

# الموازنة

بين شعير أبي قحافة والنجاشي

لأبي القاسم الحسن بن بشر الأمدى

ت ٣٧٠

دراسة وتحقيق

الدكتور عبد الله محمد محارب

الناشر مكتبة النخاسي بالقاهرة

# الموازنة

بَيْنَ شَجَرِ ابْنِي تَمَامَةٍ وَالْبَحْرِ

لِابْنِ الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ بَشْرٍ الْأَمْدِيِّ

ت ٣٧٠

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ماتالاه في اجمال والجلال والرهبة والبهاء والجمهارة<sup>(١)</sup>

قال أبو تمام<sup>(٢)</sup> :

إِنَّا غَدَوْنَا وَاثِقِينَ بِوَاثِقٍ      بِاللَّهِ شَمْسٍ ضُحَى وَبَدْرٍ تَمَامٍ  
ثم قال بعد في القصيدة<sup>(٣)</sup> :

مَا أَحْسَبُ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ إِذَا بَدَا      بَدْرًا بِأَضْوَاءِ مِنْكَ فِي الْأَوْهَامِ

قوله : « في الأوهام » قد عيب به ، وقيل لم يجعله مضيئاً في العين ، وجعله مضيئاً في الأوهام . والذي ذهب إليه أبو تمام معنى صحيح ؛ لأن وجه الإنسان لا يكون أضواءً من البدر ، فجعله أضواءً منه في الصدور وفي النفوس ، يريد الجلال والهيبة .  
وأجود من هذا قول محمد بن وهيب<sup>(٤)</sup> :

تُعْظِمُهُ الْأَوْهَامُ قَبْلَ عِيَانِهِ      وَيَصْدُرُ عَنْهُ الطَّرْفُ وَالطَّرْفُ حَاسِرُ

وأحسن من قول ابن وهيب قول الأخوص<sup>(٥)</sup> :

تَرَاهُمْ خُضَّعَ الْأَبْصَارِ هَيْبَتُهُ      كَمَا اسْتَكَانَ لِضَوْءِ الشَّارِقِ الرَّمْدُ

وقال أبو تمام في خالد بن يزيد بن مزيد<sup>(٦)</sup> :

---

(١) أثرت أن يبدأ الجزء الثالث بداية طبيعية ، فكان أوله هذا الباب ، إذ إن المخطوطة التونسية التي يبدأ بها هذا القسم تبدأ بأبيات هي بقية باب الجمال والجلال والهيبة والهجاء والجمهارة ( انظر المقدمة ص ١٠٤ ) .

(٢) ديوانه ٢ : ٣٦٤ وشرح التبريزي ٣ : ٢٠٤ وفيهما « إنا رحلنا » .

(٣) في الديوان والتبريزي « ما أحسب القمر » . وفي ب : وقال

(٤) شعراء عباسيون : ٩٤ .

(٥) م ، ق « أرى وهيب » وهو خطأ . والبيت في ديوانه : ٩٧ وفيه : « رأيتهم خُضَّع » .

(٦) ديوانه ١ : ٤١٨ وشرح التبريزي ١ : ٤٤٠ في عبده : أى أنفه .

وقال أبو تمام في خالد بن يزيد بن مَزِيد<sup>(١)</sup> .  
 كالْبُرِّ حُسْنًا وقد يُعَاوِدُهُ عُبُوسُ لَيْثِ الْعَرِينِ فِي عَيْدِهِ  
 كَالسَّيْفِ يُعْطِيكَ مَلَأَ عَيْنَيْكَ مِنْ فِرْنِيدِهِ تَارَةً وَمِنْ رَبْلِهِ<sup>(٢)</sup>  
 وهذا غاية في حسنه وصحته وبراعته .

وقال في جَعْفَرِ الْحَيَّاطِ<sup>(٣)</sup> :  
 فَنَى فِي يَدَيْهِ الْبَاسُ يَضْحَكُ وَالنَّدَى وَفِي سَرَجِهِ بَدْرٌ وَلَيْثٌ غَضَنْفَرُ  
 وهذا مأخوذ من قول مسلم بن الوليد<sup>(٤)</sup> :  
 تَمْضِي الْمَنَايَا كَمَا تَمْضِي أَسِنَّتُهُ كَانَ فِي سَرَجِهِ بَدْرًا وَضِرْغَامًا  
 وقد أحسن محمد بن وهيب كُلَّ الإحسان في قوله :  
 وَكَانَ ضَوْءُ جَبِينِهِ قَمَرٌ وَكَانَ سَائِرَ خَلْقِهِ أَسَدُ  
 وقال أبو تمام في خالد بن يزيد بن مَزِيد<sup>(٥)</sup> :

وَقَدْ كَانَ مِمَّا يُضِيءُ السَّرِيرَ وَالْبَهْوُ يَمْلَأُهُ بِالْبَهَاءِ  
 مَضَى خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ [ بَن ] مَزٍ يَدِ قَمَرُ اللَّيْلِ شَمْسُ الضَّحَاءِ<sup>(٦)</sup>  
 وهذا يَمُرُّ في « المرائي »<sup>(٧)</sup> .

وقال البحترى في المهتدى بالله<sup>(٨)</sup> :  
 زَادَ فِي بَهْجَةِ الْخِلَافَةِ نُورًا فَهُوَ شَمْسُ النَّهَارِ وَهِيَ نَهَارُ

- 
- (١) ديوانه ١ : ٤١٨ وشرح التبريزي ١ : ٤٤٠ في علبه : أى أنفه .  
 (٢) الربد : جمع ربة ، وهى كالكلف فيه . « التبريزي » .  
 (٣) ديوانه ١ : ٥٥٣ وشرح التبريزي ٢ : ٢١٥ ، وفيهما : « من يديه » .  
 (٤) ديوانه ٦٥ « أى أسنته والمنايا سواء ، تفعل أسنته ما تفعل المنايا » كأن في سرجه بَدْرًا في فخامة الخلق وحسن المنظر ، وليثا في الشجاعة . وصفه بالنجدة .  
 (٥) شعراء عباسيون ٧٢ ، وفيه : « وكأنه في صولة أسد » ، و « كأن » ساقطة من م . وهى في ق  
 (٦) ديوانه ٣ : ٢٢٢ والتبريزي ٤ : ١٤ ، ٢٤ ، وفي الجزء الثاني « السريّر » بالضم ، وهو خطأ .  
 (٧) « بن » ساقطة من م و ق ، وفي ديوانه والتبريزي منع « مزيد » من الصرف والواجب أن يصرف ضرورة ليصح الوزن .  
 (٨) لم أجد البيتين في باب المرائي ، وقد يكونان في الجزء الساقط منه .  
 (٩) ديوانه ٢ : ٨٥٤ . وفيه : « فهو شمس للناس » .



طَلَعَةٌ تَمْلَأُ الْقُلُوبَ وَوَجْهَ  
ذَكَرُوا الْهُدَى مِنْ أَيْكَ وَقَالُوا  
وَعَلَيْهِمْ سَكِينَةٌ لَكَ إِلَّا  
بُهِتُوا حَيْرَةً وَصَمْتًا فَلَوْ قِيدَ  
وَقَلِيلٍ إِنْ أَكْبَرُوكَ لَكَ الْهُدَى  
وَقَالَ فِي الْمَتَوَكِّلِ لَمَّا خَرَجَ لصلَاةِ الْعِيدِ<sup>(١)</sup>:

وَأَقْنَنَ فِيكَ النَّاطِرُونَ : فَاصْبَعْ  
يَجِلُّونَ رُؤْيَاكَ الَّتِي فَازُوا بِهَا  
ذَكَرُوا بِطَلْعَتِكَ النَّبِيَّ فَهَلَّلُوا  
حَتَّى أَتَتْهُنَّ إِلَى الْمُصَلَّى لِأَيْسَا  
وَمَشَيْتَ مِشْيَةً خَاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ  
وَلَوْ أَنَّ مُشْتَقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا  
وَقَالَ فِيهِ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَفَدَ الرُّومَ<sup>(٢)</sup> :

وَرَأَيْتَ وَفَدَ الرُّومَ بَعْدَ عِنَادِهِمْ  
لَحْظُوكَ أَوَّلَ لَحْظَةٍ فَاسْتَصَغَرُوا  
وَرَأَوْكَ وَضَّاحَ الْجَبِينِ كَمَا يُرَى  
نَظَرُوا إِلَيْكَ فَقَدَّسُوا ، وَلَوْ أَنَّهُمْ

خَشَعَتْ دُونَ ضَوْوِهِ الْأَبْصَارُ  
هُوَ ذَاكَ السَّيْمَا<sup>(١)</sup> وَذَاكَ النَّجَارُ  
مَدَّ أَيْدِي يَوْمًا بِهَا وَيُشَارُ  
لَ : أَحْيَرُوا مَقَالَةً مَا أَحَارُوا<sup>(٢)</sup>  
بَنَةً مِمَّنْ رَأَى وَالْإِكْبَارُ

يَوْمًا إِلَيْكَ بِهَا ، وَعَيْنٌ تَنْظُرُ  
مِنْ أَنْعَمَ اللَّهُ الَّتِي لَا تُكْفَرُ  
لَمَّا طَلَعْتَ مِنَ الصُّفُوفِ وَكَبَّرُوا  
نُورَ الْهُدَى يَنْدُو عَلَيْكَ وَيُظْهِرُ  
لِلَّهِ لَا يَزْهَوُ ، وَلَا يَتَكَبَّرُ<sup>(٤)</sup>  
فِي وَسْعِهِ لَمْضَى إِلَيْكَ الْمِنْبَرُ<sup>(٥)</sup>

عَرَفُوا فَضَائِلَكَ الَّتِي لَا تُجْهَلُ  
مَنْ كَانَ يُعْظَمُ فِيهِمْ وَيُجَلُّ  
قَمَرُ السَّمَاءِ السَّعْدِ سَاعَةً يَكْمُلُ<sup>(٦)</sup>  
نَطَقُوا الْفَصِيحَ لَكَبَّرُوا وَلَهَلَّلُوا

(١) في الديوان « هي تلك السيما » .

(٢) م « أجبروا مقالة ما أجاروا » .

(٣) ديوانه ٢ : ١٠٧٢ .

(٤) في الديوان « لا يَزْهَوُ » .

(٥) وفيه : « فلو ... غير ما في وسعه لَمْشَى » .

(٦) ديوانه ٣ : ١٥٩٦ .

(٧) في الديوان « التَّمَّ لَيْلَةَ يَكْمُلُ » .

حَضَرُوا السَّمَاطَ فَكُلَّمَا رَأَوْا الْقِرَى      مَالَتْ بِأَيْدِيهِمْ عُقُولُ ذَهَلُ  
تَهْوَى أَكْفُهُمْ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ      فَتَجُورُ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ وَتَعْدِلُ  
مَتَحِيرِينَ فَبَاهَتْ مُتَعَجِّبٌ      مِمَّا يَرَى ، أَوْ نَاطِرٌ مُتَأَمِّلٌ<sup>(١)</sup>  
وَيَوَدُّ قَوْمَهُمُ الْأَلَى بَعَثُوهُمْ      لَوْ ضَمَّهُمْ بِالْأَمْسِ ذَاكَ الْمَخْفِلُ<sup>(٢)</sup>  
قَدْ نَافَسَ الْعَيْبُ الْحُضُورَ عَلَى الَّذِي      شَهِدُوا ، وَقَدْ حَسَدَ الرَّسُولُ الْمُرْسِلُ

قوله : « بَاهَتْ » ، من بَهَتْ يَبْهَتْ وقد قيلت ، وهي رديئة ، والجيد بُهَتْ يَبْهَتْ  
وقال في المَعْتَرِ :<sup>(٤)</sup>

يُبْهَتْ الْوَفْدُ فِي أُسْرَةٍ وَجْهٍ      سَاطِعِ الضَّوْءِ ، مُسْتَنِيرِ الشُّعَاعِ  
وقال فيه :<sup>(٥)</sup>

إِذَا نَظَرَ الْوَفْدُ إِلَيْهِ قَالُوا      أَبْذُرُ اللَّيْلِ أَمْ شَمْسُ النَّهَارِ  
وأجود من هذا قول ابن هرمة :<sup>(٦)</sup>

لَا يَرْفَعُونَ إِلَيْهِ الطَّرْفَ خَشْيَتُهُ      لَا خَوْفَ بَأْسٍ وَلَكِنْ خَوْفُ إِجْلَالِ  
وأجود من هذا قول طَرِيحِ الثَّقَفِيِّ :<sup>(٧)</sup>

يَعْرِوهُمْ أَفْكَلٌ لَدَيْكَ كَمَا      قَفَقَفَ تَحْتَ الدَّجْنَةِ الصَّرْدُ  
لَا خَوْفَ ظُلْمٍ ، وَلَا قَلَى خُلُقٍ      لَكِنْ جَلَالٌ كَسَاكَهُ الصَّمَدُ

(١) في الديوان « متحIRON » .

(٢) وفيه « ويودُّ قومهم الألى .. بعثوا بهم » . وفي الجزء الثاني « الأولى » .

(٣) في الجزء الثاني : « الْعَيْبُ الْحُضُورُ » ، « حُسَيْدُ الرَّسُولِ الْمُرْسِلُ » ، وهو خطأ .

(٤) ديوانه ٢ : ١٢٤٤ .

(٥) ديوانه ٢ : ٩٣٨ .

(٦) ديوانه ١٧٩ وفيه « لا خوف فحش » .

(٧) في اللسان : « الأفكل على أفعل : رعدة تعلق الإنسان ولا فعل له » . وقفقف : أرعد من البرد ، والدجنة : الظلمة . الصرد : الذي أرعده البرد . والبيتان في شعراء أمويون ٣ : ٣٠٠ ، وفيه : « لإجلالاً » .

وأصل الباب كله قول الحزين الكِنَانِي<sup>(١)</sup> :

يُغْضِي حَيَاءً ، وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ      فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ<sup>(٢)</sup>  
وقال في الْمُتَوَكِّلِ :

الْيَوْمَ أُطْلِعَ لِلْخِلَافَةِ سَعْدُهَا      وَأَضَاءَ فِيهَا بَدْرُهَا الْمَتَهَلَّلِ  
لَبِسَتْ جَلَالََةَ جَعْفَرٍ فَكَانَتْهَا      سَحَرٌ تَجَلَّلَهُ النَّهَارُ الْمُقْبِلِ  
وقال في المعتز ويذكر الزُّوَّ<sup>(٣)</sup> :

وَلَمْ أَرْ كَالْمُعْتَزِّ إِذْ رَاحَ مُوفِيًا      عَلَيْهِ بُوْجُهُ لَاحَ فِي الرُّوْنِقِ النَّضْرِ<sup>(٤)</sup>  
مَلِيًّا بَأَنَّ يَجْلُو الظَّلَامَ بِغُرَّةِ      تَخَاضَعُ إِكْبَارًا لَهَا غُرَّةُ الْفَجْرِ  
إِذَا أَهْتَزَّ غَبَّ الْأَرْيَحِيَّةِ وَالتَّنْدَى      وَأَسْفَرَ فِي ضَوْءِ الطَّلَاقَةِ وَالْبَشْرِ

(١) الوساطة ٢٩٦ والأغاني ١٤ : ٧٥ وغير منسوب في الكامل ٢ : ٥٧٤ . وكلمة « أصل » ساقطة من م وهي في ق .

(٢) ديوانه ٣ : ١٧٥ .

(٣) في اللسان « زوى » ، « الزو : القرينان من السفن » ثم قال : « الجوهري : وزو : اسم جبل بالعراق . قال ابن برى : ليس بالعراق جبل يسمى زواً ، وإنما هو سمع في شعر البحترى قوله يمدح المعتز بالله حين جمع مركبين وشحنهما بالحطب وأوقد فيها ناراً ، ويسمى ذلك بالعراق زواً في عيد للفرس يسمى الصدق فقال : « ولا جيلاً كالزو » وقال الفيروزآبادي في القاموس ٤ : ٣٣٩ « والزو كالتو : سفينة عملها المتوكل ، لا جبل ، ووهم الجوهري ، وإنما غره قول البحترى :

ولا جيلاً كالزو يوقف تارة      وينقاد إما قدته بزممام

والبيت في ديوانه ٣ : ١٩٩٨ .

(٤) ديوانه ٢ : ١٠٥٣ عليه : أى على الزو الذى ذكره قبل ذلك :

تعجبت من فرعون إذ ظن أنه      إله لأن النيل من تحته يجرى  
ولو بصرت عيناه بالزو لازدرى      حقير الذى نالت يده من الأمر  
إذا رأى قصرًا على ظهر لجة      يروّح ويغلو فوق أمواجها يجرى  
تُصاد الوحوش في حَقَافَى طريقه      وتُسْتَنْزَلُ الطيرُ العوالى على قَسْرِ

وَقَابَلَهُ بَذْرُ السَّمَاءِ بِحُسْنِهِ      فَبَذَرَ عَلَى بَذْرِ ، وَبَخَّرَ عَلَى بَخْرِ<sup>(١)</sup>  
رَأَيْتُ بِهِاءَ الْمُلْكِ مُجْتَمِعًا لَهُ      وَدِيَاجَةَ الدُّنْيَا وَمَكْرَمَةَ الدَّهْرِ  
وقال فيه :

مَلِكٌ يَمْلَأُ الْعُيُونَ بِهِاءَ      حِينَ يَبْدُو فِي تَاجِهِ الْمَعْقُودِ<sup>(٢)</sup>  
والخلفاء وملوك الإسلام لا يلبسون الثَّيَّجَان ، وأظنها كانت يتخذها الأحداثُ  
منهم فيلبسونها في خلواتهم ، ومع نسائهم ، ومن لا يَحْتَشِمُونَهُ مِنْ نُدْمَائِهِمْ . فأما  
الْقَلَانِسُ الْمُعَمَّمَةُ التي تُرْصَعُ بِالْجَوْهَرِ فلا شك فيها . وَمَنْ ذَكَرَ تَيْجَانَ الْخُلَفَاءِ مِنْ  
الشُعَرَاءِ فَلَعَلَّهُ رَأَى عَلَى رُءُوسِهِمْ هَذَا الْجِنْسَ ، فقد قال البحتري أيضًا في المهتدى  
ينفى عنه لبسَ التَّاجِ<sup>(٣)</sup> :

لَسَجَادَةَ السَّجَادِ أَحْسَنُ مَنْظَرًا      مِنْ التَّاجِ فِي أَحْجَارِهِ وَأَنْقَادِهَا  
وقال في المعترز :

كَأَنَّمَا التَّاجُ إِذَا مَا عَلَا      غُرَّتُهُ بِاللُّرْرِ الرَّهْرِ<sup>(٤)</sup>  
[ كَوَاكِبُ الْفَكَّةِ فِي أَفْقِهَا      دَثَّتْ فَحَفَّتْ غُرَّةَ الْبَدْرِ<sup>(٥)</sup> ]  
وقد تقدم من إنكار عبد الملك بن مروان على ابن الرقيات قوله :  
\* يَغْتَدِلُ التَّاجُ فَوْقَ مَفْرِقِهِ \*<sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه « بوجهه » .

(٢) ديوانه ٢ : ٧٢٩ وفيه : « ثُمْلًا الْعُيُونَ » .

(٣) ديوانه ٢ : ٦٧٧ وقوله : « فِي الْمَهْتَدَى » ساقطه من ق .

(٤) ديوانه ٢ : ١٠١١ .

(٥) زيادة لازمة ، وجاء في اللسان « فَكَك » « وَالْفَكَّة » : نجوم مستديرة بحيال بنات نعش خلف  
السماك الراح .

(٦) لم أجده فيما تقدم وتمام البيت « عَلَى جَبِينِ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ » . ديوانه ٥ : . وكان ابن الرقيات  
منقطعاً إلى مصعب بن الزبير بمدحه ويهجو عبد الملك ، فلما قتل مصعب لجأ إلى عبد الله بن جعفر ، الذي  
سأل عبد الملك في أمره فأمنه ، ومدح ابن الرقيات عبد الملك بقصيدة منها هذا البيت ، فلما سمعه عبد الملك  
قال : تمدحنى بالتاج كأنى من العجم وتقول في مصعب :

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

أما الأمان فقد سبق لك ، ولكن والله لا تأخذ مع المسلمين عطاءً أبداً . « الموشح : ٢٩٤ ، الأغاني



فأما الجلال ، والبهاء ، والهيبة ، وسائر ما مضى من ذلك في هذا الباب ، فإنه واجب في مدح الخلفاء والملوك والعظماء ؛ لأنه من الأوصاف التي تخصهم ، ويحسن موقع ذكرها عندهم ، وكذلك جمال الوجه وحسنه مما يجب المذح به ؛ فإن الوجه الجميل يزيد في الهيبة ، ويتيمن به العرب ؛ لأنه يدل على الخصال المحمودة ، كما أن قبح الوجه والدَّمَامة يسقط الهيبة ، ويدل على الخصال المذمومة ، وذلك ما تكرهه العرب ، وتتشاءم به ؛ لأن أول ما تلقاه من الإنسان وتعاينه وجهه ، ألا ترى إلى قول البحرى<sup>(١)</sup> :

أَعْرُ كَبَارِقِ الْغَيْثِ الْمُرْجَى      يُحِبُّ فِي الْأَبَاعِدِ وَالْأَدَانِي  
تَخَاضَعَتِ الْوُجُوهُ لِحُسْنِ وَجْهِهِ      يَدُلُّ عَلَى خَلَائِقِهِ الْحَسَانِ

وقال في مثل ذلك :

حَسَنُ الْوَجْهِ وَالرَّوَاءِ وَكَمْ دَ      لَ عَلَى سُودِدِ الشَّرِيفِ رَوَاةُ<sup>(٢)</sup>  
مَاءٍ وَجْهِهِ إِذَا تَبَلَّجَ أُعْطَا      كَ أَمَانًا مِنْ ثَبَوَةِ الدَّهْرِ مَوَاةُ  
يَتَعَالَى ضِيَاؤُهُ فَيَجْلَى      طَخِيَّةَ الْحَادِثِ الْمُضِيبِ ضِيَاؤُهُ<sup>(٣)</sup>

وقد غلط بعض المتأخرين في هذا الباب - ممن ألف في « نقد الشعر » كتاباً - غلطاً فاحشاً<sup>(٤)</sup> ، فذكر أن المدح بالحسن والجمال ، والذم بالقبح والدَّمَامة ليس بمدح على الحقيقة ، ولا ذم على الصحة ، وخطأ كل من يمدح بهذا أو يذم بذاك ،

(١) ق « وذلك مما يكرهه العرب » .

(٢) ديوانه ٤ : ٢٢٧٧ .

(٣) ديوانه ١ : ٣٠ وفيه : « حَسَنُ الْفِعْلِ » .

(٤) في الديوان « يَتَجَلَّى ضِيَاؤُهُ » و « ظِلْمَةُ الْحَادِثِ » وهي بمعناها .

(٥) يقصد قدامة بن جعفر الكاتب ، مؤلف كتاب نقد الشعر ، أنظر : « نقد الشعر » ص ٢١٥ -

فَعَدَلَ بهذا المعنى عن مذاهب الأمم كلها عربيَّها وعجميَّها ، وأسقط أكثر مدح العرب وهجائها . وقد بينت قبح غلظه في هذا تبينًا شافيًا مستقصى في كتاب منفرد .

وقال البحتري يمدح المعتز ويذكر ابنه عبد الله<sup>(١)</sup> :

عَلَيْهِ مِنَ الْمُعْتَزِّ بِاللَّهِ بِهِجَةً      أَضَاءَتْ فَلَوْ يَسْرِى بِهَا الرُّكْبُ لَأَهْتَدَى  
يُرُوقُ الْعُيُونُ النَّاطِرَاتِ بِطَلْعَةِ      مِنَ الْحُسْنِ لَوْ وَافَى بِهَا الْبَذَرُ مَا عَدَا<sup>(٢)</sup>  
تَأْمُلُ أَمِينَ اللَّهِ قَرَطَ جَلَالَةٍ      وَأُبْهَةِ تَبْلُو عَلَيْهِ إِذَا بَدَا<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

وقد تصرف البحتري في المدح بالجمال والهيبة والجلال تصرفًا كثيرًا في غير مدح الخلفاء ، فقال في الفضل بن إسماعيل الهاشمي<sup>(٤)</sup> :

لَا تَطْلُبَنَّ لَهُ الشَّيْبَةَ فَإِنَّهُ      قَمَرُ التَّأْمِلِ مُزْنَةُ التَّأْمِيلِ  
وقال في الفتح بن خاقان<sup>(٥)</sup> :

تَكْشَفُ اللَّيْلُ مِنْ لَأَلَاءِ غُرَّتِهِ      عَنْ بَذَرٍ دَاجِيَةٍ أَوْ شَمْسٍ إِصْبَاحِ  
وقال يمدحه<sup>(٦)</sup> :

وَيَتَدِيرُ الرَّاعُونَ مِنْهُ إِذَا بَدَا      سَنًا قَمَرٍ مِنْ سُدَّةِ الْمُلْكِ مُطْلَعِ

(١) اسمه « تبين غلط قنامة بن جعفر في نقد الشعر » ، وقد ألفه لأبي الفضل : محمد بن الحسين بن العميد ، وقرأ عليه ، وكتب خطه ، في سنة خمس وستين وثلاثمائة . كما في معجم الأدباء ٨ : ٧٦ .

(٢) ديوانه ٢ : ٦٧١ ، « ويذكر ابنه عبد الله » ساقط من ق .

(٣) في م وق « لو أوفى » وهى خطأ وفى الديوان « باعدا » .

(٤) في م وق « تبدو عليك » والصحيح ما أثبت الشيخ صقر وهى كذلك فى الديوان ، وفى الجزء

الثانى « رائعة تبدو عليه » وهو خطأ ، والتصحيح من ديوانه وق .

(٥) ديوانه ٣ : ١٦٥٩ .

(٦) ديوانه ١ : ٤٤٣ .

(٧) ديوانه ٢ : ١٢٣٩ .

يَقُومُونَ مِنْ بُعْدٍ إِذَا بَصُرُوا بِهِ      لِأُبْلَجٍ مِنْ نُورِ الْجَلَالَةِ <sup>(١)</sup> أَرْوَعُ  
وَيُدْعَوْنَ بِالْأَسْمَاءِ مَثْنَى وَمَوْحِدًا      إِذَا حَضَرُوا بَابَ الرِّوَاقِ <sup>(٢)</sup> الْمُرْفَعِ  
إِذَا سَارَكُفَّ اللَّحْظُ عَنْ كُلِّ مُبْصِرٍ      سِوَاهُ ، وَغَضَّ الصَّوْتُ عَنْ كُلِّ مَسْمَعٍ <sup>(٣)</sup>  
فَلَسْتُ تَرَى إِلَّا إِفَاضَةً شَاخِصٍ      إِلَيْهِ يَعْينُ ، أَوْ مُشِيرٍ بِإِصْبَعٍ

الإفاضة : الدَّفْعُ ، يريد أنه يدفع <sup>(٤)</sup> ببصره إليه ، ويتنحو به نحوَه . والإفاضة في الكلام أن يدفعوا أيضًا القول ، ويبعثوا الكلام . وهذه هيئة وجلال ما وراءهما غاية . وكان المتوكل أولى بهذا الوصف من الفتح وإن كان الفتح أَوْقَرَ وأهيب .  
وقال البحتري في دخوله إلى الفتح <sup>(٥)</sup> :

وَلَمَّا حَضَرْنَا سُدَّةَ الْإِذْنِ أُخِرْتُ      رِجَالٌ عَنِ الْبَابِ الَّذِي أَنَا دَاخِلُهُ  
فَأَفْضَيْتُ مِنْ قُرْبٍ إِلَى ذِي مَهَابَةٍ      أَقَابِلُ بَذَرِ الْأَفْقِ حِينَ أَقَابِلُهُ  
فَسَلَّمْتُ وَأَعْتَاقَتْ جَنَانِي هَيْبَةٌ      تُنَازِعُنِي الْقَوْلَ الَّذِي أَنَا قَائِلُهُ  
فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ الطَّلَاقَ وَأَنْشَى      إِلَى بِيْشِرٍ آتَسْتَنِي مَخَايِلُهُ  
دَنَوْتُ فَقَبِلْتُ النَّدَى فِي يَدِ أَمْرِيءٍ      جَمِيلٍ مُحْيَاهُ ، سَيَاطِ أُنَامِلُهُ <sup>(٦)</sup>  
صَفَّتْ مِثْلَ مَا تَصْفُو الْمُدَامُ جِلَالُهُ      وَرَقَّتْ كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ شَمَائِلُهُ <sup>(٧)</sup>  
هكذا - لعمري - تمدح الملوك .

(١) في الديوان « لأبلج موقور الجلالة » .

(٢) م « إذا حضر في باب » .

(٣) في الديوان « عن كل منظر » .

(٤) في م وق « يدفعه » .

(٥) ديوانه ٣ : ١٦٠٩ .

(٦) م « قبلت الذي » .

(٧) م « المدام جلالة » .

وقال فيه :<sup>(١)</sup>

مَهَيْبٌ يُعْظِمُ الْعُلَمَاءُ مِنْهُ      جَلَالَةَ أَرْوَغٍ وَارِي الزَّنَادِ  
يُودُّونَ الشَّجِيَّةَ مِنْ بَعِيدٍ      إِلَى قَمَرٍ مِنَ الْإِيوَانِ بَادٍ  
قِيَامٌ فِي الْمَرَاتِبِ أَوْ قُعُودٌ      سُكُونٌ مِنْ أُنَاةٍ وَاتِّقَادِ  
فَلَيْسَ اللَّحْظُ بِالْمَكْرُورِ شَرْراً      إِلَيْهِ ، وَلَا الْحَدِيثُ بِمُسْتَعَادِ

وقال فيه أيضاً لما دخلت إليه بنو تغلب بعدما أصْلَحَ بينهم حتى سكنت  
حَرْبَهُمْ . يقول ذلك في قصيدته المنصفة :<sup>(٢)</sup>

تَرَاءَوْكَ مِنْ أَقْصَى السَّمَاطِ فَقَصَّرُوا      خُطَاهُمْ وَقَدْ جَاوَزُوا السُّتُورَ وَهُمْ عُجُلُ  
إِذَا قَلْبُوا أَبْصَارَهُمْ مِنْ مَهَابَةٍ      وَمَالُوا بِلَحْظِ خِلْتِ أَنَّهُمْ قَبْلُ<sup>(٣)</sup>

وهذا من فاخر المدح ، ومُصَيِّبُ الوَصْفِ . وفي اقتصاص مثل هذه الأحوال  
التي تشاهد يظهر حِذْقُ الشاعر وبراعته :<sup>(٤)</sup>  
<sup>(٥)</sup>

(٦)

\* \* \*

(١) ديوانه ٢ : ٧٢٦ « يعظم العظماء منه » .

(٢) ديوانه ٣ : ١٦١٥ وفي م « تراؤل » وهو تحريف .

(٣) في الديوان « إذا نكسوا » .

(٤) م « فيظهر » وهو تحريف .

(٥) جاء بعد هذا في المخطوطتين م و ق :

والله الموفق .

تم كتاب الموازنة بين الطائيين للآمدي بحمد الله ومنه وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين ( ق : وآله أجمعين ) وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً آمين والحمد لله رب العالمين ( من قوله : دائماً  
... ليست في ق ) .

(٦) هنا خرم بين نهاية المخطوطتين م ، ق وبين بداية المخطوطة التونسية ( س ) لا نعرف مقداره قد

يكون أبياتاً وقد يكون صفحات .



/ وقال<sup>(١)</sup> « البحترى » فى الفتح :

تَلَفَّتْ فَوْقَ الْعَالَمِينَ [ فَطَالَهُمْ ] تَشَوُّفٌ بَسَّامٌ إِلَى الْوَفْدِ قَاعِدِ<sup>(٢)</sup>  
 جَهِيرُ الْخِطَابِ يَخْفِضُ الْقَوْمَ عِنْدَهُ مَعَارِضَ قَوْلِ كَالرَّيَاحِ الرُّوَائِدِ  
 يَخْضَوْنَ بِالتَّبَجِيلِ أَطْوَلَهُمْ يَدَا وَأَظْهَرَهُمْ أَكْرُومَةً فِي الْمَشَاهِدِ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَمْ أَرْ أَمْثَالَ الرُّجَالِ تَفَاوُتَتْ إِلَى الْفَضْلِ حَتَّى قَيْسَ أَلْفٍ يَوَاجِدِ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَالَ فِى عُبَيْدِ اللَّهِ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ طَاهِرٍ حِينَ قَدِمَ بَغْدَادَ<sup>(٥)</sup> :

وَتُعْطَفُ أَثْنَاءُ السَّرَادِقِ حَوْلَهُ [ عَلَى قَمَرٍ تَنْجَابُ عَنْهُ سَدُولُهَا ]  
 [ إِذَا الْقَوْمُ قَامُوا يَرْقُبُونَ بُدْوَهُ ] بَدَا حَسَنُ الْأَخْلَاقِ فِيهِمْ جَمِيلُهَا<sup>(٦)</sup>

(١) من هنا يبدأ القسم الجديد وهو الجزء الثالث من الكتاب مع بداية هذه النسخة التونسية المباركة ،  
 جاء فى أولها : ( بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقى إلا بالله ) ، وهى تكمل ما انقطع بعد الجزء الثانى المطبوع  
 الذى انتهى إلى « وصف الجلال والهيبة » ، وهذه الأبيات وما بعدها بقية هذا الباب كما سيمر ، وفى الأصل :  
 « وقال فى الفتح » . والأبيات فى ديوان البحترى ١ : ٦٢٤ .

والفتح بن خاقان بن أحمد ، كان من أولاد الملوك ، وفى نهاية الذكاء والفطنة وحسن الأدب اتخذته  
 المتوكل أخا له وكان يقدمه على سائر ولده وأهله ، وكان له خزانة جمعها له على بن يحيى المنجم ، توفى فى  
 الليلة التى قتل فيها المتوكل سنة ٢٤٧ « الفهرست ص ١٣٠ ومعجم الأدباء ١٦ : ١٧٤ » .

(٢) ديوانه « فوق القائمين » . وما بين الحاصرتين سقط من س .

(٣) فى س « يخوضون بالتبجيل أطوالهم يد » تحريف والتصحيح من ديوانه .

(٤) ديوانه « حتى عدَّ » .

(٥) ديوانه ٣ : ١٧٧٣ والممدوح هو أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب  
 الخزاعى بالولاء ، كان أبوه وجده من المقدمين عند المأمون ، ولى شرطة بغداد ، وكان سيذا ، وإليه انتهت  
 رئاسة أهله ، وله بعض المصنفات ولد سنة ٢٢٣ وتوفى سنة ٣١٠ « ابن خلكان ٣ : ١٢٠ وتاريخ بغداد  
 ١٠ : ٣٤٠ والديارات ٧١ والأغاني « الدار » ٩ : ٤٠ » .

(٦) ورد صدر البيت الأول مع عجز الثانى ، وسقط ما بين الحاصرتين .

كَأَنَّهُمْ عِنْدَ اسْتِلامِ رِكَابِهِ      غَصَائِبُ عِنْدَ الْبَيْتِ حَانَ قَفُولُهَا  
إِذَا ازْدَحَمُوا قُدَّامَهُ وَوَرَاءَهُ      مَشُوا مِشْيَةً يَأْبَى الْأَنَاةَ عَجُولُهَا  
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو وَالْمَفْضِلُ : كَثِيرٌ أَشْعَرُ النَّاسِ فِي وَصْفِ الْهَيْبَةِ إِذْ يَقُولُ :<sup>(١)</sup>

شَهِدْتُ ابْنَ لَيْلَى فِي مَوَاطِنَ قَدْ خَلَتْ      يَزِيدُ بِهَا ذَا الْحَلِيمِ جَلَمًا حَضُورُهَا  
فَلَا هَاجِرَاتِ الْقَوْلِ يُورَثَنَّ عَنْدَهُ      وَلَا كَلِمَاتُ النَّصِيحِ مَلَقَى مُشِيرُهَا<sup>(٢)</sup>  
تَرَى الْقَوْمَ يَخْفُونَ الْمَوَاعِظَ عِنْدَهُ      وَيُنْذِرُهُمْ عَوَرَ الْكَلَامِ نَذِيرُهَا<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ أَحْسَنَ ذُو الرِّمَّةِ كُلَّ الْإِحْسَانِ إِذْ يَقُولُ فِي مَدْحِ بِلَالِ بْنِ أُمَى بَرْدَةً :<sup>(٤)</sup>

مِنْ آلِ أُمَى مُوسَى تَرَى الْقَوْمَ حَوْلَهُ      كَأَنَّهُمُ الْخِرْبَانُ أَبْصَرَ بَازِيًا<sup>(٥)</sup>  
مُرْمِينَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ      تَفَادَى الْأَسْوَدُ الْعُلْبُ مِنْهُ تَفَادِيًا<sup>(٦)</sup>  
فَمَا يُغْرِبُونَ الضُّحَكَ إِلَّا تَبَسُّمًا      وَلَا يَنْسِيُونَ الْقَوْلَ إِلَّا تَنَاجِيًا  
لَدَى مَلِكٍ يعلو الرِّجَالُ بِضَوْئِهِ      كَمَا بَهَرَ الْبَدْرُ النُّجُومَ السَّوَارِيَا  
وَلَا الْفُحْشَ فِيهِ يَرْهَبُونَ وَلَا الْخَنَاءَ      عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ مَا هِيََا

(١) وهذا يقطع بأن هذا القسم هو بقية باب « وصف الجلال والهيبة » وهو آخر أبواب الجزء الثاني المطبوع . والأبيات في ديوانه : ٣١٧ ، وابن ليلَى هو : عبد العزيز بن مروان .

(٢) ديوانه : « يؤثرن » .

(٣) ديوانه : « يخفون التبسم » .

(٤) بلال بن أُمَى بَرْدَةَ عامر بن أُمَى موسى الأشعري ، كان أمير البصرة وقاضيا ولاه إياها خالد القسري سنة ١٠٩ وتوفي في حبس يوسف بن عمر سنة نيف وعشرين ومائة « وفيات الأعيان ٣ : ١٠ ، وخزانة الأدب ٣ : ٣٥ » والأبيات في ديوان ذى الرُّمَّة : ١٣١٣

(٥) ديوانه : « ترى الناس ، كأنهم الكروان » ، والخربان ذكور الحبارى ، الواحد خَرَب ، وقيل هو الحبارى كلها ، انظر « الخصائص لابن جني ٢ : ٢٤٢ ، والحيوان ٦ : ٣٧٤ » .

(٦) ديوانه : أسود الغاب .

« المرم » : الساكت المطرق ، وقوله : « يُغْرِبُونَ » من أغرب في الضحك واستغرب إذا أكثر ، و « يَنْسِيُونَ » : يتكلمون كلاماً خفياً<sup>(١)</sup> ، وهذا مثل قول كثير :

تَرى القومَ يُخْفُونَ المواعِظَ عِنْدَهُ

وليس هذا ولا قول كثير بأجود ولا أبلغ من قول البحتري في الفتح بن خاقان<sup>(٢)</sup> .  
وقال أبو العتاهية في الهادي<sup>(٣)</sup> :

يَضْطَرُّ الخوفُ والرجاءُ إذا حَرَّكَ موسى القُضيبَ أو فَكَّرَ  
وإنما حذاه على قول ابن هرمة في المنصور<sup>(٤)</sup> :

لَهُ لحظاتٌ عن حِفَافِي سِرِيرِهِ إذا كَرَّها مِنْهَا عِقَابٌ وَنَائِلُ

\* \* \*

(١) انظر شرح المبرد للأبيات في الكامل ٢ : ٥٧٠ .

(٢) انظر ما سبق من شعره فيه .

(٣) ديوانه ٢١١ .

(٤) ديوانه ١٦٨ ، وحفافا كل شيء : جانباه .

## (١) إفاضة العدل وإقامة الحق

« ..... ؟ » بما قالوه في الخلفاء .

وقال أبو تمام في المأمون :

س ٣ / يا أيها الملك الهمام وعدله      ملك عليه في القضاء همام  
مازال حُكم الله يُشرق وجهه      في الأرض مُذْنِطت بك الأحكام

قوله : « يشرق في الأرض » عموم يليق بالخليفة ، ولكن لا يقبح أن يوصف به وزير أو من يقوم مقامه ، لأن الخليفة ينوط أمر الأحكام وغير الأحكام به .

وقوله : « وعدله ملك » ليس بمنكر أن يجعل العدل ملكاً على الحقيقة إذا كان يُتدبر بإفاضته واستعماله ، فلم يقنع بهذه الاستعارة حتى جعل العدل ملكاً هماماً من أجل قوله : « يا أيها الملك الهمام » ، على مذهبه في ردء الاستعارة .  
والهمام : ذو الهمة البعيدة ، ويقال : الذي إذا هم بشيء أمضاه ولم يتعذر عليه .

(٢)  
[ و ] الجيّد النادر في إفاضة العدل قول منصور :

لقد شمل البرية منه عدل      سيجعله أئمتهم مثالا  
يقدم عفو وإذا استخفوا      نكال عقوبة مظل النكالا  
وقال أبو تمام في المعتصم :

جلا ظلمات الظلم عن وجه أمة      أضاء لها من كوكب الحق آفلة

(١) في س « وإقامة العدل » وانظر ص ٢٠ من هذا الجزء و ٢ : ٣٣١ .

(٢) كلمات مطموسة لم أتمكن من قراءتها .

(٣) كذا في س ، وربما سبق هذا بعض الآيات لأبي تمام سقطت من النسخة .

(٤) ديوانه ٢ : ٣٧٥ والتبريزي ٣ : ١٥٣ .

(٥) منصور التمرى : هو منصور بن سلمة بن الزبرقان من بني التمر بن قاسط ، وكان مقدما عند الرشيد ،

« الشعر والشعراء ٨٥٩ ، طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٢٤٢ » ، ولم أجد البيتين في ديوانه المجموع .

(٦) ديوانه ٢ : ١٩٩ والتبريزي ٣ : ٢٦ .



وقامَ فقامَ العدلُ في كلِّ بلدةٍ خطيباً ، وأضحى المُلْكُ قد شقَّ بازِلُهُ  
وجردَ سيفَ الحقِّ حتَّى كأنَّهُ من السِّلِّ مودٍ جَفَنُهُ وحمائلُهُ

البيتُ الأول والثاني جيّدان في مدح الخلفاء . وقولُهُ في البيت الثالث : « من السِّلِّ » لفظٌ غير جيّد ولا مُتمكّن .

وقال أيضاً في المعتصم :<sup>(١)</sup>

سكّن الزّمانُ فلا يَدُّ مذمومةٌ للحادثاتِ ولا سوامٌ يُذعِرُ  
في الأرضِ من عدلِ الإمامِ وجودِهِ ومن النَّباتِ الغَضِّ سُرُجٌ تزهرُ

البيتُ الأول في غاية الجودة ، والثاني في غاية الركاكة لآتِه من ألفاظِ العوام .  
وقال البحتريُّ في المتوكّل :<sup>(٢)</sup>

تَحَسَّنَت الدُّنيا بِعَدْلِكَ فَاعْتَدْتُ وَآفَاقُهَا بِيضٌ وَأَكْنَفُهَا خُضْرُ  
هنيئاً لأهلِ الشّامِ أَنْتَ سائرٌ إِلَيْهِمْ مَسِيرَ الشَّمْسِ يَتْبَعُهَا الْقَطَرُ<sup>(٣)</sup>

وهذا في غاية الحُسْنِ والحلاوة ، وقال فيه :

أظهرَ العدلُ فَاسْتَنَارَتْ بِهِ الْأَرْضُ ، وَعَمَّ الْبِلَادَ غُوراً وَنَجْداً

وهذا عمومٌ لا يحسن أن يقال إلا لخليفة ، أو وليّ عهدٍ أو وزيرٍ .

وقال في المتوكّل :<sup>(٤)</sup>

ما ضَيَّعَ اللَّهُ فِي بَذْرِ وَلَا خَضِرٍ رَعِيَّةً أَنْتَ بِالْإِحْسَانِ رَاعِيهَا  
وَأُمَّةٌ كَانَ قُبْحُ الْجَوْرِ يُسْخِطُهَا دَهراً ، فَأَصْبَحَ حُسْنُ الْعَدْلِ يُرْضِيهَا

(١) ديوانه ١ : ٥٣٨ ، والتبريزي ٢ : ١٩٦ .

(٢) ديوانه ٢ : ٩٩٢ .

(٣) ديوانه [ مسير القطر يتبعه القطر ] .

(٤) ديوانه ٢ : ٧١٢ .

(٥) ديوانه ٤ : ٢٤٢١ .

وقال في المعتز<sup>(١)</sup> :

س ٤ / إمام هدى عم البرية عدله / فأضحى لديه آمنا كل راهب<sup>(٢)</sup>  
وردت - وما كانت ترد - بعدله / ظلمات قوم مظلمات المطالب

وقال في المهدي<sup>(٣)</sup> :

ملئ بنصر الحق والحق واحد / إذا عصابة يوماً لظلم تصد<sup>(٤)</sup>  
وتأيدته حكم الهدى بخشونة / من الجد لو مرت على الصخر خد<sup>(٥)</sup>

وهذا في غاية الجودة إلا أنه خال من العموم ، ويصلح أن يمدح به قاضي  
وغيره من الولاة .

وقال فيه<sup>(٦)</sup> :

بالمهدي بالله والهادي به / أرست قواعد ديننا فتائل<sup>(٧)</sup>  
ورث النبي سجية مرضية / وطريقة قصداً وقولاً فيصلا  
فإذا قضى في المشكلات ترادفت / حكم تريك الوحي كيف ينزل<sup>(٨)</sup>

وقال فيه<sup>(٩)</sup> :

أسفت لأقوام ملكت بغيرهم / وكانت دجت أيامهم فاسودت<sup>(١٠)</sup>

(١) ديوانه ١ : ١٠٩ .

(٢) في س « ذاهب » تصحيح والتصحيح من الديوان .

(٣) ديوانه ١ : ٣٧٠ وفي س « المهدي » .

(٤) الديوان : « والحق أوجد » ، « عصابة منا »

(٥) حدث : أي شقت .

(٦) ديوانه ٣ : ١٦٤٩ .

(٧) صدره في الديوان : « يا ابن الهداة الراشدين ومن بهم » .

(٨) في الأصل : « تنزلا » والتصحيح من ديوانه .

(٩) ديوانه ١ : ٣٧١ .

(١٠) ديوانه : « أسيت لأقوام ملكت أمورهم » ، وفي س : « اسودت » ولا يستقيم الوزن بها والتصحيح من الديوان ، وقال أبو العلاء في عتب الوليد ص ٦٩ : « في الأصل اسودت وهو أشبه بمذهب الشاعر ، والعرب يحكى عنهم همز مثل هذه الأشياء التي يلتقى فيها ساكنان يقولون : احمرار في معنى احمرار واسود في معنى اسود »

مَضَوْا لَمْ يَرَوْا مِنْ حُسْنِ عَذْلِكَ مَنْظَرًا      وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْمَكَارِمَ أُبْدِيَتْ  
وَلَمْ يَلْبَسُوا نَعْمَاكَ حِينَ اسْتَجِدَّتْ      جِدَاعًا وَلَا أَنَّ الْمَظَالِمَ رُدَّتْ<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ فِيهِ :<sup>(٢)</sup>

أَرَى حَوْرَةَ الْإِسْلَامِ حِينَ وَلِيَتْهَا      تُخْرِمُ بَاغِيَهَا وَحِيطَ حَرِيمُهَا  
تَدَارَكَ مَظْلُومُ الرَّعِيَةِ حَقَّهُ      وَخَلَّى لَهُ وَجْهَ الطَّرِيقِ ظَلُومُهَا<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ فِي الْمَعْتَمِدِ :<sup>(٤)</sup>

بَلَغَ احْتِيَاطُكَ وَقَدْ كُلُّ قَبِيلَةٍ      وَأَغَاثَ عَذْلُكَ أَهْلَ كُلِّ بِلَادٍ  
وَقَالَ فِي الْمَعْتَرِ :<sup>(٥)</sup>

أَقَامَ مَنَارَ الْحَقِّ حَتَّى اهْتَدَتْ بِهِ      وَأَبْصَرَهَا مَنْ لَمْ يَكُنْ قَطُّ مُبْصِرًا<sup>(٦)</sup>  
وَعَادَتْ عَلَى الدُّنْيَا عَوَائِدُ فَضْلِهِ      فَأَقْبَلَ مِنْهَا كُلُّ مَا كَانَ مُدْبِرًا<sup>(٧)</sup>

وهذا كله في غاية الجودة والصحة والاستقامة ، وهو عموم لا يكون إلا من خليفة ، أو من يقوم مقامه .<sup>(٨)</sup>

وَقَالَ فِي الْمُتَوَكِّلِ :<sup>(٩)</sup>

عَرَفْتَنَا سُنَنَ النَّبِيِّ وَهْدِيَهُ      وَقَضَيْتَ فِينَا بِالْكِتَابِ الْمُنْزِلَ

لولا قوله : « وهديه » كان يصلح أن يكون مدحا لقاضي أو فقيه ، إلا أن يُسْرِفَ مُسْرِفٌ .

(١) ديوانه : « ولا علموا » وفي س : « خداعا » تصحيف .

(٢) ديوانه ٣ : ٢٠٢١ .

(٣) في الأصل : « وخلي الطريق ظلومها وغشومها » والتصحيح من الديوان .

(٤) ديوانه ٢ : ٧٣٤ .

(٥) ديوانه ٢ : ٩٣٣ .

(٦) في الديوان : « اهتدى » ، و « أبصره ... أبصرا » .

(٧) ديوانه : « أدبرا » .

(٨) في س : « مقامها » .

(٩) ديوانه ٣ : ١٦٢٣ .

وقال فيه <sup>(١)</sup>:

إِمَامٌ يَرَاهُ اللَّهُ أَوْلَىٰ عِبَادِهِ بِحَقٍّ ، وَأَهْدَاهُمْ لِقَصْدِ سَبِيلِهِ <sup>(٢)</sup>  
خَلِيفَتُهُ فِي أَرْضِهِ وَوَلِيُّهُ [ ال (م) رَضَىٰ ] لَدَيْهِ ، وَابْنُ عَمِّ رَسُولِهِ <sup>(٣)</sup>  
تَرَى الْأَرْضَ تُسْقَىٰ عَيْثُهَا بِمُرُورِهِ عَلَيْهَا ، وَتُكْسَىٰ نَبْتُهَا بِتُرُورِهِ <sup>(٤)</sup>  
/ وَقَالَ فِيهِ : <sup>(٥)</sup> ه س

أَوْ مَا تَرَىٰ حُسْنَ الزَّمَانِ وَمَا بَدَأَ وَأَعَادَ فِي أَيَّامِهِ الْمُتَوَكَّلُ  
أَشْرَفَنَ حَتَّىٰ كَادَ يُقْتَبَسُ الدُّجَىٰ وَرَطْبُنَ حَتَّىٰ كَادَ يَجْرَىٰ الْجَنْدَلُ <sup>(٦)</sup>  
فهذا ما يَلِيقُ بِالْخُلَفَاءِ مِنْ ذِكْرِ الْعَدْلِ وَإِقَامَةِ الْحَقِّ وَصِلَاحِ الْأُمُورِ ،  
وَالْبَحْتَرِيِّ فِيمَا أوردَهُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ أَشْعَرُ مِنْ أَى تَمَام .  
وَمِمَّا قَالَاهُ مِنْ ذَلِكَ فِي سَائِرِ النَّاسِ ، قَالَ أَبُو تَمَامٍ فِي مُحَمَّدَ بْنِ  
عَبْدِ الْمَلِكِ <sup>(٧)</sup> :

أَرَىٰ ابْنَ أَبِي مَرْوَانَ أَمَّا لِقَاؤُهُ فَدَانٍ وَأَمَّا حُكْمُهُ فَهَوَ عَادِلُ  
وَقَالَ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْخَصِيبِ <sup>(٨)</sup> :  
مَا لِأَهْلِ الشَّامِ أَنْ يَكْفُرُوا بَعْدَ سَدِّكَ فِيهِمْ نِعْمَاءَ أَهْلِ الْعِرَاقِ  
فَلَقَدْ صَارَ أَفْقَهُمْ بِأَيَادِيكَ لَكَ حَدِيثًا لِسَائِرِ الْآفَاقِ

(١) ديوانه ٣ : ١٦٣٠ .

(٢) ديوانه : « رَأَى اللَّهُ » .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من س .

(٤) في س : « عَلَيْهِ » .

(٥) ديوانه ٣ : ١٧٥١ .

(٦) سبق في ١ : ٣٤٤ .

(٧) ديوانه ٢ : ٣٣٥ - والتبريزي ٣ : ١٢٥ وفيهما « أَمَا عَطَاؤُهُ فَطَام » ، وفي النظام لابن المستوفى

ج ٢ لوحة ٢٧١ : « وَرَوَى الْأَمْدَى : أَمَا لِقَاؤُهُ فَدَان » .

(٨) لم أجد الأبيات في ديوانه أو في شرح التبريزي غير أُنَى وَجَدْتُهَا فِي نَسْخَةٍ مِنْ دِيْوَانِهِ مَخْطُوطَةٌ

استانبول « الفاتح » برقم ٣٧٧٢ لوحة ١٣١ .



نَزَلَ الْعَدْلُ حَيْثُ شَاءَ وَأَوْضَحَى الْـ جَوْرُ وَالظُّلْمُ عَنْهُمْ فِي وَثَاقٍ<sup>(١)</sup>  
 كُلُّ يَوْمٍ تَزِيدُهُمْ مِنْكَ عَدْلًا وَنَوَالًا كَذَاكَ جَرَى الْعِتَاقِ  
 هذه الأبيات كلها رديئة ، وقوله : « كَذَاكَ جَرَى الْعِتَاقِ » ؛ لَأَنَّ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ  
 إِذَا اسْتَرَدَّتْهَا فِي الْجَرَى زَادَتْكَ ، وَلَيْسَ بِالْمَعْنَى الْحَلَوِ هَاهُنَا

وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ فِي صَاعِدِ بْنِ مَخْلَدٍ<sup>(٢)</sup>:

فَكَيْفَ وَجَدْتُمْ عَدْلَهُ وَقَدْ التَّقَتْ مَسَاوِيَةً شَاءَ الْبِلَادِ وَسَيِّدُهَا<sup>(٣)</sup>  
 فَإِنْ تُخْرِجَ الْأَيَّامُ مَذْخُورَ حُسْنِهَا فَقَدْ آتَى أَنْ يُبْدَى النُّصَارَةَ عُودُهَا  
 وهذا غاية في حسنه وحلاوته .

وَقَالَ فِي أَبِي الصَّقَرِ<sup>(٤)</sup>:

تَقَرَّرِي جُنُوبَ الْأَرْضِ جُودًا وَنَائِلًا وَطَبَّقَ عَدْلًا خَزَنَهَا وَسَهْوَلَهَا<sup>(٥)</sup>  
 وَلَوْ سَيِّقَتِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ بِأَسْرِهَا وَلَمْ يَثْلُهَا حَمْدٌ لِعَافٍ قَبُولَهَا<sup>(٦)</sup>  
 وَقَالَ فِي أَبِي يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ<sup>(٧)</sup>:

إِنَّ الْعَوَاصِمَ قَدْ عُصِمْنَ بِأَيُّضٍ مَاضٍ كَصَدْرِ الْأَيُّضِ الْمَسْلُولِ<sup>(٨)</sup>

(١) في النسخة المخطوطة « حيث ساروا » .

(٢) ديوانه ١ : ٥٣٢ .

(٣) في الديوان : « مسألة » وفي عبث الوليد ص ٨٣ : « مسألة » وقال : « كان في النسخة « مسلوية » وله معنى ، والأشبه أن يكون « مشاربة » ؛ لأن الأخبار التي تنقل في الزمان الذي يصلح فيه شؤون يقال فيها إن المودعة تقع حتى يشرب الذئب مع الشاة من حوض واحد » .

(٤) ديوانه ٣ : ١٧٩٤ .

(٥) في س : « وطَبَّقَ » بالبناء للمجهول وهذا يجعل قافية البيت مضمومة ، والتصحيح من الديوان .

(٦) في س : « قبولها » بضم القاف واللام وهو خطأ ظاهر .

(٧) ديوانه ٣ : ١٨٣٧ .

(٨) ديوانه : « كَحَدِّ الْأَيُّضِ » .

أَعْطَى الضَّعِيفَ مِنَ الْقَوَى وَرَدَّ مِنْ      نَفْسِ الْوَحِيدِ وَمُنَّةِ الْمَخْذُولِ  
عَزَّ الذَّلِيلُ وَقَدْ رَأَى تَشَدُّ مِنْ      وَطِئَ عَلَى عُنُقِ الْعَزِيزِ ثَقِيلِ  
رَعَتِ الرَّعِيَّةُ مَرْتَعاً بِكَ مَوْناً      وَنَسَتْ بَظِلٍ فِي ذَرَاكَ ظَلِيلِ<sup>(١)</sup>  
أَعْطَيْتَهَا حُكْمَ الصَّبِيِّ ، وَزِدْتَهَا      فِي الرُّفْدِ إِذْ زَادَتْكَ فِي التَّامِيلِ  
وَقَالَ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدْبَرِيِّ<sup>(٢)</sup>:

نَافِرُ الْجَاشِ لَا تَقَرُّ حَشَاةُ      أَوْ تُودِّي ظِلَامَةُ الْمَظْلُومِ  
وَهَذَا كُلُّهُ جَيِّدٌ نَادِرٌ فَوْقَ مَا قَالَهُ أَبُو تَمَّامٍ .

\* \* \*

(١) ديوانه : « مرتعا بك حابسا : أى كلاً حابساً يحبس المال لكثيرته وجودته » ، وفيه : « بظل من ذراك » .

(٢) ديوانه ٤ : ٢١٢١ .

سدادُ الرأى والتدبير والإضطلاعُ بالأمورِ

وحُسْنُ الكفايةِ وإمضاءُ العزائمِ

٦ س

قال أبو / تَمَامٌ في المعتصم: <sup>(١)</sup>

فَكَرَّ إِذَا رَاضَهُ رَاضَ الْأُمُورَ بِهِ رَأَى تَفَنَّنَ عَنْهُ الرَّيْثُ وَالْعَجَلُ  
أَرَادَ أَنَّ الرَّأْيَ يَرُوضُ الْأُمُورَ بِالْفِكْرِ ، وَقَوْلُهُ : « تَفَنَّنَ عَنْهُ الرَّيْثُ وَالْعَجَلُ » أَيْ تَشَعَّبَ  
مِنْهُ ، وَصَارَ أَفْنَانًا ، يَقُولُ : يَرِيْثُ فِي حَالٍ إِذَا كَانَ الرَّيْثُ أَوَّلَى ، وَيَعَجَلُ فِي حَالٍ إِذَا كَانَتْ  
الْعَجَلَةُ أَحْزَمُ ، فَالرَّيْثُ وَالْعَجَلُ يَصْدِرَانِ جَمِيعًا عَنْهُ ، وَهَذَا بَيْتٌ غَيْرُ جَيِّدٍ وَلَا شَهِيٍّ .  
وَقَالَ فِي الْمَأْمُونِ : <sup>(٢)</sup>

وَأَرَى الْأُمُورَ الْمَشْكَلَاتِ تَمَزَّقَتْ ظُلُمَاتُهَا عَنْ رَأْيِكَ الْمَتَوَقِّدِ  
عَنْ مِثْلِ نَصْلِ السَّيْفِ إِلَّا أَنَّهُ مُذْ سُلَّ أَوَّلَ سَلَّةٍ لَمْ يُعْمَدِ  
فَبَسَطَتْ أَزْهَرَهَا بِوَجْهِ أَزْهَرٍ وَقَبَضَتْ أَرِيدَهَا بِوَجْهِ أَرِيدِ  
لَهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِسَاءَةٌ قَدْ ذَكَرْتُهَا فِي أَغَالِيظِهِ . <sup>(٣)</sup>  
وَلِلَّهِ دُرٌّ أَيْ عِبَادَةٌ إِذْ يَقُولُ فِي الْمَهْتَدَى بِاللَّهِ : <sup>(٤)</sup>

- 
- (١) في ص ٣٣١ من الجزء الثاني « حسن السياسة » .  
(٢) ديوانه ٢ : ١٨٩ والتبريزي ٣ : ١٩ وفيهما « تفنن فيه » .  
(٣) تعليق الآمدي هذا نقله ابن المستوفى في النظام ج ٢ لوحة ٢٤٥ .  
(٤) ديوانه ١ : ٤٥٢ والتبريزي ٢ : ٥٢ .  
(٥) انظر ١ : ٢٣٦ .  
(٦) ديوانه ١ : ٣٧٠

وقد عَلِمَ الأَقْوَامُ أَنَّ صَرِيحَهُ  
مَتَى وَقَدَّتْ فِي مُظْلِمِ الأَمْرِ ضَوَاتُ<sup>(١)</sup>  
وقوله فيه :

لَهُ عَزْمَةٌ مَا اسْتَبْطَأَ الْمُلْكُ نُجْحَهَا  
إِذَا شُوهِدَتْ بِالرَّأْيِ بَانَ اخْتِيَارُهَا<sup>(٢)</sup>  
وقال ابنُ هَرَمَةَ فِي الْمَنْصُورِ :

وَلَا يَنْتَجِي الأَدْنُونَ فِيمَا يُحَاوَلُ<sup>(٣)</sup>  
وَتَبَعَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فَقَالَ :

إِذَا هُمْ لَمْ يَشْرِكُهُ فِي الأَمْرِ غَيْرُهُ<sup>(٤)</sup>  
وقوله فِي الْمَعْتَمِدِ :

تَبِعَتْ « بَنُو الْعَبَّاسِ » هَدَى مُحَمَّدٍ  
وَكَاثَهُمْ لَمَّا اقْتَفَوْا مِنْهَا جَهْ<sup>(٥)</sup>  
وقوله :

مُتَيَقِّظٌ عُصِمَتْ بِوَادِرِ حُكْمِهِ  
كَالسَّيْفِ فِي ذَاتِ الإِلَهِ ، وَقَدْ يُرَى<sup>(٦)</sup>  
بِعُرَى مِنْ الرَّأْيِ الأَصِيلِ شِدَادِ<sup>(٧)</sup>  
كَرَمًا كَفَرَعَ النَّبْعَةُ المَيَّادِ<sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه ٢ : ٦٧٦ .

(٢) ديوانه : « وَإِنْ بَانَ ذُو الرَّأْيِ » .

(٣) ديوان ابن هَرَمَةَ ص ١٦٧ وفيه « الأَدْنِينَ » ، وفي أُمَالِي الْقَالِي « الأَدْنُونَ » ٣ : ٤٠ ، وصدر البيت : « يَزْرَنُ امْرَأً لَا يَصْلُحُ الْقَوْمُ أَمْرَهُ »

(٤) وينتجى : يَفْضِي بَسْرَهُ .

(٥) لَمْ أَجِدْهُ فِي دِيَوَانِهِ .

(٦) أَيْ الْبَحْتَرَى ، ديوانه ٢ : ٧٣٢ .

(٧) ديوانه : « هَدَى مُوَفَّقٌ » .

(٨) ديوانه : « اقْتَفَوْا آثَارَهُ » .

(٩) ديوانه ٢ : ٧٣٣ .

(١٠) ديوانه : « بِوَادِرِ أَمْرِهِ » .

(١١) ديوانه : « الْمَنَادُ » .

وقوله في المهتدى<sup>(١)</sup> :

تثنى بواذره الأناة ، وإنما سارت عزيمته فكانت جحفلا<sup>(٢)</sup>

وقال أبو تمام<sup>(٣)</sup> :

وعزائماً في الرّوع مُعْتَصِمَةً مَيْمُونَةَ الإذْبارِ والإِقْبالِ

فَتَعَمَّقُ الْوُزْرَاءِ يَطْفُو فَوْقَهَا طَفَوُ الْقَذَى وَتَعْقُبُ الْعُدَالِ<sup>(٤)</sup>

/ وَالسَّيْفُ مَالِمٌ يُلْفَ فِيهِ صَيِّقَلٌ مِنْ سِنْخِهِ لِمَ يَنْتَفِعُ بِصِقَالِ<sup>(٥)</sup>

٧ س

ما كان ينبغي أن يجعل العزائم إدباراً ، لأنها لفظة قبيحة ولا يصح لها أيضاً معنى في هذا الموضع ، وخاصة وقد قال : « في الرّوع » ، إلا أن يتأول أن يكون أراد قولهم : فلان يضرب الأمر ظهراً لبطنٍ ويُقْبَلُ بالرّأى ويُذَبَّرُ ، يريد أنه يصرفه ويُقْلِبُهُ ، وبين اللفظتين فرق كبير ، وما كانت ها هنا ضرورة إلى هذا اللفظ الرديء ، لأن في سائر الألفاظ والمعاني مندوحة ، و « تعقب العُدال » رديء أيضاً ، لأن الخليفة يجبل أن يُقَدِّمَ أحدًا على عدله ، وقوله : « فتعمق الوزراء يطفو فوقها » في غاية الحُسْنِ والجودة والحلاوة .

وقال أبو تمام<sup>(٦)</sup> :

ترى الحادث المستعجم الخطب مُعْجَمًا لديه ومَشْكُولًا إذا كان مُشْكِلًا

(١) ديوانه : ٣ : ١٦٤٩ وتكرر في ص ١٨٧٤ ، ص ١٨٨٠

(٢) ديوانه : « وربما سارت » .

(٣) ديوانه ٢ : ٢١٨ والتبريزي ٣ : ١٤٥ .

(٤) التبريزي : أي أبطلت قول العذال وذوى الشفقة من الأقرباء ، إنك مخطيء في مصيرك إلى

مقاتلتهم .

(٥) س : « يكف » والتصحيح من ديوانه وشرح التبريزي وفيها « من طبعه » والسنخ : الأصل من

كل شيء وسنخ السيف : سيلانه ، وهو ما يدخل من السيف والسكين في النصاب .

(٦) ديوانه ٢ : ٣١٠ والتبريزي ٣ : ١٠٢ .

وهذا من أشعار المعلمين ومعانيهم ؛ لأنه أرادَ بقوله « مُعْجَمًا » أى : مَنْقُوطًا ؛  
و « مَشْكُولًا » أرادَ الشُّكْلَ .

والبحتريُّ فى هذا الباب أشعرُ من أى تَمَامِ ألفاظًا ومعانى ، وليس لأى تَمَامِ  
فيه إلَّا قوله : « يطفو فوقها طَفْوُ القَدَى » .

\* \* \*



## فِي مَرَاعَاةِ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْإِضْطِلَاعِ بِالْأُمُورِ وَحُسْنِ الْكِفَاةِ

وهو قريبُ المعنى من البابِ الذي قبله

يقولُ البحتريُّ في مدجِ المعترِّ بالله<sup>(١)</sup>:

بِهِ تُعْدَلُ الدُّنْيَا إِذَا مَالَ قَصْدُهَا وَيُحْسَنُ صُنْعُ الدَّهْرِ ، وَالدَّهْرُ أَخْرَقُ

وقال فيه<sup>(٢)</sup>:

مُدَبِّرُ دُنْيَا أُمْسَكَتْ يَقْظَاتُهَا بِآفَاقِهَا الْقُصُوفُ وَمَا طَرَّ شَارِبُهُ<sup>(٣)</sup>

وقال في المتوكل<sup>(٤)</sup>:

وَلَهُ ، وَإِنْ غَدَتِ الْبِلَادُ عَرِيضَةً طَرَفٌ بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ مُوَكَّلٌ

وأجودُ من هذا قولُ أبي تمامٍ يعنى نَفْسَهُ في اغْتِرَابِهِ<sup>(٥)</sup>:

أُطِّلَ عَلَى طُلَى الْآفَاقِ حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ فِي عَيْنَيْهِ دَارُ

---

(١) ديوانه ٣ : ١٥٣٢ .

(٢) ديوانه ١ : ٢١٧ .

(٣) س : « طَرَّ » .

(٤) ديوانه ٣ : ١٧٥٢ .

(٥) ديوانه ١ : ٥١٣ والتبريزي ٢ : ١٥٥ وفيهما « كُلِّي » جمع كَلِمَةٍ . وقال ابن المستوفى في النظام

ح ٢ لوحة ٤١ « ويروى على طُلَى الْآفَاقِ » و« طُلَى » : جمع طَلَاةٍ وهى العُنُقُ ، وقد سبق البيت في ١ : ٦٧

برواية الديوان ، وقال : « ويروى ( طلى ) » :

وهذا المعنى حسنٌ جدًّا ، ولكنه ليس له ، وإنما سمع منصوراً النمرى يقول  
في الرشييد<sup>(١)</sup>:

وعَيْنٌ محيطٌ بالبريةِ طرفُها      سواءٌ عليه قُربُها وبعيدُها  
فحذاً عليه ، غير أنَّ قوله : « كأنَّ الأرضَ في عينيه دارٌ » في غايةِ الحُسْنِ  
والحلاوة<sup>(٢)</sup>.

وقال البحتريُّ في عبيد الله بن يحيى بن خاقان<sup>(٣)</sup> :  
طَرَفٌ مُطِلٌّ عَلَى الْآفَاقِ يَكْلَأُهَا      بناظرٌ لم يَنَمْ عَنْهَا ولم يُنِمِ  
وبيتٌ منصورٍ أجودُ من هذا ، وبيتٌ أبى تمام أجودُ من بيت منصورٍ<sup>(٤)</sup> ، وإن  
كانَ منه أخذٌ ، وما قال النَّاسُ في السِّيَاسَةِ أَحْسَنَ من قولِ محمد بن وهيب :

وكانَ ضوءَ جبينه قَمَرٌ      بدر وسائرُ خَلْقِهِ أَسَدٌ  
/ وكانَ رُوحٌ تُدَبِّرُنَا      حَرَكَاتُهُ وَكَأَنَّا جَسَدٌ

ونحوهُ قولُ أبى العتاهية<sup>(٥)</sup> :

أَمِينَ اللَّهِ أَمْنُكَ خَيْرُ أَمْنٍ      عَلَيْكَ مِنَ التَّقَى فِيهِ لِبَاسُ  
تُسَاسُ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ بَرٍّ      وَأَنْتَ بِهِ تَسُوسُ كَمَا تُسَاسُ  
كَانَ الْخَلْقُ رُكَّابَ فِيهِ رُوحٌ      لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَأْسُ

٨ س

(١) سبق البيت في ١ : ٦٧ ، وانظر شعر منصور النمرى ، ص ٨٠ .

(٢) في س : ( علينا ) تحريف ، والتصحيح من ديوانه .

(٣) قال في الجزء الأول ص ٦٧ « عجز هذا البيت حسن جدا ، وبيت النمرى أحب إليّ ، لأن معناه

أُشرح » .

(٤) ديوانه ٣ : ١٩٧١ .

(٥) هو محمد بن وهيب الحميري شاعر من أهل بغداد ومن شعراء الدولة العباسية ، من معاصري  
دعبل وأبى تمام ، مدح المعتصم والمأمون وهو شاعر مطبوع مكثر . « الأغاني ١٧ : ١٤١ ومعجم الشعراء  
ص ٣٥٧ » ، والبيتان في ديوانه ( شعراء عباسيون د. السامرائي ) : ٧٢ وفيه : « في صولة أسد » .

(٦) لم أجد الأبيات في ديوانه ، وهي في الأغاني ٤ : ٦٤ دار الكتب ، من كلمة في مدح الرشيد .



وقال عليُّ بنُ جبَلَة في حُميد بن عبد الحميد :<sup>(١)</sup>

يَفْتُقُّ ما يَرْتُقُّ أعداؤه وما لِمَا يَفْتُقُّ مِنْ آسِ  
فالنَّاسُ جِسْمٌ وإمامُ الهدى رَأْسٌ وأنتَ العَيْنُ في الرِّاسِ

وقال أبو تَمَّامٍ في مُحَمَّد بن عبد الملك :<sup>(٢)</sup>

رِدْءُ الخِلافةِ في الجُلَى إذا نَزَلَتْ وَفَيْمُ المُلْكِ لا الوانى ولا النُّصْبُ  
جَفْنٌ يَعَافُ لذيذَ النَّوْمِ نَافِرُهُ شُحًا عَلَيْهِ وَقَلْبٌ حَوَّلَهَا يَجِبُ<sup>(٣)</sup>  
طَلِيعَةُ رَأْيِهِ مِنْ دُونِ بَيَضِيتِهَا كَمَا انْتَمَى رَأْيِيَّ في العَزْوِ مُنْتَصِبُ  
حَتَّى إِذَا مَا انْتَضَى التَّدْبِيرَ ثَابَ لَهُ جَيْشٌ يُصَارِعُ عَنْهُ مَالُهُ لَجَبُ  
شِعَارُهَا اسْمُكَ إِنْ عُدَّتْ مُحَاسِنُهَا إِذَا اسْمُ حَاسِدِكَ الْأَدْنَى لَهَا لَقَبُ<sup>(٤)</sup>  
وزِيرٌ حَقٌّ وَوَالِي شُرْطَةٍ وَرَحَا دِيوانِ مُلْكِ وَشِيعَى وَمُحْتَسِبُ<sup>(٥)</sup>  
كَالْأَرْحَبِيِّ الْمَذْكُى سَيْرُهُ المَرَطَى وَالْوَحْدُ وَالْمَلْعُ وَالتَّقْرِيبُ وَالْحَبْبُ  
عَوْدٌ تُسَاجِلُهُ أَيَّامُهُ فِيهَا مِنْ مَسِّهِ وَبِهِ مِنْ مَسِّهَا جَلَبُ

قوله : « كَمَا انْتَمَى رَأْيِيَّ » أى : اِرْتَفَعَ إِلَى رَأْسِ جَبَلٍ ، وانْتَمَيْتُ أَى :  
ارْتَفَعْتُ ، ومنه انْتَمَى فى النِّسْبِ إِلَى بَنِي فُلانٍ ، أَى ارْتَفَعَ ، وَ « الرَّأْيِيَّ » الذى يَرَبُّ<sup>١</sup>  
لِلْقَوْمِ كَأَنَّهُ يَرْتَفِعُ إِلَى مَوْضِعٍ عَالٍ ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ « الرَّبْوَةِ » لِأَنَّ تِلْكَ غَيْرُ مَهْمُوزَةٍ ،  
يَفْعُلُ ذَلِكَ يَرْقُبُ لِلْقَوْمِ أَمْرَ الْعَدُوِّ ، وَالرَّأْيِيَّ لَا يَنْتَصِبُ وَإِنَّمَا يَنَامُ عَلَى بَطْنِهِ

(١) هو حميد بن عبد الحميد الطوسي كان من كبار قواد المأمون ، وكان جبارا وفيه قوة وبطش وإقدام وكان يندبه للمهمات ، مات مسموما سنة ٢١٠ هـ النجوم الزاهرة ٢ : ١٩٠ والطبرى ٨ : ٥٤٩ وأسماء المغتالين ص ١٩٩ ، والبيتان فى ديوانه : ٤٧ وفيه :

يرتق ما يفتق أعداؤه وليس بأسو فتقه آس

(٢) ديوانه ١ : ٣٠٣ وشرح التبريزى : ١ : ٢٤٥ .

(٣) ديوانه « شحاً عليها » .

(٤) ديوانه وشرح التبريزى « إذ » .

(٥) فى الأصل : « المَذْكُى » بالبناء للمجهول .

أو يستلقى على جنبه ليخفي شخصه ؛ لأنه إن قام أدركته العين من بُعد كما قال  
الهذلي<sup>(١)</sup> :

أَقَمْتُ بِرَيْدِهَا يَوْمًا طَوِيلًا      وَلَمْ أَشْرِفْ بِهَا مِثْلَ الْخَيْالِ  
وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا بَصْرِي [لَكِنْ]      دَنُوتُ تَحْدُرُ الْمَاءِ الزُّلَالِ<sup>(٢)</sup>

فإن كان هذا على قول مُتَقَدِّمٍ فالصَّوابُ هو هذا ، إلا أن يكون أراد : نَصَبَ  
نَفْسَهُ لِذَلِكَ ، أى : أَعَدَّهَا ، ولم يُرِدِ الْإِنْتِصَابَ .

و « الأرحبى » من الإبل منسوب إلى « أرحب » حتى من همدان تُنسب إليهم  
النَّجَائِبُ ، و « المذكى » الذى قد انتهى فى سِنِّهِ وَقُوَّتِهِ ، و « المَرطى » : عَدُوُّ الْخَيْلِ  
فَوْقَ التَّقْرِيبِ وَدُونَ الْإِلْهَابِ ، و « الْوَحْدُ » الْاهْتِزَازُ فى السَّيْرِ ، مِثْلُ وَحْدِ النَّعَامِ .  
/ و « الْمَلْعُ » من سير الإبل السَّريْعِ ، و « التَّقْرِيبُ » من عَدُوِّ الْخَيْلِ معروف ،  
و « الْحَبَبُ » دَوْنُهُ . ٩ س

وليس التَّقْرِيبُ من عَدُوِّ الْإِبِلِ ، [ و ] هو عندى فى هذا الموضع مُخْطِئٌ ،  
وقد يكون التَّقْرِيبُ لأَجْناسٍ من الحيوان ولا يكون من الإبل ، فَإِنَّا مَا رَأَيْنَا قَطُّ بَعِيرًا  
يَقْرُبُ تَقْرِيبَ الْفَرَسِ ، و « المَرطى » أيضًا من عَدُوِّ الْخَيْلِ ، ولم أره فى أَوْصَافِ  
الْإِبِلِ .

(١) هو عمرو ذو الكلب بن عجلان بن برد أحد بنى كاهل ، وكان جارا لهذيل ، عَلِقَ امْرَأَةً مِنْ فَهْمٍ  
يَقَالُ لَهَا « أُمُّ جُلَيْحَةَ » ، فَأَحْبَاهَا وَأَحْبَتْهُ ، وَطَلَبَهُ أَهْلُهَا وَقَتْلُوهُ ، « انظر : أسماء المغتالين ص ٢٤١ ، والأغاني  
١٧ : ٢٠ ، ومعجم الشعراء ص ٢٧ ، وشرح أشعار الهذليين صنعة السكرى ص ٥٦٨ وما بعدها » .

(٢) فى س « بصرى فقامت » ، وفى شرح أشعار الهذليين « ولم يشخص بها شرف » .

(٣) التَّقْرِيبُ : أن يرفع الفرس يديه معا ويضعهما معا ، والإلهاب : الجرى الشديد الذى يثير الغبار .

وقوله : « شعارها اسمك » يعنى<sup>(١)</sup> الخلافة ، والشعار هو العلامة التى تخص الشىء ، أخذ من الشعار وهو الثوب يصل شعر الجسد ، وقسمه البيت رديئة على مذهبه فى الطباق ، لأن الشعار طباقه الدثار ، واللقب طباقه الاسم ، وكان ينبغى أن يقول : إذا اسم حاسدك الأدنى لها دثار ، وذلك أن الشعار أخص بالجسد من الدثار ، ولو استوى له أن يقوله كان أيضاً فى غاية الرداءة ، لأن الدثار يعلو على الشعار ويغطيه ، وليس بجيد أن يعلو لقب حاسده على اسمه ، وإنما يعنى هذا الحاسد المعروف بأبى الوزير وكان قد اختص بالوائى ، ولطقت منزلة عنده جيداً ، حتى كان ربما عرض عليه الكتب ، وكان عدو محمد بن عبد الملك ، فيقول : شعار الخلافة اسمك ، لأنك الوزير ، وذلك أبو الوزير لقب ، فلهذا قال :

وزير حق ووالى شريطة ورحا ديوان ملك وشيعى ومحتسب

فجعله الوزير حقاً ، وأنه ينظر فى الأمور كلها ، ليعلم أنها إليه ، وأنه القيم بها ، وهذا بيت من مدح الوزراء فى غاية الركاكة والسخف ، وقبح المعانى والألفاظ ، ومن الذى يشك فى أن الوزير إليه النظر فى هذه الأشياء ، وكأنه أراد أن يعاينها بنفسه ، من غير واسطة ، ليدل على كفاءته .

وجعله « رحا ديوان ملك » ، و « الرحا » هاهنا فى غاية القبح ، وأراد أنه هو الذى يدبر أمور الديوان دون الكتاب ، فجعله هو الذى يدور ، ولم ينع حتى جعله رحا ، وإنما المستعمل من الاستعارة لمثل هذا المعنى : قطب الرحا لا الرحا ، لأن المدار على القطب .

(٢) وقد جعل البحرى « رحي » فى موضع أشبه بالصواب من هذا الموضع فقال :

(١) كذا فى س. ، وفى اللسان « شعر » : الشعار ما ولى شعر الجسد من الثياب .

(٢) ديوانه ٣ : ١٤٣٦ والطل : الأعناق .

للهِ أَنتَ رَحَا هِيَجَاءَ مُشْعَلَةً إِذَا الْقَنَا مِنْ صُبَابَاتِ الطُّلَى رَعَفَا

ثُمَّ قَالَ أَبُو تَمَّامٍ : « وَشِيعَى » ، مَنْسُوبٌ إِلَى شِيعَةِ وَلَدِ الْعَبَّاسِ ، وَكَانَ لَهُمْ  
فِي كُلِّ دِيْوَانٍ رَجُلٌ مِنَ الشَّيْعَةِ ، يَحْزِنُ الدِّيْوَانَ وَيَحْفَظُ الْحِسَابَ ، فَجَعَلَ الْوَزِيرُ  
أَيْضاً خَازِناً ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهَا أَيْضاً لِلْحَزْنِ جَرَايَةٌ ! ، ثُمَّ خَتَمَ الْبَيْتَ  
« بِالْمَحْتَسِبِ » ، وَمَا عَلَّمْنَا أَحَدًا مَدَحَ وَزِيرًا فَجَعَلَهُ وَالِيَ شَرْطَةِ وَلَا مُحْتَسِبًا  
وَلَا خَازِناً ، وَقَدْ كَانَ يَكْفِيهِ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ يَنْظُرُ / فِي كِبَارِهَا نَحْوَ مَا قَالَ  
الْبَحْتَرِيُّ فِي أَلْفِ نَوْجٍ عَيْسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ :

يُؤَيِّدُ الْمُلُوكَ مِنْهُمْ نَصْحُ مُجْتَهِدٍ      اللَّهُ يُسْرِعُ بِالتَّقْوَى وَيَتَّسِدُ<sup>(١)</sup>  
مُبَاشِيرٌ لِصِغَارِ الْأَمْرِ لَا سَلَسٍ      سَهْلٌ ، وَلَا عَسِيرُ التَّنْفِيزِ مُنْعَقِدُ  
وَلَا يُؤَخَّرُ شُغْلُ الْيَوْمِ يَذْخُرُهُ      إِلَى غَدٍ إِنَّ يَوْمَ الْأَعْجَازِ غَدُ  
وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ فِي الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ :

تَحْمَلُ أَعْبَاءَ الْمَعَالِي بِأَسْرِهَا      إِذَا حُطَّ مِنْهَا مَغْرَمٌ عَادَ مَغْرَمُ<sup>(٢)</sup>  
وَقَامَ بِمَا لَوْ قَامَ رَضْوَى بِيَعْضِهِ      هَوَى الْهَضْبِ مِنْ أَرْكَانِ رَضْوَى الْمَلْمَلَمِ  
مُدَبِّرُ مُلْكٍ ، أَيْ رَأْيِيهِ صَارَعُوا      بِهِ الْخَطْبُ رُدَّ الْخَطْبُ يُذْمَى وَيُكَلِّمُ<sup>(٣)</sup>  
أَمْدُ الرِّجَالِ لُبَّةٌ حِينَ يَرْتَمَى      وَأَسْرَعُهُمْ إِمْضَاءٌ حِينَ يَعْزِمُ  
يَتَسَدِّدُهُ تُلْغَى الْأُمُورُ وَتُجْتَبَى      وَتُنْقَضُ أَسْبَابُ الْخَطُوبِ وَتُبْرَمُ

(١) فِي س « وَاد » .

(٢) فِي س « أَلْفِ فَرْح » وَسَنَاتُ تَرْجَمَتِهِ ص ٦٢٦ وَانْظُرْ دِيْوَانَ الْبَحْتَرِيِّ ١ : ٤٩٦ .

(٣) دِيْوَانُهُ « مِنْهُ » .

(٤) دِيْوَانُهُ ٣ : ١٩٢٥ .

(٥) فِي س : « شَاد » وَالتَّصْحِيحُ مِنْ دِيْوَانِهِ .

(٦) س « إِمْضَاؤُهُ » ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الدِّيْوَانِ .

وما أحسنَ ما قالَ منصورُ التَّمَرِيُّ في حُسْنِ الكَفَاءَةِ وسُرْعَةِ إِمضَاءِ الأُمُورِ :  
 وَلَيْسَ لِأَعْبَاءِ الأُمُورِ إِذَا عَرَتْ      بِمُكْتَرَبٍ لَكِنْ لَهْنٌ صَبُورٌ<sup>(١)</sup>  
 يُرَى سَاكِنَ الأَوْصَالِ بِاسِطَ وَجْهِهِ      يُرِيكَ الهَوَيْنَا والأُمُورُ تَطِيرُ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَ آخَرُ - أَظْنُهُ أَشْجَعَ السُّلَمِيِّ - :<sup>(٣)</sup>

بَدِيهَتُهُ مِثْلُ تَفْكِيرِهِ      إِذَا رُمَتْهُ فَهَوٌ مُسْتَجِمِعٌ  
 وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ فِي ابْنِ بَسْطَامٍ :<sup>(٤)</sup>

بِتَذْبِيرِ مَأْمُونٍ عَلَى الأَمْرِ رَأْيُهُ      ذَكِيرٌ ، وَأَمْضَى المُرْهَفَاتِ ذَكِيرُهَا<sup>(٥)</sup>  
 تُحَاطُ قَوَاصِي المُلْكِ فِيهِ ، وَتَسْكُنُ أَلْ      خِلَافَةُ مُلْقَاةٍ إِلَيْهِ أُمُورُهَا  
 وَذُو هَاجِسٍ لَا يُحْجَبُ الْعَيْبُ دُونَهُ      تُرِيهِ بَطُونُ المُشْكَلاتِ ظُهُورُهَا

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ :<sup>(٦)</sup>

هَزَزْتُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا      فَكَانَ رُدْنِيًّا وَأَبْيَضَ مُنْصَلَا  
 فَمَا إِنْ تُبَالِي إِذْ تُجْهِّزُ رَأْيُهُ      إِلَى نَاكِثٍ أَلَّا تُجْهِّزَ جَحْفَلَا<sup>(٧)</sup>

(١) نسبا إلى الأخطل في ديوان المعاني من جملة أبيات « ١ : ٥٨ » ولم أجدهما في ديوان منصور .

(٢) في س : « لمكترت » ولا يستقيم التعبير والتصحيح من ديوان المعاني ، وفيه « لمن قهور » .

(٣) ديوان المعاني « باسط جهده » ، وقد سبق هذا البيت منسوباً إلى التمرى في ١ : ٢٣٧ دون

تخريج ، كما ورد الشطر الثاني في ديوان المعاني ٢ : ٧٧ .

(٤) أشجع السلمي يكنى أبا الوليد من ولد الشريد بن مطرود نشأ في البصرة وقال الشعر وأجاد وعد

في الفحول ، « أخبار الشعراء المحدثين للصولي تحقيق هيورث دن ص ٧٤ ، الأغاني ١٧ : ٣٠ ، الشعر

والشعراء ص ٨٨١ » ، والبيت من قصيدة في مدح جعفر بن يحيى اليرمكي عندما ولاه الرشيد خراسان

« أخبار الشعراء المحدثين ص ٨٣ ، الأغاني ١٧ : ٣٧ ، خزنة الأدب ١ : ٢٩٧ » ، وفيها كلها « مثل

تدبيره » الشعر والشعراء ص ٨٨٣ وديوان المعاني ١ : ٦٤ « تدبيره متى هجته » .

(٥) ديوانه ٢ : ١٠٠١ .

(٦) ديوانه « وتسكن الرعية » .

(٧) ديوانه ٢ : ٣١٠ والتبريزي ٣ : ١٠١ .

(٨) ديوانه والتبريزي « أن تجهز رأيه » .

تَرَى شَخْصَهُ وَسَطَ الْخِلَافَةِ هَضْبَةً      وَخُطْبَتَهُ دُونَ الْخِلَافَةِ فَيَصَلَا  
وَمَا هَضْبَتَا رِضْوَى وَلَا رُكْنُ مُعْنَى      وَلَا الطُّوْدُ مِنْ قُدْسٍ وَلَا أَنْفُ يَذْبُلَا  
بِاثْقَلٍ مِنْهُ وَطَاةٌ يَوْمَ يَغْتَدِي      فَيُلْقَى وَرَاءَ الْمُلْكِ نَحْرًا وَكَلْكَلَا

وهذا جيّد بالغ ، إلا أن قول البحتري في الرأي « ردّ الخطب يذمى ويكلم »  
أجود من قوله « ألا تُجَهِّزَ جَحْفَلَا » ، وقوله « هوى الهضب من أركان رضى  
الململم » أجود من قوله « باثقل منه وطاة » وإن كان هذا قد جمع عدّة جبال ،  
ولكنّ قوله « فيلقى وراء الملك نحرًا وكلكلا » حسن جدًا .

وقال أبو تمام في محمد بن عبد الملك :

/ وَأَنْتَ شِهَابٌ فِي الْمُلِمَّاتِ ثَاقِبٌ      وَسَيْفٌ إِذَا مَاهَرَكَ الْحَقُّ قَاصِلُ  
مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تَنْضُ الْأَكْفُ كَنْصِلِهِ      وَلَا حَمَلَتْ مِثْلًا إِلَيْهِ الْحَمَائِلُ  
مُورِّثُ نَارٍ وَالْإِمَامُ يَشْبُهَا      وَقَائِلُ فَصْلِ وَالْخَلِيفَةُ فَاعِلُ  
وإِنَّكَ إِنْ صَدَّ الزَّمَانُ بِوَجْهِهِ      لَطَلَّقَ وَمِنْ دُونَ الْخِلَافَةِ بَاسِلُ<sup>(١)</sup>

١١ س

قوله : « مُورِّثُ نَارٍ » ، بنى البيت على معنى له وَجْهٌ جيّد ، ولكنّ عكسه  
أجود وأبلغ وأعرق ، وذلك أنّه قال :

« مُورِّثُ نَارٍ وَالْإِمَامُ يَشْبُهَا »

« فَمُورِّثُ » مُوقِدٌ ، و « يَشْبُهَا » يَرْفَعُ لَهَا ، فَجَعَلَهُ مُبْتَدِئًا ، وَالْخَلِيفَةُ  
مُتَمِّمًا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

« وَقَائِلُ فَصْلِ وَالْخَلِيفَةُ فَاعِلُ »

وَكَانَ الْأَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ الْخَلِيفَةُ الْمُبْتَدِئُ بِتَارِيثِ النَّارِ وَهُوَ الَّذِي يَشْبُ ،

(١) ديوانه ٢ : ٣٢٨ والتبريزى ٣ : ١١٩ .

(٢) ديوانه والتبريزى : « من دون الخليفة » .

وَالْخَلِيفَةُ الْقَائِلُ ، وَهُوَ الَّذِي يَفْعَلُ ؛ لِأَنَّ الْقَائِلَ هُوَ الْآمِرُ ، وَالْفَاعِلَ هُوَ الْمَأْمُورُ ، وَلَكِنَّهُ بَنَى الْأَمْرَ عَلَى أَنَّ الْخَلِيفَةَ يَعْمَلُ عَلَى رَأْيِهِ ، فَصَارَ الْخَلِيفَةُ مَأْمُورًا عَلَيْهِ ، وَلَوْ سَمِعَ الْخَلِيفَةُ لِأَنْكَرَهُ وَعَاقَبَ مِنْ أَجْلِهِ .

وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ يَخَاطِبُ صَالِحًا مَوْلَى الْمُهْتَدَى بِاللَّهِ<sup>(١)</sup> :

إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَيْسَ يَنْتَظِرُ بِالَّذِي طَأْبَتْ إِلَّا أَنْ تَقُولَ فَيَفْعَلَا

وَلَيْسَ هَذَا مِنْ قَوْلِ أُنَى تَمَامٍ فِي شَيْءٍ ، إِنَّمَا اسْتَشْفَعَ الْبَحْتَرِيُّ إِلَى الْمُهْتَدَى بِصَالِحٍ ، فَقَالَ إِنَّ الْخَلِيفَةَ يَنْتَظِرُ أَنْ يَسْأَلَهُ فِي أَمْرٍ فَيَفْعَلُ مَا يَقُولُ ، فَأَبُو تَمَامٍ أَطْلَقَ الْقَوْلَ عُمُومًا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا ، وَأَنَّ وَزِيرَهُ يَقُولُ وَأَنَّ الْخَلِيفَةَ يَفْعَلُ . وَقَوْلُهُ :

وَلَا نَكَ إِنْ صَدَّ الزَّمَانُ بِوَجْهِهِ لَطَلَّقَ وَمِنْ دُونِ الْخِلَافَةِ بِأَسِيلٍ

بَيْتٌ غَيْرُ جِيدِ الْقِسْمَةِ ، لِأَنَّ الصُّلُودَ بِالْوَجْهِ لَا يَكُونُ مَقَابَلَتَهُ طَلَاقَةَ الْوَجْهِ ، وَ« الْبَاسِلُ » هُوَ الشَّدِيدُ ، وَالْبَسَالَةُ الشَّدَّةُ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلشَّجَاعِ بِأَسِيلٍ ، فَذَهَبَ أَبُو تَمَامٍ إِلَى أَنَّ الطَّلَاقَةَ فِي الْوَجْهِ أَنْ يَكُونَ مُنْبَسِطًا مُسْفِرًا ، وَالْبَسَالَةُ الشَّدَّةُ ، فَجَعَلَهَا فِي مَوْضِعِ التَّقْيِضِ كَمَا قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ<sup>(٢)</sup> :

كَرِيمٌ لَهُ وَجْهَانِ ، وَجَّةٌ لَذَى الرِّضَا أَسِيلٌ ، وَوَجَّةٌ فِي الْكَرِيمَةِ بِأَسِيلٍ

وَالْجَيْدُ التَّادِرُ قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ<sup>(٣)</sup> :

(١) ديوانه ٣ : ١٨٧٣ وسبق البيت في ١ : ٣٦٥ وروى هناك وفي ديوانه : « ليس يرقب » . أما المملوح فهو صالح بن وصيف القائد التركي ، قتل « بغا » سنة ٢٥٤ وخلع المعتز وقتله وقتل قوما من كبار الكتاب ، ولما قدم موسى بن بغا إلى سامراء استتر صالح ، ثم انكشف أمره وقتل سنة ٢٥٦ « الطبري ٩ : ٣٤١ وما بعدها » .

(٢) ديوانه ص ١٦٧ يمدح المنصور .

(٣) ديوانه ١ : ٦٣٥ ، وقد سبق البيت الأول في ٢ : ٣٠٠ .

عَلُّقُوا مِنْ « مُحَمَّدٍ » خَيْرَ حَبْلٍ لِرُؤَاقِ الْخِلَافَةِ الْمَمْدُودِ  
 لَمْ يَحْنُ رَبُّهَا ، وَلَمْ يُعْمِلِ التَّدْبِيرَ فِي حَلِّ تَاجِهَا الْمَعْقُودِ  
 مُصَلَّتًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَعَادِي حَدَّ رَأْيٍ يَقْلُ حَدَّ الْحَدِيدِ  
 صَارِمِ الْعَزْمِ ، حَاضِرِ الْحَزْمِ سَارِي الِ

وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ فِي الْحَسَنِ بْنِ مَخْلَدٍ<sup>(١)</sup>:

وَزُرَّ الْخِلَافَةُ حِينَ يُعْضِلُ حَدِيثُ  
 / الْمَذْهَبُ الْأَمَمُ الَّذِي عُرِفَتْ لَهُ  
 وَلَى الْأُمُورَ بِنَفْسِهِ ، وَعَلَّهَا  
 إِنْ غَارَ فَهُوَ مِنَ النَّبَاهَةِ مُنْجِدٌ  
 فَقَدْ اغْتَدَى الْمُغَوَّجُ وَهُوَ مُقَوِّمٌ  
 أَوْفَى فَأَغْشَاكَ الصَّبَاحُ بِضَوْوِهِ  
 وَشَهَايَهَا - فِي الْمُظْلِمَاتِ - الْوَاقِدُ  
 فِيهِ الْفَضَائِلُ وَالطَّرِيقُ الْقَاصِدُ<sup>(٢)</sup>  
 مُتَقَارِبٌ ، وَمَرَامُهَا مُتَبَاعِدُ  
 أَوْ غَابَ فَهُوَ مِنَ الْمَهَابَةِ شَاهِدُ  
 بِيَدَيْهِ ، وَاسْتَوْفَى الصَّلَاحَ الْفَاسِدُ  
 وَجَرَى فَغَرَّقَكَ « الْفُرَاتُ » الذَّاكِدُ<sup>(٣)</sup>

١٢ س

وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ الَّذِي لَوْ عَصَرْتُهُ لَانْعَصَرَ ، لَكثَرَةُ مَائِهِ وَرَوْنَقِهِ .  
 وَقَوْلُهُ :

« وَشَهَايَهَا - فِي الْمُظْلِمَاتِ - الْوَاقِدُ »

مِثْلُ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ :

« وَأَنْتَ شِهَابٌ فِي الْمِلْمَاتِ ثَاقِبٌ »

وَلَيْسَ هَذَا بِمَأْخُوذٍ مِنْ ذَاكَ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى مُشْتَرَكٌ وَلَيْسَ مِنْ خَاصِّ الْمَعَانِي الَّتِي  
 يَأْخُذُهَا وَاحِدٌ عَنْ آخَرَ .

وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ فِي عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى<sup>(٤)</sup> بْنِ خَاقَانَ :

(١) ديوانه « ثبت المقام » .

(٢) ديوانه ١ : ٦٠٢ .

(٣) ديوانه « الفضيلة » ، و « الأمم » : القصد والوسط .

(٤) ديوانه « فأغشاك » بالعين المهملة ، و « الزائد » بالزاي .

(٥) ديوانه ٢ : ١٣١٩ .



وَكَمْ لِعُبَيْدِ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ سُودِدٍ  
وَكَمْ بَحْثُوهُ عَنْ طَبَاجِ تَكْرُمِ  
سَلِ الْوُزَرَاءَ عَنْ تَقْدُمِ شَأْوِهِ  
وَهَلْ وَارِثُوهُ عِنْدَ جِدِّ حَقِيقَةِ  
زَعِيمٍ بَفَتْجِ الْأَمْرِ عِنْدَ انْغِلَاقِهِ  
عَلَا رَأْيُهُ مَرْمَى الْعُقُولِ فَلَمْ تَكُنْ  
وَقَارِبَ حَتَّى أَطْمَعَ الْعُمَرُ نَفْسَهُ  
تَضْيِغُ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِي بُعْدِ هَمِّهِ  
وَتَعْلَمُ أَعْبَاءُ الْخِلَافَةِ أَنَّهَا  
وَمَا طَاوَلَتْهُ مِخْنَةٌ مِنْ مُلِمَّةٍ  
رعى الله من تلقى الرعية أنسها

يُجَلِّى طَخَا الْأَيَّامِ ضَوْءَ شُعَاعِهِ  
يُرْدُ الزَّمَانَ صَاغِرًا عَنْ طِبَاعِهِ  
وَعَنْ قَوْتِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَانْقِطَاعِهِ  
بِمِثْقَالِهِ ، أَوْ كَايَلُوهُ بِصَاعِهِ  
عَلَيْهِمْ ، وَرَتَقِ الْفَتْقَ عِنْدَ اتِّسَاعِهِ  
لِتَنْصِفَهُ فِي بُعْدِهِ وَارْتِفَاعِهِ  
مُكَاذِبَةً فِي خَتْلِهِ وَاخْتِدَاعِهِ<sup>(١)</sup>  
وَتَتَوَى الْخُطُوبُ فِي اتِّسَاعِ ذِرَاعِهِ<sup>(٢)</sup>  
وَلِنْ ثَقُلَتْ مَوْجُودَةٌ فِي اضْطِلَاعِهِ  
فَيَنْزِعُ إِلَّا بَاعُهَا دُونَ بَاعِهِ<sup>(٣)</sup>  
إِلَى ذَبِّهِ مِنْ دُونِهَا وَدِفَاعِهِ

فهل تريد زيادة في مدح وزير على هذا حسناً ، وبلاغة وحلاوة معاني ؟  
وإذ قد انتهيت إلى هذا الموضع من الأبيات ، فأذكر ما بعدها من اعتذار<sup>(٤)</sup>  
البحرئى ، وذلك قوله :

تَصَرَّغْتُ حَوْلًا بِالْعِرَاقِ مُجَرَّمًا  
أَنْسَاكَ بَعْدَ الْهَوْلِ ثُمَّ انْصِرَافِهِ  
إِذَا نَسَى اللَّهُ أَطْيَافِي بَيْتِهِ  
وَوَاللَّهِ لَأَحْدِثُ نَفْسِي بِمُنْعِمِ  
وَلَوْ يَغُثُّ يَوْمًا مِنْكَ بِالْدَّهْرِ كُلِّهِ

مَدَافَعَةٌ مِنْى لِيَوْمِ وَدَاعِهِ  
وَبَعْدَ وَقُوعِ الْكُرْهِ ثُمَّ انْدِفَاعِهِ  
وَوَفْدِ الْحَجِيجِ حَاشِدٌ فِي اجْتِمَاعِهِ  
سِوَاكَ ، وَلَا عَنِّيْهَا بِاتِّبَاعِهِ  
لَفَكَّرْتُ دَهْرًا ثَانِيًا فِي ارْتِجَاعِهِ

(١) ديوانه « وخداعه » .

(٢) تتوى : تهلك .

(٣) ديوانه « فتنزع » ، « فما طاولته محنة عن ... » .

(٤) فى س : « اعتداد » .

وقال فيه<sup>(١)</sup> :

س ١٣ / الدُّهْرُ يضحك عن بشاشةٍ بشره  
وَنَصِيحَةُ السُّلْطَانِ مَوْقِعُ طَرْفِهِ  
إِنْ أَوْقَفَ الْكِتَابَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ  
وَالْحَزْمُ يَذْهَبُ غَيْرَ مُلْتَاثٍ إِلَى  
أَوْفَى عَلَى ظَلَمِ الشُّكُوكِ فَشَقَّهَا  
وَالْعَيْشُ يَرْطُبُ مِنْ نَضَارَةِ عُودِهِ  
وَنَجِيٌّ فِكْرَتِهِ وَحُلْمٌ هُجُودِهِ<sup>(٢)</sup>  
فِي خَيْرَةٍ ، رَجَعُوا إِلَى تَسْدِيدِهِ  
تَصْوِيهِ فِي الرَّأْيِ أَوْ تَصْنَعِيدِهِ  
كَالصُّبْحِ يَضْرِبُ فِي الدُّجَى بِعَمُودِهِ  
وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ الَّذِي لَوْ قَدَحْتَ مِنْهُ النَّارَ لَأَوْرَى .

وقال في [ أُنَى ] الحسين بن عبد الملك بن صالح<sup>(٣)</sup> :

أَفْتَى « أَبُو الْحَسَنِ » الْحَاسِنَ مُنْعِمًا  
وَإِذَا الْأُمُورُ تَصَعَّبَتْ شُبُهَاتُهَا  
عَرَفَ الْمَصَادِرَ قَبْلَ حِينِ وُرُودِهَا  
بِخَلَائِقِ اللَّقْطَرِ بَعْضُ شُكُولِهَا<sup>(٤)</sup>  
سَبَقَتْ رِيَاضَتُهُ إِلَى تَذْلِيلِهَا  
وَمَوَاقِعَ الْبِدَاهَاتِ قَبْلَ حُلُولِهَا  
وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ الْآخِرِ :

مُطِلُّ عَلَى الْأَشْيَاءِ حَتَّى كَأَنَّمَا  
يَرَى عَاقِبَاتِ الْأَمْرِ وَالْأَمْرُ مُقْبِلٌ  
لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْعَيْبِ مُقْلَةٌ شَاهِدٌ<sup>(٥)</sup>  
كَأَنَّ لَهُ فِي الْيَوْمِ عَيْنًا عَلَى غَدٍ<sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه ٢ : ٦٩٥ .

(٢) ديوانه : « أَنْ أَوْقَعَ الْكِتَابَ » .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، والأبيات في ديوانه ٣ : ١٧٦٧ ، والممدوح هو أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب شاعر أديب مشهور ، « جبهة الأنساب ص ٣٦ ، ومعجم الشعراء ص ٣٦٣ » .

(٤) ديوانه : « الْحَاسِنُ كُلُّهَا » ، وفي س : « الْقَطَر » والتصحيح من الديوان .

(٦) زهر الآداب ٤ : ١٠٤٤ ولم ينسب ، وفيه : « أَطْل » ، وفي س : « الْغَيْث » تصحيف .

(٧) عيون الأخبار ١ : ٣٥ وروايته فيه :

علم بأعقاب الأمور برأيه كأن له في اليوم عينا على غد  
ووفيات الأعيان ٢ : ٤١٧ ، ولم ينسب ، وروايته فيه :

علم بأخبار الخطوب بظنه .....

وَحَسْبُكَ بِهَذَا حُسْنًا ، وَهُوَ الطُّفُّ مِنْ مَعْنَى الْبَحْتَرَى .

وَقَالَ آخَرُ :

بَصِيرٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّمَا يُخَاطِبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرِ عَوَاقِبُهُ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ آخَرُ :

بَصِيرٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّمَا يَرَى بِصَوَابِ الرَّأْيِ مَا هُوَ وَاقِعٌ<sup>(٢)</sup>

وَرَوَاهُ الْمُبَرِّدُ :

يَرَى فَلَائِكَ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ وَائِثُّ كَأَنَّ لَهُ فِي الْيَوْمِ عَيْنًا عَلَى غَدٍ<sup>(٣)</sup>

وَقَالَ الْبَحْتَرَى فِي أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ الْمَوْفِقِ<sup>(٤)</sup> :

وَلَاَنَّ « أَبَا الْعَبَّاسِ » مَنْ تَمَّ رَأْيُهُ وَمِنْ شَهَرَتْ آثَارُهُ وَمَنَاقِبُهُ<sup>(٥)</sup>

يُزِينَاكَ لَا تَرْتَابُ فِيكَ إِذَا بَدَأَ يُؤَدِّيكَ نَصًّا نَجْرُهُ وَضَرَائِبُهُ<sup>(٦)</sup>

وَقَدْ شَحَذَتْ مِنْهُ حَدَاثَةُ سِنِّهِ شَهَامَةُ غِطْرِيفٍ حِدَادٍ مَخَالِبُهُ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ تَبْدَهِكَ بِالْحَزْمِ كُلِّهِ قَرِيحَتُهُ لَمْ تُغْنِ عَنْكَ تَجَارِبُهُ

\* \* \*

(١) عيون الأخبار : ١ : ٣٥ والعقد الفريد : ٢ : ٢٥١ ، ونسب فيه إلى جثامة بن قيس « انظر : المؤلف والمختلف ص ٥٠ ، وجهرة الأنساب ص ١٨١ » وزهر الآداب ٤ : ١٠٤٤ ونسب فيه إلى محمد ابن وهيب ، وفي نهاية الأرب ٦ : ٧٩ وغرر الخصائص ص ٩٥ ووفيات الأعيان ٢ : ٤١٧ ، والكامل ٢/٢ ولم ينسب .

(٢) عيون الأخبار : ١ : ٣٥ ، والعقد الفريد : ٢ : ٢٥١ ، ووفيات الأعيان : ٢ : ٤١٧ ، ولم

ينسب .

(٣) الكامل للمبرد : ٢ : ٢ ، وروايته فيه « يَرَى فَلَائِكَ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ مَقْبِلُ » .

(٤) ديوانه ١ : ٢١٩ وأبو العباس أحمد بن الموفق هو « الخليفة المعتضد » وجاءت هذه الأبيات في الديوان خاتمة لقصيدة قالها « بمدح الموفق بالله » . ويذكر العلوي الخوارزمي بالبصرة « فهي إذن في مدح الأب ، وهذه الأبيات الأخيرة في وصف الابن » .

(٥) أبو العباس هو ابن الموفق ، ديوانه : « أيامه ومناقبه » .

(٦) يخاطب « الموفق » ويقول : « إِنَّا نَرَى فِي ابْنِكَ صُورَةَ كَامِلَةٍ لَكَ » .

## بلاغة الوزراء وحسن عبارتهم ووصف القلم

وإذ قد ذكرتُ كفاية الوزراء واضطلاعهم بالأمور ، فأذكرُها هنا شيئاً من  
بلاغتهم ، وحسن عبارتهم ووصف القلم .  
قال أبو تمام في سليمان بن وهب :<sup>(١)</sup>

ما على الوُشجِ الرواتِك من عَدِّ      بٍ إذا ما أثتُ أبا أيوبِ  
حَوْلٍ لا فعَّالُهُ مَرْتَعُ النَمِّ (م)      ولا عِرْضُهُ مُرَاحُ العُيُوبِ  
سُرْحٌ قَوْلُهُ إذا ما اسْتَمَرَّتْ      عُقْدَةُ العَيِّ في لِسَانِ الحُطَيْبِ<sup>(٢)</sup>  
/ وقال في الحسين بن وهب :

١٤ س

---

(١) هو أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو من أسرة خدعت الخلفاء منذ عهد معاوية ،  
ولى الوزارة للمهتدي ثم للمعتد على الله وله ديوان رسائل ، « الأغاني ٦٧/٢٠ وما بعدها ، والفخرى ص  
٢٠٢ » ، والأبيات في ديوانه ١ : ٢٢٦ والتبريزي ١ : ١٢١ ، وفيهما « الوشج » بالسين المهملة ، ورواية  
الديوان أوجه ، والوشج جمع واشجة ، « وهى صلة الرحم أو شبه الإبل بالوشجة - وهى عرق الشجرة -  
لضمرها » انظر تاج العروس ٦ : ٢٥٩ . « الوشج : جمع واسج ، والوسيج : ضرب من سير الإبل » .  
التبريزي .

(٢) لم أجد هذه الأبيات في ديوانه أو في شرح التبريزي ، غير أنى وجدتها في مخطوطتين للديوان ضمن  
قصيدة في مدح الحسن بن وهب أولها :

قف تؤبْن كناس ذاك الغزال      إنَّ فيه لَمَسْرَحًا للمقال

وقد ورد هذا البيت في ١ : ٤٣١ ولم يخرج ، « ديوان أنى تمام بخط محمد بن مظفر بن أنى نصر بن  
شيخ الوزيري ورواية الصولى أيا صوفيا رقم ٣٨٧٣ لوحة ١٥٢ ، ديوان أنى تمام فاتح استانبول رقم ٣٧٧٢  
نسخت قبل ٨٦٠ هـ لوحة ١٢٩ » .

لَصْدُورُ الْأَقْلَامِ أَمْضَى بِكَفِّهِ<sup>(١)</sup>      لَكَ إِذَا شَعَتْ مِنْ سِهَامٍ نِبَالٌ<sup>(٢)</sup>  
 بِمُصَفًى فَرَنْدَهَا النَّيِّرِ الْوَشْدُ      وَحِذَانِ عَهْدِهَا بِالصَّقَالِ  
 نُطْفٌ تَتَلُجُ امْرَأًا وَهُوَ حَرًّا      نَ بَرِدٍ مِنَ الْمَعَانِي زُلَالِ  
 وَتُنَاغِي الْهَوَى ، وَتَنْسَابُ فِي الرُّوْ      جَ بِسِحْرِ مِنَ الْبَيَانِ حَلَالِ  
 يَشْرَعُ الذَّهْنُ وَالْمَسَامِعُ فِيهَا      فِي صَفَايَا أَمْثَالِهَا أَمْثَالِي  
 يُرِيدُ أَمْثَالَهُ مِنَ الشَّعْرِ الَّذِي يَقُولُهُ .

وَقَالَ فِيهِ<sup>(٣)</sup> :

وَلَقَدْ سَمِعْتُكَ وَالْكَلَامُ لَأَلَىءُ      ثَوْمٌ وَبِكْرٌ فِي النَّظَامِ وَثِيْبٌ  
 فَكَأَنَّ قُسًا فِي عُكَاطٍ يَخْطُبُ      وَكَأَنَّ لَيْلِي الْأَخْيَلِيَّةَ تَنْدُبُ  
 وَكَثِيرُ عَزَّةٍ يَوْمَ بَيْنِ يَنْسِبُ      وَابْنُ الْمُقَفِّعِ فِي الْيَتِيمَةِ يُسْنِبُ  
 تَكْسُو الْوَقَارَ وَتَسْتَخِفُّ مُوقَرًا      طَوْرًا وَتُبْكِي سَامِعِينَ وَتُطْرِبُ

قَوْلُهُ : « بَكْرٌ فِي النَّظَامِ » يَرِيدُ مَا لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهِ ، وَ « ثِيْبٌ » يَرِيدُ الْأَلْفَاظَ  
 وَالْمَعَانِي قَدْ تَقَدَّمَ النَّاسُ فِيهَا وَاسْتَعْمَلُوهَا ، وَالْبَيْتَانِ بَعْدَ هَذَا رَدِيئَانِ جَدًّا ، وَمَا تُذَبُّ  
 لَيْلِي الْأَخْيَلِيَّةَ مِنَ النَّسَاءِ وَغَيْرِهَا ، وَالرِّجَالُ أُنْدَبُ مِنْهَا ؟ ! ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُفَضِّلَهُ عَلَى  
 ابْنِ الْمُقَفِّعِ وَغَيْرِهِ لَا أَنْ يُشَبِّهَهُ بِهِ ، وَكَذَلِكَ ذِكْرُهُ « لِكَثِيرٍ » رَكَاكَةً وَضِيْقُ حِيلَةٍ .  
 وَقَالَ فِيهِ حِينَ وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُهُ<sup>(٥)</sup> :

(١) فِي الْمَخْطُوطَيْنِ : مَخْطُوطَةُ أَيَا صُوفِيَا « مِنْ صُدُورِ الْعَوَالِي » ، وَفِي مَخْطُوطَةِ الْفَاتِحِ « مِنْ سِهَامِ  
 النِّصَالِ » .

(٢) فَرَنْدُ السِّيفِ : وَشِيهِ ، وَجَوْهَرُهُ وَمَاؤُهُ .

(٣) فِي س : « وَقَالَ آخِرُ فِيهِ » . دِيْوَانُ أَبِي تَمَامٍ ١ : ٢٣٦ وَالتَّبْرِيزِيُّ ١ : ١٣٤ ، وَفِيهِمَا : « وَلَقَدْ  
 رَأَيْتُكَ » وَ « فَبَكَرَ » .

(٤) فِي س : « إِلَّا » .

(٥) دِيْوَانُهُ ٣ : ٦٢ وَالتَّبْرِيزِيُّ ٣ : ٣٥٤ .

لقد جَلِيَّ كِتَابُكَ كُلَّ بَيْتٍ      جَوٍّ وَأَصَابَ شَاكِلَةَ الرِّمِيِّ  
فَضَضْتَ خِتَامَهُ فَتَبَلَّجَتْ لِي      غَرَائِبُهُ عَنِ الْخَبْرِ الْجَلِيِّ  
وَكَانَ أَغْضُ فِي عَيْنِي وَأَنْدَى      عَلَى كَيْدِي مِنَ الزَّهْرِ الْجَنِيِّ  
وَأَحْسَنَ مَوْعَاً مِنِّْي وَعِنْدِي      مِنَ الْبُشْرَى أَتَتْ بَعْدَ النَّعِيِّ  
وَضُمَّنَ صَدْرُهُ مَا لَمْ يُضْمَنَّ      صُدُورُ الْغَانِيَاتِ مِنَ الْحُلِيِّ<sup>(١)</sup>  
وَكَاثِنٌ فِيهِ مِنْ مَعْنَى تَخْطِيرٍ      وَكَاثِنٌ فِيهِ مِنْ لَفْظِ بَهِيٍّ<sup>(٢)</sup>  
وَكَمْ أَفْصَحَتْ عَنْ بَرِّ جَلِيلٍ      بِهِ وَوَأَيْتٌ مِنْ وَآيِ سَنِيٍّ  
فَأُطْلِقَ مِنْ عِقَالِي فِي الْأَمَانِي      وَمِنْ عُقْلِي الْقَوَافِي وَالْمَطْيِي<sup>(٣)</sup>  
فِيَا نَلَجَ الْفَوَادِ وَكَانَ رَضْفَاً      وَيَا شَيْبَعِي بَرَوْنَقِهِ وَرَيْي<sup>(٤)</sup>  
لَيْنٌ غَرَبَتْهَا فِي الْأَرْضِ بِكَرَاً      لَقَدْ زُفْتُ إِلَى سَمْعٍ كَفِيٍّ<sup>(٥)</sup>  
يِيَانٌ لَمْ تَرْتُهُ تُرَاثُ دَعْوَى      وَلَمْ تُثَبِّطُهُ مِنْ حِسْنِي بَكْيِي<sup>(٦)</sup>

وهذه أبيات مضطربة ، وليس فيها جيّد إلا قوله : « يَا شَيْبَعِي بَرَوْنَقِهِ وَرَيْي »

(٧)  
وقال فيه :

فَأَجَلُ الْقَذَى عَنْ مُقْلَتِي بِأَسْطُرٍ      يَكْشِفْنَ مِنْ كُرْبَاتِ بَاكِ بِالِي  
/ سَوْدٌ يَبْيُضُّنَ الْوَجُوهَ بِمُصْطَفَى      تِلْكَ النَّوَادِرِ مِنْكَ وَالْأَمْثَالِ

١٥ س

(١) ديوانه والتبريزي : « مالم تَضْمَنَّ » .

(٢) « كائن » بمعنى « كم » وفي ديوانه والتبريزي « فكائن » .

(٣) في س : « وكم كشفت » ولا يستقيم معها الوزن والتصحيح من ديوانه والتبريزي .

(٤) في س : « فياشبعي » .

(٥) ديوانه والتبريزي : « لقد جَلِيَّتْ عَلَى » .

(٦) « الحِسْنَى » : الماء القليل . « البَكْيَى » : البئر قليلة الماء .

(٧) ديوانه ٢ : ٢٨٨ والتبريزي ٣ : ٦١ ، وفي حاشية التبريزي : « وقال - وكتب بها إلى الحسن

ابن وهب بمرجان - : « ، وفي ديوانه والتبريزي : « بال بالي » .

وَاحْتُثُّ أَنَا مِلَّكَ السَّوَابِغِ كُلِّهَا      حَتَّى يَجُولَ هُنَاكَ كُلُّ مَجَالٍ<sup>(١)</sup>  
فِي بَطْنِ قِرْطَاسٍ رَخِيصٍ ضُمْنَتْ      أَحْشَاؤُهُ غُرَرَ الْكَلَامِ الْغَالِي<sup>(٢)</sup>

وهذا البيت الأخير جيد ، والباقي صالح .

وقال في ابن الصَّالِحِ الهاشمي<sup>(٣)</sup> :

لَقَمَانُ صَمْتًا وَحِكْمَةً فَإِذَا      قَالَ لَقَطْنَا الْجُمَانَ مِنْ خُطْبَةٍ

وَلِلَّهِ دُرٌّ أَيْ مُعَاذِ بَشَارِ بْنِ بُرْدٍ إِذْ يَقُولُ عَلَى هَذَا الرَّوْيِ<sup>(٤)</sup> :

لِلَّهِ مَا قَدْ حَوَاهُ مَنْطِقُهُ      مِنْ لَوْلُو لَا يُنَامُ عَنْ طَلِبَةٍ<sup>(٥)</sup>  
يُخْرِجُ مِنْ فِيهِ فِي النَّدَى كَمَا      يَخْرُجُ ضَوْءُ السَّرَاجِ فِي لَهَبِهِ<sup>(٦)</sup>

وما أحسن ما قال أبو عُبَادَةَ البَحْتَرِيُّ فِي الْحَسَنِ بْنِ وَهَبٍ أَيْضًا :

وَإِذَا اسْتَهْلَ « أَبُو عَلِيٍّ » فِي النَّدَى      جَاءَ الْغَمَامُ الْمُسْتَهْلُ بِسَكْبِهِ<sup>(٨)</sup>  
وَإِذَا احْتَبَى فِي عُقْدَةٍ مِنْ جِلْمِهِ      يَوْمًا رَأَيْتَ [ مُتَالِعًا ] فِي هَضْبِهِ<sup>(٩)</sup>  
وَإِذَا تَأَلَّقَ فِي النَّدَى كَلَامُهُ الـ      حَصْنَقُولُ « خِلْتُ لِسَانَهُ مِنْ » عَضْبِهِ<sup>(١٠)</sup>  
وَإِذَا دَجَتْ أَقْلَامُهُ ثُمَّ انْتَحَتْ      بَرَقَتْ مَصَابِيحُ الدُّجَى مِنْ كُتْبِهِ<sup>(١١)</sup>

(١) ديوانه والتبريزي « السوابغ بينها » ، « حتى تجول » .

(٢) ديوانه والتبريزي « درر الكلام » .

(٣) يعني محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي ، ديوانه ١ : ٣٢٤ والتبريزي ١ : ٢٧٣ .

(٤) ديوان بشار ١ : ١٨٤ ، وفي س : « بشار بن المبرد » .

(٥) صدره في الديوان « لله ما راح في جوانحه » .

(٦) ديوانه « يخرج من فيه للندي كما » ، « من لهبه » .

(٧) ديوانه ١ : ١٦٤ .

(٨) ديوانه « للندي » .

(٩) متالع : جبل في نجد .

(١٠) رسم حروف هذه الكلمات غير واضح في س ، والتصحيح من الديوان ، الندي : مجتمع القوم

وناديه .

(١١) ديوانه : « في كتبه » .

بِالْلَفْظِ يَقْرُبُ [فَهْمُهُ] فِي بُعْدِهِ      مِنَّا ، وَيَبْعُدُ نَيْلُهُ فِي قُرْبِهِ <sup>(١)</sup>  
 حِكْمَ فَسَائِحُهَا خِلَالَ بَنَانِهِ      مُتَدَفِّقٌ ، وَقَلْبُهَا فِي قَلْبِهِ <sup>(٢)</sup>  
 كَالرَّوْضِ مُوْتَلَقًا بِحُمْرَةِ نَوْرِهِ      وَبِيَاضِ زَهْرَتِهِ ، وَخُضْرَةِ عُشْبِهِ <sup>(٣)</sup>  
 أَوْ كَالْبُرُودِ تُخَيِّرْتُ [لِمُتَوَجِّحٍ]      مِنْ خَالِهِ ، أَوْ وَشْيِهِ أَوْ عَصْبِهِ <sup>(٤)</sup>  
 وَكَأَنَّهَا ، وَالسَّمْعُ مَعْقُودٌ بِهَا      شَخْصُ الْحَبِيبِ بَدَا لِعَيْنِ مُجِبِّهِ

قوله : « دَجَتْ أَقْلَامُهُ » يريدُ إذا أخذت المداد .

قوله : « بِالْلَفْظِ يَقْرُبُ فَهْمُهُ فِي بُعْدِهِ مِنَّا » أى : يقربُ فَهْمُهُ مِنَّا لِحُسْنِ بَيَانِهِ وَتَلْخِيصِهِ ، « فِي بُعْدِهِ » أى : فِي دِقَّةِ مَعَانِيهِ .

« وَيَبْعُدُ نَيْلُهُ فِي قُرْبِهِ » أى : وَيَبْعُدُ أَنْ يَنَالَهُ أَحَدٌ ، أى : يَأْتِي بِمِثْلِهِ ، « فِي قُرْبِهِ » يريدُ أَنَّهُ مُطْمَعٌ مُمْتَنِعٌ ، إِذَا سَمِعَهُ سَامِعٌ ظَنَّ أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَيْهِ ، وَأَنَّهُ يَأْتِي بِمِثْلِهِ ، وَهُوَ مِنْهُ بَعِيدٌ .

وقوله : « فَسَائِحُهَا » أى ما يسيحُ منها فيَجْرِي ، أى يتدفقُ ذلك خِلَالَ بَنَانِهِ .

وقوله : « كَالرَّوْضِ مُوْتَلَقًا بِحُمْرَةِ نَوْرِهِ وَبِيَاضِ زَهْرَتِهِ » . قد أنكرَ ذلك على البُخْتَرِيِّ بعضُ أَهْلِ اللُّغَةِ وَذَكَرَ أَنَّ النَّوْرَ هُوَ الْأَبْيَضُ خَاصَّةً ، وَأَنَّ الزَّهَرَ هُوَ الْأَصْفَرُ لَا مَحَالَةَ ، وَإِنَّمَا يَضُمُّهُمَا إِذَا قُلْتَ : أَنْوَارٌ وَأَزْهَارٌ ، فَيَدْخُلُ فِي هَذَا اللَّفْظِ سَائِرُ الْأَلْوَانِ .

وقد قال - لَعْمَرِي - قومٌ من أَهْلِ اللُّغَةِ - منهم ابنُ الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرُهُ - إِنَّ النَّوْرَ هُوَ الْأَبْيَضُ وَالزَّهَرُ هُوَ الْأَصْفَرُ ، فَمَا يُصْنَعُ إِذَا بِقَوْلِ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :

(١) ما بين الحاصرتين ساقطة من س ، والتصحيح من الديوان .

(٢) ديوانه « موْتَلَقًا » ، وقد سبق في ١ : ٣٩٧ .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقطة من س .

(٤) س : « شَخْصُ الْمُجِبِّ بَدَا لِعَيْنِ حَبِيبِهِ » .



كَأَنَّ عَلَى أَشْدَاقِهِ نَوْرٌ حَنَوَةٌ إِذَا هُوَ مَدَّ الْجِيدَ مِنْهُ لِيَطْعَمَا<sup>(١)</sup>  
 / يَصِفُ فَرَحَ الْحَمَامَةِ ، وَصُفْرَةَ أَشْدَاقِهَا ، وَيُسَبِّحُهَا بِزَهْرِ الْحَنَوَةِ ، وَهُوَ ١٦ س  
 أَصْفَرُ شَدِيدُ الصُّفْرَةِ ، فَقَالَ : « نَوْرٌ حَنَوَةٌ » ، وَلَمْ يَقُلْ : « زَهْرٌ حَنَوَةٌ » .  
 وَقَالَ الْأَعَشِيُّ<sup>(٢)</sup> :

وَشَمُولٌ تَحْسَبُ الْعَيْنُ [إِذَا] صُفِّقَتْ [وَرَدَّتْهَا] نَوْرَ الذُّبْحِ<sup>(٣)</sup>  
 « وَالذُّبْحُ » نَبْتُ ، وَنَوْرُهُ أَحْمَرُ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ ، وَيُرْوَى « الذُّبْحُ » .  
 وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ<sup>(٤)</sup> :

فَالرَّوْضُ قَدْ نَوَّرَ فِي حَوَائِهِ نَوْرًا تَحَارَى الشَّمْسُ فِي حَمْرَائِهِ  
 مُكَلَّلًا بِالنَّوْرِ مِنْ صَفَرَائِهِ

فَجَعَلَ الْأَحْمَرَ وَالْأَصْفَرَ نَوْرًا ، وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذَا مَشْرُوحًا فِي الْجُزْءِ الَّذِي بَيَّنْتُ  
 فِيهِ مَعَايِبَ الْبَحْتَرِيِّ ، وَذَكَرْتُ مَا عَيَّبَ عَلَيْهِ مِمَّا هُوَ غَيْبٌ صَحِيحٌ وَمَا ادَّعَى عَلَيْهِ  
 مِمَّا لَيْسَ بِعَيْبٍ .

وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الرَّيَّانِيِّ<sup>(٥)</sup> :

(١) سبق في ١ : ٣٩٧ وانظر تنقيحه هناك ، والشاعر هو : حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ بْنِ حَزْنِ الْهَلَالِي ، أَبُو الْمُثَنَّى  
 شَاعِرٌ مَخْضَرٌ ، عَاشَ زَمَنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَشَهِدَ حُتَيْنًا مَعَ الْمُشْرِكِينَ ، وَوَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ . وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ  
 عُثْمَانَ ، وَهُوَ شَاعِرٌ مَجِيدٌ ، عَدَهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ « الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ١ : ٣٩٠ ،  
 وَالْإِصَابَةُ التَّرْجُمَةُ ١ : ١٨٣٦ وَالْأَغَانِي دَارُ الْكُتُبِ ٤ : ٣٥٦ » .

(٢) ديوانه ٢٩١ وقد سبق في ١ : ٤٠٠ ، وما بين الحاصرتين سقط من س ، وَالشَّمُولُ هِيَ الْخَمْرُ  
 الَّتِي بَرَدَتْ بِرِيحِ الشِّمَالِ ، وَرَوَى الْبَيْتُ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ بِفَتْحٍ « وَرَدَّتْهَا » عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ أَوَّلٌ لِحَسْبٍ ، أَمَّا  
 هُنَا فَالْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ ، وَفِي الدِّيَوَانِ جَاءَتْ مَرْفُوعَةً ، وَاخْتَرْتُ رَوَايَةَ الْمَوَازَنَةِ .

(٣) بِكَسْرِ فَفَتْحٍ ، وَانْظُرِ اللَّسَانَ مَادَّةُ : « ذُبَحٌ » .

(٤) أَبُو النَّجْمِ هُوَ : الْفَضْلُ بْنُ قَدَامَةَ بْنِ عَجَلٍ ، كَانَ يَنْزِلُ سَوَادَ الْكُوفَةِ وَهُوَ مِنْ أَكْبَرِ الرِّجَازِ ،  
 رَاجِزُ الْعِجَاجِ ، وَمِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ لِإِنْشَادِ الشُّعْرِ « الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٦٠٣ ، الْأَغَانِي ١٠ : ١٥٠ الدَّارُ » .  
 وَالْأُبَيَّاتُ فِي دِيَوَانِهِ ص ٦٢ . وَفِيهِ « فِي عَزَائِهِ » ، « تَخَالُ الشَّمْسُ » .

(٥) ديوانه : « مُكَلَّلًا بِالْوَرْدِ » .

(٦) انظر ١ : ٣٧٥ - ٤٠٧ .

(٧) ديوانه ١ : ٦٣٦ .

لَتَفَنَّتْ فِي الْكِتَابَةِ حَتَّى  
فِي نِظَامٍ مِنَ الْبَلَاغَةِ مَاشِكٌ  
وَبَدِيعٌ كَأَنَّهُ الزَّهْرُ الضَّاءُ  
مُشْرِقٌ فِي جَوَانِبِ السَّمْعِ مَا يُخْذُ  
مَا أُعِيرَتْ مِنْهُ بَطُونُ الْقَرَاظِي  
حُجَجٌ تُخْرِسُ الْأَلْدُ بِالْفَا  
وَمَعَانٍ لَوْ فَصَّلَتْهَا الْقَوَافِي  
حُزْنَ مُسْتَعْمَلِ الْكَلَامِ اخْتِيَارًا  
وَرَكِبْنَ اللَّفْظَ الْقَرِيبَ فَأَذْرَكَ  
كَالْعَذْرَايَ غَدَوْنَ فِي الْحُلَلِ الصُّفْ  
عَطَّلَ النَّاسُ فَنَّ عَيْدِ الْحَمِيدِ<sup>(١)</sup>  
أَمَرُوا أَنَّهُ نِظَامٌ فَرِيدٌ<sup>(٢)</sup>  
حِكْ فِي رَوْنِقِ الرَّيْعِ الْجَدِيدِ  
لِقَهُ عَوْدُهُ عَلَى الْمُسْتَعِيدِ  
سِ ، وَمَا حُمِلَتْ ظُهُورُ الْبَرِيدِ  
ظُ فَرَادَى كَالْجَوْهَرِ الْمَعْدُودِ<sup>(٣)</sup>  
هَجَجَتْ شِعْرَ جَرُولٍ وَلَيْدِ  
وَتَجَنَّبْنَ ظُلْمَةَ التَّعْقِيدِ  
نَ بِهِ غَايَةَ الْمُرَادِ الْبَعِيدِ<sup>(٤)</sup>  
رِ أَوْ رُحْنَ فِي الْخُطُوطِ السُّودِ<sup>(٥)</sup>

وَقَدْ وَصَفَ أَبُو تَمَامٍ الْقَلَمَ فَقَالَ فِي مَدِيحِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ :

لَكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي بِشَبَابَتِهِ  
لَهُ الْخَلَوَاتُ اللَّاءِ لَوْلَا نَجِيَّتُهَا  
لُعَابُ الْأَفَاعِي الْقَائِلَاتِ لُعَابُهُ  
لَهُ رِيْقَةٌ طَلٌّ وَلَكِنْ وَقَعَهَا  
فَصِيحٌ إِذَا اسْتَنْطَقَتْهُ وَهُوَ رَاكِبٌ  
إِذَا مَا امْتَطَى الْخُمْسَ اللَّطَافَ وَأَفْرَغَتْ  
أَطَاعَتُهُ أَطْرَافُ الْقَنَا وَتَقَوَّضَتْ  
تُصَابُ مِنَ الْأَمْرِ الْكُلِيِّ وَالْمَفَاصِلِ  
لَمَّا اخْتَفَلَتْ لِلْمُلْكِ تِلْكَ الْمَحَافِلِ  
وَأَرَى الْجَنَى اشْتَارَتْهُ أُيُودُ عَوَاسِلِ  
بِأَثَارِهِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَابِلِ  
وَأَعْجَمُ إِنَّ خَاطِبَتَهُ وَهُوَ رَاجِلٌ<sup>(٦)</sup>  
عَلَيْهِ شِعَابُ الْفِكْرِ وَهِيَ حَوَافِلِ<sup>(٧)</sup>  
لِيَنْجَوَاهُ تَقْوِيضَ الْخِيَامِ الْجَحَافِلِ

(١) هو عبد الحميد بن يحيى مولى العلاء بن وهب العامري ، كان يكتب لمروان بن محمد الجمعدى أحد خلفاء بني أمية ، وقد قتل معه سنة ١٣٢ هـ « الوزراء والكتاب للجيشياري ص ٧٢ وما بعدها » .

(٢) ديوانه : « مريد » .

(٣) جرول هو الخطيئة .

(٤) في س : « حلل الصفراء » والتصحيح من ديوانه .

(٥) ديوانه ٢ : ٣٣٢ والتبريزي ٣ : ١٢٣ .

(٦) في س : « شعاب » عسيرة القراءة .

(٧) شرح التبريزي « أطراف لها » .

وَقَدْ رَفَدَتْهُ الْخِنْصَرَانِ وَشَدَّدَتْ . ثَلَاثَ نَوَاحِيهِ الثَّلَاثُ الْأَنَامِلُ  
رَأَيْتَ جَلِيلًا شَأْنُهُ وَهُوَ مُرْهَفٌ ضَنْأً وَسَمِينًا خَطْبُهُ وَهُوَ نَاجِلُ

/ وما وصفَ النَّاسُ القَلَمَ بأجودَ ولا أبرعَ ، ولا أصحَّ معاني وألطفَ من هذا ١٧ س  
الوصف .

وقد كَانَ النَّاسُ يَسْتَحْسِنُونَ قَوْلَ الْمُقَنَّعِ الْكِنْدِيِّ<sup>(١)</sup> :

قَلَمٌ كَخَرْطُومِ الْحَمَامَةِ مَائِلٌ	مُسْتَحْفِظٌ لِلْعِلْمِ مِنْ عَلَامِهِ <sup>(٢)</sup>
يَسِيمُ الْحُرُوفَ إِذَا تَشَابَهَ أَثَرُهَا	لِيَبَانِهَا بِالنَّقْطِ مِنْ إِعْجَامِهِ <sup>(٣)</sup>
يَخْفَى فَيُقْضَمُ مِنْ شُعِيرَةِ أَنْفِهِ	كَقَلَامَةِ الْأُظْفُورِ مِنْ مِقْلَامِهِ <sup>(٤)</sup>
وَبِأَنْفِهِ شَقٌّ ثَلَاثَ فِاسْتَوَى	سُقَى الْمِدَادَ ، فَزَادَ فِي ثَلَاثِهِ <sup>(٥)</sup>
مُسْتَعْجِمٌ وَهُوَ الْفَصِيحُ بِكُلِّ مَا	نَطَقَ الرِّجَالُ بِهِ عَلَى اسْتِعْجَامِهِ <sup>(٦)</sup>
وَهَجَاؤُهُ قَافٌ ثُمَّ لَامٌ بَعْدَهَا	مِيمٌ مُعَلَّقَةٌ بِأَسْفَلِ لَامِهِ <sup>(٧)</sup>

وهذه الأبيات<sup>(٧)</sup> في قصيدة يمدح فيها الوليد بن يزيد ، ولا تبلغ في الجودة أبيات  
أنى تمام ، ولا تغشورها .

وما سمعت فيه وصفاً أردأ ولا أقبح من أبيات منسوبة إلى البحرى وهى  
لوهب ابن شاذان الحمدانى ، رواها أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح في كتاب

(١) المقنع الكندى : هو محمد بن عميرة بن أئى شمر بن فرعان الكندى ، شاعر من أهل حضرموت مولده بها ، اشتهر في العصر الأموى ، وكان هو وأبو زبير الطائى ووضاح اليمن يردون مواسم العرب مقنعين يسترون وجوههم خوفاً من العين ، وحذرا على أنفسهم من النساء لجمالهم « البيان والتبيين ٣ : ١٠٢ - الشعر والشعراء ٧٤٣ والأغاني - الدار - ٦ : ٢١١ » ، والأبيات في الحيوان ٦٥/١ ، وبعضها في التشبيهات ص ٣٠٤ .

(٢) الحيوان والتشبيهات « مائل » .

(٣) الحيوان : « إذا يشاء بناءها » ، « من أرسامه » .

(٤) التشبيهات ، وفي الحيوان « قلامه » .

(٥) الحيوان : « نطق اللسان » .

(٦) الحيوان : « هجاؤه قاف ثم لام بعدها » . ولا يصح معها الوزن .

(٧) يقال : عشر : أخذ واحداً من عشرة .

(١) « الورقة » ووصف وهباً هذا بشدة التكليف وقال :

وَعُرْيَانُ مِنْ خَلْفِهِ مُكْتَسِبٌ	يسيرُ من الوشي في يَلْمَقِ <sup>(١)</sup>
يُحْدَفُ فِي الرَّأْسِ شَابُورَةٌ	تسيلُ على ذروة المَفْرِقِ <sup>(٢)</sup>
فَعَمَّرَ فِي الْبَحْرِ مُسْتَأْنَسًا	فلم يرَ يُيساً ولم يَفْرِقِ <sup>(٣)</sup>
وَنَاصَبَ فِي الْبَرِّ شَمْسَ الْهَجِيرِ	فما لَوَحَتْهُ وَلَمْ يَفْرِقِ
إِذَا أَنْتَ مَشَيْتَهُ رَاكِبًا	تَسْمَعُ مِنْكَ وَلَمْ يَخْرُقِ <sup>(٤)</sup>
يُقِيمُ بِغَرْبِهِ غَرْبَ الْبِلَادِ	وَيَنْهَى وَيَأْمُرُ فِي الْمَشْرِقِ <sup>(٥)</sup>
إِذَا مَا اسْتَقَامَ سَقَى غَيْرَهُ	من الثَّمَدِ الْآجِنِ الْأُورِقِ <sup>(٦)</sup>
وَأَطْرَقَ ثُمَّ جَرَى مَاضِيًا	على فِكْرَةِ السَّاكِنِ الْمُطْرِقِ <sup>(٧)</sup>
فَكَمْ مِنْ طَلِيقٍ لَهُ مُوثِقٍ	وكم من وَثِيقٍ لَهُ مُطْلَقٍ
يَسُوقُ إِلَى الْمُطِيقِ التَّائِكِ	نَ وَمِثْوَاهُ فِي مُطِيقِ الْخُنْدِقِ

\* \* \*

(١) محمد بن داود بن الجراح كان كاتباً عارفاً بأيام الناس وأخبارهم ، وكان مع ابن المعتز فلما انحل أمره وقتل اختفى ابن الجراح ثم اعتقل وقتل سنة ٢٩٦ « تاريخ بغداد ٥ : ٢٥٥ ، الفهرست ص ١٤٢ ، وقال فيه « كتب بخطه مالا يحصى كثرة » ، ولم أجد ذكراً لوهب هذا في الجزء المطبوع من كتاب الورقة » وانظر ص ١٦ من المقدمة ، كما لم أقف له على ترجمة في الكتب التي بين يدي ، وقد وجدت له بعض الأبيات في عيار الشعر : ١٩٣ ، وورد بعض هذه الأبيات منسوباً إلى العلوى في العقد الفريد ٤ : ١٩١ .

(٢) في العقد : « خلعة مكتسب يمس » .

(٣) العقد الفريد « تحدر من رأسه ريقه » .

(٤) في س : « يابسا » ولا يستقيم الوزن بها ، وييسا وييسا بضم وفتح المثناة .

(٥) في العقد : « يقيم ويوطن » ، « بالمشرق » .

(٦) الثمد : الماء القليل ، الآجن : الماء المتغير الطعم واللون ، الأورق : لا مطر فيه .

(٧) في العقد الفريد :

فكم من أسير له مطلق وكم من طليق له موثق

## العفو والحلم

ويُوصَفُ الخليفةُ بالعفو والحلم ، وذلك مَوْجُودٌ في سائرِ النَّاسِ ، وينبغي أن يُتوصَلَ إلى لفظِ تَكُونُ للخليفةِ فيه مَرِيَّةٌ على غيره .  
[ قال أبو تمام : ]

وكم ناكثٍ للعهد قد نكثت به      أمانيه واستخذي لحقك باطله<sup>(١)</sup>  
فأمكنته من رمة العفو رافة      ومغفرة إذ أمكنتك مقاتله<sup>(٢)</sup>  
وحاط له الإقرار بالذنب روجه      وجثمانه إذ لم تحط [هـ] قتاله<sup>(٣)</sup>  
وهذا لعمري حسن ، ولكنه يصلح أن يوصف به غير خليفة .

١٨ س

وقال / البحتري في المتوكل<sup>(٤)</sup> :

وله وراء المذنبين ودونهم      عفو كظل المزنة الممدود<sup>(٥)</sup>  
قوله : « كظل المزنة الممدود » لفظ ومعنى ما لحسنه نهاية ، وكأنه أليق بالخلفاء من غيرهم ، من أجل جعله عفواً يعلوهم ويظللهم ، كما تلو المزنة وتظل .

وقال بعده في الأناة والحلم :  
وأناة مقتدر تكفكف بأسه      وقفات حلم كالجبال عتيد<sup>(٥)</sup>

(١) ساقطة من س .

(٢) ديوانه ٢ : ٢٠١ والتبريزي ٣ : ٢٧ وفي ديوانه « بالمهد » .

(٣) في س : « يحط » وفي ديوانه وشرح التبريزي « قبائله » ، و « قتاله » : أي جيوشه وكتائبه .

(٤) ديوانه ٢ : ٧٠١ .

(٥) في س : « كالجهال » ، وفي ديوانه « عنده موجود » .

وقال في المَعْتَرِ<sup>(١)</sup>:

بحِلْمٍ كأنَّ الأرضَ مِنْهُ تَوَقَّرَتْ      وجُودِ كأنَّ البَحرَ مِنْهُ تَفَجَّرَا  
وهذا حِلْمٌ عَظِيمٌ في البيتين ، وجودٌ في هذا البيت هو أعظم .

وقال أيضاً في المتوكل :

أكرمُ الناسِ شيمَةً ، وأتمُّ الدَّ      لاسِ حِلْماً ، وأكثرُ الناسِ رِفْداً  
ففضِّل حِلْمَه على حلومِ الناسِ .

ولم يرضَ أبو تمام أن يجعل الحِلْمَ رزقاً ثَقِيلاً على مذاهبِ الناسِ كلِّهم عَرَبِهِمْ  
وَعَجَمِهِمْ ، ولكن جعله رَقِيقاً ، قال :

رَقِيقٌ حِوَالِشِي الحِلْمِ لَوْ أَنَّ حِلْمَهُ      بِكَفِّكَ ما مارَيْتَ في أَنَّهُ بُرْدُ  
فجعلَه كالْبُرْدِ ، والبُرْدُ لا يُوصَفُ بِالرَّقِيقَةِ ، وكان ينبغي أن يجعلَه كالهواء<sup>(٢)</sup> !!  
وقال البحتريُّ في المَعْتَرِ :

وعَفِوتَ عَفْواً عَمَّ أُمَّةٌ « أَحْمَدُ »      في الغَرْبِ مِنْ أَوطَانِهِمِ والمَشْرِقِ  
ولقد رَدَدْتَ على الأَنامِ عُقُولَهُمْ      بِهَلَاكِ سُلْطَانِ الرَّقِيقِ الأَحْمَقِ<sup>(٣)</sup>

وقال في المَعْتَرِ<sup>(٤)</sup>:

وأَبْيَضُ مِنْ « آلِ التَّيِّ » إذا احتَبَيْ      لِسَاعَةِ عَفْوَ فالتُّفُوسُ مَوَاهِبُهُ  
تَعَمَّدَ بالصَّفْحِ الذُّنُوبَ وأَسْمَحَتْ      سَجَايَاهُ في أَعْدَائِهِ وَضَرَائِبُهُ

(١) ديوانه ٢ : ٩٣٣ .

(٢) ديوانه ٢ : ٧١٢ ، وفيه « وأتم الناس خلقا » .

(٣) ديوانه ١ : ٤٧١ وشرح التبريزي ٢ : ٨٨ .

(٤) سبق للآمدى أن اعترض على هذا البيت في الباب الذي أفرده لذكر معائب أبي تمام « ١ : ١٤٣ وما بعدها ، وانظر النظام لابن المستوفى ج ١ لوحة ٣٦٦ ، وهوامش شرح التبريزي »

(٥) ديوانه ٣ : ١٤٧٨ .

(٦) ديوانه « الركيك » ويعنى به المستعين .

(٧) ديوانه ١ : ٢١٧ .

قوله : « فالتُّفوسُ مواهبُهُ » لفظٌ ومعنى في غايةِ الحُسْنِ والحلاوة ، ولكنَّهُ يَصْلُحُ أَنْ يُقَالَ لِخَلِيفَةِ [ وَ ] غَيْرِ خَلِيفَةٍ إِذَا كَانَ عَظِيماً مُسَلَّطاً .

وينبغي للشاعر أن ينظرَ أغلبَ خلالِ الخيرِ على المملوجِ فيمدحه ، ويكرِّره في أوصافِهِ ويردِّده .

ومن أشهرِ فضائلِ المأمونِ وأحبِّها إليه أن يُذَكَرَ بها الحِلْمُ والعَفْوُ ، ومِمَّا يُؤَثِّرُ عنه أَنَّهُ قَالَ :

« أَنَا أَلَذُّ الْعَفْوِ حَتَّى أَخَافُ أَلَّا أُوجَرَ عَلَيْهِ ، وَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ مِقْدَارَ مَحَبَّتِي لِلْعَفْوِ لَتَقَرَّبُوا إِلَيَّ بِالذُّنُوبِ » .

وقد مدحه أبو تمام بقصيدتين فما وصفه فيهما بعفوٍ ولا حلم ، إلا ما ذكره من منِّهِ على أسرى الروم ، لما أتوه بهم ، في غزائِهِ ، وذلك قوله :

لما رأيتهم تُساقُ ملوكهم	حزقاً إليك كأنهم أنعام	١٩ س
جرحى إلى جرحى كأنَّ جلودهم	يُطلَى بها الشَّيْآنُ والعُلامُ <sup>(١)</sup>	
مُتساقطى وَرَقِ الثَّيَابِ كأنهم	دأثوا فأُحْدِثَ فيهم الإِخْرَامُ	
أُكْرِمْتَ سَيْفَكَ غَرَبَهُ وَذُبَابُهُ	عَنَّهُمْ وَحَقَّ لِسَيْفِكَ الإِكْرَامُ	
فرددتَ حَدَّ الموتِ وهو مُرْكَبٌ	فِي حَدِّهِ فَارْتَدَّ وهو زُؤَامُ	

والمنُّ على هؤلاءِ الأسرى المُتَخَنِّينَ مِنَ الرُّومِ يلزمُ المأمونَ ، ولا يُسَوِّغُ لَهُ الدِّينُ تَجَاوُزَهُ إِلَى غَيْرِهِ ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ :

(١) انظر : « بغداد » لابن طيفور ص ٥٠ ، ١٠٧ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٣٢٢ ، ونهاية الأرب ٦ : ٦١ ، والفرج بعد الشدة ٣ : ٣٤٢ .

(٢) ديوانه ٢ : ٣٧٨ وشرح التبريزى ٣ : ١٥٦ ، والحزق : الجماعات .

(٣) الشَّيْآنُ : صَبغ ، العلام : الجِئَاءُ .

« فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها » .  
 وقوله في القصيدة الأخرى :

فانتاش مصر من اللتيا والتى بتجاوز وتعطيف وتعمد

وهذا كان منه على سبيل السياسة والإصلاح والضرورة ، وليس هذا بما يعتد به المأمون في فضائل الحليم ، ولا لأى تمام في مدحه به ، وإنما يعتد [ به ] المأمون في سياسته وحسن تديره ، وما أحسن ما قال فيه محمد بن عبد الملك الفقعسي :

أمير المؤمنين عفوت حتى كأن الناس ليس لهم ذنوب

وقال فيه عبد الله بن [ أبى ] السَّمِط :

عفوت حتى تمنينا الذنوب كما أعطيت حتى لقلنا إنه سوف  
 أخذ هذا من قول أبى دَهْل :

مازلت في العفو للذنوب وإط لاق لعان بجرمه غلق  
 حتى تمنى البراة أنهم عندك أمسوا في القيد والحلق

(١) سورة محمد ﷺ آية ٤ .

(٢) ديوانه ١ : ٤٥١ وشرح التبريزي ٢ : ٤٨ ، « واللتيا والتى » كناية عن المصاعب .

(٣) محمد بن عبد الملك الفقعسي كوفي شاعر قديم أدرك المنصور ومن بعده ، وله مدائح وأبيات في الرشيد والمأمون ، كان راوية بنى أسد وصاحب مآثرها وأخبارها ، وعنه أخذ العلماء مآثر بنى أسد « الورقة لابن الجراح ص ١٣ ، الفهرست ص ٥٥ » ، وفي س : عفاو حتى ، والتصحيح من الورقة ص ١٣ .  
 (٤) هو عبد الله بن أبى السمط بن مروان بن أبى حفصة . شاعر كان في بغداد في أيام المأمون يجيد قول الشعر وله مدائح في عدة من الأكابر . « تاريخ بغداد ٩ : ٤٧٠ وأشعار أولاد الخلفاء ص ١١٧ » ، ولم أجد هذا البيت في ما بين يدي من مراجع .

(٥) أبو دهل الجمحي : هو وهب بن زمعة من أشرف بنى جمح كان رجلا جميلا شاعرا وكان عفيفا ، قال الشعر في أواخر خلافة على بن أبى طالب ( رض ) ، له مدائح في معاوية وعبد الله بن الزبير الذى ولاه بعض أعمال اليمن ، ودَهْل : إذا كبر اللقم ليسابق في الأكل « المؤلف والمختلف ص ١٦٨ ، والشعر والشعراء ٦١٤ » ، والبيتان في ديوانه ص ٤٧ .



ونحوه قول الآخر في المأمون :<sup>(١)</sup>

صَفَوْحٌ عَنِ الْإِجْرَامِ حَتَّى كَأَنَّهُ      مِنْ الْعَفْوِ لَمْ يَعْرِفْ مِنَ النَّاسِ مُجْرِمًا  
وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ فِي الْمُتَوَكِّلِ :<sup>(٢)</sup>

مَلِكٌ إِذَا عَاذَ الْمُسِيءُ بِغَفْوِهِ      غَفَرَ الْإِسَاءَةَ قَادِرٌ لَا يَعْجَلُ  
وَعَفَا كَمَا صَفَحَ السَّحَابُ وَرَعْدُهُ      قَصِيفٌ وَبَارِقُهُ حَرِيقٌ مُشْتَعِلٌ

وهذا نسجٌ في غاية الحسن وتمثيلٌ يروق سامعُهُ ، ولكنه غير معروف ،  
ولا مُعتادٍ أن يُشَبَّهَ عَفْوُ الْقَادِرِ عَنِ إِسَاءَةِ الْمُسِيءِ بِإِمْسَاكِ السَّحَابِ عَنِ الْمَطَرِ ،  
وهذا إنما يصلح أن يكون تمثيلاً لصفحة عن ذنب المذنب ، والإمساك عن عقوبته ،  
فإن قيل إنَّ الوعيدَ والتهددَ قد يوضعان في معني الرِّعْدِ والبرقِ وذلك جائزٌ في كلام  
العرب ، وكثيرٌ / في أشعارها ، ومنه قول الشاعر :

فابرق بأرضك مابدا لك وارعِد

(١) البيت للحسن بن رجاء بن أبي الضحاك الكاتب ، من كتاب الدولة العباسية كان ذكيا أدبيا  
شاعرا « الأغاني للدار ٧ : ٢٠٠ - ٢٠١ وقطب السرور ٥٠ ، ٦٠ ، ٧٣ وأخبار أبي تمام ص ١٦٧  
ومابعدا » ، وقد ورد البيت في « بغداد ص ٥٣ ، وغرر الخصاص ص ٣٧١ ، والفرج بعد الشدة ١ :  
٣٨٧ » ، وهو أحد بيتين في مدح المأمون ، والثاني قوله :

وَلَيْسَ يُبَالَى أَنْ يَكُونَ بِهِ الْأَذَى      إِذَا مَا الْأَذَى لَمْ يَقْشَ بِالْكُرْهِ مُسْلِمًا

(٢) ديوانه ٣ : ١٥٩٦ .

(٣) ديوانه : « وعفا كما يعفو السحاب » .

(٤) في س : « البرد » .

(٥) البيت لابن أحرر ، وهو في ديوانه : ٥٤ ، وعجزه :

« ياجُلْ مابعدت عليك بلادنا »

وهو عمرو بن أحرر بن قرص الباهلي وكان أعور ، وهو من شعراء الجاهلية وأدرك الإسلام فأسلم وغزا  
مغازي الروم ونزل الشام وتوفي بعد أن عمر طويلا ، وهو كثير الغريب ، فصيح الكلام « طبقات فحول  
الشعراء ص ٥٨٠ ، الشعر والشعراء ٣٥٦ » .

وقول الكُميت<sup>(١)</sup>:

أَرْعِدْ وَأَبْرِقْ يَا زَيْدُ — دُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرٍ<sup>(٢)</sup>

فالإلى هذا ذهبَ البحرِيُّ في أن جعلَ البرقَ والرَّعدَ بإزاء الوعيدِ والتهديدِ ،  
قيلَ : ليس في البيت الأول إفصاحٌ بذكر تهديدٍ ولا وعيدٍ ، ولا كُلُّ من أرادَ العقوبةَ  
يُفصِّحُ بالتهديدِ ، وخاصةً الملوكَ والعظماءَ ، ألا ترى إلى قوله :

« قَادِرٌ لَا يَعْجَلُ »

وَبَعْدُ ، فَإِنَّ صَفْحَ الممدوجِ إنما هو عن إيقاعِ المكروهِ ، وَصَفْحُ السَّحَابِ إنما  
هو عن إسبالِ المَطَرِ ، وهذا تشبيهُ الشئِ بِضَيْدِهِ ، فَإِنْ قِيلَ : فَإِنَّ الغَيْثَ قد يَضُرُّ  
ضرراً عظيماً ، إِذَا جَاءَ في غيرِ حينِهِ ، وقد يكونُ معه الصَّوَاعِقُ والغُرُقُ وذهابُ  
النُّفُوسِ ، قِيلَ : الأشياءُ إنما تُحْمَلُ على الأعمِّ الأغلبِ الأكثرِ ، دونَ الأنحصرِ الأقلِّ ،  
الذي إنما يقعُ في الفرطِ .

والغَيْثُ إِذَا أَتَى فَإِنَّهُ حياةُ الأرضِ على كُلِّ ، وفي أكثرِ الأمرِ ، وإنْ ضُرَّ ، فَإِنَّ  
ضرره لا يبينُ في عِظَمِ منفعتِهِ والمصلحةِ بمكانِهِ ، وخاصةً مواطنَ العربِ ، ومحاضِرَهُمْ  
ومباديها ، التي عليه فيها يُعْمَلُونَ ، وبه يحيونَ ، وبه يُخْصَبُونَ ، فإساءةُ البحرِيِّ عندى  
في هذا ظاهرةٌ ، ألا ترى أَنَّهُ لو كان في وَصِفِ الحرمانِ فقال :

مَلِكٌ رَأَيْتُ البَشَرَ مِنْهُ مُبَشِّرًا      بِنَوَالٍ كَفَّ تَسْتَهْلُ وَتَمْطُلُ  
فَأَبَى كَمَا امْتَنَعَ السَّحَابُ وَرَعْدُهُ      قَصِيفٌ وَبَارِقُهُ حَرِيقٌ يُشْعَلُ

لكانت هذه الألفاظُ من أليقِ شئٍ بهذا المعنى ، وأصحَّها فيه ؟

(١) هو الكُميت بن زيد ، كوفي شاعر مقدم عالم بلغات العرب وأيامها ، مذهبه في التشيع ، وله في  
أهل البيت مناقب مشهورة هي أجود شعره ، لم يحتاج الأصمعي بشعره لأنه مولد وسكن الكوفة وتعلم  
النحو ، وكان أصم ولد سنة ٦٠ وتوفى سنة ١٢٦ في خلافة مروان بن محمد « المؤلف والمختلف ص ٢٥٧ ،  
الموشح ص ٣١٢ ، الشعر والشعراء ص ٥٨١ » .  
(٢) ديوانه ٢٢٥ .

وقال في المعتز<sup>(١)</sup> :

إذا استعرضته بخفي لحظ  
غفور بعد مقدرة إذا ما  
وقال مروان الأصغر في المتوكل<sup>(٢)</sup> :

ملك يسبق العقوبة بالعفو  
ويعطى الجزيل قبل السؤال  
وقال مروان الأكبر<sup>(٣)</sup> :

لله يغضب رغبة ومخافة  
يضحي عدوك خائفاً فإذا رأى  
وقال البحتري في المعتمد<sup>(٤)</sup> :

يعفو بعفو الله عنه تحرياً  
والعفو خير خلائق الأمجاد  
وقال في المتوكل لما عفا عن أهل حمص<sup>(٥)</sup> :

/ أريتهم إذ ذاك قدرة قادر  
وعفو محب للسلامة مستبق

٢١ س

(١) ديوانه ٣ : ١٩٣١ .

(٢) مروان بن أبي الجنوب واسمه يحيى بن مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة . يكنى أبا السمط ويلقب غبار العسكر بيت قاله ، حسنت حاله عند المتوكل وقلده الجامة والبحرين وطريق مكة « معجم الشعراء ص ٣٢١ وطبقات ابن المعتز ص ٣٩١ وتاريخ بغداد ١٣ : ١٥٣ » ، ولم أقف على البيت .

(٣) مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة شاعر مفلق ، مدح معن بن زائدة في أيام المنصور ، ووفد على المهدي وولديه ومدحهم توفي سنة ١٨٢ . « طبقات الشعراء : ٢٤٦ ، الشعر والشعراء : ٧٦٣ » .

(٤) كذا في س والأوجه أن يكون « تغضب » بالمشاة من فوق للمخاطب .

(٥) ديوانه ٢ : ٧٣٤ وفيه « لعفو الله عنك » .

(٦) ديوانه ٣ : ١٥٤٣ .

وَلَوْ شِئْتَ طَاحُوا بِالسُّيُوفِ وَبِالْقَنَآ <sup>(١)</sup>  
 وَإِنَّ وِلَاءَ الْمُعْتَقِينَ مِنَ الرَّدَى <sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَ بَشَارُ فِي الْمَهْدَى :

إِذَا مَا أَسَاءُوا مَرَّةً عَادَ حِلْمُهُ عَلَيْهِمْ وَإِنْ عَادُوا لَهُ كَانَ أَحْلَمًا  
 وَهَذَا أَيْضًا جِيد .

فهذا ما وجدته مما قالاه في الخلفاء ، وقد أساء في هذا الباب وأحسننا ،  
 فأجعلهما متكافئين .

وَمِنْ قَوْلِهِمَا فِي الْوُزَرَاءِ وَالْأَمْرَاءِ وَالْكِتَابِ وَغَيْرِهِمْ ، قَالَ الْبَحْتَرِيُّ فِي الْحَسَنِ بْنِ  
 مَخْلَدٍ <sup>(٣)</sup> :

عَفَوَ بِهِ كَبَّتِ الْعَدُوُّ وَلَمْ أَجِدْ كَالْعَفْوِ غِيْظَ بِهِ الْعَدُوُّ الْحَاسِدُ  
 حَتَّى لَكَانَ الصَّفْحُ أَثْقَلَ مَحْمَلًا مِمَّا تَخَوَّفُهُ الْمُسِيءُ الْعَامِدُ

وَهَذَا حَسَنٌ جَدًّا ، وَلَكِنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ أُنَى تَمَامٍ يَفْخَرُ بِقَوْمِهِ <sup>(٤)</sup> :

إِذَا أُسْرُوا لَمْ يَأْسِرِ الْبَغْيُ عَفْوَهُمْ وَلَمْ يُمْسِ عَانٍ فِيهِمْ وَهُوَ كَانِعٌ  
 إِذَا أَطْلَقُوا عَنْهُ جَوَامِعُ غُلَّةٍ تَيَقَّنُ أَنَّ الْمَنَّ أَيْضًا جَوَامِعُ

« كَانِع » محتاج خاضع .

(١) اللّٰهزميات : القاطعة من السيوف والأسنة .

(٢) لم أجِد البيت في ديوانه .

(٣) في س : « خالد » ديوانه ١ : ٦٠٣ ، وفيه : « عَفَوَ كَبَّتْ بِهِ الْعَدُوُّ » .

(٤) ديوانه ٣ : ٦٣٥ وشرح التبريزي ٤ : ٥٨٩ ، وفيه « لم يأسر اليأس » .

(٥) سبق البيت في ١ : ٣٤٣ ، وانظر تعليق الأستاذ السيد صقر على شرح الشيخ محيى الدين عبد الحميد لمعنى كلمة « جوامع » ، وانظر أيضا النظام لابن المستوفى ج ٢ لوحة ١٥٠ .

(١) وقال البحتري في معناه :

وَنَنَى الْعُدَاةَ إِلَيْهِ عَفْوٌ لَوْ دَنَى      لَشَتَّهُمْ غَضَبًا إِلَيْهِ سُيُوفُهُ<sup>(٧)</sup>  
نَعَمْ إِذَا ابْتَلَّ الْحَسُودُ بِسَيِّئِهَا      أُحْيَتْهُ بِالْإِفْضَالِ وَهِيَ حُتُوفُهُ

ومثله قول البحتري في أبي سعيد<sup>(٣)</sup> :

أَسْأَلَ لَكُمْ عَفْوًا رَأَيْتُمْ ذُنُوبَكُمْ      غُثَاءً عَلَيْهِ وَهُوَ مِلْءُ الْمَذَانِبِ<sup>(٦)</sup>  
وَفِي عَفْوِهِ - لَوْ تَعْلَمُونَ - عُقُوبَةٌ      تُقَعِّقُ فِي الْأَعْنَاقِ إِنْ لَمْ يُعَاقِبِ

قوله : « أسأل لكم عفوا » إلى آخر البيت ، استعارة وتجنيس في غاية الحسن والصحة والحلاوة ، وهذا كله من قول الشاعر :

وَلَلْكَفِّ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا      أَضُرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُ<sup>(١)</sup>

وقال أبو تمام في مالك بن طوق<sup>(٧)</sup> :

لَمْ يَأَلِكُمْ مَالِكٌ صَفْحًا وَمَغْفِرَةً      لَوْ كَانَ يَنْفُخُ قَيْنُ الْحَيِّ فِي فَحْمِ<sup>(٨)</sup>  
أَخْرَجْتُمُوهُ بِكُرِهِ مِنْ سَجِيَّتِهِ      وَالنَّارُ قَدْ تُنْتَضِي مِنْ نَاصِرِ السَّلَمِ

(١) ديوانه ٣ : ١٤٢١ .

(٢) س : غَضَبًا ، ولا تصح .

(٣) ديوانه ١ : ١٨٢ .

(٤) ديوانه : « في الأعراض » وقد سبق البيت في ١ : ٣٤٣ .

(٥) البيت للمؤمل بن أميل المحاربي كما في حماسة أبي تمام ، وهو شاعر كوفي من مخضرمي شعراء الدولتين ، كانت شهرته في العباسية أكثر ، لأنه كان من الجند المرتزقة وانقطع إلى المهدي في حياة أبيه المنصور ، كف بصره بيت قاله كما يروى ، وكان شاعرا مجيدا ، توفي سنة ١٩٠ « الأغاني ١٩ : ١٤٧ ، معجم الأدباء ١٩ : ٢٠٠ » .

(٦) في س : « والكف » والتصحيح من الحماسة ٣ : ١١٤٤ .

(٧) ديوانه ٢ : ٣٥٠ وشرح التبريزي ٣ : ١٨٩ .

(٨) في س : « لم يألکم مالکم » والتصحيح من الديوان وشرح التبريزي .

هذا ما لِحُسْنِهِ وَجَوْدَتِهِ وَصِحَّتِهِ نِهَآيَةً ، وَهُوَ مِنْ مَشْهُورِ إِحْسَانِهِ ، لِأَنَّهُ<sup>(١)</sup>  
 « ؟ » بَيْنَ الشَّجَرِ شَدِيدٍ وَلَا يَقْدَحُ مِنْهُ نَارٌ ، وَيُقَالُ : لَا نَارَ فِيهِ ، وَكَأَنَّ هَذَا الْبَيْتَ  
 لَيْسَ مِنَ الْبَابِ .

وَقَالَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ<sup>(٢)</sup> :

لِيَالِي لَمْ يَقْعُدْ لِسَيْفِكَ أَنْ يُرَى هُوَ الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ عَفْوِكَ غَالِبُهُ  
 / وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ أَيْضًا فِي ابْنِ أَبِي دُوَادٍ يَصِفُ رَجَالَ قَوْمِهِ<sup>(٣)</sup> :

٢٢ س

إِذَا سَيْفُهُ أَضْحَى عَلَى الْهَامِ حَاكِمًا غَدَا الْعَفْوُ مِنْهُ وَهُوَ فِي السَّيْفِ حَاكِمٌ  
 وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ فِي عَلِيِّ بْنِ مُرَّةٍ<sup>(٤)</sup> :

نَهَيْتُ حُسَّادَهُ عَنْهُ ، وَقُلْتُ لَهُمْ السَّيْلُ بِاللَّيْلِ لَا يَنْقِي وَلَا يَذَرُ  
 كُفُّوا ، وَإِلَّا كَفَفْتُمْ مُضْمِرِي أَسْفٍ إِذَا تَنَمَّرَ فِي إِقْدَامِهِ النَّمِرُ  
 وَاللُّومُ أَنْ تَدْخُلُوا فِي حَدِّ سَخَطَتِهِ عِلْمًا بِأَنْ سَوْفَ يَعْفُو حِينَ يَقْتَدِرُ

وهذا من إحسان أبي عبادة المشهور .

وَقَالَ فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ :

[ وَلَمْ يُرَ يَوْمًا قَادِرًا غَيْرَ صَافِحٍ وَلَا صَافِحًا عَنْ زَلَّةٍ وَهُوَ قَادِرٌ<sup>(٥)</sup> ]

(١) الكلام غير متصل هنا ، والوصف بعد ذلك « للسلام » . وإلى أن أعثر على نسخة نجبر هذا النقص  
 أحسب أن أقرب عبارة إلى المعنى هي : « لأنه قال إنكم أخرجتموه من سجيته وهي صلة الرحم كرها  
 كما تقدح النار من السلام ، والسلام من بين الشجر ... الخ » .

(٢) ديوانه ١ : ٢٩٦ وشرح التبريزي ١ : ٢٣٢ ، وفيهما « بسيفك » .

(٣) ديوانه ٢ : ٣٨٩ وشرح التبريزي ٣ : ١٨١ وسبق في ١ : ١٢٩ .

(٤) ديوانه ١ : ٩٥٧ .

(٥) سقط هذا البيت من س ، وقد استخرجته مما قال في محمد بن عبد الله بن طاهر ، انظر ديوانه

وهذا تقسيم حسن لطيف ، منه قول ابن هرمة<sup>(١)</sup> :  
 وليس بمُعْطَى العَفْوِ من غير قُدْرَةٍ وَيَعْفُو إذا ما أَمَكَّنَتْهُ المَقَاتِلُ  
 وأجود من هذا قول زهير<sup>(٢)</sup> :

وَذِي خَطَلٍ فِي القَوْلِ يَحْسَبُ أَنَّهُ مُصِيبٌ ، فما يُلِمُّ بِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ  
 عَبَأْتُ لَهُ جِلْمِي وَأَكْرَمْتُ غَيْرَهُ وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ  
 وقال البحتري<sup>(٣)</sup> :

لَا يَكْفِيهِ إِذَا انْحَازَ الوَقَارُ بِهِ وَلَا تَطْيِشُ نَوَاجِيهِ إِذَا مَرَحَا  
 حَفَّتْ إِلَى السُّودِّ المَجْفُوفُ نَهَضَتْهُ وَلَوْ يُوزَنُ « رَضَوِي » حِلْمُهُ رَجَحَا  
 وقال في عبد الله بن يحيى بن خاقان<sup>(٤)</sup> :

مَقَامَاتُ حِلْمٍ مَا يُوزَنُ قَدْرُهَا وَسَاعَاتُ جُودٍ مَا يُطَاعُ عَذُولُهَا  
 وقال في الحسن بن وهب<sup>(٥)</sup> :  
 وإذا احتبى في عُقْدَةٍ من حِلْمِهِ يَوْمًا رَأَيْتَ « مُتَالِعًا » فِي هَضْبِهِ  
 وهذا كله جَيِّدٌ .

(١) ديوانه ١٦٤ .

(٢) ديوانه ١١١ .

(٣) ديوانه ١ : ٤٤١ .

(٤) سبق البيت في ١ : ١٤٧ وفيه « السُّودِّ » بفتح الدال ، ورواية الديوان الضم وهي لغة

طبي .

(٥) ديوانه ٣ : ١٧٧٣ وفيه « قال يمدح الحسين بن محمد الطائي ، وروى في عبيد الله بن عبد الله بن

طاهر » ، وقد سبق أن أورد الآمدي في ص ١١ من هذا الجزء ثلاثة أبيات من القصيدة نفسها ، وقال :

« وقال في عبيد الله بن عبد الله بن طاهر حين قدم بغداد » وفي ديوانه : « موازين حلم » .

(٦) ديوانه ١ : ١٦٥ ، و « متالع » : جبل بناحية البحرين بين السُّودِّ والإحساء ، وفي سفحه عين

يسيل ماؤها يقال لها « عين متالع » .

وقال في ابن بسطام<sup>(١)</sup> :

لَهُ نَبْعَةٌ فِي الْعِزِّ طَالَتْ فُرُوعُهَا      وطابَ ثَرَاها ، واطمأنتْ أَصُولُهَا<sup>(٢)</sup>  
فَلَوْ وُزِنَتْ أَرْكَانُ رَضْوَى وَيَذْبُلُ      وَقُدْسٍ بِها فِي الْحِلْمِ خَفُّ ثَقِيلُهَا<sup>(٣)</sup>  
وقال :

وَسَوَاءٌ مَقَاوِمُ الْحِلْمِ مِنْهُ      وَرِعَانُ « الرِّيانِ » أَرَسَتْ هَضَابُهُ  
لَوْ كَانَ قَوْلُ أُمِّي تَمَامًا :

« أَخْرَجْتُمُوهُ بِكُرْهِ مِنْ سَجِيَّتِهِ »

من هذا الباب ، لَفَضَّلْتُهُ عَلَى الْبُحْتَرِيِّ ، وَلَكِنِّي أَجْعَلُهُمَا مُتَكَافِئَيْنِ ؛ لِأَنَّ قَوْلَ  
أُمِّي تَمَامٌ :

« تَيَقَّنَ أَنَّ الْمَنَّ أَيْضًا جَوَامِعُ »

ليس من اختراعاتِهِ كَمَا ذَكَرْتُ<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

(١) ديوانه ٣ : ١٧٧٧ .

(٢) سبق في ١ : ١٤٧ ، وفي ديوانه « ... وقُدْسٌ بِهِ فِي الْحِلْمِ » ، وَرَضْوَى وَيَذْبُلُ وَقُدْسُ أَسْمَاءِ جِبَالِ ، الْأَوَّلُ : جِبَلِ بِالْمَدِينَةِ ، وَالثَّانِي فِي نَجْدِ ، وَالثَّلَاثُ فِي نِهَامَةٍ .

(٣) ديوانه ١ : ١١٥ ، وَ « الرِّيانِ » : جِبَلِ بَيْنَ بِلَادِ طَيْءٍ وَبَنِي أَسَدٍ « مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ ؟ :

٦٩٠ .

(٤) لم أجِدْ مَا ذَكَرَهُ الْأَمْدِيُّ .



## كرم الأخلاق ولينها<sup>(١)</sup>

ومن ذلك قول أبي تمام في أبي سعيد:

لقد آسف الأعداء مجد ابن يوسف      وذو النقص في الدنيا يذو الفضل مولع  
أخذت بحبل منه لما لوئته      على مرر الأيام ظلت تقطع  
هو السيل إن واجهته انقذت طوعه      وتقادده من جانبيه فيتبع<sup>(٢)</sup>

س ٢٣

ومثله قول البحتري في الفتح بن خاقان:

حرون إذا عاززته في ملمة      فإن جئته من جانب الدل أصحبا

وهذا من المعاني المشتركة ، وليس من المخصوصة التي لا يقع فيها اتفاق .

وقد أحسن أبو تمام كل الإحسان في قوله في الأفشين:

لأنت مهزته فعز ، وإنما      يشتد بأس الرمح حين يلين  
وترى الكريم يعز حين يهون      وترى اللئيم يهون حين يهون

(١) انظر ٢ : ٣٣١ .

(٢) ديوانه ٢ : ١٠ والتبريزي : ٢ : ٣٢٥ .

(٣) في س : « إن واجهته » والتصحيح من الديوان وشرح التبريزي .

(٤) ديوانه ١ : ١٩٨ .

(٥) ديوانه ٣ : ٣٢ وشرح التبريزي : ٣ : ٣١٧ .

وقال في أبي سعيد:<sup>(١)</sup>

قَطَبَ الحُشُونَةَ والليانَ بِنَفْسِهِ      فغدا جليلاً في القلوبِ لطيفاً  
وقد أحسن أبو الشيص في قوله:<sup>(٢)</sup>

كريمٌ يَغُضُّ الطرفَ فضلُ حَيَّائِهِ      ويَذْنُو وأطرافُ الرِّماحِ دَوَانِ  
وكالسيفِ إنْ لا يَنْتَهُ لَأَنَّ مَسَّهُ      وحَدَّاهُ - إنْ حَاشَتْهُ - حَشِينَانِ  
وقال آخر:<sup>(٣)</sup>

إِذَا قِيلَتِ العَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ      ذَلِيلٌ بَلَا ذِلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَا تَنْصَرُ  
وقال أبو تمام أيضاً في عُمر بن طوق:<sup>(٤)</sup>

الجِدُّ شَيْمَتُهُ وَفِيهِ فَكَاهَةٌ      سُبُحٌ وَلَا جِدُّ لِمَنْ لَمْ يَلْعَبْ  
شَرِسٌ وَيُتْبَعُ ذَاكَ لَيْنٌ خَلِيقَةٌ      لَا خَيْرَ فِي الصَّهْبَاءِ مَا لَمْ تُقْطَبْ<sup>(٥)</sup>

وهذا معنى في غاية الحُسن ، وتمثيل في غاية الصَّحَّةِ .

(١) ديوانه ٢ : ٧٥ وفيه « بالليان معاقبا » ، وشرح التبريزي : ٣ : ٣٨١ .

(٢) أبو الشيص هو : محمد بن عبد الله بن رزين الشاعر المشهور وهو ابن عم دعلج الخزاعي ، انقطع إلى عُقبة بن جعفر الخزاعي ، وكان أميراً على الرُّقَّة ، فمدحه بأكثر شعره ، توفي سنة ١٩٦ وقد كُفَّ بصره « فوات الوفيات ٢ : ٤٤٨ والبداية والنهاية ١٠ : ٢٣٨ والأغانى ١٥ : ١٠٤ » والبيتان في ديوانه : ٦٧ .  
(٣) البيت لأسميد بن عنقاء الفزاري يمدح ابن عمه عميلة الفزاري الذي قاسمه ماله وجبره من فقره ، « انظر القصة مع الأبيات في شرح حماسة أبي تمام ص ١٥٨٦ ، والأمالى ١ : ٢٣٧ واللسان مادة سوم - عور » ، وفي معجم الشعراء ص ١٩٩ « ابن عنقاء الفزاري وهي أمه واسمه : قيس بن بحرة وقيل عبد قيس » .

(٤) في س « عمرو » ، والتصحيح من الديوان ، وهو عمر بن مالك بن طوق التغلبي ، وإلهم تنسب رحية مالك بن طوق وابناء مالك بن طوق : طوق ، وأحمد « جمهرة الأنساب ص ٣٠٤ » ، والبيتان في ديوانه : ١ : ٢١٨ ، وشرح التبريزي ١ : ١٠٢ .

(٥) في س : « إذا لم تقطب » ولا يستقيم بها الوزن .

وقال أبو تمام في أبي دُلَيْف<sup>(١)</sup> :

جَمُّ التَّوَاضُّعِ والدُّنْيَا بِسُودَدِهِ      تَكَادُ تَهْتَرُ مِنْ أَطْرَافِهَا صَلَفًا

جَعَلَ « الصِّلَف » ها هنا بمعنى : التَّيِّه ، وهذا مذهبُ العوامِّ ، وقد غَرِيَ به الشعراءُ المُحَدِّثُونَ ، فأما العربُ فإنَّ « الصِّلَف » في كلامِها : « البُغْضُ » من الرَّجُلِ والمرأةِ ، يُقالُ : قد صَلَفَتِ المرأةُ عِنْدَ زَوْجِها ، إذا لَمَّ يُخْبِئُها ، وصَلَفَتْ هِيَ ، إذا لَمَّ تُخْبِئُها ، فَهوَ صَلِفٌ ، وهِيَ صَلِيفَةٌ ، كما قالَ جريرٌ :

إِنِّي أَوَاصِلُ مَنْ أَرَدْتُ وَصَالَهَ      بِجِبَالٍ لَأَصْلِفَ وَلَا لَوَّامٍ  
وقالَ البُحْتَرِيُّ في التَّوَاضُّعِ ، يخاطِبُ ابنَ المُدَبِّرِ<sup>(٢)</sup> :

دَنَوْتُ تَوَاضُّعًا وَعَلَوْتُ قَدْرًا      فَشَأْنَاكَ : انْحِدَارٌ وَارْتِفَاعٌ  
كَذَاكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أَنْ تُسَامِيَ      وَيَدْنُو الضُّوءُ مِنْهَا وَالشُّعَاعُ

وهذا لا شيءَ يَفُوقُهُ حَسَنًا وَصَحَّةً وَمُبَالَغَةً ، وهو بتَوَاضُّعِ الخُلَفَاءِ أَشْبَهُ مِنْهُ بتَوَاضُّعِ مَنْ سِوَاهُمْ ، وَأُظْنُّهُ أَخَذَ المعْنَى من قولِ بَشَّارٍ :

أَوْ كَبَذَرِ السَّمَاءِ غَيْرَ قَرِيبٍ      حِينَ يُوفِي والضُّوءُ فِيهِ اقْتِرَابُ  
/ وَبَيْتُ البُحْتَرِيِّ أَجْوَدُ .

٢٤ س

وقالَ في حُسْنِ الْأَخْلَاقِ<sup>(٣)</sup> :

صَفَتْ ، مِثْلَمَا تَصْفُو المُدَامُ ، خِلَالُهُ      وَرَقَّتْ ، كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ ، شَمَائِلُهُ

(١) ديوانه ٢ : ٥٣ وفيه « من أعطافه صلفا » ، وشرح التبريزي : ٢ : ٣٦٤ .

(٢) انظر شرح التبريزي ، والنظام لابن المستوفى ح ٢ لوحة ١٧٠ .

(٣) ديوانه ٩٩٩ .

(٤) ديوانه ٢ : ١٢٤٧ ، وقد سبقا في ٢ : ٣٥٠ .

(٥) ديوانه ١ : ٣٤٩ ، وفيه « حين أوفى » .

(٦) ديوانه ٣ : ١٦١٠ وقد سبق في ٢ : ٣٧٠ .

وقال في أبي سعيد<sup>(١)</sup>:

واستمطروا في المَحَلِّ منك خلائقاً أَصْفَى وأَعْدَبَ من زُلَالِ المَاءِ

وقال البحتريُّ في أبي نَهْشَلِ بنِ حُمَيْدٍ<sup>(٢)</sup>:

إلى «أبي نَهْشَلٍ» ظَلَّتْ رَكَائِبُنَا يَخِذْنَ من بَلَدٍ نَاءٍ إلى بَلَدٍ<sup>(٣)</sup>  
إلى فَتَى مُشْرِقِ الأَخْلَاقِ لو سُبِكَتْ أَخْلَاقُهُ من شُعَاعِ الشَّمْسِ لَمْ تَزِدْ

وقال أبو تَمَّامٍ في الحَسَنِ بنِ وَهَبٍ<sup>(٤)</sup>:

ضَمَّ الفَتَاءَ إلى الفُتُوَّةِ بَرْدُهُ وَسَقَاهُ وَسَمَّى الشَّبَابِ الصَّبِيَّ<sup>(٥)</sup>  
وصفاً كما اعتَدَلَ الشَّبَابُ وإِنَّهُ في ذَاكَ من صَبِغِ الحَيَاءِ لَمْ يَشْرَبْ<sup>(٦)</sup>  
تَلَقَّى السُّعُودَ بِوَجْهِهِ وَتَحَبَّبَهُ وَعَلَيْكَ مَسْحَةٌ بُغْضَةٍ فَتَحَبَّبُ<sup>(٧)</sup>

وقال البحتريُّ في مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى<sup>(٨)</sup>:

كُلُّ يَوْمٍ تَسُنُّ مَجْداً جَدِيداً يَفْعَالٍ في المَكْرُمَاتِ بَدِيعٍ  
أَدَبٌ لَمْ تُصَيِّهْ ظُلْمَةً جَهْلٍ فَهُوَ كَالشَّمْسِ عِنْدَ وَقْتِ الطُّلُوعِ

(١) ديوانه ١ : ٨ .

(٢) في س : « في نهشل بن حميد » ، وأبو نهشل هو محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسي الطائفي ،  
ديوان البحتري ١ : ٥٧٤ ، والبيتان قد سبقا في ٢ : ٣٠٦ .

(٣) ديوانه « يخذين » ، « يخذن » من الوخذ ، وهذه من « الخدى » ، لغتان في سعة الخطو في  
المشي .

(٤) ديوانه ١ : ٢٣٢ وشرح التبريزي ١ : ١٣٢ .

(٥) ديوانه : « وصفاً كما يصفو الشباب » . وشرح التبريزي « وصفاً كما يصفو الشهاب » .

(٦) ديوانه : « تلقى السعود بوجهه وتحببه » .

(٧) ديوانه ٢ : ١٢٨١ ، والمملوح هو محمد بن يحيى الواقفي ، ذكره الطبري في أحداث سنة ٢٥٢  
عند وقوع الفتنة بين جند بغداد وأصحاب محمد بن طاهر ، وقال : إنه من قواد بغداد ، وفي أحداث سنة  
٢٥٦ عند الحديث عن خلع المهدي ثم موته ذكر أنه من قواد خراسان « الطبري ٩ : ٣٥٧ ، ٤٦٤ » .

وَرَجَالٌ جَارُوا خِلَافَتَكَ الْغُرَّ (م) وَلَيْسَتْ يَلَامِقُ مِنْ دُرُوعٍ  
وَلَيَالِي الْحَرِيفِ مُحَضَّرٌ ، وَلَكِنْ رَغَبْنَا عَنْهَا لَيَالِي الرَّبِيعِ  
وَلِإِنْ كُلُّ هَذَا جَيِّدٌ إِلَّا قَوْلُهُ :

« وَلَيْسَتْ يَلَامِقُ مِنْ دُرُوعٍ »

فَائِدَةُ تَمْثِيلُ مَنْ قَلَّتْ حِيلَتُهُ<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ<sup>(٢)</sup> :

خُلِقَ أَتَيْتَ بِفَضِيلِهِ وَسَنَائِهِ طَبْعاً فَجَاءَ كَأَنَّهُ مَصْنُوعٌ  
وَحَدِيثٌ مَجِيدٌ عَنْكَ أَفْرَطَ حُسْنُهُ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ مَوْضُوعٌ

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ فِي أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ<sup>(٣)</sup> :

فَلَا يُغِيبُ مَحَلَّكَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ الْأَيَّامِ الطَّافُ السَّحَابِ  
فَتَمَّ الْجُودُ مَشْدُودُ الْأَوَاحِي وَثَمَّ الْمَجْدُ مَضْرُوبُ الْقِيَابِ  
وَأَخْلَاقٌ كَأَنَّ الْمِسْكَ فِيهَا بِصَفْوِ الرَّاحِ ، بِالنُّطْفِ الْعَذَابِ<sup>(٤)</sup>

وَقَالَ فِي الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ<sup>(٥)</sup> :

لَمَكَاسِيرُ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ أَطْيَبُ وَأَمْرٌ فِي حَنْكَ الْحَسُودِ وَأَعَذَبُ  
وَلَهُ إِذَا خَلَقَ التَّخَلُّقُ أَوْ تَبَا خُلِقَ كَرُوضِ الْحَزَنِ أَوْ هُوَ أَطْيَبُ<sup>(٦)</sup>

(١) سِيَأَى الْبَيْتِ فِي بَابِ الْجُودِ ص ٢٦٠ ، وَقَدْ أَوْضَحَ الْآمِدِيُّ هُنَاكَ وَجْهَ اعْتِرَاضِهِ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ .

(٢) دِيَوَانُهُ ٢ : ١٣١٦ .

(٣) دِيَوَانُهُ ١ : ٣٣٠ وَالتَّبْرِيزِيُّ ١ : ٢٨٢ ، وَفِيهِمَا « وَقَالَ يَمْدَحُ مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ شَبَابَةَ مِنْ أَهْلِ مَرُو ، وَيَهْجُو أَبَا صَالِحٍ بْنِ يَزِيدَادٍ وَيَعْرِضُ بِهِ » ، وَفِيهِمَا « : مِنَ الْأَنْوَاءِ » .

(٤) دِيَوَانُهُ « : وَصَفُو الرِّاحَ بِالنُّطْفِ الْعَذَابِ » ، وَشَرَحَ التَّبْرِيزِيُّ « بِصَفْوِ الرِّاحِ وَالنُّطْفِ الْعَذَابِ » .

(٥) دِيَوَانُهُ ١ : ٢٣٢ وَشَرَحَ التَّبْرِيزِيُّ ١ : ١٣٢ .

(٦) فِي س : « الْحَسَنِ » وَالتَّصْحِيحُ مِنْ دِيَوَانِهِ وَشَرَحَ التَّبْرِيزِيُّ وَسَتَأْتِي فِي تَعْلِيقِ الْآمِدِيِّ عَلَى الْأَبْيَاتِ .

ضَرَبَتْ بِهِ أَفَقَ الشَّاءِ ضَرَائِبُ كَالْمِسْكِ يُفْتَقُ بِالنَّدَى وَيُطَيَّبُ  
يَسْتَنْبِطُ الرُّوحَ اللَّطِيفَ نَسِيمُهَا أَرْجَا وَتَوَكَّلْ بِالضَّمِيرِ وَتَشْرَبْ  
وَيُقَالُ : فَلَانٌ طَيِّبُ الْمَكْسِرِ ، وَطَيِّبُ الْمَكَاسِرِ ، إِذَا كَانَ كَرِيمَ الْأَخْلَاقِ /  
سَهْلَهَا . ٢٥ س

ورِياضُ الْحَزَنِ ، إِنَّمَا يُوصَفُ بِالْحُسْنِ ، وَرِياضُ الْخَفْضِ وَالْأَغْوَاطِ أُخْصِبُ .  
وَقَوْلُهُ :

« يَسْتَنْبِطُ الرُّوحَ اللَّطِيفَ نَسِيمُهَا »

مَثَلُ يُوَكِّدُ بِهِ ذِكَاةَ طَيِّبِ أَخْلَاقِهِ ، وَهِيَ ضَرَائِبُهُ وَأَنَّ يَسِيرَ الرُّوحِ وَلَطِيفَهُ  
يَهَيِّجُ نَسِيمَ أَرْجِهَا .

(٣) وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ فِي الْحَسَنِ بْنِ وَهَبٍ :

وَاجِدٌ بِالْحَلِيلِ مِنْ بُرْجَاءِ الشِّقِّ وَجِدَانٌ غَيْرُهُ بِالْحَبِيبِ  
آمِنُ الْجَبِّ وَالضُّلُوعِ إِذَا مَا أَصْبَحَ الْغَشُّ وَهُوَ دِرْعُ الْقُلُوبِ  
لَا كَمُصْنِفِهِمْ إِذَا حَضَرُوا الْوَدَّ . وَلَا جُ قُضْبَانَهُمْ بِالْمَغِيبِ  
يَتَعَطَّى عَنْهُمْ وَلَكِنَّهُ تَنَّهُ صُلِّ أَخْلَاقُهُ نُصُولَ الْمَشِيبِ  
وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ فِي مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الضُّبِّيِّ :

بِمُحَمَّدٍ صَارَ الزَّمَانُ مُحَمَّداً عِنْدِي وَأُعْتَبَ بَعْدَ سُوءِ فَعَالِهِ

(١) نقل ابن المستوفى كلام الآمدي ثم قال : « وإنما أراد أبو تمام أن روض الحزن حسن زاه ، وإذا كان كذلك فهو أيضا خصيب » النظام لابن المستوفى ج ١ لوحة ٧١ .

(٢) انظر الموضع السابق في النظام .

(٣) ديوانه ١ : ٢٢٩ ، وشرح التبريزي : ١ : ١٢٣ .

(٤) ديوانه ٢ : ٢٤٢ ، وشرح التبريزي : ٣ : ٣١ ، ومحمد بن حسان الضبي أبو عبد الله النحوي ، أدب أولاد المأمون ، وولاه مظالم الجزيرة وقُتْرَيْن والعواصم والثغور سنة ٢١٥ ، ثم زاده بعد ذلك ، مظالم الموصل وأرمينية ، وولاه المعتصم مظالم الرقة سنة ٢٢٤ ، وأقره الواثق عليها ، وقد مدحه أبو تمام بعدة قصائد . « بغية الوعاة ٧٥/١ ومعجم الأدباء ١١٩/١٨ » .

قلت : وتحديد السيوطي لولاية ابن حسان على الرقة سنة ٢٢٤ قد لا يتفق مع ما أراد د. نجيب الهبيتي من تأريخ بعض جوانب حياة أبي تمام ، انظر « أبو تمام حياته وحياة شعره ص ٩٥ » .

(١)  
بِمُرُوقِ الْأَخْلَاقِ لَوْ عَاشَرْتُهُ لَرَأَيْتَ وَجْهَكَ فِي جَمِيعِ خِصَالِهِ  
أَبَدًا يُفِيدُ خَلَائِقًا مِنْ ظَرْفِهِ وَرَعَائِيًا مِنْ جُودِهِ وَنَوَالِهِ  
(٢)  
وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ فِي أَبِي أَيُّوبَ بْنِ أَخْتِ أَبِي الْوَزِيرِ :  
سِرٌّ وَإِعْلَانٌ تُسَوِّى مِنْهُمَا نَفْسٌ تُضْيِئُ وَهَمَّةٌ تَتَوَقَّدُ  
(٣)  
فَكَأَنَّ مَجْلِسَهُ الْمُحِبِّبَ مَخْفِلٌ وَكَأَنَّ خَلْوَتَهُ الْحَفِيَّةَ مَشْهَدٌ  
وَتَوَاضَعُ لَوْلَا التَّكْرُمُ عَاقُهُ عَنْهُ عَلَوْ لَمْ يَنْلُهُ الْفَرْقَدُ  
(٤)  
وَشَبِيهَةٌ فِيهَا التُّهَى فَإِذَا بَدَتْ لَذَى التَّوَسُّمِ فَهِيَ شَيْبٌ أَسْوَدُ  
قَوْلُهُ :

« فَكَأَنَّ مَجْلِسَهُ الْمُحِبِّبَ مَخْفِلٌ ... »

(٥)  
مِثْلُ قَوْلِ ابْنِ مُطَيْرٍ :

يَعِيفُ وَيَسْتَحْيِي إِذَا كَانَ خَالِيًا كَمَا كَانَ لَوْ أَضْحَى عَلَيْهِ رَقِيبٌ  
وَهَذَا مَعْنَى مُتَدَاوِلٍ .  
(٦)  
وَقَالَ :

صَافٍ أَمْثَالُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ تَعْتَرِفُ فَضْلَهُ عَلَى مَنْ تُصَافِي  
(٧)  
أَرْيَحِيَّ إِمَّا يُوَافِقُ مِنْ تَهْ سَوَى وَإِمَّا يَكْفِيكَ حَرْبُ الْخِلَافِ

(١) ديوانه وشرح التبريزي : « نجحك » .

(٢) شرح التبريزي : « غرائب من ظرفه » وهي أشبه بمذهب أبي تمام .

(٣) ديوانه ١ : ٦٢٩ .

(٤) ديوانه « مجلسه المحجب » ، وقد سبق في ١ : ٣٩٣ برواية الديوان .

(٥) في س : « فيها النوى » تحريف .

(٦) هو الحسين بن مطير انظر ترجمته : ص ٢٠٩ . والبيت في الأغاني ١٤ : ١١٢ من قصيدة يمدح

بها المهدي ، وروى الشطر الثاني هناك « كما عف واستحيا بحيث رقيب » .

(٧) ديوانه ٣ : ١٣٨٣ ، يمدح أحمد بن علي الإسكافي ، ولم أجد له ترجمة وافية إلا أنه من بني عبد

الأعلى ، والإسكافي نسبة إلى إسكاف بني الجنيد بين بغداد وواسط ، انظر معجم البلدان ١ : ١٨١ .

(٨) ديوانه : « أما يوافق ما تهوى » .

وفي نحو هذا يقول في أبي العباس عبد الله بن المعتز بالله وفي مدح المعتز<sup>(١)</sup>:

ورأيت « عبد الله » في السنن التي      تعدُّ الكبير بدهره المتطاول  
فمرُّ ثؤمُّله « المولى » للتي      يقضى بها المأمول حقَّ الآمل<sup>(٢)</sup>  
يرجون فيه نجابةً شهدت بها      فيه عدولٌ شواهدٌ ودلائل  
ومذاهبٌ في المكرماتِ بمثلها      يتبينُ المفضولُ سبقَ الفاضل  
حدثٌ يوقره الحجيُّ ، فكأنما      أخذ الوقارُ من المشيبِ الشامل<sup>(٣)</sup>

وقال في المعتز<sup>(٤)</sup>:

ضربتُ كنصلِ السيفِ أرهفَ حدهُ      وأضاءَ لامعَ مائه المتفرِّقِ  
/ ومهذبُ الأخلاقِ يعطفُه الندى      عطفَ الجنوبُ من القضيبيِّ المورِقِ  
طلَّقَ فإنَّ أبدى العبوسَ تطاطأتُ      شوسُ الرجالِ وخُفضتْ في المنطقِ

٢٦ س

وقال في الفتح<sup>(٥)</sup>:

غرائبُ أخلاقٍ هي الروضُ جادهُ      ملئتُ العزالي ذو ربابٍ وهيدبِ<sup>(٦)</sup>  
فكم عجبٌ من ناظرٍ متأملٍ      وكم خبرتُ من سامعٍ متعجبٍ<sup>(٧)</sup>  
وقد زادها إفراطٌ حُسْنُ جوارها      خلأَتْ أصفارٍ من المجدِ تحيِّبِ  
وحسنُ دَراريِّ الكواكبِ أن تُرى      طوالعُ في دايجٍ من الليلِ غيَّهَبِ

(١) ديوانه ٣ : ١٦٤٦ ، وفيه : « تعد الكثير بدهرها » .

(٢) في س : سقط الشطر الثاني لهذا البيت وتكرر شطر البيت الأول مكانه .

(٣) في س « الوقار » بالرفع ، والتصحيح من ديوانه .

(٤) ديوانه ٣ : ١٤٧٧ .

(٥) ديوانه ١ : ١٩٢ .

(٦) ديوانه : « وكم حيرت » .

(٧) ديوانه : « لأخلاق » ، وقد سبق البيت في ١ : ٣٣٦ .



وهذا حسنٌ جداً .

(١)  
وقال :

بالمكرُماتِ امتزاجَ الروحِ بالبدنِ	رضيتُ منك بأخلاقٍ قد امتزجتْ
شفعتَ ذاكَ الندى بالفهمِ والفطنِ	وزدتني رغبةً في عقدٍ وُدكِ إذْ
يهوى فمالكَ غيرُ المجدِ من سَكَنِ	من يُصنِّبه سَكَنٌ ممَّنْ يُحبُّ ومَن

هذا بابٌ فضلُ أبي تمامٍ فيه على البحتريّ ظاهرٌ ومعلوم .

\* \* \*



## بَابُ

### مَا يَنْبَغِي أَنْ يُنَادَّ فِيهِ الْخُلَفَاءُ مِنَ الْجُودِ وَالْكَرَمِ

وقد أفردت لذلك كتابا مفردا يتلو هذا الكتاب ، ولكن لما كان هذا الكتاب قد اشتمل على أكثر أنواع مدائح الخلفاء ، وجب أن أذكر معها ما مدحاهم به من الجود والكرم ، ثم إنني أقدم قبل ذلك مقدّمة فأقول :

إنّ هذه خَلَّةٌ من أدون الخِلَالِ التي يُمدح بها الخلفاء ، لأنّ من ملك الدّنيا لم يك منكرًا منه العطاء والبذل ، إذ كانت رغبات الناس جميعا إليه ، وكان إخراج المال واجبا عليه ، ثمّ إنّ الجود ، وإن كانت خَلَّةٌ شريفةً ، فليست كسائر الخِلَالِ الشريفة التي قد تقدمت في هذا الجزء ، لأنّ تلك لا تكون إلّا في الأعيان من الناس ، والجود قد يشارك الخلفاء وعظماء الملوك فيه أدون الناس طبقة ، حتى الحائِك والحجّام .

فينبغي للشاعر أن يتأقّى لمدح الخليفة بالجود ، بما يُخرجه عن أن يكون <sup>(١)</sup> [ له ] فيه مُشَبِّهٌ أو نظيرٌ ، فإنّ قول أئى تمام في المعتصم :

تَعَوَّدَ بَسَطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ      ثَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُطِعْهُ أَنَامِلُهُ

---

(١) لازمة للسياق .

(٢) ديوانه ٢ : ٢٠٣ وشرح التبريزي ٣ : ٢٩ وفي س : « ثناها لجود » ولا يصح بها المعنى ، وفي التبريزي « لم تحبه » . وانظر ص ٧٤ .

وهو أبرع بيت له في وصف الجود ، يصلح أن يمدح به بعض السوقه ، إذا كان متخرقا في البذل ، مسرفا في إتلاف المال .

وسيل مدح الخليفة أن يكون دالا على الخليفة بمعناه نحو قول البحتري<sup>(١)</sup> :

إذا غبت عن أرضٍ ولممتَ غيرها      فقد غاب عنها شمسها وهلالها  
غدث بك آفاق البلاد تحصية      وهل تمحل الدنيا وأنت ثمالها ؟  
/ فجعله ثمال الدنيا ، والثمال : الغياث .

٢٧ س

وقوله فيه أيضا :

قد قلت للغيث الركام - ولج في إبراقه وألح في إرعاده -  
لا تعرضن « لجعفر » متشبها      بندى يديه ، فلسك من أئداده  
الله شرفه ، وأعلى ذكره      وراه غيث عباده وبلاديه  
فجعله غيث العباد والبلاد .

وقوله في المعتز :

يا جمال الدنيا سناء ومجدا      وثمان الدنيا عطاء وبذلا  
ثم جعل صدر هذا البيت عجزه في قصيدة أخرى فقال :

يا ثمال الدنيا عطاء وبذلا      وجمال الدنيا سناء ومجدا  
وهذا لا يقال إلا لخليفة .  
وكذلك قوله :

(١) ديوانه ٣ : ١٦٢٥ والبيتان في مدح المتوكل .

(٢) أي في المتوكل ، ديوانه ٢ : ٧٠٣ ، وفيه : « للغيم » وهي أصح للمعنى .

(٣) ديوانه ٣ : ١٦٥٢ .

(٤) ديوانه ٢ : ٧١٣ .

(٥) ديوانه ٢ : ٧١٢ .

ناس خلقاً ، وأكثر الناس رِفْدًا  
رِ بِكَيْفٍ عَلَى الْبَرِيَّةِ تَنْدِي

أكرمُ الناسِ شيمَةً ، وأتمُّ النـ  
وحكى القطرَ ، بل أبرُّ على القَطْـ<sup>(١)</sup>  
وقوله :

عليا ، ونوّه بِاسْمِ الجودِ تنويعها  
قَابَلْتُنَا وَلَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا  
أَهْلًا وَأَنْتَ بِحَقِّ اللَّهِ تُعْطِيهَا

بثَّتَ فِينَا عَطَاءً زَادَ فِي عِدَدِ الْـ  
مَازَالَ بِحِرًّا لِعَافِينَا فَكَيْفَ وَقَدْ  
أَعْطَاكَهَا اللَّهُ عَنْ حَقِّ رَاكَ لَهُ  
وقوله في المعتز :<sup>(٢)</sup>

مَلَكَتِ السَّهْلَ مِنْهَا وَالْجِبَالَ  
وَكَفَّ ثَمْلًا الدُّنْيَا نَوَالًا

وَمَا حَسُنَتْ نَوَاحِي الْأَرْضِ حَتَّى  
بُوجِهَ يَمْلَأُ الدُّنْيَا ضِيَاءً  
وقال في المتوكل :<sup>(٣)</sup>

يَا ثِمَالٌ مِنْ رَاحَتِكَ غَزِيرِ  
أَوْ ظَلَامٌ دَجَا فَوْجُهِكَ نُورُ

يَا بَنَ عِمِّ النَّبِيِّ لَا زَالَ لِلدُّنْـ  
أَيُّ مَحَلٍّ عَرَا فَكَفُّكَ غَيْثٌ  
وَلِلَّهِ دُرٌّ أَيْ مُعَاذٍ إِذْ يَقُولُ :<sup>(٤)</sup>

عَلَيْنَا كَمَا عَمَّ الضِّيَاءُ مِنَ الْبَدْرِ

إِذَا جَلَسَ الْمَهْدِيُّ عَمَّتْ فَضُولُهُ

فهذا هو المدحُ الذي لا يليقُ إِلَّا بِخليفة ، فإن مدحَ مَدَحٍ بِمِثْلِ هَذَا غَيْرَ  
خليفة ، فما تركَ لِلْخليفةِ شَيْعًا .

(١) ديوانه ٤ : ١٤٢١ ، وفيه « وَنَوَّهَتْ » .

(٢) ديوانه : « مَازَالَت » ، « وَلَكَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا » .

(٣) ديوانه ٣ : ١٧٢٥ .

(٤) ديوانه ٢ : ٩٠١ .

(٥) ديوان بشار : ٣ : ٢٥٩ .

(١)  
فَأَمَّا قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ فِي الْمَعْتَصِمِ :

مَدَى الْعُفَاةِ فَلَمْ تَحُلْ بِه قَدَمٌ      إِلَّا تَرَحَّلَ عَنْهَا الْعَثَرُ وَالزَّلَلُ  
(٢)  
وَقَوْلُهُ فِيهِ :

هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَىِّ التَّوَاجِي أَتَيْتُهُ      فَلُجَّتْهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ  
تَعَوَّدَ بَسَطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ      ثَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُطِغْهُ أُنَامِلُهُ

س ٢٨      فهي في غاية الحُسن والصَّحَّةِ والحلاوة والبراعة ، وليس بمدح يخصّ / الخلفاء  
دون غيرهم ، ولا أقول إنّ ذلك عيب في المدح ، ولكن ما يخصّ أجوداً وأليقاً .  
(٣)  
فَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْمَأْمُونِ :

مِنْ شَرَّدَ الْإِعْدَامَ عَنْ أَوْطَانِنَا      بِالْبَدْلِ حَتَّى اسْتُطْرِفَ الْإِعْدَامُ  
وَتَكْفَلَ الْإِيْتَامَ عَنْ آبَائِهِمْ      حَتَّى وَدِدْنَا أَنَّنَا أَيْتَامُ  
(٤)  
وَقَوْلُهُ :

سَخِطْتُ لَهَا عَلَى جَدَاهُ سَخِطَةً      فَاسْتَرْفَدْتُ أَقْصَى رِضَا الْمُسْتَرْفِدِ  
(٥)  
وَقَوْلُهُ :

لَوْ يَعْلَمُ الْعَافُونَ كَمْ لَكَ فِي التَّنْدَى      مِنْ لَذَّةٍ وَقَرِيحَةٍ لَمْ تُحْمَدِ

(١) ديوانه ٢ : ١٨٠ وشرح التبريزي : ٣ : ١١ .

(٢) ديوانه ٢ : ٢٠٣ وشرح التبريزي : ٣ : ٢٩ ، وفي شرح التبريزي : « هو اليم » ، « لم تخبه » .

(٣) ديوانه ٢ : ٣٧٥ وشرح التبريزي : ٣ : ١٥٣ ، وفيهما « عَنْ أَوْطَانِهِ » .

(٤) ديوانه ١ : ٤٥٢ وفيه : « المترقّد » وشرح التبريزي ٢ : ٥١ ، وقال ابن المستوفى في النظام ج ١  
لوحة ٣٣١ : « قال الآمدى : « اللّهُ » جمع لهوة ، وأراد العظايا و « الجدّى » هو الغنى والغروة ، أراد :  
سخطت عطاياه على غناه وثروته فاسترفدت : أى طلبت رضاه فكأنها استرفدته ، أى : جعلته رفداً ، وهذا  
من هوسه ، والمعنى بهذه الاستعارة صحيح » .

(٥) ديوانه ١ : ٤٥٤ وشرح التبريزي ٢ : ٥٢ .

فليس ذلك بجيد ، ولا محمود من الوصف ، وقد ذكرت ما فيه في كتاب  
 « الجود والكرم » في مواضعه .  
 والبحتري في هذا أشعر من أئى تمام .

\* \* \*

## الشجاعة والبأس

فأما الشجاعة فليس ذلك من الخلال التي تُعتمد في مدح الخلفاء ، إلا أن يكون خليفة قد عرف بها وشُهرَ به ، وكانت له مواقف فيه ، لأن الملوك والعظماء تُرفعُ أقدارهم عن أن يجعل الشاعرُ غرضه بالبأس والجود ، فإن اعتمد ذلك شاعرٌ ، فسبيله أن يجعله في تضاعيف الخلال التي هي بالملكِ أخصٌ ، ألا ترى إلى قول البحتري في أبي الحسن بن عبد الملك بن صالح الهاشمي :

وكأنك « العباسُ » تُبل خَلِيقَةٍ      وعلوهم في « بنى العباس »  
لو جلَّ خلقٌ قطُّ عن أكروميةٍ      تُثنى جللت عن الندى والبأس  
ولما قال هذا ، لأن الندى والبأس موجودٌ في ساسةِ دوابِّ عبيدهم ، فضلاً عنهم .

فمن حُكم الشاعرِ إن ذكرَ البأسَ أن يتأتى له كما تأتى البحتري في الجود ، بما أبان به الخليفة من غيره .

(١) أى عرف بالشجاعة وشهر بالبأس .

(٢) كذا ، ولعله « ... غرضه المدح بالبأس والجود » .

(٣) ديوانه ٢ : ١١٣٦ .



(١) وكاد أبو تَمَامٍ يظفرُ بهذا المعنى في مدح المعتصم لولا أَنَّهُ أَفْسَدَهُ فقال :  
 من البأس والمعروف والجود والتقى عِيَالٌ عليه رِزْقُهُنَّ شَمَائِلُهُ  
 فجعل البأس مع هذه الحال عِيَالاً عليه ، وجعل شَمَائِلُهُ - وهى أخلاقه -  
 رِزْقاً لها ، وهذه استعارة في غاية القبح والشناعة ، وإنما سَمِعَ قول جرير في يزيد بن  
 معاوية :  
 الحزم والجود والإيمان قد نزلوا على يزيد أمين الله فاحتلفوا

فحذا حَنَوُهُ ، وما أظنُّ لجرير بيتاً في المدح أردأ من هذا البيت ، وهو خير  
 من [ بيت ] أبى تمام .

وإنَّما أراد جرير أن يجعل ليزيد في وصفه بالحزم والإيمان مَزِيَّةً على غيره من  
 أجل الخلافة فكان المعنى جيداً واللفظ / رديناً لأنَّه قال : « نزلوا واحتلفوا » ، وهذا  
 فعل ما يعقل ، ولو كان استوى له أن يقول « نزلت واحتلفت » ، كان ذلك أليق  
 وأحسن ، ولكن لما كان الاختلاف لا يكون إلا لما يعقل ، حمل الفعل عليه .

- 
- (١) ديوانه ٢ : ١٩٩ ، شرح التبريزي ٣ : ٢٥ ، وقد سبق في ١ : ١٠٩ .  
 (٢) لم أجده في ديوانه ، وهو في الكامل للمبرد ٣ : ٥٥ في مدح يزيد بن عبد الملك .  
 (٣) لازمة للسياق .  
 (٤) في س : « من أجل الخليفة » وأثبت ما يتطلبه السياق .  
 (٥) في س : « ردىء » بالرفع .

(٦) نقل ابن المستوفى في النظام « ج ٢ لوحة ٢٤٨ » تعليقاً للآمدى حول بيت أبى تمام السابق  
 يختلف في نصه عن ماورد هنا ، وربما نقله من كتاب الآمدى « معاني أبيات أبى تمام » الذى ينقل منه كثيراً  
 قال : قال الآمدى : « أى ليس قوام هذه الأشياء إلا به ، ولولا هو لكانت قد درست ، وذهبت ، لأنها  
 مجتمعة فيه ، فجعل شمائل المملوح التى هى أخلاقه المشتتة على هذه الخلال كأنها رزق لها ، ولما لم تذكر إلا  
 به ولم تك لها مادة إلا من أخلاقه جعلها كالعيال عليه ، وجعل ما فيه منها ينبوعاً لها يمدّها ، فهو كالرزق لها ،  
 فالغرض فيه صحيح على بعده ، وأظنه سمع قول جرير في يزيد بن معاوية فاحتذى عليه « وذكر البيت » ، ثم  
 قال : وهذا أيضاً ليس بالجيد وقد كان ينبغى أن يجعل هذه الخلال طبائع له ، وغرائز فيه ، فأما أن يجعلها نازلة  
 عليه مختلفة ، ويجعلها لذلك عيالا عليه ، فإن هذا من بعيد الاستعارات وقبيحها وردىء المدح .

وأجودُ من هذا وذاك قولُ دعبِل ، ومن جرير أخذ إلا أنه أورده على أحسن وجهٍ وألطفه ، فقال :<sup>(١)</sup>

تنافسَ فيه الحزمُ والبأسُ والتقى  
وبذلُ الندى حتى اصطَحَبْنَ ضرائرا  
وقد أساءَ أيضا سَلَمُ الخاسِرُ في قوله :<sup>(٢)</sup>

جمع الخِلافةَ والشجاعةَ والسَّماحةَ في نظام  
وما ذِكرُ السَّماحةِ مع الخِلافةِ ؟ وأظنه قال ذلك من شُحِّ المنصورِ .<sup>(٣)</sup>  
والجيدُ قوله :<sup>(٤)</sup>

إمامُ هدى في راحتهِ مع الهدى  
مقاديرُ تجرى من نحوسٍ وأسعد  
وقال سَلَمُ أيضا :<sup>(٥)</sup>

أقامَ الندى والبأسُ في كلِّ منزلٍ  
أقامَ به فضلُ بن يحيى بن خالد  
وقال مسكين الدارميُّ في يزيد بن معاوية :<sup>(٦)</sup>

فتى ماله في البأس والمجد والندى  
وبذل اللّهي في العالمين نظيرُ .

(١) سبق البيت في ١ : ١٠٩ .

(٢) هو سلم بن عمرو بن حماد مولى أبي بكر الصديق ، بصرى شاعر مطبوع . متصرف في فنون الشعر توفي سنة ١٨٦ « طبقات ابن المعتز » ص ٩٩ ، الأغاني ٢١ / ٧٣ ، وفيات الأعيان ٢ : ص ٣٥٢ « البيت من قصيدة في مدح المهدي » انظر طبقات الشعراء المحدثين ص ١٠٣ « وفيه :

جمع الخِلافةَ والسَّماحةَ والشجاعةَ في نظام  
(٤) كان المنصور غاية في الحرص والبخل ، فلقب « أبا الدوايق » لحاسبه العمال على الدوايق والحبائ ، وقد ذكرت أنفا أن ابن المعتز في طبقاته قال إن القصيدة في مدح المهدي .

(٥) لم أجد البيت فيما بين يدي من مراجع .

(٦) البيت في الوافي بالوفيات ١٥ : ٣٠٤ ، وفيه « الفضل » .

(٧) هو ربيعة بن عامر بن أنيف من بني دارم ومسكين لقب غلب عليه ، شاعر شريف من سادات مومه هاجى الفرزدق ثم كافه توفي سنة ٨٩ « الشعر والشعراء » ص ٥٤٤ ، الأغاني ١٨ : ٦٨ « وفي س : « نذير » وصوابه ما أثبت .

(١) فضله بهذه الخلال على العالمين .

(٢) وقال أبو تمام في مدح المعتصم :

وَمَشْهَدٌ بَيْنَ حُكْمِ الذَّلِّ مَنْقَطَعٌ      صَالِيهِ أَوْ بِجِبَالِ الْمَوْتِ مُتَّصِلُ  
جَلَّيْتُ وَالْمَوْتُ مُبْدَحُرٌّ صَفْحَتِهِ      وَقَدْ تَفَرَّعَنَ فِي أَعْيَالِهِ الْأَجَلُ

(٣) وهذا مدح يصلح أن يكون لكل بادى بأس ونجدة ، كائناً من كان من الناس ، والبيتان جميعاً رديفان ، فالأول ردىء من جهة الإعراب ، والثاني من جهة المعنى ، فقولُه : « بين حكم الذل » ، لو كان لحكم الذل أشياء متفرقة لصلحت فيها « بين » ، غير أن حكم الذل والذل بمنزلة واحدة ، وكذلك حكم العز والعز ، فكما لا يقال : « بين العز » فكذلك لا يقال : « بين حكم العز » حتى يقال [ هذا ] ، وكذلك لأن « بين » إنما هي وسط بين شيئين ، وقد بينت هذا فيما قدمت ذكره من أغاليطه واستقصيته .

وقوله :

وقد تفرعن في أفعاليه الأجل

معنى في غاية الركاكة والسُّخف ، وهو من ألفاظ العامة ، ومازال الناس يعيونه به ، ويقولون : اشتق للأجل الذى هو مُطَّل على كل النفوس فعلاً من اسم فرعون وقد أتى الأجل على نفس فرعون ، وعلى نفس كل فرعون كان في الدنيا .

(١) في س : « الخلافة » ولا يستقيم بها معنى العبارة .

(٢) ديوانه ٢ : ١٨٥ وشرح التبريزي ٣ : ١٦ وقد سبقا في ١ : ٢٣٨ .

(٣) في النظام ج ٢ لوحة ٢٤٤ نقل ابن المستوفى نص تعليق الأمدى وفيه « لكل ذى بأس » .

(٤) ساقطة من س ، وهى في ١ : ٢٣٨ .

(٥) انظر الموضع السابق .

(٦) في س : « اشتق الأجل » .

(٧) في س : « من اسم فعل فرعون » .

(٨) اعتمدت في تصحيح نص التعليق على ما سبق في ١ : ٢٣٨ ، وعلى ما نقله ابن المستوفى في كتابه

النظام ج ٢ لوحة ٢٤٤ .

(١)  
وقال في مدح الوائقي :

ليث إذا خَفَقَ اللوَاءَ رأيته      يعلو قَرَا الهيجاءِ وهى زَبُونُ  
لحياضِها مُتَوَرِّدٌ ، ولخَطْبِها      مُتَعَمِّدٌ وَلِئْدِيهَا مَلْبُونُ<sup>(٢)</sup>

/ وهذا يصلح أن يُمدَحَ [ به ] كلُّ أحدٍ .

س ٣٠

وقوله : « ولخطبها متعمد » لفظ ومعنى سخيْفان ، وإنما جاء به من أجل

قوله : « لحياضها متورد » .

(٣)  
وقال البحتري في المتوكل :

وإذا ما تَشَنَّعَتْ حَوْمَةُ الحر      بٍ ، وكان المقامُ بالقومِ دَحْضًا<sup>(٤)</sup>  
غشى الدَّارعين ضرباً هذاذِي      كَ ، وطعناً يُوزَّعُ الحَيْلَ وَخُضًا

وقد يكذبُ الشاعرُ للممدوح ، ولا مثلُ هذا الكَذِبِ للمتوكلِ .

(٥)  
وقد أحسن - لَعْمَرَى - سَلَمُ الخاسرُ كلَّ الإحسان في قوله يمدح المهدي :

أَعَذَّرْتَ إذْ أُنْذَرْتَ كلَّ مُخَالِفٍ      نَارَ الخليفة أن يَكُونَ رَمَادَهَا

فإنَّ هذا ما وراءَ حسنه وصَحَّته شيءٌ .

(٦)  
ومما عيب على أبي تمام في مدح المعتصم قوله :

(١) ديوانه ٣ : ٤٠ ، وشرح التبريزي ٣ : ٣٢٦ ، و « القرا » : الظاهر .

(٢) في شرح التبريزي وديوانه : « متودد » ، « بثديها » .

(٣) ديوانه ٢ : ١٢١٥ ، و « الدحض » : المكان الزلِق .

(٤) هذاذيك أى : هذا بعد هذِ أى : قطعاً بعد قطع ، والوخض : الطعنة غير النافذة .

(٥) لم أقف عليه بعد .

(٦) ديوانه ١ : ٥٧١ وشرح التبريزي ٢ : ٢٤٩ ، وفيهما أنها في أحمد بن المعتصم ، وفي ديوانه

« إقدام » بالرفع ، وشرح التبريزي بالنصب ، وقال ابن المستوفى في النظام ج ٢ لوحة ١٠٧ : « ويروى

« إقدام عمرو » بالتصبي وهو أولى من الرفع بدلا من « أبعد غاية » في البيت الذي قبله .

إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس  
 وقالوا<sup>(١)</sup> كان ينبغي أن يُفضَّله على جميع هؤلاء . فقالوا : قال أبو تمام لما أنكر<sup>(٢)</sup>  
 ذلك عليه :

لا تُنكرى ضرى له من دونه مثلاً شروداً في الندى والبأس  
 فالله قد ضربَ الأقلَّ لثوره مثلاً من المشكاة والنبراس

« المشكاة » : الكوة ، يقال بلسان الحبشة ، و « النبراس » : المصباح .  
 وقد اعترض عليه أيضاً في هذين البيتين ، وقيل إنه قصر في البيت الأول ،  
 بأن ذكر الندى والبأس ، وترك الحلم والذكاء ، وكان يجب أن يذكرها أجمع ،  
 ولا يُسمِّيها ، فقيل لمن أنكر هذا : فلو كنت أنت مكانه ، كيف كنت تقول ؟  
 فقال : كنت أقول :

لا تُنكروا ضرى له من دونه غايات أمثال جرث لأناس  
 أو : « مضت لأناس » .

وهذا - لعمري - مستقيم أن لو قيل . ولكن لم يستقم لأبي تمام أن يجمع  
 الوجوه الأربعة في هذا البيت كما جمعها في البيت الأول ، فاقصر على اثنين منهما ،  
 وقد علم أن المعنى يضمهما جميعاً .  
 والقبيح قول جرير<sup>(٣)</sup> :

كانت حنيفة أثلاثاً : فثلثهم من العبيد وثلث من موالها

(١) قال ذلك يعقوب بن إسحاق الكندي ، انظر شرح التبريزي والنظام لابن المستوفى .

(٢) ديوانه وشرح التبريزي : « لا تنكروا » .

(٣) في س : « أجمع أجمع » .

(٤) ديوان جرير ٥٤٥ .

فقيل لِرَجُلٍ من بنى حنيفة : فمن أيِّ الأثلاثِ أنت ؟ فقال : من الثُّلثِ المَلغى .

وقد يكونُ من الضروراتِ في الشُّعر ما يكون بعضُهُ أحسنَ من بعض .  
وقيل في البيت الثاني في قوله :

« فاللهُ قد ضربَ الأقلَّ لنوره »

إنَّ نوره إنما هو نورُ هُداة ، الذى يهْدِي بِهِ من فى السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ ،  
ولذلك قَالَ : « يهْدِي اللهُ لنوره من يشاء » أى : بنورِ هُداة ، وليس يُحِيطُ الخَلْقُ  
بهذا النور ولا بِقَدْرِهِ معرفةً ، ولا بالمَثَلِ الذى ضربَهُ عزَّ وجلَّ له ، فمن أين عَلِمَ  
أبو تَمَامٍ أَنَّ أحدهما أَقلُّ من الآخرِ ؟ ، وذلك أَنَّهُ جَلَّ اسْمُهُ قَالَ :

« مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ / فيها مِصْبَاحُ المِصْبَاحِ فى رُجَاةٍ الرُّجَاةِ كَأَنَّهَا  
كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ » .

س ٣١

ثم قال :

« يوقَدُ من شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ، لَا شَرْقِيَّةٍ » .

أى : لَيْسَتْ بِضَاحِيَةٍ بَارِزَةٍ لِلشَّمْسِ ، تُشْرِقُ عَلَيْهَا ولا تُكَادُ تَغِيبُ عَنْهَا .  
« ولا غَرْبِيَّةٍ » .

أى : ولا مَقْنُوَّةٌ ، والمَقْنُوَّةُ : الأرضُ المُنْحَرِفَةُ عن الشَّمْسِ بِسَاتِرٍ يَسْتُرُهَا ،  
فَتَغِيبُ عَنْهَا بِسُرْعَةٍ ، ولا تَأْخُذُ بِحَظِّهَا مِنْهَا ، يريدُ اعتدَالَ موضعِ الشَّجَرَةِ لِيَخْلُصَ  
الزَّيْتُ من ثَمَرَتِهَا وَيَصْفُو ، وهذا كُلُّهُ قد يَوجَدُ فى الشَّجَرِ .

(١) الآية ٣٥ من سورة النور .

(٢) فى الأصل : « تُوقَدُ » ، وهى قراءة أبى بكر وحزمة والكسائى وخلف « إتحاف فضلاء البشر

ثم قال :

« يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ » .

ولم يعرف الخلق ولا شاهدوا زُجاجةً كأنَّها كوكبٌ دُرِّيٌّ ولا زيتاً يَكَادُ يُضِيءُ وإن لم تَمْسَسْهُ نَارٌ .

ثم قال : « نورٌ على نور »

وهذا الوصف كله إنما أرادَ عزَّ وجلَّ [ به ] تعظيمَ أمرِ نورِ المِصباح ، الذي جعله مثلاً لنورِ هُداةٍ ، فإنَّه وإن لم نعرف حقيقةً ، فقد دلَّنا تبارك اسمه على أنَّه نورٌ عظيم القدر ، فكيف يجوز أن يجعله أقلَّ من نور الهدى ، والله تبارك اسمه قد جعله مثله ؟

فإن قيل : قد يُشَبَّه الشيءُ من بعض جهاته لا من جهاته كلها ، قيل : ليس التورُّ إلا جهةً واحدةً ، وهي الضياءُ فقط .

وأظنُّ أبا تمام ذهبَ إلى أنَّ « مثلُ نوره » إلى نور وجهه ، فإن كان ذهبَ إلى هذا فهو غلطٌ منه ، ولا أعرف له عُذراً يتوجَّه ، فإن قيل : بل العذرُ له مُتوجَّهٌ ، وهو أنَّ نوراً يملأُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ أكثرُ وأعظمُ من نورِ تَضَمُّه مِشْكَاةً ، وهي الكوةُ غيرُ النَّافِذةِ ، قيل : لم يُردَّ جَلُّ جلاله بِذِكْرِ المِشْكَاةِ تَقْلِيلَ أمرِ الضَّوءِ ، وأنَّه على قدرِ المِشْكَاةِ ، وإنما أرادَ جَلَّ اسمه أن يؤكدَ شِدَّةَ النورِ وعِظَمَه ، لأنه إذا كانَ في شيء يَضُمُّه كانَ أغلبَ وأشدَّ لِضِيائِهِ منه إذا كانَ ضَاحِياً منتشراً ، وهذا معلومٌ ، ومعرفةُ قَائِمَةٍ في النفوسِ .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) كنا في س ولعله « ليس للنور إلا جهة واحدة » .

(٣) في س : « وإلا أنه » .

وقال بعضُ المفسرينَ : أرادَ جَلَّ وعزَّ : مثلُ نُورِهِ في قَلْبِ المؤمنِ كمشكاةٍ فيها مصباحٌ ، وهو أثبتُ في العقولِ وأولى بالصوابِ ، وأبعدُ من أن يُحيطَ العلمُ بأنَّ أحدَ النورينِ أقلُّ من الآخرِ ، لأنَّه تشبيهٌ صحيحٌ ، وقد نطقَتْ بذلكِ العربُ ، قال الطُّحْنُ الحِرْمَازِيُّ يَصِفُ عَيْنِي الْأَسَدَ :

قَالِبُ جَمْلَاقِينَ مِثْلَ الْوَقْبَيْنِ

أَوْ مِثْلَ مِصْبَاحَيْنِ فِي مِشْكَاتَيْنِ

« الْجَمْلَاقُ » جَوَانِبُ الْعَيْنِ مِنْ دَاخِلٍ ، وَ « الْوَقْبُ » الثُّقْرَةُ فِي الْحَجَرِ

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الطَّائِيُّ :

كَأَنَّ عَيْنِيهِ مِشْكَاتَيْنِ فِي حَجَرٍ قِيضًا اقْتِيَاضًا بِأَطْرَافِ الْمَنَاقِيرِ

\* \* \*

(١) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مراجع .

(٢) البيتان في شرح الصولى لديوان أبنى تمام وقد وردا هناك مضطربى المعنى والوزن دون نسبة « شرح ديوان أبنى تمام للصولى ١ : ٥٧٢ » .

(٣) هو المنذر بن حرمة كان جاهليا قديما ، وأدرك الإسلام ، إلا أنه لم يسلم ومات نصرانيا وكان نديم الوليد بن عقبة ، عاش مائة وخمسين سنة ، وكان مفرى بوصف الأسد ، وكان أعور آدم طوالا استعمله عمر بن الخطاب على صدقات قومه ولم يستعمل نصرانيا غيره « طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٢ : ٥٩٣ والشعر والشعراء لابن قتيبة ١ : ٣٠١ » . والبيت في « ديوانه ٨٠ » وفيه : فى وقبين من حجر .



## تمام باب السؤدد والشرف

/ وهذا ما قلتُ إني أذكرُهُ من تمام باب السؤدد والشرف ، بعدما ذكرته من ٣٢ س  
ذَلِكَ في مدائح الخلفاء<sup>(١)</sup>.

قال أبو تمام في مالك بن طوق<sup>(٢)</sup>:

لَتَغْلِبَ سُودْدٌ طَالَتْ مَنَابِتُهُ      فِي مُنْتَهَى قُلُلٍ مِنْهَا وَفِي قِمَمٍ  
مَجْدٌ رَعَى ثَلَعَاتِ الدَّهْرِ وَهُوَ فَتَى      حَتَّى غَدَا الدَّهْرُ يَمْشِي مِشْيَةَ الْهَرَمِ

الثَّلَاغُ : مجارى الماء من ارتفاع إلى انخفاض ، والخَفْضُ منها كثيرُ العُشْبِ ،  
وَقُلُلٌ : جَمْعُ قُلَّةٍ ، وَقِمَمٌ : جَمْعُ قِمَّةٍ ، وَهُمَا رَأْسُ الْجَبَلِ .

ولو قال : « حَتَّى هَرِمَ الدَّهْرُ » ، كانت استعارةً مُحْتَمَلَةً ، كما قال البحتري<sup>(٣)</sup>:

هَرِمَ الزَّمَانُ وَعِزُّهُمْ لَمْ يَهْرَمَ

---

(١) قال الأمدى في ٢ : ٣٥٤ : « ولهما في باب السؤدد والمجد والشرف في مدح سائر الناس ما أذكره من بعد » غير أن شيخنا السيد صقر - عفا الله عنه وأمد في عمره - أدخل على تلك العبارة عنوان باب مستقل هو « في تأييد الدين وتقوية أمره » فاختلط البابان ، وجاءت عبارة الأمدى في هذه الصفحة لتوثق وتصحح .

(٢) ديوانه ٢ : ٣٤٩ وشرح التبريزي ٣ : ١٨٧ .

(٣) ديوانه ٤ : ٢٠٨٤ وصدرة : « صحبوا الزمان الفرط إلا أنه » ، وقد سبق في ١ : ٣٢٩ وانظر

الموشح : ٥٢٣٠ .

وكما قال الأخطل<sup>(١)</sup> :

عَمِرَتْ شَبَابَ الدَّهْرِ ، لَا يَسْتَطِيعُهُمْ أَفْالَانَ لَمَّا أَصْبَحَ الدَّهْرُ فَانِيَا ؟  
فَمَا وَجْهُ قَوْلِهِ : « يَمْشِي » ؟ كَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّهُ هَرِمَ ، حَتَّى يُرَى  
مَاشِيًا مُرْتَعِشًا .

وقال مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمُزَنِّي<sup>(٢)</sup> :

تَعَلَّلْتُ إِذْ دَهْرِي فَتَى بِوَصَالِهَا فَقَدْ عَصَلْتُ أَنْيَابُ دَهْرِي وَعَرَّدَا  
فَإِنَّمَا أَرَادَ نَفْسَهُ لَا الدَّهْرَ ، كَمَا قَالَ<sup>(٣)</sup> :

نَهَارُكَ يَقْظَانُ وَلَيْلُكَ نَائِمٌ

والاستعارة الحسنة في هذا قول النابغة<sup>(٤)</sup> :

عَلَوْتُ مَعْدًا نَائِلًا وَنِكَايَةً فَأَنْتَ ، لَيْغِيثُ الْحَمْدِ ، أَوَّلُ زَائِدٍ  
وقال في أبي سعيد<sup>(٥)</sup> :

طَلَبُ الْمَجْدِ يُورِثُ الْمَرْءَ خَبَلًا وَهُمُومًا تُقْضِضُ الْحَيَازُومًا  
فَتَرَاهُ وَهُوَ الْخَلِيُّ شَجِيًّا وَتَرَاهُ وَهُوَ الصَّحِيحُ سَقِيمًا

(١) ديوانه ص ٣٥٢ ، وفيه « سَعَيْتَ ..... لَمْ تَسْتَطِيعُهُمْ » .

(٢) هو مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ نَصْرِ بْنِ زِيَادِ الْمَزَنِيِّ ، شاعر فحل مجيد ومن مخضرمي الجاهلية والإسلام ، له مدائح في جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم ، والبيت في ديوانه ص ٢٨ ، وعصل الناب : إغوجاجه .

(٣) كذا في س ولعل العبارة السابقة « فَأَمَّا قَوْلُ مَعْنِ » .

(٤) لم أقف عليه بعد .

(٥) ديوان النابغة ص ٤١ ، وفيه « أَوَّلُ رَائِدٍ » بالمهملة .

(٦) هو أبو سعيد محمد بن يوسف الثغري والأبيات في ديوانه : ٢ : ٤٠٢ والتبريزي ٣ : ٢٢٧ ، وقد سبقت الأبيات في ١ : ١٠٤ ، وتقضض الحيزوما : تكسر الصدر .

تَجِدُ الْمَجْدَ فِي الْبَرِّيَّةِ مَنْشُورًا      رَأَى وَتَلَقَّاهُ عِنْدَهُ مَنْظُورًا<sup>(١)</sup>  
وَلَهْتَهُ الْعُلَى فَلَيْسَ تَعْدُ إِلَهُ      جُوسَ بُوسًا وَلَا النِّعَمَ نَعِيمًا<sup>(٢)</sup>  
وَتَشْدِيدُ « الشَّجِي » خَطَأً<sup>(٣)</sup>.

وهذه الأبيات من صحيح المعاني ، ومُتَقَنِّهَا ، وإنما احتذى فيه حَذْوَ لَقِيْطِ  
الإيادي في قصيدته المشهورة ، وقد ذكرتها في سرقاته .

(١) ديوانه وشرح التبريزي : « تيمته » ، وفي س : « البأس بأساً » .

(٢) قال ابن السَّيِّدِ البَطْلِيوسِي في الاقتضاب : وقال « يعني ابن قتيبة » في هذا الباب : « رجل شج  
وامرأة شجيّة ، وويل للشجي من الخلّي ، ياء الشجي مخففة ، وياء الخلّي مشددة » انظر أدب الكاتب لابن  
قتيبة ص ٣٧٩ .

« قال المفسر » : قد أكثر اللغويون من إنكار التشديد في هذه اللفظة ، وذلك عَجَبٌ منهم ، لأنه  
لا خلاف بينهم أن يقال : شجوت الرجل أشجوه : إذا حزنته وشجى يشجى شجاً : إذا حزن ، فإذا قيل :  
شج بالتخفيف كان اسم فاعل من شجى يشجى فهو شج ، كقولك : عَمِيَ يعمى فهو عم ، وإذا قيل :  
شجى بالتشديد كان اسم المفعول من شجوته أشجوه فهو مشجَوٌ وشجى ، كقولك مقتول ، وقتيل ،  
ومجروح ، وجريح ، وقد روى أن ابن قتيبة قال لأبي تمام الطائي : يا أبا تمام أخطأت في قولك :

أَلَا وَيْلَ الشَّجِيِّ مِنَ الْخَلْيِ      وَوَيْلَ الرَّبْعِ مِنْ إِحْدَى بَكْيِ

فقال له أبو تمام : ولم قلت ذلك ؟ قال : لأن يعقوب قال : شج بالتخفيف ولا يُشَدَّدُ ، فقال له أبو  
تمام : من أفصح عندك ؟ ابن الجرهمانية يعقوب ، أم أبو الأسود الدؤلي حيث يقول :

وَيْلَ الشَّجِيِّ مِنَ الْخَلْيِ فَإِنَّهُ      نَصِيبُ الْفَوَادِ بِشَجْوِهِ مَعْمُومٌ

والذي قاله أبو تمام صحيح ، وقد طابق فيه السماعُ القياسَ ، وقد قال أبو دؤاد الأيادي - وناهيك به  
حجة - :

مَنْ لَيْعَيْنَ بِذَمْعِهَا مُؤَلِّيةٌ      وَلِنَفْسٍ مِمَّا عَنَاهَا شَجِيَّةٌ

« الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ٢ : ١٨٥ » .

قلت : وفي لقاء ابن قتيبة أبا تمام نظر ، فالأول ولد سنة ٢١٣ وأبو تمام توفي فيما بين ٢٢٨ إلى ٢٣٢  
على خلاف . ( المحقق ) .

« وانظر التبريزي ٣ : ٣٥١ ، واللسان : شجا » .

(٣) انظر ١ : ١٠٤ ، وقصيدة لقيط المشهورة أولها :

يَادَارُ عِمْرَةً مِنْ مُحْتَلِّهَا الْجَرْعَا      هَاجَتْ لِي الْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالْوَجَعَا

« مختلرات الشجري ص ٢ » ولقيط بن يعمر الأيادي : شاعر جاهلي قديم مقل فحل ، من أهل الحيرة كان  
يحسن الفارسية ، وكان كاتباً في ديوان كسرى ، فلما رآه مجمعا على غزو إلهاد كتب إليهم بهذا الشعر . فوقع  
الكتاب بيد كسرى ، فقطع لسانه وغزا إلهادا « الأغاني ٢٠ : ٢٣ والشعر والشعراء ١٩٩ » .

(١)  
وقال [ في ] محمد بن الهيثم :

تَحْدَمُ الْعُلَى فخدمته وهى التى لا تَحْدِمُ الْأَقْوَامَ مَا لَمْ تُحْدِمِ  
وإذا انتمى فى قُلَّةٍ من سُودٍ قالت له الأخرى : بَلَّغْتَ تَقْدِمَ  
ماضراً أروعَ يَرْتَقِي فى هِمَّةٍ روعاءَ ألا يَرْتَقِي فى سُلْمِ

قوله : « قالت له الأخرى : بَلَّغْتَ » أى : بَلَّغْتَ تلك ، فتقدّم إلى ، ولولا  
هذا لكانت مناقضة ، لأنه إذا بَلَغَ ، فإلى أين يتقدّم ؟ ، ويجوز أن يكون : قد  
بَلَّغْتَ ، فما تَنْتَظِرُ ؟ .

وقوله : « ألا يَرْتَقِي فى سُلْمِ » ، ليس بمبالغة / إذ لا قَدَرٌ لِعُلُوِّ السُّلْمِ ، ٣٣ س  
ولو كان قال : ألا يَرْتَقِي فى طَوْدٍ أو جَبَلٍ كان أبلغ ، ولكنه إنما ذكر السُّلْمَ ، لأنه  
آلة الصُّعُودِ المُسْتَعْمَلَةِ ، وقد قال تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمْعُونَ فِيهِ ﴾ .  
(٢)  
وقال زهير :

ولو نال أسباب السَّماءِ بِسُلْمٍ

وقد ذكر البحتريُّ « السُّلْمَ » فوضَّعه فى مَوْضِعِهِ ، فقال فى خضر بن أحمد  
التَّغْلِبِيُّ : (٥)

والعَلَا سُلْمٌ مَرَاقِيهِ « خَطًّا بُ أَى عامرٍ » إلى « مَسْعُودَةٍ »

(١) ديوانه ٢ : ٤٢٨ والتبريزى : ٣ : ٢٥٣ .

(٢) ديوانه والتبريزى : « هَمَّةٌ علياء » .

(٣) سورة الطور ٣٨ ، وبقية الآية الكريمة « فليأت مستمعهم بسلطان مبين » .

(٤) ديوانه : ص ٣٥ وصدرة : ومن هاب أسباب المنايا ينلنه .

(٥) ديوانه ١ : ٥٩٦ والمملوح هو : الخضر بن أحمد بن عمر بن الخطاب التغلبى استعمله المعتمد

على الموصل سنة ٢٦١ ، وهو من أسرة لها الإمارة على ديار ربيعة « ابن الأثير حوادث ٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ » .

يعنى حُدُودُهُ ، فهذا هو الوجه الحسن فى معنى « السُّلْمُ »<sup>(١)</sup> .

وقال كثير فى عبد العزيز بن مروان<sup>(٢)</sup> :

إلى حَسْبِ عَالٍ بَنَى المرءُ قَبْلَهُ      أبُوهُ لَهُ فِيهِ مَعَارِجُ سُلْمٍ

وهذا أيضا معنى صحيح حسن .

والجيد فى هذا المعنى قول أبى تمام فى أبى دلف<sup>(٣)</sup> :

مَحَاسِنَ مِنْ مَجْدٍ مَتَى تَقْرُنُوا بِهَا      مَحَاسِنَ أَقْوَامٍ تَكُنْ كَالْمَعَايِبِ<sup>(٤)</sup>  
مَعَالٍ تَمَادَتْ فِي الْعُلُوِّ كَأَنَّهَا      تُطَالِبُ ثَارًا عِنْدَ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ

وقال فى خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَزِيدٍ<sup>(٥)</sup> :

وَمَا زَالَ يَقْرَعُ تِلْكَ الْعُلَى      مَعَ النَّجْمِ مُرْتَدِّيًا بِالْعَمَاءِ<sup>(٦)</sup>  
وَيَصْعَدُ حَتَّى لَظَنَ الْجَهْوُ      لُ أَنْ لَهُ مَنَزِلًا فِي السَّمَاءِ

« العماء » السَّحَابُ الرَّقِيقُ ، وأين هو من النجم ؟ ، إنَّ بينهما لَبُونًا بعيداً ،

ولفظُ « العماء » قبيحٌ أيضا .

(١) اعتراض الأمدى على أبى تمام لا محلَّ له فى ضوء المعنى الصحيح للبيت كما شرحه التبريزى فقال : « يقول : ما يضر فتى ماضيا عزمه إذا كانت له همّة سامية إلى معالي الأمور ألا يرتقى إليها بسلم ، أى همته العالية تغنيه عن السلم » .

(٢) تفسير الطبرى ١٤ : ٩ الأميرية ، ولم أجده فى ديوانه .

(٣) ديوانه ١ : ٢٨٣ وشرح التبريزى : ١ : ٢١٠ .

(٤) شرح التبريزى :

« معال تَمَادَتْ فى العلوِّ كأنما      تطالب ..... » .

وديوانه :

مكارم لَجَّتْ فى علوِّ كأنها      تحاول ..... » .

(٥) ديوانه ٣ : ٢٤٢ وشرح التبريزى : ٤ : ٣٤ .

(٦) ديوانه وشرح التبريزى « فَمَازَالَ » . وديوانه فقط : « يفرع » بالفاء .

وقد أتى البحترى بما هو أبلغ من هذا فقال :<sup>(١)</sup>

لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّرَفِ الَّذِي لَا يَلْحَظُ الْجُزَاءَ إِلَّا مِنْ عَلٍ  
ثُمَّ أَفْسَدَ الْمَعْنَى ، بِأَنْ حَطَّ الْمَمْدُوحَ عَنْ هَذِهِ الرُّتْبَةِ إِلَى مَا هُوَ دُونَهَا فَقَالَ :  
عَالِي عَلَى نَظَرِ الْحَسُودِ كَأَنَّمَا جَذَبَتْهُ أَفْرَادُ النُّجُومِ بِأُخْبُلٍ  
فَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْجُزَاءِ مِنْ عَلٍ ، وَبَيْنَ أَنْ تُكَلِّفَ النُّجُومُ أَنْ تَمُدَّهُ بِالْجِبَالِ ،  
فَرَقٌّ كَبِيرٌ .

وَالْعُدْرُ لَهُ فِي هَذَا أَنْ يَقَالَ : إِنَّ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ أَرَادَ بِهِ شَرْفَهُ ، وَالْبَيْتَ الثَّانِي أَرَادَ  
بِهِ نَفْسَهُ .

ثُمَّ جَاءَ بَعْدَهُ بَيْتٌ فِي غَايَةِ الْجُودَةِ ، وَلَكِنَّهُ أَسَاءَ مِنْ حَيْثُ أَجَادَ ، لِأَنَّهُ عَرَّضَ  
نَفْسَهُ لِغَضَبِ كُلِّ سَيِّدٍ شَرِيفٍ مَاجِدٍ ، مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَى مَا هُوَ دُونَهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :  
أَوْ مَا رَأَيْتَ الْمَجْدَ أَلْقَى رَحْلَهُ فِي آلِ طَلْحَةَ ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلْ<sup>(٢)</sup>

فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الْبَيْتَ بَعْضُ مَنْ لَهُ فَهْمٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ وَكِبَارِ الْأُمَرَاءِ - وَهُوَ  
فِي الْقَصِيدَةِ الْمَعشُوقَةِ ، الَّتِي يَصِفُ فِيهَا الْفَرَسَ وَالسَّيْفَ ، وَهِيَ مِنْ أَشْهُرِ شَعْرِهِ ،  
وَالنَّاسُ أَكْثَرُ لَهَا رَوَايَةً ، وَقَدْ ذَكَرَ دَعْبِلُ مِنْهَا فِي / كِتَابِ « الشُّعْرَاءِ » الَّذِي أَلْفَهُ عِدَّةُ  
أَبْيَاتٍ - كَانَ يُوَدُّهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ : اذْهَبْ فَالْتَمَسِ الْجَدْوَى مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَلْقَى  
الْمَجْدُ فِيهِ رَحْلَهُ ، وَلَمْ يَتَحَوَّلْ عَنْهُ .

(١) ديوانه ٣ : ١٧٤٤ والممدوح هو محمد بن علي بن عيسى القمي الكاتب ، وفي س : « من علو »  
وهو بين الفساد .

(٢) في س : « فبينما » ، سبق قلم .

(٣) المصدر السابق .

(٤) التي أحبها الناس وعشقوها .

وقال البحتري<sup>(١)</sup>:

لبنى مَخْلَدٍ على كُلِّ حَيٍّ أَثَرٌ من عَطَائِهِمْ لَيْسَ يَعْفُو  
مَجْدُهُمْ فَوْقَ مَجْدٍ من يَتَعَاطَى سَعْيَهُمْ ، وَالسَّمَاءُ لِلأَرْضِ سَقْفُ

وهذا - لعمري - حَسَنٌ جَدًّا ، ومِثْلُهُ قول عُمَارَةَ بن عَقِيلِ<sup>(٢)</sup>:

هُمْ الأَفْقُ فَوْقَ النَّاسِ وَالنَّاسُ تَحْتَهُمْ وَأَلْ عُبَيْدِ اللَّهِ فِيهِ كَوَاكِبُهُ  
وَأَجُودُ من هَذَا قول التِّيَاجِ بن مَالِكِ البَجَلِيِّ<sup>(٣)</sup>:

لِكُلِّ أَنَاسٍ بِلْدَةٌ يَسْكُنُونَهَا وَأَنْتُمْ سَمَاءٌ فَوْقَهَا وَنُجُومُهَا<sup>(٤)</sup>

وقال في ابن ثَوَابَةِ:

يَفُوتُ احْتِفَالُ الْقَوْمِ أَوَّلَ عَفْوِهِ وَقَدْ بَلَغُوا أَوْ جَاوَزُوا آخِرَ الْجُهْدِ  
مُخَفِّضَةً أَقْدَارَهُمْ تَحْتَ قَدْرِهِ كَمَا انْخَفَضَتْ سُفْلَى تِهَامَةٍ عَنْ نَجْدِ  
ومثل قول أُمَيِّ تَمَام :

..... قَالَتْ لَهُ الأُخْرَى : بَلَغْتَ تَقَدَّمَ<sup>(٥)</sup>

قَوْلُهُ أَيْضًا فِي أَبِي دَلْفٍ:

إِذَا ارْتَقَى طَوْدٌ مَجْدٍ ظَلٌّ فِي نَصَبٍ أَوْ يَرْتَقِي مِنْ سِوَاهِ ذِرْوَةٍ شَعْفَا  
جَمُّ التَّوَاضُعِ وَالدُّنْيَا بِسُودِّهِ تَكَادُ تَهْتَزُّ مِنْ أَطْرَافِهَا صَلَفَا

(١) ديوانه ٣ : ١٣٧٣ .

(٢) لم أقف على البيت .

(٣) حماسة ابن الشجري ص ٣٧٠ ، وفيها : « النباج » بالوحدة الفوقية فالوحدة التحتية فألف فجيم .

(٤) ديوانه ٢ : ٧٥٠ ، وابن ثوابة هو : أحمد بن محمد بن ثوابة بن خالد الكاتب ، أبو العباس ، كان من جلة الكتاب وأعيانهم ، له الرسائل الحسنة والنظم الجيد ، روى عنه أحمد بن أبي طاهر والمبرد وغيرهما ، ويقال إن أصلهم نصارى ، وكانت بينه وبين أبي الصقر إسماعيل بن بلبل عداوة وشحناء ، وتقلد في أيام وزارته بابل وسورا وتوفي سنة ٢٧٣ « معجم الأدباء ٤ : ١٤٤ والفهرست ص ١٤٣ والوافي بالوفيات ٧ :

٣٦٨ » .

(٥) ديوانه ٢ : ٥٢ والتبريزي ٢ : ٣٦٣ وفيهما « علا طود » ، « يعتلى »

وهذا أحسنُ جدا ، وقد ذكرته فيما قبل هذا الباب ، وذكرتُ معنى « الصِّلَف »<sup>(١)</sup> .  
ثم قال بعد هذا وأساء وقبح :

لو لم تُفِتْ مُسِنَّ المَجِد من زَمَنِ بالبأس والجودِ كَانَ المَجْدُ قَدْ خَرِفَا  
وهذا ممَّا عابه به النَّاسُ كُلُّهُمْ .

وأقبحُ من هذا ما قاله في مُحمَّد بن المُسْتَهْل<sup>(٢)</sup> :

أبوكَ شَقِيقٌ لم يَزَلْ وهو للندى شَقِيقٌ وللملهوفِ حِرْزٌ ومَعْقِلٌ  
أفادَ من العليا كُنوزاً لو أنَّها صوامِئُ مالٍ مَادَرَى أينَ تُجَعْلُ  
كانَ يَجْعَلُها حيثُ تُجَعْلُ كُنوزُ الأموالِ تَحْتَ الأرضِ ، وسُقَّاطُ الشُّعراءِ  
لا يَرْضَوْنَ لأنفسهم بمثل هذا ، وأظنه سَمِعَ قولَ كُثَيِّر :

ولو أنَّ حُبِّي أُمَّ ذِي الودعِ كُلُّهُ لأَهْلِكَ مَالٌ لم تَسْعُهُ المسارِحُ  
أَرَادُ : لو أنَّ حُبِّي يا أُمَّ ذِي الودعِ كُلُّهُ مَالٌ ، أَيْ : إِبِلٌ ، « لم تَسْعُهُ  
المسارِحُ » ، أَيْ : المواضِعُ التي تَسْرَحُ فيها ، وهذا معنى لا حلاوة فيه ، فنقله أبو  
تَمَّام إلى المعالي والمجد ، وجاء به على أقبح لفظ وأهجنه وأسخفه ، ثم أتى بعد ذلك  
بيت جيد ، إلا أن فيه لفظة هي حشو ، وليست حشوا على مذهبه وذلك قوله :  
فحسب امرئٍ أنتَ امرؤُ آخِرُ له وَحَسْبُكَ فخرًا أَنَّهُ لَكَ أَوَّلُ

/ فقال : « أنتَ امرؤ » ، و « امرؤ »<sup>(٣)</sup> مُسْتَعْنَى عنها .

٣٥ س

وقال البحتريُّ في وصف مُحمَّد بن يوسف :

- 
- (١) انظر : ص ٦٣ وفي ديوانه : « تَهْتَر من أعطافه » .  
(٢) ديوانه ٢ : ٦٨ وشرح التبريزي : ٢ : ٣٧٥ .  
(٣) انظر الموشح ص ٤٧١ .  
(٤) ديوانه ٢ : ٢٩٩ وشرح التبريزي : ٣ : ٧٤ وفيهما « قال يمدح أبا المستهل محمد بن شقيق الطائي » .  
(٥) في س : « لا يرضون أنفسهم » .  
(٦) ديوانه : ص ١٨٤ .  
(٧) ديوانه ٣ : ١٧٣١ .



أَغْرُ إِذَا عُدَّتْ مَنَاقِبُ فِعْلِهِ      تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْحَقَّ مِنْهُمْ بَاطِلُ  
وإن جَاءَنَا يَحْكِي أَبَاهُ فَلَمْ تَزَلْ      لَهُ مِنْ أَبِيهِ شِيْمَةٌ وَشَمَائِلُ  
هَما شَرَعٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ ، فَهَذِهِ      أَوَاخِرُ أَخْلَاقِي ، وَتِلْكَ أَوَائِلُ  
وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ فِي الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ ، يَذْكُرُ ابْنَهُ <sup>(١)</sup> :

وَمُلِّيتَ عَيْشًا مِنْ «أَبِي الْفَتْحِ» لِأَنَّهُ      سَلِيلُ الْعُلَا وَالسُّوْدِدِ الْمُتَرَاكِمِ  
مَتَى مَا تَشِدُّ مَجْدًا تَجِدُهُ بِهِيْمَةٍ      تَقِيلُ فِيهَا مَا جَدًّا بَعْدَ مَا جَدِ  
وإن يَطْلُبُ مَسَاعَاةَ مَجْدٍ بَعِيدَةٍ      يَنْلَهَا بِجِدِّ أَرْجِيٍّ وَوَالِدِ  
كَمَا مُدَّتِ الْكَفُّ الْمُضَافُ بَنَائِهَا      إِلَى عَضُدٍ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَسَاعِدِ  
يَسْرُكُ فِي هَدْيٍ إِلَى الرُّشْدِ ذَاهِبِ      وَيُرْضِيكَ فِي هَمٍّ إِلَى النَّجْمِ صَاعِدِ  
وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ <sup>(٢)</sup> :

يَبِينُ بِالْفَضْلِ أَقْوَامَ فَيَفْضُلُهُمْ      مُوَحَّدٌ بِغَرِيبِ الذِّكْرِ مُنْفَرِدُ  
تَوَحَّدَ الْقَمَرُ السَّارَى بِشَهْرَتِهِ      وَأَنْجُمُ اللَّيْلِ نَثَرَ حَوْلَهُ بَدْدُ  
أَحْيَتْ خِلَالَ «أَبِي لَيْلَى» «أَبَادُ لَيْفِ»      وَمِثْلُهُ أَوْجَدَ الْأَقْوَامَ مَا افْتَقَدُوا

وَقَوْلُهُ : «أَوْجَدَ الْأَقْوَامَ مَا افْتَقَدُوا» فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالْحُلَاوَةِ .  
وَقَوْلُ أَبِي تَمَامٍ فِي أَبِي سَعِيدٍ :

وَبِالْهَضْبِ مِنْ أُبْرِشْتَوِيْمَ وَدَرْوِذِ      عَلَتْ بِكَ أَطْرَافُ الْقَنَا فَاغْلُ وَأَزْدِ  
أَفَادَتْكَ فِيهَا الْمَرْهَفَاتُ مَآثِرًا      تُعَمِّرُ عُمَرَ الدَّهْرِ إِنْ لَمْ تُخَلِّدِ

(١) ديوانه ١ : ٦٢٦ ، وأبو الفتح هو محمد بن الفتح بن خاقان ، ذكره المرزباني في معجم الشعراء ص ٤٠١ ، وقال « فتي أديب » وكنيته فيه « أبو الفتح » .

(٢) ديوانه : « متى ما يشد مجدا يشده بهمة » .

(٣) ديوانه ١ : ٦٤٦ .

(٤) البيتان سبقا في ٢ : ٣٥١ .

(٥) « أبو ليلي » : هو الحارث بن عبد العزيز بن دلف ، « وأبو دلف » : جد المدوح .

(٦) ديوانه ١ : ٤٣٣ ، وشرح التبريزي ٢ : ٢٨ ، وأبرشتويم : جبل بالبذ في أذربيجان ، درود :

وإد لبني سليم ، أو نغر لأذربيجان .

وهذا هو المَدْحُ الشريف ، الذى لا يُدْفَعُ حُسْنُهُ وجودُهُ .

وقال فيه :<sup>(١)</sup>

فأَفْخَرُ فَمَا مِنْ سَمَاءٍ لِلْعُلَى رُفِعَتْ إِلَّا وَأَفْعَالُكَ الْحُسْنَى لَهَا عَمَدُ

وقال فى مُحَمَّدٍ بنِ حَسَّانِ الضَّبِّيِّ :<sup>(٢)</sup>

إذا نوى الدَّهْرُ أن يودى بِتَالِدِهِ لم يَسْتَعِنْ غَيْرَ كَفِّهِ بِأَعْوَانٍ  
لو أنَّ إجماعنا فى فَضْلِ سُودِدِهِ فى الدِّينِ لم يَخْتَلِفْ فى الأُمَّةِ اثْنَانِ

وقال فى خالد بن يزيد بن مزيد :<sup>(٣)</sup>

طَلَبْتُ رِبْعَ رِبْعَةِ الْمُمَهْيِ لَهَا وَوَرَدَنَ ظِلُّ رِبْعَةِ الْمَمْدُودَا<sup>(٤)</sup>  
ذُهِلَّيْهَا مُرَبَّيْهَا مَطَرِيْهَا يُمْنَى يَدِيْهَا خَالِدَ بْنَ يَزِيدَا  
بَكْرِيْهَا عَلَوِيْهَا صَغِيْهَا الـ حِصْنَى شِيَابِيْهَا الصَّنْدِيدَا  
نَسَبَ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى نُوراً وَمِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ عَمُودَا<sup>(٥)</sup>  
عُرْيَانُ لَا يَخْبُو دَلِيلٌ مِنْ عَمَى فِيهِ وَلَا يَنْغِي عَلَيْهِ شُهُودَا<sup>(٦)</sup>  
/ شَرَفَ عَلَى أَوَّلَى الزَّمَانِ وَإِنَّمَا خَلَقَ الْمَنَاسِبَ مَا يَكُونُ جَدِيدَا<sup>(٧)</sup>  
لو لَمْ تَكُنْ مِنْ نَبْعَةِ نَجْدِيَّةٍ عُلُوِيَّةٍ لَطَنَنْتُ عُودَكَ عُودَا

س ٣٦

قولُهُ : « الْمُمَهْيِ لَهَا » أى : الذى هو غِيَاثُهَا ، يقال : قَدْ أَمَاءَ وَأُمَهْيَ ، إذا  
أَكْثَرَ مِنْ سَقَى الْمَاءِ ، وقولُهُ : « عُرْيَانُ » يعنى النَّسَبَ مَكْشُوفاً لَا سِتَرَ عَلَيْهِ ،

(١) ديوانه ١ : ٤٢٩ وشرح التبريزي : ٢ : ٢١ ، وفيهما « للندى » .

(٢) ديوانه ٣ : ٢٧ وشرح التبريزي : ٣ : ٣١١ .

(٣) ديوانه ١ : ٤٠٥ وشرح التبريزي : ١ : ٤٠٥ .

(٤) ديوانه : « فَتَفَيَّاتٌ ظَلًّا لَهَا مَمْدُودَا » .

(٥) ديوانه وشرح التبريزي « لَا يَكْبُوا » .

(٦) شرح التبريزي : « أَنْ يَكُونُ جَدِيدَا » .

(٧) فى التبريزي : عُلُوِيَّة : وقال : يعنى من على بن بكر بن وائل ، وروى الصولى « عُلُوِيَّة » وقال :  
عُلُوِيَّة : مرتفعة .

وقوله : « لا يَخْبُو » أى : لا يخبو نوره « دَلِيلًا <sup>(١)</sup> » ، أى : لا يخبو في حال دلالته على نفسه .

« من عَمَى فيه » أى : من ظلمة أو شك « ولا تَبْغِي عَلَيْهِ شُهُودًا » .  
وهذا بيت ردىء ، وما كانت به إليه حاجة مع قوله : « نَسَبُ كَأَنَّ عَلَيْهِ من شمس الضُّحَى نُورًا » ، وهذا أجود بيت فيها ، وأجود ما وصف به النَسَبُ الشريف ، وسائر الأبيات ردىء ، ولا طائل فيه .

وقوله : « لظننتُ عودَكَ عودًا » من عِثَارَاتِهِ .  
وقال في عبد الله بن طاهر <sup>(٢)</sup> :

سَمَا لِلْعُلَى مِنْ جَانِبَيْهَا كِلَيْهِمَا سُمُو عُبَابِ الْمَاءِ جَاشَتْ غَوَارِيهِ  
قوله : « من جانبيها كِلَيْهِمَا » لم يُفدنا « بكليهما » فائدة ، لأنَّ أحدًا لم يكن يَظُنُّ أنَّه سما لها من جانبٍ واحدٍ .

والتوكيد - لعمري - غير مُنكَر ولكنه يكون في موضع أحسن منه في غيره ولو قال :

سَمَا لِلْعُلَى حَتَّى عَلَا ذُرْوَةُ الْعُلَى

لكان هذا أشبه بمذهبيه ، وأظنَّ أنَّه أخذ هذا من قول امرئ القيس :  
سُمُو حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ <sup>(٤)</sup>

(١) في س : « لا تخبو عليه ليلاً » .

(٢) في س : « والطائل فيه » تعريف .

(٣) ديوانه ١ : ٢٩٤ وشرح التبريزي : ١ : ٢٢٧ .

(٤) ديوانه ص ١٢٤ وصدرة : « سموت إليها بعدما نام أهلها » .

(١)  
ولكنّ الجيّد النَّادِرَ قوله في خالد بن يزيد أبياتا جيّدة :

هَـصُورُ المَعَالَى لَا يَزِيدُ أَذَالَهُ	وَلَا مَزِيدٌ وَلَا شَرِيكٌ وَلَا الصُّلْبُ
وَلَا مُرَّتًا ذُهْلٌ وَلَا الحِصْنُ غَالَهُ	وَلَا كَفٌّ شَاوِيهٌ عَلَيَّ وَلَا صَعْبُ
مَضُوءًا وَهُمْ أَوْتَادُ نَجْدٍ وَأَرْضُهَا	يُرُونَ عِظَامًا كُلَّمَا عَظُمَ الحُطْبُ
وَمَا كَانَ بَيْنَ الهَضْبِ فَرْقٌ وَبَيْنَهُمْ	سِوَى أَنَّهُمْ زَالُوا وَلَمْ يَزَلِ الهَضْبُ
لَهُمْ نَسَبٌ كَالْفَجْرِ مَا فِيهِ مَسْلَكٌ	خَفَى وَلَا وَادٍ عَنودٌ وَلَا شِعْبٌ
هُوَ الإِضْحِيَانُ الطَّلُقُ رَفَّتْ فُرُوعُهُ	وَطَالَ الثَّرَى مِنْ أَصْلِهِ وَزَكَ الثَّرْبُ
فَيَاوَشَلِ الدُّنْيَا بِشَيَّانٍ لَا تَغْضُ	وَيَاكَوَكَبِ الدُّنْيَا بِشَيَّانٍ لَا تَحْبُو
فَمَا دَبَّ إِلَّا فِي يُيُوتِهِمُ النَّدَى	وَلَمْ تَرْبُ إِلَّا فِي حُجُورِهِمُ الحَرْبُ
أُولَاكَ بَنُو الأَحْسَابِ لَوْلَا فَعَالُهُمْ	دَرَجَنَ فَلَمْ يُوْجَدْ لِمَكْرَمَةٍ عَقْبُ
جُعِلَتْ نِظَامُ المَكْرَمَاتِ فَلَمْ تَذُرْ	رَحَى سُودِدٍ إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا قُطْبُ
إِذَا افْتَحَرَتْ يَوْمًا رِيْعَةٌ أَقْبَلَتْ	مُجَنَّبَتِي مَجْدٍ وَأَنْتَ لَهَا قَلْبُ
يَجِفُّ الثَّرَى مِنْهَا وَتُرْبُكَ كَيْنٌ	وَيَنْبُو بِهَا مَاءُ العِمَامِ وَمَا تَنْبُو

لَوْ لَمْ يَقُلْ أَبُو تَمَامٍ غَيْرَ هَذِهِ القَصِيدَةِ لَكَانَ بِهَا شَاعِرًا مُحْسِنًا مُقَدِّمًا .

/ قوله : « وَادٍ عَنودٌ » ، فَاَلْعَنُودُ هَاهُنَا : المَعْوَجُ ، العَادِلُ عَنِ الوُضُوحِ ، وَقَدْ

٣٧ س

(١) ديوانه ١ : ٢٦٨ ، وشرح التبريزي ١ : ١٨٢ ، وفيهما « مصون » .

(٢) في س : رقت بالقاف ، وانظر الشرح بعد الأبيات ، قال ابن المستوفى : وأنشد أبو القاسم الحسن ابن بشر الأبيات وقال : « قوله : « له نسب كالفجر » أى معروف مشهور مضى ، وقوله ما فيه مسلك خفى أى : ليس فيه شيء يدق ويخفى حتى يحتاج إلى سؤال وتعرف ، والإضحيان يقال : يوم إضحيان ، وليلة إضحيان إذا لم يكن فيها غيم وكانا مشرقين مضيئين ، ويروى : « رقت فروعها » من الرفيف أى لمعت وبرقت من الندى والطل « النظام ج ١ لوحة ٩١ ، وفي ديوانه وشرح التبريزي « من تحته » ورواية الموازنة ذكرها ابن المستوفى في المصدر السابق .

(٣) في ديوانه وشرح التبريزي « لا تحب » ، وانظر رأى المرزوق في إثبات الواو ورد ابن المستوفى في

النظام ج ٢ لوحة ٩٢ .

عَنْدَ فُلَانٍ عَنِ الْحَقِّ : عَدَلَ ، وَالْمُعَانَدَةُ : أَنْ تَعْدَلَ عَنْهُ ، وَيَعْدِلُ عَنْكَ ، وَالْعُنُودُ مِنَ الْإِيلِ : الَّذِي لَا يُخَالِطُهَا ، إِنَّمَا هُوَ أَبَدًا فِي نَاحِيَةٍ مِنْهَا .  
و « الشَّعْبُ » : كُلُّ فُرْجَةٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ نَسَبٌ عَالٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَظَاهِرٌ غَيْرُ بَاطِنٍ .

و « الْإِضْحِيَّانِ » : الْمُضِيُّ الشَّدِيدُ الْبَيَاضِ .  
و « الطَّلُوقُ » : يَقَالُ : لَيْلَةٌ طَلَقَتْ إِذَا كَانَتْ مُقَمِّرَةً ، عَنْ يَعْقُوبَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا رِيحٌ وَلَا شَيْءٌ مُؤِذٌ .  
و « رَفَّتْ فُرُوعُهُ » لَمَعَتْ مِنْ غَضَاضَتِهَا وَحُسْنِهَا .

قَوْلُهُ : « فَيَاوَسَّلَ الدُّنْيَا » فَالْوَسَّلُ الْمَاءُ الْقَلِيلُ ، وَمَا قَطَرَ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ وَشَلٌّ ، وَقَدْ عِيبَ بِهَذَا ، وَقِيلَ : مَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَجْعَلَهُ وَشَلًّا ، بَلْ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَجْعَلَهُ بَحْرًا .  
وَمَا ذَهَبَ عِنْدِي فِي هَذَا إِلَّا إِلَى مَذْهَبٍ صَحِيحٍ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَجْعَلُ التُّنْفَةَ الْمَاءَ الْكَثِيرَ ، وَالْمَاءَ الْقَلِيلَ ، وَيَقُولُونَ : وَصَلْنَا إِلَى هَذِهِ التُّنْفَةِ ، يَعْنُونَ الْبَحْرَ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ تَقْلِيلٌ عَلَى وَجْهِ التَّكْثِيرِ وَالتَّعْظِيمِ ، وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ شَائِعٌ فِي كَلَامِهِمْ ، فَأَخْرَجَ أَبُو تَمَّامٍ الْوَسْلَ هَاهُنَا مَخْرَجَ التَّعْظِيمِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ الْوَسْلَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي بَابِكَ :

بَحْرٌ مِنَ الْمَكْرُوهِ عَبَّ عُبابُهُ      وَلَقَدْ يُرَى وَشَلًّا مِنَ الْأَوْشَالِ<sup>(١)</sup>

(١) هُوَ أَبُو يُوسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ السَّكَيْتِ وَفِي كِتَابِهِ « تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ » ص ٤٠٢ : « لِيَالٍ طَوَالِقٍ إِذَا كُنَّ مَقْمَرَاتٍ » .

(٢) فِي س : « رَقَّتْ » بِالْقَافِ وَالشَّرْحُ عَلَى « رَقَّتْ » بِالْفَاءِ فَأُثْبِتَهَا .  
(٣) بَابُكَ الْخَرْمِيُّ الَّذِي ادَّعَى أَنَّ رُوحَ جَاوِيدَانَ حَلَّتْ فِيهِ وَكَانَ ابْتِدَاءَ أَمْرِهِ سَنَةَ ٢٠١ ، وَخَرَجَ فِي « الْبِذِّ » وَأَبَاحَ الْحَرَمَاتِ مِنَ النِّكَاحِ وَغَيْرِهِ ، وَاعْتَقَدَ بِالتَّنَاسُخِ ، حَارَبَهُ الْمَأْمُونُ وَلَمْ يَظْفَرْ بِهِ ، ثُمَّ وَجَّهَ الْمُعْتَصِمُ إِلَيْهِ الْأَفْشِينَ « حَيْدَرَ بْنِ كَاوُسَ » سَنَةَ ٢٢٠ وَمَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ فَحَارَبَهُ ، وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وَعَظِيمًا حَتَّى هَزَمَهُ سَنَةَ ٢٢٢ ، وَفَتَحَ مَدِينَتَهُ « الْبِذَّ » وَخَرَبَهَا وَاسْتَبَاحَهَا الْمُسْلِمُونَ ، وَصَلَبَ بَابُكَ فِي سَامَرَاءَ ، وَأَرْسَلَ أَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى بَغْدَادٍ فَصَلَبَ فِيهَا ، « الْكَامِلُ وَالطَّبَرِيُّ حَوَادِثُ سَنَةِ ٢٠١ - ٢٢٢ » .  
(٤) دِيَوَانُهُ ٢ : ٢٠٧ وَشَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ ٣ : ١٣٣ وَفِيهِمَا « وَلَقَدْ بَدَأَ » .

وقد أساءَ عندي في قوله :

فما دبَّ إلا في بيوتهم الندى

كإساءة البحترى في قوله :

أو ما رأيت المجدد ألقى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول

وأعظم إساءة منه أبو تمام ، لأنه إنما ذكر الندى وهو طائى ، فأى شئ ترك  
لحاتم ، ودغ ما سواه ، وفي المدح مُتَّسَع لمن يريد المبالغة والإغراق ، ولا يخص واحداً  
بفضيلة دون الناس جميعاً .

وقال في عمر بن طوق<sup>(١)</sup> :

لَكِنْ بَنُو طَوِّقٍ وَطَوِّقٌ قَبْلَهُمْ	شَادُوا الْمَعَالِي بِالْبِنَاءِ الْأَغْلَبِ
فَسَتَحَرَّبُ الدُّنْيَا وَأَبْنِيَةُ الْعُلَى	وَقِبَابُهُمْ جُدُّدٌ بِهَا لَمْ تَحْرَبِ <sup>(٢)</sup>
رُفِعَتْ بِأَيَّامِ الطَّعَانِ وَغُشِيَتْ	رَقَرَأَقَ لَوْنٍ لِلْسَّمَاحَةِ مُذْهَبِ
يَا طَالِبًا مَسْعَاتِهِمْ لِيْنَالَهَا	هَيْهَاتَ مِنْكَ غِبَارُ ذَاكَ الْمَوَكِبِ
أَنْتَ الْمُعْنَى بِالْعَوَانِي تَبْتَغِي	أَقْصَى مَوَدَّتِهَا يِرَاسِ أَشْيَبِ
وَطِيءَ الْخُطُوبَ وَكَفَّ مِنْ غُلُوثِهَا	عُمَرُ بْنُ طَوِّقٍ نَجْمُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ
مُلْتَفٌّ أَغْرَاقِ الْوَشِيحِ إِذَا انْتَمَى	يَوْمَ الْفَخَارِ ، ثَرَى ثُرْبِ الْمَنْصِبِ <sup>(٣)</sup>
فِي مَعْدِنِ الشَّرَفِ الَّذِي مِنْ حَلِيهِ	سُبُكَّتْ مَكَارِمُ تَغْلِبِ ابْنَةِ تَغْلِبِ

قال : « تَغْلِبَ » لأنها اسمُ القبيلة ، وهى ابنة تَغْلِبِ ، الذى نسبَتْ إليه .

/ وقال البحترى في أبى الخطَّاب الطائى<sup>(٤)</sup> :

س ٣٨

(١) ديوانه ١ : ٢١٧ وشرح التبريزى ١ : ٩٧ ، وفيها : « بالبناء الأغلب » .

(٢) ديوانه وشرح التبريزى « وقباها » ، ديوانه فقط « جدد بهم » .

(٣) فى س : « تراب » تحريف ، والتصحيح من ديوانه والتبريزى .

(٤) ديوانه ١ : ٢٩٦ ، والممدوح هو الحسن بن محمد الطائى « انظر هامش الديوان » .

وَصِلْتُ « بنو عُمران » يومَ فِخَّارِهِ  
 قومٌ يَضِيْمُونَ الجِبَالَ وقد رَسَتْ  
 سَحَبُوا حَوَاشِي الأَثْحَمِيِّ ، وإِنَّمَا  
 نَزَلُوا من الجبلين حيثُ تَعَلَّقَتْ  
 مُسْتَمْسِكِينَ بأَوَّلِيَّةِ سُودِدِ  
 يَسْتَحْدِثُونَ مَكَارِمًا قد أَحْسَرُوا  
 فكَأَنَّمَا سَبَقُوا إلى قَدَمِ العَلا  
 « أُسُودَان » هو : نَبَهَانُ بنُ عمرو بن غَوِثِ بن طَيِّءِ .<sup>(١)</sup>

وقال البَحْتَرِيُّ في أُمَيِّ الحَسَنِ بن عبد الملك بن صالح :<sup>(٢)</sup>  
 أَخَذُوا النُّبُوَّةَ والخِلَافَةَ فَانْتَنَوْا  
 بالْمَكْرُمَاتِ ، كَثِيرَهَا وَقَلِيلَهَا  
 لو سَارَتِ الأَيَّامُ في مَسْعَاتِهِمْ  
 لَتَنَالَهَا ، لَتَعَطَّفَتْ في طُولِهَا  
 وقال في ابنِ بَسْطَامٍ :<sup>(٣)</sup>

أَخَّ لِي مَتَى اسْتَعْظَفْتُهُ أَوْ جَفَوْتُهُ  
 إِذَا مَا بَدَأَ أَخْلَى المَعَالَى دَخِيلَهَا  
 فَنَفْسِي إلى نَفْسِي أَظْلُ أُمُورُهَا  
 وَأَنْسَى صَغِيرَ المَكْرُمَاتِ كَبِيرُهَا  
 إِذَا ذَكِرَتْ أَسْلَافُهُ وَتَشُوْهَرَتْ  
 أَمَا كَيْنُهَا قُلْتَ النُّجُومُ قُبُورُهَا

(١) الجبلين : جبلا طيِّء ، أجا وسلمى .

(٢) ديوانه : « وكأَنَّمَا » ، « في القرب » .

(٣) انظر جبهة النسب ص ٤٠٣ .

(٤) ديوانه ٣ : ١٧٦٧ .

(٥) ديوانه : « لتقطعت » .

(٦) ديوانه ٢ : ١٠٠٠ ، وفيه : « أو حنوته » ، « أظل أصورها » ، « أى أميلها » .

وما المَجْدُ في أُنْبَاءِ «جُردان» إِذْ رَسَا      بَعَارِيَّةٌ يَنْوِي ارْتِجَاعاً مُعِيرُهَا <sup>(١)</sup>  
 إِذَا مَاتَتْ الْأَرْضُ ابْتَلَوْهَا كَأَنَّمَا      إِلَيْهِمْ حَيَاها ، أَوْ عَلَيْهِمْ نُشُورُهَا <sup>(٢)</sup>  
 وَدُونَ عُلَاهُمْ لِلْمُسَامِينِ بَرَزَخٌ      إِذَا كَلَّفَتْهُ الْعِيرُ طَالَ مَسِيرُهَا <sup>(٣)</sup>

« البرزخ » ها هنا : ما بين السماء والأرض ، وكل ما حَجَزَ بين الشيئين فهو  
 برزخٌ ، وناهيك بهذا مدحا ، وحسبك بهذا الشرف شرفاً .

والبحتريُّ أَحَذَقُ النَّاسِ بِمَدْحِ أَشْرَافِ الْعَجَمِ ، وَذِكْرِ مَنَاقِبِهِمْ ، وَمِنْ ذَلِكَ  
 مَا قَالَ [ حِينَ ] مَدَحَ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ <sup>(٤)</sup> :

صَافٍ أَمْثَالَ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ      تُعْتَرِفُ فَضْلُهُ عَلَى مَنْ تُصَافِي  
 أَرْيَحِيٌّ إِمَّا يُوَافِقُ مَا تَهْ      حَوِيٌّ ، وَإِمَّا يَكْفِيكَ شَرَّ الْخِلَافِ  
 هَمَّةٌ تَرْدُلُ الدُّنْيَا ، وَنَفْسٌ      شَرُفَتْ أَنْ تَهْمَ بِالْإِشْرَافِ <sup>(٥)</sup>  
 وَعُلَاً فِي الصَّبْهَيْنِ وَدِدْنَا      أَنَّهُا فِي الزُّيُودِ وَالْأَعْوَافِ  
 قَدَمَتُهُ قَوَادِمُ الرَّيْشِ مِنْهُمْ      حِينَ خَاسَتْ بِآخِرِينَ الْخَوَافِ <sup>(٦)</sup>  
 رَهْطُ سَابُورَ ذِي الْجُنُودِ وَطُلَاً      بٌ مَسَاعَى سَابُورَ ذِي الْأَكْتَاكِفِ <sup>(٧)</sup>  
 عَمِرُوا يُخْلِفُونَ بَاطِلَ مَا ظَنَّ <sup>(٨)</sup>      الْعِدَى بِالْثَّقَافِ قَبْلَ الْوَقَافِ <sup>(٩)</sup>  
 /إِنْ بَلُونَاكَ كُنْتَ وَاحِدَ آحَا      دِ لَهُمْ كَثْرَةٌ عَلَى الْآلَافِ

س ٣٩

(١) « جردان » بلد قرب كابلستان بين غزنة وكابل ، وفي ديوانه « جردان » وهو اسم جامع للاحية  
 بأرمينية قصبتها تفلحس « معجم البلدان ٢ : ١٢٤ - ١٢٥ » .

(٢) ديوانه : « العيس » .

(٣) ديوانه : ١٣٨٣ .

(٤) الصَّبْهَيْنِ : أى أمراء الأعاجم ، الزيود والأعواف عنى بهم العرب .

(٥) سَابُورُ ذُو الْجُنُودِ : سَابُورُ بْنُ أَرْدَشِيرَ بْنِ بَابَلِكْ ، أَوَّلُ الْمُلُوكِ السَّاسَانِيَّةِ « ٢٤١ - ٢٧٩ م » .  
 سَابُورُ ذُو الْأَكْتَاكِفِ : سَابُورُ بْنُ هَرْمَزَ بْنِ سَرَى بْنِ سَابُورَ بْنِ أَرْدَشِيرَ وَهُوَ سَابُورُ الثَّانِي ، قَاتِلُ الْعَرَبِ وَنَزَعَ  
 أَكْتَاكِفَ رُؤُوسَاتِهِمْ فَسَمِيَ ذَا الْأَكْتَاكِفِ ، « انظر الطبري ٢ : ٤٤ وما بعدها » .

(٦) ديوانه : « بِالْوَقَافِ قَبْلَ الثَّقَافِ » ، الْوَقَافُ فِي الْحَرْبِ : أَنْ يَقِفَ كُلُّ مُحَارِبٍ مَعَ الْآخَرِ ،  
 الثَّقَافُ : الْمَلَاعِبَةُ بِالسَّيْفِ .



وهذا حسنٌ جداً .

وقال في بني الفياض :<sup>(١)</sup>

يَرْدُلُ الْبَحْرُ فِي بَحْرِ بَنِي الْفَيْ (م) لَاضٍ إِذْ جُشِنَ بِالنَّوَالِ فُقُضْنَا  
وَاسْطُو سُوْدِدٍ فَلَيْسَ يُتَادَوُ (م) نَ إِلَى الْمَجْدِ مِنْ هُنَاكَ وَهَنَا  
نَزَلُوا رِبْوَةَ الْعِرَاقِ ارْتِبَاداً أَيْ أَرْضٍ أَشْفُ ذِكْراً وَأَسْنَى  
بَيْنَ دَيْرِ الْعَاقُولِ مُرْتَبِعٍ يُشَدُّ يَرْفُ مُحْتَلُهُ إِلَى دَيْرِ قُنَى<sup>(٢)</sup>  
حَيْثُ بَاتَ الزَيْتُونُ مِنْ فَوْقِهِ النَّخْ لُ عَلَيْهِ وَرَقُ الْحَمَامِ تَغْنَى  
مَا الْمَسَاعِي إِلَّا الْمَكَارِمُ ثَرَّتَا<sup>(٣)</sup> دُ ، وَإِلَّا مَصَانِعُ الْمَجْدِ تُبْنَى  
وَقَالَ فِي بَنِي الْجَرَاحِ :

لِأَخْبِرْتُكَ عَنْ « بَنِي الْجَرَاحِ » وَكَانِيهِمْ مِنْ « فَارِسَ » حَيْثُ التَّقَتْ  
مِنْ بَيْتِ مَكْرَمَةٍ وَعِزِّ أَرْوَمَةٍ بَسَلِ عَلَى الْمُتَعَلِّبِينَ لِقَاحِ<sup>(٤)</sup>  
وَرِثُوا الْكِتَابَةَ وَالْفُرُوسَةَ قَبْلَهَا عَنْ كُلِّ أَيْضٍ مِنْهُمْ وَضَاحِ  
بِصُورٍ أَقْلَامٍ تَرْدُّ إِلَيْهِمْ<sup>(٥)</sup> شَرَفَ الرِّيَاسَةِ ، أَوْ صُورِ رِمَاجِ  
وَقَالَ فِي أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ :

أَعَدَدْتُ وَدَّ « أَيْ نَصَرَ » وَنُصْرَتُهُ لِسَكَّةِ الدَّهْرِ مِنْ نَابٍ وَأُظْفُورِ

(١) ديوانه ٤ : ٢١٤٧ ، والملوح هو علي بن محمد بن الحسين بن الفياض .

(٢) هنا : أي هاهنا .

(٣) دَيْرِ الْعَاقُولِ ، وَدَيْرِ قُنَى : دِيْرَانٌ عَلَى دَجَلَةٍ بَيْنَهُمَا بَرِيدٌ ، وَبَيْنَ دَيْرِ قُنَى وَدَجَلَةٍ مِيلٌ وَنَصْفٌ ،  
« الدِّيَارَاتُ لِلشَّابِشْتَى ص ٢٦٥ » .

(٤) ديوانه ١ : ٤٧٦ والجراح هو جدُّ الحسن بن مخلد .

(٥) فِي س : « عَوْر » وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الدِّيَوَانِ .

(٦) فِي س : « الْمَتَاح » وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الدِّيَوَانِ ، بَسَلٌ : حَرَامٌ ، لِقَاحٌ : الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقْهُمْ سَبِيٌّ وَلَمْ  
يَدِينُوا لِلْمَلُوكِ .

(٧) ديوانه ٢ : ١٠٢٧ ، وَفِيهِ : يَمْدَحُ حَمْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي نَصَرَ الْكَاتِبِ .

تَنَازَعَتْهُ مَلُوكُ الْعُجَمِ وَارِثَةٌ  
مُرَدَّدٌ مِنْ قَدِيمٍ فِي نَبَاهَتِهِمْ<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ :

لِيَهْنِئْ « بَنِي يَزْدَاد » أَنْ أَكْفَهُمْ  
ذَوِي الْحَسَبِ الزَّاكِيَ الْمُنِيفِ عُلُوَّهُ  
إِذَا رَكِبُوا زَادُوا الْمَوَاكِبَ بِهِجَةً  
بَنُو الْأَبْحَرِ الْمَسْجُورَةِ الْفَيْضِ وَالظُّبَا أَلْ  
لَهُمْ مُنْتَمَى فِي « هَاشِمٍ » بَوْلَاهِهِمْ  
وَأَقْلَامُ كُتَابٍ إِذَا مَا نَضَضَتْهَا  
يَرُونَ لِعَبْدِ اللَّهِ فَضْلَ مَهَابَةٍ  
يُخَلِّي الرِّجَالَ مَجْدَهُ لَا تَرُومُهُ  
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْفَضْلِ ضَنْتَ بَعِيرِهِ  
وَلَا كَالْعَطَايَا يَشْتَرُفُ النَّجْمُ مَا بَنَتْ  
« أَبَا صَالِحٍ » إِنَّ الْمَحَامِدَ تَلْتَقِي

خَلَائِفُ أَنْوَاءِ السَّحَابِ الرُّوَاكِسِ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى النَّاسِ ، وَالْبَيْتِ الْقَدِيمِ الْقُدَامِسِ<sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ جَلَسُوا كَانُوا صُدُورَ الْمَجَالِسِ<sup>(٤)</sup>  
قَوَاضِي عِتْقًا وَالْأَسُودِ الْعَنَابِسِ<sup>(٥)</sup>  
يُوزَى عِلَاهُمْ فِي أُرُومَةٍ « فَارِسٍ »<sup>(٦)</sup>  
إِلَى نَسَبٍ كَانَتْ رِمَاحُ فَوَارِسِ<sup>(٧)</sup>  
تُطَاطِئُ لِحَظِّ الْأَبْلَجِ الْمُتَشَاوِسِ<sup>(٨)</sup>  
وَهُمْ نَابَهُو الْأَخْطَارِ شُمُّ الْمَعَاطِسِ<sup>(٩)</sup>  
وَعَادَتْ بِهِ نَفْسُ الْحَسُودِ الْمُنَافِسِ<sup>(١٠)</sup>  
وَهُنَّ مَنَالٌ لِلْأَكْفِ اللَّوَامِسِ<sup>(١١)</sup>  
بَسَاحَةِ رَحْبٍ مِنْ فَنَائِكَ أَنْسِ

(١) ديوانه : « ملوك السغد » ، وشمير يرعش هو : هو شمير يرعش بن مالك الحميري القحطاني .  
وقال ابن قتيبة : هو شمير بن أفريقش ، وسمى شمير يرعش لارتعاش كان به ، وغزا فارس ودخل مدينة  
« الصغد » فهدمها ، فسميت « شمركند » ، أي شمير خربها ، وكان ملكه مائة وسبعة وثلاثين سنة ، « جمهرة  
النسب ص ٤٣٩ والمعارف لابن قتيبة ص ٦٢٩ » .

(٢) ديوانه ٢ : ١١٢٤ .

(٣) في س : « القرامس » تحريف ، والقدامس : العظيم .

(٤) ديوانه : « بدور » .

(٥) في س : « العبايس » ، والتصحيح من الديوان .

(٦) ديوانه : « نصصتها » بالصاد المهملة ، ونض الشيء : حركة .

(٧) ديوانه : « الأبلخ » أي المتكبر .

(٨) ديوانه : « يخلي الرجال مجدكم » .

(٩) ديوانه : « مثل المجد » ، « جادت به » .

(١٠) هو أبو صالح بن يزداد .

/ بِحَيْثُ الثَّرَى رَطَبٌ يَرِفُ نَبَاتُهُ  
فِدَاؤُكَ أَبْنَاءَ الْحُمُولِ إِذَا هُمْ  
وإن كنتَ قد أَخْرَجْتَ ذِكْرَ مَعُونَتِي  
وَقَالَ: <sup>(١)</sup>

رَفِيفاً ، وَعَهْدُ الدَّهْرِ لَيْسَ بِخَائِسٍ  
أَلَامُوا ، وَأَرِيَابُ الْخِلَالِ الْخَسَائِسِ  
وَالْغَيْتِ رَسْمِي فِي الرُّسُومِ الدَّوَارِسِ

يُتَوَلَّنَا « حَمُولَةٌ » مِنْ بَعِيدٍ  
سَحَابُ الْجُودِ مِنْهَلٍ الْعَزَالِي  
لَهُ فِي مَارِجِ النَّارِ انْتِسَابٌ  
سَرَاةُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّانِ أَدَّتْ  
تَطَوُّلُ لَهَا الْأَعَاجِمُ حِينَ يُثْنَى  
وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ فِي مَدْحِ الْعَجَمِ: <sup>(٢)</sup>

وَيَحْرِمُنَا رِجَالٌ مِنْ قَرِيبٍ  
وَرِيحٌ مِنْهُ صَادِقَةُ الْهُيُوبِ  
بَأَمَاتٍ تَقِيَّاتِ الْجُيُوبِ <sup>(٣)</sup>  
إِلَى « جُوذَرَزْ » نَجَدَتْهَا وَ « يِيبِ »  
وَتَعْرِفُهَا الْقَبَائِلُ لِلشُّعُوبِ

مَا لِلْمَكَارِمِ مَا تُرِيدُ سِوَى « أَبِي  
وَالِي » أَيْ سَهْلِ بْنِ نُوَيْخَتٍ « انْتَهَى  
نَسَبٌ كَمَا اطَّرَدَتْ كَعُوبٌ مُتَّقِفٌ  
يُقْضَى إِلَى « يِيبِ بْنِ جُوذَرَزْ » الَّذِي

يَعْقُوبُ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلِ «  
مَا كَانَ مِنْ غُرْبٍ لَهَا وَحُجُولٍ  
لَذَنْ يَزِيدُكَ بَسْطَةً فِي الطُّوْلِ  
شَهَرَ الْمَكَارِمِ بَعْدَ طَوْلِ خُمُولٍ

(١) ديوانه ١: ٢٦٢، وحمولة هو: أبو العباس حمولة وزير آل أبي دلف، اتخذ من قرية بروجرود منزلاً لما عظم أمره واستبد بالجبال « معجم البلدان بروجرود ».

(٢) جودرز وييب من آباء المدوح.

(٣) ديوانه ٣: ١٨٣٥ وإسحاق بن إسماعيل بن نبيخت فارسي الأصل، كان جده الأعلى « نبيخت » منجماً عند المنصور، وهو الذي بشره بمقتل إبراهيم بن محمد بن حسن سنة ١٤٥، فأقطعه ألقى جريب بنهر جور « الطبري ٦: ٦٤٨ »، وجده الأدنى « الفضل بن نبيخت » أبو سهل، وكان في خزانة الحكمة لهارون الرشيد، وله نقل من الفارسي إلى العربي، ومعه في علومه على كتب الفرس، وكان من أئمة المتكلمين « الفهرست ص ٣٣٣، أخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ص ١٦٨ »، وكان أبوه إسماعيل من مجالسون المأمون، انظر: « بغداد ص ١٦٤، الطبري ٩: ١٥١ » وانظر هامش ديوان البحتري ٣: ١٨٣٥، ويبدو أن إسحاق هذا قد تقلد عملاً في الثغور، إذ أن البحتري قال له مادحاً في هذه القصيدة:

« أَنْ الْعَوَاصِمِ قَدْ عُصِمْنَ بِأَبْيَضٍ مَاضٍ كَحَدِّ الْأَبْيَضِ الْمَسْلُولِ »

الوارثين من السرير سرائه عن رب كل تحية مأمول<sup>(١)</sup>  
 والضارين بسهمه معروفة في التاج ذي الشرف والإكليل<sup>(٢)</sup>  
 وهذا حسن جدا .

وقال في بنى نوبخت<sup>(٣)</sup> :

وإذا أبو الفضل استعار سجية  
 لا يحتذى خلق القصي ولا يرى  
 يمضي عزيمته ، ويوقد رأيه  
 شرف تتابع كابر عن كابر  
 للمكرمات فمن « أبي يعقوب »  
 متشبهاً في سودد بغريب<sup>(٤)</sup>  
 عزمات « جودزي » وسورة « بيب »<sup>(٥)</sup>  
 كالرمح أنبوباً على أنبوب  
 وقد قال بشار نحو هذا :

خلقوا قادة فكانوا سواء  
 فكعب القناة تحت السنان<sup>(٦)</sup>  
 فهم خمسة كخمس من الدي  
 كفلنا بهن للديان<sup>(٧)</sup>

وهذا هو المعنى الخلو ، لا قول أبي تمام :

« كثلاثة القدر »<sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه : « الوارثون » ، و « عن كل رب » .

(٢) ديوانه : « والضارين » .

(٣) ديوانه ١ : ٢٤٧ .

(٤) في س : « ترى » بالثناة من فوق ، والتصحيح من ديوانه .

(٥) ديوانه : « تمضي صريمته » ، « وتوقد » بالثناة من فوق .

(٦) هذا البيت في ملحقات ديوانه ٤ : ٢٣٤ ، وقد سبق في ١ : ٣١٣ .

(٧) كذا في س ، ولم أجد هذا البيت فيما بين يدي من مراجع .

(٨) يعني قول أبي تمام :

وثلاثة القدر اللواتي أشكلت  
 آخبرها ذو العباء أم قيدومها

« ديوانه ٢ : ٤٩٠ ، وشرح التبريزي : ٣ : ٢٧٤ » .

و :

« ثَلَاثَةٌ كَثَلَاثَةٌ <sup>(١)</sup> »وأظنُّ البحتريَّ على هذا حذا قوله : <sup>(٢)</sup>

في فتية طلبوا غُبارَكَ إِنَّهُ رَهَجٌ تَرَفَّعَ عَنْ طَرِيقِ السُّودِدِ  
كالرَّمَحِ فِيهِ بَضْعٌ عَشْرَةٌ فِقْرَةٌ مُنْقَادَةٌ تَحْتَ السَّنَانِ الْأَصِيدِ

وقد أتى بِشَارٌّ بهذا المعنى في أوصافِ النِّسَاءِ فقال :

وَيْكَ إِنَّ النِّسَاءَ بَيْضًا وَأَدْمًا صَيْغَةً مِثْلُ صَيْغَةِ الْأَثْرَابِ <sup>(٣)</sup>  
/ كَكُغُوبِ الْقَنَاةِ مُشْتَبِهَاتٍ وَكَأَنَّ الرَّيَّابَ أُخْتُ الرَّيَّابِ <sup>(٤)</sup>

٤١ س

وقال البحتريُّ في نحو هذا : <sup>(٥)</sup>

وَإِذَا رَأَيْتَ شَمَائِلَ ابْنِي صَاعِدٍ أَدَّتْ إِلَيْكَ شَمَائِلَ ابْنِي مَخْلَدٍ  
كَالْفَرْقَدَيْنِ إِذَا تَأَمَّلَ نَاطِرٌ لَمْ يَغْلُ مَوْضِعُ فَرْقَدٍ عَنْ فَرْقَدٍ

وقال في صاعِدِ بنِ مَخْلَدٍ : <sup>(٦)</sup>

(١) يعني قوله :

ثلاثة كثلثة الراح استوى لك لونها ومذاقها وشميمها

« المصدران السابقان » .

(٢) ديوانه ١ : ٥٤٨ ، وفيه : « نهج ترفع » ، « خلف السنان » وقد سبق البيت الثاني في ١ :

٣١٣ .

(٣) ديوانه :

ويكنن النساء بيضا وأدما صيغة بعد صيغة الأثراب

« ديوانه ١ : ٣٦٨ » وانظر تعليق محقق الديوان .

(٤) ديوانه : « أم الكتاب » ، وانظر تعليق محققه .

(٥) ديوانه ١ : ٥٤١ ، وابنا صاعد هما : أبو عيسى العلاء بن صاعد ، وأبو صالح ، وابنا مخلد : هما

صاعد والحسن .

(٦) ديوانه ١ : ٢٣٥ .

عَقِيدُ الْمَعَالِي ، مَاوَنْتَ فِي طِلَاحِهِ  
 إِذَا طَمِعَ السَّاعُونَ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِ  
 إِذَا مَا تَرَاءَتْهُ الْعَشِيرَةُ طَالَعَا  
 وَإِنْ أَنْهَضَتْهُ كَافَاً فِي مُلِمَّةٍ  
 إِذَا اصْطَحَبَتْ آلَاؤُهُ غَطَّتِ الرُّبَى  
 لَتَعْلَقَهُ ، وَلَا وَنَى فِي طِلَاحِهَا  
 تَمَهَّلَ قَابَ الْعَيْنِ أَوْ قَوَتْ قَابِهَا  
 عَلَيْهَا ، جَلَّتْ ظِلْمَاءُهَا بِشِهَايِهَا  
 مِنَ الدَّهْرِ ، سَلَّتْ نَصْلَهَا مِنْ قَرَابِهَا<sup>(١)</sup>  
 وَحُسْنُ اللَّالِي زَائِدٌ فِي اصْطِحَابِهَا  
 جَاءَ بِهَذَا عَلَى الْقَلْبِ ، وَإِنَّمَا هُوَ : واصطحاب اللآلي زائدٌ في حسنها .

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(٢)</sup> :

صَعُرْتُ مَقَادِيرُ الرِّجَالِ ، وَقَارُبُوا  
 لَوْ نَافَسُوكَ لَخَالَسُوكَ مِنَ النَّدَى  
 تَأَبَّى الْأُلُوفُ عَلَى الْأُلُوفِ تُرَى لَهَا  
 [ قَعَلُوا وَأَيْنَ قِيَامٌ مِنْ قَدْ طُلْنَهُ  
 وَلَقَدْ بَرَعْتَ عَلَى الْمُلُوكِ : مَحَلَّةٌ  
 وَمَدَدَتْ تَطْلُبُ الذِي لَمْ يَطْلُبُوا  
 فِي السَّعْيِ حَتَّى مَا تَرَى لَكَ حَاسِدَا  
 مَا يُصْلِحُونَ بِهِ الزَّمَانَ الْفَاسِدَا  
 تَبَعَا ، وَتَتَّبِعُ الْأُلُوفُ الْوَاحِدَا  
 شُرَفَاتُ مَا تَبْنِي ذُرَى وَقَوَاعِدَا ]  
 عُلُّوا ، وَأَفْنِيَةٌ يَرْقَنُ الرَّائِدَا  
 كَفَاً تُنَاوِلُكَ السَّمَاءُ وَسَاعِدَا  
 وَهَذَا - لَعَمْرِي - مَدْحٌ يَعْلُو كُلَّ مَدْحٍ ، قَوْلُهُ « شُرَفَاتُ مَا تَبْنِي » أَيْ :  
 طَالَتِ الشُّرْفَةُ ، وَطَالَتِ الْقَوَاعِدُ أَيْضًا .

وقال في إسماعيل أيضا<sup>(٣)</sup> :

وَمَكْرُمَةٌ جَلَّى « أَبُو الصَّقَرِ » طَامِحاً إِلَيْهَا كَمَا جَلَّى طَرِيدَتَهُ الصَّقَرُ

(١) ديوانه « سيفها » .

(٢) ديوانه ٢ : ٨٢٥ .

(٣) ساقط من س ، وانظر التعليق على الأبيات .

(٤) ديوانه ٢ : ٨٧٤ ، وفيه « وأكرمومة » .

تَجَاوَزَهَا الْمَغْمُورُ لَا يَتَّخِذُ لَهَا <sup>(١)</sup>  
وَقَالَ فِي ابْنِ الْمُدَبِّرِ:

وَمَا زَالَتِ الْعَيْسُ الْمَرَايِلُ تَنْتَحِي <sup>(٢)</sup>  
أَنَاسٌ قَدِيمُ الْمَكْرَمَاتِ وَجَدْتُهَا  
إِذَا خَيَّمُوا فِي الدَّارِ ضَاقَتْ رِبَاعُهَا  
مَلِئُونَ أَنْ تُسْقَى الدِّيَارُ غِيَاثُهَا  
فَيَقْضَى إِلَى « أَلِ الْمُدَبِّرِ » حَاجُهَا  
لَهُمْ ، وَسَرِيرُ « الْعُجْمِ » فِيهِمْ وَتَاجُهَا  
وَإِنْ رَكَبُوا فِي الْأَرْضِ ثَارَ عَجَاجُهَا  
بَأَوْجُهُمْ حَتَّى تَسِيلَ فِجَاجُهَا <sup>(٣)</sup>

ثُمَّ اعْتَدَّ لِإِبْرَاهِيمَ بِمَا لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْهُ فَقَالَ - لَيْسَ مِنَ الْبَابِ -:

يَدُّ لَكَ عِنْدِي قَدْ أَبْرَ ضِيَاؤُهَا  
فَإِنْ تُتْبِعِ النُّعْمَى بِنُعْمَى ، فَإِنَّهُ  
عَلَى الشَّمْسِ حَتَّى كَادَ يَخْبُو سِرَاجُهَا <sup>(٤)</sup>  
يَزِينُ اللَّالِي فِي النَّظَامِ أَزْدِوَا جُهَا

وَلِلْبَحْتَرِيِّ افْتِنَانٌ فِي ذِكْرِ السُّودِدِ وَالْمَجْدِ وَالشَّرَفِ ، وَمُلَحَّ كَثِيرَةٌ / مُعْجِبَةٌ ، ٤٢ س  
فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي أَبِي جَعْفَرِ الطَّائِي:

مُعْطَى مِنَ الْمَجْدِ ، مُزْدَادٌ بِرَغْبَتِهِ  
كَالْعَيْنِ مِنْهُومَةٌ فِي الْحُسْنِ تَتَّبَعُهُ <sup>(٥)</sup>  
يَجْرَى عَلَى سَنَنِ مِنْهُ وَأُسْلُوبُ <sup>(٦)</sup>  
وَالْأَنْفُ يَطْلُبُ أَقْصَى غَايَةِ الطَّيْبِ  
وَقَالَ فِي إِسْحَاقَ بْنِ كَنْدَاجٍ:

(١) ديوانه « يجاوزها » بالمشناة من تحت .

(٢) ديوانه ١ : ٤٢٧ ، وفيه « تنبرى » .

(٣) يعنى المملوح وهو إبراهيم بن المدبر .

(٤) أى ليس من باب السؤدد والشرف .

(٥) سبق فى ٢ : ٨٥ .

(٦) ديوانه ١ : ٩٣ .

(٧) ديوانه « يطلب أعلى مُنتهى الطيب » .

(٨) ديوانه ٢ : ٩٧٩ والمملوح : هو إسحاق بن كنداج ، أو كندانيق ، من أشهر القواد الخزر فى

عهد المعتمد ، « الطبرى حوادث سنة ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، وابن الأثير ٦ : ٦٣ » .

شَرَفَ تَزَيَّدَ بالعراقِ إلى الذي عَهْدُوهُ « بِالْبَيْضَاءِ » أو « بِلَنْجَرًا »<sup>(١)</sup>  
 مِثْلُ الْهِلَالِ بَدَأَ فَلَمْ يَبْرَحْ بِهِ صَوْغُ اللَّيَالِي فِيهِ حَتَّى أَقْمَرَا  
 قوله : « صَوْغُ اللَّيَالِي » من أَحْسَنِ لَفْظَةٍ ، وَأَوْقَعَهَا فِي أَحْسَنِ مَوْضِعٍ يَلِيقُ

بِهَا .

وقال في مُحَمَّد بن حُمَيْدٍ<sup>(٢)</sup>:

« أَبْنَى حُمَيْدٌ » طَالَ مَجْدُ مُحَمَّدٍ لَمَّا تَطَاوَلْتُمْ لِيُعْدِ مَنَالِيهِ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَكُمْ ، وَإِنْ لَا تَلْحَقُونَ بِشَأْوِهِ شَرَفٌ تَظَلُّ الشَّمْسُ تَحْتَ ظِلَالِهِ<sup>(٤)</sup>  
 لَا تَحْسُدُوهُ فَضْلَ رُبَّتِيهِ الَّتِي أَعَيْتَ عَلَيْكُمْ ، وَافْعَلُوا كَفَعَالِهِ  
 مُتَنَقِّلٌ مِنْ سُودَدٍ فِي سُودَدٍ مِثْلُ الْهِلَالِ جَرَى إِلَى اسْتِكْمَالِهِ<sup>(٥)</sup>

وَقَالَ فِي أَبِي عَامِرٍ الْخَضِرِ بْنِ أَحْمَدَ التَّغْلِبِيِّ :

وَأَغْرُ يَرْفَعُهُ أَبُوهُ وَكَمْ لِكَرِيمٍ قَوْمٍ مِنْ أَبِي يَضْعُهُ  
 إِنْ سَرَّكَ اسْتِفَاءُ سُودَدِهِ بِالرَّأْيِ تَبْحُثُهُ وَتَنْتَزِعُهُ<sup>(٦)</sup>  
 فَانْظُرْ بَعِينِكَ آيَةً لَحِقَتْ ضَوْءَ الْغَزَالَةِ أَيْنَ مُنْقَطَعُهُ

وَحَسْبُكَ هَذَا حُسْنًا وَحِلَاوَةً .

وَمَنْ أَعْجَبَ مَا أَتَى بِهِ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ فِي عَلِيِّ بْنِ مُرَّ<sup>(٧)</sup>:

(١) « البيضاء » مدينة مشهورة بفارس ، سميت البيضاء لأن لها قلعة تبيّن من بعد ويرى بياضها ، بينها وبين شيراز ثمانية فراسخ ، تامة العمارة ، خصبة جدا « معجم البلدان » ، ١ : ٥٢٩ ، « بلنجر » : مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب فتحها عبد الرحمن بن ربيعة ، أو سلمان بن ربيعة الباهلي ، « معجم البلدان » ، ١ : ٤٨٩ .

(٢) ديوانه ٣ : ١٧٨٥ .

(٣) ديوانه « ولستم لاحقين بشأوه » .

(٤) في س : « فافعلوا » .

(٥) ديوانه ٢ : ١٢٥٠ .

(٦) ديوانه « فاطلب بعينك » .

(٧) ديوانه ٢ : ٩٥٧ .



وَمُصْعِدٍ فِي هِضَابِ الْمَجْدِ طَالِعُهَا <sup>(١)</sup>  
كَأَنَّهُ لَسِيكُونُ الْجَاشِ مُنْحَدِرُ  
مَازَالَ يَسْبِقُ حَتَّى قَالَ حَاسِدُهُ  
لَهُ طَرِيقٌ إِلَى الْعِلْيَاءِ مُخْتَصَرُ  
وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ فِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الطَّائِي <sup>(٢)</sup>:

لِلَّهِ دَرُّ بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ فَكَمْ  
أُرْدَوْا عَزِيزَ عِدَى فِي خَدِّهِ صَعْرُ  
تُتْلَى وَصَايَا الْمَعَالَى بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ  
حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ قَوْمٌ أَنَّهَا سُورُ  
بَلْ لَيْتَ شِعْرِي مِنْ هَائِلًا مَآثِرُهُ  
وَهَذَا أَيْضًا جَيِّدٌ حَسَنٌ .

وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ <sup>(٣)</sup>:

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى « الْفَيَاضِ » مِنْ صِغَرٍ  
فِي السَّنِّ ، وَانْظُرْ إِلَى الْمَجْدِ الَّذِي شَادَا  
إِنَّ النُّجُومَ - نَجْمَ اللَّيْلِ - أَصْغَرُهَا  
[ فِي الْعَيْنِ ] أَذْهَبُهَا فِي الْجَوِّ إِصْعَادَا <sup>(٤)</sup>  
وَقَالَ فِي الطَّائِي أَبِي جَعْفَرٍ:

بَلَغَ السِّيَادَةَ فِي بُدُوِّ شَبَابِهِ  
إِنَّ السَّوَادَ مَظَنَّةٌ لِلْسُّودِ <sup>(٥)</sup>  
فِي كُلِّ يَوْمٍ رُتَبَةٌ يَزْدَادُهَا  
وَمُشَارِفُ التَّقْصَانِ مَنْ لَمْ يَزْدَدْ <sup>(٦)</sup>  
/ وَقَالَ <sup>(٧)</sup>:

(١) ديوانه « يطلعه » .

(٢) ديوانه ١ : ١٤٩ وشرح التبريزي : ٢ : ١٨٩ ، والمملوح عم أبي الخطاب الحسن بن محمد بن عبد العزيز الطائي مملوح البحتري .

(٣) ديوانه وشرح التبريزي : « ياليت » ، و « يبلوغ النجم » .

(٤) ديوانه ١ : ٦١٠ ، والفياض هو أبو الحسن علي بن محمد بن الفياض ، من أصل فارسي ، من أهل ديرقني ، كاتب إسحاق بن كنداج ، ولي بعض الأعمال للسلطان في الأنبار « الديارات ص ٣٩٦ وأخبار البحتري ص ١١٧ ، والطبري ١٠ : ٢٠ » ، وما بين الحاصرتين سقط من س .

(٥) ديوانه ٢ : ٦٩٠ والمملوح هو أبو جعفر أحمد بن محمد الطائي ، وفيه : « إن الشباب مطية » ، وقال محققه في الهامش بعد أن ذكر الرواية الأخرى : « وهذا تحريف » .

(٦) ديوانه « ويشارف » .

(٧) ديوانه ٣ : ١٦٩٤ .

فَتَى لَمْ يُنْكِبْهُ الشَّبَابُ عَنِ الْحَجَى      وَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ اللَّهِوِ وَالشَّيْبُ شَاغِلُهُ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا سُودَّدَ دَانِي لَهُ مَدَّ هَمَّهُ      إِلَى سُودَّدٍ نَائِي الْمَحِلِّ يُزَاوِلُهُ<sup>(٢)</sup>  
 تَوَقَّعُ أَنْ يَحْتَلَّهَا دَرَجُ الْعَلَا      كَمَا انْتَضَرْتُ أَوْبَ الْهَلَالِ مَنَازِلُهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَمْ عِدَّةٌ لِلْمَجْدِ بَادَرِ فَوْتَهَا      وَعَائِرِ حَمْدٍ أَعْلَقَتْهُ حَبَائِلُهُ<sup>(٤)</sup>

وقال في إبراهيم بن الحسين بن سهل<sup>(٥)</sup>:

يَفْدِيكَ قَوْمٌ لَيْسَ يَوْجَدُ مِنْهُمْ      فِي الْحَمْدِ مَرْتًى وَلَا مَسْمُوعُ  
 خُذِعُوا عَنِ الشَّرَفِ الْمُقِيمِ تَظَنِّيًّا      مِنْهُمْ بَأَنَّ الْوَاهِبَ الْمَخْدُوعُ  
 بَاتَتْ خَلَايِقُهُمْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ      وَكَأَنَّهُنَّ جَوَاشِينِ وَذُرُوعُ  
 فَنِعُوا بِمَيْسُورِ الْفَعَالِ وَأَوْهَمُوا      أَنَّ الْمَكَارِمَ عِفَّةٌ وَقُنُوعُ  
 كَلَّا ، وَكُلُّ مُقَصِّرٍ مُتَجَهِّوِرٍ      عِنْدَ الْحَاطِمِ طَوَافُهُ أَسْبُوعُ  
 لَا يَلُغُ الْعُلَيَاءُ غَيْرَ مُتَّيِّمٍ      يَبْلُوغُهَا يَعْصِي لَهَا وَيُطِيعُ

وقال<sup>(٥)</sup>:

أَوْ مَا تَرَوْنَ الشَّامِتِينَ أَمَامَكُمْ      وَوَرَاءَكُمْ مِنْ مُضْمِرٍ أَوْ مُظْهِرٍ  
 مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ جِئْتُمُوهُ سِوَى عَلَا      زُهِرٍ لِجِدِّكُمْ الْأَعْرِ الْأَزْهَرِ  
 فَكَأَنَّمَا شَرَفُ الشَّرِيفِ إِذَا انْتَمَى      جُرْمُ جَنَاهُ إِلَى الْوَضِيعِ الْأَصْغَرِ

وقال البحتري في إسماعيل بن بلبل ، وهو من بني شيبان<sup>(٦)</sup>:

(١) ديوانه « شامله » .

(٢) في ديوانه « دَرَج » بالنصب والصحيح ما أثبت .

(٣) ديوانه « وَكَمْ غَرَّة » .

(٤) ديوانه ٢ : ١٣١٥ ، وفيه : « في المجد » ، وفي س : « مرأى » .

(٥) ديوانه ٢ : ١٠٣٢ .

(٦) ديوانه ٢ : ٨٧٢ .

سَيَجْبُرُ كَسْرِي « الْمَصْقَلِيُّونَ » إِنَّهُمْ  
 فَمَا تَتَعَاطَى مَا يَنَالُونَهُ يَدٌ  
 إِذَا اتَّجَرُوا فِي سُودٍ وَتَزَايَلُوا  
 يُجَازِي الْقَوَافِي بِالْأَيَادِي مُبِرَّةٌ  
 وَمَا سُودَ الْأَقْوَامُ مِثْلَ « عُمَارَةِ »  
 تَجَنَّبَ سَوَاهِمَ لِلْعَلَا وَاتَّبَاعِهَا  
 وَقَالَ فِي الْهَيْثَمِ بْنِ عَثْمَانَ الْعَنَوِيِّ:

لَا يَقْتُلُ الْحُسَّادُ أَنْفُسَهُمْ فَقَدْ  
 غَنِيَتْ « غَنِيٌّ » بِالذُّرَى مِنْ مَجْدِهَا  
 فَهَفُوا عَلَى أَحْسَابِكُمْ وَهُبُوطِهَا  
 وَقَالَ فِيهَا :

وَلَقَدْ جَرَيْتَ إِلَى الْمَعَالَى سَابِقاً  
 وَكَبَا عَدُوُّكَ حِينَ رَامَكَ لِلَّتِي  
 وَأَخَذْتَ حَظَّ الْأَوَّلِ الْمُتَقَدِّمِ  
 تُخْشَى فُقُلْنَا : لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

(١) المصقلون : نسبة إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني ، كان عاملاً لعل ، ابتاع بنى سامة بن لؤى وأعتقهم وقر إلى معاوية ، وولاه معاوية « طبرستان » فصار إليها بجيش كبير ، وتوغل فيها دون أن يؤمن خطوطه الخلفية ، فأخذها عليه العدو بعد عبوره المضائق ، ورموه بالحجارة فقتلوه ، وهلك أكثر جيشه . ويقال في المثل : « حتى يرجع مصقلة من طبرستان » ، « المعارف » ص ٤٠٣ ، ومعجم الشعراء ٤٤٧ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٣٢١ ، مروج الذهب ٢ : ٤١٩ ، ومعجم البلدان ٤ : ١٥ .

(٢) في الديوان « يتقصى » بالصاد المهملة .

(٣) ديوانه « إذ تجروا » .

(٤) ديوانه « في كل .... » .

(٥) ديوانه « شاع له » .

(٦) ديوانه « تجنب سراهم للعلل وابتغائها » .

(٧) ديوانه ٤ : ٢٠٨٤ .

(٨) « غنى » قبيلة المملوح ، وغنى : هو عمرو بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان « الجمهرة » ص ٢٤٧ .

(٩) ديوانه « فقعوا » ، و « فإنه للأنجيم » .

(١٠) ديوانه « فأخذت » .

(١١) ديوانه « حين رام بك التي » .

/ كَذَا وَاللَّهِ يَكُونُ الْمَدْحُ ، فَلْيَقُلْ الشَّاعِرُ ، أَوْ فَلْيَمْسِكْ .

وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ فِي بَنِي حُمَيْدٍ :

عَهْدِي بِهِمْ تَسْتَنْيرُ الْأَرْضُ إِنْ نَزَلُوا      فِيهَا وَتَجْتَمِعُ الدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعُوا<sup>(١)</sup>  
وَيَضْحَكُ الدَّهْرُ مِنْهُمْ عَنْ غَطَارِفَةٍ<sup>(٢)</sup>      كَأَنَّ أَيَّامَهُمْ مِنْ حُسْنِهَا جُمِعَ  
وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ :

إِذَا أَكْذَتْ سَوَامُ الشَّعْرِ أَضْحَتْ      عَطَايَاهُ وَهَنَّ لَهَا مَرَاعِي<sup>(٣)</sup>  
سَعَى فَاَسْتَنْزَلَ الشَّرَفَ اقْتِسَارًا      وَلَوْلَا السَّعَى لَمْ تُكْنِ الْمَسَاعِي<sup>(٤)</sup>  
وَمَا فِي الْأَرْضِ أَنْصَحُ لِلْمَعَالِي      إِذَا دُوجِينَ مِنْ جُودٍ مُطَاعٍ  
قَوْلُهُ :

« سَعَى فَاَسْتَنْزَلَ الشَّرَفَ اقْتِسَارًا »

ليس بالمعنى الجيد ، بل هو عندي هجاء مُصرَّح ، لأنه إذا استنزل الشرف فقد صار غير شريف ، لأنك إذا ذمت رجلاً شريف الآباء ، كان أبلغ ما تدمُّهُ به أن تقول : قد حُطَّ شَرَفُهُ ، وَوُضِعَ مِنْ قَدْرِهِ وَشَرَفِهِ ، وقد بَيَّنْتُ هذا في أغاليظه مشروحاً مُسْتَقْصًى .

(١) ديوانه ٣ : ٣١١ وشرح التبريزي : ٤ : ٩١ ، وفيه « يرفي بني حُمَيْد بن قحطبة » ، وهو حُمَيْد ابن قحطبة بن شبيب الطائي ، من قواد الدولة العباسية الشجعان ، « الطبري حوادث ١٤٣ - ١٦٠ - النجوم الزاهرة ٢ : ١ - ٣٥ » .

(٢) شرح التبريزي : « من أنسها جمع » .

(٣) ديوانه ٢ : ٢٥ والتبريزي ٢ : ٣٣٨ .

(٤) في س : « أكلأ » « وهن له » والتصحيح من ديوانه وشرح التبريزي .

(٥) ديوانه والتبريزي : « أعصى لامتناع » ، وفيها « بسوق الذم » ، وفي س : « جودين » تحريف والتصحيح من النظام ٢ : ١٤١ « رواية الصولي » ، وديوانه مخطوط « فاتح استانبول رقم ٣٧٧٢ » لوحة ١١٢ ، وانظر التعليق الذي سيأتي بعد قليل .

(٦) في س : « غير شرف » والتصحيح من ١ : ٢٤٠ ف عبارات التعليق واحدة .

وقوله :

وما في الأرض أنصح للمعالى إذا دوجين من جود<sup>(١)</sup> مطاع<sup>(٢)</sup>  
 فياويحه ، بلغ به عشق الاستعارة إلى نصح المعالى ومداجاتها ، سواة له .  
 وقد غضب ديك الجن على الدهر ، وذكر أنه لا ينصح<sup>(٣)</sup>ه ، ولست أدرى  
 أيهما تبع صاحبه في هذا الجنون المحض فقال :

لا جرد الدهر لى كفا تعافدني عقداً من النصح إلا وهو منقوض  
 ولا بسط يد للدهر أنصح<sup>(٤)</sup>ه ما عشت إلا بنصح فيه تمرىض  
 قد سود الدهر ما كانت تبيضه من الأيادي لدى السود والبيض  
 وقال أبو تمام - ويكتب في أول الباب :-<sup>(٥)</sup>

لآل وهب أكف كلما اجتديت فعلى في المحل مالا تفعل<sup>(٦)</sup> الديم  
 قوم تراه غيارى دون مجدهم حتى كأن المعالى عندهم حرم<sup>(٧)</sup>  
 وهذا من مختار معانيه .

(١) فى س : « جودين » ، وهذه رواية أخرى ، والشرح على ما أثبت .

(٢) هذا يدل على أن رواية الموازنة « دوجين » ، والمداجاة : المجاملة ، يقال : داجيت فلانا إذا ماسحته على ما فى قلبه وجاملته .

(٣) ديك الجن هو : أبو محمد عبد السلام بن رغبان ، ولد بـحمص سنة ١٧١ ، وهو من شعراء الدولة العباسية ، ومن معاصري ألى تمام ، توفى سنة ٢٣٦ ، « وفيات الأعيان ٣ : ١٨٤ والأغاني ١٢ : ١٣٦ » .

أما الأبيات فلم أجدها فى ديوانه كما لم أقف عليها فيما بين يدي من مراجع .

(٤) ديوانه ٣ : ٥٤٠ وشرح التبريزى ٤ : ٤٩٠ .

(٥) فى ديوانه وشرح التبريزى : « لآل سهل » وفيهما « وقال يعاتب محمد بن سعيد كاتب الحسن بن سهل » ، وفى س : « فعلى فى المجد » تصحيف .

(٦) فى الأصل : « حرم » والتصحيح من ديوانه وشرح التبريزى . وفى ديوانه فقط : « غيارى عند

مجدهم » .

(١)  
وقال :

يَكَادُ نَدَاهُ يَتْرُكُهُ عَدِيماً إِذَا هَطَلَتْ يَدَاهُ عَلَى عَدِيمٍ  
تَرَاهُ يَذُبُّ عَنْ حَرَمِ الْمَعَالَى فَتَحْسَبُهُ يُدَافِعُ عَنْ حَرِيمٍ  
وهذا أيضاً مثلُ الأولِ في الجُودَةِ أو قَرِيبٌ مِنْهُ .  
(٢)

\* \* \*

---

(١) ديوانه ٢ : ٣٩٢ وشرح التبريزي ٣ : ١٦١  
(٢) في س : « الجود » .

## بَابُ فِي الْحَسَدِ<sup>(١)</sup>

قَالَ أَبُو تَمَّامٍ<sup>(٢)</sup> :

مُخَايَرِي حَسِدٍ مَاضِرٌ غَيْرُهُمْ      كَأَنَّمَا هُوَ فِي أَبْدَانِهِمْ مَرَضُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ :

هُمْ حَسَدَوْهُ - لَأَمْلُومِينَ - مَجْدُهُ      وَمَا حَاسِدٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ بِحَاسِدٍ<sup>(٤)</sup>  
/ وَقَالَ :

وَأَعْذَرُ حَسُودَكَ فِيمَا قَدْ تُحْصِصَتْ بِهِ      إِنَّ الْعُلَى حَسَنٌ فِي مِثْلِهَا الْحَسَدُ<sup>(٥)</sup>  
وَقَالَ :

مُتَمَلِّئُ الصَّدْرِ وَالْجَوَانِحِ مِنْ      رَحْمَةِ مَمْلُوءِيهِنَّ مِنْ حَسَدِهِ<sup>(٦)</sup>  
وَقَالَ :

وَإِذَا سَرَّخْتَ الطَّرْفَ حَوْلَ قِيَابِهِ      لَمْ تُلَقَ إِلَّا نِعْمَةً وَحَسُودًا

(١) لم يذكر الأمدى هذا الباب مع أبواب المديح التي وردت في الجزء الثاني ص ٣٣١ .

(٢) ديوانه ١ : ٥٩٣ وشرح التبريزي ٢ : ٢٨٤ .

(٣) ديوانه ١ : ٤٦١ وشرح التبريزي ٢ : ٧٣ ، وفي ديوانه : « بالكرمات » .

(٤) ديوانه ١ : ٤٢٩ وشرح التبريزي ٢ : ٢١ .

(٥) ديوانه ١ : ٤١٦ وشرح التبريزي ١ : ٤٣٧ يقول : هو ممتلئ الصدر والحشا من رحمة مملوئهنَّ

من حسده « النظام ح ١ لوحة ٣١٢ » .

(٦) ديوانه ١ : ٤٠٨ وشرح التبريزي ١ : ٤١٩ .

(١)  
وقال :

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَشَرُّ فَضِيلَةٍ طُوِيَتْ أَتَاخَ لَهَا لِسَانُ حَسُودٍ  
لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرَفِ الْعُودِ  
لَوْلَا التَّخَوُّفُ لِلْعَوَاقِبِ لَمْ تَزَلْ لِلْحَاسِدِ التَّعَمُّيْ عَلَى الْمَحْسُودِ  
وهذا غاية في حُسْنِهِ وحِلاوَتِهِ وَصِيحَةٌ تَمَثِيلِيَّةٌ ، وهو إِحْسَانُهُ الْمَشْهُورُ .

(٢)  
وقال :

مُشْتَرِّ مَا يَكُلُ فِي طَلَبِ الدُّعَا حُلِيَاءِ وَالْحَاسِدُونَ فِي طَلَبِ  
أَعْلَاهُمْ دُونَهُ وَأَسْبَقَهُهُمْ إِلَى الْعُلَى وَاطْيَاءَ عَلَى عَقِبِهِ  
وقال :

أَحَبُّ مُدَانِيهِ إِلَيْهِ مُكَاشِحٌ يُنَافِسُهُ فِي سُودٍ وَيُمَاجِدُهُ  
مَحَا حِقْدُهُ عِنْدَ التَّيَقُّنِ أَنَّهُ عَلَى الْمَجْدِ يَوْمًا لَا عَلَى الْمَالِ حَاسِدُهُ  
وقال البحتري :

نِعْمَ اللَّهُ عِنْدَهُ ، وَعَلَيْهِ عِلَّلٌ مَا يُبِيلُ مِنْهَا حَسُودُهُ

(١) ديوانه ١ : ٣٩٥ ، وشرح التبريزي ١ : ٣٩٧ .

(٢) ديوانه ١ : ٣٢٢ وشرح التبريزي ١ : ٢٧٢ .

(٣) ديوانه بشرح الصولي ١ : ٥٠٨ ووجدتهما ضمن قصيدة في القسم المنحول الملحق بشرح التبريزي ، وبَيَّنَّ محققه أن هذه القصيدة أثبتتها ابن المستوفي في كتابه « النظام » ، ونقل شرح الصولي والآمدى والخارزنجي عليها ولم يجدوها في النسخ الأخرى التي بين يديه ، ثم قال : « ولانجد ما يمنع من صحة نسبتها إليه » « التبريزي ٤ : ٦٢٥ » . وقلت : وجدت هذه القصيدة في نسخة لديوان أبي تمام « مخطوطة » وبرواية الصولي وبخط محمد بن مظفر بن أبي نصر بن سرح الوزيري وكتبت سنة ٥٨٠ هـ في مكتبة أيا صوفيا برقم ٣٨٧٣ لوحة ٦٧ .

(٤) شرح التبريزي والنسخة المخطوطة من ديوانه « أدانيه » .

(٥) شرح التبريزي والمخطوطة : « مما حقه عنه » .

(٦) ديوانه ٢ : ٧٥٣ ، وفيه « عِلَّلٌ ، مَا يُبِيلُ » والعلل : الشرب الثاني ، ورواية الموازنة أجود ، وبَلَّ من مرضه أى شَفِيَ .



وقال<sup>(١)</sup>:

مَكَارِمُ هُنَّ الْغِيْظُ بَاتَ غَلِيْلُهُ      يُضَرُّمُ فِي صَدْرِ الْحَسُوْدِ الْمَكَائِدُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَنْ تَسْتَبِيْنَ الدَّهْرَ مَوْضِعَ نِعْمَةٍ      إِذَا أَنْتَ لَمْ تُدَلِّلْ عَلَيْهَا بِحَاسِدٍ<sup>(٣)</sup>  
وهذا من قول أبي تمام<sup>(٤)</sup>.

[ وقال<sup>(٥)</sup> : ]

حَادَ عَنْ مَجْدِكَ الْمُسَامِي وَأَمْعَدَ<sup>(٦)</sup>      سَتَ غُلُوًّا ، فَصَدَّ عَنْكَ الْحَسُوْدُ  
وقال :

يَحْسَ الْحَاسِدُونَ مِنْكَ ، وَمَا مَجْدُ      لَدُكَ مِمَّا يَرْجُوهُ ظَنُّ الْحَسُوْدِ<sup>(٧)</sup>  
وقال :

وَيُرْدُ غَرْبَ مُسَاجِلِكَ إِذَا غَلَوَا      سَغَى أَطْلَتْ بِهِ عَنَاءَ الْحَاسِدِ  
جَهْدُوا عَلَى أَنْ يَلْحَقُوكَ وَأَفْحَشُ الـ      حِرْمَانٍ يُقَدَّرُ لِلْحَرِيصِ الْجَاهِدِ  
وهذا حسنٌ جداً<sup>(٨)</sup>  
وقال :

/ نَعِمٌ إِذَا ابْتَلَّ الْحَسُوْدُ بِسَيِّئِهَا      أُخِيَّتُهُ بِالْإِفْضَالِ وَهِيَ حُتُوْفُهُ      ٤٦ س

(١) ديوانه ١ : ٦٢٥ .

(٢) ديوانه : « المكاييد » بالثناة التحتية .

(٣) سبق هذا البيت في ١ : ٣٢٥ ، وفي س : « يستثير الدهر » .

(٤) يشير هنا إلى ما ذكره في الجزء الأول من أن البحترى أخذ معنى بيته السابق من قول أبي تمام :

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

(٥) ديوان البحترى ٢ : ٧٢٢ .

(٦) ديوانه ١ : ٦٣٨ .

(٧) ديوانه ١ : ٥٥٢ .

(٨) ديوانه ٣ : ١٤٢١ وفي الأصل : « بعينها » تحريف .

(١)  
وقال :

وَمَلَأَتْ أَحْشَاءَ الْحَسُودِ بِلَابِلًا      فَارْتَدَّ يَحْسُدُ فَيْكَ مَنْ لَمْ يَحْسُدْ  
وقال في البيعة التي أخذها المتوكل لولاه عهوده :<sup>(٢)</sup>

فَنَيْتَ أَحَادِيثَ النَّفُوسِ بِذِكْرِهَا      وَأَفَاقَ كُلِّ مُنَافِسٍ وَحَسُودٍ  
وَالْيَأْسُ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ وَلَنْ تَرَى      تَعْبًا كَظَنِّ الْخَائِبِ الْمَكْلُودِ<sup>(٣)</sup>  
وقال في مدح ابن طاهر :

وَمَرْضَى مِنَ الْحُسَادِ قَدْ كَانَ شَفَّهُمْ      تَوَقُّعُ هَذَا الْأَمْرِ قَبْلَ وَقُوعِهِ  
وَمَا عَذْرُهُمْ فِي أَنْ تَغْلَّ صُدُورُهُمْ      عَلَى نَاشِرِ الْإِحْسَانِ فِيهِمْ مُشِيعِهِ ؟  
لِئِنْ شَهَرَ السُّلْطَانُ أَمْضَى سَيُوفِهِ      وَرَشَّحَ عُودَ الْمَلِكِ أَزْكَى فُرُوعِهِ  
فَلَا عَجَبٌ أَنْ يَطْلُبَ السَّيْلُ نَهْجَهُ      وَأَنْ يَسْتَقِيمَ الْمُشْتَرَى مِنْ رُجُوعِهِ  
وهذا لأشياء أحسن منه .<sup>(٤)</sup>

وقال :

وَكَمْ لَكَ فِي النَّاسِ مِنْ حَاسِدٍ      وَفِي الْحَسَدِ النَّزْرُ حَظُّ الْحَسُودِ<sup>(٥)</sup>  
وقال :

وَكَمْ أُنَافَتْ مِنَ الْأَبْنَاءِ مَائِرَةٌ      مَشْهُورَةٌ تَدْعُ الْآبَاءَ حُسَادًا<sup>(٦)</sup>  
وقال :

(١) ديوانه ١ : ٥٤٩ . وفيه : « أحشاء العدو » .  
(٢) ديوانه ٢ : ٧٠١ ، وقد عقد المتوكل لأبنائه الثلاثة سنة ٢٣٥ بولاية العهد وهم : محمد المنتصر ،  
والمعتز بن قبيصة ، وإبراهيم المؤيد « الطبري أحداث سنة ٢٣٥ » .  
(٣) ديوانه ٢ : ١٢٧٨ .  
(٤) ديوانه ٢ : ٧٦٦ .  
(٥) ديوانه ١ : ٦١١ ، وفيه « مكرمة مشهودة » .  
(٦) ديوانه ٣ : ١٨٤٠ .

شَغَلَ الْحَاسِدِينَ أَنْ لَمْ يَبْتَثُوا      قَطُّ مِنْ هَمِّهِ وَلَا أَشْغَالِهِ  
فَاضِحاً سَعْيَهُمْ إِذَا مَا تَعَاظُوا      سَعْيَهُ فُحْشُ نَقْصِهِمْ عَنْ كَمَالِهِ  
(١)  
وقال :

صَغُرَتْ مَقَادِيرُ الرِّجَالِ ، وَقَارَبُوا      فِي السَّعْيِ حَتَّى مَا تَرَى لَكَ حَاسِداً  
لَوْ نَافَسُوكَ لَخَالَسُوكَ مِنَ النَّدَى      مَا يُصْلِحُونَ بِهِ الزَّمَانَ الْفَاسِداً  
(٢)  
وقال :

«أَبْنَى حُمَيْدٍ» طَالَ مَجْدُ «مُحَمَّدٍ»      لَمَّا تَطَاوَلْتُمْ لِبُعْدِ مَنَالِهِ  
وَلَكُمْ ، وَإِنْ لَا تَلْحَقُونَ بِشَأْوِهِ      شَرَفٌ تَظُلُّ الشَّمْسُ تَحْتَ ظِلَالِهِ  
لَا تَحْسُدُوهُ فَضَّلَ رُتْبَتِهِ الثِّي      أَغِيثَ عَلَيْكُمْ ، وَافْعَلُوا كَفَعَالِهِ  
(٣)  
وقال :

لَا يَقْتُلِ الْحُسَادُ أَنْفُسَهُمْ فَقَدْ      هَتَكَ الصَّبَاحُ دُجَى الْهَزِيعِ الْمُظْلِمِ  
وَكَبَا عَدُوُّكَ حِينَ رَامَ بِكَ الثِّي      تُخْشَى فُقُلْنَا : لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ  
(٤)  
وقال :

مُحْسَدٌ بِخِلَالٍ فِيهِ فَاضِلَةٌ      وَلَيْسَ تَفْتَرِقُ الثِّعْمَاءُ وَالْحَسَدُ  
(٥)  
/ وقال :

مُحْسَدٌ ، وَكَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ أَبَتْ      أَنْ تَوْجَدَ الدَّهْرَ إِلَّا عِنْدَ مُحْسُودٍ

(١) ديوانه ٢ : ٨٢٤ ، وقد سبقا ص ١٠٦ .

(٢) س : « الحاسدا » تصحيف ، انظر ما سبق ص ١٠٦ .

(٣) ديوانه ٣ : ١٧٨٥ .

(٤) ديوانه « ولستم لاحقين بشأوه » .

(٥) ديوانه ٤ : ٢٠٨٥ .

(٦) ديوانه ١ : ٤٩٦ .

(٧) ديوانه ١ : ٥٥٦ .

(١)  
وقال :

خَلَائِقُ مَا تَنَفَّكَ تُوقِفُ حَاسِداً      لَهُ نَفْسٌ فِي إِثْرِهَا مُتَرَاجِعُ  
وَلَنْ يَنْقَلِ الْحُسَادُ مَجْدَكَ بَعْدَ مَا      تَمَكَّنَ رَضْوَى وَاطْمَأَنَّ مُتَالِعُ

(٢)  
وقال :

بِفَضِيلَةٍ فِي النَّفْسِ تُوجَدُ عِنْدَهُ      بِفَضَائِلِ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ  
وَمَحَلَّةٍ تَعْلُو فَتَسْقُطُ دُونَهَا      هِمَمُ الْعِدَى وَتَفَاسَةُ الْحُسَادِ

(٣)  
وقال :

هُبِلَ الْحَسُودُ لَقَدْ تَكَلَّفَ خُطَّةً      تُبْدِي الْخِزَايَةَ فِي وُجُوهِ الْحُسَدِ  
لَوُمْتَ خَلَائِقَهُمْ فَكَذَّبَ سَعِيَهُمْ      عَنْ سَعْيِ فَرْدٍ فِي الْمَكَارِمِ أَوْحِدِ

(٤)  
وقال :

يَحْسَرُ الْحَاسِدُونَ مِنْكَ ، وَكَانُوا      أَسْفَاً يَنْظُرُونَ نَحْوَكَ حَوْلَا  
وَرَأَوْا أَنَّهُمْ إِذَا وَصَلُوا تِلْكَ      لَكَ الْمَسَاعِي بِالْفِكْرِ ذَابُوا نُحُولَا  
فَتَنَوَّا عَنْكَ أَعْيُنَا وَقُلُوبَا      لَمْ يَرُدُّوا إِلَّا حَسِيرَا كَلِيلَا  
وَكَفَانِي عَلَى الَّذِي يُوجَدُ الْفَضُّ      لُ لَدِيهِ بِالْحَاسِدِينَ دَلِيلَا

(١) ديوانه ٢ : ١٣٠٥ .

(٢) سبق في ١ : ٣٥٣ ، ورضوى ومتالع : جيلان « معجم ما استعجم ص ٦٥٥ ، ١١٨١ » .

(٣) ديوانه ٢ : ٧٣٣ .

(٤) ديوانه « توصل عنده » .

(٥) ديوانه ٢ : ٦٩٠ .

(٦) ديوانه ٣ : ١٧٦٦ .

قد تَصَرُّفاً في هذا الباب تَصَرُّفاً حسناً ، غير أني أفضل أبا تمام لقوله :

« وإذا أرادَ اللهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ »

لأنَّه معنَى مُتَنَاهٍ في حُسْنِهِ وَحَلَاوَةِ لَفْظِهِ<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

---

(١) هنا ينتهي باب المديح الذي بدأ في الجزء الثاني ووقف فيه عند وصف البهاء والهيبة والجلال والجمال .

---

## الجود والكرم

هذا بابٌ يُعولُ عليه الشعراءُ في المديح ، لأنَّ الجودَ قد يكونُ في المَلِكِ  
والسُّوقَةِ ، والشريفِ والدُّونِ .

وأنا الآن أُمَيِّزُ في هذا الكتابِ أنواعَ الجودِ والكرمِ ، وأنتزِعُ من القصائدِ  
الآياتَ المتجانسةَ ، وأبوِّتها أبواباً ، وأوازنُ بينها ، ليَصَحَّ القولُ ، ويلوَّحَ التُّفْضِيلُ ،  
فأبتدئُ بما قالاه :

- في الرجاء والتأميل ،
- وفي الوعد وإنجازه ،
- وفي الابتداء بالعطاء ،
- وفي البشر عند السؤال ،
- وفي الإكثار من العطاء ،
- والقصد والإسراف ،
- وتعجيل العطاء ،
- ومتابعة العطاء ،
- وتشبيه جود الجواد بالسحاب والغيث والأنواء ،
- وبالبحر ،

- وفي خبط الجواد بنائله من غير تمييز ،
- وفي عذل الجواد على الجود ،
- وفي تعجرف الجواد على ماله حتى يتلفه ،
- ودفع جود الجواد وعطاياه لنوائب الدهر ،
- وإعطاء الجواد حتى لا يجد من يعطيه ،
- وفي التذاذ الجواد بالجود ،
- وإغناء الجواد للسائلين حتى يكونوا مسئولين ،
- / واكتساب الشرف بعطاء الجواد ،
- وفي اعتذار الجواد بعد العطاء والاعتذار له ،
- وفي إخفاء الجواد لنائله ،
- وفي شفاعه الجواد إلى غيره مع ما يجود به ،
- وفي ما استنّه الكريم للناس من الكرم حتى اقتدوا به ،
- وفي نوادر من باب الجود ،
- وفي الاعتداد بنعم الممدوحين ،
- وفي الشكر والثناء .

\* \* \*

---

(١) في س : « بالعطاء بعطاء الجواد » .

(٢) في س : « المجد » .

## <sup>(١)</sup> الرجاء والتأمل

قال أبو تمام<sup>(٢)</sup>:

رَجَاؤُكَ لِلْبَاغِي الْغَنَى عَاجِلُ الْغَنَى      وَأَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ لِقَائِكَ آجِلُهُ  
هذا بيت في غاية الحُسن والحلاوة ، يقول :  
عَاجِلُ الْغَنَى لِمَنْ يَبْتَغِيهِ عِنْدَكَ هُوَ رَجَاؤُهُ إِيَّاكَ ، وَآجِلُ الْغَنَى هُوَ أَنْ يَلْقَاكَ ،  
أى ليس يتأخرُ الْغَنَى عَنْهُ بَعْدَ لِقَائِكَ .

ونحو صدرِ هذا البيت قولُ البحتري<sup>(٣)</sup>:

مَا فَقَدْنَا الْإِعْدَامَ حَتَّى مَدَدْنَا      أَمَلًا نَحْوَ سَيِّكِ الْمَوْجُودِ  
صدر [ بيت ] أَيْ تَمَامُ أَجُودُ وَأَبْلَغُ وَأَجْمَعُ مِنْ بَيْتِ الْبَحْتَرِيِّ بِأَسْرِهِ .  
وقال أبو تمام<sup>(٤)</sup>:

رَأَيْتُ رَجَائِي فِيكَ وَحَدَّكَ هِمَّةٌ      وَلَكِنَّهُ فِي سَائِرِ النَّاسِ مَطْمَعٌ

---

(١) في س : « التأمل » .

(٢) ديوانه ٢ : ٢٠٥ وشرح التبريزي ٣ : ٣٠ .

(٣) ديوانه ١ : ٦٣٦ وفيه : سببا نحو سبيك الممدود .

(٤) ديوانه ٢ : ١٩ وشرح التبريزي ٢ : ٣٣٣ وقد سبق في ١ : ٣٢٥ .



<sup>(١)</sup>  
أَخَذَهُ الْبَحْتَرِيُّ فَقَالَ :

نَتَى أَمَلَى فَاخْتَارَهُ عَنْ مَعَاشِيرٍ      يَبْتَئُونَ وَالْأَمَالَ فِيهِمْ مَطَامِعُ  
وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ <sup>(٢)</sup> :

مَلِكٌ إِذَا خَاضَ الْمَسَامِعَ ذِكْرُهُ      خَفَّ الرَّجَاءُ إِلَيْهِ وَهُوَ رَكِينُ  
وَقَالَ <sup>(٣)</sup> :

أَمَلٌ مِنَ الْأَمَالِ أُحْكِمَ قَتْلُهُ      فَكَأَنَّهُ مَرَسٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ  
وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ <sup>(٤)</sup> أَيْضاً :

تَرِدُ الظُّنُونُ بِهِ عَلَى تَصْدِيقِهَا      وَيُحْكِمُ الْأَمَالَ فِي الْأُمُوالِ  
وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ <sup>(٥)</sup> :

غَمَرُ النَّوَالِ إِذَا الْأَمَالَ أَكْذَبَهَا      مِثَالُ نَيْلٍ مِنَ الْأَقْوَامِ ضَخْضَاخِ  
يَبْتُ أَيْ تَمَّامٍ أَلْطَفَ مَعْنَى فِي تَحْكِيمِهِ الْأَمَالَ فِي الْأُمُوالِ ، وَبَيْتُ الْبَحْتَرِيِّ  
أَكْثَرُ مَاءً وَرَوْنَقاً .  
وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ <sup>(٦)</sup> :

إِذَا أَخَذَتْهُ هَزَّةُ الْمَجْدِ غَبَّرَتْ      عَطَايَاهُ أَسْمَاءُ الْأَمَانِي الْكَوَاذِبِ <sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه ٢ : ١٣٠٣ ، وفيه « فاحتازه » .

(٢) ديوانه ٣ : ٤٠ وشرح التبريزي ٣ : ٢٢٦ .

(٣) ديوانه ١ : ٥٧٣ ولم أجده في شرح التبريزي ، بينما أورده ابن المستوفي في النظام : ج ٢ لوحة ١٠٦ ، ووجدته في نسخة من ديوانه المخطوط في دار الكتب ، ترتيب على بن حمزة الأصفهاني رقم ١٠٦ أدب لوحة ١٠٣ ، وفي نسخة أخرى في مكتبة الفاتح باستانبول رقم ٣٧٧٢ لوحة ٩٥ .

(٤) ديوانه ٢ : ٣٠٥ وشرح التبريزي ٣ : ٧٧ .

(٥) ديوانه ١ : ٤٤٤ وفيه « نجاد » ، وفي س : « بمثال » .

(٦) في س : « من » وصححتها من مقتضى السياق .

(٧) ديوانه ١ : ٢٨١ وشرح التبريزي ١ : ٢٠٤ .

(٨) ديوانه شرح التبريزي « حرّكه هزة » .

يرى أقبح الأشياء أوبة أمل كسسته يد المأمول حلة خائب<sup>(١)</sup>  
وأحسن من نور يفتح الندى بياض العطايا في سواد المطالب<sup>(٢)</sup>  
« بياض العطايا في سواد المطالب » ، إنما نقله من قول الأخطل :

رأين بياضاً في سواد كائه بياض العطايا في سواد المطالب<sup>(٣)</sup>

؛ س / ذكره ابن أبي طاهر في سرقاته ، إلا أن قول أبي تمام :  
« .... من نور يفتح الندى » في غاية الحلاوة .

وقوله :

..... غيـرـت عطاياه أسماء الأمانى الكواذب  
فالأمانى هى الأكاذيب ، أى أعطي أصحاب الأمانى ما يتمنونه من  
الباطيل فصارت حقائق وزال عنها اسم الأمانى .  
وقال البحرى<sup>(٤)</sup> :

جلا أوجه الآمال حتى أضاءها هلال عليه بهجة وقبول  
وهذا فى غاية الحسنى .

وقال البحرى أيضاً فى صحة الأمل<sup>(٥)</sup> :

حيث لا تثلى المعاذير، ولا يطأ اليأس على عقب الأمل

(١) شرح التبريزى : « أوبة آيب » .

(٢) ديوانه وشرح التبريزى : « يفتح الصبا » ، وقد سبق البيت فى ١ : ١١٨ .

(٣) سبق فى ١ : ١١٨ ولم أجده فى ديوان الأخطل ولم أقف عليه فيما بين يدي من مراجع وانظر الهامش التالى .

(٤) نقل ابن المستوفى تعليق الآمدى السابق فى « النظام » ثم قال : ولم أجده ما نسبوه إلى الأخطل فى ديوانه ، ولا يشبه نمطه لرقته ، ولعله موضوع ليدفع أبو تمام عن محاسنه « النظام ج ١ لوحة ١٠١ » .

(٥) ديوانه ٣ : ١٨٢٣ .

(٦) ديوانه ٣ : ١٧١٥ ، وفيه « لا تثلى » .

وهذا « نمط » من مشهور إحسانه .<sup>(١)</sup>

وقال :<sup>(٢)</sup>

مُوسِرٌ من خلّاتٍ تَتَرَأَى من ضروب الرّبيع أو أشكاله  
يتصرّغن للرجاء دُئوً ال غيم والودق خارج من خلّاله<sup>(٣)</sup>  
« يتصرّغن للرجاء » أى : ينحططن إليه ، ويدنون منه ، وهذا تمثيل حسن  
جداً ، ومعنى غريب لطيف .  
وقال أبو تمام :<sup>(٤)</sup>

رَدَدَتِ المُنَى خُضْرًا تَنْتَنِي غُصُونُهَا عَلَيْنَا وَأَطْلَقَتِ الرّجاءَ المُكْبَلَا  
وهذا البيت فى غاية الجوّدة لفظاً ومعنى ، وإطلاقه للرجاء المُكْبَل فى غاية  
الحُسْن .

وقال أبو تمام :<sup>(٥)</sup>

أُهْبِيتَ لى رِيحِ الرّجاءِ فَأَقْدَمْتُ هِمَمِي بِهَا حَتَّى اسْتَبَحَنْ هُمُومِي  
فقوله : « أَقْدَمْتُ هِمَمِي » من الإقدام بها ، أى : برّيح الرّجاء ، أى : تجاسرت  
هِمَمِي بها ، فَأَقْدَمْتُ حَتَّى اسْتَبَاحَتْ هُمُومِي ، وهذا بيت ليس بِجَيِّدِ السَّبَلِكِ .

(١) هذه الكلمة عسيرة القراءة ، وأثبت ما أحسبه أقرب إلى الرسم فى المخطوطة .

(٢) ديوانه ٣ : ١٨٣٨ .

(٣) روى فى الموازنة ١ : ٤٠٦ « دنو المزن » وسبق فى ١ : ٤٠٦ ، وانظر تعليق الآمدى على لفظة :  
« اصطراع » ، ويتصرغن ، يتصرع ، ورد محقق ديوان البحرى عليه ، الذى يرى أن معنى الكلمات  
الثلاث : يتواضع ، وأن الشاعر لم يوقع لفظة « يتصرع » موقع الذم فى قوله :

من يتصرع فى إثر مكرمة فدأبه فى اتباعها دأبه

وأقول : إن قول البحرى :

أمتا أن تصرع عن سماح وللآمال فى يدك اصطراع

ردىء التجنيس فيه واضح ، كما أن المعنى الذى شرح به الآمدى البيت أقرب إلى الصحة ، ولو جعلنا كلمة  
« تصرع » بمعنى تتواضع ، لما استطاعت أن تنهض بالمعنى المقصود « وانظر كذلك مقدمة الطبعة الثانية من ديوان  
البحرى » ، كما أن لفظة « يتصرع » جاءت فعلا فى موضع الذم ، « راجع المعنى فى ١ : ٤٠٦ الموازنة » .

(٤) ديوانه ٢ : ٣٠٧ والتبريزى ٣ : ٩٩ وفيه « رجعت » .

(٥) ديوانه ٢ : ٤٤٦ والتبريزى ٣ : ٢٦٧ ، وفى س « أهبت » .

(١) وقال أبو تمام في ابن أبي دؤاد :

أَنْتَ جُبْتَ الظَّلَامَ عَنْ سُبُلِ الْآ  
فَكَانَ الْمَغْدُ فِيهَا مُقِيمٌ  
وَضِيَاءُ الْأَمَالِ أَفْسَحُ فِي الطَّرِ  
وَهَذَا جَيْدٌ بِالْع .

وقال البحتري :

وَإِنِّي لَأَرْجُو ، وَالرَّجَاءُ وَسِيلَةٌ عَلَى بَنِي يَحْيَى لِلَّتِي هِيَ أَكْبَرُ  
فَأَحْسَنَ فِي قَوْلِهِ : « وَالرَّجَاءُ وَسِيلَةٌ » وَالْطَّف ، وَأُظْنُهُ سَمِعَ قَوْلَ أَبِي الشَّيْص :  
بِحَسْبِ الذِّي يَرْجُو تَدَاكَ ذَرِيعَةً إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الرَّجَاءُ لَهُ سَبَبٌ  
وقال أبو نواس في مثله :

رَجَوَكَ فِي قَصْدِهِمْ وَأَمَلُوا وَلِلرَّجَاءِ حُرْمَةٌ لَا تُجْهَلُ

وبيت البحتري أجود من هذين البيتين ، وهذا باب الفضل فيه لأبي تمام على  
البحثري ، لأنه تصرف في معاني الرجاء أكثر من تصرف البحتري / وفي كل ذاك  
أحسن وأجاد .

\* \* \*

- (١) ديوانه ١ : ٣٧٥ وشرح التبريزي ١ : ٣٦٠ ، وديوانه فقط : « حاد وهاد » .  
(٢) جاء في النظام : « وقال الآمدي : أي : أوضحت سبل الآمال بمجودك وكرمك حتى أضاعت  
طرقها إليك ، وسلكتها مؤملوك ، واثقين بك ، قد زالت ظلمتها : أي شكوكها ، « فكان المغذ فيها مقيم »  
أي : فكان الحثيث السير في سبل هذه الآمال مقيم ، أي : كأنه قد بلغ واطمأن ووصل إلى ما أراد ، « وكان  
الساري عليها غاد » . أي : وكان الذي يسرى ليلا قد قطع الليل بالسرى وصار غاديا ، أي واصلا إلى  
البلية » ج ١ لوحة ٢٨٣ ، وفي ديوانه : « ... الساري عليها كغاد » .  
(٣) ديوانه ٣ : ١٩٧٤ ، والمخاطب هو : علي بن يحيى المنجم .  
(٤) لم أجد البيت فيما بين يدي من مراجع .  
(٥) ديوان أبي نواس ٤٣٣ ، وفيه « رجوك في تطفيلهم » .  
(٦) في س : « والرجاء » .

## ما قالاه في الوعد وإنجازه

(١)  
وقال :

قَوْمٌ إِذَا وَعَدُوا أَوْ أَوْعَدُوا غَمَرُوا صِدْقًا ذَوَائِبَ مَا قَالُوا بِمَا فَعَلُوا  
قَوْلُهُ : « ذَوَائِبَ مَا قَالُوا » ، فذوائب كل شيء أعلاه ، يُريد أن أفعالهم زادت  
على وعدهم ووَعِيدِهِمْ حَتَّى غَمَرَتْهَا .  
(٢)  
وقال :

فَلَوَيْتَ بِالْمَوْعُودِ أَعْنَاقَ الْوَرَى وَحَطَمْتَ بِالْإِنْجَازِ ظَهَرَ الْمَوْعِدِ  
حَطَمَ ظَهَرَ الْمَوْعِدِ اسْتِعَارَةً قَبِيحَةً جَدًّا ، والمعنى أيضا ردىء ، لأن إنجاز  
الوعد هو تصحيحه وتحقيقه ، وبذلك جرت العادة ، أن يُقال : قد صَحَّ وعدُ فلانٍ ،  
وَتَحَقَّقَ ما قالَ ، فجعل أبو تمام في موضع صِحَّةِ الوعدِ حَطَمَ ظَهْرِهِ ، وهذا إنما  
يكونُ إذا أُخْلِفَ الوعدُ وكُذِبَ ، ألا ترى أنهم يقولون : قد مَرَضَ فلانٌ وَعَدَهُ وَعَلَّلَهُ  
ووعد وعداً مريضاً ، فإذا أُخْلِفَ وَعَدَهُ فقد أَمَاتَهُ ، فالإخلافُ هو الذى يَحْطِمُ

---

(١) كذا في س ، وقد يكون : « قال أبو تمام » كما هي بداية كل باب ، ويجوز أن يكون هنا خرم .  
(٢) في س : « قوم إذا وعدوا وعدوا » والتصحيح من ديوانه وشرح التبريزي ، والبيت في ديوانه ٢ :  
١٨٧ . والتبريزي ٣ : ١٧ ، ونقل ابن المستوفي تعليقا للامدى يختلف نصه عن ماورد هنا فقال « قال  
الامدى : ذؤابة كل شيء أعلاه ، أى غمروا قولهم حتى استغرقوه بأفعالهم ، كأنه يريد أن فعلهم يُفْضَلُ عن  
قولهم ويزيد عليه » .  
(٣) ديوانه ١ : ٤٥٣ والتبريزي ٢ : ٥٣ وقد سبق في ١ : ٢٣٠ ، وفي س : « فلويت بالموعد » .

ظَهَرَ الْوَعْدُ لَا الْإِنْجَازَ ، فَلَا خِفَاءَ بِفَسَادِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ :  
وَحَطَمْتُ بِالْإِنْجَازِ ظَهَرَ الْمَالِ ، لِأَنَّ الْوَعْدَ كَانَ يَصِحُّ وَيَسْلَمُ حِينَئِذٍ ، وَالْمَالُ يَتَلَفُ .  
(١)  
وَقَالَ :

إِذَا وَعَدَ انْهَلَتْ يَدَاهُ فَأَهْدَتْهَا لَكَ التُّجَحَّ مَحْمُولًا عَلَى كَاهِلِ الْوَعْدِ  
وَكَاهِلِ الْوَعْدِ إِذَا حَمَلَ التُّجَحَّ فَمِنْ سَبِيلِهِ أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا مُسْلَمًا ، لَا أَنْ  
يَكُونَ مَحْطُومًا كَمَا قَالَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ، وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ فِي الْبَيْتِ صَحِيحَةٌ ، وَإِنْ  
كَانَ كَاهِلُ الْوَعْدِ قَبِيحًا .  
وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الْفَسَادِ قَوْلُهُ :  
(٢)

إِذَا مَا رَحَى دَارَتْ أَدْرَتْ سَمَاحَةً رَحَى كُلُّ إِنْجَازٍ عَلَى كُلِّ مَوْعِدٍ  
وَهَذَا إِثْلَافُ الْوَعْدِ وَإِبْطَالُهُ ، وَإِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْإِنْجَازَ إِذَا وَقَعَ بَطَلَ الْوَعْدُ ،  
وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ الْوَعْدَ لَيْسَ بِضِدٍّ لِلْإِنْجَازِ ، فَإِذَا وَقَعَ بَطَلَ الْوَعْدُ ، وَلَيْسَ  
هَذَا بِضِدِّ ذَاكَ ، بَلِ الْوَعْدُ الصَّادِقُ طَرَفٌ لِلْإِنْجَازِ ، وَسَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِهِ ، فَإِذَا وَقَعَ  
الْإِنْجَازُ فَهُوَ تِمَامُ الْوَعْدِ ، وَتَصَحُّيْحُهُ لَهُ ، وَتَحْقِيقُهُ وَتَصْدِيقُهُ ، فَهُوَ بِهَذَا غَالِطٌ ،  
وَالْمَعْنَى الصَّحِيحُ قَوْلُهُ :

أُبْلَهُمْ رِيْقًا وَكَفًا لِسَائِلٍ وَأُنْضَرُهُمْ وَعْدًا إِذَا صَوَّحَ الْوَعْدُ

(١) ديوانه ١ : ٤٨٦ وشرح التبريزي ٢ : ١١٣ ، وقد سبق في ١ : ٢٢٩ ، وفي س : « على كل موعِد » .

(٢) ديوانه ١ : ٤٣٤ وشرح التبريزي ٢ : ٣١ ، وقد سبق ١ : ٢٣٠ .

(٣) في ١ : ٢٢٩ « لَأَنَّهُ جَعَلَهُ مَطْحُونًا بِالرَّحَى » والتعليق هنا هُوَ بَيِّنَةٌ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ .

(٤) في س : « بطل » . تحريف .

(٥) ديوانه ١ : ٤٧٤ وشرح التبريزي ٢ : ٩١ وقد سبق في ١ : ٢٣٢ ، وفي س : « ربعا » ،  
والتصحیح من ديوانه وشرح التبريزي .

فَتَصْوِيحُ الْوَعْدِ هُوَ أَنْ يُخْلِفَهُ الْوَاعِدُ ، فَيَبْطُلُ ، وَلَا يَصِحُّ ، وَ « صَوَّحَ النَّبْتُ » إِذَا جَفَّ .

وَمِثْلُهُ فِي الصَّحْحَةِ <sup>(١)</sup> قَوْلُهُ:

تَزْكُو مَوَاعِدُهُ إِذَا وَعَدَ أَمْرِيءُ      أُنْسَاكَ أَحْلَامَ الْكَرَى الْأَضْعَاثَا  
فَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ ، أَنْ يَكُونَ الْوَعْدُ يَزْكُو ، لَا أَنْ يَبْطُلَ وَيَذْهَبَ ، وَلِلَّهِ دُرُّ  
إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَرَمَةَ ، إِذْ يَقُولُ <sup>(٢)</sup> :

/ يَسْبِقُ بِالْفِعْلِ ظَنٌّ سَائِلِهِ      وَيَقْتُلُ الرَّيْثَ عِنْدَهُ الْعَجَلُ <sup>(٣)</sup>  
فَهَذِهِ الِاسْتِعَارَةُ الصَّحِيحَةُ ، أَنْ يَقْتُلَ الْعَجَلُ الْإِبْطَاءَ ، لَا أَنْ يَقْتُلَ الْإِنْجَازُ  
الْوَعْدَ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ <sup>(٤)</sup> :

تَوُّمُ أَبِي الْحُسَيْنِ وَكَانَ قَدِمًا      فَتَى أَعْمَارُ مَوْعِدِهِ قِصَارُ  
وَقَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ <sup>(٥)</sup> :

وَجَعَلْتَ فِعْلَكَ تَلَوَّ قَوْلِكَ قَاصِرًا      عُمَرَ الْعُلُوِّ بِهِ وَعُمَرَ الْمَوْعِدِ  
فَإِنَّ عُمَرَ الْمَوْعِدِ مَدَّةٌ وَقْتِهِ ، فَإِذَا أُنْجِزَ صَارَ مَالًا ، فَفَنَازُدُ وَقْتِهِ لَيْسَ بِمُبْطِلٍ  
لَهُ ، بَلْ ذَلِكَ نَقْلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ أُخْرَى .

(١) ديوانه ١ : ٣٥٣ وفيه : « الوري الأضعناثا » ، وشرح التبريزي ١ : ٣٢٠ ، وقد سبق في ١ :

٢٣٢ .

(٢) ديوان إبراهيم بن هرمة ص ١٧٢ ، وفيه « يسبق بالفضل » « يقتل الريث عرفه العجل » وقد

سبق في ١ : ٢٣٢ .

(٣) يبدو أن هناك نسختان لهذا الجزء من الموازنة بخط كاتب واحد ، فقد تكررت الورقة (٥٣) وبمقارنة الورقتين تبين أنهما ورقتان من نسختين مختلفتين من الكتاب ، فعلى الرغم من أن خطهما يدل على أن كاتبهما واحد إلا أنه بداية ونهاية كل منهما تختلف عن الأخرى ، وقد أثبت الورقة المتفقة والمتسقة مع باقي الأوراق ، ويلاحظ من الترقيم سقوط رقمي (٥٢ أ ، ٥٣ ب) وهي الورقة الزائدة .

(٤) ديوانه ١ : ٥١٣ ، وشرح التبريزي ٢ : ١٥٦ ، وسبق في ١ : ٢٣٣ .

(٥) ديوانه ١ : ٥٤٩ ، وقد سبق في ١ : ٢٣٢ ، ٢٤٤ .

أَلَا تَرَى إِلَى الْبَحْتَرَى كَيْفَ كَشَفَ عَنْ الْمَعْنَى ، وَجَاءَكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصْنِهِ فَقَالَ :<sup>(١)</sup>

يُولِيكَ صَدْرُ الْيَوْمِ قَاصِيَةَ الْغِنَى بِمَوَاهِبٍ قَدْ كُنَّ أَمْسِي مَوَاعِدَا

فَبُطْلَانُ الْمَوْعِدِ هُوَ بُطْلَانُ الشَّيْءِ الَّذِي الْمَوْعِدُ وَقَعَ عَلَيْهِ .

ثُمَّ أَتْبَعَ هَذَا الْبَيْتَ بِأَن قَالَ :<sup>(٢)</sup>

سَوِّمُ السَّحَابِ مَا بَدَأَ بِوَارِقًا فِي عَارِضٍ إِلَّا انْتَنِى رَوَاعِدَا

فَالْعَارِضُ : السَّحَابُ ، وَجَعَلَ الْبَوَارِقَ مَثَالًا لِلْمَوَاعِيدِ وَجَعَلَ الرَّوَاعِدَ ، الَّتِي

٥١ س/ب هِيَ الْبَوَارِقُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَحَالَهُمَا وَاحِدَةٌ ، مَثَالًا لِلْعَيْثِ ، الَّذِي هُوَ الْعَطَايَا / فَالرَّوَاعِدُ

لَيْسَتْ بِمُبْطَلَةٍ لِلْبَوَارِقِ ، بَلْ هِيَ هِيَ ، لِأَنَّ تِلْكَ نُورٌ يُخْدِثُهُ اَزْدِحَامُ السَّحَابِ

وَاصْطِكَكَاهُ ، وَالرَّعْدُ صَوْتُ ذَلِكَ الْاَزْدِحَامِ ، فَالْبَرْقُ يُرَى أَوَّلًا ، وَالرَّعْدُ يُسْمَعُ

آخِرًا ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَيْنَ أَسْبَقُ إِلَى الْإِبْصَارِ مِنَ الْأُذُنِ إِلَى الْاسْتِمَاعِ ، لِأَنَّ الْعَيْنَ تَرَى

الشَّيْءَ فِي مَوْقِعِهِ ، وَالْأُذُنَ لَا تَسْمَعُ الصَّوْتَ إِلَّا إِذَا وَصَلَ إِلَيْهَا .

وَقَالَ الْبَحْتَرَى :<sup>(٣)</sup>

وَالرَّعْدُ كَالْوَرَقِ النَّضِيرِ تَأَوَّدَتْ فِيهِ الْغُصُونُ وَنَجَحَهُ أَنْ يُشْمِرَا

فَشَبَّهَهَا بِالْمَوَاعِيدِ الَّتِي تَحُولُ مَوَاهِبَ ، وَهَذَا أَحْسَنُ مَا يَكُونُ مِنَ التَّمْثِيلِ

وَأَصَحُّهُ ، وَأَقَامَ الرَّوَاعِدَ مَقَامَ الْمَوَاهِبِ ، لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ بَرْقٌ لَا مَطَرٌ فِيهِ ، وَلَا يَكَادُ

يَكُونُ رَعْدٌ إِلَّا وَمَعَهُ الْعَيْثُ ، ثُمَّ إِنَّ التَّشْبِيهَ إِنَّمَا صَحَّ بِأَن كَانَ الرَّعْدُ بَعْدَ الْبَرْقِ .

(١) فَصَّ الْأَمْرَ : أَصْلُهُ وَحَقِيقَتُهُ .

(٢) دِيَوَانُهُ ٢ : ٨٢٣ ، وَقَدْ سَبَقَ فِي ١ : ٢٣٣ .

(٣) دِيَوَانُهُ ٢ : ٨٢٣ ، وَقَدْ سَبَقَ فِي ١ : ٢٣٣ .

(٤) دِيَوَانُهُ ٢ : ٩٧٧ وَفِيهِ « وَنَجَحَهَا » ، وَقَدْ سَبَقَ الْبَيْتُ بِرَوَايَةِ أُخْرَى ١ : ٣٣٨ .



وما أحسنَ ما قالَ خَلَفَ بِنُ خَلِيفَةَ الْأَقْطَعِ<sup>(١)</sup>:

مواعيدُهم فِعْلٌ إذا ما تَكَلَّمُوا      بتلك التي إن سُمِّيتَ وَجَبَ الفِعْلُ

يعنى قولهم « نَعَمْ » ، فجعلَ الوَعْدَ هو الفِعْلُ نَفْسُهُ لِصِحَّتِهِ وَصِدْقِهِ ، وقد  
مَثَّلَ البَحْتَرِيُّ المواعيدَ أيضاً ، وكيفَ تَحَوَّلَ عطاءٌ تَمْثِيلاً آخَرَ حَسَنًا ، فقالَ :

وَشَكَرْتُ مِنْكَ مَوَاهِبًا مَشْكُورَةً      لو سِرْنَ في فَلَكٍ لَكُنَّ نُجُومًا<sup>(٢)</sup>

ومواعيدًا لو كُنَّ شَيْئًا ظَاهِرًا      تُفْضِي إِلَيْهِ الْعَيْنُ كَانَ غَيُومًا<sup>(٣)</sup>

/ لأنَّ الغيمَ يصيرُ مطرًا ، كما أنَّ الوعدَ يصيرُ عطاءً ، فأبو تمامٍ فيما ذهبَ ٥٣ س  
إليه غَالِطٌ ، لأنَّه وضعَ الاستعارةَ في غيرِ موضعِها .

وقالَ :

لو كانَ في عاجِلٍ من آجِلٍ بَدَلٌ      لكانَ في وَعدِهِ من رِفْدِهِ بَدَلٌ

له رِياضُ نَدَى لم يُكَدِّ زَهْرَتُهَا      خُلِفَ ولم تَتَبَخَّرْ بَيْنَها العِلَلُ

وهذا غَلَطٌ أيضاً ؛ لأنَّ العاجِلَ أبداً أَفْضَلُ من الآجِلِ ، فكيفَ لا يكونُ بَدَلًا  
مِنْهُ ، وقد قِيلَ - وجرى مثلاً - :

« والنفسُ مولعةٌ بِحُبِّ العاجِلِ »

(١) سَمَّى الْأَقْطَعُ ، لأنَّه كانَ أَقْطَعَ اليَدِ وله أَصابعُ من جلود ، وكانَ شاعراً ظَريفًا مطبوعاً ومن  
معاصِرِ جَرِيرٍ والفَرَزْدَقِ « الشعرُ والشعراءُ ص ٤٧٤ ، ٧١٤ ، والبيانُ والتبيين ١ : ٥٠ » والبيتُ من قصيدةٍ  
له في حَماسة أُمِّي تَمَّامٍ للمَرْزُوقِ ص ١٧٧٤ ، وقد سبقَ في ١ : ٢٣٤ .

(٢) ديوانه ٣ : ١٩٦٤ ، وقد سبقَ في ١ : ٢٣٤ .

(٣) ديوانه « مشهورة » .

(٤) ديوانه « كَنَ » .

(٥) ديوانه ٢ : ١٧٧ وشرح التبريزي ٣ : ١٠ ، والبيتُ الأولُ سبقَ في ١ : ١٩٣ .

(٦) سبقَ هذا الشطرُ في ١ : ١٩٣ ، « انظر الهامش » وهو لجرير .

وكان يَتَّبِعُنِي أَنْ يَقُولَ :

« لَوْ كَانَ فِي عَاجِلِ قَوْلِي بَدَلٌ مِنْ آجِلِ فِعْلِي »

وإلى هذا ذَهَبَ ، غَيْرَ أَنَّ الصَّوَابَ لَا يُقْبَلُ إِذَا كَانَ مَطْوِيًّا فِي الْقَلْبِ ،  
وَمُخْبُوءًا تَحْتَ الْإِضْمَارِ ، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْوُجُودِ .

أَلَا تَرَى إِلَى الْبَحْتَرِيِّ لَمَّا جَاءَ بِهَذَا الْمَعْنَى كَيْفَ أوردَهُ عَلَى غَايَةِ الصَّحَّةِ  
وَالسَّلَامَةِ فَقَالَ :

لَوْ قَلِيلٌ كَفَى أَمْرًا مِنْ كَثِيرٍ لَا كَتَفَيْنَا بِقَوْلِهِ مِنْ فَعَالَةٍ  
وَحَسْبُكَ بِقَوْلِهِ :

« لَمْ تَتَّبَحْثَرْ بَيْنَهَا الْعِلْلُ »

(١)  
قبحاً .

(٢)  
وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

تَحْنُ عِدَائُهُ إِثْرُ التَّقَاضِي وَتُنْتِجُ مِثْلَمَا تُنْتِجُ الْعِشَارُ  
وَهَذَا يَتَرَدَّى الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ جَعَلَ الْمَمْلُوحَ مِمَّنْ يُفْتَضَى ، وَأَنَّ عِدَائَهُ  
تَحْنُ ، وَالْحَنِينُ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ حَبْسٍ وَمَنْعٍ ، وَقَالَ :

« وَتُنْتِجُ مِثْلَمَا تُنْتِجُ الْعِشَارُ »

وَالْعِشَارُ مِنَ الْإِبِلِ : الْحَوَامِلُ ، الَّتِي قَدْ أَتَى لِحْمَلُهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ ، وَالوَاحِدَةُ  
عُشْرَاءُ ، فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ اسْمَهَا إِلَى أَنْ تَضَعُ ، وَبَعْدَ مَا تَضَعُ ، فَأَرَادَ أَنَّ عِدَائَهُ تُنْتِجُ  
لَا مَحَالَةَ ، كَمَا أَنَّ الْعِشَارَ تُنْتِجُ لَا مَحَالَةَ .

(١) ديوانه ٣ : ١٨٤١ ، وقد سبق في ١ : ١٩٦ .

(٢) هذا التعليق بنصّه نقله ابن المستوفى في النظام ج ٢ لوحة ٢٤٢ .

(٣) ديوانه ١ : ٥١٤ والتبريزي ٢ : ١٥٨ .

ولمَّا خَصَّ الْعِشَارَ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الْحَوَامِلِ لِعِظَمِ قَدْرِ الْإِبِلِ عِنْدَهُمْ ، وَأَنَّهَا مُعَوَّلُهُمْ فِي الْخِصْبِ وَالْجَذْبِ ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَوْلُهُ :

« وَتُنْتِجُ مِثْلَمَا تُنْتِجَ الْعِشَارُ »

لَيْسَ بِجَيِّدٍ ، وَلَا حَسَنٍ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُذَلِّلْ بِهِ عَلَى سُرْعَةٍ ، بَلْ هُوَ إِلَى الدَّلَالَةِ عَلَى إِبْطَائِهِ أَقْرَبُ .

وَالجَيِّدُ لَهُ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ فِي أُنَى دَلْفٍ <sup>(١)</sup> :

يَقُولُ قَوْلَ الَّذِي لَيْسَ الْوَفَاءُ لَهُ عَزْمًا وَيُنْجِزُ إِنْجَازَ الَّذِي حَلَفَا  
وَهَذَا فِي غَايَةِ الْحُسْنِ .

وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ <sup>(٢)</sup> :

يَجِئُ إِلَى الْمَعْرُوفِ حَتَّى يُنِيلَهُ كَمَا حَنَّ إِلْفٌ مُسْتَهَامٌ إِلَى إِلْفٍ  
وَيَقْلُقُ حَتَّى يُنْجِزَ الْوَعْدَ مِثْلَ مَا يُجَافِي الَّذِي يَمْشِي عَلَى رَمَضِ الرُّضْفِ  
وَهَذَا جَيِّدٌ حَسَنٌ لَطِيفٌ .

<sup>(٣)</sup> [ وَقَالَ ] :

مَوَاهِبُ أَعْدَادُ الْأَمَانِي وَخَلْفَهَا عِدَاتٌ يَكَاذُ الْعُودُ مِنْهُمْ يُورِقُ  
فَذَكَرَ أَنَّهُ إِذَا أُعْطِيَ وَعْدٌ ، وَالْوَعْدُ بَعْدَ الْعَطِيَّةِ أَحْسَنُ مِنَ الْوَعْدِ قَبْلَ الْعَطِيَّةِ ،  
لِأَنَّ تِلْكَ عَطِيَّةً وَاحِدَةً وَهَذِهِ عَطِيتَانِ ، وَفَرَحَتَانِ ، وَذَلِكَ / دَلِيلٌ عَلَى جُودِ الْجَوَادِ <sup>(٤)</sup>  
وَرَبِّهِ لِعَطَايَاهُ ، وَمُتَابَعَتِهِ إِيَّاهَا .

(١) ديوانه ٢ : ٥٤ والتبريزي ٢ : ٣٦٦ .

(٢) ديوانه ٣ : ١٣٦٦ .

(٣) ديوانه ٣ : ١٥٣١ .

(٤) رَبُّهُ ، يَرْبُّهُ : أَيْ أَصْلَحَهُ وَنَمَّاهُ .

ومثل هذا قول أبي النَّضْرِ جَهْم بن عَبْدِ الْمَلِك في الْفَضْلِ بنِ يَحْيَى :  
يَفْعَلُ النَّاسُ إِذَا مَا وَعَدُوا وَإِذَا مَا فَعَلَ الْفَضْلُ وَعَدُ<sup>(٣)</sup>  
وقال البحتري<sup>(٤)</sup> :

يُمْضِي الْمَنَايَا دِرَاكًا ثُمَّ يُتْبِعُهَا بِيضَ الْعَطَايَا ، ولم يُوعِدْ ولم يَعِدْ  
وقد مدح البحتري الوعد ، وفضل العطاء بعده على ما يأتي من غير وعد ،  
وشبَّهه تشبيهاً يفوق كلَّ حُسْنٍ وصِحَّةٍ ، فقال<sup>(٥)</sup> :

أَحِبُّ أَنْتِظَارَاتِ الْمَوَاعِيدِ وَالَّتِي تَجِيءُ اخْتِلَاسًا لَا يَدُومُ سُرُورُهَا  
وإنَّ جِمَامَ الْمَاءِ يَزْدَادُ نَفْعُهَا إِذَا صَكَ أَسْمَاعَ الْعَطَاشِ خَرِيرُهَا<sup>(٦)</sup>  
فسقط الآن الشكُّ في أنَّ البحتريَّ - في هذا الباب - أشعر من أبي تمام .

\* \* \*

(١) كذا في س ، وورد في ص ٢٢٤ باسم « أبو البصير » ، والظاهر أن تصحيحاً وقع في اسمه ، فقد ترجم صاحب الأغاني لأبي النضر عمر بن عبد الملك وقال : « أنه مولى لبني جمح ، شاعر من شعراء البصريين من أصحاب أبان اللاحقي ، مشهور بالظرف ، وكان يغني بالبصرة على جوار له مولدات ، ويظهر المجون والخلاعة ثم انقطع إلى البرامكة ، فأغنوه إلى أن مات » الأغاني الدار ١١ : ٨٥ ، وانظر : أخبار الشعراء المحدثين للصولي ص ٨ ، والوافي بالوفيات للصفدي ٢٢ : ٥٢٨ .

(٢) الفضل بن يحيى البرمكي كان من أكثر البرامكة كرمًا وجوداً ، تولى الوزارة قبل أخيه جعفر في عهد الرشيد ، كما ولَّاه الشرق كله من شروان حتى آخر بلاد الترك ، ولما قتل الرشيد جعفرًا في نكبة البرامكة ، أودع الفضل وأبوه السجن ، وتوفي فيه سنة ١٩٣ « ابن خلكان ٤ : ٢٧ » .

(٣) البيت من جملة أبيات نسبت إلى أبي على البصير وأولها :  
وَصِيفَ الصَّدِّ لِمَنْ أَهْوَى فَصَدَّ وَبَدَا يَمَزُجُ بِالْهَجْرِ فَجَدَّ  
« زهر الآداب ص ٣٧٤ » ، وإدراك أبي على الفضل بعيد ، فقد دخل أبو علي سامراءَ أوَّلَ خلافة المعتصم وتوفي سنة ٢٥١ ، والفضل - كما قدمت - كان في زمن الرشيد . انظر معجم الشعراء ١٨٥ ، ونكت الهميان ٢٢٥ .

(٤) ديوانه ١ : ٥٧٤ .

(٥) ديوانه ٢ : ١٠٠٢ .

(٦) في س : « فسقط » وقد صوبته كما يقتضيه السياق .

وفى الإبتداء بالعطاء من غير سؤال

(١) قال أبو تمام :

يَأْخُذُ الرَّائِرِينَ قَسْرًا وَلَوْ كَفَّ (م) دَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَإِذْ خَصِيبٌ<sup>(٢)</sup>

وهذا معنى جيد بالغ .

(٣) وقال :

فَأَضْحَتْ عَطَايَاهُ نَوَازِعَ شُرْدًا تُسَائِلُ فِي الْآفَاقِ عَنْ كُلِّ سَائِلٍ

وهذا تضعيف للمعنى شديد ، وكيف تكون عطاياهُ نَوَازِعَ شُرْدًا خالية من مُعْطًى ، وهل هذا شئ يُعْقَلُ ، وتقومُ في النفس صحته ؟

فإن قيل : هذه استعارة ومبالغة ، قيل : الاستعارة التي فيها بعض الغلو لا تُنَكَّرُ ، ولكن لكل جنس من المعاني سبيل في الاستعارة ، وقد عُمِدَتْ وجرى بها

---

(١) ديوانه ١ : ٣٣٩ ، وفيه « يأخذ المعتفين » ، وشرح التبريزي ١ : ٢٩٤ .

(٢) في س : أثبت الياء في « وادى » ووضع تحت الدال كسرتان ، وفعل هذا في بعض المواضع ، وكذلك في مخطوطة كمبردج ، وكأنهم يشيرون إلى جواز إجراء المنقوص مجرى الممنوع من الصرف وهو رأى يونس « انظر الكتاب ٣ : ٣٠٨ » .

(٣) ديوانه ٢ : ٢٢٠ ، وفيه « شُرْبًا » وشرح التبريزي ٣ : ٧٩ .

(٤) س : « تصنيف » تحريف وتصحيف .

الاستعمال ، ولم تجر عادة الاستعارة في مال الجواد أن يقول المأل : هل من طالب ؟  
 هل من سائل ، ثم أن يُشَرَّد في الآفاق يلتمس من يأخذه ، وإنما العادة فيه أن يكون  
 كارهاً لأن يُبذَل ، خائفاً أن يُمَحَق ، لأنه يُقال : فلان قد أتلَف ماله ، وقد مَحَقه ،  
 فالاستعارة فيه أن يُجَعَلَ المأل شاكياً من التَّمَحِيق ، وضاجاً من كثرة البذل ، كما  
 قال هو في باب من بَعُد :

قاسى الضمير على التلاد كأنما يغلو على تفریق مالى مُذنب  
 وكما قال :

يلقى بها حر التلاد وعبدُه عند السؤال مصارعاً وحُتوفاً  
 وكما قال :

غادرت فيها ما ملكت قتيلا

(١)  
 وكما قال أبو نواس :

بُحَّ صوتُ المالِ ممّا منك يشكو ويصيحُ

فعبّ بقوله : « بُحَّ » لأنه إفراط في الاستعارة وغلو ، وكذلك جرت العادة /  
 في غير المال أن يُقال للرجل الكثير الاستعمال للماء : قد ضجّت منك دجلة ،  
 والبحر على وجل ، ونحو هذا ممّا هو على أفواه الناس ، وذلك لأنّ كلّما وقع الثلم  
 والمحق لا تكون الاستعارة له إلاّ الخوف من ذلك ، والكره له ، كما أنّه لو كان سبباً  
 يعقل لما اختار أن يتلف ويُستهلك .

٥٥ س

(١) هنا وهم من الأمدى ، فالبيت للبحترى وهو في ديوانه ١ : ٢٨٤ .

(٢) أى أبو تلم ، والبيت في ديوانه ٢ : ٧٨ والتبريزى ٢ : ٣٨٤ ، وفيه :

« تكفى بها نهل البلاء وغله » ، وقال : والرواية الصحيحة « وذكر رواية الموازنة » .

(٣) ديوانه ٢ : ٢٩٦ وشرح التبريزى ٣ : ٧١ وصلره :

« كم وقعة لك في المكارم فخمة » وفي التبريزى : « فتिला » بالفاء الموحدة .

(٤) ديوانه : ص ٤٣٤ .

(١) والاستعارة الصَّحيحةُ في هذا قوله :

تَكَادُ مَغَانِيهِ تَهْشُ عِرَاصُهَا      فتركبُ من شَوْقٍ إِلَى كُلِّ رَاكِبٍ  
لأنَّ مغانيه لو كانت تعقلُ لهشتُ لسؤاله ، وعُفَاتِهِ ، كاهْتِشَاشِهِ هُوَ إِذْ فِي  
اِخْتِشَادِهِمْ فِيهَا جَمَالٌ لَهُ وَلَهَا مَعَهُ .

وأصلح معنى هذا البيت أيضاً وجوده قوله : « تَكَادُ » ، فَإِنَّمَا تُمَثَّلُ  
الْجَمَادَاتُ أَوَّلًا بِمَا يَعْقِلُ ، فَتُحْمَلُ الاستعارةُ على ما يجوزُ فِيهِ ، وَيَلِيقُ بِهِ ، أَلَا تَرَى  
إِلَى قَوْلِهِ فِي وَصْفِ سَحَابَةٍ :<sup>(٢)</sup>

لو سعت بقعة لإعظام نُعْمَى      لَسَعَى نَحْوَهَا الْمَكَانُ الْجَدِيبُ  
وذلك إما لهُ فيها من المصلحة ، وكذلك قولُ البحرِيّ :<sup>(٣)</sup>

وَلَوْ أَنَّ مُشْتَقًّا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا      فِي وَسْعِهِ لَمَشَى إِلَيْكَ الْمِنْبَرُ  
وذلك إما لهُ في أَنَّ يَرْقَاهُ مِنَ الْجَمَالِ .

فالمأل ما وَجَّهَ شَهْوَتِهِ لِأَنَّهُ يُمَحَقَّ وَيُتْلَفَ حَتَّى يَجْعَلَهُ شَارِدًا فِي الْبِلَادِ يَلْتَمِسُ  
مَنْ يَأْخُذُهُ ؟ فَإِنْ قِيلَ :

(١) ديوانه ١ : ٢٨١ وشرح التبريزي ١ : ٢٠٤ وقد سبق في ١ : ٣٢٩ ، وقد وجدت ابن المستوفى قد نقل تعليق الأمدى الذى سياتى على هذا البيت ، وهو استطراد للتعليق على بيت أبى تمام السابق : فَأَضَحَتْ عَطَايَاهُ نَوَازِعَ شَرْدَا .. « ص ١٣٧ » ، غير أن الناسخ لمخطوطة النظام أسقط اسم الأمدى سهواً ، فتداخل تعليقهُ مع تعليق الصولى ، وقد سقطت بعض عبارات هذا التعليق من نسخة الموازنة ، واعتمدتُ على ما نقله ابن المستوفى لإكمال ما نقص ، والحمد لله على كل حال « النظام لوحة ١٠٠ ج ١ » .

(٢) فى الأصل : « هَوَانٌ » .

(٣) ديوانه ١ : ٣٣٧ والتبريزي ١ : ٢٩١ .

(٤) ديوانه ٢ : ١٠٧٣ ، وفيه « تكلف غير ما » ، وقد سبق فى ١ : ٣٢٩ و ٢ : ٣٦٤ .

فما الذى يُنكر من الشاعِر أن يُعرب ويُدع ، ويأتى بما لم يُسبق إليه ؟ ،  
 قيل : ليس بِمُنكر أن يفعل ذلك إذا سلك الطرق المعهودة في ذلك المعنى ، وأن  
 يتفرغ فيها ، ولا يخرج عنها ، ويأتى فيها بكل ما يَسُنح له من المبالغة والإغراب ، كما  
 قال أبو نواس :

بُحَّ صَوْتُ الْمَالِ مِمَّا      مِنْكَ يَشْكُو وَيَصِيحُ

فلم يَقْتَصِر على المعهود في هذا ، بأن يقول : قد شكَّ المَالُ ، وكنم يشكوك<sup>(١)</sup>  
 المَالُ ، حتَّى يجعل له صوتًا قد بُحَّ من كثرة ما يَصِيح [ فعلى هذا الوجه يكون  
 الإغراب والإبداع ] ، ولو قال أبو نواس : قد بُحَّ صَوْتُ الْمَالِ مِمَّا يَصِيحُ<sup>(٢)</sup> ، ويلتمس  
 من يأخذه ، لقلنا له : قد هَجَوْتُ ممدوحك - أصلحك الله - أقبح هجاء .

والسَّليمُ الصَّحيحُ قولُ البحتري<sup>(٣)</sup> :

أَعْطَيْتَ سَائِلَكَ الْمُحْسَدَ سُؤْلَهُ      وَطَلَبْتَ بِالْمَعْرُوفِ غَيْرَ الطَّالِبِ

وَأَظُنُّ أَبَا تَمَّامٍ سَمِعَ قَوْلَ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ<sup>(٤)</sup> :

وَلَئِنَّا إِذَا مَا تَرَكْنَا النَّوَالَ      فَلَمْ نَبْغِهِ فِيهِ يَتَّيْدِينَا

وَلِإِنْ نَحْنُ لَمْ نَبْغِ مَعْرُوفَهُ      فَمَعْرُوفُهُ أَبَدًا يَتَّيغِينَا

ولئما أراد أبو العتاهية : أَنَّهُ يَتَّيغِينَا لِمَعْرُوفِهِ ، لا أَنَّ المَعْرُوفَ يَتَّفَصِّلُ عَنْهُ ،  
 وَيَشْرُدُ فِي طَلَبِنَا وَالتَّمَّاسِينَا ، وقد أَحْسَنَ أَبُو العتاهية .

(١) في س : « ولم » والتصحيح من النظام .

(٢) الزيادة من النظام .

(٣) ديوانه ١ : ١٦٢ .

(٤) البيتان في ديوانه ص ٤٥٢ ، في مدح المهدي ، وفيه « فلم نبغ نائله يتتدينا » ، وفي س : « فيه » ،  
 وقد سبقا في ١ : ٩٥ ، ويجب تصحيح تشطير البيت هناك ، حيث ألحقت لام « النوال » بالشرط الثاني ،  
 والواجب أن تبقى في عروض الشرط الأول لتصبح « فعول » .



وقال ابن أذينة<sup>(١)</sup>:

أَسْعَى لَهُ فَيُعْنِي تَطْلُبُهُ وَلَوْ قَعَدْتُ أَتَانِي لَمْ يُعْنِي

/ وَإِنَّمَا أَرَادَ يَأْتِينِي اللَّهُ بِهِ ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهَ قَالَ دِغِيلُ<sup>(٢)</sup> :

وَالرِّزْقُ أَكْثَرُ لِي مِنِّي لَهُ طَلَبَا

أَيَّ أَنَّ اللَّهَ - جَلَّ وَعَزَّ - يَأْتِينِي بِهِ ، فَكَأَنَّهُ يَطْلُبُنِي .

وَقَدْ حَدَا هُوَ حَنَوَ قَوْلَ ابْنِ أَذِينَةَ ، فَقَالَ<sup>(٣)</sup> :

الرِّزْقُ لَا تَكْمَدُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يَأْتِي وَلَمْ تَبْعَثْ إِلَيْهِ رَسُولًا

فَهَذِهِ طَرِيقَةُ الِاسْتِعَارَةِ فِي هَذَا الْمَعْنَى .

وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ أَيْضًا فِي الْإِبْتِدَاءِ بِالْعَطَاءِ<sup>(٤)</sup> :

وَرَأَيْتَنِي فَسَأَلْتُ نَفْسَكَ سَبَبَهَا لِي ثُمَّ جُدْتَ وَمَا انتَظَرْتُ سُؤَالِي

كَالْعَيْثِ لَيْسَ لَهُ ، أُرِيدُ غَمَامَهُ أَوْ لَمْ يُرَدْ بُدٌّ مِنَ التَّهْطَالِ

(١) هو عروة بن أذينة بن الحارث بن مالك الكناني ، وأذينة هو يحيى بن مالك ، ويكنى عروة أبا عامر ، وكان ناسكا شاعرا حاذقا غزلا مُقَدِّمًا من شعراء أهل المدينة وكان شريفا ثَبَتًا ، يُحْمَلُ عَنْهُ الْحَدِيثُ ، وَهُوَ مَعْلُودٌ فِي الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ ، وَقَدْ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ الْقَائِلُ :

لَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا الْإِسْرَافُ مِنْ خُلُقِي أَنَّنِي الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي  
أَسْعَى لَهُ فَيُعْنِي تَطْلُبُهُ وَلَوْ قَعَدْتُ أَتَانِي لَمْ يُعْنِي

قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ لَهُ : فَمَا أَقْدَمَكَ عَلَيْنَا ؟ قَالَ : سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي ، وَخَرَجَ مِنْ فُورِهِ ، وَانْصَرَفَ ، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ هِشَامَ ، فَأَتْبَعَهُ جَائِزَتُهُ « وَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ ٢ : ٣٩٥ وَالْأَغَانِي ٢١ : ١٠٥ ، ابْنُ خَلِّكَانَ ٢ : ٣٩٥ وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ص ٥٧٩ وَالمُؤْتَلَفُ ص ٦٩ » وَالْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ : ٣٨٥ وَرَوَى فِي كُلِّ الْمَرَاجِعِ « لَا يُعْنِي » .

(٢) دِيْوَانُهُ : ص ٥٧ وَصَلَرُهُ :

أَسْعَى لِأَطْلَبِهِ وَالرِّزْقُ يَطْلُبُنِي

(٣) يَعْنِي أَبَا تَمَامٍ .

(٤) دِيْوَانُ أَبِي تَمَامٍ : ٢ : ٢٩١ وَشَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ ٣ : ٦٨ .

(٥) دِيْوَانُهُ : ٢ : ٣٠٥ وَالتَّبْرِيزِيُّ ٣ : ٧٨ وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ سَبَقَ فِي ١ : ٩٦ .

وهذا معنى فى غاية الجودة ، إلا أنه كان ينبغى أن يجعل الغيث فى موضع الغمام ، والغمام فى موضع الغيث ، لأن الذى يُراد ليس هو الغمام ، وإنما هو الغيث ، ولو قال :

كالغيم ليس له أردنا غيثه أم لم نرد بُد من التَّهْطَالِ

أو « كالمُزِن » - فإنها لفظة أحسن من الغيم - كان عندى أصح وأجود .  
وقوله :

ثم جدت وما انتظرت سُوالى

معنى قد ابتدأته الشعراء ، وتقدّمت فيه ، ألا ترى إلى قول أبى العتاهية :

فلم نبغ فيه يبتدينا

(١) وقال مُسلم بن الوليد :

أخ لى يُعطينى إذا ما سألتُه ولو لم أعرض بالسؤال ابتدائيا

وأجود من كلّ جيّد فى هذا قول سلم الحاسر :

أعطاك قبل سُواله فكفاك مكروه السؤال

(٢) وقال أبو تمام أيضا :

أسائل نصير لئسله فإنه أحنّ إلى الإرفاد منك إلى الرّفد

وهذا جيّد بالغ ، وهو قريب من قول مروان بن أبى حفصة :

لمعن بما يُعطى أسر من الذى بما نال من معروفه يتمول

(١) البيت فى ملحق ديوانه ص ٣٤٦ .

(٢) البيت فى معجم الأدباء ١١ : ٢٤٠ من قصيدة يمدح فيها يحيى بن خالد بن برمك ، وقد سبق فى

٩٦ : ١ ونسب فى محاضرات الأدباء إلى مسلم ٢ : ٥٣٩ ، وورد فى لباب الأداب ص ٣٠٨ دون نسبة .

(٣) ديوانه ١ : ٤٥٧ والتبريزى ٢ : ٦٦ .

(٤) لم أجده فى شعره المجموع .

وَيْتُ أَيْ تَمَامُ أَجُودُ ، وَأَجُودُ مِنْهُمَا قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ<sup>(١)</sup> :  
يَحْنُ إِلَى الْإِرْفَادِ حَتَّى يُنِيلَهُ كَمَا حَنَّ الْفُ مُسْتَهَامٌ إِلَى الْفِ  
وَأِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ أَيْ تَمَامٍ<sup>(٢)</sup> :

مَازَالَ بِالْمَعْرُوفِ وَهُوَ مُتَيَّمٌ

وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ الْمُبْتَدِلِ<sup>(٣)</sup> :

جَادَ حَتَّى أَفْنَى السُّؤَالَ ، فَلَمَّا بَادَ مِنَّا السُّؤَالَ جَادَ ابْتِدَاءً  
وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ<sup>(٤)</sup> :

خَلِيفُ نَدَى إِنْ سَبِيلَ فَاضَتْ جِمَامُهُ وَذُو كَرَمٍ إِنْ لَمْ يُسَلِّ يَتَبَرَّغُ  
/ وَقَالَ<sup>(٥)</sup> :

رَطَبُ الْعَمَامِ إِذَا مَا اسْتَمْطَرَتْ يَدُهُ جَاءَتْ مَوَاهِبُهُ قَبْلَ الْمَوَاعِيدِ  
وَقَالَ<sup>(٦)</sup> :

وَتَقْتُ بُنْعَمَاهُ وَلَمْ تَجْتَمِعْ بِهَا يَدِي ، وَرَأَيْتُ النَّجَحَ قَبْلَ سُؤَالِهِ

(١) ديوانه ٣ : ١٣٦٦ ، وفيه « يحن إلى المعروف » .

(٢) في س : « أخذ » .

(٣) صدره :

قَدْ تَيَّمْتُ مِنْهُ الْقَوَافِي بِأَمْرِيءِ

ديوانه ٢ : ٣٨٣ وشرح التبريزي ٣ : ٢١٤ .

(٤) ديوانه ١ : ١٥ .

(٥) ديوانه ٢ : ١٢٣٩ ، وفيه « فاضت حياضه » و « إِنْ يُسَلِّ » ، و الجِمَامُ : جَمْعُ الْجَمِّ مِنَ الْمَاءِ ، أَيْ مُعْظَمُهُ ، وَجَمْعُ الْجَمَّةِ وَهِيَ الْبُئْرُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ أَوْ مُجْتَمِعُ مَائِهَا .

(٦) ديوانه ١ : ٥٥٧ .

(٧) ديوانه ٣ : ١٦٢١ .

وقوله : « لَمْ تَجْتَمِعْ بِهَا يَدِي » أُنَى : لَمْ أَضْمَ عَلَيْهَا يَدِي بعد ، ثم مثله أحسن تمثيل فقال :

وَتَعْلَمُ أَنَّ السَّيْفَ يَكْفِيكَ حَدَّهُ      مُكَاثَرَةَ الْأَقْرَانِ قَبْلَ اسْتِلَالِهِ<sup>(١)</sup>  
وقال :

كَانَ ابْتِدَاؤُكَ بِالْعَطَاءِ عَظِيَّةً<sup>(٢)</sup>      أُخْرَى ، وَبَذْلُكَ لِلْجَسِيمِ جَسِيمًا  
وَأَجُودُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ قَوْلَ مُسْلِمٍ :  
أَعْطَيْتُ فَمَا تَنْفَكُ تُنَزِّعُ هِمَّةً      أَمَلًا إِلَيْهِ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَبْعَدِ<sup>(٣)</sup>  
سَبَقْتُ مَوَاهِبُهُ مَنَى مُرْتَادِهَا      وَاسْتَحْدَثْتُ هِمَمًا لِمَنْ لَمْ يَرْتَدِ<sup>(٤)</sup>  
وقال البحتري في ابن بسطام :

وَبِدِيَّةٍ مِنْ طَوْلِهِ لَمْ تَرْتَقِبْ      وَافَاكَ مُبْتَدئًا بِهَا إِنْْعَامُهُ<sup>(٥)</sup>  
كَالسَّيْلِ أَصْبَحَ فِي ذَرَاكَ أَتْيُهُ      وَالْجَوْ مُصْنَجٌ مَا يُحَسُّ غَمَامُهُ<sup>(٦)</sup>  
وهذا أيضا تمثيل في غاية الحُسن والصَّحَّةِ وَالْحَلَاوَةِ .  
ومثله قول السَّمُطِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ أُمَى حَفْصَةَ :<sup>(٧)</sup>

لَعَمْرِي لَنِعَمِ الْغَيْثُ غَيْثٌ أَصَابَنَا      بِبَغْدَادٍ مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ وَإِلَيْهِ  
فَكُنَّا كَحَيِّ صَبَحَ الْغَيْثُ أَهْلُهُ      وَلَمْ تَنْتَجِعْ أَطْعَامُهُ وَحَمَائِلُهُ<sup>(٨)</sup>

(١) المصدر السابق . (٢) ديوانه ٣ : ١٩٦٤ .

(٣) ديوانه ص ٢٣٢ . (٤) ديوانه « عطيته » .

(٥) ديوانه ٣ : ٢٠٣٥ . (٦) في س : « معتديا » .

(٧) في ديوانه : « والصبح مصحح » . والأُنَى : السيل الذي يأتي من حيث لا يدرك .

(٨) قالها في عبد الله بن طاهر وقد بعث إليه - وهو في بغداد وعبد الله بن طاهر في الجزيرة - بعشرين ألف درهم وكسوة ، « انظر الورقة لابن الجراح ص ٤٨ » ففيها شعر السمط وشعر نهشل ورواية ثعلب ، فكان الأمدى قد نقل منه هذه الرواية ، وانظر هوامش تلك الصفحة في الورقة ، وقد ذكره المرزباني في ترجمة « عياش بن حنيفة الخثعمي » ، وروى له بعض الأبيات « معجم الشعراء ص ١٢٩ » ، ولم يرد البيت الثاني في الورقة ، ووردا في ديوان المعاني : ١ / ٦٥ .

ذَكَرَ ثَعْلَبُ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ قَالَ : قَالَ أَبُو الْغَرَّافِ <sup>(١)</sup> : سَرَقَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ  
 نَهْشَلِ بْنِ حَرْيٍّ ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ الْكِنْدِيُّ <sup>(٢)</sup> - وَهُوَ قَاضِي عُثْمَانَ عَلَى  
 الْمَدِينَةِ ، وَنَهْشَلُ بِالْبَصْرَةِ - بِكُسُوفٍ وَمَالٍ ، فَقَالَ نَهْشَلُ <sup>(٣)</sup> :

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا - وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ -      بَنَى الصَّلْتُ إِخْوَانَ السَّمَا حَةَ وَالْمَجْدِ  
 أَتَانِي وَأَهْلِي بِالْعِرَاقِ نَدَاهُمُ      كَمَا ارْضَى غَيْثٌ مِنْ تِهَامَةٍ فِي نَجْدِ  
 فَمَا يَتَغَيَّرُ مِنْ بِلَادٍ وَأَهْلِهَا      فَمَا غَيَّرَ الْإِسْلَامُ مَجْدَكُمْ بَعْدِي

الْبَحْتَرِيُّ فِي هَذَا الْبَابِ عِنْدِي أَشْعَرُ مِنْ أُنَى تَمَامٍ لِكثَرَةٍ تَصْرُفِهِ فِيهِ ، وَلِمَا  
 تَضَمَّنَهُ مِنْ إِسَاءَةٍ أُنَى تَمَامٍ .

\* \* \*

- 
- (١) هُوَ عَمْرُو بْنُ مَرْثِدٍ قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : شَاعِرٌ مَعْرُوفٌ سَنَدِي « معجم الشعراء ص ٣٠ » .  
 (٢) نَهْشَلُ بْنُ حَرْيٍّ بْنِ ضَمْرَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ قَطَنِ بْنِ نَهْشَلِ الدَّارِمِيِّ شَاعِرٌ شَرِيفٌ مَشْهُورٌ ، وَأَبُوهُ  
 حَرْيٌّ شَاعِرٌ مَذْكُورٌ ، وَجَدَهُ ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ شَرِيفٌ فَارِسٌ شَاعِرٌ بَعِيدُ الذِّكْرِ كَبِيرُ الْأَمْرِ ، بَقِيَ نَهْشَلُ إِلَى  
 أَيَّامٍ مَعَاوِيَةَ ، وَكَانَ مَعَ عَلِيٍّ فِي حُرُوبِهِ ، وَقُتِلَ أَخُوهُ مَالِكٌ فِي صِفِّينَ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ رَئِيسُ حَنْظَلَةٍ فَرَّاهُ نَهْشَلُ  
 بِمَرَاثٍ كَثِيرَةٍ « طبقات فحول الشعراء ٥٨٤ ، الاشتقاق ٢٤٤ والأغاني ١٥٣/٨ - ١٣٤/١١ »  
 (٣) كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ مَعْدَى كَرِبِ الْكِنْدِيِّ : كَاتِبُ الرِّسَائِلِ فِي دِيْوَانِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ .  
 أَصْلُهُ مِنَ الْيَمَنِ ، وَمَنْشُؤُهُ فِي الْمَدِينَةِ ، كَانَ اسْمُهُ « قَلِيلًا » ، وَسَمَّاهُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ « كثيرًا » ، وَلَمَّا وَلِيَ عُثْمَانُ  
 أَجْلَسَهُ لِلْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ وَلِيَ كِتَابَةَ الرِّسَائِلِ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَكَانَ وَجِيهًا فِي قَوْمِهِ ،  
 وَرَوَى أَحَادِيثَ عَنْ جَمْعٍ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ « رضوان الله عليهم » - ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ تَابِعَةِ  
 أَهْلِ الْمَدِينَةِ « الإصابة ت ٧٤٨٤ » .  
 (٤) الْوَرَقَةُ ص ٤٩ وَدِيْوَانُ الْمَعَانِي : ٦٥/١ .

## ما وصفاه البشر عن السؤال وحسن اللقاء

قال أبو تمام<sup>(١)</sup>:

وَمُرْحَبٌ بِالزَّائِرِينَ وَبِشْرُهُ يَغْنِيكَ عَنْ أَهْلِ لَدِيهِ وَمُرْحَبٌ  
وَقَالَ<sup>(٢)</sup>:

/ إِذَا قَالَ أَهْلًا مَرْحَبًا تَبَعَتْ لَهُمْ مِيَاهُ النَّدَى مِنْ تَحْتِ أَهْلِ وَمُرْحَبٍ  
وَقَالَ<sup>(٣)</sup>:

وَجَدْنَاكَ أُنْدَى مِنْ رِجَالٍ أُنَامِلًا وَأَحْسَنَ فِي الْحَاجَاتِ وَجْهًا وَأَجْمَلًا  
تُضِيءُ إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ وَبَعْضُهُمْ يَرَى الْمَوْتَ أَنْ يَنْهَلَ أَوْ يَتَهَلَّلًا  
أَي: يَرَى انْهَالَ الْمَوْتِ أَوْ يَتَهَلَّلًا ، أَي: انْصَبَابَ الْمَوْتِ أَوْ أَنْ يَتَهَلَّلَ ،  
يَعْنِي الطَّلَاقَ وَالْبِشْرَ .

---

(١) ديوانه ١ : ٢١٨ وشرح التبريزي ١ : ١٠١ ، وقال ابن المستوفى : « يروى » « ومرحَب » بالجر كأنه عطف على قوله : « بضياء ذاك الكوكب » ، ومرحَب بالرفع على الاستئناف ، أى وهو مُرْحَبٌ بالزائرين .

(٢) ديوانه ١ : ٢٤٧ وشرح التبريزي ١ : ١٥٢ ، وفى س : « إذا ما قال » .

(٣) ديوانه ٢ : ٣١٠ والتبريزي ٣ : ١٠٢ .

وقال<sup>(١)</sup>:

وَإِذَا الْمَوَاهِبُ أَظْلَمَتْ أَلْبَسَتْهَا      بِشْرًا كِبَارِقَةَ الْحُسَامِ الْمِخْلَمِ<sup>(٢)</sup>  
أَعْطَيْتَ مَا لَمْ تُعْطِهِ وَلَوْ انْقَضَى      حُسْنُ اللَّقَاءِ حَرَمْتَ مَا لَمْ تُحْرِمِ

فَقَوْلُهُ : « أَعْطَيْتَ مَا لَمْ تُعْطِهِ » يَعْنِي : الْبِشْرَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِعَطَاءٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَلَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَحَرَمْتَ مَا لَمْ تُحْرِمِ ، أَيْ : لَحَرَمْتَ مِنْهُ مَا لَا يَسْمَى حِرْمَانًا عَلَى الصَّحَّةِ ، أَوْ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ : وَلَوْ انْقَضَى حُسْنُ اللَّقَاءِ كُنْتَ قَدْ حَرَمْتَ الْعَطَاءَ الَّذِي لَمْ يُحْرَمْهُ أَيْ : كُنْتَ كَأَنَّكَ لَمْ تُعْطِهِ لِسُوءِ لِقَائِكَ .

وَمَا تَرَكَ زَهِيرٌ فِي الْبِشْرِ إِحْسَانًا لِقَائِلٍ مَعَ قَوْلِهِ<sup>(٣)</sup>:

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا      كَأَنَّكَ مُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

وَقَدْ قَدْحَ فِيهِ مَا لَا يَضُرُّهُ ، وَهُوَ أَنْ قِيلَ : إِنَّهُ قَدْ حَطَّ مِنْ هِمَّتِهِ ، وَوَضَعَ مِنْهُ إِذْ جَعَلَهُ يَفْرَحُ بِعَطِيَّةٍ يُعْطَاهَا ، وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَجْعَلَ الدُّنْيَا تَصْغُرُ عِنْدَهُ أَنْ لَوْ سَيَقَتْ إِلَيْهِ .

وَمَا قَالَهُ زَهِيرٌ غَيْرُ مَا نَبِغَ أَنْ يَكُونَ صَاحِبُهُ بِهِذَا الْوَصْفِ ، بَلْ مَا قَالَهُ يُوجِبُ لِصَاحِبِهِ هَذَا الْوَصْفَ ، أَنْ يَكُونَ بِشْرُهُ وَطَلَاقُهُ وَجْهِهِ فِي إِعْطَاءٍ مَا يُعْطَى ، وَأَخِذَ مَا يَأْخُذُ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَدْ أَخَذَهُ الْكُمَيْتُ فَقَالَ :

يَلْقَى أَبَانًا عَلَى عُسْرٍ وَمَيْسَرَةٍ      كَأَنَّ مُسْتَوْهَبِيهِ الْمَالَ هُمْ وَهَبُوا<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ٢ : ٤٢٩ وشرح التبريزي ٣ : ٢٥٤ .

(٢) ديوانه « حرمت من لم تحرم » .

(٣) ديوانه ص ١١٣ ، وفيه « كأنك تعطيه » .

(٤) في س : « إذا » .

(٥) انظر ديوان المعاني : ١ : ٢٩ ففيه هذا الاعتراض .

(٦) هو أبان بن الوليد البجلي ، ولم أجده في ديوان الكميت المجموع .

وقد تصرّف البُحترى في وصف البشرِ تصرفاً كثيراً حسناً ، فقال :<sup>(١)</sup>

أَرْيَحِي إِذَا تَهَلَّلَ لِلْجَوِّ      دِ أَضَاءَتْ طَلَاقَةٌ وَقَبُولُ

(٢)  
وقال :

لَوْ أَنَّ كَفَّكَ لَمْ تَجِدْ لِمُؤْمِلٍ      لَكَفَاهُ عَاجِلُ وَجْهِكَ الْمُتَهَلِّلِ  
وَلَوْ أَنَّ مَجْدَكَ لَمْ يَكُنْ مُتَقَادِمًا      أَغْنَاكَ آخِرُ سُودِدٍ عَنْ أَوَّلِ

(٣)  
وقال :

وَتَبَسُّمَاتِكَ لِلْعَطَاءِ كَأَنَّهَا      زَهْرُ الرَّبِيعِ خِلَالِ رَوْضِ مُغْشِبِ

قوله : « تَبَسُّمَاتِكَ » جَمْعُ التَّبَسُّمِ ، هُوَ مَصْدَرٌ ، وَالْمَصَادِرُ لَا تُجْمَعُ  
فَكَمَا لَا يُقَالُ : تَعَجَّبْتُ تَعَجُّبَاتٍ ، وَتَقَدَّمْتُ تَقَدُّمَاتٍ ، فَكَذَلِكَ لَا يُقَالُ  
تَبَسُّمَاتٍ .

(٤)  
وقال :

وَأَيُّضُ وَضَاحٍ إِذَا مَا تَغِيَمَتْ      يَدَاهُ تَجَلَّى وَجْهُهُ فَتَقَشَّعَا  
/ تَرَى وَلَعَ السُّؤَالِ يَكُوسُ جَبِينَهُ      إِذَا قَطَّبَ الْمَسْئُولُ بَشْرًا مُوَلَّعَا

٥ س

(٥)  
وهذا أحسن من قول مسلم بن الوليد :

لَا يَضْحَكُ الدَّهْرُ إِلَّا حِينَ تَسْأَلُهُ      وَلَا يُعْبِسُ إِلَّا حِينَ لَا يُسَلُّ

(١) ديوانه ٣ : ١٨٤٦ .

(٢) ديوانه ٣ : ١٧٩٧ .

(٣) ديوانه ١ : ٢٨٤ .

(٤) ديوانه ٢ : ١٢٦٦ .

(٥) في س : « إِذَا هَمَّت » والتصحيح من الديوان .

(٦) ديوانه ص ٢٥٠ ، وفيه « وليس يعبس » .



(١)  
وقال البحتري :

وَوَجْهَ رَقٍّ مَاءِ الْجُودِ فِيهِ      عَلَى الْعَرْنَيْنِ وَالْحَدِّ الْأَسِيلِ  
يُرِيكَ تَالِقُ الْمَعْرُوفِ فِيهِ      شُعَاعَ الشَّمْسِ فِي السَّيْفِ الصَّقِيلِ  
(٢)  
هَذَا مِنْ قَوْلِ أُمِّي تَمَامٌ :

(٣)  
بِشْرًا كِبَارِقَةَ الْحُسَامِ الْمُخْذَمِ

فَوَكَّدَهُ بِذِكْرِ شُعَاعِ الشَّمْسِ .  
(٤)  
[ وقال ] :

مُشْرِقٌ لِلنَّدَى وَمِنْ حَسَبِ السَّيِّ      فِي لِمُسْتَلِّهِ ضِيَاءُ حَدِيدِهِ  
ضَحِكَاتٌ فِي إِثْرِهِنَّ الْعَطَايَا      وَبُرُوقُ السَّحَابِ قَبْلَ رُعُودِهِ  
(٥)  
وهذا مِثْلُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ :

سَوْمُ السَّحَابِ مَا بَدَأَ بَوَارِقًا      فِي عَارِضٍ إِلَّا انْتَنِينَ رَوَاعِدَا  
قوله : « ما بدآن » : يُرِيدُ السَّحَابَ ، يقال : بَدَأْتُ الشَّيْءَ وَأَبْدَأْتُهُ وَذَلِكَ  
عَنْ أَكْثَرِ أَهْلِ اللُّغَةِ غَيْرِ الْأَصْمَعِيِّ ، فَإِنَّهُ قَالَ : لَا يُقَالُ : بَدَأْتُ الشَّيْءَ ، وَإِنَّمَا  
يُقَالُ : أَبْدَأْتُهُ .  
(٦)  
وقال :

أَزْهَرُ ، وَالرَّوْضُ لَا يَرُوقُكَ أَوْ      يَخْكِي مَصَابِيحَ لَيْلِهِ زَهْرُهُ

(١) ديوانه ١ : ١٧٣٤ .

(٢) سبق في : ص ١٤٧ وصدره :

« وَإِذَا الْمَوَاهِبُ أَظْلَمَتْ أَلْبَسْتُهَا » .

(٣) في س « بشر » بالرفع ، وهو خطأ لأنه مفعول ثان « لألبستها » .

(٤) ديوانه ١ : ٥٩٩ .

(٥) انظر ص ١٣٢ .

(٦) ديوانه ٢ : ١٠٣٧ .

يُخِيلُ حَتَّى تَرَى النَّجَاحَ عَلَى      ظَاهِرِ بَشَرٍ مَتِينَةٍ بُشْرَةٍ<sup>(١)</sup>  
وَالْعَيْمُ مَحْبُوكَةٌ طَرَائِقُهُ      أَخْجَى مِنْ الصَّخْرِ يُتَغَى مَطَرُهُ  
وَمَا لَا نِهَآيَةَ لِحُسْنِهِ قَوْلُهُ<sup>(٢)</sup> :

شَيْمَةٌ حُرَّةٌ ، وَظَاهِرُ بَشَرٍ      رَاحَ مِنْ خَلْفِهِ السَّمَاحُ يَشْفُ  
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا وَاللَّطْفُ قَوْلُهُ<sup>(٣)</sup> :

يُشْرِقُ بَشْرًا ، وَهُوَ فِي مَعْرَمِ      لَوْ مَنَّ الْبَدْرُ بِهِ رَدَّهُ  
ضَوْؤُهُ لَوْ أَنَّ الْفُلْكَ أَزْدَادَ فِي      أَنْجَمِهِ فِيهِ لَمَّا أَنْفَدَهُ<sup>(٤)</sup>  
وَقَالَ :

تَنْبِي طَلَاقَةٍ وَجْهِهِ عَنْ جُودِهِ      فَتَكَادُ تَلْقَى التُّنَجَّحَ قَبْلَ لِقَائِهِ  
وَضِيَاءُ وَجْهِهِ لَوْ تَأَمَّلَهُ امْرُؤٌ      صَادَى الْجَوَانِحِ لَا رَتَوَى مِنْ مَائِهِ

وهذا معنَى حَسَنٍ لَطِيفٍ ، وَالْعَطْشَانُ لَا يَرْوِيهِ النَّظَرُ إِلَى الْمَاءِ ، وَإِنَّمَا يَرْوِيهِ  
أَنْ يَكْرَعَ فِيهِ ، فَأَرَادَ الْبَحْتَرِيُّ أَنْ تَأَمَّلَ وَجْهِهِ يَرْوِي الْعَطْشَانَ ، عَلَى الْمُبَالَغَةِ ، مِنْ كَلَامِ  
النَّاسِ أَنْ يَقُولُوا : هَذَا وَجْهُ يُشْبِعُ الْجَائِعَ وَيَرْوِي الظَّمْآنَ ، يُرِيدُونَ مِنْ حُسْنِهِ .  
وَقَالَ :

٦ س / كَانَتْ بَشَاشَتُكَ الْأُولَى الَّتِي ابْتَدَأْتَ      بِالْبَشَرِ ، ثُمَّ اقْتَبَلْنَا بَعْدَهَا النَّعْمَا  
كَالْمُزْنَةِ اسْتَوْنَفَتْ أُولَى مَخِيلَتِهَا      ثُمَّ اسْتَهْلَتْ بِغُزْرِ تَابِعِ الدِّيمَا

(١) ديوانه « نخيل حتى نرى » ، و « مُبِينَةٍ » .

(٢) ديوانه ٣ : ١٣٧٤ .

(٣) ديوانه ٢ : ٦٦٥ .

(٤) ديوانه ١ : ٢٤ .

(٥) ديوانه ٣ : ٢٠٤٦ .

وهذا أيضاً تمثيلٌ جيّدٌ بالغٍ مصيبٌ .

(١)  
وقال في إسماعيل بن بلبل:

مُضَىءُ يَنْوِبُ الْبِشْرَ عَنْ ضَحَكَاتِهِ      وَلَا رَيْبَ فِي أَنَّ الْعُبُوسَ هُوَ الْعُسْرُ  
وَلَوْ ضُمِّنَ الْمَعْرُوفُ طَىَّ صَحِيفَةً      يُطَانُ عَلَيْهِ كَانَ عِنْوَانُهَا الْبِشْرُ

وهذا بابٌ فَضَّلَ الْبَحْتَرِيَّ فِيهِ عَلَى أَبِي تَمَامٍ ظَاهِرٌ لِصِحَّةِ تَمَثُّلَاتِهِ وَكَثْرَةِ  
اِفْتِنَائِهِ .

\*\*\*

---

(١) ديوانه ٢ : ٨٧٤ ، وفيه « ينوب اليسر » تصحيف .  
(٢) ديوانه : « تكاد عليه » وقال محققه : لعله أخذها من كود الشيء : جمعه ، لفظة يمانية . وَيُطَانُ  
أى : يبنى ويسد عليه بالطين ، وَضُبِّطَ الشطر الأول فيه بنصب « المعروف » ورفع « طَى » وهو خطأ .

## وفي الإكثار من العطاء

قال أبو تمام<sup>(١)</sup>:

لَهْمَى تَسْتَيْثِرُ الْقَلْبَ لَوْلَا اتِّصَالُهُ      بِحُسْنِ دِفَاعِ اللَّهِ وَسَوْسَ قَائِلُهُ  
وقال<sup>(٢)</sup>:

كَمْ نَفْحَةٍ لَكَ لَمْ يَحْفَظْ تَعَجْرُفُهَا      لِصَامِتِ الْمَالِ لَا إِلَّا وَلَا ذِمَمَا  
مَوَاهِبٌ لَوْ تَوَلَّى عَدَّهَا هَرَمٌ      لَمْ يُحْصِهَا هَرَمٌ حَتَّى يُرَى هَرَمًا  
يعنى هَرَمَ بَنِ سِنَانِ الْمُرَى ، الذَّى مَدَحَهُ [ زهير ] ، وكان من الأجواد .  
وقال أبو تمام<sup>(٣)</sup>:

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُحْصِيَ فَوَاضِلَ كَفِّهِ      فَكُنْ كَاتِبًا أَوْ فَاتِّخِذْ لَكَ كَاتِبًا

وهذا من معاني العوام ، وَضَعَفَةِ الْمُعَلِّمِينَ .

وقال في أبنى العَرِيبِ يَحْيَى بِنِ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٤)</sup>:

لَوْلَا تَنَاهَى كُلِّ مَخْلُوقٍ لَقَدْ      خَلَلْنَا نَوَالَكَ لَيْسَ بِالْمُتَنَاهَى

(١) ديوانه ٢ : ٢٠٥ والتبريزي ٣ : ٣٠ ، وفيهما « لولا اتصالها » .

(٢) ديوانه ٢ : ٤٣٧ والتبريزي ٣ : ١٧٤ ، وفيه « لَمْ يُحْفَظْ تَذِمَّتُهَا » بالبناء للمجهول وهو خطأ .

(٣) ديوانه ١ : ٢٤١ والتبريزي ١ : ١٤٣ .

(٤) ديوانه ٣ : ٥٧ وشرح التبريزي ٣ : ٣٥٠ .

وليسَ هذا الجنسُ من الإغراقِ جيِّداً ولا حسناً .  
وقال أبو تمام<sup>(١)</sup> :

وللهِ أنهارٌ من الناسِ شَقَّها لِيَشْرَعَ فيها كُلُّ مُقَوٍّ ووَاجِدٍ  
المُقَوَّى : الذى قد فَنَى زَادُهُ ، والواجدُ : الغنى .

ولا يُقالُ : أنهارٌ مِنَ الناسِ شَقَّها إلا مَنْ لَمْ يَسْمَعْ بِمَذْجِ المَادِجِ ،  
ولا بِكَلَامِ العَرَبِ قَطُّ ، وإِنَّمَا المُسْتَعْمَلُ فى هذا أن يُقالَ : كالْبَحْرِ ، وكالسَّيْلِ ،  
وكالْفُرَاتِ ، فَأَمَّا نَهْرٌ مَشْقُوقٌ فَمِنْ أَقْبَحِ لَفْظٍ وَأَوْضَعِهِ .  
وإِنَّمَا قَالَ كَعْبُ بْنُ مَعْدَانَ الأَشْقرِيُّ<sup>(٢)</sup> :

بِرَّكَ اللهُ يَوْمَ بَرَكَ بَحْراً فَفَجَّرَ مِنْكَ أَنْهَاراً غِزَاراً  
بَنِيكَ السَّابِقِينَ إِلَى المَعَالَى إِذَا مَا أَعْظَمَ النَّاسُ الخِطَاراً<sup>(٣)</sup>  
لأنه جعلَ المهلَّبَ بَحْراً ، وجعلَ بَنِيهِ أَنْهَاراً مُفَجَّرَةً مِنْهُ فَحَسَنَ ذَلِكَ وَلَمْ  
يَقْبُحْ .

وقال أبو تمام<sup>(٤)</sup> :

كَأَنَّ أَمْوَالَهُ وَالْبَذْلُ يَمَحِّقُهَا نَهَبٌ تَعَسَّفُهُ التَّبْدِيرُ أَوْ نَقْلُ  
وهذا بيتٌ جيِّدٌ المَعْنَى ، وأجودُ منه قولُ البُخْتَرِيِّ<sup>(٥)</sup> :

(١) فى س : جيِّدٌ ولا حسنٌ .

(٢) ديوانه ١ : ٤٦٣ ، والتبريزى ٢ : ٧٦ .

(٣) كعب بن معدان الأشقرى يكنى أبا مالك ، وأمه من عبد القيس ، شاعر فارس خطيب معدود  
فى الشجعان ، من أصحاب المهلب والمذكور فى حروبه للأزراقة « الأغاني » ١٣ : ٥٤ ، معجم الشعراء  
ص ٢٣٦ .

(٤) فى معجم الشعراء والأغاني « بنوك السابقون » .

(٥) ديوانه ٢ : ١٨١ والتبريزى ٣ : ١١ .

(٦) ديوانه ١ : ٢٨٠ .

تُحَسَّبُ فِي وَفْرِهِ يَدَاهُ يَدَيَّ      عَدُوُّهُ أَوْ لِغَيْرِهِ نَشْبُهُ  
مَالٌ إِذَا الْحَمْدُ مِنْهُ عَيْضَ غَدَا      مِنْهُبُهُ غَانِمًا وَمُنْتَهَبُهُ  
/ قَوْلُهُ :

٦١ س

تُحَسَّبُ فِي وَفْرِهِ يَدَاهُ يَدَيَّ      عَدُوُّهُ .....

يُشَبِّهُ قَوْلَ أَبِي تَمَّامٍ <sup>(١)</sup> :

وإن خَفَرْتُ أَمْوَالَ قَوْمٍ أَكْفَهُمْ      من التَّيْلِ والجَذْوَى فَكَفَّاهُ مَقْطَعُ  
وهذا من قَبِيحِ الْمَعَانِي <sup>(٢)</sup> .  
وقال أَبُو تَمَّامٍ <sup>(٣)</sup> :

مَنْ رَأَى بَارِقًا سَرَى صَامِتِيًّا      جَادٌ نَجْدًا سَهْلُهَا وَالْحَزُونَا  
فَسَقَى طَيِّبًا وَكَلَبًا وَذُودًا      نَ وَقَيْسًا وَوَائِلًا وَتَمِيمًا <sup>(٤)</sup>  
لَنْ يَنَالَ الْعُلَى خُصُوصًا مِنَ الْأَقْدَ      حَوَامٍ مَنْ لَمْ يَكُنْ نَدَاهُ عُمُومًا <sup>(٥)</sup>

وهذا جَيِّدٌ بَالِغٌ فِي الْعُمُومِ وَالْكَثَرَةِ .

وقال أَيْضًا فِي كَثَرَةِ الْعَطَاءِ <sup>(٥)</sup> :

يَقُولُ الْحَاسِدُونَ إِذَا انْصَرَفْنَا      لَقَدْ قَطَعُوا طَرِيقًا أَوْ أَغَارُوا

(١) ديوانه ٢ : ١٤ والتبريزي ٢ : ٣٣٠ .

(٢) وقال الصولي : هذا مثل حسن ! .

(٣) ديوانه ٢ : ٤٠٠ والتبريزي ٣ : ٢٢٤ .

(٤) ديوانه وشرح التبريزي : « من الفتيان » .

(٥) ديوانه ١ : ٥١٣ والتبريزي ٢ : ١٥٦ .

وَحَسْبُكَ بِهَذَا قُبْحاً وَرَكَكَةً ، وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يُتَّبَعَهُ بَيْتٌ آخَرَ يَذْكُرُ فِيهِ أَنَّهُمْ  
هَرَبُوا لِفُلَاٍّ يُؤْخَلُّونَ فَيُعَاقَبُونَ عُقُوبَةً قُطَّاعِ الطَّرِيقِ ! .

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ <sup>(١)</sup> قَوْلُهُ :

سَخِطْتُ لَهَا عَلَى جَدَاهُ سَخِطَةً فَاسْتَرْفَذْتُ أَقْصَى رِضَى الْمُسْتَرْفِدِ

« فَالْلُّهَا » جَمْعُ « لَهْوَةٍ » ، وَهِيَ : الْعَطِيَّةُ ، وَأَصْلُهَا مَا تُلْقِيهِ [ فِي فَمِ ] الرِّيحِ  
مِنَ الْحَبِّ ، كَأَنَّكَ جَعَلْتَهُ طُعْمَةً لِلرَّحَى ، فَشَبَّهْتَ الْعَطِيَّةَ بِهِ ، وَالْجَدْوَى هِيَ  
الْعَطِيَّةُ أَيْضًا ، فَكَيْفَ يُسَخِطُ عَطَايَاهُ ؟ ، هَذَا عَيْنُ الْخَطَا ، وَلَوْ قَالَ : « سَخِطْتُ  
يَدَاهُ عَلَى جَدَاهُ » كَانَ قَوْلًا حَسَنًا مُسْتَقِيمًا .

وَقَدْ جَاءَ بِهَذَا الْمَعْنَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَأَتَى بِهِ عَلَى الصَّوَابِ فَقَالَ <sup>(٢)</sup> :

مَا التَّقَى وَفَرُهُ وَنَائِلُهُ مُذْ كَانَ إِلَّا وَوَفَرُهُ الْمَغْلُوبُ

قَالَ <sup>(٣)</sup> : وَالْوَفَرُ : هُوَ الْمَالُ الْكَثِيرُ ، وَالنَّائِلُ : هُوَ الْمَالُ الَّذِي يُعْطِيهِ ، وَهُوَ قِطْعَةٌ  
يَقْتَضِيهَا مِنْ وَفَرِهِ ، وَهُوَ مُذْهَبٌ لِلْوَفَرِ وَمَفْنِيهِ ، كَمَا قَالَ زُهَيْرٌ <sup>(٤)</sup> :

أَخُو ثَقَةٍ ، لَا تُهْلِكُ الْحُمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالُ نَائِلَهُ

وَقَدْ أَحْسَنَ الْبَحْثِيُّ فِي هَذَا الْبَابِ كُلَّ الْإِحْسَانِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْكَثْرَةِ <sup>(٥)</sup>  
وَالْعُمُومِ :

وَأَنْفَقَ فِي الْعَلْيَاءِ حَتَّى حَسِبْتُهُ مِنْ الدَّهْرِ يُعْطَى أَوْ مِنَ الدَّهْرِ يُنْفَقُ

(١) ديوانه ١ : ٤٥٣ والتبريزي ٢ : ٥١ ، وفي ديوانه فقط : « المُتَرْفِدِ » .

(٢) في س : « من الرِّيح » وما أثبتته هو ما يوجبه شرح « لهوة » في اللسان .

(٣) ديوانه ١ : ٣٣٩ والتبريزي ١ : ٢٩٥ .

(٤) كنا في س ، ولا أدرى من القائل .

(٥) ديوانه ص ١١٣ وفيه « أخى » .

(٦) ديوانه ٣ : ١٤٩٢ .

عطاء كَضوءِ الشَّمْسِ غَمْرٌ، فَمَغْرِبٌ      يَكُونُ سَوَاءً فِي سَنَاهُ وَمَشْرِقٌ<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ أُخْرَى<sup>(٢)</sup>:

مَوَاهِبُ أَعْدَادُ الْأَمَانِي وَخَلَفَهَا      عِدَاتُ يَكَاذُ الْعُودِ مِنْهُمْ يُورِقُ  
قَوْلُهُ : « أَعْدَادُ الْأَمَانِي » فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالصَّحَةِ .

<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ :

لَمْ يُخَصَّ عِدَّةٌ مَا تُؤْلِيهِ مِنْ حَسَنِ      وَسَيِّدُ الثَّيْلِ مَا لَمْ يُخَصِّهِ الْعَدْدُ<sup>(٤)</sup>  
وَقَالَ :

مَوَاهِبُ ضَرَبَتْ فِي كُلِّ ذِي عَدَمٍ      بِثُرَّةٍ وَأَمَاحَتْ كُلُّ مُمْتَاجٍ<sup>(٥)</sup>  
وَقَالَ :

كُلَّمَا جَاءَتْ اللَّيَالِي بِإِحْسَا      نِ ، فَبَادَى إِحْسَانُهَا إِحْسَانُهُ  
جُمْلٌ مِنْ لَهْيٍ يُشَكِّكُنَ فِي الْقَوِ      م : أَهْمُ مُجْتَدُوهُ أَمْ خُرَائُهُ ؟  
وَقَالَ فِي مِثْلِهِ<sup>(٦)</sup> :

أَعْطَيْتَنِي حَتَّى حَسِبْتُ جَزِيلَ مَا      أَعْطَيْتَنِيهِ وَدِيْعَةٌ لَمْ تُوَهِّبْ

(١) ديوانه « غم » .

(٢) ديوانه ٣ : ١٥٣١ .

(٣) س : « عداد » .

(٤) ديوانه ٢ : ٦٤٨ ، وفيه « مأولاه » .

(٥) ديوانه ١ : ٤٤٤ ، وفي س : « بثرة » والتصحيح من ديوانه .

(٦) ديوانه ٤ : ٢٢٩٨ .

(٧) ديوانه ١ : ٨٢ ، وقد سبق في ١ : ٣١٤ .



(١) / وَإِنَّمَا أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :  
٧٢ ب

أَعْطَانِي الْمَالَ حَتَّى قُلْتُ : يُودِعُنِي      أَوْ قُلْتُ : أُوْدَعِ مَالاً قَدْ رَأَهُ لَنَا  
وَبَيْتُ الْبُحْتَرِيِّ أَجُودُ مِنْ هَذَا لَفْظًا وَسَبْكًَا .  
وقال :

تَجَاوَزَ غَايَاتِ الْعُقُولِ رَغَائِبُ      يَكَادُ بِهَا لَوْلَا الْعِيَانُ تُكَذِّبُ  
وقال في أبي تَهْشِلٍ :

وَعَطَايَاكَ فِي الْفُضُولِ عِدَادُ الرَّ (م) مَلٍ مِنْ « عَالِجٍ » وَكَيْفَ الْحُقُوقِ (٧)  
ظَلَّ فِيهَا الْبَعِيدُ مِثْلَ الْقَرِيبِ الـ      مُجْتَبَى الْعَدُوِّ مِثْلَ الصَّدِيقِ (٨)  
كَحَبِيٍّ الْعَمَامِ جَادَ فَرَوَى      كُلُّ وَادٍ مِنَ الْبِلَادِ وَنِيقِ  
وهذه معانٍ مُخْتَلِفَةٌ ، وكلُّها في غَايَةِ الْجُودَةِ وَالصَّحَّةِ ، وَلَا خَفَاءَ بِفَضْلِ  
الْبُحْتَرِيِّ - فِي هَذَا الْبَابِ أَيْضًا - عَلَى أَبِي تَمَامٍ .

\*\*\*

(١) من هنا تبدأ نسخة « كمبردج » لتلتقى مع النسخة التونسية وتصاحبها وقد سدت النسخة التونسية خرما كبير في نسخة كمبردج التي تبدأ من لوحة ٧٢/ب فله الحمد والمثنة ، وسأشير إليها في الهامش « بالأصل » .

(٢) الموشح ص ٥١٨ ، وفيه « قلت أودعني » ، وقد سبق في ١ : ٣١٤ ، وفيه « أو قلت أعطى » ، وبها ينكسر البيت .

(٣) س : « أجود منه » .

(٤) كذلك قال في الجزء الأول ، وقال المرزباني : « أخذ قوله : « البيت » وقصر وأفحش ، وأسقط أحد القسمين » .

(٥) ديوانه ١ : ١٣٨ ، وفيه :

نكادُ لها لولا العيانُ تُكذِّبُ ..... »

(٦) ديوانه ٣ : ١٤٨٤ .

(٧) « عالج » رملة بالبادية بين قيد والقريّات ينزلها بنو بختّر من طيء « معجم البلدان ٤ : ٧٠ » .

(٨) سبق في ١ : ١٨٩ .

## <sup>(١)</sup> في ذكر القصد والإسراف

<sup>(٢)</sup>  
قال أبو تمام:

قَصْدُ الْخَلَائِقِ إِلَّا فِي نَدَى وَوَعَى      كِلَاهُمَا سَبَّةٌ مَا لَمْ يَكُنْ سَرَفًا  
وكان يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : مَا لَمْ يَكُونَا سَرَفًا ، وَكَأَنَّهُ تَأَوَّلَ مَا لَمْ يَكُنْ ذَاكَ ،  
أَوْ حَمَلَهُ عَلَى قَوْلِهِمْ « كِلَاهُمَا فَارِسٌ إِذَا رَكِبَ » ، وَفَارِسَانِ إِذَا رَكِبَا « لِأَنَّ « كِلَا »  
تَصْلُحُ هَاهُنَا لِلْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ .

<sup>(٣)</sup>  
وقال البحتري:

وَلَا إِسْرَافَ غَيْرُ الْجُودِ فِيهِ      وَسَائِرُهُ لِهَدْيٍ وَاقْتِصَادٍ  
فَذَكَرَ السَّرْفَ فِي الْجُودِ وَحْدَهُ ، وَأَبُو تَمَّامٍ جَعَلَ السَّرْفَ فِي النَّدَى وَالْوَعَى

---

(١) في س : « وقد ذكر » .

(٢) ديوانه ٢ : ٥٣ والتبريزي ٢ : ٣٦٥ ، ديوانه : « كِلَاهُمَا سَبَّةٌ » والتبريزي و س : « إلا في وعى وندى » .

(٣) في الأصل : « وكِلَاهُمَا فَارِسٌ إِذَا رَكِبَا » . والتصحيح من س ، وقد ورد الضمير مفردا حملا على اللفظ في « كلا وكلتا » أكثر من الحمل على المعنى وقد جاء ذلك كثيرا ، انظر « الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري ٢٦٠ » وهو رأى البصريين ، ومن قوله : « لِأَنَّ كِلَا ... » ساقط من س .

(٤) ديوانه ٢ : ٧٢٥ .

جَمِيعاً ، وأَرَادَ بالسَّرْفِ فى الوَعْيِ القَتْلَ ، فَبَيَّنَهُ أَجْمَعُ للمَعَانِي ، وَبَيَّنْتُ البَحْتَرِيَّ  
أَحْسَنُ سَبْكَاً وَأَجُودُ لَفْظاً .

(١)  
وقال البحتري :

كَرَّمْ دَعَتَكَ بِهِ الْقَبَائِلُ مُسْرِفًا مَامُسْرِفٍ فى الْمَكْرُمَاتِ بِمُسْرِفٍ  
فَأَمَّا قَوْلُ أبى تَمَّامٍ :

لَهُ خُلِقَ نَهْيُ الْقِرَآنِ عَنْهُ وَذَاكَ عَطَاؤُهُ السَّرْفُ الْبِدَارُ  
وَلَمْ يَكُ ذَاكَ إِصْرَارًا وَلَكِنْ تَمَادَثَ فى سَجِيَّتِهَا الْبَحَارُ

٧٣ / فَمِمَّا لَا يَفِى بِجَوْدَتِهِ وَحُسْنِهِ شَيْءٌ ، وَلَكِنْ جَاءَ بِهِ بَعْدَ بَيْتٍ لَوْ خَرَسَ كَانَ  
خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

يَقُولُ الْحَاسِدُونَ إِذَا انْصَرَفْنَا لَقَدْ قَطَعُوا طَرِيقًا أَوْ أَغَارُوا  
وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُ . وَأَبُو تَمَّامٍ فى هَذَا الْبَابِ أَشْعَرُ .

\* \* \*

(١) ديوانه ٣ : ١٤١٧ ، وفيه « كرما » .

(٢) ديوانه ١ : ٥١٣ . وفيه « البذار » ، وهى رواية « س » ، وانظر تعليق أبى العلاء على هذه الرواية

فى شرح التبريزى ٢ : ١٥٦ .

(٣) قوله : « من أن يأتي بمثله » سقط من س .

(٤) انظر ص ١٥٤ .

## ذكر تعجيل العطاء<sup>(١)</sup>

لم أر أبا تمام جَرَدَ القول في هذا الباب ، ولا أتى فيه بشيء يُعْتَدُّ به ،  
ووجدته قال في محمد بن عبد الملك الزيات :

فما يَلْحَظُ العافى جَدَاكَ مُؤْمَلًا      سِوَى لَحْظَةٍ حَتَّى يُؤَوِّبَ مُؤْمَلًا  
وقال البحتري<sup>(٣)</sup> :

عَجِلْ بالذى تُنِيلُ يَدَاهُ      إِنَّ بَطَاءَ التَّوَالِ مِنْ تَنْكِيدِهِ  
كَادَ مُمْتَاَحُهُ لِسَابِقِ جَدُوا      هُوَ يَكُونُ الْإِصْدَارُ قَبْلَ وُرُودِهِ<sup>(٤)</sup>  
وهذا معنى حسن لطيف وإثما ساغ ذلك لقوله « كاد » .  
وقال<sup>(٦)</sup> :

إذا قَالَ وَغَدًا أَوْ وَعِيدًا تَسْرَعْتُ .      مَكَارِمُ تَنْشَى آجَلَ الْأَمْرِ عَاجِلًا

---

(١) س : « في تعجيل العطاء » .

(٢) ديوانه ٢ : ٣٠٧ والتبريزي ٣ : ٩٩ ، وفيهما « ما يلحظ » .

(٣) ديوانه ١ : ٥٩٩ .

(٤) الأصل : « يسابق » ، والتصحيح من ديوانه وس .

(٥) ساقطة من س .

(٦) ديوانه ٣ : ١٦٠٢ ، وفي الأصل : « تشرعت » بالشين المعجمة .

ومن المكارم تحقيق الوعيد وتعجيله أيضاً كالوعد<sup>(١)</sup> ، ولذلك ضمهما معا<sup>(٢)</sup> .  
ومثله قوله<sup>(٣)</sup> :

إِنْ يَقُلْ وَاِعْدًا تُؤَافِ إِلَى النُّجْ ج يَدَاهُ فِي صَفْقَةٍ وَلِسَانُهُ  
ضَامِنٌ لِلَّتِي تُرَادُّ لَدَيْهِ قَلْبُ الْفِكْرِ أَوْ يَصِحُّ ضَمَانُهُ<sup>(٤)</sup>  
وقال :

حَيْثُ لَا تَدْفَعُ الْحَقُوقَ الْمَعَاذِي رُ ، وَلَا يَسْبِقُ الْعَطَاءُ السُّؤَالُ  
وَأَجُودُ مِنْ هَذَا قَوْلُ ابْنِ هَرَمَةَ<sup>(٥)</sup> :  
يسبق بالفعل ظن سائله ويقتل الرّيث عنده العجل<sup>(٦)</sup>  
وقال البحتري :

وَقَدْ أَعْجَزَ الْعَذَالُ أَنْ يَتَذَارَكُوا لَهَى تَسْبِقُ الْأَلْحَاطَ قَبْلَ ارْتِدَادِهَا  
وهذا نهاية في السرعة والتّعجيل .  
وقال<sup>(٧)</sup> :

كَمْ قَدْ عَجِلَتْ إِلَى النِّعْمَاءِ تَصْنَعُهَا مُبَادِرًا وَبَخِيلُ الْقَوْمِ مُتَّيِدُ<sup>(٨)</sup>  
وقد أبرّ البحتري في هذا الباب على أُنَى تمام .

(١) س : « الوعد » .

(٢) زيادة من س .

(٣) من قوله : « ومثله قوله » إلى قول ابن هرمة « ويقتل الرّيث عنده العجل » أخرته « س » إلى نهاية الباب ، والبيتان : في ديوانه ٤ : ٢٢٩٨ ، وفيه « للذي يراد لديه » .

(٤) ديوانه ١٨٠٩ .

(٥) ديوانه ١٧٢ .

(٦) ديوانه ٢ : ٦٧٥ .

(٧) ديوانه ٢ : ٦٤٨ ، وفي س : « كَمْ عَجِلَتْ » .

(٨) من قوله : « وقد أبر ..... » ساقط من س .

## (١) ذكر متابعَةِ العطاءِ

(٢)  
قال أبو تمام :

كَلَّمَا زُرْتُهُ وَجَدْتُ لَدَيْهِ      نَشَبًا ظَاعِنًا وَمَجْدًا مُقِيمًا<sup>(٣)</sup>  
وَتَوَامُ التَّدْيِ يُرِي الْكَرَمَ الْقَدْ      سَةِ<sup>(٤)</sup> فِي أَكْثَرِ الْمَوَاطِنِ لَوْ مَا  
وهذا معنى صحيح حسن .

(٥)  
وقال :

إِذَا كَانَتِ النَّعْمَى سَلُوبًا مِنْ أَمْرِي      غَدَتْ مِنْ خَلِيجِي كَفَّهُ وَهِيَ مُتْبِعُ<sup>(٦)</sup>  
السَّلُوبُ : التي لا وَلَدَ لَهَا ، وَالمُتْبِعُ : التي يَتَّبِعُهَا وَلَدُهَا .

---

(١) س : « في متابعة العطاء » .

(٢) ديوانه ٢ : ٤٠٣ والتبريزي ٣ : ٢٢٨ .

(٣) شرح التبريزي « وجدت لديه نسبا » بالسين المهملة « والنشب » المال ، « الظاعن » الرّاحل ، ورواية الموازنة والديوان أجود من رواية التبريزي .

(٤) ديوانه والتبريزي « الكرم الفارد » والفارد : هي الناقة المنفردة المنقطعة عن القطيع ، والفلتة : الأمر يقع فجأة دون تردد أو تدبر .

(٥) ديوانه ٣ : ١٤ والتبريزي ٢ : ٣٢٩ .

(٦) الأصل : « التي لها » ، والتصحيح من س ، قال أبو العلاء : « السلوب » التي قد سُلِبَ ولدها منها بموت أو غيره ، « وَالمُتْبِعُ » التي يَتَّبِعُهَا ولدها ، و « الخليج » : ما ينقطع من بحر أو نهر ، كأنه يُخْلَجُ منه أو يُجَذَّبُ وإنما أرادَ من خَلِيجِي كَفَّهُ ، فدلَّ عليهما بالكف الواحدة ومثل هذا كثير .

وقال<sup>(١)</sup> :

وَتَعْلَمُ الْأَيَّامُ أَنِّي فَتُّهَا      بِأَيِّ الْحُسَيْنِ مُحَمَّدٍ بِنِ الْهَيْثَمِ  
بَأَغْرَ لَيْسَ بِتَوَامٍ وَيَمِينُهُ      تَغْدُو وَتَطْرُقُ بِالْفَعَالِ التَّوَامِ<sup>(٢)</sup>  
كَلِّفَ بَرَبَ الْحَمْدِ يَزْعُمُ أَنَّهُ      لَمْ يُتَدَّ عُرْفٌ إِذَا لَمْ يُتَمِّمْ<sup>(٣)</sup>  
وقال أيضاً<sup>(٤)</sup> :

وصنيعة لك ثيب أهديتها      وهي الكعاب لعائذ بك مُصْرَمِ<sup>(٥)</sup>  
[ حلت محلَّ البكر من مُعطى وقد      زُفْتُ من المُعطى زفاف الأيِّم ]<sup>(٦)</sup>

قوله : « وصنيعة لك ثيب أهديتها » يريد : أنك قد صنعت مثلها فليست  
بِكِرِّ صنائعك<sup>(٧)</sup> ، أى ليست أول ما صنعت ، ولما لم تكن بكراً جعلها ثيباً ، وقال :  
« وهي الكعاب لعائذ بك<sup>(٨)</sup> » ، فأقام الكعاب هاهنا مقامَ البكر ، أى هي ثيب عندك  
وبكر عند من تُعطيه .

(١) ديوانه ٢ : ٤٢٦ والتبريزي ٣ : ٢٥٠ - ٢٥١ ، يمدح ابن شُبَّانَةَ أبا الحسين محمد بن الهيثم ، من أهل مرو  
وصاحب ( كتاب الدولة ) « مروج الذهب للمسعودي » ١ : ١٣ « مدحه أبو تمام بعدة قصائد » ديوانه ١ : ٢٨٧ -  
٢٩٦ ، ٢ : ٦٨ ، ٨٠ ، ١٥٢ ، ٣٤١ ، ٣ : ٢٤٨ ، ٢٨٩ ، وانظر « أخبار أبي تمام ص ١٨٨ - ١٩٠ » .  
(٢) التبريزي : قد كثر تردد هذا المعنى في شعر العرب ، وذلك أنهم يذمون التوأم من الرجال ، لأنهم  
ينسبونهم إلى نقص في الخلق ، وضعف في القوة ويرون أن المُنثَمَّ من النساء قسيم ولدها اثنين ، وفي التبريزي :  
« بالنوال التوأم » ، وعليها الرواية أيضاً في ديوانه .

(٣) التبريزي : « كلف برب المجد » .

(٤) « أيضاً » زيادة من س ، والبيت في ديوانه ٢ : ٤٢٨ ، والتبريزي ٣ : ٢٥٥ ، وفي الأصل :

« بل مصرم » .

(٥) ساقط من الأصل ، وانظر الشرح بعده .

(٦) « أهديتها » ساقطة من س ، وفيها « أنك صنعتها » .

(٧) س : « بكر لصنائعك » .

(٨) الأصل : « وأقام » ، والتصحيح من س .

والكَعَابُ هِيَ الَّتِي قَدْ كَعَبَ ثَدْيُهَا ، وَقَدْ تَكُونُ بِكَرًا وَتَكُونُ ثِيًّا قَدْ افْتَرَعَتْ ، فَلَيْسَتْ بِضِدِّ لِلثَّيْبِ فِي الْحَقِيقَةِ ، وَلَكِنَّهُ أَقَامَهَا مُقَامَهَا ، لِقَوْلِهِ : « حَلَّتْ مَحَلَّ الْبِكْرِ مِنْ مُعْطَى » .

وقوله : « وَقَدْ زُفَّتْ مِنَ الْمُعْطَى زَفَافَ الْأَيْمِ » يريد بالأَيْمِ الثَّيْبَ ، وَالْأَيْمُ هِيَ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا ، بِكَرًا كَانَتْ أَوْ ثِيًّا .

وَقَدْ بَيَّنْتُ هَذَا فِي أَغَالِيظِهِ وَأَوْضَحْتُهُ<sup>(١)</sup> .

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ يَذْكُرُ الصَّنِيعَةَ<sup>(٢)</sup> :

وَلَيْسَتْ بِالْعَوَانِ الْعَنْسِ عِنْدِي وَلَا هِيَ مِنْكَ بِالْبِكْرِ الْكَعَابِ /  
قَوْلُهُ : « لَيْسَتْ بِالْعَوَانِ الْعَنْسِ عِنْدِي » يُرِيدُ لِحَالَتِهَا ، وَأَنَّهُ مَا أُسْدِيَ إِلَيْهِ مِثْلُهَا ، وَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ « الْعَانِسَ » فَقَالَ « الْعَنْسَ » ، وَ « الْعَنْسُ » إِنَّمَا هِيَ النَّاقَةُ الَّتِي قَدْ انْتَهَتْ فِي قُوَّتِهَا وَشِدَّتِهَا وَشَبَابِهَا . وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذَا فِي أَغَالِيظِهِ أَيْضًا .

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ فِي الْحَسَنِ بْنِ وَهَبٍ :

جُمِعَتْ لَنَا فِرْقُ الْأَمَانِيِّ مِنْكُمْ      بِأَبَرِّ مِنْ رُوحِ الْحَيَاةِ وَأَوْصَلِ  
فَصْنِيعَةٌ فِي يَوْمِهَا وَصْنِيعَةٌ      قَدْ أَحْوَلَتْ وَصْنِيعَةٌ لَمْ تُخَوَّلِ  
كَالْمَزْنِ مِنْ مَاضِي الرَّبَابِ وَمُقْبِلِ      مُتَنَظَّرٍ وَمُخَيِّمٍ مُتَهَلِّلِ<sup>(٣)</sup>

(١) « قد » زيادة من س .

(٢) انظر ١ : ١٦٦ .

(٣) ديوانه ١ : ٣٣٣ والتبريزي ١ : ٢٨٦ .

(٤) ساقطة من س .

(٥) انظر الموازنة ١ : ٩٣ ، ١٧٠ وفي س : « وقد ذكرت هذا أيضا في أغاليظه » .

(٦) ديوانه ٢ : ٢٧٠ والتبريزي ٣ : ٤٩ وفيهما « وقال يمدح أبا الوليد أحمد بن دؤاد الإيادي »

وفي الأصل : « وقال في الحسن بن وهب » والتصحيح من س .

وفي الديوان قصيدة يمدح أبو تَمَّامَ بها الحسن بن وهب من نفس الوزن والقافية وأولها :

ليس الوقوف بكفء شوقك فأنزل      تَبَلَّلَ غَلِيلًا بِالْدُمُوعِ قَتَبَلِيلِ

« ديوانه ٢ : ٢٤٤ ، والتبريزي ٣ : ٣٢ » .

(٧) في الأصل : « مُتَنَظَّرٍ » .



قوله : « وصنيعة قد أخولت ، وصنيعة لم تُحول » لا يُشبهه أحوال الأمطار  
في قُرب بعضها من بعض ، ولكنَّ قوله « بأبر من رُوح الحياة وأوصل » حسنٌ  
جدا .

والصَّحيحُ المعنى في هذا قولُ البُحترى<sup>(١)</sup> :

لِي مِنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ نَوَالٌ      لَمْ تَنْلُهُ كُدُورَةُ التَّرْنِيْقِ<sup>(٢)</sup>  
عِنْدَهُ أَوَّلٌ ، وَعِنْدِي ثَانٍ      مِنْ نَدَاهُ وَثَالِثٌ فِي الطَّرِيقِ<sup>(٣)</sup>

وإن كنتُ لا أُحِبُّ لفظَةَ « الطَّرِيقِ » هَاهُنَا ، فَإِنَّهَا مِنْ أَلْفَاظِ الْعَوَامِّ .  
وقد أَحْسَنَ الْبُحْتَرِيُّ أَيْضًا فِي مِتَابَعَةِ الْعَطَاءِ كُلِّ الْإِحْسَانِ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ<sup>(٤)</sup> :

إِلَى فَتَى يُتْبَعُ النُّعْمَى نَظَائِرُهَا      كَالْبَحْرِ يُتْبَعُ أَمْوَاجًا بِأَمْوَاجِ  
وَقَوْلُهُ<sup>(٥)</sup> :

فَإِنْ تُتْبَعُ النُّعْمَى بُنْعَمِي فَإِنَّهُ      يَزِينُ اللَّالِي فِي النَّظَامِ اِزْدَوَاجُهَا<sup>(٦)</sup>  
وَقَوْلُهُ<sup>(٧)</sup> :

إِذَا كَرَّتِ الْآمَالُ فِيهِ تَتَابَعَتْ      مَوَاهِبُ مَكْرُورِ الْإِيَادِي مُعَادِهَا

(١) ساقطة من س .

(٢) ديوانه ٣ : ١٤٨٣ .

(٣) في الأصل : « التدنيق » تحريف « والترنيق » : اختلاط الماء بالطين .

(٤) في س : « ثاني » انظر هامش ص ١٣٧ .

(٥) الأصل : « لفظ » والتصحيح من س .

(٦) ديوانه ١ : ٤١٢ .

(٧) ديوانه ١ : ٤٢٧ ، وفيه « فإن تلحق » .

(٨) س : « وقال » ، وفيها تقدّم قوله : « وأحسن من كل حسن قوله : « البيت » على هذا البيت ،

وفي ديوانه ٢ : ٦٧٥ ، وفيه « تلاحقت مواهب » .

وأحسن من كل حسن قوله<sup>(١)</sup> :

يَكُرُّ نَوَالُهُ عَلَّاءَ عَلَيْنَا كُرُورَ الكَاسِ أَثَرَعَهَا المُدِيرُ

وقال البحرى أيضا فى أحمد بن محمد بن بسطام<sup>(٢)</sup> :

تَتَابَعُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ مَوَاهِبٌ تَفُوتُ ارْتِدَادَ الطَّرْفِ سَبْقاً عَجُولَهَا<sup>(٣)</sup>

إِذَا كَرَّهَا بِالْبِرِّ مِنْهُ أَعَادَهَا عَلَى النَّهْجِ مَحْمُودُ السَّجَايَا جَمِيلُهَا

وقال<sup>(٤)</sup> :

بَلَغَتْ يَدَاهُ إِلَى التَّى لَمْ أُحْتَسَبْ وَتَنَى لِأُخْرَى فَهُوَ بَادٍ عَائِدُ

هُوَ وَاحِدٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ ، وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ عَادِيَةُ الزَّمَانِ الْوَاحِدُ

والبحرى فى هذا كله أشعر من أى تمام .

\* \* \*

(١) ديوانه ٢ : ٩١٥ .

(٢) س : وقال فى أحمد بن بسطام ، ديوانه ٣ : ١٧٧٧ .

(٣) س : « يفوت » ، ديوانه :

« تتابع منه كل يوم فضيلة يفوت ..... »

(٤) ديوانه ١ : ٦٠٢ يمدح الحسن بن مخلد ، وفى س : وقال البحرى أيضا ، وفى الأصل : « إلى الذى لم أحتسب » ، والتصحيح من س .

## وفي تشبيه جُودِ الجِوَادِ بالسَّحَابِ والغَيْثِ والأَنْوَاءِ

قال أبو تمام<sup>(١)</sup>:

مواهبُ جُودِ الأرضِ حتى كأنما      أخذنَ بآدابِ السَّحَابِ الهَوَاطِلِ  
وهذا حَسَنٌ جِدًا .

وقال<sup>(٢)</sup>:

نَشَأَتْ مِنْ يَمِينِهِ نَفَحَاتٌ      مَا عَلَيْهَا إِلَّا تَكُونُ غُيُومًا  
والبَيْتُ الْأَوَّلُ أَجُودُ .

وقال<sup>(٣)</sup>:

جَرَى حَاتِمٌ فِي حَلْبَةٍ مِنْهُ لَوْ جَرَى      بِهَا الْقَطَرُ شَأْوًا قِيلَ أُيْهِمَا الْقَطَرُ  
فهذا تشبيهٌ بالسَّحَابِ .

وأَكْثَرُ مَا جَاءَ عَنْهُ تَفْضِيلُ جُودِ الْجَوَادِ عَلَى السَّحَابِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ<sup>(٤)</sup>:  
فِي قُلَّةِ كُثْرِ السَّمَاءِ وَإِنْ غَدَا      هَاطِلًا وَعَفُو يَذِيهِ جُهْدُ الْمِرْزَمِ

(١) ديوانه ٢ : ٢٢٠ والتبريزي ٣ : ٨٠ ، وفي الأصل : « حُزَنَ الْأَرْضِ » .

(٢) ديوانه ٢ : ٤٠٠ والتبريزي ٣ : ٢٢٥ .

(٣) ديوانه ٣ : ٦١٧ والتبريزي ٤ : ٥٧٤ .

(٤) س : « وَذَلِكَ قَوْلُهُ : » ، ديوانه ٢ : ٤٢٨ ، والتبريزي ٣ : ٢٥٢ .

السَّمَاءُ سِمَاكَانِ : الْأَعْزَلُ وَالرَّامِحُ ، وَهُمَا كَوَكَبَانِ مِنْ نَجُومِ بُرْجِ الْأَسَدِ<sup>(١)</sup>  
 ونوء الأسد من أغزَرِ الأنواءِ ، وَالْمِرْزَمُ أَحَدُ كَوَكَبَيِ ذِرَاعِي الْأَسَدِ وَقَالَ ابْنُ هَرَمَةَ :  
 جَوَادُ ثُبَارِي الْمِرْزَمَيْنِ شِمَالُهُ وَتَحْقِرُ أَنْوَاءُ الرَّيِّعِ يَمِينُهَا  
 قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ أَبْلَغُ ، وَهَذَا أَحْسَنُ لَفْظًا وَأَبْرَعُ .  
 وَقَوْلُهُ<sup>(٢)</sup> :

غَيْثٌ حَوَى كَرَمَ الطَّبَائِعِ دَهْرُهُ وَالْعَيْثُ يَكْرُمُ مَرَّةً وَيُلُومُ  
 وَهَذَا غَايَةٌ فِي الْحُسْنِ وَالصَّحَّةِ .  
 وَقَالَ فِي مِثْلِهِ<sup>(٣)</sup> :

كَرَّمْتُ رَاحَتَاهُ فِي أَزْمَاتٍ كَانَ فِيهَا صَوْبُ الْعَمَامِ لَيْثِمًا  
 وَقَالَ<sup>(٤)</sup> :

وَلَا أَرَى دِيمَةً أَنْفَى لِنَائِبَةٍ مِنْهُ عَلَى أَنْ ذِكْرًا طَارَ لِلدَّيَمِ  
 وَقَالَ<sup>(٥)</sup> :

لَهُ كَرَمٌ لَوْ كَانَ فِي الْمَاءِ لَمْ يَغْضُ وَفِي الْبَرْقِ مَا شَامَ امْرُؤٌ بَرْقَ خُلْبٍ

(١) س : « الأعزل والرامي كوكبان » .

(٢) س : « من نجوم الأسد » ، وانظر العمدة لابن رشيق ٢ : ٢٥٢ قوله : « ونوء الأسد ..... ذراعي الأسد » سقط من س .

(٣) لم أجده البيت في ديوانه المجموع .

(٤) ديوان أبي تمام ٢ : ٤٢٠ والتبريزي ٣ : ٢٩١ ، وقال التبريزي : « عادة العرب إذا خففوا الهمزة في مثل « يَلُومُ » أن يُلْقُوا الحركة على اللام ، ويحذفوا الهمزة ، فيقولوا « يَلُمُ » وفي « يَسَامُ » « يَسِمُ » وفي « يَنْشَمُ » « يَنِمُ » وبعضهم يقول يَلُومُ وَيَسَامُ وَيَنِمُ اللَّيْثُ « أَيْ يَنْ » ، وذلك رديء ، قليل في كلامهم » .

(٥) ديوانه ٢ : ٤٠٠ والتبريزي ٣ : ٢٢٥ ، وفيه « كان صوب الغمام فيها لثيما » .

(٦) ديوانه ٢ : ٣٤٩ وشرح التبريزي ٣ : ١٨٧ ، وفي ديوانه : « أُنْجِيْ لِمَسْغِبَةٍ » والتبريزي : « أَمْحَى لِمَسْغِبَةٍ » وفي س : « أَكْفَى ..... طاب للديم » .

(٧) ديوانه ١ : ٢٤٦ والتبريزي ١ : ١٥٢ .

(١) / وقال :

إن غاض ماء المُنْزِنِ فِضْتُ وإن قَسْتُ      كَبِدُ الزَّمانِ عَلَيَّ كُنْتُ رَوْفًا  
وقال :

يَفِيضُ سِماحةً والمُنْزُنُ مُكِدٌ      وَيَقْطَعُ والحُسَامُ العَضْبُ نَابٍ  
وقال :

إذا وَعَدَ انْهَلَتْ يَدَاهُ فَأَهْدَتْنا      لَكَ التُّجَحَّ محمولاً على كَاهِلِ الوَعْدِ  
دَلُوحانٍ تَفْتَرُ المَكَارِمُ عَنْهُما      كما الغَيْثُ مُفْتَرٌّ عَنِ البرِّقِ والرَّعْدِ  
قوله : « دَلُوحانٍ » من السَّحابِ اللُّوَالِجِ ، وهي المُثْقَلَةُ بالماءِ .  
« تَفْتَرُ المَكَارِمُ عَنْهُما » تَبْدُو وتُظْهِرُ .

« كما الغَيْثُ مُفْتَرٌّ عَنِ البرِّقِ والرَّعْدِ » أَقامَ راحَتِيهِ مقامَ البرِّقِ والرَّعْدِ ، وأنَّ  
الغَيْثَ يَفْتَرُ عَنْهُما .

هذا على ظاهر لَفْظِ أُنَى تَمَامٍ ، وهو عندي من المقلوبِ ، لأنَّ حَقِيقَةَ الافتِراءِ  
الانكشافُ ، ومنه قولُهُم : فَرَرْتُ الدَّابَّةَ ، أَى : كَشَفْتُ جَحْفَلَتَهُ لِأَنْظُرَ إِلَى

(١) ديوانه ٢ : ٧٧ والتبريزي ٢ : ٣٨٣ .

(٢) ديوانه ١ : ٢٣٢ والتبريزي ١ : ٢٨٤ وفيه : « تفيض » .

(٣) ديوانه ١ : ٤٨٦ وشرح التبريزي ٢ : ١١٣ ، وانظر ١ : ٢٣١ .

(٤) الأصل : « منهل » ، والشرح على « مفتر » فأثبتها .

(٥) قال ابن المستوفى : « دلوحان يعنى يديه أَى : هما دلوحان . وأصل الدلح أن يمشي الرجل مُثْقَلًا ،  
ثم استعير لغيره ، وقيل يعنى به التُّجَحَّ والوعْد وقد تقدم ذكره في البيت الذى قبله » « النظام شرحى المتنبي  
وأنى تَمَام ، مخطوط لوحة ٣٧٢ » .

(٦) س : أَى تَبْلُو وتُظْهِرُ .

(٧) جحفلة الدابة : ما تتناول به العلف ، وهو من الخيل والحُمُرِ والبغال وذوات الحافر بمنزلة الشفة  
من الإنسان والمِشْقَرِ للبعير ، واستعاره بعضهم لذوات الخُفِّ .

سِنِّهِ ، وقد فُرَّ فلانٌ عن ذَكَايَ ، وفُرَّ عن عَقْلٍ أَيْ كُشِفَ ، فَوْجُهُ الْكَلَامُ : دَلُوحَانٍ  
يَفْتَرَانِ عَنِ الْمَكَارِمِ ، أَيْ يَنْكَشِفَانِ وَيَنْفَتِحَانِ عَنِ الْغَيْثِ ، وَهُوَ عِنْدِي مِنَ الْمَقْلُوبِ  
الْحَسَنِ السَّائِغِ الْجَائِزِ مِثْلُهُ لِلْمُتَأَخِّرِينَ ، لِأَنَّ الْيَدَيْنِ إِذَا انْفَتَحَتَا وَانْكَشَفَتَا عَنْ  
الْمَكَارِمِ ، فَإِنَّ الْمَكَارِمَ أَيْضًا قَدْ انْكَشَفَتْ ، وَكَذَلِكَ الْبَرْقُ وَالرَّعْدُ إِذَا انْفَتَحَا وَانْكَشَفَا  
عَنِ الْغَيْثِ ، فَإِنَّ الْغَيْثَ قَدْ انْكَشَفَ وَاتَّضَحَ .

وقال البُحْتَرِيُّ فِي هَذَا الْمَعْنَى :

لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِنَاقِصَةِ الْجَدَا إِذَا بَقِيَ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ وَالْقَطْرُ  
وَقَالَ :

وَجَرَى جَوْدُهُ رَسِيلًا لِيُجُودَ الْـ غَيْثُ مِنْ غَايَةِ فَجَاءَ سَوَاءَ  
وَقَالَ :

فَهُوَ غَيْثٌ ، وَالْغَيْثُ مُحْتَفِلُ الْوَدِّ قِ ، وَبَحْرٌ ، وَالْبَحْرُ طَائِمِي الْعُبَابِ  
فَهَذَا شَرْطٌ فِي غَايَةِ الْجَوْدَةِ وَالْقُوَّةِ ، وَلَكِنْ قَوْلُ أَيْ تَمَامٌ :  
يَفِيضُ سَمَاحَةً وَالْمُزْنَ مُكْدٌ وَيَقْطَعُ وَالْحُسَامُ الْعَضْبُ نَائِبِي  
الْطُفْ مَعْنَى .

وقد فَضَّلَ الْبُحْتَرِيُّ جُودَ الْجَوَادِ عَلَى السَّحَابِ وَالْغَيْثِ وَتَصَرَّفَ فِي ذَلِكَ وَافْتَنَّ افْتِنَانًا

(١) ساقطة من س .

(٢) ديوانه ٢ : ٨٤٤ ، وقد سبق في ٢ : ٢٩٣ وفي س : « في هذا الباب » ، وفي الأصل : الجد .

(٣) ديوانه ١ : ١٥ ، وفي هامشه « الرسيلُ الفرس الذي يرسلُ مع آخر في السباق » .

(٤) ديوانه ١ : ٨٥ .

(٥) في الأصل : « ولأن » .

(٦) من قوله : « ولكن قول أَيْ تَمَام ..... ألطف معنى » سقط من س .

(٧) ساقطة من س

عَجِيباً فَقَالَ<sup>(١)</sup> :

ليس السَّحَابُ يَبَالِغُ فِيهِ الرُّضَى  
فَأَقُولُ إِنَّ نَدَاهُ صَوْبُ سَحَابٍ<sup>(٢)</sup>  
[ وقال :

إِنَّ أَنَا شَبَّهْتُهُ بِالْغَيْثِ فِي مَدْحِي  
غَضَضْتُ مِنْهُ وَكُنْتُ الْمَادِحَ الْهَاجِي<sup>(٣)</sup>  
وقال :

فَلَوْ ذَارَعْتَ أَخْلَاقَهُ الْغَيْثَ حَافِلاً  
لَحَاجَزَهَا بَاغٌ مِنَ الْغَيْثِ ضَيِّقُ<sup>(٤)</sup>  
وقال :

كَرُمْتُ وَكَانَ الْقَطْرُ أَنَايَ مَسَافَةً  
وَأُضِيقُ بَاعاً مِنْ نَدَاكَ وَأَقْصِرَا<sup>(٥)</sup>  
وقال :

وَأُكْبِرُ أَنْ أَشْبَهَ جُودَ « فَتَحٍ »  
بِمَاءٍ غَمَامَةٍ أَوْ سَيْلٍ وَادٍ<sup>(٦)</sup>  
وقال :

وَيَحْمِلُ إِسْمَاعِيلُ عَنَّا ابْنُ بُلْبُلٍ  
مِنَ الْمَحَلِّ عَيْثَا لَيْسَ يَحْمِلُهُ الْقَطْرُ<sup>(٧)</sup>  
يَغْزِرُ يَدٍ مِنْهُ تَقُولُ : تَعَلَّمْتُ  
يَدُ الْغَيْثِ مِنْهَا ، أَمْ تَقِيلُهَا الْبَحْرُ<sup>(٨)</sup> ؟

(١) س : « اقتنانا حسنا » ، ديوانه ١ : ٢٩٥ ، وفي الأصل : « وأقول » .

(٢) ديوانه ١ : ٤١٤ وفيه « فكنت المادح الهاجي » ، وما بين المعقوفين زيادة من س .

(٣) ديوانه ٣ : ١٤٩٢ .

(٤) ديوانه ٢ : ٩٣٣ ، ديوانه : « أدنى » ، ورواية الموازنة أجود .

(٥) ديوانه ٢ : ٧٢٥ وفيه « بصوب غمامة » .

(٦) ديوانه ٢ : ٨٧٣ .

(٧) جاء في الديوان أن هذه القصيدة قيلت في إسماعيل بن بلبل أو في أبي عامر الخضر بن أحمد فمن

رواها في الخضر روى البيت في الخضر قال : « ويحمل عنا الخضر » خضر بن أحمد « .... » .

وفي الأصل : « ويحمل فينا » والتصحيح من ديوانه .

(٨) ديوانه : « أو تقيلها » .

(١)  
وقال :

إِنْ قَصَّرْتُ هِمَمَ الْعَافِينَ جَاشَ لَهُمْ      جُحَافٌ أَغْلَبَ فِي حَافَاتِهِ الزَّيْدُ  
عَفْوٌ مِنَ الْجُودِ لَمْ تَكْذِبْ مَخِيلَتُهُ      يُقَصِّرُ الْقَطْرُ عَنْهُ وَهُوَ مُجْتَهِدُ

فَقَوْلُهُ : « يُقَصِّرُ الْقَطْرُ عَنْهُ وَهُوَ مُجْتَهِدُ » مِثْلُ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ :<sup>(٢)</sup>

فِي قُلَّةِ كُثْرِ السَّمَاءِ وَإِنْ غَدَا      هَطَلًا ، وَعَفْوٌ يَدِيهِ جُهْدُ الْمِرْزَمِ  
وَبَيْتُ أَبِي تَمَّامٍ هَذَا أَجُود .<sup>(٣)</sup>

(٤)  
وقال البحتري :

قَدْ قُلْتُ لِلْعَيْمِ الرُّكَّامِ - وَلَجَّ فِي      إِبْرَاقِهِ ، وَالْحَجَّ فِي إِرْعَادِهِ  
لَا تَعْرِضَنَّ « لَجَعْفَرٍ » مُتَشَبِّهًا      بِنْدَى يَدَيْهِ فَلَسْتُ مِنْ أُنْدَادِهِ !

(٥)  
وقال :

أَقُولُ لِتَجَّاجِ الْعِمَامِ وَقَدْ سَرَى      بِمُحْتَفِلِ الشُّؤُبِ صَابَ فَعَمَّمَا  
أَقْلٌ وَأَكْثَرُ لَسْتُ تَبْلُغُ غَايَةً      تَبِينُ بِهَا حَتَّى تُضَارِعَ « هَيْثَمَا »

(٦)  
وقال :

تَرَاخُ الْعَوَادِي أَنْ تُشَاهِدَ عِنْدَهُ      شَبَائِهَا - مِنْ سَيِّبِهِ - وَشُكُولَهَا

(١) ديوانه ٢ : ٦٤٨ .

(٢) س : « قوله » .

(٣) ديوانه ٢ : ٤٢٨ والتبريزي ٣ : ٢٥٢ وقد سبق ١٦٧ .

(٤) « هذا » زيادة من س .

(٥) ديوانه ٢ : ٧٠٣ ، في الأصل وس : « للغيث » .

(٦) ديوانه ٤ : ٢٠٨٨ يمدح الهيثم بن عثمان الغنوي وهو أحد قواد الأفشين من أهل الجزيرة ، أنزله في رستاق يقال له « أَرَشَق » فَرَمَ حصنه وحفر حوله خندقا ، وذلك في حربه مع بابل الخرمي سنة ٢٢٠ الطبري ٧ : ٢٢٧ .

(٧) ديوانه ٣ : ١٧٩٤ ، وكلمة « وقال » ساقطة من س . وتراح : أى تُسَرُّ وتُفَرِّحُ .



يَقِيْتُ وَكَأَيِّنْ جِئْتُ بِإِدَى نِعْمَةٍ      يَقُلُّ السَّحَابُ أَنْ يَجِيءَ رَسِيلُهَا <sup>(١)</sup>  
 وَقَالَ : <sup>(٢)</sup>

٧٨ / أَعْطَيْتُ حَتَّى تَرَكْتُ الرِّيحَ حَاسِرَةً      وَجُدْتُ حَتَّى كَأَنَّ الْغَيْثَ لَمْ يَجِدْ  
 هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ : فَلَنْ يُبَارِيَ الرِّيحَ جُوداً ، فَيَقَالُ : أَيْ جُودٌ لِلرِّيحِ حَتَّى <sup>(٣)</sup>  
 يُبَارِيَهَا الْجَوَادُ ، فَإِنَّمَا الْمَعْنَى أَنَّهُ يُبَارِي هُبُوبَهَا ، فَيُعْطَى أَبَداً مَا هَبَّتْ ، كَمَا نَذَرُ لَبِيدُ أَنْ <sup>(٤)</sup>  
 يُطْعِمَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَخَبْرُهُ فِي هَذَا مَشْهُورٌ .  
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْأَمْطَارَ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالرِّيحِ <sup>(٥)</sup> ، وَلَا يَجْمَعُ  
 السَّحَابُ وَيَأْتِي بِالْغَيْثِ إِلَّا الرِّيحُ ، وَالْأَوَّلُ أَلَيُّ وَأَشْبَهُ لِقَوْلِهِ : « تَرَكْتُ الرِّيحَ <sup>(٦)</sup>  
 حَاسِرَةً » أَيْ : مُعْيَةً .  
 وَقَالَ : <sup>(٧)</sup>

وَرَأَيْتُ يَوْمَ نَدَاكَ أَشْرَقَ بِهِجَةً      وَاهْتَزَّتْ أَطْرَافاً ، وَرَقَّ نَسِيماً  
 وَرَأَيْتُ يَوْمَ الْغَيْثِ فِي ظِلْمَائِهِ      جَهْمًا مُحْيَاهُ أَعْمَ بِهِيماً <sup>(٨)</sup>

(١) س : « فكأين » وهي رواية الديوان .

(٢) ديوانه ١ : ٥٧٥ .

(٣) س : « سخاء » .

(٤) س : « سخاء » .

(٥) الأصل : « الجود » والتصحيح من س .

(٦) كان لبيد من أجود العرب ، وكان آلي في الجاهلية ألا تهب صبا إلا أطعم ، وكان له جفتان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم ، فهبت الصبا يوما والوليد بن عتبة على الكوفة ، فصعد الوليد الجنب وخطب الناس ثم قال : إن أحاكم لبيد بن ربيعة قد نذر في الجاهلية ، ألا تهب صبا إلا أطعم ، وهذا يوم من أيامه ، وقد هبت صبا ، فأعينوه ، وأنا أول من فعل ، فأرسل إليه بمائة بكرة « الأغاني ١/١٤ وما بعدها » .

(٧) في س أورد هنا قوله : « والأول أليق » ، ثم كرره بعد ذلك .

(٨) س : « ولا يجمع السحاب ويأتي الغيث إلا بالريح » .

(٩) س : « كقوله » .

(١٠) ديوانه ٣ : ١٩٦٤ .

(١١) ديوانه : « وشهدت يوم الغيث في هطلانه » .

(١) وَيَخْصُ أَرْضًا دُونَ أَرْضِ جَوْدُهُ      وَسَحَابُ جُودِكَ فِي الْعُفَاةِ عُمُومًا  
فَهَذَا كُلُّهُ تَفْضِيلٌ لِحُجُودِ الْجَوَادِ عَلَى الْغَيْثِ .  
وَقَدْ شَبَّهَهُ بِالْغَيْثِ أَحْسَنَ تَشْبِيهِ فَقَالَ (٢):

يُعْطَى عَلَى الْعَضْبِ الْمُتَعْتِجِ وَالرِّضَا      وَعَلَى التَّهْلِيلِ وَالْعُبُوسِ الْأَزِيدِ  
كَالْغَيْثِ يَسْقَى الْخَاطِبِينَ بِأَبْيَضٍ      مِنْ غَيْمِهِ وَبِأَحْمَرٍ وَبِأَسْوَدٍ  
وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا وَاجْمَعُ قَوْلُهُ (٣):

يَجُودُ عَلَى الطَّلَابِ : سَحَابًا وَدِيمَةً      وَهَطْلًا وَإِرْهَامًا وَوَبْلًا وَرَيْقًا  
فَجَاءَ بِسِتَّةِ أَنْوَاعٍ مِنْ نُعُوتِ الْغَيْثِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ .

و « السَّحْبُ » شِدَّةُ انْصِبَابِ الْمَطَرِ ، و « الدَّيْمَةُ » الْمَطَرُ الدَّائِمُ فِي سُكُونٍ  
و « الْهَطْلُ » فَوْقَ ذَلِكَ ، و « الْإِرْهَامُ » مِنْ أَرْهَمَتِ السَّمَاءُ وَهِيَ الرَّهْمَةُ : الْمَطَرُ  
الضَّعِيفُ الدَّائِمُ ، و « الْوَبْلُ » [ مِنَ الْوَابِلِ وَ ] هُوَ الْمَطَرُ الشَّدِيدُ الضَّخْمُ الْقَطَرِ ،  
و « الرَّيْقُ » مِنْ تَرَيَّقَ الْمَاءُ وَهُوَ تَرَدُّدُهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ الضَّخْضَاجِ وَنَحْوِهِ ، وَإِذَا  
انْصَبَّ الْمَاءُ قُلْتُ رَاقَ يَرِيْقُ ، وَيُقَالُ أَرَقَّتْهُ أَنَا إِرَاقَةً وَهَرَقْتُهُ ، وَيُقَالُ رَاقَ السَّرَابُ (٤)

(١) الْأَصْلُ : « جَوْدُهُ » وَالتَّصْحِيحُ مِنْ دِيَوَانِهِ وَ س .

(٢) دِيَوَانُهُ ١ : ٥٤٦ .

(٣) س : « وَأَجُودُ مِنْ هَذَا » دِيَوَانُهُ ٣ : ١٥٠٣ ، وَفِيهِ : « تَجُودُ » وَهِيَ رِوَايَةُ س .

(٤) قَالَ شَارِحُ الدِّيَوَانِ : « الْهَطْلُ : الْمَطَرُ الضَّعِيفُ الدَّائِمُ » . وَجَاءَ فِي « فِقْهِ اللُّغَةِ لِلنَّعَالِيِّ ١٧٩ »  
« إِذَا دَامَ الْمَطَرُ مَعَ سُكُونٍ فَهُوَ الدَّيْمَةُ ، وَالضَّرْبُ فَوْقَ ذَلِكَ ، وَالْهَطْلُ فَوْقَهُ ، فَإِذَا زَادَ فَهُوَ الْهَتْلَانُ  
وَالْتَّهْتَانُ » وَرَوَى ذَلِكَ الْأَصْمَعِيُّ أَيْضًا « اللِّسَانُ : هَطْلٌ » ، وَهَذَا الْمَعْنَى أَقْرَبُ إِلَى مَرَادِ الشَّاعِرِ .

(٥) زِيَادَةُ مِنْ س .

(٦) سَاقِطَةٌ مِنْ س .

(٧) الْأَصْلُ : الشَّرَابُ بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةُ وَفِي س « رَاقَ الْمَاءُ يَرِيْقُ رَيْقًا » .

يُرِيْقُ إِذَا تَضَحَّضَ فَوْقَ الْأَرْضِ ، وَالرَّيْقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَفْضَلُهُ ، رَيْقُ الشَّرَابِ وَرَيْقُ الْمَطَرِ .

فَأَقُولُ الْآنَ فِي الْمَوَازِنَةِ بَيْنَهَا : إِنَّهُ لَوْلَا قَوْلُ أُمِّي تَمَامٌ :  
وَالْغَيْثُ يَكْرُمُ مَرَّةً وَيَلُومُ  
وَقَوْلُهُ :

٦٨ ب

/ كَانَ فِيهَا صَوْبُ الْعِمَامِ لَيْمًا  
لَفَضَّلْتُ الْبَحْرَى عَلَيْهِ ، وَلَكِنِّي أَجْعَلُهُمَا مُتَكَافِئَيْنِ .

\* \* \*

## وفى تشبيه جُودِ الجِوَادِ بِالْبَحْرِ

قال أبو تمام<sup>(١)</sup>:

هو البَحْرُ من أَىِّ التَّوَاجِي أُنْيَتَه      فَلَجَّتْهُ المَعْرُوفُ والجُودُ سَاحِلُهُ  
وهو مَعْنَى فى غَايَةِ الجُودَةِ والصَّحَّةِ ، وإِنَّمَا حَدَاثُهُ عَلَى قَوْلِ مُسْلِمٍ<sup>(٢)</sup> :  
هو البَحْرُ يَغْشَى سِرَّةَ الأَرْضِ فَيُضْئُهُ      وَتُذَرِّكُ أَطْرَافَ البِلَادِ سَوَاحِلُهُ  
وغيرَ مَعْنَاهُ .

وقال<sup>(٣)</sup>:

يَمِينُ مُحَمَّدٍ بَحْرٌ خِضَمٌ      طَمُوحُ المَوْجِ مَجْنُونُ العُبَابِ  
وقال<sup>(٤)</sup>:

بَحْرٌ يَطْمُ عَلَى العُفَاةِ فَإِنْ تَهَجَّ      رِيحُ السُّؤَالِ بِمَوْجِهِ يَغْلُولِبِ  
وَالسُّؤُولُ مَا حُلِبَتْ تَدْفَقُ رِسْلُهَا      وَتَجِفُّ دِرَّتُهَا إِذَا لَمْ تُحَلَبِ

(١) ديوانه ٢ : ٢٠٣ والتبريزى ٣ : ٢٩ ، وفيه : « هوالم » .

(٢) س : « على بيت مسلم » ، ديوانه ١٤٦ ، وفيه « فيضه » .

(٣) ديوانه ١ : ٣٣١ وشرح التبريزى ١ : ٢٨٣ يمدح ابن شبانة « محمد بن الهيثم » ، ومن هنا إلى آخر البيت سقط من س .

(٤) ديوانه ١ : ٢١٩ وشرح التبريزى ١ : ١٠٤ ، ١٠٥ .

أَرَادَ أَنَّ هَذَا الْمَمْدُوحَ يَجُودُ وَيُوسِعُ ، فَإِنْ سُئِلَ أُعْطِيَ وَأَكْثَرَ وَزَادَ ، وَذَكَرَ أَنَّ الشَّوْلَ لَيْسَتْ هَذِهِ حَالُهَا ، وَأَنَّ أَلْبَانَهَا تَتَدَفَّقُ إِذَا حُلِبَتْ ، وَتَنْقَطِعُ إِذَا لَمْ تُحْلَبْ ، فَفَضَّلَ جُودَهُ عَلَى لَبَنِ الشَّوْلِ ، وَإِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُفَضَّلَ جُودُهُ عَلَى الْعَيْثِ كَمَا قَالَ :

وَالْعَيْثُ يَكْرُمُ مَرَّةً وَيَلُومُ<sup>(١)</sup>

أَوْ عَلَى الْبَحْرِ حَسَبَ مَا يَأْتِي فِي هَذَا الْبَابِ ، وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ الشَّوْلَ ، لِأَنَّ أَلْبَانَهَا غِيَاثَ الْعَرَبِ وَغَنَاهَا وَمُعَوَّلُهَا ، وَلِهَذَا مَاقَالَ فِي الْمَوَاعِيدِ :

وَتُنْتَجُ مِثْلَمَا تُنْتَجِ الْعِشَارُ<sup>(٢)</sup>

وَإِنَّمَا أَخَذَ قَوْلَهُ :

وَتَجِفُّ دِرَّتُهَا إِذَا لَمْ تُحْلَبِ

مِنْ قَوْلِ بَشَّارٍ :

وَالدَّرُّ يَقْطَعُهُ جَفَاءُ الْحَالِبِ<sup>(٣)</sup>

وَهَذَا كُلُّهُ جَيِّدٌ بِالْبَلغِ<sup>(٤)</sup>

(١) س : « تارة » .

(٢) ساقطة من س .

(٣) ديوانه ١ : ٥١٤ والتبريزي ٢ : ١٥٨ وصدره :

« نَحَنَّ عِدَاتِهِ إِثْرَ التَّقَاضِي »

(٤) ديوان بشار بن برد ١ : ١٩٢ . وصدره :

« وَإِذَا جَفَوْتَ قَطَعْتُ عَنْكَ مَنَافِي »

(٥) كلمة « بالغ » ساقطة من س ، وقد نقل ابن المستوفي كلام الآمدي السابق ثم قال معلقاً : وهذا التمثيل الذي ذكره أبو تمام ، إِذَا حُمِلَ عَلَى ظَاهِرِهِ ، لَا يَطَائِقُ الْأَوَّلُ مِنْ كِلَا جَانِبَيْهِ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ « وَالشَّوْلُ مَا حُلِبَتْ تَدَفَّقُ رَسْلُهَا » بِإِزَاءِ قَوْلِهِ : « وَإِنْ تَهَجَّ رِيحُ السُّوَالِ بِمَوْجِهِ يَقْلُوبُ » . فَأَمَّا قَوْلُهُ : « بَحْرٌ يَطْمُ عَلَى الْعُفَاةِ » فَلَيْسَ بِإِزَاءِ قَوْلِهِ : « وَتَجِفُّ دِرَّتُهَا إِذَا لَمْ تُحْلَبِ » . وَلَعَلِّي أَعْثُرُ فِي كِتَابٍ عَلَى جَوَابٍ مَازَكَرْتَهُ فَأَتَى بِهِ ، وَالْمَعْنَى هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْآمَدِيُّ ، وَلَمْ يُرِدْ أَبُو تَمَّامٍ تَشْبِيهَ الْمَدْمُوحِ فِي أَحْوَالِهِ بِالشَّوْلِ ، إِنَّمَا نَفَى عَنْهُ أَنْ يَكُونَ فِي أَبْتِدَائِهِ بِالْعَطَاءِ وَسُؤَالِهِ مِثْلَهَا ، وَعَلَيْهِ الْمَعْنَى =

ولم يَمُرَّ بي لَهُ تَفْضِيلُ جُودِ الْجَوَادِ عَلَى الْبَحْرِ ، وَلَكِنَّ الْبَحْرَى يَقُولُ فِي  
الْمُعْتَرِّ :<sup>(١)</sup>

مَلِكٌ تَدِينُ لَهُ الْمُلُوكُ وَتَقْتَدِي لُجَجُ الْبِحَارِ بِسَبِيهِ الْمُتَدَفِّقِ<sup>(٢)</sup>  
وقال [ فيه ] :<sup>(٣)</sup>

لَمْ أَرْ كَالْمُعْتَرِّ فِي حِلْمِهِ أَلْ حَافِي وَفِي نَائِلِهِ الْعُمَرِ<sup>(٤)</sup>  
يُسْتَصْعَرُ الْبَحْرُ إِذَا اسْتُمْطِرَتْ يَدُّ لَهُ تُرْبِي عَلَى الْبَحْرِ<sup>(٥)</sup>  
/ وأجود من هذا قول قَعْنَبِ بْنِ أُمِّ صَاحِبٍ :

قالوا الفراتُ ، وما أَرْضِي بِهِ شَبَّهَا وَلَنْ يَقُومَ بِجَارِي سَيْبِكَ التَّهَرُّ<sup>(٦)</sup>  
يَسْقَى مِنَ الْأَرْضِ جَنْبًا لَا يُجَاوِزُهُ وَسَائِرُ الْأَرْضِ مِنْهُ يَا بَسَّ صَفَرُ

= في كتاب أبي زكريا ، يقول : هو للعفاة بحر وإن يهيج بالسؤال كثر فيضُهُ ، ثم ضرب مثلا لكثرة عطائه ، وإن سئل شيئا بعد شيء فقال : إن الناقة الشائل إن حُلِبَتْ تَدْفَقُ رَسْلُهَا ، وإن لم تُحَلَبْ جَفَتْ دَرَّتْهَا . هذا كلامه ، ولم يكشف المعنى .

وقال الحارثي : أي بحر نوابه زآخر فائض على أهله ، فإذا صادف سُؤالا غلب وعرق العفاة والزوار . وقال : الشول الإبل التي جفت ألبانها فإن حُلِبَتْ دَرَّتْ ورجعت الألبان التي في ضرعها ، وإن تُرِكَت يَبَسَتْ ، أي يُعْطَى ما استميج وسئل ، هذا كلامه ، وجعل التوق التي جفت ألبانها بإزاء قوله « بحر يطم على العفاة » وهو تشبيه وتمثيل رديان . « النظام شرحي المتنبي وأبي تمام لابن المستوفى ، مخطوط ، دار الكتب ، لوحة ٦٥ » .

(١) في الأصل : « تدين به » . والتصحيح من ديوانه و س ، ديوانه ٣ : ١٤٧٦

(٢) ديوانه ٣ : ١٤٧٦ .

(٣) ساقطة من الأصل ، والبيتان في ديوانه ٢ : ١٠١٠ وفي الأصل : روى البيت « يُسْتَمْطَرُ الْبَحْرُ » ونص على رواية الديوان بخط أدق .

(٤) في الأصل : « على البر » وما أثبتته رواية الديوان و س .

(٥) قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبِ الْفَزَارِيِّ « بالصَّلَا المَهْمَلَة » ، كما ورد في كتاب « من نسب إلى أمه من الشعراء لابن حبيب » ، نوادر المخطوطات ، عبد السلام هارون ١ : ٩٢ وهو : قَعْنَبُ بْنُ ضَمْرَةَ ، أحد بني عبد الله بن غطفان ، وكان في أيام الوليد بن عبد الملك « انظر : « شرح التبريزي للحماسة ٤ : ١٢ » .

(٦) « بجاري » ساقطة من س .

وقد تقدّم الناس في هذا وأكثروا ، وكلّ هذا إفراطٌ حسنٌ مستحلٌّ لا يَنفِرُ منه الطَّبْعُ ، ولكنَّ الرَّدَى المَطْرَحَ المَرْدُولَ<sup>(١)</sup> عند أهل العِلْمِ بصناعة الشعرِ ما أنشدَهُ المَبْرَدُ لِبَعْضِهِمْ<sup>(٢)</sup>:

لَهُ هِمَمٌ لَا مُنْتَهَى لِكِبَارِهَا      وَهَمَّتْهُ الصُّغْرَى أَجَلٌ مِنَ الدَّهْرِ<sup>(٣)</sup>  
لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشَارَ جُودِهَا      عَلَى الْبَرِّ صَارَ الْبَرُّ أُنْدَى مِنَ الْبَحْرِ<sup>(٤)</sup>  
وَلَوْ أَنَّ خَلَقَ اللَّهُ فِي مَسَلِكِ فَارِسٍ<sup>(٥)</sup>      وَبَارَزَهُ كَانَ الْخَلَى مِنَ الْعُمَرِ  
وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ فِي ذَلِكَ :

إِذَا قُرِنَ الْبَحْرُ الْخِضَمُّ بِأَنْعَمِ الـ      خَلِيفَةِ كَادَ الْبَحْرُ فِيهِنَّ يَغْرُقُ<sup>(٦)</sup>  
وَقَالَ :

فَاتَ الرِّجَالُ ، وَفِي الرِّجَالِ تَفَاوُتٌ      بَخَصَائِصِ الْأَخْلَاقِ ، وَالْآدَابِ  
فَكَأَنَّمَا الْبَحْرُ اسْتَجَاشَ يَمِينَهُ      فَقَضَى بِهَا أَرْبَاً مِنَ الْآرَابِ<sup>(٧)</sup>  
وَقَالَ :

وَفَى جُودُهُ بِالْبَحْرِ وَالْبَحْرُ لَوْ رَمَى<sup>(٨)</sup>      إِلَى سَاعَةٍ مِنْ جُودِهِ مَا وَفَى بِهَا  
وَقَالَ :

أَلَسْتَ تَرَى مَدَّ الْفُرَاتِ كَأَنَّهُ      جِبَالُ شَرَوْرَى جِئْنِي فِي الْبَحْرِ عَوَمَا ؟

(١) « المردول » ساقطة من س .

(٢) « لبعضهم » ساقطة من س ، وروى المبرد الأبيات في الكامل ٣ : ١٢٨ كمثل على التشبيه المفرط المتجاوز ، والأبيات لبكر بن النطاح يقولها في أبي دلف القاسم بن عيسى .

(٣) الأصل : « معشار عشرها » البيتان الأول والثاني في ديوان المعاني ١ : ١٠٨ غير منسوين .

(٤) المسلك : الجلد .

(٥) « في ذلك » ساقطة من الأصل ، ديوانه « ٣ : ١٥٣ » ، وفي س : « إذا فرق » تحريف .

(٦) ديوانه ١ : ٢٩٧ .

(٧) ديوانه ١ : ٢٣٥ .

(٨) ديوانه ٤ : ٢٠٩٠ وشرورى اسم جبل في البادية ، بين العمق والمعدن ، في طريق مكة =

ولم يَكُ من عاداتِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ رَأَى شِيْمَةً من جَارِهِ فَتَعَلَّمَا  
 وقال في المَعْتَرِ<sup>(١)</sup> :

بِحِلْمٍ كَأَنَّ الْأَرْضَ مِنْهُ تَوَقَّرَتْ      وَجُودِ كَأَنَّ الْبَحْرَ مِنْهُ تَفَجَّرَا  
 ولا خفاءً بِفَضْلِ الْبَحْتَرِيِّ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى أَبِي تَمَّامٍ .

\* \* \*

---

= إلى الكوفة وهي بين بني أسد وبني عامر « معجم ما استعجم ٧٤٩ » .  
 (١) ديوانه ٢ : ٩٣٣ ، وفي س : « توقدت » ، وفيها تقدّم الحكم في الموازنة « ولا خفاء ..... » إلى  
 آخر العبارة ، على قول البحتري في المعتز ، وكأنّ الناسخ قد استدرك هذا البيت فجاء به آخر الباب .



وَمَنْ خَبَطَ الْجَوَادِ بِنَائِلِهِ مِنْ غَيْرِ تَمْيِيزٍ وَلَا تَأَمَّلِ لِإِبْقَاعِ الصَّنِيعَةِ فِي مَوْقِعِهَا

قال أبو تمام<sup>(١)</sup>:

إِذَا مَا غَدَا أُغْدَى كَرِيمَةً مَالِهِ هَدِيًّا وَلَوْ زُفَّتْ لِلْأُمِّ خَاطِبِ  
وهذا - وأبيك - الكرمُ المحضُ .  
وقال<sup>(٢)</sup>:

فَتَى جُودُهُ طَبَعَ فَلَيْسَ بِخَافِلٍ أَفَى الْجَوْرِ كَانَ الْجُودُ مِنْهُ أَمْ الْقَصْدُ  
وهذا أيضا غاية الكرم<sup>(٣)</sup> .  
وقال البحتري<sup>(٤)</sup>:

تَعَطَّرُسُ جُودٍ لَمْ يُمْلِكْهُ وَقْفَةٌ فَيَخْتَارَ مِنْهَا لِلصَّنِيعَةِ مَوْضِعًا

---

(١) ديوانه ١ : ٢٨١ وشرح التبريزي ١ : ٢٠٥ .  
(٢) ديوانه ١ : ٤٥٧ وفيه في س : « أو القصد » وشرح التبريزي ٢ : ٦٦ ، وفي ديوانه فقط : « طبعه جود » ، وفي س والأصل : « أفى الجود » تحريف .  
(٣) نقل ابن المستوفى عبارة الآمدى فقال : « قال الآمدى : هذا وأبيك الكرم المحض ، وقال في مثله بغير لفظه : فتى جوده ..... الخ » ، النظام شرحى المتنبي وأنى تمام الجزء الأول ، دار الكتب ، لوحة ١٠١ .  
(٤) ديوانه ٢ : ١٢٦٦ ، وفيه « لم يملكه » وفي س : « لو تملكه » .

وهذا أيضًا جَيِّدٌ<sup>(١)</sup>.

وقال البحتري<sup>(٢)</sup>:

ماضٍ على عَزَمِهِ في الجودِ لو وهبَ الـ (م) شبابَ يومِ لِقَاءِ البِيضِ ما نَدِمَا

وهذا أجودُ النَّاسِ وأَجْهَلُهُمْ<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو تَمَّامٍ في المعتصم:

عطاءً لو اسطاعَ الذي يَسْتَمِيحُهُ<sup>(٤)</sup> لأصْبَحَ من بينِ الورى وهو عاذِلُهُ

وقال فيه يَصِفُ مَذَاهِبَهُ في عَزَائِمِهِ:

وعزائِمًا في الرُّوْعِ مُعْتَصِمِيَّةٌ مَيْمُونَةٌ الإِذْبَارِ والإِقْبَالِ

فَتَعَمَّقُ الوُزَرَاءِ يَطْفُو فَوْقَهَا<sup>(٥)</sup> طَفُو القَدَى وتَعَقُبُ العُدَّالِ

وهذا لَيْسَ بِالْجَيِّدِ ، ومنَ هذا الذي يَعِذُّ الخليفةَ على أمرٍ يَعِزُّ عليه ، إنَّما يُشِيرُ وَيَذَكِّرُ صَوَابًا إنْ كَانَ عِنْدَهُ ، فأَمَّا أَنْ يَعِذَّلَ فلا .

[ وقال البحتريُّ في المُهْتَدَى:

وقد أعْجَزَ العُدَّالُ أَنْ يَتَدَارَكُوا<sup>(٦)</sup> لَهْيَ تَسْبِقُ الأُلْحَاطَ قَبْلَ ارْتِدَادِهَا ]

والذي هُوَ في غَايَةِ القُبْحِ قَوْلُ البُحْتَرِيِّ في المُعْتَزِّ:

لا العَدْلُ يَرُدُّعُهُ ولا الـ (م) تَغْنِيفُ عن كَرَمِ يَصُدُّهُ

(١) س : وهذا أيضًا جواد .

(٢) ديوانه ٣ : ٢٠٤٦ .

(٣) « في المعتصم » زيادة من س ، والبيت في ديوانه ٢ : ٢٠٥ ، والتبريزي ٣ : ٢٩ ، وهنا أضاف المؤلف معنى آخر للباب وهو « عدل الجواد على الجود » وقد سبق في ص ١٢٣ أن عدّه باباً مستقلاً .

(٤) ديوانه ٢ : ٢١٨ والتبريزي ٣ : ١٤٥ .

(٥) س : « ومن إذا » .

(٦) ديوانه ٢ : ٦٧٥ ، وما بين المعقوفين زيادة من س .

(٧) س : « غاية في القبح » ، والبيت في ديوانه ١ : ٦١٤ ، وقد سبق البيت في ١ : ٣٧٦ ، وقال الآمدي هناك معلقاً عليه « وهذا عندي من أهجى ما مُدِّحٌ به خليفةً وأقْبَحُهُ ، ومن ذا يُعْتَفُ الخليفةُ أو يَصُدُّهُ ؟ ، إن هذا لباهجو أولى منه بالمدح » ، وانظر تعليق الشريف المرتضى في أماليه ٢ : ٩٣ .

فَجَعَلَ الْخَلِيفَةَ مِمَّنْ يُعَذِّلُ وَيُعَنِّفُ عَلَى الْكَرَمِ<sup>(١)</sup>.

وقول أبي تمام<sup>(٢)</sup>:

ميمونة الإذبار والإقبال

لفظ غير جيّد ، من أجل لفظة « الإذبار » . كأنه أراد أن يقول : ميمونة  
البدء والعود ، والكرّ والرجوع أو التصرّف ، فقال : « الإذبار » من أجل قوله :  
« الإقبال » .

وقال [ أبو تمام<sup>(٣)</sup> ] :

أَمْهَدِيَا لَحِيَتِي عَلَى نَوَالٍ لَقَدْ حُكَّتِ الْمَلَامُ لِغَيْرِ وَاعٍ

وقال<sup>(٤)</sup> :

لَا مُلِيسٌ مَالَهُ مِنْ دُونِ سَائِلِهِ سِتْرًا وَلَا مُنْصِبُ الْمَعْرُوفِ لِلْعَذَلِ  
قَوْلُهُ : « وَلَا مُنْصِبُ الْمَعْرُوفِ لِلْعَذَلِ » أَيْ لَا يَجْعَلُهُ نَصِيبًا لِلْعَذَلِ ، وَيَمْنَعُ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ الْإِعْطَاءِ<sup>(٦)</sup>.

(١) ساقطة من س .

(٢) س : « ومنه قول » ، و « ميمونة الإقبال والأدبار » .

(٣) س : أو المكر .

(٤) زيادة من س ، وانظر ديوانه ٢ : ٢٥ ، والتبريزي ٢ : ٣٣٩ ، يمدح مهدي بن أصرم وفي  
ديوانه : « لقد أسمعت لومك غير واع » .

(٥) ديوانه ٢ : ٢٣٥ والتبريزي ٣ : ٩٣ وفيهما : « وَلَا نَاصِبُ الْمَعْرُوفِ » ، وفي ديوانه :  
« ماملبس » .

(٦) دأب ناسخ الأصل على ضبط « العذل » بتسكين أو سطره ، في البيت وفي التعليق ، ولا يصح  
الوزن بهذا الضبط .

(٧) وجاء في النظام لابن المستوفى « وروى الآمدي » وَلَا مُنْصِبُ الْمَعْرُوفِ لِلْعَذَلِ « وقال : « أَيْ  
لَا يَجْعَلُ الْمَعْرُوفُ نَصَبًا لِلْعَذَلِ وَيُدْعَاهُ لَهُ » « النظام شرحي المتنبي وأبي تمام لوحة ٢٦٤ » وفي الأصل :  
« لَا تَجْعَلُهُ ... وَتَمْنَعُ » ، والتصحيح من س .

[ وقال البحترى <sup>(١)</sup> :

له يَدْعُ في الجودِ تَدْعُو عَدُوْلَهُ      عَلَيْهَا إِلَى اسْتِحْسَانِهَا فَيَسَاعِدُهُ ]  
وقال أيضاً <sup>(٢)</sup> :

/ مَلُومٌ عَلَى بَذْلِ الثَّلَاثِ مُفَنَّدٌ      وَلَا مَجْدٌ إِلَّا لِلْمَلُومِ الْمُفَنَّدِ  
وقال <sup>(٣)</sup> :

أُشْهِرْتَ لَيْلَ عَوَازِلٍ لَوْلَا لَهْيٌ      تُصَفِّي كَرَائِمَهَا لَيْتَنَ هَوَاجِدَا  
يُسْقَيْنَ مِنْكَ الْغِيْظَ دُونَ مَعَاشِرٍ      يُسْقَوْنَ بِالذَّمِّ الزُّلَالَ الْبَارِدَا  
[ وَإِذَا وَسَمَنَكَ وَالْبَخِيلَ بِنَبْزَةٍ      كُنْتَ الْمُضِلَّ وَالْبَخِيلَ الرَّاشِدَا ]  
وقال <sup>(٤)</sup> :

وَإِذَا مَا رِيَّاحُ جُودِكَ هَبَّتْ      صَارَ قَوْلُ الْعُدَالِ فِيهَا هَبَاءً  
وقال <sup>(٥)</sup> :

إِذَا جَادَ أَغْضَى الْعَاذِلُونَ وَكَفَّهُمْ      قَدِيمُ مَسَاعِيهِ الَّتِي تُثْقِلُ  
وَمَنْ ذَا يَلُومُ الْبَحْرَ إِنْ بَاتَ زَاخِرًا      يَفِيضُ، وَصَوَّبَ الْمُزْنَ إِنْ رَاحَ يَهْطِلُ  
وهذا غايةٌ في الحُسْنِ والْبَرَاةِ ، وإِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ الْمَعْرُوفِ <sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه ١ : ٥٨٦ وفيه « عليه » ، وما بين المعقوفين زيادة من س .  
(٢) الأصل : « وقال البحترى » والتصحيح من س ، ديوانه ٢ : ٧٧٢ الثلاث : المال الموروث ،  
والمُفَنَّدُ : المخطأ رأيه .

(٣) ديوانه ٢ : ٨٢٥ ، وفيه : « أسهدت » ، و « لولا اللهى » .

(٤) ديوانه : « يُشَقِّقِينَ » ، وفي الأصل : مثل ، والتصحيح من س .

(٥) زيادة من س .

(٦) ديوانه ١ : ١٩ وفي س : « فيك هباء » .

(٧) ديوانه ٣ : ١٧٩٠ وفيه « يتقيل » .

(٨) ديوانه : « أَنْ بَاتَ يَهْطِلُ » .

(٩) س : « وهذا في غاية الحسن » .

بأي الأسد في الفيض<sup>(١)</sup> :

ولائمة لامتك « يافيز » في الندى      فقلت لها : لن يقدح اللوم في البحر  
أرادت لثني الفيض عن عادة الندى      ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر<sup>(٢)</sup>  
بيت البحتري الثاني أجمع ، وبيت أبي الأسد الثاني أبرع<sup>(٣)</sup> ، والبحتري في هذا  
الباب ، أشعر من أي تمام .

\* \* \*

(١) هو ثبأته بن عبد الله الجعاني « بكسر الحاء المهملة » من شبان ، شاعر مطبوع متوسط الشعر من شعراء الدولة العباسية من أهل الدينور ، وكان طيباً مليح النواذر مداحاً خبيث الهجاء ، وكان صديقا لعلوية المغني الأعسر ، يناديه ويواصل عشرته ويصله علوية بالأكاير ويعرضه للمنافع ، وكُنيتُه أبو الأسد ، وكان منقطعا إلى الفيض بن أبي صالح وزير المهدي ، كما انقطع قبله إلى أبي دلف « الأغاني ١٢ : ١٩٧ والوزراء والكتاب ص ١٦٤ .

(٢) س : يمدح الفيض ، وهو : الفيض بن أبي صالح ، واسم أبي صالح شيرويه ، وكان سخيا سرياً ، وكثير الإفضال واسع الحال ، وكان متكبراً متجبراً مترفعاً ، وكان الفيض قد وُصف للمهدي لما عَزَم على يعقوب بن داود ، فلما قبض عليه أحضر الفيض واستوزره سنة ١٦٦ هـ ومات المهدي وهو وزيره ، ولم يستوزره الهادي ، وبقي الفيض إلى أيام الرشيد ثم مات سنة ١٧٣ « الوزراء والكتاب للجهشداري ١٦٤ وما بعدها ، الفخرى في الأدب السلطانية لابن الطقطقي ١٣٥ وما بعدها » ، وقد أوردت الأصل بيتاً واحداً ملفقا من صدر الأول وعجز الثاني والتصحيح من س والبيتان : وردا من جملة أبيات في مدح « الفيض » هي :

ولائمة لامتك يا « فيض » في الندى      فقلت لها لن يقدح اللوم في البحر  
أرادت لثني « الفيض » عن سنن الندى      ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر  
مواقع جود « الفيض » في كل بلدة      مواقع ماء المزن في البلد القفر  
كأن وفود « الفيض » لما تحملوا      إلى « الفيض » وافوا عنده ليلة القدر

« الأغاني ١ : ١٩٨ ، والوزراء والكتاب ص ١٦٤ والفخرى ص ١٢٦ وديوان المعاني ١ : ٣٠ ، ٦٣ وانظر العمدة لابن رشيقي ٢ : ٧٤ ، وعيون الأخبار لابن قتيبة ٢ : ٥ ، والعقد الفريد لابن عبد ربه « ونسب البيت لأبي الأسود الدؤلي » ٣ : ٥ ، وقراءة الذهب لابن رشيقي ٨٧ ، وقد أورد البيت ملفقا كما ورد في الأصل ، ونسبه إلى حمزة بن بيض ، « ترجمته في الأغاني ١٥ : ١٤ » ، وفي مرآة الجنان لليافعي ١ : ٤٣٩ منسوبا إلى أعرابي في مدح الفضل بن يحيى البرمكي .

(٣) زيادة من س .

(٤) زيادة من س .

(١)  
تَعْرِفُ الْجَوَادِ عَلَى مَالِهِ وَإِثْلَافِهِ إِيَّاهُ

(٢)  
قال أبو تمام :

كَأَنَّ أَمْوَالَهُ وَالْبَذْلُ يَمْحَقُهَا      نَهَبَ تَعَسَّفَهُ التَّبْدِيرُ أَوْ نَقَلَ  
وَقَالَ :

جَزَى اللَّهُ كَفًّا مِلْئُهَا مِنْ سَعَادَةٍ      سَرَتْ فِي هَلَاكِ الْمَالِ وَالْمَالُ نَائِمٌ  
قَوْلُهُ : « مِلْئُهَا مِنْ سَعَادَةٍ » مِنْ أَحْسَنِ لَفْظَةٍ وَأَبْرَعِهَا .  
وَقَالَ :

كَمْ وَقَعَةٍ لَكَ فِي الْمَكَارِمِ ضَخْمَةٍ      غَادَرَتْ فِيهَا مَا مَلَكَتْ قَتِيلًا  
« ضَخْمَةٍ » لَفْظَةٌ غَيْرُ جَيِّدَةٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَلَا لَائِقَةٍ ، وَإِنَّمَا جَعَلَهَا فِي مَوْضِعِ  
« عَظِيمَةٍ » .

---

(١) سقط هذا الباب والباب الذى يليه من نسخة الأصل « ك » وأوردته « س » ، بينا جعلت « ك »  
هذا العنوان على باب « إعطاء الجواد حتى لا يجد من يعطيه » ، وهو فى لوحة ٧١ تونسية إلى لوحة ٧٤ .

(٢) ديوانه ٢ : ١٨٠ والتبريزى ٣ : ١١ .

(٣) ديوانه ٢ : ٣٨٧ والتبريزى ٣ : ١٧٨ .

(٤) ديوانه ٢ : ٢٩٦ والتبريزى ٣ : ٧١ . وفى ديوانه : « فخمة » .

وَقَوْلُهُ : « فِي الْمَكَارِمِ » أَى فِي سَبِيلِ الْمَكَارِمِ ، كَمَا تَقُولُ : فِي اللَّهِ ، أَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ .  
 وَقَالَ :<sup>(١)</sup>

وَلِإِنْ خَفَرْتُ أَمْوَالَ قَوْمٍ أَكْفَهُمْ      مِنْ النَّيْلِ وَالْجَدْوَى فَكَفَّاهُ مَقْطَعُ  
 وَهَذَا الْبَيْتُ مِمَّا عَهِدْتُ الشُّيُوخَ يَضْحَكُونَ مِنْهُ ، وَقَدْ أَتَى الْبَحْرَى بِمِثْلِ  
 قَوْلِهِ : « فَكَفَّاهُ مَقْطَعُ » ، وَلَكِنَّهُ جَاءَ بِهِ حَسَنًا فَقَالَ :

تُحَسَّبُ فِي وَفْرَةِ يَدَاهُ يَدَى      عَدُوِّهِ أَوْ لِغَيْرِهِ نَشْبَةُ  
 وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ :<sup>(٢)</sup>

فَالْمَالُ أَتَى مِلْتَ لَيْسَ بِسَالِمٍ      مِنْ بَطْشِ كَفِّكَ مُصْلِحًا أَوْ مُفْسِدًا  
 [ وَقَالَ ] :<sup>(٣)</sup>

يَلْقَى بِهَا حُرُّ الثَّلَادِ وَعَبْدُهُ      عِنْدَ السُّؤَالِ مَصَارِعًا وَخُتُوفًا  
 وَقَالَ :<sup>(٤)</sup>

كَمْ نَفْحَةٍ لَكَ لَمْ يَحْفَظْ تَعَجَّرُفُهَا      لِصَامِتِ الْمَالِ لَا إِلَّا وَلَا ذِمَّامَا

(١) ديوانه ٢ : ١٤ والتبريزي ٢ : ٣٣٠ .

(٢) ديوانه ١ : ٢٨٠ .

(٣) ديوانه ١ : ٤٨٢ والتبريزي ٢ : ١٠٧ ، وفي ديوانه : « مِنْ بَطْشِ جُودِكَ » ، ومعنى هذا البيت متعلق بالبيت الذى قبله وهو :

لَمَّا زَهَدْتُ زَهَدْتُ فِي جَمْعِ الْغِنَى      وَلَقَدْ رَغِبْتُ فَكُنْتُ فِيهِ أَزِيدَا  
 وقال الخارزنجي : يقول : أنت في حالتى زُهدك ورغبتك لا يسلم منك مالك ، فإنك تنفقه إذا زهدت في الدنيا في أعمال البر ، وتنفقه إذا رغبت فيها في ابتناء المكارم ، « النظام حد ١ لوحة ٣٧٠ » ، وفي س « أنى نلت » .

(٤) ساقطة من س ، وانظر ديوانه ٢ : ٧٨ والتبريزي ٢ : ٣٨٤ ، وفي الأصل « البلاد » تصحيف والتصحيح من شرح التبريزي ، وفي ديوانه : « تكفى بها نهل البلاء وعله » .

(٥) ديوانه ٢ : ٤٣٧ والتبريزي ٣ : ١٧٤ وفيهما « يُحْفَظُ » بالبناء للمجهول وهو خطأ ، العَجْرَفَةُ : ركوبك الأمر لا تَرَوَى فيه ، « والإل » : الحلف ، و « الذمة » : العهد ، من قوله تعالى : « كيف وإن =

وقال<sup>(١)</sup>:

مَلَكَتْ مَالَهُ الْمَعَالَى فَمَا تَدَّ قَهَاهُ إِلَّا فَرِيسَةً لِلْحَقُوقِ<sup>(٢)</sup>  
يَقِظُ وَهُوَ أَكْثَرُ النَّاسِ إِغْضَاً عَلَى نَائِلٍ لَهُ مَسْرُوقٍ  
فقوله: « فَرِيسَةً لِلْحَقُوقِ » كلامٌ حَسَنٌ حُلُوٌّ .

وقوله: « على نائل له مَسْرُوقٍ »<sup>(٣)</sup>، معنى ليس بالجيد بل هو رديء؛ لأنَّ نائِلَه هو ما يُنِيلُهُ، فكيف يكون مَسْرُوقاً منه؟، وهل يكون الهَجْرُ إِلَّا هَكَذَا: أن يجعل نائِلَه مأخوذاً منه على وجه السرقة؟ .

وإنما اعتمدَ المطابقةَ لَمَّا وَصَفَهُ بِالتَّيَقُّظِ جَعَلَهُ مِمَّنْ يُسْرَقُ مِنْهُ، إذ كان من شَأْنِ الْمُتَيَقِّظِ أَلَّا يَغْفَلَ حَتَّى يَسْتَمِرَّ عَلَيْهِ السَّرْقُ، وكان يَصِحُّ هذا المعنى لو قال: « على مالٍ له مَسْرُوقٍ » حتى يكون يُعْطَى مَالَهُ اخْتِياراً لَجُودِهِ، وَيُغْضَى إِذَا سُرِقَ مِنْهُ لِكَرَمِهِ، وقد ذَكَرْتُ هَذَا فِي أَغَالِيظِهِ عَلَى هَذَا الشَّرْحِ.

وقال البحتريُّ في هذا الباب<sup>(٧)</sup>:

فَكَمْ لَكَ فِي الْأَمْوَالِ مِنْ يَوْمٍ وَقَعَةٍ طَوِيلٌ - مِنَ الْأَهْوَالِ - فِيهِ عَوِيلُهَا

= يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة « التوبة آية ٨ .

(١) ديوانه ٢ : ١٤٦ والتبريزي ٢ : ٤٤٥ .

(٢) سبق التعليق عليه في ١ : ٢٤٠ .

(٣) قال ابن المستوفى بعد أن ذكر شروح بعض الشيوخ لهذا البيت : لم يُلَمَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِتَفْسِيرِ قَوْلِهِ : على نائل له مَسْرُوقٍ ، وكيف يكون نَائِلٌ يَنْبِيلُهُ مَسْرُوقاً ، وهو مأخوذٌ بِعِلْمِهِ ؟ « النظام ٢ لوحة ١٩٦ » .

(٤) في الجزء الأول ص ٢٤٠ « استتمَّ عليه » وهو خطأ ، وذكر المحقق في الهامش رواية هذا الجزء ، واستمر : يستمر : ذهب ، وفي س : « حتى استمر » .

(٥) في س : « ولو » .

(٦) انظر ١ : ٢٤١ .

(٧) ديوانه ٣ : ١٧٧٨ ، وقد سبق في ١ : ٣٢٢ ، وفي الأصل « من الأموال » تحريف ، والتصحيح من روايته التي سبقت في الجزء الأول ومن ديوانه .



وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ أُمِّ ثُوَّاسَ :<sup>(١)</sup>

بُحَّ صَوْتُ الْمَالِ مِمَّا مِنْكَ يَشْكُو وَيَصِيحُ  
وما زال الناسُ يعيرونَ قَوْلَهُ : « بُحَّ » .<sup>(٢)</sup>

وقال البحتريُّ أيضا :<sup>(٣)</sup>

و يَحْكُمُ فِي ذَخَائِرِهِ نَدَاهُ كَمَا حَكَّمَ الْعَزِيزُ عَلَى الدَّلِيلِ  
وَأَحْسَنُ مِنْ كُلِّ حَسَنِ قَوْلُهُ :<sup>(٤)</sup>

يَتَفَادَى مِنْ نَدَاهُ ثَالِدٌ لَوْ تَرَقَّى لِلثُّرَيَّا مَا وَالَّ  
وهذا أَجْوَدُ مِنْ أَيْبَاتِ أُمِّ تَمَّامٍ كُلِّهَا .

وقال :<sup>(٥)</sup>

غَرِيبُ الْمَكْرَمَاتِ تَرَى لَدَيْهِ رِقَابَ الْمَالِ تُهْتَضَمُ اهْتِضَامًا<sup>(٦)</sup>  
إِذَا وَهَبَ الْبُدُورَ رَأَيْتَ وَجْهَهَا يُخَالُ لِحُسْنِهِ الْبَدْرَ التَّمَامَا<sup>(٧)</sup>  
وقال في مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ :

مَا فَقَدْنَا الْإِعْدَامَ حَتَّى مَدَدْنَا أَمْلًا نَحْوَ سَيْبِكَ الْمَمْدُودِ  
سُودَدٌ يُصْطَفَى ، وَنَيْلٌ يُرَجَّى وَثَنَاءٌ يَحْيَا ، وَمَالٌ يُودَى

\* \* \*

(١) ديوانه ٤٣٤ ، وقد سبق في ١ : ٣٢٢ .

(٢) انظر الموشح ص ٤١٤ .

(٣) ديوانه ٣ : ١٧٣٤ .

(٤) ديوانه ٣ : ١٧١٥ و « وَالَّ » : أى نجا .

(٥) ديوانه ٣ : ٢٠٠٥ .

(٦) ديوانه : « تَخَالُ » بالبناء للمعلوم .

و « البدور » : جمع بَدْرَةٍ ، كيس فيه ألف أو عشرة آلاف .

(٧) ديوانه ١ : ٦٣٦ .

## دَفْعُ جُودِ الْجَوَادِ وَعَطَايَاهُ لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ

قال أبو تمام<sup>(١)</sup>:

مَشَتْ الْخُطُوبُ الْفَهْقَرَى لَمَّا رَأَتْ      حَبِيَّ إِلَيْكَ مُؤَكِّدًا بِرْسِيمِ  
فَزَعَتْ إِلَى التَّوْدِيعِ غَيْرَ لَوَابِثٍ      لَمَّا فَزَعَتْ إِلَيْكَ بِالتَّسْلِيمِ  
وَالدَّهْرُ الْأُمُّ مِنْ شَرَفَتْ بِلَوْمِهِ      إِلَّا إِذَا أَشْرَقَتْهُ بِكَرِيمِ  
وهذا البيتُ الأخيرُ من الاستعارة القبيحة .

وقوله<sup>(٢)</sup>:

صَدَمْتُ مَوَاهِبُهُ التَّوَائِبَ صَدَمَةً      شَعَبْتُ عَلَى شَعَبِ الزَّمَانِ الْأُنْكَدِ  
وحسبك بـ « صَدَمْتُ » لفظة هجينة قبيحة .

وقال<sup>(٣)</sup>:

أَيُّ مُدَاوٍ لِلْمَحِلِّ نَائِلُهُ      وَهَائِيءُ لِلزَّمَانِ مِنْ جَرَبَةٍ  
إِنْ جَدَّ رَدُّ الْخُطُوبِ تَدَمَّى وَإِنْ      يَمَزَحُ فَجِدُّ الْعَطَاءِ فِي لَعِبَةٍ

(١) ديوانه ٢ : ٤٤٥ والتبريزي ٣ : ٢٦٧ .

(٢) ديوانه ١ : ٤٥٢ والتبريزي ٢ : ٥١ .

(٣) ديوانه ١ : ٣٢٣ والتبريزي ١ : ٢٧٢ والهائيء : الطالئ الإبل بالقطران .

(٤) ديوانه وشرح التبريزي : « يلعب » .

قوله :

« وهانئ للزمان من جربة »

هى الاستعارة الجيدة الحسنة ، وكان ينبغي أن يقول :

« وإن يلعب فجذ العطاء في لعبه <sup>(١)</sup> »

وأبلغ وأجود من هذا قول البُخترى <sup>(٢)</sup> :

وَادِعْ يَلْعَبُ بِالذَّهْرِ ، إِذَا جَدَّ فِي أُكْرُومَةٍ قُلْتُ : هَزَل !  
وقال أبو تمام وأحسن <sup>(٣)</sup> :

بَرَقَتْ بَوَارِقُ مِنْ يَمِينِكَ غَادَرَتْ وَضَحًا بِوَجْهِ الْخَطْبِ وَهُوَ بِهِمُ  
ضَرَبْتُ أَنْوْفَ الْمَحَلِّ حَتَّى أَقْلَعْتُ <sup>(٤)</sup>  
والْعُدْمُ تَحْتَ غَمَامِهَا مَعْلُومُ  
وقال :

أَوْطَأَتْ أَرْضَ الْبُخْلِ فِيهَا غَارَةٌ تَرَكْتُ حُزُونَ الْحَادِثَاتِ سُهُولًا  
وهذا كله جيد <sup>(٥)</sup> .  
وقال :

أَلَا لَا يَمُدُّ الدَّهْرُ كَفًّا بِسَيِّئِ إِلَى مُجْتَدِي نَصْرٍ فَتُقَطَّعَ مِنَ الزَّيْدِ <sup>(٦)</sup>  
وهذا من مضاحيك شعره التى تُشْبِهُ شِعْرَ أبى العَبَرِ .

(١) وهى الرواية التى عليها البيت فى ديوانه وشرح التبريزى .

(٢) ديوانه ٣ : ١٧١٤ ، وقد سبق فى ١ : ٣٢٠ .

(٣) ديوانه ٢ : ٤٢١ والتبريزى ٣ : ٢٩١ ، وفى ديوانه : « بوجه الدهر » .

(٤) ديوانه ٢ : ٢٩٦ والتبريزى ٣ : ٧٠ .

(٥) ديوانه ١ : ٤٥٧ والتبريزى ٢ : ٦٤ ، وفى ديوانه « فتقطع للزند » .

(٦) قال عبد الله بن المعتز : تجاوز حد المدح ولم يجئ بشئ فى ذكر زند يد الدهر ، « انظر النظام ج ١ لوحة ٣٣٦ ، ونقل هذا أيضا المرزبانى فى الموشح ص ٤٧٧ دون أن يعزوه » ، وأبو العبر هو : أحمد بن محمد هاشمى من بني العباس ، كان من آدب الناس ، إلا أنه لما نظر إلى الحماسة والهزل أنفق على أهل =

وقال البحتري<sup>(١)</sup> :

شَامَتْ بُرُوقَ سَحَابَةٍ « قُرْشِيَّةٌ » غَرِقَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ بَيْنَ سُبُولِهَا  
وَقَالَ<sup>(٢)</sup> :

كَرِيمٌ لَا يَزَالُ لَهُ عَطَاءٌ يَغَيِّرُ سُنَّةَ السَّنَةِ الْجَمَادِ  
وَقَالَ<sup>(٣)</sup> :

إِنْ تَرَمَّ آلاؤُهُ فِي الدَّهْرِ عَنْ وَثَرٍ تَكُنْ لَهَا نُوبُ الْأَيَّامِ أَهْدَافًا  
وهذا بَيِّنٌ حَسَنٌ جِدًّا .  
وَقَالَ<sup>(٤)</sup> :

وَدَعِ الْخُطُوبَ فَإِنَّهُ يَكْفِيكُمَا مِنْ حَيْثُ وَاجَهَهَا « أَبُو الْخَطَابِ »  
خَرَقَ إِذَا بَلَغَ الزَّمَانُ فَنَاءَهُ تَكَصَّتْ عَوَاقِبُهُ عَلَى الْأَعْقَابِ  
وَقَالَ<sup>(٥)</sup> :

قَمَرٌ مِنَ الْفَتَيَانِ أَيْضُ صَادِعٌ لِدَجَى الزَّمَانِ الْفَاجِمِ الْغَرِيبِ  
أَعْيَى خُطُوبَ الدَّهْرِ حَتَّى كَفَّهَا وَالدَّهْرُ سِلْكُ حَوَادِثٍ وَخُطُوبِ<sup>(٦)</sup>  
قوله : « سِلْكُ حَوَادِثٍ » من أحسن لفظٍ وأعذبه .

هُمَا عِنْدِي فِي الْبَابِ مُتَكَافِئَانِ ، عَلَى مَا لَأَبَى تَمَامٍ مِنَ الْإِسَاءَةِ<sup>(٧)</sup> .

= عصره ، أخذ بها وترك العقل ، فصار في الرقاعة رأسا ، وكان يمدح الخلفاء ويهجو الملوك بشعر ركيك ، وكان يؤمر على الحمقى فيشاورونه في أمورهم « طبقات ابن المعتز ٣٤٢ - ٣٤٣ » .

(١) ديوانه ٣ : ١٧٦٨ ، وقد سبق في ١ : ٣٠٠ .

(٢) ديوانه ٢ : ٧٢٥ .

(٣) ديوانه ٣ : ١٣٧٨ .

(٤) ديوانه ١ : ٢٩٥ .

(٥) ديوانه ١ : ٢٤٨ .

(٦) في الأصل « أغنى خطوب » تصحيف والتصحيح من ديوانه .

(٧) إلى هنا ساقط من الأصل .

وفي إعطاء الجواد حتى لا يجد من يُعطيه<sup>(١)</sup>

قال أبو تمام<sup>(٢)</sup> :

فَنَوَّلَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنْ يُنِيلُهُ      وَحَارَبَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنْ يَحَارِبُهُ  
وقد قال أبو نواس<sup>(٣)</sup> :

وأطعم حَتَّى ما بمكة آكلُ

وقال علي بن جبلة وأظنُّ أبا تمام أخذ منه<sup>(٤)</sup> :

[أَعْطَيْتَ حَتَّى لَمْ تَجِدْ لَكَ سَائِلًا      وَبَدَأْتَ إِذْ قَطَعَ الْعَقَاةُ سَوَالَهَا]<sup>(٥)</sup>

ومثله سواء قول البحتري ومنه أخذ فيما أظن<sup>(٦)</sup> :

جَادَ حَتَّى أَفْنَى السَّوَالِ فَلَمَّا      بَادَ مِنَّا السَّوَالُ جَادَ ابْتِدَاءً

---

(١) عنوان هذا الباب في الأصل : تعجرف الجواد على ماله وإتلافه ، والتصحيح من س .

(٢) هنا ينتهي الحرم في الأصل الذي أشرت إليه في ص ١٨٦ ، والبيت في ديوانه : ١ : ٢٩٤ ، وشرح التبريزي ١ : ٢٢٧ .

(٣) ديوان أبي نواس ٤٣٦ ، وعجزه : وأعطى عطايا لم تكن بضمار

وقد سبق في ١ : ٩٤ ، وفي الأصل : « آجل » والتصحيح من ديوانه ومن س .

(٤) وهو الشاعر الضريع المعروف بالعكوك .

(٥) هذا البيت ساقط من الأصل والتكملة من س ، وقد سبق في ١ : ١١٣ وهو في ديوانه ٩٩ .

(٦) كلمة « سواء » ساقطة من الأصل ، والبيت في ديوانه ١ : ١٥ .

وَعَلَيَّ أَنَّ هَذَا كُلَّهُ عِنْدِي مِنَ الْمَعَانِي الْمَشْتَرَكَةِ ، الَّتِي لَيْسَ بِمَنْكَرٍ أَنْ تُتَّفَقَ  
الْخَوَاطِرُ فِيهَا لِأَنَّهَا خَلَائِقُ الْأَجْوَادِ مَشَاهِدَةٌ ، وَمَا شُوْهِدَ وَصَفَ وَاتَّفَقَ عَلَيْهِ .  
وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ أَيْضًا :<sup>(١)</sup>

ب / تَلَّافَى نَدَاكَ الْمُجْتَدِينَ فَأَصْبَحُوا      وَلَمْ يَبْقَ مَذْخُورٌ وَلَمْ يَبْقَ مُجْتَدٍ  
وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ :<sup>(٢)</sup>

إِذَا قِيلَ قَدْ فَنَى السَّائِلُونَ      نَ قَالَتْ عَطَايَاهُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ  
صَاحِبُ أَيْ تَمَّامٍ أَكْرَمُ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَذْخُورًا .

وَقَوْلُهُ : « قَالَتْ عَطَايَاهُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ » ، فَالْعَطَايَا هِيَ مَا يُعْطِيهِ فَيُخْرِجُ عَنْ  
يَدِهِ إِلَى الْمُجْتَدِينَ ، فَكَيْفَ قَالَتْ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ؟؟ ، وَإِنَّمَا وَجْهُ الْكَلَامِ - لَوْ سَاغَ لَهُ  
الْوِزْنُ - أَنْ يَقُولَ : قَالَتْ مَكَارِمُهُ هَلْ مِنْ طَالِبٍ ؟ هَلْ مِنْ مُلْتَمِسٍ ؟ وَهَذَا عِنْدِي  
فِي الْخَطَأِ شَبِيهِ بِقَوْلِ أَيْ تَمَّامٍ :

وَأَضْحَتْ عَطَايَاهُ نَوَازِعَ شُرْدَا      تُسَائِلُ فِي الْآفَاقِ عَنْ كُلِّ سَائِلٍ  
وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ :<sup>(٣)</sup>

بَثَّ اللَّهُمِّي فِي الْمُعْتَفِينَ فَلَمْ يَدْعُ      فِي الْأَرْضِ مُجْتَدِيًا وَلَا مُسْتَرْفِدًا

(١) س : « عليها » .

(٢) سبق أن عدّ الآمدي قول أَيْ تَمَّامٍ « فنول حتى لم يجد من ينيله » مأخوذاً من قول أَيْ نَوَاسِ  
السَّابِقِ ١ : ٩٤ ، كما اعتبره أيضاً من السَّارِقِ الصَّحِيحِ الَّذِي خَرَجَهُ ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ ١ : ١١٣ .. ١١ .  
(٣) « أيضاً » ساقطة من س ، ديوانه : ١ : ٤٣٤ ، والتبريزي ٢ : ٣١ ، وفي الأصل : « تلافى  
جداك » .

(٤) ديوانه ٢ : ٧٦٦ ، وفيه « عطاياها » .

(٥) من هنا إلى قوله « عن كل سائل » سقط من س .

(٦) ديوانه ٢ : ٢٢٠ ، والتبريزي ٣ : ٧٩ ، وفي ديوانه : « شرباً » .

(٧) لم أجده في ديوانه .

المُجْتَدِي هو المسترفِدُ ، وقد وَكَّدَ الأوَّلُ بالثَّانِي لاختلاف اللَّفْظَيْنِ ، ولو  
كَانَ بينهما خِلَافٌ كَانَ أَجُودَ فِي الْمَعْنَى ، ولا يجوز أن يكون مُسْتَرْفِدًا بفتح الفاء ،  
أى شيئاً يُرْفَدُ ، لأنَّ ذلك في الأرضِ كَثِيرٌ وليس يَمْلِكُهُ ، ويحسن أن يُقال على  
المُبَالَغَةِ : لم يدع في الأرضِ مسترفِداً إلَّا أغناه ، يريد مسترفِداً له .

وقال البحتري<sup>(١)</sup> :

أَعْطَيْتَ حَتَّى لَمْ تَجِدْ لَكَ سَائِلًا      وَعَلَوْتَ حَتَّى لَمْ تَجِدْ لَكَ مُصْنَعًا  
وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ فِي نَحْوِ هَذَا :

وَإِذَا حَلَلْتَ بِهِ أَتَالَكَ جُهِدُهُ      وَوَجَدْتَ فَوْقَ الْجُهِدِ مِنْهُ مَزِيدًا  
وقال البحتري<sup>(٢)</sup> :

جَادَ حَتَّى لَوْ اسْتُرِيدَ مِنَ الْجَوِّ      دِ لَمَّا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ مَزِيدٍ  
وَكَلاهُمَا قَدْ ذَهَبَ مَذْهَبًا جَيِّدًا مَحْمُودًا .

\* \* \*

(١) ساقطة من س .

(٢) ساقطة من س .

(٣) لم أجد هذا البيت في ديوانه « تحقيق الصيرفي » ، وقد أورد الآمدي في الجزء الأول ص ٥٨ بضعة  
أبيات للبحتري لم ترد في ديوانه على نفس الوزن والقافية ، وقد جعلها محقق ديوان البحتري في ملحقات  
الديوان نقلاً عن الموازنة ، واعتمد المحققان « محقق الموازنة » ومحقق ديوان البحتري « على كتاب « القول  
الفائق » لابن الأثير لتخرج البيت ، ونسخة هذا الكتاب المزعوم موجودة في معهد المخطوطات تحت رقم  
١٤١٥ ، وهذا الكتاب في حقيقته قطعة من الموازنة لفقت نسبته إلى ابن الأثير ، وهو منه براء ، فالأبيات  
بالطبع وردت تحت الباب نفسه « وصف الديار وساكنيها » في الموازنة ، وفي الكتاب المدعى لابن الأثير ؛ لأنه  
نسخة تكاد تلتزم بترتيب الأبواب نفسه الذي جاء في الموازنة ، أما العبارات والألفاظ فإنها هي بنصها في  
الموازنة ، وفوت مثل هذا على المحققين الكبيرين أمر يدعو إلى العجب . !!

(٤) ديوانه ١ : ٤٠٩ والتبريزي ١ : ٤٢٠ وفيهما : « ومتى حللت .... بعد الجهد » .

(٥) ديوانه ٢ : ٧٦٩ .

(٦) سقطت الواو من س .

## في النذارِ الجوادِ بالجود .

قال أبو تمام في المأمون<sup>(١)</sup> :

لَوْ يَعْلَمُ الْعَافُونَ كَمْ لَكَ فِي النَّدَى مِنْ لَذَّةٍ وَقَرِيحَةٍ لَمْ تُحْمَدِ

/ أَى : مِنْ لَذَّةٍ واقتراج ، أَى : ابتداع واستخراج .

وهذا عندي غَلَطٌ مِنْهُ ، لَأَنَّ هَذَا الْوَصْفَ الَّذِي وَصَفَهُ بِهِ ، دَاعِيهِ إِلَى أَنْ يَتَنَاهَى الْحَامِدُ لَهُ فِي الْحَمْدِ وَيَجْتَهِدَ فِي الشَّاءِ ، لَا أَنْ يَدَعَ حَمْدَهُ ، وَإِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ إِنَّمَا يُحْمَدُ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي [ يَتَكَلَّفُهُ وَيَتَجَشَّمُهُ ، وَيَتَحَمَّلُ الْمَشَقَّةَ فِيهِ ، لَا عَلَى الشَّيْءِ ] الَّذِي لَهُ بَوَاعُثُ شَهْوَةٍ وَشِدَّةُ صَبَابَةٍ إِلَيْهِ وَمَمِيلٌ إِلَى فِعْلِهِ ، وَمَنْ كَانَ غَرَامُهُ بِالْجُودِ هَذَا الْغَرَامَ ، فَعَلَى قَدْرِ ذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يُحْمَدَ وَيُمْدَحَ ، وَقَدْ

(١) ديوانه ١ : ٤٥٣ والتبريزي ٢ : ٥٣ ، وقد سبق في ١ : ١٢٤ ، ٢٤١ ، وقال ابن المستوفى : « قال الصولي : نقل كلام المأمون في العفو فصيره له في الجود ، قال المأمون : إني لأعشق العفو حتى أظن أُنِي لَا أُؤْجِرُ عَلَيْهِ » النظام ج ١ لوحة ٣٣١ .

(٢) في الأصل : « داعيا » والتصحيح من س .

(٣) س : « ولا يجتهد » .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) س : « الناس » .

(٦) ساقطة من س .

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٨) ساقطة من س .



ذَكَرْتُ هَذَا فِي أَغَالِيظِهِ عَلَى هَذَا الشَّرْحِ <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.

فَأَمَّا قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ <sup>(٣)</sup>:

وَلَقَدْ أَبْذَتَ الْحَمْدَ حَتَّى لَوْ بَنَتْ كَفَّاكَ مَجْدًا ثَانِيًا لَمْ يُحْمَدِ

فَمَذْهَبٌ صَحِيحٌ ، يُرِيدُ أَنَّكَ قَدْ أَفْنَيْتَ أَوْصَافَ الْمَحَامِدِ <sup>(٤)</sup> ، فَإِنْ جِئْتَ بِنَوْعٍ <sup>(٥)</sup> مِنَ الْمَكَارِمِ تَبْنِي بِهَا مَجْدًا آخَرَ لَمْ يَقْدِرْ مِنْ يَحْمَدُكَ أَوْ يَتْنِي عَلَيْكَ عَلَى أَكْثَرِ مِمَّا قَدَّمَ.

وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ <sup>(٦)</sup>:

يَلْدُ الْأَرْحِيَّةَ لِلْعَطَايَا كَمَا لَدَّتْ لِشَارِبِهَا الشُّمُولُ

وَهَذَا حَسَنٌ حُلُوٌّ .

وَوَجَدْتُ فِي التَّعْلِيقَاتِ أَنَّ بَشَارًا أَخَذَ قَوْلَهُ فِي عُقْبَةِ بَنِ سَلَمٍ <sup>(٨)</sup>:

لَيْسَ يُعْطِيكَ لِلرَّجَاءِ وَلَا الْخَوْ فِ وَلَكِنْ يَلْدُ طَعْمَ الْعَطَاءِ

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) انظر ١ : ٢٤١ .

(٣) في الأصل : « وقال البحتري » ، والبيت في ديوانه ١ : ٥٤٩ ، وفيه « ولقد بنيت » ، و في ديوانه وفي س : « لم تحمد » ، وقد سبق في ١ : ٢٤٢ .

(٤) س : « الأوصاف والمحامد » .

(٥) في الأصل : « تبنى به » .

(٦) الأصل : « تقدم » .

(٧) في الأصل : « قال البحتري » ، ديوانه ٣ : ١٨٢٠ .

(٨) عقبة بن سلم بن نافع الهنائي من الأزد ، قال ابن حزم في الجمهرة : « ولاء المنصور البحرين والبصرة ، فأكثر القتل في ربيعة ، حتى كان ذلك سبب انحلال الخلف بين ربيعة والأزد ، وقتله رجل من ربيعة . فتك به في جامع البصرة بحضرة الناس » « جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ص ٣٨٠ » ، وانظر : تاريخ الطبري ٧ / ٥١٩ ، ٨ / ١٦٥ ، ديوان بشار ١ : ١٣٦ .

مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ<sup>(١)</sup>:

يَلْذُّ عَطَاءَ الرَّاعِيَيْنِ إِذَا غَدَا  
كَ لَذُّ أَنْفَاسِ الْعُرُوسِ مَشُوقُ<sup>(٢)</sup>  
وَهَذَا كُلُّهُ أَجْوَدُ مِنْ قَوْلِ أَيْ تَمَامٍ.

\* \* \*

---

(١) لم أقف عليه بعد .

(٢) يعنى قوله :

لو يعلم العافون كم لك فى الندى من لذة وقريحة لم تحمد

(١)  
إغناءُ الجوّاءِ للسّائلينَ حتّى يكونوا مَسْئولينَ

(٢) وقال أبو تمام :

تَنذِي عَفَائِكَ لِلْعَفَاةِ وَتَغْتَدِي رِفْقًا إِلَى زَوَارِكِ الزُّوَارِ  
وقال :

فَمَا يَلْحَظُ الْعَافِي جَدَاكَ مَوْمَلًا سِوَى لَحْظَةٍ حَتَّى يُؤُوبَ مَوْمَلًا  
وقال :

فَكَمْ لَحْظَةٍ أَعْطَيْتَهَا لَابْنَ نَكْبَةٍ فَأَصْبَحَ مِنْهَا ذَا عِقَابٍ وَنَائِلِ  
وقال :

وَكُنْتُ أَنَا الْإِعْدَامُ لَسْنَا لِعَلَّةٍ فَكَمْ بِكَ بَعْدَ الْعُدْمِ أَغْنَيْتُ مُعْدِمًا

(١) سقط هذا العنوان من س فالتحق هذا الباب بالباب السابق ، أما في الأصل فقد جاءت العبارة محرفة ، ثم اتصلت بالجملة التي انتهى بها الباب السابق فصارت هكذا « وهذا كله أجود من قول أبي تمام أغنى يعني السائلين حتى يكونوا مسئولين » ، ولعل الصواب ما أثبتته ، وانظر ص ١٢٢ من هذا الجزء .

(٢) كذا في الأصل ، وربما يكون المعطوف عليه أبياتا سقطت من النسختين .

(٣) ديوانه ١ : ٥٢٨ والتبريزي ٢ : ١٨١ .

(٤) ديوانه ٢ : ٣٠٧ والتبريزي ٣ : ٩٩ .

(٥) ديوانه ٢ : ٢٢٠ والتبريزي ٣ : ٨٠ ، وقال المرزوقي « أي : فكم منكوب رفعت وأعرته لحظك ، فأصبح من بعد يعاقب من يشاء وينيل من يشاء » ، وقال ابن المستوفى : « المنكوب الذي نكبه الدهر واجتاحه » ، « النظام شرحي المتنبي وأبي تمام لوحة ٢٦٢ » ، وفي س : « فكم لحظة أعطيتها » وهي رواية الديوان .

(٦) ديوانه : ص ٢٩٨ والتبريزي ٣ : ٢٤٤ ، وفيه « يقول كنت أنا والاعدام أخوين ، و « لسنا لعة » أي : لضرة ، والأخوان إذا كانا لأب وأم كانا أجدر بمودة واتلاف » .

وإذ أنا مَمْنُونٌ عَلَىٰ وَمُنْعَمٌ  
فَأَصْبَحْتُ مِنْ خَضِرَاءِ نَعْمَاكَ مُنْعِمًا  
وَأَنْشَدَ ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ لِأَبِي تَمَّامٍ<sup>(١)</sup>  
وَإِنِّي لِأَرْجُو عَاجِلًا أَنْ تُرَدِّنِي  
مَوَاهِبُهُ بَحْرًا تُرْجِي مَوَاهِبِي  
وَذَكَرَ أَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ دِغْبَلٍ<sup>(٢)</sup>  
إِنْ جَاءَهُ مُرْتَبِعًا سَائِلٌ  
فَسَائِرُ أَيْيَاتِهِ عَلَى هَذَا مَحْدُودَةٌ.<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:<sup>(٤)</sup>  
الْحَقَّقْتَنِي بِرِجَالٍ كُنْتُ أَتَّبِعُهُمْ  
وَأَطْلُبُ الرُّفْدَ مِنْهُمْ إِنْ هُمْ رَفَلُوا<sup>(٥)</sup>  
فَالآنَ أَجِدِي كَمَا كَانَتْ سَرَائِهِمْ  
تُجِدِي ، وَأُحْمَدُ إِفْضَالًا كَمَا حُمِدُوا  
مَقْسَمًا نَشَبِي فِي عُصْبَتِي طَلَبٍ  
فَعُصْبَةٌ صَدَرَتْ ، وَعُصْبَةٌ تَرِدُ

(١) ديوانه ١ : ٢٨٨ والتبريزي ١ : ٢١٥ ، وروى التبريزي : « وإني لأرجو أن ترد ركائبي ... » .

(٢) سبق هذا في ١ : ٩٤ ، ديوانه ٢٢٨ .

(٣) ولكن الآمدى سبق أن قرر في الجزء الأول أنه : « غير منكر لشاعرين مكثرين متناسيين ومن أهل بلدين متقاربين ، أن يتفقا في كثير من المعاني ، ولا سيما ما تقدم الناس فيه ، وتردد في الأشعار ذكره ، وجرى في الطبائع والاعتیاد من الشاعر وغير الشاعر استعماله » ، ١ : ٥٦ ، قال هذا مدافعا عن من يدعى أن البحتري قد سرق من أبي تَمَّام بعض أبياته ، وقد طبق هذا المقياس أيضا على الادعاء القائل بأن أبا تَمَّام سرق بعض المعاني من ديك الجن ، « انظر ص ١١٣ » ، ونحن نعلم أن دغبلا معاصر لأبي تَمَّام فكيف يقبل أن يكون أبا تَمَّام سرق من دغبلا بعض معانيه ، وقد قرر الصولي « أخبار أبي تَمَّام ص ١٠١ » قبله المبدأ الذي اتفق عليه العلماء الذين بحثوا في السرقات قال : « حكم النقاد للشعر العلماء به قد مضى بأن الشاعرين إذا تعلوا معنى ولفظا أو جمعاهما ، أن يجعل السبق لأقدمهما سنا ، وأولهما موتا ، وينسب الأخذ إلى المتأخر ، لأن الأكثر كذا يقع ، وإن كانا في عصر واحد ألحق بأشبههما كلاما ، فإن أشكل ذلك تركوه لهما » .

(٤) ديوانه ١ : ٤٩٦ .

(٥) س : « فصرت » وهي رواية الديوان .

[ وَقَالَ <sup>(١)</sup> :

كَرَّمَ الْأَمِيرُ بْنُ الْأَمِيرِ فَأَقْبَلَ الْـ مُجْدِي إِلَيْهِ وَهُوَ عَافٍ مُجْتَدٍ [ وَقَالَ <sup>(٢)</sup> :

أَمَّا أَيَادِيكَ عِنْدِي فَهِيَ وَاضِحَةٌ مَا إِنْ تَرَأَى يَدَ مِنْهَا تَسُوقُ يَدًا  
[ الْأَزْمَى الْكُفْرُ إِنْ لَمْ أَجْرِهَا كَمَلًا أَمْ لَأَحْقَى الْعَجْزُ إِنْ لَمْ أُخْصِيهَا عَدَدًا ]  
أَصْبَحْتُ أُجْدِي عَلَى الْعَافِينَ مَبْتَدِئًا مِنْهَا ، وَمَا كُنْتُ إِلَّا مُسْتَمِيعَ جَدَا  
وَمَنْ يَبْتَ مِنْكَ مَطُورًا عَلَى أَمَلٍ فَلَنْ يُلَامَ عَلَى إعْطَاءٍ مَا وَجَدَا  
وهذا في غَايَةِ الْحُسْنِ .

وقال <sup>(٣)</sup> :

مَنْ شَاكِرٌ عَنِّي الْخَلِيفَةَ فِي الَّذِي أُولَاهُ مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ إِحْسَانٍ  
حَتَّى لَقَدْ أَفْضَلْتُ مِنْ أَفْضَالِهِ وَرَأَيْتُ نَهَجَ الْجُودِ حِينَ أَرَانِي  
مَلَأْتُ يَدَاهُ يَدِي وَشَرَّدَ جُودُهُ بُخْلِي فَأَفْقَرَنِي كَمَا أَغْنَانِي  
وَوَثِقْتُ بِالْخَلَفِ الْجَمِيلِ مُعْجَلًا مِنْهُ فَأَعْطَيْتُ الَّذِي أَعْطَانِي  
أَخَذَ هَذَا مِنْ قَوْلِ ابْنِ الْخَيْطِ الْمَكِّي <sup>(٤)</sup> :

(١) ديوانه ١ : ٥٤٥ ، وفيه : « فأصبح المجدي إليه » ، وما بين المعقوفين زيادة من س .

(٢) ديوانه : ٢ / ٧١٩ .

(٣) زيادة من س .

(٤) الأصل : « فلن يلام باعطاء » ، والتصحيح من ديوانه ومن س .

(٥) ديوانه ٤ : ٢٢٢٧ و ٢٢٥٥ ، ديوانه : « أولى من الأفعال والإحسان » ، وذكرَت رواية الموازنة

في القصيدة الثانية ص ٢٢٥٥ .

(٦) في الأصل « من ابن الخياط » والزيادة من س ، وابن الخياط هو عبد الله بن محمد بن سالم بن

يونس مولى لقريش أو لهذيل ، شاعر ظريف ماجن خليع هجاء خبيث مخضرم من شعراء الدولة =

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغِنَى وَلَمْ أَذِرْ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدَى  
 فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُوا الْغِنَى أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَفَرَّقْتُ مَا عِنْدِي  
 هُمَا عِنْدِي فِي هَذَا الْبَابِ مُتَكَافِئَانِ ، لِأَنَّهُمَا أَخَذَا الْمَعْنَى الَّذِي رَكِبَاهُ مِنْ  
 غَيْرِهِمَا .<sup>(١)</sup>

\* \* \*

= الأموية والعباسية ، وكان منقطعا إلى آل الزبير بن العوام ، مداحا لهم ، وقدم على المهدي مع عبد الله بن مصعب فأوصله إليه ، وتوصل له إلى أن سمع شعره وأحسن صلته ، « انظر أخباره في الأغاني ١٨ : ٩٤ وما بعدها ، وفي زهر الآداب قال : « ابن الخياط المكي واسمه - عبد الله بن سالم » ١ : ١١٤ ، وفي عيون الأخبار « ابن الخياط المديني » ٢ : ٢٨٤ ، فلعله مكى مديني كما قال محقق كتاب الحيوان : الأستاذ / عبد السلام هارون ٣ : ٤٩١ » وانظر أخبار أبي تمام ص ١٥٩ ، « والبيتان في الوساطة ص ٢٢٣ ، والصناعتين ص ٢٠٦ ، وفي الأغاني ١٨ : ٩٤ وفيه « أخذت بكفى » ، وقد سبق البيت الأول في ١ : ٧٠ ، وهما وفي الأغاني ٣ : ٢٦ منسوبان لبشار ، وفي شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٦٣٠ .

(١) من قوله : « هما ... » إلى آخر التعليق سقط من س .

## (١) ذِكْرُ الشَّرَفِ فِي الْعَطَاءِ

(٧)  
قال أبو تَمَّامٍ في أَبِي دُلَيْفٍ :  
تُدْعَى عَطَايَاهُ وَفَرَاوَهَى إِن شِهْرَتْ      كَانَتْ فَخَارًا لِمَنْ يَعْفُوهُ مُؤْتَنَفًا (٣)  
مَا زِلْتُ مُنْتَظِرًا أَعْجُوبَةً زَمَنَّا      حَتَّى رَأَيْتُ سُؤْلًا يَجْتَنِي شَرَفًا (٤)  
وهذا معنى حسن جدا .

(٥)  
وإنما أخذه من قول أُمَيَّةَ بن أبي الصَّلْتِ :

(١) ساقطة من س ، وفيها : « الشوف » بالواو تحريف .

(٢) ديوانه : ٢ : ٥٤ والتبريزي ٢ : ٣٦٥ .

(٣) جاء في النظام « قال الصول : يظن قوم عطاياه للغنى ، وإنما هي للشرف والفخر ، ويقال : عفاه يعفوه إذا سألته ... ، وقال أبو زكريا : وفرا أى غنى ؛ لأن كل من أعطاه فقد استغنى عن الناس كلهم ، وهو يعطى سرا وجهرا ، فعطاياه في السر إن شهرت ، كانت فخرا مؤتفا وشرفا مستظرفا لسائله ، لأنه شريف العطاء ، فمن أعطاه أكسبه إعطاؤه فخرا وغنى ، وقال الخازرنجي : يقول عطاياه تدعى مالا ، وهى فخار لمن حافظ عليها ؛ لأنه لا يسأله إلا شريف وجليل الخطر » ، النظام لابن المستوفى ٢ لوحة ١٧٠ - بنى جامع - ، « وقد سبق البيت في ١ : ٣٣٣ » ، وفي الأصل : « كان » والتصحيح من الديوان ومن س .

(٤) ديوانه والتبريزي : « أعجوبة عننا » ، وفي النظام « قال ابن المستوفى : وفي طرة : « عننا » ، أى يعنى أى يعرض ، وروى : زمنا » النظام ج ٢ لوحة ١٧٠ ، وفي الأصل : « يُجْتَنِي » بالبناء للمجهول ، والتصحيح من ديوانه .

(٥) في الأصل : « بن الصلت » ، وهو أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة ، وكان قرأ الكتب المتقدمة من كتب الله عز وجل ورغب عن عبادة الأوثان ، وكان يخبر بأن نبيا يبعث قد أظل زمانه ويؤمل أن يكون ذلك النبي ، فلما بلغه خروج رسول الله ﷺ وقصته كفر حسدا له ، وقال عنه الرسول ﷺ « لما سمع شعره : أمن لسانه وكفر قلبه » ، وقد أتى بالفاظ كثيرة في شعره لا تعرفها العرب ، وقال ابن قتيبة =

عطاؤك زَيْنٌ لامرئٍ إن حَبَوْتُهُ      بخيرٍ وما كُلُّ العطاءِ يَزِينُ<sup>(١)</sup>

وقال أبو تمام<sup>(٢)</sup> :

لا يَكْرُمُ النَّائِلُ الْمُعْطَى وإن أُخِذَتْ      بِهِ الرَّغَائِبُ حَتَّى يَكْرُمَ الطَّلَبُ<sup>(٣)</sup>

وقال البحتري ومنه أَخَذَ<sup>(٤)</sup> :

عَلَّمْتَنِي الطَّلَبَ الشَّرِيفَ وَرُبَّمَا      كُنْتُ الْوَضِيعَ مِنْ اتِّضَاعِ مَطَالِبِي

وقال<sup>(٥)</sup> :

عَالِي النَّوَالِ أَنَا لَنِي بَنَوَالِهِ      شَرْقًا أَطَّلَ عَلَى الثُّجُومِ مُنِيفُهُ  
أَيُّ الْيَدَيْنِ أَجَلٌ عِنْدِي نِعْمَةً      إِنْ غَنَّاؤُهُ إِيَّايَ أَمْ تَشْرِيفُهُ ؟

= « وعلمناؤنا لا يرون شعره حجة في اللغة » انظر طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ : ٢٦٢ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٤٧ ، والشعراء والشعراء لابن قتيبة ١ : ٤٥٩ ، والأغاني ٣ : ١٧٩ .

(١) البيت في مدح عبد الله بن جدعان الجواد المشهور ، انظر « ديوان أمية بن أبي الصلت ص ٨٠ » وقد سبق في ١ : ١٠٣ .

(٢) ديوانه ١ : ٣٠٣ والتبريزي ١ : ٢٤٥ وفي س « وقال » .

(٣) ديوانه والتبريزي : « لا يكرم الظفر » وقد سبق البيت في ١ : ٣٣٩ وهناك « وإن أخذت منه الرغائب » وقال ابن المستوفي « قال المرزوقي وروى : « لا يكرم الظفر المعطى وإن كثرت به الرغائب » ، إنما العرف يكرم والنوال يشرف متى صين طلب العافي الزائر من المطل ، ولم يهن ، ولم يتبدل بالتسويق والدفاع . قال المبارك بن أحمد : وقد ذكرت معنى هذا البيت في موضع آخر ، وهو أنه يجوز أن يريد بذلك أن الظفر لا يكون كريما وإن حصلت به الرغائب ، حتى يكون الطلب كريما ، يعني أن الطالب يقصد بطلبه من يكون كريما ، قال الصولي : وروى .

لن يكرم الظفر المعطى وإن أخذت      به الرغائب حتى يكرم الطلب  
كذا يرويه الناس وقرأته على أبي مالك :

لن يكرم الظفر المعطى وإن أخذت      منه الرغائب حتى يكرم الطلب  
يقول : لا يكون كريم الظفر حتى يكوم كريم الطلب ، وأَطْلَبَ الرجل : طلب مطلبا كريما « النظام لابن المستوفي ١ : لوحة ١١٥ ، ١١٦ ، دار الكتب » .

(٤) ديوانه ١ : ١٦٢ ، وقد سبق في ١ : ٣٣٩ .

(٥) ديوانه ٣ : ١٤٢٠ ، ديوانه و س : « على المحل » وفي س : « أناله » تحريف .



(١)  
وقال :

وَإِذَا اجْتَدَاهُ الْمُجْتَدُونَ فَإِنَّهُ يَهَبُ الْعُلَا فِي نَيْلِهِ الْمُؤْهَبُ<sup>(٢)</sup>  
شَهَرَتْ عَطَايَاهُ فَصِيرَنَ قَبَائِلًا لِقَبَائِلٍ مِنْ زُورِهِ وَشُعُوبِ<sup>(٣)</sup>  
كَمْ حُزْنَ مِنْ ذِكْرِ لِعُفْلٍ حَامِلٍ وَبَيْنَ مَنْ حَسَبٍ لِعَيْرٍ حَسِيبِ  
قولُ أبى تَمَامَ :

حَتَّى رَأَيْتُ سُؤْلًا يَجْتَنِي شَرَفَا

خَيْرٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ ، وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى مَسْرُوقَا .

(٤)  
وقال أبو تَمَامَ فِي ضِدِّ مَا تَقَدَّمَ :

فَإِنْ كَانَ ذَنْبِي أَنْ أَحْسَنَ مَطْلَبِي أَسَاءَ فَقَبِي سَوْءِ الْقَضَاءِ لِي الْعُذْرُ  
حَذَا حَدُو قول عَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ :

وَمَا كَانَ مِثْلِي يُعْتَرِكُ رَجَاؤُهُ وَلَكِنْ أَسَاءَتْ شَيْمَةٌ مِنْ فَتَى مَحْضِ

(١) ديوانه ١ : ٢٤٨ .

(٢) سبق في ١ : ٣٣٣ ورواه هناك « في سيبه المؤهوب » .

(٣) ديوانه : « نشرت عطاياها » .

(٤) ديوانه ٣ : ٦١٤ والتبريزي ٤ : ٥٧١ ، وقد سبق البيت ١ : ٩٦ .

(٥) نسبه في الجزء الأول ، ص ٩٦ إلى مسلم بن الوليد ، وقد ورد البيت مع بيتين في ديوان مسلم ابن الوليد ص ٢٨٦ ، كذلك وردت تلك الأبيات في زهر الآداب ٤ : ١٠٧١ منسوبة إلى مسلم ، وفيه « أساءت نعمة » ، ولم أجده في ديوان العباس ، والبيتان الآخريان :

وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي السُّؤَالَ وَمَذْهَبِي غَرِيضٌ وَآبَى الشَّحَّ إِلَّا عَلَى عِرْضِي  
وَإِنِّي وَإِشْرَافِي عَلَيْكَ بِهَمَّتِي لِكَالْمُبْتَغَى زُبْدًا مِنَ الْمَاءِ بِالْمَحْضِ

والعباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي اليمامي ، أبو الفضل ، شاعر غزل رقيق ، قال عنه البحرى : أغزل الناس ، أصله من اليمامة « نجد » وكان أهله في البصرة ، وبها مات أبوه ، ونشأ هو ببغداد ، وتوفي بها ، وقيل بالبصرة سنة ١٩٢ ، خالف الشعراء في طريقتهم فلم يمدح ولم يهج ، بل كان شعره كله غزلا وتشبيها ، وهو خال إبراهيم بن العباس المصولي « وفيات الأعيان ٣ : ٢٠ ومعاهد التنصيص ١ : ٥٤ والأغاني الدار ٨ : ٣٥٢ » .

وقال البحتري<sup>(١)</sup> :

لُمْتَنِي أَنْ رَمَيْتُ فِي غَيْرِ مَرْمَى      وَعَزَّيْزٌ عَلَيَّ تَضْيِيعُ سَهْمِي  
/ إِنَّ أَكُنْ خَبْتُ فِي سُؤَالٍ بِخَيْلٍ      فَبَكُرْهِى - ذَاكَ السُّؤَالُ - وَرَغْمِي<sup>(٢)</sup>      ب ٧٠

وهذا جيد بالغ .

وأبو تمام أشعر في قوله « يَجْتَنِي شَرْفًا »<sup>(٣)</sup> وإن كان المعنى مأخوذاً .

\* \* \*

(١) ديوانه ٣ : ١٩٣٨ .

(٢) ديوانه « حبت » بالخاء المهملة .

(٣) من هنا إلى نهاية العبارة سقط من س ، وفي الأصل « ذلك » .

## ما قالاه في شفاعته الجواد

قال أبو تمام<sup>(١)</sup>:

أُنْضَرْتُ أَيْكَتِي عَطَايَاكَ حَتَّى صَارَ سَاقًا عُودِي وَكَانَ قَضِييَا<sup>(٢)</sup>  
مُمَطَّرٌ لِي بِالْجَاهِ وَالْمَالِ مَا أَلَدَ حَقَاكَ إِلَّا مُسْتَوَهَبًا أَوْ وَهَبًا<sup>(٣)</sup>  
وَإِذَا مَا أَرَدْتُ كُنْتُ رِشَاءً وَإِذَا مَا أَرَدْتُ كُنْتُ قَلِيًّا<sup>(٤)</sup>

وهذا معنى في غاية الحُسن وتمثيل في غاية الصُّحَّة .

وقال<sup>(٥)</sup>:

فَلَقَيْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ حُلُوَ عَطَائِهِ وَلَقَيْتُ بَيْنَ يَدَيَّ مُرَّ سُؤَالِهِ<sup>(٦)</sup>  
وَإِذَا امْرُؤُ أَسْدَى إِلَيْكَ صَنِيعَةً مِنْ جَاهِهِ فَكَأَنَّمَا مِنْ مَالِهِ  
وهذا حسن جدًا .

ولِدْعَبِيلِ مثل معنى البيت الأول<sup>(٦)</sup> - وأظنَّ أبا تمام عليه هذا - وذلك قوله :

(١) ديوانه ١ : ٢٥٨ والتبريزي ١ : ١٧١ .

(٢) ديوانه والتبريزي : « ممطرا » ، وقد سبق البيت الأول في ١ : ٣٣٤ ، وفي التبريزي و س : « لا أَلْفَاكَ » .

(٣) في التبريزي : « فإذا ما أردت .... وإذا ما أردت » بالإسناد إلى ضمير المتكلم .

(٤) ديوانه ٢ : ٢٨٦ والتبريزي ٣ : ٦٠ ، وقد سبق البيتان في ١ : ٧٠ ، ٣٦٩ .

(٥) في س : « أسدى إلي » .

(٦) س : « مثل معنى بيت الأول » .

شَفِيعَكَ فَاشْكُرْ فِي الْحَوَائِجِ إِنَّهُ يَصُونُكَ عَنْ مَكْرُوهِهَا وَهُوَ يُخْلِقُ<sup>(١)</sup>

فأما معنى البيت الثاني فمبتدل متداول ، يجرى في العادات وفي كلام الناس ،  
إلاَّ أنَّ أبا تمام أحسن العبارة عنه فصار مثلاً .

وقال البحرى<sup>(٢)</sup> :

وَكَرِيمٌ غَدَاً ، فَأَعْلَقَ كَفِّي مُسْتَمِيحًا فِي نِعْمَةٍ مِنْ كَرِيمٍ  
حَازَ حَمْدِي وَلِلرَّيَّاحِ اللَّوَاتِي تَجْلُبُ الْغَيْثَ مِثْلَ حَمْدِ الْيَوْمِ

وأصحاب السَّرَقَاتِ يقولون : هذا مأخوذ من قول أبي تمام :

« وَإِذَا امْرُؤٌ أَسَدَى إِلَيْكَ صَنِيعَةً<sup>(٣)</sup> »

وليس الأمر كذلك ، لأنَّ هذا المعنى مشترك بين الناس ، وليس باختراع لأبي  
تمام ، لأنَّكَ أَبَدًا تَسْمَعُ الْقَائِلَ يَقُولُ لِمَنْ بَلَغَ حَاجَتَهُ بِشِفَاعَتِهِ : مَا أَعْتَدُ هَذَا إِلَّا مِنْ  
مَالِكٍ ، أَوْ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ مِنْكَ ، فليس لأبي تمام فيه أَكْثَرُ مِنْ أَنْ عَبَّرَ عَنْهُ عِبَارَةً حَسَنَةً  
مَكْشُوفَةً / فَصَارَتْ مِثْلًا ، والمعنى جارٍ في العادات فجاء به البحرى وَمِثْلُهُ بِمِثَالٍ أَبَدَعَ  
فِيهِ فَأَغْرَبَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

حَازَ حَمْدِي وَلِلرَّيَّاحِ اللَّوَاتِي تَجْلُبُ الْغَيْثَ مِثْلَ حَمْدِ الْيَوْمِ

(١) ديوان دعبل بن علي : ص ١٩٣ وانظر تخريجه هناك ، وقد سبق البيت في ١ : ٧٠ ، وجاء في  
أخبار أبي تمام « أن دعبلاً قال : كان أبو تمام يتبع معاني فأخذها ، وذكر الأبيات » ، فقال له رجل في  
المجلس : والله لئن كان أخذ المعنى وتبعته فما أحسنت ، وإن كان أخذه منك لقد أجاده ، فصار أولى به  
منك ، فغضب دعبل وقام . « أخبار أبي تمام للصولي ص ٦٤ » .

(٢) ديوانه ٤ : ٢٠٧٢ .

(٣) في الأصل : « مدحى » ، والتصحيح من ديوانه ومن س .

(٤) س : « إلى صنيعة » .

(٥) س : « فسمع والقائل ... » .

(٦) س : « ومنك » .

(٧) تعليق الآمدى السابق سبق - بنصه تقريباً - في ١ : ٣٧٠ ، وفي س : و « أغرب » .

فلو كان [ أبو تمام ] <sup>(١)</sup> أوردَ هذا المعنى ، كان البحترى سارقاً منه لا محالة .  
وقال البحترى <sup>(٢)</sup> :

يُشْفَعُنِي فيما يَعِزُّ وجُودُهُ وَيَمْهَدُ لِي عندَ الرِّجَالِ وَيَشْفَعُ <sup>(٤)</sup>  
سُرِّي الغَيْثِ يُرْوِي غُرُّهُ حيثَ يَنْبَرِي <sup>(٥)</sup> وَتَبَعُهُ أَكْلَاؤُهُ حينَ يُقْلَعُ <sup>(٦)</sup>  
وهذا أيضاً تمثيلٌ في غاية الحسن والصَّحة ، وهو نحو قول ابنِ مُطَيْرٍ <sup>(٧)</sup> :

فَتَى عِيشَ في معروفِهِ بعدَ مَوْتِهِ كما كانَ بعدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعاً <sup>(٨)</sup>  
وعلى هذا الخذو أيضاً هذا البحترى في وصف قصيدته فقال <sup>(٩)</sup> :

فقد أَتَتْكَ القوافي غِبَّ فائِدَةٍ كما تَفْتَحُ غِبَّ الوابلِ الزَّهْرُ <sup>(١)</sup>  
وقال البحترى :

لَمْ يَأْتِ جُودُكَ سَابِقاً في سُودِدٍ إِلَّا وَجَاهُكَ لِلْعُفَاةِ رَدِيفُهُ  
غَيْثَانِ إنْ جَذِبْتَ تَتَابَعَ أَقْبَلَا وَهُمَا رِيحُ مُوْمِلٍ وَخَرِيفُهُ

(١) في الأصل : « البحترى » والتصحيح من س .

(٢) ساقطة من س .

(٣) ديوانه ٢ : ١٢٧١ .

(٤) ديوانه « فيشفع » .

(٥) ديوانه و س : « حين ينبري » .

(٦) الحسين بن مطير بن مكمل ، مولى لبني أسد بن خزيمه ، ومن مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، شاعر مقدم في القصيد والرجز ، فصيح مدح بنى أمية وبنى العباس ، كان زيه وكلامه يشبه مذاهب الأعراب وأهل البادية ، وذلك بين في شعره ، مدح معن بن زائدة ثم رثاه بقصيدة منها بيته هذا . « خزانة الأدب » ، ٥ : ٤٧٥ ، معجم الأدباء ١٠ : ١٦٦ .

(٧) في الأغاني « ممرعا » ١٥ : ١١٠ ، والبيت من قصيدة يرى فيها معن بن زائدة وفيها يقول :

أَلَمَّا على معنٍ وَقُولَا لِقَبْرِهِ سَقَتَكَ القَوَادِي مَرَبَعًا ثُمَّ مَرَبَعًا  
فِي أَقْبَرٍ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ حُطَّتْ لِلْمَكَارِمِ مَضْجَعًا  
وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبُرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعًا  
وَكُنْتَ لِدَارِ الجُودِ يَامَعْنُ عَامِرًا وَقَدْ أَصْبَحَتْ قَفْرًا مِنَ الجُودِ بَلْقَعًا

(٨) ديوانه ٢ : ٩٥٨ وسقطت في س « فقال » .

(٩) ديوانه ٣ : ١٤٢١ .

وقال البحرى<sup>(١)</sup> أيضا :

« أبا عيسى » وأنت المرؤ تَعْلُو      له النَّفْسُ الشَّرِيفَةُ وَالْقَبِيلُ<sup>(٢)</sup>  
وَفَرْتُكَ ، لا هوى بك في وفور      إذا ما حان من حق نُزُولُ<sup>(٣)</sup>  
ولكن جاءه ذى خَطَرٍ شَرِيف      أراه وهو من جودِ بَدِيلُ<sup>(٤)</sup>  
إذا ما القول عاد لنا بِطُولِ<sup>(٥)</sup>      ففَيْضٌ من فعالك ما نُقُولُ<sup>(٦)</sup>  
وقال فى المهتدى وابنه العباس :

وإئسى أرْتَجِيكَ وأرْتَجِيهِ      لديك لِنَائِلِ بِكَ مُسْتَفَادِ  
وأقرب ما يَكُونُ النُّجْحُ يَوْمًا      إذا شَفَعَ الوجيه إلى الجوادِ  
وقال فى حَمُولَةٍ<sup>(٧)</sup> :

خَطَبْنَا إليه قَوْلَهُ غِبَّ فِعْلِهِ      ومن يَفْعَلِ المَعْرُوفَ فَهوَ يَقُولُ<sup>(٨)</sup>  
وما عائدٌ من جَاهِهِ بعد جُودِهِ      بِمُبْعِدِهِ من أن يُنَالَ جَزِيلُ<sup>(٩)</sup>

(١) ديوانه ٣ : ١٨٢١ وفى س : « وقال أيضا » وأبو عيسى هو العلاء بن صاعد .

(٢) س : « والقبول » .

(٣) فى الأصل : « وقربك » ... « وقوف » والتصحيح من ديوانه ، وفيه « إذا ما كان » .

(٤) ديوانه « ما تقول » ، « فقبض » بالموحدة التحتية ، وهى أصح لرواية الموازنة « ما تقول » .

(٥) كذا فى الأصل وصوابه « المستعين » ومما يعزز هذا أن البحرى يذكر قتل « أوتامش » وكتبه « شجاع » فى أول القصيدة :

وَعَرَفْتُ اللَّيَالَى فى « شَجَاع » و « تَامَش » كَيْفَ عَاقِبَةُ الْفَسَادِ

وهذا حدث سنة ٢٤٩ فى خلافة المستعين « الطبرى ٩ : ٢٦٣ » ، وفى سنة ٢٥٠ أُجْلِسَ العباس بن أحمد بن محمد ، « وهو العباس بن المستعين » ، وَعُقِدَ لَهُ وقد ذكر هذا البحرى فقال :

لِيَهْنِكَ فى ابنك « العباس » هَذَى      تَبَيَّنَ من رَشِيدِ الْأَمْرِ هَادِ  
أَقَمْتُ بِهْ ، ولم تَأَلِ اختيارا      سَبِيلَ الْحَجِّ فِينَا وَالْجِهَادِ

« وانظر الطبرى ٩ : ٢٧٦ وديوانه ١ : ٥٢٤ » .

(٦) ديوانه ٣ : ١٨٣٣ ، وحمولة هو : أبو العباس حمولة وزير ألى دلف « الفهرست ص ٢٤٠ » .

(٧) عبث الوليد ص ١٩٨ « يفعل الإحسان » وقال : « الوجه جزم » يفعل « لأن الفاء تدل على الجزاء ، والرفع جائز ..... » .

(٨) فى الديوان : « وما ساعة ... بِمُبْعِدَةٍ ... » .

أَرَانِي حَقِيقاً أَنْ أُزَوَّلَ إِلَى الْغِنَى  
(١)  
وَقَالَ : إذا كانت الشُّورى إِلَيْكَ تَوَوَّلُ

وَهَبْتَ لَنَا الْعِنَايَةَ بَعْدَمَا قَدْ  
وَلَمْ يُحَظَرْ عَلَيْنَا الْجَاهُ حَتَّى  
فَفِعْلُكَ إِنْ سِئِلْتَ لَنَا مُطِيعٌ  
(٢)  
وَقَالَ : نَرَاهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ تُبَاغُ  
جَرَتْ عَنْهُ الْمَذَانِبُ وَالتَّلَاغُ  
وَقَوْلُكَ إِنْ سَأَلْتَ لَنَا مُطَاعُ

وَلَمَّا التَّمَسُّتُ جَاهَهُ جَاءَ تَالِيَا  
وَلَسْتُ خَلِيقًا بَانْتِفَاعٍ تَرُومُهُ  
(٣)  
وَقَالَ : لِمُسْتَسْلِفٍ مِنْ سَبَقٍ مَوْهُوبٍ مَالِهِ  
بِقَوْلِ امْرِئٍ لَمْ تَنْتَفِعْ بِفَعَالِهِ

ظَنَنْتُ بِهِ الَّتِي سَرَّتْ صَدِيقِي  
وَكُنْتُ إِلَيْهِ فِي وَعْدٍ شَفِيعِي  
وَمَا وَلِيَ الْمَكَارِمَ مِثْلُ خِرْقٍ  
(٤)  
وَقَالَ : فَكَانَ الظَّنُّ قُدَّامَ الْيَقِينِ  
فَصِيرْتُ إِلَيْهِ فِي نُجُجٍ ضَمِينِي  
أَغْرَى يَرَى الْمَوَاعِدَ كَالْدُيُونِ

رَاشِنَا أَمْسَى جَاهُهُ ، وَثَنَى الْيَوْمُ  
كَانَ مَعْرُوفُهُ الْمُقَدَّمُ قَوْلًا  
(٥)  
مَ لَنَا بِالرِّيَاشِ أَجْمَعَ مَالُهُ  
فَقَفَا الْقَوْلُ مِنْ قَرِيبٍ فَعَالُهُ

(١) ديوانه ٢ : ١٢٤٦ .

(٢) ديوانه : « تُحَظَرُ » بالبناء للمعلوم .

(٣) ديوانه ٣ : ١٨٤٥ .

(٤) ديوانه : « لانتفاع » ، و « لست » بضم التاء ، و « يَنْتَفِعُ » ، والصواب رواية الموازنة .

(٥) ديوانه ٤ : ٢٢٦٩ .

(٦) في الأصل : « أُولَى » والخِرْقُ : هو الفتى الكريم خليفة ، المتخرق في الكرم .

(٧) ديوانه ٣ : ١٨٢٩ .

(٨) الأصل : « فَقَفَا الْيَوْمَ » .

[ قد تَصَرَّفَ البَحْتَرِيُّ فِي هَذَا الْبَابِ تَصَرُّفًا جَمِيلًا ، وَأَحْسَنَ كُلِّ الْإِحْسَانِ  
فِي قَوْلِهِ :

« إِذَا شَفَعَ الْوَجِيهُ إِلَى الْجَوَادِ »

وَلَوْلَا قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ :

« فَلَقَيْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ حُلْوَ عَطَائِهِ »

لَفَضَّلْتُهُ عَلَى أَبِي تَمَّامٍ ، وَلَكِنِّي أَجْعَلُهُمَا مُتَكَافِئَيْنِ<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

---

(١) زيادة من س .



## ذكر ما استنه الكريّم في النَّاسِ مِنَ الْكَرَمِ<sup>(١)</sup>

قال أبو تمام:<sup>(٢)</sup>

أَيْقَظَتْ نُؤَامَ الْكَرَامِ بِحَادِثٍ      لِنَدَاكَ أَظْهَرَ كَنْزٍ كُلِّ كَرِيمٍ<sup>(٣)</sup>  
وَلَقَدْ نَكُونُ وَلَا كَرِيمَ نَنَالُهُ      حَتَّى نَخُوضَ إِلَيْهِ أَلْفَ لَقِيمٍ<sup>(٤)</sup>  
وَسَنَنْتَ بِالْمَحْمُودِ مِنْ أَثَرِ النَّدَى      سَنَنْتَا شَفَتْ مِنْ دَهْرِنَا الْمَذْمُومِ  
وُسَيْمَ الْوَرَى بِخَصَاصَةٍ فَوَسَمْتَهُ      بِسَمَاحَةٍ لَاحَتْ عَلَى الْخُرْطُومِ<sup>(٥)</sup>  
وهذه معاني جياد.

وقال:<sup>(٦)</sup>

أَوَلَيْسَ عَمْرُو سَنٍّ لِلنَّاسِ النَّدَى      حَتَّى اسْتَهَيْنَا أَنْ نُصِيبَ بِخِيَلٍ؟

---

(١) س : « ما استنه الكريّم من سنن الكرام » .

(٢) ديوانه ٢ : ٤٤٦ والتبريزي ٣ : ٢٦٧ .

(٣) ديوانه والتبريزي و س :

« أَيْقَظَتْ لِلْكَرِيمِ الْكَرَامَ بِنَاطِقِي      لِنَدَاكَ أَظْهَرَ كَنْزٍ كُلِّ قَدِيمٍ »

(٤) ديوانه والتبريزي : « فسنتت » ، والتبريزي : « بالمعروف » .

(٥) س : « جيدة » .

(٦) ديوانه ٢ : ٢٩٦ والتبريزي ٣ : ٧١ ، عمرو : هو أبو المملوح نوح بن عمرو بن حُوَيِّ بن مَاتِعِ السَّكْسَكِيِّ ، من ولد السكاسك بن أشرس بن كندة ، ولهم ثروة عظيمة بالشام ، وهو بيت « لُها » بقرب دمشق ، وحُوَيُّ هو قاتل عَمَّارِ بن ياسر رضي الله عنه « جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٤٣١ - ٤٣٢ » .

/ وما زال النَّاسُ يَسْتَفْبِحُونَ هذا اللَّفْظَ والمعنى ، وإنما سَمِعَ أبا نُواسٍ قال :<sup>(١)</sup>

سَنَ لِلنَّاسِ التَّدْيُ فَتَدُوا فَكَأَنَّ الْبُخْلَ لَمْ يَكُنْ

فَأَخَذَهُ وَأَفْسَدَهُ بِشَهْوَتِهِ أَنْ يَصِيبَ بَخِيلًا .

وقال :<sup>(٢)</sup>

أَرَى النَّاسَ مِنْهَاجَ التَّدْيِ بَعْدَ مَا عَفَتْ مَهَائِعُهُ الْمُثْلَى وَمَحَتْ لَوَاجِبُهُ  
فَفِي كُلِّ شَرْقٍ فِي الْبِلَادِ وَمَغْرِبٍ مَوَاهِبُ لَيْسَتْ مِنْهُ وَهِيَ مَوَاهِبُهُ  
وهذا معنى حَسَنٌ جَدًّا ، ومثله قَوْلُ الْبُخْتَرِيِّ<sup>(٣)</sup> :

رَغِبْتُ قَوْمًا فِي السَّمَاكِ ، وَأَيْنَ هُمْ إِنْ سَاجَلُوكَ مِنَ السَّمَاكِ الْأَعْزَلِ  
سَامُوكَ مِنْ حَسَدٍ فَأَفْضَلَ مِنْهُمْ غَيْرَ الْجَوَادِ ، وَجَادَ غَيْرَ الْمُفْضِلِ  
فَبَذَلْتُ فِينَا مَا بَذَلْتَ سَمَاحَةً وَتَكْرُمًا وَبَذَلْتَ مَا لَمْ تَبْذِلْ<sup>(٤)</sup>

قوله : « وَجَادَ غَيْرَ الْمُفْضِلِ » أى : صارَ جَوَادًا مِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْإِفْضَالِ ،  
وقوله : « وَبَذَلْتَ مَا لَمْ تَبْذِلْ » أى : لَمَّا سَامَاكَ حُسَادُكَ فَسَمَحُوا وَبَذَلُوا ، كَانَ ذَلِكَ  
الْبَذْلُ كَأَنَّهُ مِنْكَ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ بَذَلْتَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ :

فَفِي كُلِّ شَرْقٍ فِي الْبِلَادِ وَمَغْرِبٍ مَوَاهِبُ لَيْسَتْ مِنْهُ وَهِيَ مَوَاهِبُهُ

(١) س : « يَسْتَفْبِحُونَ الْقَوْلَ بِهَذَا اللَّفْظِ » .

(٢) ديوان أبي نواس ٤١٣ .

(٣) ديوانه ١ : ٢٩٥ وشرح التبريزي ١ : ٢٢٨ .

(٤) في ديوانه والتبريزي : « فَفِي كُلِّ نَجْدٍ فِي الْبِلَادِ وَغَائِرِ » .

(٥) ديوانه ٣ : ١٧٩٧ .

(٦) ديوانه : « يُبْذِلُ » بِالْبَاءِ لِلْمَجْهُولِ .

وقال البحتري<sup>(١)</sup>:

كَمْ سَرِيٍّ تَقِيلُ السَّرَّوْ عَنْهُمْ      واشْتِبَاهُ الْأَفْعَالِ عَذْوِي وَإِلْفُ !  
وقال<sup>(٢)</sup>:

أَقَامَ بِهِ فِي مُنْتَهَى كُلِّ سُودِدٍ      فَعَالَ أَقَامَ النَّاسَ دُونَ مَنَالِهِ<sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ قَصَّرَتْ أَكْفَاؤُهُ عَنْ مَحَلِّهِ      فَإِنَّ يَمِينَ الْمَرْءِ فَوْقَ شِمَالِهِ  
وما أحسنَ ما قَالَ دِعْبِلُ<sup>(٤)</sup>:

عَلَّمَ الْجَرَى فِي السَّمَاحَةِ حَتَّى      قَدْ جَرَى فِي السَّمَاحِ كُلُّ بَلِيدٍ<sup>(٥)</sup>  
رَأَيْهِ لِلْخُطُوبِ وَالسَّيْفِ لِلْمَضْدِ      حَرِبَ وَقَفَّ وَالْمَالُ لِلتَّبْدِيدِ

[ هُما في هذا الباب مُتَكَافِئَانِ ، لِأَنَّهُمَا رَكِبَا مَعْنَى قَدْ تَقَدَّمَ النَّاسُ فِيهِ ، وَهُوَ  
من المعاني المشتركة ]<sup>(٦)</sup>.

\* \* \*

(١) ديوانه ٣ : ١٣٧٣ ، وفيه « واشتباه الأخلاق » .

(٢) ديوانه ٣ : ١٦٢١ .

(٣) ديوانه : « دون امتثاله » و س : « مثاله » .

(٤) لم أجدهما في ديوانه ، ولم أقف عليهما فيما بين يدي من مراجع .

(٥) س : « للمضروب » .

(٦) زيادة من س .

## في اعتذار الجواد بعد العطاء

قال أبو تمام<sup>(١)</sup>:

لَهُ كَرَمٌ لو كان في المَاءِ لم يَغْضُ      وفي البرقِ ما شام امرؤُ برقٍ حُلْبِ  
/ أخو أزماتٍ بذله بذلُ مُحْسِنٍ      إلينا ولكن عذْرُهُ عذْرُ مُذْنِبِ  
أزماتٌ : شدائدٌ وجذبٌ .

وقال<sup>(٢)</sup>:

يُعْطَى عطاءُ المُحْسِنِ الخَضِيلُ النَّدى      عَفْواً وَيَعْتَذِرُ اعتذارُ المُذْنِبِ  
هذا من قولٍ دُعيلٍ<sup>(٣)</sup>:

فَتَى يَعْتَفِيكَ بِإِنْعَامِهِ      كما تَعْتَفِيكَ يَدُ الطَّالِبِ  
وَيُعْطِيكَ مُعْتَذِراً فوقَ ما      تُؤَمِّلُهُ رَغْبَةُ الرَّاعِبِ  
فَتَحْوِي مَوَاهِبَهُ جَمَّةً      وأنتَ بِمَنْزِلَةِ الوَاهِبِ

(١) ديوانه ١ : ٢٤٦ ، والتبريزي ١ : ١٥٢ .

(٢) ديوانه ١ : ٢١٨ ، والتبريزي ١ : ١٠١ .

(٣) لم أجدها في شعره المجموع ، ولم أقف عليها بعد .

(١)  
وهذا من قول زهير:

كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

وَأَمَّا الْبَحْتَرِيُّ فَإِنَّهُ قَالَ فِي الطَّائِي<sup>(٢)</sup>:

أَيُّدُ الْأَعْبَاءِ لَوْ حَمَلَهُ سَائِلُوا الْقَوْمِ « ثَبِيرًا » لَحَمَلُ<sup>(٣)</sup>  
سَاحَةً إِنْ يَعْتَمِدُهَا يَعْتَرِفُ نَاشِدُ السُّودَدِ فِيهَا مَا أَضَلَّ<sup>(٤)</sup>  
حَيْثُ لَا تُبْلَى الْمَعَاذِيرُ ، وَلَا يَطَّأُ الْيَأْسُ عَلَى عَقَبِ الْأَمَلِ<sup>(٥)</sup>

ولكن لم يُردِ البَحْتَرِيُّ بالمعاذير ، الاعتذار الذي يَقَعُ مع الْعَطَاءِ على نحو  
ما ذهب إليه أبو تمام ، ولكنَّ قولَهُ :

أَيُّدُ الْأَعْبَاءِ لَوْ حَمَلَهُ سَائِلُوا الْقَوْمِ ثَبِيرًا لَحَمَلُ<sup>(٦)</sup>

يَنْفِي عَنْهُ الْعِذَارَ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

وكلاهما أَحْسَنَ ، وأبو تمامَ فيما ذَهَبَ إليه أشعرُ .

(١) ديوان زهير بن أبى سلمى ص ١٤٢ .

وصلره :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا

وفى س : « معطيه » .

(٢) ديوانه ٣ : ١٧١٤ والطائى هو : أحمد بن محمد الطائى : أحد القادة الأمراء ، ولاه المعتمد الكوفة وسوادها ، وفى سنة ٢٧١ عقد له على المدينة وطريق مكة ، وفى سنة ٢٧٢ تصدى لثورة العامة فى سامراء بسبب غلاء الأسعار ، وفى سنة ٢٧٥ تغلب على « فارس العبدى » الذى تصعلك وعاث فى سامراء ، وفى نفس السنة أمر أبو أحمد بن الموفق بتقييد الطائى وحبيسه ، وكان على الكوفة وسوادها وطريق خراسان والشرطة ببغداد وخراج بادوريا وقطربل ، وفى سنة ٢٨١ توفى ودفن فى مسجد السهلة ، « الطبرى ٩ : ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ١٠ : ٨ ، ١٠ ، ١٤ ، ٣٦ ، المنتظم لابن الجوزى ٥ : ٨٠ » .

(٣) « ثبير » اسم جبل . وجمعه : أثيرة وهى جبال معروفة انواضع « انظر : معجم ما استعجم ١ :

٣٣٦ .

(٤) س : « الناس » تصحيف .

(٥) س : « العطايا » .

(٦) « ثبيراً لحمل » ساقطة من س .



## وهأهنا باب آخر في الاعتذار للجواد من تأخر عطائه

قال أبو تمام<sup>(١)</sup>:

على أيِّ أحوالٍ مَضَيْتُ فشاكِراً      لِمَا كَانَ مِنْ بِرِّ الْأَمِيرِ وَعَازِرُ  
فإنَّ صَدَقَ الْبَرَقُ الَّذِي شِمْتُ عَارِضاً      فَلَا عَجَبٌ مِنْ أَنْ تَجُودَ الْمَوَاطِرُ  
وإنَّ عَاقِبَ الْأَسْبَابِ فَالْبَحْرُ رُبَّمَا      تَمَنَّعَ مِنْهُ جَانِبٌ وَهُوَ زَاخِرُ  
وهذا مثل قول أبي ذُفَافَةَ الْمَصْرِيِّ ، أحد شعراء البرامكة<sup>(٢)</sup>:

أَنْتَ الرَّيِّعُ الَّذِي تَحْيَا الْأَنَامُ بِهِ      كُلُّ يَعِيشُ بِفَضْلِ مِنْكَ مَقْسُومُ<sup>(٣)</sup>  
وما السَّحَابُ إِذَا مَا انْجَابَ عَنْ بَلَدٍ      وَحَانَ مِيقَاتُهُ فِيهِ بِمَذْمُومِ<sup>(٤)</sup>  
/ إنَّ جُدَّتَ فَالْجُودُ أَمْرٌ قَدْ عُرِفَتْ بِهِ      وَإِنْ تَحَافَيْتَ لَمْ تُنْسَبْ إِلَى لُومِ<sup>(٥)</sup>

(١) لم أجِد الأبيات في دواوينه المطبوعة والمخطوطة .

(٢) س : « البصري » ، وقد ورد ذكره في « تمة يتيمة الدهر » للثعالبي ص ٤٥ ، وروى بعض أبيات له ، ومنها بيتان من الأبيات الثلاثة التي وردت هنا ، وهما الثاني والثالث ، والأبيات رويت في المنتحل للثعالبي « الاسكندرية ١٩٠١ ص ٦٠ » منسوبة للبحترى ، ولهذا أثبتتها محقق الديوان في ملحق الديوان ٤ : ٢٦٦٣ .

(٣) س : « يحيا » .

(٤) س والمنتحل : « انحاز » ، « وجاز ميقأته » وفي تمة اليتيمة : « ولم يلم به يوما بمذموم » .

(٥) في تمة اليتيمة : « فالجود شيء » ، و « وإن تحافيت لم تنسب إلى اللوم » .

وهذا حَسَنٌ جَدًّا ، وأُظُنُّ أبا تمام عليه هذا .

وقد تقدَّم ابن هَرَمَةَ في هذا المعنى ، فقال في المنصور :

يَجُودُ إِذَا مَا صَادَفَ الْجُودُ حَقَّهُ وَيَبْخُلُ أَحْيَانًا فَيُعْذَرُ بِالْبُخْلِ<sup>(١)</sup>

وقال المتوكل لعبد الأعلى بن حماد التُّرْسِيُّ : إني أريد أن أُبْرِكَ فَيَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ النَّسِيَانُ ، فقال : أحسن الله - يا أمير المؤمنين - عن هذه النِّيةِ جَزَاءَكَ ، ألا أَنشِدُكَ في هذا المعنى ؟ ، قال : هاتِ ، فَأَنْشِدُهُ<sup>(٢)</sup> :

لَأَشْكُرَنَّكَ مَعْرُوفًا هَمَمْتَ بِهِ إِنَّ اهْتِمَامَكَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ

وَلَا أَلُومُكَ إِذْ لَمْ يُجْرِهِ قَدَرٌ فَالشَّيْءُ بِالْقَدَرِ الْمَحْتُومِ مَصْرُوفٌ<sup>(٣)</sup>

وقال عُمَارَةُ بن عَقِيلٍ في خَالِدِ بن يزيد :

(١) في الأصل : « وقد تقدم قول ابن هرمة » والتصحيح من س .

(٢) لم أجد البيت في ديوانه المجموع ، غير أنَّ فيه جملة أبيات قالها في المنصور من نفس الوزن والقافية ، ويبدو أنَّها تؤلف جزءا من قصيدة طويلة في مدح المنصور العباسي « ديوان ابن هرمة ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، والموازنة ٢ : ٣٣٤ » .

(٣) عبد الأعلى بن حماد الباهلي المعروف بالتُّرْسِيُّ ، و « نرس » لقبٌ لجَدِّهِ لَقَبْتَهُ بِهِ التَّبُطُّ ، وكان اسمُهُ « نَصْرًا » فقالوا : نرس ، سكنَ بغدادَ مدة ، وحَدَّثَ بها عن مالك بن أنس ، وحماد بن سلمة ، ووهب ابن خالد ، وغيرهم ، وروى عنه أبو يحيى صاعقة ، والبخاري ومسلم في صحيحهما وغيرهم ، توفي في بغداد سنة ٢٣٧ « تاريخ بغداد ١١ : ٧٥ » .

(٤) الأصل : « لَأَ أُنْشِدُكَ » .

(٥) ( قال هات ) ساقطة من س .

(٦) س : « إن لم » . عيون الأخبار ٣ : ١٦٥ ونهاية الأرب ٣ : ٢٤٥ ، وبهجة المجالس ١ : ٣١٦ ، وكنزة المقتبس ١٢٩ ونسبهما لابن عائشة ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٥٢ وفيه : « إذ لم يمضه قدر » ، وتاريخ بغداد ١١ : ٧٥ « ولا ألوُمُكَ إن لم يمضه قدر » ووفيات الأعيان ١ : ٤٧٧ « إن لم تمضه قدرا » والمستطرف للأبشيبي ١ : ٢٣٧ .

(٧) عمارة بن عقال بن بلال بن جرير الخطفي ، ويكنى أبا عقال ، شاعر مقدم فصيح ، وكان يسكن بادية البصرة ، ويזור الخلفاء في الدولة العباسية ، فيجزلون صلته ويمدح قوادهم فيحظى بكل فائدة ، وكان النحويون بالبصرة يأخذون عنه اللغة ، وقال العلماء : جاء عمارة بن عقال على ساقاة الشعراء « الأغاني ٢٠ : ١٨٣ ، وأخبار أبي تمام ٦٣ ، ومعجم الشعراء ٧٨ وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٨٢ ، وطبقات ابن المعتز ٣١٦ » .

وخالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ، القائد المشهور ، ولاء المأمون الموصل ، ثم زاده ، ديار ربيعة كلها ، ولما انتقض أمر أرمينية في أيام الواثق جهز خالدا إليها ، فاعتلَّ ومات في الطريق سنة ٢٣٠ ، وكان جوادًا شجاعًا ، وأولاده أيضا كانوا قوادًا ، اتصلت الرئاسة فيهم أول أيام مروان بن محمد ، ثم جميع دولة بني العباس إلى آخر أيام المعتضد . « جمهرة أنساب العرب ٣٢٦ ، ووفيات الأعيان ١ : ٧٨ ، ٦ : ٣٤١ ، والأغاني ٢٠ : ١٨٦ ، والبيان والتبيين ١ : ٣٤٢ » .



أَتْرُكُ إِنْ قَلْتُ دَرَاهِمُ خَالِدٍ      زيارته إني إذا للثيم<sup>(١)</sup>  
وقد يُسْلَعُ المرءُ اللّثيمُ اصطِناعُهُ      ويُعتَلُّ نَقْدُ المرءِ وهو كريمُ  
« يُسْلَعُ » أي تَكُثُرُ سِلْعَتُهُ<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو تمام:<sup>(٣)</sup>

وكنْتُ أَعْلَمُ عِلْمًا لَكَفَاءَ لَهُ      أن ليسَ كلُّ قطارٍ يُنْبِتُ العُشْبَا  
وربّما عَدَلْتُ كَفَّ الكَرِيمِ عن الـ      قَوْمِ الحَضُورِ وَنَالَتْ مَعَشْرًا غَيْبَا  
وقال البحتري:<sup>(٤)</sup>

وما مَنَعَ الفَتْحُ بَنُ خَاقَانَ ثِيْلَهُ      وَلَكِنَّهَا الْأَقْدَارُ تُعْطِي وَتَحْرِمُ  
سَحَابٌ خَطَانِي جُودُهُ وَهُوَ مُسْبِلٌ      وَيَحْرُ عِدَانِي قَيْضُهُ وَهُوَ مُفْعَمُ  
وَيَذُرُّ أَضَاءَ الْأَرْضِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا      وَمَوْضِعُ رِجْلِي مِنْهُ أَسْوَدُ مُظْلَمُ  
أَشْكُو نَدَاهُ بَعْدَمَا وَسِعَ الْوَرَى      وَمَنْ ذَا يَذُمُّ الْغَيْثَ إِلَّا الْمُدْمَمُ<sup>(٥)</sup>

[ هما في هذا الباب أيضا متكافئان ، لأنَّ المعنى الذى ركباه مشترك ]<sup>(٦)</sup>.

(١) الكامل : ١ : ٣١٣ ، والبيت الأول من دلائل الإعجاز ص ١١٧ ، والمستظرف للأبشهى ١ : ١٦ ، والثانى فى الأغانى ٢٠ : ١٨٧ .

(٢) جاء فى الكامل : « مَنْ رَفَعَ » المرءُ « نصب » اصطِناعه « ومن نصب » المرءُ « رفع اصطِناعه » ، وأما على تفسير أبى العباس فَيَنْصِبُ « اصطِناعه » لا غير .  
وقال المرصفى فى « رغبة الأمل ٣ : ١٨٦ » : « اصطِناعه » كذا وقعت هذه الكلمة ، وهى تحريف من الناسخ ، والصواب « اضطباعه » بالضاد المعجمة والباء الموحدة ، مصدر « اضطبع الشئ » ، أدخله تحت ضبعيه ، وهما عضدها ، كنى بذلك عن شحه وبخله ، فأما « الاصطناع » وهو إساءة المعروف فغير مناسب هنا .  
« ومن رفع المرء ... الخ » هنا الاحتمال سائق لو كان الفعل متعديا ، ولم يثبت عندنا ، وتفسير أبى العباس صريح فى أنه لازم ، وأنَّ « اضطباعه » بالنصب مفعولا لأجله .

(٣) ديوانه ١ : ٢٩٨ والتبريزى ١ : ٢٣٦ .

(٤) ديوانه ٣ : ١٩٧١ .

(٥) ديوانه و س : « إلاً مذم » ، وقد سبق البيت برواية الديوان فى ١ : ٣٢٨ .

(٦) ما بين القوسين زيادة من س .

## <sup>(١)</sup> ذِكْرُ كَيْسَانَ الْجَوَادِ لِسَائِلِهِ

قَالَ أَبُو تَمَّامٍ فِي الْفَضْلِ بْنِ صَالِحٍ الْهَاشِمِيِّ <sup>(٢)</sup>:

سُمَيْدَعٌ يَتَغَطَّى مِنْ صَنَائِعِهِ      كَمَا تَغَطَّتْ رِجَالٌ مِنْ فِضَائِحِهَا <sup>(٣)</sup>  
وَفَارَةُ الْمِسْكِ لَا يُخْفِي تَضَوُّعَهَا      طُولُ الْحِجَابِ وَلَا يُزْرِي بِفَائِحِهَا <sup>(٤)</sup>

وهذا غاية في الحُسن والحلاوة .

وَقَالَ فِي ابْنِ الْهَيْثَمِ <sup>(٥)</sup>:

عُرِفَ غَدَا ضَرْبًا نَحِيفًا عِنْدَهُ      شُكْرُ الرِّجَالِ وَإِنَّهُ لَجَسِيمٌ <sup>(٦)</sup>  
أَخْفَيْتُهُ فَحَقَيْتُهُ وَطَوَيْتُهُ      فَتَشَرَّتُهُ وَالشَّخْصُ مِنْهُ عَمِيمٌ <sup>(٧)</sup>

---

(١) « ذكر » ساقطة من س .

(٢) ديوانه ١ : ٢٧٠ والتبريزي ١ : ٣٥٢ والفضل بن صالح هو : الفضل بن صالح بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس ، من أحفاد عبد الملك بن صالح وكان في أيام الرشيد جليل القدر جدا ، وفي غاية الرفعة والتصاوت ، ونكبه الرشيد وحبسه سنة ١٨٧ « انظر الطبري ٨ : ٣٠٢ ، وجمهرة النسب ص ٣٦ » ، واتهم الفضل بن صالح بأنه قتل أخاه عبد الله بن صالح وتزوج جاريته أتراك ، وأبو تَمَّام يدفع عنه هذه التهمة « انظر ديوانه ١ : ٣٧٠ والتبريزي ١ : ٣٤٤ ، ٣٥٣ ، والنظام لابن المستوفى ج ١ لوحة ٢٧٠ دار الكتب » وفي الأصل : « بن صلح » .

(٣) السמידع : الشجاع السيد الكريم .

(٤) في الأصل « لا تخفى » ، والتصحيح من الديوان والتبريزي .

(٥) ديوانه ٢ : ٤٢٢ والتبريزي ٣ : ٢٩٢ .

(٦) الأصل : « غيم » بالغين المعجمة ، والتصحيح من ديوانه والتبريزي وفيه : العميم : التام .

جودٌ مَشَيْتَ به الضَّرَاءُ تَوَاضِعاً وَعَظُمْتَ عَنْ ذِكْرَاهُ وَهُوَ عَظِيمٌ  
وهذا جَيِّدٌ بِالْعِ .<sup>(١)</sup>

« والضَّرَاءُ » ماواراك من شَجَرٍ أو غَيْرِهِ ، يقالُ : هو يَمْشِي الضَّرَاءُ أى يَسْتُرُ  
ما يَفْعَلُهُ ولا يُجَاهِرُ بِهِ ، يُرِيدُ أَنَّهُ يَفْعَلُ الْجَمِيلَ فِي سِتْرِ لِيَكُونَ أَبْعَدَ مِنَ الْاِمْتِنَانِ .<sup>(٢)</sup>  
وقال في مالك بن طوق :<sup>(٣)</sup>

[ وَصَنِيعَةٌ لَكَ قَدْ كَتَمْتَ جَزِيلَهَا فَأَنْى تَضَوُّعُهَا الَّذِي لَا يُكْتَمُ ]  
مَجْدٌ تَلَوُّحٌ حُجُولُهُ وَفَضِيلَةٌ لَكَ سَافِرٌ وَالْحَقُّ لَا يَتَلَاثَمُ<sup>(٤)</sup>  
وهذا معنى لَا يُسْمَعُ الْلَطْفُ وَلَا أَحْسَنُ مِنْهُ .<sup>(٥)</sup>  
وقد قال دعبل :

إِذَا اتَّقَمُوا أَعْلَنُوا أَمْرَهُمْ وَإِنْ أَنْعَمُوا أَنْعَمُوا بِاِكْتِسَامِ<sup>(٦)</sup>  
تَقَوْمِ الْقَعُودِ إِذَا أَقْبَلُوا وَتَقَعْدُ هَيْئَتُهُمْ بِالْقِيَامِ  
وهذا لَعَمْرِي حَسَنٌ ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ قَوْلُهُ :

(١) س : « وهذا أيضا » .

(٢) س : « ستره » .

(٣) في التبريزي ٣ : ٢٩٣ « ابن السكيت : هذه الكلمة في الأضداد ، وزعم أنه يقال : مشى الضَّرَاءُ ، إذا أظهر أمره » .

(٤) ديوانه ٢ : ٣٦١ والتبريزي ٣ : ٢٠١ ، وما بين المعقوفين زيادة من س .

(٥) التبريزي : « تلوح فضوله » ومالك بن طوق التغلبي : صاحب الرحبة ، أحد الأشراف الأجواد ، ولى إمرة دمشق للمتوكل وهو الذى بنى الرحبة التى على الفرات وإليه تنسب توفى سنة ٢٥٩ « النجوم الزاهرة ٢ : ٣٢ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٩٤ ، الفرج بعد الشدة ٢ : ٣٦٠ » ، وفى س : « يتسلم » .

(٦) س : « لاتسمع ألطف منه ولا أحسن » .

(٧) ديوان دعبل المجموع : القسم المنسوب إلى دعبل ص ٤٢١ .

(٨) « وأعلنوا » ساقطة من س .

(٩) لم أقف على البيتين ، ولم أجدهما فى ديوانه .

يَهْوِي أَقْتِرَابَكَ كُلَّ طَالِبٍ حَاجَةٍ      كَرَمًا كَمَا يَهْوِي الطَّبِيبُ الْمُذْنَفُ  
وَإِذَا صَنَعَتْ صَنِيعَةً أَنْسِيَتْهَا      وَذَكَرْتَ مَوْعِدَكَ الَّذِي لَا يُخْلَفُ  
وَلَهَجَ النَّاسُ بِقَوْلِ الْخُرَيْمِيِّ ، وَأَعْرَضُوا عَمَّا سِوَاهُ وَهُوَ يَسْتَجِثُّ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ :  
زَادَ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي عِظَمًا      أَنَّهُ عِنْدَكَ مَسْتُورٌ حَقِيرُ  
تَتَنَاسَاهُ كَأَن لَّمْ تَأْتِهِ      وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَشْهُورٌ كَبِيرُ  
وَقَالَ مُنْقِذُ الْهَلَالِيِّ :  
فَإِنَّ إِحْيَاءَهَا إِمَاتُتُهَا      وَإِنْ مَاتَ بِهَا يُكَدِّرُهَا  
وَقَالَ أَبُو الْبَصِيرِ جَهْمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ - أَظَنَّهُ السَّوَّاقُ مَوْلَى الْمَهَالِبَةِ - :  
أَمْوَالُهُ بَيْنَ إِحْلَائِهِ      وَفِي الْوَعْيِ كَالْأَسَدِ الْعَادِي  
يَكْتُمُ مَا يَقْعُلُ مِنْ جُودِهِ      وَقَدْ حَدَا فِي جُودِهِ الْحَادِي

(١) هو إسحاق بن حسان بن قوهي ، من المعجم ، كان مولى ابن خريم وسمى به ، اتصل بمحمد بن منصور كاتب البرامكة ، وله فيه مدائح ، وقد عمى بعدما أَسَنَ ، وهو جميل الشعر ، وقيل هو أشعر المولدين « الشعر والشعراء ٢ : ٨٥٢ ، ومعاهد التنصيص ١ : ٢٨٨ ، وديوانه ٢٥ » .  
(٢) منقذ بن عبد الرحمن بن زياد الهلالي ، شاعر بصرى خليع ماجن ، متهم في دينه يرمى بالزندقة ، اشتهر في صدر الدولة العباسية « معجم الشعراء للرمزي ٣٣٠ الأغاني الدار ١ : ٣٤٤ ، ١٨ : ١٠١ ، وشرح الحماسة للرمزوقي ١٠٥٢ ، ١١٩٨ » ، والبيت في البيان والتبيين ٣ : ٢٢٧ من ثلاثة أبيات .  
(٣) انظر ما سبق ص ١٣٦ ، وسماء هناك « أبو النضر » ، والمعروف هو أبو النضر عمر بن عبد الملك ، وقد ترجمه له صاحب الأغاني « الدار ١١ : ٢٨٥ » ، وقد وردت بعض الأخبار عن « أئى البصير » ، وبعضها أورده صاحب الأغاني عن « أئى النضر » ، والراجح أن تصحيفا وقع في اسمه .  
(٤) وظن الآمدي ليس في محله فالسواق هو : إبراهيم السواق مولى المهالبة ، كان مقدما في الشعر ، روى له المبرد بعض أبيات في مدح بشر بن داود بن يزيد بن قبيصة بن المهلب ، « الكامل ٢ : ٣٠ » ، وسماء صاحب العقد الفريد : « إبراهيم السوقي » ونقل حديثا له في ضرر نأله « العقد الفريد ٥ : ٣٧٩ » ، وانظر كتاب البغال « رسائل الجاحظ ٢ : ٢٩٨ » .

وقال أبو قابوس<sup>(١)</sup> النَّصْرَانِيُّ :

رَأَيْتُ يَحْيَى أَتَمَّ اللَّهُ نِعَمَتَهُ عَلَيْهِ يَأْتِي الذِّي لَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ  
يَنْسِي الذِّي كَانَ مِنْ مَعْرُوفِهِ أَبَدًا إِلَى الرُّجَالِ وَلَا يَنْسَى الذِّي يَعِدُ

\* \* \*

(١) البيتان في مدح يحيى بن خالد البرمكي « معجم الشعراء ٣٢ وزهر الآداب ٢ : ٣٧٤ و مرآة الجنان ١ : ٤٢٨ وابن خلكان ٦ : ٢٢٥ » .

يَبْتَ أَيُّ تَمَامٍ فِي الْجُودِ قَوْلُهُ<sup>(١)</sup>:

تَعَوَّدَ بَسْطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ<sup>(٢)</sup> ثَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُجِبْهُ أَنَامِلُهُ  
وَبَيْتُ الْبَحْتَرِيِّ:

لَا يُتَعَبُ الثَّائِلُ الْمَبْنُولُ هِمَّتُهُ<sup>(٣)</sup> وَكَيْفَ يُتَعَبُ عَيْنَ النَّاطِرِ النَّظَرُ<sup>(٤)</sup>  
وهذان المعنيان لا غاية وراءهما في [ الْحُسْنِ ] وقد وَقَعَتْ فِيهِمَا جَمِيعًا<sup>(٥)</sup>  
مُعَارِضَةٌ مِنْ [ أَهْلِ ] الْإِعْنَاتِ ، فَقِيلَ فِي بَيْتِ أَيُّ تَمَامٍ : إِنَّ الْجَوَادَ لَا يُعْطَى مَا يُعْطِيهِ<sup>(٦)</sup>  
مَنْ يَدُهُ ، وَإِنْ كَانَ فِي يَدِهِ شَيْءٌ يُعْطِيهِ فَلَنْ يَكُونَ مَبْسُوطَ الْكَفِّ [ بِهِ ] لِأَنَّ الْكَفَّ<sup>(٧)</sup>  
حِينَئِذٍ تَكُونُ فَارِغَةً ، وَإِنَّمَا يَنْسُطُهُمَا لِلسَّلَامِ وَالْمُصَافَحَةِ ، لَا لِأَنَّ يُعْطَى شَيْئًا فِيهَا<sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه ٢ : ٢٠٣ والتبريزي ٣ : ٢٩ ، وقد سبق في ١ : ٨٣ .

(٢) ديوانه ٢ : ٩٥٦ .

(٣) زيادة من س .

(٤) س : « مَعَا » .

(٥) زيادة من س .

(٦) س : « يَدِيهِ » .

(٧) س : « فَلَـم » .

(٨) زيادة من س .

(٩) س : « وَإِنَّمَا هِيَ لِلسَّلَامِ » .

(١٠) الأَصْل : ( يُعْطَى ) بِالسَّنَادِ إِلَى الْمُخَاطَبِ .

(١١) ساقطة من س .

(١) وهذه معارضة في غاية الفساد ، إنما ذهب أبو تمام إلى المعنى المشهور المعتاد في استعمال الناس أن يقولوا : فلان مبسوط اليد بالمكارم ، وسبَّط الأنايل بالخيرات ، ويقولون في البخيل : شَنِجُ الأصابع ، وَجَعْدُ الكَفِّ ومقبوض الكف عن الخير ، وهذا أكثر في كلامهم من أن يُحتَاجَ عليه إلى استشهاد .

(٥) وإنما أخرج أبو تمام المعنى على هذه العادة وحذا حذو مسلم بن الوليد في قوله :

لا يستطيع « يزيد » من طبيعته عن المروءة والمعروف إحجاما  
إلا أنه كشف المعنى ، وأحسن العبارة عنه ، فصار أولى به .

(٦) وقيل في بيت البحتري : وكيف لا يتعب عين الناظر النظر ؟ وأنت ترى الإنسان أبدا يكب على شيء يعمل ففسد عينه ، وخاصة الكاتب المكب على الكتابة ، أو الناظر فيها ، وهذا أبدا ترى كل أحد يشكوه ، وترى الإنسان يعمل طرفه في النظر إلى الشيء البعيد فيفسد ناظره حتى لا يرى شيئا ، فهل هذا كله إلا من إتعاب العين بالنظر ، وأنت أبدا تقول للمديم الدراسة للكُتب : لا تتعب

(١) ساقطة من س .

(٢) رجل شَنِجُ الكف : ضيقها ، والشَنِجُ : تقبض الجلد والأصابع وغيرها .

(٣) س : « وهو » .

(٤) س : « فيه » .

(٥) ديوان مسلم بن الوليد ٦٤ وفيه : « عن المنية » وقد سبق في ١ : ٨٣ وفي س : « حذا حذو قول

مسلم بن الوليد » يمدح يزيد بن يزيد الشيباني .

(٦) في الأصل : ( وكيف يتعب عين الناظر النظر ؟ ) والتصحيح من س .

(٧) صدر : لم يكدر يصر .

(٨) في الأصل : « خاصة » .

(٩) س : « فيه » .

(١٠) ساقطة من س .

عَيْنِكَ وَأَرْفُقْ بِهَا ، وَرَوِّحْ عَنْهَا <sup>(١)</sup> [ ونحو هذا ] .

وهذه أيضا معارضة في غاية الفساد ، لأنَّ البحتريَّ لم يذهب إلى استعمال العين وَكَدَّهَا في النظر إلى الشيء الواحد ، لأنَّ ذلك / إخراج لها عن عاداتها الطبيعية ، كالكلام الذي إذا أخرجته عن العادة الطبيعية إلى أن ترفع به الصوت من غناء أو حذاء ، أو مُحطبة طويلة أتعبت جميع الآلات من الحلق ومجاري النَّفْس والفكين ، وإلا فالكلام الذي تستعمله في عاداتك غير متعب ، لأنَّك لست تُحْمِلُ على الطبيعة ، إنما تتركها فيه وعاداتها ، وذلك غير متعب لها ، فكذلك العين إذا تركتها ونظرها الطبيعي ، فإن ذلك غير متعب لها ، وكذلك اليد والرجل وسائر الأعضاء ، وجناح الطائر مثله ، وإذا أتعبت اليد بأن تحمل الشيء الثقيل ، وأتعبت الرجل بالمشي الطويل ، فقد حملت على الحركة الطبيعية وأخرجتها عن عاداتها ، وللطائر أيضا في طيرانه حدود محدودة في استعمال جناحيه ، ومواقيت موقته ، فإن لم يسقط للاستراحة ، أسقطه التعب والكُد ، فهذا كله أنت تراه مشاهدة ، فإنما ذهب البحتريُّ إلى أنَّ عين الناظر لا يتعبها النظر الطبيعي ، الذي جعل الباري تبارك وتعالى له مبلغا وَقَلْبًا فيها ليستدرك الناظر به معرفة ما يُشاهد من الأشياء .

(١) زيادة من س .

(٢) قوله : « كالكلام ... الطبيعية » سقط من س .

(٣) ساقطة من س .

(٤) س : « عادتلك » .

(٥) س : « تحمل فيه على الطبيعية » .

(٦) ساقطة من س .

(٧) س : « والطائر أيضا في طيرانه له حدود محدودة .... »

(٨) ساقطة من س .

(٩) س : « يستدرك » .

(١٠) س : « ما يشاهده » .



وهذان البيتان بيتا الطائين في الجود .

وقال بكر بن النطّاح الحنفى<sup>(١)</sup> :

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ لَجَادَ بِهَا فَلَيْتَنِي اللَّهَ سَائِلُهُ

وقد قال مسلم بن الوليد<sup>(٢)</sup> :

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ ضَنَّ الْبَخِيلُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ

وهذا البيت هو بيت مسلم في الجود الذي يُفْتَخَرُ له به ، وبيت بكر أجود<sup>(٣)</sup> من هذا لقوله :

« وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ »

ولقوله<sup>(٤)</sup> :

« ..... فَلَيْتَنِي اللَّهَ سَائِلُهُ »

وهذا - لعمرى - إفراط حسن .

وبيتا الطائين أجود معنى وألطف<sup>(٥)</sup> ، لأنهما لم يخرججا عن طريقة الجود والكرم ، وهذان البيتان خارجان عنهما .

\* \* \*

(١) س : أبو بكر وانظر ترجمته ص ٢٤٢ ، وهذا البيت روى لأبي تمام في ديوانه ٢ : ٢٠٣ وشرح التبريزي ٣ : ٢٩ وينسب أيضاً لزياد الأعجم ، ولأخت يزيد بن الطثية . « انظر العمدة ٢ : ٢٨٣ ، ووفيات الأعيان ٦ : ٣٧٥ » .

(٢) ديوان صريع الغواني ص ١٦٤ ، وفيه « إذ أنت الضنين بها » ، وفي س : « إن ضمن الجواد بها » .

(٣) الأصل : من هذا القول .

(٤) س : « وقوله » .

(٥) س : « عنها » .

## ومن نوادر باب الجود

قول أُنَى تَمَامٍ فِي تَوَجُّهِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ :<sup>(١)</sup>

أَيَقُولُ فِي قَوْمَسٍ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذْتُ      مِنْهُ السُّرَى وَخَطِي الْمَهْرِيَّةُ الْقُودِ /  
أَمْطَلِعَ الشَّمْسَ تَبْغِي أَنْ تَوُومَ بِنَا      فَقُلْتُ كَلَّا وَلَكِنْ مَطْلِعُ الْجُودِ  
وهذا مالا نهايةً لِحُسْنِهِ ، وَلَكِنَّهُ نَقَلَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ ابْنِ هَرَمَةَ فِي وَصْفِ  
امْرَأَةٍ :<sup>(٢)</sup>

تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا      يَلَوْنِ غَنَى الْجِلْدِ عَنْ أَثَرِ الْوَرَنِ  
فَلَمَّا ارْتَجَعْتُ الظَّرْفَ قُلْتُ لِصَاحِبِي      عَلَى مِرْيَةٍ : مَا هَاهُنَا مَطْلِعُ الشَّمْسِ

(١) ديوانه ١ : ٥٠٠ والتبريزي ٢ : ١٣٦ وفيهما : « تنوى أَنْ تَوُومَ بِنَا » وعبد الله بن طاهر : هو أبو العباس بن الحسين الخزاعي بالولاء ، كان سيدا نبيلًا على الهمة شهما ، وأحد الأجواد الأسخياء ، تولى الشام مدة ، والديار المصرية مدة ، وتوفي سنة ٢٣٠ « الديارات ص ١٣٢ ، ووفيات الأعيان ٦ : ٨٣ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٤٨٣ .

وقال ابن خلكان : « قَوْمَس » المذكور في شعر أُنَى تَمَامٍ : بضم القاف وفتح الميم وقيل بكسرهما ، أقليم من عراق العجم حده من جهة « خراسان » « بسطام » ، ومن جهة العراق « سمنان » هاتان المدينتان داخلتان في أعمال « قَوْمَس » ، وكُرسَى « قَوْمَس » « الدامغان » . وانظر : « معجم البلدان ٤ : ٤١٤ » .  
(٢) س : « وأظنه » .

(٣) ديوانه ١٣٤ ، وفيه : « تبدت فقلت : الشمس عند طلوعها » ، وفي س : « عند طلوعها » .  
(٤) ديوانه : « لما ارتجعت الروح » ، وقال الشيخ عبد الرحيم العباسي في معاهد التنصيص =

فحوّل المعنى إلى ذِكْرِ الجُودِ .

وقال البحتريّ في معنى آخر<sup>(١)</sup> :

دانٍ على أيدي العُفَاةِ ، وشاسِعٌ      عن كلِّ نِدٍّ - في التّدى - وضريبٍ  
كالبدْرِ أفرط في العلوّ ، وضوؤه      للعُصْبَةِ السّارينِ جدُّ قريبٍ  
وهذا أيضًا غايةً في حُسْنِهِ ومعناه<sup>(٢)</sup> ، وبيتاً أيّ تَمَامِ الطّف معنى<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو تَمَامٍ<sup>(٤)</sup> :

رأى البخلَ من كلِّ فظيعةٍ فعافه      على أنّه مِنْهُ أمرٌ وأفطعُ  
وكلُّ كُسُوفٍ في الدّراريّ شُنْعَةٌ      ولكنّه في البدرِ والشّمسِ أَشْنَعُ<sup>(٥)</sup>  
قوله : « على أنّه منه » أي : على أنّ البخلَ من أيّ سَعِيدٍ أمرٌ وأفطعُ منه من  
غَيْرِهِ<sup>(٦)</sup> .

وقوله : « وكلُّ كُسُوفٍ في الدّراريّ شُنْعَةٌ » يريد بالدّراريّ : النّجومَ المضيئةَ

= « ٤ : ٢٤٩ » : إن أبا تَمَامٍ أخذ معنى البيتين من قول مسلم :

يقولُ صحبي وقد جدوا على عَجَلٍ      والخيلُ تستنُّ بالركبانِ في اللُجَمِ  
أَمَطِّلِجِ الشّمسِ ثنوى أن تُؤمَّ بنا      فقلتُ كلا ولكن مَطِّلِجِ الكَرَمِ

وقد أثبت محقق ديوان مسلم البيتين في ذيل الديوان الذي احتوى شعره المجموع « ص ٣٤٠ » .

(١) ديوانه ١ : ٢٤٨ ، وفي س : « على كل نِدٍّ » .

(٢) ساقطة من س .

(٣) س : « بيت » .

(٤) ديوانه ٢ : ١٠٢ وشرح التبريزي ٢ : ٣٢٧ .

(٥) في ديوانه والتبريزي والنظام و س : « في الشمس والبدر » .

(٦) وقال أبو العلاء : « يقول : الكسوف في النجوم يشنع وهو في النيرين أشنع وكذلك البخل في غير الممدوح من الرؤساء أقلُّ شناعة منه فيه » ، وقال ابن المستوفى : « لم يتعرّض أبو تَمَامٍ إلى قلة شناعة البخل في غير الممدوح كما ذكروا ، ولو ذهب إلى ذلك لكان ناقضاً لما ضرب به المثل من زيادة الشناعة في الشمس والبدر وإنما أطلقها » النظام لوحة ١٣٩ ج ٢ » .

وكسوفها ليس مما يظهر لعيون الناس ، لأن كسوف الكوكب إنما هو أن ينحصل في سميته كوكب في فلك هو أسفل من فلكه فيستور<sup>(١)</sup>ه ، فذاك كسوفه ، ولا يتفقده [ لا ] يعرفه إلا المنجمون ، فليست فيه شئعة ، لأن الشئعة ما عمت رؤيته فجعل أبو تمام كسوف الكواكب شئعة وجعل كسوف الشمس والبلر أشنع وقد أحسن ولم يسيء .

وللبخترى شيء يقارب هذا في المعنى ، ولكن ليس مثله [ في الجودة ] وهو قوله :<sup>(٩)</sup>

فرق بين الناس في نجرهم ما يُعظم العبد له سيده  
وأنجم الأفق نظام ، خلا ما خالفت أنحس أسعده  
لم أحفل الأشباح حتى أرى بيان ما تأتي به الأفئدة<sup>(١٠)</sup>

(١) الأصل : « فليس » والتصحيح من س .

(٢) س : « ملك » .

(٣) س : « ملكه » .

(٤) س : « فذلك » .

(٥) زيادة من س .

(٦) قوله : « فليست ... عمت رؤيته » سقط من س .

(٧) كرر هذا الرأي أبو العلاء « انظر شرح التبريزي ٢ : ٣٢٧ » ، وقد علق ابن المستوفى على قول

أبي العلاء فقال : « ولا معنى لقوله » كما أن كسوف النجوم لا يظهر للعامة كما يظهر كسوف الشمس والقمر ، إذ لو لم يرد بكسوف الدراري ظهوره ، لم يقع الفرق بينه وبين كسوف الشمس والقمر لحفاء ذاك وظهور هذا ، ولما جمع في الكسوف بين الشمس والقمر ، وإن كان لأحدهما جاز أن ينسبه إلى النجوم أيضا » النظام ج ٢ لوحة ١٣٩ .

(٨) س : « فجعل أبو تمام فيه شئعة ما » .

(٩) ديوانه ٢ : ٦٦٣ ، وما بين القوسين زيادة من س .

(١٠) س وديوانه : « لا أحفل » .

وهذا شبيهة بقول نُصَيْبٍ الْأَصْغَرِ<sup>(١)</sup> :

وَإِذَا جَهِلْتُ مِنْ أَمْرِيءِ أَعْرَاقُهُ وَقَدِيمُهُ فَانْظُرْ إِلَى مَا يَصْنَعُ<sup>(٢)</sup>

وهذا معنى شائع .

وقال نابغة بنى شيبان<sup>(٣)</sup> :

لَا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلَا تَذُمَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبٍ

وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

إِنِّي أَمَرُّ قَلَمًا أَتْنَى عَلَى أَحَدٍ حَتَّى أَرَى بَعْضَ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ  
لَا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلَا تَذُمَّنَّ مَنْ لَمْ يَبْلُغِ الْخَبَرَ

وقد أحسن بشار في قوله<sup>(٥)</sup> :

وَلَوْلَا الَّذِي زَعَمُوا لَمْ أَكُنْ لِأَحْمَدَ رِيحَانَةً قَبْلَ شَمِّ

(١) نُصَيْبُ الْأَصْغَرِ : مولى المهدي ، عبد نشأ بالجماعة واشترى للمهدي في حياة المنصور ، فلما سمع شعره قال والله ما هو بليون نُصَيْبٍ « يعني نُصَيْبًا الْأَكْبَرِ مولى عبد العزيز بن مروان ، وسمى هذا الأصغر تمييزاً له عنه » وأعتقه المنصور وزوجه أمة له يقال لها « جعفره » وكناه أبا الحجناء ، وقد مدح المهدي وتوفى بعد سنة ١٧٠ هـ « وفیات الأعيان ٦ : ٦٩ وزهر الآداب ج ٤ : ١٠٣٠ ، وفوات الوفيات ٢ : ٦٠٢ » .

(٢) الأغاني ٢٠ : ٣٤ وفيه « وإذا نُكِّزَتْ » ، وزهر الآداب ٤ : ١٠٣٠ ، والوزراء والكتاب للجهمياري ص ٢٠٣ ، ونقل عن عبد الصمد بن علي : أن أبا الحجناء أخذ بيته من قول مسلم الآخر :

لَا تَسْأَلِ الْمَرْءَ عَنْ خِلَاتِقِهِ فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ عَنِ الْخَبَرِ

(٣) ديوانه ٧٥ وهو عبد الله بن الخارق بن سليم بن بنى شيبان ، شاعر بلوى محسن من شعراء العصر الأموي ، كان يفد إلى الشام يمدح الخلفاء من بنى أمية فيجزلون عطاءه ، مدح عبد الملك بن مروان وولده من بعده ، وله في الوليد بن يزيد مدائح كثيرة توفى في أيامه سنة ١٢٥ « المؤلف والمختلف للآمدى ص ٢٩٤ ، الأغاني ٦ / ١٤٦ » .

(٤) البيتان للنجاشي وهو قيس بن عمرو الحارثي وكان فاسقاً رقيق الإسلام « الشعر والشعراء ١ : ٣٢٩ وحماسة البحترى ص ٣٧٠ » وفي س : « وقال » ، وفيها « على رجل حتى أتى » .

(٥) ديوانه ٤ : ١٨١ وفيه : « لأمدح ريحانة ... » .

وأظنُّ أوَّل من نظم هذا المعنى الأعشى في قوله<sup>(١)</sup>:

فَجِئْتُكَ مُرْتَادَ مَا خَبَّرُوا      ولولا الذى خَبَّرُوا لم تَرَنْ  
وقال آخر<sup>(٢)</sup>:

أَبْلُ من شِئْتَ تَقْلَهُ      عن قَلِيلٍ لِفَعْلَةٍ

\* \* \*

(١) ديوان الأعشى الكبير ص ٧٥ وفي الأصل : « جئتكَ » والتصحيح من س .

(٢) في الأصل : « لفعله » بتحريك الهاء ، والبيت لأبى العتاهية ، وانظر فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبى عبيد البكرى ٣١٠ ، وبهجة المجالس وأنس المجالس للقرطبي ١ : ٣٠٣ ، ولم أجد البيت في ديوانه .

(١)  
ومن نوادر باب الجود

(٢)  
قول أنى تمام [ فى مُحَمَّد بن الهيثم ] :

لدى ملك من أَيْكَةِ الْجُودِ لم يَزَلْ      على كَيْدِ الْمَعْرُوفِ من فِعْلِهِ بَرْدُ  
ودانى الجدا تَأْتِي عَطَايَاهُ من عِلٍ      وَمَنْصِبُهُ وَعَرٌّ مَطَالِعُهُ جُرْدُ<sup>(٣)</sup>  
فقد نَزَلَ الْمُرتَادُ منه بِمَاجِدٍ      مَوَاهِبُهُ عَوْرٌ وَسُودْدُهُ نَجْدُ<sup>(٤)</sup>  
به أَسْلَمَ الْمَعْرُوفُ بِالشَّامِ بَعْدَمَا      ثَوَى مِنْذُ أَوْدَى خَالِدٌ وَهُوَ مُرْتَدُّ<sup>(٥)</sup>

فقال : « دَانِي الْجَدَا » ، ثُمَّ قَالَ : « تَأْتِي عَطَايَاهُ من عِلٍ » و « الْجَدَا » : هو  
العطاء الذى يُعْطِيهِ ، وهذا من عَوِيصَاتِهِ التى يَتَجَنَّبُ مِثْلَهَا الْحَذَّاقُ ، وهو مَشْغُوفٌ  
بِهَا ، وَكَأَنَّهُ يَرِيدُ : أَنَّ عَطَايَاهُ دَائِيَّةٌ من يَدِ الْمُتَنَاوِلِ ، وَأَنَّهَا تَأْتِي من عِلٍ لِعُلُوِّ قَدْرِهِ ،

(١) س : « ومن نوادر الجود » .

(٢) زيادة من س ، والأبيات فى ديوانه ١ : ١٧٤ ، والتبريزى ٢ : ٨٧ .

(٣) س : « الحجا » .

(٤) فى الأصل : « ترك » تصحيف ، والتصحيح من ديوانه و س .

(٥) هذا البيت والبيت الأول سبقا فى ١ : ٢٦٣ .

(٦) س : « قال » .

(٧) فى الأصل : « يَأْتِي الجدا » وفى س : « دانى الجنا » .

(١) أو أراد أنها تأتي كما يأتي السيل من ارتفاع إلى هبوط ، فيكون أغزر لها وأسرع ، وكأنَّ المعنى الأول أقوى ، لأنه قد كرره وأكَّده / بقوله :

٨٤

مَوَاهِبُهُ غَوَّرَ وَسُودَّدَهُ نَجَّدَ

(٣)  
ويقوله :

وَمَنْصِبُهُ وَغَرَّ مَطَالَعُهُ جُرَّدَ

أى : جَدَّاهُ دَانٍ قَرِيبٌ مِمَّنْ يُرِيدُهُ ، وَمَنْصِبُهُ بَعِيدُ الْمَرَامِ مِمَّنْ يَرِيدُ التَّعَلُّقَ بِهِ (٥) أو المساواة له ، فمطالعه جُرَّدَ : جمع أجردَ ، أى مُلْسٌ لا يتعلَّقُ بها شيء ، كما يُقال : « تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُتَنَاوُلُ » [؟] والمعنيان لا يتشاكلان كَلَّ التَّشَاكُلِ ؛ لأنَّ العطايا ليست من الْمَنْصِبِ (٧) فى شىء ، وإنما كان يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : ودانى الجدا تأتي عطاياه من يدِ هِىَ [ مع ] الثريا ، أو من راحة هِىَ فوق النجم ، حتَّى تكون عطاياه دانية مع علوِّ يده ، لأنَّ العطايا منها تأتي ، وعنْها تَصْنَدُرُ ، فَيُشْبِهُ شَيْءَ شَيْءٍ ، وَتَصِحُّ الْمَقَابِلَةُ ، أو أَنْ يَجْعَلَ (٨) المملوخَ دَانِيًا مِمَّنْ يَرِيدُهُ ، دَمِيًا متواضِعًا سهلاً ، ويجعل مَنْصِبَهُ رَفِيعًا وَغَرًّا صَعْبًا ، حتَّى يَكُونَ المعنى أَنَّهُ رَفِيعُ الْقَدْرِ عَلَى تَوَاضُعِهِ ، كما قَالَ الْبَحْتَرِيُّ :

دَنُوتٌ تَوَاضَعًا ، وَعَلُوتٌ قَدْرًا فَشَأْنَاكَ : انْخِفَاضٌ وَارْتِفَاعٌ  
كَذَاكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أَنْ تُسَامَى وَيَدْنُو الضُّوءُ مِنْهَا وَالشُّعَاعُ

- 
- (١) س : « وأراد » .  
(٢) فى الأصل : « قرره » والتصحيح من س .  
(٣) الأصل : « ويقول » .  
(٤) ساقطة من س .  
(٥) الأصل : « فمطالعه جرد فليس يتعلَّقُ بها شيء » .  
(٦) كذا فى الأصل : وتبلى العبارة هنا ناقصة ، وقد سقطت هذه العبارة من س فلم أتمكن من تصحيحها ولعل صواب العبارة : « كما يقال : تفوت يد المتناول » .  
(٧) زيادة من س .  
(٨) ساقطة من س .  
(٩) ديوانه ٢ : ١٢٤٧ ، وفيه « وبعثت قلدراً » ، وفيه وفى س « انحدار وارتفاع » .



فَأَمَّا أَنْ تُجْعَلَ عَطَايَاهُ دَانِيَةً مَعَ عُلُوِّ قَدْرِهِ وَرَفِيعِ مَنْصِبِهِ<sup>(١)</sup> ، فَكَذَا يَجِبُ أَنْ  
تَكُونَ ، وليس هذا بِبَدِيع ، ولا بِمَعْنَى مفيد ، لأنه ليس بطباق ، ثم أنا ما علمنا أن<sup>(٢)</sup>  
للمعروف كِبْدًا ، وأنه كان مرتدًا فأسلم ، إلا من هذه الأبيات ، فأما قوله<sup>(٣)</sup> :

« ..... وَإِنْ قَسَتْ كِبْدُ الزَّمَانِ عَلَيَّ كُنْتُ رُؤُوفًا »

فإن استعارة الكِبْدِ هاهنا ليست بقبیحة كَقُبْحِ استعارة الكِبْدِ للمعروف ،  
لأنَّ المعروف لا يُوصَفُ بالقسوة ولا بالشدة كما وُصِفَ الزَّمانُ ، فَلَمَّا وَصَفَ الزَّمانَ  
بالشدة والصُّعوبة ، لم يُنكَرْ أَنْ يَجْعَلَ له على الاستعارة كِبْدًا قَاسِيَةً ، فعلى هذه  
السبيل وما أشبهها تحسن الاستعارة وتَقْبَحُ ، وقوله : « منذ أودى خالد وهو مُرْتَدُّ<sup>(٤)</sup> »  
يريدُ خالداً بن يزيد بن يزيد<sup>(٥)</sup> .

وقال في خالد بن يزيد أيضا<sup>(٦)</sup> :

ظِلٌّ عَفَاةٍ يُحِبُّ زَائِرَهُ حُبُّ الْكَبِيرِ الصَّغِيرَ مِنْ وَلَدِهِ<sup>(٧)</sup>

(١) س : « فكذلك » .

(٢) ساقطة من س .

(٣) س : « ما رأينا » .

(٤) « فأما » ساقطة من الأصل وهي في س ، والبيت في ديوانه ٢ : ٧٧ والتبريزي ٢ : ٣٨٣ وفيه :

« إن غاض ماء المزن فُضَّتْ وإن قَسَتْ ..... »

(٥) « وما أشبهها » ساقطة من س .

(٦) « وهو مرتد » ساقطة من س .

(٧) قال أبو العلاء : يعنى خالد بن يحيى البرمكى ، لأنه كان فارسياً ، فتقرب إلى الممدوح بذكره ،

لأن الممدوح أيضاً من فارس ، وهذا أشبه من أن يعنى خالد بن يزيد ، أو خالد بن عبد الله القسرى ، أو خالد

ابن يزيد بن معاوية « النظام ج ١ لوحة ٣٦٧ ، والتبريزي ٢ : ٩١ » .

(٨) ساقطة من س .

(٩) ديوانه ١ : ١٣ والتبريزي ١ : ٤٣١ « الأبيات ١٦ ، ١٧ ، ٥٥ ، ٥٧ » قال ابن المستوفى : قال

الخارزنجي : يقول هو ظِلٌّ عَفَاةٍ ، يريحهم من تعب القلب ومن حرارة الشمس ، ويُحب من يزوره لطلب

معروفه كحب الوالد الكبير الصغير من ولده . وفي الكتاب العجمي : « ظل نداء » أو « حياه » ؛ لأن تنكير

« عفاة » غير مستحب . قال المبارك بن أحمد « ابن المستوفى » : الرواية « عفاة » ولم أجد ما ذكره في نسخة

ما ، ولا بأس من تنكير « عفاة » وإن كان التعريف أجود « النظام ج ١ لوحة ٣١٠ » .

(١)  
 إِذَا أَنَاخُوا بِيَابِهِ أَخْلَنُوا حُكْمِيهِمْ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ  
 آثَرْنِي إِذْ جَعَلْتُهُ لَجَأً كُلُّ امْرِئٍ لَاجِيٌّ إِلَى سِنْدِهِ  
 إِثَارَ شَرْزِ الْقَوَى يَرَى جَسَدَ الـ معروف أولى بالطب من جسده

فقد أفدنا من الآيات الأولى أن للمعروف كيدا ، وأنه كان مُرتدا فأسلم ،  
 وأفدنا من هذه الآيات أن جسده مما يجب أن يُتطبَّب له ، وأن الممدوح يرى أنه  
 أولى بالطب من جسده نفسه .

وقال :

وَقَدِّدْتَ مِنْ شَيْمٍ كَأَنَّ سُيُورَهَا يُقَدِّدْنَ مِنْ شَيْمِ السَّحَابِ الْمُزْرِمِ  
 شَهَرْتَ فَمَا تَنْفَكُ تَوْقِعَ بِاسْمِهَا مِنْ قَبْلِ مَعْنَاهَا بَعْدَ الْمُعْدِمِ

(١) س : « حكمهم » وهي رواية النظام وقال : قال الخارزنجي : إذا أناخ الغفاة ببابه وجدوا مايجون من  
 إنعامه باللسان وإعطائه باليد . وهذان الحكمان اللذان يريدونهما . قال المبارك بن أحمد : الصحيح أنه مثل قوله :  
 نرمي بأشباحنا إلى ملك نأخذ من ماله ومن أديه  
 « ديوانه ١ : ٣٢٠ » .

وفي النسخة العجمية ويروى « حُكْمِيهِمْ » أى . باليسط والإيناس والبر والصلة . « ج ١ لوجه ٣١٠ » .  
 (٢) في الأصل : « راجع » وكتب الناسخ فوقها « لاجيء » وهذه هي رواية ديوانه والتبريزي  
 والنظام ، وفي ديوانه : « إذ جعلته سندا » وقال الخارزنجي : أى اختارنى ، يقول آثرنى وأكرمنى إذ انقطعت  
 إليه وتمسكنا بحبله وجعلته سندا ومعلى « النظام ج ١ لوجه ٣١٤ » .

(٣) في ديوانه والنظام « رأى » وقال الصولى : شَرَزَ القوى ، يريد : شديد القتل ، والشَرَز : شدة القتل .  
 « رأى جسد المعروف » يقول : رأى إصلاح ابن أوى دؤاد له أولى من إصلاح جسده ، أراد بهذا إثاره الكرم والمدح :  
 قال المبارك بن أحمد : نصب ، « إثار » على المصدر ، وعمل فيه آثرنى ، ومن رفع فعلى خير مبتداً محنوف ، والأول  
 أقوى ، وفي نسخة يقول : هذا الرجل يداوى المعروف ليزيل مرضه وهو على شفائه أحرص « من » شفاء جسده إذا  
 اعتلَّ « النظام ج ١ لوجه ٣١٤ » ، وقد سبق البيت في ١ : ٢٦٣ .

(٤) س : أولى من جسد نفسه بالطب ، وفي حاشية نسخة الموازنة « برلين » : « قد جعل امرؤ القيس لليل  
 أعجازا وأردافا وصلبا وكلكلا ، وما رأينا من ذمه » وقال صاحب الحاشية تعليقا على قول الأمدى « وقد عاب امرأ  
 القيس بهذا البيت . الخ » الموازنة ١ : ٢٦٦ : « ما عاب من عاب امرأ القيس من حيث الاستعارة ، وإنما لكونه وصف  
 الليل بالطول ، وذكر الأرداف والصدر ليس فيه دليل على الطول عند هذا المعيب ، وأما الاستعارة فما عابه أحد عليها ،  
 ويلزم المؤلف أن يعيبه كما عاب أبا تمام » الموازنة - برلين ٢٦٠ لوجه ٧٥ .

(٥) ديوانه ١ : ٤٣٠ والتبريزي ٣ : ٢٥٥ ، وفيهما : « لَقَدِّدْتَ » .

وهذا من فلسفته التي يُخْرِجُ العبارة عنها خُرُوجًا صحيحًا ، يريد أن المُعْدِمَ  
إِذَا أُمِّلَكَ وَفَكَّرَ فِي كَرِيمِ أَخْلَاقِكَ ، ذهب عنه البُؤْسُ والفقرُ قبل عَطَائِكَ لِثِقَتِهِ  
بِالْغِنَى مِنْ جِهَتِكَ .  
(١)  
وقال :

لا شِمْسُهُ حَرَّةٌ تُشَوِي الوجوهَ بها      يومًا ولا ظِلُّهُ عنها بِمُنْتَقِلٍ  
تحولُ أمواله عن عَهْدِهَا أَبَدًا      ولم يَزُلْ قَطُّ عن عَهْدٍ وَلَمْ يَحُلْ

وهذا معنى ليس بِالْجَيِّدِ ، وظاهرُهُ أَنَّ أمواله أَبَدًا تَنْتَقِلُ عَنْ يَدِهِ وَأَن كَوْنَهَا  
فِي يَدِهِ عَهْدٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ ، وليس بِمَمْدُوحٍ مِنْ جُعِلَ هُوَ وَمَالُهُ مُتَعَاهِدِينَ ، وكأنَّهُ أَرَادَ  
أَنَّ أمواله تحوَّلَ عَنْ عَهْدِ الْعَاهِدِ لَهَا مِنْ اجْتِمَاعِهَا عِنْدَهُ ، ووفورها لديه ، لَأَنَّهُ  
يُفَرِّقُهَا ، ولم يَحُلْ هُوَ قَطُّ عَنْ عَهْدٍ عُهِدَ عَلَيْهِ مِنْ كَرَمٍ وَلَا غَيْرِهِ .

وَالْجَيِّدُ الْحَسَنُ الَّذِي لَا يَتَطَرَّقُ عَلَيْهِ التَّأَوُّلُ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ :  
(٢)

إِنَّمَا تَنْقَلِبُ الْعُهُودُ فَإِنَّهُ ثَبَّتَ عَلَى عَهْدِ النَّدَى وَذِمَامِهِ

مُعَاهِدَةُ النَّدَى إِنَّمَا هِيَ فِي بَذْلِ الْمَالِ .  
(٣)

ومثلهُ فِي الْجَوْدَةِ قَوْلُ دِعْبِلِ :  
(٤)

(١) ديوانه ٢ : ٢٣٥ والتبريزي ٣ : ٩٤ ، وفي ديوانه والتبريزي : « لاشمس جمره » وديوان  
التبريزي : « ولا ظلّه عنا » ، وفي النظام « تشوى الوجوه » على ما سمى فاعله وقال : « رواية الخارزنجي  
« تشوى الوجوه بها » وقال يقول : لا يأتيك أذاه فيبلغ إليك إذ كنت وليه ، ولا ينطوى عنك نفعه وخبره .  
وروى غيره « تشوى الوجوه » على ما لم يسم فاعله « ... وعنا بمنقل » النظام ج ٢ لوحة ٢٦٤ .

(٢) ساقطة من س .

(٣) س : « لا » .

(٤) الأصل : « ووقعها » .

(٥) ديوانه ٣ : ١٩٨٥ .

(٦) س : « هو » .

(٧) س : « في الجود » ، محاضرات الأدباء ٢ : ٥٧٨ ، ولم يرد البيت في ديوانه ، وفي س : « معسرتي » .

والجود يَعْلَمُ أَنِي مُنْذُ عَاهَدَنِي مَآخِثُهُ وَقَتَ مَيْسُورِي وَمَعْسُورِي

وقال البحتري في مُعَاقِدَةِ الْجَوَادِ وَالْجُودِ :<sup>(١)</sup>

إِنَّ « الْقَنَائِي » ، وَإِنَّ النَّدَى تَرَبًّا اصْطِحَابٍ ، وَأُخْيَا لِدَّةَ  
تَعَاقِدًا جِلْفًا عَلَى وَفْرِ ذِي وَفْرِ إِذَا جَمَعَهُ بَدْدَةٌ  
/ فَالْفَعْلُ قَوْتُ الْقَوْلِ إِنْ فَاضَ فِي عَارِفَةٍ ، وَالْجُودُ قَوْتُ الْجِدَّةِ

٨٥

وهذا معنى حَسَنٌ حَلَوٌ ، وقد تقدّم النَّاسُ فِيهِ ، فقال مُوسَى شَهَوَاتٍ فِي سَعِيدِ  
ابن خالد بن أُسَيْدٍ<sup>(٢)</sup> :

عَقِيدُ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِعَقِيدِ  
فَأَخَذْتُ هَذَا الْمَعْنَى بِعَيْنِهِ أَخْتُ الْوَلِيدِ بْنِ طَرِيفٍ فَقَالَتْ :<sup>(٣)</sup>

(١) س : معاقد الجواد الجود ، ديوانه ٢ : ٦٦٤ يمدح عبثون بن مخلد و « القناني » : نسبة إلى قنان  
ابن سعد بن مالك بن سعد بن زيد بن ماة بن تميم « جمهرة الأنساب ص ٢١٥ » .  
وقال أبو العلا المعري في عبث الوليد : « وقوله : « وأخيا لدة » غير مستعمل ، وإن كان هو الأصل المعتمد  
لأنهم يقولون : فلان لدة فلان وفلانة لدة فلانة ، يستعملونه في المذكر والمؤنث يريدون أنهما في سنّ واحدة » ثم  
يقول « وللة في الحقيقة إنما هو مصدر ولد لدة ، مثل وعد عدة ووجد جلة ، إلا أنهم استعملوه في الأخبار ، وقلما  
يقولون : عجبت من لدة فلانة فلانا ، أى : ولادتها ، وذلك الأصل ، إلا أنه ترك ، وإن حمل بيت أى عبادة على أنه  
مضاف إلى اللفظ دون المعنى ، فذلك سائغ ، وقد ذهبت إليه طائفة من أهل العلم » عبث الوليد ص ٩٢ ، ٩٣ .  
(٢) موسى شهوات : موسى بن يسار المدنى أبو محمد شاعر من الموالي ، نشأ وعاش في المدينة ونزل  
بالشام في أيام سليمان بن عبد الملك ، وقد هوى أمة من إماء المدينة ، فأقى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان  
ابن عفان فشكا إليه حبا ، وسأله شراءها له ، فاعتل عليه ، فأقى سعيد بن خالد بن أسيد فأخبره بقصته ، فأمر  
له بثمنها وزاده مائة دينار لجهازها وكسوتها فقال فيه :

سعيد الندى أعنى سعيد بن خالد أخا العرف ولا أعنى ابن بنت سعيد

ولكننى أعنى ابن عائشة الذى كلا أبويه خالد بن أسيد

عقيد الندى « البيت » .

فسمى عقيد الندى « الأغاني الدار ٣ : ٣٥١ ، ٣٦٥ والشعر والشعراء ٢ : ٥٧٧ » وسعيد بن خالد  
ابن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس ، وكان سيّدا ممدحا ، وهو المعروف بعقيد  
الندى « جمهرة الأنساب ص ١١٤ » ، وفي س « لم يرض بحليف » .

(٣) قيل هى الفارعة ، وقيل فاطمة ، وقيل ليل ، رثت أخاها بقصيدة أجادت فيها ، وكانت تسلك فى  
شعرها سبيل الحسناء فى مراثيها لأخيها صخر ، وأخوها الوليد بن طريف الشارى ، انظر أخباره وأبيات أخته  
فى تاريخ الطبرى ٨ : ٢٥٦ - ٢٦١ ومن قوله : « فأخذت ... إلى آخر البيت » ساقطة من س .

حليف الندى ما عاش يرضى به الندى      فإن مات لم يرض الندى بحليف  
(١)  
وأظن الأعشى أول سابق إلى هذا المعنى بقوله :

تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا      وبات على النارِ الندى والمُحَلِّقِ  
رَضِيْعِي لِبَانِ نَدَى أُمِّ تَقَاسَمَا      بأسْحَمَ دَاجٍ عَوْضَ لَا تَتَفَرَّقُ<sup>(٢)</sup>

قيل في « أسْحَمَ دَاجٍ » أنه أراد : تقاسما في ظِلْمَةِ الرَّجِمِ ، أى : تحالفا هناك  
وتعاقدا ، لأنهما أخوان ، وقيل « أسْحَمُ دَاجٍ » الرَّمَادُ ، لأنَّ العربَ كانت تَحْلِفُ به  
وبالنَّارِ .

وقال حبيب بن شاذب المدنى في السرى بن عبد الله الهاشمي :  
(٣)  
فك السرى عن الندى أغلاله      فجرى وكان مُكَبَّلًا مَغْلُولًا<sup>(٤)</sup>  
وتعاقدا العقد الوثيق وأشهدا      من كل قوم مُسْلِمِينَ عُلوًا  
وفى الندى لك بالذى عاقدته      ووفى السرى فما يُريدُ بدِيلًا

(١) ديوانه ص ٢٧٥ يمدح المخلق الكلابي ، وهو عبد العزيز بن حيم بن شداد ، وسمى مخلقا لأن  
حصانا له عضه في وجنته ، فترك في جهة أثرا كالحلقة ، « وانظر الأغاني ٨ : ٧٧ » .

(٢) ديوانه : « تحالفا » وفيه : « عَوْضٌ » ، ومعناه : أهد الدهر ، وقال في اللسان « يبنى على الحركات  
الثلاث ، والنصب أكثر وأفشى » وروى بيت الأعشى السابق بالنصب ، و « أسْحَمَ دَاجٍ » : الليل ، وقيل  
حلمة الندى ، اللسان : « سَحَمٌ » .

(٣) حبيب بن شاذب الأسدي المدنى أبو الرميح « وفي الفهرست : جندب بن شاذب » شاعر راوية  
له أبيات جواد ، مُقَلٌّ ، وكان من موالى بنى أسد في المدينة ، أدرك الفرزدق وجبر ، وكان يتمصب  
للفرزدق ، مدح الحكم بن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي - وكان من الأجواد المتجاوزين الحد في  
السخاء - « الورقة لابن الجراح ص ٧٨ والفهرست للنديم ص ١٨٧ » . والسرّى بن عبد الله بن الحارث بن  
العباس بن عبد المطلب ، تولى خراسان خليفة للمهدي من قبل المنصور سنة ١٤١ ، وفي سنة ١٤٣ تولى مكة  
والطائف بعد عزل الهيثم بن معاوية وعزل عنها سنة ١٤٦ « جمهرة أنساب العرب ص ١٨ ، والطبرى ٧  
ص ٥١١ ، ٥٥١ ، ٦٥٦ » .

(٤) الأبيات في الورقة لابن الجراح ، وفيه « ووفى التدى » .

فهذا لم يَرْضَ بالحلف والعقد حتى أَوْقَعَ بينهما شهادة قوم مُسْلِمِينَ عُذُولٍ ،  
 فَوَيْحَهُ <sup>(١)</sup> ، ألا قال : « وأشهدا مَلِكَ السَّمَاءِ وأشهدا جَبْرِيلَا » ١٩ ، لأنَّ الإنسانَ  
 [ قد ] يَقُولُ فيما يَعْقِدُهُ على نفسه : أَشْهَدُ اللهَ وملائِكَتَهُ على كَذَا ، وهذا التحوُّلُ إنما  
 يُخْرِجُهُ الشعراءَ مَخْرَجَ التَّادِيرَةِ ، وهو غَيْرُ حَسَنٍ ولا جَمِيلٍ .

وقد قَالَ حَبِيبُ بنِ شَوْذَبٍ هذا - وهو حَسَنٌ <sup>(٢)</sup> ، وإنَّ كَانَ قَدْ غَلَا فِي  
 الاستعارة - <sup>(٣)</sup> :

أَنْتَ أَتَفُ الجُودِ إِنْ فَارَقْتَهُ عَطَسَ الجُودُ بِأَنْفٍ مُصْطَلَمٍ  
 ومثل قَوْلِهِ :

فَكَ السَّرِيُّ عَنِ النَّدَى أَغْلَالَهُ فَجَرِي وَكَانَ مُكْبَلًا مَغْلُولًا  
 قَوْلَ بَكْرِ بنِ النَّطَاحِ الحَنْفِيُّ <sup>(٥)</sup> :

أَبَا دُلَيْفٍ إِنْ السَّمَاةَ لَمْ تَزَلْ مُغْلَلَةً تَشْكُو إِلَى اللَّهِ غُلُّهَا <sup>(٦)</sup>  
 فَبَشَّرَهَا رَأَى بِمِيلَادِ قَاسِمٍ وَأَرْسَلَ جَبْرِيلَا إِلَيْهَا فَحَلَّهَا

(١) الأصل : فَوَيْحَهُ والتصحيح من س .

(٢) ساقطة من الأصل والتصحيح من س .

(٣) س : ماهو أحسن اللفظ ، وفي الأصل : « وقال حبيب » .

(٤) الورقة ص ٧٩ .

(٥) بكر بن النطاح الحنفي أبو وائل ، قيل هو عجلي ، شاعر غَزَلَ من فرسان بني حنيفة ، من أهل  
 بيمامة ، انتقل إلى بغداد في زمن الرشيد ، كان شاعرا حسن الشعر كثير التصرف فيه ، وكان صعلوكا يقطع  
 الطريق ، ثم اقتصر على ذلك ، اتصل بأبي دلف العجلي فجعل له رزقا عاش فيه إلى أن توفي « طبقات الشعراء  
 لابن المعتز ٢١٧ ، والأغاني ١٧ : ١٥٣ ، والحماسة ٣ : ١٢٨٥ » .

(٦) أبو دلف : القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل العجلي ، كان كريما سوريا جوادا ممدحا شجاعا  
 مقدما « وفيات الأعيان ٤ : ٧٤ ، تاريخ بغداد ١٢ : ٤١٦ » . ولم أف على البيتين .

وهذا ليس بغلوٍ ولا استعارَةٍ قبيحةٍ .

ومما أُخْرِجَ مَخْرَجَ التَّادِرَةِ قَوْلُ ابْنِ الْمَوَلَى<sup>(١)</sup> :

رِشَتْ النَّدَى وَلَقَدْ تَكَسَّرَ رِيشُهُ      فَعَلَا النَّدَى فَوْقَ الْبِلَادِ فَطَارَا

وَنَحَوُ هَذَا مَا أُنْشَدَهُ الْأَخْفَشُ لِبَعْضِهِمْ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ الْهِجَاءِ<sup>(٢)</sup> :

لَأُضْرِبَنَّ رَجَائِي أَلْفَ مِقْرَعَةٍ      غَدًا وَأَصْلُبُ آمَالِي عَلَى خَشْبَةٍ

إِذْ مَنِيَانِي قَوْمًا لَا حَرَكَ يَهُمْ      وَإِنْ سَمِعْتُ لَهُمْ فِي دُورِهِمْ ، جَلْبَةً

وهذه نواديرٌ من الشعراءِ مُضْحِكَاتٌ .

\* \* \*

(١) ابن المولى : هو محمد بن عبد الله بن سالم بن المولى ، مولى الأنصار شاعر متقدم مجيد من مخضرمي الدولتين ومداحي أهلها « الحماسة للمرزوقي ٤ : ١٧٦١ ، ومعجم الشعراء للمرزباني ٣٤٢ » .

(٢) س : ونحوه .

(٣) لم أقف على البيتين .

### ومن نواذير باب الجود

ويصلح أن يكون في باب « تعجرف الجواد على ماله » ، قول البحرى<sup>(١)</sup> :

غريب السجايا مائزأل عقولنا مدلهة في خلّة من خلّاله  
إذا معشر صانوا السّماح تعسّفت به همّة مجنونة في ابتداله<sup>(٢)</sup>

قوله : « إذا معشر صانوا السّماح » معنى ردىء ، لأنّ البخيل ليس من أهل السّماح ، فيكون له سماح يصونه ، وسواء عليه قال : صانوا السّخاء ، أو ، صانوا الجود أو صانوا الكرم ، فإنّ هذا كلّه لا يملك البخل منه شيئاً ، وهو منهم بعيد ، فكيف يصونونه ؟ ، فإن قيل : إنّما أقام السّماح مقام الشيء الذى يُسمَح به ، وفى مجازات العرب ماهو أبعد من هذا ، قيل : البحرى لا يسوغ<sup>(٣)</sup> [ له ] مثل ذلك ، ولا يجوز له ، لأنه متأخر ، لاسيما وليست هاهنا ضرورة ؛ لأنه قد كان يمكنه أن

---

(١) ديوانه ٣ : ١٦٢٠ وفيه « صانوا التلاد » وقد سبق البيتان والتعليق فى ١ : ٣٧٩ .

(٢) س : الرماح .

(٣) الأصل : أم .

(٤) الأصل : الحزم .

(٥) فى الأصل : « مثل » والتصحيح من س .

(٦) زيادة من س .

(٧) س : ولاسيما .



يقول : « صائوا الثراء » مكان « السماج »<sup>(١)</sup> ، [ وينبغي أن يلحق هذا بمساوئيه ]<sup>(٢)</sup> .

ومن هذا الباب قول البحتري أيضا :

يا ابن عبد المللك ملكك الحمـ      د وقوف بين الندى والجود  
/ مافقدنا الإعدام حتى مددنا      نسيبا نحو سيبك الموجد  
سودد يسطفى ، وثيل يرجى      وثناء يحيا ، ومال يؤدى  
ويصلح أن يكون فى باب الرجاء والأمل .

قوله : « ملكك الحمـ وقوف » إن كان أراد : وقوف قوم بين الندى والجود ، أى : ليس لهم فيها حظ ، فقد أقام الثمت مقام المنعوت ، والمعنى ردىء ، جعل الممدوح لم يملك الحمد إلا لما بخل هؤلاء ، فلم يكن لهم فى الجود حظ ، فكأنهم [ هم ] الذين ملكوه الحمد ، أى : إنما حمدا لما أضيفت أفعاله إلى

(١) علق محقق ديوان البحتري على كلام الآمدى السابق « والذى ورد فى الجزء الأول ص ٣٧٩ - ٣٨٠ » قال : « ونقول إن الرواية التى أثبتناها « الثلاث » تنفى هذا العيب » « ديوان البحتري ٣ : ١٦٢٠ هامش ٢٠ » .

وأقول : لقد كان من نتائج الخصومة العنيفة بين البحتري وأبى تمام أن حرص أنصار كل من الشاعرين على تغيير روايات البيت المعيب للتخلص من مواطن الثلب ، وذهب بعضهم إلى ادعاء الشعر الردىء ونسبه إلى شاعر الخصوم ، ولو سمع الآمدى تلك الرواية لما تردد فى الإشارة إليها ، كما أن هذه الرواية خالفها نسخ الديوان التى ذكرها المحقق « وأخواتها : هـ ، ح ، ل » وانظر عن محاولة أنصار كل من البحتري وأبى تمام فى هذا الميدان المذموم « الموشح ص ٥٠٥ والعمدة ٢ : ٢٤٩ والجزء الأول من هذا الكتاب ص ١٢٤ ، والتبريزى ١ : ٣٠٥ هـ ٣ ، و ٧٩ هـ ٤ وأخبار أبى تمام ص ٥٦ » ، وقال ابن العميد بعد أن غير كلمة فى بيت من أبيات أبى تمام « وكذا يلزم لمثل أبيات أبى تمام إذا أمكن إصلاح بيت وتهذيب قصيدة » ، « النظام لابن المستوفى ١ : ١٢١ » .

(٢) زيادة من س .

(٣) « أيضا » زيادة من س وفيها : يا ابن عبد الحميد وهو تحريف ، فالقصيدة فى مدح محمد بن عبد الملك الزيات ، « انظر الديوان ص ٦٣٦ هـ ٢٨ » .

(٤) كسب الناسخ فى الأصل فوق نهاية البيت « الممدود » ، وهى رواية الديوان .

(٥) س : فيها .

(٦) س : إلا كما .

(٧) زيادة من س .

أفعال البُخلاء ، وهذا إلى الذم أقرب منه إلى المدح .<sup>(١)</sup>

وكأنه أرادَ « ملَّكَ الحَمْدَ وقوفٌ » ، أى : وقوفك بين الندى والجود ، أى :  
إنك لا تقف إلا بينهما ، كأنه مقيم بينهما لا يفارقهما ، كما يقال : أنا مقيم بين أمرك  
ونهيك ، وواقف عند طاعتك .

وقوله : « بين الندى والجود » [ ليس بالجد<sup>(٢)</sup> ] ، لأن الندى هو الجود والجود  
هو الندى ، يُقال : فلان يتندى على إخوانه ويتجود عليهم<sup>(٣)</sup> ، ويقال : هو ذو ندى ،  
كما يقال : هو ذو جود .

و « بين » هاهنا ليست قوّة المعنى ، لأنها ليست كالواو التى تنسّق بالكلمة  
على الكلمة الأخرى التى هى فى معناها ، مثل التّأى والبُعْد ، والسّرّ والتّجوى ، بل  
يوجب أن تكون إحدى الكلمتين غير الأخرى ، وكأنّ البحتريّ ذهب إلى أنّ الندى  
سجّيته فى الكرم والبذل ، وأنّ الجود العطاء ، وهو مُحتمِل [ وينبغى أن يلحق هذا  
أيضا بمساوئه ] .

ومن نوادر باب الجود قول أبى تمام<sup>(٤)</sup> :

نِعَمَ الفتى عُمَرُ فى كلّ نائبة      نَابَتْ وَقَلَّ لَهُ « نِعَمَ الفتى عُمَرُ »  
يُعْطَى وَيَحْمَدُ من يأتبه يَحْمَدُهُ      فَشُكْرُهُ عِوَضٌ وَمَالُهُ هَدَرٌ

(١) س : وهذا أقرب إلى الذم منه إلى المدح .

(٢) الأصل : وإن كان أراد .

(٣) زيادة من س .

(٤) س : يهود .

(٥) س : كالنأى والبعيد .

(٦) س : الأولى .

(٧) زيادة من س .

(٨) ديوانه ١ : ٥٣٣ ، والتبريزى ٢ : ١٨٨ ، وفيه « وقلت له » .

وهذا نهاية في حسنه وصحته ، ولست أعرف للبحترى مثل هذا [ المعنى ] ،  
ولكنه قال :

فَهُوَ يُعْطَى جَزْلاً وَيُتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُعْطَى عَلَى الشَّاءِ جَزَاءً

/ وهذا مذهب آخر ، وذلك ألطف وأجود في معناه .

ومن نوادر باب الجود أيضا قول أبي تمام في أبي الغريب يحيى بن عبد الله  
القُمي :<sup>(٣)</sup>

عَرَفْنَا الْجُودَ فِيكَ وَمَا عَرَضْنَا لَسَجَلٍ مِنْ نَدَاكَ وَلَا ذَنْبٍ  
وَلَكِنْ دَارَةُ الْقَمَرِ اسْتَمَّتْ فِدَلْتَنَا عَلَى مَطَرٍ قَرِيبٍ  
وقال البحتري :<sup>(٤)</sup>

مُعَوَّلٌ أَمَالٍ تُرْجَى نَسِيئَةً وَيُصْبِحُ مُنْسُوهاً مَلِيئِينَ بِالنَّقْدِ<sup>(٥)</sup>  
وَقَدْ دَفَعُوا بُحْلَ الزَّمَانِ بِجُودِهِ وَلَا طَبَّ حَتَّى يُدْفَعَ الضُّدُّ بِالضُّدِّ<sup>(٦)</sup>  
ومن نوادر باب الجود قول أبي تمام :

مِنْ شَرِّدِ الإِعْدَامَ عَنْ أَوْطَانِهِ بِالْبَذْلِ حَتَّى اسْتَطَرَفَ الإِعْدَامُ<sup>(٧)</sup>  
أَخَذَ « تَشْرِيدَ الإِعْدَامِ » - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - مِنْ قَوْلِ الْأَعَشَى :  
هُمْ يَطْرُدُونَ الْفَقْرَ عَنْ جَارِهِمْ حَتَّى يُرَى كَالْعُصْنِ النَّاضِرِ

(١) زيادة من س .

(٢) ديوانه ١ : ١٥ ، وفي الأصل : « جزئلاً » .

(٣) لم أجد البيت في ديوانه ولا في شرح التبريزي وهما في الطراز للعلوي ١ : ١٩١ ، والسجل :  
الدلو الضخمة المملوءة ماء ، ذنوب : الدلو التي يكون فيها الماء دون مَلِيئها .

(٤) ديوانه ٢ : ٧٤٩ .

(٥) ديوانه : « يُرْخَن » و س « ويصبح منهوما » تحريف .

(٦) س : ومن نوادر الباب ، والبيت في ديوانه ٢ : ٣٧٥ وشرح التبريزي ٣ : ١٥٣ ، وسبق في ١ :

١٢٢ .

(٧) ديوان الأعشى الكبير : ص ١٩٥ ، وفيه « والشافعون الجوع عن جارهم » ، وسبق في ١ :

١٢٢ .

إِلَّا أَنْ أَبَا تَمَّامٍ شَرَّدَ الْإِعْدَامَ عَنْ أَوْطَانِهِ ، وَالْأَعْشَى طَرَدَ الْفَقْرَ عَنْ جَارِ الْقَوْمِ .

وما زال النَّاسُ يَعْيُونَ قَوْلَهُ : « حَتَّى اسْتَطْرَفَ الْإِعْدَامُ » <sup>(١)</sup> .

وقال أَبُو تَمَّامٍ : <sup>(٢)</sup>

غَرِيمٌ لِلْمَلِمْ بِهِ وَحَاشَا نَدَاهُ مِنْ مُعَاظَلَةِ الْغَرِيمِ

هَذَا حَذَاهُ عَلَى قَوْلِ بَشَّارٍ : <sup>(٣)</sup>

كَأَنَّ لَهُمْ دَيْنًا عَلَيْهِ وَ مَا لَهُمْ سِوَى جُودٍ كَفَّيْهِ عَلَيْهِ حُقُوقُ

وقال الْبَحْتَرِيُّ : <sup>(٤)</sup>

و مَا وَلَّى الْمَكَارِمَ مِثْلُ خِرْقٍ أَغْرَى يَرَى الْمَوَاعِدَ كَالْدُّيُونِ

وقال أَبُو تَمَّامٍ : <sup>(٥)</sup>

وَرَرْتُ نَسَحُبْنَا عَلَيْهِ كَأَنَّا جِئْنَاهُ نَطْلُبُ عِنْدَهُ مِيرَاثًا

وهذا حَسَنٌ جِدًّا .

وقال أَبُو تَمَّامٍ : <sup>(٦)</sup>

لَيْسَ الْغَبِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ لَكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِهِ الْمُتَعَايِي

(١) نقل الأملدى فى الجزء الأول ص ١٢٢ ما خرّجه ابن أبى طاهر من سرقات أبى تَمَّامٍ وقال : وفى بيت أبى تَمَّامٍ زيادة حسنة ، وهى قوله « حتى استطرف الإعدام » !

(٢) ديوانه ٢ : ٣٩٢ وشرح التبريزى ٣ : ١٦١ .

(٣) فى الأصل : « هذا » والتصحيح من س ، ديوانه ٤ : ١٤٠ .

(٤) ديوانه ٤ : ٢٢٦٩ .

(٥) ديوانه ١ : ٣٥٣ وشرح التبريزى ١ : ٣٢٠ .

(٦) ديوانه ١ : ٢١٤ والتبريزى ١ : ٨٧ ، وقد سبق فى ١ : ١٠٥ .

(١) / وقال البحتري :

إلى عُمرٍ في ماله تَسْتَخِفُّهُ صِغَارُ الحُقُوقِ وهو عَوْدٌ مُجَرَّبٌ  
وهذا من قول دُعْبِلِ :

تَخَالُ أحياءاً به غَفْلَةً من كَرَمِ النَّفْسِ وما أَعْلَمَهُ !  
وقال أبو دُلَامَةَ في المنصور :

وَأَخَذَ خَلِيفَتَنَا عَنْهُ بِمَسْأَلَةٍ إِنَّ الخَلِيفَةَ للسُّؤَالِ مُنْخَدِعٌ  
وقال آخر :

مُجَرَّبٌ لا تَرَى الأعداءَ تَخْدَعُهُ ولو يُخَادِعُهُ السُّؤَالُ لا تَخْدَعَا  
وقال أبو تَمَام :

وما إن زَالَ في جَرْمِ بَنِي عَمْرِو كَرِيمٍ من بَنِي عَبْدِ الكَرِيمِ

(١) ديوانه ١ : ١٣٧ .

(٢) سبق في ١ : ١٠٥ .

(٣) أبو دُلَامَةَ زَند بن الجون الأسدي بالولاء ، شاعر مطبوع ، من أهل الظرف والدعابة ، أسود اللون ، نشأ في الكوفة ، أدرك آخر بني أمية ، ونبع في أيام بني العباس توفي سنة ١٦١ ، « ابن خلكان ٢ : ٣٥٠ ، والأغاني ٩ : ١١٥ » .

(٤) البيت من قصيدة يمدح بها المنصور وأولها :

إن الخليط أجَلُّوا البينَ فانتَجَعُوا وزودوك خَبَالاً بِس ما صَنَعُوا  
« الأغاني الدار ١٠ : ٢٣٨ وفيه « عنها » .. « ينخدع » ، ومعاهد التنصيص ٢ : ٢١٣ ، ونهاية الأرب للنويري ٤ : ٣٨ وفيهما « عنا » ، وطبقات ابن المعتز ص ٥٥ وفيه :

إِيتِ الخَلِيفَةَ فَاخْدَعِهِ بِمَسْأَلَةٍ إِنَّ الخَلِيفَةَ للسُّؤَالِ يَنْخَدِعُ  
غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة لبرهان الدين الوطواط ص ٢٦٠ وفيه :  
خَلِيعٌ خَلِيفَتَنَا عَنْهَا بِمَسْأَلَةٍ إِنَّ الخَلِيفَةَ للسُّؤَالِ يَنْخَدِعُ  
(٥) لم أقف عليه بعد ، وفي س : « لو يساعده » .

(٦) ديوانه ٢ : ٣٩٢ شرح التبريزي ٣ : ١٦٠ مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

(٧) س : « من جرم » .

يَكَادُ نَدَاهُ يَتْرُكُهُ عَدِيمًا      إِذَا هَطَلَتْ يَدَاهُ عَلَى عَدِيمٍ<sup>(١)</sup>  
 تَرَاهُ يَذُبُّ عَنْ حَرَمِ الْمَعَالِي      فَتَحْسِبُهُ يُدَافِعُ عَنْ حَرِيمٍ  
 أَحَقُّ النَّاسِ بِالْكَرَمِ امْرُؤٌ لَمْ      يَزَلْ يَأْوِي إِلَى أَصْلِ كَرِيمٍ  
 أَحْلَهُمُ النَّدَى سِطَّةَ الْمَعَالِي      إِذَا نَزَلَ الْبَخِيلُ عَلَى التُّخُومِ<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا نَزَلَ التَّزْيِيعُ بِهِمْ قَرَوُهُ      رِيَاضَ الْوُدِّ مِنْ أُنْفٍ جَمِيمٍ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَوْ أَبْصَرْتَهُمْ وَالزَّائِرِيَهُمْ      لَمَا مِزَتْ الْبَعِيدَ مِنَ الْحَمِيمِ<sup>(٤)</sup>

أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَشِيرٍ الْخَارِجِيِّ<sup>(٥)</sup> :

وَإِذَا رَأَيْتَ صَدِيقَهُ وَشَقِيقَهُ      لَمْ تَذَرِ أَيُّهُمَا ذَوُو الْأَرْحَامِ  
 وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي سَرَاقَتِهِ الْمَجْمُوعَةِ<sup>(٦)</sup>.

وَمِنْ نَوَادِرِ بَابِ الْجُودِ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ<sup>(٧)</sup> :

شَافَهُتُ أَسْبَابَ الْغِنَى بِمُحَمَّدٍ      حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَنَّهَا تَتَكَلَّمُ

(١) س : تكاد يده تتركه عديماً .

(٢) سطة : مصدر وسط بسط سطة ، وجعلها هاهنا في معنى الوسط .

(٣) ديوانه وشرح التبريزي : « رياض الريف » ، « والتزييع » ، مثل الغريب .

(٤) سبق في ١ : ٨٢ ، وفي ديوانه : « فلو عانيتهم » ، وشرح التبريزي : « فلو شاهدتهم » .

(٥) محمد بن بشير الخارجي المدني ، وهو من بني خارجة ، وليس من الخوارج ، ويكنى أبا سليمان ، وكان ينزل الروحاء ، شاعر فصيح حجازي من شعراء الدولة الأموية ، « الأغاني ١٦ : ١٠٣ . الدار ، ووفيات الأعيان ٦ : ٣٤٠ . »

(٦) سبق في ١ : ٨٢ وهو أحد أبيات أربعة وقبلة :

نعم الفتى فجعت به إخوانه      يومَ البقيعِ حواذِثُ الأيتامِ  
 طَلَّقَ الْيَدَيْنِ لِمَنْ يَجِلُّ بَيَّابِهِ      عَطَافُ أَكْنَافٍ عَلَى الْإِيْتَامِ  
 هَشٌّ إِذَا نَزَلَ الْوَفْدُ بَيَّابِهِ      سَهْلُ الْحِجَابِ مُؤَدِّبُ الْخُدَامِ

« معجم الشعراء ص ٣٤٣ » ، ورويت لأبي البلهء عمير بن عامر ، « معجم الشعراء ص ٧٥ » وقال في هامش الموازنة ١ : ٨٢ « ورويت لعمر بن عامر » وأحسب أنه خطأ مطبعي والصحيح ما سبق ، وانظر أيضاً : شرح حماسة أبي تمام للمرزوق ٨٠٨ ، ١٥٩٩ والعقد الفريد ٢ : ٣١٥ وعيون الأخبار ١ : ٨٩ ، والبيان والتبيين ١ : ١٦٨ ، ٢ : ٣٣٢ ، والمحاسن والمساوى للبيهقي ١ : ١٢٤ .

(٧) ديوانه ٢ : ٣٨٣ وشرح التبريزي ٣ : ٢١٤ .

قد تُيَمَّتْ منه القوافي بأمرٍ  
 مازال بالمعروف وهو مُتَيَّمٌ  
 يخلو ويُعذَّبُ إنَّ زماناً ناله  
 يَغْنَى وتَلَتَّاتُ الخطوبُ فيَكْرُمُ  
 تَلْقَاهُ إنَّ طَرَقَ الزَّمانُ بِمَعْرَمٍ  
 شَرِّهَا إليه كَأَنَّمَا هو مَعْنَمٌ<sup>(١)</sup>  
 لا يَحْسُبُ الإِفْلَالَ عُدْمًا بل يَرَى  
 أنَّ المِقْلَ من المُرْوَةِ مُعْدَمٌ  
 وهذا مَذْحٌ شَرِيفٌ .

[ وأبو تمام في هذه الأبواب من النوادر أكثرُ تَصَرُّفاً وأشعرُ من البُحْتَرَى<sup>(٢)</sup> ] .

\* \* \*

(١) في ديوانه والتبريزي « لا يحسب » بكسر السين ، بمعنى « ظنَّ » وحَسَبَ يَحْسُبُ أي : « عَدَّ » .

(٢) ما بين القوسين زيادة من س .

## ذكر اعتداد السداح بنعم المندوحين

قد مرَّ في [ هذه ] الأبواب من هذا الجنس غيرُ شيءٍ مما وجدته لايقًا<sup>(١)</sup>  
بموضيعه فأثبتته فيه ، وهذا بابٌ مُفردٌ في ذلك .

قال أبو تمام<sup>(٢)</sup>:

وكم لك عندي من يدٍ مُستهلةٍ      على ولا كفرانٍ مني ولا جحدٍ<sup>(٣)</sup>  
يدٌ تستذلُّ الدهرَ من نفحاتها      ويخضُرُ من معروفها الأفقُ الورْدُ<sup>(٤)</sup>

وهذا حسنٌ جدًا .

وقال البحتري<sup>(٥)</sup>:

يدٌ لك عندي قد أبرَّ ضيائوها      على الشمس حتى كاد يخبو سراجها<sup>(٦)</sup>  
فإن تتبع النعمى بنعمى فإنه      يزينُ اللآلى في النظام ازدواجها<sup>(٦)</sup>

---

(١) زيادة من س .

(٢) س : وقال ، ديوانه ١ : ٤٧٣ ، والتبريزي ٢ : ٩٣ .

(٣) شرح التبريزي : « ولا كفران عندي » .

(٤) ديوانه وشرح التبريزي : « يدٌ يُستذلُّ » بالبناء للمجهول ، وفي س : « من نفحاته » .

(٥) ديوانه ١ : ٤٢٧ .

(٦) ديوانه : « فان تُلجِجِ النعمى » ، وقد سبق في ٢ : ٨٥ .



وكنْتُ إذا مارَسْتُ عِنْدَكَ حَاجَةً      على نَكِدِ الأَيَّامِ هَانَ عِلاجُهَا  
وهذا أيضا حَسَنٌ جَدًّا .

(١)  
وقال البحتري أيضا :

أَمَّا أَيْادِيكَ عِنْدِي فَهِيَ وَاضِحَةٌ      ما إِنْ تَزَالُ يَدٌ مِنْهَا تُسَوِّقُ يَدَا  
الْأَزْمَى الْكُفْرُ إِنْ لَمْ أَجْزِهَا كَمَلًا      أَمْ لَأَحْقَى الْعَجْزُ إِنْ لَمْ أُخْصِهَا عَدَدًا  
لَمْ لَا أُمْدُ يَدِي حَتَّى أَتَالَ بِهَا      مَدَى النُّجُومِ إِذَا مَا كُنْتُ لِي عَضْدًا  
(٢)  
وقال أيضا :

كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ لَمْ أَكُنْ أَشْرَى بِهَا      رَبْعَى صَوَّبِ الدَّيْمَةَ السَّحَاجَ  
إِنْ سُدَّتْ فِيهَا الْمُنْعِمِينَ فَأَنْتَنِي      بِالشُّكْرِ عَنْهَا سَيِّدُ الْمُدَاجِ  
(٣)  
وقال أبو تمام في كَفِّ الدَّهْرِ نَوَائِبُهُ :

لَقِيتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ عَنِّي تَابِعًا      لِأَمْرِ الْعُلَى وَاخْتَرْتَ شُكْرِي عَلَى عُذْرِي  
وَأُولَيْتَنِي فِي الثَّائِبَاتِ صَنَائِعًا      كَأَنَّ أَيْادِيهَا فُجِرْنَ مِنَ الْبَحْرِ  
فَعَلَّمْتَنِي أَنْ أَلْبَسَ الْحَمْدَ أَهْلَهُ      وَذَكَّرْتَنِي مَا قَدْ نَسِيتُ مِنَ الشُّكْرِ  
(٤) (٥)

قوله : « وَذَكَّرْتَنِي مَا قَدْ نَسِيتُ مِنَ الشُّكْرِ » حَسَنٌ [ جَدًّا ] ، يُرِيدُ عَهْدِي

(١) ديوانه ٢ : ٧١٩ ، وفي الأصل « وهى واضحة » .

(٢) ديوانه ١ : ٤٧٧ ، س : وقال البحتري .

(٣) ديوانه « في الشكر » .

(٤) س : الدهر ونوائبه ، ديوانه ١ : ٥١٨ ، التبريزي ٢ : ١٦٤ .

(٥) ديوانه وشرح التبريزي « دوني » .

(٦) س : « أوليتني » بإسقاط الواو .

(٧) س : وأذكرتني .

(٨) س : وأذكرتني .

(٩) زيادة من س .

أ ٨٨ بإحسان / الْمُحْسِنِينَ [ إِلَى مِمَّنْ كُنْتُ أَشْكُرُهُ <sup>(١)</sup> ] بَعِيدٌ ، فَتَسِيْتُ الشُّكْرَ حَتَّى  
أَحْسَنْتُ إِلَى فَذَكَرْتُهُ بِشُكْرِي إِيَّاكَ .  
وقال أبو تمام في نحوه <sup>(٢)</sup>:

حَبِيبٌ بَغِيضٌ عِنْدَ رَامِيكَ عَنْ قَلْبِي      وَسَيْفٌ عَلَى شَانِيكَ لَيْسَ لَهُ غِمْدٌ  
وَكَمْ أُمْطَرْتُهُ نَكْبَةً ثُمَّ فَرَجَتْ      وَلِلَّهِ فِي تَفْرِيجِهَا وَلَكَ الْحَمْدُ <sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ كَانَ دَهْرًا لِلْحَوَادِثِ مُضْعَةً      فَأَضْحَتْ جَمِيعًا وَهِيَ عَنْ لَحْمِهِ دُرْدُ <sup>(٤)</sup>  
تُصَارِعُهُ - لَوْلَاكَ - كُلُّ مُلِمَّةٍ      وَيُعْدُو عَلَيْهِ الدَّهْرُ مِنْ حَيْثُ لَا يَغْدُو  
وقال في نحوه <sup>(٥)</sup>:

جَعَلْتُ حُطَامًا مَنَكِبَ الدَّهْرِ إِذْ نَوَيْ      زِحَامِي لَمَّا أَنْ جَعَلْتُكَ مَنَكِبِي  
وَمَا ضَيْقُ أَقْطَارِ الْبِلَادِ أَضَافَنِي      إِلَيْكَ وَلَكِنْ مَذْهَبِي فَيْلِكَ مَذْهَبِي  
فَقَوَّمتُ لِي مَا اغْوَجَّ مِنْ قَصْدِ هِمَّتِي      وَبَيَّضْتُ لِي مَا اسْوَدَّ مِنْ وَجْهِ مَطْلَبِي  
وقال أبو تمام في كَفِّ الدَّهْرِ نَوَائِبَهُ وَقَمْعِهَا <sup>(٦)</sup>:

تَبَذْتُ إِلَيْهِ هِمَّتِي فَكَأَنَّمَا      تَبَذْتُ بِهِ نَجْمًا عَلَى الدَّهْرِ ثَاقِبًا  
وَكُنْتُ أَمْرًا أَلْقَى الزَّمَانَ مُسَالِمًا      فَالَيْتُ لَا أَلْقَاهُ إِلَّا مُحَارِبًا  
وهذا جَيِّدٌ حَسَنٌ <sup>(٧)</sup>.

(١) زيادة من س .

(٢) ديوانه ١ : ٤٧٢ والتبريزي ٢ : ٩٢ .

(٣) « ثم » ساقطة من س .

(٤) ديوانه والتبريزي : « وكم » .

(٥) ديوانه ١ : ٢٤٦ وشرح التبريزي ١ : ١٥٤ ، وفيهما : « تركت حطاماً » .

(٦) ديوانه ١ : ٢٤١ وشرح التبريزي ١ : ١٤٢ ، وفيهما وس : « كلرت به » .

(٧) س : وهذا حسن جدا .

وَقَالَ فِي نَحْوِهِ - وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ كُلِّ حَسَنٍ وَأَجُودُ مِنْ كُلِّ جَيِّدٍ<sup>(١)</sup> :  
 بِمَهْدَى بْنِ أَصْرَمَ عَادَ عُودِي إِلَى إِيْرَاقِهِ وَامْتَدَّ بِأَعْيِ  
 أَطَالَ يَدِي عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى جَزَيْتُ صُرُوفَهَا صَاعًا بِصَاعٍ  
 وَهَذَا عَيْنُ هَذَا الْبَابِ كُلِّهِ<sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ<sup>(٣)</sup> :

قَرَّبَ الدَّهْرُ مِنْ يَدِي وَأَكُنْتُ يَدُهُ مِنْ سَمَائِمِ الْعُذْمِ حَالِي<sup>(٤)</sup>  
 وَلِهَذَا أَضْحَى ثَنَائِي طَرِيقًا عَامِرًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّيَالِي<sup>(٥)</sup>

وَهَذَا عَيْنُ هَذَا الْبَابِ كُلِّهِ فِي الرِّدَاءَةِ وَالسُّخْفِ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ « وَأَكُنْتُ يَدُهُ مِنْ  
 سَمَائِمِ الْعُذْمِ حَالِي » اسْتِعَارَةً مَاورَاءَ قُبْحِهَا غَايَةً .  
 وَقَالَ الْبَحْثَرِيُّ<sup>(٦)</sup> :

(١) ديوانه : ٢ : ٢٤ وشرح التبريزي ٢ : ٣٣٨ .

(٢) ساقطة من س .

(٣) هذان البيتان لم يردا في ديوانه أو في شرح التبريزي ، غير أني وجدتهما في النسختين المخطوطتين  
 لديوانه - لوحة ١٢٩ ، ١٥٤ وهما من قصيدة في مدح الحسن بن وهب مطلعها :  
 قَفْ تَوْبُنْ كِنَاسَ ذَاكَ الْغَزَالِ إِنَّ فِيهِ لَمَسْرَحًا لِلْمَقَالِ  
 « ورد هذا البيت في الموازنة ١ : ٤٣١ » ، ووردت ستة أبيات من مقدمة القصيدة الغزلية في باب الغزل في  
 ديوانه بشرح الصولي ٣ : ٤٦٣ وفي شرح التبريزي ٤ : ٢٥٩ أولها :

شَدَّ مَا اسْتَنْزَلْتُكَ عَنْ دَمْعِكَ الْأُظْ حَانَ حَتَّى اسْتَهْلَ دَمْعُ الْغَزَالِ  
 (٤) في الأصل : « الدهر » بالضم وهو خطأ ظاهر .

(٥) في النسختين المخطوطتين من ديوانه « وَأَكُنْتُ حاله » ، « وَأَكُنْتُ : سترت ، سمائم : جمع سموم :  
 الريح الحارة .

(٦) في المخطوطتين « المعالي » .

(٧) ديوانه ١ : ١٠٥ .

وإنَّ « ابن دينار » ثَنَى وَجْهَ هَمَّتِي  
/ فلم أُمَلْ إِلَّا من مَوَدَّتِهِ يَدِي  
لَقِيتُ بِهِ حَدَّ الزَّمانِ فَقَلَّه  
(١) وقال :

أَلَنْتَ لِي الأَيَّامَ من بَعْدِ قَسْوَةٍ  
وَأَلْبَسْتَنِي التَّعْمَى التي غَيَّرَتْ أُخْيِي  
وقال في ضَيْدَ البَيْتِ الأخيرِ :

وَعَرَفْتُ وَدَّكَ في تَعَصُّبِ شِيعَتِي  
(٢) وقال :

وَأَلَيْتُ لا أُنْسِي بِلَوْغِي بِكَ العُلَى  
وَدَفَعِي بِكَ الأَعْدَاءَ عَنِّي ، وإِنَّمَا  
على كُرْهِ شَتَّى مِنْ شُهودٍ وَغَيْبٍ  
دَفَعْتُ بِرُكْنٍ مِنْ « شُرُورِي » وَمَنْكِبٍ

(١) ابن دينار : هو عبد الله بن دينار بن عبد الله وأبوه كان من كبار القواد في الدولة العباسية ، وفي سنة ٢٢٧ خرج أبو حرب المبرقع اليماني في فلسطين على المعتصم ، فأرسل إليه المعتصم رجاء بن أيوب الحضاري ، واشترك معه عبد الله بن دينار هذا في محاربة المبرقع وأسره « الطبري ٩ : ١١٦ وما بعدها » ويقول في البيت العشرين من القصيدة :

لَجَرَدَ نَصْلُ السَّيْفِ حَتَّى تَفَرَّقَتْ  
عن السَّيْفِ مَخْضُوبًا جُمُوعُ أَيَّ حَرْبٍ

(٢) « يدي » ساقطة من س .

(٣) س : « لقيت وجه الزمان » .

(٤) ديوانه ١ : ٢٠١ .

(٥) الأصل : « وأعتبت لي » عاتب : لام ، وأعتب : رضي والتصحيح من ديوانه ، وفيه « دهري » .

(٦) س : « فأوليتني النعمى ... فأضحى نازح الدار أجنيا » ، وديوانه « فأضحى » .

(٧) س : « وفي ضد هذا الباب الآخر يقول » ، ديوانه ١ : ١٦٢ ، وفي الأصل : « تعصب شيمتي »

تحريف .

(٨) ديوانه ١ : ١٩٥ .

(٩) شروري : جبل سبق التعريف به .

(١)  
وقال :

تَدَارَكْنِي الْإِحْسَانُ مِنْكَ وَمَسْنِي      عَلَى حَاجَةٍ ذَاكَ الْجَدَا وَالتَّطَوُّلُ  
وَدَافَعْتَ عَنِّي حِينَ لَا الْفَتْحُ يُبْتَغَى      لِدَفْعِ الَّذِي أُخْشَى وَلَا الْمُتَوَكِّلُ

(٣)  
وقال :

أَنْسَاكَ بَعْدَ الْهَوْلِ ثُمَّ انْصِرَافِهِ      وَبَعْدَ وَقُوعِ الْكُرْهِ ثُمَّ انْدِفَاعِهِ  
إِذَا نَسِيَ اللَّهُ أَطْيَافِي بَيْتِهِ      وَوَقْدَ الْحَجِيجِ حَاشِدٍ فِي اجْتِمَاعِهِ

(٥)  
وقال أبو تمام :

أُبَدِّيتُ لِي عَنْ جِلْدَةِ الْمَاءِ الَّذِي      قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ كَثِيرَ الطُّحْلِبِ  
وَوَرَدَتْ لِي بِحُبُوحَةِ الْوَادِي وَلَوْ      طَاوَعْتَنِي لَوَقَفْتُ عِنْدَ الْمِذْنَبِ  
وَبَرَّقَتْ لِي بَرَقَ الْيَقِينِ وَطَالَمَا      أَمْسَيْتُ مُرْتَقِبًا لِبَرْقِ الْخُلْبِ

(١) ديوانه ٣ : ١٧٩١ « الجدا » : كالجلدوى وهما العطية ، « التطول » : التفضل .

(٢) ساقطة من س .

(٣) ديوانه ٢ : ١٣٢١ .

(٤) « إطياف » : كثرة الطواف بالبيت الحرام ، س : « وافد في اجتماعه » .

(٥) ديوانه ١ : ٣١٣ والتبريزي ١ : ٢٦١ ، و « أبو تمام » ساقطة من س .

(٦) ديوانه : « عن صفحة » وجاء في النظام جـ ١ لوحة ١٢١ : « قال صاحب رحمه الله » صاحب ابن عبادت ٣٨٥ هـ - ٩٩٥ م : « سمعت الأستاذ الرئيس » هو ابن العميد محمد بن الحسين ، أبو الفضل ت ٣٦٠ هـ - ٩٧٠ م « ينشد أبيات أبي تمام التي أولها » أما وقد ألحقتني بالموكب » . وينشد : « أبرزت لي عن صفحة الماء » فقلت : زين سيدنا هذا الشعر بإقامة « الصفحة » مقام « الجلدة » ، فقال : كذا يلزم لمثل أبي تمام إذا أمكن لإصلاح بيت وتهذيب قصيدة بكلمة » ونقل الدكتور محمد عبده عزام - رحمه الله - هذا في شرح التبريزي « ١ : ٢٦١ هـ (١) . » ، وقال عن « الأستاذ الرئيس » هو « الشريف الرضي » ، وهو خطأ ظاهر ، ونقل محقق شرح الصولي الدكتور خلف رشيد نعمان هذا الخطأ في هامش الكتاب دون تصحيح ، فالشريف الرضي وهو محمد بن الحسين توفي سنة ٤٠٦ ومولده سنة ٣٥٩ « تاريخ بغداد ٢ : ٢٤٦ ، والمنظم ٧ / ٢٧٩ » ، وفي ديوانه والتبريزي وس : « كنت أعهده » .

(٧) ديوانه « ولو خلقتني » والتبريزي « ولو خلقتني » .

فَجَعَلْتُ لِي مَنُذُوحَةً مِّن بَعْدِهَا      أَكْدَى عَلَى تَصْرِفِي وَتَقْلِبِي<sup>(١)</sup>  
 وَالْحُرُّ يَسْلُبُهُ جَمِيلَ عَزَائِهِ      ضَيْقُ الْمَحِلِّ فَكَيْفَ ضَيْقُ الْمَذْهَبِ  
 هَيْهَاتَ تَأْتِي أَنْ تَضِلَّ بِي السُّرَى      فِي بَلَدَةٍ وَسَنَّاكَ فِيهَا كَوَكْبِي<sup>(٢)</sup>  
 وَهَذَا كُلُّهُ جَيِّدٌ بِاللِّغِ حَسَنٌ .

وقال أبو تمام في الاستغناء بالمتلوج عمن سيواه<sup>(٣)</sup>:

/ قَتَى أَحْيَتْ يَدَاهُ بَعْدَ يَأْسِي      لَنَا الْمَيِّتِينَ مِنْ كَرَمٍ وَجُودِ  
 لَبِسْتُ سِوَاهُ أَقْوَامًا فَكَانُوا      كَمَا أَغْنَى التَّيْمُّمُ بِالصَّعِيدِ  
 وَقَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:<sup>(٤)</sup>

غَنَيْتُ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ وَحَوَّلْتُ      عِجَافَ رِكَابِي مِنْ سَعِيدٍ إِلَى سَعْدِ<sup>(٥)</sup>  
 تَجَلَّيْتُ بِهِ رُشْدِي وَأَثَرْتُ بِهِ يَدِي      وَفَاضَ بِهِ تَمْدِي وَأَوْرَى بِهِ زُنْدِي  
 وَمَا زَالَ مَنُشُورًا عَلَى نَوَالِهِ      وَعِنْدِي حَتَّى قَدْ بَقِيَتْ بِلَا عِنْدِ<sup>(٦)</sup>  
 قَوْلُهُ : « قَدْ بَقِيَتْ بِلَا عِنْدٍ » مِنْ كَلَامِ السُّقَّاطِ وَرُذَالِ الْعَوَامِ.<sup>(٧)</sup>

(١) ديوانه والتبريزي « وجعلت » قال الصولي : أصل « الكُدَيْة » : أَنْ يَتْلُعَ الْحَافِرُ لِلْبُشْرِ إِلَى حَجَرٍ لَا يَنْفِذُ فِيهِ الْحَفَرُ وَيُقَالُ « أَكْدَى » ، وجعل مثلاً لكل من طلب شيئاً فلم يبلغه . قال المبارك بن أحمد : « المنذوحة » والمنتدح : السعة « النظام ج ١ لوحة ١٢١ » .

(٢) ديوانه والتبريزي « يَأْتِي أَنْ يَضِلَّ » .

(٣) ديوانه ١ : ٤٤٠ وشرح التبريزي ٢ : ٤٢ .

(٤) ديوانه ١ : ٤٥٧ ، شرح التبريزي ٢ : ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ .

(٥) ديوانه والتبريزي « عن سعيد إلى سعد » ، وهو مثل يضرب في التحول من هلكة إلى نجاة ، لقولهم « انج سعد فقد هلك سعيد » ، مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٢٩ ، ٢ : ٣٣٩ .

(٦) س : غنيت .

(٧) جاء في اللسان « عند » قال الأزهرى : وهو « أى عند » ظرف مبهم ولذلك لم يتمكن إلا في موضع واحد ، وهو أن يقول القائل لشيء بلا علم : هنا عندي كذا وكذا . فيقال : ولك عند ؟ زعموا أنه في هذا الموضع يراد به القلب ، وما فيه معقول من اللب ، وهذا غير قوى ، وقال المرزوقي في « المشكل =

(١) وقال البحرى فى نحو هذا :

وَأَغْنَيْتَنِى عَنْ مَعَشَرَ كُنْتُ بَرْهَةً أَكَفِيهِمْ عَنْ نَيْلِهِمْ وَأَقَارِعُ  
فَلَسْتُ أَبَالِى جَادَ بِالْبَذْلِ بِإِذْلٍ عَلَى رَاغِبٍ أَوْ ضَنَّ بِالْخَيْرِ مَا نَعُ<sup>(٢)</sup>

(٣) وقال فى نحوه :

نَفْسِى فِدَاؤُكَ طَالَمَا أَغْنَيْتَنِى فَكَفَيْتَنِى عَنْ هَذِهِ الْأَشْبَاحِ  
خَلَقَ مُمَثَّلَةً بِغَيْرِ خَلَائِقٍ تَرْضَى ، وَأُبْدَانٌ بِلَا أَرْوَاحِ<sup>(٤)</sup>

(٥) وقال فى نحوه :

لِلَّهِ دَرْكُهَا مِنْ سَيِّدَى زَمَنِ أَجْرَيْتُهَا مِنْ مَعَالِيهِ إِلَى أَمَدٍ  
وَجَدْتُ عِنْدَكُمَا الْجَدْوَى مُيَسَّرَةً أَوَّانَ لَا أَحَدٌ يُجِدِّى عَلَى أَحَدٍ  
وَقَدْ تَطَلَّبْتُ جَهْدِي ثَالِثًا لَكُمَا عِنْدَ اللَّيَالَى فَلَمْ تَفْعَلْ وَلَمْ تَكِدِ<sup>(٦)</sup>  
وَقَالَ :

وَرِجَالٍ جَارَوْا خَلَائِقَكَ الْغُرَّ (م) وَلَيْسَتْ يَلَامِقُ مِنْ دُرُوعٍ

= أى تَمَام المفردة « ص ٢٣٣ : هذا يحتمل وجهين : أحدهما أن يريد قطعنى عن الناس كلهم إلى نفسه ، فلم يزل يصطفينى ويسدى إلى أن أغنانى عن غيره ... حتى ليس لى أن أقول عندى كذا من جهة ، والثانى أن يريد - وهو الأحسن والأجود بل يغلب لى ظنى أن أبا تَمَام لم يرد غيره - أنه لم يزل يخولنى ويفضل على لى أن لم تكن للنعمة على محمل ، وللإحسان عندى مكان ، فبقيت بلا عند ، أى غمرنى ، وملاً ساحتى لى أن ضقت عن تحمل المن فلا طريق لى قبول الزيادة منها وعليها .

قال ابن المستوفى « فى النسخة العجمية : بلا عند ، أى بلا موضع أى لم يبق موضع أضع فيه عطاء . وقال الحازرنجى : أى ملاً « عندى » نوالاً حتى لا عندى خال ، وهذا تمليح للشعر « النظام ج ١ لوحة ٣٣٧ .

(١) ديوانه ٢ : ١٣٠٥ .

(٢) ديوانه ، و س : « جاد بالعرف باذل » .

(٣) ديوانه ١ : ٤٧٧ .

(٤) ديوانه : « خلق مخيلة » ، وقد سبق البيت فى ١ : ٣٥٢ وروايته هناك « ترجى وأجسام بلا أرواح » .

(٥) ديوانه ١ : ٥١٥ .

(٦) ديوانه ٢ : ١٢٨١ وفى س : وقال البحرى ، و « جازوا » بالزراى .

ولِيَالِي الْخَرِيفِ خُضْرٌ ، وَلَكِنْ زَهْدَتْنَا عَنْهَا لِيَالِي الرَّيِّعِ<sup>(١)</sup>

قَوْلُهُ : « وَلَيْسَتْ يَلَامِقُ مِنْ دُرُوعٍ » تَشْبِيهٌ قَبِيحٌ جِدًّا ، وَغَيْرُ لَائِقٍ بِالْمَعْنَى ، وَكَانَ يَنْبَغِي - لَمَّا ذَكَرَ الْمُجَارَاةَ - أَنْ يَقُولَ : وَلَيْسَ الْبَطِيُّءُ مِثْلَ السَّرِيعِ ، وَنَحْوَ هَذَا ، أَوْ لَوْ كَانَ جَعَلَ صَدْرَ الْبَيْتِ « وَرَجَالٌ ظَنَنْتُهُمْ جُنَّتَا دُونِي » ، لَصَلَحَ أَنْ يَقُولَ « وَلَيْسَتْ يَلَامِقُ مِنْ دُرُوعٍ » فَتَصِحَّ الْقِسْمَةُ ، لِأَنَّ « الْيَلَامِقَ » جَمْعُ « يَلْمِقُ » ، وَهُوَ الْقِبَاءُ الْمَحْشُوُّ ، وَلَا يَرْدُ مَا [ يَرْدُ ] الدِّرْعُ الَّتِي هِيَ أَحْصَنُ الْجُنَيْنِ<sup>(٨)</sup> ، إِذْ لَوْ سَاعَدَتِ الْقَافِيَةُ لَمَّا ذَكَرَ الْغُرَّ حَتَّى يَقُولَ : وَلَيْسَ الْأَغْرُ مِثْلَ الْبَهِيمِ ، لَكَانَ هَذَا مِنْ أَصَحِّ تَقْسِيمٍ .

وَالْبَحْتَرِيُّ أَخَذَ النَّاسَ بِالتَّقْسِيمَاتِ وَالْمُقَابَلَاتِ ، وَلَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ تَسَامَحُ فِي مِثْلِ هَذَا ، وَإِذَا لَمْ تُسَاعِدِ الْقَافِيَةُ ، فَاطْرَاحَ الْبَيْتِ مِنَ الشُّعْرِ<sup>(١٣)</sup> [ وَاسْتِثْنَاةً آخَرَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ ، وَأَشْبَهُ بِمَذَاهِبِ الْحُذَاقِ مِنَ الشُّعْرَاءِ ] .  
وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ فِي نَحْوِ آخِرِ<sup>(١٤)</sup> :

- 
- (١) ديوانه : « رغبتنا » .  
(٢) س : « المجازاة » بالزاي المعجمة .  
(٣) ساقطة من س .  
(٤) س : قال « ورجال ظننتهم ... » .  
(٥) س : حتى تصح .  
(٦) ساقطة من الأصل .  
(٧) س : الذي هو .  
(٨) س : ولو .....  
(٩) في س : وليس الغر مثل البهيم .  
(١٠) س : كان .  
(١١) س : ولا أدري كيف سامح .....  
(١٢) س : « فكان اطراح » .  
(١٣) الأصل : « فاطرح البيت من الشعر أجدر وأحرى » وما بين القوسين زيادة من س .  
(١٤) ديوانه ١ : ٣٨٢ والتبريزي ١ : ٣٧٥ ، وقد سبقا في الجزء الأول ص ٦٩ .



وما سَافَرْتُ في الآفاقِ إِلَّا  
مُقيِمُ الظَّنِّ عندك والأمانِي  
هَذَا مِنْ قَوْلِ أَبِي نُؤَاسٍ<sup>(١)</sup>:

وإنَّ جَرَّتِ الألفاظُ مِنَّا بِمَدْحَةٍ لِعَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي  
وإنَّما أَخَذَ أَبُو نُؤَاسٍ هَذَا مِنْ قَوْلِ كُثَيْبٍ<sup>(٢)</sup>:

مَتَى مَا أَقُلُّ فِي آخِرِ الدَّهْرِ مِدْحَةً فَمَا هِيَ إِلَّا لِابْنِ لَيْلَى الْمُكْرَمِ<sup>(٣)</sup>  
وما أَحْسَنَ ما اعْتَذَرَ ابنُ هرمة ، وليس هو هذا المَعْنَى بِعَيْنِهِ ، وذلك قوله<sup>(٤)</sup> :

فإنَّ أَكْ قَدْ هَفَوْتُ إِلَى أميرٍ فَعَنْ غَيْرِ التَّضَوُّعِ والسَّمَّاجِ<sup>(٥)</sup>  
ولَكِنْ سَقَطَتْ عَيْبَتُ عَلَيْنَا وَبَعْضُ الْقَوْلِ يَذْهَبُ فِي الرِّيحِ  
وقال أَبُو تَمَّامٍ<sup>(٦)</sup>:

أَعْطَيْتَنِي دِيَةَ الْقَتِيلِ وَلَيْسَ لِي عَقْلٌ وَلَا حَقٌّ عَلَيْكَ قَدِيمٌ  
إِلَّا نَدَى كَالَّذِينَ حَلَّ قَضَاؤُهُ إِنَّ الْكَرِيمَ لِمُعْتَفِيهِ غَرِيمٌ<sup>(٧)</sup>  
وقال :

(١) « هذا » ساقطة من س ، ديوانه ٤١٥ ، وقد سبق البيت ١ : ٦٩ ، وفي س : « يومًا بمدحة » .

(٢) « هذا من » ساقطة من س ، ديوانه ٣٠٢ .

(٣) ابن ليلى : هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم يعرف بابن ليل « وهى ليل بنت زيان بن الأصمغ الكلبية ، ابنة عم نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان بن عفان رضى الله عنه » ، ولى مصر من قبل أخيه عبد الملك ابن مروان وتوفى بها سنة ٨٥ « جمهرة الأنساب ص ٨١ ، ٨٧ ، ١٠٥ ، والطبرى ٦ : ١٤٥ » .

(٤) ديوان ابن هرمة ص ٨٦ .

(٥) « وبعض القوم » . تحريف ، و « بالرياح » .

(٦) ديوانه ٢ : ٤٢١ وشرح التبريزى ٣ : ٢٩٢ .

(٧) ديوانه ١ : ٢٢٣ وشرح التبريزى ١ : ١١٣ .

صَدَفْتُ عَنْهُ فَلَمْ تَصْدِفْ مَوَدَّتَهُ عَنِّي وَعَاوَدَهُ ظَنِّي فَلَمْ يَخِبْ  
كَالْعَيْثِ إِنْ جِئْتُهُ وَاغَاكَ رِيْقُهُ وَإِنْ تَحَمَّلْتُ عَنْهُ كَانَ فِي الطَّلَبِ<sup>(١)</sup>

وهذا في غَايَةِ الْحُسْنِ وَالصَّحَّةِ وَالْحِلَاوَةِ .

<sup>(٢)</sup>  
وقال :

كُلُّ شَيْءٍ كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهَبٍ فَهَوَّ شَيْعِي وَشَعْبُ كُلِّ أَدِيبٍ<sup>(٣)</sup>  
/ لم أزلُ بَارِدَ الْجَوَانِحِ مُذْ خَضُ<sup>(٤)</sup> (م) خَضْتُ دَلْوِي فِي مَاءِ ذَلِكَ الْقَلْبِ  
بِتُّم بِالْمَكْرُوهِ دُونِي وَأَصْبَحَ<sup>(٥)</sup> (م) شُ الشَّرِيكَ الْمُخْتَارَ فِي الْمَحْبُوبِ<sup>(٦)</sup>  
ثُمَّ لَمْ أَدْعَ مِنْ بَعِيدٍ لَدَى الْإِذِّ<sup>(٧)</sup> نِ وَلَمْ أَثْنِ عَنْكُمْ مِنْ قَرِيبٍ<sup>(٨)</sup>  
كُلُّ يَوْمٍ تُزْخَرُونَ فَنَائِي بِجَبَائِ فَرْدٍ وَبِرِّ غَرِيبٍ<sup>(٩)</sup>  
إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ لَكَالْكَبِدِ الْحَرِّ<sup>(١٠)</sup> (م) يَ وَقَلْبِي لِغَيْرِكُمْ كَالْقُلُوبِ<sup>(١١)</sup>

٨٢

وهذا الاعتدَادُ عِنْدِي الَّذِي لَا يَفِي بِحُسْنِهِ وَغَرَابَتِهِ شَيْءٌ .

<sup>(١٢)</sup>  
وقال :

أَبَا سَعِيدٍ وَمَا وَصَفِي بِمُتَّهِمٍ عَلَى الثَّنَاءِ وَمَا شُكْرِي بِمُخْتَرَمٍ

(١) س : « وَاغَاكَ صَبِيه » .

(٢) ديوانه ١ : ٢٣٠ وشرح التبريزي ١ : ١٢٤ .

(٣) في الأصل : « فَيُوسَعْنِي » تحريف .

(٤) س : « وَأَصْبَحْتُ الْكَرِيم » .

(٥) س : « ثُمَّ لَمْ أَدْعَ مِنْكُمْ مِنْ بَعِيدٍ » .

(٦) الأصل : « كَالْكَبِدِ » .

(٧) س : الاعتذار .

(٨) ساقطة من س .

(٩) ديوانه ٢ : ٣٩٥ والتبريزي ٣ : ٢١٨ ، يمدح أبا سعيد : محمد بن يوسف وفي س : وقال

أبو تمام .

لَيْنٌ جَحَدْتُكَ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ  
 أَنْسَى انْتِسَامَكَ وَالْأَلْوَانَ كَاسِفَةً  
 إِئْتَى لَفَى اللَّوْمِ أَخْطَى مِنْكَ فِي الْكَرَمِ<sup>(١)</sup>  
 تَبَسُّمُ الْبَرْقِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلُمِ<sup>(٢)</sup>  
 كَذَا أَخْوَكَ النَّدَى لَوْ أَنَّهُ بَشَّرَ  
 لَمْ يُلَفْ طَرْفَةً عَيْنٍ غَيْرَ مُبْتَسِمِ  
 رَدَدْتَ رَوْنَقَ وَجْهِهِ فِي صَحِيفَتِهِ  
 رَدَّ الصَّقَالِ بِهَاءِ الصَّارِمِ الْخَذِمِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا أَبَالَى وَخَيْرَ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ  
 حَقَنْتَ [لِي] مَاءَ وَجْهِهِ أَمْ حَقَنْتَ دَمِي<sup>(٤)</sup>  
 وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ<sup>(٥)</sup> :

أَكْفُرُكَ النَّعْمَاءَ عِنْدِي وَقَدْ نَمَتْ  
 وَأَنْتَ الَّذِي أَعَزَّرْتَنِي بَعْدَ ذِلَّتِي  
 عَلَى نُمُو الْفَجْرِ ، وَالْفَجْرُ سَاطِعُ  
 فَلَا الْقَوْلُ مَخْفُوضٌ وَلَا الطَّرْفُ خَاشِعُ<sup>(٦)</sup>  
 وَقَالَ :

أَرَاكَ بَعِينَ الْمُكْتَسَى وَرَقَ الْغِنَى  
 وَيُعْجِبُنِي فَقْرِي إِلَيْكَ وَلَمْ أَكُنْ  
 بِلَا إِلَيْكَ اللَّاتِي يُعَدِّدُهَا الشُّعْرُ<sup>(٧)</sup>  
 لِيُعْجِبُنِي لَوْلَا مَحَبَّتُكَ الْفَقْرُ<sup>(٨)</sup>  
 وَإِلَى اللَّهِ مَا ضَاعَتْ أَيَادٍ أُتِيَتْهَا  
 إِلَى وَلَا أُرَى بِمَعْرُوفِكَ الْكُفْرُ<sup>(٩)</sup>  
 وَمَالِي عُذْرٌ فِي جُحُودِكَ نِعْمَةً  
 وَلَوْ كَانَ لِي عُذْرٌ لَمَا حَسُنَ الْعُذْرُ

(١) روى في ديوانه : « لئن حمدتك » وهو لا يتناسب مع معنى البيت ، وفي التبريزي « أول منك » .

(٢) أى لا أنسى ، فحذف « لا » ومثله كثير « التبريزي » ، وفي ديوانه وشرح التبريزي : « تبسم

الصبح » .

(٣) شرح التبريزي « بماء الصارم » .

(٤) أراد « أحققت » ، فحذف حرف الاستفهام « التبريزي » ، وفي س وديوانه والتبريزي :

« أوحقنت » ، وما بين المعقوفين سقط من الأصل ، واستدرك في هامش س .

(٥) ديوانه ٢ : ١٣٠٥ ، وفي الأصل : « يمر الفجر » تحريف .

(٦) ديوانه ٢ : ٨٤٧ .

(٧) الأصل : « بالآجل اللآئي » تحريف .

(٨) ديوانه : « ولم يكن » .

(٩) س : « بمعروفها » .

(١)  
وقال :

أَعْطَيْتَنِي حَتَّى حَسَبْتُ جَزِيلَ مَا      أَعْطَيْتَنِيهِ وَدَيْعَةً لَمْ تُؤْهِبْ<sup>(١)</sup>  
فَشَبِعْتُ مِنْ بِرِّ لَدَيْكَ وَنَائِلِ      وَرَوَيْتُ مِنْ أَهْلِ لَدَيْكَ وَمَرْحَبِ<sup>(٢)</sup>  
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

/أَعْطَانِي الْمَالَ حَتَّى قُلْتُ يُودِعُنِي      أَوْ قُلْتُ أَوْدَعَ مَا لَا قَدْ رَأَهُ لَنَا<sup>(٣)</sup>  
وَبَيْتُ الْبُحْتَرِيِّ أَجْوَدُ .

٨٨ ب

(٥)  
وقال :

إِنِّي هَجَرْتُكَ إِذْ هَجَرْتُكَ وَخَشَةً      لَا الْعَوْدُ يُذْهِبُهَا وَلَا الْإِبْدَاءُ<sup>(٤)</sup>  
أَخْجَلْتَنِي بِنْدَى يَدَيْكَ وَسَوَدَّتْ      مَا بَيْنَنَا تِلْكَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ<sup>(٥)</sup>  
وَقَطَعْتَنِي بِالْجُودِ حَتَّى إِنَّنِي      مُتَخَوِّفٌ إِلَّا يَكُونُ لِقَاءُ  
صِلَةً غَدَتْ فِي النَّاسِ وَهِيَ قَطِيعَةٌ      عَجَبٌ ، وَبِرٌّ رَاحَ وَهُوَ جَفَاءُ !<sup>(٦)</sup>  
لِيُوَاصِلَنَّكَ رَكْبُ شِعْرِ سَائِرِ      يَرُويهِ فَيْكَ لِحُسْنِهِ الْأَعْدَاءُ<sup>(٧)</sup>  
حَتَّى يَتِمَّ لَكَ الثَّنَاءُ مُخَلِّدًا      أَبَدًا كَمَا تَمَّتْ لِي النِّعْمَاءُ  
فَتَظَلُّ تَحْسُدُكَ الْمُلُوكُ الصَّيْدُ بِي      وَأَظَلُّ يَحْسُدُنِي بِكَ الشُّعْرَاءُ

(٨)  
وهذا [ أيضا ] حَسَنٌ حَلَوٌ فِي مَعْنَاهُ .

(١) ديوانه ١ : ٨١ ، ٨٢ .

(٢) سبق في ١ : ٣١٤ .

(٣) ورد في الديوان سابقا للبيت الذي قبله بيت واحد .

(٤) سبق في ١ : ٣١٤ ، وانظر الموشح ص ٥١٨ .

(٥) ساقطة من س . والأبيات في ديوانه ١ : ٢١ ، ٢٢ .

(٦) ديوانه : « أحشمتني » ، و س : « منك اليد » .

(٧) « يرويه » ساقطة من س .

(٨) زيادة من س .

وقريب منه قول مروان الأصغر<sup>(١)</sup> - وهو ابن أُمى الجنوب<sup>(٢)</sup> - فى المَتَوَكِّلِ :  
 وَأَمْسِكْ نَدَى كَفِّكَ عَنِّي وَلَا تَزِدْ      فَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَطْعَى وَأَنْ أَتَجَبَّرَا<sup>(٣)</sup>  
 وقال البحتري<sup>(٤)</sup> - ومَوْضِعُهَا مع الأبيات فى أوَّل الباب -:

لَابَسَ مِنْكَ نِعْمَةً لَا أَرَى الْإِخْوَ      سَلَاقَ فِى حَالَةٍ لَهَا بِخَلْقِ  
 إِنْ تَقُلْ زِينَةً فَجِلِيَّةٌ عَقِيًّا      نِ ، وَإِنْ خِفَةً فَفَصُّ عَقِيْقِ<sup>(٥)</sup>  
 هِيَ أَغْلَتْ قَدْرِي ، وَأَمْضَتْ لِسَانِي      وَأَشَاعَتْ بِاسْمِي ، وَبَلَّتْ رِيقِي<sup>(٦)</sup>

ولستُ أَعْرِفُ للبحتريِّ مَعْنَى رَثْنًا وَلَفْظًا غَثًّا إِلَّا قَوْلَهُ : « فَصُّ عَقِيْقٍ » .  
 [ وَأَبُو تَمَّامٍ فِى هَذَا الْبَابِ أَشْعَرُ مِنْ الْبُحْتُرِيِّ<sup>(٧)</sup> ]

\* \* \*

(١) س : وقريب من قول .

(٢) مروان بن أُمى الجنوب وهو مروان بن يحيى بن مروان بن سليمان بن أُمى حفصة يكنى « أبا السمط » ، ويلقب « غبار العسكر » لبيت قاله ، ويعرف بمروان الأصغر ، تميزا له عن جده مروان بن أُمى حفصة الشاعر المشهور ، « ابن خلكان ٥ : ١٩٣ ، تاريخ بغداد ١٣ : ١٥٤ ، الأغاني ١١ : ٢ » .  
 (٣) البيت فى الأغاني ١١ : ٢ وفيه « فقد كدت » ، وتاريخ بغداد ١٣ : ١٥٤ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٣٢٥ والطبرى ٩ : ٢٣٢ .

(٤) ديوانه ٣ : ١٤٨٥ .

(٥) ديوانه : « إِنْ يُقُلْ » بالبناء للمجهول .

(٦) س : « هل » ، وديوانه « وَأَشَاعَتْ ذَكَرِي » ، « أَعْلَتْ » بالهملزة .

(٧) ساقطة من س .



وهذا بابٌ فيما نطّقا به من الشُّكرِ والحمدِ

والبابُ الذى رَسَمْتُهُ وَتَرَجَمْتُهُ قَبْلَ هذا بالاِعتِدَادِ هو صَرِيحُ الشُّكرِ ، وفى هذا البابِ إِفْصَاحٌ بِلَفْظِ الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ .

قَالَ أَبُو تَمَّامٍ فى الحَسَنِ بْنِ وَهَبٍ :

يَهَبُ النَّائِلُ الْجَزِيلَ وَيُعْطَى إِنْ مَطَّلْنَا بِالشُّكْرِ بَعْضَ الْمَطَالِ

لَفْظَةُ « الْمَطْلُ بِالشُّكْرِ » هَاهُنَا حُلُوةٌ جَدًّا .

وَقَالَ فى ابْنِ الْهَيْثَمِ :

أَقُولُ بِيَعْضِ مَا أُسْدَيْتَ عِنْدِي وَمَا أَطْلَبْتَنِي قَبْلَ الطُّلَابِ

/ وَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ لَقَامَ عَنِّي بِشُكْرِكَ مِنْ مَشَى فَوْقَ التُّرَابِ

إِذَا شَكَرْتُكَ «مَذْحِجُ» حَيْثُ كَانَتْ بَنُو دِيَّانِهَا وَبَنُو الضُّبَابِ

(١) العبارة فى الأصل مضطربة وصححتها من س .

(٢) س : « وقال » ولم يرد هذا البيت فى شرح الصولى أو شرح التبريزى ، وقد وجدته فى مخطوطتى الديوان السابق ذكرهما لوحة ١٥٤ ، ١٢٩ ، وفيهما : « النائل النجاز » ، « إن مطلناه الشكر » .

(٣) فى الأصل : « لفظة المطل هاهنا الشكر » .

(٤) ديوانه ١ : ٣٣٤ والتبريزى ١ : ٢٨٧ وفى س : « وقال فى أبى الحسن محمد بن الهيثم » .

(٥) س : « عَظُمَ مَنْ فَوْقَ التُّرَابِ » .

(٦) قال التبريزى : « مَذْحِجُ » اسم امرأة ، واسمها « مدلة » وقيل « دلة » وقيل : سميت =

(١) وَجِئْتُكَ فِي قُضَاعَةٍ قَدْ أَطَافَتْ      بِرُكْنِي عَامِرٍ وَبَنِي جَنَابِ  
(٢) وَلَا اسْتَنْجَدْتُ حَنْظَلَةً وَعَمْرًا      وَلَمْ أَغْدِلْ بِسَعْدٍ وَالرَّيَابِ  
(٣) هَذِهِ لَامُ التَّوَكُّيدِ .

(٤) وَلَا اسْتَرْفَدْتُ مِنْ قَيْسٍ ذُرَاهَا      بَنِي بَدْرِ وَصَيْدَ بَنِي كِلَابِ  
(٥) وَلَا خَتَفْتُ رَبِيعَةً لِي جَمِيعًا      بِأَيَّامِ كَأَيَّامِ الْكُلَابِ  
(٦) وَأَشْفَى مِنْ صَمِيمِ الشُّكْرِ نَفْسِي      وَتَرَكْتُ الشُّكْرَ أَثْقَلَ لِلرَّقَابِ  
(٧) وَقَالَ فِي مَدْحِ الْحَسَنِ بْنِ وَهَبٍ :

وَالْحَمْدُ شَهْدٌ لَا تَرَى مُشْتَارَهُ      يَجْنِيهِ إِلَّا مِنْ نَقِيعِ الْحَنْظَلِ  
(٨) غُلٌّ لِحَامِلِهِ وَيَحْسِبُهُ الَّذِي      لَمْ يُؤِهِ عَاتِقُهُ خَفِيفَ الْمَحْمَلِ

= « مذحج » لأنها ولدت فوق أكمة ، فاندحجت من أعلاها إلى أسفلها ، وقال قوم : بل الأكمة كان يقال لها « مذحج » ، ... ثم ذكر قضاة لما تدعيه من القرى إليهم ، وذكر غيرهم من العرب لأن الإصهار في القبائل وتزوج بعضهم إلى بعض صير بينهم أسبابا من الخوالة والقرابة .

(١) في الأصل و س : « بنو » والتصحيح من الديوان وشرح التبريزي .  
(٢) في الأصل : « وسعدا » والتصحيح من ديوانه وشرح التبريزي و س .  
(٣) يعني اللام في قوله « ولا استنجدت » ، وربما تكون هذه العبارة من تعليقات بعض العلماء فأقحمها الناسخ ، وما يعزز هذا أنها ساقطة من س .  
(٤) س : « بنو بكر » وبنو بدر : هم أبناء بدر بن عمر بن جوية بن لؤذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة .

(٥) أيام الكلاب : وقائع مشهورة ، فيوم الكلاب الأول : لسلمة بن الحارث بن عمرو المقصور ، ومعه بنو ثعلب والتيمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة والصنائع على أخيه شرحبيل بن الحارث بن عمرو ومعه بكر وائل بن حنظلة بن مالك وبنو أسد ، فقتل شرحبيل ، أما يوم « الشعبية » فهو يوم الكلاب الثاني لبنى تميم وبنو سعد والرباب رئيسهم قيس بن عاصم ، على قبائل مذحج في نحو اثني عشر ألفا ، رئيسهم زيد بن المأمور ، والكلاب : موضع بالدهناء بين اليمامة والبصرة وفيه كانت الوقعتان « الاشتقاق ص ٢١ والعمدة ٢ : ٢٠٦ » .

(٦) ديوانه والتبريزي و س : « فأشفى » .

(٧) ديوانه : ٢ : ٢٥٩ والتبريزي ٣ : ٤٢ .

(٨) في الأصل : « ثقیل » والتصحيح من ديوانه والتبريزي و س .



(١)  
وقال :

أَتْنَيْتُ إِذْ كَانَ الثَّنَاءُ جِبَالَةً      شَرَكًا يُصَادُ بِهِ الْكَرِيمُ الْمُنْعِمُ  
وَوَفَيْتُ إِنَّ مِنْ الْوَفَاءِ تِجَارَةً      وَشَكَرْتُ إِنَّ الشُّكْرَ حَرْثٌ مُطْعِمٌ

(٢)  
وقال البحتري :

يَعْمِلُ وَزَنُ الْقَوَافِي بِالنَّوَالِ وَلَوْ      رَاحَ النَّوَالُ وَفِي مِيزَانِهِ « أَحُدٌ »  
وَالشُّكْرُ أَنْ يُخْبِرَ الْوَرَادُ سَائِلَهُمْ      عَنْ فَضْلِ مُخْتَبِرِ الْعِدِّ الَّذِي وَرَدُوا

(٣)  
وقال أبو تمام في ابن المعتصم :

وَالْحَمْدُ بُرْدٌ جَمَالٍ اخْتَالَتْ بِهِ      غُرُرُ الْفَعَالِ ، وَلَيْسَ بُرْدٌ لِبَاسِي  
وَكَأَنَّ بَيْنَهُمَا رِضَاعُ الثَّدْيِ مِنْ      فَرْطِ التَّصَافِي أَوْ رِضَاعِ الْكَاسِ

(٤)  
وقال في أبي عبد الله خفص بن عُمَرَ الْأَزْدِيِّ :

وَمَا كُنْتُ ذَا فَقْرٍ إِلَى صُلْبِ مَالِهِ      وَمَا كَانَ خَفَصٌ بِالْفَقِيرِ إِلَى حَمْدِي  
وَلَكِنْ رَأَى شُكْرِي قِلَادَةَ سُودَدٍ      فَصَاغَ لَهَا سِلْكًا بَهِيًّا مِنَ الرَّفْدِ

« السِّلْكُ » هو الْخَيْطُ نَفْسُهُ ، وَذَلِكَ لَا يُصَاغُ ، وَلَوْ قَالَ : « فَصَاغَ لَهَا

(٥)  
عِقْدًا » كَانَ أَحْسَنَ .

(٦)  
فَمَا فَاتَنِي مَا عِنْدَهُ مِنْ حِبَائِهِ      وَلَا فَاتَهُ مِنْ فَأْخِرِ الشُّعْرِ مَا عِنْدِي

(١) ديوانه ٢ : ٣٦٢ ، شرح التبريزي ٣ : ٢٠٢ .

(٢) ديوانه ٢ : ٦٤٦ .

(٣) الماء العد : الدائم الذي لا ينقطع كماء العين .

(٤) ديوانه ١ : ٥٧١ والتبريزي ٢ : ٢٤٨ ، وفي س : « في المعتصم » .

(٥) ديوانه : « لارضاع الكاس » .

(٦) ديوانه ١ : ٤٩٣ والتبريزي ٢ : ١٢٥ .

(٧) قوله : « كان أحسن » سقط من س .

(٨) في الأصل : « فاته » والتصحيح من ديوانه والتبريزي و س .

وقال [ أبو تمام في ابن أبي ربيعة <sup>(١)</sup> ] :

مأمن جميل من الدنيا ولا حسن إلا وأكثره في ذلك الخلق <sup>(٢)</sup>  
 يأمنه لك لولا ما أخففها به من الشكر لم تحمل ولم تطق  
 بالله أذفع عني ثقل فادحها فأننى خائف منها على عُنقى <sup>(٣)</sup>

وقال البحتري في يوسف بن محمد <sup>(٤)</sup> :

وما اخترت داراً غير دارك من قلبي وأين ترى قصدي ومن دوني البحر؟ <sup>(٥)</sup>  
 سأشكر لا أنى أجازيك نعمة بأخرى ، ولكن كى يقال له شكر  
 وأذكر أيامي لديك وحسنها وآجر مايقى من الذاهب الذكر <sup>(٦)</sup>

وقال البحتري <sup>(٧)</sup> :

بينعمتكم يا « آل سهل » تسهلت علي نواحي دهرى المتوعر  
 شكرتكم حتى استكان علوكم ومن يول ما أوليتموني يشكر <sup>(٨)</sup>  
 ألسنت ابنتكم دون البنين وأنتم أجباء أهلى دون « معن » و « بختري » <sup>(٩)</sup>

(١) زيادة من س . وفيها ( في أبي ربيعة ) والتصحيح من ديوانه ، وفي الأصل « وقال أيضاً » .

(٢) ديوانه ٢ : ٩٠ والتبريزي ٢ : ٤٠١ .

(٣) ديوانه والتبريزي : « حق » .

(٤) ديوانه ٢ : ٨٩٥ .

(٥) س وديوانه : « ومن خلفي » .

(٦) ديوانه : « ونعمتى » .

(٧) ديوانه ٢ : ٨٩٠ .

(٨) ديوانه : « ما أوليتموني » .

(٩) « معن » و « بختري » ابنا عنود بن عنين بن سلامان بن ثعل ، وهما بطنان ضخمان من طيء

ومنهم البحتري .

وقال في إبراهيم بن حسن بن سهل<sup>(١)</sup>:

جِئْنَاكَ نَحْمِلُ أَلْفَاظًا مُدَبَّجَةً      كَأَنَّمَا وَشِيهَا مِنْ يُمْنَةِ الْيَمَنِ  
نُهْدِي الْقَرِيضَ إِلَى رَبِّ الْقَرِيضِ مَعًا      كَحَامِلِ الْعَصَبِ يُهْدِيهِ إِلَى عَدَنِ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ كُلِّ زَهْرَاءَ كَالنُّوَارِ مُشْرِقَةً      أَبْقَى عَلَى الزَّمَنِ الْبَاقِيَ مِنَ الزَّمَنِ<sup>(٣)</sup>  
شُكْرُ امْرِئٍ ظَلَّ مَشْغُولًا بِشُكْرِكَ عَنْ      فَرَطِ الْبُكَاءِ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالذَّمَنِ  
[ أَى : هِيَ شُكْر ]<sup>(٤)</sup>.

وقال في عبد الله بن يحيى بن خاقان<sup>(٥)</sup> [ أخى عبيد الله ]:

نَفْسِي فِدَاءَ أُنَى مُحَمَّدٍ الَّذِي      مَا زِلْتُ أَحْمَدُ فِي ذَرَاهُ مَكَانِي  
خِلٌ بَلَغْتُ بِرَأْيِهِ شَرَفَ الْعُلَى      وَأَخٌ غَنِيْتُ بِهِ عَنِ الْإِخْوَانِ<sup>(٦)</sup>  
وَاللَّهُ يَجْزِيكَ الَّذِي لَمْ يَجْزِهِ      شُكْرِي ، وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَاهُ لِسَانِي  
وقال في الفضل بن إسماعيل الهاشمي<sup>(٧)</sup>:

مُسْتَأْتِرٌ بِالْمَكْرُمَاتِ تَلَوُّهُ      فِيهَا خَلَائِقُ حَاسِدٍ وَبَخِيلِ<sup>(٨)</sup>  
/ وَمَتَى عَرَضْتَ لِشُكْرِهِ فَالْبَرْحُ مِنْ      تَبِيلٍ عَلَى ثَبَجِ الثَّنَاءِ ثَقِيلِ<sup>(٩)</sup>

(١) ديوانه ٤ : ٢١٩٤ ، وفي س « إبراهيم بن سهل » .

(٢) الْعَصْبُ : نوع من البرود اليمنية .

(٣) س : « أَبْقَى مِنْ » .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من س ، وفي الديوان « شُكْرٌ » بالنصب ، وعلى الرغم من عبارة المؤلف الواردة في س ، فقد ضُبِطَتِ الكلمة فيها وفي الأصل « شُكْرٌ » بالنصب ، وقد صححت الضبط على ما تقتضيه عبارته وهو الرفع .

(٥) ديوانه : « يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان » ٤ : ٢٢٤٠ وما بين المعقوفين زيادة من س .

(٦) ديوانه و س : « الله يجزيك » .

(٧) ديوانه ٣ : ١٦٦٠ .

(٨) ديوانه : « تَعَوَّدَ » .

(٩) ديوانه : « فَالْبَرْحُ مِنْ تَبِيلٍ » والمعنى على هذه الرواية غامض . والمعنى هنا : أن عطاياه عظيمة ينو بجملها الثناء ، فلا يوفيقها حقها ، والبيت الذي بعده في الديوان يؤكد هذا المعنى فقد قال :  
ومن الصنائع ما يؤكِّد باللهي      فينوءُ حَامِلُهُ بِعَبِّ الْفِيلِ

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(١)</sup>:

هَاتِيكَ أَخْلَاقُ «إِسْمَاعِيلَ» فِي تَعَبٍ      مِنْ الْعَلَا ، وَالْعَلَا مِنْهُنَّ فِي تَعَبٍ<sup>(٢)</sup>  
 أَتَعَبَتْ شُكْرِي فَأَضْحَى مِنْكَ فِي نَصَبٍ      أَقْصِرُ ، فَمَالِي فِي جَدْوَاكَ مِنْ أَرْبٍ<sup>(٣)</sup>  
 لَا أَقْبِلُ الدَّهْرَ نَيْلًا لَا يَقُومُ بِهِ      شُكْرِي ، وَلَوْ كَانَ مُسْدِيهِ إِلَيَّ أَبِي  
 لَمَّا سَأَلْتُكَ وَافَانِي نَدَاكَ عَلَيَّ      أَضْعَافَ ظَنِّي ، فَلَمْ أَظْفَرْ وَلَمْ أُحِبِّ

وقد أحسن البُحْثِيُّ في هذا كُلِّ الإحسانِ .

وقد قال دِغْبَلُ في خلاف هذا المعنى ، وكلاهما في غَايَةِ الْحُسْنِ ، [ فقال ]<sup>(٤)</sup>  
 يَمْدَحُ قَوْمًا :

لَا يَقْبَلُونَ الشُّكْرَ مَا لَمْ يُنْعِمُوا      نُعْمَى يَكُونُ لَهَا الشَّنَاءُ تَبِيعَا  
 وقال أبو تَمَّامٍ [ وَيُنْقَلُ إِلَى الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ ]<sup>(٥)</sup> :

وَمِنَ الرَّزِيَّةِ أَنَّ شُكْرِي صَامِتٌ      عَمَّا فَعَلْتَ وَأَنْ بَرِّكَ نَاطِقٌ<sup>(٦)</sup>  
 تَأْتِي الصَّنِيعَةُ مِنْكَ ثُمَّ أُسْرِهَا      إِنِّي إِذَا لَيْدِ الْكَرِيمِ لَسَارِقٌ<sup>(٧)</sup>  
 ويروى : لِنَدَى الْكَرِيمِ لَسَارِقٌ<sup>(٨)</sup> .

(١) ديوانه ١ : ١٢٠ .

(٢) سبق في ٢ : ٣٠٣ .

(٣) ديوانه : « فَاذْهَبْ فَمَالِي فِي جَدْوَاكَ مِنْ أَرْبٍ » ، وس . « أَضْحَى مِنْكَ فِي تَعَبٍ » .

(٤) زيادة من س .

(٥) شعره المجموع ص ١٨٤ وفيه « نِعْمًا » .

(٦) ديوانه ٢ : ١٥٥ والتبريزي ٢ : ٤٥٥ ، وما بين المعقوفين زيادة من س .

(٧) هذه رواية س والتبريزي ، وفي الأصل روى « عما صنعت » ثم كتب فوقها تلك الرواية .

(٨) ديوانه والتبريزي : « أَرَى الصَّنِيعَةَ ... لَيْدِ الْكَرَامِ ... » .

(٩) هذه العبارة ساقطة من س .

(١) وقال في مثله :

(٢) لِلنَّارِ نَارُ الشَّوْقِ فِي كَيْدِ الْفَتَى      [ وَالْيَيْنُ ] أَوْقَدَهَا هَوَى مَسْمُومٌ  
 خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يُخَامِرَ صَدْرَهُ      وَحَشَاهُ مَعْرُوفٌ أَمْرِيءِ مَكْتُومٌ  
 سَرَقَ الصَّنِيعَةَ وَاسْتَمَرَ بِلَعْنَةٍ      يَدْعُو عَلَيْهِ النَّائِلُ الْمَظْلُومُ (٣)  
 أَقْتَعُ الْمَعْرُوفَ وَهُوَ كَأَنَّهُ      قَمَرُ الدُّجَى إِنْ إِذَا لِلَّيْمِ !  
 مُثْرٍ مِنَ الْمَالِ الَّذِي مَلَكَتْنِي      أَعْتَاقَهُ ، وَمِنَ الْوَفَاءِ عَدِيمٌ ؟  
 فَأَرْوَحُ فِي بُرْدَيْنِ لَمْ يَسْحَبْهُمَا      قَبْلِي فَتَى وَهُمَا الْغِنَى وَاللُّومُ  
 [ وَأَبُو تَمَّامٍ فِي هَذَا الْبَابِ أَيْضًا أَلْطَفُ مِنَ الْبُخْتَرِيِّ (٤) ] .

\* \* \*

(١) ديوانه ٢ : ٤٢٣ والتبريزي ٣ : ٢٩٣ .

(٢) ديوانه والتبريزي : « النَّار ... يوقده ... » ، و « الين » ساقطة من الأصل .

(٣) س وديوانه : « فاستمر » .

(٤) زيادة من س ، وإلى هنا تنتهي نسخة س ، وختمت بالتالي :

« والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله الطيبين وسلم » .

## كتاب البأس والتجدة<sup>(١)</sup>

- فأول ما أبدأ به من ذلك :
- وصف الجيش وكثافته وعظمه .
- وفي الرأي والتدبير .
- وفي صفة الحرب .<sup>(٢)</sup>
- وفي وصف رجال الحرب .
- وفي تشبيه الأبطال بالسباع .
- وفي وصف السيوف والرماح .
- وفي وصف الدروع والجُنن .
- وفي وصف الخيل في الحرب .
- وفي المسير إلى أرض العدو والتزول .
- وفي ذكر الظفر والفتوح .
- [و] في ذكر من انهزم ونجا بحشاشته ومن أسير .<sup>(٣)</sup>
- ذكر الصلب على الجذوع وحمل الرؤوس .
- ذكر الحرب في البحر .
- ذكر حرب ذوي الأرحام والحض على الصلح والصفح .

(١) من هنا تبدأ زيادة نسخة « الأصل » ، « وقد انتهت صحبتها مع » س « إلى خاتمة باب الجود والكرم في الصفحة السابقة » وتستمر هذه الزيادة إلى نهاية الكتاب .

(٢) الأصل : « وصف حال الحرب » وانظر ص ٣٠٤ .

(٣) الأصل : « نجاشته » .

## ماقالاهُ في وصفِ الجيشِ وكشافتِه

قَالَ أَبُو تَمَّامٍ <sup>(١)</sup>:

مُتَعَنِّجِرٌ لَجِبٌ تَرَى سُلَّافَهُ وَلَهُمْ بِمُنْحَرِقِ الْفَضَاءِ زِحَامُ  
مَلَأَ الْمَلَأَ عُصَبًا فَكَادَ بَأْنُ يُرَى لَا خَلْفَ فِيهِ وَلَا لَهُ قُدَّامُ

« مُتَعَنِّجِرٌ » ، يقال : اِثْعَنْجَرَتِ الْعَيْنُ دَمْعًا ، وَاِثْعَنْجَرَ دَمْعُهَا ، وَهُوَ انْصِيَابُ  
الدَّمْعِ وَتَتَابُعُهُ ، وَاِثْعَنْجَرَ السَّحَابُ بِالْمَطَرِ ، وَاِثْعَنْجَرَ الْمَطَرُ ، وَقَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

« وَجَفَنَةُ مُتَعَنِّجِرَةٌ »

أَي : مَمْلُوءَةٌ تَفِيضُ إِهَالَةً <sup>(٢)</sup>.

و « السُّلَّافُ » : الْمُتَقَدِّمُونَ ، و « لَجِبٌ » ، أَرَادَ : كَثِيرَ الْأَصْوَاتِ .

---

(١) ديوانه ٢ : ٣٧٦ ، والتبريزي ٣ : ١٥٥ ، عُصَبٌ : جَمْعُ عُصْبَةٍ وَعَصَابَةٍ .

(٢) ديوانه ص ٣٤٩ وفيه : « وقال لما حضرته المنيّة بأنقرة :

رب طعنة متعنجرة

وجفنة متحيّرة

وقصييدة محبّرة

تبقى غدا بأنقرة »

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

(٣) في المخطوطة : « وطعنة » وتحتها : « وجفنة » والشرح عليها فأثبتها ، والإهالة : الودك .

وَقَوْلُهُ : « مَلَأَ الْمَلَأَ عُصْبًا » : <sup>(١)</sup> فَاَلْمَلَأَ - مَقْصُورٌ - مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ ،  
أَرَادَ أَنَّ الْجَيْشَ قَدْ مَلَأَهُ لِكَثَرَتِهِ . وَهَذَا مَعْنَى قَدْ تَدَاوَلَتْهُ الْعَرَبُ وَتَقَدَّمَ فِيهِ  
الشُّعْرَاءُ ، وَجَوَّدُوهُ ، قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ : <sup>(٢)</sup>

تَرَى الْأَرْضَ مِنَّا بِالْفَضَاءِ مَرِيضَةً مُعْضَلَةً مِنَّا بِجَيْشٍ عَرْمَرَمٍ

قَوْلُهُ : « مُعْضَلَةٌ » مِنْ قَوْلِهِمْ : عَضَلَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ ، إِذَا نَشِبَ  
وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا ، وَعَسَرَ خُرُوجُهُ ، يُؤَكِّدُ بِذَلِكَ كَثَرَةَ الْجَيْشِ ، وَأَنَّ الْأَرْضَ الْفَضَاءَ  
قَدْ ضَاقَتْ بِهِ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ : قَدْ أَغْضَلَ الْأَمْرُ ، وَأَمَرَ مُغْضِلٌ ، أَيْ : عَسِرَ  
ضَيْقٌ .

و « الْعَرْمَرَمُ » الْكَثِيرُ .

وَتَبَعَ النَّابِغَةُ أَوْسًا فِي هَذَا فَقَالَ : <sup>(٣)</sup>

مَجْرٌ يَظَلُّ بِهِ الْفَضَاءُ مُعْضَلًا يَذُرُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِي

فَأُورِدَ النَّابِغَةُ مَعْنَى يَبْتَ أَوْسٌ فِي صَدْرِ بَيْتِهِ ، وَزَادَ عَلَيْهِ فِي الْعَجَزِ بِقَوْلِهِ :  
« يَذُرُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِي » <sup>(٤)</sup>

أَيْ : يَهْدِمُهَا وَيَطْحَنُهَا بِخَوَافِرِ الْحَيْلِ حَتَّى تُلْحَقَ بِالْأَرْضِ .

(١) فِي اللِّسَانِ « مَلَأَ » : وَأَمَّا الْمَتَسِعُ مِنَ الْأَرْضِ فَغَيْرُ مَهْمُوزٍ ، يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ وَالْبَاءِ ، وَالْبَصْرِيُّونَ  
يَكْتُبُونَهُ بِالْأَلْفِ .

(٢) الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ١ : ٢٠٦ ، وَدِيَّانُ الْمَعَانِي ٢ : ٦٨ ، وَاللِّسَانُ « عَضَلَ » وَفِيهَا : « يَجْمَعُ  
عَرْمَرَمٌ » وَانْظُرْ : دِيَّانُهُ ص ٢١ .

(٣) الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ١ : ٢٠٦ وَفِيهِ « جَيْشٌ يَظَلُّ بِهِ ... » ، وَالْمَجْرُ : الْجَيْشُ الْعَظِيمُ الْمُجْتَمِعُ . « اللِّسَانُ  
مَجْرٌ » وَفِي دِيَّانِهِ : ص ٨٨ : « جَمْعًا يَظَلُّ بِهِ ..... » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « صَحَارٍ » .



وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ زَيْدِ الْخَيْلِ<sup>(١)</sup>:

بِجَمْعٍ تَضِلُّ الْبُلُقُ فِي حَجَرَاتِهِ تَرَى الْأُنُكَمَ فِيهِ سُجْدًا لِلْحَوَافِرِ  
/ أَى : تَذُقُّهَا الْحَوَافِرُ بِكَثْرَتِهَا ، وَتَكُبُّهَا إِلَى الْأَرْضِ ، وَبَيْتُ النَّابِغَةِ أَجُودُ  
الْبَيْتَيْنِ ، لِأَنَّهُ تَضُمَّنَ الْمَعْنَيْنِ جَمِيعًا ، وَاقْتَصَرَ أَبُو تَمَّامٍ عَلَى وَصْفِ الْكَثْرَةِ فِي بَيْتِهِ  
بِمَعْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، كَأَنَّهُ اتَّبَعَ أَوْسًا ، إِلَّا أَنَّ قَوْلَهُ :  
وَلَهُمْ بِمُنْخَرِقِ الْفَضَاءِ زِحَامٌ

لَفْظٌ حَسَنٌ .

وَقَدْ حَدَّثَا الْبُخْتَرِيُّ عَلَى قَوْلِهِ<sup>(٢)</sup>:

يَذَرُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِي

فَقَالَ<sup>(٣)</sup>:

إِذَا سَارَ فِي « ابْنِي مَالِكٍ » قَلِقَ الْحَصَى عَلَى جَبَلٍ يَغْشَى الْجِبَالَ فَتَقَلِّقُ<sup>(٤)</sup>  
عَفَارِيثُ هَيْجَاءٍ كَأَنَّ خَمِيسَهُمْ بِهِ حِينَ تَلْقَاهُ الْكَتَائِبُ أَوَّلُ<sup>(٥)</sup>

(١) هو زيد بن مهلهل الطائي ، كان فارساً مغواراً مظفراً شجاعاً بعيد الصيت في الجاهلية وأدرك الإسلام ، ووفد إلى النبي « ص » ولقيه وسرَّبه وقرَّظه وسماه : زيد الخير وقال له : ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيت في الإسلام إلا رأيته دون ما وصف لي غيرك ، وأقطعه أرضاً بنجد ، فمكث في المدينة سبعة أيام ، وأصابته حمى شديدة فخرج عائلاً إلى نجد ، فمات في طريقه « الإصابة » : ٢٩٣٥ والبغدادى ٥ : ٣٧٩ ، والشعر والشعراء ١ : ٢٨٦ ، وديوانه ٦٦ ، وقال في ديوان المعاني : « قوله » تَضِلُّ الْبُلُقُ فِي حَجَرَاتِهِ « غاية في صفة الكثرة ، لأن الْبُلُقَ مشاهيرُ فإذا خَفِيَ مكانها في جَمْعٍ ، فليس وراءه في الكثرة شيء ، والعرب تقول : أشهرُ من فارس الأبلق ، ورؤساء العرب لا يركبون الْبُلُقَ في الحرب لئلا يُنَمَّ عليهم فيُقتلوا بِشَرِّ » .

(٢) يعني أوس بن حجر في بيته السابق .

(٣) ديوانه ٣ : ١٤٩٣ وفيه « قلق القنا » ونقل في الهامش تعليق المعري في عبث الوليد على رواية « قلق الحصى » فانظره .

(٤) ابني مالك : هما : الحيار ونبت ابنا مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ « جمهرة الأنساب » ص ٣٣٠ .

(٥) الأولي : المجنون .

فَقَوْلُهُ : « يَغْشَى الْجِبَالَ فَتَقْلَقُ » أَيْ : يَخْطُمُهَا بِكَثْرَتِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِقَوْلِهِ : « يَغْشَى الْجِبَالَ » أَيْ : جُيُوشًا فَيَقْضُهَا ، وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ .

وقال البحتري في كثافة الجيش وكثرته <sup>(١)</sup> :

لَمَّا أَتَاكَ يَقُودُ جَيْشًا أَرْعَنَّا يُمَشِي عَلَيْهِ كَثَافَةً وَجُمُوعًا  
يُرِيدُ انْبِصَامَ الْخَيْلِ وَالرَّجَالِ ، بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، بِكَثْرَتِهِمْ حَتَّى يَمْشِيَ  
الْمَاشِي عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّمَا نَحَا نَحْوَ قَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ :

لَوْ أَنَّكَ تُلْقِي حَنْظَلًا فَوْقَ بَيْضِنَا تَدْخَرُجَ عَنْ ذِي سَامَةِ الْمُتَقَارِبِ  
وَقَوْلِ قَيْسٍ أَحْسَنُ وَأَجُودُ وَأَبْرَعُ .

وَقَوْلُهُ : « عَنْ ذِي سَامَةِ » أَيْ : عَلَى ذِي سَامَةِ ، وَالسَّامُ : خُطُوطٌ فِي  
الْبَيْضِ يَجْرِي فِيهَا مَاءُ الذَّهَبِ <sup>(٢)</sup> .

وَقَدْ أَخَذَ ابْنُ الرُّومِي أَيْضًا مَعْنَاهُ ، وَلَفْظُهُ أَيْضًا فَقَالَ <sup>(٣)</sup> :  
فَلَوْ حَصَبَتْهُمْ بِالْفَلَاةِ سَحَابَةٌ لَظَلَّ عَلَيْهِمْ حَصْبُهَا يَتَدَخَّرُجُ  
وَلَيْسَ فِي قَصِيدَتِهِ أَجُودُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ .

(١) ديوانه ٢ : ١٢٥٥ .

(٢) ديوانه : ص ٨٦ .

وهو أبو يزيد قيس بن الخطيم ، واسم الخطيم ثابت ، شاعر الأوس وأحد صناديدها في الجاهلية ، تتبع قاتل أبيه وجده فقتلتهما ، أدرك الإسلام ، وتريث في قبوله ، فقتل قبل أن يسلم ، « الأغاني ١٦ : ١٥٤ ، وجمهرة أشعار العرب ٥٠٧ » .

(٣) جاء في ديوانه : « السام : عروق الذهب الواحدة سامة ، وبه سُمِّيَ سامة بن لؤي » ثم قال : « وأراد بالسام هاهنا : خطوط ذهب على البيض تُموه بها » .

وفي اللسان « سوم » « البيت » : أَيْ : عَلَى ذِي سَامِهِ ، وَعَنْ فِيهِ بِمَعْنَى عَلَى ، وَالْهَاءُ فِي سَامِهِ تَرْجِعُ إِلَى الْبَيْضِ ، يَعْنِي الْبَيْضَ الْمَمُوهَ بِهِ ، أَيْ الْبَيْضَ الَّذِي لَهُ سَامٌ ، قَالَ ثَعْلَبُ : مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ تَرَاصَعُوا فِي الْحَرْبِ ، حَتَّى لَوْ وَقَعَ حَنْظَلٌ عَلَى رُؤُوسِهِمْ عَلَى أَمْلَاسِهِ وَاسْتَوَاءِ أَجْزَائِهِ لَمْ يَنْزِلْ إِلَى الْأَرْضِ .

(٤) ديوانه ٢ : ٤٩٧ وفيه « ... بالفضاء سحابة ... » .

وفى كثافة الجيش واجتماعه يقول أبو نواس<sup>(١)</sup> :

أمام خميس أرجوان كائنه قميص محوك من قنا وجياد

« الجياد » الخيل ، ولو كان قال :

..... ليس فيه خصاصة كثوب محوك .....

كان « ثوب » أحسن من « قميص » .

وقالت امرأة من بنى سليم فى كثرة الجيش وانتشاره<sup>(٢)</sup> :

وكان إذا ما أورد الخيل يشنة إلى جنب أشراج أناخ فالجما

وأرسلها رهوا رعالا كائنها جراد زهته ريح نجد فائهما

وأحسن من كل حسن فى عظيم الجيش وكثرته ، قول مالك بن الرئب

المازنى<sup>(٣)</sup> :

(١) ديوانه : ص ٤٧٣ .

(٢) البيتان للنساء فى ديوانها « وهى النساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد من بنى سليم »

وفيه :

وكان إذا ما أقدم الخيل يشنة إلى هضب أشراك أناخ فالجما

فأرسلها تهوى رعالا كائنها جراد زفته ريح نجد فائهما

« شعر النساء ص ١٨٣ » ، وانظر : « معجم ما استعجم ١ : ٢٩٣ » وقال : « وهذا الشعر يرويه أبو عبيدة لريطة بنت عباس الأصم الرعلى ، ترى أباهما وكانت خنعم قتلته ، فأدرك بثأرها عباس بن مرداس » وانظر ديوان المعاني ٢ : ٦٨ ، والبيت الثانى فى اللسان : « رها ، زها » ، يشنة : واد من أودية تهامة ، أشراج : جمع شرج ، وهى مسيل الماء من الحرة إلى السهل ، رهوا : الرهو هنا السريع وهو من الأضداد .

رعالا : جمع رعلة ، وهى القطعة من الخيل قدر العشرين ، زهته : ساقته .

(٣) انظر غرر الخصائص ص ٣٤١ وفيه :

« بجيش لهام يشغل الطير جمعه عن الأرض ..... »

وفى محاضرات الأدباء نسبة إلى التنبى ولم أجده فى ديوانه وفيه « بجيش لهام » ٣ : ١٥٠ وجيش لغام : أى ذو زبد ، وهو من لغام الإبل ، ولهام : يلتهم كل شئ .

والشاعر هو مالك بن الرئب المازنى التميمى ، كان ظريفا أدبيا فاتكا ، هرب من الحجاج لأنه هجاه وأصاب الطريق مدة ، ثم نسل ، فأمنه بشر بن مروان ، وخرج إلى خراسان ففزا مع سعيد بن العاص ومات بها « معجم الشعراء ٢٦٥ والشعر والشعراء ٣٥٣ » .

بِجَيْشٍ لُعَامٍ يَشْغُلُ الْأَرْضَ جَمْعُهُ عَلَى الطَّيْرِ حَتَّى مَا يَجِدْنَ مَنَازِلًا  
 وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ فِي صِفَةِ الْجَيْشِ :<sup>(١)</sup>  
 بَأْرَشَقَ إِذْ سَأَلْتُ عَلَيْهِمْ غَمَامَةً جَرَتْ بِالْعَوَالِي وَالْعِتَاقِ الشَّوَارِبِ  
 قَوْلُهُ : « سَأَلْتُ » وَ « جَرَتْ » مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ ، وَقَدْ كَانَ تَكْفِي إِحْدَى  
 اللَّفْظَتَيْنِ مِنَ الْأُخْرَى ، وَلَيْسَ بِغَيْبٍ .  
 وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ :<sup>(٢)</sup>

إِذَا انْشَعَبَتْ فِي جَانِبَيْهِ غَمَامَةٌ إِلَى بَلَدٍ كَانَتْ دَمًا مُتَدَفِّقًا  
 وَأَجُودٌ مِنْ غَمَامَتِي أَيْ تَمَّامٍ وَالْبُحْتَرِيُّ قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ :<sup>(٣)</sup>  
 غَدَاةَ أَتَى أَهْلَ الْعِرَاقِ كَأَنَّهُمْ مِنَ الْبَحْرِ لُجٌّ مَوْجُهُ مُتَرَاقِبٌ<sup>(٤)</sup>  
 وَجِئْنَا إِلَيْهِمْ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّا سَحَابٌ خَرِيفٌ زَعَزَعَتْهُ الْجَنَائِبُ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ :<sup>(٦)</sup>

بِجَمْعٍ تَرَى فِيهِ النَّهَارَ قَبِيلَةً إِذَا سَارَ فِيهِ وَالظَّلَامَ قَبَائِلًا  
 أَرَادَ : أَنَّكَ تَرَى النَّهَارَ قَبِيلَةً مِنْ قَبَائِلِ الْجَيْشِ لِعَظَمِهِ ، وَتَرَى الظَّلَامَ

(١) ديوانه ١ : ٢٨٤ والتبريزي ١ : ٢١١ ، وأرشق : موضع ، والشواذب : المضمرات .

(٢) ديوانه ٣ : ١٥٠٠ .

(٣) هو عبد الله بن عمرو بن العاص ، كان اسمه « العاص » فغيره النبي ﷺ ، أسلم قبل أبيه وقبَل فتح مكة ، أذن له الرسول ﷺ في أن يكتب عنه في حال الغضب والبرضا « الإصابة ترجمة : ٤٨٥٠ ، المغرب في حلّ المغرب لابن سعيد الأندلسي ١ : ٥٤ » .

(٤) البيتان نسبا لمحمد بن عمرو بن العاص من جملة أبيات في « وقعة صفين » ص ٣٧٠ وفيه : « غداة غدا » وانظر : المغرب في حلّ المغرب ١ : ٦٣ والعقد ٤ : ٣٤٣ - ٥ : ٢٨٤ .

(٥) روى صدره في وقعة صفين : « وجئناهم غشي صفوفا كأننا » .

(٦) ديوانه ٣ : ١٦٠٢ .

قَبَائِلًا ، كَأَنَّهُ جَعَلَ الظَّلَامَ مُخْتَلِفَ الْأَحْوَالِ فِي الظُّلْمَةِ يَشْتَدُّ اسْوَدَّادُهُ ، وَيَخِفُّ ،  
بِحَسَبِ اخْتِلَافِ أَحْوَالِ تَعْرِضِ اللَّيْلِ مِنْ رِيحٍ أَوْ غَمَامٍ ، أَوْ تَجَلَّى قَمَرٍ ، أَوْ غُيُوبِهِ ،  
وَأَنْتَ تَرَى اللَّيْلَ عَلَى هَذِهِ الْأَحْوَالِ أَبَدًا ، وَالنَّهَارُ حَالُهُ حَالٌ وَاحِدَةٌ ، لَا يَقْبِضُ الْبَصَرُ  
فِيهِ شَيْءٌ فِي حَالٍ صَحْوٍ وَلَا غَمَامٍ ، فَهَذَا مَعْنَى - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - يَلِيْقُ بِالصَّوَابِ ،  
أَوْ يَقَارِبُهُ .

وَوَجْهٌ آخَرُ أَنَّ اللَّيْلَ لَا يَقْبِضُ الطَّرْفَ دَفْعَةً وَاحِدَةً بَلْ شَيْئًا فَشَيْئًا ، حَتَّى  
يَشْتَدُّ سَوَادُهُ إِلَى أَنْ يَمْضِيَ ثُلُثُهُ ، وَتَلْكَ فَحْمَةُ اللَّيْلِ ، ثُمَّ يَتَجَلَّى إِلَى ظُلْمَةٍ هِيَ أَرْقُ ،  
وَيُقَالُ بَلْ الْعَيْنُ تَأْلُفُ سَوَادَ اللَّيْلِ إِذَا امْتَدَّ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ ، فَتَقْوَى عَلَى إِدْرَاكِ مَا لَمْ  
تُكُنْ تُذَكِّرُهُ عِنْدَ هُجُومِ الظُّلْمَةِ ، وَهِيَ قَرِيبَةُ الْعَهْدِ بِالضُّوءِ ، وَهَذَا قَوْلٌ غَيْرُ مَذْفُوعٍ  
الصَّحَّةِ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي مَجِيءِ اللَّيْلِ : جُهِمَةٌ بَعْدَ جُهِمَةٍ ، حَتَّى إِنْ بَعْضُهُمْ  
يَقُولُ إِنَّهُ يَرَى الظَّلَامَ يَتَحَرَّكُ / عِنْدَ انْحِسَارِهِ وَلِهَذَا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

٩٢

(١)  
« وَلَيْلٌ كَمَوْجِ الْبَحْرِ ... »

وَقَالَ :

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَزْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكُلِّكِلٍ

(٢)  
وَقَالَ الْبُخْتَرِيُّ :

فِي خَمِيسٍ كَأَنَّمَا طَرَقُوا مِنْهُ لَيْلِيلٌ ، أَوْ صَبَّحُوا بِنَهَارٍ

وَهَذَا حَسَنٌ ، وَالْبُخْتَرِيُّ مُتَّبِعٌ فِي هَذَا وَغَيْرِ مُبْتَدِعٌ .

(١) البيت بتمامه :

وليل كموج البحر أرخى سدوله على بأنواع الهموم ليبتلى  
وهو البيت الذي يليه في ديوانه ص ١٨ وفيه « تمطى بجوزه » أى بوسطه .

(٢) ديوانه ٢ : ٩٨٩ .

وَقَالَ ضَوْءُ بْنُ اللَّجْلَاجِ <sup>(١)</sup> الذُّهْلِيُّ :

بَارِعَنَ جَرَّارٍ كَانَ زُهَاءَهُ دُجَى اللَّيْلِ الْقَى جَانِبِيهِ فَعَسَكَرَا  
وَبَيَّتُ الْبُحْتُرَى أَبْرَعُ ، لَأَنَّهُ جَمَعَ فِيهِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِأَحْسَنِ لَفِظٍ .

وَقَالَ أَحْمَرُ بْنُ شُجَاعٍ <sup>(٢)</sup> الْكَلْبِيُّ :

بِجَاوَاءِ تُعْشَى النَّاطِرِينَ كَأَنَّهَا دُجَى اللَّيْلِ بَلْ هِيَ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ أَكْثَرُ  
وَهَذَا إِفْرَاطٌ حَسَنٌ .

وَقَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ <sup>(٣)</sup> فِي وَصْفِ كَتِيبَةٍ يَشَبُّهَا بِاللَّيْلِ :

طَوْدُ جَنَابَاهُ الْقِنَانُ الْحُلُكُ <sup>(٤)</sup>  
مِنْهَا الدَّجُوجِيُّ <sup>(٥)</sup> وَمِنْهَا الْأَرْمَكُ  
ذَا اللَّيْلِ إِلَّا أَنَّهَا تَحْرُكُ

(١) في الأصل « الماهلي » ، وهو ضوء بن اللجلاج بن عبد الله بن مصباح ، أحد بني عمرو بن الحارث بن سدوس بن شيان بن ذهل بن ثعلبة ، شاعر فارس « المؤلف والمختلف » ص ٢١٦ ، ص ٢٦٥ ، ولم أقف على البيت ، و « زهاؤه » شخصه .

(٢) هو الأحمر بن شجاع بن القعطل بن سويد بن الحارث الكلبي ، شاعر فارس « المؤلف والمختلف » ص ٤١ ، والبيت فيه من جملة أبيات وروايته هناك « من دجى الليل أكبر » ، والجأواء : صفة للكتيبة من جهة لونها وهو سواد في حمرة ، و « هي » بكسر الهاء وإسكان الياء .

(٣) هو أبو نخيلة السعدي وكنيته أبو الجنيد « كذا قال في الأغاني » ، وفي المؤلف والمختلف والشعر والشعراء : يعمر من بني حِمْيَر بن كعب بن سعد شاعر راجز كان عاقا لأبيه ، فنفاه أبوه عن نفسه فخرج إلى الشام ، سخط عليه عيسى بن موسى فقبض عليه وقتله سنة ١٤٥ « الشعر والشعراء » ٦٠٢ والأغاني ٨ : ١٣٩ .

(٤) في الأصل « الكلك » ، ولم أعرفها فأنبت ما هو أقرب إلى المعنى .

(٥) هذا البيت والذي بعده في ديوان المعاني ٢ : ١١٦ والصناعتين ٤٢٥ ، والحيوان ٣ : ١٢٥ « والدجوجي » الشديد السواد المظلم ، « الأرمك » ما جاء لونه كالرماد « اللسان دجج ، رمك » وطبقات الشعراء ٦٤ « وفيها » كالليل إلا أنها تحرك .

وهذا إحسانُ أُنَى نُخَيْلَةَ المشهور الذي يَقُوقُ كُلَّ إحسانٍ . وفي كثرة الجيش وعِظَمِهِ يَقُولُ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ<sup>(١)</sup> :

بَارِعَنَ مِثْلَ الطَّوْدِ يُحَسِّبُ أَنَّهُمْ      وَقُوفٌ لِأَمْرِ وَالرَّكَّابُ تُهْمَلِجُ<sup>(٢)</sup>

وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْجَيْدِ الْمَشْهُورِ ، وَهُوَ ضِدُّ مَعْنَى أُنَى نُخَيْلَةَ ، وَكِلَاهُمَا بَدِيعٌ فِي مَعْنَاهُ

وَأُنْشَدَ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ<sup>(٣)</sup> :

كَأَنَّهُمْ لَيْلٌ إِذَا اسْتَنْفَرُوا      أَوْ لُجَّةٌ لَيْسَ لَهَا سَاحِلٌ<sup>(٤)</sup>

وَقَدْ أَحْسَنَ النَّجَاشِيُّ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ<sup>(٥)</sup> :

فَمَنْ يَرِ صَفِينَا عَدَاةَ تَلَاقِيَا      يَقُلُ جَبَلًا جَبَلَانِ يَنْتَطِحَانِ  
قَتَلْنَا وَأَفْنَيْنَا وَمَا كُلُّ مَا تَرَى      بِكَفِّ الْمُدْرَى تَأْكُلُ الرَّحِيَانِ

(١) هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة الجعدي العامري ، أبو ليلى شاعر مفلق صحناني ، من المعمرين « الأغاني ٤ : ١٢٧ ومعجم الشعراء ١٩٥ والشعر والشعراء ٢٨٩ » .

(٢) تُهْمَلِجُ : من المهلجة والمهلج : السير الحسن في سرعة وبخثرة ، والبيت في ديوانه ص ١٨٧ وفيه « وقوف لحاج » .

(٣) هو إسحاق بن إبراهيم بن ماهان الموصلي أبو محمد بن النديم ، من أشهر ندماء الخلفاء ، تفرد بصناعة الغناء ، وكان عالما باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين وعلم الكلام ، « الأغاني دار الكتب ٥ : ٢٦٨ ووفيات الأعيان ١ : ٢٠٢ » .

(٤) البيت في الوحشيات من ثلاثة أبيات نسبت إلى أبي الحيال الباهلي ص ٦٤ ، وقال استاذنا الشيخ محمود شاكر في هامشه : « هكذا بالياء ، وانظر معجم الشعراء للمرزباني ص ٥١٢ : أبو الحبال الكلابي بالياء » ، والبيتان الآخران رواهما الآمدي في وصف الطعنة ص ٣٢٠ .

(٥) هو قيس بن عمرو بن مالك من بني الحارث بن كعب ، نُسِبَ إلى أمه ، وكانت من الحبشة ، وكان شاعرا هجاء مخضرمًا اشتهر في الجاهلية والإسلام أصله من نجران ، واستقر بالكوفة « الشعر والشعراء ٣٢٩ » ، والبيتان في الوحشيات ص ١١٣ وفيه « فمن ير جمعينا ومعتلج القنا » ، « أكلنا وأبقينا » ، ووقعة صفين ص ٥٢٤ ، وفيه : « فمن ير خيلينا » ، « أكلنا وأبقينا » ، ونسبًا إلى الأعور الشنّي في المؤلف والمختلف

وَأَجُودُ مِنْ كُلِّ جَيِّدٍ قَوْلُ مُهْلِيلٍ<sup>(١)</sup>:

كَأَنَّا غُدُوَّةٌ وَبَنَى أَيْنَا بَجَنْبِ عُنَيْزَةٍ رَحِيًّا مُدِيرِ  
وَقَالَ الْبُحْتُرِيُّ<sup>(٢)</sup>:

جَوْ إِذَا رُكِّزَ الْقَنَا فِي أَرْضِهِ أَيْقَنْتَ أَنَّ الْعَابَ غَابَ أَسُودُ  
وَإِذَا السَّلَاحُ أَضَاءَ فِيهِ رَأَى الْعِدَا بَرًّا تَأَلَّقَ فِيهِ بَحْرُ حَدِيدِ<sup>(٣)</sup>  
وَفِي لَمَعَانِ الْحَدِيدِ يَقُولُ الْبُحْتُرِيُّ<sup>(٤)</sup> أَيْضًا:

جَافِي الْمَضَاجِعِ لَا يَنْفِكُ فِي لَجَبٍ يَكَاذُ يُقِمِّرُ مِنْ لَأَلَائِهِ الْقَمَرُ  
وَهَذَا - لَعَمْرِي - مَعْنَى حَسَنٌ ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ وَأَصَحُّ مَعْنَى قَوْلُ الْأَخْنَسِ بْنِ  
شِهَابٍ التَّغْلِبِيُّ<sup>(٥)</sup>:

وَجَآءَا تُعْشَى النَّاطِرِينَ كَأَنَّهَا إِذَا مَا بَدَتْ قَرْنٌ مِنَ الشَّمْسِ طَالِعُ  
وَقَدْ قَالَ الْمَتَأَخِّرُونَ فِي وَصْفِ السَّلَاحِ وَلَمَعَانِ الْحَدِيدِ مَا يَفُوقُ كُلَّ حُسْنٍ  
وَصِيحَةٍ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ سَلِيمِ الْخَاسِرِ :  
وَكَتَائِبُ تُعْشَى الْعُيُونُ إِذَا جَرَى مَاءُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمُ الرَّجْرَاجُ<sup>(٦)</sup>

(١) البيت من قصيدة له في الأصمعيات ١٥٤ .

(٢) ديوانه ٢ : ٦٩٩ .

(٣) ديوانه : « وَإِذَا السَّلَاحُ أَضَاءَ فِيهِ حَسْبَتُهُ » .

(٤) ديوانه ٢ : ٩٥٨ .

(٥) هو الأخنس بن شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم بن عدى بن معلوية بن عمرو بن غنم بن تغلب أحد الشعراء الفرسان ، جاهلي قبل الإسلام بدهر ، وهو فارس العصا ، « المؤتلف والمختلف ص ٣٠ ، والاشتقاق ٣٣٦ » .

(٦) كتيبة رجراجة ، التي تموج من كثرتها ، والرجراج هنا المضطرب .



وَفَرَّقَتْ زُرُقَ الْأَسِنَّةِ فِيهِمْ تَسْقَى المنايا مَالَهُنَّ مِرَاجُ  
نَزَلَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَلِكُلِّ رَأْسٍ كَوَكَبٌ وَهَاجُ<sup>(١)</sup>  
وَحَسْبُكَ بِهَذَا حُسْنًا وَحَلَاوَةً .

وَقَالَ مُسْلِمٌ<sup>(٢)</sup>:

فِي عَسْكَرٍ تَشْرِقُ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ بِهِ كَاللَّيْلِ أَنْجُمُهُ الْقُضْبَانُ وَالْأَسَلُ  
وَقَالَ الْعَتَائِيُّ<sup>(٣)</sup>:

تَبْنِي سَنَابِكُهَا مِنْ فَوْقِ أُرُوسِهِمْ سَقَفًا كَوَاكِبُهُ الْبَيْضُ الْمُبَاتِيرُ<sup>(٤)</sup>  
أَرَادَ بِالسَّقْفِ : الْعُبَارَ ، وَذَهَبَ إِلَى قَوْلِ بَشَارٍ<sup>(٥)</sup>:

جَعَلْنَا سَمَاءَ فَوْقَنَا بِنُجُومِهَا سِيُوفًا وَتَقَعَا يَقْبِضُ الطَّرْفُ أَقْتَمًا  
أَوْ إِلَى قَوْلِهِ الذِي لَا يَدَانِيهِ مَعْنَى وَلَا يَتَعَلَّقُ بِهِ ، وَهُوَ<sup>(٦)</sup>:

كَأَنَّ مُنَارَ التَّقَعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

(١) هذا البيت في الأغاني ٢١ : ٨٤ وفيه « ولكل قوم » ، وأنه لبشار فأدخله سلم في قصيدته هذه التي يمدح فيها الرشيد .

(٢) ديوانه : ص ٢٥١ وفيه « تُشْرِقُ » بضم المثناة في أوله وكسر الراء المهملة . وفي شرح العكبري لديوان المتنبي « شَرِق » ١ : ١٢٨ .

(٣) هو : كلثوم بن عمرو بن كلثوم الشاعر التغلبي من أهل قنسرين ، كان شاعرا بليغا مجيدا ، ومرسلا مطبوعا وكان يتجنب غشيان السلطان قناعة وصيانة وتنزهها ، وكان منقطعا إلى البرامكة ، ومنصور الحمري راويته وتلميذه توفي سنة ٢٢١ « الأغاني ١٢ : ٣ وفوات الوفيات ٢ : ٢٨٤ وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٨٨ » .

(٤) أسرار البلاغة ١٥١ .

(٥) في ملحقات ديوان بشار ٤ : ١٨٥ وانظر تخريجها هناك ، وفيه « خلقنا سماء » .

(٦) ديوانه ١ : ٣٣٥ .

وَلَوْ قَالَ : لَيْلُ تَضِيءِ كَوَاكِبِهِ ، أَوْ تُلُوحُ كَوَاكِبِهِ ، أَوْ تُنِيرُ ، لَكَانَ أَيْضًا  
قَوْلًا مُسْتَقِيمًا ، فَلَمَّا قَالَ : تَهَاوَى كَوَاكِبِهِ ، اسْتَوْفَى الْمَعْنَى بِأَسْرِهِ ، وَانْتَهَى إِلَى غَايَةِ  
التَّشْبِيهِ ، وَكَمَالِ الْوَصْفِ .

(١)  
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَهَبٍ :

وَأَرَعُنُ فِيهِ لِلْسَّوَابِغِ لُجَّةٌ      وَسَقَفُ سَمَاءٍ أَنْشَأَتْهُ الْحَوَافِرُ<sup>(٢)</sup>  
/ لَهُ فَلَكٌ فَوْقَ الْأَسْنَةِ دَائِرٌ      وَتَقَعُ الْمَنَائِمَا مُسْتَطِيرٌ وَثَائِرٌ<sup>(٣)</sup>

٩٣

وَلَوْلَا أَنَّ قَصْدِي الْإِجْمَالَ وَالِاخْتِصَارَ ، لَأُورِدْتُ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ أَوْصَافِ  
الْجُيُوشِ وَالْكَتَائِبِ أَكْثَرَ مِمَّا أوردته ، وَفِيمَا ذَكَرْتُهُ مُقْنِعٌ لَكَ فِي أَنَّ الطَّائِفِينَ قَدْ  
قَصَرُوا عَنْ جَمِيعِ مَعَانِيهِ ، وَلَمْ يُبْدِعَا فِي الْبَابِ إِبْدَاعًا يَتَقَدَّمَانِ بِهِ غَيْرُهُمَا ، وَلَا  
يَسَاوِيَانِهِ ، وَمِنْ شَأْنِ الْمُتَأَخَّرِ أَنْ يَزِيدَ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ ، أَوْ لَا يَعْرِضَ لِلْمَعْنَى .

\* \* \*

(١) فِي الْأَصْلِ « بَن وَهَب » .

(٢) الْبَيْتُ وَالَّذِي يَلِيهِ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي الْأَغَانِي يَمْدَحُ فِيهَا الْحَسَنَ بْنَ سَهْلٍ وَفِيهِ « لِلْسَّوَابِغِ جَنَّةٌ »  
« الْأَغَانِي ١٧ : ١٤٤ » .

(٣) فِي الْأَغَانِي « لَهَا فَلَكٌ فِيهِ الْأَسْنَةُ أَنْجَمٌ » .

ماقالاه في الرأي والتدبير في الحزب

والمكر والخديعة والحزم وإمضاء العزم

قال أبو تمام في أبي دُلَف<sup>(١)</sup>:

وَيَوْمَ أَرَشَقَ وَالْهَيْجَاءُ قَدْ رَشَقَتْ      مِنْ الْمَنِيَّةِ رَشَقًا وَابِلًا قَصِيفًا  
فَكَانَ شَخْصُكَ فِي أَغْفَالِهَا عَلَمًا      وَكَانَ رَأْيُكَ فِي ظُلُمَائِهَا سَدَفًا

« وَاِبِلٌ » شَبَّهَهُ بِالْمَطَرِ ، وَالْوَابِلُ : الشَّدِيدُ .

وَقَوْلُهُ « فِي أَغْفَالِهَا » أَيْ : الْمَوَاضِيعُ الْخَالِيَةُ مِنَ الْفُرْسَانِ وَأَهْلِ الْحِمَايَةِ ،  
أَوْ : فِي الْمَوَاضِيعِ الَّتِي يُخْفَى فِيهَا الْفُرْسَانُ أَنْفُسَهُمْ لِشِدَّةِ الْأَمْرِ .

وَقَوْلُهُ « وَكَانَ رَأْيُكَ فِي ظُلُمَائِهَا سَدَفًا » وَالسَّدَفُ : اخْتِلَاطُ الضُّوءِ  
بِالظُّلْمَةِ ، وَلِهَذَا يُدَكَّرُ فِي الْأَضْدَادِ ، فَيُجْعَلُ مَرَّةً الضُّوءُ ، وَمَرَّةً الظُّلْمَةُ ، وَلَوْ جَعَلَ  
رَأْيُهُ كَالْتِهَارِ ، كَانَ أَجُودَ عَلَى مَذْهَبِهِ ، وَلَكِنْ قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي هَذَا أَنْ يَقَالَ : قَدْ  
وَضَحَ هَذَا الْأَمْرُ كَالْفَجْرِ ، وَقَدْ بَانَ كَالْفَجْرِ ، وَالسَّدَفُ : هُوَ وَقْتُ الْفَجْرِ وَبَعْدَهُ  
أَيْضًا ، وَلَكِنْ لَفْظَةُ الْفَجْرِ فِي هَذَا أَجُودُ مِنَ السَّدَفِ وَأَحْسَنُ .

(١) ديوانه ٢ : ٥٦ وشرح التبريزي ٢ : ٣٦٧ وفيهما « في يوم » .

وَقَالَ فِي أَبِي سَعِيدٍ<sup>(١)</sup>:

وَصَلِيبُ الْقَنَاةِ وَالرَّأْيِ وَالْإِسْلَامِ ، سَبَائِلُ بِذَاكَ عَنْهُ الصَّلِيْبَا  
حَيَّةُ اللَّيْلِ يُشْمِسُ الْحَزْمُ فِيهِ حِينَ فَاءَتْ شَمْسُ النَّهَارِ الْغُرُوبَا<sup>(٢)</sup>  
قَوْلُهُ : « صَلِيبُ الْقَنَاةِ » يُرِيدُ رُمَحَهُ ، وَلَيْسَ يُرِيدُ صَلْبَهُ وَظَهْرَهُ ، وَلَوْ كَانَ  
أَرَادَ ذَلِكَ لَمَا كَانَ مَدْحًا .

و « صَلِيبُ الرَّأْيِ » جَائِزٌ سَائِعٌ ، وَ « صَلِيبُ الْإِسْلَامِ » [ فِيهِ ] قُبْحٌ<sup>(٣)</sup> لِأَنَّهُ  
غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ ، وَلَكِنَّ الْمَنْسُوقَ قَدْ يُحْمَلُ عَلَى مَا تُسَقِّ عَلَيْهِ ، إِذَا كَانَ مُقَارِبًا لَهُ .  
وَقَوْلُهُ : « يُشْمِسُ الْحَزْمُ فِيهِ » أَيْ : يُضِيءُ وَيَسْتَنِيرُ ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنَّهُ يَظْهَرُ  
صَوَابُهُ .

وَقَوْلُهُ : « حِينَ فَاءَتْ شَمْسُ النَّهَارِ غُرُوبَا » أَيْ : يُشْرِقُ حَزْمُهُ حَتَّى يُضِيءَ  
لِنُورِهِ اللَّيْلُ .

وَقَالَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ<sup>(٤)</sup>:

سَكَنَ الْكِيدَ فِيهِمْ إِنَّ مِنْ أَعْدَاءِ عَظَمِ إِرْبٍ أَلَّا يُسَمِّيَ أَرِيْبَا

(١) ديوانه ١ : ٢٥٣ وشرح التبريزي ١ : ١٦٢ ، ١٦٨ .

(٢) ديوانه والتبريزي : « إِنَّ أَرَادَتْ شَمْسُ النَّهَارِ الْغُرُوبَا » .

(٣) ساقطه من الأصل والتصحيح من النظام .

(٤) الذي نقله ابن المستوفى في النظام ج ١ لوحة ( ٨٣ ) من تعليق الآمدي فيه زيادة عما ورد هنا  
وهي قوله : « كَثِيرًا مَا يَقُولُونَ : فَلَانَ صَلَّبَ فِي دِينِهِ ، قَوًى شَدِيدًا ، أَمَا إِذَا لَمْ يَسْتَعْمَلْ مَعَ لَفْظَةِ الْإِسْلَامِ فَنَعَمْ  
وَفِيهِ نَظَرٌ ، وَإِنْ كَانَ الدِّينُ هُوَ الْإِسْلَامُ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ » .  
وهذا ساقط من نسختنا الوحيدة .

(٥) قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ : « تَقُولُ الْعَرَبُ حَيَّةُ الْوَادِي وَحَيَّةُ الْجَبَلِ ، فَأَمَّا حَيَّةُ اللَّيْلِ فَيَجُوزُ أَلَّا يَكُونَ أَحَدٌ  
اسْتَعْمَلَهَا قَبْلَ الطَّائِي » التبريزي ١ : ١٦٨ ، وَنَقَلَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى تَعْلِيْقَ الْآمَدِيِّ السَّابِقَ لَوْحَةَ ( ٨٥ ) .

(٦) ديوانه ١ : ٢٥٣ وشرح التبريزي ١ : ١٦٤ وَفِي دِيَوَانِهِ : « سَاكِنُ الْكِيدِ » .

مَكْرُهُمْ عِنْدَهُ فَصِيحٌ وَإِنْ هُمْ خَاطَبُوا مَكْرَهُ رَأَوْهُ جَلِيًّا  
قَوْلُهُ : « سَكَنَ الكَيْدَ فِيهِمْ » أى : أَخْفَاهُ ، و « سَكَنَ » لا يُنُوبُ مِنْهُ  
« أَخْفَى » ولا يُسْتَعْمَلُ أَيْضًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .

ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ إِرْبٍ أَلَّا يُسَمَّى أَرِيًّا » و « الإِرْبُ » : الدَّهَاءُ ،  
يُرِيدُ أَنَّهُ لَمَّا أَخْفَى كَيْدَهُ ، فَقَالُوا : لَا كَيْدَ لَهُ ، فَقَالَ : إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ إِرْبٍ ، أَى :  
مِنْ أَعْظَمِ دَهَاءٍ أَلَّا يُسَمَّى دَاهِيًّا ، أَى : إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ دَهَائِهِ أَنْ يُخْفَى كَيْدُهُ  
فَلَا يَظُنُّوا بِهِ الدَّهَاءَ .

ثُمَّ قَالَ : « مَكْرُهُمْ عِنْدَهُ فَصِيحٌ » (١) أَى : ظَاهِرٌ بَيِّنٌ .

وَإِنْ هُمْ خَاطَبُوا مَكْرَهُ رَأَوْهُ جَلِيًّا » يُرِيدُ : أَعْجَمِيًّا مَجْلُوبًا ، فَجَعَلَ الْمَكْرَ  
يُخَاطَبُ ، وَجَعَلَهُ أَعْجَمِيًّا ، وَدَلَّ عَلَى عُجْمَتِهِ بِالْجَلْبِ ، وَمَا أَظُنُّ أَبَالْعَبْرِ لَوْ تَعَمَّلَ  
لِلشُّخْفِ كَانَ يَنْتَهَى إِلَى هَذَا الْحَدِّ (٢) .

وَقَالَ فِي أُمِّي سَعِيدٌ (٣)

كَادَتْ تُحَلُّ طُلَاهُمْ مِنْ جَمَاجِمِهِمْ      لَوْ لَمْ يَحُلُّوا بِبَذْلِ الْحُكْمِ مَا عَقَدُوا  
لَكِنْ بَذَلَتْ لَهُمْ رَأْيُ ابْنِ مُحْصِنَةٍ      يَخَالُهُ السَّيْفُ سَيْفًا حِينَ يُجْتَهِدُ (٤)

قَوْلُهُ : « يَخَالُهُ السَّيْفُ سَيْفًا » مِنْ إِغْرَاقِهِ الْمَعْرُوفِ الَّذِي لِاحْلَاوَةِ لَهُ  
وَلَا تَحْصِيلَ فِيهِ .

(١) فِي الْأَصْلِ « مَكْرَهُ » .

(٢) نَقَلَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى تَعْلِيْقَ الْأَمْدَى عَلَى الْبَيْتَيْنِ فِي النِّظَامِ لَوْحَةَ ٨٣ .

(٣) دِيَوَانُهُ ١ : ٤٢٨ وَشَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ ٢ : ٢٠ .

(٤) دِيَوَانُهُ وَالتَّبْرِيزِيُّ « نَذِبَتْ » . وَفِيهِمَا : « يَجْتَهِدُ » بِالْبِنَاءِ لِلْمَعْلُومِ ، وَقَالَ : وَالْأَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ

يَجْتَهِدُ هَا هُنَا : لِلسَّيْفِ ، لِأَنَّهُ أَبْلَغُ فِي الْمَدْحِ .

وقال البحتري في علي بن مرز<sup>(١)</sup>:

إذا ارتقى في أعالي الرأي لاح له  
توسط الدهر أحوالا ، فلا صغر  
كالرمح أذعه عشر وواحدة  
مجرّب طالما أشجت عزائم  
آراؤه اليوم أسياف مهنّدة  
مافي الغيوب التي تخفى فتستتر  
عن الخطوب التي تغرو ، ولا كبر<sup>(٢)</sup>  
فليس يُزري به طول ولا قصر  
ذوى الحجا ، وهو غرّ بينهم غمر  
وكان كالسيف إذ آراؤه زُر

قوله : « آراؤه اليوم أسياف مهنّدة » أى : ماضية ، لأنّه قد كمل في عقله وتجاريه ، فكان في نفسه كالسيف ، « إذ آراؤه زُر » ، أى : لم تطبع ، يُريد : لم يُستكمل ، يقول : إنّ اليوم يُمضى الأمور بآرائه بحنكته وتجربته ، وكان قبل الحنكة والتجربة يُمضيها بمباشرته إياها بنفسه بشجاعته وإقدامه .

/ وقال أبو تمام في عمر بن عبد العزيز الطائى<sup>(٣)</sup> :

نعم الفتى عمر في كل نائبة  
مجرد سيف رأي من عزيمته  
عظبا إذا سلّه في وجه نائبة  
[نابت] وقل له «نعم الفتى عمر»<sup>(٤)</sup>  
للدهر صيقله الإطراق والفكر  
جاءت إليه صروف الدهر تعتذر

يريد : مجرد للدهر سيف رأي ، وهذه مبالغة في غاية الحُسن والجودة

والخلاوة .

(١) ديوانه ٢ : ٩٥٦ .

(٢) في الأصل : « عشر واحدة » .

(٣) ديوانه ١ : ٥٣٣ وشرح التبريزي ٢ : ١٨٨ .

(٤) ما بين القوسين ساقطة من الأصل ، وفي التبريزي : « وقلت له » .

(١) وقال البحرى فى أبى سعيد :

يَبِيتُ وراءَ « النَّاطِلُوقِ » ورأيه <sup>(٢)</sup> يَجْزُ بِأَقْصَى « السَّيْسَجَانِ » المَفَاصِلَا  
إذا اسودَّ فيه الشَّكُّ كان كَوَاكِبًا وإن سارَ فيه الحَظْبُ كان حَبَائِلَا

« النَّاطِلُوقِ » : بِلَدِ الرُّومِ ، و « السَّيْسَجَانُ » : من بِلَادِ المَشْرِيقِ ، أَظُنُّهُ من  
« سِجِسْتَانَ » . أرادَ أَنَّهُ إذا كان غَارِبًا ، فَإِنَّهُ لا يَغْفُلُ ما بَعُدَ عَنْهُ من الأُمُورِ التى  
وَكَلَّتْ إِلَيْهِ ، وَغَوَّلَ فِيهَا على رَأْيِهِ ، وهذا مَعْنَى حَسَنٌ جِدًّا .

وقال فى أبى سعيد ، يَذْكُرُ كَيْدَهُ وتَذْيِيرَهُ فى الظَّفَرِ بِبِقَرَاطِ بْنِ أَشُوطَ :  
بِتَدْبِيرِكَ المَيِّمُونِ أُغْلِقَ كَيْدُهُ [عَلَيْهِ] ، وَكَلَّتْ سُمْرُهُ وَبَوَاتِرُهُ  
وَطَيْكَ سِرًّا لو تَكَلَّفَ طَيَّهُ دُجَى اللَّيْلِ عَنَّا ، لم تَسْعُهُ ضَمَائِرُهُ  
وهذا هُوَ التَّدْيِيرُ والكَيْدُ الصَّحِيحُ ، لا قَوْلُ أبى تَمَّامَ :

« سَكَنَ الكَيْدَ فِيهِمْ »

وقوله :

« مَكْرُهُمْ عِنْدَهُ فَصِيحٌ »

(١) ديوانه ٣ : ١٦٠١ « الناطلوق » : موضع ذكره أبو تمام فى شعره ، وقال شارح ديوان  
البحرى : الأناضول . « راجع ٣ : ١٤٦٩ » .

(٢) فى الأصل « السَّيْسَجَانِ » وانظر تعليق الأمدى . و « السيسجان » : بلدة بعد « أران » افتتحها  
حبيب بن مسلمة ، وذلك فى أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه . « ياقوت » .

(٣) ديوانه ٢ : ٨٧٩ والذى ظفر ببقرات بن أشوط - وهو « بطريق البطارقة » فى أرمينية - هو  
يوسف بن محمد ، وهو ابن أبى سعيد محمد بن يوسف « انظر ابن الأثير أخبار سنة ٢٣٧ ، والطبرى ٩ :  
١٨٧ دار المعارف » . وبقرات بن أشوط هو بطريق البطارقة بأرمينية ، خرج يطلب الإمارة فأخذه يوسف بن  
محمد وقيده ، وبعث به إلى باب الخليفة ، فأسلم بقرات وابنه . وما بين الحاصرتين ساقط من الأصل .

وقال في أبي سعيد :<sup>(١)</sup>

في عارض يدق الردى الهبته بصواعق العزمات والآراء

العارض : السحاب ، وإنما يريد الجيش .

« يدق الردى » : يذرى الردى ويمطره ، من الودق : وهو القطر إذا أرسله السحاب . والوديقة : شدة الحر ، لدنو الشمس من سمت الرأس .

وقال :<sup>(٢)</sup>

عزمات يضيئن داجية الخطب ب ، وإن كن من وراء حجاب<sup>(٤)</sup>  
يتوقذن والكواكب مطفا ة ، ويقطعن والسيوف نواب

وقال البحتري :<sup>(٥)</sup>

حتى إذا كادت مصايح الدجى تحبو وكاد ممره يتقضب<sup>(٦)</sup>  
ضرب الجبال بمثلها من رايه غضبان يطعن بالحمام ويضرب

وقال في أبي سعيد :<sup>(٧)</sup>

ثم فرقت من كتائب آرا ثك جندا لا يأخذون عطاء<sup>(٨)</sup>  
بين ضرب يفرج الهام أنصا فأ ، وطعن يفرج الغماء<sup>(٩)</sup>

(١) ديوانه ١ : ١٢ .

(٢) كذا في الأصل

(٣) ديوانه ١ : ٨٥ .

(٤) ديوانه « ولو كان من وراء حجاب » .

(٥) ديوانه ١ : ٧٥ .

(٦) ديوانه : « مصايح الهدى » ، الممر : من المريرة وهي الحبل الشديد القتل ، يتقضب : يتقطع .

(٧) ديوانه ١ : ١٨ .

(٨) ديوانه : « يوم فرقت » .

(٩) ديوانه : « يفلق الهام » .



وَيَوَدُّ الْعَدُوَّ لَوْ تَضَعِفُ الْجَبِ شَ عَلَيْهِمْ وَتَصْرِفُ الْآرَاءَ<sup>(١)</sup>

وقال في الخضر بن أحمد التَّغْلِبِيُّ<sup>(٢)</sup> :

مُسْتَشَارٌ فِي الْمُعْضِلَاتِ إِذَا مَا أَرِ تَفَعَّ الْحَطْبُ عَنْ نِدَاءٍ وَلَيْدَةٍ  
وَمُصِيبٌ مَفَاصِلَ الرَّأْيِ إِنْ حَا رَبَّ كَأَنَّ آرَأُوهُ مِنْ جُنُودَةٍ  
قَوِّمَتْ عَزَمَهُ الْأَصَالَةَ ، وَالرُّمَحُ حُ يُقِيمُ الثَّقَافُ مِنْ تَأْوِيدَةٍ

وأجودُ من هذا كُلُّهُ وَأَشْبَهُهُ بِوَصْفِ الرَّأْيِ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ فِي مَدْحِ أَبِي دُلْفٍ<sup>(٣)</sup> :

وَقَدْ عَلِمَ الْأَفْشِيْنُ وَهُوَ الَّذِي بِهِ يُصَانُ رِدَاءُ الْمُلْكِ عَنْ كُلِّ جَانِبٍ<sup>(٤)</sup>  
بَأَنَّكَ لَمَّا اسْتَحَنَكَ الْأَمْرُ وَانْتَسَى أَهَابِي تَسْفِي فِي وُجُوهِ التَّجَارِبِ<sup>(٥)</sup>  
تَجَلَّلَتْهُ بِالرَّأْيِ حَتَّى أَرَيْتَهُ بِهِ مِلءَ عَيْنَيْهِ مَكَانَ الْعَوَاقِبِ  
بَارَشَقَ إِذْ سَأَلَتْ عَلَيْهِمْ غَمَامَةٌ جَرَتْ بِالْعَوَالِي وَالْعِتَاقِ الشَّوَارِبِ<sup>(٦)</sup>  
نَصَلَتْ لَهُ سَيْفَيْنِ رَأْيَا وَمُنْصَلًا وَكُلَّ كَنْجِمٍ فِي الدُّجْنَةِ ثَاقِبٍ<sup>(٧)</sup>  
وَكُنْتُ مَتَى تُهْزَرُ لِخَطْبٍ تُعْشِّهِ ضَرَائِبَ أَمْضَى مِنْ رِقَاقِ الْمَضَارِبِ

وهذا إحسانٌ يَجِبُ أَنْ يُعْفَى لِأَبِي تَمَّامٍ مِنْ أَجْلِهِ عَنْ كُلِّ إِسَاءَةٍ .

وقد سَلَكَ الْبُحْتَرِيُّ هَذِهِ السَّبِيلَ فَقَالَ<sup>(٨)</sup> :

(١) ديوانه : « وبودَّ » بالموحدة التحتية .

(٢) ديوانه ١ : ٥٩٨ .

(٣) ديوانه ١ : ٢٨٤ والتبريزي ١ : ٢١٠ .

(٤) ديوانه والتبريزي « جاذب » .

(٥) في الأصل : « استحكك » ، والتصحيح من ديوانه ، وفي شرح التبريزي « اسحكك » .

(٦) التبريزي : « نضدت له رأيين سيفاً ومنصلاً » .

(٧) ديوانه « رقاب » .

(٨) ديوانه ١ : ١٨٣ .

إلى صامتى الكَيْدِ لو لَمْ يَكُنْ لَهُ      قَرِيحَةُ كَيْدٍ لَا كَتَفِي بِالْتَّجَارِبِ<sup>(١)</sup>  
 عَلِيمٌ بِمَا خَلَفَ الْعَوَاقِبِ إِنْ سَرَتْ      رَوِيَّتُهُ فَضْلًا بِمَا فِي الْعَوَاقِبِ<sup>(٢)</sup>  
 وَصَيَقُلْ آرَاءِ يَبِيتُ يَكْرُهَا      وَيَشْحَذُهَا شَحَذَ الْمُدَى لِلنَّوَابِ<sup>(٣)</sup>  
 تُحْرِقُ تَحْرِيقَ الصَّوَاعِقِ الْهَيْتَ      بَرَعْدٍ ، وَتَنْقُضُ انْقِضَاضَ الْكَوَائِبِ<sup>(٤)</sup>

وهذا لعمرى جَيِّدٌ بِالْعِ ، وَلَكِنَّهُ يَقْصُرُ عَنْ قَوْلِ أَى تَمَامٍ .

والذى هُوَ فِي غَايَةِ الْجَوْدَةِ ، قَوْلُهُ فِي أَى نَهْشَلِ بْنِ حُمَيْدٍ<sup>(٥)</sup> :

إِذَا مَارَمِي بِالرَّأْيِ خَلَفَ أَيْبِيَّ      مِنْ الْأَمْرِ يَوْمًا أَدْرَكْتُهُ مَكَائِدُهُ<sup>(٦)</sup>  
 لَهُ فِكْرٌ بَيْنَ الْغُيُوبِ إِذَا انْتَهَى      إِلَى مُقْفَلٍ مِنْهَا فَهَنْ مَقَالِدُهُ  
 صَوَاعِقُ آرَاءِ لَوْ انْقَضَ بَعْضُهَا      عَلَى « يَذْبُلُ » لَانْقَضَ أَوْ ذَابَ جَامِدُهُ  
 وَحَسْبُكَ بِهَذَا جَوْدَةٌ .

وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ أَيْضًا فِي « الْفَتْحِ » وَهُوَ مِنْ فَاحِرٍ كَلَامِهِ<sup>(٧)</sup> :

بَعِيدُ مَقِيلِ السِّرِّ لَا يُدْرِكُ الَّتِي      يُحَاوِلُهَا مِنْهُ الْأَرِيبُ الْمُخَادِعُ<sup>(٨)</sup>  
 وَمُكْتَسِمُ التَّذْيِيرِ لَيْسَ بِظَاهِرٍ      عَلَى طَرَفِهِ الرَّأْيُ الَّذِي هُوَ تَابِعُ  
 وَلَا يَعْلَمُ الْأَعْدَاءُ مِنْ فَرْطِ عَزَمِهِ      مَتَى هُوَ مَصْثُوبٌ عَلَيْهِمْ فَوَاقِعُ

(١) الصامتى : منسوب إلى صامت من بنى عمرو بن طيئ « الاشتقاق ص ٣٩٦ ، وجمهرة الأنساب ص ٤٠٤ » .

(٢) ديوانه : يكدها .

(٣) ديوانه : « يحرق ... وينقض » .

(٤) ديوانه ١ : ٥٨٣ .

(٥) ديوانه : « مصائده » .

(٦) ديوانه ٢ : ١٣٠٥ .

(٧) ديوانه : « لا يقبل » .

(٨) ديوانه « على سيره » .

خَلَائِقُ مَا تَنَفَّكُ تُوقِفُ حَاسِدًا      لَهُ نَفْسٌ فِي إِثْرِهَا مُتَرَاجِعُ  
وَلَنْ يَنْقُلَ الْحُسَّادُ مَجْدَكَ بَعْدَمَا      تَمَكَّنَ رَضْوَى وَاطْمَأَنَّ مُتَالِعُ<sup>(١)</sup>  
وقال أبو تمام في أبي سعيد:

يَقْظَانُ أَحْصَدَتِ التَّجَارِبُ عَقْدَهُ      شَزْرًا وَثَقَفَ حَزْمُهُ تَثْقِيفًا  
وَاسْتَلَّ مِنْ آرَائِهِ الشُّعْلَ الَّتِي      لَوْ أَنَّهِنَّ طُبَعْنَ كُنَّ سَيُوفًا  
كَهْلُ الْأَنَاءِ فَتَى الشَّدَاةِ إِذَا غَدَا      لِلرُّوْعِ كَانَ الْقَشْعَمَ الْغَطْرِيفَا

وقد أحسنَ البحتريُّ في هذا الباب إحصاءًا كثيرًا إلا أنَّ أبا تمام فيه عندي  
أشعرُ منه .

\* \* \*

(١) سبق في ١ : ٣٥٣ .

(٢) ديوانه ٢ : ٣٨٢ الشداة : بأس الرجل ، القشعم : المسن ، الغطريف : الحدث أو السيد « ديوانه  
وشرح التبريزي » .

## ما قالاهُ في وصفِ الحَرْبِ

(١)  
قال أبو تمام:

في مَعْرِكِ أَمَّا الحِمَامُ فَمُفْطِرٌ      في هَبَوْتَيْهِ وَالْكُمَاةُ صِيَامُ  
وَالضَّرْبُ يُقْعِدُ كُلَّ قَرَمٍ كَتِيبةً      شَرَسِ الضَّرِيَّةِ وَالْحُتُوفُ قِيَامُ  
فَفَصَّصَتْ غُرُورَ جَمْعِهِمْ فِيهِ وَقَدْ      جَعَلَتْ تُفَصِّصُ مِنْ غُرَاهَا الهَامُ

« الهَبُوءُ » : الغَبَرَةُ ، وجعلها هَبَوْتَيْنِ ، يريد غَبَرَةَ هَوْلَاءِ وهَوْلَاءِ في الكَرِّ  
والرُّجُوعِ ، وقد يجوزُ أن يكونَ أرادَ هَبُوءَ وَاحِدَةً فَتَنَّاها مَرَّتَيْنِ [١] . و « الضَّرِيَّةُ »  
الْخُلُقُ والطَّبِيعَةُ .

(٥)  
وقال في مدح أُنَى سعيد:

وَيَوْمَ يَظَلُّ العِزُّ يُحْفَظُ وَسَطُهُ      بِسُمْرِ العَوَالِيِ وَالتُّفُوسُ تُضَيِّعُ  
مَصِيفٌ مِنَ الهَيْجَا وَمِنْ جَا حِمِ الوَعْيِ      وَلَكِنَّهُ مِنْ وَابِلِ الدَّمْعِ مَرَبْعُ

- 
- (١) ديوانه ٢ : ٣٧٩ والتبريزي ٣ : ١٥٦ .  
(٢) ديوانه : « الضرب ، يقعد ... » وفيه وفي التبريزي « يُقْعِدُ قَرَمَ كُلِّ كَتِيبةٍ » .  
(٣) ديوانه والتبريزي : « عن » .  
(٤) كنا في الأصل والصحيح « فتناها » ، وكلمة « مرتين » لا عمل لها .  
(٥) ديوانه ٢ : ١٥ والتبريزي ٢ : ٣٣٠ .  
(٦) التبريزي « الدم » .

« المَصِيفُ » : هو المَوْضِعُ الذى يَصِيفُونَ فيه ، و « المَرْتَعُ » : مَنْزِلُهُمْ فى الرِّيعِ وَوَقْتُ المَطَرِ والخِصْبِ .  
 وقال أبو تَمَّامٍ <sup>(١)</sup> :

وَمَشْهَدٌ بَيْنَ حُكْمِ الدُّلِّ مُنْقَطِعٌ      صَالِيهِ أَوْ بِحِمَامِ المَوْتِ مُتَّصِلٌ <sup>(٢)</sup>  
 ضَنْكُ إِذَا خَرِسَتْ أَبْطَالُهُ نَطَقَتْ      فِيهِ الصَّوَارِمُ وَالْخَطِيئَةُ الدُّبُلُ  
 لَا يَطْمَعُ المَرْءُ أَنْ يَجْتَابَ ظُلْمَتَهُ <sup>(٣)</sup>      بِالْقَوْلِ مَا لَمْ يَكُنْ جِسْرًا لَهُ العَمَلُ

قوله : « بَيْنَ حُكْمِ الدُّلِّ » رَدِيٌّ ، لَأَنَّ حُكْمَ الدُّلِّ لَيْسَ يُرَادُ بِهِ أَشْيَاءٌ مُتَفَرِّقَةٌ ، فَيَصْلُحُ فِيهَا « بَيْنَ » ، لَأَنَّ حُكْمَ الدُّلِّ ، وَالدُّلُّ بِمَنْزِلَةِ ، وَكَذَلِكَ حُكْمُ العِزِّ وَالعِزُّ وَحُكْمُ الظُّلْمِ وَالظُّلْمُ ، وَحُكْمُ العَدْلِ وَالْعَدْلُ ، وَقَدْ بَيَّنْتُ هَذَا فى بَابِ أَغَالِيظِهِ ، وَهُوَ الْجُزْءُ الثَّانِى مِنْ جُمْلَةِ كِتَابِ المَوَازِنَةِ .

وليس هذا من اللُّحُونِ الَّتِى يُتَجَاوَزُ فى مِثْلِهَا ، مِثْلُ تَسْكِينِ مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا ، أَوْ تَحْرِيكِ مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ سَاكِنًا وَنَحْوِ ذَلِكَ ، لَأَنَّ هَذَا فُسَادٌ فى اللَّفْظِ ، وَذَلِكَ فُسَادٌ فى اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : وَمَشْهَدٌ بَيْنَ حُكْمِ الدُّلِّ وَحُكْمِ العِزِّ ، لِأَنَّهُ قَدْ قَالَ : « مُنْقَطِعٌ صَالِيهِ » يُرِيدُ فَرَارَهُ عَنِ الحَرْبِ ، « أَوْ بِحِمَالِ المَوْتِ مُتَّصِلٌ » ، الَّذِى لَا يَرِخُ مَكَانَهُ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يَظْفِرَ <sup>(٤)</sup> .

(١) ديوانه ٢ : ١٨٥ والتبريزى ٣ : ١٦ .

(٢) « وقال أبو العلاء : يجوز فى « منقطع » الرفع والخفض فالخفض على أنه وصف للمشهد إذ كان الضمير قد رجع إليه فى قوله « صاليه » ، والرفع على أن يجعل خبرا « لصالية » قُدِّمَ عليه ، وفى ديوانه والتبريزى « أو بحمال » .

(٣) فى التبريزى : « غمرته » وفى ديوانه « لجته » .

(٤) انظر ١ : ٢٣٨ .

(٥) فى الأصل : « أن يقول : حكم الدل ..... » والزيادة من ١ : ٢٣٨ .

(٦) أخطأ الآمدى فى فهم معنى البيت مما أداه إلى تحطئة أى تَمَام ، والمعنى الواضح للبيت أن صالى مشهد الحرب بين حُكْمِ الدل وهو القرار أو الاتصال بحمال الموت بالثبات فى الحرب . =

ثم قال :

جَلَيْتَ والموت مُبْدٍ حُرَّ صَفْحَتِهِ وقد تَفَرَّعَنَ في أَفْعَالِهِ الْأَجَلُ<sup>(١)</sup>  
وقد عابَهُ النَّاسُ بهذا ، وقالوا : اشتَقَّ لِلْأَجَلِ - الذى هو مُطْلٌ على النَّفْسِ -  
فِعْلًا من اسمِ فِرْعَوْنَ ، وقد أَتَى الْأَجَلُ على نَفْسِ فِرْعَوْنَ ، وعلى كُلِّ فِرْعَوْنٍ ، كان  
على وجه الأرض.<sup>(٢)</sup>  
وقال :

وإذا كان عَارِضُ المَوْتِ سَحًّا خَضِيلاً بِالرَّدَى أَجَشُّ هَزِيمًا<sup>(٣)</sup>  
في ضِرَامٍ من الوَغَى واشْتِعَالٍ يُحْسَبُ الْجَوُّ مِنْهُمَا مَحْمُومًا<sup>(٤)</sup>  
« عَارِضُ المَوْتِ » : سَحَابُ المَوْتِ ، « أَجَشُّ » : ذو رَعْدٍ . وقوله :  
« يُحْسَبُ الْجَوُّ مِنْهُمَا مَحْمُومًا » مِمَّا أَنْكَرَهُ النَّاسُ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى نَحْوِ  
قول امرئ القيس :

إذا رَكِبُوا الحَيْلَ واستَلَأُمُوا تَحَرَّقَتِ الأرضُ واليومُ قَرٌّ<sup>(٥)</sup>  
وهذا هو الوصفُ الذى لاشيءَ يَفُوقُهُ ، فجعلَ أبو تَمَّامٍ الجَوَّ مَحْمُومًا .  
وقال فى أبى سعيد :

في مَوْقِفٍ وَقَفَ المَوْتُ الدُّعَافُ بِهِ والمَجْدُ يُوجَدُ والأَرْوَاحُ تُفْتَقَدُ

= وقال المرزوق فى « شرح مشكل شعر أبى تَمَّامٍ ص ١٧ » : يريد مشهد حرب بين حكم الذل ، أى من  
ضعف فيه وعجز حكم عليه بالذل منقطع صاليه ، أى من صلى به ، انقطع وسقط أو يتصل بحال الموت  
فينجو من الذل والانقطاع .

(١) ديوانه : « فى أقطاره » والتبريزى : « فى أوصاله » .

(٢) انظر ١ : ٢٣٨ .

(٣) ديوانه ٢ : ٤٠٣ والتبريزى ٣ : ٢٢٨ .

(٤) ديوانه والتبريزى : « تَحْسِبُ - يُحْسِبُ » بالبناء للمعلوم ، والتبريزى : « مهموما » .

(٥) ديوانه : ص ١٥٤ .

(٦) ديوانه ١ : ٤٢٥ والتبريزى ٢ : ١٢ ، وفيهما « الزعاف » بالزأى ، وموت زعاف وذعاف

وذؤاف وزؤاف : شديد ، وفى التبريزى « فالوت يوجد » .

(١) / وقال البحتري :

وقد كان التُّرابُ جَنادِلا

أَرَادَ أَنَّ الْجَيْشَ طَحَنَ الصَّخْرَ بِحَوَافِرِ الْحَيْلِ لِكَثْرَتِهِ ، حَتَّى صَارَتْ تُرَابًا ،  
وإنَّما أَلَمَ بِقَوْلِ زَيْدِ الْحَيْلِ :

وَمَجْرٍ تَضِلُّ الْبُلُقُ فِي حَجَرَاتِهِ تَرَى الْأَكْمَ فِيهِ سُجْدًا لِلْحَوَافِرِ

وقولُهُ : « وقد كان التُّرابُ جَنادِلا » ، يُرِيدُ : وقد كان تُرابُ الفَلا أيضًا  
جَنادِلا ، فَصَيَّرْتُهُ حَوَافِرُ خَيْلِنَا تُرَابًا قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ ، أَوْ أَنَّ يَكُونُ أَرَادَ : فَاعْتَدَى  
جَنَدُلَ الْفَلاَةِ تُرَابًا ، بَعْدَ أَنَّ كَانَ جَنادِلا ، أَيْ بَعْدَ أَنَّ كَانَ بِالْأَمْسِ جَنادِلا ، وَهَذَا  
أَشْبَهُ مِنَ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ ، لِأَنَّ ذَاكَ يُوجِبُ أَنَّ لَمْ يَكُنْ لِلْفَلا أَصْلًا تُرَابُ الْبَتَّةِ .

وَقَالَ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي وَصْفِ وَقْعَةٍ أَوْقَعَهَا أَبُو سَعِيدٍ أَيْضًا بِالرُّومِ :

وَهَذِهِ يَوْمَ لَا بَنِي يُوسُفَ أَسْمَعَتْ مِنْ الرُّومِ مَنْ بَيْنَ «الْصَّفَا» و«الْأَخَاشِبِ»  
أُنْكَرَ النَّاسُ عَلَى مُهْلِهِلٍ قَوْلُهُ :

فَلَوْلَا الرِّيحُ أَسْمَعَ مَنْ بِحَجَرٍ صَلِيلِ الْبَيْضِ تُقْرَعُ بِالذُّكُورِ

(١) الكلام غير متصل بما قبله .

(٢) ديوانه ٣ : ١٦٠٣ والبيت فيه :

أَدَارَ رَحَاهُ فَاعْتَدَى جَنَدُلُ الْفَلا تُرَابًا ، وقد كان التُّرابُ جَنادِلا

وقد سبق البيت في ١ : ٣٢٦ وروى هناك « أدار رجاءه » .

(٣) سبق البيت في ص ٢٧٧ من هذا الجزء ، وروى هناك « يجمع » .

(٤) ديوانه ١ : ١٧٨ وفيه « ما بين الصفا والأخاشب » .

(٥) الأصمعيات ص ١٥٥ وفيه « أسمع أهل حجر » يُقَدِّعُ بِالذُّكُورِ ، وقال أبو العباس الأحول :

أول كذب سمع في الشعر هذا « الأملال ٢ : ١٣٤ » والذكور : أجود السيوف وأيسرها .

وقيل كان بين الوقعة وبين « حجر » ، - وهي قصبة اليمامة - مسيرة عشرة أيام ، وعلى أنه قال « فلولاً الرّيح » ، فجاءنا البحرى بما طمّ على قول مهلهل ، فزعم أن هذه الوقعة بالروم أسمع أهل مكة ، و « الأحاشب » : جبال مكة ، وقد اعتذر له بأن قيل : إنه أراد خبرها صار إلى أهل مكة ، وكذا أراد لامحالة .

ومن إفراط البحرى قوله في أحمد بن محمد بن بسطام<sup>(١)</sup> :

وكم لك في الأموال من يوم وقعة      طويل من الأهوال فيه عويلها  
ومن صولة في يوم بؤس على العدا      يهال فؤاد الدهر حين تصلوها<sup>(٢)</sup>  
قوله : « يهال فؤاد الدهر » مثل قول أبنى تمام<sup>(٣)</sup> :

..... لسمعنا      لقلوب الأيام منك وجيها  
جعل هذا للدهر فؤادا يهال ، كما جعل ذلك للأيام قلوبا تجب .  
وقال البحرى في مدح إسحق بن إبراهيم<sup>(٤)</sup> :

ووقفت مشكور المكان كريمه      والبيض تطفو في الغبار وترسب  
ما إن ترى إلا توقد كوكب      من قونس قد غاب فيه كوكب<sup>(٥)</sup>  
فمجدل ، ومزمل ، [و] موسد      ومضرج ، ومضمع ، ومخضب

(١) ديوانه ٣ : ١٧٧٨ وقد سبق في ١ : ٣٢٢ و ٣ : ١٨٨ .

(٢) ديوانه : « يصلوها » .

(٣) ديوانه ١ : ٢٥٥ والتبريزي ١ : ١٦٦ والبيت :

لو أصحنا من بعدها لسمعنا      لقلوب الأيام منك وجيها

(٤) هو إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن مصعب المصعب الخزاعي بالخلاء ، صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون والمعتصم والواثق المتوكل ، وكان وجيها مقربا من الخلفاء ذا رأى وشجاعة توفى سنة ٢٣٥ « الطبرى ٨ : ٥٩٢ وما بعدها ، الديارات ص ٣٥ وما بعدها » ، والأبيات في ديوان البحرى ١ : ٧٥ .  
(٥) ديوانه : « في قونس قد غار فيه كوكب » .



سَلُّبُوا وَأَشْرَقَتِ الدِّمَاءُ عَلَيْهِمْ مُحْمَرَّةٌ ، فَكَانَتْهُمْ لَمْ يُسَلُّبُوا<sup>(١)</sup>  
وفي نحو قوله :

وَالْبَيْضُ تَطْفُو فِي الْغُبَارِ وَتَرْسُبُ

(٢)  
قوله :

فِي مَقَامٍ تَخِرُّ فِي ضَنْكِهِ الْبَيْضُ حَضُّ عَلَى الْبَيْضِ رُكْعًا وَسُجُودًا  
وقال أبو تمام في إسحاق بن إبراهيم - أَظُنُّهُ فِي حَرْبِ الْخُرَّمِيَّةِ -<sup>(٣)</sup>  
وَقَائِعٍ أَشْرَقَتْ مِنْهُنَّ جَمْعٌ إِلَى خَيْفَى مِنْى وَالْمَوْقِفَيْنِ<sup>(٤)</sup>  
ثَوَى فِي الْمَشْرِقَيْنِ لَهَا ضِجَّاجٌ أَطَارَ قُلُوبَ أَهْلِ الْمَغْرِبَيْنِ

قوله : « أَشْرَقَتْ مِنْهُنَّ جَمْعٌ » أى : أضاءت ، من الإشراق والحُسن ، لَمَّا  
جاءت الأخبارُ والبشائرُ بِذَلِكَ ، وقوله : « أَطَارَ قُلُوبَ أَهْلِ الْمَغْرِبَيْنِ » لَمَّا سَمِعُوا  
بِذَلِكَ خَوْفًا ، وهذا كله يَسْتَقِيمُ عَلَى الوجه الذى أراده البحتريّ .

(١) سبق في ١ : ٣٢٠ .

(٢) ديوانه ١ : ٥٩٣ ، وفي ديوانه « عَلَى الْبَيْضِ » .

(٣) وجه المعتصم إسحاق بن إبراهيم سنة ٢١٨ لقتال بابك فأوقع بهم في أطراف الجبال « الطبرى  
أحداث سنة ٢١٨ » ، وجاء في ديوان أبى تمام في أول القصيدة : وقال يمدح إسحاق بن إبراهيم ويذكر إيقاعه  
بالحمرة أصحاب بابك ، وكانوا تواعدوا إلى موضع علم به ، فوقف لهم فيه ، فكل من جاء قَتِلَ وَحُرِّثَ أَذُنُهُ ،  
حتى وجّه إلى المعتصم بستين ألف أذن « التبريزى ٣ : ٢٩٧ » .

(٤) ديوانه ٣ : ١٦ والتبريزى ٣ : ٢٩٩ وفيهما « فالوقفين » وَجَمْعٌ : اسم لبنى أو موضع قريب  
منه ، وقال أبو عبيد البكرى هو : المزدلفة « معجم ما استعجم ١/٣٩٢ » : والخيف : ما ارتفع من المسيل  
وانحدر من الجبل .

(٥) ديوانه : « ضَجِيجٌ » .

(٦) يعنى قوله :

وهذه يوم لابن يوسف أسمعت من الروم من بين الصفا والأخشب

(١)  
وقال البُخْتَرِيُّ:

رُبَّمَا كُنْتُ لِلْأَوَانِسِ زِيرًا      مُسْتَهَامًا بِكُلِّ يَنْضَاءٍ رُودٍ  
كَمْ جَمَعْتُ الرَّحِيقَ وَالرِّيقَ مِنْهَا      وَكِلَانًا قَتِيلُ صِنْجٍ وَ عُودٍ<sup>(٢)</sup>  
وَكِلَانًا قَدْ أَحْدَثَ الرَّاحُ فِيهِ      زَهْوَ عَيْسَى بْنِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ  
فَارِسٌ يَضْرِبُ الْقَوَانِسَ بِالسَّيِّدِ      فِي إِذَا مَا التَّقَتْ جِبَالُ الْحَدِيدِ

(٣)  
وقال البُخْتَرِيُّ أَيْضًا:

مَعَاقِلُهُمْ سُمُرُ الْقَنَا ، وَعَتَادُهُمْ      شَرِيجَانِ : أَسْيَافٌ وَقُمْصُ حَدِيدِ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا غَمَرَاتُ الْمَوْتِ أَذْجَتْ تَكَشَّفَتْ      بِهِمْ عَنْ أُسُودٍ زُوْجَفَتْ بِأُسُودٍ  
هُمْ أَخْمَدُوا نَارَ الْعُدُوِّ ، وَأَوْقَدُوا      مِنَ الْحَرْبِ نَارًا غَيْرَ ذَاتِ حُمُودِ<sup>(٥)</sup>  
بِشَهْبَاءٍ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ كَانَتْهَا      جِبَالُ « شَرُورَى » أَضْرِمَتْ بِوَقُودِ<sup>(٥)</sup>  
تُرَيْكٍ إِذَا مَا الْحَرْبُ غَامَتْ سَمَاوُهَا      نَجُومَ صِعَادٍ فِي سَمَاءٍ صَعِيدِ

(٦)  
وهذا حُجَّةٌ فِي أَنَّ الصَّعِيدَ هُوَ التُّرَابُ فِي الْآيَةِ .

(١) ديوانه ٢ : ٨٠٢ .

(٢) قال محقق الديوان لم نهند إلى شخصية عيسى بن خالد بن الوليد ، وقلت : هو عيسى بن خالد بن الوليد من ولد الحارث بن هشام المخزومي ، أبو سعد ، شاعر من أهل بغداد جيد الشعر مدح المأمون وهاجى دعبلا وكان دعبيل ينفيه ويسميه بالدعى « معجم الشعراء ٩٨ ، سمط اللآلئ ٥٧٨ ، طبقات الشعراء ٢٩٤ ، نهاية الأرب ٣ : ٩١ » .

(٣) ديوانه ٢ : ٧٧٩ .

(٤) ديوانه : « وكنوزهم » .

(٥) ديوانه : « لوقود » .

(٦) يريد قوله تعالى في سورة النساء « آية ٤٣ » « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ، وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ، وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ، فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا غَفُورًا » .

وقوله تعالى في سورة المائدة « آية ٦ » : « وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَا مَسْتَمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا » .

وقال أبو تمام<sup>(١)</sup>:

والحَرْبُ تَرْكَبُ رَأْسَهَا فِي مَشْهَدٍ      عُدَلُ السَّفِيهِ بِهِ بِأَلْفِ حَلِيمٍ<sup>(٢)</sup>  
/ فِي سَاعَةٍ لَوْ أَنَّ لُقْمَانًا بِهَا      وَهُوَ الْحَكِيمُ لَكَانَ غَيْرَ حَكِيمٍ<sup>(٣)</sup>  
جَثِمَتْ طُيُورُ الْمَوْتِ فِي أَوْكَارِهَا      فَتَرَكْنَ طَيْرَ الْعَقْلِ غَيْرَ جُثُومٍ<sup>(٤)</sup>

٩٧

البيتان الأولان في غاية الجودة وصحة المعنى .

قوله : « جَثِمَتْ طُيُورُ الْمَوْتِ فِي أَوْكَارِهَا » بيت رديء القسمة رديء المعنى ، لأنه جعل طير الموت في أوكارها جثوما ساكنة لا ينفرها شيء ، وطير العقل غير جثوم ، يعنى أنها قد نفرت فطارت ، يريد طيران عقولهم من شدة الرُّوع ، وما كان ينبغي أن يجعل طير الموت جثوما في أوكارها ، وإنما كان الوجه أن يجعلها جائمة على رؤوسهم ، أو وقعا عليهم ، فأما أن تكون في أوكارها ، فإنها في السلم وفي الأمن في أوكارها أيضا ، وطير العقل ليس بضد لطير الموت ، وإنما هي ضد لطير الجهل ، وطير الحياة هي الضد لطير الموت ، وهذا المعنى الذي ركبهُ عندي خطأ ، وقد بينته فيما قدّمت ذكره من أغاليطه .

وقد أساء أبو تمام في هذا الباب إساءات كثيرة ، والبحترى فيه عندي أشعُر منه .

\* \* \*

= وقال ابن كثير : « الصعيد : قيل هو كل ما صعد على وجه الأرض فيدخل فيه . التراب والرمل والشجر والحجر والنبات ، وهو قول مالك ، وقيل ما كان من جنس التراب كالرمل والزرنيخ والنورة وهذا مذهب أبي حنيفة ، وقيل هو التراب فقط وهو قول الشافعي وأحمد بن حنبل وأصحابهما » « تفسير ابن كثير ١ : ٤٣٣ » .  
(١) ديوانه ٢ : ٤٤٥ والتبريزي ٣ : ٢٦٦ وقد سبقت الأبيات والتعليق عليها في ١ : ٢٤٤ .  
(٢) في الأصل : « بألف حكيم » والتصحيح من رواية الجزء الأول ومن ديوانه وشرح التبريزي .  
(٣) في الأصل : « وهو حكيم » والتصحيح من ديوانه .  
(٤) ديوانه : « طيور الجهل » .

## ذكر وصف رجال الحرب

قال أبو تمام<sup>(١)</sup>:

مُسْتَرْسِلِينَ إِلَى الْحُتُوفِ كَأَنَّمَا يَنْنِ الْحُتُوفِ وَيَنْتَهُمُ أَرْحَامُ  
هذا معنى لَيْسَ بِالْجَيْدِ ، لَأَنَّ الْاِسْتِرْسَالَ قَدْ يَكُونُ إِلَى ذَوَى الْأَرْحَامِ وَقَدْ  
لَا يَكُونُ ، وَهَلِ الْعَدَاوَةُ وَالشَّقَاقُ وَالضُّغَائِنُ إِلَّا بَيْنَ ذَوَى الْأَرْحَامِ .  
وَالْجَيْدُ النَّادِرُ فِي هَذَا قَوْلُ الْبُحْتَرِيِّ<sup>(٢)</sup>:

تَسْرَعُ حَتَّى قَالَ مِنْ شَهِدِ الْوَعْيُ لِقَاءَ أَعَادٍ أَمْ لِقَاءَ حَبَائِبٍ  
وَمِثْلُهُ فِي الْجَوْدَةِ بَلْ أَوْكَدَ مِنْهُ قَوْلُهُ أَيْضًا<sup>(٣)</sup>:

يَمْشُونَ تَحْتَ ظُلُمِ السُّيُوفِ إِلَى الْوَعْيِ مَشَى الْعِطَاشِ إِلَى بُرُودِ الْمَشْرِبِ  
ثُمَّ قَالَ بَعْدَ هَذَا مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْ كُلِّ حَسَنٍ ، وَأَصْحُ مِنْ كُلِّ صَبِيحَةٍ ، وَهُوَ<sup>(٤)</sup>  
قَوْلُهُ :

يَتَرَاكُمُونَ عَلَى الْأَسِنَّةِ فِي الْوَعْيِ كَالصَّبْحِ فَاضًا عَلَى نُجُومِ الْغَيْهَبِ

(١) ديوانه ٢ : ٣٧٨ والتبريزي ٣ : ١٥٦ .

(٢) ديوانه ١ : ١٧٨ .

(٣) ديوانه ١ : ٨٢ .

(٤) المصدر السابق .

(١) فَإِنْ كَانَ سَمِعَ قَوْلَ سَلَمِ الْخَاسِرِ :

كَأَنَّهُ وَالْقَنَا دَوَانِ يَوْمٍ عَلَى لَيْلَةٍ مُغِيرُ  
فَعَلَيْهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - حَذَا ، وَلَا أُدْرِى أَيُّهُمَا أَحْلَى وَأَبْرَعُ .

(٢) وَقَالَ بَشَّارٌ :

إِذَا الْحَرْبُ قَامَتْ بِهِمْ شَمَّرُوا وَكَانُوا أُسِنَّةَ خِرْصَانِهَا  
وَهَذَا أَيْضًا حُلُوٌّ فِي مَعْنَاهُ .

(٣) وَأَجُودُ مِنْهُ وَأَحْلَى قَوْلَ الْبَرْدَخْتِ الضُّبِّيِّ :

وَأَشْجَعُ مِنْ أُنَى شَيْلَيْنِ وَرَدٍّ وَأَنْفَذُ فِي الْكَرِيهَةِ مِنْ سِنَانِ  
وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ :

(٤) وَعَصَائِبُ يَتَهَاوَتُونَ إِذَا ارْتَمَى بِهِمْ [الْوَعْيُ] فِي جَا حِمِ الْهَيْجَاءِ  
مِثْلَ الْيَرَاعِ بَدَتْ لَهُ نَارٌ وَقَدْ لَفَّتْهُ ظَلَمَةٌ لَيْلَةٍ لَيْلَاءِ

وَهَذَا أَصَحُّ فِي الْمَعْنَى وَأَشْبَهُ مِنْ كُلِّ مَاضِي .

(٥) وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

حَنٌّ إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى ظَنَّ جَاهِلُهُ بِأَنَّهُ حَنٌّ مُشْتَقًّا إِلَى وَطَنِ

(١) البيت في ديوانه « شعراء عباسيون » جمع غوستاف فون غرنباوم ص ١٠٤ وهو أيضا في معاهد التنصيص ٤ : ٢٧ .

(٢) محاضرات الأدباء : ٣ : ١٤٨ والخِرْصَانُ : الدروع أو الرماح .

(٣) هو عُلَى بن خالد أحد بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة ، والبردخت بالفارسية ، الفارغ الذى لا عمل له ، هاجى جريرا والكميت « معجم الشعراء ١٣١ ، الشعر والشعراء ٧١٢ » .

(٤) ديوانه ١ : ١١ .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقطة من الأصل والتصحيح من ديوانه ، وفيه : « في غمرة الهيجاء » .

(٦) ديوانه ٣ : ٣٥٧ والتبريزى ٤ : ١٤٠ .

وقد جاءَ البحترى بالوطنِ في موضعٍ هو اليقُّ به من هذا الموضع ، فقال :<sup>(١)</sup>

تَسْمُو إِلَى جِلِّ الْعَلْيَاءِ أَنْفُسُهُمْ      كَانَ أَنْفُسَهُمْ يَطْلُبْنَ أَوْطَانًا  
وَذَلِكَ لِذِكْرِهِ جِلِّ الْعَلْيَاءِ .<sup>(٢)</sup>

وقد أتى به أيضا في موضع ليس بجيد فيه ، وذلك قوله :

أَلْفُوا الْفِرَاقَ كَأَنَّهُ وَطَنٌ لَهُمْ      لَا يَقْرُبُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَّعْدُوا<sup>(٣)</sup>  
وقال أبو تمام :<sup>(٤)</sup>

رَكِبْتُ بِأَثْبَاجِ الْمَتَالِفِ عَالِمٌ      بِأَنَّ الْمَعَالِيَ بَيْنَهُنَّ الْمَهَالِكُ<sup>(٥)</sup>  
مُطِلٌّ عَلَى الرُّوحِ الْمَنِيعِ كَأَنَّهُ      لِيَصْرِفَ الْمَنَايَا فِي النَّفُوسِ مُشَارِكُ<sup>(٦)</sup>

وهذا من معانيه الجياد ، جعله شريكا للمنايا في القدرة على النفوس . وأبلغ من هذا وأؤكد واليقُّ قوله :<sup>(٧)</sup>

لَقَيْتَهُمْ وَالْمَنَايَا غَيْرُ دَافِعَةٍ      لِمَا أَمَرْتُ بِهِ وَالْمُلْتَقَى كَبِدُ<sup>(٨)</sup>  
وقال البحترى في نحوه ، ومنه - والله أعلم - أخذ :

إِذَا التَّهَبْتُ فِي لَحْظِ عَيْنِيهِ غَضَبَةٌ      رَأَيْتُ الْمَنَايَا فِي النَّفُوسِ ثَوَامِرُهُ

(١) ديوانه ٤ : ٢١٥١ .

(٢) جِلِّ : جمع « جِلَّة » بكسر الحاء المهملة أى : المنزل .

(٣) ديوانه ١ : ٦٢٧ .

(٤) ديوانه ٢ : ١٦٢ والتبريزى ٢ : ٤٦٠ .

(٥) ديوانه والتبريزى : « دونهن » .

(٦) ديوانه والتبريزى : « على الآجال حتى كأنه » .

(٧) ديوانه ١ : ٤٢٥ والتبريزى ٢ : ١٢ والكبد : الضيق والشدة .

(٨) ديوانه ٢ : ٨٧٨ .

فَجَعَلَ الْمَنَايَا مُطِيعَةً لَهُ ، تَفْعَلُ مَا يَأْمُرُهَا بِهِ ، فَإِنْ كَانَا جَمِيعًا سَمِعَا قَوْلَ سَلَمٍ

الْحَاسِرِ :

٩٨ / كَأَنَّ الْمَنَايَا عَامِلَاتٌ بِرَأْيِهِ إِذَا اخْتَلَفَتْ أَرْمَاحُهُ وَمَنَاصِلُهُ<sup>(١)</sup>

فَمِنْهُ أَخَذَا ، أَوْ أَخَذَهُ أَبُو تَمَّامٍ فَأَخَذَهُ الْبَحْتَرِيُّ مِنْهُ .

وَمِثْلُهُ قَوْلُ دِعْبِلٍ<sup>(٢)</sup> :

وَتَرَى الْمَنَايَا تَحْتَ ظِلِّ لَوَائِهِ طَوَّعَ الْقَوَاضِي وَالْوَشِيحَ الذُّبْلَ

وَقَدْ تَجَاوَزَ سَلَمٌ هَذَا الْمَعْنَى إِلَى إِفْرَاطٍ فَقَالَ<sup>(٣)</sup> :

تَخْشَى الْمَنَايَا حَدَّ صَوْلَتِهِ وَالْجُودُ عِنْدَ عَطَائِهِ بُحْلُ

فَجَعَلَ الْمَنَايَا تَخْشَى حَدَّ صَوْلَتِهِ ، وَجَعَلَ الْجُودَ بُحْلًا لِعِظَمِ مَا يُعْطَى وَيُنْبَلُ .

وَمَا أَحْسَنَ عَنَتَرَةَ فِي قَوْلِهِ<sup>(٤)</sup> :

إِنَّ الْمَنَايَا لَوْ تُمَثَّلُ مُثَلَّتٌ مِثْلِي إِذَا تَزَلُّوا بِضَنْتِكَ الْمَنْزِلَ

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ<sup>(٥)</sup> :

وَسَائِلُ عَنْ أَبِي حَفْصٍ فَقُلْتُ لَهُ أُمْسِكْ عِنَانَكَ عَنْهُ إِنَّهُ الْقَدَرُ

جَعَلَهُ هَاهُنَا الْقَدَرُ ، أَرَادَ أَنَّهُ يَدْفَعُ الْبُؤْسَ وَيَصْرِفُهُ ، وَيَنْفِي الْعُسْرَ وَالْفَقْرَ ،

لَأَنَّهُ قَالَ بَعْدَ هَذَا :

(١) لم أجده في ديوانه المجموع .

(٢) لم أجده في ديوانه .

(٣) لم أجده في ديوانه .

(٤) ديوان عنترة ص ١٢٠ .

(٥) ديوانه ١ : ٥٣٤ والتبريزي ٢ : ١٨٨ .

فَتَى تَرَاهُ فَتَنْفِي الْعُسْرَ غُرَّتُهُ نَفِيًا ، وَيَنْبَعُ مِنْ أَسْرَارِهَا الْيُسْرُ<sup>(١)</sup>  
فَوَضَعَ الْقَدَرَ هَاهُنَا بَحِثُ أَرَادَ أَنَّهُ جَالِبٌ لِلخَيْرِ وَالْيَمَنِ وَالْغِنَى ، وَلَيْسَ يَلِيقُ  
الْقَدْرُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ ، وَلَوْ كَانَ ذِكْرُهُ فِي حَرْبٍ ، وَأَنَّهُ مُنْصَبٌّ عَلَى الثُّفُوسِ انْصِبَابَ<sup>(٢)</sup>  
الْقَدْرِ الَّذِي لَامَرْدٌ لَهُ ، كَانَ ذَلِكَ أَلْيَقَ وَأَشْبَهَ ، كَمَا قَالَ الْبَحْتَرِيُّ :  
ضَرَبَ الْجِبَالَ بِمِثْلِهَا مِنْ رَأْيِهِ غَضْبَانَ يَطْعَنُ بِالْحِمَامِ وَيَضْرِبُ  
أَوْفَى ، فَظَنُّوا أَنَّهُ الْقَدْرُ الَّذِي سَمِعُوا بِهِ ، فَمُصَدِّقٌ وَمُكَذِّبٌ<sup>(٣)</sup>  
وَلَكِنَّهُ قَدْ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَأَجَادَ وَأُخْسَنَ :  
بِأَسْمَحَ مِنْ غُرِّ الْعَمَامِ سَمَاحَةً وَأَشْجَعَ مِنْ صَرَفِ الزَّمَانِ وَأَنْجِدَ  
فَفَضَّلَهُ فِي السَّمَاحَةِ عَلَى غُرِّ الْعَمَامِ ، وَفِي الْبَاسِ عَلَى صَرَفِ الزَّمَانِ .  
وَقَالَ أَبُو تَمَامَ :<sup>(٤)</sup>  
رَأَى الْعِلْجُ مُقْتَحِمًا عَلَيْهِ كَمَا اقْتَحَمَ الْفَنَاءُ عَلَى الْخُلُودِ  
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ :<sup>(٥)</sup>  
مُوفٍ عَلَى مُهَيِّجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَهَيجٍ كَأَنَّهُ أَجَلَ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ  
وَقَدْ أَحْسَنَ كُلُّ الْإِحْسَانِ الَّذِي يَقُولُ :<sup>(٦)</sup>  
سَرِيعُ اخْتِلَاسِ الرُّوحِ يَغْدُو فَلَا يُرَى بِهِ الْبَاسِلُ الْعَادِي إِلَيْهِ يَبَاسِلُ

(١) التبريزي : « مينا » .

(٢) ديوانه ١ : ٧٥ .

(٣) يعني أبا تَمَامَ . والبيت في ديوانه ١ : ٤٣١ والتبريزي ٢ : ٢٤ .

(٤) ديوانه ١ : ٤٣٧ والتبريزي ٢ : ٣٧ .

(٥) ديوانه : ص ٩ ، وقد سبق البيتان في ١ : ٧٨ من الموازنة .

(٦) لم أقف على قائلهما بعد .



كَأَنَّ لَهُ عَيْنًا إِلَى كُلِّ مُهْجَةٍ تُطَالَعُ أَوْ عِلْمًا بِطُرُقِ الْمَقَاتِلِ  
 وقال أبو تمام<sup>(١)</sup>:

تَنَاولَ الْفَوْتَ أَيْدَى الْمَوْتِ قَادِرَةٌ إِذَا تَنَاولَ سَيْفًا مِنْهُمْ بَطْلُ  
 قَوْلُهُ : « تَنَاولَ الْفَوْتُ ... » عَوِيصٌ مِنْ عَوِيصَاتِهِ ، وَهُوَ أَيْضًا مُحَالٌ ، وَإِنَّمَا  
 سَمِعَ قَوْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ :

هَيْهَاتَ حَالِ الْمَوْتِ دُونَ الْفَوْتِ وَانْتَضَى السَّلَاحُ  
 « فَالْفَوْتُ » هُوَ النَّجَاةُ ، أَيْ حَالِ الْمَوْتِ دُونَ النَّجَاةِ ، وَهَذَا صَحِيحٌ  
 مُسْتَقِيمٌ ، فَقَالَ هُوَ : « تَنَاولَ الْفَوْتُ أَيْدَى الْمَوْتِ » وَهَذَا مُحَالٌ ، لِأَنَّ النَّجَاةَ  
 لَا تَتَنَاولُهَا يَدُ الْمَوْتِ وَلَا تَصِلُ إِلَيْهَا ، وَإِلَّا لَمْ تَكُنْ نَجَاةً ، وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذَا فِيمَا  
 قَدَّمْتُ ذِكْرَهُ مِنْ أَغَالِيظِهِ .

وقال أبو تمام<sup>(٢)</sup>:

بَادَى الْمُحْيَا لِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَمَا يُرَى بِغَيْرِ الدَّمِ الْمَغْبُوطِ مُلْتَمَا  
 يُضْحِي عَلَى الْمَجْدِ مَأْمُونًا إِذَا اشْتَجَرَتْ سُمْرُ الْقَنَا وَعَلَى الْأُرَاجِ مُتَّهَمَا  
 وَهَذَا غَايَةٌ فِي الْحُسْنِ وَالصَّحَّةِ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَهُ :

قَدْ قَلَصَتْ شَفَتَاهُ مِنْ حَفِظَتَيْهِ فَخِيلَ مِنْ شِدَّةِ التَّعْبِيسِ مُبْتَسِمَا

(١) ديوانه ٢ : ١٨٨ والتبريزي ٣ : ١٨ وقد سبق البيت في ١ : ٢٤٢ .

(٢) سعد بن مالك بن ضبيعة ، أحد سادات بكر بن وائل وفرسانها في الجاهلية ، وكان شاعرا ، وهذا البيت من أبيات قالها سعد يعرض بالحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس في يوم التحالق أو يوم قضة « انظر شرح الحماسة للتبريزي ٢ : ٢٩ وما بعدها ، والمؤتلف والمختلف ص ١٩٨ ، والعقد الفريد ٥ : ٢٢٠ » .

(٣) انظر ١ : ٢٤٢ .

(٤) ديوانه ٢ : ٤٣٥ والتبريزي ٣ : ١٧٠ .

ولئنما سَمِعَ قَوْلَ عَنَّتَرَةَ<sup>(١)</sup>:

لَمَّا رَأَى قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبَدِي نَوَاجِذُهُ لِيُغَيِّرَ تَبَسُّمُ  
فَوْصَفَهُ بِشِدَّةِ الْجَزَعِ لَمَّا أَقْبَلَ نَحْوَهُ ، وَذَلِكَ مِنْ أَوْصَافِ الْجُبْنَاءِ  
لَا الْأَبْطَالِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

قَدْ قَلَّصْتُ شَفَتَاهُ مِنْ حَفِيفَتَيْهِ

مِنْ قَوْلِ عَنَّتَرَةَ<sup>(٢)</sup>:

إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ

وهذا إنَّما يَكُونُ مِنَ الْهَوْلِ وَالشِدَّةِ ، فَجَعَلَهُ أَبُو تَمَّامٍ مِنَ الْحَفِيفَةِ ، وَهِيَ  
الْغَضَبُ ، وَقَدْ تَعَرَّضُ هَذِهِ الْحَالُ لِلْغَضَبَانِ ، غَيْرَ أَنَّهُا تُذَكَّرُ عِنْدَ الشِدَّةِ وَالْجَهْدِ  
وَالرُّوْعِ ، فَهَذَا مَوْضِعُهَا / الْمَعْرُوفُ الَّذِي تُسْتَعْمَلُ فِيهِ مِنَ الشَّعْرِ .  
وَقَدْ قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ<sup>(٣)</sup>:

كَرِيمٌ لَهُ وَجْهَانِ وَجْهٌ لِذِي الرِّضَا أَسِيلٌ ، وَوَجْهٌ لِلْكَرِيهَةِ بَاسِلٌ  
وَالْوَجْهُ الْأَحْسَنُ قَوْلُ أُمِّي تَمَّامٌ<sup>(٤)</sup>:

كَاللَّيْثِ لَيْثِ الْعَابِ إِلَّا أَنَّ ذَا فِي الرُّوْعِ بَسَامٌ وَذَاكَ شَتِيمٌ  
وَقَالَ الْبُخْتَرِيُّ<sup>(٥)</sup>:

ضَحُوكٌ إِلَى الْأَبْطَالِ وَهُوَ يُرَوِّعُهُمْ وَلِلْسَيْفِ حَدٌّ حِينَ يَسْطُو وَرَوْتُقُ

(١) ديوانه : ص ١٥١ .

(٢) ديوانه : ص ١٥٢ وصدره :

ولقد حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى

(٣) ديوانه المجموع : ص ١٦٧ وفيه « للكرية » .

(٤) ديوانه ٢ : ٤٢٠ والتبريزي ٣ : ٢٩٠ .

(٥) ديوانه ٣ : ١٤٩٤ .

حياةً وموتٍ واحدٍ مُتتَهماً كَذَلِكَ غَمَرُ الْمَاءِ يُرَوِّى وَيُغْرِقُ  
وهذا لاشيءٍ أَحْسَنُ منه ولا أَلْطَفُ .  
وقال الفرزدق<sup>(١)</sup> :

إِذَا التَّقَتِ الْأَبْطَالُ أَبْصَرَتْ لَوْنُهُ مُضِيئًا وَأَعْنَاقُ الْكُفَاةِ خُضُوعُ  
وكان يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : « وَالْوَأْنُ الْكُفَاةِ كَاسِيفَةٌ » .  
وأخذَ الْمَعْنَى مِنْهُ مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَصَحَّحَ قِسْمَتَهُ فَقَالَ :  
تَمْضَى أَسِنَّهُ وَيُسْفِرُ وَجْهُهُ فِي الرُّوعِ عِنْدَ تَغْيِيرِ الْأَلْوَانِ  
وقال الْبُحْتَرِيُّ<sup>(٢)</sup> :

تَبَسُّمٌ وَقُطُوبٌ فِي نَذَى وَوَعَى كَالْبَرْقِ وَالرَّعْدِ وَسَطَ الْعَارِضِ الْبَرْدِ  
وهذا بَيِّنَةٌ رَدِئُ الْمَعْنَى عَلَى مَا أَذْكَرُهُ ، لِأَنَّهُ شَبَّهَ تَبَسُّمَهُ عِنْدَ الْعَطَاءِ  
بِالْبَرْقِ ، وَهَذَا مَعْنَى صَحِيحٌ مُسْتَقِيمٌ ؛ لِأَنَّ التَّبَسُّمَ يَلُوحُ مَعَهُ الثَّغْرُ كَمَا يَلُوحُ  
الْبَرْقُ ، وَإِذَا كَانَ فِي وَقْتِ الْعَطَاءِ فَإِنَّ الْعَطَاءَ يَتَّبِعُهُ ، كَمَا أَنَّ الْغَيْثَ يَتَّبِعُ الْبَرْقَ فِي  
أَكْثَرِ أَحْوَالِهِ .

وَشَبَّهَ الْقُطُوبَ بِالرَّعْدِ ، وَإِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشَبَّهَ بِالْمَرِئِيَّاتِ  
لَا بِالْمَسْمُوعَاتِ ، وَالرَّعْدُ إِنَّمَا يُوضَعُ فِي مَوْضِعِ التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ .  
وَالْقُطُوبُ أَيْضًا فِي الْوَعَى لَا يَدُلُّ عَلَى شَجَاعَةِ الشُّجَاعِ ، لِأَنَّ الْجَبَانَ أَيْضًا فِي  
الْحَرْبِ مُقَطَّبٌ مُكَلَّلٌ ، فَلَيْسَ الْقُطُوبَةُ فِي هَذِهِ الْحَالِ مَذْحًا ، كَالْتَّبَسُّمِ فِي حَالِ

(١) ديوانه ٢ : ٥٠٩ وفيه « أبصرت وجهه » .

(٢) ديوان مروان بن أبي حفصة ص ١٠٦ .

(٣) ديوانه ١ : ٥٧٥ والبرْدُ الَّذِي يُمَطِّرُ الْبَرْدَ « هامش ديوانه » .

العطايا ، لأن هذا دليل الكرم وذلك ليس بدليل على الشجاعة ، بل دليل الشجاعة  
التبسُّم في الحرب كما قال :

ضُحُوكٌ إِلَى الْأُتْطَالِ وَهُوَ يَرُوعُهُمْ<sup>(١)</sup>

وكما قال أبو تمام :

إِلَّا أَنْ ذَا فِي الرُّوْعِ بَسَامٌ وَذَلِكَ شَتِيْمٌ

وقد قال بشار<sup>(٢)</sup> :

إِذَا مَا تَرَدَّى عَابِسًا فَاضَ سَيْفُهُ دِمَاءٌ وَيُعْطَى مَالَهُ إِنْ تَبَسَّمَا

قوله : « إِذَا مَا تَرَدَّى » أى : تَقَلَّدَ السَّيْفَ ، وقوله : « عَابِسًا » أى : مِنْ  
الْعَضَبِ ، وَالْمُحَارِبُ لَا يَنْكُرُ مِنْهُ الْعَضَبُ ، وَالْعَضْبَانُ يُعْبَسُ وَهُوَ آمِنٌ ، فَلَيْسَ  
الْعَبُوسُ هَاهُنَا بِمَدْحٍ ، وَأَمَّا تَقْلِيصُ الشَّفَةِ فَأَكْثَرُ مَا يَغْرِضُ مِنْ شِدَّةِ الْفَزَعِ ، وَخَاصَّةً  
فِي الْحَرْبِ

قال أبو تمام<sup>(٣)</sup> :

لَفْظٌ لِأَخْلَاقِ التَّجَارِ وَلِإِنَّهُمْ لِعَدِ بِمَا ادَّخَرُوا لَهُ لَتِجَارٌ<sup>(٤)</sup>  
وَمُجَرَّبُونَ سَقَاهُمْ مِنْ بَاسِهِ فَإِذَا لُقُوا فَكَأَنَّهُمْ أَغْمَارُ

أُخَذَ مَعْنَى الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٥)</sup> :

يَبِيعُ وَيَشْتَرِي لَهُمْ سِوَاهُمْ وَلَكِنْ بِالطُّعَانِ هُمْ تِجَارٌ

(١) فِي الْأَصْلِ : « يَرِيعُهُمْ » ، وَهُوَ خَطَأٌ .

(٢) لَمْ أَجِدْهُ فِي دِيْوَانِهِ .

(٣) دِيْوَانُهُ ١ : ٥٢٦ وَالتَّبْرِيزِيُّ ٢ : ١٧٨ ، وَقَدْ سَبَقَ فِي ١ : ٧٨ .

(٤) دِيْوَانُهُ وَالتَّبْرِيزِيُّ « لَغْدَا » .

(٥) الْبَيْتُ لِابْنِ هَرْمَةَ « دِيْوَانُ الْمَعَانِي ٢ : ٦٥ » ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي دِيْوَانِهِ الْمَجْمُوعِ ، وَقَدْ سَبَقَ فِي ١ : ٧٨ .

ولكنّه ذهبَ إلى غرضٍ آخرَ فأفسدَ المعنى ، وأخذَ معنى البيت الثاني من قول قطريّ بن الفُجاءة ، وعكسه وكلا المعنيين جيّد ، وبيت قطريّ أبرعٌ وأجودٌ لأنه قابلٌ بين المعنيين في نصف بيت ، وذلك قوله<sup>(١)</sup>:

ثم أنثنيْتُ وقد أصبْتُ ولمْ أُصَبْ جَذَعُ البَصيرةِ قَارِحَ الإقدامِ

وذهبَ البحرىُّ أيضًا في هذا الشعرِ إلى ما ذهبَ إليه أبو تمام حين عكس بيتَ قطريّ ابنِ الفُجاءة فقال<sup>(٢)</sup>:

مَلِكٌ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ إِقْدَامُ غُرٍّ وَاعْتِزَامُ مُجَرَّبِ

وقد أتى أبو تمامُ بِمعنى قطريّ بعينه فقال في أُنَى سعيد<sup>(٣)</sup>:

كَهْلُ الْأَثَاةِ فَتَى الشَّدَاةِ إِذَا عَدَا لِلْحَرْبِ كَانَ الْقَشْعَمَ الْغَطْرِيفَا

وقال أبو تمام وقد ذَكَرَ الْخَيْلَ<sup>(٤)</sup>:

يَحْمِلُنَ كُلُّ مُدَجِّجٍ سُمْرُ الْقَنَا بِإِهَابِهِ أُوْلَى مِنْ السَّرْبَالِ

[ خَلَطَ الشُّجَاعَةُ بِالْحَيَاءِ فَأَصْبَحَا كَالْحُسْنِ شَيْبَ لِمُعَرَّمٍ بِذَلَالِ<sup>(٥)</sup> ]

فقلوه :

سُمْرُ الْقَنَا بِإِهَابِهِ أُوْلَى مِنْ السَّرْبَالِ

(١) حماسة أُنَى تمام بشرح المَرْزُوقِي ١ : ١٣٨ ، وقد سبق في ١ : ٧٨ .

(٢) ديوانه ١ : ٨١ وقد سبق في ١ : ٣٢٧ .

(٣) ديوانه ٢ : ٧٧ والتبريزي ٢ : ٣٨٢ ، وقد سبق في ١ : ٧٨ وقال الخارزنجي : الشداة : بأس الرجل ونفاذه والقشعم : المسن ، والغطريف : الحدث يقول : يتأتى في الأمور تأتي الشيخ ويعجل إلى بأس عجلة الشاب النشيط ، فهو المسن الحدث في الحالين « النظام لابن المستوفي ح ٢ لوحة ١٧٤ » .

(٤) ديوانه ٢ : ٢١٢ والتبريزي ٣ : ١٣٧ .

(٥) سقط هذا البيت من الأصل وسرد ذكره في تعليق الأمدى ، انظر هامش ٢ ص ٣١٥ .

إِنَّمَا سَمِعَ قَوْلَ عَنْتَرَةَ<sup>(١)</sup> :

فَشَكَكْتُ بِالرَّمْجِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ      لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمٍ  
فَظَنَّ أَنَّ عَنْتَرَةَ أَرَادَ الثِّيَابَ نَفْسَهَا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ لَا الثِّيَابَ كَمَا قَالَ  
الْأَغْلَبُ<sup>(٢)</sup> :

أَوْجَبَ حَجًّا فِي ثِيَابٍ دُسِمَ<sup>(٣)</sup>

أى : فى نفس كثيرة الخطايا / والذنوب ، فكنى عن النفس بالثياب ، وعن  
الثياب الدُسم ، وهو يريد الوسخ ، ومثل هذا موجود فى كلامهم ، وقد قيل :  
« وثيابك فطهر » أى : نفسك فى بعض تفسير الآية ، وقال أبو تمام :  
..... سُمِرَ الْقَنَا      بِإِهَابِهِ أَوْلَى مِنْ السَّرْبَالِ

مُظْهِرًا لِمُخَالَفَةِ عَنْتَرَةَ إِلَى مَا هُوَ أَوْلَى عِنْدَهُ ، وَلَمْ يَعْلَمْ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ عَنْتَرَةُ ،  
وَقَدْ بَيَّنَّ الْمَعْنَى أَبُو مِخْجَنِ الثَّقَفِيُّ فَقَالَ<sup>(٤)</sup> :

وَمَارِئْتُ حَتَّى خَرَقُوا بِرِمَاحِهِمْ      ثِيَابِي وَجَادَتْ بِالِدِّمَاءِ الْأَبَاجِلُ<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه ص ١٥٠ .

(٢) هو الأغلب العجلي الراجز ، قال الأمدى فى المؤلف « هو أَرْجَزُ الرَّجَازِ وَأَرْصَنُهُمْ كَلَامًا » أدرك  
الإسلام فأسلم وسار إلى العراق واستشهد فى وقعة نهاوند سنة ١٩ هـ ، وهو أول من أطال الرجز ، وعاش  
تسعين سنة « طبقات فحول الشعراء ص ٧٣٨ ، الأغاني ١٨ : ١٦٤ ، المؤلف والمختلف ص ٥٣ » .  
(٣) هو فى اللسان مادة « دسم » ، وفيه : « أودم حجا » ، وأودم أى : أوجب ، وقبله :  
« لَاهُمُ إِنَّ غَامِرَ بْنَ جَهْمٍ »

ولم أجده فى ديوانه .

(٤) سورة المدثر آية (٤) .

(٥) قال مجاهد : « « وثيابك فطهر » أى نفسك ليس ثيابه » ابن كثير ٤ : ٣٨٥ ولطائف الاشارات  
للقيشيري ٣ : ٦٤٨ .

(٦) هو عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف أحد الأبطال الشعراء الكرماء فى الجاهلية  
والإسلام أسلم سنة ٩ هـ كان مولعا بالشراب ، وقد حُدَّ على شربه الخمر مرات وقصته مع سعد بن  
أبى وقاص فى وقعة القادسية معروفة . « طبقات فحول الشعراء ٦٨ ، الأغاني ٢١ : ١٣٧ » .  
(٧) البيت فى الأغاني ٢١ : ١٤٠ وفيه « خَرَقُوا بِسِلَاحِهِمْ إِهَابِي » و « رِمْتُ » من رام يرم إذا برح .

وما أحسن ماقال منصور النمرى<sup>(١)</sup> :

تَرَى الخَيْلَ يَوْمَ الرُّوْعِ يَظْمَأْنَ تَحْتَهُ      وَتَرَوِى القَنَا فِي كَفِّهِ وَالْمَنَاصِلُ  
حَلَالٌ لِأَطْرَافِ الأَسِنَّةِ نَحْرُهُ      حَرَامٌ عَلَيْهَا مَتْنُهُ وَالْكَوَاهِلُ

وقد قيل : « فشككت بالرمح الأصم ثيابه » أى : دِرْعُهُ .

وقوله : « خلط الشجاعة بالحياء<sup>(٢)</sup> » . من قول ليلى الأخيلية :

فَتَى هُوَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ      وَأَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانٍ خَادِرٍ<sup>(٣)</sup>

ولكنه مثله بمثال فى غاية الخلوة والحسن على ظاهره ، وهو قوله :  
« كالحسن شيب لمعمر بدلال » ، فجعل الحسن بإزاء الحياء ، لأن الحياء يعصفُر  
الوجه الجميل فيزيده حسنا ، وجعل الدلال بإزاء الشجاعة ، ولو قال : « كالحسن  
شيب لمعمر بقسوة » ، حتى تكون القسوة بإزاء الشجاعة ، أو « بسطوة عليه » ،  
أو « بظلم » ، أو « تعدد » ، كان أكشف للمعنى ، ولكن لفظة الدلال مع الحسن  
من أليق شئ بشئ ، على أن المدلل يقسو ويسطو ويتعدى ويظلم ، فلا أرى شيئا  
أحسن من الدلال فى هذا الموضع .

وقال أبو تمام<sup>(٤)</sup> :

إِذَا كَانَتِ الأَنْفَاسُ جَمْرًا لَدَى الْوَعْيِ      وَضَاقَتْ ثِيَابُ الْقَوْمِ وَهَى فَضَافِضُ

(١) ديوانه ص ١١٥ وفيه « حرام عليها منه متن وكاهل » .

(٢) هذا من البيت الذى سقط من الناسخ وأثبتته « انظر ص ٣١٣ هامش (٥) » .

(٣) البيت فى الأغاني ١١ : ٢٢٧ وروى هناك :

« وَتَوْبَةُ أَحْيَا ..... وَأَجْرًا ..... »

وفى ص ٢٤٣ وروايته فيها : « فتى كان أحيا ..... » ، وفى حماسة البحرى ص ٤٢٤ وفيها « فتى كان أحيا ..... »  
وليلى الأخيلية : هى ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب من بنى عامر بن صعصعة ،  
شاعرة فصيحة ذكية جميلة ، اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير ، ماتت فى ساوة ودفنت هناك « الأغاني  
الدار ١١ : ٢٠٤ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٨٩ ، حماسة البحرى ص ٤٢٣ » .

(٤) ديوانه ١ : ٦٠٣ والتبريزى ٢ : ٢٩٩ .

بَحِثُ الْقُلُوبِ السَّاكِنَاتُ خَوَافِقُ وَمَاءُ الْوُجُوهِ الْأَرِيحِيَّاتِ غَائِضُ  
فَأَنْتَ الَّذِي تُسْتَنْطِقُ الْحَرْبَ بِاسْمِهِ إِذَا جَاضَ عَنْ حَدِّ الْأُسَيْنَةِ جَائِضُ  
إِذَا قَبَضَ الثَّقَعُ الْعَيُونَ سَمَالَهَا هُمَامٌ عَلَى جَمْرِ الْحَفِیْظَةِ قَابِضُ

قوله : « وَأَنْتَ الَّذِي تُسْتَنْطِقُ الْحَرْبَ بِاسْمِهِ » ، لَيْسَتْ قِسْمَتُهُ مَعَ عَجَزِ  
الْبَيْتِ قِسْمَةً مُؤْتَلَفَةً عَلَى ظَاهِرِ اللَّفْظِ ، وَإِنَّمَا يَأْتِلِفُ الْمَعْنَى عَلَى التَّأْوِيلِ ، وَكَانَ  
الْلَفْظُ يَخْسُنُ فِي الْقِسْمَةِ لَوْ قَالَ : « وَأَنْتَ الَّذِي تُسْتَنْطِقُ الْحَرْبَ بِاسْمِهِ » ، إِذَا كَانَ  
اسْمُ غَيْرِكَ يُخْرِسُهَا وَلَا يُنْطِقُهَا « وَإِنَّمَا يُرِيدُ : يُورِيهَا وَيُشْعِلُهَا ، أَوْ أَنْ يَقُولَ :  
وَأَنْتَ الَّذِي يَغْشَى الْأُسَيْنَةَ مُقَدِّمًا إِذَا جَاضَ عَنْ حَدِّ الْمَنِيَّةِ جَائِضُ  
وَالْقِسْمَةُ الصَّحِيحَةُ فِي هَذَا قَوْلُ الْبُخْتَرِيِّ :

إِذَا خَرِسَ الْأَبْطَالُ فِي حَمْسِ الْوَعْيِ عَلَتْ فَوْقَ أَصْوَاتِ الْحَدِيدِ زَمَاجِرُهُ

وسائر أبيات أُنِي تَمَامٌ فِي غَايَةِ الْجَوْدَةِ وَالصُّحَّةِ .

وَقَالَ الْبُخْتَرِيُّ :

غَمَامٌ حَيًّا مَا تُسْتَرِيحُ بُرُوقُهُ وَعَارِضُ مَوْتٍ مَا تَفِيلُ رَوَاعِدُهُ

(١) التبريزي « جائض مثل حائد ، وقالوا : هو يمشي الجَيْضِيُّ ، لضرب من المشي يميل فيه » .  
وقال جعفر بن علبه الحارثي : « وأنشده في الحماسة » :

وَلَمْ نَذِرْ إِنْ جُضْنَا مِنْ الْمَوْتِ جَيْضَةً كَمِ الْعُمَرُ بَاقٍ وَالْمَدَى مُتَطَوِّلُ

« المحقق » .

(٢) ديوانه ٢ : ٨٧٨ ، والآمدى لا يقبل القسمة التى لا تصح الا بالتأويل ، بل يريد القسمة ذات  
المعنى الظاهر الواضح ، ويرى أن المقابلة لا تصح بين « استنطق - جاض » والواقع أن القسمة أو المقابلة  
اللفظية ليست مطلوبة ، ولا مقصودة ، بل إن أبا تمام أراد أن يصور إقدام وشجاعة ممدوحه في اقتحام  
الوغي ، فالحرب لا يوربها إلا هو عندما يفر منها الجبان ، وهذا هو المعنى الذى لا يصح إلا بالتأويل غير أن  
الآمدى يدعوه إلى أن يأخذ عفو الأشياء بمعانيها المباشرة ، وكأنه بهذا يضرب لأنى تمام المثل للكيفية التى  
يكون عليها التحسين اللفظي ، بحيث يتم الابتعاد عن التعقيد والتأويل .

(٣) ديوانه ١ : ٥٨٥ ، تفيل : تضعف ، وفي ديوانه « لا تفيل » .



تُظَلُّ العَطَايَا وَالْمَنَايَا قَرَانًا لِعَافٍ يُرْجِيهِ وَغَاوٍ يُعَانِدُهُ  
إِذَا افْتَرَقَتْ أَسْيَافُهُ وَسَطَ جَحْفَلٍ تَفَرَّقَ عَنْهُ هَامُهُ وَسَوَاعِدُهُ

وهذا غَايَةٌ فِي الْحُسْنِ وَالصِّحَّةِ ، وَلَوْ كَانَ أَبُو تَمَّامٍ الْقَائِلُ لِهَذَا لَقَالَ : « إِذَا  
اجْتَمَعَتْ أَسْيَافُهُ وَسَطَ جَحْفَلٍ » لِيَكُونَ الْاجْتِمَاعُ وَالتَّفَرُّقُ طَبَاقًا ، وَالْبُخْتَرِيُّ  
لَا يَقْصِدُ هَذَا فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ ، إِنَّمَا قَصَدَهُ أَنْ يُجِيدَ اللَّفْظَ وَالسَّبْكَ .

(١)  
وقال :

مَزَّقَتْ أَنْفُسَهُمْ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ جُمِعَتْ قَوَاصِيهِ وَقَلْبٍ أَوْحَدٍ<sup>(١)</sup>  
فِي فِتْنَةٍ طَلَبُوا غُبَارَكَ إِنَّهُ رَهَجٌ تَرَفَّعَ عَنْ طَرِيقِ السُّودَدِ<sup>(٢)</sup>  
كَالرَّحْمِ فِيهِ بَضْعٌ عَشْرَةَ فِقْرَةً مُنْقَادَةً تَحْتَ السِّنَانِ الْأَصِيدِ<sup>(٣)</sup>

وهذا فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالْجَوْدَةِ ، وَتَشْبِيهُ فِي غَايَةِ الْقُرْبِ وَالْحَلَاوَةِ .  
(٥)  
وقال :

نَعَمْ الْمُفَرَّقُ مِنْ أَعْنَاقٍ مَأْسَدَةٍ قَدْ التَّقَتْ بِصَفِيحِ الْهِنْدِ تَجْتَلِدُ  
وَهَذَا بَيِّنٌ حُلُو الْمَعْنَى جِدًّا .

(١)  
وقال أَبُو تَمَّامٍ فِي أَبِي سَعِيدٍ :

وَفِي أَبْرِشْتَوِيَمَ وَهَضْبَتَيْهَا طَلَعَتْ عَلَى الْخِلَافَةِ بِالسُّعُودِ

(١) ديوانه ١ : ٥٤٨ .

(٢) ديوانه : « وسيف أوحده » .

(٣) ديوانه : « نهج » .

(٤) ديوانه : « خلف » وقد سبق في ١ : ٣١٣ .

(٥) ديوانه ٢ : ٦٤٧ مأسدة : مكان الأسود ، تجتلد : تتضارب .

(٦) يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي . ديوانه ١ : ٤٣٨ ، والتبريزي ٢ : ٣٨ ، أبرشتويم :

جبل بالبذ من أرض موقان من نواحي أذربيجان كان يأوي إليه بابلك « معجم البلدان » .

بِضَرْبِ تَرْقُصُ الْأَحْشَاءِ مِنْهُ      وَتَبْطُلُ مُهْجَةُ الْبَطْلِ النَّجِيدِ<sup>(١)</sup>  
 وَبَيْتُ الْبَيَّاتِ بِعَقْدِ جَاشٍ      أَشَدَّ قُوًى مِنَ الْحَجَرِ الصَّلُودِ<sup>(٢)</sup>  
 / رَأَوْا لَيْثَ الْغَرِيفَةِ وَهُوَ مُلْقٍ      ذِرَاعِيهِ جَمِيعًا فِي الْوَصِيدِ<sup>(٣)</sup>  
 عَلِيمًا أَنْ سَيَرُّفُلُ فِي الْمَعَالِي      إِذَا مَا بَاتَ يَرُّفُلُ فِي الْحَدِيدِ

١٠١

قوله : « يَرُّفُلُ فِي الْمَعَالِي » استعارة قبيحة<sup>(٤)</sup> ، لأنه يحطُّ المعالي حتى يجرُّها على الأرض ، فتصير جينئذٍ غيرَ معالي ، ولو استوى له أن يقول : يَرُّفُلُ فِي السُّودِّ ، أو في المجد ، كان أقلَّ قبحًا ، ومثل هذا قوله :

سَعَى فَاَسْتَنْزَلَ الشَّرْفَ اقْتِسَارًا      وَلَوْلَا السَّعَى لَمْ تُكْنِ الْمَسَاعِي  
 وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِلشَّاعِرِ - إِذَا لَمْ يُسَاعِدْهُ الْوَزْنُ - أَنْ يَغْدُرَ نَفْسَهُ ، وَيَرْكَبَ الْمُحَالَ .

وقال أبو تمام في مدح ابن أبي دؤاد :

يُفَرِّجُ مِنْهُمْ الْعَمَرَاتِ بِيضٌ      جِلَادٌ تَحْتَ قَسْطَلَةِ الْجِلَادِ<sup>(٥)</sup>  
 لَهُمْ جَهْلُ السَّبَاعِ إِذَا الْمَنَايَا      تَمَشَّتْ فِي الْقَتَا وَحُلُومُ عَادِ  
 قوله : « بِيضُ جِلَادٍ » يعني : رجالًا لا سيوفًا ، لِأَنَّ السَّيُوفَ لَا تُوصَفُ بِالْجِلَادِ ، وَهَذَا فِي غَايَةِ الْجَوْدَةِ وَالرَّصَانَةِ ، يُقَالُ : جَلَدَ وَجِلَادٌ مِثْلَ كِلْبٍ وَكِلاَبٍ .

(١) التبريزي : « الْبَيَّاتُ » : أَنْ يُطْرَقَ الْعَدُوُّ لَيْلًا فِي مَبِيتِهِ .

(٢) ديوانه والتبريزي « بِالْوَصِيدِ » ، والغريفة : موضع الأسد .

(٣) ديوانه : « إِذَا هُوَ بَاتَ يَرُّفُلُ فِي الْحَدِيدِ » .

(٤) في الأصل : « غَيْرَ مَعَالِي » بآثبات الياء ، وهذه طريقة بعضهم في الكتابة ، وانظر ص ١٣٧

هامش ٢ .

(٥) ديوانه ٢ : ٢٥ والتبريزي ٢ : ٣٣٩ ، وقد سبق في ١ : ٢٤٠ .

(٦) ديوانه ١ : ٣٨٢ والتبريزي ١ : ٣٧٣ ، وقد سقطت « الحاء » من كلمة « مدح » في الأصل .

(٧) ديوانه والتبريزي : « تُفَرِّجُ عَنْهُمْ » بِالْإِسْنَادِ إِلَى الْمُخَاطَبِ .

وقال في عبد الله بن طاهر :<sup>(١)</sup>

وَيَا أَيُّهَا السَّارِي اسْرِ غَيْرَ مُحَاذِرٍ      جِنَانِ ظَلَامٍ أَوْ رَدَى أَنْتَ هَائِبَةٌ  
فَقَدْ بَتَّ عَبْدُ اللَّهِ خَوْفَ انتِقَامِهِ      عَلَى اللَّيْلِ حَتَّى مَا تَدْبُ عَقَارِبُهُ

وهذا غاية في النجدة والبأس وعظم الهيبة .

وما وصف أحد الشجاع في الحرب بأبلغ من قول زهير :<sup>(٢)</sup>

لَيْتُ بَعَثْتُ ، يَصْطَادُ الرِّجَالَ ، إِذَا      مَا اللَّيْتُ كَذَّبَ ، عَنْ أَقْرَانِهِ ، صَدَقَا<sup>(٣)</sup>  
يَطْعُنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا أَطَعْنُوا      ضَارَبَ حَتَّى إِذَا ماضَارَبُوا اعْتَنَقَا

والقتال لا يكون بأكثر من هذه الأحوال ، فجمعها في بيت واحد ، وهذه  
براعة لا يقدر عليها الطائيان ولا أمثالهما ، ولم أرهما وصفا أحوال الطعن والضرب ،  
فإن الناس قد تقدموا في هذا الباب بما بالغوا فيه واستقصوا ، ومن ذلك قول قيس بن  
الخطيم :<sup>(٤)</sup>

يُرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَاوَرَاءَهَا

وقول قيس بن الخطيم أيضا :<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه ١ : ٢٩٥ والتبريزي ١ : ٢٢٩ ، وفيه « فيا أيها » .

(٢) ديوانه ص ٥٠ .

(٣) في الأصل : « تعثر » ، والتصحيح من ديوانه ، وفيه : عثر : قبالة تباله ، وهي بلد في اليمن .

(٤) ديوانه ص ٤٦ وصدره :

مَلَكْتُ بِهَا كَفَى فَأَنْهَرْتُ فَتَقَهَا

(٥) البيتان في الأشباه والنظائر منسوبان إلى القتال الكلاي « ١ : ٣٣ » . ولم أجدهما في ديوان قيس

ابن الخطيم .

(١) أُنْتُكَ الْمَنَايَا مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ      بِمُنْخَرِقِ السَّرْبَالِ عِبِلَ الْمَنَاكِيبِ  
(٢) أَخَى الْعُرْفِ وَالنَّكَرَاءِ يَعْدِلُ دَفَّهُ      بِأَبْيَضِ سَقَاطٍ وَرَاءَ الضَّرَائِبِ  
(٣) وقال النَّمِيرُ :

(٤) تَكَادُ تَحْفَرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبَتْ بِهِ      بَعْدَ الذَّرَاعِينَ وَالسَّاقِينَ وَالْهَادِي  
(٥) وقال آخَرُ :

وَفَارِسٌ جَلَّلَتْهُ ضَرْبَةً      فَبَانَ عَنْ مَنَكِبِهِ الْكَاهِلُ  
فَصَارَ مَا بَيْنَهُمَا رَهْوَةً      يَمْشِي بِهَا الرَّامِحُ وَالنَّابِلُ  
(٦) وقال الفرزدق :

(٧) وَلَوْلَا الْحَيَاءُ زِدْتُ رَأْسَكَ هَزْمَةً      إِذَا سُبِرَتْ ظَلَّتْ جَوَانِبُهَا تَغْلِي  
(٨) بَعِيدَةٌ مَا بَيْنَ الصَّدُوعِ كَأَنَّهَا      رَكِيَّةٌ لِقُمانَ الشَّبِيهَةِ بِالذُّخْلِ

- (١) مُنْخَرِقِ السَّرْبَالِ كِنَايَةٌ عَنِ الْمَضَاءِ فِي الْأَسْفَارِ وَالْحُرُوبِ ، عِبِلَ : غَلِظَ .  
(٢) يَعْدِلُ دَفَّةً : أَيْ يَقِيمُ جَانِبَهُ فِي الْأَشْيَاءِ وَالنَّظَائِرِ « يَغْلُوكَ وَقْعَةً » وَقَالَ حَقِيقَةُ فِي الْهَامِشِ : « أَوْ ب » بِعَدَدِ دَفَّةٍ « وَالتَّصْحِيحُ مَنَا » ، وَرَوَايَةُ الْمَوَازَنَةِ أَصَحُّ .  
وَسَيْفُ سَقَاطٍ وَرَاءَ الضَّرَائِبِ : أَيْ يَقْطَعُهَا وَيَسْقُطُ مِنْ وَرَائِهَا حَتَّى يَجُوزَ إِلَى الْأَرْضِ ، وَانْظُرْ دِيوانَ الْقَتَالِ الْكَلَّانِي « ص ٣٨ » .  
(٣) هُوَ الثَّمَرُ بْنُ تَوَلَّبِ الْمَكْلِيِّ شَاعِرٌ مَخْضَرَمٌ عَاشَ عَمراً طَوِيلاً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَمْ يَمْدَحْ أَحَدًا وَلَا هُجَا ، وَكَانَ جَوَادًا وَاسِعَ الْعَطَاءِ كَثِيرَ الْقُرَى ، وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ يَسْمِيهِ « الْكَيْسُ » لَجُودَةِ شَعْرَةٍ وَيُشَبِّهُ شَعْرَهُ بِشَعْرِ حَاتِمِ الطَّائِي ، وَفِي كِتَابِ الْمُعَمَّرِينَ أَنَّهُ عَاشَ مِائَتَيْ سَنَةٍ « طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ ١٥٩ » ، الشُّعْرَاءُ وَالشُّعْرَاءُ ١ : ٣٠٩ ، الْخَزَانَةِ ١ : ٣٢١ » .  
(٤) الْبَيْتُ فِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ وَفِيهِ : « تَظَلُّ تَحْفَرُ » وَقَالَ : ذَكَرْتُ أَنَّهُ قَطَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ ثُمَّ رَسَبَ فِي الْأَرْضِ حَتَّى احْتَاجَ إِلَى أَنْ يُحْفَرَ عَنْهُ ، وَهَذَا مِنَ الْإِفْرَاطِ وَالْكَذْبِ ، وَانْظُرْ نَهَايَةَ الْأَرْبِ ٦ : ٢١٤ .  
(٥) الْبَيْتَانِ مِنْ ثَلَاثَةِ آيَاتٍ فِي الْوَحْشِيَّاتِ مَنْسُوبَانِ إِلَى « أَبِي الْحِيَالِ الْبَاهِلِي » ص ٦٤ ، وَانْظُرِ التَّشْبِيهَاتِ ص ١٥٩ بِدُونِ نِسْبَةٍ ، وَالْمَوْشَحِ ص ١١٦ بِدُونِ نِسْبَةٍ ، وَعِيَارُ الشُّعْرَاءِ ٧٩ ، وَالْحَيَوَانَ الْأَوَّلُ فِي ٣ : ١٢٦ ، وَالثَّانِي وَالثَّلَاثُ فِي ٦ : ٤١٣ .  
(٦) دِيوانه ٢ : ٧١٣ .  
(٧) الْهَزْمَةُ : خَسَفُ الْبَرِّ وَقَطْعُ حَجَرِهَا ، السَّبْرُ : قِيَاسُ الْجَرَاخَةِ وَتَقْدِيرُهَا .  
(٨) رَكِيَّةٌ لِقُمانَ : بِقَرٍّ عَظِيمَةٍ « بَنَاج » قَرِيبٌ مِنَ الْبَحْرَيْنِ « مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ » ، وَالذُّخْلُ - بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ - : الْكُهْفُ ، وَفِي دِيوانِهِ « بَعِيدَةٌ أَطْرَافُ الصَّدُوعِ » وَ « الذُّحْلُ » بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ .

ومثل هذا كثير .

وقال البحتري في أبي مُسلم الكجّي<sup>(١)</sup> :

إذا ارتدَّ يومَ الحربِ لَيْلاً رَدَدَتْهُ      نَهَارًا بِلَأْلِ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ  
وإنْ غَلَبَ الأَرْوَاحُ أُرْخِصَتْ سُوقُهَا      هُنَالِكَ فِي سُوقِ مِنَ المَوْتِ قَائِمِ  
بِضَرْبِ يَشِيدُ المَجْدِ فِي كُلِّ مَوْقِفِ      وَيُسْرِعُ فِي هَلَمِ الطُّلَى والجَمَاجِمِ  
فَتَصْرِفُ وَجْهَ المَجْدِ أبيضَ مُشْرِقًا      بِوَجْهِ مِنَ الهَيْجَاءِ أَغْبَرَ قَاتِمِ

وهذا جيّد حسن لفظه ومعناه .

وأقول في الموازنة بينهما : أنَّهما جميعًا قد أحسنا في هذا الباب وأساءا ،  
ولكني أفضّل أبا تمام على البحتري لقول أبي تمام :

لَهُمْ جَهْلُ السِّبَاعِ إِذَا المَنَايَا      تَمَشَّتْ فِي القَنَا وحُلُومُ عَادِ

\* \* \*

(١) ديوانه ٣ : ١٩٦٨ وفيه أن القصيدة في مدح أبي مسلم بن حُميد الطائي ، وأبو مُسلم الكجّي هو إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجّي البصري ، كان من أهل الفضل والأمانة ومن حفاظ الحديث له كتاب « السنن » ، مات في بغداد وحمل إلى البصرة ومولده فيها ، ويُنسب إلى كج « بلدة بخوزستان » « تاريخ بغداد ٦ : ١٢٠ ، معجم البلدان كج ، كش » .

(٢) ديوانه : « فتصرف وجه البيض » .

(٣) سبق في ٣١٨ .

## وَنَزَّرَ تَشْبِيرَ الْأَنْطَالِ بِالسَّبَاعِ

قال أبو تمام<sup>(١)</sup>:

آسَادُ مَوْتٍ مُخْدِرَاتٌ مَالُهَا إِلَّا الصَّوَارِيمُ وَالْقَنَا آجَامُ  
وقال البحتري<sup>(٢)</sup>:

حَشَدَتْ حَوْلَهَا سِبَاعُ الْمَوَالِي وَالْعَوَالِي غَابَتْ لَتِلْكَ السَّبَاعِ  
/ « الموالى » فى ذلك الوقت : الأثراك ، وهى لَأَتَعْمَلُ بِالرِّمَاجِ وَكَذَلِكَ  
الْخَزَرُ وَالسُّغْدُ فِيمَا أَظُنُّ .<sup>(٣)</sup>

١٠٢

وقال أبو تمام<sup>(٤)</sup> فى مِثْلِ ذَلِكَ :

أَسَدُ الْعَرِينِ إِذَا مَا الرُّوْعُ صَبَّحَهَا أَوْ صَبَّحَتْهُ وَلَكِنْ غَابُهَا الْأَسَلُ  
كَأَنَّهُ أَرَادَ إِذَا أُغِيرَ عَلَيْهَا أَوْ أَغَارَتْ هِىَ .

(١) ديوانه ٢ : ٣٧٨ والتبريزى ٣ : ١٥٦ .

(٢) ديوانه ٢ : ١٢٤٤ وسبق فى ١ : ٣٣٧ .

(٣) الخزر : جيل خزر العيون وهو انقلاب الحديقة نحو اللحاظ ، « والسغد » بين بخارى وسمرقند  
« معجم البلدان » .

(٤) ديوانه ٢ : ١٨٧ والتبريزى ٣ : ١٨ .

(١)  
وقال :

يَايَوْمَ أَرْشَقَ كُنْتُ رِشَقَ مَنِيَّةٍ لِلْخُرْمِيَّةِ صَائِبُ الْآجَالِ  
أُسْرَى بَنُو الْإِسْلَامِ فِيهِ وَأَذَلَّجُوا بِقُلُوبِ أَسَدٍ فِي صُدُورِ رِجَالِ  
« أُسْرَى » مِنْ السُّرَى ، وَهُوَ السَّيْرُ بِاللَّيْلِ ، وَ « الْإِذْلَاجُ » أَيْضًا بِاللَّيْلِ ،  
وَلِئَمَّا أَرَادَ : « الْإِذْلَاجُ » بِالتَّشْدِيدِ .....  
(٢)

\* \* \*

(١) ديوانه ٢ : ٢٠٩ والتبريزي ٣ : ١٣٥ .

(٢) هُنَا نَحْرَمُ يَسْتَمِرُّ إِلَى نَهَايَةِ « بَابِ تَشْبِيهِ الْأَبْطَالِ بِالسَّيَاحِ » وَبِنَايَةِ « بَابِ وَصْفِ السِّيُوفِ » وَتَتَنَاوَلُ فِي الْمَخْطُوطَةِ الْجُمْلَةُ الْأَخِيرَةُ مَعَ جُمْلَةٍ أُخْرَى فِي التَّعْلِيْقِ عَلَى أَيْيَاتٍ فِي وَصْفِ السَّيْفِ .

## فِي وَصْفِ السُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ<sup>(١)</sup>

[وقال أبو الهول الحميري<sup>(٢)</sup> :

أَخْضَرُ اللَّوْنُ بَيْنَ حَدَّيْهِ مَاءٌ      مِنْ دُخَانٍ تَمِيسُ فِيهِ الْمُنُونُ  
فَإِذَا مَا سَلَلْتَهُ بِهَرِّ الشَّمْسِ      سَ ضِيَاءٌ فَلَمْ تَكْذُ تَسْبِينُ  
يَسْتَطِيرُ الْأَبْصَارَ كَالْقَبَسِ الْمُشَدِّ      عِلَّ لَا تَسْتَقِرُّ فِيهِ الْعُيُونُ  
وَكَأَنَّ الْمُنُونَ نِيَطَتْ إِلَيْهِ      فَهُوَ مِنْ كُلِّ جَانِبِهِ مُنُونُ ]

(٤) ..... [ وما ]

يَبْهَرُ الشَّمْسَ وَيَزِيدُ عَلَيْهَا فِي النُّورِ لَا يُشَبَّهُ بِالْقَبَسِ الْمُشْعَلِ ، ثُمَّ قَالَ : « مَا تَسْتَقِرُّ فِيهِ الْعُيُونُ » ، وَالْقَبَسُ الْمُشْعَلُ تَسْتَقِرُّ فِيهِ الْعَيْنُ ، وَلَا تَنْبُو عَنْهُ ، وَلَا يَغْشِيهَا ضَوْؤُهُ ، وَقَالَ : « الْمُنُونُ » ثُمَّ كَرَّرَ الْقَافِيَةَ فَقَالَ « مُنُونٌ » بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلَا مِيمٍ ، وَهَذَا جَائِزٌ فِي الْقَوَافِي ، وَلَكِنَّ الْأَحْسَنَ إِذَا بَعُدَ مَا بَيْنَ الْقَافِيَتَيْنِ .

(١) وضعت هذا العنوان اعتماداً على ما أورده الآمدي في مقدمة باب الشجاعة والبأس .  
(٢) هنا خرم أشرت إليه في نهاية الباب السابق ، ولعل الله عز وجل يوفقنا فنظفر بنسخة أخرى تكمل هذا النقص .

(٣) بعد دراسة الشرح الوارد بعد الأبيات تبين أنَّهُ على الأبيات التي أثبتُّها ، وهي في وصف الصمصامة « سيف عمرو بن معدى كرب » وتنسب لابن يامين المصري « الوحشيات ٢٨٠ ، مروج الذهب ٣ : ٣٤٥ ، التشبيهات ١٤٢ ، ديوان المعاني ٢ : ٥٢ ، زهر الآداب ٣ : ٨٣٦ ، العقد الفريد ١ : ١٨٠ ، سمط اللآلئ ٦٠ » .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .



ومن المُستَحْسِنِ الْمُخْتَارِ فِي وَصْفِ السَّيْفِ قَوْلُ إِسْحَاقَ بْنِ خَلْفِ الْبَهْرَانِيِّ<sup>(١)</sup>:

الْقَى بَجَانِبِ خَصْرِهِ أَمْضَى مِنَ الْأَجْلِ الْمُتَاجِ  
وَكَاثِمًا ذَرَّ الْهَبَا ءَ عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الرِّيحِ

وَلَكِنَّ الَّذِي وَصَفَ السَّيْفَ وَأَبْرَّ فِيهِ عَلَى كُلِّ مُحْسِنٍ مِمَّنْ تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ  
الْبَحْتَرِيُّ فِي قَوْلِهِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُمِيِّ يَسْتَهْدِيهِ سَيْفًا:

قَدْ جُدْتَ بِالطَّرْفِ الْجَوَادِ فَتَنَّهُ	لِأَخِيكَ مِنْ أَدَدِ أَيْبِكَ بِمُنْصِلِ
يَتَنَاوَلُ الرُّوحَ الْبَعِيدَ مَنَالُهُ	عَفْوًا ، وَيَفْتَحُ فِي الْقَضَاءِ الْمُقْفَلِ <sup>(٢)</sup>
بِإِنَارَةٍ فِي كُلِّ خَطْبٍ مُظْلِمِ	وَهِدَايَةٍ فِي كُلِّ نَفْسٍ مَجْهَلِ <sup>(٣)</sup>
مَاضٍ وَإِنْ لَمْ تُنْضِهِ يَدُ فَارِسٍ	بَطْلٍ ، وَمَصْنُوعٍ وَإِنْ لَمْ يُصْنَلِ
يَغْشَى الْوَعْيُ فَالْتَّرْسُ لَيْسَ بِجُنَّةٍ	مِنْ حَدِّهِ وَالذَّرْعُ لَيْسَ بِمَعْقِلِ
مُصْنَعٍ إِلَى حُكْمِ الرَّدَى فَإِذَا مَضَى	لَمْ يَلْتَفِتْ ، وَإِذَا قَضَى لَمْ يَعْدِلِ
مُتَوَقِّدٌ يَبْرَى بِأَوَّلِ ضَرْبَةٍ	مَا أَدْرَكَتْ ، وَلَوْ أَنَّهَا فِي يَدِ بِلِ
وَإِذَا أَصَابَ فَكُلُّ شَيْءٍ مَقْتَلٌ	وَإِذَا أُصِيبَ فَمَا لَهُ مِنْ مَقْتَلِ
وَكَاثِمًا سُودَ النَّمَالِ وَحُمْرَهَا	دَبَّتْ بِأَيْدٍ فِي قَرَاهُ وَأَرْجُلِ
وَكَاثِمًا شَاهِرَةً إِذَا اسْتَضَوَّى بِهِ الزَّرُّ	خَفَانِ يَنْصُيْ بِالسَّمَكِ الْأَعْزَلِ <sup>(٤)</sup>
حَمَلَتْ حَمَائِلُهُ الْقَدِيمَةَ بَقْلَةً	مُذْ عَهْدِ عَادٍ غَضَّةً لَمْ تَذْبَلِ <sup>(٥)</sup>

(١) هو أبو سعيد إسحاق بن خلف الحنفي البهراني المعروف بابن الطبيب : ونُسبُهُ في بنى حنيفة  
لسبب وقوع عليه ، كان رجلاً شانه الفتوة ، ومعاشرة الشطار ، وإيثار أصحاب الطنابير ، وكان من أحسن  
الناس إنشادا ، حبس في جنابة ، ولم يفارق الحبس حتى مات « الكامل للمبرد ٢ : ١٩ وانظر فهرسته ،  
طبقات ابن المعتز ص ٢٩١ ، فوات الوفيات ١ : ١٦ » . والبيتان في : « التشبيهات ١٤١ - » والكامل ٣ :  
٤٨ ، وفوات الوفيات وقال : وقال المبرد : « وقد قالت الشعراء في رونق السيف ضروبا من الأقاويل ما سمعت  
فيها بأحسن من هذا » ووردا ناقصين في التمثيل والمحاضرة ص ٢٩٢ .

(٢) ديوانه ٣ : ١٧٤٦ .

(٣) انظر تعليق الباقلاني على هذا البيت في إعجاز القرآن ص ٢٣٧ .

(٤) ديوانه « حتف مظلم » .

(٥) ديوانه « .... إذا استعصى به في الروع ... » .

(٦) يعني هذا السيف الذي لم يتغير .

قوله : « حَمَلْتُ حَمَائِلُهُ الْقَدِيمَةَ بَقْلَةً <sup>(١)</sup> » من وَحْيِ الشَّعْرِ ، وَقَوْلُهُ : « وَكَأَنَّمَا  
سُودُ النَّمَالِ وَحُمُرُهَا » من قول أُوسٍ بنِ حَجَرٍ :

كَأَنَّ مَدَبَّ النَّمْلِ يَتَّبِعُ الرَّبِيَّ وَمَذَرَجَ ذَرٍّ خَافَ بَرْدًا فَاسْتَهَلَا  
عَلَى صَفْحَتَيْهِ قَبْلَ حِينَ جَلَايِهِ كَفَى بِالذِّى أَثْلُو وَأُنْعَتْ مُنْصَلَا

فَقَدْ بَانَ فَضْلُ الْبُخْتَرِيِّ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى أَى تَمَامٍ ، وَبِهَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى  
كُلِّ أَحَدٍ فِي وَصْفِ السَّيْفِ .

وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي وَصْفِ رُمُحٍ قَوْلُ مَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ ، وَيُرْوَى لِسَالِمِ بْنِ  
قَحْفَانَ <sup>(٢)</sup> :

جَمَاجِمُنَا عِنْدَ اللَّقَاءِ تِرَاسُنَا إِلَى الْمَوْتِ نَمْشِي لَيْسَ فِينَا تَجَانُفُ  
بِكُلِّ رُدَيْنِي كَأَنَّ كُعُوبَهُ قَطًّا نَسَقُ مُسْتَوْرِدُ الْمَاءِ صَائِفُ <sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّ هِلَالًا لَاحَ فَوْقَ قَنَاتِهِ جَلَا الْقَيْنُ عَنْهُ وَالْقَتَامُ الْحَرَاجِفُ <sup>(٤)</sup>  
لَهُ مِثْلُ حُلُقُومِ النَّعَامَةِ حَيَّةٌ وَمِثْلُ الْقُدَامَى شَافَهُ لَكَ شَائِفُ

كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : جَلَا الْقَيْنُ عَنْهُ وَالْحَرَاجِفُ الْقَتَامُ ، يُقَالُ : رِيحٌ حَرْجَفٌ  
إِذَا كَانَتْ عَاصِفَةً شَدِيدَةً ، فَقَلَبَ اللَّفْظَ .

(١) قَالَ الْبَاقِلَانِي : « تَشْبِيهِ السَّيْفِ بِالْبَقْلَةِ مِنْ تَشْبِيهِاتِ الْعَامَةِ ، وَالْكَلَامُ الرُّذُلُ النَّذْلُ » إِعْجَازُ الْقُرْآنِ

. ٢٤١ .

(٢) الْبَيْتَانِ فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ ص ٢٠٥ .

(٣) دِيَوَانُهُ : ص ٨٥ وَفِيهِ : « كَفَى بِالذِّى أَثْلُو وَأُنْعَتْ » وَفِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ « أَنْعَتْ » بِالنَّصْبِ

« انْظُرْ هَامِشَهُ » .

(٤) دِيَوَانُهُ ص ٤٥ أَمَّا سَالِمُ بْنُ قَحْفَانَ فَهُوَ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ ، انْظُرْ « الْأَمَالِي ٤/٢ » ، الْحِمَاسَةُ لِلْمَرْزُوقِ

١٥٨١/٤ ، ١٧٢٦ ، وَالْبَيْتَانِ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ فِي دِيَوَانِ الْمَعَانِي ٥٨/٢ .

(٥) فِي دِيَوَانِهِ « قَطًّا سَابِقٌ » .

(٦) الْقَيْنُ : الْحَدَّادُ ، الْقَتَامُ : الْعِبَارُ .

(٧) شَافَهُ أَى : جَلَاهُ .

وَالْقَيْنُ لَا وَجْهَ لَهُ هَاهُنَا مَعَ الْحَرَاجِفِ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَصِفُ الْهِلَالَ الَّذِي شَبَّهَ  
السُّنَانَ بِهِ ، وَأَنَّ الْحَرَاجِفَ جَلَّتْ عَنْهُ الْقَتَامَ حَتَّى أَضَاءَ وَاسْتَبَانَ ، وَالْقَيْنُ إِنَّمَا جَلَا  
السُّنَانَ لَا الْهِلَالَ .

\* \* \*

## ما قاله في وصف الدروع

(١)  
قال أبو تمام:

تَحْذُوا الْحَدِيدَ مِنَ الْحَدِيدِ مَعَاقِلًا    سُكَّائِهَا الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَامُ  
هذا كلامٌ رَائِقٌ وليس له مُفْتَشِّشٌ ، لأنَّ المَعَاقِلَ كُلَّهَا لو كَانَتْ مِنْ صَخْرٍ  
لصَحَّتِ الْفَائِدَةُ / وَكَانَ يَقُولُ : « تَحْذُوا الْحَدِيدَ مَعَاقِلًا إِذْ كَانَتْ مَعَاقِلُ غَيْرِهِمْ  
الْحِجَارَةَ وَالشَّيْءَ » ، فَيَكُونُ فَضْلُهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ إِذْ كَانَتْ مَعَاقِلُهُمْ مِنْ حَدِيدٍ ،  
وَمَعَاقِلُ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأُبْنِيَّةِ ، وَلَوْ قَالَ : « تَحْذُوا الْحَدِيدَ مِنَ الْحَدِيدِ مَعَاقِلًا » ، وَتَمَّ  
الْبَيْتُ بِمَعْنَى آخَرَ لَمَا كَانَ ذَلِكَ مُنْكَرًا ، إِذْ لَيْسَتْ الْمَعَاقِلُ وَالْحُصُونُ مِنْ حَدِيدٍ .  
وَلَمَّا قَالَ : « سُكَّائِهَا الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَامُ » لَمْ يَفِدْنَا بِهَذَا الْكَلَامِ كَبِيرَ فَائِدَةٍ ،  
إِذِ الْمَعَاقِلُ مِنْ أَيِّ جِنْسٍ كَانَتْ لَا يَكُونُ سُكَّائِهَا إِلَّا الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَامُ .

(١) ديوانه ٢ : ٣٧٧ والتبريزي ٣ : ١٥٦ .

(٢) الشَّيْءُ : كُلُّ مَا طُلِيَ بِهِ مِنَ الْجَصِّ وَالْمِلَاطِ .

(٣) نقل ابن الأثير في استداركه على ابن الدهان رأى الأمدى هذا ، ثم قال : « وليس كما ظنَّ ، فإنه لو لم يَقُلْ : « الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَامُ » لَجَازَ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ الدَّرُوعَ ، وَلَجَازَ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِهَ السُّيُوفَ ، لِأَنَّ كِلَيْهِمَا حَدِيدٌ ، لِأَنَّ لَفْظَةَ « الْمَعَاقِلِ » لِلدَّرُوعِ وَالسُّيُوفِ مَجَازٌ وَلَيْسَتْ حَقِيقَةً إِلَّا فِي الْحُصُونِ خَاصَّةً » « الإِستدراك ص ١٢٧ » ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ هَذَا فَقَدْ قَالَ الصُّوْلِيُّ شَارِحًا الْبَيْتَ : « أَيَّ جَعَلُوا سِيُوفَهُمْ مَعَاقِلَ مِنْ سِيُوفٍ غَيْرِهِمْ » .

وَالْجَيْدُ النَّادِرُ ، وَالْمَعْنَى الصَّحِيحُ فِي هَذَا قَوْلُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ  
الْحَارِثِيِّ<sup>(١)</sup> :

وَلَا لَأَقِيَا كَعَبَ بْنَ عَمْرٍو يَقُودُهَا أَبُو دَهْثَمٍ نَسْجُ الْحَدِيدِ ثِيَابُهَا  
فَجَعَلَ الْحَدِيدَ ثِيَابًا وَهِيَ الدُّرُوعُ ، وَلَا تُسَمَّى ثِيَابًا ، فَأَغْرَبَ بِهَذَا اللَّفْظِ  
وَأَحْسَنَ ، وَلَوْ قَالَ : « نَسْجُ الْحَدِيدِ لِبَاسُهَا » لَمَا كَانَتْ لَهُ غَرَابَةٌ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ : قَدْ  
أَلْفُوهَا فَصَارَتْ لَهُمْ كَالثِّيَابِ ، لَا كُفْلَةٌ عَلَيْهِمْ فِيهَا ، وَنَحْوُهُ قَوْلُ جَرِيرٍ :

تَرَدَّيْنَا الْمَحَامِلَ قَدْ عَلِمْتُمْ يَذِي لَجَبٍ وَكُسُوتُنَا الْحَدِيدُ  
قَوْلُهُ : « تَرَدَّيْنَا الْمَحَامِلَ » أَيْ : جَعَلْنَا مَحَامِلَ السُّيُوفِ عَلَى عَوَاتِقِنَا فِي  
مَوْضِعِ الْأَرْدِيَّةِ ، وَقَدْ أَحْسَنَ جِدًّا .

وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الْبُحْتَرِيِّ<sup>(٢)</sup> :  
يَهْوِلُ الْعِدَى جِدُّهُ فِي إِدْنَا رِ قُمْصِ الْحَدِيدِ وَأُبْدَانِهِ  
فَجَعَلَ الدُّرُوعَ قُمْصًا .

وَقَالَ فِي مِثْلِ هَذَا :  
مَعَاقِلُهُمْ سُمُرُ الْقَنَا ، وَعِتَادُهُمْ شَرِيحَانِ : أُسَيَافٌ وَقُمْصُ حَدِيدٍ  
وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا كُلُّهُ وَالْطُّفُ قَوْلُ الْبُحْتَرِيِّ<sup>(٣)</sup> :

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْحَارِثِيُّ » وَلَمْ أَجِدِ الْبَيْتَ ، وَقَدْ سَبَقَ ١ : ٣١٤ وَنَسَبَ هُنَاكَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْفَقْعَسِيِّ .

(٢) دِيَوَانُهُ ١٦٣ ، وَفِيهِ « يَذِي نَجَبٍ » .

(٣) دِيَوَانُهُ ٤ : ٢٢١٩ .

(٤) دِيَوَانُهُ ٢ : ٧٧٩ ، وَ « شَرِيحَانِ » : قِسْمَانِ مُتَسَاوِيَانِ .

(٥) دِيَوَانُهُ ٣ : ١٦٠٣ وَقَدْ سَبَقَ فِي ١ : ٣١٤

مُلُوكٌ يَعْتُونَ الرِّمَاحَ مَخَاصِرًا إِذَا زَعَزَعُوهَا وَالدُّرُوعَ غَلَائِلًا  
يقول : لا كُفَّةَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَمَلِ الرِّمَاحِ ، وَأَنَّهَا فِي أَكْفِهِمْ مِثْلَ الْمَخَاصِرِ ،  
وهي الْقُضْبَانُ لِخِفَّتِهَا عَلَيْهِمْ ، وَاعْتِيَادِهِمْ لِحَمَلِهَا ، وَلَا ثِقَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ لِبَاسِ  
الدُّرُوعِ ، وَأَنَّهَا عَلَيْهِمْ كَالْغَلَائِلِ عَلَى الْأَبْدَانِ ، وَأَنَّهَا تُرْفَةُ لِبَاسِهِمْ ، كَمَا أَنَّ الْغَلَائِلَ مِنْ  
تُرْفِ اللَّبَاسِ ، فَهَذَا هُوَ الْبَدِيعُ الْمُفِيدُ .

وكذلك قولُ الْبُحْتَرِيِّ<sup>(١)</sup> :

وَلَمْ يَدْرِغْ وَشَى الْحَدِيدَ فَيَلْتَقَى عَلَى شَابِلِكِ شَاكٍ حَدِيدٍ أَظَافِرُهُ  
فَجَعَلَ الدُّرُوعَ كَالْوَشَى الَّذِي يُزَيَّنُ بِهِ .

وقال الْبُحْتَرِيُّ<sup>(٢)</sup> :

يَمْشُونَ فِي زَغَفٍ كَأَنَّ مُتُونَهَا فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ مُتُونُ نِهَاءٍ  
بَيْضٌ تَسِيلُ عَلَى الْكُمَاةِ فُضُولُهَا سَيْلَ السَّرَابِ بِقَفْرِ بَيْدَاءٍ  
وَإِذَا الْأَسِنَّةُ خَالَطَتْهَا خِلَّتْهَا فِيهَا خَيَالُ كَوَاكِبٍ فِي مَاءٍ

وهذا مِنْ إِحْسَانِهِ الْمَشْهُورِ .

قَوْلُهُ : « سَيْلَ السَّرَابِ » يُرِيدُ إِضَاءَةَ الدُّرُوعِ وَلَمَعَاتِهَا ، شَبَّهَهَا بِالسَّرَابِ ،  
لِأَنَّهُ يَطْرِدُ كَاطْرَادِ الْمَاءِ ، وَشَبَّهَ الْأَسِنَّةَ فِيهِ بِالْكَوَاكِبِ الْمَرْتَبَةِ فِي الْمَاءِ . وَأَظَنُّهُ - وَاللَّهُ

(١) البيت في ديوانه ٢ : ٩٦٤ مع اختلاف في عجزه فقد روى :

« عَلَى شَابِلِكِ الْأَثْيَابِ شَاكِي الْأَظَافِرِ » وفي الأصل : « عَلَى شَابِلِ » .

(٢) ديوانه ١ : ١١ زَغَفَ جَمَعَ زَغَفَةً : الدَّرْعُ الْمُحْكَمَةُ ، نَهَاءُ : جَمَعَ نَهَى بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ : الْقَدِيرُ

فِي لَفَّةِ أَهْلِ نَجْدٍ .

أَعْلَم - سَمِعَ قَوْلَ سَلَمِ الْخَاسِرِ<sup>(١)</sup> :

قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ كَانَتْهُ جَارِي السَّرَابِ بِقَفْرَةٍ ضَحَضَاحٍ

فَقَالَ : « سَبِيلَ السَّرَابِ بِقَفْرَةٍ بَيْدَاءٍ » .

وَقَدْ قَالَ قَيْسُ بْنُ حَوِطٍ التَّيْمِيُّ<sup>(٢)</sup> :

إِذَا غَدَوْنَا عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ كَانَتْهَا مِنْ زُلَالِ الْمَاءِ تَطَرِدُ

فَأَحْسَنَ وَأَجَادَ ، وَأَجُودُ مِنْهُ وَأَغْرَبُ لَفْظًا قَوْلُ أَنَسِ بْنِ الدِّيَانِ الْحَارِثِيِّ<sup>(٣)</sup> :

وَالْبَسُ فِي الرُّوْعِ فَضْفَاضَةً كَمَاءِ الْعَدِيرِ إِذَا تَمَنَّيَا

وَقَالَ ذَوَادُ بْنُ الرُّقَرِاقِ الْعُقَيْلِيُّ<sup>(٤)</sup> :

وَفَرَسَانُ الْحِفَاطِ بِكُلِّ ثَعْرٍ إِذَا مَا الرِّيحُ زَعَزَعَتِ الْعُقَابَا

كَأَنَّ مُتَوَنِّهً تَظَلُّ تُكْسَى شُعَاعَ الشَّمْسِ أَوْ ذَهَبًا مُذَابَا

وَقَالَ سَالِمُ بْنُ قَحْفَانَ الْعَنْبَرِيُّ - وَتُرْوَى لِمَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ<sup>(٥)</sup> - :

تَهَشُّ لِعِرْفَانِ الدَّرُوعِ جُلُودُنَا إِذَا جَاءَ يَوْمٌ مُظْلِمُ الشَّرِّ كَاسِفٌ<sup>(٦)</sup>

فَرِيحُ الصَّدَا الْمُسَوَّدِ أَطْيَبُ عِنْدَنَا مِنْ الْمِسْكِ ذَافَتُهُ أَكْفُ ذَوَائِفُ

تَعَلَّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سَيُوفُنَا وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غُوطٌ نَفَائِفُ<sup>(٧)</sup>

(١) غير موجود في ديوانه المجموع ، وضحضح السراب : إذا تفرق .

(٢) لم أعرفه .

(٣) هو أنس بن الديان ، واسم الديان : يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب ، وهم أحوال أبي العباس السفاح : « جمهرة الأنساب ٤١٧ » .

(٤) في المؤلف والمختلف ص ١٦٨ ، وهو فيه من بني عبد الله بن غطفان ، ولم أجد البيت .

(٥) ديوان مسكين ص ٥٣ .

(٦) ديوانه : « وتضحك لعرفان الدروع جلودنا » ، والذيف والذوف : الخلط .

(٧) في اللسان : « غوط » وما بينها والأرض غوطٌ نفائيف ، قال : والنفف مهواة بين جبلين .

وهذا كله جَيِّدٌ نادرٌ .

وَأَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ لَجْدَعِ بْنِ عَمْرِو الشَّيْبَانِي<sup>(١)</sup>:

كَالْجِنِّ يَمْشُونَ فِي الْحَدِيدِ فَمَا تَبْصِيرُ إِلَّا الْأَطْرَافَ وَالْمُقْلَا

وهذا يَفُوقُ كُلَّ حُسْنٍ وَصِحَّةٍ .

وقال :

عَلَيْنَا دِلَاصٌ مِنْ ثُرَاثٍ مُجَرَّقٍ كَمِثْلِ السَّمَاءِ زَيَّنَتْهَا نُجُومُهَا<sup>(٢)</sup>

/ وَأَيْنَ الطَّائِيَانِ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي وَهَذِهِ الْمَذَاهِبِ .

١٠٤

وقال مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحِ الْهَاشِمِيِّ الْحَلَبِيِّ<sup>(٣)</sup>:

نَهْنَتْ أَوْلَاهَا بِضَرْبِ صَائِبٍ هَبْرٍ كَمَا عَطَّ الرَّدَاءُ الْمُعْلَمُ

وَعَلَى سَابِقَةٍ كَأَنَّ قَتِيرَهَا سَلَخَ كَسَانِيهِ الشُّجَاعُ الْأَرْقَمُ

وَشَبَّهَ الدَّرْعَ بِجِلْدِ حَيَّةٍ ، وَهَذَا أَحْسَنُ تَشْبِيهِ وَأَصَحُّه وَالْطَّفُّهُ ، فِي أَتْرَعِ

لَفْظٍ ، وَأَجْوَدُ سَبْلِكٍ ، وَإِنَّمَا أُخِذَ الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ آخَرَ - وَأَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ - :

(١) لم أقف عليه بعد .

(٢) الْمُحَرَّقُ لَقَبُ لِبَعْضِ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَرُؤُوسَائِهِمْ وَهُمْ : مُحَرَّقُ الْأَكْبَرُ وَهُوَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ عَدَى اللَّخْمِيِّ ، وَمُحَرَّقُ الْأَصْغَرُ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ لِأَنَّهُ حَرَّقَ مِائَةً مِنْ بَنِي ثَمِيمٍ ، وَمُحَرَّقُ أَبِيضَا هُوَ لَقَبُ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو مَلِكِ الشَّامِ مِنْ آلِ جَفْنَةَ ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ حَرَّقَ الْعَرَبَ فِي دِيَارِهِمْ « اللِّسَان » « حَرَقَ » ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى الْبَيْتِ .

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ شَاعِرٌ مَشْهُورٌ أَدِيبٌ ، كَانَ يَنْزِلُ قَتْسَرِينَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ وَلَهُ مَعَ الْمَأْمُونِ خَيْرٌ « عَيُونُ الْأَخْبَارِ ١ : ١٠٥ » وَبَقِيَ إِلَى أَيَّامِ الْمُتَوَكِّلِ وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي تَمَّامٍ وَابْحَثَرَى مَخَاطِبَاتُ « أَخْبَارُ أَبِي تَمَّامِ ص ٢٤٨ » ، وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ص ٣٦٣ . وَالْبَيْتَانِ فِي التَّشْبِيهَاتِ ص ١٤٩ ، وَمَجْمُوعَةُ الْمَعَانِي « الثَّانِي » ص ١٩٣ ، وَدِيْوَانُ الْمَعَانِي ٢ : ٦٢ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٦ : ٢٤٥ .



وَنَثْرَةٌ تَهْزَأُ بِالنُّصَالِ كَأَنَّهَا مِنْ خِلْعِ الْهِلَالِ<sup>(١)</sup>  
 وَقَالَ : الْهِلَالُ : الْحَيَّةُ .

\* \* \*

---

(١) اللسان « هَلَّلَ » وفيه « ونثلة » وقال : النثرة والنثلة : الدرع .

## ذكر وصف القوانس والبيض

قال أبو تمام<sup>(١)</sup> :

بالمُصْعِبِينَ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ آسَادُ أَغْيَالٍ وَجَنُّ صَرِيمٍ<sup>(٢)</sup>  
مِثْلُ الْبُدُورِ تُضَيُّ إِلَّا أَنَّهَا قَدْ قُلِنَسَتْ مِنْ بَيَضِهِمْ بِنُجُومٍ<sup>(٣)</sup>

ويروى : « قَدْ قُلِنَسَتْ » مِنَ الْقَوْنَسِ<sup>(٤)</sup> ، وَهَذَا لَفْظٌ وَمَعْنَى سَخِيفَانِ ، وَأُظْنُهُ  
سَمِعَ قَوْلَ سَلِيمِ الْخَاسِرِ :

نَزَلَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ فَلِكُلِّ رَأْسٍ كَوَكَبٌ وَهَاجٌ<sup>(٥)</sup>  
وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

كَانَتْهُمْ وَقُلِنَسَ الْبَيْضُ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْهِيَاجِ بُدُورٌ قُلِنَسَتْ شُهْبًا<sup>(٦)</sup>  
وَهَذَا أَسْحَفٌ وَأَوْضَعُ مِنْ بَيْتِهِ الْأَوَّلِ ، وَلِلَّهِ دُرٌّ أَيْ لُبَيْدُ الْقُرَشِيِّ إِذْ يَقُولُ :

(١) ديوانه ٢ : ٤٤٣ والتبريزي ٣ : ٢٦٤ .  
(٢) « أَغْيَالٌ » جمع غيل وهو الشجر الملتف ، « صَرِيمٌ » : الليل . أو القطعة العظيمة من الرمل .  
(٣) التبريزي وديوانه : « مِنْ بَيَضِهَا » .  
(٤) الْقَوْنَسُ : مقدم البيضة وقيل أعلاها .  
(٥) الأغاني : ٢١ : ٨٤ ، وفيه « وَلِكُلِّ قَوْمٍ » .  
(٦) ديوانه ١ : ٢٩٨ والتبريزي ١ : ٢٣٥ .  
(٧) هو أبو لُبَيْدِ بْنِ عَبْدَةَ بْنِ جَابِرٍ كَانَ أَحَدَ فَرَسَانَ قُرَيْشٍ وَشَعْرَائِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ : =

إِذَا لَبَسُوا الْقَوَانِسَ ثُمَّ جَاعُوا      كَأَمْثَالِ الْكَوَاكِبِ حِينَ تَجْرِي  
وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ <sup>(١)</sup>:

مَصِيفٌ مِنَ الْهَيْجَاوِ مِنْ جَا حِمِ الْوَعَى      وَلَكِنَّهُ مِنْ وَابِلِ الدَّمِ مَرِيعٌ <sup>(٢)</sup>  
عَبُوسٌ كَسَا أَبْطَالَهُ كُلَّ قَوْنَسٍ      يُرَى الْمَرْءُ مِنْهُ وَهُوَ أَقْرَعُ أَنْزَعُ <sup>(٣)</sup>

قَوْلُهُ: « وَهُوَ أَقْرَعُ أَنْزَعُ » كَمَا يُقَالُ: هَذَا الشَّرَابُ حُلُوٌ حَامِضٌ، أَيْ قَدْ جَمَعَ الطَّعْمَيْنِ، أَيْ: يُرَى الْمَرْءُ وَهُوَ أَقْرَعُ وَهُوَ أَيْضًا أَنْزَعُ، وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَفِيهِ مُعَارَضَةٌ، وَهُوَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ مِنْ أَجْلِ الْبَيْضَةِ أَقْرَعُ، وَإِنَّمَا يَكُونُ مِنْ أَجْلِهَا أَنْزَعُ فَقَطْ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُقِيمَ الْبَيْضَةَ مَقَامَ الشَّعْرِ، وَذَلِكَ فِي غَايَةِ الْبُعْدِ، وَلَوْ كَانَتْ الرُّوَايَةُ: « يُرَى الْمَرْءُ فِيهِ » - مَكَانَ « مِنْهُ » - « وَهُوَ أَقْرَعُ أَنْزَعُ » كَانَتِ الْمَعْنَى صَحِيحًا، وَلَوْ كَانَتْ الْقَافِيَةُ مَنْصُوبَةً لَكَانَ الْمَعْنَى أَصَحُّ مِنْ كُلِّ صَحِيحٍ، أَيْ: يُرَى الْمَرْءُ - الَّذِي هُوَ أَقْرَعُ - أَنْزَعُ.

وَاللَّهُ دُرُّ أَبِي عُبَادَةَ إِذْ يَقُولُ <sup>(٤)</sup>:

قَوْمٌ إِذَا قِيلَ: التَّجَاءَ، فَمَا لَهُمْ      غَيْرَ الْحَفَائِظِ وَالرَّدَى مِنْ مَهْرَبٍ  
حَصَّ التَّرِيكَ رُؤُوسَهُمْ، فَرُؤُوسُهُمْ      فِي مِثْلِ لَأَلَاءِ التَّرِيكِ الْمُنْذَهَبِ

= أَلَا يَا أَيُّهَا الْمُهْدِي إِلَيْنَا      رِسَالَتَهُ سَتَرْجُمُهَا بِصُغُرٍ  
فَلَا وَأَيْبُكَ مَا تُعْنِي سُهَيْلَا      وَلَا عَوْفًا وَلَا غَيْسَ بْنَ ذَهْرٍ

الاشتقاق ١١٤ وفيه « أبو لبَّيد »، جبهة النسب لابن الكلبي ص ٣٩٤ وفيه « أبو لبَّيدة » وفي الإكمال لابن ماكولا: « أبو لبَّيد » ١٨٨/٧.

(١) ديوانه ٢: ١٥ والتبريزي ٢: ٣٣٠.

(٢) ديوانه: « الدمع ».

(٣) ديوانه وشرح التبريزي: « أفرع » بالموحدة.

(٤) ديوانه ١: ٨٢.

(٥) التريك: بيضة الحديد.

وَقَوْلُهُ<sup>(١)</sup>:

جَلِيَّتُهُ بِشُعَاعِ رَأْسِ رَدَّةٍ      لُبْسُ التَّرَائِكِ لِلْهَيَاجِ صَلِيْعًا  
غَيْرَ أَنَّ هَذَا لَيْسَ وَصْفًا لِلْيَيْضِ .

وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَتْ قَتَادَةُ بْنُ سَلَمَةَ الْحَنْفِيُّ<sup>(٢)</sup>:

وَمَعَى أَسْوَدَ مِنْ حَنِيفَةٍ فِي الْوَعْيِ      لِلْيَيْضِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ تَسْوِيْمٌ<sup>(٣)</sup>  
قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ      فِي الْيَيْضِ وَالْحَلَقِ الدَّلَاصِ نُجُومٌ  
وَقَالَ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ<sup>(٤)</sup>:

وَكَيْتِيَّةٌ يَنْضَاءُ يَبْرُقُ يَنْضُهَا      مِثْلَ السَّمَاءِ تَزَيَّنَتْ بِنُجُومٍ  
خَالَطَتْهَا بِمُهْنِدٍ ذِي رَوْنِقٍ      وَأَصَمَّ مُطَرِّدٍ الْكَعُوبِ قَوِيْمٍ

\* \* \*

(١) ديوانه ٢ : ١٢٥٦ .

(٢) كنا في الأصل ، وفي الأغاني « بن مسلمة » ، وهو شاعر جاهلي استجار به الحارث بن ظالم المري بعد قتله خالد بن جعفر بن كلاب فأجاره . « الأغاني ١٠ : ٢٥ » .

(٣) الأبيات في الحماسة ، شرح المرزوقي ٢ : ٧٧٠ .

(٤) خدّاش بن زهير بن ربيعة من بني عامر ، شاعر جاهلي من شعراء قيس المجيديين ، ويغلب على شعره الفخر والحماسة ، ويقال إن قريشا قتلت أباه في حرب الفجار ، وكان خدّاش يكثر من هجوها ، وقال عمرو بن العلاء : « خدّاش أشعر من لبيد في عظم الشعر ، وأبى الناس إلا تقدمة لبيد » ، « الأغاني الدار ٢٢ : ٦٤ » ، وطبقات فحول الشعراء ص ١٤٣ ، والمؤتلف والمختلف ص ١٥٣ ، والإصابة ترجمة : ٢٣٢٩ » ، ولم يرد البيتان في ديوانه .

## ذِكْرُ وَصْفِ الرَّاياتِ

قَالَ أَبُو تَمَّامٍ فِي حَرْبِ بَابِكَ ، وَيَذْكُرُ رَايَاتِ الْأَفْشِينَ <sup>(١)</sup> :  
وَقَدْ ظَلَّلْتُ عِقْبَانُ رَايَاتِهِ ضُحًى      بِعِقْبَانِ طَيْرٍ فِي الدِّمَاءِ نَوَاهِلِ <sup>(٢)</sup>  
أَقَامَتْ مَعَ الرَّاياتِ حَتَّى كَانَتْهَا      مِنْ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ  
وَهَذَا مَعْنَى قَدْ تَدَاوَلَتْهُ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي  
سَرَقَاتِهِ وَكُلِّ مَا قِيلَ فِيهِ .

وَقَالَ فِي مَدْحِ أَبِي سَعِيدٍ <sup>(٣)</sup> :  
فَتَحَ اللَّهُ فِي اللَّوَاءِ لَكَ الْحَا      فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ فَتَحًا عَظِيمًا <sup>(٤)</sup>  
حَوْمَتُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ وَلَنْ يُخْ      حَمْدَ صَيْدِ الْعُقَابِ حَتَّى تُحَوِّمًا <sup>(٥)</sup>  
/ قَوْلُهُ : « وَلَنْ يُحَمِّدَ صَيْدُ الْعُقَابِ حَتَّى تُحَوِّمًا » ، لِأَنَّهَا إِذَا حَامَتْ ١٠٥  
أُبْصِرَتْ الطَّرَائِدُ فَانْقَضَتْ عَلَيْهَا .

(١) ديوانه ١ : ٢٢٣ والتبريزي ٣ : ٨٢ .

(٢) ديوانه والتبريزي : « أعلامه » .

(٣) انظر ١ : ٦٥ وانظر أيضا رأى الصول في شرحه ١ : ٢٢٣ ، وأخبار أبي تمام ص ١٦٤ .

(٤) ديوانه ٢ : ٤٠٣ والتبريزي ٣ : ٢٢٩ .

(٥) ديوانه والتبريزي : « صيد الشاهين » .

وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ<sup>(١)</sup>:

تُصَوِّتُ فَوْقَهُمْ حِرْزُ الْعَوَالِي      وَغَابُ الْحِطِّ مَهْزُورُ الْعُلُوبِ<sup>(٢)</sup>  
كَتَخَلَّ «سُمَيْحَةَ» اسْتَعْلَى رَكِيبٌ      تُكْفِيهَا الرِّيحُ عَلَى رَكِيبِ<sup>(٣)</sup>

فهذا هو التشبيه الصحيح والمعنى المستقيم .

وقال أبو تمام<sup>(٤)</sup>:

نِعْمَ لَوَاءُ الْخَمِيسِ أُبْتُ بِهِ      يَوْمَ خَمِيسٍ عَلَى الضُّحَى أُفِدَّةُ<sup>(٥)</sup>  
خِلْتُ عُقَابًا بَيَضاءَ فِي حُجْرَا      بَتِ الْمُلْكِ طَارَتْ مِنْهُ وَفِي سُدَّةِ<sup>(٦)</sup>  
فَشَاغَبَ الْجَوَّ وَهُوَ مَسْكَنُهُ      وَقَاتَلَ الرِّيحَ وَهِيَ مِنْ مَدَّةِ<sup>(٧)</sup>  
وَمَرَّ تَهْفُو ذُؤَابَتَاهُ عَلَى      أَسْمَرَ مَثْنٍ يَوْمَ الْوَعْيِ جَسِدُهُ<sup>(٨)</sup>  
مَارِنِهِ لَدُنْهِ مُتَّقِفِهِ      عَرَّاصِيهِ فِي الْأَكْفِ مُطَّرِدِهِ  
تُخَفِّقُ أَثْنَاؤُهُ عَلَى مَلِكٍ      يَرَى طِرَادَ الْأَبْطَالِ مِنْ طَرْدِهِ  
نَالَ بَعَارَى الْقَنَا وَلَا يَسِيهِ      مَجْدًا تَبَيَّتُ الْجَوَزَاءُ مِنْ أَمْدِهِ<sup>(٩)</sup>  
يَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ لِلْعُلَى لَقَمٌ      نَهَجٌ إِذَا لَمْ يَطَأْ عَلَى قَصْدِهِ

(١) ديوانه ١ : ١٠١ .

(٢) ديوانه : « الكعوب » .

(٣) « سُمَيْحَةُ » : بئر بالمدينة غزيرة الماء وعليها نخل « معجم البلدان » ، « رَكِيب » : الحائط من النخل .

(٤) ديوانه ١ : ٤١٦ والتبريزي ١ : ٤٣٦ .

(٥) ديوانه : « أنت به يوم خميس » الأقد : العَجَلُ السريع ، ويلزم تصحيح تشطير البيت في

الديوان .

(٦) ديوانه والتبريزي : « خِلْتُ » للمخاطب ، سَدَدُهُ : جمع سَدَهِ وهي الباب ، ويلزم تصحيح تشطير

البيت في الديوان .

(٧) التبريزي : « متنا » ، الجَسَادُ : الدَّمُ اليابس .

(٨) العَرَّاصُ : الذي يهتز .

(٩) اللَّقَمُ : الطريق الواضح ، قَصَدَ : جمع قَصْدَةٍ وهي الكسرة من القنا ، وفي ديوانه والتبريزي :

« نهج لمن لم يَطَأْ » .

وهذا شعرٌ في غاية الاضطرابِ ورداءةِ المعاني وسوءِ التأليف .

قوله : « على أَسْمَرِ مَتْنٍ » أراد : أَسْمَرِ المَتْنِ ، كما يُقال : مَرَزْتُ بِأَحْوَلِ عَيْنٍ وَأَصْفَرِ وَجْهِ ، أى : بأَحْوَلِ العَيْنِ وَأَصْفَرِ الوجه ، وليسَ في هذه الأبياتِ يَتُّ جَيِّدٌ إِلَّا قَوْلُهُ :

« فَشَاغَبَ الْجَوَّ وَهُوَ مَسْكَنُهُ »

وقوله :

« يَرَى طِرَادَ الْأَبْطَالِ مِنْ طَرْدِهِ »

وَحَذَا حَذَوَ قَوْلِ أُمَى ثُوَاسٍ<sup>(١)</sup> :

تَعُدُّ عَيْنَ الْوَحْشِ مِنْ أَقْوَاتِهَا

وَأَتَّخَذَهُ أَبُو ثُوَاسٍ مِنْ قَوْلِ أُمَى النَّجْمِ<sup>(٢)</sup> :

تَعُدُّ عَانَاتِ اللَّوَى مِنْ مَالِهَا

\* \* \*

(١) ديوانه : ص ٦٢٨ و صدره :

بَأَكْلَبِ تَمَرَحُ فِي قِدَاتِهَا

(٢) البيت في الشعر والشعراء ٢ : ٦٠٥ ، وعانات : جمع عانة : القطيع من حُمُرِ الوحش ، وديوانه

المجموع ص ١٦٣ ، واللوى : اعوجاج في ظهر الفرس .

## ذكر وصف الخيل في الحرب

قال أبو تمام<sup>(١)</sup>:

وَأَكْتَسَتْ ضُمُرَ الْجِيَادِ الْمَذَاكِي مِنْ لِيَّاسِ الْهَيْجَا دَمًا وَحَمِيمًا  
فِي مَكْرٍ تَلُوكُهَا الْحَرْبُ فِيهِ وَهِيَ مُقَوَّرَةٌ تَلُوكُ الشُّكِيمَا<sup>(٢)</sup>  
وَهَذَا مَعْنَى قَبِيحٌ جَدًّا ، أَنْ جَعَلَ الْحَرْبُ تَلُوكَ الْخَيْلِ مِنْ أَجْلِ قَوْلِهِ : « تَلُوكُ » ،  
و « تَلُوكُ الشُّكِيمَا » هَاهُنَا أَيْضًا خَطَأً ، لِأَنَّ الْخَيْلَ لَا تَلُوكُ الشُّكِيمَ فِي الْمَكْرِ  
وَحَوْمَةِ الْحَرْبِ ، وَإِنَّمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا كَانَتْ وَاقِفَةً ، وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذَا فِي أَغَالِيطِهِ فِي  
الْمَعَانِي وَأَوْضَحْتُهُ .

و « الْمُقَوَّرَةُ » : الضَّامِرَةُ .

وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي حُرَابَةَ التَّمِيمِيِّ<sup>(٣)</sup> :

نَحَاضَ الرَّدَى فِي الْعِدَى قَدْ مَابِمُنْصِلِهِ وَالْخَيْلُ تَعْلُكُ ثِنِّ الْمَوْتِ بِاللُّجَمِ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ٢ : ٤٠٣ والتبريزي ٣ : ٢٢٩ .

(٢) ديوانه : « مقورة » .

(٣) انظر ١ : ٢٤٣ .

(٤) في الأصل « التيمي » ، وهو الوليد بن حنيفة وأحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد بن تميم ، شاعر من شعراء الدولة الأموية بدوى حضر وسكن البصرة ، وخرج مع ابن الأشعث لما خرج على عبد الملك ، وكان شاعرا راجزا فصيحاً خبيث اللسان هجاء « الأغاني ١٩ : ١٥٢ » .

(٥) حماسة أبي تمام بشرح الرزوقي ص ٦٨٨ وفيه « .. قدما ... تملك ثني ... » ، وقد سبق في =



فإنما قال : « ثن الموت » ، مثلاً ، والثن : هو حطام النبات اليابس ، ولم يُرد أنها تغلك اللحم على الحقيقة .

وقال أنس بن الدَّيَّان<sup>(١)</sup> :

أقودُ الجيادَ إلى عامِرٍ علائِكَ لُجْمٌ تُمُجُّ الدِّمَا  
ولم يقل أنها تفعل هذا في حال كَرِّها .

وقال أبو تمام<sup>(٢)</sup> :

ثَقَاسِمُنَا بِهَا الْجُرْدُ الْمَذَاكِي	سَجَالَ الْكُرْهُ وَالذُّأْبُ الْبَعِيدُ <sup>(٣)</sup>
فَنَمْسِي فِي السَّوَابِغِ مُحْكَمَاتٍ	وَتُمْسِي فِي السَّرُوجِ وَفِي اللَّبُودِ <sup>(٤)</sup>
حَذَوْنَاهَا الْوَجَى [و] الْأَيْنَ حَتَّى	تَجَاوَزْتَ الرُّكُوعَ إِلَى السُّجُودِ <sup>(٥)</sup>
إِذَا خَرَجْتَ مِنَ الْعَمَرَاتِ قُلْنَا	خَرَجْتَ حَبَائِيسًا إِنْ لَمْ تَعُودِي <sup>(٦)</sup>
فَكَمْ مِنْ سُودِدٍ أَمَكْنَتْ مِنْهُ	بُرْمَتِهِ عَلَى أَنْ لَمْ تَسُودِي
أَهَانِكَ لِلطَّرَادِ وَلَمْ تَهُونِي	عَلَيْهِ وَلِلْقِيَادِ أَبُو سَعِيدِ <sup>(٧)</sup>
بَلَاكِ وَكُنْتَ أَرْضِيَّةَ الْمَعَالِي	وَبُرْدَ مَسَافَةِ الْأَمَدِ الْبَعِيدِ <sup>(٨)</sup>

= ١ : ٢٤٤ ، واختار محققه الشيخ السيد صقر رواية « ثنِي » ، وغير الكلمة في تعليق الآمدي إلى « ثنى » ، وقال في الهامش إن « ثن » تحريف ، والصحيح أن ما فعله شيخنا هو التحريف ، « فالثن » هو حطام النبات اليابس لا « الثنى » ، وهو ما شرحه به الآمدي ، وقد أشار المرزوقي في شرحه لحماسة أبي تمام إلى هذه الرواية « ثن » وإن كان قد اختار الأخرى .

(١) سبق في ١ : ٢٤٤ وفيه : « الريان » تحريف .

(٢) ديوانه ١ : ٤٣٦ والتبريزي ٢ : ٣٤ .

(٣) التبريزي : « الكر » وديوانه والتبريزي : « العنيد » ، وكتب الناسخ فوق « البعيد » « والعنيد » .

(٤) ديوانه : « في سوابغ » « وتصبح » والتبريزي : « فتمسي في سوابغ » .

(٥) الوجى : شدة الحفا ، والأين : الأعياء ، وحذونها : أى جعلناها لها مثل الأحذية .

(٦) الحبائس : الموقوفة على الجهاد .

(٧) التبريزي : « أرضية الأمانى » وديوانه والتبريزي : « مسافة المجد البعيد » ، وفي الأصل : « بلال

و كنت ... » تحريف .

وهَذَا وَصَفَ حَسَنَ ، وَمَعَانٍ جَيِّدَةً حُلُوهَ .

قَوْلُهُ : « أَهَانِكَ لِلطَّرَادِ » مَعْنَى صَحِيحٌ ، وَ « لِلْقِيَادِ » أَظْنَهُ يُرِيدُ إِذَا قِيدَتْ بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ يَهْبُهَا لَهُ ، وَيَحْمِلُهُ عَلَيْهَا ، أَيْ : يَهُونُ عَلَيْهِ أَنْ يُطَارِدَ عَلَيْهَا فَيَتَعَبَهَا وَيُنْصِبَهَا ، وَيَهُونُ عَلَيْهِ أَنْ يَهَبَهَا ، وَإِلَّا فَلَيْسَ بِهَا هَوَانٌ أَنْ تُقَادَ بَيْنَ يَدَيَّ أَيْ سَعِيدٍ ، بَلْ قَوْدُ الْخَيْلِ إِذَا تَعَبَتْ وَالْجَنَائِبِ بَيْنَ يَدَيَّ الْمُلُوكِ مِنْ إِكْرَامِهَا لَا مِنْ هَوَانِهَا .  
وَقَالَ الْبُخْتَرِيُّ<sup>(١)</sup> :

فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْخَيْلِ أَبْقَى عَلَى السَّرَى      وَلَا مِثْلَنَا أَخْنَى عَلَيْهَا وَأُشْفَقَا  
/ وَمَا الْحُسْنُ إِلَّا أَنْ تَرَاهَا مُغَيَّرَةً      تُجَادِبُنَا حَبَلًا مِنَ الصَّبْحِ أُبْرَقَا  
فَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ أَذْرَكَهُ صُدُورُهَا      قَبَاتَ غَنِيًّا ثُمَّ أَصْبَحَ مُمْلِقَا  
وَأَوْحَشَهَا مِنْ يَوْسُفٍ حَمْلُ يَوْسُفٍ      عَلَيْهَا الْمَعَالَى جَامِعًا وَمُفَرَّقَا  
إِذَا أَفْلَتَتْ مِنْ سَمَلَيْ بِنْفُوسِهَا      أَعَادَ عَلَيْهَا رَائِدُ الْمَجْدِ سَمَلَقَا<sup>(٢)</sup>

١٠٦

قَوْلُهُ : « تُجَادِبُنَا حَبَلًا مِنَ الصَّبْحِ أُبْرَقَا » غَايَةٌ فِي حُسْنِهِ وَحَلَاوَتِهِ .

وَقَوْلُهُ : « حَمْلُ يَوْسُفٍ عَلَيْهَا الْمَعَالَى جَامِعًا وَمُفَرَّقَا » أَيْ : وَأَوْحَشَهَا مِنْهُ كَذَلِكَ إِيَّاهَا فِي طَلَبِ الْمَعَالَى ، بَأَنْ يُغَيَّرَ فَيَجْمَعَ الْأَمْوَالُ وَيُفَرَّقَهَا .  
وَقَالَ<sup>(٣)</sup> :

عَابَسَاتِ حَمَلْنُ يَوْمًا عَبُوسًا      لِأَنَاسٍ عَنْ خَطِيئِهِ غَافِلِينَ

(١) ديوانه ٣ : ١٥٠٠ .

(٢) ديوانه : « رائد الموت » ، وَالسَّمَلَقُ : الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْجُرْدَاءُ .

(٣) ديوانه ٤ : ٢١٦٦ ، وَفِيهِ « يَحْمَلْنَ يَوْمًا عَبُوسًا » .

زُرْنَ بِالذَّارِعِينَ أَهْلَ « الْبُقْلَا »<sup>(١)</sup> وَأَجْلَوَاعِنَ « صَاغَرِي » صَاغَرِينَا  
 قَدْ طَوَاهُنَّ طِيْهَنَ الْفِيَاغِي وَاکْتَسَيْنَ الْوَجِيفَ حَتَّى عَرِينَا  
 كَوْعُولِ الْهَضَابِ رُحْنٌ وَمَا يَمُ<sup>(٢)</sup> لِيَكُنَ إِلَّا صُمُّ الرِّمَاجِ قُرُونَا  
 جُلْنَ فِي يَابِسِ التُّرَابِ فَمَا رَمِ نَ طِعَانًا حَتَّى وَطِنَ الطِّينَا

« الْبُقْلَار » و « صَاغَرِي » من بلادِ الرُّومِ ، و « الْوَجِيفُ » : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ ،  
 وَجَعَلَهُ كِسْفَةً لِلْخَيْلِ عَلَى مَذْهَبِ أَيْ تَعَامُ الرَّدْيِ فِي الْإِسْتِعَارَةِ ، وَإِنَّمَا قَالَ :  
 « اِكْتَسَيْنَ » مِنْ أَجْلِ قَوْلِهِ : « عَرِينَ » يُرِيدُ : عَرِينَ مِنَ اللَّحْمِ مِنْ طَوْلِ السَّيْرِ .  
 وَقَوْلُهُ :

كَوْعُولِ الْهَضَابِ رُحْنٌ وَمَا يَمُ لِيَكُنَ إِلَّا صُمُّ الرِّمَاجِ قُرُونَا  
 مِنْ أَحْسَنِ تَشْبِيهِهِ وَالطَّفِيفِ ، شَبَّهَ الْخَيْلَ بِوُعُولِ الْهَضَابِ ، لِأَنَّهُ قَطَعَ بِهَا جِبَالَ  
 الرُّومِ ، وَجَعَلَ قُرُونَهَا الرِّمَاجَ ، وَإِنَّمَا سَمِعَ الْحَجَّاجُ بْنُ عَلَاطٍ السُّلَمِيُّ :  
 تَرَى غَابَةَ الْخَطِيِّ فَوْقَ مُتُونِهِمْ<sup>(٣)</sup> كَمَا أَشْرَقَتْ فَوْقَ الصُّوَارِ قُرُونُهَا<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه : « زرت » ، « بُقْلَار » موضع في ثغر أذربيجان « معجم البلدان » ، « صَاغَرِي » : قرية  
 من قرى أذربيجان « معجم ما استعجم ٢ : ١١٠٤ » .

(٢) يجب تصحيح تشطير البيت في دوانه .

(٣) الحجَّاجُ بْنُ عَلَاطٍ السُّلَمِيُّ معدود في أهل المدينة ، سكنها وبنى بها دارا ومسجدا يعرف به ،  
 أسلم وحسن إسلامه ، وفي عام خيبر رخص له رسول الله ﷺ أن يقول فيه بما شاء عند أهل مكة من أجل  
 ماله وولده بها ، فجاء العباس بفتح خيبر وأخبره بذلك سرا ، وأخبر قريشا بضده جهرا ، حتى جمع ما كان له  
 من مال بمكة وخرج عنها ، عاش إلى ما بعد وقعة الجمل ، وذكر صاحب الاستيعاب أنه مدفون « بقاليقلا »  
 من نواحي تركيا رضى الله عنه « الاستيعاب ١ : ٣٢٥ ، والطبري ٤ : ٥٦٥ » ، انظر فهرسته .

(٤) ديوان المعاني ٢ : ٦١ وفيه « ... فوق رؤوسهم ... كما أشرفت ..... » غير منسوب ، وقد سبق  
 في ١ : ٣١٥ ونسب هناك إلى نصر بن الحجَّاج بن عَلَاطٍ السُّلَمِيِّ .  
 نصر بن الحجَّاج .

واحتذى عليه كثير<sup>(١)</sup> فقال :

وَهُمْ يَضْرِبُونَ الصَّفَّ حَتَّى يُثْبِتُوا      وَهُمْ يُرْجِعُونَ الْخَيْلَ جُمًّا قُرُونَهَا  
أَرَادَ أَنَّهُمْ يَطْعَنُونَ بِالرَّمَا حَتَّى تَكْسِرَ ، وَقُرُونِ الْخَيْلِ : الرَّمَا حُ ، كَذَا فَسَرُهُ  
يَعْقُوبُ .

وَقَوْلُهُ : « حَتَّى يُثْبِتُوا » أَيْ : أَمَرَهُمْ وَمَلَكَهُمْ ، وَقَوْلُهُ : « يُثْبِتُوا » مِنْ قَوْلِهِمْ :  
رَجُلٌ مُثَبَّتٌ ، أَيْ مُثَخَّنٌ بِالْجِرَاحِ وَمُثَبَّتٌ مِنَ الْمَرَضِ .

وَقَالَ الْبُخْتَرِيُّ<sup>(٢)</sup> :

وَأَزْرَتْ الْخُيُولَ قَبْرَ « امْرِئِ الْقَيْدِ »      سِ « سِرَاعًا فَعُذْنَ عَنْهُ بِطَاءِ<sup>(٣)</sup>  
وَجَلَبَتْ الْحِسَانَ حُورًا وَحُورًا      أَنْسَابٍ حَتَّى أَغْرَتْ النِّسَاءَ

\* \* \*

(١) ديوانه ٢٤٣ .

(٢) ديوانه ١ : ١٨ .

(٣) قبر امرئ القيس : يعنى مدينة أنقرة .

ذِكْرُ الْمَسِيرِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ وَالنُّزُولِ عَلَيْهَا وَالظَّفَرِ وَالْفَتْوحِ

قَالَ أَبُو تَمَّامٍ <sup>(١)</sup>:

لَقَدْ انْصَعَتِ وَالشِّتَاءُ لَهُ وَجْهٌ      نَرَاهُ الْكُفَاةُ جَهْمًا قَطُوبًا  
طَاعِنًا مَنَحَرَ الشَّمَالِ مُتِيحًا      لِبِلَادِ الْعَدُوِّ مَوْتًا جُنُوبًا  
أَخَذَ الْبُحْتُرِيُّ الْمَعْنَى فَقَالَ <sup>(٢)</sup>:

وَرَمَى بِشُعْرَتِهِ الثُّغُورَ فَسَدَّهَا      طَلَّقَ الْيَدَيْنِ مُؤَمَّلًا مَرْهُوبًا  
بِالسَّيْفِ أَرْسَلَهُ الْخَلِيفَةُ مُصَلَّتًا      وَالْمَوْتُ هَبَّ مِنَ الْعِرَاقِ هُبُوبًا

بَيْتُ الْبُحْتُرِيِّ أَحْسَنُ وَأَجُودُ لِذِكْرِهِ الْهُبُوبِ ، وَبَيْتُ أَبِي تَمَّامٍ أَجْمَعُ لِذِكْرِهِ  
الشَّمَالِ مَعَ الْجَنُوبِ .

ثُمَّ وَصَفَ أَبُو تَمَّامٍ شِدَّةَ الزَّمَانِ مِنَ الْبَرْدِ فَقَالَ <sup>(٣)</sup>:

فِي لَيْلٍ تَكَادُ تُبْقَى بِحِدِّ الشَّدِّ      حَمْسِي مِنْ رِيحِهَا الْبَلِيلُ شُحُوبًا <sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ١ : ٢٥٤ والتبريزي ١ : ١٦٥ وفيهما « يراه الكفأة » .

(٢) ديوانه ١ : ١٨٦ .

(٣) ديوانه ١ : ٢٥٤ والتبريزي ١ : ١٦٥ .

(٤) البليل : الريح الباردة التي فيها شيء من المطر .

(١) سَرَاتٍ إِذَا الْحُرُوبُ أُنِيحَتْ هَاجَ صَبِيرُهَا فَكَانَتْ حُرُوبًا  
فَضَرَبَتْ الشِّتَاءَ فِي أَخْدَعِيهِ ضَرْبَةً غَادَرَتْهُ عَوْدًا رَكُوبًا  
وهذه من استعاراته القبيحة المعروفة .

(٢) وَقَالَ فِي ضِدِّ قَوْلِهِ : « فَضَرَبَتْ الشِّتَاءَ فِي أَخْدَعِيهِ » فِي مَدْحِ أَبِي سَعِيدٍ :  
كَرُمْتَ غَزَوَاتِكَ بِالْأَمْسِ وَالْحَيِّ لُ دِقَاقُ وَالْحَطْبُ غَيْرُ دَقِيقٍ  
كَمْ أَفَادَتْ مِنْ أَرْضٍ قُرَّةً مِنْ قُرِّ عَيْنٍ وَرَبْرَبٍ مَرْمُوقٍ  
ثُمَّ أَبَتْ وَأَبَتْ خَوْفَ الْعَمَامِ الِ فَظُّ ذَا فِكْرَةٍ وَقَلْبٍ خَفُوقٍ  
لَا تُبَالِي بَوَارِقِ الْبَيْضِ وَالسُّمِّ رٍ وَلَكِنْ بَالَيْتَ لَمَعَ الْبُرُوقِ  
تَشْنَأُ الْغَيْثَ وَهُوَ جِدُّ حَبِيبٍ رُبُّ حَزْمٍ فِي بَغْضَةِ الْمُؤْمُوقِ  
لَمْ تَخَوْفَ ضَرَّ الْعُلُوِّ وَلَا بَغْدِيَا وَلَكِنْ تَخَافُ ضَرَّ الصَّدِيقِ  
وقال البُحْتُرى :

إِذْ مَضَى مُجَلِّبًا يُقَعِّعُ فِي الدَّرِّ بِ زَيْرًا يُنْسِي الْكِلابَ الْعَوَاءَ  
/ يَوْمَ حَاضَتْ مِنْ خَوْفِهِ رَبَّةُ الرُّو م صَبَاحًا ، وَرَاسَلَتْهُ مَسَاءً  
حِينَ أَبَدَتْ إِلَيْكَ « خَرَشْنَةُ الْعُلْدِ يَا « مِنْ الثَّلْجِ هَامَةً شَمَطَاءً

١٠٧

(١) السَّرَاتِ : « الغنوات الباردات - الواحدة سيرة - » الصَّبِيرُ : واحد صناير الشتاء وهو شدة البرد ، وفي ديوانه وشرح التبريزي : « أُنِيحَتْ » من باخت النار تبوخ إذا سكن لَهْبُهَا ، أما « أُنِيحَتْ » فمن أناخ الابل أى أبركها ، والمعنى : إذا سكنت الحروب هاج البرد .

(٢) « عودا » : أى جملا مسنا ، « ركوبا » : مذلا وقد سبق في ١ : ٢٦١ ، ٢٧١ .

(٣) انظر رأى عبد القاهر في اللفظ الواحد يقع مقبولا ومكروها « دلائل الإعجاز ص ٤٧ » .

(٤) ديوانه ٢ : ١٤٢ والتبريزي ٢ : ٤٤٢ .

(٥) التبريزي : « الغَطُّ » وذكر رواية الموازنة ، والتبريزي وديوانه « ذو فكرة » .

(٦) التبريزي وديوانه : « حَقُّ حَبِيبٍ » .

(٧) ديوانه ١ : ١٦ ، الأبيات « ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٨ ، ٣٩ » .

(٨) خَرَشْنَةُ : بلد قرب مَلْطِيَّة من بلاد الروم « معجم البلدان » .

مَآئِهَآكَ الشِّتَاءُ عَنْهَا وَفِي صَدِّ رِكَ نَارٌ لِلْحَقْدِ تُنْهِى الشِّتَاءُ

قوله : « خَرَشْنَةُ الْعُلْيَا » هِيَ خَرَشْنَةُ وَاحِدَةٍ ، وَإِنَّمَا قَالَ : « الْعُلْيَا » أَرَادَ :  
الَّتِي هِيَ عَالِيَةٌ .

وَقَوْلُهُ : « وَفِي صَدْرِكَ نَارُ الْحَقْدِ تُنْهِى الشِّتَاءُ » أَحْسَنُ مِنْ « فَضَرَبْتُ الشِّتَاءُ  
فِي أَخْذَعِيهِ » ، وَخِلَافُ قَوْلِهِ :

لَا تُبَالِي بِوَارِقِ السُّمْرِ وَالْبَيْضِ وَلَكِنْ بَالَيْتَ لَمَعَ الْبُرُوقِ<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ<sup>(٢)</sup> :

أَوْقَدْتُ مِنْ دُونِ الْخَلِيجِ لِأَهْلِهَا نَارًا لَهَا خَلْفَ الْخَلِيجِ شَرَارُ  
إِلَّا تَكُنْ حُصِرْتَ فَقَدْ أَضْحَى لَهَا مِنْ خَوْفِ قَارِعَةِ الْحِصَارِ حِصَارُ  
فَهْنَاكَ نَارٌ وَغَى تُشَبُّ وَهَاهُنَا جَيْشٌ لَهُ لَجَبٌ وَثَمَّ مُعَارُ  
خَشَعُوا لَصَوْلَتِكَ الَّتِي هِيَ عِنْدَهُمْ كَالْمَوْتِ يَأْتِي لَيْسَ فِيهِ عَارُ  
وَهَذَا فِي غَايَةِ الْجُودَةِ وَالصِّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ .

وَقَالَ بَعْدَ هَذَا :

غَادَرْتُ أَرْضَهُمْ بِخَيْلِكَ فِي الْوَعَى فَكَأَنَّ أَمْنَهَا لَهَا مِضْمَارُ  
« لَهَا » : لِلخَيْلِ مِضْمَارُ ، وَهُوَ الْمِيدَانُ الَّذِي تَجْرِي فِيهِ وَتُضَمَّرُ .  
فَأَقَمْتُ فِيهَا وَادِعًا مُتَمَهِّلًا حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهَا لَكَ دَارُ

(١) رَوَاهُ قَبْلُ : « الْبَيْضُ وَالسُّمْرُ » .

(٢) دِيوَانُهُ ١ : ٥٢٢ وَالتَّبْرِيزِيُّ ٢ : ١٦٨ .

وَهَذَا مَعْنَى حَسَنٍ لَطِيفٌ ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ وَأَجُودُ وَأَحْلَى قَوْلُ الْبُحْتَرِيِّ<sup>(١)</sup> :

وَوَصَلَتْ أَرْضَ الرُّومِ وَصَلَ كَثِيرٌ      أَطْلَالَ عَزَّةَ فِي لَوَى تَيْمَاءِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ قَدْ نَتَجَتْ مَنِيَّةٌ      لِحُمَاتِهَا مِنْ حَرْبِكَ الْعُشْرَاءِ

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ فِي فَتْحِ عَمُورِيَّةَ<sup>(٢)</sup> :

يَا يَوْمَ وَقَعَةَ عَمُورِيَّةَ انصَرَفَتْ      مِنْكَ الْمُنَى حُفْلًا مَغْسُولَةَ الْحَلَبِ<sup>(٣)</sup>  
أَبْقَيْتَ جَدَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي صَعْدِ      وَالْمُشْرِكِينَ وَدَارَ الشَّرِكِ فِي صَبَبِ  
أُمُّ لَهُمْ لَوْ رَجَوْا أَنْ تُفْتَدَى جَعَلُوا      فِدَاءَهَا كُلُّ أُمٍّ مِنْهُمْ وَأَبِ<sup>(٤)</sup>  
وَبَرَزَةُ الْوَجْهِ قَدْ أُغِيثَ رِيَاضُهَا      كِسْرَى وَصَدَّتْ صُلُودًا عَنْ أَبِي كَرِبِ  
بِكُرٍّ فَمَا اقْتَرَعَتْهَا كَفُّ حَادِثَةٍ      وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهَا هِمَّةُ الثُّوبِ  
مِنْ عَهْدِ إِسْكَندَرٍ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ      شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَشِبِ<sup>(٥)</sup>  
حَتَّى إِذَا مَخَضَ اللَّهُ السَّيْنِينَ لَهَا      مَخَضَ الْبَحِيلَةِ كَانَتْ زُبْدَةُ الْحَقَبِ<sup>(٦)</sup>  
أَتَمُّهُمْ الْكُرْبَةُ السُّودَاءُ كَارِبَةٌ      مِنْهَا وَكَانَ اسْمُهَا قَرَابَةُ الْكُرْبِ<sup>(٧)</sup>  
جَرَى لَهَا الْحَالُ بَرَحًا يَوْمَ أَنْقَرَةٍ      إِذْ غَوْدِرَتْ وَحِشَةُ السَّاحَاتِ وَالرَّحَبِ  
لَمَّا رَأَتْ أُخْتَهَا بِالْأُمْسِ قَدْ خَرِبَتْ      كَانَ الْخَرَابُ لَهَا أُغْدَى مِنَ الْجَرَبِ

(١) ديوانه ١ : ١٠ .

(٢) ديوانه ١ : ١٩٠ والتبريزي ١ : ٤٦ .

(٣) ديوانه : « عنك » .

(٤) أبو كرب : كنية أحد التابعين من ملوك اليمن « التبريزي » .

(٥) ديوانه : « الحلبية » .

(٦) في الأصل « سادرة » وهي رواية الديوان والتبريزي ، غير أن الآمدي روى « كاربة » في الشرح بعد الأبيات فأثبتها .

(٧) ديوانه والتبريزي : « الفال » .



قوله : « مَخْضَ الْبَخِيلَةِ » ، لأنها تُسْتَقْصَى مَخْضَ السَّقاءِ حَتَّى لَا يَنْقَى شَيْءٌ مِنَ الزُّيْدِ إِلَّا اسْتَخْرَجَتْهُ .

وقوله : « الْكُرْبَةُ السُّودَاءُ » مِنْ أَجْلِ الرِّايَاتِ السُّودِ ، « كَارِبَةٌ مِنْهَا » يُرِيدُ مِنْ عُمُورِيَّةٍ ، « كَارِبَةٌ » أَيْ : غَاشِيَةٌ لَهَا وَدَانِيَةٌ مِنْهَا ، يُقَالُ : قَدْ كَرَبَ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا أَيْ : دَنَا وَقَرَّبَ .

« وَكَانَ اسْمُهَا فَرَّاجَةُ الْكُرْبِ » أَيْ : الْكُرْبَةُ السُّودَاءُ ، يُرِيدُ الرِّايَاتِ السُّودَ ، وَ « فَرَّاجَةُ الْكُرْبِ » : لِأَنَّهَا فَرَّجَتِ الْكُرْبَةَ مِنَ الدَّوْلَةِ الْأُمُورِيَّةِ لَمَّا خَرَجَتْ مِنْ خُرَاسَانَ .

ثُمَّ وَصَفَ الْحَرِيقَ فَقَالَ :

تَرَكْتُ فِيهَا بَهِيمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضُحَى      يَسْأَلُهُ وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ  
حَتَّى كَانَ جَلَابِيبُ الدُّجَى رَغَبَتْ      عَنْ لَوْنِهَا وَكَانَ الشَّمْسُ لَمْ تَغِبْ  
ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ وَالظُّلُمَاءُ عَاكِفَةٌ      وَظُلُمَةٌ مِنْ دُخَانٍ فِي ضُحَى شَحِبْ  
فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا وَقَدْ أَفَلَتْ      وَالشَّمْسُ وَاجِبَةٌ مِنْ ذَا وَلَمْ تَجِبْ  
وَإِنَّمَا حَدَا فِي هَذَا كُلِّهِ حَنَوُ قَوْلِ التَّابِعَةِ يَصِفُ يَوْمَ حَرْبٍ :

تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ      لَا النَّورُ نَوْرٌ وَلَا الْإِظْلَامُ إِظْلَامٌ  
ثُمَّ قَالَ :

تَكَشَّفَ الدَّهْرُ تَصْرِيحَ الْعَمَامِ لَهَا      عَنْ يَوْمٍ هَبِجَاءَ مِنْهَا طَاهِرٍ جُنْبٍ

(١) قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى فِي النِّظَامِ : « وَيُرْوَى كَارِبَةٌ مِنْهَا أَيْ : مِنْ عُمُورِيَّةِ أَيْ دَانِيَةٍ مِنْهَا ، يُقَالُ : كَرَبَ أَيْ : دَنَا . وَقَوْلُهُ « فَرَّاجَةُ الْكُرْبِ » لِأَنَّهَا [فَرَّجَتْ] الْكُرْبَ مِنَ الدَّوْلَةِ الْأُمُورِيَّةِ لَمَّا خَرَجَتْ مِنْ خُرَاسَانَ .  
النِّظَامُ ح ١ لَوْحَةٌ ٥٠ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَظَلَمَتْهُ » .

(٣) دِيوانُهُ ١٣٤ .

(٤) دِيوانُهُ وَالتَّبْرِيزِيُّ : « تَصْرَحَ » .

مَارْبُعٌ مَيَّةٌ مَعْمُورًا يُطِيفُ بِهِ      غَيْلَانُ أَبِي رُبَيٍّ مِنْ رُبْعِهَا الْخَرْبِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا الْخُدُودُ وَقَدْ أَذْمِينَ مِنْ خَجَلٍ      أَشْهَى إِلَى نَاطِرٍ مِنْ خَذِّهَا التَّرِبِ  
 سَمَاجَةٌ غَنِيَتْ مَنَا الْعُيُونُ بِهَا      عَنْ كُلِّ حُسْنٍ بَدَأَ أَوْ مَنْظَرٍ عَجَبِ<sup>(٢)</sup>  
 / وَحُسْنٌ مُنْقَلَبٍ تَبْقَى عَوَاقِبُهُ      جَاءَتْ بِشَاشَتُهُ مِنْ سُوءٍ مُنْقَلَبِ

١٠٨

وَقَوْلُهُ : « مَارْبُعٌ مَيَّةٌ مَعْمُورًا يُطِيفُ بِهِ غَيْلَانُ » إِنَّمَا اسْتَحْسَنَهُ غَيْلَانُ وَحَدَهُ  
 وَيَكُونُ بِهِيًّا عِنْدَهُ لَا عِنْدَ النَّاسِ ، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ : أَبِي رُبَيٍّ عِنْدَنَا مِنْ رُبْعٍ مَيَّةٌ عِنْدَ  
 غَيْلَانِ ، وَالْمَعْنَى غَيْرُ جَيِّدٍ ، وَإِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَشَبَّهُهُ بِشَيْءٍ لَهُ بِهِاءٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ  
 عِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ عَلَى الْعُمُومِ ، لَكِنَّ الْبُحْثَرِيَّ ذَكَرَ كَثِيرًا وَأَطْلَالَ عَزَّةَ فَوَضَعَ الْقَوْلَ فِي  
 مَوْضِعِهِ الَّذِي يَلِيْقُ بِهِ فَقَالَ :

وَوَصَلَتْ أَرْضَ الرُّومِ وَصَلَ كَثِيرٌ      أَطْلَالَ عَزَّةَ فِي لَوَى تَيْمَاءِ  
 وَهَذَا فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالصِّحَّةِ ، يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مِثَالًا لِكُلِّ شَيْءٍ أَدَامَ  
 الْمُلَازِمَةَ لَشَيْءٍ .

وَقَالَ الْبُحْثَرِيَّ :<sup>(٣)</sup>

رَمَى الرُّومَ بِالْعَزْوِ الَّذِي مَاتَتْ بَعَثُ      نَوَافِذُهُ إِلَّا أَصْبَنَ الْمَقَاتِلَا

(١) غيلان : هو ذو الرمة ، وميَّة : صاحبتة التي يشبب بها .

(٢) ديوانه : « ولو أذمين » .

(٣) التبريزي : « تبلو » .

(٤) قال أبو العلاء : وفي بيت الطائي حذف يدل عليه المعنى ، وذلك أنه ذكر رُبْعَ مَيَّةٍ وليس له  
 بهاء ، إلا عند غيلان لمكان لهجه بها ، فكان المعنى : مَارْبُعٌ مَيَّةٌ فِي نَفْسِ غَيْلَانَ أَبِي مِنْ هَذَا الرُّبْعِ الْخَرْبِ فِي  
 أَعْيُنِ الْمُسْلِمِينَ « التبريزي ١ : ٥٧ » .

(٥) ديوانه ١ : ١٠ ، وتيماء : بُلَيْدٌ فِي أَطْرَافِ الشَّامِ بَيْنَ الشَّامِ وَوَادِي الْقُرَى « معجم البلدان » .

(٦) ديوانه ١٦٠١ .

غَزَاهُمْ فَأَفْنَاهُمْ ، ولم يَقْتَصِرْ بِهِمْ      على الْعَامِ حَتَّى جَدَّدَ الْغَزْوَ قَابِلًا<sup>(١)</sup>  
 رُوَيْدَكَ ! أَنْظِرْهُمْ لِتَتَجَعَ الرَّبِيُّ      مُنَوَّرَةً أَوْ تَحْلُبَ الْخِلْفَ حَافِلًا<sup>(٢)</sup>  
 فَقَدْ غُرَّتْ بِالْعَارَاتِ فِي وَهْدَاتِهِمْ      وَلِيًّا وَوَسِيمًا رَذَاذَا وَوَابِلًا  
 وَسُقَّتِ الذَى فَوْقَ الْمَعَاوِلِ مِنْهُمْ      فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَسُوقَ الْمَعَاوِلَ  
 فهذه هي الطَّرِيقَةُ الْعَرَبِيَّةُ وَالْبَلَاغَةُ الْمُتَقَنَّةُ .

وقال :<sup>(٣)</sup>

حَوَى كُلُّ مَا دُونَ الْخَلِيجِ ولم يَدْعُ      فَوَادًا بِمَا دُونَ الْخَلِيجِ مُعَلَّقًا<sup>(٤)</sup>  
 قَلِيلُ السُّرُورِ بِالْكَثِيرِ يَنَالُهُ      فَتَحَسُّبُهُ - وَهُوَ الْمُظْفَرُ - مُحْفِقًا  
 وَمُحْتَرِسٍ مِنْ أَيْنَ رُمَتْ اغْتِرَارُهُ      وَجَدَتْ لَهُ سَهْمًا إِلَيْكَ مُفَوَّقًا  
 وهذا حَزْمٌ وَتَيْقُظٌ لَا غَايَةَ وَرَاءَهُمَا ، وَلَفْظٌ وَعِبَارَةٌ عَنْ مَعْنَى لاشَىءٍ أَوْضَحُ مِنْهُ .

ومثلُ قَوْلِهِ : « ... وَهُوَ الْمُظْفَرُ مُحْفِقًا » قَوْلُهُ فِي أَيْ سَعِيدٍ :<sup>(٥)</sup>  
 يُرْجَى التَّقَى مِنْ هَذِيهِ وَاعْتِلَائِهِ      سَكِينَةً مَغْلُوبٍ وَأَوْبَةً غَالِبٍ

\* \* \*

(١) ديوانه : « لهم » .

(٢) ديوانه : « لك الخير » والخلف : الضرع .

(٣) ديوانه ٣ : ١٥٠٠ .

(٤) الخليج : بحر دون قسطنطينية : « معجم البلدان » ، وفي ديوانه « بما خلف » .

(٥) ديوانه ١ : ١٨٢ . وفيه « يزجي » وفي الهامش : « يزجي » تصحيف .

## ذکر من انہ زمر و نجا بحشاشنیہ من اُسیر

قال أبو تمام یعنی بابک الخرمی<sup>(۱)</sup> :

وَنَجَا ابْنُ خَائِنَةِ الْبُعُولَةِ لَوْ نَجَا  
تَرَكَ الْأَحِبَّةَ سَالِيًا لَا نَاسِيًا  
هَتَكَتْ عَجَاجَتُهُ الْقَنَا عَنْ وَامِقٍ  
وَقَالَ فِيهِ :<sup>(۲)</sup>

عَشِيَّةً صَدَّ الْبَابِكِيُّ عَنِ الْقَنَا  
تَحَدَّرَ مِنْ لِهْيَيْهِ يَرْجُو غَنِيمَةً  
فَكَانَ كَشَاةَ الرَّمْلِ قَيْضُهُ الرَّدَى  
وَهَذَا وَمَا قَبْلَهُ جَيِّدٌ بِالْع .

صُدُودَ الْمُقَالِي لَا صُدُودَ الْمُجَامِلِ  
بِسَاحَةٍ لَا الْوَانِي وَلَا الْمُتَخَاذِلِ<sup>(۳)</sup>  
لِقَانِصِهِ مِنْ قَبْلِ نَصْبِ الْحَبَائِلِ<sup>(۴)</sup>

(۱) دیوانه ۲ : ۲۱۷ والتبریزی ۳ : ۱۴۲ .

(۲) التبریزی : « خلی الأحبة سالما لا ناسيا » .

(۳) دیوانه ۲ : ۲۲۶ والتبریزی ۳ : ۸۳ .

(۴) اللُّهْبُ : طريق ضيق في الجبل .

(۵) شاة الرمل : البقرة الوحشية « التبریزی » .

(١)  
وقال :

عدا الليلُ فيها عن معاوية الردى      وما شكَّ رَبُّ الدَّهْرِ في أَنَّهُ رَدَى  
لَعَمْرِي لَقَدْ حَرَزْتَ يَوْمَ لَقِيَّتُهُ      لَوْ أَنَّ الْقَضَاءَ وَحَدَهُ لَمْ يُبْرِدْ  
وَفِي أُرْشَقِ الْهَيْجَاءِ وَالْخَيْلُ تَرْتِمِي      بَأَبْطَالِهَا فِي جَاحِمٍ مُتَوَقِّدٍ<sup>(٢)</sup>  
عَطَطْتُ عَلَى رَغَمِ الْعِدَا عَزَمَ بَابُكَ      بِصَبْرِكَ عَطَّ الْأَتْحَمِيُّ الْمُعْضِدُ<sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ لَا يَكُنْ وَلَّى بِشِلْوٍ مُقَدِّدٍ      هُنَاكَ فَقَدْ وَلَّى بِعِزِّهِ مُقَدِّدٍ

قَوْلُهُ : « لَوْ أَنَّ الْقَضَاءَ وَحَدَهُ لَمْ يُبْرِدْ » من معانيه التي كان الشيوخ يَضْحَكُونَ مِنْهَا .

وقَوْلُهُ : « وَفِي أُرْشَقِ الْهَيْجَاءِ » أَرَادَ : فِي هَيْجَاءٍ أُرْشَقَ فَجَاءَ بِهِ عَلَى الْقَلْبِ ،  
أَي : فِي حَرْبٍ أُرْشَقَ ، « عَطَطْتُ » : شَقَقْتُ ، وَالْأَتْحَمِيُّ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ .  
وقال :

وقد كَانَتِ الْأَرْمَاحُ أَبْصَرْنَ قَلْبُهُ      فَأَرْمَدَهَا سِتْرُ الْقَضَاءِ الْمُمَدِّدِ  
وَالسِتْرُ الْمَمْدُودُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّمَا يَحْجِبُ الْعَيْنَ عَنْ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى  
مَا وَرَاءَهُ ، فَأَمَّا أَنْ يُرْمَدَهَا فَلَا ، لَكِنَّهُ ذَهَبَ إِلَى أَنْ الْأَرْمَدَ لَا يُنْصِرُ .

(١) ديوانه ١ : ٤٣٢ والتبريزي ٢ : ٢٧ .

(٢) عط : شق ، والأتحمي : ضرب من البرد « التبريزي » .

(٣) في الأصل : « بشاة » تحريف .

والشلو : العضو ، وقيل بقية الجسد « التبريزي » .

(٤) قال ابن المعتز : وأنشد البيت : لم تخرج له هذه المطابقة خروجاً حسناً ، ولا تحسن في كل شيء  
« الموشح ص ٤٧١ » ، ونقل هذا ابن المستوفي في النظام ، وزاد عليه فقال : ونقلت من خطِّ عبد الله بن محمد  
ابن سعيد بن سنان وقال « وأنشد البيت » ومعه قوله :

فإن خفرت أموال قوم أكفهم      من التَّيْلِ وَالْجَلْدِ فَكَفَّاهُ مَقْطَعُ  
فهذان البيتان من الطباق القبيح الذي لم يرد لحسن معناه وسلاسة لفظه ، بل ليكون في الشعر مطابقة فقط  
« النظام ح ١ لوحة ٣٢٠ » .

(١)  
[ وقال ] :

وَكَانَ هُوَ الْجَلْدُ الْقَوِيُّ فَسَلَبَتْهُ      بِحُسْنِ الْجِلَادِ الْمَخْضِي حُسْنَ التَّجَلُّدِ  
لَعَمْرِي لَقَدْ غَادَرْتُ حِسِّي فُؤَادِهِ      قَرِيبَ رِشَاءٍ لِلْقَنَا سَهْلَ مَوْرِدِ  
فَكَانَ بَعِيدَ الْقَعْرِ مِنْ كُلِّ مَا يَحِجُّ      فغَادَرْتَهُ يُسْقَى وَيُشْرَبُ بِالْيَدِ

وهذا غاية في حسنه وصحته وحلاوته وغرابته .

(٢)  
وقال :

١٠٩ / إَلَّا تَنْلُ « مَنْوِيلَ » أَطْرَافَ الْقَنَا  
فَلَقَدْ تَمَنَّى أَنْ كُلَّ مَدِينَةٍ  
فَأَنْظُرَ بَعَيْنٍ شَجَاعَةٍ فَلَتَنْظُرُنَّ  
هَيْهَاتَ جَاذِبَكَ الْأَعِنَّةَ بِأَسِيلِ  
فَمَضَى لَوْ أَنَّ النَّارَ دُونَكَ خَاضَهَا

أَوْ تُثْنِ عَنْهُ الْبَيْضُ وَهِيَ جِرَارُ  
جَبَلٍ أَصَمُّ ، وَكُلَّ حِصْنٍ غَارُ  
أَنَّ الْمَقَامَ بَحِثُ كُنْتَ فِرَارُ  
يُعْطَى الشَّجَاعَةَ كُلَّ مَنْ تَخْتَارُ  
بِالسَّيْفِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ النَّارُ

(٣)  
وقال يمدح الأفشيين :

لَا قَاكَ بَابُكَ وَهُوَ يَزَارُ فَاثْنَى  
لَمَّا رَأَى عَلَمِيكَ وَلَّى هَارِبًا  
وَلَّى وَلَمْ يَظْلِمْ وَهَلْ ظَلَمَ أَمْرُ

وَزَيْرُهُ قَدْ عَادَ وَهُوَ أَيْنُ  
وَلِكُفْرِهِ طَرْفٌ عَلَيْهِ سَخِينُ  
حَثَّ النَّجَاءَ وَخَلَفَهُ التَّنِينُ

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) ديوانه ١ : ٥٢٣ والتبريزي ٢ : ١٧١ .

(٣) ديوانه والتبريزي : « فلتعلمن » .

(٤) ديوانه والتبريزي : « كل ما » .

(٥) ديوانه : « يمضي » .

(٦) ديوانه ٣ : ٣٦ والتبريزي ٣ : ٣١٨ .

طَعَنَ التَّلْهُفُ قَلْبُهُ فَفَوَّادُهُ      مِنْ غَيْرِ طَعْنَةِ فَارِسٍ مَطْعُونُ  
 وَرَجَا بِلَادَ الرُّومِ وَاسْتَعَصَى بِهِ      أَجَلَ أَصَمٍّ عَنِ التَّجَاوِ حَرُونُ  
 هَيْهَاتَ لَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّكَ لَوْ تَوَى      بِالصَّيْنِ لَمْ تَبْعُدْ عَلَيْكَ الصَّيْنُ<sup>(١)</sup>

وهذا كله معنى ولفظاً لا مطعنَ عليهما في الصحة والاستقامة والحسن  
 والجودة .

وقال<sup>(٢)</sup> :

إِنْ يَنْجُ مِنْكَ أَبُو نَصْرِ فَعَنْ قَدْرِ      تَنْجُو الرِّجَالُ وَلَكِنْ سَلُهُ كَيْفَ نَجَا  
 وَهَذَا بَيْتُهُ الْمَشْهُورُ الَّذِي يُسْتَحْسَنُ مِنْ أَجْلِ إِجْمَالِهِ وَتَرْكِهِ أَنْ يُشْرَحَ .

وقد أحسن البُحْتَرِيُّ في قوله<sup>(٣)</sup> :

إِنْ يَنْجُ مِنْهُمْ مَا رَكُضًا فَقَدْ وَطِئْتُ      مِنْهُ الرِّمَاحُ صَلِيفَى كَاهِلٍ وَقَفَا  
 وقال أبو تمام<sup>(٤)</sup> :

وَلِي مُعَاوِيَةُ عَنْهُمْ وَقَدْ أَخَذْتُ      فِيهِ الْقَتَا ، فَأَبَى الْمِقْدَارُ وَالْأَمْدُ  
 نَجَّاكَ فِي الرُّوْعِ مَا نَجَّى سَمِيكَ فِي      صِفَيْنَ وَالْخَيْلُ بِالْفُرْسَانِ تَنْجَرِدُ<sup>(٥)</sup>

(١) في الأصل : « لم يعلم بابك » تحريف .

(٢) ديوانه ١ : ٣٦٢ والتبريزي ١ : ٣٣٦ .

(٣) ديوانه ٣ : ١٤٣٦ .

(٤) ديوانه ١ : ٤٢٦ والتبريزي ٢ : ١٤ .

(٥) جاء في النظام « وفي نسخة : معاوية اسم بابك » النظام ح ١ لوحة ٣١٧ ، وفي التبريزي : « وقد حكمت » .

(٦) أراد قول النجاشي في معاوية بن أبي سفيان :

وَنَجَّى ابْنَ حَرْبٍ سَابِغٌ ذُو غُلَّالَةٍ      أَجَشُّ هَزِيمٌ وَالرِّمَاحُ ذَوَانِي

« وقعة صفين ٥٢٤ » .

إِنْ تَنْفَلَيْتِ وَأَتُوفِ الْمَوْتَ رَاغِمَةً      فَاذْهَبِ فَأَنْتَ طَلِيقُ الرِّكْضِ يَالْبَدُ<sup>(١)</sup>

وقال فيها :

تَرَكْتُ مِنْهُمْ سَبِيلَ النَّارِ سَابِلَةً      فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَيْهَا عُصْبَةٌ تَرْدُ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّ بَابَكَ بِالْبَدْنِ بَعْدَهُمْ      نُؤْيٌ أَقَامَ خِلَافَ الْحَيِّ أَوْ وَتَدُ<sup>(٣)</sup>  
وقال :

لَمَّا رَأَى الْحَرْبَ رَأَى الْعَيْنِ تَوَفَّلِسْ      وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةُ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ<sup>(٤)</sup>  
غَدَا يُصَرِّفُ بِالْأَمْوَالِ جَزَيْتَهَا      فَعَزَّهُ الْبَحْرُ ذُو التِّيَّارِ وَالْحَدَبِ<sup>(٥)</sup>  
لَمْ يُنْفِقِ الذَّهَبَ الْمُرْبَى بِكَثْرَتِهِ      عَلَى الْحَصَى وَبِهِ فَقَرَّ إِلَى الذَّهَبِ<sup>(٦)</sup>  
إِنَّ الْأَسْوَدَ أَسْوَدَ الْغَيْلِ هِمَّتُهَا      يَوْمَ الْكَرِيهَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ<sup>(٧)</sup>  
وَلَى وَقَدْ أُلْجِمَ الْخَطِيئُ مَنْطِقَهُ      بِسَكْنَةٍ تَحْتَهَا الْأَحْشَاءُ فِي صَحْبِ<sup>(٨)</sup>  
أَحْذَى قَرَابِينَهُ صَرَفَ الرَّدَى وَمَضَى      يَحْتَثُّ أَنْضَى مَطَايَاهُ مِنَ الْهَرَبِ<sup>(٩)</sup>

وهذا إحصائه المعروف الذي لاشيء يفوقه .

(١) « لبد » اسم أحد نسور لقمان ، وهو اسم يتشاءم منه « انظر التبريزي » .

(٢) شبهه بالنؤىء أو الؤتد المهملين يريد أنه ترك ذليلاً .

(٣) ديوانه ١ : ٢٠٠ والتبريزي ١ : ٦٤ .

(٤) توفلس : هو توفيل بن ميخائيل ، انظر تاريخ الطبري ٩ : ٥٥ ، دار المعارف . وقد سبق

البيت في ١ : ٧١ .

(٥) ديوانه والتبريزي « جزيتها » بالراء المهملة وقال الصولي : « وسمعت من لا يفهم شيئاً ويدعى كل

شيء ولا أسميه ، يقول : « جزيتها » بالزاي يذهب إلى أنه أراد أن يعطى الجزية ، وهذا تصحيف قبيح ، لأنه لو بذل الجزية لأخذت منه ، إنما بذل مالا لا على سبيل الجزية » .

(٦) ديوانه « الغاب » .

(٧) ديوانه : « أخفى » والتبريزي « أنجى » .



(١)  
وقال

رَأَهُ الْعِلْجُ مُفْتَحِمًا عَلَيْهِ      كَمَا اقْتَحَمَ الْفَنَاءُ عَلَى الْخُلُودِ  
فَمَرَّ وَلَوْ يُجَارِي الرِّيحَ خَيْلَتْ      لَدَيْهِ الرِّيحُ تَرْسُفُ فِي الْقُيُودِ

قوله :

كَمَا اقْتَحَمَ الْفَنَاءُ عَلَى الْخُلُودِ

(٢)  
من قول مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ :

كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ

وقوله :

..... خَيْلَتْ      لَدَيْهِ الرِّيحُ تَرْسُفُ فِي الْقُيُودِ

في غَايَةِ الْجَوْدَةِ .

(٣)  
وقال في مَدَحِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ :

(٤)  
سَمَّاهُمُ الْبَطْرَ الْأَسَدَ الْغَضَابَ فَلَمْ      تَهْجَعْ سَيُوفُكَ حَتَّى صَيَّرُوا نَعْمًا  
وَلْتُ شَيَاطِينَهُمْ عَنْ حَدِّ مَلْحَمَةٍ      كَأَنْتَ نَجُومُ الْقَنَا فِيهَا لَهُمْ رُجْمًا (٥)

وما وراءَ هذا البيتِ غَايَةٌ في حُسْنِهِ وحِلَاوَتِهِ وَصِحَّةِ مَعْنَاهُ ، وَلَسْتُ أَذْرى  
أَيُّهُمَا أَجُودُ في مَعْنَاهُ أَمْ قَوْلُ الْبُخْتَرِيِّ :

(١) ديوانه ١ : ٤٣٧ والتبريزي ٢ : ٣٧ وقد سبق البيت الأول في ١ : ٧٨ .

(٢) ديوانه : ص ٩ وصلده :

مُوفٍ عَلَى مُهْجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَهْجٍ

(٣) ديوانه ٢ : ٤٣٦ والتبريزي ٣ : ١٧٢ .

(٤) التبريزي يقول : بَطَّرُوا وَعَدَّوْا عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ غَلَوَةَ الْأَسَدِ الْغَضَابِ .

(٥) التبريزي أَى : كَانُوا فِي تَعْرِضِهِمْ لِلْإِسْلَامِ كَالشَّيَاطِينِ الَّتِي تَسْتَرِقُ السَّمْعَ ، وَكَنتَ فِي قَمْعِهِمْ

كَالْكَوَاكِبِ تَرْجُمُ بِهَا الشَّيَاطِينُ .

قَمَرٌ يَكُرُّ عَلَى الْكُفَاةِ بِكَوْكَبٍ<sup>(١)</sup>؟

وقال في مَدَحِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَرْزُودٍ<sup>(٢)</sup>:

ولمَّا رَأَى تَوْفِيلُ رَايَاتِكَ الَّتِي      إِذَا مَا اثْلَاثُتْ لَا يُقَاوِمُهَا الصُّلْبُ<sup>(٣)</sup>  
تَوَلَّى وَلَمْ يَأَلِ الرَّدَى فِي اتِّبَاعِهِ      كَأَنَّ الرَّدَى فِي قَصْدِهِ هَائِمٌ صَبُ  
غدا خَائِفًا يَسْتَنْجِدُ الْكُتُبَ مُذْعِنًا      عَلَيْكَ فَلَا رُسُلَ ثَنَّتِكَ وَلَا كُتُبَ  
وما الْأَسَدُ الضَّرْعَامُ يَوْمًا بِتَارِكِ      صَرِيْمَتِهِ إِنْ أَنْ أَوْ بَصْبَصَ الْكَلْبُ<sup>(٤)</sup>  
/ فَمَرَّ وَنَارُ الْكَرْبِ تَلْفَحُ قَلْبُهُ      وما الرُّوحُ إِلَّا أَنْ يُخَايِرَهُ الْكَرْبُ<sup>(٥)</sup>  
مَضَى مُدْبِرًا شَطَرَ الدُّبُورِ وَنَفْسُهُ      عَلَى نَفْسِهِ مِنْ سَوْءٍ ظَنُّ بِهَا إِلْبُ<sup>(٦)</sup>  
جَفَا الشَّرْقَ حَتَّى ظَنَّ مِنْ كَانَ جَاهِلًا      بِيَدِي النُّصَارَى أَنْ قَبْلَتَهُ الْعَرْبُ<sup>(٧)</sup>  
وَحَسْبُكَ بِهَذَا جَوْدَةٌ .

وقال البحتريُّ في هذا الباب<sup>(٨)</sup>:

أُشْلِيَ عَلَى « مَنْوِيلَ » أَطْرَافَ الْقَنَا      فَتَجَا عَتِيقَ عَتِيقَةٍ جَرْدَاءِ<sup>(٩)</sup>  
وَلَوْ أَنَّهُ أَبْطَى لَهْنٌ هُنَيْهَةٌ      لَصَدْرَنَ عَنْهُ وَهُنَّ غَيْرُ ظُمَاءِ

(١) ديوانه ١ : ٨١ و صدره : « وَتَرَاهُ فِي ظُلْمِ الْوَعْيِ فَتَخَالَهُ » .

(٢) ديوانه ١ : ٢٧١ والتبريزي ١ : ١٨٨ .

(٣) اثْلَاثَتْ أَيْ : اسْتَقَامَتْ « التبريزي » .

(٤) ديوانه والتبريزي : « بِمَآكِس » .

(٥) الرُّوحُ : الْفَرَحُ ، وَالْمَعْنَى : وَمَا الرُّوحُ لِلْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَنْ يُخَايِرَ هَذَا الْعَلَوُ الْكَرْبُ ، فَحُذِفَ لَعَلَّ

السَّامِعُ « التبريزي » ، وَفِي دِيَوَانِهِ : « تَلْفَحُ وَجْهَهُ » .

(٦) يُقَالُ : هَمَّ إِلْبَ عَلَيْكَ أَيْ تَأَلَّبُوا « التبريزي » .

(٧) ديوانه ١ : ١٢ .

(٨) مَنْوِيلٌ قَائِدٌ مِنْ قَوَادِمِ امْبِرَاطُورِ الرُّومِ ، وَالْمَعْنَى : أَنَّ الْفَرَسَ الْعَتِيقَةَ أَعْتَقَتْهُ مِنَ الْأَسْرِ « دِيَوَانُهُ »

وَانْظُرْ عِبَثَ الْوَلِيدِ ص ٢٢ .

(٩) فِي الْأَصْلِ : « فَصَدْرَنَ » وَالتَّصْحِيحُ مِنْ دِيَوَانِهِ .

فَلَمَّا تَبَقَّاهُ الْقَضَاءُ لَوَفَّتِهِ      فَلَقَدْ عَمَمَتْ جُنُودَهُ بِفَنَاءِ  
أَتَكَلَّتُهُ أَشْيَاعُهُ ، وَتَرَكَّتُهُ      لِلْمَوْتِ مُرْتَقِبًا صَبَاحَ مَسَاءِ  
حَتَّى لَوْ آرْتَشَفَ الْحَدِيدَ أَذَابَهُ      بِالْوَقْدِ مِنْ أَنْفَاسِهِ الصُّعْدَاءِ  
وَقَالَ : <sup>(١)</sup>

وما كان « بقراط بن آشوط » عنده <sup>(٢)</sup>      بأوَّلِ غَيْدٍ أَوْفَقْتُهُ جَرَّائِرُهُ  
وقد شاعَبَ الإسلامَ خَمْسِينَ حُجَّةً      فلا الخَوْفُ نَاهِيَهُ ، ولا الحِلْمُ زَاجِرُهُ  
ولم يَرْضَ مِنْ « جُرْزَانَ » حِرْزًا يُجِيرُهُ      ولا فِي « جِبَالِ الرُّومِ » رَيْدًا يُجَاوِرُهُ <sup>(٣)</sup>  
فجاءَ مَجِيءَ الْعِيرِ قَادَتُهُ حَيْرَةً      إِلَى أَهْرَتِ الشُّدَقَيْنِ تَذْمِي أَظَافِرُهُ <sup>(٤)</sup>  
ومن كَانَ فِي اسْتِسْلَامِهِ لَائِمًا لَهُ      فَأَنَّى عَلَى مَا كَانَ مِنْ ذَاكَ عَازِرُهُ <sup>(٥)</sup>  
ولم يَنْقُ بِطَرِيقٍ لَهُ مِثْلَ جُرْمِهِ      « بَارَانَ » إِلَّا عَازِبُ اللَّبِّ طَائِرُهُ  
كَسَرْتَهُمْ كَسَرَ الزُّجَاجَةِ بَعْدَهُ      وَمَنْ يَجْبُرُ الْوَهْيَ الَّذِي أَنْتَ كَاسِرُهُ  
فإن يَكُ هَذَا أَوَّلَ التَّقْصِ فِيهِمْ      وَكُنْتَ لَهُمْ جَارًا فَمَا هُوَ آخِرُهُ

وهذا في غَايَةِ الْحُسْنِ وَالصِّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ .

وقوله :

فجاءَ مَجِيءَ الْعِيرِ قَادَتُهُ حَيْرَةً

(١) ديوانه ٢ : ٨٧٨ .

(٢) بقراط بن آشوط ، ويقال له بطريق البطارقة ، خرج يطلب الإمارة في أرمينية سنة ٢٣٧ هـ ،

« الطبرى ٩ : ٨٨٧ ، دار المعارف » .

(٣) جرزان : اسم جامع للاحية بأرمينية قصبتها تفليس « معجم البلدان » .

(٤) سبق في ١ : ٣٤٩ .

(٥) آرآن : من أصقاع أرمينية « معجم البلدان » .

مثل قول أبنى تمام :<sup>(١)</sup>

فكان كشاة الرمل قيضه الردى

والبيتان جميعاً جيدان ومعناهما مشترك جارٍ في العادات وليس مثله مسروقاً.<sup>(٢)</sup>

وقال :<sup>(٣)</sup>

ولقد عدلت « أبا أمية » لو وعث      أذناه ذاك العذل والتأنيبا  
فصد الهدى بالمعضلات يكيده      ودعا إلى إضلاليه فأجيبا  
حتى تقنص في أطافر ضيغم      ملأت هماهم القلوب وجيبا  
ونهيته « بقراط بن حمزة » لو نهى      أملا كبارقة الجهام كذوبا  
ظن الظنون صواعدا فرددته      خزيان يحمل منكبا منكوبا  
متقسم الأحشاء ينفض روعه      قلبا كائبوب اليراع نخيبا .

وهذا كله جيد بالغ لفظاً ومعنى وسبكاً .

وقال :<sup>(٤)</sup>

ولما رأى الأكراد برق سيناه      تمج دما منهم فويل وريث<sup>(٥)</sup>  
تولوا ، فهام بالفرار معير      دهورا ، وهام بالسيوف مفلق

(١) سبق البيت في ٣٥٢ وعجزه : « لقانيه من قبل نصيب الخبائل » وشاة الرمل : البقرة الوحشية .

(٢) انظر تفصيل هذا في ١ : ٣٤٩ .

(٣) ديوانه ١ : ١٨٦ .

(٤) ديوانه : « إذلاله » .

(٥) في ديوانه : « آشوط بن حمزة » ، وهو الذي أسره بغا الشرائى بعد مقتل يوسف بن محمد ، وكنيته أبو العباس وهو صاحب الباق ، وهى من كور البسنفرجان وهى بأرض آران السابق ذكرها ، فى أرمينية الثالثة ومدينتها « النشوى » الطبرى ٩ : ١٨٨ - معجم البلدان ١ : ٤٢٢ ، وفى الأصل : « الجمام » ولا معنى لها والتصحيح من ديوانه ، « والجهام » : السحاب الذى لا ماء فيه .

(٦) النخب : الذى لا قلب له وهو الجبان .

(٧) ديوانه ٣ : ١٤٩٣ .

(٨) ديوانه « يشج » .

وهذا كما ترى غايةً في حُسْنِهِ وِغْرَابَتِهِ .

(١)  
وقال :

وَزَّرَ فُرُوجَ الْمُرْهَفَاتِ عَلَى بَنَى	زُرَّارَةً وَاخْتَارُوا عَلَيْهِ السَّلَاسِلَا <sup>(٢)</sup>
وَأَصْلَحَ مِنْهُمْ كُلٌّ مَن كَانَ فَاسِدًا	وَقَوْمٌ مِنْهُمْ كُلٌّ مَن كَانَ مَائِلًا <sup>(٣)</sup>
وَأَصْعَدَ «مُوسَى» فِي السَّمَاءِ فَلَمْ يَجِدْ	بِهَا مَهْرَبًا مِنْهُ فَأَقْبَلَ نَازِلًا <sup>(٤)</sup>
وَلَمْ تَسْتَطِعْ «بَدْلِيسُ» تَمْنَعُ رَبِّهَا	مِنَ الْأُسَيْدِ الْمُزْجِي إِلَيْهَا الْقَنَابِلَا <sup>(٥)</sup>
لَاذْكُرْتُهُ بِالرُّمَجِ مَا كَانَ نَاسِيًا	وَعَلَّمْتُهُ بِالسَّيْفِ مَا كَانَ جَاهِلًا
أَحْطَتْ بِهِ قَهْرًا ، فَلَمَّا مَلَكَتُهُ	أَحْطَتْ بِهِ مِنَّا عَلَيْهِ وَنَائِلًا
وَلَوْ لَمْ تَنَاهِضْهُ وَأَبْصَرَ عُظْمَ مَا	تُنِيلُ مِنَ الْجَدْوَى لَجَاءَكَ سَائِلًا

وهذا هو الإحسان الذي لا يتعلق به إحسان ، غَيْرَ أَنَّ قَوْلَهُ : « وَزَّرَ فُرُوجَ  
الْمُرْهَفَاتِ » استعارة رَدِيقَةً وَتَجْنِيسٌ قَبِيحٌ يُشْبِهُ تَجْنِيسَاتِ أَى تَمَامِ الرَّدِيقَةِ .

(٦)  
وقال :

سَلِّبُوا وَأَشْرَقَتِ الدِّمَاءُ عَلَيْهِمْ	مُخْمَرَةً ، فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْلُبُوا <sup>(٧)</sup>
وَلَوْ أَنَّهُمْ رَكَبُوا الْكَوَاكِبَ لَمْ يَكُنْ	يُنْجِيهِمْ مِنْ أَخْذِ بَأْسِكَ مَهْرَبُ <sup>(٨)</sup>

« رَكَبُوا الْكَوَاكِبَ » لِأَنَّهُ لَا تَقْبَى بِحَرَكَةِ سَيْرِهَا حَرَكَةً .

(١) ديوانه ٣ : ١٦٠٣ .

(٢) في الأصل : « فرارة » والتصحيح من ديوانه .

(٣) ديوانه : « كل ما كان » .

(٤) هو موسى بن زرة كان على ابنة بقراط بن أشوط ، بطريق بطارقة في أرمينية « الطبرى ٩ : ١٨٧ » .

(٥) بدليس : بلدة من نواحي أرمينية قرب خلط ذات بساتين كثيرة « معجم البلدان » .

(٦) ديوانه ١ : ٧٦ .

(٧) سبق في ١ : ٣٢١ .

(٨) ديوانه « لِمَجْدِهِمْ » .

وما أحسنَ ما قالَ عَبْدُ الْعُزَّى بنُ وديعةَ المُنْزِي<sup>(١)</sup>:

كَأَنَّ سَيْوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ سَحَابٌ يَسْتَهْلُ وَيَسْتَطِيرُ  
كَأَنَّهُمْ وَقَدْ وَلَّوْا جَرَادًا بِذِي لَجَبٍ تُهَوِّرُهُ الدُّبُورُ

\* \* \*

---

(١) لم أقف عليه بعد ، ذو لجب : كناية عن الجيش ، واللجب الصخب والجلبة ، تهوِّره : تشبته وتفرقه ، الدبور : ربح .

## ١ / ذكر الصليب على المجذوع وحمل الرؤوس

قال أبو تمام<sup>(١)</sup>:

لما قضى رمضان فيه قضاؤه      شالت به الأيام في سؤال  
أهدى لعتني الجذع متنيه كذا      من عاف متن الأسمر العسال  
لا كعب أسفل موضعاً من كعبه      مع أنه عن كل كعب عال  
سام كان العز يجذب ضبعه      وسموه من ذلة وسفال  
متفرغ أبداً وليس يفارغ      من لا سبيل له إلى الإشغال  
هذا كله من مشهور إحسانه وبارع قوله .

<sup>(٢)</sup> وقوله : « متفرغ أبداً ..... » من الفلسفة العجيبة ، وهو البيت الذي كان  
الكندي يعجب به .

(١) ديوانه ٢ : ٢١٧ والتبريزي ٣ : ١٤٣ « يمدح المعتصم ويذكر قتل بابك وصلبه في سامراء » .

(٢) هو يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندي من أبناء ملوك كندة ، وفيلسوف العرب والإسلام في عصره ، نشأ في البصرة وانتقل إلى بغداد فتعلم واشتهر بالطب والموسيقى والهندسة والفلك وألف وترجم وشرح كتباً كثيرة « انظر طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ص ٢٨٥ وأخبار الحكماء للقفطي ص ٢٤٠ وتاريخ حكماء الإسلام للبيهقي ص ٤١ » .

(١)  
وقال فيه :

وَلَقَدْ شَفَى الْأَحْشَاءَ مِنْ بُرَحَائِهَا      أَنْ صَارَ « بَابُكَ » جَارَ « مَازِيَارِ »<sup>(٢)</sup>  
ثَانِيهِ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ      لاثْنَيْنِ ثَانٍ إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ  
وَكَاثِمَا انْتَبَذَا لِكَيْمَا يَطْوِيَا      عَنْ « نَاطِسِ » خَبْرًا مِنَ الْأَخْبَارِ<sup>(٣)</sup>  
سُودَ اللَّبَاسِ كَاثِمًا نَسَجَتْ لَهُمْ      أَيْدِي السَّمُومِ مَدَارِعًا مِنْ قَارِ  
بَكَرُوا وَأَسْرَوْا فِي مُتُونِ ضَوَائِرِ      قِيدَتْ لَهُمْ مِنْ مَرَبِطِ النَّجَارِ  
لَا يَبْرَحُونَ وَمَنْ رَأَاهُمْ خَالَهْمُ      أَبْدًا عَلَى سَفَرٍ مِنَ الْأَسْفَارِ

قَوْلُهُ : « .... لَمْ يَكُنْ لاثْنَيْنِ ثَانٍ إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ » مِنْ لُحُونِهِ الْقَبِيحَةِ ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي جُمْلَةٍ مَازَكَرْتُهُ مِنْ أَغَالِيظِهِ فِي الْمَعَانِي .

وَأَمَّا « نَاطِسُ » فَلَسْتُ أَذْرَى مَا أَرَادَ بِهِ وَأَظُنُّهُ عَظِيمًا مِنْ عُظَمَاءِ أَهْلِ الشَّرْكِ مِمَّنْ كَانَ تَجِبُ طَاعَتُهُ ، كَاثِمًا أَتَاهُمَا خَبْرٌ فَهُمَا يَتَفَاوَضَانِهِ وَيَطْوِيَانِهِ ، وَقَدْ كُنْتُ سَمِعْتُ فِيهِ شَيْئًا أَظُنُّهُ هَذَا .

(١) أَى : فِي بَابِكَ دِيوانه ١ : ٥٤٧ والتبريزي ٢ : ٢٠٧ .

(٢) مَازِيَارَ بْنِ قَارَنَ كَانَ عَلَى طَبْرِستانِ أَيَّامَ الْمُعْتَصِمِ ، وَانْتَقَضَ عَلَيْهِ فَحَارِبُهُ الْمُعْتَصِمُ وَأَسْرَهُ ثُمَّ صَلَبَهُ إِلَى جَانِبِ بَابِكَ سَنَةِ ٢٢٤ « الطَّبْرِي ٩ : ٨٠ - ١٠٣ » .

(٣) دِيوانه والتبريزي « الثِيَاب » .

(٤) انظر ١ : ٣٠ .

(٥) نقل ابن المستوفى مِنْ حَاشِيَةِ كِتَابِ الْخَارَزْمِي أَبُو يَحْيَى : حُكِيَ أَنَّ جَذْعِي مَازِيَارَ وَأَفْشِينَ كَانَا فَوْقَ جَذْعِ يَاطِسٍ وَكِلَا الْجَذْعَيْنِ مِثْلُ أَحَدِهِمَا إِلَى صَاحِبِهِ كَأَنَّهُمَا يَتَنَاجِيَانِ بَيْنَهُمَا مَا يَطْوِيَانِهِ عَنْ يَاطِسٍ فِي رَأْيِ الْعَيْنِ لَا فِي الْحَقِيقَةِ « النِّظَامُ ح ٢ لَوْحَةُ ٥٥ » .

وَقَالَ الْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكَلِ آيَاتِ أَيْ تَمَامِ « ص ٣٠ » : « يَعْنِي بِأَبِكَ وَمَازِيَارَ ، وَكَانَا لَمَّا صُلِبَا قَرَبَ أَحَدِهِمَا مِنَ الْآخَرِ وَنَحَى عَنْهُمَا نَاطِسُ الرُّومِيِّ ، فَقَالَ : كَأَنَّمَا تَنْجِيَا عَنْ نَاطِسٍ لِكَيْتَمَا عَنْهُ سَرَا وَيَطْوِيَا دُونَهُ خَيْرًا لَا يَرِيدَانِ وَقُوفَهُ عَلَيْهِ » .

وَنَاطِسٌ هُوَ يَاطِسُ الرُّومِيِّ الَّذِي كَانَ عَلَى عُمُورِيَّةٍ مِنْ قَبْلِ مُلْكِ الرُّومِ عِنْدَمَا دَخَلَهَا الْمُعْتَصِمُ ظَافِرًا وَأَسْرَهُ ، وَمَاتَ يَاطِسُ سَنَةِ ٢٢٤ وَصَلَبَ بِسَامِرَاءَ إِلَى جَانِبِ بَابِكَ « الطَّبْرِي ٩ : ٦٣ ، ٦٤ ، ١٠٢ » .



وَقَوْلُهُ :

لَا يَبْرَحُونَ وَمَنْ رَأَاهُمْ خَالَهْمُ أَبَدًا عَلَى سَفَرٍ مِنَ الْأَسْفَارِ  
مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِ آخِرٍ - وَأَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ<sup>(١)</sup> :-

قَامَ وَلَمَّا يَسْتَعِينُ بِسَاقِهِ آلفَ مَثْوَاهُ عَلَى فِرَاقِهِ  
وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ فِي صَلْبِ بَابِكَ يَخَاطِبُ أَبَا سَعِيدٍ<sup>(٢)</sup> :

مَا زِلْتَ تَقْرَعُ بَابَ « بَابِكَ » بِالْقَنَا وَتَزُرُّهُ فِي غَارَةِ شَعْوَاءِ  
حَتَّى أَخَذْتَ بِنَصْلِ سَيْفِكَ عُثُوَّةً مِنْهُ الَّذِي أَعْيَا عَلَى الْخُلَفَاءِ  
أَخْلَيْتَ مِنْهُ « الْبَذَّ » وَهِيَ قَرَارُهُ وَنَصَبْتُهُ عَلَمًا بـ « سَامَرَاءِ »  
لَمْ يُبْقِ مِنْهُ خَوْفٌ بِأَسِيكَ مَطْعَمًا لِلطَّيْرِ فِي عَوْدٍ وَلَا إِبْدَاءِ  
فَتَرَاهُ مُطَرِّدًا عَلَى أَعْوَادِهِ مِثْلَ أَطْرَادِ كَوَاكِبِ الْجَوَازِ  
مُسْتَشْرِقًا لِلشَّمْسِ مُمْتَدًّا لَهَا فِي أُخْرِيَّاتِ الْجِذْعِ كَالْحَرَبَاءِ<sup>(٣)</sup>

قَوْلُهُ : « بِسَامَرَاءِ » مِنْ لُحُونِهِ الْقَبِيحَةِ ، وَإِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى أَنَّ جَعَلَهَا اسْمًا  
وَاحِدًا كَمَا تَلْفُظُ بِهِ الْعَامَّةُ ، وَإِنَّمَا هِيَ : « سَرٌّ مَنْ رَأَى » .

وَقَوْلُهُ : « مُطَرِّدًا عَلَى أَعْوَادِهِ » أَيْ : يَلُوحُ ، لِأَنَّ الشَّمْسَ صَيَّرَتْهُ كَمَا تُرَى  
الْكَوَاكِبُ ، كَأَنَّهَا تَتَحَرَّكُ . تَطَرَّدُ أَيْ : يَطْرُدُ ضَوْءُهَا بَعْضُهُ بَعْضًا ، كَأَنَّ الضَّوْءَ  
يَتَدَفَّعُ ، وَخَصَّ كَوَاكِبَ الْجَوَازِ لِأَنَّهَا كَهَيْئَةِ الْإِنْسَانِ الْمَصْلُوبِ .

(١) سبق هذا في ١ : ٨٢ وانظر تخریجه هناك .

(٢) ديوانه ١٠ : ٩ .

(٣) في الأصل « متشرقاً » تحريف ، والتصحيح من ديوانه .

(٤) قال ياقوت : فيها لغات : سامراء ، ممدود ، سامرا مقصور وسر من راء مهموز الآخر وسر من رأى مقصور الآخر « معجم البلدان » .

و « البذ » كورة بين أذربيجان وآران بها كان مخرج بابك الخرمي ، « معجم البلدان » .  
(٥) في الأصل : « بَعْضُهَا » .

وَقَوْلُهُ : « فِي أُخْرِيَّاتِ الْجَذَعِ كَالْجِرْبَاءِ » مَازَلْتُ أَسْمَعُ الشُّيُوخَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَقُولُونَ إِنَّهُ مَاشِبَةُ الْمَصْلُوبِ بِأَصَحِّ مِنْ هَذَا التَّشْبِيهِ وَلَا أَقْرَبَ وَلَا أَحْسَنَ لَفْظًا وَلَا أَشْبَهَ بِكَلَامِ الْعَرَبِ .

وَأَمَّا مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ فَإِنَّهُ حِكْمَةٌ مُتَقَنَّةٌ وَفَلَسَفَةٌ تَفُوقُ كُلَّ فَلَسَفَةٍ وَتَتَقَدَّمُ مَعَانِيَ النَّاسِ فِي الرِّقَّةِ وَاللِّطَافَةِ .

وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ فِي قَوْمٍ أُخِذُوا وَمَعَهُمْ صَلِيبٌ لَهُمْ فَصَلُّوا :

وما صليِبُ [ابن] آشوطِ بِأَمْنَعٍ مِنْ	صَلِيبِ « بُرْجَانِ » إِذْ حَلَّوْهُ وَانْجَفَلُوا <sup>(٢)</sup>
أَمْسَى يَرُدُّ حَرِيقَ الشَّمْسِ جَانِبُهُ	عَنْ « بَابِلِكِ » وَهُوَ فِي الْبَاقِينَ يَشْتَعِلُ <sup>(٣)</sup>
كَأَنَّهُمْ رَكِبُوا فِي الْحَرْبِ وَهُوَ لَهُمْ	بَنْدٌ ، فَمَا لَفَّ مَذْ أَوْفَى وَلَا نَزَلُوا <sup>(٤)</sup>
تَفَاوُثُوا بَيْنَ مَرْفُوعٍ وَمُنْخَفِضٍ	عَلَى مَرَاتِبَ مَا قَالُوا وَمَا فَعَلُوا
رَدَّ الْهَجِيرُ لِحَاهُمْ بَعْدَ شَعْلَتِهَا	سُودًا ، فَعَادُوا شَبَابًا بَعْدَمَا أَكْتَهَلُوا
وهذا مرعى ولا كالسعدانِ .	

وَقَالَ :

قَوْمٌ تَرَى أَرْمَاحَهُمْ يَوْمَ الْوَعْيِ مَشْغُوفَةٌ بِمَوَاطِنِ الْكِثْمَانِ<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه ٣ : ١٧٥٨ .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقطة من الأصل ، والتصحيح من ديوانه ، و« برجان » : موضع من بلاد الخزر « معجم البلدان » ، أو جنس من الروم .

(٣) ديوانه : « وهى فى الباقيين » .

(٤) البند : العلم الكبير .

(٥) السعدان : نبت ذو شوك كأنه فلكة يستلقى فتتنظر إلى شوكه كالبحا إذا يس ، ومنبته سهول الأرض وهو من أنجع المراعى ، والعرب تقول : أطيب الإبل لبنا ما أكل السعدان والخربت ولها قيل فى المثل : مرعى ولا كالسعدان .

(٦) ديوانه ٤ : ٢٣٦٥ .

(٧) فى الأصل : « أرواحهم » والتصحيح مما سبق ومن ديوانه ، وقد سبق فى ١ : ٣١٦ .

يَتَسَرَّبُونَ أَسِنَّةً وَصَفَائِحاً وَالْمَوْتُ بَيْنَ صَفِيحَةٍ وَسِنَانٍ  
 / قَوْمٌ إِذَا شَهِدُوا الْكَرِيهَةَ صَيَّرُوا كُمَمَ الرِّمَاجِ جَمَاجِمَ الْأُقْرَانِ<sup>(١)</sup>  
 فهذا مأخوذٌ من قولِ مُسْلِمٍ:<sup>(٢)</sup>  
 يُغْشَى السُّيُوفَ نُفُوسَ النَّاكِثِينَ بِهِ وَيَجْعَلُ الْهَامَ تَيْجَانِ الْقَنَا الذُّبُلِ  
 وَأَخَذَهُ أَبُو تَمَّامٍ فَأَسَاءَ الْأَخْذَ وَقَبَّحَ لَفْظاً وَمَعْنَى ، وَسَلَّكَ وَجْهَهَا آخَرَ فَقَالَ:<sup>(٣)</sup>  
 بَدَّلْتُ أَرْؤُسَهُمْ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ مِنْ قَنَا الظُّهُورِ قَنَا الْخَطِيئِ مُدَعِّمًا  
 وَإِنَّمَا أَلَمَ مُسْلِمٌ بِنِ الْوَلِيدِ يَقُولُ جَرِيرٍ:<sup>(٤)</sup>  
 كَانَ رُؤُوسَ الْقَوْمِ فَوْقَ رِمَاحِنَا غَدَاةَ الْوَعْيِ تَيْجَانُ كِسْرَى وَقَيْصَرَا  
 وقال آخر:<sup>(٥)</sup>  
 سَخَطْتُ جَمَاجِمَهُمْ عَلَى أَجْسَادِهِمْ فَتَبَدَّلَتْ مِنْهَا صُدُورُ رِمَاجٍ<sup>(٦)</sup>  
 مَا وَاجَهْتِكَ عُقَابُ حَرْبٍ مَرَّةً إِلَّا كَسَرْتَ جَنَاحَهَا بِجَنَاحِ

\* \* \*

(١) سبق في ١ : ٣١٩ .

(٢) ديوانه : ص ١١ وفيه « يكسو » ، وقد سبق هذا البيت برواية الديوان في ١ : ٨١ ، ٣١٩ .

(٣) ديوانه ٣ : ٤٣٥ والتبريزي ٣ : ١٧١ ، وقد سبق في ١ : ٨١ ، وانظر تعليق صاحب الوساطة

في الهامش .

(٤) لم أجده في ديوانه ، وهو في الوساطة ٢٢٩ ، ومحاضرات الأدباء ٣ : ١٦٠ ، وشرح العكبري

١ : ١١٩ ، وعجزه في ديوان المعاني ٢ : ٧١ .

(٥) هو الْمُعَلَّى بن طارق الطائي ، والبيتان في الوحشيات من أربعة أبيات والبيتان الآخران :

مَشَتْ الْهُوْنِيُّ فِي الْعَدُوِّ رِمَاحَنَا      حَتَّى عَرَفْنَا مَسَالِكَ الْأَزْوَاجِ  
 تَشْتَقِي بِضَحْكَتِهِ الْبَدُورُ فَإِنْ غَدَا      غَضْبَانُ أَضْحَكَ ذَابِلَ الْأَرْمَاجِ

« الوحشيات ص ١١٧ » .

(٦) في الوحشيات : « فَتَحَشَّدَتْ غَصًّا » .

## ذكر الحرب في البحر

(١)

قال البحترى في أحمد بن دينار في الحرب التي تولّاها في البحر :

ولما تَوَلَّى الْبَحْرَ وَالْجُودُ صِنُوهُ	غَدَا الْبَحْرُ مِنْ أَخْلَاقِهِ بَيْنَ أَبْحُرٍ
أُضَافَ إِلَى التَّدْبِيرِ فَضْلَ شَجَاعَةٍ	وَلَا عَزَمَ إِلَّا لِلشُّجَاعِ الْمُدْبِرِ
إِذَا شَجَرُوهُ بِالرَّمَاكِ تَكَسَّرَتْ	عَوَامِلُهَا فِي صَدْرِ لَيْثٍ غَضَنْفَرٍ
غَدَوَتْ عَلَى «الْمَيْمُونِ» صُبْحًا وَإِنَّمَا	غَدَا الْمَرْكَبُ الْمَيْمُونُ تَحْتَ الْمُظْفَرِ
أُطْلِيَ بِعِطْفِيهِ وَمَرَّ كَأَنَّمَا	تَشَوَّفُ مِنْ هَادِي حِصَانٍ مُشْهَرٍ
إِذَا زَمَجَرَ التُّوتَى فَوْقَ عَلَاتِهِ	رَأَيْتَ خَطِيئًا فِي ذُؤَابَةِ مِنْبَرٍ <sup>(٢)</sup>
يَغْضُؤُونَ دُونَ الْاِشْتِيَامِ عُيُونَهُمْ	وَقُوفَ السَّمَاطِ لِلْعَظِيمِ الْمُؤَمَّرِ <sup>(٣)</sup>
إِذَا عَصَفَتْ فِيهِ الْجَنُوبُ اعْتَلَى لَهَا	جَنَاحًا عُقَابٌ فِي السَّمَاءِ مُحَجَّرٍ

---

(١) أحمد بن دينار قائد من قواد الموفق في حربه مع صاحب الزنج ، ومن الذين تطوعوا لقتاله ، كان عاملا على إيذاج ونواحيا من كور الأهواز ، وصار إلى الموفق في جمع كثير من الفرسان والرجال ، فكان يباشر الحرب بنفسه وأصحابه إلى أن قتل صاحب الزنج وذلك سنة ٢٧٠ هـ ، أما معركة البحرية فقد كانت في أول خلافة المتوكل ، والأبيات في ديوانه ٢ : ٩٨٢ .

(٢) الاشتيام : رئيس المركب : كلمة نبطية ، وفي ديوانه : « وفوق » ، والسماط : الصف من القوم ويقال : قام القوم حوله سماطين ، وكل صف من الرجال سماط .

(٣) ديوانه : « مهجر » .

إِذَا مَا انْكَفَى فِي هَبْوَةِ النَّارِ خِلْتَهُ  
 وَحَوْلَكَ رَكَبُونَ لِلْهَوْلِ عَاقَرُوا  
 تَعْمِلُ الْمَنَايَا حَيْثُ مَالَتْ أَكْفُهُمْ  
 إِذَا رَشَقُوا بِالنَّارِ لَمْ يَكْ رَشَقُهُمْ  
 صَدَمَتْ بِهِمْ صُهْبَ الْعَنَانِ دُونَهُمْ  
 يَسْوَقُونَ أَسْطُولًا كَأَنَّ سَفِينَهُ  
 كَأَنَّ ضَجِيجَ الْبَحْرِ بَيْنَ رِمَاجِهِمْ  
 يُقَارِبُ مِنْ رَحْفِهِمْ فَكَأَنَّمَا  
 فَمَارِمَتْ حَتَّى أَجَلَّتِ الْحَرْبُ عَنْ طُلَى  
 عَلَى حَيْنٍ لَا تَنْقَعُ تُطَوِّحُهُ الصَّبَا  
 وَكُنْتُ ابْنَ كِسْرَى قَبْلَ ذَاكَ وَبَعْدَهُ  
 جَدَحْتُ لَهُ الْمَوْتَ الذُّعَافَ فَعَافَهُ  
 مَضَى وَهُوَ مَوْلَى الرِّيحِ يَشْكُرُ فَضْلَهَا  
 تَلَفَعَ فِي أَثْنَاءِ بُرْدٍ مُجَبَّرٍ<sup>(١)</sup>  
 كُؤُوسَ الرَّدَى مِنْ ذَارِعِينَ وَحُسْرٍ<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا أُصْلَتُوا حَدَّ الْحَدِيدِ الْمَذْكُرِ  
 لِيُقْلَعَ إِلَّا عَنْ شِوَاءٍ مُقْتَرٍ  
 ضِرَابٌ كَأَيْقَادِ اللَّظَى الْمُتَسَعِّرِ  
 سَحَائِبُ صَيْفٍ مِنْ جَهَامٍ وَمُمْطِرٍ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا اخْتَلَفَتْ تَرْجِيْعُ عَوْدٍ مُزْمَجِرٍ  
 يُؤَلَّفُ مِنْ أَعْنَاقٍ وَحَشٍ مُنْفَرٍ<sup>(٤)</sup>  
 مُقْطَعَةٍ فِيهِمْ وَهَامٍ مُطِيرٍ  
 وَلَا أَرْضَ تُلْفَى لِلصَّرِيحِ الْمُقْطِرِ  
 مَلِيًّا بَأَنْ تُوهَى صَفَاةُ ابْنِ قَيْصَرٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَطَارَ عَلَى أَلْوَجٍ شَطْبٍ مُشْتَرٍ  
 عَلَيْهِ ، وَمَنْ يُوَلِّ الصَّنِيعَةَ يَشْكُرُ

وهذا من إحسانِ أبي عبادة المشهور الذي يُفوقُ كُلَّ إحسانٍ .

وليس لأبي تمامٍ في حَرْبِ الْبَحْرِ شَيْءٌ .

\* \* \*

(١) ديوانه : « هَبْوَةُ الْمَاءِ » .

(٢) الدارعون : لابسوا الدروع ، والحسر : ضد الدراعين .

(٣) العَوْدُ : المسن من الابل وفي ديوانه « مجرر » .

(٤) الطلَى : صفحات الأعناق .

(٥) ديوانه : « مسمر » بالسين المهملة ، الجدح : خلط الدقيق الناعم بالماء ، الشطب : الأخضر من

جريد النخل .

ما قالاهُ في حَرْبِ ذِي الْأَرْحَامِ وَاحْضَ  
على ضَاحِرِهِمِ الصَّفْحَ عَنْهُمْ

قال أبو تمام في مالك بن طوق<sup>(١)</sup> :

لو أنَّ دَهْرًا رَدَّ رَجَعَ جَوَابِ<sup>(٢)</sup>

يامالك ابن المالكين ولم تزل	تدعى ليومني نائل وعقاب <sup>(٣)</sup>
لم ترم ذا رحيم يباثقة ولا	كلفت قومك من وراء حجاب <sup>(٤)</sup>
للجود باب في الأنام ولم تزل	كفأك مفتاحا لذاك الباب <sup>(٥)</sup>
ورأيت قومك والإساءة منهم	جرحي بظفر للزمان وناب <sup>(٦)</sup>
هم صيروا تلك البروق صواعقا	فيهم وذاك العفو سوط عذاب <sup>(٧)</sup>
وأقل أسامة جرمها واصفح لها	عنه وهب ما كان للوهاب <sup>(٨)</sup>
رفدوك في يوم الكلاب وشققوا	فيه المزد بجحفيل غلاب <sup>(٩)</sup>

(١) ديوانه ١ : ٢٠٨ والتبريزي ١ : ٧٥ .

(٢) عجزه : « أو كف من شأويه طول عتاب » .

(٣) ديوانه والتبريزي : « كلمت » .

(٤) التبريزي : « يملك » .

(٥) أسامة : حتى من تغلب .

(٦) يوم الكلاب : كان بين الملكين شرحبيل بن الحارث وأخيه مسلمة بن الحارث . شققوا فيه

المزد : أي أراقوا ما كان معهم من الماء ، وقالوا لانشرَب إلا من الكلاب .

وَهُمْ بَعَيْنِ أَبَاغٍ رَاشُوا لِلْوَعَى  
وَلِيَالِي الثَّرَثَارِ وَالْحَشَاكِ قَدْ  
فَمَضَتْ كُهُولُهُمْ وَدَبَّرَ أَمْرَهُمْ  
لَا رِقَّةَ الْحَضَرِ اللَّطِيفِ غَذَنَّهُمْ  
/ وَإِذَا كَشَفْتَهُمْ وَجَدْتَ لَدَيْهِمْ  
أَسْبَلَ عَلَيْهِمْ سِتْرَ عَفْوِكَ مُفْضِيلاً  
لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمُ أُسْوَةٍ  
أَعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ الْقُلُوبِ رِضَاهُمْ  
وَالْجَعْفَرِيُّونَ اسْتَقَلَّتْ طُعْنُهُمْ  
حَتَّى إِذَا أَخَذَ الْفِرَاقُ بِقِسْطِهِ  
وَرَأَوْا بِلَادَ اللَّهِ قَدْ لَفَظَتْهُمْ  
فَأَتَوْا كَرِيمَ الْخَيْمِ مِثْلَكَ صَافِحاً  
لَيْسَ الْعَبِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ  
فَاضْمُمْ قَوَاصِيَهُمْ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ  
وَالسَّهْمُ بِالرِّيشِ اللَّوَامِ وَلَنْ تَرَى

(١) سَهْمِيكَ عِنْدَ الْحَارِثِ الْحَرَابِ  
(٢) جَلَبُوا الْجِيَادَ لَوَاحِقَ الْأَقْرَابِ  
أَخْدَانُهُمْ تَذِيرَ غَيْرِ صَوَابٍ  
وَتَبَاعَدُوا عَنْ فِطْنَةِ الْأَعْرَابِ  
كَرَّمَ النُّفُوسِ وَقَلَّةَ الْآدَابِ  
وَأَنْفَحَ لَهُمْ مِنْ نَائِلِ بِيْذَنَابٍ  
وَأَجْلَاهُ فِي سُنَّةِ وَكِتَابِ  
كَمَلًا وَرَدَّ أَخَايَ الْأَحْزَابِ  
عَنْ قَوْمِهِمْ وَهُمْ نُجُومُ كِلَابِ  
مِنْهُمْ وَشَطَّ بِهِمْ عَنِ الْأَحْبَابِ  
أَكْنَفُهَا رَجَعُوا إِلَى جَوَابِ  
عَنْ ذِكْرِ أَحْقَادٍ مَضَتْ وَضِيَابِ  
لَكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِهِ الْمُتَعَابِي  
لَا يَزْخَرُ الْوَادِي بِغَيْرِ شِعَابِ  
يَيْتَا بِلَا عَمِدٍ وَلَا أَطْنَابِ

(١) عين أباغ : موضع معروف كانت فيه وقائع في العصور الجاهلية الأولى . الحارث الحَرَابِ : من ملوك العرب ، راشوا سهميك : أى أعانوك .

(٢) الثَّرَثَارِ وَالْحَشَاكِ : موضعان كانت بهما وقعتان لبنى تغلب مع قيس عيلان ، لواحق الأقارب : الجياد الضامرة .

(٣) الْأَخَايَ : السَّيَا .

(٤) الْجَعْفَرِيُّونَ : بنو جعفر بن كلاب .

(٥) هو جواب الكلاني نابذه الجعفريون من بنى قومه فلما لم يقدروا عليه وعلموا خطأهم رجعوا .

(٦) الْخَيْمِ : الأصل والتَّجْر ، ضيَاب : جمع ضيب وهو الجفد .

(٧) التبريزى : « أقاصيهم » ديوانه : « بغير عباب » .

وهذه من قصائد أبي تمام التي يرضاها أضدادُهُ لِتَرْكِهِ التَّصْنُعَ فِيهَا بِطَلَبِ  
الطَّبَاقِ والتَّجْنِيسِ والاستعاراتِ إِلَّا أَيْبَاتًا يَسِيرَةً فِي نَسِيبِهَا .

وقال أبو تمام في مَالِكِ بْنِ طَوِيقٍ <sup>(١)</sup>:

مَهْلًا بَنَى عَمْرٍو بِنِ غَنَمِ إِيَّاكُمْ	هَدَفَ الْأُسَيْنَةَ وَالْقَنَا يَتَحَطَّمُ
وَسَتَذْكُرُونَ غَدًا صَنَائِعَ مَالِكِ	إِنْ جَلَّ حَظُّهُ أَوْ تُدَوِّعَ مَغْرَمُ
إِنْ تَذَهَبُوا عَنْ مَالِكِ أَوْ تَجْهَلُوا	نِعْمَاهُ فَالرَّحِمُ الضَّعِيفَةُ تَعْلَمُ
هِيَ تِلْكَ مُشْكَاءُ بِكُمْ لَوْ تَشْتَكِي	مَظْلُومَةٌ لَوْ أَنَّهَا تَنْظَلُّمُ
كَأَنَّ لَكُمْ أَخْلَاقَهُ مَغْسُولَةً	فَتَرَكْتُمُوهُ وَهِيَ مِلْحٌ عُلْقَمُ
فَقَسَا لِيَزْدَجِرُوا وَمَنْ يَكُ حَازِمًا	فَلْيَقْسُ أَحْيَانًا عَلَى مَنْ يَرْحَمُ <sup>(٢)</sup>
أَعَزُّ عَلَيْهِ إِذَا ابْتَأَسْتُمْ بَعْدَهُ	وَتُذَكِّرْتِ بِالْأَمْسِ تِلْكَ الْأَنْعُمُ
وَوَجَدْتُمْ قَيْظَ الْأَذَى وَرَمَيْتُمْ	بِعِوْنِكُمْ أَيْنَ الرَّبِيعِ الْمُرْهِمُ
وَنَدَمْتُمْ وَلَوْ اسْتَطَاعَ عَلَى جَوَى	أُخْشَائِكُمْ لَوْقَاكُمُ أَنْ تَنْدُمُوا

قَوْلُهُ : « هِيَ مُشْكَاءُ بِكُمْ » أَيْ : مُشْكَاءُ مِنْكُمْ يُقَالُ : أَشْكَيْتُهُ إِذَا شَكَاهُ  
إِلَيْكَ فَرَدْتَهُ مِمَّا كَانَ شَكَاهُ ، وَأَشْكَيْتُهُ : إِذَا نَزَعْتَ عَمَّا شَكَاهُ ، وَهِيَ مِنَ الْأَضْدَادِ  
وَهِيَ هَاهُنَا : لَوْ أَنَّهَا تَشْتَكِي لِرَدِّدْتُمُوهَا .

وقَوْلُهُ : « لَوْقَاكُمُ أَنْ تَنْدُمُوا » كَأَنَّهُ لَفَظٌ مَوْضُوعٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، لِأَنَّ  
نَدَمَهُمْ إِنَّمَا هُوَ عُقُوبَتُهُمْ لَهُ ، وَالنَّدَمُ إِنَّمَا هُوَ رُجُوعٌ وَاسْتِنْبَاصٌ ، فَكَيْفَ يَقِيمُهُمْ مِنْ  
رُجُوعِهِمْ وَاسْتِنْبَاصِهِمْ ، فَإِنْ قِيلَ : إِنَّمَا أَرَادَ : يَقِيمُهُمُ الْأَمْرَ الَّذِي نَدِمُوا عَلَيْهِ لَا أَنَّ

(١) ديوانه ٢ : ٣٥٨ والتبريزي ٣ : ١٩٨ .

(٢) التبريزي « أَحْيَانًا وَحِينَ يَرْحَمُ » .



يَقِيَهُمُ النَّدَمَ ، قِيلَ فَالَّذِي نَدِمُوا عَلَيْهِ هُوَ الْعُقُوقُ ، فَكَيْفَ يَقِيَهُمُ الْعُقُوقُ . وَوَجْهُ هَذَا عِنْدِي أَنَّهُ أَرَادَ : لَوْ قَاكُمْ غَمُّ النَّدَمِ وَلَوْعَتَهُ ، وَقَدْ يَكُونُ أَرَادَ : لَوْ قَاكُمْ الْأَمْرَ الَّذِي تُدْفَعُونَ إِلَيْهِ فَيَكُونُ سَبَبَ نَدَمِكُمْ ، فَوَضَعَ النَّدَمَ مَوْضِعَ سَبَبِ النَّدَمِ .

وَقَالَ أَيْضًا فِي مَالِكِ بْنِ طَوِيقٍ <sup>(١)</sup> :

سَلَّمَ عَلَى الرَّبِيعِ مِنْ سَلَمَى بِذِي سَلَمٍ <sup>(٢)</sup>

مَهْلًا بَنَى مَالِكٌ لَا تَجْلُبَنَّ إِلَى	حَيِّ الْأَرَاقِمِ دُوْلُولُ ابْنَةِ الرَّقِيمِ <sup>(٣)</sup>
فَأَيَّ حَقْدٍ أَثَرْتُمْ مِنْ مَكَامِيهِ	وَأَيَّ عَوْصَاءَ جَشَمْتُمْ بَنَى جُشَمِ
لَمْ يَأْلِكْكُمْ مَالِكٌ صَفْحًا وَمَغْفِرَةً	لَوْ كَانَ يَنْفُخُ قَيْنُ الْحَيِّ فِي فَحَمِ
لَا بِالْمُعَاوِدِ وَلَعَا فِي دِمَائِكُمْ	وَلَا إِلَى لَحْمِ خَلْقٍ مِنْكُمْ قَرِمِ
أَخْرَجْتُمُوهُ بِكَرِهِ مِنْ سَجِيَّتِهِ	وَالنَّارُ قَدْ تَنْتَضِي مِنْ نَاضِرِ السَّلَمِ <sup>(٤)</sup>
أَوْطَأْتُمُوهُ عَلَى جَمْرِ الْعُقُوقِ وَلَوْ	لَمْ يُخْرِجِ اللَّيْثُ لَمْ يُخْرِجْ مِنَ الْأَجَمِ
قَدْ انْتَنَى وَالْمَنَايَا فِي أَسِنَّتِهِ	وَقَدْ أَقَامَ حَيَارَاكُمْ عَلَى اللَّقَمِ <sup>(٥)</sup>
جَذَلَانَ مِنْ ظَفَرِ حِرَّانٍ إِنْ رَجَعَتْ	أَظْفَارُهُ مِنْكُمْ مَخْضُوبَةً بِدَمِ <sup>(٦)</sup>
دَيْنٌ يُكَفِّكُ مِنْهُ كُلُّ بَائِقَةٍ	وَرَحْمَةٌ رَفَرَتْ مِنْهُ عَلَى الرَّحِمِ <sup>(٧)</sup>

« الدُّوْلُولُ » : الْأَمْرُ الشَّدِيدُ الْعَظِيمُ ، أَرَادَ بِهِ أَبُو تَمَّامٍ الدَّاهِيَةَ ،  
و « الْعَوْصَاءُ » : الْأَمْرُ الْمُعْتَاصُ الشَّدِيدُ ، وَ « السَّلَمُ » : شَجَرٌ شَدِيدُ الصَّلَابَةِ

(١) ديوانه ٢ : ٣٤٦ والتبريزي ٣ : ١٨٤ .

(٢) عجزه : « عليه وسم من الأيام والقدم » .

(٣) الدُّوْلُولُ والرقم : من أسماء الداهية .

(٤) التبريزي « لم يبرح من » .

(٥) حيارى : جمع حيران ، واللَّقَمُ : الطريق الواضح « التبريزي » وفيه « بالمنايا » .

(٦) ديوانه والتبريزي : « مخضوبة منكم أظفاره بدم » .

(٧) في الأصل : « يكفكف منكم » ، والتصحيح من ديوانه والتبريزي ، وستأتي في تعليقه على

لا يَكَادُ تُقَدِّحُ مِنْهُ النَّارُ ، و « اللَّقْمُ » : جادة الطريق ، وإِنَّمَا أَرَادَ أَقَامَهُمْ عَلَى الْهُدَى  
وَأَرَاهُمْ إِيَّاهُ .

وقوله : « دِينَ يُكْفِكُفُ مِنْهُ كُلُّ بَائِقَةٍ » يُقَالُ : كَفَفْتُ الشَّيْءَ عَنْ  
الشَّيْءِ ، إِذَا رَدَدْتُهُ عَنْهُ ، مِثْلُ « كَفَفْتُهُ » . وَيَكُونُ : « يُكْفِكُفُ عَنْهُ كُلُّ بَائِقَةٍ » /  
- يَذْفَعُ ، أَيْ : تَقِفُ وَتُحْجِمُ - مِثْلُ قَوْلِهِ :

إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الصَّبَا كَفَفَتْ لَهَا وَقَامَ يُبَارِيهَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ

وليس في هذه القصيدة بَيِّنَةٌ جَيِّدَةٌ عَلَيْهِ طَلَاوَةٌ إِلَّا قَوْلُهُ :

أَخْرَجْتُمُوهُ بِكَرِّهِ مِنْ سَجِيَّتِهِ وَالنَّارُ قَدْ تُنْتَضِي مِنْ نَاضِرِ السَّلَمِ

فَإِنَّهُ مِنْ مَشْهُورِ إِحْسَانِهِ وَنَادِرِ مَعَانِيهِ ، وَالْبَيِّنَةُ الَّتِي بَعْدَهُ أَيْضاً جَيِّدَةٌ بِالْع .

وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَهُ شَمَّاسُ بْنُ أَسْوَدَ الطُّهَوِيُّ :

فَإِلَّا تَصِلَ رِجْمَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ يُعَلِّمُكَ وَصَلَ الرَّحِمَ عَضْبٌ مُجَرَّبٌ

وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ أَبِي شَيْحَازٍ الضَّبِّيُّ :

(١) الرواية « منه » كما سبق . وقال التبريزي : الكَفَفَةُ في معنى الكَفِّ ، وَوزُنُ كَفَفْتُ عِنْدَ سَيَّبِيهِ  
فَعَلَّلَ ، وَعِنْدَ صَاحِبِ كِتَابِ الْعَيْنِ فَعَفَعَ ، وَعِنْدَ الْفَرَّاءِ فَعَفَلَ .

(٢) ديوانه : ١ : ٥٥٣ والتبريزي ٢ : ٢١٥ والمدوح هو جَعْفَرُ بْنُ دِينَارِ الْخِطَّاطِ مِنْ كِبَارِ الْقَوَادِ  
اشْتَرَكَ مَعَ الْأَمْشِيِّ فِي حَرْبِ بَابِكَ كَمَا شَارَكَ فِي فَتْحِ عَمُورِيَّةَ ، وَقَدْ وُلَاهُ الْمُعْتَصِمُ الْيَمِينَ سَنَةَ ٢٢٤ ثُمَّ عَزَلَهُ عَنْهَا  
فِي السَّنَةِ التَّالِيَةِ ، وَأَعَادَهُ إِلَيْهَا الْوَائِقِ سَنَةَ ٢٣١ .

(٣) البيت من جملة أبيات في الحماسة بشرح التبريزي ٢ : ٣٦ ، ويقولها لِحَرَّيْ بْنِ ضَمْرَةَ بْنِ  
ضَمْرَةَ ، وَكَانَ قَدْ جَاوَرَهُ عَمْرُو بْنُ عِمْرَانَ الْأَسَدِيَّ فَأَخَذَ قَيْسُ بْنُ حَسَّانٍ « وَأَخْوَالَهُ بَنُو مَجَاشِعٍ » بِكَرٍّ مِنْ إِبِلٍ  
عَمْرُو بْنُ عِمْرَانَ ، فَأَتَى عَمْرُو حَرَّيَّ شَاكِيًا فَغَضِبَ حَرَّيٌّ ، فَأَتَى قَيْسًا فَضَرَبَهُ ، وَأَخَذَ مِنْ إِبِلِهِ ثَلَاثِينَ بَعِيرًا ،  
وَدَفَعَهَا إِلَى عَمْرُو بْنِ عِمْرَانَ ، فَأَخَذَ قَيْسٌ أَخْوَالَهُ بَنِي مَجَاشِعٍ ، فَانْطَلَقُوا إِلَى بَنِي نَهْشَلٍ يَطْلُبُونَ رَدَّ الْإِبِلِ أَوْ أَنْ  
يَخْلَعُوا حَرَّيَّ بْنَ ضَمْرَةَ ، فَخَلَعُوهُ ، وَأَخَذَهُ بَنُو مَجَاشِعٍ فَضَرَبُوهُ ، وَأَخَذُوا مِنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذَ .

(٤) حميد بن أبي شَيْحَازٍ الضَّبِّيُّ قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : هُوَ إِسْلَامِيُّ وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ « مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ » ص ٣٤٤ ،  
وَانْظُرْ « حِمَاسَةُ أَبِي تَمَّامٍ لِلْمَرْزُوقِيِّ » ص ١١٩٩ ، ١٢٠٢ ، « وَفِي التَّاجِ » شَحْدٌ : « عَمْرُو بْنُ أَبِي شَحَّازٍ ،  
كَتَبَ شَاعِرٌ ضَبِّيٌّ » .

فَقَضَيْنَا قَضَاءَنَا مِنْ بَنَى عَبْدُ      سِ وَقد يَقْتُلُ الشَّقِيقُ الشَّقِيقُ  
هُمُ بَنُو أُمَّنَا فَجَرَيْنَا الدَّهْرَ      رُ فَقَى أَهْبِ بَيْنَنَا تَمَزِيقُ  
وقال القطامي<sup>(١)</sup> :

لَمْ تَرَ قَوْمًا هُمْ شَرٌّ لِإِخْوَتِهِمْ      مِنَّا عَشِيَّةَ يَجْرِي بِالْدِّمِ الْوَادِي  
تُفْرِيهُمْ لَهْذَمِيَّاتٍ نَقْدُ بِهَا      مَا كَانَ خَاطَ عَلَيْهِمْ كُلُّ زَرَادٍ  
وَحَسْبُكَ بِهَذَا جَوْدَةٌ .

وللهِ دُرٌّ أُمِّي عُبَادَةٌ إِذْ يَقُولُ لِبَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ فِي قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا  
عَلِيَّ بْنَ مُرٍّ<sup>(٢)</sup> :

أَقِيمُوا « بَنِي الدِّيَّانِ » مِنْ سَفْهَائِكُمْ      فَقَدْ طَالَ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ مُجِيدُهَا  
أَمَا أَنْ أَنْ يَنْهَى عَنِ الْجَهْلِ وَالْحَنَّا      قِيَامُ الْمَنَآيَا فِيكُمْ وَقُعُودُهَا ؟  
قَرَأْتِكُمْ لَا تَنْظِلُمُوهَا فَتَبَعْتُمُوهَا      عَلَيْكُمْ صُنُورًا مَائِمَتِ حُقُودُهَا<sup>(٣)</sup>  
لَهَا الْحَسَبُ الزَّاكِي الَّذِي تَعْرِفُونَهُ      وَفِيكُمْ طَرِيفَاتُ الْعُلَا وَتَلِيدُهَا  
فَلَا تَسْأَلُوهَا عَنْ قَدِيمِ ثَرَايِهَا      فَعَسَّجِدُهَا مِمَّا أَفَادَ حَدِيدُهَا<sup>(٤)</sup>  
ذَوُو النَّحْلَاتِ الْخُضَرِ مِنْ بَطْنِ « حَائِلٍ »      وَفِي « فَلَجٍ » خُطْبَائُهَا وَهَبِيدُهَا<sup>(٥)</sup>  
وَأَهْلُ « سَفُوحٍ » مِنْ شِمَائِلِ تَكْتَسِي      بِهِمْ أَرْجَا حَتَّى يُشَمَّ صَعِيدُهَا<sup>(٦)</sup>  
يَنَامُونَ عَنْ أَكْفَائِهِمْ وَلَدْنِيهِمْ      مِنَ اللَّهِ نُعْمَى مَا يَنَامُ حَسُودُهَا

(١) ديوانه ص ١١ .

(٢) ديوانه ٢ : ٦٥٠ وفيه « وقال يمدحُ مُرَّ بْنَ عَلِيٍّ الطَّائِي » .

(٣) ديوانه : « وفيهم » .

(٤) « حائل » واد في جبل طيء ، « فلج » : مدينة بالجمامة . « الخطبان » : الحنظل ، و « الهبيد » : حب الحنظل ، وفي

ديوانه : « في بطن » .

(٥) « سفوح » : مدينة عرض الجمامة وما حولها « معجم البلدان » .

(٦) ديوانه : « وعليهم » .

مَقَامَاتُهُمْ أَرْكَانُ «رَضْوَى» و «يَذْبُلُ»  
 «أَبَا خَالِدٍ» مَا جَاوَرَ اللَّهُ نِعْمَةً  
 وَجَدْنَا خِلَالَ الْخَيْرِ عِنْدَكَ كُلَّهَا  
 فَقَدْ جَزَعْتَ «جَلْدٌ» وَلَوْلَاكَ لَمْ يَكُنْ  
 فَأُولَئِهِمْ نَعْمَى ، فَكُلُّ صَنِيعَةٍ  
 قَرَابَتِكَ الْأَدْنَى مِنْ حَيْثُ تَنْتَمِي  
 أَتَهْدِمُ جُرْفَتَهَا وَطَوْدُكَ طَوْدُهَا  
 وَتَنْهَضُ بِالْأَبْطَالِ تُفْنِي عَدِيدَهَا  
 إِلَيْكَ وَقُودُ النَّارِ عِنْدَ ابْتِدَائِهَا  
 فَأَقْصِرْ فَنِي الْإِقْصَارِ بَقِيَا فَإِنَّهَا  
 وَدُونُكَ فَاخْتَرِ فِي قِبَائِلِ «مَذْحِجٍ»  
 وَأَيَّدِيهِمْ بِأَسْ أَلْيَالِي وَجُودُهَا<sup>(١)</sup>  
 بِمِثْلِكَ إِلَّا كَانَ حَتْمًا خُلُودُهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ طُلِبَتْ فِي الْعَيْثِ عَزَّ وَجُودُهَا<sup>(٣)</sup>  
 لِيَجْزَعَ مِنْ صَرَفِ الزَّمَانِ جَلِيدُهَا<sup>(٤)</sup>  
 رَأَيْتَكَ تُبْدِيهَا فَأَنْتَ تُعِيدُهَا<sup>(٥)</sup>  
 وَجِيرَتِكَ الدَّانِي إِلَيْكَ بَعِيدُهَا  
 وَتَنْحِتُ فَرْعِيهَا وَعُودُكَ عُودُهَا<sup>(٦)</sup>  
 وَسُؤْلُكَ فِي أَنَّ التُّرَابَ عَدِيدُهَا  
 وَلَيْسَ إِذَا تَمَّتْ إِلَيْكَ خُمُودُهَا  
 مَكَارِمُ حَيٍّ «يَغْرِبُ» تَسْتَفِيدُهَا  
 أَتَقْهَرُهَا عَنْ أَمْرِهَا أَمْ تَسُودُهَا

قَوْلُهُ : « وَأَهْلُ سُفُوحٍ » فَسُفُوحٌ : مَوْضِعٌ ، « مِنْ شَمَائِلِ » ، أَيْ : وَفِي أَهْلِ  
 سُفُوحٍ شَمَائِلُ أَيْ : أَخْلَاقٌ ، وَ « مِنْ » زَائِدَةٌ . « تَكْتَسِي أَرْجَاءً » أَيْ : تَكْتَسِي  
 سُفُوحٌ بِأَهْلِهَا أَرْجَاءً ، « حَتَّى يُشَمَّ صَعِيدُهَا » أَيْ : تُرَابُهَا ، وَهَذَا هُوَ اللَّفْظُ الْجَزُلُ  
 وَالْمَعْنَى الْفَحْلُ وَالنَّظْمُ الرَّصِينُ وَالطَّبْعُ السَّلِسُ وَالْمَذْهَبُ الْعَجَبُ .

وَمِثْلُهُ فِي الْجَوْدَةِ وَالرَّصَانَةِ وَالْحَلَاوَةِ قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ الَّتِي يَمْدَحُ فِيهَا  
 الْمُتَوَكِّلَ وَيَذْكُرُ حَرْبَ تَغْلِبَ وَإِصْلَاحَ الْفَتْحِ بَيْنَهُمْ :

(١) رَضْوَى وَيَذْبُلُ : جِيلَان .

(٢) دِيَوَانُهُ : « جَمًّا » .

(٣) « جِلْدٌ » : عَشِيرَةٌ جِلْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ « جَمْهَرَةُ الْأَنْسَابِ ص ٤١٢ » .

(٤) دِيَوَانُهُ : « قَرَابَتِكَ الْأَدْنَى » .

(٥) دِيَوَانُهُ : « فِي الْأَبْطَالِ » .

(٦) دِيَوَانُهُ ٢ : ١٢٩٨ .

أَسَيْتُ لَأُخْوَالِي « رِيْعَةً » إِذْ عَفَتْ  
بِكُرْهِى أَنْ بَاتَتْ خَلَاءَ دِيَارِهَا  
وَأَمْسَتْ تُسَاقِي الْمَوْتَ مِنْ بَعْدِ مَا غَدَتْ  
شُرُوبًا تُسَاقِي الرَّاحَ رِفْهَا شُرُوعُهَا  
مَصَائِفُهَا فِيهَا ، وَأَقْوَتْ رُوعُهَا  
وَوَحْشًا مَغَانِيهَا وَشَتَّى جَمِيعُهَا

« الرِّفَةُ » : أَنْ تَرَدَّ الْإِبِلُ الْمَاءَ كُلَّ يَوْمٍ .

إِذَا افْتَرَقُوا عَنْ وَقْعَةٍ جَمَعَتْهُمْ  
تَذُمُّ الْفَتَاةُ الرُّودُ شِيْمَةً بَعْلِهَا  
حَمِيَّةٌ شَعْبٌ جَاهِلِيٌّ وَعِزَّةٌ  
/ وَفُرْسَانٌ هَيَجَاءِ تَجِيْشُ صَدُورُهَا  
تُقْتَلُ مِنْ وَثَرٍ أَعَزُّ نَفْسِهَا  
إِذَا احْتَرَبَتْ يَوْمًا فَفَاضَتْ دِمَاؤُهَا  
شَوَاجِرُ أَرْحَامٍ تَقْطَعُ بَيْنَهَا  
وَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَطَوْلُهُ  
وَلَا صُطْلِمَتْ جُرُثُومَةٌ تَغْلِييَّةٌ  
رَفَعَتْ بِضُبْعِي « تَغْلَبُ ابْنَةٌ وَائِلٌ »  
وَكُنْتُ أَمِينَ اللَّهِ مَوْلَى حَيَاتِهَا  
فَالْفَهْمُ مِنْ بَعْدِ مَا شَرَّدَتْهُمْ  
لَاخِرَى دِمَاءٍ مَا يُطَلُّ نَجِيعُهَا<sup>(١)</sup>  
إِذَا بَاتَ دُونَ الثَّأْرِ وَهُوَ ضَجِيعُهَا  
كُلَيْبِيَّةٌ أَعْيَا الرِّجَالُ خُضُوعُهَا  
بِأَحْقَادِهَا حَتَّى تُضَيِّقَ دُرُوعُهَا  
عَلَيْهَا بِأَيْدٍ مَائِكَاذُ تُطِيعُهَا  
تَذَكَّرْتُ الْقُرْبَى فَفَاضَتْ دُمُوعُهَا  
شَوَاجِرُ أَرْحَامٍ مَلُومٌ قَطُوعُهَا<sup>(٢)</sup>  
لَعَادَتْ جُنُوبَ وَالِدِمَاءِ دُرُوعُهَا  
بِهِ اسْتَبَقِيَتْ أَغْصَانُهَا وَفُرُوعُهَا<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ يَسْتَقِلُّ أَنْ يَسْتَقِلُّ صَرِيْعُهَا<sup>(٤)</sup>  
وَمَوْلَاكَ « فَتَحَ » يَوْمَ ذَاكَ شَفِيعُهَا<sup>(٥)</sup>  
حَفَائِضُ أَخْلَاقٍ بَطِيءٌ رُجُوعُهَا<sup>(٦)</sup>

(١) فِي الْأَصْلِ : « رَقْعَةٌ » يَطْلُ : يَهْدِرُ .

(٢) دِيَوَانُهُ : « تَقْطَعُ بَيْنَهُمْ شَوَاجِرُ أَرْحَامٍ » .

(٣) دِيَوَانُهُ : « لَعَادَتْ جُنُوبَ وَالِدِمَاءِ رُدُوعُهَا » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « اصْطَلَمَتْ » بِالْبِنَاءِ لِلْمَعْلُومِ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ دِيَوَانِهِ ، وَفِي دِيَوَانِهِ : « بِهَا

اسْتَبَقِيَتْ » .

(٥) « الْفَتْحُ » : الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ .

(٦) دِيَوَانُهُ : « شَرَّدَتْ بِهِمْ » .

وَأَبْصَرَ غَاوِيَهَا الْمَحَجَّةَ فَاهْتَدَى  
وَأَمْضَى قَضَاءَ بَيْنِهَا فَتَحَاجَزَتْ  
فَقَدْ رُكِّزَتْ سُمْرُ الرِّمَاحِ وَأُغْمِدَتْ  
أَتَتْكَ وَقَدْ ثَابَتْ إِلَيْهَا حُلُومُهَا  
فَقَرَّتْ قُلُوبٌ كَانَ جَمًّا وَجِيئُهَا  
تُعِيدُ وَتُبْدِي مِنْ ثَنَاءٍ كَأَنَّهُ  
تَصُدُّ حَيَاءً أَنْ تَرَكَ بِأُوجِهِ  
وَلَا عُذَرَ إِلَّا أَنْ جَلِمَ حَلِيمُهَا  
بَقِيَتْ ، فَكَمْ أَبْقَيْتِ بِالْعَفْوِ مُحْسِنًا  
وَمَشْفَقَةٍ تَخْشَى حِمَامًا عَلَى أَيْنِهَا  
رَبَطْتَ بِصُلْحِ الْقَوْمِ نَافِرَ جَائِشِهَا  
وَأَقْصَرَ غَالِيَهَا وَدَانِي شَسُوعُهَا<sup>(١)</sup>  
وَمَخْفُوضُهَا رَاضٍ بِهِ وَرَفِيعُهَا<sup>(٢)</sup>  
رِفَاقُ الطُّبَا : مَجْفُوعُهَا وَصَنِيعُهَا  
وَبَاعَدَهَا عَمَّا كَرِهَتْ نُزُوعُهَا  
وَنَامَتْ عُيُونُهَا نَزْرًا هُجُوعُهَا  
سَبَائِبُ رَوْضِ الْحَزَنِ جَادَ رَيْعُهَا  
أَتَى الذَّنْبَ عَاصِيَهَا فَلَيْمَ مُطِيعُهَا<sup>(٣)</sup>  
يُسْقَهُ فِي شَرِّ جَنَاهُ خَلِيعُهَا<sup>(٤)</sup>  
عَلَى « تَغْلِبِ » حَتَّى اسْتَمَرَ ظَلِيعُهَا<sup>(٥)</sup>  
لَأَوَّلِ هَيْجَاءٍ تَلَاقَى جُمُوعُهَا<sup>(٦)</sup>  
فَقَرَّ حَشَاهَا وَاطْمَأْنَتَ ضُلُوعُهَا

وقال البحتري في هذه الحرب بعينها ، ويذكر ما كان من « الفتح » في صلح  
بينهم ، وهي من المنصيفات ، وقد بينت عن فضل البحتري وعربيته وطريقته التي  
ليست لشاعر من المتأخرين ، وهي تبرز على كل ما قالوه في وصف حرب ، وهي  
القصيدة التي أولها :

ضَمَانٌ عَلَى عَيْنَيْكَ أَنِّي لَا أُسْلُو

(١) ديوانه : « راض بها » .

(٢) المجفوق : الغليظ ، الصنيع : الصقيل .

(٣) ديوانه : « تُسْقَهُ » .

(٤) في الأصل : « حتى تغلب » .

(٥) ديوانه : « تخشى الحمام » .

(٦) ديوانه : « فقرت » .

(٧) ديوانه ٣ : ١٦١١ وعجز البيت : « وَأَنْ فُؤَادِي مِنْ جَوَى بِكَ لَا يَخْلُو » .

بَنَى « تَغْلِبِ » أَغْزِرُ عَلَى بَانَ أَرَى دِيَارَكُمْ أَمْسَتْ وَلَيْسَ بِهَا أَهْلٌ<sup>(١)</sup>  
 خَلَتْ « بَلَدٌ » مِنْ سَاكِنِيهَا وَأَوْحَشَتْ مَرَابِعُ مِنْ « سِنْجَارِ » يَهْمِي بِهَا الْوَبْلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَزْعَجَ أَهْلَ الْمَحْلَبِيَّاتِ نَاجِزُ مِنَ الْحَرْبِ مَا فِيهِ خِدَاعٌ وَلَا هَزْلٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَقْوَتْ مِنَ الْقَمَقَامِ أَعْرَاضُ « مَارِدِ » فَمَا ضُمَنْتَ تِلْكَ الْأَعْقَةَ وَالرَّمْلُ<sup>(٤)</sup>  
 أَفَى كُلِّ يَوْمٍ فِرْقَةً مِنْ جَمِيعِكُمْ تَبِيدُ وَدَارٌ مِنْ مَجَامِعِكُمْ تَخْلُو  
 مَصَارِعُ بَغْيٍ تَابَعَ الظُّلُمُ بَيْنَهَا بِسَاعَةِ عِزٍّ كَانَ آخِرُهُ الذُّلُّ  
 إِذَا مَا اتَّقَوْا يَوْمَ الْهِيَاجِ تَحَاجَزُوا وَلِلْمَوْتِ فِيمَا بَيْنَهُمْ قِسْمَةٌ عَدْلُ  
 غَدَاؤُا غُصْبَتِي وَرَدٍ سَجَالُهُمَا الرَّدَى فَفِي هَذِهِ سَجَلٌ ، وَفِي هَذِهِ سَجَلُ  
 إِذَا كَانَ قَرْضٌ مِنْ دَمٍ عِنْدَ مَعْشَرٍ فَلَا خَلْفَ فِي أَنْ يُودَى وَلَا مَطْلُ  
 كَفَى مِنَ الْأَحْيَاءِ لَأَقَى كَفِيَّةُ وَمِثْلُ مِنَ الْأَقْرَانِ زَاخَفُهُ مِثْلُ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا مَا أَخْ جَرَّ الرَّمَاخَ أَنْبَرَى لَهُ أَخْ لَا بَلِيدَ فِي الطَّعَانِ وَلَا وَغْلُ  
 تَحْضُهُمُ الْبَيْضُ الرِّقَاقُ وَضُمَّرَ عِتَاقٌ ، وَأَحْسَابٌ بِهَا يُدْرِكُ التَّبْلُ<sup>(٦)</sup>  
 وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ تُشَاهِدَ سَاعَةً فَوَارِسُهُمْ فِي مَاقِطٍ وَهُمْ رَجُلُ  
 بِطْعَنٍ يَكْبُ الدَّارِعِينَ دِرَاكُهُ وَضَرْبٍ كَمَا تَرْغُو الْمُخَزَّمَةُ الْبُزْلُ<sup>(٧)</sup>  
 يُهَالُ الْغَلَامُ الْغَرُّ ثُمَّ يَرُدُّهُ عَلَى الْهَوْلِ مِنْ مَكْرُوهِهَا الْأَشْيَبُ الْكَهْلُ<sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه : « وليس لها » .

(٢) بلد : مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل بينهما سبعة فراسخ .

(٣) « سنجار » : مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام . « معجم البلدان » .

(٤) المحلبات : المحلية : بليدة بين الموصل وسنجار « معجم البلدان » .

(٥) مارد : بلاد ماردن وسياق ، وفي ديوانه : « الأعراس » بالصاد المهملة ، الأعقة : جمع العقيق :

الوادي ، القمقام : السيد الكثير الخير ، والماء الكثير .

(٦) ديوانه : « من الأقوام » .

(٧) ديوانه : « تحثم » ، والتبل : العداوة والحقد .

(٨) ديوانه : « مأزق » ، والمأقط : المضيق في الحرب .

(٩) ديوانه : « الغلام الغمر حتى يرده » .

تَجَافَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ التَّى  
وَعَادَ عَلَيْكُمْ مُنْعِمًا بِفَوَاضِلِ  
وَكَاثَتْ يَدُ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ عِنْدَكُمْ  
وَلَوْلَاهُ طُلْتُ بِالْعُقُوقِ دِمَاؤَكُمْ  
تَلَايَتْ يَا « فَتْحُ » « الْأَرَاقِمُ » بَعْدَمَا  
وَهَبَتْ لَهَا بِالسُّلَمِ بَاقِي نُفُوسِهِمْ  
أَتَوْكَ وَفُودَ الشُّكْرِ يَثْنُونَ بِالَّذِي  
فَلَمْ أَرْ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ سُودَدًا  
تَرَاوَعَكَ مِنْ أَقْصَى السَّمَاطِ فَقَصَرُوا  
/ وَلَمَّا قَضَوْا صَدَرَ السَّلَامِ تَهَاوَفُوا  
إِذَا قَلَّبُوا أَبْصَارَهُمْ مِنْ مَهَابَةِ

عَلِمْتُمْ ، وَلِلْجَانِينَ فِي مِثْلِهَا التُّكُلُ<sup>(١)</sup>  
أَتَتْ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا أَهْلُ  
يَدُ الْغَيْثِ عِنْدَ الْأَرْضِ أَجْهَدَهَا الْمَحَلُ<sup>(٢)</sup>  
فَلَا قَوْدَ يُعْطَى الْأَذْلُ وَلَا عَقْلُ  
سَقَاهُمْ بِأَوْحَى سُمِّهِ الْأَرْقَمُ الصِّلُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ شَارَفُوا أَنْ يَسْتَمْتَهُمُ الْقَتْلُ  
تَقَدَّمَ مِنْ نِعْمَاكَ عِنْدَهُمْ قَبْلُ  
مِنَ الْيَوْمِ ضَمَّتَهُمْ إِلَى بَابِكَ السُّبُلُ<sup>(٤)</sup>  
خُطَاهُمْ وَقَدْ جَاوَزُوا السُّتُورَ وَهُمْ عَجَلُ<sup>(٥)</sup>  
عَلَى يَدِ بَسَامٍ سَجِيَّتُهُ الْبَذْلُ<sup>(٦)</sup>  
وَمَالُوا بِلِحْظِ خِلْتِ أَنَّهُمْ قَبْلُ<sup>(٧)</sup>

١١٠

قَوْلُهُ : « وَأَقْوَتْ مِنَ الْقَمَقَامِ أَعْرَاضُ مَارِدٍ ..... » « فَالْقَمَقَامُ » : العدد  
الكثير ، و « الْأَعْرَاضُ » جَمْعُ عَرْضٍ ، وَعَرْضُ كُلِّ شَيْءٍ نَاحِيَتُهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ  
أَرَادَ بِالْأَعْرَاضِ : جَمْعَ عَرْضٍ ، وَالْعَرْضُ : الْجَبَلُ ، و « مَارِدٌ » : يَرِيدُ بِلَادَ مَارَدِينَ ،

(١) ديوانه : « أتيتم » ، في الأصل : « التُّكُلُ » ولا يصح .

(٢) ديوانه : « حَرَقَهَا » .

(٣) الأرقام : حَتَّى مِنْ تَغْلِبَ مِنْ وَلَدِ بَكْرِ بْنِ حَبِيبٍ وَهُمْ : جِشْمٌ ، وَفِيهِ الْبَيْتُ وَالْعِدْدُ ، وَمَالِكٌ ،  
وَالْحَارِثُ ، وَعَمْرُو ، وَثَعْلَبَةُ وَمَعَاوِيَةُ . « جَهْمَةُ الْأَنْسَابِ ص ٣٠٤ » ، وَفِي اللِّسَانِ « رَقَمٌ » : أَنْ نَظَرْنَا نَظْرًا  
إِلَيْهِمْ تَحْتَ الدِّثَارِ وَهُمْ صَغَارُ فَقَالَ : كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ أَعْيُنُ الْأَرَاقِمِ ، فَلَجَّ عَلَيْهِمُ اللَّقْبُ ، وَ « الْأَرْقَمُ » : مِنْ الْحَيَاتِ  
الَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ ، وَهُوَ مِنْ أَخْبَثِهَا وَأَطْلَبِهَا لِلنَّاسِ ، « الصِّلُ » : الْحَيَّةُ الَّتِي تَقْتُلُ إِذَا نَهَشَتْ مِنْ سَاعَتِهَا .

(٤) سبق في ٢ : ٣٧١ .

(٥) ديوانه : « صدر السَّمَاطُ » .

(٦) سبق في ٢ : ٣٧١ ، قُبِلَ : جَمَعَ أَقْبَلَ ، ضَرَبَ مِنَ الْهَوْلِ ، وَفِي دِيَوَانِهِ : « نَكَسُوا » .



وَلِمَارِدِينَ جِبَالٍ فِيهَا حُصُونٌ<sup>(١)</sup> . و « الْأَعْقَةُ » : جمع عَقِيقٍ ، فَجَمَعَهُ بِمَا أَحْوَالِهِ<sup>(٢)</sup>  
[ ؟ ] ، وَكَذَلِكَ « الرَّمْلُ » هَاهُنَا : مَوْضِعٌ .

وَقَوْلُهُ : « فِرْقَةٌ مِنْ جَمِيعِكُمْ ..... » أَيْ : مِنْ كِلَا الْحِزْبَيْنِ ، وَ « دَارٌ مِنْ  
مَجَامِعِكُمْ ... » أَيْ : مِنْ مَحَافِلِكُمْ وَاجْتِمَاعِكُمْ .

وَقَوْلُهُ : « سَجَّالُهُمَا الرَّدَى ..... » فَالسَّجَّالُ : الْمُسَاجَلَةُ وَهُوَ مِنَ السَّجْلِ ،  
وَالسَّجْلُ : الدَّلْوُ وَذَلِكَ أَنْ يَتَبَارَى السَّاقِيَانِ بِسَجْلَيْهِمَا فِي الْاسْتِقْيَاءِ ، فَيَسْتَقِي هَذَا  
سَجْلًا وَهَذَا سَجْلًا ، فَجَعَلَهُ مَثَلًا هَاهُنَا ، أَيْ : لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قِسْطٌ مِنَ الرَّدَى .

وَالْبُخْتَرِيُّ قَصِيدَةً أُخْرَى فِي حَرْبِ بَنِي الْأَغْمَامِ ، مُنْصِيفَةً ، هِيَ مِثْلُ  
الْقَصِيدَةِ الَّتِي مَضَتْ ، أَوْ تَزِيدُ عَلَيْهَا فِي الْجَوْدَةِ وَالْبَرَاعَةِ ، يَمْدَحُ فِيهَا أَبَا الْمُعَمَّرِ  
الْهِكَمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ التُّغْلَبِيِّ وَيَذْكُرُ حُرُوبَ بَنِي تَغْلِبَ أَيْضًا ، أَوَّلُهَا :

أَمِنْكَ تَأَوُّبُ الطُّنْفِ الطُّرُوبِ

(١) أَمَّا « لِرَبِيعَةِ الْفَرَسِ » انْتِهَاءٌ عَنِ الزَّلْزَالِ فِيهَا وَالْحُرُوبِ  
لِكُلِّ قَبِيلَةٍ خَيْلٌ تَدَاعَى إِلَى خَيْلٍ مُعَاوِدَةٍ الرُّكُوبِ  
كَدَابِ « بَنِي الْمُعَمَّرِ » حِينَ زَارُوا « بَنِي عَمْرِو » بِمُصْنَمِيَّةِ شُعُوبِ<sup>(٢)</sup>  
تَبَالَوْا صَادِقَ الْأَحْسَابِ حَتَّى نَفَوْا خَوَرَ الضَّعِيفَ عَنِ الصَّلِيبِ<sup>(٣)</sup>

(١) ماردین : قلعة مشهورة على قنة جبل الجزيرة مشرفة على دلتيسر ودارا ونصيبين « معجم البلدان » .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) ديوانه ١ : ٩٨ وعجزه :

« حَبِيبٌ جَاءَ يُهْدِي مِنْ حَبِيبٍ » .

(٤) رَبِيعَةُ الْفَرَسِ هُوَ : ربيعة بن نزار أخو مضر « جمهرة الأنساب » ٢٩٢ ، مروج الذهب للمسعودي

١١٦ : ٢ .

(٥) تَبَالَوْا : اسْتَحْسَنُوا وَاخْتَبَرُوا ، الصَّلِيبُ : الْخَالِصُ النَّسَبُ .

صَرِيحُ الْحَيْلِ وَالْأَبْطَالِ أَغْنَى  
وَكَانُوا رَقَعُوا أَيَّامَ سِلْمٍ  
إِذَا مَا الْجُرْحُ دَمٌّ عَلَى فَسَادِ  
رَزِيَّةٍ هَالِكٍ جَلَبَتْ رَزَايَا  
يَشُقُّ الْجَيْبَ ثُمَّ يَجِيءُ أَمْرٌ  
وَقَبْرٌ عَنْ أَيَّامِنَ « بَرْقَعِيدٍ »  
يَسُحُّ ثَرَابُهُ أَبَدًا عَلَيْهَا  
إِذَا سَكَبَتْ سَمَاءٌ ثُمَّ أَجَلَتْ  
وَلَمْ أَرِ لِلثَّرَاتِ بَعْدَنَ عَهْدًا  
تُصَوِّتُ فِيهِمْ حِرْقُ الْعَوَالِي  
كَنْخِلِ سُمْنِيحَةٍ اسْتَعْلَى رَكِيبٌ  
فَمَنْ يَسْمَعُ وَغَى الْأَخَوَيْنِ يُذْعَرُ  
تَحْمُطٌ « تَغْلِبُ » الْغَلْبَاءِ أَلْقَتْ  
زَعِيمًا خُطَّةً وَرَدَا حِمَامًا  
إِذَا آدِ الْبَلَاءِ تَحْمَلَاهُ  
إِذَا قُسِمَ التَّقْدُمُ لَمْ يُرْجَحْ

عَنِ الْهُجُنَاتِ وَالْخَطَأِ الْمَشُوبِ<sup>(١)</sup>  
عَلَى تِلْكَ الْقَوَادِحِ وَالتُّدُوبِ  
تَبَيَّنَ فِيهِ تَفْرِيطُ الطَّبِيبِ<sup>(٢)</sup>  
وَحَطَبٌ بَاتَ يَكْشِفُ عَنْ خُطُوبِ  
يُصَغَّرُ فِيهِ تَشْقِيقُ الْجُيُوبِ  
إِذَا مَا نَاحَرَتْ أَفَقَ الْجَنُوبِ<sup>(٣)</sup>  
عَهْدًا مِنْ مُرَاقِ دَمِ حَبِيبٍ  
ثَنَتْ بِسَمَاءٍ مُعْدِقَةٍ سَكُوبِ  
كَسَلُ الْمَشْرِفَةِ مِنْ قَرِيبِ  
وَغَابَ الْخَطِ مَهْزُورُ الْعُلُوبِ<sup>(٤)</sup>  
تُكْفِيهِ الرِّيحُ عَلَى رَكِيبِ  
لِصَكِّ مِنْ قِرَاعِهِمَا عَجِيبِ  
عَلَى « الثَّرَائِرِ » بَرْدًا وَ « الرَّحُوبِ »<sup>(٥)</sup>  
وَرُودَهُمَا حَيَا الْمَاءِ الشَّرُوبِ<sup>(٦)</sup>  
عَلَى دَفْنَى مُوقَعَةٍ رَكُوبِ<sup>(٧)</sup>  
نَصِيبٌ فِي الرِّجَالِ عَلَى نَصِيبِ

(١) ديوانه : « وَالْخِلَاطُ الْمَشُوب » ، ورواية الديوان أوجه في رأيي .

(٢) ديوانه : « رَمَّ » بالراء .

(٣) ديوانه : « إِذَا هِيَ نَاحَرَتْ » . وبرقعيد : بليغ في طرف بقعاء الموصل بينها وبين الموصل أربعة أيام « معجم البلدان » .

(٤) ديوانه : « تُصَوِّبُ فَوْقَهُمْ » ، « مَهْزُوزُ الْكُعُوبِ » .

(٥) الثَّرَائِرُ : واد عظيم بالجزيرة ، والرَّحُوبُ : ماء بالجزيرة لبنى جشم بن بكر .

(٦) في الأصل : « وَرَدَّاهُ » والتصحيح من ديوانه .

(٧) عَلَى دَفْنَى مُوقَعَةٍ : أى صفحتي وجانبى الناقة الذلول .

على أَنَّ الْكَبِيرَ يُزَادُ فَضْلًا      كَفَضْلِ الرُّمَحِ زَيْدٌ مِنَ الْكُعُوبِ <sup>(١)</sup>  
 فهل لابْنِي عَدِيٍّ مِنْ نَصِيحٍ      يُرَدُّ شَرِيدٌ حِلْمُهُمَا الْغَرِيبِ <sup>(٢)</sup>  
 أَخَافُ عَلَيْهِمَا إِمْرَارَ مَرْعَى      مِنْ الْكَلَأِ الَّذِي غُلْفَاهُ ، مُوبَى  
 وَأَعْلَمُ أَنَّ حَرْبَهُمَا خَبَالٌ      عَلَى الدَّاعِي إِلَيْهَا وَالْمُجِيبِ <sup>(٣)</sup>  
 كَمَا أُسْرَى الْقَطَا لِيَيَاتِ « عَمْرٍو »      وَسَالَ لِهُلْكِهِ « وَادِي قَضِيبِ » <sup>(٤)</sup>  
 وَفِي حَرْبِ الْعَشِيرَةِ مُؤِيدَاتٌ      تُضَنِّعُ تَالِدَ الْعِزِّ الْمَهِيبِ  
 لَعَلَّ « أَبَا الْمُعَمَّرِ » يَتْلِيهَا      بَعْدَ الْهَمِّ وَالصَّدْرِ الرَّحِيبِ <sup>(٥)</sup>  
 فَكَمْ مِنْ سُودَدٍ قَدْ بَاتَ يُعْطَى      عَطِيَّةً مُكْثِرٍ مِنْهُ مُطِيبِ

فهذه طريقة الشعراء الفحول في مذهب لا يحسنه إلا الفصحاء المطبوعون  
 من الأعراب ، ولا يتجه لمثله مسلم ولا أبو نواس فضلاً عن أبي تمام .

قَوْلُهُ : « بِمُصْمِيَّةٍ ... » فَمُصْمِيَّةٌ : دَاهِيَةٌ ، يقال : « رَمَاهُ فَأَصْنَمَاهُ » إذا قَتَلَهُ  
 مَكَانَهُ ، و « رَمَاهُ فَأَنْمَاهُ » ، إذا أَصَابَ الصَّيْدَ فَتَحَامَلَ وَغَابَ عَنْ عَيْنِ الرَّامِي ،  
 و « رَمَاهُ فَأَشْوَاهُ » ، إذا أَصَابَ الشَّيْءَ / وهو الأطرافُ غَيْرُ الْمَقَاتِلِ ،  
 و « الشَّعُوبُ » : التي تَشْعَبُ أَي تَفْرُقُ .

(١) ديوانه : « خلا أن الكبير » .

(٢) في الأصل : « لبني عدي » تحريف والتصحيح من ديوانه .

(٣) ديوانه : « غَلَقَاهُ » بالثناة ، موبى : من الوباء .

(٤) وادي قضيب في أرض تهامة ، وفيه جرى المثل : سال قضيب بماء أو حديد ، وذلك عندما  
 لاقرت قبيلة مراد بعمر بن أمامة من المنذر بن امرئ القيس وهو أخو عمرو بن هند من أبيه ، وكان قد قصد  
 ملكاً من ملوك حمير ليأخذ له بحقه فأرسل معه مرادا ، وعندما نزلوا بوادي قضيب من أرض قيس عيلان ثاروا  
 به ، فقالت له امرأته : « ياعمر أتيبت أتيبت سال قضيب بماء أو حديد » فذهبت مثلاً . « معجم البلدان » .

(٥) المؤيدات : الدواهي .

(٦) ديوانه : « مكتر فيه » .

وَقَوْلُهُ : « تَبَاَلَوْا صَادِقِ الْأَحْسَابِ » تَفَاعَلُوا ، مِنْ الْبَلَوِ ، وَهِيَ الْاِخْتِبَارُ حَتَّى نَفَوْا الضُّعَافَ وَأَبْقَوْا الشُّدَادَ .

« إِذَا مَا الْجُرْحُ دُمَّ » أَيْ غُولَجَ حَتَّى انْدَمَّ ، امْتَلَأَ وَالتَّحَمَّ .

« إِذَا مَا نَاخَرَتْ أَفْقُ الْجَنُوبِ » ، أَيْ : كَانَتْ فِي نَخْرِهَا ، أَيْ : تِلْقَاءَ هُبُوبِهَا . « عِهَادًا » أَيْ : شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ ، مِثْلَ عِهَادِ الْمَطَرِ .

وَقَوْلُهُ : « مَهْزُورَ الْعُلُوبِ » : يُرِيدُ عَوَامِلَ الرِّمَاجِ ، وَهِيَ صُدُورُهَا ، وَالْعُلُوبُ : مِنْ قَوْلِهِمْ : رُمِّحَ مَعْلَبٌ ، وَهُوَ الَّذِي يُشَدُّ مَوْضِعُ السِّنَانِ مِنْهُ بِالْعِلْبَاءِ ، وَهِيَ عَصَبَةُ الْعُنُقِ مِنَ الْبَعِيرِ .

و « سُمَيْحَةٌ » : مَوْضِعٌ كَثِيرُ النَّخِيلِ ، « اسْتَعْلَى رَكِيبٌ » أَيْ : نَخِيلٌ مَرْكُوبٌ ، عَلَيْهِ جِمْلُهُ كَالرَّاكِبِ ، أَوْ يُرِيدُ بِالرَّكِيبِ الَّذِي قَدْ غُرِسَ سَطْرًا بِإِزَاءِ سَطْرِ .

وَقَوْلُهُ : « أُسْرَى الْقَطَا لِبَيَاتٍ « عمرو » . : لَهُ خَبَرٌ ، وَكَذَلِكَ « وَادِي قَضِيبٍ » .<sup>(١)</sup>

وَقَالَ أَيْضًا :<sup>(٢)</sup>

لَا دِمْنَةَ يَلَوِي خَبْتٍ وَلَا طَلَّلَ

بَنَى زُرَارَةَ نُصْنَحَ مَالَهُ ثَمَنُ يُرْجَى لَدَيْكُمْ ، وَقَوْلُ كُلُّهُ عَذَلُ<sup>(٣)</sup>  
وَلِنَّمَا هَلَكْتَ مِنْ قَيْلِكُمْ « إِرَم » لَأَنْتُمْ نُصِحُوا دَهْرًا فَمَا قَبَلُوا

(١) فِي الْأَصْلِ : « رَأَى قَصَبٌ » تَحْرِيفٌ ، وَانْظُرِ الْخَبَرَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : « قَضِيبٌ » وَالْبَيَاتُ : مِنْ نَيْسَبِ الْعَدُوِّ لَيْلًا وَالْإِيقَاعُ بِهِ .

(٢) دِيَوَانُهُ ٣ : ١٧٥٤ وَعَجَزُهُ :

« يَرُدُّ قَوْلًا عَلَى ذِي لَوَعَةٍ يَسَلُّ » .

(٣) هِيَ إِرَمُ ذَاتِ الْعِمَادِ ، وَجَبَّارُهَا شَدَادُ بْنُ عَادَ ، وَالتَّى خَسَفَ اللَّهُ بِهَا الْأَرْضَ . « مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ » .

مُسْتَعَصِمِينَ مع الأروى كَأَنْتُمْ  
أَنْذَرْتَكُمْ عَارِضًا تَذْمِي مَخَايِلُهُ  
هذا «ابن يوسف» في سُرْعَانِ ذِي لَجَبٍ  
غَزَاكُمْ بِقُلُوبٍ مَالَهَا خَلَلٌ  
وَلَاكُمْ الْبَغْيُ ثُمَّ انْسَابَ نَحْوَكُمْ  
وَانْحَازَ مِثْلَ انْحِيَاكِ الطُّودِ يَتَّبِعُهُ  
اللَّهُ ! اللَّهُ ! كُفُّوا إِنَّ خَصَمَكُمْ  
تَعْنَمُوا الصُّلْحَ إِنَّ الْحَرْبَ تُوعِدُكُمْ  
الآنَ وَالْعُدْرُ مَبْسُوطٌ لِمُعْتَذِرٍ  
وَلَا يَغُرَّتْكُمْ مِنْهُ تَبَذُّلُهُ  
فَإِنْ يَكُنْ ظَاهِرًا فَالْشَّمْسُ ظَاهِرَةٌ  
طَالَ الرَّوَاءُ الَّذِي فِي رَأْسِ فَحْلِكُمْ  
لَا تَعْلَمُونَ بَأَنَّ الْعُصْمَ لَا تَمِلُ<sup>(١)</sup>  
الْقَطْرَةُ الْفَدُّ مِنْهُ عَارِضٌ هَطِلٌ  
فِيهِ الظُّبَا وَالْقَنَّا وَالْخَيْلُ وَالْجَيْلُ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ خَلْفِهَا ، وَسُيُوفٌ مَالَهَا خِلَلٌ<sup>(٣)</sup>  
بِالْمَشْرِقِيَّةِ وَهِيَ التُّكُلُ وَالْهَبْلُ<sup>(٤)</sup>  
رَأَى يُصَغَّرُ فِيهِ الْحَادِثُ الْجَلَلُ  
«أَبُو سَعِيدٍ» ، وَضَرْبُ الْأَرْؤُسِ الْجَدَلُ  
يَوْمًا يَعُودُ بِهِ «صَفِينٌ» وَ «الْجَمَلُ»<sup>(٥)</sup>  
وَالْأَمْرُ مُسْتَقْبَلٌ ، وَالْعَفْوُ مُقْتَبَلٌ  
بِالْإِذْنِ حَتَّى اسْتَوَى الْأَرْبَابُ وَالْحَوْلُ  
أَوْ كَانَ مُبْتَدَلًا ، فَالرُّكْنُ مُبْتَدَلٌ<sup>(٦)</sup>  
لَا يَسْنَهُلُ الصَّغْبُ حَتَّى يُقْصَرَ الطَّوْلُ<sup>(٧)</sup>

(١) «الأروى» : ضأن الجبل «تتل» : من آل يتل : إذا طَلَبَ موثلاً ينجو فيه .

(٢) سرعان : أوائل الجيش وفي عَبَثِ الوليد : يقال : سُرْعَانٌ وَسُرْعَانٌ وَسُرْعَانٌ ، والأجود : سُرْعَانٌ بفتح السين والراء . «عبث الوليد لأبي العلاء المعري ص ٧٤» .

وابن يوسف : هو محمد بن يوسف الثغري الصامتى ، وفي ديوانه : «والكيد والحيل» .

(٣) الخلل : بالفتح الضعف والفساد ، وبالكسر : جمع الخِلَّةِ ، أى جَفَنُ السيف .

(٤) الشكل والهبل : معناهما واحد .

(٥) ديوانه : «تغنموا السلم» ، و «يعود به صفون» ، صفين : فيها لُفْتَانِ إحداهما : إجراء الإعراب على ما قبل النون ، وتركها مفتوحة كجمع السلامة ، فتقول : شهدت صفين ، وَيُسَمَّى الصُّفُونُ ، والثانية : أَنْ تَجْعَلَ النُّونَ حَرْفَ الإِعْرَابِ ، وَتُقَرَّ الْيَاءُ بِحَالِهَا ، فتقول : هذه صفين ، ورأيت صفين ، ومررت بصيفين .

(٦) الابتذال هنا : سهولة لقائه والتحدث إليه ، والرُّكْنُ : أَخَذَ أَرْكَانِ الكعبة .

(٧) «الرواء» : الحبل الذى يُرَوَّى به على الدَّابَّةِ إِذَا عُكِمَتْ الْمَرَادَاتَانِ ، و «الطَّوْلُ» حبل طويل تشد به قائمة الدابة ، أو هو الحبل الذى يُطَوَّلُ للدابة فترعى فيه ، وفي ديوانه : «يَقْصُرُ» مبنى للمعلوم .

لَا يَجْذِبُ الْوَطْنَ الْمَأْمُولُ عَزَمَتَهُ      وَلَا الْغَزَالَ الذِي فِي طَرْفِهِ كَحُلُّ<sup>(١)</sup>  
 مُسَافِرٌ وَمَطَايَاهُ مُحَلَّلَةٌ      غُرُوضُهَا ، وَمُقِيمٌ وَهُوَ مُرْتَحِلٌ<sup>(٢)</sup>  
 يَهْشُ لِلْغَزْوِ حَتَّى شَكَّ عَسْكَرُهُ      فِيهِ ، فَقَالُوا : أَغَزَوْ ذَاكَ أَمْ قَفَلُ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

---

(١) ديوانه : « الوطن المألوف » .

(٢) سبق في ١ : ٣٣٠ ، والغروض : جمع غرض وهو حزام الرحل .

(٣) القفل : الرجوع من الغزو ، « قارن ما شرحه به محقق الديوان » .

هذا آخر القسم الأول من الجزء الثالث من كتاب « الموازنة » للآمدى ،  
 رحمه الله بتجزئه محققه غفر الله له .

يتلوه إن شاء الله في القسم الثاني من الجزء الثالث ما قالاه في أوصاف  
 الخيل .

## مقالة في أوصاف الخيل

قال أبو تمام<sup>(١)</sup>:

جَرَّتْ لَهُ أَسْمَاءُ حَبْلِ الشُّمُوسِ<sup>(٢)</sup>

وَأَمْدُ عَيْنِي بِوَأَى ضِلْعُهُ      تَذَرَعُ وَالْعُدْرَةُ فِيهِ تُّسُوسُ<sup>(٣)</sup>  
أَقَاتِلُ الْهَمَّ بِإِيْجَافِهِ      فَإِنَّ حَرْبَ الْهَمِّ حَرْبُ ضَرُوسِ<sup>(٤)</sup>  
[ إِذَا الْمَذَاكِي حَظَبَتْ نَفْعُهُ      فَحَظَّهَا مِنْهُ اللَّفَاءُ الْحَسِيسُ<sup>(٥)</sup> ]  
مُوضَّحٌ لَيْسَ بِإِذِي رُجْلَةٍ      أَشْأَمُ وَالْأَرْجَلُ مِنْهَا بَسُوسُ<sup>(٦)</sup>  
فَكُلُّ لَوْنٍ فَلْيَكُنْ مَا خَلَا الـ      أَشْهَبُ فَالْأَشْهَبُ لَوْنٌ لَيْسَ<sup>(٧)</sup>  
وَمُجَفَّرٌ لَمْ يُصْطَلَمْ كَشْحُهُ      فَالضُّمُّرُ الْمُفْرِطُ فِيهَا رَسِيسُ

(١) ديوانه ١ : ٥٨٧ والتبريزي ٢ : ٢٧٤ .

(٢) عجزه : « والوصل والمجر نعيم وبوس » .

(٣) ديوانه والتبريزي : « فامدد » ، وفي ديوانه والتبريزي : « ضلعه تثبت » .

(٤) ساقط من الأصل ، وفي ديوانه : « اللقاء » بالمشناة ، وانظر الشرح بعد الأبيات .

(٥) في ديوانه وشرح التبريزي « والأرجل » بضم الجيم وهو خطأ ظاهر ، والأعجب أن الصولي قد شرحها فقال : « يقول الأرجل : مشؤوم كشؤوم البسوس » ، ومع هذا فقط ضبط محققه الكلمة كما هي في التبريزي ، والأرجل من الرجلة والترجيل ، وهو يياض في إحدى رجلي الدابة لا يياض به في موضع غير ذلك ، والأرجل من الخيل الذي في إحدى رجله يياض ، ويكره ألا يكون به وضع .

(٦) في الأصل : « ما ليس » تحريف ، وفي التبريزي « فالشبهة لون .... » .

(١)  
 إِنْ زَارَ مَيْدَانًا شَأَى أَهْلَهُ      أَوْ نَادِيًا قَامَ إِلَيْهِ الْجُلُوسُ  
 تَرَى رِزَانَ الْقَوْمِ قَدْ أُسْمَحَتْ      أَعْيُنُهُمْ فِي حُسْنِهِ وَهَى شَوْسُ  
 كَأَنَّمَا لَاحَ لَهُمْ بَارِقٌ      فِي الْمَحَلِّ أَوْ زُفَّتْ إِلَيْهِمْ عُرُوسُ  
 سَامٍ إِذَا اسْتَعْرَضَتْهُ زَانَهُ      أَعْلَى رَطِيبٍ وَقَرَارٍ يَبِيسُ  
 فَإِنْ خَدَا يَرْتَجِلُ الْمَشَى فَالْ      مَرَكَبُ فِي إِحْسَانِهِ وَالْحَمِيسُ  
 كَأَنَّمَا خَامَرَهُ أَوْلَقٌ      أَوْ غَارَلَتْ هَامَتُهُ الْخَنْدَرِيسُ  
 عَوْدَهُ الْحَاسِدُ بُخْلًا بِهِ      وَرَفَرَفَتْ خَوْفًا عَلَيْهِ النَّفُوسُ  
 وَمِثْلُهُ ذُو الْعُنُقِ السَّبِطِ قَدْ      أَمْطَيْتُهُ وَالْكَفَلِ الْمَرْمَرِيسُ  
 غَادَرْتُهُ وَهُوَ عَلَى سُودِدٍ      وَقَفَّ فِي سُبُلِ الْمَعَالِي حَبِيسُ

قَوْلُهُ : « فَاْمُدُّ عِنَانِي بِوَأَى » أَى : اجْعَلْ لِي عِنَانًا أُمْدُهُ ، « بِوَأَى » عَلَى  
 وَزْن : وَغَا ، وَهُوَ الْحَدِيدُ الشَّدِيدُ . « ضِلْعُهُ تَذَرَعُ » أَى : تَتَسَيَّعُ ، وَالذَّرَاعَةُ السَّعَةُ ،  
 ١١٨ كَأَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنَ الذَّرْعِ ، يُرِيدُ أَنْ ضِلْعُهُ وَاسِعَةٌ تَامَّةٌ [ تَهْمِي فَإِنَّهُ ] / ، مُنْتَفِخُ  
 الْجَنْبَيْنِ ، وَيُرْوَى « يُعْذِرُ » أَى : يُوسِعُ و « الْعُذْرَةُ » : الشَّعْرُ الذِّى فِي قَفَا الْفَرَسِ ،  
 وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ لَهُ تَمَامٌ وَسَبَاطَةٌ وَتَفَرُّقٌ ، كَمَا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

لَهَا عُذْرٌ كَقَرُونِ النَّسَا      رُكْبَنَ فِي يَوْمٍ رِيحٍ وَصِيرُ

وَقَوْلُهُ : « تَنْوُسُ » أَى : تَتَحَرَّكُ وَتَضْطَرِبُ وَإِذَا كَانَتْ قَصِيرَةً لَمْ يَكُنْ لَهَا  
 تَحَرُّكٌ . و « الْمَذَاكِي » مِنَ الْخَيْلِ الَّتِي قَدْ جَاوَزَتْ الْقُرُوحَ بِثَلَاثِ سِنِينَ ، وَاجِدُهَا

(١) شَأَى أَهْلُهُ : سَبَقَهُمْ أَوْ أَعْجَبَهُمْ وَشَاقَهُمْ ، وَفِي دِيْوَانِهِ وَالتَّبْرِيزِي : « إِنْ زَارَ مَيْدَانًا مَضَى سَابِقًا »

(٢) دِيْوَانُهُ : « وَإِنْ غَدَا » ، وَفِيهِ وَفِي التَّبْرِيزِي : « فَالْمَوْكَب » .

(٣) كَذَا وَرَبَّمَا هُوَ : « يَعْنِي أَنَّهُ ..... » .

(٤) دِيْوَانُهُ ص ١٦٥ .

(٥) يُقَالُ : قَرَحَ الْفَرَسُ يَقْرَحُ قُرُوحًا ، إِذَا انْتَهَتْ أَسْنَانُهُ وَإِنَّمَا تَنْتَهَى فِي خَمْسِ سِنِينَ .



مُنْكَيٍّ ، وَهُوَ جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَجَمْعُهَا الصَّحِيحُ : مُدَكِّيَاتٌ ، وَهِيَ مَسَانٌ  
الْحَيْلُ ، وَ « اللَّفَاءُ الْحَسِيسُ » ... [؟] .

و « الْمُوضَّحُ » : الَّذِي بِهِ أَوْضَاحٌ ، وَالْأَوْضَاحُ الْبَيَاضُ فِي أَطْرَافِهِ ، وَقَوْلُهُ :  
« لَيْسَ يَذَى رُجْلَةٍ » أَيْ لَيْسَ بِأَرْجَلٍ ، وَالْأَرْجَلُ : الَّذِي تَحْجِيلُهُ فِي رِجْلٍ وَاحِدَةٍ  
دُونَ سَائِرِ قَوَائِمِهِ ، وَقَالَ : « بَسُوسٌ » ، لِأَنَّهُ يُتَشَاءُ بِهِ ، وَالْبَسُوسُ الْمَرَأَةُ الَّتِي رَمَى  
كَلْبُيبٌ وَائِلٌ ضَرْعَ نَاقَتِهَا ، وَكَانَتْ فِي جِوَارِ جَسَّاسٍ ، فَقَتَلَهُ جَسَّاسٌ فَكَانَتْ حَرْبُ  
بَكْرٍ وَتَغْلِبُ مِنْ أَجْلِهَا ، فَضَرَبَ بِهَا الْمَثَلُ فِي الشُّومِ ، وَلَيْسَتْ لِلْبَسُوسِ هَا هُنَا حَلَاوَةٌ  
فِي الْمَوْضِعِ وَلَا طَلَاوَةٌ .

وكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « فَالشُّهْبَةُ لَوْنٌ لَيْسَ » ، وَالْأَشْهَبُ مِنْ مَرَائِبِ الْمُلُوكِ ،  
يُقَالُ : شُهْبُ الْحَيْلِ مُلُوكُهَا .

وَلَا وَجْهَ لِقَوْلِهِ : « لَوْنٌ لَيْسَ » ، وَلَا عَلِمْتُ أَحَدًا نَعَتَ الشُّهْبَةَ بِهَذَا  
الْيَنْعَتِ ، لِأَنَّ اللَّيْسَ هُوَ الَّذِي قَدْ اسْتَعْمِلَ فَأُخْلِقَ وَاتَّسَخَّ ، وَمِنْ أَيْنَ جَعَلَهُ خَلْقًا  
أَوْ دَنَسًا ؟ بَلْ هُوَ مِنْ أَحَدِ ألْوَانِ الْحَيْلِ وَأَنْصَعِيهَا ، لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ أَسْوَدَ الْعَرَفِ  
وَالذَّنْبِ ، فَإِنَّ ذَاكَ مِنْ مَرَائِبِ الْخُلَفَاءِ وَالْجَبَابِرَةِ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ فِي الْأَشْهَبِ أَنَّهُ  
لَيْسَ مِنْ سَرَاةِ الْحَيْلِ ، وَلَا مِمَّا يَجْرَى فِي الْحَلْبَةِ لِقَلَّةِ صَبْرِهِ وَرِقَّتِهِ ، لِأَنَّ الْبَيَاضَ  
عِنْدَهُمْ رِقَّةٌ وَثَرَفَةٌ ، وَكَذَلِكَ الْأَبْلَقُ مَا سَبَقَ قَطُّ فِي حَلْبَةٍ مِنْ أَجْلِ مَافِيهِ مِنَ الْبَيَاضِ ،  
فَهَذَا عَيْبُ الشُّهْبَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فَمَا وَجْهُ قَوْلِهِ : « لَيْسَ » ؟ .

وَقَوْلُهُ : « لَمْ يُصْطَلَمَ كَشْحُهُ » أَيْ : لَمْ يُصْطَلَمْهُ الضُّمْرُ حَتَّى يَذْهَبَ بِهِ ،

(١) هُنَا كَلِمَاتٌ سَاقِطَةٌ ، وَ « اللَّفَاءُ » : الشَّيْءُ الْقَلِيلُ وَهُوَ ضِدُّ « الْوَفَاءِ » .

(٢) أورد ابن المستوفى تعليق الآمدي السابق « النظام لوحة ١١١ » .

(٣) نقل ابن المستوفى هذا التعليق « النظام ٢ لوحة ١١١ » .

والكَشْحُ هو الحَاصِرَةُ ، وَيُسْتَحَبُّ فِيهَا أَنْ تُكَوْنَ ضَامِرَةً ، فَيَقُولُ : إِنَّ الضُّمَرَ الْمُفْرِطَ فِيهَا - يَعْنِي الْخَيْلَ - رَسِيسٌ ، يُرِيدُ عِلَّةً وَسُقْمًا ، وَيُقَالُ : بِهِ رَسِيسٌ مِنْ مَرَضٍ ، فَالْمَعْنَى صَحِيحٌ وَاللَّفْظُ وَالتَّنْظِيمُ رَدِيحَانِ جِدًّا .

وقوله : « وَالْكَفَلِ الْمَرْمَرِيسِ » ، يُرِيدُ انْغِلَاسَهُ ، وَاسْتِوَاءَهُ ، وَالْجُسَاءُ<sup>(١)</sup> فِي عُنُقِ الْفَرَسِ ، وَالْكَزَازَةُ مِنْ أَعْيَبِ عِيوبِهِ ، وَالسَّبَاطَةُ ضِدُّ ذَلِكَ ، فَلِهَذَا قَالَ : « ذُو الْعُنُقِ السَّبِطِ » ، وَالْمَرْمَرِيسُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْوَحْشِيَّةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي يُدْخِلُهَا فِي شِعْرِهِ مَعَ الْأَفَافِ لَا تُشَبِّهُهَا وَلَا تَلِيْقُ بِهَا .

وليسَ في هذه الأبياتِ من أوصافِ الخَيْلِ مَعْنَى لَطِيفٍ وَلَا مُسْتَحْسَنٍ .  
وقوله : « أَعْلَى رَطِيبٌ وَقَرَارٌ يَبِيسٌ » ، فَقَدْ تَقَدَّمَ النَّاسُ فِيهِ ، وَأَوْرَدُوهُ نَظْمًا وَثَرًا ، فَهُوَ فِيهِ مُتَّبِعٌ .

وقوله : « قَامَ إِلَيْهِ الْجُلُوسُ » وَ « زُفْتُ إِلَيْهِمْ عَرُوسٌ » وَ « رَفَرْتُ عَلَيْهِ النَّفُوسُ » ، فَإِنَّ قَوْمًا يَسْتَحْسِنُونَهُ وَلَيْسَ مِنْ أَوْصَافِ الْخَيْلِ فِي شَيْءٍ وَلَا طَائِلٌ فِيهِ .  
وقوله : « أَسْمَحَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي حُسْنِهِ وَهِيَ شَوْسٌ » ، فَالْأَشْوَسُ هُوَ الَّذِي يَنْظُرُ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ مِنَ الْكِبَرِ ، فَيَقُولُ : تَرَى الْعَيُونَ الَّتِي لَا تَمَلَأُ طَرْفَهَا مِنَ الشَّيْءِ كِبَرًا ، وَإِنَّمَا تُحْزَرُ فِي النَّظَرِ ، قَدْ أَسْمَحَتْ فِي النَّظَرِ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِهِ .

وقالَ في قصيدةٍ يَمْدَحُ فِيهَا الْحَسَنَ بْنَ وَهَبٍ :

يَا بَرْقُ طَالَعٍ مَنَزِلًا بِالْأَبْرِقِ<sup>(٢)</sup>

(١) في الأصل : « الجسأة » .

(٢) تنظر بمؤخرة العين .

(٣) ديوانه ٢ : ٩٦ والتبريزي ٢ : ٤٠٦ .

(٤) عجزه : « وَاحِدُ السَّحَابِ لَهُ حُدَاءُ الْأَثْيَقِ » .

ما مُقَرَّبَ يَحْتَالُ فِي أَشْطَانِهِ  
 بِجَوَافِرِ حُفْرِ وَصْلٍ صُلْبٍ  
 وَبِشُعْلَةٍ تَبْدُ كَأَنَّ فَلِيلَهَا  
 ذُو أُولَى تَحْتَ الْعَجَاجِ وَإِنَّمَا  
 تُغَرِّى الْعَيُونَ بِهِ وَيُفْلِقُ شَاعِرٌ  
 بِمُصْعَدٍ مِنْ حُسْنِهِ وَمُصَوِّبٍ  
 صَلَتَانِ يَنْسُطُ إِنْ رَدَى أَوْ إِنْ عَدَا  
 وَتُطَرِّقُ الْغُلُوءُ مِنْهُ إِذَا عَدَا  
 / أَهْدَى كُنَارًا جَدَّهُ فِيمَا مَضَى  
 مُسَوِّدٌ شَطْرٍ مِثْلَ مَا اسْوَدَّ الدُّجَى  
 قَدْ سَالَتْ الْأَوْضَاحُ سَيْلَ قَرَارَةٍ  
 [ وَكَأَنَّ فَارِسَهُ يُصَرِّفُ إِذْ بَدَا  
 صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّمَا الْبَسْتُهُ  
 إِمْلِيسُهُ إِمْلِيدُهُ لَوْ عُلِّقَتْ  
 يُرْقَى وَمَا هُوَ بِالسَّلِيمِ وَيَعْتَدِي  
 فِي مَطْلَبٍ أَوْ مَهْرَبٍ أَوْ رَغْبَةٍ  
 مَلَانٌ مِنْ صَلَفٍ بِهِ وَتَلَهُوُقِ  
 وَأَشَاعِرِ شُعْرِ وَخَلْقٍ أَخْلَقِ<sup>(١)</sup>  
 فِي صَهْوَتِيهِ بُدُو شَيْبِ الْمَفْرِقِ  
 مِنْ صَحَّةِ إِفْرَاطُ ذَاكَ الْأُولَى  
 فِي نَعْتِهِ عَفْوًا وَلَيْسَ بِمُفْلِقِ  
 وَمُجَمِّعٍ مِنْ نَعْتِهِ وَمُفَرِّقِ<sup>(٢)</sup>  
 فِي الْأَرْضِ بَاعًا مِنْهُ لَيْسَ بِضَيِّقِ  
 وَالْكِبْرِيَاءُ لَهُ بِغَيْرِ مُطَرِّقِ  
 لِلْسَّيْلِ وَاسْتَصَفَى أَبَاةَ الْيَلْبِقِ<sup>(٣)</sup>  
 مُبَيِّضُ شَطْرٍ كَأَيْضَاضِ الْمُهْرَقِ  
 فِيهِ فَمُفْتَرِقِ عَلَيْهِ وَمُلْتَقِي  
 فِي مَتْنِهِ ابْنًا لِلصَّبَاحِ الْأَبْلَقِ<sup>(٤)</sup> ]  
 مِنْ سُنْدُسٍ بُرْدًا وَمِنْ إِسْتَبْرَقِ  
 فِي صَهْوَتِيهِ الْعَيْنُ لَمْ تَتَعَلَّقِ  
 دُونَ السَّلَاحِ سِلَاحَ أَرْوَعِ مُمْلِقِ  
 أَوْ رَهْبَةٍ أَوْ مَرْكَبٍ أَوْ فَيْلِقِ<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه والتبريزي : « بدء » ، وفي الأصل : « وَبِشُعْلَةٍ قَدْ » تحريف .

(٢) التبريزي : « من خلقه » .

(٣) ديوانه : « كُنَارٌ » بالرفع وقال أبو العلاء : « هذا البيت اختلفت الرواية فيه ، والأجود أن يرفع

« كنار » وينصب « جده » ويجعل « كنار » هو المَهْدَى ، وفي ديوانه : « ليلق » ، والتبريزي « أباه ليلق » ، وفيهما معا « للمثل واستصفى ..... » . وانظر هامش ص ٣٩٩ .

(٤) سقط هذا البيت من الأصل وسرد في الشرح ص ٣٩٨ .

(٥) ديوانه وشرح التبريزي : « أو موكب » .

قوله : « من صَلَفَ » يريد الكبير والثيِّ ، وهذا مَذْهَبُ الْعَامَّةِ في هذه اللَّفْظَةِ ، فَأَمَّا الْعَرَبُ فَإِنَّهَا لَا تَسْتَعْمِلُهُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ، وَإِنَّمَا تَقُولُ : صَلَفَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ بَعْلِهَا ، إِذَا لَمْ تَحْظَ عِنْدَهُ ، وَصَلَفَ الرَّجُلُ كَذَاكَ إِذَا كَانَتْ زَوْجَتُهُ تَكْرَهُهُ ، قَالَ جَرِيرٌ :

إِنِّي أَوَاصِلٌ مِنْ أَرَدْتُ وَصَالَهُ بِجِبَالٍ لَا صَلِيفٍ وَلَا لَوَامٍ

وَالصِّلَفُ : الَّذِي لَا خَيْرَ عِنْدَهُ ، وَمَثَلٌ يُضْرَبُ : « رَبُّ صَلِيفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ » يَعْنِي رَعْدًا بِلَا مَطَرٍ . فَهَذَا مَعْنَى الصِّلَفِ فِي كَلَامِهِمْ ، وَعَلَى هَذَا فَقَدْ ذَمَّ أَبُو تَمَّامٍ الْفَرَسَ وَلَمْ يَمْدَحْهُ .

و « التَّلْهَوُوقُ » : لَا أَعْرِفُهُ إِلَّا لُطْفَ الْمُدَارَاةِ وَالْحِيلَةِ وَإِظْهَارِ الْخُضُوعِ بِالْقَوْلِ وَغَيْرِهِ حَتَّى تُبْلَغَ الْحَاجَةُ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْأَغْلَبِ الْعِجْلِيِّ يَصِفُ مُدَارَاةَ رَجُلٍ امْرَأَةً حَتَّى نَالَ مِنْهَا مَا أَرَادَ :

فَلَمْ يَزَلْ بِالْحَلِيفِ النَّجِيِّ لَهَا وَبِالتَّلْهَوُوقِ الْخَفِيِّ  
أَنْ قَدْ خَلَوْنَا بِفَضَائِ قِيٍّ

(١) ديوانه ص ٥٥١ .

(٢) مجمع الأمثال ٢ : ٣٦ وقال : يضرب للبخيل مع الوجد والسعة .

(٣) نقل ابن المستوفى كلام الأمدى السابق « النظام ٢ : ١٨٥ » .

(٤) هو الأغلب بن عمرو بن عبيدة بن حارثة العجلِّي ، قال الأمدى : هو أَرْجَزُ الرُّجَازِ وَأَرْضَتْهُمْ كَلَامًا وَأَصَحُّهُمْ مَعَانٍ ، وَلَهُ فِي الْمَفَاحِشَاتِ مَا لَيْسَ لِشَاعِرٍ . وَكَانَ جَاهِلِيًّا إِسْلَامِيًّا عَاشَ تِسْعِينَ سَنَةً وَقَتَلَ بِنَهْلُونَ سَنَةَ ٢١ هـ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَطَالَ الرَّجْزَ وَشَبَّهَ بِالشَّعْرِ « الْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ ص ٢٢ ، الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٢ : ٦١٣ ، طَبَقَاتُ فَحُولِ الشَّعْرَاءِ ص ٧٣٨ » .

(٥) الْقِيُّ : الْقَفْرُ مِنَ الْأَرْضِ ، الْمُسْتَوِيَّةُ الْمَلْسَاءُ ، وَقَدْ سَبَقَتِ الْآيَاتُ فِي ١ : ٢٤٧ ، وَرُودُ هُنَاكَ

« بَقِيَ » وَهُوَ خَطَأٌ .

وقد ذَكَرَهُ أبو عُبيد<sup>(١)</sup> في « كِتَابِ الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ » في أُوَّلِ نَوَادِرِ الْأَسْمَاءِ.<sup>(٢)</sup>  
 وما أَرَى أبا تَمَامٍ في وَضْعِ هَاتَيْنِ اللَّفْظَتَيْنِ في هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَّا غَالِطًا.<sup>(٣)</sup>  
 [ وَأُظَنُّ أَنَّ أبا تَمَامٍ عَثَرَ بِقَوْلِ أَبِي نُوَاسٍ يَصِفُ فَلَاةً قَطَعَهَا عَلَى نَاقَةٍ<sup>(٤)</sup> :

كَلَفْتُهَا أَجْدَا تَحَالَ بِهَا مَرَحًا مِنَ الْخَيْلِ أَوْ صَلَفًا

وَأبو نُوَاسٍ قال : « تَحَالَ بِهَا » فجاء به على التَّشْبِيهِ ، فَجَعَلَهُ أَبُو تَمَامٍ حَقِيقَةً فَقَالَ : « مَلَانٌ مِنْ صَلَفٍ بِهِ وَتَلَهُوَقٍ » فَالْخَيْلُ قَدْ تُوصَفُ بِالْكِبَرِ ، وَكَذَلِكَ الْإِبِلُ ، وَإِنَّمَا يُرَادُ بِهِ قُوَّةُ نُفُوسِهَا ، وَأَمَّا الصَّلَفُ الَّذِي مَعْنَاهُ الْبُغْضُ - وَيُوضَعُ في مَوْضِعِهِ التِّيْهَ - فَلَيْسَ مِمَّا يُوصَفُ بِهِ ] .

وقوله : « بِحَوَافِرِ حُفَرٍ » في زِيَادَةِ الْهَجَاةِ وَالرَّكَائِكَةِ<sup>(٥)</sup> ، يُرِيدُ أَنَّهُ حَافِرٌ لِلْأَرْضِ ، وَالْجَمْعُ حُفَرٌ مِثْلُ صَابِرٍ وَصَبْرٍ ، وَإِنَّمَا قَالَ الشَّاعِرُ :  
 تَرَى الْأُنْكَمَ مِنْهَا سُجْدًا لِلْحَوَافِرِ

(١) أبو عُبيد هو الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ الْمُرَوِّى الْأَزْدِيُّ الْخَزَاعِيُّ بِالْوَلَاءِ الْخُرَّاسَانِي الْبَغْدَادِيُّ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ بِالْحَدِيثِ وَالْأَدَبِ كَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، تَوَلَّى الْقَضَاءَ بِطَرَسُوسَ ، تَوَفَّى فِي مَكَّةَ ٣٢٤ وَكَتَابَهُ هَذَا « الْغَرِيبُ الْمُصَنَّفُ » هُوَ أَهْمُ كُتُبِهِ ، وَرَوَى أَنَّهُ قَضَى فِي تَصْنِيفِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَهُوَ يَشْتَمِلُ عَلَى أَلْفِ بَابٍ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ شَاهِدٍ وَالْكِتَابُ لَا يَزَالُ مَخْطُوطًا « تَارِيخُ بَغْدَادٍ ١٢ : ٤٠٣ وَابْنُ خُلِكَانٍ ٤ : ٦٠ وَمَرَاجِعُ أُخْرَى كَثِيرَةٌ » .  
 (٢) قَالَ أَبُو عُبيد : « وَالتَّلَهُوَقُ مِثْلُ التَّمَلُّقِ » الْغَرِيبُ الْمُصَنَّفُ لَوْحَهُ ١٨٤ « مَصُورَةٌ مَعَهُدِ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ » .

(٣) سَبَقَ هَذَا التَّعْلِيقُ فِي ١ : ٢٤٧ .

(٤) مَا بَيْنَ الْخَاصَرَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنَ النِّظَامِ لِابْنِ الْمُسْتَوْفَى ٢ لَوْحَةُ ١٨٦ .

(٥) دِيَوَانُهُ ص ٤٣٢ وَالنَّاقَةُ الْأَجْدُ : الْقُوَّةُ الْمُوثَقَةُ الْخَلْقُ .

(٦) قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى عَقِبَهُ : « آخِرُ كَلَامِهِ » وَسَقَطَ هَذَا النَّصُّ مِنَ الْأَصْلِ .

وَاسْتَطَرَدَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى قَائِلًا : إِنَّمَا بَنَى أَبُو تَمَامٍ مَعْنَى الصَّلَفِ عَلَى مَا أَرَادَتْهُ الْعَامَّةُ ، وَهُوَ الْعَجَبُ وَالتِّيْهَ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا لَا يَسُوغُ اسْتِعْمَالَهُ لِكَوْنِهِ عَامِيًا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ « وَتَلَهُوَقٍ » وَإِنْ كَانَ لَفْظًا عَرَبِيًّا إِلَّا أَنَّهُ مُسْتَشْتَعٌ وَهُوَ مَوْضُوعٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فِي بَيْتِهِ ، فَقَدْ جُمِعَ بَيْنَ اللَّفْظِ الْعَامِيِّ وَاللَّفْظِ الْحَوْشِيِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ « النِّظَامُ لِابْنِ الْمُسْتَوْفَى ٢ لَوْحَةُ ١٨٦ : أ » .

(٧) هُوَ زَيْدُ الْخَيْلِ وَصَلَرُهُ : « وَمَنْجَرٌ تَصِيلُ الْبُلْقُ فِي حَجَرَاتِهِ » .

(١) / يُرِيدُ كَثْرَةَ الْخَيْلِ ، وَأَنَّهَا تَطْحَنُ الْأَكْمَ إِذَا سَارَتْ عَلَيْهَا ، وَإِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى مَا ذَكَرْتُهُ الْعَرَبُ مِنْ أَوْصَافِ الْخَيْلِ فِي عَدْدِهَا ، وَمَا تُثِيرُهُ مِنَ الْعَجَاجِ ، نَحْوَ قَوْلِ مُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ :  
 ب ١٣١

لَتَبِكَ خَلِيلِي مَالِكًا كُلَّ شَطْبَةٍ تُثِيرُ غُبَارًا كَالدَّوَاحِي أَكْدَرَا  
 وَقَالَ طُفَيْلٌ :<sup>(٢)</sup>

إِذَا اسْتَعْجَلْتَ بِالرَّكْضِ سَدَّ فُرُوجَهَا غُبَارٌ تَهَادَاهُ السَّنَابِكُ أَصْهَبُ  
 [ وَهَذَا يَحْسُنُ إِذَا ذَكَرَ جَرَى الْفَرَسِ ، فَاسْتَعْمَلُوهُ ] عَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَبَنَحُوا  
 هَذَا اللَّفْظَ ، وَذَلِكَ مِنْ أَوْصَافِهِمْ لِلشَّيْءِ عَلَى مَا هُوَ ، وَإِذَا أَرَادُوا الْمُبَالِغَةَ ذَمُّوا هَذَا  
 الْوَجْهَ ، كَمَا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

مَسَحَ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى أَثَرْنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ  
 وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَأَحْسَنَ كُلَّ الْإِحْسَانِ :<sup>(٣)</sup>

خَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهِ فَلَوَ أَنَّهُ يَجْرِي بِرَمْلَةٍ « عَالِيح » لَمْ يُرْهِجْ

(١) هنا اختلاف في ترتيب الصفحات ، وقد أعدت ترتيبها على الوجه الصحيح إن شاء الله .  
 (٢) مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ شَدَّادِ الْيَزْبُعِيِّ التَّيْمِيُّ ، أَبُو بُهْشَلٍ شَاعِرٌ فَخْلٌ صَحَابِيٌّ مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهِ اشْتَهَرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ وَأَشْهَرُ شِعْرِهِ رثاؤه لأخيه مَالِكِ الَّذِي قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي حُرُوبِ الرَّدَةِ وَتَسْرَى امْرَأَتَهُ ، فَغَضِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى خَالِدٍ وَرَدَّ امْرَأَةَ مَالِكِ إِلَى قَوْمِهِ . « معجم الشعراء ٤٣٢ ، الأغاني ١٤ : ٦٣ ، ابن خلكان ٦ : ١٢ ، الخزانة ٢ : ٢٤ ، الاصابة ترجمة ٧٧٢٣ » ، والبيت غير موجود في ديوانه المجموع ، الشَّطْبَةُ : من الرجال والخيال الطويل الحسن الخلق .

(٤) ديوانه ص ٤٤ .

(٥) زيادة من النظام لوحة ١٨٦ .

(٦) ديوانه ص ٢٠ وفيه « أَثَرْنَ غُبَارًا » ، وَمَسَحَ : أى يسه العُدُوَّ سَحًا مِثْلَ سَحِّ الْمَطَرِ .  
 السَّابِحَاتُ : التي تبسط يديها إذا عدت فكأنها تسبح ، أَلَوْنِي : الفتور ، الْكَدِيدُ : ما غُلِظَ مِنَ الْأَرْضِ ، الْمُرْكَلُ : الذي قد رَكَلَتْهُ الْخَيْلُ بِمَوَافِرِهَا .

(٧) ديوانه ١ : ٤٠٣ وعالج : رمال بين فيد والقريات على طريق مكة « معجم البلدان » .

فَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ أَحْسَنُ ، وَتِلْكَ الطَّرِيقَةُ أَعْمُ فِي أَشْعَارِهِمْ وَأَكْثَرُ ، فَأَمَّا « حَوَافِرُ حُفْرٍ » فَفِي غَايَةِ الْقَبَاحَةِ ، كَذَلِكَ « صُلْبٌ صُلْبٌ » يَرِيدُ صَلَابَتَهُ .

وقوله : « أَشَاعِرُ شُعْرٍ » مَعْنَى صَحِيحٌ ، لِأَنَّ « الْأَشَاعِرَ » : مَا حَوْلَ الْحَافِرِ مِنَ الشَّعْرِ ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ وَافِياً ، وَ « خَلَقُ أَخْلَقُ » أَيْضاً كَلَامٌ عَذْلٌ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ إِمْلَاسَهُ وَاسْتَوَاءَهُ ، وَالْخَلَاقَةُ أَيْضاً حُسْنٌ ، وَإِنَّمَا طَرَحَهُ فِي تَخْلِيطِ الصَّدْرِ صِحَّةً هَذَا الْعَجْزِ ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ أَلْفَاظَ هَذَا الْبَيْتِ كُلِّهَا مُتَجَانِسَةً ، وَمَا أَفْسَدَ شِعْرَهُ وَأَحَالَ أَكْثَرَ مَعَانِيهِ وَخَبَلَهُ غَيْرُ عَشْقِهِ لِلطَّبَاقِ وَالتَّجْنِيسِ .

وقوله : « وَبِشُعْلَةٍ نَبَذَ كَأَنَّ فَلِيلَهَا » يُرِيدُ مَا تَفَرَّقَ مِنْهَا فِي صَهْوَتَيْهِ ، وَالصَّهْوَةُ مَوْضِعُ اللَّبْدِ ، وَهُوَ مَقْعَدُ الْفَارِسِ ، وَذَلِكَ الْمَوْضِعُ أَبَدًا يَنْحَتُّ شِعْرُهُ وَيَبْيَضُّ لِعَمْرِ السَّرِجِ إِيَّاهُ ، وَأَنْتَ تَرَاهُ فِي الْخَيْلِ كُلِّهَا عَلَى اخْتِلَافِ شَيَاتِيهَا ، وَلَيْسَ هُوَ بِالْبَيَاضِ الْمَحْمُودِ ، وَلَا هِيَ شُعْلَةٌ ، وَلَا الْبَيَاضُ فِي [ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ] أَنْ لَوْ كَانَ خِلْقَةً حَسَنًا وَلَا جَمِيلًا ، وَهَذَا مِنْ أَقْبَحِ الْأَوْصَافِ وَأَهْجَنِهَا ، وَأَبْعَدُهَا عَنِ الصَّوَابِ .  
 ١٣٢ وَالشُّعْلَةُ وَالشَّعْلُ إِنَّمَا هِيَ بَيَاضٌ فِي الذَّنْبِ وَالنَّاصِيَةِ / وَهُوَ مِنْ عُيُوبِ الْخَيْلِ ، وَهُوَ فِي النَّاصِيَةِ الشَّعْلُ وَالسَّعْفُ ، وَلَا يَكُونُ الشَّعْلُ فِي الصَّهْوَةِ ، لَا يَقَالُ : فَرَسٌ أَشْعَلُ إِلَّا لِلَّذِي فِي عَرْضِ ذَنْبِهِ ، أَوْ نَاحِيَةِ مِنْ نَاصِيَتِهِ بَيَاضٌ .

وَقَدْ أَخَذَ الْبَحْثِيُّ هَذَا مِنْهُ ، فَأَتَى بِهِ عَلَى غَايَةِ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَلَاوَةِ وَالْحُسْنِ فَقَالَ :

وَبِشُعْلَةٍ كَالشَّيْبِ مَرَّ بِمَفْرِقِي غَزَلٍ لَهَا عَنْ شَيْبِهِ بِغَرَامِهِ

(١) سبق البيت والتعليق في ١ : ٢٥١ .

(٢) زيادة من النظام .

(٣) ديوانه ٣ : ١٩٨٧ وفيه : « فِي شُعْلَةٍ كَالشَّيْبِ لَاح » وانظر ١ : ٢٥٢ .

وَأَرَادَ : « لِهَيَّ » فقال : « لَهَا » على لَفْظِ طَيِّءٍ ، فجعلَ الشَّعْلَ في مَوْضِعِهِ ،  
لأنَّهُ أَرَادَ النَّاصِيَةَ ، إِلَّا أَنَّهُ أَخْرَجَهُ مَخْرَجَ الْمَدْحِ ، وهو عَيْبٌ في الْخَيْلِ ، [ لأنَّهُ  
فَرَسٌ حَمَلَهُ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، فَأَرَادَ أَنْ يُعْلِمَهُ أَنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ غَيْرُ مَعِيبٍ ]

(١) ما بين القوسين سقط من الأصل ، والزيادة من النظام ٢ : لوحة ١٨٦ ، ونقل صاحبُ النظام  
بعد هذا تعليقاً آخرَ للآمدى على هذا البيت ، وربما كان هذا التعليق من كتاب الأمدى المفقود « شرح معاني  
أبيات أبنى تَمَام » ، قال ابن المستوفى : « وقال في موضع : لَمَّا وصفه أراد ألا يجعل فيه عَيْبًا ، وَلَمَّا شَبَّهَ الشَّعْرَ  
في ناصيته بالشَّيْبِ في مَفْرَقِ الرَّجْلِ الْغَزَلِ ، اعتذر للرجل بأن جعله لِهَيَّ عن خِصَابِهِ وتَغْيِيرِهِ بِغَرَامِهِ ، أى  
بَلَهْوِهِ وَغَزَلِهِ ، وهذا - وإن كان الشَّعْلُ عَيْبًا في الْخَيْلِ - من أحسن تشبيه وأليقه ، وأوقعه في مَوْضِعِهِ ، وأى  
شَيْءٍ في بياضِ صهوةِ الفرس من الحُسْنِ حتَّى يُذَكِّرَ ؟ لأنَّ هذا المَوْضِعَ إنما يَبْيِضُ لِعَمْرِ السَّرَجِ إِيَّاهُ ، وأى  
تَشْبِيهِ وَقُرْبٍ بين صهوةِ الفرسِ ومَفْرَقِ الْإِنْسَانِ ؟ آخر كلامه في الموضوعين .

قال المبارك بن أحمد : الإنشادُ الصحيحُ في بَيْتِ الْبَحْتَرِيِّ : « في شُعْلَةٍ » ، لأنَّ ماقبلَهُ مايتسَّقُ عَلَيْهِ ،  
ويجوزُ أن يكونَ « لَهَا » من « اللَّهُو » ، لا مِنْ « التَّرْكِ » كأنَّهُ قال : « اشْتَغَلَ عن شَيْبِهِ بِغَرَامِهِ » . ويكونُ  
المعنى أيضًا صحيحًا ، والشُّعْلَةُ : أن يكونَ في الذَّنْبِ بياضٌ مع أى لونٍ كانَ في الفرسِ ، وهذا هو الأكثرُ ،  
وربما كانَ في النَّاصِيَةِ ، قال الأصمعيُّ : إذا خالطَ الْبَيَاضُ الذَّنْبَ في أى لَوْنٍ فَذَلِكَ الشُّعْلَةُ ، يقال : فَرَسٌ  
أَشْغَلُ وفرسٌ شَعْلَاءُ ، ذَكَرَهُ في شِيَابِ الْخَيْلِ ، ولم يَذْكُرْهُ في عُيُوبِهَا ، واستعارَ أَبُو تَمَامِ الشُّعْلَةَ لِلصُّهُوةِ لِيَدُلَّ  
على أَنَّ الْفَرَسَ كانَ جَوَادًا يَكْثُرُ رُكُوبُهُ في الْوَقَائِعِ ، فيكونُ ذلكَ دَلَالَةً على شَجَاعَةِ ممدوحِهِ الذى أعطاهُ إِيَّاهُ ،  
وهو الْحَسَنُ بْنُ وَهَبٍ ، فابْيَضَ من مَوْضِعِ صُهُوتِهِ الْقَلِيلِ لِقَوْلِهِ : « تَبَذَّ » ، وهو الشَّيْءُ الْيَسِيرُ ، وزاده قِلَّةُ  
بقوله : « كَأَنَّ فُلُولَهَا » فشَبَّهَهُ بِبُلُو الشَّيْبِ لِقِلَّتِهِ ، وهو أَوْلَى من بيت الْبَحْتَرِيِّ : « في شُعْلَةٍ كَالشَّيْبِ » ،  
لأنَّ الْأَكْثَرَ الْقَالِبَ ، أن تكونَ الشُّعْلَةُ بياضًا في الذَّنْبِ بِجَمَلِهَا [ كذا ] بِجَمْلَةِ الشَّيْبِ ، وإذا كانتَ « الشُّعْلَةُ »  
عند الأمدى عَيْبًا فِدَكُرُ الْقَلِيلِ مِنْهَا أَجْوَدُ من ذِكْرِ الْكَثِيرِ .

وقولُ الأمدى : « فجعلَ الشَّعْلَ في مَوْضِعِهِ ، لأنَّهُ أَرَادَ النَّاصِيَةَ » فلا دَلَالَةَ في البيت على أَنَّهُ أَرَادَ  
النَّاصِيَةَ دونَ الذَّنْبِ ، لِمَا ذَكَرَهُ من أن الشَّعْلَ يكونُ فِيهِمَا جَمِيعًا ، والأكثرُ أن يكونَ في ذَنْبِ الْفَرَسِ .  
وقوله : « إِلَّا أَنَّهُ أَخْرَجَهُ مَخْرَجَ الْمَدْحِ ، وهو عَيْبٌ في الْخَيْلِ ، لأنَّهُ فَرَسٌ حَمَلَهُ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ  
يُوسُفَ ، فَأَرَادَ أَنْ يُعْلِمَهُ أَنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ غَيْرُ مَعِيبٍ » فاحتجاجُ ظاهرٍ عنه عُذْرُهُ ، لأنَّ حَمَلَ مُحَمَّدٍ الْبَحْتَرِيَّ  
على هذا الفرسِ لا يُزِيلُ مافيه من عَيْبٍ إن كانَ فيه .

وما يزالُ الأمدى كثيرَ العصبيةِ على أبنى تَمَامِ ، كثيرَ العصبيةِ للْبَحْتَرِيِّ ، وإن كانَ الْبَحْتَرِيُّ أشعرَ مِنْهُ في  
الْحَافِيَيْنِ : الْخَيْلِ ، وَالْحَيَالِ » .



وقوله : « مُسَوَّدٌ شَطِرٌ وَمُبَيِّضٌ شَطِرٌ » ، فَشَطِرُ الشَّيْءِ : نَاجِيَتُهُ وَجَانِبُهُ ، قال الله تعالى : « فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » أَيْ نَاجِيَتُهُ وَقَدْ يُرَادُ بِالشَّطْرِ نَصْفُ الشَّيْءِ ، يُقَالُ : قَدْ شَاطَرْتُكَ مَالِي ، أَيْ : قَدْ نَاصَفْتُكَ ، فهذا هو الأكثر الأعمُّ فيما يَسْتَعْمِلُونَ ، وذلك من أَقْبَحِ شَيَاتِ الْأَبْلَقِ عَلَى ظَاهِرِ هَذَا الْمَعْنَى ، ولم يُرِدْهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالشَّطْرِ هَاهُنَا : الْبَعْضَ ، أَوِ الْجُزْءَ ، أَيْ : مُسَوَّدُ جُزْءٍ وَمُبَيِّضُ جُزْءٍ ، فَجَاءَ بِالشَّطْرِ ، وَالْجَيْدُ النَّادِرُ فِي هَذَا قَوْلُ الْبُحْتَرِيِّ :

أَوْ أَبْلَقَ يَلْقَى الْعُيُونَ إِذَا بَدَأَ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مُعْجِبٍ بِنَمُودَجٍ

وَقَدْ كَانَ جَعَلَهُ فِي أَوَّلِ الْأَبْيَاتِ أَشْعَلَ بِقَوْلِهِ : « وَشُعْلَةٌ نَبَذَ » ، ثُمَّ جَعَلَهُ هَاهُنَا أَبْلَقَ ، فَهَذَا الْفَرَسُ هُوَ الْأَشْعَلُ الْأَبْلَقُ ، عَلَى مَذْهَبِ أَبِي تَمَّامٍ فِي هَذَا التَّشْبِيهِ [ و ] لَا يُنْكَرُ مِثْلُ هَذَا مِنْ ابْتِدَاعَاتِهِ .

وقوله : « قَدْ سَالَتِ الْأَوْضَاحُ » ، وَ « الْأَوْضَاحُ » : بَيَاضُ أَطْرَافِ الْفَرَسِ وقوله : « فَمُفْتَرِّقٌ عَلَيْهِ وَمُلْتَقِيٌّ » لَا أَعْرِفُ وَجْهَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ مِنْ بَيَاضِ التَّحْجِيلِ مَالًا يَسْتَدِيرُ عَلَى وَظِيفِهِ وَإِنَّمَا يُحِيطُ بِبَعْضِهِ وَمِنْهُ مَا يُحِيطُ بِهِ كُلِّهِ ،

(١) البقرة آية ١٤٤ .

(٢) ديوانه ١ : ٤٠٤ ، وفي الأصل « لو أبلق » .

(٣) في الأصل : « في هذه الشية » والتصحيح من ١ : ٢٥٢ .

(٤) نقل الخفاجي في سر الفصاحة رأى الآمدى ثم قال : وهذا من أئى القاسم تحامل على أئى تمام لأنه يصف فرسا أشعل ويريد بقوله : أنه « مُسَوَّدٌ شَطِرٌ وَمُبَيِّضٌ شَطِرٌ » أن سواده وبياضه متكافئان ، فلو جُمِعَ السوادُ لكان نصفه وكذلك البياضُ ، وهذا الوصف من تكافؤ السوادِ والبياضِ في الأشعلِ مَحْمُودٌ ، حتى إن النخاسين ليقولون : أشعل شعرة شعرة ، فعلى هذا لا يكون شِعْرُ أئى تمام من المُتَنَاقِضِ « سر الفصاحة ص ٤٣٣ » .

(٥) العبارة في الأصل مضطربة وجاءت هكذا « ما يستدير على وظيفة بعضه » والتصحيح من النظام

لوحة ١٨٨ .

(٦) في الأصل : « مالا يحيط به كله » والتصحيح من النظام ويؤيده الشرح بعده .

فَسَمَى ذَاكَ « مُفْتَرِقًا » وَسَمَى هَذَا « مُلْتَقِيًا » ، وَهَذَا وَصَفٌ مَا سُمِعَ بِمِثْلِهِ ،  
وَلَا أَظُنُّ أَحَدًا نَطَقَ بِهِ ، لِأَنَّهُ فِي غَايَةِ الْقَبَاحَةِ ، وَمَا دَعَاهُ إِلَى مُفْتَرِقٍ وَمُلْتَقٍ إِلَّا إِعْوَاژُ  
الْكَلَامِ ، وَحَاجَتُهُ إِلَى تَمَامِ الْبَيْتِ .

وَقَوْلُهُ : « قَدْ سَأَلَتِ الْأَوْضَاحُ سَيْلَ قَرَارَةٍ » سَيْلًا اسْتَقَرَّ فِي مَوْضِعِهِ ، كَمَا قَالَ :  
« وَلِكُلِّ سَائِلَةٍ تَسِيلُ قَرَارٌ »

أَي مَوْضِعٌ تَسْتَقِرُّ فِيهِ ، فَيُرِيدُ : كَأَنَّ الْبَيَاضَ فِي أَطْرَافِهِ سَيْلٌ سَالَ وَاسْتَقَرَّ فِي  
مَوْضِعِهِ .

وَقَوْلُهُ :

وَكَأَنَّ فَارِسَهُ يُصَرِّفُ إِذْ بَدَأَ فِي مَتْنِهِ ابْنًا لِلصَّبَاحِ الْأَبْلَقِ  
فَهَذَا الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ تَسْمَعَهُ وَتَضْحَكَ مِنْهُ .

وَقَوْلُهُ : « .... مِنْ سُنْدُسٍ بُرْدًا وَمِنْ إِسْتَبْرِقٍ »  
فَالسُّنْدُسُ عَلَى مَا يُقَالُ : دَقِيقُ الدِّيَبَاجِ ، وَالْإِسْتَبْرِقُ : غَلِيظُهُ ، وَيُقَالُ :  
السُّنْدُسُ هُوَ الْحَرِيرُ الْأَخْضَرُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ صَفَاءَ لَوْنِهِ ، وَأَنَّ نُصُوعَهُ كَنُصُوعِ  
الدِّيَبَاجِ ، وَلَمْ يُرِدْ هَذَا اللَّوْنَ .

وَقَوْلُهُ : « إِمْلِيسُهُ » يَرِيدُ إِمْلَاسَهُ وَاسْتَوَاءَهُ ، وَكَذَلِكَ « إِمْلِيدُهُ » ، وَالْأَمْلُودُ مِنْ  
الْقُضْبَانِ : الْحَسَنُ الْاسْتَوَاءِ وَالْإِمْلَاسِ .

وَقَوْلُهُ : « لَوْ عُلِّقَتْ فِي صَهْوَتَيْهِ الْعَيْنُ لَمْ تَتَعَلَّقِ » يُرِيدُ أَنَّهَا تَلْمَعُ وَتَرِفُ مِنْ  
صَفَائِهَا ، فَلَا يَتِمَكَّنُ النَّازِرُ مِنْ إِبْثَاتِ النَّظَرِ إِلَيْهَا .

(١) ديوانه ١ : ٥١٣ والتبريزي ٢ : ١٥٣ وفيهما :

« كَذَاكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ قَرَارٌ »

وصنر البيت :

« وَكَأَنَّ لَوْعَةً نُمُ اطْمَأَنَّتْ »

وقوله :

أَهْدَى كُنَارًا جَدُّهُ فِيمَا مَضَى<sup>(١)</sup> لِلسَّيْلِ وَاسْتَصْنَى أَبَاةَ الْيَلْبَقِ

فهو مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِخَبَرٍ فِيهِ مَعْنَى غَامِضٌ قَدْ ذَكَرْتُهُ فِيمَا أَفْرَدْتُهُ مِنْ تَفْسِيرِ  
غَامِضٍ مَعَانِيهِ.

(١) في الأصل « أناة » تصحيف .

(٢) يعنى كتابه « تفسير معاني أبيات أتي تمام » والذي ذكره ابن المستوفى في النظام ونقل منه في مواضع عدة ، ومن حسن الحظ أن ابن المستوفى قد نقل فيما نقله تفسير الأمدى لهذا المعنى فقال : « وقال الأمدى : « وأنشد البيت » وهذا البيت مما يُسأل عنه ، وإنما يُفسر خبره وقصته . وظاهر المعنى أن جدُّ هذا الفرس أهدى فيما مضى كُنَارًا للسَّيْلِ ، على أن كُنَارًا اسم فرس أعجمي ، كان جرى في حلبة مع هذا الفرس العربي جدُّ هذا الفرس الذي ذكره ، فجاء سابقا وانقطع الفرس الذي يُقال له : كُنَارٌ وُئِلِفَ قبل الوصول إلى الغاية وإنما قال : أهدهُ للسَّيْلِ علي سبيل المثل ، أى أهدهُ للهِلاك ، كما يُقال : سأل به السَّيْلُ ، أى هلك ، ويجوز أن تكون ساحتُ قوائِم كُنَارٍ في رَمَلٍ سَائِلٍ فَبَقِيَ في موضعيه ، والدليل على هذا أنه قال : « واستصنى أبَاةَ الْيَلْبَقِ » والأبَاةُ : القصبةُ مَمْلُوءَةٌ مَهْمُوزَةٌ فَقَصَرَهَا ضَرُورَةٌ و « الْيَلْبَقِ » بالتركية : الأول ، ويُقال : الشديد ، فكأنه أراد : أهدى كُنَارًا للسَّيْلِ واستصنى قصبة السَّيْق ، وجاء بلفظة « الْيَلْبَقِ » لأنها لغة أرباب الفرس المسبوق ، وهو كُنَار ، ومعناها : الأول ، والشديد ، وجعلها في موضع السبق من اللغة العربية ، والله أعلم .

ويقال أن أبا تمام أراد بقوله : « أهدى كُنَارًا جدُّه » ، يعنى جدُّ هذا الفرس الذي وصفه ، وهو « الضَّبْبِ » فرس حنظلة الخير بن أوى رُهِم بن حَسَّان الطائي ، ويقال له : فارسُ الضَّبْبِ ، وكان غزا مع كسرى الترك ، فانهزم كسرى ومن معه ، وتبع كسرى رجلاً كان ملكاً على الرى يُقال له : كُنَارٌ ، أو على فرس يُقال له : كُنَار ، جواد ، وإن كسرى كان يُنْظَرُ إلى الضَّبْبِ تحت حَنْظَلَةٍ ، فنزل عنه فركبه كسرى فنجا ، وانقطع فرس الرجل الذي كان يتبع كسرى ، فكان كسرى يَشْكُرُ ذلك الحَنْظَلَةَ ، وأقطعَه قُرَى من قُرَى السواد ، وفي ذلك يقول حَنْظَلَةُ :

نَزَلْتُ لَهُ عَنِ الضَّبْبِ وَقَدْ بَدَتْ مَسْوَمَةٌ مِنْ خَيْلِ ثُرِكٍ وَكَابُلٍ

في أبيات [ المؤلف واختلف ص ١٨٠ ، واللسان : « كبل » ] .

فذلك معنى قول أتي تمام : أهدى كُنَارًا جدُّه يعنى الضَّبْبِ ، جَعَلَهُ جدُّ الفرس الذي وصفه ، للسَّيْلِ : أى لِلْهِلَاكِ ، وأكثر الناس يروونه « أباه » من الأبوة ، وإنما هو : « أبَاةَ الْيَلْبَقِ » يريد : أبَاةً ، فَقَصَرَهَا على ما ذَكَرْتُهُ .

ثم غُفِّبَ ابن المستوفى على كلام الأمدى السابق فقال :

« وعلى أن الذي ذكره الأمدى مما أَعْلَقَ مَعْنَاهُ وَزَادَهُ قُبْحًا فِيهِ نَظَرٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ » .

« النظام حـ ٢ لوحة ١٨٧ » .

وليس في هذه الآيات بَيِّنٌ جيدٌ إلا قَوْلُهُ :

« بِمُصْعَدٍ مِنْ حُسْنِهِ وَمُصَوَّبٍ »

وقوله :

(١) « وَتُطَرِّقُ الْعُلُوءُ مِنْهُ إِذَا عَدَا »

وما بَقِيَ - مِمَّا [ لم ] أَذكره - صَالِحُ المعنى ، على ما فيه من التَّكْلِيفِ .

(٢) وقال يَمْدَحُ مَالِكُ بْنُ طَوِيقٍ :

قَالَتْ وَعِىُّ النَّسَاءِ كَالْحَرَسِ

هل يَرْجَعْنَ غَيْرَ جَانِبٍ فَرَساً	ذو سَبَبٍ فِي رَبِيعَةِ الْفَرَسِ
كَأَنَّنِي بِي قَدْ زُرْتُ سَاحَتَهَا	بِمُسْنِمِجٍ فِي قِيَادِهِ سَلَسِ
أُحْمَرُ مِنْهَا مِثْلَ السَّيِّكَةِ أَوْ	أُحْوَى بِهِ كَاللَّمَى أَوِ اللَّعْسِ
أَوْ أَذْهَمَ فِيهِ كُمْتَةٌ أُمَمٌ	كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَلَسِ
مُبْتَلٌ مَتْنٍ وَصَهْوَتَيْنِ إِلَى	حَوَافِرِ صُلْبٍ لَهُ مُلْسِ
فَهُوَ عَلَى الرُّوعِ وَالْحَلَاثِبِ ذُو	أَعْلَى مُنْدَى وَأَسْفَلِ يَبْسِ
يُكْثِرُ أَنْ يَسْتَحِمَّ فِي الْحَرِّ وَالْ	قَرِّ حَمِيماً يَزِيدُ فِي النَّجَسِ

(١) في الأصل : « إذا بدا » .

(٢) ساقطة من الأصل ، ويقتضيها السياق .

(٣) ديوانه ١ : ٥٦٥ والتبريزي ٢ : ٢٣٤ وعجزه :

« وقد يصبين الفصوص في الحُلْسِ »

(٤) ديوانه : « قد زُرْتُ » والتبريزي : « كأنني قد وردت » .

(٥) في الأصل : « مُلْسٌ » ، ولا تستقيم القافية مع التسكين وإن كان هو الصواب والتحريك جائز

« انظر التبريزي ص ٢ : ٢٣٦ » .

(٦) ديوانه : « فهو لدى الروع » وكذلك التبريزي .

(٧) ديوانه والتبريزي : « يُكْثِرُ » ويجب تصحيح تشطير البيت في ديوانه والتبريزي .

مُخَلَّقٌ وَجْهُهُ عَلَى السَّبْقِ تَخُ<sup>(١)</sup> لِيَقَّ عَرُوسِ الْإِبْنَاءِ لِلْعُرْسِ<sup>(٢)</sup>  
/ حُرُّ لَه سَوْرَةٌ لَدَى السَّوْطِ وَالزَّرْ (م) جَرٍ وَعِنْدَ الْعِنَانِ وَالْمَرْسِ<sup>(٣)</sup>  
فَهُوَ يَسُرُّ الرُّوَاصَ بِالتَّرِيقِ السَّ (م) لَا كَيْنَ مِنْهُ وَاللِّينِ وَالشَّرْسِ  
صَهْصَلِقٌ فِي الصَّهِيلِ تَحْسِيَهُ أُشْرِجَ حُلُقُومُهُ عَلَى جَرَسِ  
تَقْتُلُ عَشْرًا مِنَ النَّعَامِ بِهِ بِوَاحِدٍ الشَّدَّ وَاحِدَ النَّفْسِ

قَوْلُهُ : « كَأَنَّنِي بِي » مِنْ أَقْبَحِ أَلْفَاظِ الْعَوَامِّ وَأَسْخَفِهَا ، وَقَوْلُهُ : « أَحْمَرُ مِنْهَا » يَرِيدُ الْحَيْلَ ، وَلَا شَيْءَ أَقْبَحُ مِنْ قَوْلِهِ : « مِنْهَا » ، وَلَيْسَتْ بِهِ إِلَيْهَا حَاجَةٌ ، وَقَوْلُهُ : « أَحْوَى » : فَالْحُوَّةُ حُمْرَةٌ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، وَهِيَ مِنَ الْأَلْوَانِ الَّتِي تَسْتَجِبُّهَا الْعَرَبُ ، وَقَوْلُهُ : « كَاللَّمَى أَوْ اللَّعْسِ » ، وَاللَّمَى : هُوَ سَوَادُ اللَّثَةِ ، وَيَدُلُّ عَلَى طِيبِ الْقَيْمِ ، وَبِهِ قِيلَ لِلْمَرَاةِ لَمْيَاءُ ، وَ « اللَّعْسُ » سَوَادٌ يعلو شَفَةَ الْمَرَاةِ الْبَيْضَاءِ وَقَدْ جَعَلَهُ الْعَجَّاجُ فِي الْجَسَدِ كُلِّهِ ، إِذَا كَانَ بَيَاضًا نَاصِعًا تَعْلُوهُ أَدَمَةٌ خَفِيفَةٌ ، قَالَ :

وَيَشِيرُ<sup>(٥)</sup> مَعَ الْبَيَاضِ الْعَسَا

فَجَعَلَهُ أَبُو تَمَّامٍ فِي أَلْوَانِ الْحَيْلِ ، وَقَدْ كَانَ فِي « أَحْوَى » كِفَايَةً ، لِأَنَّهُ اللَّوْنُ الْمَعْرُوفُ مِنْ أَلْوَانِ الْحَيْلِ ، وَهَذَا كُلُّهُ إِنَّمَا يَأْتِي بِهِ لِشِدَّةِ مَحَبَّتِهِ لِلْإِغْرَابِ .

(١) فِي دِيَوَانِهِ وَشَرَحَ التَّبْرِيزِيُّ : « الْأَبْنَاءُ » بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ : « الْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ كَأَبْنَاءِ فَارِسٍ وَهُمْ مَعْشَرُ الْبَلَمَنِ يَعْرِفُونَ بِهَذَا الْأَسْمِ » ، وَرَوَايَةُ الْمَوَازِنَةِ أَصَحُّ فِي رَأْيِي ، وَسِبَاقُ الْكَلَامِ عَلَيْهَا ، وَيَجِبُ تَصْحِيحُ تَشْطِيرِ الْبَيْتِ فِي دِيَوَانِهِ وَالتَّبْرِيزِيُّ .

(٢) دِيَوَانُهُ : « وَعَبْدُ الْعِنَانِ » التَّبْرِيزِيُّ : « ... لَدَى الزَّجَرِ وَالسَّوْطِ وَعَبْدُ الْعِنَانِ ... » وَيَجِبُ تَصْحِيحُ تَشْطِيرِ الْبَيْتِ فِي دِيَوَانِهِ وَالتَّبْرِيزِيُّ .

(٣) حَرَّكَ مُحَقِّقُ التَّبْرِيزِيِّ هَاءَ الضَّمِيرِ « فَهُوَ » وَتَبَعَهُ مُحَقِّقُ الشُّرَحِ الصَّوْلُ وَالْوَاجِبُ تَسْكِينُهَا . وَيَجِبُ تَصْحِيحُ تَشْطِيرِ الْبَيْتِ فِي الدِّيَوَانِ وَالتَّبْرِيزِيُّ .

(٤) دِيَوَانُهُ ص ١٢٦ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَبَشَرًا » بِالتَّنْصِبِ وَالتَّصْحِيحُ مِنْ دِيَوَانِهِ بِالْجَرِّ لِأَنَّهُ مَغْطُوفٌ عَلَى الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ : « بِفَاجِمِ دَوْوَى حَتَّى اغْلَنَكْسَا » .

وقوله : « أو أذهم فيه كُمْتَهُ أُمَمٌ » فالأَمَمُ : القَصْدُ ، أى كُمْتَهُ مُقْتَصِدَةٌ  
 يَسِيرَةٌ ، ولهذا يُقَالُ فى تَفْسِيرِ الأَمَمِ مَرَّةً يُقَالُ : قَصِدْتُ ، ومَرَّةً : قَرِيبٌ ، وهذا من  
 ألوانِ الخَيْلِ يُقَالُ لَهُ : أُذْهِمُ ، على ما ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وهو أَهْوَنُ الدُّهْمِ سَوَاداً ،  
 وتَرَاهُ تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ ، ويقالُ لِلأُنْثَى : جَوْنَةٌ ، وَلِلْجَمِيعِ جُونٌ [ وَإِنَّمَا يُقَالُ : أُذْهِمُ  
 جَوْنٌ ، ولا يُقَالُ : أُذْهِمُ فِيهِ كُمْتَهُ ] ، وقوله : « كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَلَسِ » أى : هُوَ  
 أُذْهِمُ تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ يَسِيرَةٌ ، كما أَنَّ الْعَلَسَ هُوَ اخْتِلَاطُ الظُّلْمَةِ بِضِيَاءِ النَّهَارِ ، وَذَلِكَ  
 الْوَقْتُ لا حُمْرَةَ فِيهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ بَيَاضُ الْفَجْرِ يَعْتَرِضُ الْأُفُقَ ، فَإِذَا جَاءَتِ الْحُمْرَةُ  
 فَلَيْسَ ذَلِكَ بِعَلَسٍ ، بل ذَلِكَ حُمْرَةُ الشَّمْسِ وَأَوَّلُ النَّهَارِ ، وقد تَبِعَهُ الْبُحْتَرِيُّ فى  
 هذا الْمَعْنَى فَقَالَ فى وَصْفِ لَوْنِ الْفَرَسِ بِالْحُمْرَةِ :

صِبْغَةُ الْأُفُقِ بَيْنَ آخِرِ لَيْلٍ مُنْقَضٍ شَأْنُهُ وَأَوَّلِ فَجْرِ

ولا حُمْرَةَ بَيْنَ آخِرِ اللَّيْلِ ، وَأَوَّلِ الْفَجْرِ ، لَأَنَّ أَوَّلَ الْفَجْرِ الزُّرْقَةُ ثُمَّ الْبَيَاضُ ،  
 وَإِذَا جَاءَتِ الْحُمْرَةُ فَذَلِكَ لِطُلُوعِ الشَّمْسِ ، وهو أَوَّلُ النَّهَارِ ، وهذا الْوَصْفُ مِنْهُمَا  
 جَمِيعاً عِنْدَى إِلَى الْخَطِئِ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى الصَّوَابِ .

وقوله :

يُكْثِرُ أَنْ يَسْتَحِجَّ فى الْحَرِّ وَالـ سَقَرٌ حَمِيماً يَزِيدُ فى النَّجَسِ

(١) هُوَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى مَوْلَى بَنِي تَيْمٍ قَرِيشِ اللَّغْوَى الْبَصْرَى ، مِنْ أُمَمَةِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ ، وَقَالَ ابْنُ  
 قَتِيبة : كَانَ الْغَرِيبُ أَغْلَبَ عَلَيْهِ وَأَخْبَارُ الْعَرَبِ وَأَيَّامُهَا ، وَكَانَ مَعَ مَعْرِفَتِهِ رَبَّما لَمْ يُقَمَّ الْبَيْتُ إِذَا أُنْشِدهُ حَتَّى  
 يَكْثِرُهُ ، وَكَانَ يُحْطِئُ إِذَا قَرَأَ نَظْرًا ، وَكَانَ يَنْتَقِصُ الْعَرَبَ وَالْفُ في مِثَالِهَا كُتُبًا ، وَكَانَ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ ،  
 وَوُلِدَ سَنَةَ ١١٠ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٠٩ « الْمَعَارِفُ لِابْنِ قَتِيبة ٥٤٣ ، وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ٥ : ٢٣٥ ، بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ ٢ :  
 ٢٩٤ ، وَانْظُرْ كِتَابَ الْخَيْلِ لِأَبْنِ عُبَيْدَةَ ص ٢٣٠ » .

(٢) زِيَادَةُ مِنَ النِّظَامِ .

(٣) دِيوانُهُ ٢ : ٩٧٣ وَقَدْ سَبَقَ فى ١ : ٣٧٧ ، فَفى دِيوانِهِ : « صِبْغَةُ الْأُفُقِ عِنْدَ ... » وَفى الْأَصْلِ

« وَأَوَّلُ الْفَجْرِ » .

يُرِيدُ أَنَّهُ إِذَا جَرَى فِي أَيِّ أَوْقَاتِ الزَّمَانِ - مِنْ حَرٍّ كَانَ أَوْ مِنْ بَرْدٍ - أُرْسِلَ  
 الْعَرَقُ ، وَذَلِكَ مِمَّا يُحَمَّدُ فِي الْخَيْلِ ، وَيُكْرَهُ مِنْهَا الَّذِي يُطَيُّ عَرَقُهُ أَوْ يَقْلُ ،  
 وَقَوْلُهُ : « يَزِيدُ فِي النَّجَسِ » مِنْ إِبْدَاعَاتِهِ الْقَبِيحَةِ ، أَيْ : لَيْسَ اسْتِحْمَامُهُ مِمَّا يُؤَدِّي  
 إِلَى طَهَارَةٍ وَنَظَافَةٍ ، بَلْ ذَاكَ يَزِيدُ فِي النَّجَسِ ، يُرِيدُ النَّجَاسَةَ ، وَلَيْسَتْ هُنَاكَ  
 نَجَاسَةٌ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ : يَزِيدُ فِي الْوَسْخِ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْعُبَارِ وَغَيْرِهِ ، فَجَعَلَ مَكَانَ  
 الْوَسْخِ النَّجَسَ مِنْ أَجْلِ الْقَافِيَةِ فَقَبَّحَ كُلَّ التَّقْبِيحِ ، وَمِنْ أَوْصَافِ جِيَادِ الْخَيْلِ  
 وَدَلَائِلِ الْعِتْقِ فِيهَا طِيبُ رَائِحَةِ الْعَرَقِ ، قَالَ أَبُو النَّجْمِ<sup>(١)</sup> :

كَأَنَّ مِسْكَاً عَلَّةً مُعَلَّلُهُ فِي نَاضِجِ الْمَاءِ الَّذِي يُشْلِشِلُهُ

قوله : « مُخَلَّقٌ وَجْهُهُ عَلَى السَّبْقِ » مَعْنَى عَامِيٌّ وَبَيْتٌ سَخِيفٌ ، وَقَالَ :  
 « عَرُوسُ الْإِبْنَاءِ » ، وَلَمْ يَقُلْ : « الْبِنَاءِ » ، لِأَنَّ الْبِنَاءَ مُصْدَرُ الْبَانِي عَلَى أَهْلِهِ ، فَإِذَا  
 صَنَعَ غَيْرُهُ لَهُ أَمَرَ الْبِنَاءِ فَقَدْ أَبْنَاهُ ، كَمَا يَبْنِي الْبَانِي الْبَيْتَ ، فَإِذَا أَعَانَهُ غَيْرُهُ ، أَوْ أَمَكَّنَهُ  
 مِنْ بِنَائِهِ فَقَدْ أَبْنَاهُ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٢)</sup> :

لَوْ وَصَلَ الْغَيْثُ أَبْنَيْنَ امْرَأً - كَأَنْتَ لَهُ قُبَّةٌ - سَحَقَ بِجَادٍ

« أَبْنَيْنَ امْرَأً » يَعْنِي الْخَيْلَ إِذَا أَغَارَتْ أَلْحَقَتْ الْغَنَى بِالْفَقِيرِ<sup>(٣)</sup> .

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَوَّلُ » تَحْرِيفٌ وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النَّظَامِ .

(٢) الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٧١ ، وَفِيهِ « تَخَالَ مِسْكَاً ... » ، وَلَمْ أَعثرْ عَلَى الْبَيْتِ الثَّانِي .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « عَامٌ » وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النَّظَامِ .

(٤) الْبَيْتُ فِي الْحَيَوَانِ ٥ : ٤٦١ ، وَالْمَخْصَصُ ٥ : ١٢٢ ، وَالْخَصَائِصُ ١ : ٣٨ وَفِيهِ : أَنَّهُ لِأَنِّي مَارِدُ  
 الشَّيْبَانِي ، وَالْمَعَانِي الْكَبِيرُ لِابْنِ قَتِيْبَةَ ص ٨٩٤ ، وَالتَّنْبِيْهِ ١٩ ، وَفَسَّرَهُ فَقَالَ : « لَوْ أَتَّصَلَ الْغَيْثُ وَأَخْصَبْنَا  
 لَاغْرَزْنَا عَلَى الْمَلِكِ وَأَخَذْنَا مَتَاعَهُ وَقَبْتُهُ حَتَّى نَحْوِجَهُ أَنْ يَتَّخِذَ قُبَّةً مِنْ قِطْعَةٍ كِسَاءٍ » . وَانْظُرِ اللِّسَانَ مَادَّةُ بَنَى ،  
 وَتَعْلِيْقُ الْمِيمَنِ فِي السَّمَطِ ص ٢٣ .

(٥) فِي الْأَصْلِ « غَارَتْ » .

وقوله : « حُرُّ لَهُ سَوْرَةٌ » أى : حُرُّ الطَّيْنَةِ ، كَرِيمُ الْأَصْلِ ، لَا يَصْنِيرُ عَلَى الْهَوَانِ ، فَلَهُ عِنْدَ السَّوْطِ وَالزَّجْرِ سَوْرَةٌ ، لَا كَالْكُودِنِ الَّذِي إِذَا ضُرِبَ لَمْ يُحْرِكْ مِنْهُ الضَّرْبُ كَبِيرَ تَحْرِيكِ ، وقوله : « عِنْدَ الْعِنَانِ » أى لَهُ سَوْرَةٌ ، أى : انْبِعَاثٌ وَحَرَكَةٌ عِنْدَ السَّوْطِ وَالزَّجْرِ وَعِنْدَ تَحْرِيكِ الْعِنَانِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ :

فَلِلزَّجْرِ الْهُوبُ وَلِلسَّاقِ دِرَّةٌ وَلِلسَّوْطِ مِنْهُ وَقَعٌ أَهْوَجَ مِنْعَبٍ

وَبَقِيَ قَوْلُهُ : « وَالْمَرَسَ » وَهُوَ مِمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ ، وَإِنَّمَا جَعَلَ الْمَرَسَ - وَهُوَ الْمَعْقُودُ - تَبَعًا لِلْعِنَانِ إِذَا حَرَّكَهُ ، لِأَنَّ الْفَرَسَ يُلْجَمُ وَمَقْودُهُ عَلَيْهِ ، كَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرَبُ وَالصَّعَالِيكُ .

وقوله : « يَسُرُّ الرُّوَاضَ بِالنَّزِقِ السَّاكِنِ » - الزَّائِ / مِنْ « النَّزِقِ » مَكْسُورَةٌ - أى : يَسُرُّ الرُّوَاضُ مِنْهُ ، أى : مِنْ نَفْسِهِ ، « النَّزِقِ السَّاكِنِ » أى : إِذَا سَكَنُوهُ سَكَنَ وَإِذَا نَزَقُوهُ نَزَقَ ، وَكَذَلِكَ « اللَّيْنُ وَالشَّرْسُ » ، وَيُرْوَى « اللَّيْنُ الشَّرْسِ » مِثْلُ « النَّزِقِ السَّاكِنِ » .

١٣٤

و « الصَّهْصَلِيُّ » الصَّافِي مِنَ الْأَصْوَاتِ الْحَادِ ، وقوله : « تَقْتُلُ عَشْرًا مِنَ النَّعَامِ بِهِ » أى : إِذَا أُرْسِلَتْهُ إِلَى عَشْرِ نَعَامَاتٍ أَقْعَصَهَا ، وقوله : « بِوَاحِدِ الشَّدِّ » أى :

(١) ديوانه ص ٥١ ، وفي الأصل « أخرج مهذب » والتصحيح من ديوانه ، الْهُوبُ : أى الْهَبُ الْجَزْئِي كَالْتِهَابِ النَّارِ ، وَالْمِنْعَبُ : الَّذِي يَسْتَعِينُ بِعُنْقِهِ فِي الْجَرَى وَيَمُدُّهُ . « ديوانه » .

(٢) روايته كما ذكرت في ديوانه والتبريزي « عبد العنان والمرس » وفي التبريزي : « هو حُرُّ النَّفْسِ يَغْضَبُ عِنْدَ السَّوْطِ وَالزَّجْرِ ، فَإِذَا دُورِيَ وَخَوِّلَ كَانَ عَبْدًا لِلْعِنَانِ وَالْحَبْلِ ، وَأَحْسَنُ الْإِنْقِيَادِ وَالطَّاعَةِ » وهذه الرواية يؤيدها البيت الذي بعده .

(٣) وقع وهم من الناسخ هنا إذ ظنَّ أَنَّ كَلِمَةَ « السَّاكِنِ » هِيَ وَصْفٌ لِأَحَدِ حَرَكَاتِ الْكَلِمَةِ فَجَرَّ « الزَّائِ » فَصَارَتْ « النَّزِقِ السَّاكِنِ الزَّائِ » ثُمَّ شَطَبَ الْكُسْرَةَ تَحْتَ الزَّائِ وَرَسَمَ السَّكُونَ فَوْقَهَا غَيْرَ أَنَّ الْوِزْنَ لَا يَسْتَقِيمُ فَضْلًا عَنْ عَدَمِ صَحَّتِهَا .



بِالطَّلَاقِ الْوَاحِدِ ، لَا بِتَكَرُّرِ الْعَدْوِ ، وَقَوْلُهُ : « وَاحِدِ النَّفْسِ » أَيْ : بِشِدِّ وَاحِدٍ ،  
وَنَفْسٍ وَاحِدٍ ، لَا بِتَكَرُّرِ الْأَنْفَاسِ الْمُوجِبَةِ لِلْبَهْرِ وَالتَّعَبِ .

وقال في قصيدة يمدح فيها الحسن بن وهب :

هل أثر من ديارهم دَغْسُ<sup>(١)</sup>

نِعَمَ مَتَاعُ الدُّنْيَا حَبَاكَ بِهِ	أَرُوغُ لَا جَيْدَرٌ وَلَا جِنْسُ <sup>(٢)</sup>
أَصْفَرُ مِنْهَا كَأَنَّهُ مُحَّةُ الْـ	بَيْضَةِ صَافٍ كَأَنَّهُ عَجَسُ <sup>(٣)</sup>
هَادِيهِ جِذْعٌ مِنَ الْأَرَاكِ وَمَا	خَلَفَ الصَّلَا مِنْهُ صَخْرَةٌ جَلَسُ <sup>(٤)</sup>
يَكَادُ يَجْرِي الْجَادِيُّ مِنْ مَاءٍ عِطُ	مَقِيهِ ، وَيُجْنِي مِنْ مَتْنِيهِ الْوَرَسُ
هُذَّبَ فِي جِنْسِيهِ وَتَالَ الْمَدَى	بِنَفْسِيهِ فَهُوَ وَخْدُهُ جِنْسُ
أَحْرَزَ آبَاؤُهُ الْفَضِيلَةَ مُذْ	تَفَرَّسَتْ فِي عُروِقِهَا الْفُرْسُ <sup>(٥)</sup>
لَيْسَ بَدِيعاً مِنْهُ وَلَا عَجَباً	أَنْ تَطْرُقَ الْمَاءَ وَرْدُهُ خَمْسُ
يَتْرُكُ مَا مَرَّ مُذْ قُبِيلُ بِهِ	كَأَنَّ أَدْنَى عَهْدٍ بِهِ الْأَمْسُ
وَهُوَ إِذَا مَا نَاجَاهُ فَارِسُهُ	يَفْهَمُ عَنْهُ مَا تَفْهَمُ الْإِنْسُ

(١) البَّهْرُ : مصدر البَّهْرِ وهو تَتَابُعُ النَّفْسِ مِنَ الْإِعْيَاءِ .

(٢) ديوانه ١ : ٥٥٦ والتبريزي ٢ : ٢٢٣ .

(٣) عجزه : « حيث تلاقى الأجرع والوعس »

والدَّعْسُ : الموطوءُ ، والدَّغْسَاءُ : ما طال من الرمال ولان ، والأجرعُ : مواضع تُنْشِفُ الْمَاءَ سَرِيعاً .  
وقال التبريزي : هذا الضرب لم يذكره الخليل في العروض وذكره غيره في المنسرح ، وجعل العروض الأولى  
ضريين ، هذا الثاني منهما ، وتستعمل بردف وغير ردف ، والردف أحسن ، ولم يستعمله القدماء وهو قليل في  
أشعار المحدثين .

(٤) يعني فرساً حمله عليه . والجيدر : القصير ، والجيس : الوحش الثقيل .

(٥) ديوانه : « أصفر فيها » وقال أبو العلاء الرواية الصحيحة « أصفر منها »

(٦) سبق في ١ : ١٤١ .

(٧) في الأصل : « بدعيا » تحريف .

وَهُوَ وَلَمَّا تَهَيَّبْ ثَنِيَّتَهُ      لَا الرُّبْعُ فِي ثَقَعِهِ وَلَا السُّدُسُ<sup>(١)</sup>  
وَهُوَ إِذَا مَارَنَا بِمُقْلَتِهِ      كَانَتْ سُخَاماً كَانَتْهَا نَفْسُ<sup>(٢)</sup>  
وَهُوَ إِذَا مَا أَعْرَتْ غُرَّتَهُ      عَيْنِيكَ لَاحَتْ كَانَتْهَا بَرَسُ<sup>(٣)</sup>  
ضُمَّخَ مِنْ لَوْنِهِ فَجَاءَ كَانَ      قَدْ كَسَفَتْ فِي أَدِيمِهِ الشَّمْسُ  
كُلُّ ثَمِينٍ مِنَ الثَّنَاءِ بِهِ      غَيْرُ ثَنَائِي فَإِنَّهُ بَخْسُ

قوله : « أَصْفَرُ مِنْهَا » مثلُ قوله في القصيدة التي قبلها : « أَحْمَرُ مِنْهَا »<sup>(٤)</sup>  
يريد من الخيل ، وهي في هذا الموضع عِي قَبِيحٌ ، وَلُكْنَةٌ تَزِيدُ عَلَى كُلِّ لُكْنَةٍ ،  
و « الْعَجَسُ » وَالْمَعْجَسُ مِنَ الْقَوْسِ مَقْبِضُ الرَّامِي .

وقوله : « هَادِيهِ جَذْعٌ مِنَ الْأَرَاكِ » غَلَطٌ ، لِأَنَّ عِيدَانَ الْأَرَاكِ لَا تُسَمَّى  
جُدُوعاً ، وَلَا تَغْظُمُ حَتَّى تَكُونَ فِي امْتِلَاءِ الْجُدُوعِ ، وَلَا اسْتَوَائِهَا وَلَا قَرِيْباً مِنْهَا ،  
و « الصَّلَا » الظُّهْرُ ، و « الصَّخْرَةُ الْجَلْسُ » يَعْنِي كَفْلُهُ ، شَبَّهُهُ بِالصَّخْرَةِ ، لِشِدَّةِ  
لَحْمِهِ وَصَلَابَتِهِ ، أَرَادَ أَنْ يَنْفِي عَنْهُ الرِّخَاوَةَ ، وَقَوْلُهُ : « جَلْسُ » يَرِيدُ مُتَمَكِّنَةً فِي  
مَوْضِعِهَا .

و « الْجَادِي » الزَّغْفَرَانُ ، و « الْوَرَسُ » هُوَ الْعُصْفَرُ وَهُوَ الْحُصُّ .

(١) ديوانه والتبريزي « جريه » .

(٢) ديوانه والتبريزي : « رمى » « والنفس » : المداد .

(٣) البرس : القطن .

(٤) انظر ص ٤٠٠ .

(٥) أورد ابن المستوفي في النظام زيادة على كلام الأمدى هذا ، ولأنه قد يكون نقلها من موضع آخر  
غير كتاب الموازنة ، أثبتنا هنا وهي : « وأظنه عثر بمعنى حميد بن ثور بصف ناقة :

وصهباً منها كالسيفينة نضجت به الحمل حتى زاد شهراً عديدها

قوله : « منها » يريد من الإبل ولم يجر لها ذكر ، وليس هذا في الرداءة كقول أبي تمام ، لأن هذا اخترع الكلام  
في الحال ، وأبو تمام يطيل الروية وهو متبع ، وسييله ألا يَحْتَذِي إلا على أحسن الألفاظ .

« النظام ٢ لوحة ١٠٠ » .

وقوله : « وَرَدُّهُ خَمْسُ » أى لَيْسَ عَجِيبًا أَنْ يُصَبِّحَ السَّيْرَ ، وَيَطْرُقَ الْمَاءُ ، أى يَأْتِيهِ طُرُوقًا ، أى مَسَاءً ، وَوَرَدُهُ خَمْسُ ، أى : لَا يُوصَلُ إِلَيْهِ فِي الْمَسِيرِ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ ، فَيَسِيرُ هُوَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي ذِكْرِ الطُّرُوقِ فَائِدَةٌ إِلَّا إِذَا كَانَ السَّيْرُ مِنْ أَوَّلِ نَهَارٍ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَإِلَّا فَالْكَوْدُنُ وَالْحَمِيرُ قَدْ تَطْرُقُ ذَلِكَ الْمَاءُ بَعْدَ سَيْرِ أَيَّامٍ وَلِذَلِكَ قَالَ :

يَتْرَكَ مَآمَرًا مُذْ قُبِيلُ بِهِ كَأَنَّ أَذْنِيْ عَهْدٍ بِهِ الْأَمْسُ

وإنما أراد السرعة .

وقوله : « لَا الرَّبْعُ فِي نَقْعِهِ وَلَا السُّدُسُ » فالرُّبْعُ أَرَادَ جَمْعَ رَبَاعٍ ، وَالسُّدُسُ جَمْعَ سَدِيسٍ ، وَأَرَادَ الرَّبْعَ وَالسُّدُسَ ، فَسَكَّنَ عَيْنَ الْفِعْلِ ، وَالرَّبَاعِيُّ مِنَ الْخَيْلِ الَّذِي قَدْ سَقَطَتْ رَبَاعِيَّتُهُ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ ، وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ هُوَ قَارِحٌ ، وَلَيْسَ السَّدِيسُ مِنْ أَوْصَافِ الْخَيْلِ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْإِبِلِ ، وَهَذَا غَلَطٌ مِنْهُ إِنْ كَانَ أَرَادَ الْخَيْلَ ، وَإِنْ كَانَ أَرَادَ الرَّبَاعِيَّ مِنَ الْإِبِلِ - وَهُوَ الَّذِي يُلْقَى رَبَاعِيَّتُهُ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ ، وَالسَّدِيسُ هُوَ الَّذِي يُلْقَى السَّنُ الَّتِي بَعْدَ الرَّبَاعِيَّةِ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ - لَا يَلْحَقَانِ نَقْعُهُ - أى غُبَارُهُ - فَذَلِكَ سَائِعٌ ، أى أَنَّ الْإِبِلَ لَا تَلْحَقُهُ فِي الْجَرِيِّ أَوْ فِي السَّيْرِ .

ووجدتُ في أَكْثَرِ النُّسخِ الْعُتْقُ :

وَهُوَ إِذَا مَا أَعْرَتْ عُذْرَتُهُ عَيْنِيكَ لَاحَتْ كَأَنَّهَا بَرَسُ

و « الْعُذْرَةُ » مِنَ الْفَرَسِ هِيَ خُصْلَةُ الشَّعْرِ الَّتِي عَلَى قَفَاهُ ، وَلَيْسَ بِيَاضُ ذَلِكَ الشَّعْرِ بِمَحْمُودٍ ، بَلْ هُوَ عِنْدِي عَيْبٌ ، كَمَا أَنَّ بِيَاضَ النَّاصِيَةِ عَيْبٌ وَيُسَمَّى : السَّعْفُ ، وَهُوَ مِنْ عُيُوبِ الْخَيْلِ ، وَمَا أَظْنُهُ قَالَ إِلَّا « غُرَّتُهُ » .

فهذا ما وَجَدْتُ لَهُ من [ وَصِفِ ] الْخَيْلِ في هذه القصائد الأربع ، وَلَيْسَ لَهُ  
طَبَعٌ في وَصِفِ الْخَيْلِ يَدُلُّ على ذَلِكَ قَلَّةُ مَعْرِفَتِهِ بِهَا ، وَمُلَابَسَتِهِ لَهَا .  
وقد قَالَ الْبُحْثَرِيُّ وَأَحْسَنَ كُلِّ الْإِحْسَانِ :

مَالَتْ نَوَاحِي عُرْفِهِ فَكَأَنَّهَا / عَذَبَاتٌ أَثِلَ مَالٌ تَحْتَ حَمَامِهِ  
وَاسْوَدَّ ثُمَّ صَفَتْ لِعَيْنِي نَاطِرُهَا / جَنَابَتُهُ ، فَأَضَاءَ في إِظْلَامِهِ  
وَمُقَدَّمُ الْأُذُنَيْنِ يُحَسَّبُ أَنَّهُ / بِهِمَا يَرَى الشَّخْصَ الَّذِي لِأَمَامِهِ  
يَخْتَالُ في اسْتِعْرَاضِهِ وَيُكِبُّ في اس- / تِدْبَارِهِ ، وَيَشِبُّ في اسْتِقْدَامِهِ  
وَإِذَا التَّقَى الثَّقَرُ الْقَصِيرُ وَرَاءَهُ / فَالطُّولُ حَظُّ عِنَانِهِ وَحِزَامِهِ  
وَكَأَنَّ فَارِسَهُ وَرَاءَ قَدَالِهِ / رِذْفٌ فَلَسْتُ تَرَاهُ مِنْ قُدَامِهِ  
لَأَنْتَ مَعَاطِفُهُ فَخَيْلٌ أَنَّهُ / لِلخَيْرَانِ مُنَاسِبٌ بِعِظَامِهِ  
في شُعْلَةٍ كَالشَّيْبِ مَرَّ بِمُفَرَّقِي / غَزَلٍ لَهَا عَنْ شَيْبِهِ بِغَرَامِهِ  
وَمُرْدَدٍّ بَيْنَ الْقَوَافِي يَجْتَنِي / مَا شَاءَ مِنْ أَلِفِ الْقَرِيضِ وَلَامِهِ  
وَكَأَنَّ صَهْلَتَهُ إِذَا اسْتَعْلَى بِهَا / رَعْدٌ تَقَعَّقَعٌ في اَزْدِحَامِ غَمَامِهِ  
مِثْلُ الْغَرَابِ بَدَا يُبَارَى صَحْبَهُ / بِسَوَادِ نُقْبَتِهِ وَحُسْنِ قَوَامِهِ  
أَوْ كَالْعُقَابِ انْقَضَ مِنْ عَلَيَّاهِ / في بَاقِرِ « الصَّمَانِ » أَوْ أَرَامِهِ  
لَا شَيْءَ أَجْوَدُ مِنْهُ غَيْرَ فَنَى عَدَا / مِنْ جُودِهِ الْأَوْفَى وَمِنْ إِنْعَامِهِ

١٣٥

(١) لازمة للسياق .

(٢) ديوانه ٣ : ١٩٨٦ وفيه « جوانب عرقه » .

(٣) ديوانه « تحسب » .

(٤) الثَّقَرُ : السير الذي في مؤخرة السرج .

(٥) في الأصل « وَمُرْدَدٍّ » .

(٦) في ديوانه : « يَقَعَّقَعُ » بصيغة المضارع .

(٧) ديوانه : « أَوْ كَالْغَرَابِ غَدَا » .

(١)  
أَرْسَلَتْهُ مِلءَ الْعَيُونِ مُسَلِّمًا      مِنْهَا لِشَهَوَتِهَا لِطَوِيلِ دَوَامِهِ  
وَكَأَنَّ كُلَّ عَجَبِيَّةٍ مَوْصُولَةٌ      بِتَقَسُّمِ اللَّحْظَاتِ فِي أَقْسَامِهِ  
وَالطَّرْفُ أَجْلَبُ زَائِرٍ لِمَوُونَةٍ      مَا لَمْ تُزِرْهُ بِسَرِّجِهِ وَلِجَامِهِ

قَوْلُهُ : « وَمُقَدَّمُ الْأُذُنَيْنِ » بِكَسْرِ الدَّالِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ يُنْصَبُهُمَا ، وَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ  
فَالِى قَدَامِهِ يُنْصَبُهُمَا ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ الْفَرَسُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يُصْعِقُ بِهَا فَيَسْمَعُ الشَّيْءَ عَلَى  
بُعْدٍ ، يَقَالُ : « أَسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ » ، وَكُلَّمَا أُنِسَ شَيْئًا أَوْ خَافَ مِنْ شَيْءٍ عَرَفَتْ  
ذَلِكَ مِنْ نَصْبِهِ أُذُنَيْهِ وَتَقْدِيمِهِ إِيَّاهُمَا .

وقَوْلُهُ : « يَخْتَالُ فِي اسْتِعْرَاضِهِ » أَى إِذَا اسْتَعْرَضَتْهُ فَرَأَيْتُهُ مِنْ غُرْضِهِ رَأَيْتَ  
خَيْلَاءَهُ ، وَقَوْلُهُ : « وَيُكِبُّ فِي اسْتِدْبَارِهِ » أَى إِذَا رَأَيْتُهُ مُسْتَدِيرًا رَأَيْتُهُ كَالْمُكِبِّ  
لِارْتِفَاعِ كَفْلِهِ ، وَقَوْلُهُ : « وَيَسْبُبُ فِي اسْتِقْدَامِهِ » أَى إِذَا رَأَيْتُهُ مِنْ مُقَدِّمِهِ مُقْبِلًا كَأَنَّهُ  
قَدْ سَبَّ لِإِشْرَافِ رَأْسِهِ وَعُنُقِهِ ، وَهَذَا أَوْضَحُ وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ مِنْ أَوْصَافِ الْخَيْلِ ،  
وَذَلِكَ كَمَا قَالَ ابْنُ أَقْيَصِرٍ - وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْخَيْلِ - : خَيْرُ الْخَيْلِ مَا إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ  
أَقْعَى ، وَإِذَا اسْتَدْبَرَتْهُ جَبَى ، وَإِذَا اسْتَعْرَضَتْهُ اسْتَوَى .

وَالْمُقْعَى : يَرْفَعُ مُقَدَّمَهُ وَيَخْفِضُ مُؤَخَّرَهُ ، وَالْمُجَبَى : الَّذِى يَرْفَعُ مُؤَخَّرَهُ  
وَيَخْفِضُ مُقَدَّمَهُ ، وَهَذَا وَصَفُ الْبُخْتَرِيِّ بِعَيْنِهِ .

(١) ديوانه : « بشهوتها » .

(٢) ابن أقيصر هو أحد بنى أسد بن خزيمة . أرسل عبد الرحمن الثقفي - وكان والياً على الكوفة -  
ألف فرس في حلبة فعرضها على ابن أقيصر فقال : نحى هذه سابقة ، قال : فجاءت سابقة « الأمالى ٢ :  
٢٥١ وعيون الأخبار ٢ : ١٥٤ » .

(٣) وزاد في عيون الأخبار : وإذا مشى ردئ ، وإذا علا دحا ، وفي الأمالى : خير الخيل الذى إذا  
استقبلته جئاً ، وإذا استدبرته أقعى ، وإذا استعرضته استوى ، وإذا مشى ردئ ، وإذا علا دحا . وانظر أيضاً  
العقد الفريد ٢ : ١٥٤ .

وقوله : « وإذا التقي الثفر القصير وراءه » ، إنما جعله قصيراً ليدل على قصر ظهر الفرس ، وذلك هو المحمود في الظهر ، والطول مذموم فيه ، وقوله : « فالطول حظ عناه وجرامه » ، لأن العنان إنما يطول لطول عنق الفرس ، وكلما طالت عنق الفرس كان أعتق له وأكرم وأسرع إذا عدا ، وإذا طال الجرام فإثما هو لانتفاخ جوفه ، وذلك هو المحمود وضيده الهضم ، فوصفه في هذا البيت بطول العنق وانتفاخ الجنين وقصر الظهر فأحسن كل الإحسان ، وأتى من الوصف بالصواب كله في أجود لفظ وأحسن نسج .

وقوله : « وكان راكبه وراء قداله ردف » أى : وكان راكبه ردف وراء قداله ، أى تحسبه رديفاً لإشراف رأسه وعنقه ، فلست تراه من قدومه .

وقوله : « وبشعلة كالشيب ... » أحسن فيه كل الإحسان لأنه يصف فرساً أدهم ، فأراد أن شعلته شعرات بيض يسيرة في دهمته ، كما يتبدى الشيب بمفرقى الرجل العزل فيلهي عنه ، ولا يزيله بخضاب وغيره لا شتعاله بلهوه وغمامه ، وهذا أحسن وأصح وأليق ما يكون من الأوصاف في مثل هذا المعنى لا قول أى تمام :

وبشعلة نبذ كأن فليلها في صهوتيه بدو شيب المفريق

وهو يصف فرساً أبلق .

وقوله : « للخيثران مناسب بعظامه<sup>(١)</sup> » تشبيه في غاية الصحة والاستقامة .

وقوله : « مثل الغراب » يريد سواده واستواءه ، يعنى الغراب الأسود .

(١) في الأصل : « لعظامه » تحريف .

وقوله: « أو كالعقاب انقض من عليائه » رديء ، لأن العقاب أنثى ، قال  
امرؤ القيس :

عقاب تَدَلَّتْ من شمَارِيخِ نَهْلَانِ<sup>(١)</sup>

وقد ذكرها وعلة الجرمي فقال :

/ عُقاب تَدَلَّى عند تَيْمَنَ كَاسِرُ<sup>(٢)</sup>

١٣٦

وأظنه أخرج كاسراً مُخْرَجَ : جاريةً بَالِغَ وطَاهِرٍ ، أى ذاتُ بُلُوغٍ وطُهرٍ ،  
وناقَة ضَامِرٍ ونَارِغٍ إلى وَطَنِهَا ، كما يُقالُ لِلْجَمَلِ عَاقِرٌ ، وعَانِسٌ لِلرَّجُلِ وَالْمَرَأَةِ ،  
وقوله : « فى بَاقِرِ الصَّمَانِ أو أَرَامِهِ » يريدُ بَقَرَ الصَّمَانِ ، و « الصَّمَانُ » مَوْضِعٌ  
و « الأَرَامُ » الظَّبَاءُ البَيْضُ الخَالِصَةُ البِياضِ ، والأُذْمُ أَيْضاً البَيْضُ إِلَّا أَنهَا تَعْلُوهَا  
كُنْزَةٌ فِيهَا غُبْرَةٌ ، واجِدُهَا رِثْمٌ ، أى انْقَضَتْ على البَقَرِ أو أولادِ البَقَرِ وَالظَّبَاءِ ،  
شَبَّهَ الْفَرَسَ إِذَا عَدَا بِهَا فى تِلْكَ الْحَالِ .

(١) فى الأصل « وقوله : العقاب مثل أو كالعقاب انقض ... » وقد صححت العبارة على مايقضيه  
السياق .

(٢) ديوانه ص ٩٢ وصدره :

« كَتَيْسِ الظَّبَاءِ الْأَغْفَرِ أَنْضَرَجَتْ لَهُ »

وشماريخ نهلان : أعاليه .

(٣) هو وَغْلَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْجَرْمِيُّ ، شاعِرٌ جَاهِلِيٌّ ، كان صاحب اللواء فى يوم الكلاب الثانى وانهزم وكان  
من فرسان قضاة وأنجاده وأعلامها وشعرائها « المُوْتَلَفُ والمُخْتَلَفُ ص ٣٠٢ ، الأغاني ١٩ : ١٤١ » .

(٤) البيت فى الأغاني ١٩ : ١٤١ ومعجم ما استعجم ١ : ٣٣١ والعقد الفريد ٥ : ٢٣١ ومعجم  
البلدان « تيمن » والخزانة ١ : ٤١٤ وروايته فيها :

تَجُوثُ نَجْلَةً لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ كَأَمِّ عُقَابٍ عِنْدَ تَيْمَنَ كَاسِرُ

أما رواية الآمدى هذه فلم أعر عليها .

(٥) قال أبو العلاء معلقا على بيت البحتري : « وقد حكى تذكير العقاب وهو قليل ، وأحسن من هذا  
الوجه أن يُجْعَلَ « انقض » للفرس ، لأنه إذا قال « كالعقاب » فقد شَبَّهَهُ بِهَا فى جميع أمورها ، والانقضاض بعضُ  
أفعالها ، وبهذا الوجه يَسْلُمُ من الضَّرُورَةِ ، إنما يَحْسُنُ تذكير العقاب إذا ذَهَبَ بِهَا مَذْهَبُ الطَّائِرِ لِأَن تَأْنِيثَهَا حَقِيقَةٌ  
إِذْ كَانَتْ تَبِيضُ وَتَفْرِخُ ، وليست كالأرض والعشبة وغيرهما لما لا تأنيث له حقيقى » . عبث الوليد ص ٢١٢ .

وقوله :

لا شَيْءَ أَجْوَدُ مِنْهُ غَيْرُ فَتَى غَدَا . . . . . من جوده . . . . .

أى : غير فتى غدا الفرس من جوده ، أى من بعض جوده وإنعامه .

وقوله : « أُرْسَلَتْهُ » أى : أُرْسَلَتْهُ إِلَى ، لَأَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَيْهِ ، « مِلءَ الْعُيُونِ »  
لأنها لا تُقْلَعُ عن النَّظَرِ إِلَيْهِ ، يُقَالُ : هُوَ يَمْلَأُ الْعَيْنَ وَالْقَلْبَ ، أَى يَمْلَأُهُمَا حُسْنًا ،  
و « مُسْلَمًا مِنْهَا » أَى مِنَ الْعُيُونِ لَا يُصَابُ بِهَا لِشَهْوَتِهَا لِنَقَائِهِ وَسَلَامَتِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ  
أَكْثَرَ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ إِنَّمَا يَقَعُ مِنَ الْحَاسِدِ وَالْمُبْغِضِ بِإِدَارَةِ النَّظَرِ إِلَى الشَّيْءِ .

وقوله : « وَكَأَنَّ كُلَّ عَجَبِيَّةٍ » من أوصافه ، « مَوْصُولَةٌ بِتَقْسِيمِ اللَّحَظَاتِ » أى  
بِتَفْرِيقِهَا فِي أَقْسَامِهِ ، أَى فِي أَجْزَائِهِ وَأَعْضَائِهِ .

وهذه القصيدة من إحسانه المشهور .

وقال البحتري أيضاً في قصيدته التى على الجيم يمدح أبا نَهْشَلِ بْنِ حُمَيْدٍ  
وَيَسْتَهْدِيهِ فَرَسًا :

فَاعِنِ عَلَى غَزْوِ الْعَدُوِّ بِمُنْطَوٍ	أُحْشَاؤُهُ طَيَّ الْكِتَابِ الْمُدْرَجِ
إِمَّا بِأَشْقَرِ سَاطِعِ أَغْشَى الْوَعَى	مِنْهُ بِمِثْلِ الْكَوْكَبِ الْمُتَأَجِّجِ
مُتَسَرِّبِلٍ شَيْءَ طَلْتِ أَعْطَافِهِ	بِدَمٍ فَمَا تَلْقَاهُ غَيْرَ مُضَرَّجِ
أَوْ أَذْهِمِ صَافِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ	تَحْتَ الْكَمَى مُظَهَّرٌ يَرْنَدَجِ
ضَرِيمٌ يَهِيْجُ السَّوْطُ مِنْ شَوْبُوْبِهِ	هَيْجَ الْجَنَائِبِ مِنْ حَرِيقِ الْعَرْفَجِ
خَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهِ فَلَوْ أَنَّهُ	يَجْرَى بِرَمْلَةٍ « عَلِيجٍ » لَمْ يُرْهِجِ

(١) فى الأصل : « إرادة » ووضع الناسخ دالا فوق الراء وراء فوق اللال .

(٢) ديوانه ١ : ٤٠٢ .



أو أَشْهَبَ يَقِيقُ يُضِيءُ وَرَاءَهُ      كَفَلَ كَمَثْنِ اللَّجَّةِ الْمُتَرْجَرِجِ<sup>(١)</sup>  
 تَخْفَى الْحُجُولُ وَمَا بَلَّغَنَ لَبَاثَهُ      فِي أَبْيَضٍ مُتَالِقٍ كَالْدُمْلِجِ<sup>(٢)</sup>  
 أَوْفَى بِعُرْفِ أَسْوَدٍ مُتَغَرِّبٍ      فِيمَا يَلِيهِ وَحَافِرٍ فَيَرُورُ زَجِي  
 أَوْ أَبْلَقِي يَلْقَى الْعُيُونَ إِذَا بَدَا      مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مُعْجِبٍ بِنَمُودَجِ  
 جَذَلَانِ تَحْسُدُهُ الْجِيَادُ إِذَا مَشَى      عَنَّا بِأَحْسَنِ حُلَّةٍ لَمْ تُنْسَجِ<sup>(٣)</sup>  
 أَرْمَى بِهِ شَوْكَ الْقَنَا وَأَرُدَّهُ      كَالسَّمْعِ أَثَرُ فِيهِ شَوْكُ الْعَوْسَجِ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَقْبَّ تَهْدٍ لِلصَّوَاهِلِ شَطْرُهُ      يَوْمَ الْفَخَّارِ وَشَطْرُهُ لِلشُّحِجِ  
 خَرِقَ يَتِيَهُ عَلَى أَبِيهِ وَيَدَّعَى      عَصِيَّةً لَبْنَى الضُّبَيْبِ وَأَعَوَجِ  
 مِثْلُ الْمُدْرَجِ جَاءَ بَيْنَ عُمُومَةٍ      فِي « غَافِقٍ » وَخَوُولَةٍ « لِلْخَزْرَجِ »<sup>(٥)</sup>  
 لَا دَيْرَجٌ يَصِفُ الرَّمَادَ ، وَلَمْ أَجِدْ      حَالًا تَحْسَسُ مِنْ وَرَاءِ الدَيْرَجِ<sup>(٦)</sup>  
 وَعَرِيضُ أَعْلَى الْمَثْنِ لَوْ عَلَّيْتُهُ      بِالزَّئْبِقِ الْمُتَهَالِ لَمْ يَتَرْجَرَجِ  
 خَاضَتْ قَوَائِمُهُ الْوَيْثِقُ بِنَاوَهَا      أَمْوَاجَ تَحْنِيبٍ بِهِنَّ مُدْرَجِ  
 وَلَأَنْتَ أَبْعَدُ فِي السَّمَاحَةِ هِمَّةً      مِنْ أَنْ تُضَيَّنَ بِمُرْكَبٍ أَوْ مُسْرَجِ<sup>(٧)</sup>  
 قَوْلُهُ : « فَمَا تَلْقَاهُ غَيْرَ مُضَرَّجٍ » ، لَأَنَّ الضَّرَجَ الْحُمْرَةَ .

وقَوْلُهُ : « مُظَهَّرٌ يَيْرُنْدَجِ » هِيَ لَفْظَةٌ فَارِسِيَّةٌ ، وَأَظْنُهُ جِلْدًا أَسْوَدَ ، وَقَوْلُهُ :  
 « كَمَثْنِ اللَّجَّةِ ... » إِذَا تَرَجَّرَجَ لَحْمُهُ .

(١) ديوانه : « مَثْنُ كَمَثْنِ » .

(٢) ديوانه : « وَلَوْ بَلَّغَنَ » .

(٣) ديوانه : « عَنَقَا » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « كَالسَّمْعِ » تَصْحِيفٌ ، وَالسَّمْعُ ، سَبْعٌ مُرَكَّبٌ ، وَهُوَ وَلَدُ الذَّنْبِ مِنَ الضَّبْعِ .

(٥) ديوانه : « وَخَوُولَةٍ فِي الْخَزْرَجِ » .

(٦) ديوانه : « نَحْسَنَ » .

(٧) ديوانه « بِمُوكَفٍ » ، وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الْوَكَافُ وَهُوَ مَا يُوضَعُ عَلَى الْبَعِيرِ وَالْحِمَارِ وَالْبُغْلِ .

وقوله : « تَخْفَى الحُجُولُ ... » يريد أن يَبَاضَ قَوَائِمُهُ لَيْسَ هو من أَجْلِ بَيَاضِ شُهْبَتِهِ ، فهي خَافِيَةٌ فِيهِ لَا تَتَبَيَّنُ ، أَى لَوْ أَنَّ هُنَاكَ تَحْجِيلًا فِي أَصْلِ خِلْقَتِهِ ، وَلَوْ اتَّصَلَ بَيَاضُهُ حَتَّى يَصِلَ إِلَى لَبَانِهِ ، لَخَفِيَ فِي شِدَّةِ بَيَاضِ شُهْبَتِهِ ، كَأَنَّهُ يُوكِّدُ نَقَاءَ بَيَاضِهِ ، فَقَوْلُهُ : « مَتَالِقٌ كَالْدُمْلُجِ » لَفَظٌ وَمَعْنَى فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَصِحَّةِ التَّشْبِيهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « حَافِرٌ فَيُرَوِّزُ جِي » ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ لَوْنُهُ دَلَّ عَلَى شِدَّتِهِ .  
 وقوله : « إِذَا مَشَى عَنَّا » أَى اعْتَرَضْنَا ، كَمَا يَعْنِي الْمَاشِي ، أَى يَعْرِضُ حَتَّى تَرَاهُ .  
 وقوله : « أَرْمَى بِهِ شَوْكَ الْقَنَا ... » إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ ، مِنْ أَحْسَنِ كَلَامٍ وَأَفْصَحِهِ وَأَبْرَعِهِ وَأَشْبَهَهُ بِكَلَامِ الْأَوَائِلِ ، وَعَلَى أَنَّهَا طَرِيقَتُهُ الَّتِي لَا يَكَادُ يَزُولُ عَنْهَا إِلَّا غَالِطًا .  
 « وَأَقْبَّ نَهْدٍ » يُرِيدُ بَعْلًا مُشْرِفًا ، « لِلصَّوَاهِلِ » يُرِيدُ الْخَيْلَ ، وَ « الشُّحُجُ » الْحَمِيرُ .

« خَرَقَ يَتِيَهُ عَلَى أَبِيهِ » أَى يَتَرَفَّعُ عَنْهُ ، « وَيَدَّعِي عَصِيَّةً لِبَنِي » الضُّيُبِ «  
 ١٣٧ وَ أَعْوَجَ » ، « فَالضُّيُبِ » / فَرَسٌ مَشْهُورٌ مِنْ خَيْلِ طَبِئِ ، « وَأَعْوَجُ » فَرَسٌ ،  
 وَهُمَا أَعْوَجَانِ ، فَالْأَعْوَجُ الْأَكْبَرُ مِنْ خَيْلِ « غَنِيٍّ » وَالْأَعْوَجُ الْأَصْغَرُ « لِبَنِي هِلَالٍ » .  
 وقوله : « خَرَقَ » يُرِيدُ أَخْرَقَ ، كَمَا يُقَالُ أَحْمَقُ وَحِمَقُ أَى : هُوَ أَخْرَقَ فِي سَيْرِهِ ، وَالْخُرْقُ الْجَهْلُ ، كَأَنَّهُ الَّذِي يَخْبِطُ بِيَدِهِ فِي سَيْرِهِ مِنَ النَّشَاطِ ، فَيُقَالُ :  
 نَاقَةٌ خَرَقَاءُ كَذَلِكَ لِنَجَابَتِهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ نَاقَةً :

فَهِى صَنَاعُ الرَّجْلِ خَرَقَاءُ الْيَدِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْمَتَالِقُ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْفَتَى » تَصْحِيفٌ .

(٣) انْظُرْ : أَسْمَاءُ خَيْلِ الْعَرَبِ وَفَرَسَانِهَا لِلْعَنْدَجَانِ ، ص ٣٥ ، ٣٧ .

(٤) هَذَا الْبَيْتُ وَرَدَ فِي شَرْحِ حِمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ لِلْمَرْزُوقِ ١ : ٥٥ ، الْاِشْتِقَاقُ ١ : ٧٢ وَلَمْ أَعْرِفْ قَائِلَهُ .

يَصِفُ نَاقَةً تَحْبُطُ السَّيْرَ حَبْطًا مِنْ نَشَاطِهَا ، وَالرَّجُلُ لَمَّا كَانَتْ تَابِعَةً لِيَدِ  
جَعَلَهَا صِنَاعًا لِاتِّبَاعِهَا ، وَجَعَلَ الْيَدَ مَخْصُوصَةً بِالْخُرْقِ لِأَنَّهَا الْمُتَبَدِّلَةُ .

وَقَوْلُهُ : « مِثْلُ الْمُذَرَّعِ » فَالْمُذَرَّعُ الْكَرِيمُ الْأُمُّ الْوَضِيعُ الْأَبِ ، وَ « غَافِقٌ »  
حَتَّى مِنْ أَحْيَاءِ الْيَمَنِ ، أَظْنَهُمْ مِنَ الْأَزْدِ ، وَهُوَ مَا أَخُوذُ مِنَ الْغَفِقِ ، وَهُوَ الْهُجُومُ عَلَى  
الشَّيْءِ ، كَأَنَّهُ يُخَسِّسُ أَمْرَ غَافِقٍ وَيُعْظِمُ أَمْرَ الْخَزْرَجِ .

وَقَوْلُهُ : « خَاضَتْ قَوَائِمُهُ الْوَثِيقُ بِنَاوِهَا .... » قَدْ شَرَحْتُهُ فِي جُزْءٍ أُخْرِجْتُ  
فِيهِ الْغَامِضَ مِنْ مَعَانِيهِ ، فَاطْلُبْهُ هُنَاكَ .

وَهَذَا مِنْ مَشْهُورِ إِحْسَانِ الْبُحْتَرِيِّ فِي نَعْتِ الْخَيْلِ .  
وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ يَخَاطِبُ فِيهَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ :  
غَرَامٌ مَا أُتِيحَ مِنَ الْغَرَامِ

أَرَا جَعَلْتَنِي يَدَاكَ بَاغُوجِيٍّ كَقَدْحِ النَّبْعِ فِي الرِّيشِ اللَّوَامِ ؟  
بَأْدَهُمْ كَالظَّلَامِ أَغَرَّ يَجْلُو بِغُرَّتِهِ دَيَاجِيرَ الظَّلَامِ  
تَقَدَّمَ فِي الْعِنَانِ فَمَدَّ مِنْهُ وَضُبَّرَ فَاسْتَرَادَ مِنَ الْحِزَامِ  
تَرَى أَحْجَالَهُ يَصْعَدُونَ فِيهِ صُعُودَ الْبَرْقِ فِي الْعَيْمِ الْجَهَامِ  
وَمَا حَسَنٌ بَأَن تَهْدِيهِ فَذًا سَلِيَبَ السَّرِّجِ مَنزُوعَ اللَّجَامِ

(١) هم بنو غافق بن الشاهد بن علقمة بن عك بن عدنان ، جمهرة الأنساب ص ٣٢٨ .

(٢) يعني كتابه « شرح معاني أبيات البحتري » .

(٣) ديوان البحتري ٣ : ٢٠٢٦ والممدوح هو مُحَمَّد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي  
الحراساني ، الأمير أبو العباس كان جواداً ممدحاً أديباً حازماً شجاعاً ، كان مألُفاً لأهل الفضل والأدب والإمرة  
والتقدم . ولأه المتوكل على بغداد وعظم سلطانه في دولة المعتز إلى أن توفي سنة ٢٥٣ « الكامل أحداث سنة  
٢٥١ ، سنة ٢٥٢ ، فوات الوفيات ٢ : ٤٤٩ ، الوافي بالوفيات ٣ : ٣٠٤ ، تاريخ بغداد ٣ : ٣٠٤ » .

(٤) عجزه : « وَشَجَوُ لِلْمُحِبِّ الْمُسْتَهَامِ » ، وقد سبق البيت في ٢ : ٧٣ .

(٥) في الأصل « العناق » ، والتصحيح من ديوانه .

فَأَتَيْمٌ مَا مَنَنْتَ بِهِ ، وَأَتَيْمٌ<sup>(١)</sup> فَمَا الْمَعْرُوفُ إِلَّا بِالتَّمَامِ

وَقَالَ يُخَاطَبُ أَبَا صَالِحٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَزِيدٍ<sup>(٢)</sup> :

إِمَّا أَلَمْ فَبَعْدَ طُولِ تَجَنُّبٍ<sup>(٣)</sup>

هَلْ أَنْتَ مُبْلِغِي التِّي أَغْدُو لَهَا بِمُقْلَصِ السَّرْبَالِ أَخْمَرُ مُذْهَبِ<sup>(٤)</sup>  
لَوْ يُوقَدُ الْمِصْبَاحُ مِنْهُ لَسَامَحَتْ بِضِيَائِهِ شَيْئًا كَوْهِي الْكَوْكَبِ<sup>(٥)</sup>  
إِمَّا أَغْرُ تَشْقُ غُرَّتُهُ الدُّجَى أَوْ أَرْتَمَ كَالضَّاحِكِ الْمُسْتَعْرِبِ  
مُتَقَارِبُ الْأَقْطَارِ يَمْلَأُ حُسْنَهُ لَحْظَاتِ عَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَعَجِّبِ<sup>(٦)</sup>  
وَأَجَلُ سَيْبِكَ أَنْ تَكُونَ قَنَاعَتِي مِنْهُ بِأَشْقَرِ سَاطِعٍ أَوْ أَشْهَبِ<sup>(٧)</sup>  
وَإِذَا التَّقَى شَعَرَى وَجُودُكَ يَسْرًا نَدَى نَيْلَ الْجَزِيلِ ، وَثَنِيَا بِالْمَرْكَبِ

قَوْلُهُ : « مُقْلَصُ السَّرْبَالِ » يَرِيدُ أَنْ قَوَائِمُهُ مَعْرُوقَةٌ عَارِيَةٌ مِنَ اللَّحْمِ ، فَكَأَنَّهُ  
قَدْ جَعَلَ لَحْمَهُ كِسْفًا لَا تَصِلُ إِلَى قَوَائِمِهِ ، فَكَانَ بِذَلِكَ مُقْلَصَ السَّرْبَالِ ، وَكَانَ  
بَعْضُ الشُّيُوخِ يَقُولُ : إِنَّمَا عَنَى فَرَسًا خَلُوقًا مُجَبِّيًا ، فَبَيَاضُ التَّجَنُّبِ إِلَى رُكْبِهِ ،  
فَذَلِكَ هُوَ تَقْلِيصُ السَّرْبَالِ .

(١) ديوانه « وَأَفْضَلُ فَمَا الْإِفْضَالُ ... » .

(٢) فِي الْأَصْلِ « دَاوُد » تَحْرِيفٌ .

(٣) ديوانه ١ : ٢٨٢ وَفِي الْأَصْلِ « تَجَنُّب » تَحْرِيفٌ ، وَفِي دِيَوَانِهِ « فَبَعْدَ فَرَطِ تَجَنُّبٍ » وَعَجَزَهُ :  
« أَوْ آبَهُ هَمٌّ فَمِنْ مُتَأَوِّبٍ »

(٤) ديوانه « كَضْوَاء » .

(٥) الْأَرْتَمُ : الَّذِي فِي طَرَفِ أَثْفِهِ بَيَاضٌ ، وَانْظُرْ كِتَابَ الْحَيْلِ لِأَبْنِ عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُنْثَى ص ٢٣٧

(٦) ديوانه : « وَأَجَلُ سَيْبِكَ » .

(٧) ديوانه : « يَسْرًا نَيْلَ الْجَزِيلِ » .

وقوله : « كَوْهِي الكَوَكِبِ » قد مضى تَفْسِيرُهُ عند تَفْسِيرِ قَوْلِهِ فِي وَصْفِ  
الْحَمْرِ : <sup>(١)</sup>

من كُمَيْتٍ تَقُولُهَا وَهِيَ نَجْمٌ ضَوْأُ اللَّيْلِ أَوْ مُجَاغَةٌ شَمْسٍ <sup>(٢)</sup>  
وقوله : « إِمَّا أَغَرَّ » والغُرَّةُ من الفَرَسِ : فوق الدَّرْهِمِ ، والقُرْحَةُ : قَدْرُ  
الدَّرْهِمِ ، والأَرْتَمُ : إِذَا كَانَتْ بِجَحْفَلَتِهِ الْعُلْيَا بَيَاضٌ ، وَذَلِكَ مِمَّا يُسْتَحْسَنُ ، فَإِنْ  
كَانَ الْبَيَاضُ بِالسُّفْلَى فَهُوَ أَلْمَظُ وَقَوْلُهُ : « كَالضَّاحِكِ الْمُسْتَغْرِبِ » تَشْبِيهُ لَطِيفٌ  
حَسَنٌ .

وقوله : « مُتَقَارِبُ الْأَقْطَارِ » لَفْظٌ وَمَعْنَى مَا لِحُسْنِيهِمَا نِهَايَةً  
وقوله : « وَأَجِلْ سَيِّكَ » كَأَنَّهُ اسْتَعْفَى مِنَ الْأَشْهَبِ ، وَالْأَشْقَرِ ، وَلَمْ يُكْرَهُ  
كُلُّ أَشْقَرٍ وَأَشْهَبٍ ، وَإِنَّمَا عَنِ دَابَّتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَ أُنَى صَالِحٍ بِأَغْيَانِهِمَا ، أَشْقَرٌ  
وَأَشْهَبٌ ، وَاقْتَرَحَ عَلَيْهِ غَيْرُهُمَا .

وَقَالَ يَمْدَحُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُمِّيُّ ، وَيَصِفُ فَرَسًا حَمَلَهُ عَلَيْهِ ، وَيَسْتَهْدِيهِ <sup>(٣)</sup>  
سَيْفًا :

وَأَغَرَّ فِي الزَّمَنِ الْبَهِيمِ مُحَجَّلٍ      قَدْ رُحْتُ مِنْهُ عَلَى أَغَرِّ مُحَجَّلٍ  
كَالْهَيْكَلِ الْمَبْنِيِّ إِلَّا أَنَّهُ      فِي الْحُسْنِ جَاءَ كَصُورَةٍ فِي هَيْكَلٍ  
وَافِي الضُّلُوعِ يُشَدُّ عَقْدُ حِزَامِهِ      يَوْمَ اللَّقَاءِ عَلَى مُعِمٍّ مُحْوِلٍ <sup>(٤)</sup>

(١) التَّسَخُّفُ هَذِهِ تَرْتِيبُهَا مُحْتَلٌّ وَيَبْدُو أَنَّ النَّاسِخَ قَدْ اعْتَمَدَ عَلَى مِثْلِهَا ، فَوَصَفَ الْحَمْرَ مُتَأَخِّرًا عَنْ هَذَا  
الْبَابِ ، وَانْظُرْ ص ٦٢١ ، ٦٧٠ .

(٢) دِيَوَانُهُ ٢ : ١١٥٨ وَفِيهِ « وَهِيَ نَجْمٌ » وَرَوَايَةُ الْمَوَازِنَةِ أَوْجَهُ ، وَفِي الدِّيَوَانِ « مِنْ مُدَامٍ  
تُظَنُّهَا ... » ، وَفِي اللِّسَانِ « وَهِيَ إِذَا سَقَطَ » .

(٣) دِيَوَانُهُ ٣ : ١٧٤٠ .

(٤) سَبَقَ فِي ١ : ٣٦٨ .

أُخْوَالُهُ لِلرَّسْتَمِينَ بِفَارِسٍ  
يَهْوَى كَمَا تَهْوَى الْعُقَابُ وَقَدْ رَأَتْ  
تُتَوَّهُمُ الْجَوَازُ فِي أَرْسَاغِهِ  
/ مُتَوَجِّسٌ بَرَقِيقَتَيْنِ كَأَنَّمَا  
ذَنْبٌ كَمَا سُحِبَ الرِّدَاءُ يَذُبُّ عَنْ  
مَا إِنْ يَعَافُ قَدْى وَلَوْ أَوْرَدَتْهُ  
جَذْلَانُ يَنْفُضُ عُذْرَةً فِي عُرَّةٍ  
كَالرَّائِحِ النَّشْوَانِ أَكْثَرُ مَشْيِهِ  
ذَهَبُ الْأَعَالِي حِينَ تَذْهَبُ مُقْلَةً  
صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّمَا عُيِّنَتْ لَهُ  
وَكَأَنَّمَا نَفَضَتْ عَلَيْهِ صِبْغَهَا  
لَيْسَ الْقَنُوءَ مُزْعَفَرًا وَمُعْصَفَرًا  
وَتَخَالُهُ كُسَى الْخُدُودِ نَوَاعِمًا  
وَرَأَهُ يَسْطَعُ فِي الْعُبَارِ لَهْيُهُ  
وَتَظُنُّ رِيْعَانَ الشَّبَابِ يَرُوعُهُ  
هَزْجُ الصَّهْلِ كَأَنَّ فِي حَيْزُومِهِ  
مَلَكَ الْعَيُونَ فَإِنْ بَدَأَ أُعْطِيَتْهُ

وَجُدُودُهُ لِلتَّبْعِينَ بِمَوْكَلٍ<sup>(١)</sup>  
صَيِّدًا وَيَنْتَصِبُ انْتِصَابَ الْأَجْدَلِ  
وَالْبَدْرُ فَوْقَ جَبِينِهِ الْمُتَهَلِّلِ<sup>(٢)</sup>  
يُرِيَانِ مِنْ وَرَقٍ عَلَيْهِ مُوَصَّلِ  
عُرْفٍ ، وَعُرْفٌ كَالْقِنَاعِ الْمُسْبِلِ<sup>(٣)</sup>  
يَوْمًا خَلَائِقَ حَمْدِيهِ الْأَحْوَلِ  
يَقِي تَسِيلُ حُجُولُهَا فِي جَنْدَلِ  
عَرْضًا عَلَى السَّنَنِ الْبَعِيدِ الْأَطْوَلِ  
فِيهِ يَنَاطِرُهَا ، حَدِيدُ الْأَسْفَلِ  
لِصَفَاءِ نُقْبَتِهِ مَدَاوِسُ صَيْقِلِ  
صَهْبَاءُ لِلْبَرْدَانِ أَوْ قُطْرُبِلِ<sup>(٤)</sup>  
يَذْمَى فَرَاخَ كَأَنَّهُ فِي خَيْعِلِ  
مَهْمَا تُوَاصِلُهَا بِلَحْظٍ تَحْجَلِ  
لَوْنًا وَشَدًّا كَالْحَرِيقِ الْمُشْعَلِ  
مِنْ جِنَّةٍ أَوْ نَشْوَةٍ أَوْ أَفْكَلِ<sup>(٥)</sup>  
نَبْرَاتُ مَعْبِدٍ فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ<sup>(٦)</sup>  
نَظَرَ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْمُقْبِلِ

١٣٨

(١) « رستمين » نسبة إلى رستم اسم فارسي ، « والتبعين » : جمع تبع أقيال اليمن ، و « موكل » : موضع باليمن .

(٢) ديوانه : « والبدر غرة وجهه المتهلل » .

(٣) سبق البيت والتعليق عليه في ١ : ٣٧١ .

(٤) ديوانه « أوردته » بالإسناد إلى المخاطب .

(٥) ديوانه : « القنوء » بترك الهمز وهو لغة فيه .

(٦) سبق البيت في ١ : ٣٣٢ .

(٧) سبق الشطر الثاني في ١ : ٢٧ .

قَوْلُهُ : « وَيَنْتَصِبُ انْتِصَابَ الْأَجْدَلِ » يُرِيدُ الصَّقَرُ وَلَيْسَ بِأَحْسَنَ انْتِصَابًا مِنَ الْغُرَابِ ، وَلَكِنْ لَمَّا شَبَّهَهُ فِي هَوِيَّهِ بِالْعُقَابِ ، شَبَّهَهُ فِي انْتِصَابِهِ بِالْأَجْدَلِ .

وقَوْلُهُ : « مُتَوَجِّسٌ » أَي : مُسْتَمِعٌ ، وَالْفَرَسُ كَثِيرُ التَّوَجُّسِ بِأُذُنَيْهِ ، وَبَعِيدُ الْاسْتِمَاعِ ، يُقَالُ : أَسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ . وقَوْلُهُ : « بَرَقِيقَتَيْنِ » ، لِأَنَّهُ يُسْتَحَبُّ فِي الْأُذُنِ الْانْتِصَابُ وَالرَّقَّةُ ، وقَوْلُهُ : « كَانَمَا تُرْيَانِ » أَي كَانَمَا تُظَنَّنِ مِنْ وَرَقٍ مُوَصَّلٍ عَلَيْهِ لِرِقَّتَيْهِمَا وَكَثْرَةَ حَرَكَتَيْهِمَا .

وقَوْلُهُ : « ذَنْبٌ كَمَا سُحِبَ الرِّدَاءُ » قَدْ ذَكَرْتُهُ فِي أَغَالِيظِهِ ، وَ « عُرْفٌ كَالْفِنَاعِ الْمُسْبِلِ » مَعْنَى حَسَنٌ صَحِيحٌ .

وقَوْلُهُ : « مَا إِنْ يَعَافُ قَذَى وَلَوْ أَوْرَدَتْهُ ... » مَعْنَى فِي غَايَةِ الْبِرَاعَةِ وَالصَّحَّةِ وَالْجَوْدَةِ ، لِأَنَّهُ يُسْتَحَبُّ مِنَ الْفَرَسِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ كُلِّ مَا وَجَدَ وَيَشْرَبَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَا يَعَافُ الْأَقْدَارَ وَالْأَوْسَاحَ فِي مَأْكَلِهِ وَلَا مَشْرَبِهِ .

(١) فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ : « أَسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ يَهَيْمَاءَ فِي غَلَسٍ » ٢ : ١٣٤ .

(٢) انْظُرْ ١ : ٣٧١ . وَأُضِيفَ إِلَى هَامِشِهِ هُنَاكَ تَعْلِيْقُ الْمُرْتَضَى فِي أَمَالِيهِ عَلَى نَقْدِ الْآمِدَى « أَمَالِي

الْمُرْتَضَى ٢ : ٩٥ » .

(٣) رَوَى الصَّوْلِيُّ عَنِ الْبَحْتَرِيِّ فِي أَخْبَارِ أَبِي تَمَّامٍ أَيْبَاتًا لِأَبِي تَمَّامٍ فِي وَصْفِ الْفَرَسِ وَمِنْهَا قَوْلُهُ :

أَيَقَنْتَ - إِنْ لَمْ تُثَبِّتْ - أَنْ حَافِرَهُ      مِنْ صَخَرٍ تَذْمُرُ أَوْ مِنْ وَجْهِ عُثْمَانَ

قَالَ الْبَحْتَرِيُّ : ثُمَّ قَالَ لِي « أَيُّ أَبُو تَمَّامٍ » مَا هَذَا مِنَ الشَّعْرِ . قُلْتُ : لَا أَذْرِي ، قَالَ : هَذَا الْمُسْتَطَرْدُ ، أَوْ قَالَ الْاسْتِطْرَادُ قُلْتُ : وَمَا مَعْنَى ذَلِكَ ؟ . قَالَ يُرِيدُ أَنَّهُ يُرِيدُ وَصْفَ الْفَرَسِ وَهُوَ يُرِيدُ هِجَاءَ عُثْمَانَ . قَالَ الصَّوْلِيُّ : فَاحْتَذَى هَذَا الْبَحْتَرِيُّ فَقَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَدَحَ فِيهَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْقُمِيَّ وَیَصِفُ الْفَرَسَ : « ثُمَّ ذَكَرَ أَيْبَاتِهِ السَّابِقَةَ » وَقَالَ عَنْ حَمْدِيهِ : وَكَانَ هَذَا عَلَوًا لِلَّذِي مَدَحَهُ ، فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ وَقَدْ اجْتَمَعَ بِقَرْقِيسِيَّةٍ قَالَ : قُلْتُ لِلْبَحْتَرِيِّ : إِنَّكَ احْتَذَيْتَ فِي شَعْرِكَ - يَعْنِي الَّذِي ذَكَرْنَاهُ - أَبَا تَمَّامٍ وَعَمِلْتَ كَمَا عَمِلَ مِنَ الْمَعْنَى ، وَقَدْ عَابَ هَذَا عَلَيْكَ قَوْمٌ ، فَقَالَ لِي : « أَيْعَابُ عَلِيٍّ أَنْ اتَّبَعَ أَبَا تَمَّامٍ ، وَمَا عَمِلْتُ بَيْتًا قَطُّ حَتَّى أُحْطِرَ شَعْرَهُ بِيَالِي ؟ ، وَلَكِنِّي أُسْقِطُ بَيْتَ الْهَجَاءِ مِنْ شَعْرِي » . فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يُنْشِدُهُ ، وَهُوَ ثَابِتٌ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ . « أَخْبَارُ أَبِي تَمَّامٍ ص ٦٩ » .

وَقَوْلُهُ : « يَنْفُضُ عُذْرَةً فِي غُرَّةٍ » فَالْعُذْرَةُ : شَعْرُ قَفَاهُ ، وَهِيَ هَاهُنَا خُصْلَةٌ شَعْرِ نَاصِيَّتِهِ ، وَكُلُّ خُصْلَةٍ مِنَ الشَّعْرِ عُذْرَةٌ .

وَقَوْلُهُ : « ذَهَبُ الْأَعَالَى » ، لِأَنَّهُ يَصِفُ فَرَسًا خَلُوقِيًّا ، وَ « حَدِيدُ الْأَسْفَلِ » ، وَهَذِهِ قِسْمَةٌ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالصَّحَّةِ .

وَقَدْ كَرَّرَ ذِكْرَ شِيَةِ الْفَرَسِ فِي ثَلَاثَةِ آيَاتٍ أُخَرِ مُتَوَالِيَةٍ ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ أَعْمَالِهِ ، فَقَالَ : وَكَأَنَّمَا نَفَضَتْ عَلَيْهِ صِبْغَهَا ...

وَقَالَ :

(١) لَيْسَ الْقَنْوَاءُ مُزْعَفَرًا وَمُعَصْفَرًا ...

وَقَالَ :

وَتَخَالَهُ كُسَى الْخُدُودِ نَوَاعِمًا ...

وَالشَّعْرَاءُ أَهْلُ الشَّرِّهِ ، يَفْعَلُونَ هَذَا ، وَمِثْلُهُ فِي بِلَاغَتِهِ وَبِرَاعَتِهِ كَانَ يَكْفِيهِ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ بَيِّنٌ وَاحِدٌ .

وَ « الْخَيْعَلُ » الْقَمِيصُ الَّذِي لَا كُمِّيَّ لَهُ ، وَهُوَ مِنْ لِبَاسِ النِّسَاءِ ، وَالْمَرْأَةُ أَبَدًا تَصْبُغُهُ بِالزَّرْعَفَرَانِ وَالْعُصْفَرِ مَعَ شَيْءٍ مِنَ الطَّيِّبِ فَتَطْرَحُهَا عَلَى جَسَدِهَا تَتَطَيَّبُ بِهِ ، فَإِذَا ارْتَفَعَ بَيَاضُ التَّحْجِيلِ عَنْ أَوْظَافَةِ الْفَرَسِ حَتَّى يَكُونَ مُجَبِّبًا أَوْ فَوْقَ التَّجْبِيبِ كَانَتْ شِيَتُهُ كَالْقَمِيصِ الَّذِي لَا كُمَّ لَهُ .

وَقَوْلُهُ : « وَتَرَاهُ يَسْطَعُ فِي الْغُبَارِ لَهْيُهُ لَوْنًا وَشَدًّا ... » مَعْنَى حَسَنٌ جَدًّا .

(١) فِي الْأَصْلِ « الْقَنْوَع » تَحْرِيفٌ .

(٢) أَسْقَطَتِ النَّوْنُ مِنْ « كُمَيْنِ » لِلإِضَافَةِ ، لِأَنَّ اللَّامَ كَالْمُقْحَمَةِ لَا يُعْتَدُّ بِهَا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ ، كَقَوْلِكَ لَا أَبَالِكَ وَأَصْلُهُ لَا أَبَاكَ ، وَلَا تُحَذَفُ النَّوْنُ فِي مِثْلِ هَذَا إِلَّا عِنْدَ اللَّامِ دُونَ سَائِرِ حُرُوفِ الْحَفْظِ ، لِأَنَّهُ لَا تَأْتِي بِمَعْنَى الإِضَافَةِ . « اللَّسَانُ : خَعَلَ ، سَيَّوِيَهُ ٢ : ٢٧٨ ، الْمُقْتَضَبُ ٤ : ٣٧٣ » .



وقوله : « وَتُظَنُّ رِيْعَانُ الشَّبَابِ ... » أى : قُوَّةُ الشَّبَابِ تُفَزِّعُهُ ، أى تَحْسِبُ قُوَّةَ ذاك من جِنَّةٍ أو نَشْوَةٍ أو أَفْكَلٍ<sup>(١)</sup> ، يُرِيدُ بِذَلِكَ كُلَّهُ قَلْقَهُ وَكَثْرَةَ حَرَكَتِهِ ، أى لَيْسَ لَهُ مَعَهَا اسْتِقْرَارٌ مِنْ نَشَاطِهِ وَعِزَّةٍ نَفْسِيَةٍ .

ويعابُ عليه : « تَبَرَّأْتُ مَعْبِدٍ فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ » فلم يَصْرِفْ مَعْبِدًا ، وَالْمُتَأَخَّرُونَ لَا يَعْرِوْنَ مِنَ اللَّحْنِ ، وقد قال أبو تَمَّامٍ :

صَلَتَانُ يَنْسُطُ إِنْ رَدَى أَوْ إِنْ عَدَا      فِي الْأَرْضِ بَاعًا مِنْهُ لَيْسَ بِضَيِّقٍ  
وَلَهُمَا لُحُونٌ فِي مَوَاضِعٍ أُخَرَ .

وهذه الْقِطْعَةُ أَيْضًا مِنْ مَشْهُورِ إِحْسَانِهِ ، وَعَجِيبُ أَوْصَافِهِ .

وَمِمَّا يَتَجَاوَزُ كُلَّ صِحِّحَةٍ وَحُسْنٍ وَحَلَاوَةٍ وَبَرَاعَةٍ قَوْلُهُ يَمْدَحُ الْمُتَوَكِّلَ عَلَى اللَّهِ وَيَصِفُ خَيْلَ الْحَلَبَةِ ، وقد أَلَيْسَ السُّودَانُ الَّذِينَ يَجْرُونَهَا أَنْوَاعُ الْحَرِيرِ :

يَا حُسْنَ مَبْدَى الْخَيْلِ فِي بُكُورِهَا      تَلُوحُ كَالْأَنْجُمِ فِي دَيْجُورِهَا<sup>(٢)</sup>  
جَاءَتْ وَقَدْ أَبْدَعَ مِنْ تَشْهِيرِهَا      مُصَوِّرٌ أَحْسَنَ مِنْ تَصْوِيرِهَا<sup>(٣)</sup>

(١) أفكل : الرُّغْدَةُ مِنْ بَرْدٍ أَوْ خَوْفٍ .

(٢) قال أبو العلاء : الذى يوجه أهل البصرة كسر الدال في معبد ، ويجوزُ الفتح على مذهب أهل الكوفة « عَبَثُ الْوَلِيدِ ص ١٨٨ » وَمَعْبِدٌ هُوَ : مَعْبِدُ بْنُ وَهْبٍ أَبُو عِيَادِ الْمَدَنِيِّ ، مِنْ أَشْهُرِ الْمَغْنَمِينَ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ ، كَانَ مَوْلَى لَبْنَى مَخْزُومٍ ، وَكَانَ أَدِيبًا فَصِيحًا ، عَاشَ طَوِيلًا إِلَى أَنْ انْقَطَعَ صَوْتُهُ . « الْأَغَانِي الدَّار ١ : ٣٦ » .

(٣) ديوانه ٢ : ١٠٦ والتبريزي ٢ : ٤١٢ ، وقد منع « صَلَتَانُ » مِنَ الصَّرْفِ ضَرُورَةً ، فَلَمْ يَتَوَّنْ لِأَنَّ مَا جَاءَ مِنَ الصِّفَاتِ عَلَى وَزْنِ « فَعْلَانِ » وَجَبَ أَنْ يُصْرَفَ ، وَالصَّلَتَانُ : الْمَاضِي فِي الْأُمُورِ .

(٤) ديوانه ٢ : ١٠٤٣ .

(٥) ديوانه :

« كَأَنَّمَا أَبْدَعَ فِي تَشْهِيرِهَا      مُصَوِّرٌ حَسَنٌ مِنْ تَصْوِيرِهَا »

/ تَحْمِلُ غَرْبَانًا عَلَى ظُهورِها      فِي السَّرَقِ الْمَنْقُوشِ مِنْ حَرِيرِها  
 إِنْ حَاذَرُوا النَّبُوَّةَ مِنْ نُفُورِها      أَهْوُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى نُحُورِها<sup>(١)</sup>  
 كَانَتْهَا وَالْحَبْلُ فِي صُدُورِها      أَجَادِلُ تَنْقَضُ فِي سُورِها<sup>(٢)</sup>  
 مَرَّتْ ثُبَارِي الرِّيحِ فِي مُرُورِها      تَرَى الرِّجَالَ شُرْفًا لِسُورِها  
 وَالشَّمْسُ قَدْ غَابَ ضِيَاءُ نُورِها      فِي الرَّهَجِ السَّاطِعِ مِنْ تَنْوِيرِها<sup>(٣)</sup>  
 حَتَّى إِذَا أَصَغَتْ إِلَى بُدُورِها      وَهَطَلَتْ تَنْصَبُ فِي حُدُورِها<sup>(٤)</sup>  
 تَصُوبُ الطَّيْرُ إِلَى وَكُورِها      أُعْطِيَ فَضْلَ السَّبْقِ مِنْ جُمُهورِها  
 مَنْ فَضَّلَ الْأُمَّةَ فِي أُمُورِها      فِي فَضْلِهَا وَبَذَلَهَا وَخَيْرِها  
 « جَعَفَرٌ » الذَّاكِدُ عَنْ نُغُورِها      تَبْهَى بِهِ وَهُوَ عَلَى سَرِيرِها<sup>(٥)</sup>  
 خَلِيفَةُ وَفَّقٍ فِي تَذْيِيرِها

ومثل هذا الجنس من الألفاظ والمعاني لا يأتي بها إلا عربي اللفظ عربي المعرفة بما ينثر وينظم .

وقال يُخَاطَبُ عبد الرحمن بن خاقان :

أَضَحَتْ بِمَرِّ الشَّاهِجَانِ مَنَادِحِي<sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه : « أجادل تنهض في سيورها » .

(٢) ديوانه : « صار الرجال ... » .

(٣) ديوانه : « أصغت إلى مديرها » . « وأنقلبته تهبط في حدودها » .

(٤) في الأصل « بكورها » تحريف والتصحيح من ديوانه ، وسيأتي برواية الديوان بعد قليل .

(٥) ديوانه « خلافة » .

(٦) في الأصل « مناوحي » تحريف ، ديوانه ١ : ٤٦٨ وفيه : وقال يمدح عبد الرحمن بن خاقان

ويصف فرسا حملها البحرى إليه هدية ، « ومرو الشاهجان » : مرو العظمى أشهر مدن خراسان ، « ومرو » هى الحجارة البيض التى يقتدح بها ، « والشاهجان » : لفظة فارسية معناها « نفس السلطان » « معجم البلدان » . وعجزه : « ولأهل مرو الشاهجان مدائحى » .

إِنِّي أَقُولُ وَلَا أَقُولُ مُعْرِضًا فِي ذِكْرِ مَكْرُمَةٍ بِعَبَثَةٍ مَّازِحٍ  
 أَى : إِنِّي أَقُولُ وَمَا أُعْرِضُ بِذِكْرِ الْمَكَارِمِ مَازِحًا لِأَتَبَّهَكَ ، أَى عَلَى نَائِلٍ  
 تُبَيِّلُهُ ، بَلْ أَقُولُ عَلَى سَبِيلِ الْحَقِيقَةِ :

مَاذَا تَرَى فِي مُدْمِجِ عَيْلِ الشَّوَى      مِنْ نَسْلِ أَعْوَجَ كَالشَّهَابِ اللَّائِحِ  
 لَا تَرُبُّهُ الْجَذَعُ الَّذِي يَعْتَاقُهُ      وَهْنُ الْكَلَالِ ، وَلَيْسَ كُلُّ الْقَارِحِ  
 عُنُقُ كَقَائِمَةِ الْقَلِيبِ تَعَطَّفَتْ      أَوْذَا ، وَرَأْسٌ مِثْلُ قَعْبِ الْمَائِحِ<sup>(١)</sup>  
 يَحْتَالُ فِي شَيْءٍ يَمْوُجُ ضِيَاوُهَا      مَوْجَ الْقَتِيرِ عَلَى الْكَمِيِّ الرَّامِحِ  
 لَوْ يَكْرَعُ الظَّمَانُ فِيهَا لَمْ يُمِلْ      طَرْفًا إِلَى الْمَاءِ الزَّلَالِ السَّائِحِ<sup>(٢)</sup>  
 أَهْدَيْتُهُ لِتَرْوَحَ أَبْيَضَ وَاضِحًا      مِنْهُ عَلَى جَذْلَانِ أَبْيَضَ وَاضِحِ  
 فَتَكُونَ أَوَّلَ سَنَةٍ مَأْثُورَةٍ      أَنْ يَقْبَلَ الْمَمْدُوحُ رِفْدَ الْمَادِحِ

إِذَا فَنِيَ الْمَاءُ مِنَ الْبَثْرِ وَبَقِيَ مَا لَا تُخْرِجُهُ الدَّلْوُ ، نَزَلَ الْمَائِحُ وَلَهُ قَعْبٌ فَيَجْمَعُ<sup>(٣)</sup>  
 فِيهِ الْمَاءَ / ثُمَّ يَصُبُّهُ إِلَى الدَّلْوِ حَتَّى يَمْلَأَهَا .

ب ١١٩

وَقَوْلُهُ : « مَوْجَ الْقَتِيرِ » وَالْقَتِيرُ مَسَامِيرُ الدَّرُوعِ ، وَيُقَالُ رُؤُوسُ الْمَسَامِيرِ ،  
 وَإِنَّمَا يُرِيدُ الدَّرْعَ نَفْسَهَا . وَلَمْ يَخْصُصْ الرَّامِحَ هَاهُنَا بِقَوْلِهِ لِأَنَّ فِيهِ عِلَّةً فِي هَذَا  
 الْمَوْضِعِ لَيْسَتْ لِلسَّيْفِ ، وَلَوْ كَانَتْ الْقَافِيَةُ عَلَى الْفَاءِ حَتَّى يَقُولَ : « الْكَمِيُّ  
 السَّائِفُ » لَكَانَ أَيْضًا صَحِيحًا مُسْتَقِيمًا ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُ « الرَّامِحِ » أَحْسَنَ وَأَكْثَرَ  
 فِي الْإِسْتِعْمَالِ .

(١) ديوانه : « قَعْوُ الْمَاتِحِ » ، وَهُوَ الْبَكْرَةُ مِنَ الْخَشَبِ أَوْ الْخُورِ مِنَ الْحَدِيدِ ، وَرَوَايَةُ الْمَوَازِنَةِ أَوْجَهٌ  
 وَسَيَأْتِي تَفْسِيرُهَا .

(٢) ديوانه : « الظَّمَانُ فِيهِ » ، « إِلَى عَذَبِ الزَّلَالِ » .

(٣) هُنَا خَرَمٌ ، فَالْشَّرْحُ مُبْتَوَرٌ .

(٤) يَعْنِي قَوْلَهُ « عَلَى الْكَمِيِّ الرَّامِحِ » .

وهذا أليق الأوصاف وأحسن المذاهب في نعوت الخيل .

وقال البحتري في قصيدة أولها :<sup>(١)</sup>

شَدَّ مَا أُغْرِيتَ « ظَلُومٌ » بِهِجْرِي<sup>(٢)</sup>

أَيُّ شَيْءٍ تُرَى يَكُونُ وَقَدْ كَثَّ (م) رَتَّ فِيهِ قَصْرُ الْكُمَيْتِ وَقَصْرِي<sup>(٣)</sup>  
 مُتَعَّةُ الْعَيْنِ مِنْ حَلَاوَةِ مَرْعَى وَرَضَى النَّفْسِ مِنْ وَثَاقَةِ أُسْرِ  
 حَذَفَتْ مِنْ فُضُولِهِ صِحَّةَ الْعَدِّ سَقَى فَأَذَّتْهُ كَالْجَدِيلِ الْمُمَرِّ  
 يَتَعَالَى بِهِ التَّدْفُقُ سَيْلًا كَانْكِفَاتِ السَّرَى أُسْرَعُ يَجْرِي<sup>(٤)</sup>  
 أَوْ تَقْدَى الشُّجَاعُ بَادَرٍ يَنْضُو مِرْقًا مِنْ قَمِيصِهِ الْمُتَفَرِّي  
 فَهُوَ يُعْطِيكَ مِنْ تَضَرُّمٍ شَدِّ نُهْيَةِ الْعَيْنِ مِنْ تَضَرُّمِ جَمْرِ  
 شِيَّةٍ تَحْدَعُ الْعُيُونَ تُرَى أَنْ (م) عَلَيْهِ مِنْهَا سُحَالَةٌ تَبِيرُ<sup>(٥)</sup>  
 صِبْغَةُ الْأَفْقِ عِنْدَ آخِرِ لَيْلٍ مُنْقَضِ شَأْنُهُ وَأَوَّلِ فَجْرِ  
 عَلَّكَ ابْنَ الْحَصَانِ تَزْدَادُ فِي غَيْظِ أَعَادِي بِالْحِصَانِ الطَّمْرِ  
 فَالْجَوَادُ الْأَعْرُ مِثْلُكَ لَا يَمُ نَعُ مِثْلِي مِنَ الْجَوَادِ الْأَعْرُ<sup>(٦)</sup>

قوله : « قَصْرُ الْكُمَيْتِ وَقَصْرِي » من قولهم : قَصَارَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ،  
 وَقَصْرَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، أَي : غَايَةُ أَمْرِكَ الَّذِي يَزُولُ مَعَهَا طَوْلُكَ فَتَصِيرُ بِهَا قَصِيرًا ،

(١) ديوانه ٢ : ٩٧٠ .

(٢) ديوانه « أُغْرِمْتُ » ، وقد سبق البيت في ٢ : ٧٣ و ١٨٤ « صدره فقط » وعجزه :

« بَعْدَ وَجْدِي بِهَا وَغُلَّةَ صَدْرِي »

(٣) يجب تصحيح تشطير البيت في الديوان .

(٤) ديوانه « يَتَغَالَى » بالغين المعجمة .

(٥) سبق في ١ : ٣٧٧ و ٣ : ٣٧١ .

(٦) يجب تصحيح تشطير البيت في الديوان .

كَذَا ، فَهُوَ مِنَ الْقَصْرِ مَأْخُودٌ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ : أَيْ شَيْءٌ تُرَى يَكُونُ وَقَدْ كَثُرَتْ فِي مَسْأَلَتِكَ الْكُمَيْتَ انْتِهَاءَ أَمْرِي وَأَمْرِهِ حَتَّى يَقْصُرَ الْقَوْلُ ، وَيَقِلَّ وَيَسْقُطَ التَّكْثِيرُ وَتَرْدِيدُ الْمَسْأَلَةِ .

وَقَوْلُهُ : « مِنْ حِلَاوَةِ مَرْعَى » يَرِيدُ مَا تَرَعَاهُ الْعَيْنُ ، إِذَا كَرَّرْتَ النَّظَرَ إِلَيْهِ وَرَدَّدْتَهُ فِيهِ ، جَعَلَ ذَلِكَ مَرْعَى لِلْعَيْنِ .

و « السَّرِيُّ » : النَّهْرُ لَيْسَ بِالْكَبِيرِ الْعَرِضِ .

١٢٠ « أَوْ تَقْدَى الشُّجَاعِ » يَرِيدُ الْحَيَّةَ ، وَتَقْدِيهِ : انْصِلَاتُهُ / فِي الْجَرِيِّ وَسُرْعَتُهُ ، « يَنْضُو » : يَنْزِعُ ، « مِرْقًا » : قِطْعًا مُتَمَزِّقَةً مِنْ جِلْدِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحَيَّةَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْلَخَ ، - وَهُوَ أَنْ يَرْمِيَ بِجِلْدَتِهِ كَمَا يَنْسُلُ الطَّائِرُ إِذَا رَمَى بِرِيشِهِ - سَعَى سَعِيًّا شَدِيدًا حَتَّى يَسْلَخَهَا .

وَقَوْلُهُ : « وَهُوَ يُعْطِيكَ مِنْ تَضَرُّمٍ شَدٍّ » أَيْ : يُعْطِيكَ مِنْ تَضَرُّمٍ عَدُوِّهِ ، كَمَا أُعْطِيَ عَيْنُكَ لَهَبًا مِنْ « تَضَرُّمٍ جَمْرٍ » يَرِيدُ حُمْرَةً لَوْنُهُ الَّتِي كَانَتْ نِهَايَةَ الْعَيْنِ فِي الْأَحْمَرِ ، وَهَذَا تَمَثِيلٌ حَسَنٌ جَدًّا .

وَقَوْلُهُ : « صِبْغَةُ الْأَفْقِ بَيْنَ آخِرِ لَيْلٍ » قَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِيهِ <sup>(١)</sup> .

وَهَذَا مِنْ قَوْلٍ مَنْ يَعْلَمُ أَمْرَ الْخَيْلِ وَيَدْرِي كَيْفَ يَصِفُهَا وَهَذَا بَابُ الْبَحْتَرِيِّ فِيهِ أَشْعُرُ مِنْ أَيْ تَمَامٍ وَغَيْرِهِ مِنْ شُعْرَاءِ أَهْلِ زَمَانِهِ ، وَإِنْ كَانَ الْعَكُوكُ قَدْ أَتَى فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي عَلَى الْبَاءِ بِكُلِّ مَعْنَى جَيِّدٍ ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِيهَا حِلَاوَةُ الْفَاطِ الْبَحْتَرِيِّ وَمَعَانِيهِ .

(١) انظر ١ : ٣٧٧ و ٣ : ٤٠٢ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْبَاءُ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَفِي الْأَصْلِ « كُلٌّ » وَهِيَ صَحِيحَةٌ عَلَى ضَعْفِهَا ، وَالْقَصِيدَةُ هِيَ أَرْجُوزَتُهُ الْبَائِيَّةُ الْمَشْهُورَةُ فِي مَدْحِ أَبِي دَلْفِ الْعَجَلِي « دِيْوَانُهُ الْمَجْمُوعُ ص ٣٢ » وَأَوَّلُهَا :

رَبِيعَتٌ لِمَنْشُورٍ عَلَى مَفْرِقِهِ ذَمٌّ لَهَا عَهْدَ الصَّبَا حِينَ انْتَسَبَ

وقد أحسنَ غيرَ العكوكِ في وصفها ولكن في البيتين والثلاثية من القصيدة نحو قول مُسلم بن الوليد :

وَعَيْثُ مِنَ الْوَسْمِيِّ جَادَ عَلَى الْحِمَى      فَأُبْرَزَ عَنْ نَوْرِ الْأَقَاجِي الْمُكَلِّلِ  
غَدَوْتُ عَلَيْهِ فِي مَسَارِبٍ وَحَشِيهِ      بِذِي مَيْعَةٍ وَالشَّمْسُ لَمْ تَتَرَجَّلِ  
تَنْجِنَاهُ عَنْ رِيحٍ وَتَرِقٍ فَاسْبَلَا      شَايِبُهُ كَالْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ  
وقال ابن التُّطَّاح :

كُمَيْتٌ كَانَ الرِّيحَ حَشَوُ عِظَامِهِ      عَلَى أَنَّهُ مِنْ جِرْيَةِ الْمَاءِ أَطْلَقِ<sup>(١)</sup>  
يُشَبِّهُ بِالسَّيْفِ الصَّقِيلِ صَرِيمَةً      وَجَوْهَرُهُ مِنْ جَوْهَرِ السَّيْفِ أَعْتَقُ  
قَوْلُهُ : « كَانَ الرِّيحَ حَشَوُ عِظَامِهِ » حَسَنٌ جُداً ، وَفَرَسُ الْبَحْتَرِيِّ أَسْرَعُ ،  
لِأَنَّهُ قَالَ :

جَارَى الْجِيَادَ فَطَارَ عَنْ أَوْهَامِهَا      سَبَقًا وَكَادَ يَطِيرُ مِنْ أَوْهَامِهَا<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ :

مَرَّتْ ثُبَارِي الرِّيحَ فِي مُرُورِهَا      تَصَوَّبَ الطَّيْرُ إِلَى وَكُورِهَا  
فَطِيرَانُ الطَّيْرِ السَّرِيعِ أَسْرَعُ مِنْ مَرِّ الرِّيحِ .  
وَلَمْ يَأْتِ أَبُو تَمَامٍ فِي السَّرْعَةِ بِشَيْءٍ يُعْتَدُّ بِهِ ، وَلَا فِي غَيْرِهَا مِنَ الْوَصْفِ .

\* \* \*

(١) لم أجد الأبيات في ديوانه .

(٢) لم أقف عليهما .

(٣) كتب الناسخ فوق الصقيل « العتيق » فهي رواية أخرى .

(٤) ديوانه ٣ : ١٩٨٦ ، وفيه « وكاد يطير عن أوهامه » .

(٥) هذان البيتان سبقا في ٤٢٢ مع اختلاف في الترتيب .

## ما قاله في الفخر

(١)  
قال أبو تمام :

ألا صنَّعَ البَيْنُ الذي هُوَ صانعُ

وعايرَ عَوَى والمَجْدُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ      له حَاجِزٌ دُونِي وَرُكْنٌ مُدَافِعُ  
تَرَقَّتْ مُنَاهُ طَوْدَ عِزٍّ لَوْ ارْتَقَتْ      بِهِ الرِّيحُ فِتْرًا لَا تَنْتَثِرُ وَهِيَ ظَالِعُ  
أَنَا ابْنُ الَّذِينَ اسْتَرْضِعَ الْجُودُ فِيهِمْ      وَسُمِّيَ مِنْهُمْ وَهُوَ كَهْلٌ وَيَافِعُ<sup>(٢)</sup>  
سَمَا بِي أَوْسٌ فِي السَّمَاءِ وَحَاتِمٌ      وَزَيْدُ الْقَنَا وَالْأَثْرَمَانِ وَرَافِعُ<sup>(٣)</sup>  
وَكَانَ إِيَّاسٌ مَا إِيَّاسٌ وَعَارِقُ      وَحَارِثَةُ أَوْفَى الْوَرَى وَالْأَصَامِعُ

(١) ديوانه ٣ : ٦٣٢ والتبريزي ٤ : ٥٨٠ وعجزة :

فَإِنْ تَكُ مِجْزَاعًا فَمَا الْبَيْنُ جَزَاعُ

(٢) ديوانه والتبريزي : « وَسُمِّيَ فِيهِمْ » .

(٣) قال ابن المستوفى في النظام : « يعني أوس بن حارثة بن لام وهو أوس بن سعدى ، « وحاتم » مشهور ، وهو حاتم بن عبد الله و « زيد القنا » يعني زيد الحيل ، وقد أدرك الإسلام « والأثرمان » رجلان من طيء « ورافع » يجوز أن يعني به رافع بن عميرة ، وزعم قوم أن الأثرميين : بُجَيْرٌ بن حَاتِمٍ وَرَافِعُ بن حُمَيْدٍ ، ولم يثبت ذلك ، هذا قول أبي العلاء » . ح ٢ لوحة ١٤٩ .

وقال الصولي في شرحه : الأثرمان : يحيى بن أوس بن حارثة ورافع بن عميرة كان أبذل العرب  
« ٣ : ٦٣٠ » .

(٤) الاصامع : من طيء أيضا نزل بهم امرؤ القيس ، ومنهم سدوس بن أصمع الذي يقول فيهم :

إِذَا مَا كُنْتُ مُفْتَخِرًا ففَاجِرُ      يَبِيتُ مِثْلَ بَيْتِ بَنِي سَدُوسَا

« التبريزي ٤ : ٥٨٦ » .

نَجُومٌ طَوَالِيعٌ ، جِبَالٌ فَوَارِغٌ  
 مَضَوْا وَكَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ لَدَيْهِمْ  
 فَأَيُّ يَدٍ فِي الْمَجْدِ مُدَّتْ فَلَمْ تَكُنْ  
 هُمْ اسْتَوْدَعُوا الْمَعْرُوفَ مَحْفُوظَ مَالِنَا  
 بِهَالِيلٍ لَوْ عَايَنْتَ فَضْلَ أَكْفِهِمْ  
 إِذَا خَفَقَتْ بِالْبَذْلِ أَرْوَاحُ جُودِهِمْ  
 رِيَاخُ كَرِيحِ الْعَنْبَرِ الْمَحْضِ فِي النَّدَى  
 إِذَا طَيَّءٌ لَمْ تَطُورِ مَنْشُورَ بَاسِيهَا  
 هِيَ السُّمُّ مَا يَنْفُكُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ  
 أَصَارَتْ لَهُمْ أَرْضُ الْعَدُوِّ قَطَائِعًا  
 بِكُلِّ فَتَى مَا شَابَ مِنْ رَوْعٍ وَقَعَةٍ  
 إِذَا مَا أَغَارُوا فَاحْتَوَوْا مَالَ مَعْشَرٍ  
 فَتُعْطَى الَّذِي تُعْطِيهِمُ الْحَيْلُ وَالْقَنَا  
 هُمْ قَوْمُوا دَرَاءَ الشَّامِ وَأَيَّظُوا  
 إِذَا أُسْرُوا لَمْ يَأْسِرِ الْبَغْيُ عَفْوَهُمْ  
 إِذَا أُطْلِقُوا عَنْهُ جَوَامِعُ غُلِهِ

غُبُوثٌ هَوَامِعُ سَيُولُ دَوَافِعُ  
 لِكَثْرَةِ مَا أُوصُوا بِهِنَّ شَرَائِعُ  
 لَهَا رَاحَةٌ مِنْ جُودِهِمْ وَأَصَابِعُ ؟  
 فِضَاعٌ وَمَضَاعَتْ لَدَيْنَا الْوَدَائِعُ  
 لِأَيَقُنْتَ أَنَّ الرِّزْقَ فِي الْأَرْضِ وَاسِعُ  
 حَدَاهَا النَّدَى وَاسْتَنْشَقْتُهَا الْمَطَامِعُ  
 وَلَكِنَّهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ زَعَارِعُ  
 فَأَنْفُ الَّذِي يُهْدَى لَهَا السُّخْطُ جَادِعُ<sup>(١)</sup>  
 تَسِيلُ بِهِ أَرْوَاحُهُمْ وَهَوَ نَاقِعُ  
 نَفُوسٍ لِحَدِّ الْمُرْهَفَاتِ قَوَاطِعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَكِنَّهُ قَدْ شِينَ مِنْهُ الْوَقَائِعُ  
 أَغَارَتْ عَلَيْهِمْ فَاحْتَوَتْهُ الصَّنَائِعُ  
 أَكْفٌ لِإِزْثِ الْمَكْرُمَاتِ مَوَانِعُ  
 يَنْجِدُ عِيُونَ الْحَرْبِ وَهِيَ هَوَاجِعُ  
 وَلَمْ يُنْسِ عَانٍ فِيهِمْ وَهَوَ كَانِعُ<sup>(٣)</sup>  
 تَيَقَّنَ أَنَّ الْمَنَّ أَيْضًا جَوَامِعُ<sup>(٤)</sup>

(١) فِي الْأَصْلِ : ( وَأَنْف ) وَالتَّصْحِيحُ مِنْ دِيَوَانِهِ .

(٢) دِيَوَانُهُ وَالتَّبْرِيزِيُّ : « قَطَائِع » .

(٣) فِي التَّبْرِيزِيِّ : « لَمْ يَأْسِرِ الْبَاسُ عَفْوَهُمْ » ، وَفِي هَامِشِ الْأَصْلِ : « كَانِعٌ : ذَلِيلٌ مَحْتَاجٌ » .

(٤) قَالَ الصَّوْلِيُّ : « قِيدُوهُ بِالْمَنْ عَلَيْهِ ، فَهُوَ أَبَدًا مَعَهُمْ وَشَاكِرٌ لَهُمْ ، وَهَذَا كَقَوْلِ الْخَارِجِيِّ : غُلٌ يَدَا مُطْلِقُهَا ، وَاسْتَرْقَ رَقَبَةً مُعْتَقُهَا » « وَالْجَوَامِعُ » : جَمْعُ جَامِعَةٍ ، وَهِيَ الَّتِي تَجْمَعُ يَدَ الْأَسِيرِ وَغُنْفُهُ .

« شَرَحَ الصَّوْلِيُّ ٣ : ٦٣٧ » .



إِذَا صَارَعُوا عَنْ مَفْخَرٍ قَامَ دُونَهُمْ      وَخَلَفَهُمْ بِالْجِدِّ جَدُّ مُصَارِعُ  
/ عَلَوْا بِجُنُوبٍ مُوجِدَاتٍ كَأَنَّهَا      جُنُوبٌ فَيُولِ مَالَهُنَّ مَضَاجِعُ  
كَشَفْتُ قِنَاعَ الشَّعْرِ عَنْ حُرِّ وَجْهِهِ      وَطَيَّرْتُهُ عَنْ وَكْرِهِ وَهُوَ وَاقِعُ  
بِغُرٍّ يَرَاهَا مِنْ يَرَاهَا بِسَمْعِهِ      وَيَدْنُو إِلَيْهَا ذُو الْحِجَى وَهُوَ شَاسِعُ  
يَوْدُ وَإِذَا أَنْ أَعْضَاءَ جِسْمِهِ      إِذَا أُنْشِدَتْ شَوْقًا إِلَيْهَا مَسَامِعُ

وهذا كله جيّد بالغ، ومعانٍ صحيحة، وأغراض حسنة مستقيمة، وليس فيها بيت ردىء إلا قوله: «إِذَا خَفَقَتْ بِالْبَدَلِ».

وقوله: «سَمَاءِ أَوْسٍ» يريد أَوْسَ بْنَ حَارِثَةَ بْنَ لَاحِمْ، و«زَيْدَ الْقَنَا» يريد زَيْدَ الْخَيْلِ، وقوله: «إِيَّاسُ» يعنى إِيَّاسَ بْنَ عَامِرِ الثَّعْلَبِيِّ، وَثَعْلَبَةُ هُوَ جَرْمٌ بَنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَوَثِ بْنِ طَيْئٍ، أَوْ يُرِيدُ أَوْسَ بْنَ قَبِيصَةَ الطَّائِيَّ. «وَعَارِقُ» هُوَ قَيْسُ بْنُ جَرُودَ بْنِ سَيْفِ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ عَمْرٍو الطَّائِيَّ، وقيل له «عَارِقُ» لقوله في عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ:

لَئِنْ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ      لِأَتْتَحِينَ لِلْعَظْمِ ذُو أَنْتِ عَارِقُهُ  
وَقَالَ أَيْضًا يَفْخَرُ:

تَصَدَّدَتْ وَحْبَلُ الْبَيْنِ مُسْتَحْصِدٌ شَزُرُ

(١) قال أبو العلاء: إِيَّاسُ بْنُ قَبِيصَةَ الطَّائِيَّ وَكَانَ كَسْرَى وَلاَهُ الْحَيْرَةُ بَعْدَ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ، النِّظَامُ حـ ٢ لَوْحَةُ

(٣) ديوانه ٣: ٦٠٨ والتبريزى ٤: ٥٦٧ وعجزة:

«وقد سهّل التوديع ماوَعَرَ الهَجْرُ»

أَبَى لِي نَجْرُ الْعَوْتِ أَنْ أَرَامَ الَّتِي  
 وَهَلْ حَابَ مَنْ جَذَمَاهُ فِي ضِنِّ طَيِّئٍ  
 لَنَا غُرَّرَ زَيْدِيَّةٌ أَدَدِيَّةٌ  
 لَنَا جَوْهَرٌ لَوْ خَالَطَ الْأَرْضَ أَصْبَحَتْ  
 جَدِيلَةُ وَالْعَوْتُ اللَّذَانِ إِلَيْهِمَا  
 مَقَامَاتُنَا وَقَفَّ عَلَى الْعِلْمِ وَالْحِجَا  
 أَلَّنَا الْأَكْفَ بِالْعَطَاءِ فَجَاوَزَتْ  
 كَانَّ عَطَايَانَا يُنَاسِبِينَ مِنْ أَتَى  
 إِذَا زِينَةُ الدُّنْيَا مِنَ الْمَالِ أُعْرِضَتْ  
 وَكُورُ الْيَتَامَى فِي السَّنِينَ فَمَنْ نَبَا  
 أَبِي قَدَرُنَا فِي الْجُودِ إِلَّا تَبَاهَةً  
 لِيُنْجَعَ بِجُودٍ مَنْ أَرَادَ فَإِنَّهُ  
 / جَرَى حَاتِمٌ فِي حَلْبَةٍ مِنْهُ لَوْ جَرَى  
 فَتَى ذَخَرَ الدُّنْيَا أَنْاسٌ وَلَمْ يَزَلْ  
 فَمَنْ شَاءَ فَلْيَفْخَرْ بِمَا شَاءَ مِنْ نَدَى

(١) أَسْبُ بِهَا وَالتَّجْرُ يُشَبِّهُهُ التَّجْرُ  
 عَدِيَّ الْعَدِيَّيْنَ الْقَلَمْسُ أَوْ عَمَرُو ؟  
 إِذَا تَجَمَّتْ ذَلَّتْ لَهَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ  
 وَبُطْنَانُهَا مِنْهُ وَظَهْرَانُهَا تَبْرُ  
 صَعَتْ أُذُنٌ لِلْمَجْدِ لَيْسَ بِهَا وَقُرُ  
 فَأَمَرَدْنَا كَهْلٌ وَأَشْيَيْنَا حَبْرُ  
 مَدَى اللَّيْنِ إِلَّا أَنَّ أَعْرَاضَنَا صَحْرُ  
 وَلَا نَسَبٌ يُذْنِيهِ مِنَّا وَلَا صِهْرُ  
 فَازَيْنُ مِنْهَا عِنْدَنَا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ  
 بِفَرْخٍ لَهُ وَكُرٌّ فَتَحْنُ لَهُ وَكُرٌّ  
 فَلَيْسَ لِمَالٍ عِنْدَنَا أَبَدًا قَدْرُ  
 عَوَانٌ لِهَذَا النَّاسِ وَهُوَ لَنَا بِكُرُ  
 بِهَا الْقَطْرُ شَاوَا قِيلَ أَيُّهُمَا الْقَطْرُ  
 لَهَا بَازِلًا فَانْظُرْ لِمَنْ يَقَى الذُّخْرُ  
 فَلَيْسَ لِحَيٍّ غَيْرِنَا ذَلِكَ الْفَخْرُ

٥٤ ب

(١) التَّجْرُ : الأصل ، أَرَامَ : من رثمت الناقة ولدها أي شتمته ودرت عليه ، أي أدنو من أمر يعاب

على .

(٢) « جذمناه » تشبیه جذم أي الأصل ، « والضَّئَةُ » : الأصل والمعدن ، « وعدى العددين » على معنى التعظيم له كقولك عظيم العظماء ، وكريم الكرماء ، والقَلَمْسُ : البحر ، وعمرو : هو عمرو بن العوث الطائي والد ثعل بن عمرو .

(٣) ديوانه والتبريزي : « جديله والعوث اللذين » .

(٤) ديوانه والتبريزي : « مقاماتنا وقف على الجلم والحجبا » .

(٥) في الأصل : « العطايا » والتصحيح من ديوانه والتبريزي .

(٦) ديوانه : « لِيُنْجَعَ » .

جَمَعْنَا الْعُلَى بِالْجُودِ بَعْدَ افْتِرَاقِهَا  
 بَنَجْدَتَنَا أَلَقَتْ بِنَجْدٍ بَعَاغَهَا  
 بِكُلِّ كَمِيٍّ نَحْرُهُ غَرَضُ الْقَنَا  
 فَأَعْجَبَ بِهِ يُهْدِي إِلَى الْمَوْتِ نَحْرُهُ  
 يُشِيعُهُ أَتْنَاءَ مَوْتٍ عَلَى الْوَعَى  
 كُؤَامَةً إِذَا ظَلَّ الْكُؤَامَةُ بِمَعْرَكِ  
 بِخَيْلٍ لَزِيدٍ الْخَيْلِ مِنْهَا قَوَارِسُ  
 عَلَى كُلِّ طَرَفٍ يَحْسُرُ الطَّرَفُ سَابِجٍ  
 طَوَى بَطْنَهَا الْإِسَادُ حَتَّى لَوْ أَنَّهَا  
 ضُيِّبَتْ مَا إِنْ تُحَدِّثَ نَفْسَهَا  
 فَإِنْ ذَمَّتِ الْأَعْدَاءُ سَوْءَ صَنِيعِهَا  
 بِهَا عَرَفَتْ أَقْدَارَهَا بَعْدَ جَهْلِهَا  
 وَتَغْلُبُ لَأَقَتْ غَالِبًا كُلَّ غَالِبٍ  
 وَأَنْتَ خَيْرٌ كَيْفَ أَبَقْتَ سَيُوفُنَا  
 وَقَسَمْتُنَا الضَّيْرَى بِنَجْدٍ وَأَهْلِهَا  
 مَسَاعٍ يَضِلُّ الشُّعْرُ فِي طُرُقٍ وَصَفِهَا

إِلَيْنَا كَمَا الْأَيَّامُ يَجْمَعُهَا الشَّهْرُ  
 سَحَابُ الْمَنَايَا وَهِيَ مُظْلَمَةٌ كُذِرُ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا اضْطَرَبَ الْأَحْشَاءُ وَانْتَفَخَ السَّخَرُ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَعْجَبَ مِنْهُ كَيْفَ يَبْقَى لَهُ نَجْرُ<sup>(٣)</sup>  
 يُشِيعُهُمْ صَبْرٌ يُشِيعُهُ نَصْرُ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَرْمَاحُهُمْ حُمْرٌ وَالْوَأْنُهُمْ صُفْرُ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا نَطَقُوا فِي مَجْلِسٍ خَرَسَ الدَّهْرُ<sup>(٦)</sup>  
 وَسَابِجَةٍ لَكِنْ سَبَاحَتُهَا الْحُضْرُ<sup>(٧)</sup>  
 بَدَتْ لَكَ مَا شَكَّكَتَ فِي أَنَّهُ ظَهْرُ<sup>(٨)</sup>  
 بِمَا خَلَفَهَا مَا دَامَ قُدَامُهَا وَثَرُ<sup>(٩)</sup>  
 فَلَيْسَ يُودَى شُكْرُهَا الذُّبُّ وَالنَّسْرُ<sup>(١٠)</sup>  
 بِأَقْدَارِهَا قَيْسُ بْنُ عَمِلَانَ وَالْفِزْرُ<sup>(١١)</sup>  
 وَبَكَرٌ فَأَلَقَتْ حَرْنًا بَازِلًا بَكَرُ<sup>(١٢)</sup>  
 بَنَى أَسَدٌ إِنْ كَانَ يَنْفَعُكَ الْخُبْرُ<sup>(١٣)</sup>  
 لَنَا خُطْوَةٌ فِي عَرْضِهَا وَلَهُمْ فِثْرُ<sup>(١٤)</sup>  
 فَمَا يَهْتَدِي إِلَّا لِأَصْغَرِهَا الشُّعْرُ

(١) ديوانه والتبريزي : « اضطمر » وقال : الاضطمار ضد الانتفاخ .

(٢) ديوانه والتبريزي : « إلى الوعى » .

(٣) ديوانه والتبريزي : « في مشهد » .

(٤) الحضر : ارتفاع الفرس في عدوه عن التعلية ، والتعلية أن يعدو الفرس عدو الكلب ،

« اللسان » وفي الأصل : « ولكن سباحته » والتصحيح من ديوانه والتبريزي .

(٥) ديوانه والتبريزي : « حتى لو أنه بدالك » .

(٦) التبريزي : « أنفسا » .

(٧) ديوانه والتبريزي : « أسودنا » .

(٨) ديوانه والتبريزي : « .... بنجد وأرضها » .

وهذه القصيدة فيها جَيِّدٌ نَادِرٌ ، وفيها رَدِيٌّ سَاقِطٌ ، وفيها أَلْفَاظٌ وَضَعَهَا فِي  
غَيْرِ مَوْضِعِهَا ، فمن ذلك قوله : « لَنَا غُرُرٌ زَيْدِيَّةٌ أَدَدِيَّةٌ إِذَا نَجَمَتْ » وَلَيْسَ هَذَا  
مَوْضِعُ « نَجَمَتْ » ، إِنَّمَا هُوَ مَوْضِعُ « ذُكِرَتْ » ، لِأَنَّ الشَّيْءَ يُذَكَّرُ وَقْتًا بَعْدَ  
وَقْتٍ ، وَإِذَا نَجَمَ الشَّيْءُ فَلَيْسَ يَنْجُمُ وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ ، يُقَالُ : قَدْ نَجَمَ خَارِجِيٌّ فِي  
مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ نَجَمَ فِي بَلَدٍ كَذَا مَذْهَبٌ رَدِيٌّ ، أَيْ ظَهَرَ ، وَقَدْ نَجَمَ  
قَرْنٌ / الظَّنِّي ، إِذَا طَلَعَ ، وَنَجَمَتْ سِنُ الصَّبِيِّ ، فَمَا مَعْنَى « لَنَا غُرُرٌ إِذَا نَجَمَتْ »  
وَهِيَ قَدْ نَجَمَتْ وَفَرَّغَ اللَّهُ مِنْ نُجُومِهَا ؟ ، وَ « ذُكِرَتْ » كَانَ أَوَّلَى بِهَذَا  
الْمَوْضِعِ ، وَإِنَّمَا قَالَ « نَجَمَتْ » مِنْ أَجْلِ قَوْلِهِ « الْأَنْجُمُ » لِيَتَجَانَسَ اللَّفْظُ ، وَإِنَّمَا  
يَحْسُنُ التَّجْنِيسُ إِذَا حَسُنَتْ وَصَحَّتِ الْمَعَانِي .

وَقَوْلُهُ : « لَنَا جَوْهَرٌ ... » بَيَّنَّ رَدِيٌّ سَخِيفٌ ، وَزَادَ فِي سُخْفِهِ قَوْلُهُ :  
« مِنْهُ » ، لِأَنَّ « مِنْهُ » إِنَّمَا يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ مِنْ جَوْهَرِنَا ، وَهُوَ لَيْسَ يُرِيدُ : لَنَا  
جَوْهَرٌ لَوْ خَالَطَ الْأَرْضَ أَصْبَحَتْ وَبُطْنَانُهَا مِنْ جَوْهَرِنَا ، وَإِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ :  
لَنَا جَوْهَرٌ [!] وَظَهَرَانُهَا تَبَرُّ ، لِأَنَّ هَذَا الْجَوْهَرَ غَيْرُ ذَلِكَ الْجَوْهَرِ ، وَإِنَّمَا قَاسَهُ بِهِ ،  
فَإِذَا قَالَ : « وَبُطْنَانُهَا مِنْهُ » فَقَدْ رَدَّ الْكِتَابَةَ إِلَى الْجَوْهَرِ الْأَوَّلِ وَسَقَطَ أَنْ يَكُونَ فِي  
ذَلِكَ فَائِدَةٌ ، وَهُوَ إِنَّمَا أَرَادَ لَفْظَ الْجَوْهَرِ وَلَمْ يُرَاعِ الْمَعْنَى فَجَاءَ بِهِ رَدِيًّا .

وَقَوْلُهُ : « وَكُورُ اللَّيْتَامِي فِي السَّنِينَ ... » بَيَّنَّ رَكِيكٌ جِدَا بَارِدُ الْمَعْنَى  
سَخِيفٌ عَامِيٌّ .

وَقَوْلُهُ :

« كُمَاءٌ إِذَا ظَلَّ الْكُمَاءُ بِمَعْرَكٍ وَأَرْمَاحُهُمْ حُمُرٌ .... »

(١) هنا خرم ، فالكلام غير متصل .

(٢) في الأصل « وكون » تحريف .

أى : هم كُماة وأرماحهم حُمَر إذا ظَلَّ الكُماة بِمَعْرَكٍ وألوانهم صُفْرٌ ، أَيْ :  
رِمَاح هؤلاء حُمَرٌ مِنَ الطَّعْنِ وألوان الكُماة صُفْرٌ مِنَ الرُّوْع ، والْبَيْتُ رَدِيٌّ وليس  
بجَيِّد التَّأْلِيف .

وقوله : « لكن سباحتها الحُضْرُ » تَفْسِيرٌ سَخِيفٌ أَحْمَقُ ، ومن شَكَّ فى أَنَّ  
سَبَاحَتِها الحُضْرُ ، وهل يَظُنُّ أَحَدٌ أَنَّ سَبَاحَتِها غَيْرُ الحُضْرِ .

وقوله : « ما شَكَكَتْ أَنَّهُ ظَهَرَ » مَعْنَى أَقْبَحُ مِنْ كُلِّ قَبِيحٍ .

وكذلك : « ما إِنْ تُحَدِّثَ نَفْسَها » من أَرْدَلِ لَفْظٍ وَأَذْوَنِهِ ، وَفِيها غَيْرُ بَيْتٍ  
سَخِيفٍ ، وَأَكْثَرُها جَيِّدٌ نَادِرٌ .

و « الإِسَّادُ » : سَيْرُ اللَّيْلِ ، و « التَّأْوِيبُ » : سَيْرُ التَّهَارِ .

و « الْفِرْزُرُ » سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَّاةَ بْنِ تَمِيمٍ .

وقوله : « وَتَغْلِبُ لَأَقْتَ غَالِبًا كُلَّ غَالِبٍ » يُرِيدُ غَالِبَ بَنٍ ...<sup>(١)</sup>

وقال الْبُحْتَرِيُّ يَفْخَرُ<sup>(٢)</sup> :

إِنَّمَا الْعَيُّ أَنْ تُكُونَ رَشِيدًا

إِنَّ قَوْمِي قَوْمُ الشَّرِيفِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا : أَبَوَةٌ<sup>(٣)</sup> وَجُودًا<sup>(٤)</sup>  
فَإِذَا مَا عَدَدْتُ « يَحْيَى » و « عَمْرًا » . و « أَبَانًا » و « عامرًا » و « وَلِيدًا »

(١) بياض فى الأصل ولم أصل إلى صحة الاسم بعد .

(٢) ديوانه ١ : ٥٩٠ وعجزه :

« فانقصا من ملامه أو فزيذا »

(٣) فى الأصل « الشراف » .

(٤) ديوانه : « والوليدا » .

و «عَبِيدًا» و «مُسْهَرًا» و «جُدِيًّا»  
لَمْ أَدْعُ مِنْ مَنَاقِبِ الْمَجْدِ مَا يَمُ  
ذَهَبَتْ طَيِّئٌ بِسَابِقَةِ الْمَجْدِ  
مَعَشَرٌ أَمْسَكَتْ حُلُومُهُمُ الْأَرْ  
نَزَلُوا كَاهِلَ الْحِجَازِ فَأَضْحَى  
مَنْزِلًا قَارَعُوا عَلَيْهِ الْعَمَالِي  
وَإِذَا قُوْتُ «وَائِلِ» و «تَمِيمِ»  
ظَلَّ وَلَدَانَا يُعَادُونَ نَحْلًا  
بَلَدٌ يُنْبِتُ الْمَعَالِي فَمَا يَدُّ (م)  
وَلِيُوْتُ مِنْ طَيِّئٍ وَغِيُوْتُ  
فَإِذَا الْمَحَلُّ جَاءَ جَاءُوا سِيُولًا  
يَحْسُنُ الذِّكْرُ عَنْهُمْ وَالْأَحَادِي  
فِي مَقَامٍ تَخِرُّ فِي ضَنْكِهِ إِلَيَّ  
يَفْرُجُونَ الْوَعْيَ إِذَا مَا أَثَارَ الـ (م)  
بُوجُوهٍ تُعْشِي الْعُيُونَ ضِيَاءً  
عَدَلُوا الْهَضْبَ مِنْ تِهَامَةٍ أَحْلَا

و «تَدُولًا» و «بُحْتَرًا» و «عَتُودًا»<sup>(١)</sup>  
نَعُ مِنْ هَمٍّ أَنْ يَكُونَ مَجِيدًا  
يَدُ عَلَى الْعَالَمِينَ : بَأْسًا وَجُودًا  
ضَ ، وَكَادَتْ مِنْ عِزِّهِمْ أَنْ تَمِيدَا  
لَهُمْ سَاكِئُهُ طُرًا عَمِيدَا  
حَقَّ وَعَادًا فِي عِزِّهَا وَتُمُودًا  
كَانَ إِذْ ذَاكَ حَنْظَلًا وَهَمِيدًا  
مُوتِيًا أَكَلَهُ وَطَلَحَا نَضِيدًا  
خِرُ الْيَطْفَلُ فِيهِ حَتَّى يَسُودَا  
لَهُمُ الْمَجْدُ : طَارِفًا وَتَلِيدًا  
وَإِذَا التَّقَعُّ ثَارَ ، ثَارُوا أُسُودَا  
ثُ إِذَا حَدَّثَ الْحَدِيدُ الْحَدِيدَا  
ضُ عَلَى الْبَيْضِ رُكْعًا وَسُجُودًا  
ضَرْبُ مِنْ مُصَمَّتِ الْحَدِيدِ صَعِيدَا  
أَوْ سِيُوفٍ تُعْشِي الشُّمُوسَ وَقُودَا  
مَأْ ثِقَالًا ، وَرَمَلٌ نَجِدٌ عَدِيدَا

(١) في الديوان : « يقنع » .

(٢) ديوانه « كان إذ كان ... » .

(٣) ديوانه : « وطلعا » ، والطلع : لغة فيه ، أو هو الموز .

(٤) أَثَرُ الْيَطْفَلُ : سقط أو نبت مُقَدَّمُ أَسْنَانِهِ .

(٥) في الأصل : « بوجوه تعشى السيوف ... » ، و « تعشى » بالعين المعجمة في الموضعين ،

والتصحيح من ديوانه ، وفيه : « وسيوف تعشى الشُّمُوسُ وَقُودَا » ، وَالْوَقُودُ بفتح الواو الحَطْبُ وَبِضْمِّهَا التَّقُودُ .

مَلَكُوا الْأَرْضَ قَبْلَ أَنْ تُمْلِكَ الْأَرْضَ ضُرُّ وَقَادُوا فِي حَافَتَيْهَا الْجُنُودَا  
 وَجَرُوا عِنْدَ مَوْلِدِ الدَّهْرِ فِي السُّو دِدِ وَالْمَكْرُمَاتِ شَأُوا بَعِيدَا  
 بِمَسَاحِ مَنْظُومَةٍ أَلْبَسْتُهُنَّ (م) اللَّيَالِي : قَلَائِدَا وَعُقُودَا<sup>(١)</sup>  
 «عبد شمس» «شمس» «العريب» أبونا مَلَكَ النَّاسَ وَاصْطَفَاهُمْ عَيْدَا<sup>(٢)</sup>  
 وَطَىءَ السَّهْلَ وَالْحَزُونََةَ بِالْأَبِ طَالِ شُعْنَا ، وَالْحَيْلُ قُبَا وَقُودَا<sup>(٣)</sup>  
 وَأَبُو الْأَنْجُمِ الَّتِي لَا تَنْتِي تَجِدُ رَى عَلَى النَّاسِ أَنْحُسَا وَسُعُودَا  
 نَحْنُ أَبْنَاءُ « يَعْرُبُ » أَعْرَبُ النَّاسِ سِي لِسَانًا وَأَنْضَرُ النَّاسِ عُودَا  
 وَكَأَنَّ الْإِلَهَ قَالَ لَنَا : فِي الدَّ حَرْبٍ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدَا

قَوْلُهُ : « مَنْ هَمَّ أَنْ يَكُونَ مَجِيدًا » أَى : لَمْ أَدْعُ مِنْ مَنَاقِبِ الْمَجِيدِ  
 شَيْئًا يَمْنَعُ مَنْ هَمَّ / بِالْمَجِيدِ أَنْ يَبْلُغَ الْمَجْدَ لِحُلُولِهِ مِنْهُ وَقَوْتِهِ إِيَّاهُ ، أَى : إِذَا ذَكَرْتُ  
 هَؤُلَاءِ وَفِيهِمُ الْخِلَالُ الَّتِي تَجْمَعُ الْمَجْدَ كُلَّهُ ، وَلَمْ أَدْعُ خَلَّةً لِلْحُسْنِ لَيْسَ فِيهِمْ ،  
 مِمَّا يَمْنَعُ الْمَاجِدَ أَنْ يَكُونَ مَجِيدًا بِفَقْدِهِ إِيَّاهَا .

و « الْهَيْدُ » ثَمَرُ الْحَنْظَلِ ، وَ « الطَّلْحُ » يُقَالُ هُوَ الْمَوْزُ ، وَإِيَّاهُ عَنْى هَاهُنَا .

وقَوْلُهُ : « عِنْدَ مَوْلِدِ الدَّهْرِ » تَعَدُّ وَإِسْرَافٌ فِي الْمُبَالَغَةِ ، وَلَكِنَّهُ غَيْرُ قَبِيحٍ  
 لِلْحُسْنِ لَفْظُهُ .

وقَدْ اسْتَعْمَلَ الْإِيطَاءَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فَأَتَى بِقَوْلِهِ : « عَيْدَا » فِي مَوْضِعَيْنِ ،  
 وَهَذَا يَجْرَى مِنَ الْمَطْبُوعَيْنِ مِنْ قِلَّةِ التَّفْقِيدِ .<sup>(٣)</sup>

(١) فِي الْأَصْلِ « الْغَرِيبُ » بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ تَحْرِيفٌ ، وَالْغَرِيبُ هُوَ : غَرِيبُ بْنُ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ .

(٢) الْقَبُ : خِيُولُ ضَامِرَةِ الْبَطْنِ ، الْقُودُ : الدَّلُولُ مِنَ الْخَيْلِ ، الطَّوِيلُ الْعَنْقُ .

(٣) الْإِيطَاءُ : أَنْ تَتَكَرَّرَ الْقَافِيَةُ فِي قَصِيدَةٍ وَاحِدَةٍ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَطَأَ الْإِنْسَانُ فِي طَرِيقِهِ عَلَى  
 أَثَرِ وَطْءٍ فَيَعِيدُ الْوَطْءَ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ .

وأقول في الموازنة بينهما : إن وازنت بين معانيهما خاصة فيما افتخرا به ،  
كان أبو تمام أشعر ، لأنه أبرع وأفصح وأسلم ألفاظا وأحكم ، وأبو تمام على كل  
حال في قصيدته العينية أشعر ، لأن ألفاظها وسبكها غير مقصرين .

ومما أجاد فيه البحتري وأحسن كل الإحسان قوله يمدح بني مخلد<sup>(١)</sup> :

« بني مخلد » كفوا تدفق جودكم      ولا تبخسونا حظنا في المكارم  
ولا تنصروا مجدى « قنان » و « مالك »      بأن تذهبوا منا بسمة حاتم  
وكان لنا اسم الجود حتى جعلتم      تغضون منا بالخلال الكرائم  
وشينني ألا أزال مجرراً      سرايل سأل كثير المغارم  
وما خطري دون الغنى إن بلغته      سؤالا ، ولا عرضي نظير الدراهم

ومن عريي شعره ، وفاخر كلامه الدال على بدويته وحلاوة طبعه قوله في  
نحو هذا المعنى لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

تراجر هذا الناس عني تقيّة      فما بال هذا « الطاهري » و « بالي » ؟  
يساجلني حتى كأن ليس « ببحتر »      أي ، و « ابن همام بن مرة » خالي  
أخي وابن عمي سابقتي خصاله      إلى شرف أو سابقته خصالي

(١) ديوانه ٤ : ٢٠٩٣ .

(٢) في الأصل : « ولا تنصرا » ، و « قنان » : من بني الحارث بن كعب « تاج العروس ، اللسان  
مادة قن » . « مالك » : هو مالك بن كعب بن الحارث بن كعب « جمهرة النسب ص ٣٧٦ » .  
(٣) ديوانه ٣ : ١٨١٥ ، وكانت قد وقعت جفوة بينه وبين عبيد الله بن طاهر « انظر ديوانه ١ :  
٢٠٨ » .

(٤) « بحتري » هو ابن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء « جمهرة النسب  
ص ٤٠١ » .

وهمام بن مرة بن ذهل بن شيبان وفي ولده البيت والعدد « جمهر النسب ص ٣٢٥ » .



« بَنُو الْحَارِثِ الْحَرَابِ » يَغْشَوْنَ نَصْرَهُ      بِكُلِّ جَهِيْرٍ فِي السَّلَاحِ طَوَالٍ<sup>(١)</sup>  
 أَوْلَيْكَ قَوْمٌ أَنْتَ كُفءُ سَرَائِهِمْ      وَشَرَوَاهُمْ فِي سُودَدٍ وَمَعَالٍ  
 دِيَارُهُمْ بِالْعُوطَتَيْنِ وَذَارُكُمْ      « بَعْسَفَان » يَغْدُو بِرُّهَا وَغَزَالٍ<sup>(٢)</sup>  
 لَهُمْ وَرَقُ الزَّيْتُونِ غَضًّا ، وَعِنْدَكُمْ      شَرِيحَانِ مِنْ أَثْلِ يَرْفُ وَضَالٍ  
 تَرَاكَ مُسَامِيَّ الْعَدَاةَ فَفَائِئِي      بِجُمْلَةٍ شِعْرِي ، وَهُوَ جُمْلَةٌ حَالِي ؟

قَوْلُهُ : « يَغْدُو بِرُّهَا وَغَزَالٍ » فَغَزَالٌ : هَضْبَةٌ مُرْتَفَعَةٌ وَيُقَالُ : ثَنِيَّةُ غَزَالٍ  
 بِنَوَاجِي عُسْفَانِ<sup>(٣)</sup> .

يَقُولُ : إِنْ كُنْتَ نَظِيرِي فِي النَّسَبِ وَالشَّرَفِ وَالْمَحَلِّ وَالْبَلَدِ ، فَإِنَّكَ لَا  
 تَتَقَدَّمُنِي فِي الشَّعْرِ ، الَّذِي هُوَ جُمْلَةٌ مَا أَفْتَخِرُ عَلَيْكَ بِهِ ، فَسَلِّكَ أَحْسَنَ مَسَلِّكَ  
 بِأَبْرَعِ لَفْظٍ وَمَعْنَى .  
 وَقَالَ :<sup>(٤)</sup>

أَحِبِّ إِلَيَّ بِطَيْفٍ « سُعْدَى » الْآتِي<sup>(٥)</sup>  
 وَمِنْ الْأَقَارِبِ مَنْ يُسَرُّ بِمِيتَتِي      سَفَهَا ، وَعِزُّ حَيَاتِهِمْ بِحَيَاتِي<sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه : « طَوَال » بكسر الطاء وهى جمع طويل ، وطَوَالٌ بضم الطاء ومعناها واحد ، والحارث  
 الحَرَاب : الملك الكندى جد امرئ القيس بن حجر ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَحْرُبُ النَّاسَ . « الاشتقاق  
 ص ٧٥ » .

(٢) « عُسْفَان » : قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلا من مكة ، وهى حد تهامة  
 « معجم البلدان » وفى ديوانه :

بِعُسْفَانَ تُسْقَى مِنْ حَيَا بَعَزَالٍ

(٣) انظر معجم البلدان « غزال » ، ومعجم ما استعجم ٩٥٦ ، ٩٩٦ .

(٤) ديوانه ١ : ٣٦٣ .

(٥) عجزه : « وطروقه فى أعجب الأوقات » .

(٦) سبق فى ٢ : ٢٣١ .

إِنَّ أَبَقْ أَوْ أَهْلِكَ فَقَدْ نَلْتُ التِي  
 وَغَنَيْتُ نَذْمَانَ الْخَلَائِفَ نَابَهَا  
 وَشَفَعْتُ فِي الْأَمْرِ الْجَلِيلِ إِلَيْهِمْ  
 وَصَنَعْتُ فِي الْعَرَبِ الصَّنَائِعَ عِنْدَهُمْ  
 يَجْرِي لِيَدْخُلَ فِي غُبَارِ تَسْرُعِي  
 وَيَذِمُنِي مَنْ لَوْ ضَعَمْتُ قَبِيلَهُ  
 جَدَى الَّذِي رَفَعَ الْأَذَانَ « بَمَنْبِج »  
 فَالآنَ إِذْ نَاصَيْتُ أَعْتَانَ الْعَلَا  
 وَأَبِي « أَبُو حَيَّان » قَائِدُ « طِيء »  
 وَوَلَّى فَتَحَ الْجِسْرَ إِذْ أَغْرَى بِهِمْ  
 وَخُوُولَتِي « فَالْحَوْفَزَانُ وَحَاتَمٌ  
 إِذْ لَمْ يَكُنْ شَرَفُ الْمَنَاكِجِ يُشْتَرَى

مَلَأْتُ صُدُورَ أَصَادِقِي وَعُدَاتِي  
 ذِكْرِي ، وَنَاعِمَةً بِهِمْ نَشَوَاتِي  
 بَعْدَ الْجَلِيلِ فَأُنْجَحُوا طَلِبَاتِي  
 مِنْ رِفْدِ طُلَّابٍ وَفَكَ عُنَاةٍ  
 مَنْ لَيْسَ يَعْشُرُ فِي الرَّهَانِ أَتَاتِي  
 يَوْمَ الْفَخَّارِ لَطَارَ فِي لَهَوَاتِي  
 وَأَقَامَ فِيهَا قَبْلَةَ الصَّلَوَاتِ  
 وَرَقِيتُ فِيهَا أَرْفَعَ الدَّرَجَاتِ<sup>(١)</sup>  
 لِلرُّومِ تَحْتَ لَوَائِهِ الْمُنْصَاتِ<sup>(٢)</sup>  
 « عَمُرُو » وَفَاعِلُ تِلْكَمُ الْفَعَلَاتِ<sup>(٣)</sup>  
 وَالْخَالِدَانِ « الرَّافِدَانِ حُمَاتِي<sup>(٤)</sup>  
 بِالْمَالِ فِي اللَّأَوَاءِ وَاللَّزْبَاتِ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

(١) ديوانه : « رقيت منها » وهذا البيت في ديوانه بعد قوله :

« وصنعت في العرب الصنائع »

(٢) لم أعرفه ، وربما يعني حابس بن سعد بن المنذر ، كان على طيء بالشام مع معاوية ، قتل يوم صفين ، وكان عمر ولاء قضاء حمص « الاشتقاق ٣٩٣ » .

(٣) ديوانه : « إذ أغرى به عُمَرُ » .

(٤) الْحَوْفَزَانُ : الحارث بن شريك بن الصَّلْب .

(٥) اللَّأَوَاء : الشدة ، اللَّزْبَات : الحن .

## ما قالاه في التوجع من العليل والنكبات والتهاني على السلامة منها

قَالَ أَبُو تَمَّامٍ <sup>(١)</sup>:

أَبَالْقَاسِمِ الْمَحْمُودِ ، إِنْ ذُكِرَ الْحَمْدُ      وَقُتِيَ رَزَايَا مَا يَرُوحُ وَمَا يَنْدُو <sup>(٢)</sup>  
وَطَابَتْ بِلَادُ أَنْتَ فِيهَا فَأَصْبَحَتْ      وَمَرَبُعُهَا غَوْرٌ وَمُصْطَافُهَا نَجْدُ <sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ تَكُ قَدْ نَأْتَتْكَ أَطْرَافُ وَعَكَّةٍ      فَلَا عَجَبٌ أَنْ يُوعَكَ الْأَسَدُ الْوَرْدُ <sup>(٤)</sup>  
/ سَلِمْتَ وَإِنْ كَانَتْ لَكَ الدَّعْوَةُ اسْمُهَا      وَكَانَ الَّذِي يَحْظَى بِإِنْجَاحِهَا الْمَجْدُ <sup>(٥)</sup>  
فَقَدْ أَصْبَحَتْ مِنْ صُفْرَةٍ وَوُجُوهُهَا      وَرَايَاتُهَا سَيَّانٍ غَمًّا بِكَ الْأَزْدُ <sup>(٦)</sup>  
بِنَا لَا بِكَ الشُّكُوى فَلَيْسَ بِضَائِرٍ      إِذَا صَحَّ نَصْلُ السَّيْفِ مَا لَقِيَ الْغَمْدُ <sup>(٧)</sup>

٥٧

وهذه أبيات مضطربة الألفاظ والمعاني .

(١) ديوانه ١ : ٤٧٧ والتبريزي ٢ : ٩٨ .

(٢) في ديوانه والتبريزي « وما يغلو » .

(٣) جاء في النظام : « قال الآمدي : « ومربعها غور » دعا لها أن يكون ربيعها - وهو إما أول الشتاء وإما آخره - بأن يكون غورا ، أى مُنْخَفِضا ليكون دقا ، وقوله : « ومصطافها نجد » دعا لها أن يكون مصيفها أى صيفها نجدا ، أى باردا عذبا . » النظام ١ : لوحة ٢٣٨ .

(٤) في الأصل « لانجاحها » والتصحيح من ديوانه وستأني رواية الديوان بعد قليل . وفي التبريزي : « لانجاحها السعد » .

(٥) ديوانه والتبريزي « من صفرة في وجوها » .

(١) وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا وَأَبْرَعُ قَوْلُ أَبِي الشَّيْمِرِ الْعَسَّائِي - وَهُوَ الْعَلَاءُ بْنُ عَاصِمٍ - :  
 فَإِنْ تَكْ حُمَّى الرَّبِيعِ شَفَّكَ وَرَدُّهَا      فَعُقْبَاكَ مِنْهَا أَنْ يَطُولَ لَكَ الْعُمُرُ  
 وَقَيْنَاكَ ، لَوْ نُعْطَى الْهَوَىٰ فِيكَ وَالْمُنَى      فَكَانَتْ لَنَا الشُّكُوى وَكَانَ لَكَ الْأَجْرُ  
 وَأَجُودُ مِنْهَا وَالطَّفُ مَعْنَى قَوْلِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِالْبَيْدِقِ ، شَاعِرٍ رَشِيدِي كَانَ  
 الرَّشِيدُ يَسْتَحْسِنُ إِنْشَادَهُ ، يَقُولُ فِي عَمْرٍو بْنِ مَسْعَدَةَ :

قَالُوا أَبُو الْفَضْلِ مُعْتَلٌّ فَقُلْتُ لَهُمْ      نَفْسِي فِدَاءٌ لَهُ مِنْ كُلِّ مَحْذُورٍ  
 يَالَيْتَ عَلَّتْهُ بِي ثُمَّ إِنَّ لَهُ      أَجَرَ الْعَلِيلِ وَأُنَىٰ غَيْرِ مَا جُورٍ  
 وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ هَذَا أَظُنُّ الْأَخْطَلَ فِي يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ :  
 وَنُعُودُ سَيِّدَنَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا      لَيْتَ التَّشَكُّي كَانَ بِالْعَوَادِ

(١) لم أقف له على ترجمة ، والبيتان في عيون الأخبار : ٣ : ٤٥ ، وفيه : « حُمَّى الْغَيْبِ » : وهي التي  
 تعاود المريض يوما بعد يوم ، و « حُمَّى الرَّبِيعِ » : إتيانها في اليوم الرابع .  
 (٢) روى هذا البيت في العقد ٢ : ٤٤٨ وفي عيون الأخبار :  
 ... لَوْ نُعْطَى الْمُنَى فِيكَ وَالْهَوَى      لَكَانَ بِي الشُّكُوى .....  
 ولم ينسبها فيهما . وفي العقد : « لَكَانَ بِنَا » .

(٣) هو محمد البيدق النصيبى الراوية ، كان قصيرا فلقب بالبيدق ، وكان ينشد هارون الرشيد أشعار  
 المحدثين ، وكان أحسن خلق الله إنشادا ، وكان إنشاده أشد طربا من الغناء « الأغاني ١٢ : ١٩ ، ١٨ :  
 ١١٦ ، ومجالس ثعلب ٢ : ٤٨٠ » .

(٤) هو أبو الفضل عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول وزير المأمون ، وأحد الكتاب البلغاء ، كان  
 جوادا ممدحا فاضلا نبیلا توفي سنة ٢١٧ « معجم الأدباء ١٦ : ١٢٧ ، معجم الشعراء للمرزباني ٣٣ ،  
 وفيات الأعيان ٣ : ٤٧٥ » . والبيتان ومناسبتهما في وفيات الأعيان ٣ : ٤٧٥ ، وهما أيضا في عيون الأخبار  
 ٣ : ٤٥ ، والعقد ٢ : ٤٤٨ دون عزو ، ورواية البيت الأول فيهما :

نُبِيتُ أَتُكَ مُعْتَلٌّ فَقُلْتُ لَهُمْ      نَفْسِي الْفِدَاءُ لَهُ مِنْ كُلِّ مَحْذُورٍ

(٥) البيتان في ديوان كثير ص ٣١١ والبيت الأول في ديوان جرير ص ٥٠٧ وقال أبو العباس المبرد في  
 « التعازي والمراثي » ص ٢٦٩ : هذا الشعر غلط ، إنما هو لجرير في الوليد بن عبد الملك ، وفي عيون الأخبار ٣ :  
 ٥٠ . أنهما لكثير في عبد الملك مروان ، وفي العقد الفريد ٢ : ٤٤٨ وقال : هما لكثير في عبد العزيز بن مروان .  
 (٦) في الأصل : « عمرنا » تحريف .

لَوْ كَانَ يُقْبَلُ فِدْيَةٌ لَفَدَيْتُهُ بِأَنَامِلِي وَبِطَارِفِي وَتِلَادِي<sup>(١)</sup>  
 وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ<sup>(٢)</sup>:

لَا عَيْشَ أَوْ يَتَحَامِي جِسْمَكَ الْوَصَبُ فَتَنْجَلِي بِكَ عَنْ إِخْوَانِكَ التُّوْبِ<sup>(٣)</sup>  
 لَعَا أَبَا جَعْفَرٍ وَاسْلَمَ فَقَدْ سَلِمَتْ بِكَ الْمُرُوءَةُ وَاسْتَعْلَى بِكَ الْحَسَبُ<sup>(٤)</sup>  
 إِنَّا جَهَلْنَا فَخَلْنَاكَ اعْتَلَلْتَ وَلَا وَاللَّهِ مَا اعْتَلَّ إِلَّا الظُّرْفُ وَالْأَدَبُ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَالَ فِي خُرُوجِ أَبِي دُلْفٍ مِنْ عِلَّةٍ<sup>(٦)</sup>:

قَدْ شَرَدَ الصُّبْحُ هَذَا اللَّيْلَ عَنْ أَفْقِهِ وَسَوَّغَ الدَّهْرُ مَا قَدْ كَانَ مِنْ شَرْقِهِ<sup>(٧)</sup>  
 سَبَقَتْ إِلَى الْخَلْقِ فِي النِّيروزِ عَافِيَةٌ بِهَا شَفَاهُمْ جَدِيدُ الدَّهْرِ مِنْ خَلْقِهِ<sup>(٨)</sup>  
 يَأْرُبُ مُصْطَبِجٌ بِالْبَثِّ مُعْتَبِقٌ صَحَا وَمُسْتَجِرٍ لَيْلًا وَمُرْتَفِقُهُ<sup>(٩)</sup>  
 لَمَّا اكْتَسَى الْقَاسِمُ الْبُرْدَ الْأَنِيقَ غَدَا عَلَى السُّرُورِ فَأَعْدَاهُ عَلَى حُرْقِهِ<sup>(١٠)</sup>  
 اللَّهُ جَلَاءَهُ مِنْ كَرِبٍ وَمِنْ وَصَبٍ كَادَ السَّمَاحُ يَذُوقُ الْمَوْتَ مِنْ فَرْقِهِ<sup>(١١)</sup>  
 لَمْ يَبْقَ ذُو كَرَمٍ إِلَّا وَجَامِعَةٌ ثَقِيلَةٌ قَدْ حَنَاهَا الدَّهْرُ فِي عُنْقِهِ<sup>(١٢)</sup>  
 أَجْنَاكَ مِنْ ثَمَرَاتِ الْبُرِّ أَيْنَعَهَا رَبِّ كَسَاكَ الْأَيْثُ النَّضْرَ مِنْ وَرْقِهِ<sup>(١٣)</sup>  
 حَتَّى يُقَالَ لَقَدْ أَضْحَى أَبُو دُلْفٍ وَخَلَقَهُ قَدْ طَعَا حُسْنًا عَلَى خُلُقِهِ

(١) في ديوان كثير والعقد وعيون الأخبار : « بالمصطفى من طارف وتلادى » .

(٢) ديوانه ١ : ٣٤١ والتبزي ١ : ٢٩٦ .

(٣) ديوانه والتبزي : « خُلَصَانِكَ الْكَرْبُ » .

(٤) لعاً : كلمة تقال للعائر ، معناها انتعش من غثرتك .

(٥) ديوانه والتبزي : « إلا الملك والأدب » .

(٦) ديوانه ٢ : ٩٢ والتبزي ٢ : ٤٠٢ .

(٧) في الأصل : « سبقت » تصحيف ولأن الوزن لا يصح بها فقد شُطِبَتْ وَكُتِبَ فِي الْهَامِشِ

« صُبَّتْ » ، والتصحيح من ديوانه .

(٨) ديوانه والتبزي : « إلى السرور » .

(٩) ديوانه والتبزي : « عافاه » .

وَهَذَا كُلُّهُ رَدِيءٌ لَفْظًا وَمَعْنَى إِلَّا قَوْلَهُ : « أَجْنَاكَ مِنْ ثَمَرَاتِ الْبَرِّ  
أَيْنَعَهَا .... » .

(١) وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدْبَرِيِّ :

بِأَنْفُسِنَا لَا بِالطُّوَارِفِ وَالتُّلْدِ      نَقِيكَ الَّذِي تُخْفِي مِنَ الشُّكْرِ أَوْ تُبْدِي  
بِنَا مَعْشَرَ الْأَخْوَانِ مَا بَكَ مِنْ أَدَى      فَإِنْ أَشْفَقُوا مِمَّا أَقُولُ فِيهِ وَخَدِي  
ظَلَّلْنَا نَعُودَ الْمَجْدِ مِنْ وَعْكَكَ الَّذِي      وَجَدْتَ، وَقُلْنَا: اعْتَلَّ عُضْوٌ مِنَ الْمَجْدِ  
وَلَمْ نُتَصِفِ اللَّيْثَ اقْتَسَمْنَا نَوَالَهُ      وَلَمْ نَقْتَسِمِ حُمَاهُ إِذْ أَقْبَلْتَ تَرْدِي  
وَلَسْتُ تَرَى شَوْكَ الْقَتَادَةِ خَائِفًا      رِيَّاحِ السَّمُومِ الْآخِذَاتِ مِنَ الرَّيْدِ  
وَلَا الذُّئْبَ مَحْمُومًا وَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ      أَلَا إِنَّمَا الْحُمَى عَلَى الْأَسَدِ الْوَرْدِ  
وَحَرَّتْ عَلَى الْأَيْدِي مَجَسَّةٌ كَفِّهِ      كَذَلِكَ مَوْجُ الْبَحْرِ مُلْتَهَبُ الْوَقْدِ  
بَدَتْ صُفْرَةٌ فِي لَوْنِهِ إِنَّ حَمْدَهُمْ      مِنْ الدُّرِّ مَا اصْفَرَّتْ نَوَاجِيهِ فِي الْعَقْدِ

قَوْلُهُ : « قُلْنَا : اعْتَلَّ عُضْوٌ مِنَ الْمَجْدِ » إِنَّمَا أَخَذَ الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ  
فِي الْآيَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ : « وَكَانَ الَّذِي يَحْظَى بِإِنْجَاحِهَا الْمَجْدُ » .

وَقَوْلُهُ : « أَلَا إِنَّمَا الْحُمَى عَلَى الْأَسَدِ الْوَرْدِ » مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ : « فَلَا  
عَجَبَ أَنْ يُوعَكَ الْأَسَدُ الْوَرْدُ » وَلَعَمْرِي أَنَّ هَذَا مَعْنَى مُشْتَرَكٍ يَتَدَاوَلُهُ النَّاسُ ،  
وَلَكِنْ لَمَّا أَخَذَ ذَلِكَ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ ذَكَرَ بِهِ هَذَا وَأَوْرَدَهُ مَعَهُ .

(١) ديوانه ٢ : ٧٥٦ .

(٢) ديوانه : « معشر العواد » .

(٣) ديوانه : « ولست ترى عود الأراكاة خائفا : سموم الرياح » .

وقد سبق في ١ : ٣٢٥ .

(٤) ديوانه « وما الكلب » وقد سبق في ١ : ٣٢٥ ، وروى هناك « ولا الكلب » .

(٥) ترتيب الأبيات يختلف عن ما ورد في ديوانه .

وأبيات البُحْتَرِيِّ على كُلِّ حَالٍ أبرع وأجود .

وقد عبّاه أبو العباس بن نعمان من حيث ظنَّ أنَّ الأبيات لأبي تمام بقوله :<sup>(١)</sup>

..... إِنَّ حَمْدَهُمْ      من الدُّرِّ ما اصْفَرَّت نواحيه في العقدِ

وقال : ما حَمِدَ النَّاسُ ذَلِكَ قَطْ ، وما المَحْمُود من الدُّرِّ إلا الأبيضُ النَّقِيُّ

البَيَاضُ .

وَلَمْ يُرِدِ البُحْتَرِيُّ الصُّفْرَةَ المَعْيِيَّةَ ، وإنَّما أَرَادَ الصَّفَارَ الذي يُخْرِجُ الدُّرَّ عن  
أَنْ تَكُونَ ناشِئَةً اللَّوْنِ ، وَلِهَذَا قَالَ النَّاسُ : لَوْ أَنَّ دُرِّي ، يُرَادُ صَفَاؤُهُ وَحُسْنُهُ ، وَأَنَّهُ  
لَيْسَ بَبَيَاضٍ نَاشِئٍ فَإِنَّ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ فِي الْأَلْوَانِ .<sup>(٢)</sup>

/ وقال البُحْتَرِيُّ :<sup>(٣)</sup>

(١) لم أعرفه ، ولم يذكره الآمدي إلا في هذا الموضع ، وربما وقع تحريف في الاسم ، فيكون أبا العباس  
ابن عمار ، المعروف بالعُزَيْر ، وقد نقل عنه الآمدي في مواضع كثيرة من كتابه ، انظر ١ : ١٤٠ .  
(٢) قال صاحب الصناعتين مائضة :

« ومن لخطأ قول البُحْتَرِيِّ - ورواه لنا أبو أحمد عن ابن عامر لأبي تمام - ، والصحيح أنه للبُحْتَرِيِّ  
« وذكر البيت » ، « الصناعتين لأبي هلال العسكري ص ١٣٣ » وانظر ترجمة أحمد بن عبيد الله بن عمار في  
معجم الأدباء ٣ : ٢٣٢ وتاريخ بغداد ٤ : ٣٥٢ .

(٣) قال صاحب الصناعتين : وإنما يوصف الدر بشدة البياض ، وإذا أريد المبالغة في وصفه وصف  
بالنصوع ، ومن أعيب عُيوبه الصفرة ، وقالوا : كوكب دري ، وإذا أصفر احتيل في إزالة صفوته لبييض .  
وقال الشريف المرتضى في أماليه بعد أن ذكر البيت : أما تشبيهه صفرة اللون بصفرة الدر ، فهو تشبيه  
مليح ، موافق لقرضيه ، إلا أنه أخطأ في قوله :

..... إِنَّ حَمْدَهُمْ      من الدر ما اصفرت نواحيه في العقد

لأن ذلك ليس بمحمود بل مذموم ، ولو شبه وترك التعليل لكان أجود .

(٤) ديوانه ١ : ٢٥٣ .

إِنَّ تَرْجُ نَيْلَ « عُبَيْدِ اللَّهِ » لَمْ تَخْبِ  
 ذَاكَ أَخْ أَفْتَدِيهِ أَنْ يُحْسَّ أَدَى  
 إِنَّ كَانَ مِنْ فَارِسٍ فِي بَيْتٍ سُودَدِهَا  
 فَلَمْ يَضِرْنَا تَنَائِي الْمَنْصِبَيْنِ وَقَدْ  
 إِذَا تَسَاجَلَتِ الْأَخْلَاقُ وَاقْتَرَبَتْ  
 إِسْلَمَ ، وَلَازِلَتْ فِي سِتْرِ مِنَ التُّوبِ  
 وَلِيَهْنِكَ الْبُرءُ مِمَّا كُنْتَ تَأْلُمُهُ  
 أَوْحِشْتَ - مُذْغِبَتْ - قَوْمًا كُنْتَ أَنْسَهُمْ  
 وَإِنْ فَصَدْتَ ابْتِغَاءَ الْبُرءِ مِنْ سَقَمٍ

وهذه أبيات جياد حسان المعنى .

وقال في أبي نُوح عيسى بن إبراهيم :

نَعْتَدُ أَنْحُسَنَا بِعِزِّكَ أَسْعِدَا  
 فَاسْلَمْ « أبا نُوح » فَإِنَّكَ إِنَّمَا  
 وَهْنُكَ عَافِيَةُ الْأَمِيرِ فَإِنَّهُ  
 وَنُسْرُ فَيْكَ بِمَا يُسَاءُ بِهِ الْعِدَا  
 تَهْوَى السَّلَامَةَ كَى تَجُودَ وَتُحَمِّدَا  
 قَدْ رَاحَ مُجْتَمِعَ الْعَزِيمَةِ وَاعْتَدَى

(١) ديوانه : « ن تَرْجُ طَوَّلَ عُبَيْدِ اللَّهِ لَا تَخْبِ » . وعبيد الله : هو أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن خرداذبة ، مؤرخ جغرافي فارسي الأصل من أهل بغداد ، إتصل بالمعتمد العباسي فولاه البريد والخبر بنواحي الجبل ، وجعله من ندمائه ، له تصانيف منها : المسالك والممالك « الفهرست ص ١٦٥ ، وانظر تاريخ الأدب الجغرافي لكراشكوفسكى ص ١٥٣ » .

(٢) ديوانه :

ذَاكُم أَخْ أَفْتَدِيهِ أَنْ يُحْسَ أَسَى

(٣) ديوانه : « البيت ذى الْحَسْبِ » .

(٤) ديوانه : « إِذَا تَسَاجَلَتْ » .

(٥) ديوانه ١ : ٥٣٩ .

(٦) ديوانه : « له العدا » .



فِي نِعْمَةٍ هِيَ لِلْمَكَارِمِ وَالْعُلَى  
 لَمَّا تَشَابَهَتْ الرِّجَالُ حَكِيمَتَهُ  
 وَمَرْضَتُمَا وَفَقًا فَكَانَ دُعَاؤُنَا  
 لَكَ عَادَةً أَلَّا تَزَالَ شَرِيكُهُ  
 لَوْ يَسْتَطِيعُ وَفَاكَ عَادِيَةَ الضَّنَى  
 وَالنَّفْسُ وَاحِدَةٌ وَإِنْ أَصْبَحْتُمَا  
 رُوحٌ تُدَبِّرُ مِنْكُمَا حَرَكَاتُهَا

هَذَا الْمَعْنَى هُوَ مَا قَالَهُ ابْنُ وَهْبٍ:

فَكَانَتْهُ رُوحٌ تُدَبِّرُنَا حَرَكَاتُهُ وَكَانَتْ جَسَدُ

وَقَالَ فِي أَبِي نُوحٍ - وَكَانَ الْأَسَدُ غَشِيَهُمْ لَيْلًا ، وَأَظْنُهُ جَزِعَ فَمَرَضَ -:

اللَّهُ جَارُكَ مَكْلُوءًا وَمُمْتَنِعًا  
 إِذَا اعْتَلَّتْ ذَمَمْنَا الْعَيْشَ وَهُوَ نِدٍ  
 لَوْ أَنَّ أَنْفُسَنَا اسْطَاعَتْ وَقِيَتْ بِهَا  
 مَا أَنْصَفَ الْأَسَدُ الْعَادِي مُحَافَلَةً  
 وَلَوْ يُلَاقِيكَ صُبْحًا مُصْجِرًا لَرَأَى  
 لَصَدَّهُ عَنْكَ عَزْمٌ صَادِقٌ ، وَيَدُ  
 مِنَ الْحَوَادِثِ حَتَّى يَنْفَذَ الْأَبَدُ  
 طَلَّقُ الْجَوَانِبِ ، صَافٍ ، ظِلُّهُ رَعْدٌ  
 حَتَّى تَكُونَ بِهَا الشُّكُوى الَّتِي تَجِدُ  
 وَالرَّاحُ تَسْرِى وَجِنْحُ اللَّيْلِ مُحْتَشِدُ  
 صَرِيْمَةٌ يَنْشَى عَنْ مِثْلِهَا الْأَسَدُ  
 طَوِيلَةً ، وَحُسَامٌ صَارِمٌ يَقْسُدُ

(١) الأصل : « ومرضتُما وقعًا » .

(٢) ديوانه : « مما عناه مرافقا أو مسعدًا » .

(٣) سبق في ص ٢٨ .

(٤) ديوانه ١ : ٤٩٧ .

(٥) ديوانه : « بنا الشكوى » .

(٦) في الأصل : « محاملة » والتصحيح من ديوانه ، وفي ديوانه : « والراح تجرى » ، « وجنح » بفتح الأول وكسره لغتان .

(٧) ديوانه : « وصدّه » .

وَهَذَا مِمَّا لَا يَفِي بِحُسْنِهِ وَصَحَّتِهِ وَخَلَاوَتِهِ شَيْءٌ .

وقال في الفتح بن خاقان يُهْتَبُ بِسَلَامَتِهِ مِنَ الْعَرَقِ :<sup>(١)</sup>

بعُدُوكَ الْحَدَثُ الْجَلِيلُ الْوَاقِعُ      وَلَمَنْ يُكَايِدُكَ الْحِمَامُ الْفَاجِعُ<sup>(٢)</sup>  
 قُلْنَا : لَعَا ، لَمَّا عَثَرْتُ ، وَلَا تَزَلْ      تَوْبُ اللَّيَالِي وَهَى عَنْكَ رَوَاجِعُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَرَبَّمَا عَثَرَ الْجَوَادُ وَشَاوَهُ      مُتَقَدِّمٌ ، وَبَا الْحُسَامُ الْقَاطِعُ  
 لَنْ يَظْفَرَ الْأَعْدَاءُ مِنْكَ بِزِلَّةٍ      وَاللَّهُ دُونَكَ حَاجِزٌ وَمُدَافِعُ  
 إِحْدَى الْحَوَادِثِ شَارَفَتْكَ فَرَدَّهَا      دَفْعُ الْإِلَهِ وَصُنْعُهُ الْمُتَّبَاعُ  
 دَلَّتْ عَلَى رَأْيِ الْإِمَامِ وَأَنَّهُ      قَلِقَ الضَّمِيرُ ، لِمَا أَصَابَكَ ، جَارِعُ  
 هَلْ غَايَةُ الْوَجْدِ الْمُبْرَحِ غَيْرُ أَنْ      يَغْلُو نَشِيْجٌ أَوْ تَفِيضَ مَدَامُغُ ؟  
 وَفَضِيلَةُ لَكَ أَنْ مُنِيتَ بِمِثْلِهَا      فَتَجَوَّتْ مُتَّيِّدًا وَقَلْبُكَ جَامِعُ  
 مَا حَالُ لَوْ أَنَّ عِنْدَ ذَلِكَ لَا هَفَا      عَزَمَ ، وَلَارَاعَ الْجَوَانِحَ رَائِعُ  
 حَتَّى بَرَزْتَ لَنَا وَجَأُشُكَ سَاكِنٌ      مِنْ نَجْدَةٍ وَضِيَاءٍ وَجْهَكَ سَاطِعُ  
 خَبَرٌ يَسُوءُ الْحَاسِدِينَ إِذَا بَدَا      وَأَعَادَ فِيهِ مُحَدِّثٌ أَوْ سَامِعُ  
 وَحَسْبُكَ بِهَذَا جَوْدَةٌ وَحُسْنًا .

وَقَالَ يَهْنَى الْمُتَوَكِّلُ بِسَلَامَةِ الْفَتْحِ مِنَ الْعَرَقِ :<sup>(٤)</sup>

هَنَّتْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَطِيَّةٌ      مِنْ اللَّهِ يَزْكُو نِيلُهَا وَيَطْيِبُ<sup>(٥)</sup>  
 يَدُ اللَّهِ فِي « فَتْحٍ » لَدَيْكَ جَمِيلَةٌ      وَإِنْعَامُهُ فِيهِ عَلَيْكَ عَجِيبُ<sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه ٢ : ١٣٠٧ وفيه : « وقال بمدحه ، ويذكر سقوطه عن الجسر في عين الزاهرة » .

(٢) في الأصل « وهن عنك رواجع » ولا يستقيم معها الوزن ، والتصحيح من ديوانه ، « لعَا » : دعاء للعائر بأن يقوم من عثرته .

(٣) ديوانه ١ : ٢٠٢ ، وخبر انخساف الجسر في « الفرج بعد الشلة » ٣ : ٣٢٤ .

(٤) ديوانه : « لتهنى » .

(٥) ديوانه : « إليك » .

وَلَيْكَ دُونَ الْأَوْلِيَاءِ حُبَّةٌ  
وَعَبْدُكَ أَحْظَتْهُ لَدَيْكَ نَصِيحَةٌ  
/ رَمَتْهُ صُرُوفُ النَّائِبَاتِ فَأَخْطَأَتْ  
وَلَمْ أَنْسَهُ يَطْفُو وَيَرْسُبُ تَارَةً  
دَعَا بِاسْمِكَ الْمَنْصُورِ وَالْمَوْجُ غَامِرٌ  
وَأَقْسِمُ لَوْ يَدْعُوكَ وَالْحَيْلُ حَوْلُهُ  
فَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ دَامَتْ عَلَى الْبُكَاءِ  
فَجَاءَ عَلَى يَأْسٍ وَقَدْ تَكَادَتْ الْقُورَى  
فِيَا فَرَحَةً جَاءَتْ عَلَى إِثْرِ تَرْحَةٍ  
ثَنَّتْ مِنْ تَبَارِيجِ الْعَلِيلِ ، وَتَهَنَّتْ  
بَقِيَّتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّمَا  
وَلَا كَانَ لِلْمَكْرُوهِ نَحْوُكَ مَذْهَبٌ<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ فِي مِثْلِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ :

لَقَدْ كَانَ يَوْمَ النَّهْرِ يَوْمٌ عَظِيمَةٌ  
أَجَزَتْ عَلَيْهِ غَابِرًا فَتَشَاعَبَتْ  
وَزَالَتْ أَوَاحِي الْجِسْرِ ، وَانْهَدَمَتْ بِهِ  
تَحْمَلُ جِلْمًا مِثْلَ قُدْسٍ ، وَهِمَّةٌ  
فَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ عَنْكَ وَمَتُّهُ<sup>(٢)</sup>  
أَلَمْتُ ، وَنِعْمَاءٍ جَرَى بِهِمَا النَّهْرُ<sup>(٣)</sup>  
أَوَازِيَهُ لَمَّا طَعَا فَوْقَهَا الْبَحْرُ<sup>(٤)</sup>  
قَوَاعِدُهُ الْعُظْمَى وَمَا ظَلَمَ الْجِسْرُ  
كَرَضَوِي ، وَقَدَرًا لَيْسَ يَعْدِلُهُ قَدْرُ<sup>(٥)</sup>  
عَلَيْكَ وَفَضْلٌ مِنْ مَوَاهِبِهِ غَمْرُ

(١) لم يرد هذا البيت في الديوان ، وقد أثبتته الأستاذ الصيرفي في ملحق الديوان الأول نقلا عن ثمار  
القلوب للثعالبي ص ٢٢٥ « ديوانه : ٤ : ٢٥٠٨ » .

(٢) ديوانه ٢ : ٨٤٦ .

(٣) ديوانه : « عظيمه أطلت » .

(٤) ديوانه : « فتساجلت » ... « لماطما » .

(٥) ديوانه : « ولولا » .

لَأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا ، وَلَا نَقُصِّرَ حُسْنَهَا  
وَلَمَّا رَأَيْتَ الْخَطْبَ ضَنْكًا سَبِيلُهُ  
صَرُمْتَ فَلَمْ تَقْعُدْ بَعْزَمِكَ حَيْرَةُ الـ  
وَمَا كَانَ ذَاكَ الْهَوْلُ إِلَّا غِيَابَةً  
فَإِنْ نُنْسِ نُعْمَى اللَّهِ فِيكَ فَحِظْنَا  
وَلَا نَحْتَ مِنْ أَفْئَانِهَا الْوَرَقُ الْخُضْرُ  
وَقَدْ عَظُمَ الْمَكْرُوهُ وَاسْتَفْطَعَ الْأَمْرُ  
حَمْرُوعَ ، وَلَمْ يَسُدْ مَذَاهِبَكَ الذُّعْرُ  
بَدَا طَالِعًا مِنْ تَحْتِ ظِلْمَتِهَا الْبَدْرُ  
أَضَعْنَا ، وَإِنْ نَشْكُرْ فَقَدْ وَجَبَ الشُّكْرُ

وقال أبو تمام في علة نالت أحمد بن أبي دؤاد:

لَا نَالَكَ الْعَثْرُ مِنْ دَهْرٍ وَلَا زَلْلٌ  
لَا تَعْتَلِلْ إِنَّمَا بِالْمَكْرُمَاتِ إِذَا  
تَضَاءَلَ الْجُودُ مُدَّتْ إِلَيْكَ يَدٌ  
لَمْ يَبْقَ فِي صَدْرِ رَاجِي حَاجَةٍ أَمَلٌ  
بَيْنَا كَذَلِكَ وَالدُّنْيَا عَلَى خَطَرٍ  
وَأَعْيُنُ النَّاسِ تُعْطَى فَوْقَ مَا سُئِلَتْ  
حَبَا بِكَ اللَّهُ مَنْ لَوْلَاكَ لَانْبَعَثَتْ  
سُقْمٌ أَتِيحَ لَهُ بُرٌّ فَذَغْدَعُهُ  
وَلَا يَكُنْ لِلْعُلَا فِي فَقْدِكَ التَّكَلُّ  
أَنْتَ اعْتَلَلْتَ تُرَى الْأَوْجَاعُ وَالْعِلَلُ  
مِنْ بَعْضِ أَيْدِي الرَّدَى وَاسْتَأْسَدَ الْبَحْلُ  
إِلَّا وَقَدْ ذَابَ سُقْمًا ذَلِكَ الْأَمَلُ  
وَالْعُرْفُ فِيكَ إِلَى الرَّحْمَنِ يَتَهَلُّ  
عَلَيْكَ وَالصَّبْرُ يُعْطَى دُونَ مَا يُسَلُّ  
فِيهِ اللَّيَالِي وَمِنَهَا الْوَحْدُ وَالرَّمْلُ  
وَالرَّمْحُ يَنَادُ حِينًا ثُمَّ يَغْتَدِلُ

(١) ديوانه : « واستفطع » بالبناء للمعلوم .

(٢) ديوانه : « صرمت » بفتح الراء .

(٣) ديوانه ٢ : ٢٧٣ والتبريزي ٣ : ٥٣ .

(٤) ديوانه : « مانالك » ، والتبريزي : « ولا زلل » .

(٥) ديوانه : « أيدى النوى » والتبريزي : « أيدى الضنى » .

(٦) ديوانه : « دب » .

(٧) ديوانه والتبريزي : « وأعين الخلق » .

(٨) نقل ابن المستوفي تعليقا للآمدى على هذا البيت قال : « قال الآمدى : - وأنشد قوله : سقم أتيح له برء فذغذعه ... البيت - : وعليه في هذا التمثيل مقال ، لأن الرمح لا يناد من عيب فيه ولا علة تعرض له فتجعله مثالا لسقم السقيم ، بل إنما يناد من لينه ، واللين هو المحمود فيه ، وإذا لم يك فيه لين فقد ييس وجف وصار حطبا ، والعذر له يتوجه أن يكون أراد بقوله : « يناد حيناً » أى : يكون معوجاً وقتاً فيثقف فيعتدل ، ألا ترى إلى قوله في موضع آخر : « مافى مثنيه أود » أى : اعوجاج « النظام ٢ : لوحة ٢٥٦ » . =

وَحَالَ لَوْنٌ فَردَّ اللهُ نَضْرَتَهُ وَالنَّجْمُ يَحْمَدُ شَيْئًا ثُمَّ يَشْتَعِلُ  
وَكَسَبُ أَجْرٍ وَلَمْ تَعْمَلْ لَهُ وَبَلَى وَعَكَ الْمُقِيمِ عَلَى تَوْحِيدِهِ عَمَلٌ  
الأربعة الأبيات الأول جيد ، والباقي رديئة مضطربة الألفاظ والمعاني ، والنجم  
لا يوصف بالخمود ، وما رأينا نجما قط حمد ، وإنما تستر هبوة أو غمامة ،  
فيقال : غاب واستتر ولا يقال حمد .

وقال في مرض إلياس بن أسد - يكتب في أول الباب - :

إلياس كن في أمان الله والذم  
دأ مهجة عن مللمات الأذى حرم<sup>(٤)</sup>  
سلامة لك لا تهتاج نضرتها  
ودعدا ولعا في النعل والقدم  
الله أنفذ منها علة عرضا  
لم تخرج أظفارها إلا على الكرم<sup>(٥)</sup>  
تكشفت هبوات الثغر مذ كشفت  
آلاء ربك ما استشعرت من سقم  
فإن يكن وصب عانيت سورته  
فالورد حلف لليث الغابة الأضم  
إن الرياح إذا ما أعصفت قصفت  
عيدان تجد ولم يعبان بالرزم  
بنات نعش ونعش لا Kusof لها  
والشمس والبدر منه الدهر في الرقيم

= والموضع الذي ذكره الآمدى هو قوله :

من كل أزرق نظار بلا نظير إلى المقاتل مافى منته أود

ديوانه ١ : ٤٢٧ والتبريزى ٢ : ١٨ « المحقق » .

(١) ديوانه والتبريزى : « أجر أذاك ... فكر المقيم ... » .

(٢) نقل ابن المستوفى في النظام رأى الآمدى السابق مع اختلاف العبارة قال : قال الآمدى : وهذا مما يسأل عنه ، فيقال : أى نجم رآه حمد ثم اشتعل ، فإما النجم يستر بخار أو هبوة ، فإذا انجلت أضاء ، فيقال : فذلك الذى أرادته وإليه ذهب . « النظام خ ٢ لوحة ٢٥٦ » ، ويبدو أن ابن المستوفى قد نقل هذا التعليق من كتاب « شرح الأبيات » للآمدى .

(٣) لم أجده ترجمه سوى أنه صاحب عبد الله بن طاهر « وفيات الأعيان ٢ : ٢٤ » ، والأبيات في ديوانه ٢ : ٤٥٥ ، والتبريزى ٣ : ٢٧٩ .

(٤) ديوانه : « النوى » . وفي ديوانه والتبريزى « حرم » بفتح الراء ، ورواية الموازنة أصح .

(٥) ديوانه والتبريزى : « الله عافاك » .

والْحَادِثَاتِ عَدُوَّ الْأَكْرَمِينَ فَمَا تَعْتَامُ إِلَّا امْرَأً يَشْفِي مِنَ الْقَرَمِ<sup>(١)</sup>  
 فَلْيَهْنِكِ الْأَجْرُ وَالنُّعْمَى الَّتِي سَبَغَتْ حَتَّى جَلَتْ صَدَأُ الصَّمْصَامَةِ الْحَذَمِ<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ يُنْعِمُ اللَّهُ بِالْبُلُوِّ وَقَدْ عَظُمَتْ وَيَتَلَى اللَّهُ بَعْضَ الْقَوْمِ بِالنَّعَمِ<sup>(٣)</sup>  
 وَهَذِهِ آيَاتُ جِيَادٍ ، وَهَذَا الْبَيْتُ الْأَخِيرُ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالْحَلَاوَةِ ، وَإِنَّمَا حَدَا عَلَى قَوْلِ أُمِّ الْعَتَاهِيَةِ فِي قَوْلِهِ :

كَمْ نِعْمَةٍ لَا يُسْتَقَلُّ بِشُكْرِهَا      اللَّهُ فِي طَيِّ الْمَكَارِهِ كَامِنَةٌ  
 / إِلَّا أَنَّهُ أَحْسَنَ كُلِّ الْإِحْسَانِ فِي أَنْ جَاءَ بِالزِّيَادَةِ الَّتِي هِيَ عَكْسُ الْمَعْنَى  
 الْأَوَّلِ ، فَصَارَ الْبَيْتُ مَقْسُومًا قِسْمَيْنِ نَادِرَيْنِ .

قَوْلُهُ : « دَعْدَعَا ، وَلَعَا » لَفْظٌ يُقَالُ لِلْعَائِرِ إِذَا عَثَرَ : قُمْ قُمْ وَانْتَعِشْ ، وَلَوْ قَالَ هَذَا رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ لَأَسْتَقِيلَ مِنْهُ فَكَيْفَ أَبُو تَمَّامٍ .  
 وَقَالَ :

أَعْقَبَكَ اللَّهُ صِحَّةَ الْبَدَنِ      مَا هَتَفَ الْهَاتِفَاتُ فِي غُصْنِ<sup>(٤)</sup>  
 كَيْفَ وَجَدْتَ الدَّوَاءَ أَوْجَدَكَ اللَّهُ (م)      هُ شِفَاءً بِهِ مَدَى الزَّمَنِ  
 لَا تَزَرَ اللَّهُ مِنْكَ صَالِحَةً      أَبْلَيْتَهَا مِنْ بَلَائِكَ الْحَسَنِ  
 وَهَذَا لَعَمْرِي جَيِّدٌ .

(١) التبريزي : « تعتام » تخار ، أى : لا ترضى إلا بالرئيس من القوم ، وأصل القرم : شهوة اللحم .

(٢) التبريزي : « وإن عظمت » .

(٣) سبق في ١ : ٩١ ، وهو في عيون الأخبار بدون نسبة ٣ : ٥٢ ، ونسب إليه في الصناعتين

٢٣٢ ، ولم ينسب في بهجة المجالس ٢ : ٣٦٧ ، وكذلك في التمثيل والمحاضرة للثعالبي ص ١١ .

(٤) ديوانه ٣ : ١٦٤ والتبريزي ٣ : ٣١٥ من أبيات قلها لابن أوى دؤاد وقد شرب دواء .

(٥) ديوانه والتبريزي : « في الغصن » .

وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ فِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْقُمِيِّ لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْحَبْسِ :<sup>(١)</sup>

لِشَهْرِ رَيْجٍ نِعْمَةٌ مَا يَفِي بِهَا      ثَنَاءٌ وَلَوْ قَمْنَا بِأَضْعَافِهَا نُثْنِي  
غَدَاةَ غَدَا مِنْ سِجْنِهِ الْبَحْرُ مُطْلَقًا      وَمَا خِلْتُ أَنَّ الْبَحْرَ يُحْظَرُ فِي سِجْنِ  
وَلَيْسَتْ لَهُ إِلَّا السَّمَاحُ جِنَايَةً      إِذَا أُخِذَ الْجَانِي بِبَعْضِ الَّذِي يَجْنِي  
تَقْلُقُ مِنْهُ فِي الْحَدِيدِ عَزِيمَةٌ      يَكِلُ الْحَدِيدُ عَنْ جَوَانِبِهَا الْحُشْنَ  
فَمَا فَلَ رَبِّبُ الدَّهْرِ مِنْ ذَلِكَ الشَّبَا      وَلَا زَعَزَعَ الْمَكْرُوهُ مِنْ ذَلِكَ الرُّكْنِ  
وَلَمَّا بَدَا صُبْحُ الْيَقِينِ وَكُشِفَتْ      بِهِ الظُّلْمَةُ الطُّخْيَاءُ مِنْ شُبِّهِ الظَّنِّ<sup>(٢)</sup>  
تَجَلَّى لَنَا مِنْ سِجْنِهِ وَهُوَ خَارِجٌ      خُرُوجُ شُعَاعِ الشَّمْسِ مِنْ جَانِبِ الدَّجْنِ<sup>(٣)</sup>  
يَفِيضُ كَمَا فَاضَ الْعَمَامُ تَتَابَعَتْ      شَايِبُهُ بِالْهَطْلِ مِنَّا وَبِالْهَثَنِ<sup>(٤)</sup>  
مُحَمَّدُ عِشَ لِلْمَكْرُمَاتِ الَّتِي اصْطَفَتْ      يَدَاكَ وَلِلْمَجْدِ الرَّفِيعِ الَّذِي تَبْنِي<sup>(٥)</sup>  
فَكَمْ مِنْ يَدٍ يَنْضَاءُ مِنْكَ بِلَايِدٍ      وَمِنْ مَنَّةٍ زَهْرَاءُ مِنْكَ بِلَا مَنٍّ<sup>(٦)</sup>

« بِلَايِدٍ » أَيُ : بِلَايِدٍ كَانَتْ إِلَيْكَ .

وَقَالَ فِي أَبِي أَيُّوبَ :<sup>(٧)</sup>

لِتَهْنِكَ النُّعْمَةُ الْمُخْضَرُّ جَانِبُهَا      مِنْ بَعْدِ مَا أَصْفَرَ فِي أَرْجَائِهَا الْعُشْبُ<sup>(٨)</sup>  
قَدْ كَانَ أُعْطِيَ مِنْهَا حَاسِدٌ حَنِقٌ      سُؤْلًا ، وَنَيْبٌ فِيهَا كَاشِحٌ كَلْبُ<sup>(٩)</sup>  
فَمِنْ دُمُوعِ عُيُونٍ قَلَمًا دَمَعَتْ      وَمِنْ وَجِيبِ قُلُوبٍ قَلَمًا تَجِبُ<sup>(١٠)</sup>

(١) ديوانه ٤ : ٢٣٢٧ .

(٢) ديوانه : « ظُلْمَةُ الطُّخْيَاءِ عَنْ شُبِّهِ الظَّنِّ » .

(٣) ديوانه : « مِنْهُ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « تَلَايِدٍ » تَصْحِيفٌ .

(٥) ديوانه ١ : ١٧٠ ، وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَةُ أَبِي أَيُّوبَ سَلِيمَانَ بْنِ وَهْبٍ ص ٤٠ .

(٦) نَيْبٌ : أَيُ أَنْشَبَ فِيهَا أَنْيَابُهُ .

عَافُوكَ خَصَّكَ مَكْرُوهٌ فَعَمَّهُمْ  
 بِحُسْنِ رَأْيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا  
 مَا كَانَ إِلَّا مُكَافَاةً وَتَكْرِمَةً  
 وَرَبَّمَا كَانَ مَكْرُوهُ الْأُمُورِ إِلَى  
 هَذِي مَخَايِلَ بَرِّ خَلْفَهُ مَطَرٌ  
 وَأَزْرَقُ الْفَجْرِ يَأْتِي قَبْلَ أَيْضِهِ  
 ثُمَّ انْجَلَى فَتَجَلَّتْ أَوْجُهُ شُحْبٌ<sup>(١)</sup>  
 لـ « صَاعِدٍ » وَهُوَ مَوْصُولٌ بِهِ سَبَبٌ  
 ذَاكَ الرِّضَى وَامْتِحَانًا ذَلِكَ الْعُضْبُ<sup>(٢)</sup>  
 مَحْبُوبَهَا سَبَبًا مَا مِثْلُهُ سَبَبٌ<sup>(٣)</sup>  
 جَوْدٌ ، وَوَزَى زِنَادٍ خَلْفَهُ لَهَبٌ  
 وَأَوَّلُ الْعَيْثِ قَطَرٌ ثُمَّ يَنْسَكِبُ

وَقَالَ فِي حَبْسِ أُمِّ سَعِيدٍ مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ<sup>(٤)</sup> :

جُعِلْنَا فِدَاكَ ، الدَّهْرُ لَيْسَ بِمُنْفَكٍ  
 وَمَا هَذِهِ الْأَسْبَابُ إِلَّا مَنَازِلُ  
 وَقَدْ هَذَّبْتَكَ النَّائِبَاتُ ، وَإِنَّمَا  
 وَمَا أَنْتَ بِالْمَهْزُورِ جَاشًا عَلَى الْأَدَى  
 عَلَى أَنَّهُ قَدْ ضَيِّمَ فِي حَبْسِكَ الْهَدَى  
 أَمَا فِي نَبِيِّ اللَّهِ « يُوسُفَ » أُسْوَةٌ  
 أَقَامَ جَمِيلَ الصَّبْرِ فِي السَّجْنِ بُرْهَةً  
 مِنْ الْجَادِثِ الْمَشْكُورِ وَالنَّازِلِ الْمُشْكِي<sup>(٥)</sup>  
 فَمِنْ مَنَزِلٍ رَحْبٍ وَمِنْ مَنَزِلٍ ضَنْكٍ  
 صَفَا الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزُ قَبْلَكَ بِالسَّبَبِ  
 وَلَا الْمُتَفَرَّى الْجِلْدَتَيْنِ عَلَى الدَّعْكَ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَضْحَى بِهَا الْإِسْلَامُ فِي قَبْضَةِ الشُّرْكِ  
 لِمِثْلِكَ مَحْبُوسًا عَلَى الظُّلْمِ وَالْإِفْكَ  
 قَالِ بِهِ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ إِلَى الْمُلْكِ

وَهَذَا مِنْ إِحْسَانِهِ الْمَشْهُورِ .

وَكَانَ سَبَبُ حَبْسِهِ أَنَّهُ كُوتِبَ بِأَن يَدْعُوَ عَلَى مَنَابِرِ الثُّغُورِ الَّتِي يَلِيهَا لِسَعِيدٍ

(١) عافوك : جمع العافى ، وهو الرائد أو الوارد طالب الحاجة .

(٢) ديوانه : « هذا الرضى » .

(٣) ديوانه : « ما مثله » على إعمال « ما » وهو الأنصح .

(٤) ديوانه ٣ : ١٥٦٣ . وفيه : « جُعِلَتْ فِدَاكَ » .

(٥) ديوانه : « وما هذه الأيام » .

(٦) ديوانه : « وأضحى بك الإسلام » .



(١) ابن الحَاجِبِ ، حَاجِبِ الْمُتَوَكِّلِ ، وَكَانَ الْمُتَوَكِّلُ أَرَادَ أَنْ يَنْوِّهَ بِاسْمِهِ ، وَيَرْفَعَ مِنْ قَلْبِهِ ، فَاِمْتَنَعَ أَبُو سَعِيدٍ ، وَرُوجِعَ فَاِمْتَنَعَ ، فَأُنْفِذَ إِلَيْهِ نَقِيبٌ ، وَتُقَدَّمُ إِلَيْهِ بِأَنْ يُخَاطِبَهُ بِإِقَامَةِ الدَّعْوَةِ لِسَعِيدٍ ، فَإِنْ فَعَلَ وَإِلَّا حَمَلَهُ مُقَيَّدًا ، فَلَمْ يَفْعَلْ ، وَقَدِمَ رِجْلَهُ فَقَيْدَهُ النَّقِيبُ وَحَمَلَهُ ، فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْ سُرٍّ مِنْ رَأْيِ سَلَمَةَ سَعِيدٍ الْحَاجِبِ إِلَى كَاتِبٍ لَهُ نَصْرَانِيٍّ ، فَحَفَرَ لَهُ جُبًّا وَحَبَسَهُ فِيهِ فَبَقِيَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ بُرْهَةً .

ثُمَّ إِنَّ الْمُتَوَكِّلَ أَخْبَرَ أَنَّ جَارِيَةً لَهُ رُومِيَّةً جَاءَهَا رَسُولٌ مِنْ أَهْلِهَا بِلَدِ الرُّومِ ، فَاحْضَرَهَا وَسَأَلَهَا وَدَاعَبَهَا ، وَقَالَ : كَيْفَ بِلَادُكَ ؟ قَالَتْ : أَعْمَرُ بِلَادٍ مُذْ قُتِلَ مُحَمَّدٌ ابْنُ يَوْسُفَ الثَّغْرِيُّ ، فَبَكَى الْمُتَوَكِّلُ بُكَاءً عَظِيمًا ، وَجَزَعًا شَدِيدًا ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ سَعِيدٍ ، فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ ، قَالَ : يَا ابْنَ الْفَاعِلَةِ ، تُفِيثُ مِنْ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - / لَنْ كَانَ سَقَطَ مِنْ رَأْسِ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ شَعْرَةٌ لِأَضْرِبَنَّ عُقْلَكَ وَعُنُقُ كُلِّ مَنْ يُقَالُ لَهُ سَعِيدٌ ، أَيْنَ مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ؟ وَيَلِك ! ، قَالَ : عِنْدِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى يُرْزُقَ مَا شِيبَكَ بِشَوَكَةٍ ، قَالَ : جِئْنِي بِهِ السَّاعَةَ عَلَى حَالٍ رَضِي لَا عَلَى حَالٍ سُخِطٍ ، وَأُذِنَ لِلْقَوَادِ وَأَهْلِ الدَّوْلَةِ ، وَقَالَ لَهُمْ : لَا جَزَاكَمُ اللَّهُ عَنِّي وَعَنِ الْإِسْلَامِ نَحِيرًا ، أَمَا كَانَ فِيكُمْ مَنْ يُذَكِّرُنِي بِأَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ ؟ ، أَمَا تَعْلَمُونَ لَهُ عِلْمًا ؟ ، فَقَالَ لَهُ بُغَا : كَيْفَ لَا نَعْلَمُ !؟ وَهُوَ فِي يَدَيَّ أَيْ الْخَيْرِ النَّصْرَانِيٍّ ، كَاتِبِ سَعِيدِ بْنِ

(١) سَعِيدُ بْنُ صَالِحٍ صَاحِبُ الْمُتَوَكِّلِ ، وَصَاحِبُ الشَّرْطَةِ فِي عَهْدِ الْمُعْتَزِ . وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى قَتْلَ الْمُسْتَعِينِ . وَفِي سَنَةِ ٢٥٦ تَوَجَّهَ إِلَى الْبَصْرَةِ لِحَرْبِ صَاحِبِ الزَّنْجِ ، فَانْهَزَمُوا أَمَامَهُ ، ثُمَّ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ ، فَأَوْقَعَ صَاحِبُ الزَّنْجِ بِسَعِيدٍ وَأَصْحَابِهِ فَقَتَلَ وَمِنْ مَعَهُ سَنَةِ ٢٥٧ « الطَّبَرِيُّ ٢٨٧ ، ٤٧٨ » .

(٢) فِي أَخْبَارِ الْبَحْتَرِيِّ « وَسَلَمَ إِلَى أَيْ الْخَيْرِ النَّصْرَانِيِّ الْجَهْبَذِ » .

وَالْجَهْبَذِ : النَّقَادُ الْخَبِيرُ بِغَوَامِضِ الْأُمُورِ ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ « التَّاجِ » .

(٣) بُغَا : الْقَائِدُ التُّرْكِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْكَبِيرِ مِنْ مَوَالِي الْمُعْتَصِمِ وَأَحَدُ قَوَادِهِ الْكِبَارِ ، شَارَكَ فِي مَعَارِكِ بَابِكِ الْحَرَمِيِّ وَظَفَرَ فِي جَمِيعِهَا ، وَهُوَ الَّذِي اعْتَقَلَ الْأَفْشِينَ لِمَا غَضِبَ عَلَيْهِ الْمُعْتَصِمُ ، وَاشْتَرَكَ فِي قَتْلِ الْمُتَوَكِّلِ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٤٨ .

الحاجب ، يلعبُ به كما يلعبُ السنورُ بالفأرة ، وأنتَ أُمِرتَ أن لا تُذكرَ به لاشتدادِ غَضَبِكَ عليه ، فلم يُقدِّم أحدٌ على إذكارك ، فقال : لا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا يَلْقَاه .

فتوجَّهَ النَّاسُ كُلُّهُمْ نَحْوَهُ ، وأُخْرِجَ من الجُبِّ فلم يُنْصِرْ شيئاً لَمَّا عاينَ الضوءَ وجعلَ الأمراءُ يُسَلِّمُونَ عليه فلا يعرفُهُمْ حتَّى يُعرِّفُوهُ أَنْفُسَهُمْ ، فأدْخَلَ الحَمَامَ وَصَبَّ على رأسِهِ الماءَ الفاتِرُ وعولجَ ساعةً حتَّى أَلِفَ الضوءَ .

وتوجَّهَ النَّاسُ وهو معهم إلى دارِ الخِلافةِ ، فَوَقَفَ على دَائِتِهِ بِيَابِ العَامَّةِ ، فَقِيلَ لَهُ : ادْخُلْ ، فقال : قدْ كَانَتْ لى مرتبةٌ أُنْزِلُ عندها ، ثمَّ سُحِطَ علىّ ، فلست أدرى أئى مرتبةً أُرْتَبُ ، فوصل النَّاسُ إلى المتوكل ، وهو يَتَشَوَّفُهُ ، فَقِيلَ : إِنَّهُ لا يدرى أئى مرتبةً يُرْتَبُ ، ولا أينَ يَنْزِلُ عن دَائِتِهِ ، فقال : على بساطى هذا ، فدخل مُرتَّباً فى أَجَلِ المراتبِ ولَه مع المتوكل فى هذا المعنى خِطَابٌ ، ثمَّ ولَّاه الثغورَ ، وزَادَهُ إلى ما كَانَ فى يده أَمْصَاراً كثيرةً .

(١) وقال البحتريُّ فيه وهو فى حَبْسٍ أئى الخَيْرِ النَّصْرَانِىِّ كاتبِ سَعِيدِ :

يَاضِيعَةُ الدُّنْيَا وَضِيعَةُ أَهْلِهَا      وَالْمُسْلِمِينَ وَضِيعَةُ الْإِسْلَامِ  
طَلَبْتُ ذُحُولَ الشُّرْكِ فى دارِ الْهَدْيِ      بَيْنَ الْمِدَادِ وَالسُّنَنِ الْأَقْلَامِ  
هذا « ابنُ يُوسُفَ » فى يَدَيِ أَعْدَائِهِ      يُجْزَى عَلَى الْأَيَّامِ بِالْأَيَّامِ  
نَامَتْ بَنُو الْعَبَّاسِ عَنْهُ وَلَمْ تَكُنْ      عَنْهُ أُمِّيَّةٌ لو رَعَتْ بِنِيَامِ

ويُقال : إِنَّ هَذِهِ الْأَيَّاتَ بَلَغَتْ المتوكلَ فَرَضَى عَنْهُ ، والسَّبَبُ هو الأوَّلُ .

ومِمَّا لا يَفِى بِحُسْنِهِ وَصَحَّتِهِ وَجُودَتِهِ وَحَلَاوَتِهِ شَيْءٌ قَوْلُهُ فى عِلَّةِ اعْتَلَّهَا الفتح

(١) ديوانه ٣ : ٢٠٣١ .

(٢) فى الأصل : ( لَتَنَام ) تحريف .

في القصيدة التي أوَّلها: <sup>(١)</sup>

### أَكُنْتَ مُعْنَفِي يَوْمَ الرَّحِيلِ

وَلَمَّا اغْتَلَّ أَصْبَحَتِ الْمَعَالِي      مُحَبَّسَةً عَلَى خَطَرٍ مَهُولٍ <sup>(٢)</sup>  
فَكَائِنَ فَضٍّ مِنْ دَمْعٍ غَزِيرٍ      وَأُضْرِمَ مِنْ جَوَى كَمَدٍ دَخِيلٍ  
أَلَمْ تَرِ لِلنَّوَائِبِ كَيْفَ تَسْمُو      إِلَى أَهْلِ النَّوَافِلِ وَالْفُضُولِ <sup>(٣)</sup>  
وَكَيْفَ تَرُومُ ذَا الشَّرَفِ الْمُعَلَّى      وَتَخْطُو صَاحِبَ الْقَدْرِ الضَّعِيلِ ؟  
وَمَا تَنْفَلُكَ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي      تَمِيلُ عَلَى النَّبَاهَةِ لِلْحُمُولِ <sup>(٤)</sup>  
فَلَوْ أَنَّ الْحَوَادِثَ سَاعَدَتْنِي      وَأَعْطَتْنِي صُرُوفَ الدَّهْرِ سُولِي  
كَفَاكَ اللَّهُ مَا تَخْشَى وَغَطَّى      عَلَيْكَ بِظِلِّ نِعْمَتِهِ الظَّلِيلِ  
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ عِلَّتِكَ اسْتَفَاضَتْ      بِإِعْلَانِ الصَّبَابَةِ وَالْعَوِيلِ <sup>(٥)</sup>  
وَكَمْ بَدَأَتْ وَثَنْتُ مِنْ مَبِيتٍ      عَلَى رَمَضٍ ، وَجَافَتْ مِنْ مَقِيلِ  
وَقَدْ كَانَ الصَّحِيحُ أَشَدَّ شَكْوَى      غَدَائِيذٍ مِنَ الدَّنِيفِ الْعَلِيلِ <sup>(٦)</sup>  
مُحَاذَرَةً عَلَى الْفَضْلِ الْمُرْجَى      وَإِشْفَاقًا عَلَى الْمَجْدِ الْأَثِيلِ  
وَعِلْمًا أَنَّهُمْ يَرِدُونَ بَحْرًا      بِجُودِكَ غَيْرَ مَوْجُودِ الْبَدِيلِ

(١) ديوانه ٣ : ١٧٣٢ وقد سبق في ٢ : ٦ وعجزه :

« وقد لجت دموعي في الممول »

(٢) كائن : بمعنى كم .

(٣) ديوانه : « ذا الفضل المرجى » .

(٤) ديوانه : « طاوعتني » .

(٥) ديوانه : « على مضض » والرمض : شدة الحر ، والمراد هنا الأوجاع ، والمقيل : موضع القيلولة .

(٦) الأثيل : الأصيل .

وَلَوْ أَنَّ الَّذِي رَهَبُوا وَخَافُوا      إِذَا ذَهَبَ النَّوَالُ مِنَ الْمُنِيلِ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا لَعَدَا السَّمَاحُ بِلَا حَلِيفٍ      لَهُ وَجَرَى الْعِمَامُ بِلَا رَسِيلٍ  
 تُعَافَى فِي الْكَثِيرِ وَأَنْتَ بَاقٍ      لَنَا أَبَدًا وَتَوْعَظُ بِالْقَلِيلِ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

---

(١) ديوانه : « ولو كان الذى ..... » وفى الأصل : « إذا ذهب النوال فلا منيل » ، والتصحيح من ديوانه .

(٢) فى الأصل : « تعافى فى القليل » .

## ماقالاهُ في المَرَاتِي

قد جرت العادةُ في كُلِّ بابٍ أن تُعْتَبَرَ فيه الابتداءاتُ ، فيجبُ أن أقْدَمَ ابتداءاتِ هذا البابِ .

قال أبو تمام<sup>(١)</sup> :

كَذَا فَلْيَجِلَّ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ      وَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يَفْضْ مَاوُهَا عُذْرُ

قد عابه قومٌ من مُتَقَدِّمِي الشُّيُوخِ بهذا ، وقالوا : قوله « كَذَا » إشارةٌ إلى مَجْهُولٍ غيرِ مَعْرُوفٍ . وقالوا : كان يَنْبَغِي أن يقولَ كما قالَ الْبُحْتَرِيُّ :

أُنْظِرْ إِلَى الْعَلِيَاءِ كَيْفَ تُضَامُ      وَمَاتِمِ الْأَخْسَابِ كَيْفَ تُقَامُ

١٦٢ / فأَوْضَحَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ : « وَمَاتِمِ الْأَخْسَابِ كَيْفَ تُقَامُ » ، وَلَيْسَ هَذَا الْعَجْزُ بِمُبَيِّنٍ عَنْ مَعْنَى صَنْدَرِهِ كَمَا ذَكَرُوا ، وَإِنَّمَا هُوَ قِسْمٌ مَنْسُوقٌ عَلَى قِسْمِ آخَرَ ، لَهُ مَعْنَى غَيْرُ مَعْنَاهُ ، فَقَوْلُهُ : « أُنْظِرْ إِلَى الْعَلِيَاءِ كَيْفَ تُضَامُ » مِثْلُ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ : « كَذَا فَلْيَجِلَّ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ » .

(١) ديوانه ٣ : ٢٩١ والتبريزي ٤ : ٧٩ . وفيهما : ( فليس ) .

(٢) انظر في تفصيل هذا الخلاف حواشي ديوانه بشرح الصولي ، وشرح التبريزي ، وأخبار أبي تمام

ص ٢٦٥ .

(٣) ديوانه ٣ : ١٩٤٥ .

وإنما نَظَرَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى الْجُيُوبِ تُشَقُّقُ السُّتُورِ تُهْتَكُ ، والأعلامُ  
 تُمَزَّقُ ، والرِّمَاجُ تُكْسَرُ ، فَإِنَّ مِثْلَ هَذَا يُفْعَلُ عِنْدَ هَلَاكِ السَّادَةِ مِنَ الْأُمَرَاءِ  
 وَغَيْرِهِمْ ، وَالْحَيْلُ إِنَّمَا تُعْقَرُ عِنْدَ قُبُورِهِمْ وَأَشْبَاهُ هَذَا ، فَلَمَّا عَايَنَ هَذَانِ الشَّاعِرَانِ مِنَ  
 الْأُمَرِ مَا عَايَنَاهُ قَالَ هَذَا : « [ كَذَا ] فَلْيَجِلَّ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأُمَرُ » ، وَقَالَ ذَاكَ :  
 « أَنْظُرْ إِلَى الْعَلِيَاءِ كَيْفَ تُضَامُ » ، وَنَظَرَ الْبُحْتَرِيُّ إِلَى كَثْرَةِ النِّسَاءِ ، وَعَظِمِ  
 أَقْدَارِهِنَّ ، وَانْهَتَاكِهِنَّ ، وَمَا يَفْعَلْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ، فَأَتَمَّ الْبَيْتَ بِأَن قَالَ : « وَمَاتِمِ  
 الْأَخْسَابِ كَيْفَ تُقَامُ » ، لِأَنَّ الْمَاتِمَ هِيَ اجْتِمَاعُ النِّسَاءِ فِي الْفَجَائِعِ ، وَمُسَاعَدَةُ  
 بَعْضِهِنَّ لِبَعْضٍ ، فَمَا عَلَى أَحَدِهِمَا فِيمَا قَالَهُ مَطْعَنٌ .

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ <sup>(١)</sup> :

أَصَمَّ بِكَ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَعَا وَأَصْبَحَ مَعْنَى الْجُودِ بَعْدَكَ بَلَقَعَا

وهذا معنى حَسَنٌ جِدًا ، وَلَيْسَ يُرِيدُ بِالصَّمِّ اسْتِدَادَ السَّمْعِ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّ  
 النَّاعِيَ أَذْهَلَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَخَيْرٍ ، حَتَّى صَارَ الْإِنْسَانُ يُخَبِّرُ بِالشَّيْءِ فَلَا يَفْهَمُ  
 مَا يُقَالُ لِعَظَمِ مَا وَرَدَ ، فَجَعَلَ ذَلِكَ صَمَمًا ، وَإِنَّمَا أَخَذَ هَذَا مِنْ قَوْلِ مُحَيَّاةَ بِنْتِ  
 طَلِيْقٍ لِأَحَدِي نِسَاءِ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ <sup>(٢)</sup> :

نَعَى ابْنِي مُجِلَّ صَوْتُ نَاعٍ أَصَمَّنِي فَلَا أَبَ مَحْبُورًا بَرِيدٌ نَعَاهُمَا

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) ديوانه ٣ : ٣١٩ والتبريزي ٤ : ٩٩ وقد سبق في ١ : ١٠٣ .

(٣) سبق البيت في ١ : ١٠٣ ، ولم أقف لحياة هذه على خبر ولم أجد البيت فيما بين يدي من

مراجع .

ومن الواضح هنا أن الأمدى قد أثنى على بيت أبي تمام وإن عده مسروقًا ، ولكن ياقوت في معجم  
 الأدباء في ترجمته للأمدى نعى عليه تعصبه على أبي تمام في كتاب الموازنة وقال : « وحسبك أنه بلغ في كتابه  
 إلى قول أبي تمام :

وَقَبْلُهَا مَا قَالَ النَّابِغَةُ<sup>(١)</sup>:

وُخْبِرْتُ - خَيْرَ النَّاسِ - أَنَّكَ لُمْتَنِي      وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ

وَقَدْ قَالَهُ غَيْرُ النَّابِغَةِ<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ<sup>(٣)</sup>:

أَيُّ الْقُلُوبِ عَلَيْكُمْ لَيْسَ يَنْصَدِعُ      وَأَيُّ نَوْمٍ عَلَيْكُمْ لَيْسَ يَمْتَنِعُ

وَهَذَا ابْتِدَاءٌ حَسَنٌ حُلُوٌّ.

وَقَالَ<sup>(٤)</sup>:

ب ٦٧ / مَا زَالَتِ الْأَيَّامُ تُخَيِّرُ سَائِلًا      أَنْ سَوْفَ تَفْجَعُ مُسْهِلًا أَوْ عَاقِلًا

أَرَادَ تَفْجَعُ مُسْهِلًا وَعَاقِلًا ، فَاقْحَمَ الْأَلِفَ ، وَهِيَ تَدْخُلُ مَعَ الْوَاوِ أَبَدًا ، وَهُوَ ابْتِدَاءٌ حَسَنٌ .

وَقَالَ<sup>(٥)</sup>:

أَيُّ نَدَى بَيْنَ الثَّرَى وَالْجُبُوبِ      وَسُودَدِ لَذَنِ وَرَأْيِ صَلِيبِ

أَصَمُّ بِكَ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَعَا

وشرع في إقامة البراهين على تزيف هذا الجواهر الثمين ، فتارة يقول : هو مسروق ، وتارة يقول : هو مردول ، ولا يحتاج المتعصب إلى أكثر من ذلك ، إلى غير ذلك من تعصباته ... « معجم الأدباء ٨ : ٨٨ . فلم يُعَدِّ الآمدى هذا البيت مردولاً كما مر بنا ، ولا أدري كيف قال هذا ياقوت ، وهو أمر غريب حقا . (١) ديوانه ص ٥٤ وفيه : « أتاني - أبيت اللعن - أنك لمتني » .

(٢) انظر ١ : ١٠٣ .

(٣) ديوانه ٣ : ٣٠٨ والتبريزي ٤ : ٨٩ .

(٤) ديوانه ٣ : ٣٣٠ والتبريزي ٤ : ١١٣ .

(٥) اللوحات هنا غير مرتبة ترتيباً صحيحاً ، وقد قمت بإعادة جمعها على الوجه الصحيح إن شاء الله .

(٦) ديوانه ٣ : ٢٥٨ والتبريزي ٤ : ٤٧ .

والجبوب : يقال أنها الأرض الغليظة ، وقيل الطين اليابس ، وقيل هي ظاهر الأرض « التبريزي » .

عَجَزُ هَذَا الْبَيْتِ رَدَىءٌ لِقَوْلِهِ : « وَسُودِدَ لَذْنٌ » فَإِنَّهَا لَفُظَةٌ قَبِيحَةٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الطَّبَاقُ ، وَاللَّذْنُ أَيْضًا يَكُونُ صَلِيًّا ، لِأَنَّ الرُّمَحَ يُوصَفُ بِاللُّدُونَةِ ، وَاللُّدُونَةُ فِيهِ تَثْنِيَّةٌ ، وَتِلْكَ صِلَابَتُهُ وَتَثْنِيَّةٌ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُتَثْنِيًّا أَسْرَعَ الْكَسْرُ<sup>(١)</sup> إِلَيْهِ ، وَقَدْ قَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

..... وَإِنَّمَا يَشْتَدُّ بِأَسُ الرُّمَحِ حِينَ يَلِينُ

وَالصَّلَابَةُ فِي الرَّأْيِ وَالسُّودِدُ بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَهَبَ إِلَى أَنْ رَأْيُهُ صَلِيبٌ لَا يَنْشِئُ عَنْ جِهَتِهِ وَسَدَادِهِ ، وَأَنْ سُوْدَدَهُ يَنْعَطِفُ وَيَنْشِئُ وَأَرَادَ بِهِ نَفْسَهُ ، وَهَذَا كُلُّهُ رَدَىءٌ ، وَلَفْظُ مَوْضُوعٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، وَمَا سَمِعْنَا فِي نَثْرِ وَلَا نَظْمٍ بِسُودِدَ لَذْنٍ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ : سُودِدَ أَوَّلٌ وَقَدِيمٌ وَمَكِينٌ وَعَالٍ وَنَبِيٌّ وَرَفِيعٌ ، وَيُقَالُ : رَأَى وَثِيقٌ ، وَرَأَى مُخَصَّدٌ ، وَرَأَى سَدِيدٌ وَمُصِيبٌ .<sup>(٢)</sup> وَقَالَ :

مَا لِلْدُمُوعِ تَرُومٌ كُلُّ مَرَامٍ وَالْجَفْنُ ثَاكِيلٌ هَجْعَةٌ وَمَنَامٌ  
وَهَذَا ابْتِدَاءٌ جَيِّدٌ بَالِغٌ .<sup>(٣)</sup> وَقَالَ :

جَوَى سَاوَرَ الْأَخْشَاءَ وَالْقَلْبَ وَأَغْلَهُ وَدَمْعٌ يَضِيْمُ الْعَيْنَ وَالْجَفْنَ هَامِلُهُ

(١) صدره : « لَأَنْتَ مَهْزُؤُهُ فَعَزَّ وَإِنَّمَا » .

ديوانه ٣ : ٤٢ والتبريزي ٣ : ٣١٧ .

(٢) المحصد : المحكم .

(٣) ديوانه ٢ : ٣٦٣ والتبريزي ٣ : ٢٠٣ .

(٤) ديوانه ٣ : ٣٢٦ والتبريزي ٤ : ١٠٧ .



(١)  
وقال :

بِأَبِي وَغَيْرِ أَبِي وَذَاكَ قَلِيلُ      ثَاوٍ عَلَيْهِ ثَرَى النَّبَاجِ مَهِيلُ  
وهذان ابتداءان صالِحان .

(٢)  
وقال :

لَنِمْنًا وَصَرَفَ الدَّهْرَ لَيْسَ بِنَائِمٍ      خُزِمْنَا لَهُ قَسْرًا بِغَيْرِ خَزَائِمٍ  
وهذا ابتداء رديء كَزُ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى .

(٣)  
وقال :

دَمَوْعٌ أَجَابَتْ دَاعِيَ الْحُزَنِ هُمُوعٌ      تَوَصَّلَ مِنَّا عَنْ قُلُوبٍ تَقَطَّعُ  
وقال :

١٦٨ / الْيَوْمَ أُدْرِجَ زَيْدُ الْخَيْلِ فِي كَفَنِ      وَانْحَلَّ مَعْقُودُ دَمْعِ الْأَعْيُنِ الْهُتَنِ  
وهذان ابتداءان صالِحان .

(٥)  
وقال :

رَبُّ دَهْرٍ أَصَمَّ دُونَ الْعِتَابِ      مُرْصِدٌ بِالْأَوْجَالِ وَالْأَوْصَابِ

(١) ديوانه ٣ : ٣٢١ والتبريزي ٤ : ١٠١ و « النَّبَاجِ » : مَوْضِعٌ وَهُوَ مِنَ الْبَصَرَةِ عَلَى عَشْرِ مَرَاجِلَ ، وَبِهِ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ مَشْهُورٌ تَقِيمُ عَلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ « مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ » .

(٢) ديوانه ٣ : ٣٤٨ والتبريزي ٤ : ١٢٩ .

(٣) ديوانه ٣ : ٣١٢ والتبريزي ٤ : ٩٢ .

(٤) ديوانه ٣ : ٣٥٦ والتبريزي ٤ : ١٣٩ .

(٥) ديوانه ٣ : ٢٥٣ والتبريزي ٤ : ٤٣ .

وهذا ابتداءً ليس بجيد ولا ردى .

(١)  
وقال :

نَعَاءٍ إِلَى كُلِّ حَيٍّ نَعَاءٍ فَتَى الْعَرَبِ اخْتَلَّ رَبْعَ الْفَنَاءِ  
كَأَنَّهُ يَقُولُ لِنَفْسِهِ : آتَعِ إِلَى كُلِّ حَيٍّ آتَعِ ، وَهِيَ لَفْظَةٌ عَرَبِيَّةٌ مُسْتَعْمَلَةٌ وَلَكِنَّهَا  
غَيْرُ حُلُوءَةٍ إِذَا ابْتَدِئَ بِهَا ، وَقَدْ ابْتَدَأَ بِهَا الْكُمَيْتُ فَقَالَ :<sup>(٢)</sup>

نَعَاءٍ جُذَامًا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلِ  
أَي : آتَعِ جُذَامًا ، وَكَثِيرًا مَا يَقْتَدِي بِهِ أَبُو تَمَّام .<sup>(٣)</sup>

(٤)  
وقال :

بَكَى شَجْوَهُ قَلْبٌ بَكَتَهُ فَوَاجِعُهُ وَإِنْسَانٌ عَيْنٍ لَيْسَ تَرَقَا مَدَامِعُهُ  
يُرِيدُ الْأَحْدَاثَ الَّتِي فَجَعَتْهُ رَحْمَةً لَهُ ، أَوْ لَعَلَّهُ قَالَ : فَجَائِعُهُ وَذَلِكَ أَبْعَدُ فِي  
الاسْتِعَارَةِ وَأَقْبَحُ ، وَهَذَا رَدِيٌّ .

(٥)  
وقال :

دَابُّ عَيْنِي الْبَكَاءُ وَالْحُزْنُ دَابِي فَدَعِينِي - وَقِيَّتْ مَايِي - لِمَا يِي  
وهذا من ألفاظ الصَّوْفِيَّةِ وَمَعَانِيهِمُ الْمُخْلَقَةِ .

(١) ديوانه ٣ : ٢١٢ والتبريزي ٤ : ٥ .

(٢) عجزه : « ولكن فراقاً للدعائم والأصل » « التبريزي » .

(٣) نقل ابن المستوفى تعليق الآمدي بنصه ، إلا أن كلمة « يَقْتَدِي » رسمت في النظام « يبتدى » ، وقد نقلها الدكتور عبده عزام في هوامشه على شرح التبريزي كما هي دون تصحيح ، وكذلك فعل محقق شرح الصولي لديوان أبي تَمَّام .

(٤) لم أجده في شرحي الصولي والتبريزي لديوانه ، ولا في نسخ ديوانه المخطوطة التي بين يدي .

(٥) ديوانه ٣ : ٢٦٣ والتبريزي ٤ : ٥١ ، وفيهما : « فاتركيني » مكان « فدعيني » .

(١)  
وقال :

لَوْ صَحَّحَ الدَّمْعُ لِي أَوْ نَاصَحَ الْكَمْدُ      لَقَلَّمَا صَحْبَاكَ الْخُدَّ وَالْكَبْدُ  
وهذا ابتداء ردِّي لِقَوْلِهِ : « أَوْ نَاصَحَ الْكَمْدُ » .

(٢)  
وقال :

أُعِيدِي التَّوَحَّحَ مُغَوْلَةً أُعِيدِي      وَزِيدِي مِنْ بُكَائِكَ ثُمَّ زِيدِي  
وهذا من ألفاظ التَّوَائِجِ .

(٣)  
وقال :

يَا دَهْرُ قَدْ كَ وَقَلَّمَا يُغْنِي قَدِي      وَأَرَاكَ عِشْرَ الظَّمِّ مَرَّ الْمَوْرِدِ  
قوله : « عِشْرَ الظَّمِّ » العِشْرُ : أَنْ تُعْطَشَ الْإِبِلُ ، وَلَا تُورَدُ الْمَاءُ إِلَّا بَعْدَ عِشْرِ ،  
يقول : فَإِذَا أُورِدَتْ كَانَ مَوْرِدَكَ مُرًّا غَيْرَ عَذْبٍ ، وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ قَبِيحَةٌ جِدًّا .

فذلك ثمانية عشر يَتَنَاءً لَيْسَ فِيهَا جَيِّدٌ إِلَّا الْأَرْبَعَةُ الَّتِي ذَكَرْتُهَا .

وله مُقْطَعَاتٌ لَا يُعْتَدُّ بِمِثْلِهَا ، وَلَيْسَ فِيهَا جَيِّدٌ إِلَّا مَقْطُوعَتَانِ ، مِنْهُمَا قَوْلُهُ :

/ مُحَمَّدٌ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْلَقَتْ رِمْمُهُ      أَرِيقَ مَاءِ الْمَعَالِي مُذْ أَرِيقَ دَمُهُ

١٦ ب

وإِرافَةُ مَاءِ الْمَعَالِي قَبِيحٌ جِدًّا ، وَلَمْ يَسْتَوِ لَهُ لَضِيقِ الْحِيلَةِ فِي النَّظْمِ أَنْ يَقُولَ :  
دَمُ الْمَعَالِي ، لِأَنَّ ذَاكَ أَشْبَهُ بِازْدَوَاجِ الْفَاضِلِ وَأَجُودُ .

(١) ديوانه ٣ : ٢٨٦ والتبريزي ٤ : ٧٤ وفيهما : « لَقَلَّمَا صَحْبَانِي الرُّوحَ وَالْجَسَدَ » ، وفي الأصل  
« لَمَّا صَحْبَانِي » والتصحيح من ديوان والتبريزي .

(٢) ديوانه ٣ : ٢٦٦ والتبريزي ٤ : ٥٥ .

(٣) ديوانه ٣ : ٢٧١ والتبريزي ٤ : ٦١ .

(٤) ديوانه ٣ : ٢٨٢ والتبريزي ٤ : ١٣٧ ، وفي ديوانه « هَرِيقَ مَاءِ الْمَعَالِي » .

ومنها قولُهُ<sup>(١)</sup>:

جُفُوفَ الْبَلَى أَسْرَعَتْ فِي الْعُصْنِ الرَّطْبِ وَخَطَبَ الرَّدَى وَالْمَوْتَ أَبْرَحْتَ مِنْ خَطْبِ  
وهذا - لَعْمَرِي - ابتداءً حَسَنٌ جَيِّدٌ .

وَقَدْ نُحِلَ أَبُو تَمَّامٍ فَصَائِدَ أُخَرَ رَدِيئَةً جِدًّا ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي نُسَخَةِ أَبِي عَلِيٍّ  
مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ ، وَلَمْ أَذْكَرْ مِنْهَا شَيْئًا .

وهذه ابتداءات البحترى :

[ قَالَ ]<sup>(٢)</sup>:

أُنْظُرْ إِلَى الْعَلْيَاءِ كَيْفَ تُضَامُ وَمَاتِمِ الْأَحْسَابِ كَيْفَ تُقَامُ  
وقال:<sup>(٣)</sup>

بَأَى أَسَى ثُنْنَى الدُّمُوعِ الْهَوَامِلُ وَرُجَى زِيَالٍ مِنْ جَوَى لَا يُزَايِلُ  
وقال:<sup>(٤)</sup>

أَقُولُ لِعَنْسٍ كَالْعَلَاةِ أَمُونٍ مُضْبِرَّةٍ فِي نِسْعَةٍ وَوَضِيئِ  
وقال:<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه ٣ : ٢٦٥ والتبريزي ٤ : ٥٣ .

(٢) ديوانه ٣ : ١٩٤٢ .

(٣) ديوانه ٣ : ١٧٢٧ .

(٤) ديوانه ٤ : ٢١٨١ ، « العلاة » : السندان ، وتُشَبَّهُ به الناقةُ لصلابتها ، يقال : ناقةُ علاةِ الخَلْقِ .  
« ناقةُ أَمُون » : أَمِينَةٌ وَثِيقَةُ الخَلْقِ ، قَدْ أَمِنَتْ أَنْ تَكُونَ ضَعِيفَةً ، وَهِيَ الَّتِي أَمِنَتْ الْعَنَارَ وَالْإِعْيَاءَ ، وَالْجَمْعُ :  
أُمْنٌ . ، الْوَضِيئُ : الْجَزَاءُ لِلْهُودَجِ وَهُوَ كَالنَّسْعِ إِلَّا أَنَّهَا مِنَ السُّيُورِ إِذَا نَسَجَ نَسَاجَةً بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ  
وَالْجَمْعُ : وَضُنٌّ ، « مُضْبِرَّة » : مُقَيَّدَةٌ .

(٥) ديوانه ٢ : ١٠٤٥ وفي ديوانه : « تغاوره » ، وَالْقَاطُولُ : نَهْرٌ مَأْخُوذٌ مِنْ دِجْلَةٍ . وَكَانَ =

مَحَلٌّ عَلَى « الْقَاطُولِ » أُخْلِقَ دَائِرُهُ وَعَادَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ وَهِيَ تُسَاوِرُهُ  
 وَقَالَ <sup>(١)</sup>:

أَرَانِي مَتَى أَبْنِغَ الصَّبَابَةَ أَقْدِرُ وَإِنْ أَطْلُبُ الْأَشْجَانَ لَا تَتَعَذَّرُ  
 وَقَالَ <sup>(٢)</sup>:

عَذِيرِي مِنْ صَرَفِ اللَّيَالِي الْعَوَادِرِ وَوَقَعَ رَزَايَا كَالسُّيُوفِ الْبَوَاتِرِ  
 وَقَالَ <sup>(٣)</sup>:

أَفِي مُسْتَهْلَاتِ الدَّمُوعِ السَّوَافِحِ - إِذَا جُذِنَ - بُرءٌ مِنْ جَوَى فِي الْجَوَانِحِ؟  
 وَقَالَ <sup>(٤)</sup>:

تَقْضِي الصَّبَا إِلَّا تَلَوَّمُ رَاحِلٍ وَأَغْنِي الْمَشِيبُ عَنْ مَلَامِ الْعَوَازِلِ  
 وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ لَيْسَتْ مَرثِيَّةً بِأَسْرِهَا ، وَإِنَّمَا الْمَرثِيَّةُ بَعْضُ أَيْاتِهَا / فَلِهَذَا  
 ابْتَدَأَ هَذَا الْإِتْدَاءَ .  
 ١٧

وَقَالَ <sup>(٥)</sup>:

« أَقْصَرَ حُمَيْدٌ » لَا عَزَاءَ لِمُعْرَمٍ وَلَا قَصْرَ عَنْ دَمْعٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ دَمٍ

= في موضع سامراء قبل أن تُعَمَّرَ ، وكان الرشيد أول من حَفَرَهُ « معجم البلدان » .  
 وقال المرزباني : « ومما أنكر على البحترى قوله : « البيت » وقالوا : إنما يقال دُثِرَ مُخْلِقُهُ ولا يقال أُخْلِقَ دَائِرُهُ ، لأنَّ  
 الدَّائِرَ لَا يَبْقَى لَهُ فَتَخْلُقُ أَوْ تُسْتَجَدُّ » « الموشح ص ٥١٧ » .

(١) ديوانه ٢ : ١٠٥٨ .

(٢) ديوانه ٢ : ٩٦٢ .

(٣) ديوانه ١ : ٤٤٧ .

(٤) ديوانه ٣ : ١٨٥٨ ، وقد سبق في ٢ : ١٩٣ و ٢٢٣ .

(٥) ديوانه ٣ : ١٩٤٠ وهي في رثاء حميد الطوسي وأولاده ، « قصر حميد » : هو دار بني حميد بن

قحطبة ومساحتها ميل في مثله ، وهي في طوس « معجم البلدان » طوس » .

(١)  
وَقَالَ :

مَلَامِكُ أَنَّهُ عَهْدٌ قَرِيبٌ      وَرُزْءٌ مَا عَفَتْ مِنْهُ التُّدُوبُ

(٢)  
وَقَالَ :

إِعْجَبُ مِنَ الْغَيْثِ كَيْفَ آرَفَضَ فَانْقَشَعَا      وَصَالِحِ الْعَيْشِ كَيْفَ اعْتَبَقَ فَارْتَجَعَا

(٣)  
وَقَالَ :

لَأَيَّةٍ حَالٍ أَعْلَنَ الْوَجْدَ كَاتِمُهُ      وَأَقْصَرَ عَنِ دَاغِي الصَّبَابَةِ لَائِمُهُ

(٤)  
وَقَالَ :

غُرُوبُ دَمْعٍ مِنَ الْأَجْفَانِ تَنْهَمِلُ      وَحُرْقَةُ بَغْلِيلِ الْحُزَنِ تَشْتَعِلُ

فَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ ابْتِدَاءً كُلُّهَا جَيِّدٌ حَسَنٌ إِلَّا قَوْلُهُ :

« وَإِنْ أَطْلُبُ الْأَشْجَانَ لَا تَتَعَذَّرُ »

فَإِنَّ الْأَشْجَانَ جَمْعُ شَجْنٍ ، وَالشَّجْنُ : الْحَاجَةُ الْمُهْمَةُ ، وَهَذَا ضِدُّ مَا ذَهَبَ  
إِلَيْهِ ، وَكَأَنَّهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَرَادَ : « وَإِنْ أَطْلُبُ الْأَشْجَاءَ » جَمْعُ شَجَا ، مِنْ :  
شَجَيْتُ بِالشَّيْءِ أَشْجَى شَجَاً ، فَتَكُونُ : مَتَى أُنِغِ الصَّبَابَةَ - وَهِيَ رِقَّةُ الشُّوقِ -  
أَقْدِرُ عَلَيْهَا ، لِأَنَّهَا مَوْجُودَةٌ مَعِيَ ، وَإِنْ أَطْلُبُ مَا أَشْجَى بِهِ وَيُحْزِنُنِي لَا يَتَعَذَّرُ  
أَيْضًا ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى : أَنَّهُ صَبَّ أَبَدًا ، وَحَزِنَ أَبَدًا ، وَلَمْ يَقْصِدْ إِلَى قِسْمَيْنِ  
مُخْتَلَفَيْنِ ، وَمَا أَظُنُّهُ قَالَ إِلَّا « الْأَشْجَاءَ » - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - فَالْحَقَّتِ الثُّونُ ، وَإِلَّا  
فَمِثْلُ الْبُحْتُرِيِّ لَا يَذْهَبُ عَلَيْهِ فَرْقُ مَا بَيْنَ الشَّجَى وَالشَّجْنِ .

(١) ديوانه ١ : ٢٥٥ .

(٢) ديوانه ٢ : ١٣٢٤ ، وفيه « إعجب من الغيم » .

(٣) ديوانه ٣ : ١٩٤٩ ، وقد سبق في ٢ : ١٩٥ .

(٤) ديوانه ٣ : ١٨٨٣ .

أو أن يَكُونَ أَرَادَ : « وإن أَطْلَبِ الْأَشْجَانَ تَتَعَذَّرُ<sup>(١)</sup> » ، وَجَاءَ بِقَوْلِهِ « لا »  
زائدة ، فَإِنَّهَا تُزَادُ كَثِيرًا ، وَالْمَعْنَى طَرَحُهَا ، قَالَ أَبُو النَّجْمِ :  
فَمَا أَلَوْمُ الْبَيْضِ إِلَّا تَسْخَرَا

أَرَادَ : أَنْ تَسْخَرَ .

وَقَالَ الْعَجَّاجُ<sup>(٢)</sup> :

فِي بئرِ لَا حُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرَ

أَرَادَ : فِي بئرِ هَلَاكِ<sup>(٣)</sup> ، وَأَصْلُ الْحُورِ : التَّقْصَانُ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « لَهْلَاءَ  
يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ » أَيْ : لِيَعْلَمَ ، وَ « قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أُمِرْتُكَ » أَيْ : أَنْ  
تَسْجُدَ<sup>(٤)</sup> .

فَهَذِهِ ابْتِدَاءُ اثْنِمَا فِي سَائِرِ مَرَاثِيهِمَا ، فَأَمَّا الْمُوَازَنَةُ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ فَإِنَّ ابْتِدَاءَاتِ  
الْبَحْتَرَى أَجْوَدُ مِنْ ابْتِدَاءَاتِ أَيْ تَمَامَ ، لِمَا فِي ابْتِدَاءَاتِ أَيْ تَمَامٍ مِنَ التَّخْلِيصِ الَّذِي  
قَدْ ذَكَرْتُهُ . وَسَلَامَةُ ابْتِدَاءَاتِ الْبَحْتَرَى مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ .

فَأَمَّا الْمُوَازَنَةُ بَيْنَ مَعَانِي الْآيَاتِ ، فَلَيْسَ بَيْنَ مَعَانِيهِمَا اتِّفَاقٌ إِلَّا فِي صَدْرِ

(١) ديوان أبنى النجم المعجلى ص ١٢١ .

(٢) ديوانه : ص ١٤ ، وَاللِّسَانُ « حور » .

(٣) فِي الْأَصْلِ « هَلَال » تَحْرِيفٌ ، وَفِي اللَّسَانِ : « أَرَادَ : فِي بئرِ لَا حُورٍ ، فَأَسْكَنَ الْوَاوَ الْأَوَّلَى  
وَحَذَفَهَا لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الثَّانِيَةِ بَعْدَهَا ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَ « لَا » صِلَةٌ فِي قَوْلِهِ ، قَالَ الْفَرَّاءُ : « لَا » قَائِمَةٌ فِي  
هَذَا الْبَيْتِ صَحِيحَةٌ ، أَرَادَ فِي بئرِ مَاءٍ لَا يَجِيرُ عَلَيْهِ شَيْئًا . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَيْ فِي بئرِ حُورٍ ، وَ « لَا » زَائِدَةٌ .

(٤) الْآيَةُ ٢٩ مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ .

(٥) الْآيَةُ ١٢ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ .

(٦) كُلُّ مَا أَوْرَدَهُ الْآمِدَى هُنَا لِيَعْتَزَّرَ بِهِ عَنْ خَطَأِ الْبَحْتَرَى ، لَمْ يُعِنْ إِلَّا عَلَى تَوْضِيحِ زَلَلِهِ حَتَّى صَارَ  
خَطْوُهُ بَيِّنًا لَاشْكَ فِيهِ « الْحَقِيقُ » .

البيتين الأولين على ما وصفتُهُ ، ثم مذكراه من أمر البكاء والدمع ، فإنَّ أبا تمام قال :

« وليس لعَيْنٍ لَمْ يَفِضْ مَآؤُهَا عُذْرٌ »

وقال البُحْتُرى :

« ولا قَصْرٌ من دَمْعٍ وَلَوْ كَانَ من دَمٍ »

وكلاهما جيّد في مَعْنَاهُ .

وقال أبو تمام :

« دُمُوعٌ أَجَابَتْ دَاعِيَ الحُزْنِ هُمُوعٌ »

وقال البُحْتُرى :

« بَأَى أَسَى تُثْنِي الدُّمُوعُ الهَوَامِلُ »

والمعنيان مُخْتَلِفَانِ ، وكلاهما جيّد حَسَنٌ .

وقال أبو تمام :

« ما للدُّمُوعِ تَرُومٌ كُلُّ مَرَامٍ »

وقال البُحْتُرى :

« غُرُوبُ دَمْعٍ مِنَ الْأَجْفَانِ تَنْهِيْلُ »

وكلاهما صَالِحٌ ، وبقى ما قاله أبو تمام في الدَّمْعِ رَدِيءٌ .

وقال البُحْتُرى :

أَفِي مُسْتَهْلَاتِ الدُّمُوعِ السَّوَافِجِ - إِذَا جُذِنَ - بُرَّةٌ مِنْ جَوَى فِي الْجَوَانِحِ

وهذا حُلُوٌّ حَسَنٌ ، فَأَجْعَلُهُمَا فِي هَذِهِ الْمَعَانِي خَاصَّةً مُتَكَافِئَيْنِ ، وَجُمْلَةً

أَيَّاتِ الْبُحْتُرِيِّ أَفْضَلُ الْجُمْلَتَيْنِ .



### الموازنة بعد الإبتداءات من الأبيات

إِعْلَمُ أَنَّ تَأْيِينَ الْمَيْتِ كَمَدَجِ الْحَيِّ ، لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا إِلَّا مَا يَفْتَرُقُ بِذَلِكَ مِنْ ذِكْرِ التَّوَجُّعِ وَأَنْوَاعِهِ ، فَلَا يُمَكِّنُ الْمَوَازَنَةُ بَيْنَ قَصِيدَةٍ وَقَصِيدَةٍ ، كَمَا لَمْ يُمْكِنِ ذَلِكَ فِي قَصَائِدِ الْمَدْحِ ، لِأَنَّ الْقَصِيدَةَ الْوَاحِدَةَ تَتَضَمَّنُ مِنَ الْمَعَانِي مَا لَيْسَ فِي الْقَصِيدَةِ الْأُخْرَى ، وَلَوْ اعْتَمَدْنَا أَنْ نَعْرِفَ أَيُّهُمَا أَشْعَرُ فِي جُمْلَةٍ مَرَاتِيهِ حَتَّى تُثَبِّتَ قَصَائِدُهُمَا بِأَسْرِهَا فِي هَذَا الْبَابِ لَمْ يَخْلُصْ لِأَيِّ تَمَامٍ إِلَّا قَصِيدَتَانِ ، وَهُمَا :

« كَذَا فَلْيَجْلِ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ »

وقوله :

« مَا زَالَتِ الْأَيَّامُ تُخْبِرُ سَائِلًا »

وَمَقْطُوعَتَانِ تَقُومَانِ مَقَامَ قَصِيدَةٍ وَهُمَا :

« أَصَمَّ بِكَ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَعَا »

وقوله :

« أَيُّ الْقُلُوبِ عَلَيْكُمْ لَيْسَ يَنْصَدِعُ »

فَإِنَّهُ بَرَزَ فِي هَذِهِ الْقَصَائِدِ وَأَحْسَنَ وَأَجَادَ لَفْظًا وَمَعْنَى وَسِبْكَ ، حَتَّى كَانَتْهَا

مِنْ بَحْرِ غَيْرِ بَحْرِهِ ، وَمِنْ مَعْدِنٍ / سَوَى مَعْدِنِهِ ، وَكَانَ يَظْهَرُ تَقْصِيرُهُ فِي بَاقِي

قصائده وهى أربع عشرة قصيدة ، لأنَّ الجيد فيها إنما هو لمع قليلة بين الرديء الساقط ، وردائه إما فى معناه أو لفظه أو نسجه أو تأليفه . وقد تقدّم ذكر جميعها فى باب الابتداءات ، فكان كثرة رديئه يشين قليل جيده ويؤزى به ، وكان يظهر فضل البحترى فى قصائده ، وهى ثلاث عشرة قصيدة ، لأنَّ كلها جيد ، لا يكاد يختل من القصيدة شىء البتة إن شاء الله ، إلا أن تكون القصيدة التى أولها :

« لآية حال أعلن الوجد كاتمه »

فإن فيها بيتا أو بيتين ، فكنا لو فعلنا ذلك نحكم بفضل جملة قصائد البحترى على جملة قصائد أى تمام .

ولو اطرحنا رديء أى تمام كله من جميع قصائده وتلقطنا جيده منها وأضفناه إلى القصائد الأربع اللواتى قدّمت ذكرها ، ووارثا بالجميع قصائد البحترى - حتى نكون قد وارثا جيدا بجيد ، كما يختار أصحاب أى تمام ، لأنهم أبدا يقولون : فدعوا رديئه وخذوا جيده - كان فى ذلك ظلم للبحترى قبيح ، وتعدّ ظاهر معلوم ، لأن المتخير المتفق<sup>(١)</sup> الذى قد نفى رديئه ، وبقيت عيونه وفاخره لا يقاس جملة على جهته إن كان نقيّا من الدرن ، لأنّ التقاوة لها أبدا فضلها ، ولكن الموازنة تكون بين جملة وجملة ، واختيار واختيار ، والمنصفون من أصحاب أى تمام يمثلون القصيدة من شعر البحترى بعقد فيه خرز وأنواع جوهر سوى الدر<sup>(٢)</sup> ، ويقولون : أى العقدين أثمن ؟ ، فقل لهم : بل قولوا : أى العقدين أحسن ، وأيهما أولى بأن يكون على صدر الجارية الكعاب ، هذا إن سلّم لكم انفراد أى تمام من شريف المعانى بما ليس للبحترى مثله ، ولكن ليس بمنكر أن يكون

(١) فى الأصل « فإن » .

(٢) أى : سوى العقد الذى هو در .

لأنى تمام معانٍ لطيفةً ليس للبحترى مثلها من ذلك الجنس ، كما أن للبحترى أيضاً معانٍ لطيفةً ليس لأنى تمام مثلها من جنسها ، وقد مرَّ مثل هذا كثيراً فيما تقدّم من أبواب هذه الموازنة ، ومثل ذلك أيضاً موجودٌ في أشعار القدماء ، أن ترى الشاعر قد سُخِّرَ له معنى أو معانٍ لا يوجدُ مثلها من جنسها في شعرٍ من هو أعلى طبقةً منه ، فلا يُقدّم عليه من أجلها ، لأنَّ التّقدّمة لا تكون بالمعاني وخدّها ، وإنّما يُنظر إلى بحر الشاعر وجنس شعره وبلاغته وقدرته وتمكّن خاطره واستواء طريقته ، فإن أُحِبَّتْ أن تَمْتَحِنَ ذلك فائتُ مرأى الطّائنين كلّها في الباب وتأمل الجميع ، فإنَّ الأمرَ يظهر لك ظهوراً بيّناً واضحاً ، ولا تُكنُّ مُراعائك مَقْصورةً على تأمل المعاني دون ما سواها ، فإنَّ رداءة الكلام منظوميه ومثوره ليست من أجل رداءة المعنى فقط ، بل يكون أيضاً من أجل رديء اللفظ ، وقبيح النّظم وسوء التّأليف ، وأن يُقْتَرَنَ البيتُ بما لا يليق بموضعه ، ألم تَسْمَعْ بعض الشعراء وقد قال لابنهِ - وكان أيضاً شاعراً - : أنا أشعرُ منك ، قال : بِمَ ذاك ؟ ، فقال : أنا أقول البيت وأخاه وأنت تقول البيت وابن عمه .

واعلم أن رديء اللفظ يكون على وجهين : إمّا أن تكون اللفظة من ألفاظ العوامّ سخيفةً في نفسها ، أو جيّدة قد وُضِعَتْ في غير موضعها فصارت رديئةً في ذلك الموضع خاصّةً ، فإن كائن لك بلاغةً وبيجوهراً الكلام خيرةً تعرف هذا إذا مرَّ بك من النّظم والنثر لا محالة ، وإن كنت بمعزلٍ عن ذلك فلست تقدّر أبداً على

(١) في الأصل « لا تكون إلا بالمعاني » خطأ وصوابه ما أثبت .

(٢) في الأصل « بما لا ولا يليق بموضعه » .

(٣) رويت هذه العبارة عن عمر بن لجأ في البيان والتبيين ١ : ٢٠٦ ، والشعر والشعراء ١ : ٩٠ ، وفيهما أنه قالها لبعض الشعراء ، وفي الموشح ص ٥٥٢ أنه قالها لابن عمه .

تميز ما بين الجيد والردى ، فترك هذا الباب لأهله ، ولا تُداخلهم فيه .

ولما كانت طريقة الشاعر وجنس شعره على ما وصفته لا تبين إلا لطائفة من الناس ، وهم ذوو البلاغة ، وأهل الأطناع النقية ، والقرائح السليمة ، وكان من سواهم لا يعلمه ولا لهم جملة<sup>(١)</sup> حتى تقع الموازنة فيه بين بيت وبيت ، ومعنى ومعنى ، وجب أن أعديل في المراثي<sup>(٢)</sup> أيضًا إلى انتزاع الأبيات المتفقة المعانى من كل قصيدة من قصائدهما ، وأنوعهما أنواعًا ، وأوازن بين أبيات كل نوع على حسب ما فعلت في الأبواب المتقدمة من هذا الكتاب ، حتى يظهر الفضل في المعانى خاصة ، وبالله أستعين .

\* \* \*

(١) في الأصل « حملته » ، ولعل المراد « ولانين لهم جملة » .

(٢) في الأصل : « أنواعهما » .

(٣) في الأصل : « الفعل » ولا معنى لها .

## ٩ / أنواع المعاني

عموم الفجعة وجلالة الرزء .  
البكاء على الفقيء .  
زوال الصبر عن المفجوع .  
ذم الدهر والأيام لاخترامها الفقيء .  
تولى العيش وذهابها وتغير الأشياء لفقده .  
تخطي المتأيا إلى الأشرف فالأشرف والأفضل فالأفضل .  
ذكر السوءد والمجد والعلى وبكائهما على الميى وقبحهما بعده .  
ذكر انقطاع الرجاء والأمل من الطالبين وقعودهم عن الطلب .  
ذكر سقوط الحزن وخفة المصائب بعد الفقيء .  
ذكر شماعة الأعداء والحساد وتهديد القاتلين .  
ذكر صبر المقتول واختياره القتل على الفرار .  
ذكر تحقير القاتل وتهوين أمره .  
ذكر القبور والدعاء لها بالسقيا وتشجيع الميى .  
وذكر النعش والكفن .  
الذكر الجميل وحسن الحديث بعد الفقيء .  
ذكر تعديد مناقب الميى بعده .  
ذكر من يخلف الميى ويسد مسده .  
مرثية الصغار .

## ذِكْرُ غَمُومِ الْقَبِيحَةِ وَجَلَالَةِ الرَّزَاءِ

(١)  
قال أبو تمام :

لَقِنْ أَلْبَسْتَ فِيهِ الْمُصِيبَةَ طَيِّئًا      لَمَّا عُرِّيتْ مِنْهُ تَمِيمٌ وَلَا بَكْرٌ<sup>(٢)</sup>  
كَذَلِكَ لَا تَنْفَكُ تَنْفَكَ هَالِكًا      يُشَارِكُنَا فِي فَقْدِهِ الْبَدُوُّ وَالْحَضَرُ<sup>(٣)</sup>  
وهذان بَيَّتَانِ جَيِّدَانِ .

(٤)  
وقال :

لَقَدْ فُجِعْتُ عَتَابُهُ وَزُهَيْرُهُ      وَتَغْلِبُهُ أُخْرَى اللَّيَالِي وَوَائِلُهُ<sup>(٥)</sup>  
وَكَانَ لَهُمْ غَيْثًا وَعِلْمًا فَمُعْدِمٌ      فَيَسْأَلُهُ أَوْ بَا حِثٍ فَيَسْأَلُهُ

---

(١) ديوانه ٣ : ٣٠٤ والتبريزي ٤ : ٨٤ .

(٢) ديوانه والتبريزي « منها » .

(٣) ديوانه والتبريزي : « ما » وديوانه فقط : « تنفك » « تشاركنا » .

(٤) ديوانه ٣ : ٣٢٩ والتبريزي ٤ : ١٠٩ .

(٥) في الأصل : « وتغلبه » تصحيف ، والتصحيح من ديوانه والتبريزي ، وقال : « وائل » أبو هذه القبائل ، وهو في النسب ، عتابُ بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل ، فكأنه يريد أباه الأقرب ثم ارتفع حتى بلغ إلى وائل ، وهذا كما تقول في الكلام : لقد فجعته به تميم ، ثم تزيد في ذلك فتقول وأدُّ بن طابخة ثم ترتفع في النسب فتقول : وإياسُ بن مُضَر ، ثم تقول : ومُضَر ، فتعظم الفادحة كلما ارتقيت في النسب .

وهذا البيت الأول في غاية الجودة والبراعة ، لأنه عمٌّ بالفجعية عمومًا حسنًا ، والبيت الثاني من أشعار المعلمين ، وقد قرن العَيْثَ بالعلم ، وهما لا يتجانسان .

(١)  
وقال [ البحترى ] :

ورزِيئةٌ حملَ الخليفةَ شَطْرَها      والمُسْلِمُونَ ، وشَطْرَها الإسلامُ  
وهذا عمومٌ حسنٌ .

(٢)  
وقال :

أما وأنى « كهلَان » يومَ مُصابِهِ      لقد أثقلتُ بالرزءِ منها الكواهِلُ  
رَأَوْا شَمْسَهُمْ في يَوْمِهِمْ وهى ظُلْمَةٌ      وبَدَرُهُمْ في لَيْلِهِمْ وهو آفِلٌ  
فَشَامُوا سُيُوفًا ما لَهُنَّ مَضَارِبُ      وَالْقَوَا رِمَاحًا مَالَهُنَّ عَوَامِلُ  
وهذا غايةٌ في حُسْنِهِ وصِحَّتِهِ .

(٣)  
وقال أبو تَمَّام :

كَأَنَّ بَنِي ثُبَّانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ      نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ  
وهذا معنى حسنٌ جدًا ، ولكنه أخذَهُ من قولِ مَرِيَمَ بِنْتِ طَارِقٍ :  
كُنَّا كَأَنَّا نَجْمٌ لَيْلٍ يَبِينُنَا قَمَرٌ      يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ

(١) ساقطة من الأصل ، والبيت في ديوانه ٣ : ١٩٤٩ .

(٢) ديوانه ٣ : ١٧٣٠ .

(٣) ديوانه ٣ : ٢٩٧ والتبريزى ٤ : ٨١ ، وقد سبق في ١ : ٧٢ .

(٤) قال الصول في شرحه : قد عاب أيضا عليه هذا البيت من لا يدرى كيف تتكلم العرب ولا فهم معنى قط ، وقد ذكرت الاحتجاج له في الرسالة التى فيها أخباره . « انظر أخبار أئى تمام ص ١٢٥ » .

(٥) فى الأصل « هريم بن طارق » ، والتصحيح من الجزء الأول ص ٧٢ حيث ورد البيت هناك .

(٦) انظر تخريجہ فى ١ : ٧٢ وأضف إليه : حماسة البحترى ٤٣١ وفيه : وقالت طيئة الباهلية ترى .

أخاها ، والتشبيهات ص ٢١٥ بدون نسبة .

(١) أَوْ مِنْ قَوْلِ جَرِيرٍ يَرِثِي الْوَلِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ :

يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعِ هَاجِهِ الذِّكْرُ      فَمَا لِدَمْعِكَ بَعْدَ الْيَوْمِ مُدْخَرُ  
إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ وَارَى شَمَائِلَهُ      غِبْرَاءُ مَلْحُودَةٍ فِي جَوْلِهَا زَوْرُ<sup>(٢)</sup>  
أَمْسَى بَنُوهُ وَقَدْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ      مِثْلَ النُّجُومِ هَوَى مِنْ بَيْنِهَا الْقَمَرُ<sup>(٣)</sup>

« الْجَوْلُ ، وَالْجَالُ » : جَانِبَ الْبَيْرِ .

وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا كُلُّهُ قَوْلُ دِيكَ الْجِنِّ<sup>(٤)</sup> :

عَدَاكَ أبا الْعَبَّاسِ مَا مِنْهُ عُدَيْتُ      وَأَعْقَبَ تَأْلِيفَ الْقَرَايَةِ تَشْتِيتُ<sup>(٥)</sup>  
فَنَأْوُكَ أَبْقَانَا بَغِيرِ بَقِيَّةٍ      كَأَنَّا [ جُمِعْنَا ثُمَّ ] قِيلَ لَنَا مَوْتُوا

\* \* \*

(١) ديوانه ٢٤٢ .

(٢) « الْجَوْلُ » : نَاحِيَةُ الْبَيْرِ وَالْقَبْرِ وَمَا حَوْلَهُ ، « زَوْرُ » : الْمَيْلُ وَالْأَعْوَجَاجُ ، وَفِي الْأَصْلِ : « مَلْحُودٌ » وَالتَّصْحِيحُ مِنْ دِيوانِهِ .

(٣) سَبَقَ فِي ١ : ٧٢ .

(٤) لَمْ أَجِدِ الْبَيْتَيْنِ فِي دِيوانِهِ كَمَا لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِمَا فِيمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ مَرَاجِعِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « كَأَنَّا جَمِيعًا قِيلَ لَنَا مَوْتُوا » وَالْوِزْنُ هَكَذَا مُخْتَلٌ ، فَأَصْلَحْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ أَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى



## ذِكْرُ الْبَكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ

قال أبو تمام<sup>(١)</sup>:

فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَشْبَهَ سَاعَةً      يَوْمٌ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ وَدَّعَا<sup>(٢)</sup>  
مَصِيفٌ أَفَاضَ الْحُزْنَ فِيهِ جَدَاوِلًا      مِنَ الدَّمْعِ حَتَّى خِلْتُهُ صَارَ مَرْبَعًا<sup>(٣)</sup>  
وَوَاللَّهِ لَا تُقْضَى الْعَيْنُ الَّذِي لَهُ      عَلَيْهَا وَلَوْ صَارَتْ مَعَ الدَّمْعِ أَذْمَعًا

قوله : « ..... كَانَ أَشْبَهَ سَاعَةً يَوْمٌ ... » يُرِيدُ : كَانَتْ سَاعَاتُهُ كَأَيَّامٍ ، يَرِيدُ  
طُولَ الْيَوْمِ مِنْ شِدَّةِ الْوَجَعِ وَالْحُزَنِ .  
وقال<sup>(٤)</sup> :

الْيَوْمَ أَذْرِجَ زَيْدُ الْخَيْلِ فِي كَفَنِ      وَانْحَلَّ مَعْقُودُ دَمْعِ الْأَعْيُنِ الْهُتَنِ  
هَذَا يَنْتِ رَدَىءُ لِقَوْلِهِ : « وَانْحَلَّ مَعْقُودٌ ... » ، فَجَعَلَ الدَّمْعَ مَعْقُودًا ،  
وَالِاسْتِعَارَةُ غَيْرُ مُنْكَرَةٍ إِلَّا إِذَا وَقَعَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا الَّذِي يَلِيقُ بِهَا ، وَلَوْ كَانَ

(١) ديوانه ٣ : ٣١٩ والتبريزي ٤ : ٩٩ .

(٢) التبريزي : « يَوْمِي » .

(٣) ديوانه والتبريزي « عاد » .

(٤) ديوانه ٣ : ٣٥٦ والتبريزي ٤ : ١٣٩ . وسبق ص ٤٦١ .

٢٠. قَالَ : / « الْأَعْيُنُ الْجُمُودُ » كَانَ أَوَّلِيْ لَوْ كَانَتْ الْقَافِيَةُ عَلَى الدَّلَالِ ، لِأَنَّ « الْأَعْيُنَ الْهَتْنَ » لَا يَكُونُ دَمْعُهَا الْآنَ مَعْقُودًا ، وَذَلِكَ أَجُودُ .  
وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ :

« أُذِيلَتْ مَصُونَاتِ الدَّمُوعِ السَّوَائِبِ »

وَلَوْ قَالَ : « الْجَوَامِدُ » لَكَانَ أَلِيقَ بِالْمَعْنَى ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ الَّتِي هِيَ الْآنَ .  
وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ فِي يَوْسَفَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَوْسَفَ :

أَعَاذَلْتِي ، مَا الدَّمْعُ مِنْ فَرْطِ صَبَوَةٍ      وَلَا مِنْ تَنَائِي خُلَّةٍ فَذَرِينِي  
وَلَا تَسْأَلِي عَمَّا بَكَيْتُ فَإِنَّهُ      عَلَى مَاءٍ عَيْنِي جَادَ مَاءُ جُفُونِي<sup>(١)</sup>

(١) ديوانه ١ : ٢٧٦ والتبريزي ١ : ١٩٨ وصدرة :

« عَلَى مِثْلِهَا مِنْ أَرْبَعٍ وَمَلَايِبِ »

(٢) سبق البيت والتعليق عليه في ١ : ٤٥١ ، وقال ابن المستوفى بعد أن نقل كلام الآمدي :  
« وجدت في حاشية من نسخ شعره عند قوله : « أُذِيلَتْ مَصُونَاتِ الدَّمُوعِ السَّوَائِبِ » السَّوَائِبُ : ليست صحيحة في العربية وإنما هو المسكوبات ، والمنسكبات ، فأما السَّوَائِبُ فالصَّوَابُ ، وهذا من تخططاته ، فإن احتج محتج فقال : ساكية ذات انسكاب ، فإن هذا يقال فيما قيل ، ولا يقاس عليه ما لم يسمع . قال المبارك ابن أحمد : قال أبو بكر محمد بن دريد : سكب الدمع وانسكب إذا جعلت الفعل له ، وسكبت العين دمعها ، فعلى هذا القول يكون السَّوَائِبُ جمع ساكية ، من قولهم : سكبت العين دمعها . وقوله : فأما السَّوَائِبُ فالصَّوَابُ ، فجائز أن يُحْمَلَ قَوْلُ أَيْ تَمَامُ : السَّوَائِبُ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ : الصَّوَابُ ، وَلَا يَفْسُدُ الْمَعْنَى فَإِنْ اسْمُ الْفَاعِلِ أَيْضًا مِنْ سَكَبْتَ الْعَيْنَ دَمْعُهَا سَاكِية ، وجمعه سَوَاكِبُ ، وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى « صَوَابٌ » .  
ثم قال ابن المستوفى عقبه : « وَأُظُنُّ هَذَا الْقَوْلَ مِنْ كَلَامِ الْآمَدِيِّ ، فَإِنْ عَثَرْتَ عَلَيْهِ لَهُ أَوْ لغيره نسبته فيما بعد ، وقد جاء في شعر العرب « السَّوَائِبُ » ، قال خلدش بن زهير :

أَعْيَنِي جُودِي بِالْذَّمُوعِ السَّوَائِبِ      وَبَكِّي عَلَى قَيْسٍ خَلِيلِي وَصَاحِبِي  
عَلَى مِثْلِ قَيْسٍ تَخْمِشُ الْأَرْضَ وَجْهَهَا      وَتُلْقِي السَّمَاءَ جِلْدَهَا بِالْكَوَائِبِ

« النِّظَامُ ح - ١ لَوْحَةُ ٩٦ » .

وانظر ديوان خلدش ص ٦١ « البيت الثاني » .

(٣) ديوانه ٤ : ٢١٨٢ .

(٤) ديوانه : « ماء وجهي » .

قوله : « على ماء عيني جاد ماء جفوني » من قولهم : لؤلؤة كثيرة الماء ،  
 أى : الصفاء والضياء والرؤيق ، وكذلك « ثوب كثير الماء » ، ولو عدل إلى اللفظة  
 المستعملة ، فقال : « نور عيني » لكان أوضح ، وأظنه عدل عنها لأنها من كلام  
 العوام ، وأراد أن يجمع بين « ماء » و « ماء » فى قوله : « ماء عيني ، وماء  
 جفوني » على مذهب أبى تمام .

وقال حذوا على قول أبى تمام : « ولو صارت مع الدمع أذمعا » :  
 وذممتى أسكنه لا أخش لايمًا ولو أننى مما تفيض هزائم<sup>(١)</sup>  
 قوله : « ولو أننى مما تفيض هزائم » أى : لو أفاضتنى ، أى : أجرتنى  
 هزائم معها ، فقصر عن أبى تمام وأساء وقبح .

(٢)  
 وقال :

الأم إذا ذكرتك واستهلّت غروب العين تتبعها غروب<sup>(٣)</sup>  
 ولو أن الجبال فقدن ألفا لأوشك جامد منها يذوب<sup>(٤)</sup>  
 وقال :<sup>(٥)</sup>

تولى سحاب الجود ترقا سجومه وجاء سحاب الدمع تدمى سواجمه

(١) ديوانه : ٣ : ١٩٥١ ، والهمز : البثار الكثيرة الماء .

(٢) ديوانه : ١ : ٢٥٧ .

(٣) ديوانه : « الغروب » وهى الدموع ، وفيه « ذكرتك » .

(٤) سبق فى ٢ : ١٢٢ .

(٥) ديوانه : ٣ : ١٩٤٩ .

(١)  
وقال :

سَلامُ اللَّهِ والسُّقيا سِجَالاً      على تِلْكَ الضَّرَائِحِ واللُّحودِ<sup>(١)</sup>  
رَزَايا من شُيوخِ « الأزدِ » أَلَقَتْ      عَلَيْنَا ظِلَّ مُوهِنَةٍ هُدُودِ  
نَصْلُكَ لها الجِباةَ إذا احتَشَمْنَا      حَياءُ النَّاسِ من لَطِمْ الخُدودِ  
مَبَاكِ نَسْتَزِيدُ الدَّمْعَ مِنْها      وما لِلدَّمْعِ فِيها مِنْ مَزِيدِ<sup>(٢)</sup>

/ وهذا كُلُّهُ جَيِّدٌ بِالْعِ وَلَكِنْ لَا يَفِي بِقَوْلِ أُمِّي تَمَّامٍ :

ب

وواللهِ لَا تَقْضِي العيونُ الذي لَهُ      عَلَيْها وَلَوْ صَارَتْ مع الدَّمْعِ أَذْمَعاً

\*\*\*

(١) ديوانه ١ : ٥٢٠ .

(٢) ديوانه : « كَلَّ موهنة » .

(٣) ديوانه « تستزيد الدمع فيها » .

## وَكُرَّ ذِمُّ الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ بَعْدَ الْمَيِّتِ وَذِمُّ الدُّنْيَا

قال أبو تمام<sup>(١)</sup> :

لَيْسَ أَبْغَضَ الدَّهْرِ الْخَوْنُ لِفَقْدِهِ      لَعَهْدِي بِهِ مِمَّنْ يُحِبُّ لَهُ الدَّهْرُ  
وَقَالَ :

لَنْ غَدَرْتُ فِي الرُّوْعِ أَيَّامُهُ بِهِ      فَمَا زَالَتِ الْأَيَّامُ شِمَتَهَا الْغَدْرُ  
وَقَالَ :

فَلَوْ شَاءَ هَذَا الدَّهْرُ أَقْصَرَ شَرُّهُ      كَمَا قَصُرَتْ عَنَّا لُهَاةُ وَنَائِلُهُ  
سَنَشْكُوهُ إِعْلَانًا وَسِرًّا وَنِيَّةً      شَكِيَّةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ يُقَاتِلُهُ

هَذَا كُلُّهُ مِنْ أَشْعَارِ صَبِيانِ الْمَكَاتِبِ وَالْفَاطِظِهِمْ ، وَكَيْفَ جَسَرَ عَلَى شَكِيَّةِ  
الدَّهْرِ إِعْلَانًا ، فَأَمَّا شِكَاؤُهُ سِرًّا فَمِنْ ذَا الَّذِي سَكَنَ إِلَيْهِ وَوَثِقَ بِهِ حَتَّى شَكَاهُ إِلَيْهِ ،  
وَلِلَّهِ دَرُّ أُنَى عُبَادَةٍ إِذْ يَقُولُ :

(١) ديوانه ٣ : ٣٠٤ والتبريزي ٤ : ٨٣ .

(٢) في التبريزي وديوانه : « لما زالت ... » ، والبيت في الموضعين السابقين من ديوانه والتبريزي .

(٣) ديوانه ٣ : ٣٢٦ والتبريزي ٤ : ١٠٧ ، واللّهي : جمع لُهاة وهي العطية .

(٥) ديوانه ٢ : ٩٦٢ ، وقد سبق البيتان في ٢ : ٢٤٨ والثاني في ١ : ٣١٥ ، وفي ديوانه « ماتنفاك

تشكو » .

أَجَلَّكَ مَا تَنْفَكُ تَشْكُو قَضِيَّةً      تُرَدُّ إِلَى حُكْمٍ مِنَ الدَّهْرِ جَائِرٍ  
يَنَالُ الْفَتَى مَالٌ يَوْمِلُ ، وَرُبَّمَا      أَتَاكَ لَهُ الْأَقْدَارُ مَا لَمْ يُحَادِرِ  
وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ <sup>(١)</sup> :

إِنَّ رَبَّ الزَّمَانِ يُحْسِنُ أَنْ يُهْدِيَ      بَدَى الرَّزَايَا إِلَى ذَوَى الْأَحْسَابِ  
فَلِهَذَا يَجِفُّ بَعْدَ اخْضِرَارٍ      قَبْلَ رَوْضِ الْوَهَادِ رَوْضُ الرُّوَابِ

وهذا أيضا من ألفاظه الركيكة السوقيّة ، وعاداته السخيفة العامية ، لأن من  
الفاظ العوام أبدا أن يقولوا : يافلان أنت تحسّن أن تأخذ ، ولا تحسّن أن تُعطى ،  
وتحسّن أن تُعقّ ، ولا تحسّن أن تَبّرّ ، وربما جاء اللفظ في موضعه فلم يقبّح ، فجاء به  
أبو تمام في أقبح موضع ، وما كانت به حاجة إلى « يحسّن » ، و [لَوْ] قَالَ :

إِنَّ رَبَّ الزَّمَانِ يُهْدِي الْمَنَايَا      وَالرَّزَايَا إِلَى ذَوَى الْأَحْسَابِ

فَتَكُونُ الْمَنَايَا مَهْدَاةً إِلَى مَنْ أُصِيبَ ، وَالرَّزَايَا إِلَى قَوْمِهِ ، أَوْ غَيْرِ الْمَنَايَا ، فَإِنَّ  
الألفاظ / كثيرة ، ولو قَالَ : « إِنَّ رَبَّ الزَّمَانِ لَنْ يَهْدِيَ الرَّزَايَا » أَوْ « إِنَّ رَبَّ  
الزَّمَانِ مُجْتَهِدٌ يَهْدِي الرَّزَايَا » ، وَلَوْ قَالَ : « فَتَرَاهَا تَجِفُّ بَعْدَ اخْضِرَارٍ » لَكَانَ أَحْسَنَ  
مِنْ قَوْلِهِ : « فَلِهَذَا » ، لَأَنَّا قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ مَا يُرِيدُ بِالتَّمثِيلِ مِنْ غَيْرِ إِشَارَةٍ هَجِينَةٍ .

وَقَالَ الْبُخْتَرِيُّ <sup>(٣)</sup> :

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ عَزَّكَ يُرْتَقَى      بِالنَّائِبَاتِ ، وَلَا حِمَاكَ يُرَامُ  
قَدَّرَ عَدَتْ فِيهِ الْحَوَادِثُ قَدَرَهَا      وَتَجَاوَزَتْ أَقْدَارَهَا الْأَيَّامُ

(١) ديوانه ٣ : ٢٥٣ والتبريزي ٤ : ٤٣ .

(٢) في الأصل : « أن يحسن » .

(٣) ديوانه ٣ : ١٩٤٧ .

وَقَالَ :<sup>(١)</sup>

عَجِبْتُ لِهَذَا الدَّهْرِ أَفْنَى « مُحَمَّدًا »      وَكَانَ الَّذِي يَسْطُو بِهِ وَيُصَاوِلُ<sup>(٢)</sup>  
مَضَى فَمَضَى مَجْدٌ تَلِيدٌ وَسُودَدُ      وَأَوْدَى فَأَوْدَى مِنْهُ بِأَسٍّ وَنَائِلُ<sup>(٣)</sup>  
وَكَانَ سِرَاجَ الْأَرْضِ وَالْأَرْضُ مُظْلِمٌ      قَرَاهَا ، وَحَلَى الدَّهْرُ ، فَالدَّهْرُ عَاطِلُ

وَهَذَا لَعْمَرِي حَسَنٌ .

وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ :<sup>(٤)</sup>

فَتَى سُلَيْبَتُهُ الْخَيْلُ وَهُوَ حِمَى لَهَا      وَبِزَّتُهُ نَارُ الْحَرْبِ وَهُوَ لَهَا جَمْرُ<sup>(٥)</sup>  
وَلِئَمَّا أَخَذَ الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ فِي مَعْنٍ بِنِ زَائِدَةَ :  
أَلَمْ تَعَجَبْ لَهُ أَنَّ الْمَنَائِيَا      فَتَكُنْ بِهِ وَهْنٌ لَهُ جُنُودُ

(١) ديوانه ٣ : ١٧٢٩ .

(٢) هو أبو سعيد محمد بن يوسف الثغري .

(٣) قرى الأرض : ظهرها ، والعاطل : التي ليس عليها حلى .

(٤) ديوانه ٣ : ٣٠٣ والتبريزي ٤ : ٨٢ . قال أبو العلاء : « إذا رويت « سُلَيْبَتُهُ » بضم السين على ما لم يُسَمَّ فاعله فيجب أن يروى « وَبِزَّتُهُ » بضم الباء لتكون الجملة الثانية مثل الأولى » وانظر النظام : ج ٢ لوحة ٦٥ .

(٥) لم أجد البيت في ديوان مروان بن أبي حفصة المجموع ، ووجدته في الأغاني من قصيدة منسوبة إلى التيمي « عبد الله بن أيوب أبو محمد مولى بنى تيم ثم مولى بنى سليم » يرثى فيها يزيد بن يزيد ١٨ : ١١٥ ، والقصيدة أيضا منسوبة إلى مسلم بن الوليد وهي في ديوانه ص ١٤٧ ، ونقل القالي في أماليه عن أبي بكر بن الأنباري قال : الشاعر مسلم بن الوليد ، قال : وقال أبو الحسن بن البراء قال لي ابن أبي طاهر : الشاعر هو التيمي « الأمالي ٢ : ٨٤ » ، وقال مثل هذا ابن خلكان وقال : والصحيح أنها للتيمي المذكور « وفيات الأعيان ٦ : ٣٣٨ » وقال كذلك في العقد « ٣ : ٢٩٣ » وروى البيت :

أَلَمْ تَعْلَمْ أَخِي أَنَّ الْمَنَائِيَا      غَلَرْنَ بِهِ وَهْنٌ لَهُ جُنُودُ

وفي الحيوان « ٦ : ٥٠٥ » :

ومن عجب قصدن له المنايا      على عمد وَهْنٌ لَهُ جُنُودُ

ومحاضرات الأدباء ٢ : ٥٢٣ ونسبه لمسلم بن الوليد ، ونُسِبَ أيضا للتيمي في تاريخ ابن الأثير حوادث سنة

## ذَكَرَتْ تَخْطِي الْمَنَايَا إِلَى الْمَيْتِ وَالْعَجْزِ عَنْ دَفْعِهَا

قَالَ أَبُو تَمَّامٍ<sup>(١)</sup>:

مَا زَالَتِ الْأَيَّامُ تُخْبِرُ سَائِلًا      أَنْ سَوْفَ تَنْفَجِعُ مُسْهِلًا أَوْ عَاقِلًا<sup>(٢)</sup>  
 إِنَّ الْمُنُونَ إِذَا اسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا      كَانَتْ لَهَا جُنُنُ الْأَنَامِ مَقَاتِلًا  
 مَا إِنْ تَرَى شَيْئًا لَشَيْءٍ مُحِيبًا      حَتَّى ثَلَاقِيهِ لآخرَ قَاتِلًا  
 مِنْ ذَلِكَ أَجْهَدُ أَنْ أَرَاهُ فَلَا أَرَى      حَقًّا سِوَى الدُّنْيَا تُسَمَّى بَاطِلًا  
 «فَالْمُسْهِلُ»: الَّذِي يَأْوِي السَّهْلَ، «وَالْعَاقِلُ»: الَّذِي يَأْوِي الْمَعَاقِلَ، وَهِيَ الْجِبَالُ .  
 وَقَوْلُهُ: « مِنْ ذَلِكَ أَجْهَدُ أَنْ أَرَاهُ » مِنْ سَخِيفِ الْأَفَاطِ الْعَوَامِّ ، وَلَيْسَ مِنْ  
 الْأَفَاطِ الشُّعْرَاءِ ، وَهُوَ هَاهُنَا يُشَبِّهُ قَوْلَهُ: « فَلِهَذَا يَجِفُّ بَعْدَ اخْضِرَارٍ ..... » .  
 وَقَالَ<sup>(٣)</sup>:

وَفَاجِعُ مَوْتٍ لَا عُدْوًا يَخَافُهُ      فَيُبْقَى وَلَا يَلْقَى صَدِيقًا يُجَامِلُهُ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ٣ : ٣٣١ والتبريزي ٤ : ١١٣ .

(٢) المسهل: الذي نزل السهل: أسهل القوم إذا نزلوا السهل بعد ما كانوا نازلين بالحزن ، العاقل : هو النازل بالمعقل وهو الحصن ، وعقل الوعل أى امتنع في الجبل العالى ، وبه سُمِّيَ الوعل عاقلًا على حد التسمية بالصفة .

(٣) ديوانه ٣ : ٣٢٦ والتبريزي ٤ : ١٠٧ .

(٤) ديوانه : « بياق ولا يبقَى .. » والتبريزي « فَيُبْقَى وَلَا يُقْبَى ... » .



وَأَيُّ أَخِي عَزَاءَ أَوْ جَبْرِئَةٍ      يَنَابِذُهُ أَوْ أَيُّ قَرْنٍ يَنَاضِلُهُ<sup>(١)</sup>  
إِذَا مَا جَرَى مَجْرَى دَمِ الْمَرْءِ حُكْمُهُ      وَبُثَّتْ عَلَى طُرُقِ النَّفُوسِ حَبَائِلُهُ

قَوْلُهُ : « وَفَاجِعُ مَوْتٍ لَا عَدُوٌّ يَخَافُهُ » من كلام التَّوَائِجِ وَتَعْدِيدِهِمْ وَلَيْسَ من  
كَلَامِ الشُّعْرَاءِ ، أَفْتَرَاهُ لَمْ يَسْمَعْ قَوْلَ يَحْيَى بْنِ زِيَادٍ الْحَارِثِيُّ :

دَفَعْنَا بِكَ الْأَيَّامَ حَتَّى إِذَا أَتَتْ      تُرِيدُكَ لَمْ نَسْطِيعْ لَهَا عَنْكَ مَدْفَعًا  
وَلِلَّهِ دَرُّ الْفَرَزْدَقِ إِذْ يَقُولُ فِي بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ<sup>(٢)</sup> :

وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا قَاتَلُوا الْمَوْتَ قَبْلَنَا      بِشْيٍ لَقَاتَلْنَا الْمَنِيَّةَ عَنْ بَشْرِ  
وَقَالَ أَبُو الْخَطَّارِ الْكَلْبِيُّ وَأَحْسَنُ كُلِّ الْإِحْسَانِ :

وَلَوْ كَانَتْ الْمَوْتَى تُبَاعُ اشْتَرَيْتُهُ      بِكَفِّي وَمَا اسْتَشْنَيْتُ مِنْهَا أَنَا مِلِي<sup>(٣)</sup>

(١) في الأصل :

« وَأَيُّ أَخِي عَزَاءَ أَوْ جَبْرِئَةٍ      يَنَابِذُهُ أَوْ أَيُّ قَرْنٍ يَنَاضِلُهُ ..... »

تحريف والتصحيح من ديوانه والتبريزي . وفي ديوانه « أَمْ أَيُّ رَامٍ يَنَاضِلُهُ » والتبريزي « أَوْ أَيُّ رَامٍ يَنَاضِلُهُ » ،  
« الجبرية » : هم الفرقة المعروفة التي ترى أن الإنسان مجبر على الفعل ، « والقرن » : الكفاء والنظير في  
الحرب والشجاعة .

(٢) هو يحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المطلب الحارثي ، وزياد بن عبد الله خال  
أبي العباس السفاح قلده المدينة في خلافته ، ويحيى يكنى أبا الفضل ، وكان شاعرا أدبيا ظريفا خليعا ، ومنزله  
بالكوفة وكان صديق مطيع بن إلياس وحماد عجرد ، ورمى بالزندقة « معجم الشعراء ص ٤٨٥ ، تاريخ بغداد  
١٤ : ١٠٦ » ، والبيت في « حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي ص ٨٦١ ومعجم الشعراء ص ٤٨٦ » .  
(٣) ديوانه ١ : ٢٦٨ .

(٤) في الأصل : « أَبُو الْخَطَّابِ » تحريف والتصحيح من المؤلف والمختلف للآمدی ص ١٢٤ ، قال :  
هو الحسام بن ضرار بن سلامان بن جشم بن جَعُول بن ربيعة ، شاعر فارس . ولحق الأندلس في عهد هشام  
ابن عبد الملك وأظهر العصبية لليمانية على المضربة ، وقتله الصَّيْبِلُ بن حاتم الضَّبَّائِي « جمهرة الأنساب  
٤٥٧ ، جذوة المقتبس في ذكر ولادة الأندلس للحُمَيْدِي ص ٢٠٠ ، تاج العروس مادة « خطر » » .

(٥) البيت في المؤلف والمختلف وجذوة المقتبس .

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ<sup>(١)</sup>:

هَدَمْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَرْفَعَ حَائِطِ<sup>(٢)</sup>      ضُرِبْتُ دَعَائِمُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ  
دَخَلْتُ عَلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ رِوَاقَهُ<sup>(٣)</sup>      وَتَسَرَّبْتُ لِمَقُومِ الْقُومِ  
وَهَذَانِ بَيْتَانِ جَيِّدَانِ .

وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ يَرْتُلِي أَخَاهُ وَعَمَّهُ<sup>(٤)</sup>:

أَزَالَ حِجَابَ الْمُلِكِ عَنْهُ رَزِيَّةٌ<sup>(٥)</sup>      تَهَجَّمُ أَخْيَاسَ الْأَسْوَدِ الْخَوَادِرِ<sup>(٦)</sup>  
مُسَلَّطَةً لَمْ يَتَّبِعْ مِنْ وَقُوعِهَا      بِسَاحٍ وَلَمْ يُنَجِّدْ عَلَيْهَا بِنَاصِرِ<sup>(٧)</sup>  
يُوسَى الْأَدَانِي عَنْهُ أَنْ لَيْسَ عِنْدَهُمْ      نَكِيرٌ سِوَى سَكْبِ الدُّمُوعِ الْبَوَادِرِ  
وَهَذَا جَيِّدٌ بِالْع .

\* \* \*

(١) ديوانه ٢ : ٣٦٣ والتبريزي ٣ : ٢٠٣ .

(٢) ديوانه والتبريزي : « صروف الموت » .

(٣) ديوانه : « تَسَرَّبْتُ » والتبريزي : « تَشَرَّنْتُ » .

(٤) ديوانه ٢ : ٩٦٤ .

(٥) ديوانه : « أَزَالَ » ، الْأَخْيَاسُ : جمع خيس وهو غابة الأسد .  
والخوادر : المسترة في العرين .

(٦) ديوانه : « لَمْ يَتَّبِعْ لَوْقُوعِهَا » ، إِثَّارٌ : أَحَدُ النَّظَرِ وَالرَّمْيِ إِلَيْهِ .

(٧) النكير : تَغْيِيرٌ مَا يُسْتَنْكَرُ والمعنى : « لَيْسَ عِنْدَهُمْ حِيلَةٌ لِتَغْيِيرِ مَا أَصَابَهُمْ » وشرحها في هامش

ديوانه على أنها : الشدِيدُ الصَّعْبُ ، وَلَا يَتَّفَقُ هَذَا مَعَ مَعْنَى الْبَيْتِ .

## ذِكْرُ تَكْلِ الْمَعَالِي وَالْمَجْدِ وَالْجُودِ وَالْبَأْسِ وَبَكَائِهَا عَلَى الْمَيِّتِ

قَالَ أَبُو تَمَّامٍ <sup>(١)</sup>:

يُعَزُّونَ عَنْ ثَاوٍ تُعَزَّى بِهِ الْعُلَى وَيَبْكِي عَلَيْهِ الْبَأْسُ وَالْجُودُ وَالشُّعْرُ  
وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ حَسَنَةٌ لائِقَةٌ .

وَقَالَ <sup>(٢)</sup>:

فَمَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي رَيْبَعَةٌ أَنَّهُ تَقَشَّعَ طَلُّ الْجُودِ عَنْهَا وَوَابِلَةٌ .  
/ وَأَنَّ الْحَجِيَّ مِنْهَا اسْتَطَارَتْ صُلُوعُهُ وَأَنَّ النَّدَى مِنْهَا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ  
وَهَذَا أَيْضًا جَيِّدٌ بَالِغٌ .

وَقَالَ <sup>(٣)</sup>:

إِذَا فُقِدَ الْمَفْقُودُ مِنْ آلِ مَالِكٍ تَقَطَّعَ قَلْبِي رَحْمَةً لِلْمَكَارِمِ

(١) ديوانه ٣ : ٣٠٢ والتبريزي ٤ : ٨٢ ، وفيهما : « وَيَبْكِي عَلَيْهِ الْجُودُ وَالْبَأْسُ وَالشُّعْرُ » .

(٢) ديوانه ٣ : ٣٢٧ والتبريزي ٤ : ١٠٨ وفي الأصل : « مِنْ مُبْلَغٍ » والتصحيح من ديوانه

والتبريزي ، وفيهما « الْجُودُ مِنْهَا » .

(٣) ديوانه ٣ : ٣٤٨ والتبريزي ٤ : ١٣٠ .

وَتَقْطَعُ قَلْبِهِ رَحْمَةً لِلْمَكَارِمِ رَكَاتَةٌ مَاسِبٌ إِلَيْهَا، وَحِمَاقَةٌ لَا يُنَافِسُ  
عَلَيْهَا، وَلَكِنَّ الْجَيِّدَ النَّادِرَ قَوْلُهُ<sup>(١)</sup>:

أَلَا إِنَّ فِي ظُفْرِ الْمَنِيَّةِ مُهْجَةً      تَظَلُّ لَهَا عَيْنُ الْعَلَى وَهِيَ تَذْمَعُ  
هِيَ النَّفْسُ إِنْ تَبَلَكَ الْمَكَارِمُ فَقَدْهَا      فَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ الْمَكَارِمِ تُنْزَعُ

قَوْلُهُ: « فَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ الْمَكَارِمِ تُنْزَعُ » استعارةٌ تُفوقُ كُلَّ حُسْنٍ وَحَلَاوَةٍ .  
وَقَالَ<sup>(٢)</sup>:

فَمَآلَنَا الْيَوْمَ وَمَا لِلْعَلَى      مِنْ بَعْدِهِ غَيْرُ الْأَسَى وَالنَّحِيبِ  
وَنَحِيبُ الْعَلَى غُلُوٌّ فِي الْاسْتِعَارَةِ ، وَالْجَيِّدُ الْمُسْتَقِيمُ فِي هَذَا قَوْلُ الْبُحْتَرِيِّ<sup>(٣)</sup>:

فَتَى أَقْفَرْتُ مِنْهُ الْمَعَالَى وَلَمْ تُكُنْ      لِتُفْقِرَ مِمَّنْ بَانَ إِلَّا الْمَنَازِلُ  
وَنَاقٍ بَكَتُهُ الْمَكْرُمَاتُ وَإِنَّمَا      تُبْكِي عَلَى الثَّوَى النَّسَاءُ الثَّوَاكِلُ

وَقَدْ غَلَا فِي الْاسْتِعَارَاتِ غُلُوًّا قَبِيحًا ، وَالرَّدِيُّ لَا يُؤْتَمُّ بِهِ ، وَلَا يُحْتَذَى عَلَيْهِ .

وَقَدْ يَأْتِي غُلُوٌّ غَيْرُ مُسْتَهْجَنٍ لِحُسْنِ تَأْلِيْفِهِ وَحَلَاوَةِ الْعِبَارَةِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ  
قَوْلِ ابْنِ مُطِيرٍ فِي مَعْنَى بِنِ زَائِدَةٍ<sup>(٤)</sup>:

(١) فِي الْأَصْلِ: « إِلَيْهِ » وَالتَّصْحِيحُ مِمَّا يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ .

(٢) نَقَلَ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي الْمَوْشَحِ تَعْلِيْقًا لِابْنِ الْمَعْتَزِ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ قَالَ: وَهَذَا قَدْ عِيبَ قَبْلُنَا ، وَقَالُوا:

« تَقْطَعُ رَحْمَةً لِلْمَكَارِمِ » مِنْ كَلَامِ الْمُخَنَّثِينَ ، الْمَوْشَحُ ص ٤٧٤ .

(٣) دِيَوَانُهُ ٣ : ٣١٧ وَالتَّبْرِيزِيُّ ٤ : ٩٧ .

(٤) دِيَوَانُهُ ٣ : ٢٦٢ وَالتَّبْرِيزِيُّ ٤ : ٥٠ .

(٥) دِيَوَانُهُ ٣ : ١٧٢٩ .

(٦) الْقَصِيدَةُ فِي الْأُمَالِ ١ : ٢٧٥ وَالْأَغَانِي ١٤ : ١١٣ وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ١٠ : ١٦٩ .

وَلَمَّا مَضَى مَعْنُ مَضَى الْجُودُ وَانْقَضَى وَأَصْبَحَ عِرْنِينُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعَا  
بَكَى الْجُودُ لَمَّا مَاتَ مَعْنُ فَلَمْ يَدْعَ لِعَيْنَيْهِ لَمَّا أَنْ بَكَى الْجُودُ مَذْمَعَا  
وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ شَوْذَبٍ الْمَدَنِيُّ:<sup>(١)</sup>

أَنْتَ أَنْفُ الْجُودِ إِنْ فَارَقْتَهُ عَطَسَ الْجُودُ بِأَنْفِ مُصْطَلَمٍ  
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ - وَلَيْسَ مِنْ بَابِ الْغُلُوِّ<sup>(٢)</sup> -:

فَالَا تَكُنْ هِنْدٌ بَكَتَهُ فَقَدْ بَكَتْ عَلَيْهِ الثَّرِيَّا فِي كَوَاكِبِهَا الزَّهْرِ  
وَقَالَ مَيْسَرَةُ أَبُو الدَّرْدَاءِ فِي مُعَاوِيَةَ<sup>(٣)</sup>:

فَهَاتِيكَ الْكَوَكِبُ وَهِيَ خُرْسُ يُنْحَنُ عَلَى مُعَاوِيَةَ الشَّامِي  
/ وَنَادَى الْفَرَقْدَانِ بَنَاتِ نَعَشٍ يُبَشِّرُنَ الثَّرِيَّا بِالْإِمَامِ<sup>(٤)</sup>  
نَعْتُهُ الرِّيْحُ لِلآفَاقِ حَتَّى بَكَتَهُ الْأَرْضُ رَافِعَةَ الْخِدَامِ

٢٠ ب

وَهَذَا كُلُّهُ جَيِّدٌ إِلَّا قَوْلَهُ: « رَافِعَةَ الْخِدَامِ » فَإِنَّهُ مِنَ الْغُلُوِّ، وَكُلُّ مَا ذَكَرْتُهُ  
الْعَرَبُ مِنْ بُكَاءِ الْأَشْيَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ يَقُومُ مَقَامَ التُّفُوسِ عِنْدَ عَظِيمِ  
الْمُصَابِ، وَجَلِيلِ الرَّزْءِ<sup>(٥)</sup>، أَنَّ الْأَشْيَاءَ قَدْ حَالَتْ عَنْ صَوْرِهَا وَتَغَيَّرَتْ عَنْ حَالَاتِهَا،  
وَلِذَلِكَ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

(١) البيت من ثلاثة أبيات في « الورقة » يمدح فيها الحكم بن المطلب بن عبد الله بن حنطب  
الغزومي، وكان من الأجواد المتجاوزين الحد في السخاء. الورقة ص ٧٩.

(٢) ديوانه ١ : ٢٦٨.

(٣) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مراجع.

(٤) الخدام : الخلائيل. والبيت الأول في اللسان مادة « شام » منسوباً إلى ميسرة أبي الدرداء، ولم

أجد للبيتين الثاني والثالث أثراً فيما بين يدي من مراجع.

(٥) لاحظت أن الناسخ كثيراً ما يضبط « حَجَر » بضم فسكون وهذا خطأ كما هو معلوم.

أَلَمْ تَكْسِفِ الشَّمْسُ شَمْسُ النَّهَارِ      مع النَّجْمِ لِلْقَمَرِ الْوَاجِبِ<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ النَّابِغَةُ<sup>(٢)</sup>:

بَكَى حَارِثُ الْجَوْلَانِ مِنْ هُلْكِ رَبِّهِ      وَحَوْرَانُ مِنْهُ خَاشِعٌ مُتَضَائِلٌ<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ [ أَبُو قَطِيفَةَ<sup>(٤)</sup> ] لَمَّا أَخْرَجَ ابْنُ الزَّيْرِ بْنِ أُمَيَّةَ<sup>(٥)</sup> مِنَ الْحِجَازِ :  
بَكَى أَحَدٌ إِذْ فَارَقَ الْيَوْمَ أَهْلَهُ

وَقَالَ جَزْءُ بْنُ ضِرَارٍ فِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ<sup>(٦)</sup> :  
أُبْعَدَ قَتِيلٌ بِالْمَدِينَةِ أَصْبَحَتْ      لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَرُ الْعِضَاهُ بِأَسْوَقِ<sup>(٧)</sup>

(١) ديوانه ص ١٠ .

(٢) ديوانه ١٥٦ .

(٣) حارث الجولان : جبل بالشام ، وفي ديوانه « موحش متضائل » .

(٤) سقط اسم الشاعر من الأصل ، وهذا شطر بيت لأبي قطيفة وهو : عمرو بن الوليد بن عقبة بن أنى مُعَيْطٌ ويكنى أبا الوليد ، وأبو قطيفة لقب غلب عليه ، من شعراء قريش ، يكثر القول في الحنين إلى وطنه بالمدينة لما أخرجه ابن الزبير عنها مع من أخرج من بني أمية ونفاهم إلى الشام « المؤلف والمختلف ص ٦٧ ، والأغاني - دار الكتب - ١ : ١٢ » .

(٥) البيت في الأغاني بروايتين مختلفتين ، أولاهما :

بَكَى أَحَدٌ لَمَّا تَحْمَلُ أَهْلَهُ      فَكَيْفَ يَذَى وَجِدَ مِنَ الْقَوْمِ آلِفِ

والثانية :

بَكَى أَحَدٌ لَمَّا تَحْمَلُ أَهْلَهُ      فَسَلَّعَ فِدَارَ الْمَالِ أُمَسَّتْ تَصَدُّعُ

(٦) هو جزء بن ضرار بن سنان بن أمية بن عمرو بن جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، وهو أخو الشماخ وهم ثلاثة أخوة من أب وأم كلهم شعراء « الشماخ ومزرد وجزء » « الأغاني ٨ : ٩٧ » .

(٧) كذا في الأصل ، وفي ديوان الشماخ وباقي المراجع : « أظلمت له الأرض » . والبيت في ملحقات ديوان الشماخ بن ضرار مع الشعر المختلف في نسيته إليه ، وانظر تخريجها هناك ص ٤٤٩ ، وقيل إنه في عمر بن الخطاب .

« العِضَاهُ » جَمْعُ عِضَةٍ<sup>(١)</sup> ، وهى كُلُّ شَجَرَةٍ ذاتِ شَوْكٍ ، و « أُسْوُوقٍ » جَمْعُ  
ساقٍ .

وَمِثْلُهُ قَوْلُ أُخْتِ الْوَلِيدِ بْنِ طَرِيفٍ<sup>(٢)</sup> :

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالِكَ مُورِقًا      كَأَنَّكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ  
وَلِهَذَا قَالَ أَبُو تَمَّامٍ<sup>(٣)</sup> :

لَبَدَلَتِ الْأَشْيَاءُ حَتَّى لَخِلْتُهَا      سَتَنِي غُرُوبَ الشَّمْسِ مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ  
وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ<sup>(٤)</sup> :

حَالَتْ يَدُ الْأَشْيَاءِ عَنْ حَالَاتِهَا      فَالْحُزْنُ جِلٌّ وَالْعَزَاءُ حَرَامٌ  
وَقَالَ أَيْضًا<sup>(٥)</sup> :

لَعَادَ النَّهَارُ الضَّوْءُ جَوْنًا كَأَنَّمَا      تَجَلَّلَهُ مِنْ مُصَنَّبِ اللَّيْلِ فَاجِمَةٌ<sup>(٦)</sup>  
مُصَابٌ كَأَنَّ الْجَوَّ يُعْنَى بِعُظْمِهِ      فَمَا يَنْجَلِي فِي نَاطِرِ الْعَيْنِ قَاتِمَةٌ  
وَنَرْجِعُ إِلَى الْإِسْتِعَارَةِ ، قَالَ أَبُو تَمَّامٍ<sup>(٧)</sup> :

/ إِدْرِيسُ ضَاعَ الْمَجْدُ بَعْدَكَ كُلُّهُ      وَرَأَى الَّذِي يَرْجُوهُ بَعْدَكَ أَضْيَعُ<sup>(٨)</sup>

(١) فى اللسان « الواحدة عِضَاهَةٌ وعِضَةٌ ، وعِضَةٌ ، أصلها : « عِضْنَةٌ » ، قال الجوهري :  
فى عِضَةٍ تُحْدَفُ الهاءُ الأصلية كما تحذف من الشفة ، وترد الهاء فى الجمع والتصغير والنسب .

(٢) البيت فى العقد ٣ : ٢٦٩ ومجموعة المعاني ١١٩ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٥١٧ ، وابن خلكان  
٦ : ٣٢ ، وحماسة البحتري ٤٣٥ .

(٣) ديوانه ٣ : ٣١٢ والتبريزي ٤ : ٩٢ وفيهما « تبدلت » .

(٤) ديوانه ٣ : ١٩٤٧ .

(٥) ديوانه ٣ : ١٩٥٠ .

(٦) ديوانه : « فعاد النهار الجون » والجون : الأسود .

(٧) ديوانه : « كأن الجو يُعْنَى بِعُظْمِهِ » .

(٨) ديوانه ٣ : ٣١٢ والتبريزي ٤ : ٩٢ ، والمرثى هو إدريس بن بدر القرشي عم على بن الجهم

الشاعر « ديوانه » .

وَأَصْبَحَتِ الْأَحْزَانُ لَا لِمَبَرَّةٍ تُسَلِّمُ شَرًّا وَالْمَعَالَى تُودِّعُ  
 وَتُسَلِّمُ الْأَحْزَانِ شَرًّا مِنْ كَلَامِ الطُّومَى<sup>(١)</sup> .  
 وَقَالَ الْبُخْتَرِيُّ<sup>(٢)</sup> :

سَكَنَ الْعَلَى أَوْدَى فَهَنْ ثَوَاكِلُ وَأَبُو الْعَفَاةِ ثَوَى فَهُمْ أَيْتَامُ  
 « الْأَيْتَامُ » هَاهُنَا أَشْبَهُ مِنْ قَوْلِ أَيْ تَمَامٍ<sup>(٣)</sup> :  
 وَتَكْفَلُ الْأَيْتَامَ عَنْ أَبَائِهِمْ حَتَّى وَدِدْنَا أَنَّنَا أَيْتَامُ  
 وَإِنَّمَا أَخَذَ أَبُو تَمَامٍ هَذَا مِنْ قَوْلِ أَيْ دَهْبَلٍ<sup>(٤)</sup> :

مَا زِلْتُ فِي الْعَفْوِ لِلذُّنُوبِ وَإِطَ لَاقٍ لَعَانٍ بِجُرْمِهِ غَلِقَ  
 حَتَّى تَمْنَى الْبِرَاةُ أَنَّهُمْ عِنْدَكَ أُمْسُوا فِي الْقَدِّ وَالْحَلَقِ

\* \* \*

(١) لم أعرفها ولعلها الطمطمى : وهو الأعجم الذى لا يفصح .

(٢) ديوانه ٣ : ١٩٤٦ .

(٣) ديوانه ٢ : ٣٧٥ والتبريزى ٣ : ١٥٣ .

(٤) سبق فى ص ٥٢ من هذا الجزء .



## ذَكَرَ أَخِيْلَ وَالسَّلَاحَ وَقَبَّحَهَا بَعْدَ الْمَيْتِ وَبَكَأُهَا عَلَيْهِ

قَالَ أَبُو تَمَّامٍ<sup>(١)</sup>:

وَقَدْ كَانَتْ الْبَيْضُ الْمَبَاتِيرُ فِي الْوَعَى      بَوَاتِرَ فَهَى الْآنَ مِنْ بَعْدِهِ بُتْرُ  
يُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « بُتْرُ » أَيْ لَيْسَتْ لَهَا أَيْدٍ تَصِلُهَا وَتَضْرِبُ بِهَا .  
وَقَالَ<sup>(٢)</sup>:

لَيْنَ عَمَّ تُكَلَّا كُلَّ شَيْءٍ مُصَابُهُ      لَقَدْ خَصَّ أَطْرَافَ السُّيُوفِ الصَّوَارِمَ  
وَقَالَ<sup>(٣)</sup>:

لِلسَّيْفِ بَعْدَكَ حُرْقَةٌ وَعَوِيلُ      وَعَلَيْكَ لِلْمَجْدِ التَّلِيدُ غَلِيلُ  
وَحُرْقَةُ السَّيْفِ اسْتِعَارَةٌ فِيهَا اسْتَقْصَاءٌ ، وَلَوْ قَالَ : بَكَى السَّيْفُ ، أَوْ : لَيْلِكَ  
السَّيْفُ ، لَكَانَتْ اسْتِعَارَةٌ بِأُلُوفَةٍ مَعْتَادَةٍ .  
وَقَدْ قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ<sup>(٤)</sup>:

---

(١) ديوانه ٣ : ٣٠٣ والتبريزي ٤ : ٨٣ ، وفيهما « المآثر » .

(٢) ديوانه ٣ : ٣٥١ والتبريزي ٤ : ١٣٣ .

(٣) ديوانه ٣ : ٣٢٢ والتبريزي ٤ : ١٠٢ .

(٤) لم أجد البيت في ديوانه المجموع ونسبه أستاذنا عبد السلام هارون - رَحِمَهُ اللهُ - إلى ليلى الأخيلية ، إذ جاء في الحماسية رقم ٧٠١ بشرح المرزوق دون نسبة مع بيتين في فخر « الأخيل » رهط =

تَبْكِي السُّيُوفُ إِذَا فَقَدْنَا أَكْفَنَّا جَزَعًا وَتَعْلَمُنَا الرَّفَاقُ بُحُورًا

فَاسْتَقْصَى بِقَوْلِهِ : « جَزَعًا » .

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ<sup>(١)</sup> :

لَتَبْكِكَ أَرْمَاحُ شَهِدَنَ [بِكَ] الْوَغَى فَأُبْنَ وَلَمْ تُخْضَبْ لَهُنَّ كُعُوبُ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ الْخُرَيْمِيُّ<sup>(٣)</sup> :

وَإِنَّ مَصَالِيَتَ السُّيُوفِ تَضَاءَلَتْ وَسُمُرُ الْقَنَا قَدْ أَصْبَحَتْ وَهَى تُخْشَعُ

وَقَالَ الْبُخْتَرِيُّ<sup>(٤)</sup> :

سَتَبْكِيهِ عَيْنٌ لَا تَرَى الْجُودَ بَعْدَهُ إِذَا غَاضَ مِنْهَا هَامِلٌ عَادَ هَامِلٌ<sup>(٥)</sup>

وَتَعْلَمُ جُرْدُ الْخَيْلِ أَنَّ لَيْسَ فَارِسٌ سِوَاهُ ، وَسُمُرُ الْخَطِّ أَنَّ لَيْسَ حَامِلٌ<sup>(٦)</sup>

= ليلي الأخيلية ، والبيت الأول منها ورد في اللسان منسوباً إلى ليلي الأخيلية ، وجاء بيتان منها في الأغاني أنشدتهما الحجاج عندما دخلت عليه ليلي الأخيلية « الأغاني ١٠ : ٧٩ ، وفيه « تبكي الرماح ... » واللسان مادة « خيل » ، وزهر الأدب ٢ : ٩٣٨ ، ومعجم الشعراء ٢٣٢ » ، وقيل إن هذه الأبيات لجدها كعب بن حذيفة .

(١) كعب بن سعد بن عمرو بن عقبة بن عوف بن رفاعة الغنوي : يقال له كعب الأمثال لكثرة ما في شعره من الأمثال ومرثيته التي أولها :

تقول سليمي ما لجسمك شاحبا كأنك يحملك الشراب طيب

إحدى مراثي العرب المشهورة ، يرثي بها أخاه المغوار ، وكان خرج بأخيه من المدن إلى البادية لمرض كان بالمدينة « معجم الشعراء ٢٢٨ ، ابن سلام ١ : ٣١٢ والهامش ، والأصمعيات ص ٩٣ وانظر تحريجه للقصيدة في الهامش » .

(٢) في الأصل : ( شهدن الوغى ) ، ولم يرد البيت في القصيدة المشهورة التي رثي بها أخاه ، ولم أجده في كل المصادر التي روتها .

(٣) لم أجده البيت ، ويبدو أنه من قصيدته التي رثي فيها أبا الهيثم « الأغاني ١٨ : ١١٤ ومعاهد التنخيص ١ : ٢٤٨ وديوان المعاني ٢ : ١٧٥ » .

(٤) ديوانه ٣ : ١٧٢٩ .

(٥) ديوانه « إذا فاض » .

(٦) ديوانه « أن ليس راكب سواه » .

جَعَلَ لِلْحَيْلِ وَالرِّمَاحِ عِلْمًا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ النَّاسُ فِي مِثْلِ هَذَا ، قَالَ النَّابِغَةُ <sup>(١)</sup> :  
 وَالْحَيْلُ تَعْلَمُ أَنَّا فِي تَجَاوُلِنَا      يَوْمَ الْحِفَاطِ أُولُو بَأْسٍ وَإِنْعَامِ  
 وَقَالَ ابْنُ هَرَمَةَ <sup>(٢)</sup> :

وَقَدْ عَلِمَ الْمَعْرُوفُ أَنَّكَ خِذْنُهُ      وَيَعْلَمُ هَذَا الْجُوعُ أَنَّكَ قَاتِلُهُ  
 وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ <sup>(٣)</sup> :

سَخُنْتُ أَعْيُنَ الْجِيَادِ عَلَيْهِ      وَكَبَا بَعْدَهُ الْقَنَا وَالصَّفِيحُ  
 وَيَحْهَا أَدْرَتْ عَلَى مَنْ تَنُوحُ      أَقْرِيحُ فَوَادُهَا أَمْ صَحِيحُ  
 جَبَلٌ أَطْبَقُوا عَلَيْهِ بِجُرْجَا      نَ ضَرِيحًا مَاذَا أَجَنَّ ضَرِيحُ  
 وَهَذَا أَجُودُ مِنْ كُلِّ مَامَضَى .

\* \* \*

(١) ديوانه ص ١٣٥ وفيه :

« ..... فِي تَجَاوُلِنَا      عِنْدَ الطَّعَانِ أُولُو بُؤْسٍ وَإِنْعَامِ »

(٢) ديوانه المجموع ص ١٧٥ ، وفي الأصل : « هَذَا الْجُودِ » وَلَا يَسْتَقِيمُ الْمَعْنَى وَقَدْ صَحَّحْتُهَا مِنْ

دِيَانِهِ وَمِنَ الْأَغَانِي ٤ : ٣٨٥ .

(٣) لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْأَيَّاتُ فِي دِيَوَانِ مُسْلِمٍ ، وَوَجَدْتُهَا فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ الْمُحَدِّثِينَ لِلصُّوْلِ مَنْسُوبَةً لِأَشْجَعِ

السُّلَمِيِّ يَرْتِي أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ السُّلَمِيُّ ص ١٥٨ ، وَالثَّانِي وَالثَّلَاثُ فِي الْأَغَانِي ١٧ : ٤٤ ، وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ ٤ :

ذَكَرْنَا قِطَاعَ الرِّجَاءِ وَالْأَمَلِ مِنَ الطَّالِبِينَ  
وَتَرَكْنَاهُمْ لِلرَّحِيلِ وَالطَّلَبِ

قَالَ أَبُو تَمَّامٍ<sup>(١)</sup>:

تُوْفِيَتِ الْأَمَالُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَأَصْبَحَ فِي شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفَرُ  
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ عَطَلَتْ لَهُ فِجَاجُ سَبِيلِ اللَّهِ وَانْتَعَرِ الشُّعْرُ  
أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ مُسْلِمٍ بْنِ الْوَلِيدِ<sup>(٢)</sup>:

نَفَضْتُ بِكَ الْأَيَّامَ أَخْلَاسَ الْمُنَى وَاسْتَرْجَعْتُ نُرَاعَهَا الْأَمْصَارُ  
وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ فِي مِثْلِ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>:

خَبِرْتُ نَثَى رُكْبِ الرُّكَّابِ فَلَمْ يَدْعُ لِلرُّكْبِ وَجْهَ تَرْحِيلٍ فَأَقَامُوا  
وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ<sup>(٤)</sup>:

أَظْلَمَتِ الْأَمَالُ مِنْ بَعْدِهِ وَعُرِيَتْ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ وَطِيبِ

(١) ديوانه ١ : ٢٩٥ والتبريزي ٤ : ٨٠ وقد سبقا في ١ : ٨٠ .

(٢) ديوانه ص ٣١٣ وفيه « أخلاس الغنى » . وقد سبق في ١ : ٨٠ وروى هناك : « نفضت بك الأحلاس نفص إقامة » .

(٣) ديوانه ٣ : ١٩٤٥ .

(٤) ديوانه ٣ : ٢٥٩ ، التبريزي ٤ : ٤٨ .

كَانَتْ حُدُودًا صُقِلَتْ بُرْهَةً      فاليومَ صَارَتْ مَالَفًا لِلشُّحُوبِ  
فَيَاوَيْحَهُ ! ضَاقَتْ الْمَعَانِي وَالِاسْتِعَارَاتُ الْحَسَنَةُ حَتَّى جَعَلَ لِلْأَمَالِ حُدُودًا  
مَصْقُولَةً وَشَاحِبَةً .

٢٢ / وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الشَّيْصِ فِي هَذَا الْمَعْنَى - وَأُظِنُّ أَبَاهُ إِنَّمَا كُنِيَ ، لِأَنَّهُ  
كَانَ شَيْصَ الشُّعْرَاءِ فِي وَقْتِهِ ، وَكَانَ يَقْفُو مَذْهَبَ أَبِي تَمَّامٍ - :  
قَدْ هُدِّمْتُ قُبَّةَ آمَالِي      وَأَجُثْتُ فَرْعُ الشَّرَفِ الْعَالِي<sup>(١)</sup>  
لَا رَحْلَةَ بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ      أَيَقِنَ بِالرَّاحَةِ أَجْمَالِي<sup>(٢)</sup>  
فَذَكَرَ أَنَّ قُبَّةَ آمَالِهِ قَدْ انْهَدَمَتْ ، وَلَا يُنْكَرُ لِعَبْدِ اللَّهِ مِثْلُ هَذِهِ الْاسْتِعَارَةِ ،  
فَلَيْسَ أَبُو الْعَدَاوَةِ بِأَشْعَرَ مِنْهُ إِذْ يَقُولُ :  
بَاضَ الْهُوَى فِي فُؤَادِي      وَفَرَّخَ التَّذْكَارُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا الَّذِي يَقُولُ - وَأُثْشِدُهُ أَبُو الْعَنْبَسِ - :

(١) الشَّيْصُ : ردىء التمر ، وَشَيْصُ فُلَانٍ النَّاسُ ، إِذَا عَذِبَهُمْ بِالْأَذَى ، وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَةُ أَبِي الشَّيْصِ  
ص ٦٢ ، أَمَّا ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، فَقَدْ كَانَ صَالِحَ الشُّعْرِ ، مَنْقَطَعًا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ طَالِبٍ ، وَكَانَ يَرَى أَنَّهُ أَشْعَرُ النَّاسِ ،  
غَلِبَتْ عَلَيْهِ السُّودَاءُ ، « طَبَقَاتُ ابْنِ الْمُعْتَزِ ٣٦٤ ، أَخْبَارُ أَبِي تَمَّامٍ ٢٧٨ ، الْأَغَانِي الدَّارِ ١٦ : ٤٠٠ ، تَارِيخُ  
بَغْدَادِ ١٠ : ٦٤ » .

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَى الْبَيْتَيْنِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ « قَبْلَةً » وَكُتِبَ النَّاسِخُ فَوْقَهَا « قُبَّة » .

(٤) أَبُو الْعَدَاوَةِ : هُوَ وَرْدُ بْنُ سَعْدِ الْعَمِيِّ ، نَسَبُهُ إِلَى عَمِّهِ ، وَهُوَ عَدِيُّ بْنُ ثَمَارَةَ بْنِ لَحْمٍ ، لَقِيَهُ  
دَعْبِلُ ، بَصْرِيُّ صَالِحَ الشُّعْرِ ، إِتَّصَلَ بِعَلِيِّ بْنِ مَاهَانَ ، أَحَدِ الْوَلَاةِ فِي عَهْدِ الرُّشْدِ ، وَصَحَبَهُ إِلَى خُرَاسَانَ  
« الْوَرَقَةُ ص ٣ ، مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ فِيمَنْ غَلِبَتْ كُنْيَتُهُ عَلَى اسْمِهِ ، الْمَوْشِحُ ص ٤٣٨ » .

(٥) الْوَرَقَةُ ص ٥ ، وَالْمَوْشِحُ ص ١٩٦ .

(٦) أَبُو الْعَنْبَسِ الصَّيْمَرِيُّ : مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصَّيْمَرِيِّ ، وَالْعَنْبَسُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ ، نَدِيمُ  
الْمُتَوَكِّلِ وَالْمُعْتَمِدِ الْعَبَّاسِيِّ ، كَانَ أَحَدَ الْأَدْبَاءِ الْمُلْحَاءِ ، عَارِفًا بِالنُّجُومِ ، شَاعِرًا هَجَاءً خَبِيثَ اللِّسَانِ ، وَلَى  
قُضَاءَ الصَّيْمَرَةِ فَنُسِبَ إِلَيْهَا ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٧٥ وَدُفِنَ فِي الْكُوفَةِ « مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ١٨ : ٨ ، تَارِيخُ بَغْدَادِ ١ :  
٢٣٨ » . وَالْبَيْتَانِ وَرَدَا فِي الْمَوْشِحِ ص ١٩٦ وَالْوَرَقَةِ ص ٥

(١)  
ضِرَامُ الْحُبِّ عَشَّشَ فِي فُؤَادِي وَحَضَّنَ فَوْقَهُ طَيْرُ الْبَعَادِ  
(٢)  
وَأُنْبَذْتُ الْهَوَى فِي دَنْ قَلْبِي فَعَرَبَدَتْ الْهَمُومُ عَلَى فُؤَادِي  
فَيَاوَيْحَ الطَّائِي ! أَمَا كَفَاهُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى مَا حَذَاهُ عَلَى حَنُو مُسْلِمٍ حَتَّى  
جَاءَ بِهَذَا التَّخْلِيطِ ؟!

(٣)  
وَلِلَّهِ دَرُّ مُسْلِمٍ بِنِ الْوَلِيدِ إِذْ قَالَ فِي الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ ذِي الرِّيَاسَتَيْنِ :  
(٤)  
تَوَى وَتَوَتْ عَيْسُ الْفَلَاةِ مُنَاخَةً بِكُلِّ سَيْلٍ مَالَهَنَّ سَيْلُ  
تَحْلِيلِي مَالِي فِي سَرَّخَسَ تَيْيَّةً عَلَى جَدَثٍ فِيهِ السَّمَاحُ قَتِيلُ  
(٥)  
وَقَالَ مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ :

(٦)  
أَقَمْنَا بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ مَعْنٍ مُقَامًا مَا تُرِيدُ بِهِ زِيَالًا  
(٨)  
وَقُلْنَا أَيْنَ نَذْهَبُ بَعْدَ مَعْنٍ وَقَدْ ذَهَبَ النَّوَالُ فَلَا نَوَالًا

(١) في الأصل : « صَرَّار » والتصحيح من الورقة والموشح .

(٢) في الورقة والموشح : « وَأُنْبَذَ لِلْهَوَى » .

(٣) الفضل بن سهل بن عبد الله ، أبو العباس الملقب « ذا الرِّيَاسَتَيْنِ » كان من أولاد ملوك العجم وأسلم أبوه سهل في أيام هارون الرشيد ، ويقال إن الفضل هو الذي أسلم على يد المأمون ، وكان مجوسيا ، وصحبه قبل أن يلى الخلافة فلما وليها جعل له الوزارة وقيادة الجيش معا ، فكان يلقب بذي الرِّيَاسَتَيْنِ « الحرب والسياسة » مولده ووفاته في سَرَّخَسَ بخراسان ، كان أكرم الناس عهدا ، وأحسنهم وفاةً ووُداً ، وأجزلهم عطاءً وبذلا ، وأبلغهم لسانا ، وأكتبهم يدا « وفيات الأعيان ٤ : ٤١ ، تاريخ بغداد ١٢ : ٣٣٩ ، الوزراء والكتاب ص ٢٣١ » .

(٤) لم أجدهما في ديوانه ولم أقف عليهما .

(٥) سَرَّخَسَ : بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الحاء المعجمة ، ويقال سَرَّخَسَ بالتحريك ، والأول أكثر « مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة ، وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق « معجم البلدان » وبقية : أى تلبث ومكث .

(٦) ديوانه المجموع ص ٨٣ .

(٧) في ديوانه :

أَقَمْنَا بِالْإِمَامَةِ إِذْ يَمْسِنَا مَقَامًا لَا تُرِيدُ لَهُ زِيَالًا

(٨) ديوانه : « أَيْنَ نَرْحَلُ » .

وَهَذَا وَإِنْ كَانَ غَايَةً فِي مَرْتَبَةِ الْمَيِّتِ ، فَهُوَ خَطَأً مِنْ جِهَةِ الشِّعْرِ ، لِأَنَّ  
مُرْوَانَ دَخَلَ عَلَى الْمَهْدِيِّ فِي جُمْلَةِ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ لَهُ : أَلَسْتَ الْقَائِلَ فِي مَعْنٍ :  
وَقَدْ ذَهَبَ النَّوَالُ فَلَا نَوَالًا ؟

اذْهَبْ فَلَا شَيْءَ لَكَ عِنْدَنَا ، وَحُجِبَ مُرْوَانُ عَنْهُ بُرْهَةً مِنَ الزَّمَانِ حَتَّى عَمِلَ  
هَذِهِ الْقَصِيدَةَ <sup>(١)</sup> :

طَرَقَتْكَ زَائِرَةٌ فَحَيَّ خَيَالَهَا

وَتَلَطَّفَ فِي الْوُصُولِ فَأَنْشَدَهُ فِحْطَى مِنْهُ بَمَا لَمْ يَحْظَ بِهِ شَاعِرٌ قَطُّ مِنْهُ وَلَا مِنْ  
غَيْرِهِ .

وَقَدْ سَبَقَ النَّابِغَةُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ <sup>(٢)</sup> :

فَإِنْ يَهْلِكُ النُّعْمَانُ تَعْرَ مَطِيَّةٌ      وَتُخْبَأُ فِي جَوْفِ الْعِيَابِ قُطُوعُهَا  
وَقَالَ الْبُحْتُرِيُّ فِي نَحْوِ هَذَا <sup>(٣)</sup> :

مَنْ يَعْتَفِي الْعَافِي بِهَمَّتِهِ ، وَمَنْ      يَخْلُو إِلَيْهِ الْمُعْتِمُ الْمُعْتَامُ  
وَقَالَ <sup>(٤)</sup> :

(١) ديوانه : ص ٩٦ وعجزه :

« بَيْضَاءُ تَخْلُطُ بِالْحَيَاءِ دَلَالَهَا »

(٢) البيت في ديوانه ص ٥٨ ورواية عجزه فيه :

« ويلق إلى جنب الفناء قطوعها »

« تَعْرَ مَطِيَّةٌ » : تصبح بلا رحل . « الْعِيَابُ » : جمع العيبة وهو وعاء من آدم يكون فيها المتاع . القُطُوع جمع قطع : وهي الطنفسة تكون تحت الرَّحْلِ على كنفى البعير .

(٣) ديوانه ٣ : ١٩٤٥ - « المعتم » : السائر في الليل ، « الْمُعْتَام » : الذي يختار العيمة « بكسر

العين » وهي خيار المال .

(٤) ديوانه ٣ : ١٩٤٦ ، وفيه « أسفا عليه » .

أَسْفَى عَلَيْكَ لَأْسِيفَ بَيْنَ الْقَنَا      أَسْوَانَ تُعْذَلُ خَيْلُهُ وَثَلَامُ  
وَلَمْجَتِدٍ رَجَعَتْ يَدَاهُ بِلَا جَدًّا      أَعْيَا عَلَيْهِ الْبَذْلُ وَالْإِنْعَامُ  
وَقَالَ<sup>(١)</sup>:

سَتَبْكِيهِ عَيْنٌ لَا تَرَى الْجُودَ بَعْدَهُ      إِذَا فَاضَ مِنْهَا هَامِلٌ عَادَ هَامِلُ  
وَهَذَا مَعْنَى كَثِيرًا مَا تَذْكُرُهُ الْعَرَبُ وَتَكَرَّرُهُ فِي مَرَاثِيهَا ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَوْسِ  
ابْنِ حَجَرٍ:

لِيَبْكِكَ الشَّرْبُ وَالْمُدَامَةُ وَالْ      فِتْيَانُ طُرًّا وَطَامِعٌ طَمِعَا  
وَذَاتُ هِنٍ عَارٍ نَوَاشِرُهَا      تُصْمِتُ بِالْمَاءِ تَوَلُّبًا جِدْعَا

\* \* \*

(١) ديوانه ٣ : ١٧٢٩ .

(٢) في الأصل : « كثيرا غما » .

(٣) ديوانه : ٥٥ ، والكامل : ٤ : ٣٨ والأمالى ٣ : ٣٥ يرثى أبا دجالة فضالة بن كلدة أحد بنى  
أسد بن خزيمه .



## ذَكَرَ ذَهَابَ الْحَزْنَ عَلَى الْهَالِكِ بَعْدَهُ

قال البحتري<sup>(١)</sup> :

دَعِ الْمَوْتَ يَغْتَلْ مَنْ أَرَادَ فَإِنَّهُ      ثَوَى الْيَوْمَ مَنْ تُخْشَى عَلَيْهِ الْعَوَائِلُ  
وَلَمْ يَبْقَ مَرْهُوبٌ يُخَافُ شِدَاثَهُ      وَلَا مُفْضِلٌ تُرْجَى لَدَيْهِ الْفَوَاضِلُ

قَوْلُهُ : « دَعِ الْمَوْتَ يَغْتَلْ مَنْ أَرَادَ » مِنْ قَوْلِ لَيْلَى الْأَنْحِيلِيَّةِ<sup>(٢)</sup> :

فَأَلَيْتُ أَبْكَى بَعْدَ ثَوْبَةٍ هَالِكًا      وَأُخْفِلُ مَنْ غَالَتْ صُرُوفُ الْمَقَادِيرِ  
وَأُنْشِدَ الطَّائِي فِي الْحِمَاسَةِ<sup>(٣)</sup> :

فَأَقْسَمْتُ لَا آسَى عَلَى إِثْرِ هَالِكٍ      قَدَى الْآنَ مِنْ وَجِدِ عَلَى هَالِكٍ قَدَى

---

(١) ديوانه ٣ : ١٧٢٧ ولم ترد في هذه النسخة أبيات لأبي تمام في هذا المعنى ، وقد راجعت مراثيه ولم أجد فيها هذا المعنى ، والآمدى ينيه على هذا كما فعل في « وصف الحرب في البحر » وربما سقط التعليق من النسخة .

(٢) الشذاة : الحدة .

(٣) البيت في حماسة البحتري ص ٤٢٤ والأغاني الدار ١١ : ٢٣١ .

وتوبة : هو توبة بن الحمير بن حزم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل « الاشتقاق ص ٢٩٩ والأغاني ١١ : ٢٠٤ ، وجمهرة الأنساب ص ٢٩١ ، وسمط اللؤلؤ ص ١٢٠ » ، وفي الأغاني وحماسة البحتري « فأقسمت » « وأخفل من نالت ... » .  
وآليت أبكى : أى آليت لا أبكى .

(٤) الحماسة لأبي تمام تحقيق د . عبد الله عسيلان ، ورد البيت في موضعين الحماسية ٣٠٣ ، =

وَقَالَ الْعَجَّيرُ السَّلُولِيُّ<sup>(١)</sup>:

أَلَا لِيَمُتْ مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ إِنَّمَا<sup>(٢)</sup> عَلَيَّكَ مِنَ الْأَقْدَارِ كَانَ حَذَارِيَا<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ مُطِيعُ بْنُ إِيَّاسٍ فِي يَحْيَى بْنِ زِيَادٍ:

أَقُولُ لِلْمَوْتِ حِينَ بَادَهَنِي وَالْمَوْتُ نَزَالَةٌ عَلَى الْبُهِيمِ<sup>(٤)</sup>  
/ لَوْ قَدْ تَذَبَّرْتَ مَنْ فُجِعْتَ بِهِ قَرَعْتَ سِنًّا عَلَيْهِ مِنْ نَدَمِ<sup>(٥)</sup>  
فَازْهَبْ بِمَنْ شِئْتَ إِذْ ذَهَبَتْ بِهِ مَا بَعْدَ يَحْيَى لِلرُّزْءِ مِنْ أَلَمِ<sup>(٦)</sup>  
وَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ<sup>(٧)</sup>:

= ٣٨٣ ونسبت في التخریج إلى الرُّقِيعِ بْنِ عُثَيْدِ الْأَسَدِيِّ « شاعر والي أسدي إسلامي في زمن معاوية رضى الله عنه » تاج العروس « رقع » ، وقال أسامة بن منقذ في لباب الآداب ص ٤٠٨ « وقال رُقيع بن عُثَيْدِ بْنِ صَيْفِي الْأَسَدِيِّ ، يرثي أخاه صيفيا وابن أخيه معبدا » وأنشد أبياتا بينها هذا البيت ، وانظر شرحي الحماسة للمرزوقي « الحماسة ٣٠٢ ، ٣٨٢ » والتبريزي « ٢ : ١٨٣ ، ٣ : ٥٧ » .

(١) الْعَجَّيرُ السَّلُولِيُّ : الْعَجَّيرُ لَقَبٌ لَهُ ، واسمه عُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سُلُولٍ ، وَالْعَجَّيرُ شَاعِرٌ مُقَلِّدٌ مِنْ شِعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْنَى أَبَا الْفَرَزْدَقِ ، جَعَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ فِي طَبَقَةِ أَبِي زَيْدِ الطَّائِي ، وَهِيَ الْخَامِسَةُ مِنْ طَبَقَاتِ شِعْرَاءِ الْإِسْلَامِ . « طبقات فحول الشعراء ٢ : ٦١٥ ، المؤتلف والمختلف ص ٢٥٠ ، الأغاني ١١ : ١٤٦ » .

(٢) شرح المرزوقي للحماسة ، الحماسة ٣٠٧ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٥١١ ، ومجموعة المعاني ص ١١٧ ولم ينسب فيها كلها .

(٣) مُطِيعُ بْنُ إِيَّاسِ الْكِنَانِيُّ ، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، كان ظريفا خليعا ، حلو العشرة ، مليح النادرة ماجنا ، متهما في دينة بالزندقة ، مولده ومنشؤه بالكوفة ، وولاه المهدي العباسي الصدقات بالبصرة فتوفي فيها « الأغاني ١٢ : ٧٥ ، معجم الشعراء ٤٥٤ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٢٢٥ » .  
(٤) في أمالي المرتضى :

أَنْظُرْ إِلَى الْمَوْتِ كَيْفَ بَلَّاهُ وَالْمَوْتُ مِقْدَامَةٌ عَلَى الْبُهِيمِ

وفي تاريخ بغداد : انظر إلى الموت حين باديه

(٥) تاريخ بغداد ١٤ : ١٠٧ « ما سمعت به » وأمالى المرتضى « ماصنعت به » .

(٦) ورد هذا البيت في وفيات الأعيان ٦ : ٣٣٨ .

(٧) شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي الحماسة ٢٨٢ ، وأمالى المرتضى ١ : ١٣٥ ، ووفيات الأعيان

٣ : ٤٦٩ ، وفيها جميعا : فَإِنْ تَكْ قَدْ فَارَقْتَنَا وَتَرَكَتَنَا

وفي الأصل : « من طمع » وهو خطأ .

لَئِنْ كُنْتُ قَدْ خَلَفْتَنَا وَتَرَكْتَنَا      ذَوِي خَلَةٍ مَا فِي أَسِيدَادِ لَهَا طَمَعٌ  
لَقَدْ جَرَّ نَفْعًا فَقَدْ نَأَى لَكَ أَتْنَا      أَمِنَّا عَلَى كُلِّ الرِّزَايَا مِنَ الْجَزَعِ  
وَقَالَ مَرَوَانُ فِي مَعْنٍ: <sup>(١)</sup>

لَقَدْ عَزَى رِبِيعَةً أَنَّ يَوْمًا      عَلَيْهَا مِثْلَ يَوْمِكَ لَا يَعُودُ  
وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ: <sup>(٢)</sup>

تَنَكَّرَ الْعَيْشُ حَتَّى صَارَ أَكْدَرُهُ      يَأْتِي نِظَامًا وَيَأْتِي صَفْوَهُ لُمَعًا  
وَأَسْتَمْتُ مِنْ حُطُوبِ الدَّهْرِ كَثْرَتُهَا      فَلَيْسَ يُرْتَأَى مِنْ حُطْبٍ إِذَا وَقَعَا <sup>(٣)</sup>

\* \* \*

(١) هو مَرَوَانُ بْنُ أُمِّ حَفْصَةَ ، ولم يرد البيت في ديوانه المجموع ، وروى ضمن قصيدة لمسلم بن الوليد في ديوانه ص ١٤٧ ، وقد اُخْتَلِفَ في نسبة هذه القصيدة ، وَرُجِّحَ أَنَّهَا لِلتَّمِيمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ ، وهذا البيت هو آخر أبيات القصيدة ، انظر : الأمل ٢ : ٨٤ ، وفيات الأعيان ٦ : ٣٣٨ ، الأغاني ١٨ : ١١٧ ، العقد الفريد ٣ : ٢٩٥ ، تاريخ ابن الأثير حوادث سنة ١٨٥ ، وانظر ص ٤٨٣ هـ (٥) .

(٢) ديوانه ٢ : ١٣٢٥ .

(٣) ديوانه : « إذا طلعا » .

## ذكر الكفن والتعش وتشيعه وترك البيت في عُقرته والانصراف عنه

قَالَ أَبُو تَمَّامٍ <sup>(١)</sup>:

ثَوَى فِي الثَّرَى مَنْ كَانَ يَحْيَى بِهِ الثَّرَى وَيَعْمُرُ صَرْفَ الدَّهْرِ نَائِلُهُ الْعُمُرُ  
مَضَى طَاهِرَ الْأَثْوَابِ لَمْ تَبْقَ بُقْعَةٌ غَدَاةَ ثَوَى إِلَّا اشْتَهَتْ أَنَّهَا قَبْرُ <sup>(٢)</sup>

قوله : « إِلَّا اشْتَهَتْ أَنَّهَا قَبْرٌ » مِنْ الْفَاطَةِ الْمَوْضُوعَةِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا ،  
وَمَا زَالَ النَّاسُ يَسْتَكْرِهُونَهَا ، لِأَنَّهُ جَعَلَهَا فِي مَوْضِعٍ « وَدَّتْ » ، وَأَنْتَ لَا تَقُولُ :  
« أَشْتَهَى أُنِّي قَدَرْتُ » ، وَإِنَّمَا تَقُولُ : « أَوْدُ أُنِّي قَدَرْتُ » ، وَلِلَّهِ دُرُّ مَرْوَانَ بْنِ  
أَبِي حَفْصَةَ إِذْ يَقُولُ فِي مَرْثِيَةِ الْمَهْدِيِّ :

(١) ديوانه ٣ : ٣٠٥ والتبريزي ٤ : ٨٤ وفيهما يتقدم الثاني على الأول .

(٢) كتب الناسخ فوق « بقعة » « روضة » وهي رواية التبريزي .

وقال أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمار في رسالته إلى أبي موسى سليمان بن محمد  
النحوي في خطأ أبي تمام في شعره تعليقاً على هذا البيت : « وهذه أزدل لفظة جعلت في هذا الموضع ،  
واستعار ابن أبي حكيم هذا المعنى بلفظة حسنة فقال في قصيدة يرثي بها عبد الله بن طاهر :

وَلَقَدْ دُفِنْتُ وَمَا عَلَيَّهَا بُقْعَةٌ إِلَّا تَمْنَى أَنَّهَا لَكَ مَضْجَعٌ »

« النظام حـ ٢ لائحة ٦٤ » .

(٣) لم أجد البيت في ديوانه المجموع ولم أقف عليه بعد .

لَمَّا اسْتَبَانَ بِبَطْنِ مَكَّةَ هُلْكُهُ      حَنَّ التُّرَابُ إِلَيْهِ مِنْ بَطْحَائِهَا  
وَفِيهَا يَقُولُ<sup>(١)</sup>:

لَوْ خُلِدْتُ بَعْدَ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ      نَفْسٌ لَمَّا فَرِحَتْ بِطُولِ بَقَائِهَا  
وَقَالَ التَّيْمِيُّ [فِي] مَنْصُورِ بْنِ زِيَادٍ<sup>(٢)</sup>:

أَمَّا الْقُبُورُ فَإِنَّهُمْ أَوَانِسٌ      بِجَوَارِ قَبْرِكَ وَالْدِّيَارُ قُبُورُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ [عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْحَارِثِيُّ]:  
إِنِّي لِأَرْتَابِ الْقُبُورِ لَعَابِطٌ      لِسُكْنَى سَعِيدٍ وَسَطَ أَهْلِ الْمَقَابِرِ  
وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ<sup>(٤)</sup>:

رَاحَتْ وَفُودُ الْأَرْضِ عَنْ قَبْرِهِ      فَارِغَةَ الْأَيْدِي مِلَاءَ الْقُلُوبِ  
قَدْ عَلِمَتْ مَارُزَتْهُ إِنَّمَا      يُعْرِفُ فَقْدُ الشَّمْسِ بَعْدَ الْمَغِيبِ

(١) ورد هذا البيت في تاريخ الطبري « دار المعارف حوادث سنة ١٧٠ - ٨ : ٢٢٥ » وفيه « إن خُلِدْتُ .... نَفْسِي » .

(٢) في الأصل : « وقال منصور بن زياد التيمي » والتصحيح من حماسة أبي تَمَّامٍ للمرزوق الحماسية ٣٢٧ ، ٢ : ٩٥٠ ، ومجموعة المعاني ص ١١٩ ، ونهاية الأرب للنويري ٥ : ١٨٠ ، وفي العقد الفريد ٣ : ٢٩١ نسبت إلى مسلم بن الوليد ونسبت في الكامل ٤ : ٢٩ إلى قطرب النحوي .

ومنصور بن زياد كاتب البرامكة ، وكانوا يثقون بمنصور وابنه محمد في جميع أمورهم لقدیم صحبتهم لهم وحرمتهم بهم ، قرنه يحيى بن خالد بن برمك واختصه حتى كان الناس ربما توسلوا به في حوائجهم « الطبري حوادث سنة ١٧٦ ، ٨ : ٢٤٢ دار المعارف ، والشعر والشعراء ٨٥٤ ، الوزراء والكتاب للجهمي : انظر فهرسته » .

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل ، والبيت في حماسة أبي تَمَّامٍ شرح المرزوق « الحماسية ٢٩٠ : ٨٧٩ » ، وهو من قصيدة في رثاء أخيه سعيد بن عبد الرحيم ، وفي الأصل : « سَكْنَى » .

(٤) ديوانه ٣ : ٢٥٨ والتبريزي ٤ : ٤٧ .

وَهَذَا جَيْدٌ حَسَنٌ ، وَنَحْوُهُ قَوْلُ الْبُخْتَرِيِّ <sup>(١)</sup> :

فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ بِسَاطِعِ نُورِهَا شَمْسُ النَّهَارِ وَأَعْقَبَ الْإِظْلَامُ  
وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ <sup>(٢)</sup> :

عَدُوا فِي زَوَايَا نَعْشِهِ وَكَأَنَّمَا قُرَيْشٌ قُرَيْشٌ يَوْمَ مَاتَ مُجَمِّعٌ <sup>(٣)</sup>  
وَمَا أَنَسَ سَعَى الْجُودِ خَلْفَ سَرِيرِهِ بِأَكْسَفِ بَالٍ يَسْتَقِيمُ وَيُظْلَعُ <sup>(٤)</sup>  
وَتَكْبِيرُهُ خَمْسًا عَلَيْهِ مُعَالِنًا وَإِنْ كَانَ تَكْبِيرَ الْمُصْلِينَ أَرْبَعُ  
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي - يَعْلَمُ اللَّهُ - قَبْلَهَا بِأَنَّ النَّدَى فِي أَهْلِهِ يَتَشَيَّعُ

قَوْلُهُ : « وَكَأَنَّمَا قُرَيْشٌ قُرَيْشٌ يَوْمَ مَاتَ مُجَمِّعٌ » مِنْ أَحْسَنِ مَعْنَى وَأَجْوَدِهِ وَأَبْرَعِهِ .

وَأَمَّا سَائِرُ الْأَبْيَاتِ فَقَدْ اخْتَرَلَ أَبُو تَمَّامٍ عَنْ مَعَانِيهَا مُسَاعِدَةً ، وَخَلَفَ أَيْضًا  
بِعِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ مَا عَلِمَ أَنَّ النَّدَى يَتَشَيَّعُ حَتَّى رَأَاهُ قَدْ كَبَّرَ عَلَى إِدْرِيسَ بْنِ بَذْرِ خَمْسًا ،  
فَيَنْبَغِي أَنْ يُصَدَّقَ وَلَا يُرَدَّ قَوْلُهُ ، فَلَيْسَ مَحَلُّهُ مَحَلٌّ مَنْ يَخْتَرِعُ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ  
الطَّوِيلِ كُلِّهِ كَذِبًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ؟!! .

(١) ديوانه ٣ : ١٩٤٧ .

(٢) ديوانه ٣ : ٣١٤ والتبريزي ٤ : ٩٥ .

(٣) المجمع : هو قُصِيُّ بْنُ كَلَابِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَى بْنِ غَالِبٍ لِأَنَّهُ جَمَعَ أَمْرَ قُرَيْشٍ ، قَالَ  
الشَّاعِرُ :

أَبُونَا قُصَى كَانَ يُدْعَى مُجَمِّعًا بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فِهْرِ  
يَقُولُ : كَانَ وَجَدَ قُرَيْشٍ بِهِ وَجَدَهُمْ بِمُجَمِّعٍ .

وَفِي دِيَوَانِهِ وَالتَّبْرِيزِيُّ : « الْمَجْمَع » .

(٤) ديوانه والتبريزي : « وَلَمْ أَنَسْ » .

(٥) قَالَ التَّبْرِيزِيُّ « وَجَعَلَ » أَرْبَعًا « اسْمَ كَانَ وَهُوَ نَكْرَةٌ ، وَ « تَكْبِيرَ الْمُصْلِينَ » خَبْرًا وَهُوَ مَعْرُوفَةٌ .  
وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ عَنِ الْفَصَحَاءِ » .

وَقُلْتُ قَالَ خَدَّاشُ بْنُ زَهْرٍ :

فَإِنَّكَ لَا تَبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ أَطْيَيْتَ كَانَ أَمْلُكَ أَمْ حِمَارٍ

وَانْظُرِ الْكِتَابَ لِسَيِّوِيهِ ١ : ٢٣ ، وَالْمَقْتَضِبُ لِلْمَبْرَدِ ٤ : ٩١ .

(٦) لَمْ أَفْهَمُ مَرَادَ الْأَمْدَى مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ .

وَقَالَ الْبُخْتَرِيُّ<sup>(١)</sup>:

سَلَا حِقْبَةً عَنْ صَاحِبِ الْجَيْشِ إِنَّهُ  
أَعَاقَتْهُ عَنْ ذَاكَ الْعَوَائِقُ؟ أَمْ عَدَتْ  
أَقَامَ بِظَهْرِ الْكَرْخِ وَالْجَيْشُ رَاحِلُ<sup>(٢)</sup>  
عَلَيْهِ الْعِدَى؟ أَمْ أَعْلَقَتْهُ الْحَبَائِلُ؟

وَقَالَ<sup>(٣)</sup>:

عَجِبْتُ لِأَيْدٍ غَيَّبَتْهُ فَلَمْ تَصِرْ  
أَمَا وَابَى النَّعْشِ الْخَفِيفِ لَقَدْ حَوَتْ  
رَمَائِمَ فِي حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ رَمَائِمُهُ<sup>(٤)</sup>  
مَآخِيزُهُ ثَقُلَ الْعُلَى وَمَقَادِمُهُ  
وَهَذَا كُلُّهُ جَيِّدٌ .

\* \* \*

(١) ديوانه ٣ : ١٧٢٨ .

(٢) ديوانه « خُفْيَةٌ » .

(٣) ديوانه ٣ : ١٩٥١ .

(٤) ديوانه « عَجِبْتُ لِأَيْدٍ أَحْدَرَتْهُ وَلَمْ تُعَدِّ » .

## تَعْدِيدُ آيَادِيهِ وَذِكْرُ مَحَاسِنِهِ

قَالَ أَبُو تَمَّامٍ<sup>(١)</sup>:

وَمَا كَانَ يَذْرَى مُجْتَدِي يُسْرِ كَفَّهُ / وَمَا كَانَ إِلَّا مَالٌ مَنْ قَلَّ مَالُهُ  
وَذُخْرًا لِمَنْ أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ ذُخْرُ / فَتَى كَانَ عَذَبَ الرُّوحَ لَا مِنْ غَضَاضَةٍ  
وَلَكِنَّ كِبْرًا أَنْ يُقَالَ بِهِ كِبَرُ / وَحَسْبُكَ بِهَذَا حُسْنًا وَحَلَاوَةً .

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ<sup>(٢)</sup>:

تُعْزُ ضِعَافَ النَّاسِ عِزَّةُ نَفْسِهِ / وَتَقْطَعُ أَنْفَ الْكِبَرِيَاءِ عَنِ الْكِبَرِ  
وَيَنْتُ أَيْ تَمَامُ أَجْوَدُ .

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ<sup>(٣)</sup>:

فَتَى سَيْطَ حُبِّ الْمَكْرُمَاتِ بِلَحْمِهِ / وَخَامَرَهُ حُبُّ السَّمَاجِ وَبَاطِلُهُ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ٣ : ٢٩٥ والتبريزي ٤ : ٨٠ .

(٢) ديوانه والتبريزي : « مُجْتَدِي جُودٍ كَفَّهُ » .

(٣) ديوانه ٢ : ٩٧٥ .

(٤) ديوانه ٣ : ٣٢٧ والتبريزي ٤ : ١٠٩ .

(٥) ديوانه والتبريزي : « وخامره حق » و « سيط » من السوط : وهو خلط الشيء ببعضه ببعض .



فَتَى جَاءَهُ مِقْدَارُهُ وَبُنَى الْعُلَى يَدَاهُ وَعَشْرُ الْمَكْرُمَاتِ أُنَامِلُهُ<sup>(١)</sup>  
 جَعَلَ يَدَيْهِ أُنْبِيَةَ الْعُلَى ، وَإِنَّمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ يَجْعَلَ يَدَيْهِ تَيْنَانِ الْعُلَى ، عَلَى  
 مَا جَرَتْ بِهِ عَادَاتُ الشُعْرَاءِ فِي مِثْلِ هَذَا ، غَيْرَ أَنَّهُ أَرَادَ الْمُبَالَغَةَ ، فَجَعَلَ يَدَيْهِ  
 أَنْفُسَهُمَا أُنْبِيَةَ الْعُلَى ، وَهَذَا مِنْ شِدَّةِ تَقَعُّرِهِ .

وَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ : « وَالْمَكْرُمَاتُ عَشْرُ أُنَامِلِهِ » وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ ، فَقَالَ : « عَشْرُ  
 الْمَكْرُمَاتِ » فَجَعَلَ الْمَكْرُمَاتِ عَشْرًا ، وَحَصَرَهَا بِهَذَا الْعَدَدِ ، وَأَنَّهَا أُنَامِلُهُ ،  
 وَالْمَكْرُمَاتُ غَيْرُ مَحْصِيَّةِ الْعَدَدِ ، وَهَذَا قِلَّةٌ حِيلَةٍ فِي اللَّفْظِ وَالتَّظْمِ .  
 وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ<sup>(٢)</sup> :

أَحَقًّا بِأَنَّ اللَّيْثَ بَعْدَ ابْتِزَازِهِ      نُفُوسَ الْعِدَى مِنْ شَاسِعٍ وَمُجَاوِرِ  
 مُخِلٍّ بِتَضْرِيْفِ الْأَعْنَةِ ، تَارِكٌ      لِقَاءِ الرُّحُوفِ وَاقْتِيَادَ الْعَسَاكِرِ  
 وَمُنْصَرِفٌ عَنِ الْمَكَارِمِ وَالْعَلَا      وَقَدْ شَرَعَتْ فَوَتْ الْعُيُونِ التَّوَاطِرِ  
 كَانَ لَمْ يُنْفِ نَجْدَ الْمَعَالِي وَلَمْ تُغْرِ      سَرَايَاهُ فِي أَرْضِ الْعُلُوِّ الْمُعَاوِرِ  
 وَلَمْ يَتَّبَسَّمْ لِلْعَطَايَا فَتَسْبِرِ      مَوَاهِبُ أُمْتَالِ الْغُيُوثِ الْبَوَاكِرِ  
 وَلَمْ يَدْرِغْ وَشَى الْحَدِيدَ فَيَلْتَقِي      عَلَى شَائِكِ الْأُتْيَابِ شَاكِي الْأُظَاغِرِ<sup>(٣)</sup>  
 عَلَى مَلِكٍ مَا أَنْفَكَ شَمْسَ أُسِيرَةٍ      تُعَارُ بِهِ ضَوْؤًا وَبَلَرٌ مَنَابِرِ  
 وَقَالَ :<sup>(٤)</sup>

وَلِيُّ هُدَى سَفَرٍ إِلَى الْمَوْتِ سَائِرِ      وَقَائِدُ زَحْفٍ لِلْخُطُوبِ مُقَاتِلِ<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه والتبريزي : « اثنتا العُلا » .

(٢) ديوانه ٢ : ٩٦٣ .

(٣) انظر ٣٣٠ هـ (١) .

(٤) في الأصل : « لم أنفك » تحريف .

(٥) ديوانه ٣ : ١٨٦٠ .

(٦) ديوانه « إلى المجد سائر » .

يُؤْمَلُ لِلْخَيْرِ الْكَثِيرِ إِذَا نَبَتْ      خَلَّاتُ أَصْحَابِ الْخُيُورِ الْقَلَائِلِ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا طَلَعَتْ مِنْهُ شِدَاةٌ عَلَى الْعِدَى      أَرَتْ أَنْ بُغِثَ الطَّيْرُ صَيْدُ الْأَجَادِلِ<sup>(٢)</sup>  
 زَعِيمُ «بَنَى مِيكَالَ» حَيْثُ تَكَامَلُوا      وَكَانَ ابْتِدَاءَ النُّقْصِ فَرَطُ التَّكَامُلِ<sup>(٣)</sup>

وقال أبو تمام في خالد بن يزيد بن مزيد:

تَذَكَّرْتُ مُحَضَّرَةَ ذَاكَ الزَّمَانِ      لَدَيْهِ وَضَجَّةٌ ذَاكَ الْفَنَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 وَزُورُهُ لِلْعَطَايَا حُضُورٌ      كَأَنَّ حُضُورَهُمْ لِلْعَطَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 وَمَا لَا يَفِي بِحُسْنِهِ وَحِلَاوَتِهِ وَصَحَّتِهِ شَيْءٌ قَوْلُ حُسَيْنِ بْنِ مَطِيرٍ فِي مَعْنٍ:  
 فَتَى عَيْشٍ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ      كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعًا

\* \* \*

(١) «الخيور»: جمع خير.

(٢) «بنو ميكال»: الشاه محمد بن ميكال وأبناؤه، وكان من قواد المستعين والمعتز ومن تلاهما، توفي سنة ٣٠٢ وأبناؤه عبد الله بن محمد وإسماعيل بن عبد الله بن محمد وهم الذين مدحهم ابن دريد بقصيدته المشهورة «المقصورة» «ابن خلكان ٤: ٣٢٣، معجم الأدباء ٧: ٥، شذرات الذهب ٢: ٤١».

(٣) ديوانه ٣: ٢٣٤ والتبريزي ٤: ٢٦.

(٤) ديوانه والتبريزي «وعمران ذاك الفناء».

(٥) سبق في ٢٠٩/٣.

## ذِكْرُ الْقُبُورِ وَأَوْصَافِهَا وَالِدُّعَاءُ بِالسُّقْيَا لَهَا

(١)  
قال أبو تمام:

سَقَى الْغَيْثُ غَيْثًا وَارَتْ الْأَرْضُ شَخْصَهُ      وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَحَابٌ وَلَا قَطْرُ  
وَكَيْفَ احْتِمَالِي لِلْسَّحَابِ صَنِيعَةً      بِإِسْقَائِهَا قَبْرًا وَفِي لَحْدِهِ الْبَحْرُ  
ذكر ابنُ أُمَيٍّ طاهرٌ أَنَّ قَوْلَهُ: « سَقَى الْغَيْثُ غَيْثًا » مِنْ قَوْلِ شَقِيقِ ابْنِ  
السُّلَيْكِ الْعَامِرِيِّ:

(٢)  
« سَقَاكَ الْغَيْثُ إِنَّكَ كُنْتَ غَيْثًا »

وقولُهُ: « وَكَيْفَ احْتِمَالِي لِلْسَّحَابِ صَنِيعَةً » ، يشبهُ قولَ آخر - ولستُ أدري  
أَيُّهُمَا أَقْدَمُ ؟ أَهُوَ أَمْ الطَّائِيُّ - ؟ - :  
(٣)

---

(١) ديوانه ٣ : ٣٠٤ والتبريزي ٤ : ٨٤ .

(٢) في الأصل : « الغامدي » تحريف ، وشقيق بن السليك العامري الأسدي شاعر إسلامي « الطبري ٦ : ٣١٦ ، حماسة أبي تمام للتبريزي ٢ : ١٤١ ، والتشبيهات ١٠٧ ، نهاية الأرب ٢ : ٦٩ » .

(٣) سبق هذا الشطر في ١ : ١٢١ .

(٤) البيتان نسبا في الأشباه والنظائر لطريق الثقفى ٢ : ٢٣٥ ، وهو شاعر الوليد بن يزيد الأموي عاش إلى أيام الهادي العباسي « الأغاني ٤ : ٣٠٢ الدار ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٢ » وقد سبقا في ١ : ٩٣ دون تخريج .

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ بَحْرًا زَاخِرًا      عَمَّ الْبِرَّةَ كُلَّهَا <sup>(١)</sup> إِرْوَاءً  
أَضْحَى دَفِينًا فِي ذِرَاعٍ وَاحِدٍ      مِنْ بَعْدِ مَا مَلَكَ الْفَضَاءَ فَضَاءً <sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ : <sup>(٣)</sup>

لِلْحَدِيدِ أَبِي نَصْرٍ تَحِيَّةٌ مُزَنَّةٌ      إِذَا هِيَ حَيَّتْ مُنْعِرًا عَادَ مُنْعِرًا  
« الْمُنْعِرُ » مِنَ الْأَرْضِ الَّذِي قَدْ ذَهَبَ نَبَاتُهُ ، وَذَلِكَ مِنَ الْمَعْرِ ، وَهُوَ سُقُوطُ  
الشَّعْرِ .

وَقَالَ : <sup>(٤)</sup>  
يَا خُفْرَةَ الْمَعْصُومِ تُرْبُكِ مُودَعٌ      مَاءَ الْحَيَاةِ وَقَاتِلَ الْإِعْدَامِ  
إِنَّ الصَّفَائِحَ مِنْكَ قَدْ نُصِدَتْ عَلَى      مُلْقَى عِظَامٍ لَوْ عَلِمْتَ عِظَامِ  
وَهَذَا جَيِّدٌ حَسَنٌ .

وَقَالَ : <sup>(٥)</sup>  
وَمَا يَوْمُ زُرْتِ اللَّحْدَ يَوْمَكَ وَحْدَهُ      عَلَيْنَا وَلَكِنْ يَوْمَ عَمْرٍو وَحَاتِمِ <sup>(٦)</sup>  
فَكُمْ مُلْحِدٍ فِي يَوْمٍ ذَلِكَ غَانِمِ      وَكَمْ مِنْبَرٍ فِي يَوْمٍ ذَلِكَ غَارِمِ  
وَقَالَ : <sup>(٧)</sup>

/ بَنَى مَالِكٌ قَدْ نَبَّهَتْ خَامِلَ الثَّرَى      قُبُورٌ لَكُمْ مُسْتَشْرِفَاتُ الْمَعَالِمِ

(١) الأشباه والنظائر « الدأء » وهو الفضاء .  
(٢) الأشباه والنظائر « من بعد ما ملأ الفضاء علاء » .  
(٣) ديوانه ٣ : ٣١٩ والتبريزي ٤ : ٩٩ .  
(٤) ديوانه ٢ : ٣٦٣ والتبريزي ٣ : ٢٠٣ .  
(٥) ديوانه ٣ : ٣٥١ والتبريزي ٤ : ١٣٣ .  
(٦) في الأصل : « فكم ملحد » بكسر الحاء ، والتصحيح من ديوانه والتبريزي .  
(٧) ديوانه ٣ : ٣٥٢ والتبريزي ٤ : ١٣٤ .

رواكد قيسُ الكف من مُتَناوِل وفيها عُلَى لا تُرْتَقَى بالسَّلاِلم

وهذا إحسانه المشهور ، ولكنه أفسده بأن قال :

فَضَيْتُمْ حُقُوقَ الْأَرْضِ مِنْكُمْ بِأَعْظَمِ عِظَامٍ قَضَتْ دَهْرًا حُقُوقَ الْمَقَاوِمِ

يريد : حقوق المقامات التي قاموها على الأرض ، وإنما كان يجب أن يجعله اعتداداً للأرض ، لأنها ثبتت أقدامهم في تلك المقاوم ، حتى يكون دفنهم فيها قضاءً لحقها ، لا أن تكون هذه العظام قضت حق الأرض بشباتها ، فإن هذا لأشياء للأرض فيه ، ولا يعود عليها منه جمال إذا أحسنوا ، ولا قبح إذا أساءوا .

(١)  
وقال :

أَطْفًا لِلْحُدِّ وَالْثَرَى لُبَّكَ الْمُسْدَ رَجَ فِي وَقْتِ ظُلْمَةِ الْأَلْبَابِ  
وَتَبَدَّلْتَ مَنْزِلًا ظَاهِرَ الْجَدِّ بِ يُسَمَّى مُقَطَّعِ الْأَسْبَابِ

وهذا ردى جداً .

(٢)  
وقال :

لَا يُعِيدُ اللَّهُ مَلْحُودًا أَقَامَ بِهِ شَخْصُ الْحِجْبِيِّ وَسَقَاهُ الْوَاحِدُ الصَّمْدُ  
يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ دَعْوَى غَيْرِ مُتَّيِّبِ إِنْ قَالَ أَوْدَى النَّدَى وَالْبَدْرُ وَالْأَسَدُ

(٣)  
وهذا يرجع إلى قول مُسْلِمٍ :

كَأَنَّ فِي سَرَجِهِ بَدْرًا وَضِرْغَامًا

(١) ديوانه ٣ : ٢٥٤ والتبريزي ٤ : ٤٤ .

(٢) ديوانه ٣ : ٢٨٩ والتبريزي ٤ : ٧٧ .

(٣) ديوان مُسْلِمٍ ص ٦٥ وصلره :

تَمْضَى الْمَنَائِمَا كَمَا تَمْضَى أَسِنَّتُهُ

وقال البُخْتَرِيُّ<sup>(١)</sup>:

يَا صَاحِبَ الْجَدَثِ الْمُقِيمِ بِمَنْزِلٍ      مَا لِلْأَنَيْسِ بِحُجْرَتِهِ مُقَامٌ  
قَبْرٌ تُكْسَرُ فَوْقَهُ سُمْرُ الْقَنَا      مِنْ لَوْعَةٍ ، وَتُشَقُّ الْأَعْلَامُ  
مَلَأَنُ مِنْ كَرَمٍ وَلَيْسَ يَضُرُّهُ      مَرُّ السَّحَابِ عَلَيْهِ وَهُوَ جَهَامٌ<sup>(٢)</sup>  
بَيْ - لَا بَغِيرِي - حُفْرَةٌ مَحْفُورَةٌ      لَكَ فِي ثَرَاهَا رِمَّةٌ وَعِظَامُ<sup>(٣)</sup>  
قَوْلُهُ : « مَلَأَنُ مِنْ كَرَمٍ » بَيْتٌ فِي غَايَةِ الْحَسَنِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مُحذَوْ عَلَى قَوْلِ  
أَبِي تَمَّامٍ :

« وَكَيْفَ احْتِمَالِي لِلْسَّحَابِ صَنِيعَةً »

وَإِنْ كَانَ قَدْ عَدَلَ عَنِ الْمَعْنَى عُذُولًا لَطِيفًا .<sup>(٤)</sup>

وقال :

سَقَى اللَّهُ قَبْرًا لَوْ يَشَاءُ ثُرَابُهُ      إِذَا سُقِيَتْ مِنْهُ الْغَيُومُ الْهَوَاطِلُ  
نَأَى رَبُّهُ عَنَّا ، وَأَعْرَضَ دُونَهُ      عَلَى كُرْهِنَا عَرَضُ الثَّرَى وَالْجَنَادِلُ  
حَيَا الْأَرْضِ أَلَقَتْ فَوْقَهُ الْأَرْضُ ثِقْلَهَا      وَهَوُلُ الْأَعَادِي فَوْقَهُ الثَّرْبُ هَائِلُ  
قَوْلُهُ : « لَوْ يَشَاءُ ثُرَابُهُ » إِسْرَافٌ عَظِيمٌ كَأَنَّهُ إِسْرَافٌ أَيْ تَمَامٌ ، وَلَيْسَ هُوَ  
مَأْخُوذًا مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ : « وَكَيْفَ احْتِمَالِي ..... » .

وقال البُخْتَرِيُّ<sup>(٥)</sup>:

وَمَا اشْتَدَّ خَطْبُ الدَّهْرِ إِلَّا لِأَنَّهُ      حُمَيْدُ بَنِي عَبْدِ الْحَمِيدِ الْأَكَارِمِ

(١) ديوانه ٣ : ١٩٤٦ .

(٢) ديوانه : « ثُرْبَةٌ مَجْفُوءَةٌ » .

(٣) أنظر ما سبق في ١ : ٣٢٩ .

(٤) ديوانه ٣ : ١٧٢٩ .

(٥) ديوانه ٣ : ١٩٦٨ .

أَسْوَدُ يَفِرُّ الْمَوْتَ مِنْهُمْ مَهَابَةً      إِذَا قَرَّ مِنْهُ كُلُّ أَرْوَغٍ صَارِمٍ .  
مَصَارِعُهُمْ حَوْلَ الْعَلَا وَقُبُورُهُمْ      مَجَامِعُ أَوْصَالِ الثُّسُورِ الْحَوَائِمِ .  
(١)  
وقال :

فَلِلَّهِ قَبْرٌ فِي « خُرَّاسَانَ » أَذْرَكَتْ      نَوَاجِيهِ أَقْطَارَ الْعَلَا وَالْمَآثِرِ  
تُطَارُّ عَرَاقِيبُ الْجِيَادِ إِزَاءَهُ      وَتُسْقَى صُبَابَاتِ الدَّمَاءِ الْمَوَائِرِ  
جَرَى دُونَهُ الْعَصْرَانِ تَسْقَى ثُرَابَهَا      عَلَيْهِ أَعَاصِيرُ الرِّيَّاحِ الْخَوَاطِرِ  
سَقَى جُودَهُ جَوْذَ الْعَمَامِ وَمَنْ رَأَى      حَيًّا مَاطِرًا تَسْقِيهِ دِيمَةُ مَاطِرٍ ؟  
قَوْلُهُ :

..... ومن رأى      حَيًّا مَاطِرًا تَسْقِيهِ دِيمَةُ مَاطِرٍ ؟  
مِنْ قَوْلِ أَيْ تَمَامٍ :

وَكَيْفَ احْتِمَالِي لِلْسَّحَابِ صَنِيعَةً

وَقَالَ فِي أَوْلَادِ حُمَيْدٍ :  
(٢)

أَحَبُّ بَنُوكَ الْمَكْرُمَاتِ فَفَرَّقَتْ      جَمَاعَتَهُمْ فِي كُلِّ ذَهْيَاءٍ صَيْلَمِ  
تَدَانَتْ مَنَائِيَاهُمْ بِهِمْ وَتَبَاعَدَتْ      مَضَاجِعُهُمْ عَنْ تُرْبِكَ الْمُتَنَسِّمِ  
(٣)

(١) ديوانه ٢ : ٩٦٣ .

(٢) « صَبَابَاتِ » : الْبَقَايَا ، « الْمَوَائِرِ » : الْجَارِيَاتِ .

(٣) ديوانه ٣ : ١٩٤١ وقال ابن حزم في جمهرة النسب ص ٤٠٤ : « ومن بنى سعد بن نبهان : قحطبة بن شبيب بن خالد معدان .... وبنوه : الحسن وحמיד ، وعبد الله وشبيب ، بنو قحطبة ، وابن عمه لَحَاً : عبد الحميد بن رباعي بن خالد بن معدان ، وأبناءه أصرم وحُمَيْدُ أَبُو غَانَمِ ، إِبْنَا عبد الحميد ، ومهدى بن أصرم ، ومحمد بن حميد ، وأبو نصر بن حميد أخوه ، الذين مدح حبيب ورثى بالقصائد المشهورة » .  
(٤) ديوانه : « فُفِّرَتْ جَمَاعَتُهُمْ » .

(١) فَكُلُّ لَهْمٍ قَبْرٍ غَرِيبٍ بِيَلَدَةٍ      فَمِنْ مُنْجِدٍ نَائِي الضَّرِيحِ وَمُتْهِمٍ  
قَبُورٍ بِأَطْرَافِ الثُّغُورِ كَأَتَمَّا      مَوَاقِعُهَا مِنْهَا مَوَاقِعُ أَنْجَمٍ  
وهذا غاية في حُسْنِهِ وَبِرَاعَتِهِ .

(٢)  
وقال :

(٣) لِمُصِيبَةٍ بِأَيِّ عُيُودٍ أُرْدِفَتْ      بِأَيِّ حُمَيْدٍ بَعْدَهُ وَمُبَشِّرٍ  
وَلَوْ أَنَّهُمْ مِنْ هَضْبٍ أَغْفَرُ ثَلَمُوا      لَتَتَابَعَتْ قِطْعًا ذَوَائِبُ أَغْفَرٍ  
كَانُوا ثَلَاثَةَ أَبْحَرٍ أَفْضَى بِهِمْ      وَلَعُ الْمُنُونِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْبَرٍ (٤)

/ وَهَذَا أَيْضًا مِنْ إِحْسَانِهِ الْمَشْهُورِ

(٥)  
وقال في غَلَامِهِ قَيَّصَر :

(٦) وَكُنْتُ - وَتَرْبُهُ يُحْتَى عَلَيْهِ -      كَنِضْرِ الدَّاءِ أَيْاسُهُ الطَّيِّبُ  
الْأَنْسَى مَنْ يُدَكِّرُنِيهِ إِلَّا      نَدِيدَ يَنْوُبٍ عَنْهُ وَلَا ضَرِيبُ (٧)

(١) في ديوانه « فكل له » .

(٢) ديوانه ٢ : ١٠٣١ .

(٣) في الأصل : « لِمُصِيبَةٍ » على أن اللام للابتداء ، والتصحيح من ديوانه ، فاللام هنا جارة ،  
والبيت متعلق بالبيت قبله وهو :

وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ غِلَّ صُدُورِكُمْ      لَمْ يُطْفَئِ لِلْحَدِيثِ الْجَلِيلِ الْأَكْبَرِ

(٤) أَغْفَر : جبل في أرض بَلَقَيْنَ ، وهم بنو الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ « انظر : معجم ما استعجم ١ : ١٧١٠ ،  
والاشتقاق ٥٤٢ » .

(٥) سبق في ١ : ٣٦٥ ، وفي ديوانه : « أَفْضَى بِهَا » .

(٦) ديوانه ١ : ٢٥٦ ، مع اختلاف في ترتيب الأبيات .

(٧) ديوانه :

« وَتَرْبُهُمْ يُحْتَى عَلَيْهِمْ » ، و « آيسه الطيب »



وَأُتْرِكَ لِلثَّرَىٰ مِنْ كُنْتُ أَخْشَىٰ      عَلَيْهِ الْعَيْنَ تُؤْمِنُ أَوْ تَرِيبُ<sup>(١)</sup> ؟  
وَأَصْفَحُ لِلثَّرَىٰ عَنْ حُرٍّ وَجْهِ      غَنِيْتُ يَرَوْعْنِي فِيهِ الشُّحُوبُ<sup>(٢)</sup> ؟  
ضَجِيعُ مُسْنَدَيْنِ « بِكَفَرٍ تَوْتَىٰ »      خَفُوتٌ مِثْلَ مَا خَفَتَ الشُّرُوبُ<sup>(٣)</sup>  
هُجُودٌ لَمْ يَسْلُ بِهَمٍّ حَفِيٌّ      وَلَمْ تُقَلِّبْ لِضَجَعَتِهِمْ جُنُوبُ  
تُعَلِّقُ دَوْرَهُمْ عَنْهُمْ عِشَاءً      وَقَدْ عَزُّوا بِهَا زَمَنًا وَهِيَبُوا  
سَقَى اللَّهُ « الْجَزِيرَةَ » لَا لِشَيْءٍ      سَوَىٰ أَنْ يَرْتَوَىٰ ذَاكَ الْقَلِيبُ<sup>(٤)</sup>  
مُلِظٌ بِالطَّرِيقِ فَلَيْسَ يُصْنَعِي      لِأَنْجِيَةِ الطَّرِيقِ وَلَا يُجِيبُ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا كَأَنَّ لَتَبْعَدَ عَنْهُ عَيْنٌ      سَفُوحُ الْجَفْنِ لَوْ أَتَىٰ قَرِيبُ<sup>(٦)</sup>  
وَهَذَا عَجَبٌ فِي حُسْنِهِ وَرِقَّتِهِ .

وقوله : « سَقَى اللَّهُ الْجَزِيرَةَ .... » مثلُ قول النَّمِرِ بْنِ تَوَلِّبٍ :

فَوَ اللَّهِ مَا أَسْقَى الدِّيَارَ لِحُبِّهَا      وَلَكِنِّي أَسْقِيكَ حَارِ بْنِ تَوَلِّبٍ<sup>(٧)</sup>  
وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ فِي جَارِيَةِ رثَاها :

(١) ديوانه : « تَوْتَىٰ أَوْ تَرِيبُ » .

(٢) ديوانه : « وَأَصْفَحُ لِلْبَلَىٰ عَنْ ضَوْءٍ وَجْهِ » ، « يَرَوْعْنِي مِنْهُ الشُّحُوبُ » .

(٣) في ديوانه : « خَفُوتًا » .

« كَفَرٍ تَوْتَىٰ » : قرية كبيرة من أعمال الجزيرة ، بينها وبين دارا خمسة فراسخ ، وهي بين دارا ورأس

عين « معجم البلدان » .

(٤) ديوانه : « مُلِظٌ » بالطاء المهملة أى : ألصق قبره بالأرض ، وبالمعجمة أى : مُقِيم .

(٥) ديوانه : « لَتَبْعَدَ عَنْكَ عَيْنٌ » ، « سَفُوحُ الدَّمْعِ » .

(٦) البيت في الأغاني ١٩ : ١٦٠ يرثي أخاه الحارث بن تولب . وفيه : « وَلَكِنَّا أَسْقَى .... » .

(٧) ديوانه ٣ : ٢٦٥ والتبريزي ٤ : ٥٣ وفيهما :

« وَقَالَ يَرثِي امْرَأَةً مُحَمَّدَ بْنَ سَهْلٍ ، وَهِيَ أخت مَهْرَانَ بْنِ يَحْيَى » .

لَقَدْ نَزَلَتْ ضَنْكًا مِنَ الْأَرْضِ ضَيْقًا <sup>(١)</sup> ولو كَانَ رَحْبَ الذَّرْعِ مَا كَانَ بِالرَّحْبِ  
 وَكَيْفَ أُرْجَى الْقُرْبَ وَهِيَ بَعِيدَةٌ <sup>(٢)</sup> فَقَدْ نُقِلْتُ بَعْدِي عَنِ الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ  
 لَهَا مَنَزِلٌ بَيْنَ الثَّرَى وَعَهْدُهَا <sup>(٣)</sup> لَهَا مَنَزِلٌ بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْقَلْبِ

وهذا أيضا حَسَنٌ لَطِيفٌ .

وَقَالَ مُحَرِّزُ بْنُ مُكْعَبٍ <sup>(٤)</sup> :

لَأُمِّ الْأَرْضِ وَيْلٌ مَا أَجَنْتُ بِحَيْثُ أَضَرَّ بِالْحَسَنِ السَّبِيلُ <sup>(٥)</sup>  
 فَهَذَا عَدَلَ عَنِ الدُّعَاءِ لِحُفْرَتِهِ بِالسُّقْيَا ، إِلَى أَنْ جَعَلَ لَهَا الْوَيْلَ .

\* \* \*

(١) ديوانه والتبريزي : « لقد نزلت ضنكا من اللحد والبرى » .

(٢) ديوانه والتبريزي : « وكنت أُرْجَى » .

(٣) ديوانه والتبريزي : « تحت الثرى » .

(٤) محرز بن المكعب الضبي من ولد بكر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة وفي اللسان « كعب » : « يقال : كعبه بالسيف أى قطعه ، ومنه سمي المكعب الضبي لأنه ضرب قوما بالسيف » انظر معجم الشعراء ٣٣١ ، والحماسة شرح المازوق الحماسية ١٨٥ ، ٦١٠ ، والحماسة شرح التبريزي ٤ : ١٥ « والبيت في الحماسة منسوباً إلى عبد الله بن غنمة الضبي يري بسطام بن قيس ، وقد ردّ عليه محرز بأبيات ذكر بعضها المازباني في ترجمة محرز في معجم الشعراء ، وانظر تخريج د . عبد الله عسيلان للأبيات في كتاب « الحماسة » الحماسية ٣٥٦ ، وأضف إليه معجم البلدان « حسن » والاشتقاق لابن دريد ص ١٩٩ ، واللسان مادة : « ضرر » .

(٥) الحسن : جبل ، وقال ياقوت : « الحسنان كتيبان معروفان في بلاد بني ضبة ، يقال : لأحدهما : الحسن ، وللآخر : الحسين ، وقال ابن دريد في الاشتقاق : عبد الله بن غنمة الضبي الشاعر ، كان متزوجاً في بني شيبان نازلاً فيهم وهو ابن أختهم ، فلما قتلت بنو ضبة بسطاماً رثاه ، وذلك أنه خاف بني شيبان أن يقتلوه .

وفي اللسان : « أضرّ بالطريق : أى دنا منه ولم يخالطه ، قال عبد الله بن غنمة الضبي يري بسطام بن قيس » وأنشد البيت ، « أى : ويل لأُم الأرض ، ماذا أجنت من بسطام ، أى بحيث دنا الحسن من السبيل » .

## ذِكْرُ شِمَائَةِ الْأَعْدَاءِ وَالْحُسَّادِ وَتَهْدِيدِ الْقَاتِلِينَ

قال أبو تمام في بني حُمَيْد<sup>(١)</sup>:

بُودُ أَعْدَائِهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ قَتَلُوا وَأَنْتَهُمْ صَنَعُوا مِثْلَ الَّذِي صَنَعُوا<sup>(٢)</sup>  
فِيمَ الشِّمَائَةِ إِعْلَانًا لِأَسَدٍ وَغَى أَفْنَاهُمْ الصَّبْرُ إِذْ أَبْقَاكُمْ الْجَزْعُ<sup>(٣)</sup>  
وهذا المعنى ليس باختراع لأبي تمام ، وإنما أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ السَّمَوَالِ :  
يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَتَكَرُّهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَيْسَ لِلْبُحْثَرِيِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى شَيْءٌ ، وَلَهُ يَقُولُ فِي أَبِي سَعِيدٍ :  
وَبِرْغَمِ أَنْفِي أَنْ أَرَاكَ مُوسَّدًا يَدَ هَالِكٍ ، وَالشَّامِتُونَ قِيَامُ<sup>(٥)</sup>  
وهذا معنى آخرُ حَسَنٌ .

(١) ديوانه ٣ : ٣١١ والتبريزي ٤ : ٩٠ ، ٩١ .

(٢) ديوانه والتبريزي : « بعض الذي صنعوا » .

(٣) ديوانه والتبريزي : « بأسد وغى » .

(٤) هو السموال بن غريضي بن حيا بن عادي ، صاحب الحصن المعروف بالأبلق بتيماء ، ويضرب به المثل في الوفاء لإسلامه أبته حتى قُتِلَ ولم يَخُنْ أمانته في أذراع أودعها « الأغاني ١٩ : ٩٨ ، طبقات فحول الشعراء ١ : ٢٧٩ » .

(٥) البيت في الحماسة ١ : ١١٥ بشرح المرزوقي وهو في الحماسة رقم ١٥ في حماسة أبي تمام لعبد الله عسيلان ، وانظر تخريج الأبيات في الهامش .

وتروى هذه الأبيات لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ، انظر مقدمة ديوانه « ص ٤٠ وما بعدها » .

(٦) ديوانه ٣ : ١٩٤٧ .

## ذِكْرُ مَنْ يَخْلُفُ الْمَيِّتَ بَعْدَهُ وَيَنْوِبُ مَنَابَهُ

(١) قَالَ أَبُو تَمَّامٍ فِي مَرثِيَةِ الْمُعْتَصِمِ :

إِنَّا غَدَوْنَا وَاثِقِينَ بِوَأَثِقِ      بِاللَّهِ ، شَمْسُ ضَحَى وَبَدُرُ تَمَّامٍ <sup>(٢)</sup>  
 لِلَّهِ أَيُّ حَيَاةٍ اتَّبَعْتُ لَنَا      يَوْمَ الْخَمِيسِ وَبَعْدَ أَيُّ حِمَامٍ <sup>(٣)</sup>  
 أَوْدَى بِخَيْرِ إِمَامٍ اضْطَرَبَتْ بِهِ      شُعْبُ الرِّجَالِ وَقَامَ خَيْرُ إِمَامٍ <sup>(٤)</sup>  
 تِلْكَ الرَّزِيَّةُ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا      وَالْقِسْمُ لَيْسَ كَسَائِرِ الْأَقْسَامِ <sup>(٥)</sup>  
 إِنْ أَصْبَحَتْ هَضْبَاتُ قُدْسٍ أَرَاها      قَدَّرَ فَمَا زَالَتْ هَضَابُ شَمَامٍ <sup>(٦)</sup>  
 مَا إِنْ رَأَى الْأَقْوَامُ شَمْسًا قَبْلُهَا      أَفَلَتْ فَلَمْ تَعْقِبْهُمْ بِظَلَامٍ

وهذا - كَعُمَرَى - مُسْتَوْفَى الْحُسْنِ .

(١) ديوانه ٢ : ٣٦٤ والتبريزي ٣ : ٢٠٤ .

(٢) ديوانه والتبريزي : « إِنَّا رَحَلْنَا » .

(٣) في الأصل : « أَيُّ حِمَامٍ » تحريف .

(٤) القسم : الحظ .

(٥) « شَمَامٌ » : جبل لبنى قُشَيْرٍ ، وله هَضْبَتَانِ تَسْمِيَانِ ابْنَى شَمَامٍ « معجم ما استعجم ٢ : ٨٠٧ » وفي

شرح التبريزي : « أَصَابَهَا » مكان « أَرَاها » .

(١)  
وقال :

رَأَى فِيهِمْ رِيْشَ الْجَنَاحِ إِذَا مَضَتْ قَوَادِمُ مِنْهُ بُشِّرَتْ بِقَوَادِمِ  
وَقَالَ يَرْتَى الْمُعْتَصِمَ وَيَهْنِءُ الْوَائِقَ :<sup>(٢)</sup>

لَنَا عِ نَعَى بَدْرًا ثَوَى قَبْرَ مُلْحِدٍ      بَدَا بَعْدَهُ بَذْرُ أَضَاءِ مَطَالِغَةٍ  
وَمَا مَاتَ مِنْ أَتَقَى لَنَا بَعْدَ مَوْتِهِ      إِمَامًا هَدَانَا نَهْجُهُ وَشَرَائِعُهُ  
لَعْنِ بَكَّتِ الدُّنْيَا لِثَامِنٍ مَلِكِهَا      فَقَدْ ضَحِكَتْ إِذْ قَامَ بِالْمُلْكِ تَاسِعُهُ<sup>(٣)</sup>

وقال البحتري :

لَا تَبْعِدَنَّ ، وَكَيْفَ يَقْرُبُ نَازِلٌ      بِالْعَيْبِ تَفْنَى دُونَهُ الْأَعْوَامُ  
وَلَقَدْ كَفَاكَ الْمَكْرُمَاتِ مَهْذَبٌ      يُرْضِيكَ مِنْهُ التَّقْضُ وَالْإِبْرَامُ<sup>(٤)</sup>  
حُزَّتِ الْعُلَا سَبْقًا ، وَصَلَّى ثَانِيًا      ثُمَّ اسْتَوَتْ مِنْ بَعْدِهِ الْأَقْدَامُ<sup>(٥)</sup>  
وقال :

٢٧ / فَقَدْ نَاكَ فَقْدَانُ الْحَيَاةِ وَأَقْبَلَتْ      ثُلَا حِطْنًا خُزْرًا إِلَيْنَا الْقَبَائِلُ<sup>(٦)</sup>  
وَلَوْلَا ابْنُكَ الْمَرْجُو فِينَا لَأَصْبَحَتْ      أَعَالَى الرَّبِّى مِنْنَا وَهُنَّ أَسَافِلُ<sup>(٧)</sup>  
رَدَدْنَا إِلَيْهِ الْأَمْرَ طَوْعًا وَلَمْ نَقْلُ      لَهُ فِي الذِّى يَأْتِيهِ : مَا أَنْتَ فَاعِلٌ ؟

(١) ديوانه ٣ : ٣٥٣ والتبريزي ٤ : ١٣٥ وفيهما :

رَأَيْتُهُمْ رِيْشَ الْجَنَاحِ إِذَا ذَوَتْ قَوَادِمُ مِنْهَا أُيْدَتْ بِقَوَادِمِ

(٢) لم أجد الأبيات في ديوانه ولا في شرح التبريزي ، كما لم أعر عليها في نسخ دواوينه المخطوطة التي

بحوزتي .

(٣) ديوانه ٣ : ١٩٤٩ .

(٤) سبق في ١ : ٣٦٧ وصلى ثانيا : أى أتى تاليا للأول ، ويعنى ابن المرتضى يوسف بن محمد بن

يوسف الثغرى .

(٥) ديوانه ٣ : ١٧٣٠ .

(٦) ديوانه : « أَعَالَى الرَّبِّى مِنْهَا » ، وهو هنا يرتى محمد بن يوسف الثغرى .

تَحْطِي إِلَيْهِ الرُّزْءُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ حَرِيمَ نَدَى لَا تَحْطِطِيهِ الْعَوَازِلُ

قوله : « فَقَدْنَاكَ فَقْدَانِ الْحَيَاةِ » من قولِ أختِ الوليدِ بنِ طريف :<sup>(١)</sup>

فَقَدْنَاكَ فَقْدَانِ الْحَيَاةِ وَلَيْتَنَّا فَدَيْنَاكَ مِنْ دَهْمَانِنَا بِالْوَفِ

وَقَالَ دُعَيْلٌ فَأَحْسَنَ كُلُّ الْإِحْسَانِ :<sup>(٢)</sup>

وَدَاعُكَ مِثْلُ وَدَاعِ الْحَيَاةِ وَفَقْدُكَ مِثْلُ افْتِقَادِ الدَّيْنِ<sup>(٣)</sup>

عَلَيْكَ السَّلَامُ فَكَمْ مِنْ وَفَاءٍ تُفَارِقُ مِنْكَ وَكَمْ مِنْ كَرَمٍ<sup>(٤)</sup>

وَقَالَ :<sup>(٥)</sup>

عَلَى أَنَّهُ لَا مُرْتَجَى كَمُحَمَّدٍ وَلَا سَلَفٌ فِي الذَّاهِبِينَ كَطَاهِرٍ

سَحَابًا عَطَاءٍ مِنْ مُقِيمٍ وَمُقْلِعٍ وَنَجْمًا ضِيَاءٍ مِنْ مُنِيفٍ وَغَائِرٍ

وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ يَرِثُنِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَيَذْكُرُ أَبَاهُ :<sup>(٦)</sup>

أَبْعَدَ « مُبَشِّرٍ » وَ « أَبِي عُبَيْدٍ » وَ « مَعْيُوفٍ » الْمَكَارِمَ وَالْمَعَالِي

وَبَعْدَ أَيْ « أَيْ الْعَطَافِ » أَرْجُو وَفَاءَ الدَّهْرِ أَوْ عَهْدَ اللَّيَالِي

شِيُوخُ « بَنَى عُبَيْدٍ » أَسْلَمُونِي إِلَى رَنْجٍ مِنَ الْأَكْفَاءِ خَالٍ

وَرِثْتُ سُيُوفَهُمْ ، وَمَضَوْا كِرَامًا وَمَا نَفَعَ السُّيُوفَ بِلَا رِجَالٍ

\* \* \*

(١) البيت في حماسة البحتري ص ٤٣٥ وفيها : « فقدناه فقدان الربيع ... » ، و « فديناه » وفي وفيات الأعيان ٦ : ٣٢ « فقدناك فقدان الشباب » من فتياننا بألوف .

(٢) ديوانه المجموع : ص ٢٤٨ .

(٣) ديوانه : « مثل وداع الربيع » .

(٤) ديوانه : « نفارقه منك أو من كرم » .

(٥) أي البحتري ، ديوانه ٢ : ٩٦٢ يمدح محمد بن عبد الله بن طاهر ، ويرثي أخاه طاهر بن عبد الله ابن طاهر والحسين بن طاهر بن الحسين عم محمد بن عبد الله .

(٦) ديوانه ٣ : ١٨٤٤ .

## ذكر ضرب القنول على القتل واخياره إياه على الفرار ونأثيره إجميل قبل أن يُصاب

(١)  
قال أبو تمام :

فتى مات بين الطعني والضرب ميتة      تقوم مقام النصر إذ فاته النصر  
وما مات حتى مات مضرب سيفه      من الضرب واعتلت عليه القنا السمر  
وقد كان فوئ الموت سهلاً فردّه      إليه الحفاظ المر والخلق الوعر  
ونفس تعاف العار حتى كأنما      هو الكفر يوم الرّوع أو دونه الكفر  
فأثبت في مستنقع الموت رجله      وقال لها من دون أخصبك الحشر

(٢)  
وهذا غاية في حسنه وحلاوته ، وإنما أخذه من قول عبد يغوث :

(١) ديوانه ٣ : ٢٩٥ والتبريزي ٤ : ٨٠ .

(٢) ديوانه والتبريزي : « حتى كأنه » .

(٣) ديوانه والتبريزي : « من تحت أخصك » .

(٤) هو عبد يغوث بن صلاة بن وقاص شاعر من شعراء الجاهلية ، فارس سيد لقومه من بني الحارث بن كعب ، وهو كان قائدهم في يوم الكلاب الثاني إلى بني نعيم ، وفي ذلك اليوم أسر فقتل ، وعبد يغوث من أصل بيت شعر معرق لهم في الجاهلية والإسلام منهم اللجلاج الحارثي وأخوه مُسَهَّر ، وقال هذه القصيدة في يوم الكلاب الثاني ، وهو اليوم الذي جمع فيه قومه وغزاً نعيماً فظفرت به بنو نعيم وأسروه وقتل يومئذ . « الأغاني ١٥ : ٦٩ ، والعقد الفريد ٥ : ٢٢٤ » .

وَلَوْ شِئْتُ نَجَّيْتُ مِنَ الْخَيْلِ نَهْدَةً<sup>(١)</sup> تَرَى خَلْفَهَا الْحَوَّ الْجِيَادَ تَوَالِيَا  
وَلَكِنِّي أَحْمَى ذِمَارَ أَبِيكُمْ وَكَانَ الرِّمَاحُ يَخْتَطِفْنَ الْمُحَامِيَا  
وَقَالَتْ أُمُّ الصَّرِيحِ الْكِنْدِيَّةُ<sup>(٢)</sup> :

وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعِزَّةً وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمَا  
وَأَيَّاتُ أُمِّي تَمَامُ أَجُودُ ، وَكَذَا سَبِيلُ الْمُتَأَخَّرِ إِذَا أَخَذَ الْمَعْنَى .  
وَقَالَ<sup>(٣)</sup> :

فَتَيَّ كَانَ شَرِّبَا لِلْعُفَاةِ وَمَرْتَعَا فَاصْبَحَ لِلْهِنْدِيَّةِ الْبَيْضِ مَرْتَعَا<sup>(٤)</sup>  
فَتَيَّ كُلَّمَا أَزْدَادَ الشُّجَاعُ مِنَ الرَّدَى مَفْرَأً غَدَاةَ الْمَازِقِ ارْتَادَ مَصْرَعَا<sup>(٥)</sup>  
إِذَا سَاءَ يَوْمٌ فِي الْكَرِيهَةِ مَنَظَرَا تَصَلَّاهُ عِلْمًا أَنْ سَيَحْسُنُ مَسْمَعَا  
وَمَا كُنْتُ إِلَّا السَّيْفَ لَأَقَى ضَرِيَّةً فَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْتَنَى فَتَقَطَّعَا<sup>(٦)</sup>  
وَهَذَا الْبَيْتُ لِيَحْيَى بْنِ زِيَادٍ الْحَارِثِيُّ ، وَهُوَ أَنْشَدَهُ فِي الْحَمَاسَةِ<sup>(٧)</sup> .

(١) البيتان في المفضليات ١٥٧ « نهدة » : المرتفعة الخلق ، « الحواء » من الخيل : التي تضرب إلى خضرة . « شرح المفضليات للتبريزي ٢ : ٦٠٩ » .

(٢) أم الصريح الكندية كانت تحت جرير ، ووقع بينها وبين أخت جرير لحاء وفخار فقالت أبياتا انظر « اللسان : حقب » ، وهذا البيت أنشده أبو تمام في الحماسة « الحماسة ٣١٨ » من ثلاثة أبيات ترى بها أخوتها « اللسان : حقب ، نيب » ، و« معجم البلدان لياقوت « جيشان » » ، وانظر « شرح الحماسة للتبريزي ٤ : ٨١ » ، ونُسِبَ في « حماسة البحرى ص ٤٥ » إلى امرأة من عبد القيس . وقال الخالديان في « الأشباه والنظائر ٢ : ٣٠٤ » : « ومن أثر القتل على الفرار بنو ماوية بنت الأحب وكانوا سبعة ، قتلوا بأجمعهم في بعض حروب نخنم ، فقالت أمهم ترثيهم : « الأبيات » .

(٣) ديوانه ٣ : ٣٢٠ والتبريزي ٤ : ١٠٠٠ .

(٤) ديوانه والتبريزي « كلما ارتاد » .

(٥) في الأصل « سيف » والتصحيح من ديوانه والتبريزي .

(٦) هو حقا في الحماسة ليحيى بن زياد ١ : ٤١٥ تحقيق د . عبد الله عسيلان ، ولم يرد عند المرزوقي

والتبريزي .



ومثله قول البيث<sup>(١)</sup>:

وإنا لنعطى المشرقة حقها فتقطع في أيماننا وتقطع

وقال ابن هرمة<sup>(٢)</sup>:

أوفى به الدهر من أحداثه شرفاً والسيف يمضي مراراً ثم ينقص

وقال<sup>(٣)</sup>:

ولى الحماة فأضحى عند سورته مع الحفيظة كالمشئود في قرن<sup>(٤)</sup>

حن إلى الموت حتى ظن جاهله بأنه حن مشتاقاً إلى وطن

رأى المنايا حبال التئفوس فلم يسكن سوى الميتة العليا إلى سكن

لو لم يمت بين أطراف الرماح إذا لمات إذ لم يمت من شدة الحزن

وقال<sup>(٥)</sup>:

ينتجعون المنايا في منابتها ولم تكن قبلهم في الدهر تنتجع

(١) أورد الأمدى في المؤلف والمختلف أسماء ثلاثة شعراء لقبوا بالبيث : البيث الماشى ، والبيث الحنفى ، والبيث التغلبى « ص ٧١ وما بعدها » ، وقد سبق البيت في ١ : ٦١ وأضاف الشيخ سيد صقر بين معقوفين « الحنفى » ، ولم تذكر المراجع التى أوردتها فى الهامش هذه النسبة وإنما اقتضرت على « البيث » وورد على هذه الصورة فى أخبار أى تمام ص ١٠٠ ، والتبيان ١ : ٣٦٩ ، والوساطة ص ٢٧ ، وفى معجم الشعراء نسب إلى موسى بن جابر ص ٢٨٠ ، وقبله بيت آخر هو :

وإنا لوقافون بالثغرة التى يُخاف رداها والتئفوس تطلّع

(٢) البيت فى أخبار أى تمام منسوباً إلى البيث ص ١٠٠ ، ولم أجده فى ديوان ابن هرمة المجموع .

(٣) ديوانه ٣ : ٣٥٧ والتبريزى ٤ : ١٤٠ .

(٤) ديوانه والتبريزى « مع الحمىة » .

(٥) فى الأصل « بأنه حسن » تحريف .

(٦) ديوانه ٣ : ٣٠٨ والتبريزى ٤ : ٨٩ .

كَأَنَّمَا بِهِمْ مِنْ حُبِّهَا شَرَّةٌ  
/ وقال البحتري<sup>(١)</sup> :  
إِذَا هُمْ أَنْعَمَسُوا فِي الرَّوْعِ أَوْ جَشَعُوا<sup>(٢)</sup>

رَأَى الْمَوْتَ رَأَى الْعَيْنَ لَاسِترَ دُونَهُ  
وَقِيلَ : أَنْجُ مِنْ ظَلَمَائِهَا ، فَأَبَتْ بِهِ  
وَلَمَّا اسْتَحْفُوا لِلنَّجَاةِ أَبَتْ لَهُ  
وَقَى كَتِفِيهِ وَالرِّمَاحُ شَوَارِعُ  
وقال في بني حُمَيْد<sup>(٣)</sup> :  
وَمَا مَوْتُ شَكٍّ مِثْلَ مَوْتِ يَقِينِ<sup>(٤)</sup>  
سَجِيَّةُ شَكْسٍ فِي اللَّقَاءِ حُرُونِ<sup>(٥)</sup>  
جَوَانِبُ ثَبَّتِ لِلسَّيْفِ رَكْنِ  
بُثْرَةٍ نَحْرٍ وَاضِحٍ وَجْبِينِ

وَلَمَّا رَأَوْا بَعْضَ الْحَيَاةِ مَذَلَّةً  
أَبَوْا أَنْ يَذَوْقُوا الْعَيْشَ وَالذَّمَّ وَقَعَ  
حُتُوفُ أَصَابَتِهَا الْحُتُوفُ وَأَسْنَهُمْ  
وَلَوْ أَنْصَفَتْ « نَبْهَانُ » مَا طَلَبَتْ بِهِمْ  
دَعَاها الرَّدَى بَعْدَ الرَّدَى فَتَتَابَعَتْ  
عَلَيْهِمْ وَعَزَّ الْمَوْتُ غَيْرَ مَحْرُومِ<sup>(٦)</sup>  
عَلَيْهِمْ ، وَمَاتُوا مِيتَةً لَمْ تُذَمِّمْ  
مِنَ الْمَوْتِ كَرَّ الْمَوْتُ فِيهَا بِأَسْنَهُمْ  
سِوَى الْمَجْدِ ، إِنَّ الْمَجْدَ خُطَاهُ مَعْرَمِ  
تَتَابَعَ مُنْبِتَ الْفَرِيدِ الْمُنْظَمِ<sup>(٧)</sup>  
قَوْلُهُ : « مَا طَلَبَتْ بِهِمْ سِوَى الْمَجْدِ » مَعْنَى حُلُوٍّ جَدًّا ، أَيْ لَوْلَا طَلَبُ  
الْمَجْدِ وَالْمَحَافَظَةِ عَلَيْهِ ، مَا صَبَرُوا لِلْقَتْلِ وَلَتَجَاوَا .

(١) في التبريزي « أو جشع » وقال ابن المستوفى في النظام « ويروى « أو جشع » عطفًا على « شره » ، وجشعوا : حرصوا « ح ٢ لوحة ١٤٦ » وفي الأصل « إذا هم نعسوا » تحريف ، وفيه أيضا « أو جشعوا » بالخاء المعجمة تصحيف .

(٢) ديوانه ٤ : ٢١٨٥ .

(٣) ديوانه « أنج من غمائها ، فأبت له » .

(٤) ديوانه « للنجاء توقرت » .

(٥) ديوانه ٣ : ١٩٤٢ .

(٦) ديوانه « واقع عليه » .

(٧) في الأصل « حشو » تحريف ، فلا يقال « حشو جدًّا » ، كما أنه علّق على البيت الذي يليه بقوله :

« وهذا معنى حُلُوٍّ أَيْضًا حَسَنٌ » .

وقوله : « تَتَابَع مُنَبِّتُ الْفَرِيدِ الْمُنَظِّمُ » حَلَوْ أَيْضًا حَسَنٌ .

وقوله : « حُتُوفٌ أَصَابَتْهَا الْحُتُوفُ » مَحْدُوثٌ عَلَى قَوْلِ يَحْيَى بْنِ زِيَادٍ الَّذِي ذَكَرْتُهُ<sup>(١)</sup> ، أَوْ قَوْلِ أَبِي قَابُوسَ النَّصْرَانِيِّ<sup>(٢)</sup> :

وَمَا أَبْصَرْتُ قَبْلَكَ يَا ابْنَ يَحْيَى حُسَامًا فَلَهُ السَّيْفُ الْحُسَامُ  
وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا كُلُّهُ قَوْلُ لَيْلَى الْأَخْجَلِيَّةِ<sup>(٣)</sup> :  
إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ قَتَلْتَ سَرَائِهِمْ وَاللَّيْثُ أَكْرَمُ مَا يَكُونُ قَتِيلًا

\* \* \*

(١) انظر ص ٥٢٤ هامش ٦ .

(٢) ورد البيت في العمدة ١ : ٦٠ من قصيدة يشفع فيها للفضل بن يحيى بن برمك عند الرشيد بعد أن أوقع بجعفر أخيه ، وقال ابن رشيق : « وقد اختلط هذا الشعر بشعرين في وزنه ورويّه ومعناه : أحدهما لأشجع السلمى والآخر لسليمان أخى صريع » كذا ، فالناس فيه مختلفون ، وهذه صحته .  
وقد وجدت هذا البيت أيضا في قصيدة منسوبة إلى سليمان هذا وهو سليمان الأعمى ابن مسلم بن الوليد « العقد الفريد ٥ : ٧٠ » ، وقال المَرْزَبَانِي في ترجمة الفضل بن عبد الصمد الرقاشي الخطيب ص ١٨٠ : « وله فيه » أى في جعفر بن يحيى البرمكي ، وقد رويت لأبي قابوس الحيرى والصحيح أنها للرقاشي - : « وأنشد بيتين من القصيدة » .

(٣) سبقت ترجمتها في ص ٣١٥ ، ولم أقف على البيت .

## ذكر تحقير القاتل وتهوين أمره وتعظيم أمر المقتول وتهديد القاتل

قال أبو تمام<sup>(١)</sup>:

من لم يُعَينَ أبَا نَصْرٍ وَقَاتِلَهُ      فما رأى ضَبْعًا في شِدْقِهَا سَبْعُ  
أَخَذَ هذا المَعْنَى على مَاحِكِي ابنِ المُنَجَّمِ<sup>(٢)</sup>، من قول طُرَيْجِ الثَّقَفِيِّ<sup>(٣)</sup>:

فَللهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى قَطُّ حَادِثًا      كَفَرَسِ الكِلَابِ الأَسَدِ يَوْمَ المُشَلَّلِ

وقال عبد الرحمن بن الحَكَمِ<sup>(٤)</sup> في قَتْلِ عبدِ المَلِكِ بنِ مَرْوَانَ عمرو بنِ سَعِيدٍ الأَشَدَّقِ<sup>(٥)</sup>:

(١) ديوانه ٣ : ٣١١ والتبريزي ٤ : ٩١ .

(٢) هو هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور ، المنجم البغدادي ، كان حافظاً رواية للأشعار له مصنفات منها كتاب « البارع » في أخبار الشعراء المولدين توفي ٢٨٨ « وفيات الأعيان ٦ : ٧٨ » ، وانظر ترجمة أبيه ص ٦٣١ .

(٣) سبق في ١ : ٩٨ ولم أقف عليه بعد ، « والمشلل » : ثِيَّةٌ مشرفة على قُدَيْدٍ بين مكة والمدينة ، « معجم ما استعجم ١٢٣٣ » وفي الأصل : « المشكل » تحريف .

(٤) عبد الرحمن بن الحكم هو عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، ويكنى أبا مطرفة شاعر إسلامي متوسط الحال في شعراء زمانه ، وكان يهاجى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فيقاومه ويتنصف كل واحد منهما من صاحبه ، وهو القائل لمعاوية حين استحلقت زيادا :

أَتَقْضَبُ أَنْ يَقَالَ أَبُوكَ عَفٌّ      وَتَرْضَى أَنْ يَقَالَ أَبُوكَ زَانٍ  
« الأغاني ١٢ : ٦٩ ، ١٣ : ١٤٤ » .

(٥) عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ، أمير من الخطباء البلغاء ، جعل له مروان بن الحكم ولاية العهد بعد ابنه عبد الملك ، فلما استخلف عبد الملك أراد خلعه من ولاية العهد ، ففر عمرو واستولى على دمشق وبايعه أهلها ، فحاصره عبد الملك ، وظفر به وقتله ، فقيل إنها أول غدره في الإسلام « فوات =

كَأَنَّ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ يَقْتُلُونَهُ بُغَاثٌ مِنَ الطَّيْرِ اجْتَمَعْنَ عَلَى صَقَرٍ<sup>(١)</sup>  
وقال البحتري<sup>(٢)</sup>:

وَلَا عَجَبٌ لِلْأُسْدِ إِنْ ظَفِرَتْ بِهَا كِلَابُ الْأَعَادِي مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ  
فَحَرْبُهُ وَخَشْيٌ سَقَتْ حَمَزَةُ الرَّدَى وَمَوْتُ عَلِيٍّ مِنْ حُسَامِ ابْنِ مُلْجَمٍ<sup>(٣)</sup>  
وقال<sup>(٤)</sup>:

فِيَاوِيحِ الْحَوَادِثِ كَيْفَ تُعْطَى شَقَى الْقَوْمِ مِنْ حَظِّ السَّعِيدِ<sup>(٥)</sup>  
وَكَيْفَ تَجُورُ إِذْ هَمَّتْ بِحُكْمٍ فَتَحْمِلُ لِلْعَوِيِّ عَلَى الرَّشِيدِ  
وَمَا بَرَحْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى أَرْتَنَا الْأُسْدَ قَتَلَى لِلْقُرُودِ  
وَمَا عِنْدِي أَنْ أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ أَخَذَ مِنْ آخَرٍ ، لِأَنَّهُ مِنَ الْمَعَانِي الْمَشْتَرَكَةِ  
الْجَارِيَةِ فِي عَادَاتِ النَّاسِ .

وقال الحارث بن النمر التَّوْحِيُّ<sup>(٦)</sup>:

وَقَدْ تَنْقِلُ الْأَيَّامُ حَالَاتِ أَهْلِهَا فَتَعْدُوا عَلَى أُسْدِ الرُّجَالِ الثَّعَالِبُ

\* \* \*

= الوفيات ٢ : ٢٣٢ ، الإصابة ت « ٦٨٥٣ » رغبة الأمل ٤ : ٢٢ .  
(١) الحيوان ٦ : ٣٥ بدون نسبة ، وفي ٧ : ٦٠ نسب إلى بشر بن مروان ، وقال : ولا يعرف له شعر ، ثمار القلوب ١٣٠ بدون نسبة ، الممتع في صنعة الشعر ص ١٩٨ بدون نسبة ، والتشبيهات ٣٣٤ بدون نسبة ، وتيسب في فوات الوفيات ٢ : ٢٣٣ إلى يحيى بن الحكم أخى مروان .  
(٢) ديوانه ٣ : ١٩٤٤ ، ووَحْشِيٌّ هُوَ قَاتِلُ حَمَزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي غَزْوَةِ أَحَدٍ ، وَابْنُ مُلْجَمٍ قَاتِلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٣) في ديوانه « وحشف على » ، و « في حسام » .

(٤) ديوانه ١ : ٥١٨ وقد مضت الأبيات في ٢ : ٢٣٧ .

(٥) ديوانه « وكيف تجوز إن همت بحكم » .

(٦) لم أعرفه ، ولم أقف على البيت .

ذَكَرْنَا شَفِ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ الْمَقْتُولَ فَيَحْمِيهِ أَوْ يَمُوتَ دُونَهُ<sup>(١)</sup>

قال البحتريُّ في يوسفَ بنِ مُحَمَّد بنِ يوسفَ :

خَلَا أَمَلِي مِنْ يَوْسَفَ بْنِ مُحَمَّدٍ      وَأَوْحَشَ فِكْرِي بَعْدَهُ وَظُنُونِي<sup>(٢)</sup>  
وَكَانَ يَدِي شُلْتُ ، وَنَفْسِي تُخْرُوتُ      وَدُنْيَايَ بَأَثَ يَوْمَ بَانَ وَدِينِي<sup>(٣)</sup>  
فَوَأَسَفِي أَلَّا أَكُونَ شَهِيدُهُ      فَجَاسَتْ شِمَالِي عِنْدَهُ وَيَمِينِي<sup>(٤)</sup>  
وَأَلَّا لَقِيتُ الْمَوْتَ أَحْمَرَ دُونَهُ      كَمَا كَانَ يَلْقَى الْمَوْتَ أَحْمَرَ دُونِي

\* \* \*

(١) لم يرد هذا المعنى في مرأى أبى تمام ، غير أنَّ الأمدى لم ينبه على هذا كما هي طريقته .

(٢) ديوانه ٤ : ٢١٨٢ .

(٣) في الأصل « وأوحش فكره » ومكان « بعده » يياض .

(٤) ديوانه « تُخْرُوت » .

(٥) في ديوانه « فخاست » بالخاء المعجمة .

(٦) ديوانه « كما كان يلقي الدهر أغبر دوني » .

## مراثي الصغار

قال أبو تمام في ابني عبد الله بن طاهر<sup>(١)</sup>:

لله أية لوعة ظلنا بها      تركت بكيات العيون هواملا<sup>(٢)</sup>  
 مجد تأوب طارقا حتى إذا      قلنا أقام الدهر أصبح أفلا<sup>(٣)</sup>  
 نجمان شاء الله ألا يطلعا      إلا أرتداد الطرف حتى يافلا<sup>(٤)</sup>  
 إن الفجعة بالرياضي نواضرا      لأجل منها بالرياضي ذوايلا<sup>(٥)</sup>  
 / لو ينشأن لكان هذا غاريا      للمكرمات وكان هذا كاهلا<sup>(٦)</sup>  
 لهفا على تلك الشواهد فيهما      لو أمهلت حتى تكون شمائل<sup>(٧)</sup>  
 لعدا سكونتهما حجبي وضياهما      كرمًا ، وتلك الأريحية نائل<sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه ٣ : ٣٢٢ والتبريزي ٤ : ١١٤ .

(٢) « لله » ساقطة من ديوانه !!! وأثبت محقق الديوان البيت مع وضوح الخطأ ، واستدركه في ملحق

التصويب : ٦٦٠ .

(٣) ديوانه والتبريزي « راحلا » .

(٤) ديوانه والتبريزي « لو ينشأن » بالسین المهملة ، وقال الصول في أخبار أبي تمام : « كذا أنشده

أى « ينشأن بالشين المعجمة » ، وكذا ينشده الناس ، والذي أقرأنيه أبو مالك عون بن محمد الكندي ، وقال قرأته على أبي تمام « لو ينشأن » أى لو يؤخران ، وهو الأجود عندي : « : ٢١٧ .

(٥) ديوانه والتبريزي « لهفى » .

(٦) ديوانه والتبريزي : « وصباهما حلما » ، وانظر أخبار أبي تمام للصولي : ٢١٨ .

وَلَا تُغِيبُ النَّجْمُ الْمُرْدُ بِدِيَمَةٍ وَلِعَادَ ذَاكَ الطَّلَّ جَوْدًا وَابِلًا  
 إِنَّ الْهَيْلَالَ إِذَا رَأَيْتَ نُمُوهُ أَتَقَنَّتْ أَنْ سَيَكُونُ بَدْرًا كَامِلًا  
 وهذا مالا شىء أحسن منه ، ولا اللطف ولا أبرع لفظا ومعنى .  
 قَوْلُهُ :

أُمِهَلْتُ حَتَّى تُكُونَ شَمَائِلًا<sup>(١)</sup>

أخذه من قول الفرزدق في امرأة له تُوفيت حاملا :

وَجَفَنِي سِلَاحٌ قَدْ رُزِئْتُ فَلَمْ أُنَحْ عَلَيْهِ وَلَمْ أُبْعَثْ إِلَيْهِ الْبَوَاكِيا<sup>(٢)</sup>  
 وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حَفِيزَةٍ<sup>(٣)</sup> لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا أَنْسَأَتْهُ لِيَالِيَا  
 وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

يَاشْهَابًا خَبَا لَآلٍ عُيَيْدَ اللَّـمِ<sup>(٤)</sup> مِـ أَغْرَزَ بِفَقْدِهِ مِنْ شِهَابٍ<sup>(٥)</sup>  
 زَهْرَةٌ غَضَّةٌ تَفْتَحُ عَنْهُ الـ حَمْدُ فِي مَنِيَّتِ أَنْيَقِ الْجَنَابِ<sup>(٦)</sup>  
 خُلِقَ كَالْمُدَامِ أَوْ كَرِضَابِ الـ حَمْسُكُ أَوْ كَالْعَبِيرِ أَوْ كَالْمَلَابِ<sup>(٧)</sup>  
 أَنْزَلْتَهُ الْأَيَّامَ عَنْ ظَهْرِهَا مِنْ بَعْدِ إِبْثَاتِ رِجْلِهِ فِي الرُّكَابِ

البيت الثاني في غاية الحسن والحلاوة ، وهذا الأخير في غاية الرداءة والسخافة .  
 وتأتى بعد هذا جهالات وحماقات منها :

(١) ديوانه ٢ : ٨٩٤ وقال : ومر بجارية لبنى نهشل فوثب عليها فأحبلها ، فماتت بجمع .

(٢) ديوانه : « وَغَمْدُ سِلَاحٍ » ، « لَمْ أُبْعَثْ عَلَيْهِ » .

(٣) ديوانه : « لَوْ أَنَّ اللَّيَالِي أَنْسَأَتْهُ لِيَالِيَا » .

وفي الأصل : « أَنْسَأَتْهُ » بأعجام الشين ، والبيتان سبقا في ٢ : ٨٦ .

(٤) ديوانه ٣ : ٢٥٥ والتبريزي ٤ : ٤٥ .

(٥) ديوانه والتبريزي : « بِفَقْدِ هَذَا الشَّهَابِ » .

(٦) ديوانه « تَفْتَحُ » .

(٧) في الأصل : « أَوْ كَالْعَبِيرِ » تصحيف . ويجب تصحيح تشطير البيت في الديوان وفي شرح

التبريزي .



(١) فَهَوَ غَضُ الْإِبَاءِ وَالرَّأْيِ غَضٌ أَلْ حَزَمَ غَضُ النَّوَالِ غَضُ الشَّبَابِ  
وَحَسْبُكَ بِهَذَا رَقَاعَةٌ وَرُعُونَةٌ وَسُخْفًا .  
(٢) وقال :

حِينَ ارْتَوَى الْمَاءَ وَافْتَرَّتْ شَبِيبَتُهُ عَنْ مُضْجَلٍ لِلْمَعَالِي ثَغْرُهُ بَرْدٌ  
فَجَعَلَ لِلْمَعَالِي ثَغْرًا ، وَجَعَلَهُ بَرْدًا .

(٣) وقال البحتري يَرْنِي غُلَامًا صَغِيرًا لَابَنٍ بِسَطَامٍ مُعْنِيًا :

(٤) يَقُولُونَ لَمْ يَكْبُرْ فَيَشْتَدَّ حُزْنُهُ وَكَانَ الْهَوَى يَخْلِي لِأَصْغَرٍ أَصْغَرٍ  
وَأَعْتَدْتُ إِنْهَايَ أَشَدَّ أَصَابِعِي وَلَمْ يَتَحَمَّلْ خَائِمِي مِثْلُ خِنْصَرِي

رَنَى هَذَا الْغُلَامَ كَمَا يَلِيقُ بِالْغُلَمَانِ ، لَا كَمَا يَرْنِي أَوْلَادَ السَّادَةِ ، يَقُولُ فِيهَا :  
يَشِيدُ بِحَاجَاتِ النَّفُوسِ إِذَا اعْتَزَى إِلَى « ابْنِ سُرَيْجٍ » أَوْ حَكِي « ابْنِ مُحَرَّرٍ »  
لِنِعَمِ شَرِيكَ الْكَاسِ فِي لُبِّ ذِي الْحِجَبِي إِذَا اسْتَهْلَكَتْهُ بَيْنَ نَائِي وَمِزْهَرِي

(١) ديوانه والتبريزي :

« وهو غَضُ الْآرَاءِ وَالْحَزَمِ خَرَقَ ثُمَّ غَضُ النَّوَالِ غَضُ الشَّبَابِ »

(٢) ديوانه ٣ : ٢٩٠ والتبريزي ٤ : ٧٨ .

(٣) ديوانه ٢ : ١٠٥٨ .

(٤) ديوانه : « فَيَشْتَدُّ رَزْوُهُ » وقد أثبتنا في الأصل بخط دقيق ، وفي ديوانه : « وكان الهوى لُحْلًا

لَأَصْغَرٍ أَصْغَرٍ » .

(٥) ديوانه : « حَمَلُ خِنْصَرِي » ، ويجوز فتح الصاد وكسرها في « خنصر » .

(٦) في الأصل : « ابن سريج » ، وقال محققه عن « ابن محرّر » - ورواها « ابن محرّر » بأعجام الزاى

الأولى - : أخطأ البحتري في اسم هذا الْمُعْنَى ، فليس فيما بين أيدينا من المراجع من يُعَرِّفُ بهذا الاسم ، وقد

ورد في بعض النسخ « ابن مُحَرَّرٍ » ، والمعروف هو « ابن مُحَرَّرٍ » بِالرَّاءِ قَبْلَ الزَّاي .

وأقول : وهل نستطيع أن نجزم بأنه لم يكن هناك من اسمه « ابن مُحَرَّرٍ » أو « ابن مُحَرَّرٍ » ؟ وهل يجوز

أَنْ يُخَطَّأَ الْبَحْتَرِيُّ فِي مِثْلِ هَذَا ؟؟ .

(٧) ديوانه : « شريك الراح » .

وَمَعْتَالُ طُولِ اللَّيْلِ حَتَّى يُقِيمَنَا  
 غَرِيرٌ مَتَى تُخَلِّطُ بِهِ النَّفْسُ تَبْتَهَجُ  
 إِذَا مَاتَرَاءَتْهُ الْعُيُونُ تَحْدَثُ  
 أَسَيْتُ لِمَوْلَاهُ عَلَى حُسْنِ مَسْمَعٍ  
 مُضِيَّةٌ تَظَلُّ الْعَيْنُ تَصْبُغُ خَدَّهُ  
 كَانَ النُّجُومَ الزُّهَرَ أَدَّتُهُ خَالِصًا  
 عَلَى سَاطِعٍ مِنْ طُرَّةِ الْفَجْرِ أَحْمَرٍ  
 لَهُ ، وَمَتَى يُقَرَّنُ بِهِ الْعَيْشُ يَقْصُرُ  
 بِكُلِّ مُسَرٍّ مِنْ هَوَاهَا وَمُضْمَرٍ  
 خَلِيقٍ بِشْغَلِ السَّامِعِينَ وَمَنْظَرٍ<sup>(١)</sup>  
 مَتَى تُثْنِي فِيهِ نَظْرَةً يَتَعَصَّفِرُ  
 لِرُؤْهِرَةِ صُبْحٍ قَدْ تَعَلَّتْ وَمُشْتَرَى

\* \* \*

(١) هذا البيت والذي بعده ترتيبهما في الديوان قبل الأبيات السابقة . وفي الديوان : « تُثْنِي فِيهِ نَظْرَةً  
 تَتَعَصَّفِرُ » .

## الذكر للميت وطيب الأحاديث بعده

(١) قال أبو تمام :

فَتَى يَنْفَحُ الْأَقْوَامَ مِنْ طِيبِ ذِكْرِهِ      ثَنَاءً كَأَنَّ الْعَنْبَرَ الْوَرْدَ شَامِلُهُ<sup>(٢)</sup>

وقال :

إِلَّا تَكُنْ صَدَرْتُ عَنْ مَنْظَرٍ [ حَسَنِ ]      مِنْهُ فَقَدْ صَدَرْتُ عَنْ مَسْمَعٍ حَسَنِ<sup>(٣)</sup>

وقال :

وَقُمْنَا فَقُلْنَا بَعْدَ مَا أُودِعَ الثَّرَى      لَهُ مَا يُقَالُ فِي السَّحَابَةِ تُقْلَعُ<sup>(٤)</sup>

- 
- (١) ديوانه ٣ : ٣٢٨ والتبريزي ٤ : ١٠٩ .  
(٢) ينفع : نَفَحَ الطَّيْبُ أَرْجَ وَفَاحَ وفي ديوانه والتبريزي « ينفع » بالجيم أى : يثور .  
(٣) ديوانه ٣ : ٣٥٧ والتبريزي ٤ : ١٤١ .  
وما بين المعقوفين سقط من الأصل ، وفي ديوانه وشرح التبريزي : « حَرَّبَ فَقَدْ صَدَرْتُ ... » .  
(٤) ديوانه ٣ : ٣١٥ والتبريزي ٤ : ٩٧ . وفيهما : « بعد أن أُفِرِدَ الثَّرَى به ... » .  
(٥) بعد هذا البيت في الأصل بيت لبشار في ذكر الاستبطاء والتنجز ، ويبدو أن هناك خروما وتداخلا في الأبواب ، وعلى أية حال فإن مراجعة أبواب الرثاء التي وردت في هذه النسخة على أنواع المعاني التي سردها في بداية « كتاب المراثي » أظهرت أن هذه النسخة لم تخل إلا بَيِّنَاتٍ :  
( أ ) زوال الصَّبْر عن المفجوع .  
( ب ) تولى العيش وذهابُه وتغيّر الأشياء لفقده .  
مع ملاحظة أن هناك أبوابا شرحها الآمدى ولم يذكرها في مقدمة كتاب المراثي وهى :  
( أ ) ذكر الخيل والسلاح وقبحهما بعد الميت وبكائهما عليه .  
( ب ) ذكر من لم يشهد المقتول فيحميه أو يموت دونه .

(١)

.....  
(٢)  
ذِكْرُ الْحِجَابِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْإِسْتِغْثَاءِ وَالشَّجَرِ

(١)

.....  
(٣)  
[ وقال بشار ] :

تُعْطَى الْعَزِيزَةُ دَرَّهَا فَإِذَا أَبَتْ      كَأَنَّ مَلَامَتَهَا عَلَى الْحَلَابِ  
يقولُ : أَنْتَ مِنَ الْمَهْدِيِّ بِمَنْزِلَةِ الْحَالِبِ مِنَ النَّاقَةِ الْعَزِيزَةِ ، التى إذا لم  
يوصلُ إلى دَرَّهَا فليس ذلك من قِبَلِهَا ، وإنما هو من مَنَعِ الْحَالِبِ مِنْهَا .  
وقال أبو تمام وذكر الحِجَابَ :  
(٤)

وَمُحَجَّبٍ حَاوَلْتُهُ فَوَجَدْتُهُ      نَجْمًا عَنِ الرُّكْبِ الْعُفَاةِ شَسُوعًا  
لَمَّا عَدِمْتُ نَوَالَهُ أَعْدَمْتُهُ      شِعْرَى فَرَحْنَا مُعْدَمِينَ جَمِيعًا

---

(١) (١) هنا نهاية باب المراثى الذى يختم « بالذكر للميت وطيب الأحاديث بعده » وبعد أن ذكر  
ثلاثة أبيات لأبى تمام نجد الناسخ قد أدخل بيت بشار معها فصار هذا الباب متداخلًا مع الرثاء ، والواضح أن  
خرمًا قد وقع في بداية هذا الباب في النسخة التى ينقل منها .

(٢) انظر : ٥٤٣ ، وهذا العنوان ساقط من الأصل وأثبتته استنادًا إلى ما ورد هناك .

(٣) ديوانه ١ : ١٨٨ وما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٤) ديوانه ٣ : ١٦٢ ، وشرح التبريزى ٤ : ٣٩١ وفيهما : « نجما على الركب » و « أعدمته شكرى » .

وهذا غاية في حُسْنِهِ وَصِحَّتِهِ وهو من مشهورِ إِحْسَانِهِ .

وقال البُخْتَرِيُّ في قريب من هذا المعنى :<sup>(١)</sup>

٣٠ / وَمُؤَمِّرٍ صَارَعْتُهُ عَنْ عُرْفِهِ      فَوَجَدْتُ « قَدَسَ » مُعَمَّمًا بِعَمَائِهِ  
جِدَّةً يَذُودُ الْبُخْلَ عَنْ أَطْرَافِهَا      كَالْبَحْرِ يَدْفَعُ مِلْحُهُ عَنْ مَائِهِ<sup>(٢)</sup>  
أَعْطَى الْقَلِيلَ وَذَلِكَ مَبْلَغُ قَدَرِهِ      ثُمَّ اسْتَرَدَّ فَذَلِكَ مَبْلَغُ رَأْيِهِ  
خَطَبَ الْمَدِيحَ ، فَقُلْتُ : خَلَّ طَرِيقَهُ      لِيَجُوزَ عَنْكَ فَلَسْتُ مِنْ أَكْفَائِهِ<sup>(٣)</sup>  
وقال أبو تمام :

صَبْرًا عَلَى الْمَطْلِ مَا لَمْ يَتْلُهُ الْكَذِبُ      فَلِلْخُطُوبِ إِذَا سَامَحَتْهَا نُوبُ<sup>(٤)</sup>  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ النَّائِي بِرُؤْيِيهِ      وَجُودُهُ لِمُرَاعَى جُودِهِ كَثِبُ<sup>(٥)</sup>  
لَيْسَ الْحِجَابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا      إِنَّ السَّمَاءَ تُرْجَى حِينَ تَحْتَجِبُ<sup>(٦)</sup>

هذا معنى عابَهُ به أبو العباس المُبَرِّدُ على ما حكاها عنه الفزاريُّ ، وقال : الذي يُرْجَى هو الحِجَابُ نَفْسُهُ ، وَإِنَّمَا أَخَذَ هَذَا مِنْ قَوْلِ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ :  
كَذَلِكَ الْغَيْثُ يُرْجَى فِي تَحَجُّبِهِ      حَتَّى يُرَى مُسْبِلًا عَنْ وَابِلِ الْمَطَرِ<sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه ١ : ٢٩ . وفيه : « وَمُؤَمِّلٍ صَارَعْتُهُ » .

قدس : جبل ، وقيل جبل عظيم في نجد .

(٢) ديوانه : « مبلغ وانه » .

(٣) ديوانه ٣ : ٤٨٩ والتبريزي ٤ : ٤٤٦ .

(٤) في ديوانه والتبريزي : « إِذَا سَامَحَتْهَا عُقْبُ » .

(٥) ديوانه والتبريزي : « لِمُرْجَى جُودِهِ كَثِبُ » .

(٦) هو أبو زُرْعَةَ الْفَزَارِيُّ ، ذكره الزبيدي في « طبقات النحويين ص ١١٤ » في الطبقة التاسعة من

أصحاب أبي العباس المبرد ولم يترجم له .

(٧) ديوانه : ٣٢١ نقلا عن الموازنة ١ : ٧١ .

(٨) روى هناك : « مُسْفِرًا عَنْ وَابِلِ الْمَطَرِ » .

وَقَوْلُ أَيْ تَمَامٍ أَقْرَبُ إِلَى الصَّحْحَةِ مِنْ قَوْلِ مُسْلِمٍ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ مَا فِي السَّيْتَيْنِ  
جَمِيعًا فِي بَابِ سَرِقَاتِ أَيْ تَمَامٍ .

(١) هذا وهم من الآمدى فلم يذكر ما فيهما في ذلك الباب ، وإنما قال : « إلا أن لبيت أَيْ تَمَامٍ وجهها من الصواب ، وقد ذكرته في باب من هذا الكتاب ، مع ما أخذ على مسلم بن الوليد في بيته من العيب » ١ : ٧١ ، كما لم يذكرهما في موضع آخر من الكتاب وفقا للنسخ التي بين أيدينا ، ووجدت ابن المستوفى نقل في كتابه « النظم » نصاً للآمدى من كتابه المفقود « تفسير معاني آيات أَيْ تَمَامٍ » ولم يرد اسم هذا الكتاب مع أسماء الكتب التي ذكرها من ترجموا له قديماً ، وقد أشار إليه الآمدى في هذا الجزء إشارة صريحة في : ص ٦٤٧ ، قال ابن المستوفى : « ذكر الآمدى القول في هذا البيت في غير موضع من كتابه » يعني الموازنة « واستوفى القول عليه في شرح الآيات » يعني كتاب « تفسير معاني آيات أَيْ تَمَامٍ » فقال - وأنشده - : « قد عابه قوم بهذا المعنى ، وقالوا : إنّ السماء إذا احتجبت بالسحاب فحجابها هو المرجو دونها ، وإن كان أراد بالسماء السحاب فقد أخطأ أيضاً ، لأن السحاب يحتجب بماذا ؟ فإن أراد أنّ بعضه يحجب بعضاً ، فذلك أيضاً خطأ في العبارة ، وتأول بعيد أن يكون سحاب محجوب في سحاب ، ويكون الماطر هو المحجوب دون حجابها ، وهذا ما لا يُعْقَل .

والبيت عندي صحيح ، ولم يذهب أبو تَمَامٍ إلى شيء مما ذهبوا إليه ، وإنما أراد السماء نفسها ، لأنّ الرزق من السماء ينزل ، على ما جرى به العرف ونطق به القرآن في قوله تبارك اسمه : « وفي السماء رزقكم » الناريات آية ٥١ ، « لأنّ الإنسان إنما يرفع يده في مسألة ربّه والتماس الفضل من عنده إلى السماء ، فإذا أجابه وأعطاه فكأنّ رزق الله من السماء نزل عليه ، وكذلك إذا افتقر وانسدّت عليه الأبواب قال : كأن رزقي انقطع من السماء ، وكأنّ أبواب السماء أُغْلِقَتْ دُونِي ، ونحو هذا فإذا جاء الغيث فهو منسوب إلى السماء ، وإن كان من السحاب الذي هو حجاب ، وإنما أخذه أبو تَمَامٍ من قول مسلم بن الوليد :

كَذَلِكَ الْغَيْثُ يُرْجَى فِي تَحْجِيهِ حَتَّى يُرَى مُسْفِراً عَنْ وَايِلِ الْمَطَرِ

وما أرى العيب في هذا لاحقاً غير مسلم ، لأنّ العذر له يضيّق ، لأنّا إن تأولنا له أنّ احتجاب الغيث هو بالغمام - وإن كان الغيث هو الغمام نفسه إذا ذاب وانحلّ - وجعلنا ما انحدر منه كأنّه كان محتجباً فيما بقي من السحاب فلا عذر له في قوله : « حتى يرى مسفراً عن وابل المطر » ، لأنّ الغيث كيف يكون مُسْفِراً عن وابل المطر ، وهو المَطَرُ نفسه ؟ ، وإن أراد بقوله : « حتى يُرَى مسفراً » : السحاب ، فذلك خطأ ، لأنّ السحاب كان محتجباً بماذا ؟؟ .

وإنّ المُفْسِدَ لبيت أَيْ تَمَامٍ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ ، لأنّي وجدت ما حكيته بِخَطِّ الْفَزَارِيِّ في جملة أشياء كتبها من ألفاظه ، وكان ملازماً له .

« النظام مخطوطة دار الكتب : ١ لوحة ١٤٣ » .

(١) وقال البحتري في هذا المعنى :

عَجَبًا مِنْهُ مَا انْطَوَى سَيِّئُهُ عِنْدَ (م) لَ بَعُوقٍ أَتَى طَوَاهُ حِجَابُهُ (٢)  
 لَمْ يَكُنْ نَيْلُهُ الْجَزِيلُ وَقَدْ رُمَ نَاهُ صَعْبًا ، فَكَيْفَ يَصْغُبُ بَابُهُ؟ (٣)  
 خَابَ مِنْ خَابٍ عَنْ طَلَاقَةِ بَشِيرٍ ضَوْأُ الْحَادِثِ الْمُضِيبِ شِهَابُهُ (٤)  
 وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي رَفْعِ الْحِجَابِ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ : (٥)

وَلَوْ شَاءَ بَشِيرٌ كَانَ مِنْ دُونَ بَابِهِ طَمَاطُمٌ سُودٌ أَوْ صَقَالِبَةٌ حُمْرٌ (٦)  
 وَلَكِنَّ بَشِيرًا سَهْلَ الْإِذْنِ لِلَّتِي يَكُونُ لِبَشِيرٍ عِنْدَهَا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ (٧)  
 يُرَى بَارِزًا لِلنَّاسِ بَشِيرٌ كَأَنَّهُ إِذَا رَاحَ فِي أَثْوَابِهِ الْقَمَرُ الْبَدْرُ (٨)  
 وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ : (٩)

وَلِي هِمَّةٌ تَمْضِي الْعُصُورُ وَإِنَّهَا كَعَهْدِكَ مِنْ أَيَّامٍ مِصْرَ لِحَامِلُ

(١) ديوانه ١ : ١١٨ .

(٢) ديوانه : « إذا طواه » .

(٣) هذا البيت شَطْرٌ خَطَأً في الديوان .

(٤) ديوانه : « عن طلاقة وجه » .

(٥) لم أجد الأبيات في ديوان الفرزدق ، وروى الأول والثاني في البيان والتبيين ٣ : ٣١٠ لابن عبدل

الأسدي وفيه :

ولكن بَشِيرًا سَهْلَ الْبَابِ لِلَّتِي تَكُونُ لِبَشِيرٍ غَيْبُهَا الْحَمْدُ وَالْأَجْرُ  
 وورد الأول والثاني أيضا في رسائل الجاحظ ٢ : ٨١ منسويين مع بيت ثالث إلى أيمن بن خُرَيْم

الأسدي وفيه :

ولكن بَشِيرًا سَهْلَ الْبَابِ لِلَّتِي يَكُونُ لَهُ مِنْ دُونِهَا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ  
 ووردت الأبيات الثلاثة في الأغاني « ٢١ : ٨ » في أخبار أيمن بن خُرَيْم .

(٦) في الأصل « لو شاء » والتصحيح من الأغاني ، وفيه : « أو صقالبة شقر » .

(٧) في الأغاني :

« أَيْ ذَا وَلَكِنْ سَهْلَ الْإِذْنِ لِلَّتِي يَكُونُ لَهُ فِي غَيْبِهَا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ »

(٨) في الأغاني : « إذا لاح في أثوابه قمر بدر » .

(٩) ديوانه ٢ : ٣٤٢ وشرح التبريزي ٣ : ١٢٨ ، ١٢٩ وفيه « كعهديك من أيام وعلك حامل » .

ولو حَارَدَتْ شَوْلٌ عَذَرْتُ لِقَاحَهَا      ولكن حُرِمْتُ الدَّرَّ والضَّرْعُ حَافِلُ  
وقال مُنْقِذُ بْنُ هِلَالٍ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى<sup>(١)</sup>:

عَلَامٌ أَرَى مِنْ مَرُورِ الْغُيُوبِ      بِ حَوْلِي وَأُحْرَمُ أَمْطَارَهَا  
وقال البَحْتَرِيُّ<sup>(٢)</sup>:

وَمَا مَنَعَ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ نَيْلَهُ      وَلَكِنَّهَا الْأَقْدَارُ تُعْطِي وَتُحْرِمُ  
سَحَابٌ خَطَانِي جُودَهُ وَهُوَ مُسْبِلٌ      وَبَحْرٌ عَدَانِي فَيْضُهُ وَهُوَ مُفْعَمٌ  
وَيَدَّرُ أَضَاءُ الْأَرْضِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا      وَمَوْضِعُ رَجُلِي مِنْهُ أَسْوَدُ مُظْلِمٌ !  
أَأَشْكُو نَدَاهُ بَعْدَمَا وَسِعَ الْوَرَى ؟      وَمَنْ ذَا يَذُمُّ الْغَيْثَ إِلَّا مُذَمَّمٌ !  
وقال آخَرُ<sup>(٣)</sup>:

وَمَا حَسَنَ أَنْ يَعْذِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ      وَلَيْسَ لَهُ خَلْقٌ مِنَ النَّاسِ عَاذِرُ  
وقال أَبُو تَمَّامٍ يَسْتَشْفَعُ<sup>(٤)</sup>:

كَيْفَ الشُّكَايَةُ لِلزَّمَانِ وَصَرَفِهِ      وَنَدَى الْأَمِيرِ وَأَنْتَ مِنْ أَيَّامِهِ ؟<sup>(٥)</sup>  
هَذَا سَحَابٌ أَنْتَ سَقَتْ ثِقَالَهُ      وَعَلَيْكَ بَعْدَ اللَّهِ صَوْبٌ غَمَامِهِ<sup>(٦)</sup>

(١) منقذ بن عبد الرحمن بن زياد الهلالي ، قال المرزباني في معجم الشعراء : ٣٣٠ : « بصرى خليع ماجن منهم في دينه ، يرمى بالزندقة ، كان في صدر الدولة العباسية » ، وبعده :  
وقد كُنْتُ عَوِّدْتَنِي عَادَةً      تَتَّبَعْتُ النَّفْسُ آثَارَهَا

(٢) ديوانه : ٣ : ١٩٧٦ .

(٣) البيت لمضر بن ربيعي ، شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ٣ : ١١٥٢ وفيه « ليس له من سائر الناس عاذر » ، والمزهر للسيوطي ١ : ١٣٦ والمضنون به على غير أهله : ٢٦ .

(٤) لم أجد الأبيات في ديوانه برواية الصولي ، وهي في التبريزي ٣ : ٢٦٩ ، وديوانه لحي الدين خياط ٣٠٩ .

(٥) ديوانه « خياط » ، والتبريزي : « وأنت في أيامه » .

(٦) ديوانه « خياط » والتبريزي : « أنت سقت غمامته » ، « فيض غماميه » .



إِنَّ ابْتِدَاءَ الْعُرْفِ مَجْدٌ بَاسِقٌ • وَالْمَجْدُ كُلُّ الْمَجْدِ فِي اسْتِثْمَامِهِ  
هَذَا الْهَلَالُ يَرُوقُ أَبْصَارَ الْوَرَى حُسْنًا وَلَيْسَ كَحُسْنِهِ لِيَتِمَامِهِ  
(١)  
وقال :

بَأَيِّ نُجُومٍ وَجْهَكَ يُسْتَضَاءُ أبا حَسَنٍ وَشَيْمُتُكَ الْإِبَاءُ ؟  
أَتَتْرُكُ حَاجَتِي عَرَضَ التَّوَانِي وَأَنْتَ الدَّلُّو فِيهَا وَالرِّشَاءُ ؟!  
تَأَلَّفَ آلَ إِدْرِيسَ بْنِ بَذْرِ فَتَسْبِيْبُ الْعَطَاءِ هُوَ الْعَطَاءُ (٢)  
وهذا معنَى حَسَنٍ ثُمَّ أَفْسَدَهُ بِقَوْلِهِ :

وَحُذِّهِمْ بِالرَّقَى إِنَّ الْمَهَارِي يُهَيِّجُهَا عَلَى السَّيْرِ الْحُدَاءِ (٣)  
فَإِمَّا جَادَ مِنِّي الشَّعْرُ فِيهِمْ وَإِمَّا جَادَ مِنْكَ الْكِيمِيَاءُ  
« الكيمياء » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَيْسَ يَقْبَحُ كَقُبْحِهِ فِي قَوْلِهِ :  
(٤)  
كِيمِيَاءُ السُّوْدُدِ

(١) ديوانه ٣ : ٤٨٥ والتبريزي ٤ : ٤٤٠ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « تَأَلَّفَ آلَ إِدْرِيسِ » وَالتَّصْحِيحُ مِنْ دِيَوَانِهِ وَالتَّبْرِيزِيُّ .

(٣) ديوانه وشرح التبريزي :

« فَإِمَّا جاز ..... وَإِمَّا جاز .....  
وَفِي الْأَصْلِ : « مِثْلُ الْكِيمِيَاءِ » تَحْرِيفٌ .

(٤) أَرَادَ قَوْلَ أَيْ تَمَامٍ يَمْدَحُ الْمَأْمُونُ :

مَا زَالَ يَمْتَحِنُ الْعُلَى وَيَرُوضُهَا حَتَّى اتَّقَتْهُ بِكِيمِيَاءِ السُّوْدُدِ  
« دِيَوَانُهُ : ١ : ٤٥٣ وَالتَّبْرِيزِيُّ : ٢ : ٥٠ وَانْظُرِ الْمَوَازِنَةَ : ٢ : ٣٥٣ » .

وَقَدْ نَقَلَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى فِي النِّظَامِ تَعْلِيْقَاتَ بَعْضِ شَارِحِي شَعْرِ أَيْ تَمَامٍ فَقَالَ :

« قَالَ الْآمِدِيُّ : قَدْ أَنْكَرَ عَلَيْهِ قَوْمُ « كِيمِيَاءِ السُّوْدُدِ » وَاسْتَهْجَنُوهُ ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَنَكْرٌ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ  
بِكِيمِيَاءِ السُّوْدُدِ ، أَيْ : سَرُّ السُّوْدُدِ ، الَّذِي هُوَ أَخْلَصُهُ وَأَجُودُهُ ، وَقَالَ الْخَارَزَنْجِيُّ : « كِيمِيَاءُ السُّوْدُدِ » :  
جَوْهَرُهُ وَخَمِيرَتُهُ الَّتِي بَهَا يَجُودُ ، وَتَنْتَبِيْهِ إِلَيْهِ غَايَتُهُ ، « حَتَّى اتَّقَتْهُ بِكِيمِيَاءِ السُّوْدُدِ » أَيْ : حَتَّى أَعْطَتْهُ جَوْهَرَ  
السُّوْدُدِ ، وَيُقَالُ : اتَّقَى فُلَانٌ فُلَانًا بِحَقِّهِ ، أَيْ : أَعْطَاهُ حَقَّهُ .  
=

(١) وقال البحتري في المهتدى وابنه العباس :

وَإِنِّي أَرْتَجِيكَ وَأَرْتَجِيهِ لَدَيْكَ لِنَائِلِ بِكَ مُسْتَفَادٍ  
وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ النُّجْحُ يَوْمًا إِذَا شَفَعَ الْوَجِيهُ إِلَى الْجَوَادِ  
/ وهذا إحسان أبى عبادة الذى يُتَمَثَّلُ بِهِ .

٣١

(٢) وقال :

أَبَا عَيْسَى وَأَنْتَ الْمَرْءُ يَعْلُو لَهُ النَّفْسُ الشَّرِيفَةُ وَالْقَبِيلُ  
وَفَرْتُكَ ، لَاهَوَى لَكَ فِي وَفُورٍ إِذَا مَا كَانَ مِنْ حَقِّ نَزُولِ  
وَلَكِنْ جَاهُ ذِي خَطَرٍ شَرِيفٍ أَرَاهُ وَهُوَ مِنْ حَقِّ بَدِيلِ  
إِذَا مَا الْقَوْلُ عَادَ لَنَا بِطَوِيلِ فَقَبْضٌ مِنْ فَعَالِكَ مَا تَقُولُ

(٥) وقال :

خَطَبْنَا إِلَيْهِ قَوْلُهُ غِبَّ فِعْلِهِ وَمَنْ يَفْعَلِ الْمَعْرُوفَ فَهُوَ يَقُولُ  
وَمَا عَائِدٌ مِنْ جَاهِهِ بَعْدَ جُودِهِ بِمُبْعِدِهِ مِنْ أَنْ يَنَالَ جَزِيلُ

= وقال أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن عمار في رسالته في « ذكر أخطاء أبى تمام » : وتالله ما يدري كثير من العقلاء ما أراد ، ولا يتكلم بهذا إلا من يجب أن يُحْطَرَّ عليه ما له ويطال في « المرستان » حبسه وعلاجه .

وقال عبيد الله بن محمد بن سعيد بن سنان وأنشد قوله :

لِيَزِدْكَ وَجْداً بِالسَّمَاخَةِ مَا تَرَى مِنْ كَيْمِيَاءِ الْمَجْدِ تُغْنَى وَتُغْنِمُ

« ديوانه : ٢ : ٤٢٨ » .

و « كيمياء » من الألفاظ العامة المبتذلة ، وليس من كلام الخاصة ، ولا يحسن نظم مثلها « النظام ١ : لوحة ٣٣٠ » .

(١) ديوانه ١ : ٥٢٦ .

(٢) ديوانه ٣ : ١٨٢١ .

(٣) ديوانه : « لاهوى بك ..... » و « إذا ما حان من حق نزول » .

(٤) ديوانه : « وهو من جود بدیل » .

(٥) ديوانه ٣ : ١٨٣٣ .

(٦) ديوانه : « وما ساعة من جاهه بعد جوده » بمبعدة .

أراني حَقِيقًا أَن أَوَّلَ إِلَى الْغِنَى إِذَا كَانَتِ الشُّورَى إِلَيْكَ تَوَوَّلُ  
وهذا كله جَيِّدٌ بِالْع .

وَلَهُمَا فِي « كِتَابِ الْجُودِ وَالْكَرَمِ » <sup>(١)</sup> بَابٌ أَفْرَدَتْهُ فِي الشَّفَاعَةِ ، وَلَكِنْ ذَاكَ  
وَصَفَّ لِمَا كَانَ مِنْ شَفَاعَةِ الْجَوَادِ ، وَهَذَا سُؤَالٌ لِلْجَوَادِ أَنْ يَشْفَعَ .  
وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ وَذَكَرَ الشَّفَاعَةَ فِي وَجْهِ آخِرٍ <sup>(٢)</sup> :

أَبْعِدْ إِعْطَائِكَ الْجَزِيلَ وَإِيْ حَمَانٍ مُرْجٍّ مِنْ سَوْءٍ مُنْقَلِبَةٍ  
أَبْغِي شَفِيعًا إِلَيْكَ أَوْ سَبِّيًا عِنْدَكَ فِي النَّاسِ أَسْتَرْيِدُكَ بِهِ ؟  
وَالظُّلْمُ أَنْ يَتَّبِعِيَ الْفَتَى سَبِّيًا يَجْعَلُهُ وَصَلَةً إِلَى سَبِّهِ !  
وَلَأَيُّ تَمَامٍ فِي الْإِسْتِبْطَاءِ وَالتَّنَجُّزِ أَشْيَاءُ رَدِيئَةٌ قَبِيحَةٌ مِنْهَا قَوْلُهُ <sup>(٣)</sup> :

أَبَا بَشِيرٍ قَدْ اسْتَفْتَحْتَ أَمْرًا وَقَدْ أَثْمَمْتَهُ إِلَّا قَلِيلًا  
فَأَصْبَحَ وَهُوَ جَبَّارٌ وَعَهْدِي بِهِ مُذْ أَشْهَرٍ يُدْعَى فَسِيلًا  
وَمِنْهَا قَوْلُهُ <sup>(٤)</sup> :

قَدْ لَانَ أَكْثَرُ مَا أُرِيدُ وَبَعْضُهُ حَشِينٌ وَإِنِّي بِالتَّجَاجِ لَوَائِقُ <sup>(٥)</sup>  
فِي الرُّوْضِ قُرَاضٌ وَفِي سَيْلِ الرَّبِيِّ كَثَرٌ وَفِي بَعْضِ الْعُيُوثِ صَوَاعِقُ <sup>(٦)</sup>  
وغيرُ هذا من السُّخْفِ الَّذِي لَمْ أَكْتُبْهُ .

(١) سبق في ص ٢٠٧ .

(٢) ديوانه ١ : ٢٤٤ .

(٣) ديوانه ٢ : ٢٨١ والتبريزي ٣ : ٦٤ ، والجبار من النخل : ما فات اليد . وفي التبريزي : « قد

استفتحت باباً » .

(٤) ديوانه ٢ : ١٥٣ والتبريزي ٢ : ٤٥٢ .

(٥) ديوانه والتبريزي : « أكثر ما تريد » .

(٦) ديوانه التبريزي : « قُرَاضٌ » بالصاد المهملة .

(١)  
وقال أبو تمام :

إذا ما الحاجة انبعثت يداها      جعلت المنع منك لها عقلا  
وأين قصائد لي فيك تأتي      وتأنف أن أهان وأن أذالا ؟  
من السحر الحلال لمجتنيه      ولم أر قبلها سحرا حلالا  
فالبیت الأول جيّد ، والثاني رديء ، ومعنى الثالث مُتداول على الأفواه وجارٍ  
في العادات .

(٢)  
وقال البحتري يُخاطبُ الحسن بن مخلد :  
أُطلقني من يد « السبي » أنت فقد      كلت لذيده ركاب الطالِبِ الطلحِ (٣)

\* \* \*

(١) ديوانه ٣ : ٥٣٣ ، والتبريزي ٤ : ٤٨١ .

(٢) ديوانه ١ : ٤٣٩ .

والحسن بن مخلد : كاتب الموفق ، كان يتولى ديوان الضياع للمتوكل جعفر ، استوزره المعتمد بعد موت عبيد الله بن يحيى ولد سنة ٢٠٩ وتوفي سنة ٢٦٩ « الفخرى ص ٢٥١ ، النجوم الزاهرة ٣ : ٤٥ سير أعلام النبلاء ١٣ : ٧ » .

(٣) وجاء في أخبار البحتري الخبر رقم ٥٤ : « وحدثني أبو الغوث قال : لما طولب الناس في أيام المعتمد برد الإقطاعات ونقص الإيغارات قُسطت على الضياع الأموال ، طولب أبي يمثل ذلك . فقال :

أُمرتُجَع مني جِباءُ خلائِف      تَوَلَّيْتُ تسيير المديح لهم وحدي

الآيات .... ثم رأى أنه لا يخلصه من ذلك إلا أبو محمد الحسن بن مخلد فمدحه بقصائد .....

فجعل أمره إلى كاتبه « السبي » ، وأمره أن يفعل ما يريد ، فطالبه بِصُلُحٍ عن ضيعته ، فقال يمدح الحسن ويشكو السبي إليه :

لكَ الخلائقُ فينا السَّهْلَةُ السُّمُحُ      والتَّيْلُ يَسْلُسُ للرَّاجي وَيَسْرَحُ

فلما سمعها بلغ له إلى ما أراد ، وأزال المطالبة عنه .

« أخبار البحتري للصولي : ١٠٩ - ١١٠ » .

## العتاب والوعيد والتهديد والدّم المجلّ والهجاء

### العتاب

(١)  
قال أبو تمام في محمد بن عبد الملك الزيات :

(٢)  
سأقطع أمطاء المطايا برحلة      إلى الوطن العربي هجرا وموصلا  
إلى الرحيم الدنيا التي قد أجفها      عقوقى عست أسبابها أن تبلا  
قبيل وأهل لم ألاق مشوقهم      يوشك التوى إلا فواقا كلا ولا  
كانهم كانوا لخيفة وقعتى      معارف لي أو منزلا كان منزلا  
وأصريف وجهي عن بلاد غداها      لسانى معقولا وقلبي مقفلا  
وجد بها قوم سيوى فصادفوا      بها الصنع أعشى والزمان معفلا

(١) ديوانه ٢ : ٣١١ وشرح التبريزي ٣ : ١٠٤ وما بعدها ، والملوح : هو محمد بن أبان ، وكان شاعرا بليغا ووزر لثلاثة خلفاء : المعتصم والواثق ، والمتوكل ، وبعد أربعين يوما من وزارته للمتوكل نُكِبَ وقُتِلَ في النُكْبَةِ سنة ٢٣٣ « وفيات الأعيان ٥ : ٩٤ » .

(٢) موصلا : من قولهم جئته بالأصيل أى : آخر النهار ، وفي الأصل بفتح الميم والتصحیح من شرح التبريزي ، وفي ديوانه والتبريزي : « إلى البلد الغربى » .

(٣) ديوانه وشرح التبريزي : « عسى » .

(٤) ديوانه وشرح التبريزي « وقفى » .

(٥) التبريزي « مشكولا » .

(٦) في ديوانه والتبريزي « وجد » بفتح الجيم وهو يصح على الوجهين ، فبالضم أى أصابهم الجُد وهو الحظ ، وبالفَتْح أى طرأوا ، والوجه الأول أحسن .

كَلَابٌ أَغَارَتْ فِي فَرِيسَةٍ ضَيِّعِمِ  
وإنَّ صَرِيحَ الْحَزْمِ وَالرَّأْيِ لَأَمْرِي  
لَعَمْرِي لئن أَوْجَدْتَنِي فِي ثَقْلِي  
وإنَّ عِفْتُ أَمْرًا مُدْبِرَ الْوَجْهِ لَأَنِّي  
وإنَّ كُنْتُ أَخْطُو سَاحَةَ الْمَحَلِّ لَأَنِّي  
فَمُرْنِي بِأَمْرِ أَحْوَذِي فَأَنِّي  
فَسِيَّانٍ عِنْدِي صَادَفُوا لِي مَطْمَعًا  
وواللهِ لَا أَنْفُكَ أَهْدَى شَوَارِدًا  
تَخَالُ بِهِ بُرْدًا عَلَيْكَ مُحِبَّرًا  
أَلَذُّ مِنَ الشُّكْوَى وَأَطْيَبَ نَفْحَةً  
/ أَخَفَّ عَلَى قَلْبٍ وَأَثْقَلَ قِيَمَةً  
وَيُزْهِى لَهُ قَوْمٌ وَلَمْ يُمَدِّحُوا بِهِ  
عَلَى أَنَّ إِفْرَاطَ الْحَيَاءِ اسْتَمَالَنِي  
فَتَقَلْتُ بِالتَّخْفِيفِ عَنْكَ وَبِعُضُّهُمْ

٣٢

وهذه قصيدته المشهور إحصائه فيها .

- 
- (١) ديوانه والتبريزي : « لأمرو » .  
 (٢) ديوانه والتبريزي : « لئن همى أوجدتنى ... أفقدتنى » .  
 (٣) ديوانه والتبريزي : « رمت أمرا » . والتبريزي : « سأترك » .  
 (٤) ديوانه : « المجلد » .  
 (٥) ديوانه والتبريزي : « السلوى » وقال ابن المستوفى فى النظام : « ويروى : ألد من الشكوى » : ٢  
 لوحة ٢٦٨ .  
 (٦) فى التبريزي : « إليك » .  
 (٧) فى الأصل : « فخففت بالتخفيف عنك » والتصحيح من ديوانه .

قوله : « وإن عَفْتُ أَمراً مُدْبِرَ الْوَجْهِ » ، هو من الْعِيفَةِ وَالزَّجْرِ ، كما يَخْرُجُ العَائِفُ في طَلَبِ الرِّزْقِ فَيَتَعَيَّفُ الطَّيْرُ وَيَزْجُرُ ، وربما صادفَ خَيْرًا في وَجْهِهِ ، وربما أَخْفَقَ ، وللعَرَبِ في هذا مَذَاهِبُ مَأْثُورَةٌ .

ومنه قول الأعشى :

ما يَعِيفُ اليَوْمَ في الطَّيْرِ الرَّوْحُ<sup>(١)</sup>

أى : الرائحة ، يقال : رائِحُ وَرَوْحُ . مثل : غَائِبٌ وَغَيْبٌ<sup>(٢)</sup> .

وقوله : « فَوَاقًا كَلًّا و لا » أى : الاستراحة بهذا المقدار ، قول القائل : « لا لا » . وفى التنزيل : « ما لها من فَوَاقٍ » قيل : من استراحة وهذا من أى تَمَامِ عَذْبٍ حَسَنٍ ، استعمل فيه حسن الأدب .

والجَيِّدُ الْحَسَنُ الْحُلُو لفظًا ومعنى قول الآخر<sup>(٣)</sup> :

قد يُبْلِغُ الْمُشْتَقَّ مَوْضِعَ شَوْقِهِ سُرَى الْبُحْثَرِيَّاتِ الْبَعِيدِ كَلَالُهَا  
تَرَكْتُ سَوَادَ الشَّكِّ وَانْحَزْتُ طَالِبًا بِيَاضَ الثُّرَيَّا حَيْثُ مَالُ ذُبَالُهَا

وقال أبو تَمَامٍ يَعَاتِبُ عَلَى التَّعْبِيسِ وَالْقُطُوبِ<sup>(٤)</sup> :

(١) ديوانه ٢٨٧ وفيه « تعيف » وعجزه : « من غراب النِّينِ أو تيس بَرَخ » .  
(٢) وفى اللسان ( روح ) « وأنشد البيت » وقال : ويروى الرَّوْحُ وقيل : ( الرَّوْحُ ) فى هذا البيت المتفرقة ، وليس بقوى ، إنما هى الرائحة إلى مواضعها ، فجمع الرائحة على روح ، مثل خادم وخدم .  
وغَيْبٌ : اسم للجمع ، وصحت فيها الياء تنبيهًا على أصل غاب ، وإنما ثبتت الياء فيها مع التحريك لأنه شُبَّهَ بِصَيْدٍ ( اللسان : غَيْبٌ ) .

(٣) سورة ص آية ١٥ .

(٤) وجاء فى لطائف الإشارات للقشيري :

« ما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فَوَاقٍ » أى : ليس ينتظرون إلا القيامة وما هى إلا صيحة واحدة ، وإذا قامت فإنها لا تسكن « لطائف الإشارات للإمام القشيري ٣ : ٢٤٧ » .

(٥) لم أعرفه ، ولم أقف على البيت .

(٦) ديوانه ٢ : ٢٨٤ ، ووردت فى شرح التبريزى فى موضعين ، فى باب المدح ٣ : ٥٨ وباب العتاب ٤ : ٤٨٥ يعاتب أبا دلف فى بذله ماله وتقطيعه فى وجهه .

عجبا - لعمري - أن وجهك مغرض  
 بر بدأت به ودار بابها  
 أو لا ترى أن الطلاقة جنة  
 حلى الصنعة أن يكون لربها  
 ومودة مطوية منشورة  
 إن تُعط وجهها كاسفا من تحته  
 فلرب سارية عليك مطيرة  
 عني وأنت بوجهه وذاك مقبل<sup>(١)</sup>  
 للخلق مفتوح ووجهه مقفل<sup>(٢)</sup>  
 من سوء مائجنى الظنون ومعقل<sup>(٣)</sup>  
 لفظ له زجل وطرف قلقل<sup>(٤)</sup>  
 فيها إلى إنجاحها متعلل<sup>(٥)</sup>  
 كرم وطيب خليقة مائدخل<sup>(٦)</sup>  
 قد جاء عارضها وما يتهلل<sup>(٧)</sup>

وهذا تمثيل في غاية الحسن والصحة ، والآيات كلها جياد .

قوله : « مطوية » أى : مصونة محفوظة ، و « منشورة » : مظهره مبثوثة  
 « فيها إلى إنجاح الصنعة متعلل » . وقوله : « مائدخل » لفظة غير جيدة هاهنا كأنه  
 أراد مايدخل عليها مايفسدها .

(٦)  
 وقال فى نحوه :

ليس يدرى إلا اللطيف الخبير  
 أى شئ يطوى عليه الضمير<sup>(٧)</sup>  
 ويقولون إنك المرء بالغب  
 ب محام على الصديق تصور<sup>(٨)</sup>

(١) التبريزى : « عجب لعمرك » ، ديوانه والتبريزى : « بوجه نفعك » ، التبريزى فى الموضع الآخر :  
 « بوجه فغلك » .

(٢) ديوانه والتبريزى : « ووجهك » .

(٣) ديوانه والتبريزى : « لفظ يحسنها » .

(٤) ديوانه والتبريزى : « لا تجهل » .

(٥) ديوانه والتبريزى : « قد جاد عارضها » .

(٦) ديوانه ٣ : ٥٠٤ وشرح التبريزى ٤ : ٤٤٨ .

(٧) ديوانه والتبريزى « الصدر » وقد رسمت فى الأصل بخط دقيق فوق كلمة : « الضمير » .

(٨) الديوان والتبريزى « محام عن الصديق » .



وَإِذَا جِئْتُ زَائِرًا حَجَبْتُ وَجْهَ  
فَتَطَلَّقُ مِنَ الْعِنَايَةِ إِنَّ الـ  
إِنَّمَا الْبِشْرُ رَوْضَةٌ فَإِذَا كَا  
فَاقْسِمِ اللَّحْظَ بَيْنَنَا إِنَّ فِي اللَّحْظِ  
وَلَهُ أَشْيَاءَ رَدِيئَةً لَمْ أَكْتُبْهَا .

وقال البُخْتَرِيُّ<sup>(١)</sup> :

عَلَى أَىِّ أَمْرِ مُشْكِلٍ أَتَلَوْتُ  
وَلَوْ أَنْصَفْتَنِي سُرٌّ مِّنْ رَّاءٍ لَمْ أَكُنْ  
لَقَدْ خَابَ فِيهَا نَاطِقٌ وَهُوَ جَاهِدٌ  
فَلَوْ وَصَلْتَنِي بِالْإِمَامِ ذَرِيعَةً  
أُعَاتِبُ إِخْوَانِي وَلَسْتُ أَلُومُهُمْ  
وَكُنْتُ أَرْجِي ، وَالرَّجَاءُ وَسِيلَةٌ  
مُشَاكَلَةُ الْآدَابِ تَصْرِفُ نَاطِرِي  
وَهَزَّتُهُ لِلْمَجْدِ حَتَّى كَأَنَّمَا  
« أبا حَسَنِ » مَا كَانَ عَذْلَكَ دُونَهُمْ  
وَمَا أَنْتَ بِالثَّانِي عَنَّا عَنْ الْعُلَا  
خَلَا أَنْ أَبَا رُبَّمَا الثَّانِ دُونَهُ

أَقِيمُ فَأَتَوِي أَوْ أَهْمُ فَأَعِزُّمُ ؟  
إِلَى الْعَيْسِ مِنْ إِيْطَانِهَا أَتَظَلُّمُ<sup>(٢)</sup>  
وَأُعْطِي مِنْهَا وَادِعٌ وَهُوَ مُفَحِّمُ<sup>(٣)</sup>  
دَرَى النَّاسِ أَىِّ الطَّالِبِينَ يُحَكِّمُ  
مُكَافَحَةً إِنَّ اللَّئِيمَ الْمُلُومُ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى بَنِ يَحْيَى لِلَّتِي هِيَ أَغْظَمُ<sup>(٥)</sup>  
إِلَيْهِ ، وَوُدُّ بَيْنَنَا مُتَقَدِّمُ  
تَشْنِي بِهِ الْخَطِيئُ فِيهَا الْمُقَوِّمُ<sup>(٦)</sup>  
لِوَاحِدَةٍ إِلَّا لِأَنَّكَ تَفْهَمُ  
وَلَا أَنَا بِالْخَلِّ الَّذِي يَتَجَرَّمُ  
وَوَجْهًا طَلِيقًا رُبَّمَا يَتَجَهَّمُ

(١) البسور : من بسر يسر بسرا وبسورا أى عيس .

(٢) ديوانه والتبريزى : « مع العناية » . وورد البيت فى ديوانه والتبريزى وقد شطر خطأ ويجب

تصحيحه .

(٣) ديوانه وشرح التبريزى : « فإذا كان يبدل » .

(٤) يعاتب على بن يحيى المنجم ويستبطن الفتح بن خاقان . ديوانه : ٣ : ١٩٧٤ .

(٥) الإيطان : الإقامة ، وقد سبق فى ١ : ٣٣٥ .

(٦) ديوانه : « جاهد وهو ناطق » وهو الأجود لتناسبه مع الشطر الثانى .

(٧) ديوانه : « وقد كنت أرجو » .

(٨) ديوانه : « فيهم » .

وإِنِّي لِنَكْسٍ إِن ثَقُلْتُ عَنِ الْعُلَا  
سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَنْكَ حِمْلَ مُجَامِلٍ  
/ وَأَبْعُدُ حَتَّى تَعْرِضَ الْأَرْضُ بَيْنَنَا  
عَلَيْكَ السَّلَامُ أَقْصَرَ الْوَصْلُ فَاَنْطَوَى  
وإِلَّا تُسَاعِدْنِي اللَّيَالِي فَرَبِّمَا  
وَمَا مَنَعَ الْفَتْحُ بَنُ خَاقَانَ نَيْلَهُ  
سَحَابٌ خَطَانِي جُودَهُ وَهُوَ مُسَيَّلٌ  
وَبَدْرٌ أَضَاءَ الْأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا  
أَشْكُو نَدَاهُ بَعْدَمَا وَسَّعَ الْوَرَى  
وَكُنْتُ خَفِيفَ الشَّخْصِ إِذْ أَنَا مُعْدِمٌ  
وَأَكْرَمُهَا إِن كَانَتْ النَّفْسُ تُكْرَمُ  
وَيُمْسِي التَّلَاقُ وَهُوَ غَيْبٌ مُرْجَمٌ  
وَأَجْمَعَ تَوْدِيْعًا أَخَوَكَ الْمُسْلِمُ  
تَأَخَّرَ فِي الْحِظِّ الرَّئِيسُ الْمُقَدَّمُ<sup>(١)</sup>  
وَلَكِنَّهَا الْأَقْدَارُ تُعْطَى وَتَحْرَمُ  
وَبَخَّرَ عَدَانِي فَيْضُهُ وَهُوَ مُفْعَمٌ  
وَمَوْضِعُ رِجْلِي مِنْهُ أَسْوَدُ مُظْلَمٌ<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ ذَا يَذُمُّ الْبَحْرَ إِلَّا مُذَمَّمٌ ؟

وهذا من إحسان أبي عُبَادَةَ الْمَشْهُورِ .

وقال :

رَأَيْتُ خَيْرَ الْأَيَّامِ قَلَّ فَعِنْدَ  
وَاسْتَوْنَفَ الظَّلْمُ فِي الصَّدِيقِ ، فَهَلْ  
عِنْدِي مُمِضٌ مِنَ الْهِنَاءِ إِذَا  
وَلِي مِنْ اثْنَيْنِ وَاحِدٌ أَبَدًا :  
وَخَيْرُ مَا اخْتَرْتُ أَوْ تُخَيَّرَ لِي  
وَصَاحِبٍ ذَاهِبٍ بِخُلَّتِيهِ  
يُرْصِدُ لِي إِن وَصَلْتُهُ مَلَلٌ أَلْ  
لَدَّ اللَّهُ أُخْرَى الْأَيَّامِ نَحْتَسِبُهُ<sup>(٣)</sup>  
حُرٌّ يَبِيعُ الْإِنْصَافَ أَوْ يَهْبُهُ<sup>(٤)</sup>  
عَرِيضُ قَوْمٍ أَحْكُهُ جَرُبُهُ  
عَرِضُ عَزِيزِ الرِّجَالِ أَوْ سَلْبُهُ<sup>(٥)</sup>  
رَضَا شَرِيفٍ يَسُوءُنِي غَضْبُهُ  
وَلَّى بِهَا ، وَانْتَنَيْتُ أَطْلَبُهُ<sup>(٦)</sup>  
جَافِي ، وَأَشْتَاقُ حِينَ أُجْتَنِبُهُ<sup>(٧)</sup>

(١) هذا البيت والأبيات التي تليه سبقت في : ص ٢٢٠ .

(٢) سبق في ١ : ٣٢٨ ، وفي ديوانه : « ومن ذا يذم البحر إلا مذمم » .

(٣) ديوانه ١ : ٢٧٧ .

(٤) الأصل : « خير الأنام » تحريف والتصحيح من ديوانه وفيه « أحتسبه » .

(٥) الهناء : القطران ، العريض : من يتعرض للناس بالشر .

(٦) في الأصل : « أو خير لي » والتصحيح من ديوانه .

(٧) في الأصل : « ولأشتاق » والتصحيح من الديوان .

فلست أدري أبعدُ شقَّتِهِ      أَشَقُّ رُزْءًا عَلَى أُمِّ صَقْبَةٍ<sup>(١)</sup>  
 تاركته ناصراً هواهُ عَلَى      هَوَايَ فِيهِ حَتَّى انْقَضَى أَرْبَةُ<sup>(٢)</sup>  
 هَجَرَ أَخِي لَوَعَةٍ يُرَى جَلْدًا      وَهُوَ مَرِيضٌ الْحَشَا لَهَا وَصِيَّةُ<sup>(٣)</sup>  
 فَاضِلَ بَيْنَ الْأَخْوَانِ عُسْرَى ، وَعَنْ      ظَلَمَاءٍ لَيْلٍ تَفَاضَلَتْ شُهْبَةُ<sup>(٤)</sup>  
 وَعُدَّتِي لِلْهُمُومِ إِنْ طَرَقَتْ      تَوْخِيدُ هَذَا الْمَطِيِّ أَوْ خَبِيَّةُ<sup>(٥)</sup>  
 سَأَقَتْ بِنَا نَكْبَةً مُدْمَمَةً      فِينَا وَدَهْرٌ رَخِيصَةٌ نُؤْبَهُ<sup>(٦)</sup>  
 فَهَلْ لَضَيْفِ « الْعِرَاقِ » مِنْ صَفْدٍ      عِنْدَ عَمِيدِ « الْعِرَاقِ » يَرْتَقِبُهُ<sup>(٧)</sup>  
 وَمُسْتَسْرِينَ فِي الْخُمُولِ بَلَوْ      نَاهِمَ فَذَمَّ الْحَرَامَ مُكْتَسِبُهُ<sup>(٨)</sup>  
 كَانُوا كَشَوْكِ الْقَتَادِ يُسْخِطُ رَا      عِيَهُ ، وَيَأْتِي رِضَاهُ مُحْتَطِبُهُ<sup>(٩)</sup>  
 لَا أَحْفِلُ الْمَرْءَ أَوْ تُقَدِّمُهُ      شَتَّى خِصَالٍ أَشْفَاهُ أَدْبُهُ<sup>(١٠)</sup>  
 وَلَسْتُ أُعْتَدُ لِلْفَتَى حَسْبًا      حَتَّى يُرَى فِي فِعَالِهِ حَسْبُهُ<sup>(١١)</sup>  
 وَقَالَ :

دَعَانِي إِلَى قَوْلِ الْحَنَّا وَاسْتَمَاعِهِ      أَبُو نَهْشَلٍ بَعْدَ الْقَرَابَةِ وَالْحِلْفِ<sup>(١٢)</sup>  
 وَأُخْطَرَنِي لِلشَّامِتِينَ وَلَمْ أَكُنْ      لِأَشْتَمَ إِلَّا بِالتَّكْذِبِ وَالْقَرْفِ<sup>(١٣)</sup>

(١) الصَّقْبُ : القرب .

(٢) في الديوان « وَصْبَةٌ » بفتح الصاد ، وَالْوَصْبُ « بفتح الصاد » : المرض « وبكسر ها » : المريض .

(٣) في الأصل : « فاضلت » والتصحيح من ديوانه .

(٤) ديوانه : « ذاك المطي » والتوحيد : للبعير الإسراع ، الحب : ضرب من العدو .

(٥) الصفد : العطاء .

(٦) المستسر : الختفي .

(٧) ديوانه ٣ : ١٣٩٤ .

(٨) أبو نهشل : هو محمد بن حميد الطوسي ، وهو وأخوه : أبو نصر محمد وأبو عبد الله محمد بنو

حميد بن عبد الحميد الطائي القائد الذي قتل في حرب بابل سنة ٢١٤ ، وكلهم شعراء أدباء كما روى  
المرزباني ، « معجم الشعراء » : ٣٦٨ ، وفي ديوانه « بعد المودة » .

(٩) ديوانه : « للشاتميين » وهو الأجود .

فلا تَلْمُوا مجدى ، ولا فتلوا يدي  
 وهل هَضْبَاتُ ابْنَى شَمَامٍ بَوَارِحُ  
 رَجَعْتُ إلى حِلْمِي وإن شِئْتُ شَرَّدْتُ  
 ولما تَنَادَيْنَا فَرَرْتُ من الحَنَا  
 جَمَعْتُ قَوِي عَزْمِي ، وَوَجَّهْتُ هِمَّتِي  
 وإني مَلِيءٌ إن ثَنَيْتُ رَكَائِبِي  
 تَرَكْتُكَ للقوم الذين تَرَكْتَنِي  
 وقال :<sup>(٧)</sup>

يُرَاقِبُ صَوْلَ الوَغْدِ حينَ يَهْزُهُ اِقْد  
 وَأَعْلَمُ مَاكُلَ الرِّجَالِ مُشِيعٌ  
 أَدِينُ بَالًا تُسْتَحَلُّ أَمَانَةٌ  
 وَأَتْرُكُ عِرْضَ المرءِ لو شِئْتُ كَانَ لِي  
 تَدَارٌّ ، وَصَوْلُ الحُرِّ حينَ يُضَامُ<sup>(٨)</sup>  
 وَلَا كُلُّ أَسْيَافِ الرِّجَالِ حُسَامُ<sup>(٩)</sup>  
 لَحُرٍّ وَأَلَّا يُسْتَبَاحُ ذِمَامُ<sup>(١٠)</sup>  
 وَلِلذِّمِّ فِيهِ مَسْرَحٌ وَمَسَامُ

(١) ديوانه : « فمائلوا حدى » و « ولا ضعضعوا عزمي » .

(٢) الجنائب : جمع الجنوب وهى ريح ، الهوج : جمع هوجاء وهى الرياح التى لا تستوى فى هبوبها وتقتلع البيوت ، « العصف » : ورق الزرع .

« ابنا شمام » : شمام جبل لباهلة له رأسان يسميان « ابني شمام » .

(٣) الدلاصية : الدروع الملساء اللينة ، الزغف : الدروع الواسعة الطويلة وفى الديوان : « ولو شئت شردت » .

(٤) الديوان : « ولما تبادينا » .

(٥) الديوان : « قوى حزمي » .

(٦) فى الديوان : « إلى الإلف » .

(٧) ديوانه ٤ : ٢٠٦٧ .

(٨) فى الديوان : « وما كل أسيف .... » ، والمشييع : الشجاع كأنه قد شيع قلبه لركوبه الأهوال .

(٩) الأصل : « ولا يستباح » والتصحيح من الديوان .

(١٠) المسام : مكان السوم أى الرعى .

وكيف أذودُ الخَسَفَ عَمَّنْ تَطُولُهُ      يَدِي ، وَأَسَامُ الْخَسَفَ حَيْثُ أُسَامُ<sup>(١)</sup> ؟  
 فَنَالَهُ أَرْضِي فِي الْعِرَاقِ إِقَامَةً      وَفِي الْأَرْضِ لِلْسَّفَرِ الْمُغْدِ شَامُ  
 شَذَاتِي مِنْ نَحْوِ الصَّدِيقِ كَلِيلَةَ الْ      حُدَى وَزِيَارَاتِي الصَّدِيقِ لِمَامُ  
 وَلَسْتُ بَغَاشِي الْقَوْمَ إِلَّا ذَوَابَةً      وَلَا بَابَهُمْ إِلَّا عَلَيْهِ زِحَامُ

أى : لا أغشى إلا أبواب الملوك الأشراف .

<sup>(٢)</sup>  
 وقال :

هل « ابن حمدون » مَرْدُودٌ إِلَى كَرَمِ      عَهْدُهُ مَرَّةً عِنْدَ « ابْنِ حَمْدُونِ »<sup>(٣)</sup>  
 / أُنْجِ شَكَرْتُ لَهُ نِعْمَى أَخِي ثِقَةٍ      زَكَتْ لَدَى وَمَنَا غَيْرَ مَمْنُونِ  
 طَافَ الْوَشَاةُ بِهِ بَعْدِي ، وَغَيْرُهُ      مَعَاشِرٌ كُلُّهُمْ بِالسُّوءِ يَغْنِينِي  
 أَصْبَحْتُ أَرْفَعُهُ حَمْدًا ، وَيَخْفِضُنِي      ذَمًّا وَأَمْدَحُهُ طَوْرًا وَيَهْجُونِي<sup>(٤)</sup>  
 وَكَادَ مُحْتَفِلًا بِالسُّوءِ يَهْدِمُنِي      وَكَانَ - مِنْ قَبْلِ - بِالْإِحْسَانِ يَنْهِنِي  
 تَدْعُو اللَّقَامَ إِلَى شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي      بِسَرِّ الْحَبَاءِ عَلَيَّ مَدْحِيكَ يَخْبُونِي !  
 أَيْنَ الْوِدَادُ الَّذِي قَدْ كُنْتَ تَمْنَحُنِي      أَيْنَ الصُّلَاةُ الَّتِي قَدْ كُنْتَ تُصَفِّنِي ؟<sup>(٥)</sup>  
 إِنْ كَانَ ذَنْبٌ فَأَهْلُ الصَّفْحِ أَنْتَ ، وَإِنْ      لَمْ آتِ ذَنْبًا فَفِيمَ الدَّمُ يَعْرُونِي !<sup>(٦)</sup>

(١) في الديوان : « حين أسام » .

(٢) ديوانه ٤ : ٢٢٤٩ يمدح ابن حمدون ويعاتبه .

وهو أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون الكاتب النديم ، كان أخف الناس روحاً وأحلام دعابة ، وكان المتوكل يستملحه ، كان أستاذاً للعلب قرأ عليه قبل ابن الاعرابي وتخرج من يده

« بغية الوعاة للسيوطي ١ : ٢٩٧ ، معجم الأدباء ٢ : ٢٠٤ » .

(٣) في الأصل : « زلت » تحريف والتصحيح من ديوانه .

(٤) في الديوان : « وعاد محتفلاً » .

(٥) في الأصل : « تصفوني » والتصحيح من ديوانه .

(٦) في الديوان : « فقيم اللوم يعروني ؟ » .

بنى زُرَّارَةً ما أُرْزَى بكم حَسَبٌ  
 تلك الجَمَاجِمُ تَنَمِيكُمُ أَوَائِلُهَا  
 فخرُ الدهاقينِ ماثورٌ وجدُّكُمُ  
 إني أَعُدُّكُمُ رهطى ، وأَجْعَلُكُمُ  
 وقال :<sup>(١)</sup>

قَدْ قُلْتُ لابنِ الشَّلْمَغَانِ ، وَقَدْ بَدَا  
 مازال لى مِنْ عَزَمَتِي وَصَرِيْمَتِي  
 لَا تُنْكِرَنَّ مِنْ جَارِ بَيْتِكَ إِنْ طَوَى  
 فَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ لِنَقْلَةٍ رَاغِبٍ  
 لَا تُهْتَبِلُ إِغْضَاءَتِي إِذْ كُنْتُ قَدْ  
 لَسْتُ الَّذِي إِنْ عَارَضَتْهُ مُلِمَّةٌ  
 لَا يَسْتَفِزُّنِي الطَّفِيفُ وَلَا أُرَى  
 مِنْ ظُلْمِهِ لى ما أَمْضَ وَأَرْمَضَا :<sup>(٢)</sup>  
 سَنَدٌ يُثْبِتُ وَطَأْتِي أَنْ تُدَحَضَا<sup>(٣)</sup>  
 أَطْنَابَ جَانِبِ بَيْتِهِ أَوْ قَوْضَا<sup>(٤)</sup>  
 عَمَّنْ تَنْقَلُ وَدُهُ وَتَنْقُضَا<sup>(٥)</sup>  
 أَغْضَيْتُ مُشْتَمِلًا عَلَى جَمْرِ الْعَصَا<sup>(٦)</sup>  
 أَلْقَى إِلَى حُكْمِ الزَّمَانِ وَفَوْضَا<sup>(٧)</sup>  
 تَبَعًا لِبَارِقِ نُحْلَبِ إِنْ أَوْمَضَا<sup>(٨)</sup>

(١) فى الديوان : « تلك الأعاجم » .

(٢) ديوانه : « وفخركم من قبل » و « آباء الدهاقين » .

(٣) الغلو والإفراط جعلاً البحرى يفضل المملوح على عرضه ودينه .

(٤) ديوانه ٢ : ١٢٠١ .

(٥) ديوانه : « ورأى من ظلمه » .

وابن الشلمغان : هو أحمد بن عبد العزيز ، وهو أخو الحسن بن عبد العزيز المادرائى « ابن الأثير ٦ : ٦٦ والطبرى أحداث سنة ٢٧٦ » معجم البلدان « شلمغان » ورسم « مادريا » .

(٦) روى هذا البيت فى الديوان قبل البيت الأول بأربعة أبيات ، وفى ديوانه : « ما زال لى من عزمى وصريمى سندا ... » بالنصب .

(٧) ديوانه : « عمن تنقل عهده » .

(٨) هذا البيت والذى يليه روى فى الديوان قبل البيت الأول .

وقال في الفتح بن حاقان<sup>(١)</sup> :

فدينائك من أي خطب عرا  
وإن كان رأيك قد حال في  
وحيبت آمالي النازعا  
يرينى الشئ تأتى به  
وأكره أن أتمادى على  
أكذب ظنى بأن قد سخط  
ولو لم تكن ساخطا لم أكن  
ولابد من لومة أنتهى  
أصبح وزدى فى ساحتى  
أبيع الأجرة بيع السوام ،  
ففى كل يوم لنا موقف  
وما كان سخطك إلا الفراق  
ولو كنت أعرف ذنبا لما  
سأصبر حتى ألقى رضا  
أراقب رأيك حتى يصح

ونائبه أوشكت أن تنوبا  
فلقيتنى بعد بشر قطوبا<sup>(٢)</sup>  
ت إليك وما حقها أن تخيبا  
وأكبر قدرك أن أستريبا<sup>(٣)</sup>  
سبيل اغترار فلقى شعوبا  
ت ، وما كنت أعهد ظنى كذوبا  
أذم الزمان وأشكو الخطوبا<sup>(٤)</sup>  
عليك بها مخطئا أو مصيبا<sup>(٥)</sup>  
ك طرقا ومرعاى محلا جديبا<sup>(٦)</sup>  
وآسى عليهم حيبا حيبا  
يشقق فيه الوداع الجيوبا  
أفاض العيون وأشجى القلوبا  
تخالجنى الشك فى أن أثوبا  
ك : إما بعيدا وإما قريبا  
وأنظر عطفك حتى يثوبا

(١) ديوانه ١ : ١٥١ .

(٢) فى الديوان : « وحييت أسباني » .

(٣) شعوب : المنية .

(٤) فى الأصل : « ولابد من لومة » تحريف والتصحيح من ديوانه .

(٥) الطرقى : الماء الذى خوضت الأبل وبولت فيه .

(٦) السوام : المبايعه ، أن يعرض البائع السلعة مع ذكر ثمنها .

وقال في ألى الفضل الحسن بن سهل<sup>(١)</sup>:

فِداؤُكَ نَفْسِي دُونَ أَهْلِي وَمَعْشَرِي	وَمَبْدَأِي مِنْ عُلوِّ « الشَّامِ » وَمَحْضَرِي <sup>(٢)</sup>
فَكَمْ شِعْبٍ جُودٍ يَصْغُرُ الْبَحْرُ عِنْدَهُ	تَوَرَّدَتْهُ مِنْ سَيْبِكَ الْمُتَفَجِّرُ! <sup>(٣)</sup>
وَكَمْ أَمَلٍ فِي سَاحَتَيْكَ غَرَسَتْهُ	فَمِنْ مُورِقِ زَاكِي النَّبَاتِ وَمُثْمِرِ!
فَلَا يَهْنِيءُ الْوَاشِينَ إِفْسَادُ بَيْنِنَا	بِأَسْهُمِهِمْ مِنْ بَالِغٍ وَمُسْقَصِرِ <sup>(٤)</sup>
تَقَدَّمْتُ فِي الْهَجْرَانِ حَتَّى تَأَخَّرْتُ	حُطُوطِي فِي الْإِحْسَانِ كُلِّ التَّأَخَّرِ <sup>(٥)</sup>
وَلَوْلَاكَ مَارِمْتُ « الْقَطِيعَةَ » بَعْدَمَا	وَقَفْتُ عَلَيْهَا وَقَفَّةَ الْمُتَحِيرِ <sup>(٦)</sup>
لَأَسْمَعْتَنِي فِي ظُلْمَةِ الْهَجْرِ دَعْوَةً	سَرَّتْ بِي عَلَى وَقْتٍ مِنَ الْعَفْوِ مُقْمِرِ
أَتَيْتُ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الصَّفْحِ بَعْدَمَا	أَتَيْتُ بِمَذْمُومٍ مِنَ الْعَذْرِ مُنْكَرِ <sup>(٧)</sup>
وَكُنْتُ إِذَا اسْتَبْطَأْتُ وَدَّكَ زُرَّتُهُ	بِتَفْوِيفِ شِعْرِ كَالرِّدَاءِ الْمُحْبِرِ
عِتَابٌ بِأَطْرَافِ الْقَوَافِي كَأَنَّهُ	طِعَانٌ بِأَطْرَافِ الْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ
فَأَجْلُوا بِهِ وَجْهَ الْإِخَاءِ وَأَجْتَلِي	حَيَاءً كَصَبِغِ الْأَرْجَوَانِ الْمُعْصِفِرِ

(١) ديوانه ٢ : ٨٨٩ ، ويتفق الأمدى هنا مع رواية ابن خلكان « ٥ : ٧٩ » ، وابن المعتز في طبقات الشعراء المحدثين « ١٨٦ » في أن هذه القصيدة قيلت في الحسن بن سهل ، الذي اشترى غلام البحرى « نسيما » ثم ندم البحرى ، ولما رده مدحه بهذه القصيدة ، غير أن الديوان وباقى المصادر ترى أن هذه القصيدة قيلت في إبراهيم بن الحسن بن سهل .

« أخبار البحرى ص ١٢٧ والأغاني ١٨ : ١٧١ » وهو الراجع .

وفي ديوانه : « دون رهطى » .

(٢) في الأصل « يصغر الفجر » تحريف .

(٣) الديوان : « أزكى النبات » .

(٤) في الأصل : « من الإحسان » والتصحيح من ديوانه .

(٥) في الأصل : « وقعة » والتصحيح من الديوان .

(٦) الشطر الثانى جاء في الديوان : « على الهجر في وقت من العفو مُقْمِرِ » .

(٧) هذا البيت. روى في الديوان بين البيت الثالث والرابع .



قوله : « وَلَوْلَاكَ مَا رِمْتُ الْقَطِيعَةَ » ، أى : كُنْتُ سَبَبَ قَطِيعَتِي لَكَ ، لَأَتُكَ  
رَدَدْتُ / الْعَلَامَ عَلَيَّ فَشَغَلْتُ بِهِ عَنكَ ، فَتَأَخَّرْتُ حُظُوظِي مِنْكَ ، وَشَرَحُ هَذَا  
المعنى فى باقى القصيدة .

(٢)  
وقال فى إبراهيم بن حَسَنِ بن سَهْلٍ :

لِرَأْيِ مِنْكَ مَحْمُودٍ فَقِيدِ	إِبْرَاهِيمُ ! دَعْوَةَ مُسْتَعِيدِ
تَجَلَّى جَانِبِ الظُّلِّ الْمَدِيدِ	تَجَلَّى بِشْرُكَ الْأُمْسَى عَنَا
تَدُلُّ عَلَى الضَّغَائِنِ وَالْحُقُودِ	وَفِي عَيْنِكَ تَرْجَمَةُ أَرَاهَا
غَدَتْ وَكَأَنَّهَا زُبْرُ الْحَدِيدِ	وَأَخْلَاقُ عَهْدِ اللَّيْنِ مِنْهَا
عَلَى اللَّحْظَاتِ مِنْ فَلَقِ الْعُمُودِ	وَأَظْلَمَ بَيْنَنَا مَا كَانَ أَضْوَا
فَتُبْعِدُنِي عَلَى النَّسَبِ الْبَعِيدِ	أُمِيلُ إِلَيْكَ عَنْ وَدِّ قَرِيبِ
سِوَاكَ ، وَكَانَ عُودُكَ غَيْرَ عُودِي !	فَمَا ذَنْبِي بَأَن كَانَ ابْنُ عَمِّي
كَأَمْ بَعْدَتْ جُدُودُكَ عَنْ جُدُودِي	لِئِنْ بَعْدَتْ « عِرَاقُكَ » عَنْ « شَامِي »
وَكَانَ اللَّهُ أَوْلَى بِالْعَبِيدِ	فَلَمْ تَكُنْ نَيْتِي عَنْكَ اخْتِيَارًا

(١) فسر محقق ديوان البحرى قول الشاعر : « وَلَوْلَاكَ مَا رِمْتُ الْقَطِيعَةَ » بقوله : « رام يريم : زال وفارق ، والقطيعه : ما يقطع من أرض الخراج ، والشاعر يشير إلى الأرض التى اقتطعت للحسن بن سهل أى المدوح وسميت باسمه » .

وشرح الآمدى هو الأوجه وعليه يكون معنى « رِمْتُ » : من يرومه روما ومراما أى : أرادته .  
(٢) ديوانه : ١ : ٥٧٦ ، وإبراهيم بن الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسى نسبة إلى سرخس من بلاد خراسان ، كان إبراهيم صاحباً للمتوكل ، وأبوه الحسن بن سهل ذو الرياستين « وفيات الأعيان ٢ : ١٢٠ ، تاريخ بغداد ٧ : ٣٠٩ » .

(٣) ديوانه : « عنى » .

(٤) ديوانه : « اللين فيها » .

(٥) فلق العمود : الصباح .

(٦) يشير إلى اختلاف الأصل والمنبت بين المدوح والشاعر .

وَبُصِّنِعُ فِي مُعَانِدَتِي لِقَوْمٍ  
أَمَّا اسْتَحْيَيْتَ مِنْ مِدْحِ سَوَارٍ  
تَوَدُّ بِأَنَّهَا لَكَ فَيَّ عُجْبًا  
بَنَتْ لَكَ مَعْقِلًا فِي الشَّعْرِ ثَبَّتَا  
وَبَدَّهْنِي إِذَا مَا الْكَاسُ دَارَتْ  
عَرَابِدُ تُطْرِقُ الْجُلَسَاءَ مِنْهَا  
وَمُعْتَرِضِينَ إِنْ عَظُمْتَ أَمْرًا  
وَمَالِي قُوَّةٌ تَنْهَاكَ عَنِّي  
سِوَى شُعَلٍ يَخَافُ الْحُرُّ مِنْهَا  
وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ ، وَأَنْتَ تُرِي  
ظَلَمْتَ أَحَا لَوْ التَّمَسَّ انْتِصَارًا  
وَقَدْ عَاقَدْتَنِي بِخِلَافِ هَذَا ،  
أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ ثِقَةٍ بِحُرٍّ  
وَأَشْكُرُ نِعْمَةً لَكَ بِاطْلَاعِي  
سَارَحُلٍ عَاتِبًا ، وَيَكُونُ رَحْلِي  
وَأَحْفَظُ مِنْكَ مَا ضَيَّعْتَ مِنِّي

وبعض الصُّنْعِ مِنْ سَبَبٍ بَعِيدٍ  
بِوَصْفِكَ فِي التَّهَائِمِ وَالنُّجُودِ ؟!  
بِجَوْهَرِهَا الْمُفَصَّلِ فِي التَّشْيِيدِ  
وَأَبْقَتْ مِنْكَ ذِكْرًا فِي الْقَصِيدِ  
بِنَزَقَاتٍ تَجِيءُ عَلَى الْبَرِيدِ<sup>(١)</sup>  
عَلَى كَأَنَّهَا حُطِبُ الْوُفُودِ  
بِهِمْ شَهِدُوا عَلَى وَهْمِ شُهُودِي  
وَلَا آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدِ<sup>(٢)</sup>  
لَهِيًّا غَيْرَ مَرْجُوِّ الْخُمُودِ  
عَلَى كَثُرَتْ ثَوْرَةٌ مُسْتَقِيدِ  
غَزَاكَ مِنَ الْقَوَافِي فِي جُنُودِ<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ اللَّهُ : أَوْفُوا بِالْعُقُودِ<sup>(٤)</sup>  
طَرِيفٍ فِي الْأُخُوَّةِ أَوْ تَلِيدِ<sup>(٥)</sup>  
عَلَى أَنَّ الْوَفَاءَ [الْيَوْمَ] مُودِ<sup>(٦)</sup>  
عَلَى غَيْرِ التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ  
عَلَى رَغَمِ الْمُكَاشِحِ وَالْحَسُودِ

(١) في الديوان : « حَطَبُ الْوَقُودِ » .

(٢) في الأصل : « غَيْرُ مَوْجُودٍ » تحريف ، والتصحيح من ديوانه .

(٣) الآية الأولى من سورة المائدة .

(٤) في الديوان : « مِنْ ثِقَةٍ بِحُلٍّ » .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) ديوانه : « وَيَكُونُ عَنِّي » .

رَأَيْتُ الْحَزَمَ فِي صَنْدِرٍ سَرِيعٍ  
وَكُنْتُ إِذَا الصَّدِيقُ رَأَى وَصَالِي  
وَإِذَا اسْتَوْبَأْتُ عَاقِبَةَ الْوُرُودِ<sup>(١)</sup>  
مُنَاجِرَةً رَجَعْتُ إِلَى الصَّدُودِ<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ لَمَّا ارْتُجِعَ إِقْطَاعُهُ<sup>(٣)</sup>:

أَمُرْتُجَعُ مِنْ حَبَاءِ خَلَائِفِ  
وَلَمْ يَشْتَهَرْ إِلَّا الَّذِي قَلْتُ فِيهِمْ  
فَإِنْ أُخِذَ الْإِيغَارُ أُخِذَ صَرِيمَةً  
وَلَمْ يُغْنِ تَوْكِيدُ السَّجَلَاتِ وَالَّذِي  
فَرَدُّوا الْقَوَافِي السَّائِرَاتِ الَّتِي نَخَلْتُ  
وَشَرَحَ شَبَابٍ قَدْ نَضَوْتُ جَدِيدَهُ  
وَمَا أَنَا وَالتَّقْسِيطُ إِذْ تَكْتُبُونَنِي  
تَوَلَّيْتُ تَسْيِيرَ الْمَدِيحِ لَهُمْ وَخَدِي<sup>(٤)</sup> ١٩  
وَإِنْ رَفَلُوا قَوْمًا وَزَادُوا عَلَى الرَّفْدِ<sup>(٥)</sup>  
وَدَارَتْ عَلَى الْإِقْطَاعِ دَائِرَةُ الرَّدِّ<sup>(٦)</sup>  
تَنَاصَرَ فِيهَا مِنْ ضَمَانٍ وَمِنْ عَقْدِ<sup>(٧)</sup>  
وَمَا كَسَبْتَكُمْ مِنْ سَنَاءٍ وَمِنْ حَمْدِ<sup>(٨)</sup>  
إِلَيْكُمْ كَمَا يَنْضُو الْفَتَى سَمَلُ الْبُرْدِ<sup>(٩)</sup>  
وَيُكْتَبُ قَبْلِي جِلَّةُ الْقَوْمِ أَوْ بَعْدِي

(١) استوبأ المكان : لمس فيه الوباء .

(٢) ديوانه : « متاجرة » .

(٣) جاء في ذيل طبقات الشعراء لابن المعتز : « حدثني إبراهيم بن عمر قال : كتب وكيل البحرى من منبج يعلمه أن العامل قد تحمل عليه في خراجه ، وعارضه فيما أقطعه السلطان بما يكره ، وأنه أدخله في جملة أهل البلد في التقسيط - قال : وللبحرى ضياع جلييلة بمنبج وغلة كثيرة - فقامت على البحرى القيامة ، وصار إلى ديوان عبيد الله ، والعمال والكتاب مجتمعون ، فشكا إليهم ما كتب به وكيله ، فقال له بعض العمال : تحتاج إلى بذل لنكتب لك إلى العامل هناك أن يجرى ضياعك على ما لم تزل ، فأنشأ البحرى يقول : « وذكر الأبيات » طبقات الشعراء المحدثين ص ٤٥٨ .

وقال القصيدة في عبيد الله بن يحيى بن خاقان « ديوانه : ١ : ٤٩٣ » .

(٤) في الديوان : « وإن رفلوا يوما » .

(٥) الإيغار : أن يوغر الملك لِرَجُلِ الْأَرْضِ يَجْعَلُهَا لَهُ مِنْ غَيْرِ خَرَاJ ، وقد يُسَمَّى ضَمَانُ الْخَرَاJ إِيغَارًا ، وهى كلمة مولدة ، وقيل : سُمِيَ الْإِيغَارُ لِأَنَّهُ يُوْغَرُ صُدُورُ الَّذِينَ يَزَادُ عَلَيْهِمْ خَرَاJ لَا يُلْزَمُهُمْ .

(٦) ديوانه : « من ثناء ومن مجد » ورسم الناسخ في الأصل « ثناء » فوق « سناء » .

(٧) ديوانه : « لديكم » .

(٨) جِلَّةُ الْقَوْمِ : جمع جليل .

سَبِيلِي أَنْ أُعْطِيَ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ  
صَحْبْتُ رِجَالًا أَطْلُبُ الْمَالَ عِنْدَهُمْ  
وَحُكْمِي أَنْ يُجَدَى عَلَيَّ وَلَا أُجَدَى  
فَكَيْفَ يَكُونُ الْمَالُ يُطْلَبُ مِنْ عِنْدِي!<sup>(١)</sup>  
وقال :

أَتَغْضَبُ أَنْ تُعَاتَبَ بِالْقَوَافِي  
وَكَمْ مِنْ آمَلٍ هَجَوَى لِيَخْطِي  
فَكَيْفَ بَسِيرٍ مُتَخَلِّاتٍ  
يَنَافِسُ سَامِعَ فِيهَا أَبَاهُ  
بَلَعْنَ الْأَرْضَ لَمْ يَلْعَنَ فِيهَا ،  
فَالَا تُحْسَبِ الْحَسَنَاتُ مِنْهَا  
أَتُوبُ مِنَ الْإِسَاءَةِ إِنْ أَلَمْتُ  
وقال يعاتبُ الحسنَ بنَ وهبٍ :<sup>(٨)</sup>

إِسْمَعِ مَدِيحِي فِي كَعْبٍ وَمَا وَصَلْتُ  
كَعْبٌ فَتَمَّ ثَنَاءُ مَالِهِ ثَمَنُ<sup>(٩)</sup>

(١) في الأصل : « لأن يجدى » ولا يصح معها الوزن ، وفي ديوانه :  
« ..... الذي تسألونني وحقي ..... »

(٢) في الديوان :

« تَبِعْتُ رِجَالًا أَطْلُبُ الْمَالَ عِنْدَهُمْ فَكَيْفَ يَكُونُ الْمَالُ مُطْلَبًا عِنْدِي ؟ »

(٣) ديوانه ١ : ٢٥٩ .

(٤) في الديوان : « أَيْغُضِبُ أَنْ يُعَاتَبَ بِالْقَوَافِي » .

(٥) في الديوان : « تَجُوبُ مِنَ الثَّنَائِفِ » .

(٦) في الديوان : « فَالَا تُحْسَبِ الْحَسَنَاتُ مِنْهَا » .

(٧) في الديوان : « وَلَا يَتُوبُ » .

(٨) ديوانه : ٤ : ٢٣٠٩ والحسن بن وهب هو بن سعيد بن عمرو بن حصين الكاتب ، كان كتب لحمد ابن عبد الملك بن الزيات . وقد ولى ديوان الرسائل ، وكان شاعرا بليغا مترسلا فصيحاً وأخذَ طرفاء الكتاب وله ديوان رسائل « أخبار أبي تمام : ١٠٨ و ١٨٣ ، الفهرست : ١٣٦ ، فوات الوفيات ١ : ٢٦٧ - ٢٦٩ ، الأغاني ٢٠ : ٥٤ - ٥٥ » .

(٩) كعب : هو كعب بن الحارث بن كعب « الأغاني ٢٠ : ٦٧ » وفي ديوانه : « فتم مدح .... » .

حَقٌّ مِّنَ الشَّعْرِ مَلَوِيٌّ بَوَاجِيهِ      فَلَآ سُلَيْمَانُ يَقْضِيهِ وَلَا الْحَسَنُ<sup>(١)</sup>  
 أَاعْجَزْتُكُمْ مُكَافَاتِي بِهِ ، وَلَكُمْ      مِصْرٌ فَمَا خَلَفَهَا فَالْسِّنْدُ فَالْيَمَنُ ؟  
 اَلْخِلَافَةُ أَسْتَبْقَى الرَّجَاءَ ! فَلَنْ      يُعْطَى الْخِلَافَةَ نَجْرَانٌ وَلَا عَدَنُ  
 هَلْ فِي مَسَامِعِكُمْ عَنْ دَعْوَتِي صَمَمٌ      أَمْ فِي نَوَاطِرِكُمْ عَنْ خَلَّتِي وَسَنُ ؟  
 إِنْ أَرِمَكُمْ تِلْكَ مِنْ بَعْضِي لَكُمْ شُعْلٌ      تَهْوِي إِلَيْكُمْ وَمِنْ بَعْضِي لَكُمْ جُنُنٌ<sup>(٢)</sup>  
 أَوْ أُجِرْ فِي الْحَلْبَةِ الْأُولَى بِلَا صَفْدٍ      تُؤْلُونَهُ فَهُوَ الْحُسْرَانُ وَالْعَيْنُ<sup>(٣)</sup>  
 لَاغْمِدَنَّ لِسَانِي جَانِبًا أَبَدًا      عَنْ تَيْنٍ فِيكُمْ فَلَآ سُوءٌ وَلَا حَسَنُ  
 وَحَسْبُنَا اللَّهُ لَا تُقْذِي عِيُونُكُمْ      رُوحٌ يَمَانِيَّةٌ أَنْتُمْ هَا بَدَنُ<sup>(٤)</sup>  
 رَدَدْتُ نَفْسِي عَلَى نَفْسِي وَقَلْتُ هَا      بَنُو أَيْلِكِ فَمَا الْأَحْقَادُ وَالْإِخْنُ ؟

وهذا عتابٌ لاشيءٍ أليقَ منه ولا أحسن .

وقال :<sup>(٥)</sup>

وَكَيْفَ أَنْظُرُ مَخْتَارًا إِلَى بَلَدٍ      يَكُونُ يَأْسِي أَعْلَى فِيهِ مِنْ أَمَلٍ ؟  
 جَاءَ الْوَلِيُّ قَبْلَ الْأَرْضِ رَيْقُهُ      وَغُلَّتِي مِنْكَ مَا أَفْضَتْ إِلَى بَلَلٍ<sup>(٦)</sup>  
 وَقَدْ سَأَلْتُ فَمَا أُعْطِيتُ مَرْغَبَةً      وَكَانَ حَقِّي أَنْ أُعْطَى وَلَمْ أُسَلِّ  
 أَرْمِي بَطْنِي فَلَا أَعْدُو بِهِ خَطَأً ،      فَاعْجَبْ لِأَخْطَاءِ رَامٍ مِنْ بَنِي تُعَلِّ<sup>(٧)</sup>

(١) سليمان أخو الحسن بن وهب : وزر للمعتز والمهتدي « الأغاني ٢٠ : ٦٧ » .

(٢) الديوان : « يك » والجُنُنُ : جمع جنة وهو السلاح

(٣) الديوان : « لَيْغَمَدَنَّ » ، « فَلَآ سَيِّءٌ وَلَا حَسَنٌ » . « لِسَانِي خَائِبًا » .

(٤) الإِخْنُ : جمع الإِخْنَةِ ، وهى الحقد وإضممار العداوة .

(٥) ديوانه ٣ : ١٨٦٩ .

(٦) ديوانه : « وَغُلَّتِي مِنْهُ » وَالْوَلِيُّ : المطر المتوالى .

(٧) ديوانه : « أَعْدُو الْخَطَاءَ بِهِ » ، « أَعْجَبَ » .

يريدُ قولَ امرئِ القيسِ :

« رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ <sup>(١)</sup> »

وكانوا رُمّةً .

وقال في أبي نُهْشَلِ بْنِ حُمَيْدٍ <sup>(٢)</sup> :

أبا نُهْشَلٍ لِلْحَادِثِ التُّكْرِ إِنْ عَرَا  
كَرُمْتَ فَمَا دَرَّرْتَ نَيْلَكَ عِنْدَنَا  
وَمَا الْهَجْرُ مِنِّي عَنْ قَلِيٍّ غَيْرِ أَنَّهَا  
فَلَمْ صِرْتُ فِي جَدْوَاكَ أُسْوَةً وَاحِدٍ  
وَإِنِّي لَأَسْتَبْقِي وَدَاذَكَ لِلَّتِي  
وَأَسْأَلُكَ النَّصْفَ احْتِجَازًا وَرَبَّمَا  
وَكَمَّ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدِ صَامِتِيَّةٍ  
فَلَا تَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ رِقَاً فَإِنَّا  
وَلِلدَّهْرِ ذِي الْخَطْبِ الْمُبْرِجِ وَالصَّرْفِ <sup>(٣)</sup>  
بِمَنْ وَلَا خَلْفَتْ وَعَدَكَ بِالْخُلْفِ <sup>(٤)</sup>  
مَجَارَةً أَوْغَادٍ تَفَضُّتْ بِهَا كَفَى <sup>(٥)</sup>  
وَقَدْ ثُبْتُ فِي تَفْوِينِ مَذْحَكٍ عَنْ الْفِ؟  
تُلُمُ ، وَأَرْضِيْ مِنْكَ دُونَ الَّذِي يَكْفِي  
أَيُّتْ فَلَمْ أَسْمَعْ لَغَيْرِكَ بِالنَّصْفِ <sup>(٦)</sup>  
يَقُلُّ لَهَا شُكْرِي وَيَغْيَا بِهَا وَصْفِي  
خُلِقْنَا نُجُومًا لَيْسَ يُمْلِكُنَ بِالْعُرْفِ

\* \* \*

(١) عجزه : « مُتَلِجٌ كَفَّيْهِ فِي قُتْرَةٍ » .

مُتَلِجٌ : مُدْخِلٌ ، قُتْرٌ : بَيوت الصائدات التي يكمن فيها لئلا يُفْطِنَ له الصيد فينفر منه ، بنو ثُعَلٍ : قبيلة من طيء ينسب الرَّمْيُ إليهم .

والبيت في ديوانه : ١٢٣ ، وشرح الأعلام الشنتمري : ٢٦٤ .

والرَّامِي : هو عمرو بن مسبِّح الطائي ، وهو رجل صائد من أرمى العرب « انظر المعمرين : ٧٧ » .  
وقال المرزباني وروى : « مخرج زنديه » ، : « عابه بهذا الأصمعي وقال : أما علم أن الصائد أشد من أن يظهر منه شيئا : ثم قال : فَكَفَّيْهِ إِنْ كَانَ لَا بَدَّ أَصْلَحَ ، قال : فهو أصلحه « كَفَّيْهِ » الموشح : ٢٨ .

(٢) ديوانه ٣ : ١٣٩٧ .

(٣) ديوانه : « فَمَا كَثُرَتْ » وفي « اللسان » : دَرَّرْتُ : أَيْ كَثُرَتْ وَزَكَّيْتُ .

(٤) في الديوان : « مَجَارَةً » .

(٥) صامتية : نسبة إلى الصامتى وهو جد المملوح .

## الوعيد والشهد

(١)  
قال البُخترى:

مالي يُخَوِّفُنِي مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُنِي      بالنَّاسِ ، وَالنَّاسُ أُخْرَى أَنْ يَخَافُونِي  
إِذَا عَقَدْتُ عَلَى قَوْمٍ مُشْنَعَةً      فَلْيَكْثُرُوا الْقَوْلَ فِي عَيْبِي وَتَهْجِينِي  
وَقَدْ بَرِئْتُ إِلَى الْعَرِضِيِّ مِنْ فِكْرِ      مُبِيرَةٍ ، وَلِسَانٍ غَيْرِ مَضْمُونٍ  
وَلَسْتُ مُنْبَرِّئًا بِالْجَهْلِ أَجْعَلُهُ      صِنَاعَةً ، مَا وَجَدْتُ الْجَلَمَ يَكْفِينِي  
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ مَرْهُوبًا لِعَادِيَةٍ      أُرْمَى عَلَوَى بِهَا فِي الْفَرْطِ وَالْحِينِ  
لَذُو وَفَاءٍ لِأَهْلِ الْوُدِّ مُدَّخِرٍ      عِنْدِي ، وَغَيْبٍ عَلَى الْإِخْوَانِ مَأْمُونٍ  
وقال: (٣)

(٤)  
فَعَقَعْتُ لِلْبُخْلَاءِ أَذْعُرُ جَاشَهُمْ      وَنَذِيرَةً مِنْ نَابِلٍ أَنْ يَنْبِضَا  
وَكِفَاكَ مِنْ « حَنْشٍ » الصَّرِيمِ تَهْدَدَا      إِنْ مَدَّ فَضْلَ لِسَانِهِ أَوْ نَضْنَضَا

(١) الديوان ٤ : ٢٢٤٧ « يعاتب ابن حمدون النديم ويمدحه » .

(٢) العريض : الذي يتعرض لغيره بالشم والأذى ، مبيرة : مهلكة .

(٣) ديوانه ٢ : ١١٩٨ .

(٤) في الديوان : « ونذيرة من باتك أن ينتضى » وفي أمالي المرتضى « ونذيرة من قاصل أن ينتضى »  
٢ : ١٣٦ وفي هامش الأمالي : « وفي حاشية الأصل « من نسخة » : « من نابل أن ينبضا » أى يحرك وتَرَّ  
قَوْسِيَه » . وهى رواية الموازنة .

ونذيرة : إنذار ، القاصل : السيف ، الباتك : القاطع من السيوف .

(٥) فى الأصل : « جيش الصريم » وهو تصحيف ، الحنش : نوع من الحيات ، الصريم : أرض

سوداء ، نضنضا : أخرج لسانه يحركه .

(١)  
وقال :

أُرُومُ انتصارًا ثُمَّ يَتْنِي عَزِيمَتِي      تُقَايَ التِّي تَعْتَاْفُنِي وَتَحْرُجِي<sup>(٢)</sup>  
هُمَا حَجَزًا شُعْبِي وَكَفَا شَكِيمَتِي      وَلَمْ أَتَوَعَّرْ فِي وَسِيقَةٍ مِنْهُجِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ أُسْرِ فِي أَعْرَاضِي قَوْمِ أَعَزَّةٍ      سَرَى النَّارِ شُبَّتْ فِي الْإِيَاءِ وَعَرْفَجِ  
وَقَدْ يَتَقَى قَتْلُ الْحَلِيمِ إِذَا رَأَى<sup>(٤)</sup>      ضَرُورَةَ مَدْلُولٍ عَلَى الْقَتْلِ مُخْرَجِ<sup>(٥)</sup>  
تَهَضَّمْنِي مَنْ لَوْ أَشَاءَ اهْتِضَامُهُ      لِأَدْرَكُهُ تَحْتَ الْخَمُولِ تَوَلُّجِي<sup>(٦)</sup>  
وَمِنْ عَادَتِي وَالْعَجْزُ مِنْ غَيْرِ عَادَتِي<sup>(٧)</sup>      مَتَى لَا أَرْخُ مِنْ حَضْرَةِ الذَّلِّ أُذِلْجِ<sup>(٨)</sup>  
وقال :

وَمِنْ الْعَجَائِبِ تُهْمَتِي لَكَ بَعْدَمَا      كُنْتُ الصَّفِيَّ لَدَى وَالْخُلَصَانَا  
وَتَوْقِي مِنْكَ الْإِسَاءَةَ جَاهِدًا ،      وَالْعَدْلُ أَنْ أَتَوَقَّعَ الْإِحْسَانَا  
وَكَمَا يَسُرُّكَ لِيْنُ مَسِي رَاضِيًا<sup>(٩)</sup>      فَكَذَلِكَ فَاخْشَ خَشَوْنَتِي غَضَبَانَا  
وقال فِي الْحَارِثِيِّ :

/ أَخَاعِلِي ! سَارَ الْإِحْءَاءُ فَأَوْضَعَا      وَأَوْشَكَ بَاقِي الْوُدِّ أَنْ يَتَقَطَّعَا

٢

(١) ديوانه ١ : ٤١٥ .

(٢) « ثُمَّ » مطموسة في الأصل والتصحيح من الديوان ، وفي الديوان « تقاي الذي يعتافني » .

(٣) في الديوان « في وشيعة » والوشيعة : طريقة الغبار ، والوشيعة : القطيع من الإبل ونحوه .

(٤) في الديوان : « وقد يتقى فتك الحليم ... على الفتك .... » .

(٥) في الأصل : « من لو يشاء » والتصحيح من ديوانه .

(٦) في الديوان : « متى لا أرح عن حضرة الذل أدلج » .

(٧) ديوانه ٤ : ٢٣١١ .

(٨) ديوانه ٢ : ١٢٩٢ والحارثي اسمه : عبد الملك بن عبد الرحيم من شعراء القرن الثالث ، أثنى عليه

ابن المعتز في طبقاته . وقد هجاه البحترى بشعر كثير « طبقات ابن المعتز ١٣٠ - ١٣٢ ، الأغاني ١٠ : ٢١٠ .



بَدَأَتْ ، وَبَادَى الظُّلُمُ أَظْلَمُ فَانْتَحَى  
 وَمَا أَنَا بِالظَّمَانِ مِنْكَ إِلَى الَّتِي  
 أَغَارُ عَلَى مَا بَيْنَنَا أَنْ يَنَالَهُ  
 وَأَنْفُ « لِلدِّيَانِ » أَنْ تَرْتَمِي بِهِ  
 وَكَمْ حُفْرَةٌ فِي غَوْرِ نَجْرَانَ أَشْفَقَتْ  
 مَلَكَتْ عِنَانَ الْهَجْرِ أَنْ يَبْلُغَ الْمَدَى  
 فَإِنْ تَدْعُنِي لِلشَّرِّ أُسْرِعْ ، وَإِنْ تُهَبِّ  
 وَقَالَ :

مَالِي أَرَى الْقَوْمَ لَا يَخْشَوْنَ عَادِيَتِي  
 يَتَلَوُّ عُقُوقِي عَقُوقَ الْوَالِدَيْنِ غَدَا  
 أَمَّا الْعُدَاةُ فَقَدْ آلَوْا عَلَى صُغْرِي  
 وَلَوْ هُلُّوا لَصَوَّبَ الرَّأْيِ أَقْنَعَهُمْ  
 وَقَدْ أَشَادَ بِهَا صُبْحِي وَإِظْلَامِي  
 عِزًّا وَيُكْرَمُ عِرْضُ الْحُرِّ إِكْرَامِي  
 وَهُمْ طَرَائِدُ تَسْيِيرِي وَإِحْكَامِي  
 مِنْ وَائِلِي فِي غَدَاةِ الشَّرِّ إِرْهَامِي

(١) في الديوان : « فأسرعا » .

(٢) ديوانه : « وما أنا الظمان فيك ... » ، « بجنبك » .

(٣) ديوانه : « لم يجد فيك مطمعا » .

(٤) « الديان » : يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث « جمهرة أنساب

العرب لابن حزم الأندلسي : ٤٦٢ » .

(٥) ديوانه : « قول الشعر » .

(٦) ديوانه ٤ : ٢٠٩٥ .

(٧) « وقد » في الأصل مطموسة والتصحيح من الديوان .

(٨) في الديوان : « وإن عزّا » .

(٩) في الديوان : « إلى صغر » .

(١٠) الأرهام : ضد الوابل من المطر وهو المطر الضعيف الدائم . وانظر فقه اللغة للثعالبي : ١٨٠ .

(١)

وقال :

يَوَدُّ الْعِدَى أَنِّي سَلَكَتُ سَبِيلَهُمْ  
وَهَلْ يُمَكِّنُ الْأَعْدَاءَ وَضَعُ فَضِيلَةٍ

(٢)

وقال في إسماعيل بن شهاب :

هَلْ لِلنَّدَى عَذْلٌ فَيَغْدُو مُنْصِيفًا  
الْعَارِضِ الثَّجَاجِ فِي أَخْلَاقِهِ  
أَزْرَى بِهِ مِنْ غَدْرِهِ بِصَدِيقِهِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ : وَقْفَةٌ بِفَنَائِهِ  
إِسْمَعُ لَغَضْبَانٍ تَثَبَّتْ سَاعَةً ،  
تَاللَّهِ يَسْهَرُ فِي مَدِيحِكَ لَيْلَةً  
يَقْظَانُ يَنْتَخِبُ الْكَلَامَ كَأَنَّهُ  
فَائِي بِهِ كَالسَّيْفِ رَقْرَقَ صَيْقَلٌ  
وَحَجَبَتْهُ حَتَّى تَوَهَّمَهُ أَنَّهُ  
وَإِذَا الْفَتَى صَحَبَ التَّبَاعِدَ وَكَتَسَى  
وَلَرَبَّ مُغْرٍ لِي بِعَرْضِكَ زَادَنِي  
لَوْلَا الصَّفَاءُ وَذِمَّةٌ أُعْطِيَتْهَا

وَأَيْنَ بِنَاءِ الْمُعْلِيَّاتِ مِنَ الْهَلْمِ ؟  
وَقَدْ رُفِعَتْ لِلنَّاطِرِينَ مَعَ النَّجْمِ ؟

مَنْ فَعَلَ « إِسْمَاعِيلُ بْنُ شَهَابٍ »  
وَالرُّوضَةِ الزَّهْرَاءِ فِي آدَابِهِ  
وَعَقُوقِهِ لِأَخِيهِ مَا أَزْرَى بِهِ  
تُخْزِي الشَّرِيفَ وَرَدَّةً عَنْ بَابِهِ  
فَبَدَاكَ قَبْلَ هِجَائِهِ بَعَثَاهُ  
مُتَمَلِّمًا ، وَتَنَامُ دُونَ ثَوَابِهِ  
جَيْشٌ لَدَيْهِ يَرِيدُ أَنْ يَلْقَى بِهِ  
مَائِينَ قَائِمٍ سَيْفِهِ وَذُبَابِهِ  
هَاجَ أَتَاكَ بِشْتِمِهِ وَسِيَابِهِ  
كِبْرًا عَلَى فَلَسْتُ مِنْ أَصْحَابِهِ  
غَيْظًا بِحِيَّةِ قَوْلِهِ وَذَهَابِهِ  
حَقُّ الْوَفَاءِ قَضِيْتُ مِنْ آرَابِهِ

(١) ديوانه ٣ : ٢٠٠٩ .

(٢) ديوانه : « لَوْ كُنْتُ سَالِكُ سَبِيلِهِمْ » .

(٣) ديوانه ١ : ٨٨ وإسماعيل بن شهاب « أبو القاسم » كان كاتباً للقاضي أحمد بن أبي دؤاد ،  
وللبحتري فيه قصيدة مدح وعدة أهاج ، ومدحه أبو تمام « أنظر ديوان البحتري ٢ : ٩٣٠ » الهامش  
« وديوان أبي تمام بشرح التبريزي ٢ : ٤٤٧ » .

(٤) في الأصل : « الله » ، والتصحيح من ديوانه .

(٥) ديوانه : « قائم سنخه » ، وهو طرف السلاح الداخِل في النصاب .

وليس لأبى تمام تهديد ولا هجاء يعتد به ، ومن تهديده قوله<sup>(١)</sup> :

أظن عندك أقواما وأحسبهم      لم يأتلوا في ماعدوا وما ركضوا<sup>(٢)</sup>  
لولا صيانة عريضى وانتظار غد      والكظم حتم على الدهر مفترض<sup>(٣)</sup>  
لما فككت رقاب الشعر عن فكرى      ولا رقابهم إلا وهم حيض

وأمثال هذا مما لم أكتبه لرداءته .

والبحترى شديد التهديد والوعيد كما رأيت ، فإذا هجا قصر ، وأبو تمام في هجائه أشد تقصيرا .

\* \* \*

(١) ديوانه ٣ : ٥١٤ وشرح التبريزى ٤ : ٤٦٦ .

(٢) يعرض باهن الأعرابى « أئى يغتابونى عندك » ، وفي ديوانه وشرح التبريزى « أعلو » بضم الدال ، ورواية الموازنة تتفق مع شرح الصولى حيث قال :

يقول : اغتابونى عندك فعدوا بالباطل وركضوا ، من العدو والركض .

وقال الخارزنجى فى النظام ٢ : لوحة ١٣٣ : قوله « أَعَلُوا » بفتح الدال « من إعدائك الفرس ، جعل الركض والعدو مثلا لظفر أعدائه فيه وسخطهم عليه ، تقول : فلان يقوم ويعقد ويُعِدَى ويركض ، فى معنى تناولك منك ونقصه إياك .

(٣) التبريزى : « لولا صَبَاة » ، وهى بقية الماء أو اللبن فى الإناء .

(٤) حَيْض : بكسر ففتح جمع حيضة ، وضبطت فى ديوانه بشرح الصولى ، والتبريزى بضم الأول والثانى ، جمع حائض ، حُرِّك ثانية لضرورة الشعر ، قال صاحب شرح الشافية فى جمع فاعل الصفة : « ويجمع كثيرا على فُعْل بضمتين ، كَبُزِلَ ، وشُرِفَ ، تشبيها بفعول ، لمناسبتة له فى عدد الحروف ثم يخفف عند بنى تميم بإسكان العين ، وأما الأجوف نحو : عوط وحول ، جمع عائط ، وحائل ، فيجب عند الجميع إسكان واوه للاستقلال » شرح شافية ابن حاجب للاسترباذى ٢ : ١٥٧ ، وفى النظام ٢ : لوحة ١٣٤ بكسر ففتح ، وقال الخارزنجى : « أراد بالحيض ها هنا الفضيحة والشهرة بالهجاء » .

## الذمُّ المُجَمَّلُ لغير مذكورٍ

(١) قال أبو تمام :

غَابَ وَاللَّهِ أَحْمَدُ فَأَصَابَتْ      نَى لَهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْأَحْزَانِ<sup>(٢)</sup>  
وَتَخَلَّفْتُ عِنْدَهُ فِي أَنَاسٍ      أَلْبَسُونِي صَبْرًا عَلَى الْحَدَثَانِ<sup>(٣)</sup>  
مَا لِنُورِ الرَّيِّعِ فِي غَيْرِ حُسْنٍ      مَا لَهُمْ مِنْ تَغْيِيرِ الْأَلْوَانِ<sup>(٤)</sup>  
أُنْكَرْتَهُمْ نَفْسِي وَمَا ذَلِكَ إِلَّا      حِكَاؤُ مِنْ شِدَّةِ الْعِرْقَانِ  
كَثْرَةُ الصُّفْرِ يَمَنَةً وَشِمَالًا      أَضْعَفَتْ فِي نَفَاسَةِ الْعَقِيَانِ  
قَوْلُهُ : « قِطْعَةٌ مِنَ الْأَحْزَانِ » ضرورةٌ مَنْ قَلَّتْ حِيلَتُهُ فِي الْأَلْفَافِ .

وقد قَالَ الْبَحْتَرِيُّ فِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ مَا هُوَ أَجْوَدُ وَأَحْسَنُ وَالْطُّفُ مَعْنَى ،  
وَذَلِكَ قَوْلُهُ :

(٥) غَرَائِبُ أَخْلَاقٍ هِيَ الرُّوضُ جَادَهُ      مُلِثُ الْعَزَالِي ذُو رَبَابٍ وَهَيْدَبٍ

(١) ديوانه ٣ : ٢٠٧ وشرح التبريزي ٤ : ٤٣٥ .

(٢) ديوانه : « فَطْرَةٌ مِنَ الْإِخْوَانِ » .

(٣) ديوانه والتبريزي : « وتخلفت بعده » .

(٤) ديوانه ١ : ١٩٣ .

(٥) في الأصل : « الغزالي » والتصحيح من الديوان ، والعزالي : جمع العزلاء وهي مصب الماء من القربة ونحوها ، الرِّبَابُ : السَّحَابُ الْأَبْيَضُ ، الهَيْدَبُ من السحباب : هو المتلذذ الذي يدنو من الأرض .

وقد زادها إفراط حُسن جوارها      خلأَتْ أَصْفَارٍ مِنَ المجدِ خُيْبٍ<sup>(١)</sup>  
وحُسنُ دَرَارِي الكواكبِ أنْ تُرى      طَوَّالِعَ مِنْ دَاجٍ مِنَ اللّيلِ غَيْهَبٍ<sup>(٢)</sup>  
وقال أبو تمام :<sup>(٣)</sup>

٣٨

أُخُو ثِقَةٍ نَأَى فَبَقِيَتْ لَمَّا      نَأَى غَرَضًا لِإِخْوَانِ السَّلَامِ  
ذَوِي الهِمَمِ الهوامِدِ والأَكْفِ الـ      جَوَامِدِ والمُرُواتِ التِّيَامِ  
يَظُلُّ عَلَيْكَ أَصْفَحُهُمْ حَقُودًا      لَرُؤْيَا إِنْ رَأَاهَا فِي المَنَامِ  
وَمِنْ شَرِّ المِيَاهِ إِذَا اسْتَمِيحَتْ      أَوَاجِنُهَا عَلَى طُولِ المَقَامِ<sup>(٤)</sup>  
وقال البُحْتَرِيُّ :

وَحَلَفَنِي الزَّمَانُ عَلَى أَنَّاسٍ      وَجُوهُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ حَدِيدٌ<sup>(٥)</sup>  
لَهُمْ حُلَلٌ حَسَنٌ فَهَنْ يَبِضُّ      وَأَفْعَالٌ سَمُجَنٌ فَهَنْ سَوْدٌ  
وَأَخْلَاقُ البِعَالِ فَكُلُّ يَوْمٍ      يَعْنُ لِبَعْضِهِمْ خُلُقٌ جَدِيدٌ  
وَأَكْثَرُ مَا لِسَائِلِهِمْ لَدَيْهِمْ      إِذَا مَا جَاءَ قَوْلُهُمْ : تَعُودُ<sup>(٦)</sup>  
وَوَعْدٌ لَيْسَ يُعْرَفُ مِنْ عُبُوسٍ إِنْ      قَبَاضِهِمْ : أَوْعَدُ أَمْ وَعِيدُ؟<sup>(٧)</sup>  
أَنَاسٌ لَوْ تَأَمَّلَهُمْ « لَبِيدٌ »      بَكَى الحَلْفَ الَّذِي يَشْكُو « لَبِيدٌ »

(١) في الديوان : « لأخلاق أصفار » ، وقد رويت في الجزء الأول من الموازنة ص ٣١٦ ، وأسرار البلاغة ص ٢١١ والمثل السائر ٢ : ٣٩١ « خلأَتْ » .

(٢) في الديوان : « فِي دَاجٍ » .

(٣) ديوانه ٢ : ٤٥٤ والتبريزي ٣ : ٢٧٨ .

(٤) ديوانه ١ : ٥٨٠ « وقال يخاطب رجلا من أهل نصيبين ، يقال له : سعيد بن معلوية » .

(٥) في الأصل : « بَيْنَ » تحريف والتصحيح من ديوانه .

(٦) سبق في ١ : ٣٢٦ .

(٧) الشاعر هنا يشير إلى بيت لبيد : ديوانه ١٥٧

أَلَا لَيْتَ الْمَقَادِرَ لَمْ تُقَدَّرْ وَلَمْ تَكُنِ الْأَحَاطِي وَالْجُدُودُ  
فَأَنْظُرْ أَتَيْنَا يُضْجِي وَيُمْسِي لَهُ هَذِي الْمَرَائِبُ وَالْعِيْدُ  
فَلَوْ كَانَ الْغِنَى حِطًّا كَرِيمًا لِأَخْطَاهُ « النَّصَارَى » وَ « الْيَهُودُ »  
وَلَكِنَّ الزَّمَانَ زَمَانُ سُوءٍ سِجَالُ الْأَمْرِ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ  
فَأَسْعَدُهُ عَلَى قَوْمٍ نُحُوسٍ وَأَنْحَسُهُ عَلَى قَوْمٍ سُعُودُ  
(١)  
وقال :

سَأَلْتُ عَنْ أَصْدِقَاءِ الصَّدَقِ مُؤْتِنًا وَقَدْ تَرَى عَدَمِي مِنْهُمْ وَإِقْلَابِي  
أَشِيْمُ مِنْهُمْ بُرُوقُ الْخُلْبَاتِ فَهَلْ شَخْصٌ يُبَلِّغُنَا عَنْ بَارِقِ الْخَالِ ؟  
وَالنَّاسُ كَالشَّجَرِ الْبَادِي تَفَاوُتُهُ  
(٢)  
وقال :

يَا « [أَحْمَدُ] بْنِ مُحَمَّدٍ » نَضِيبَ النَّدَى مِنْ كَفِّ كُلِّ أَخِي نَدَى يَا [أَحْمَدُ]  
أَشْكُو إِلَيْكَ أَنَا مَلًا مَائِنُطَوِي يُبْسًا وَأَخْلَاقًا تُقْصِفُهَا الْيَدُ  
وَأَنَا « لَيْبِدٌ » عِنْدَ آخِرِ دَمْعَةٍ يَصِفُ الصَّبَابَةَ ، وَالْمَكَارِمُ أُرِيدُ  
(٣)

(١) في الديوان : « فننظر ..... المواكب » .

(٢) ديوانه ٣ : ١٧١٨ .

(٣) مؤتفأ : مبتدأ .

(٤) بروق الخُلْبَاتِ : بروق السحاب الذي لا مطر فيه ، بارق الخال : الذي لا يُخْلِفُ مَطَرُهُ .

(٥) ديوانه ١ : ٦٢٧ « يمدح أبا أيوب أحمد بن محمد بن شجاع المعروف بابن أخت أبي الوزير » وهو :

الذي زاد في مسجد عمرو أيام بن طولون وكان صاحب الخراج بمصر سنة ٢٥٨ « النجوم الزاهرة ٣ : ٧ » .

(٦) في الأصل : « يا أحمد » والتصحيح من الديوان .

(٧) « أريد » هو : أريد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر أخو « لبيد » الشاعر لأمه ، وهو الذي

تأمر مع عامر بن الطفيل على قتل رسول الله ﷺ فدعا عليهما فمات « عامر » بطاعون في رقبتة ، وانْقَضَتْ صَاعِقَةُ

على « أريد » فقتلته « تهذيب سيرة بن هشام : ٣٤٧ » و « جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٢٨٥ » .

النَّاسُ حَوْلَكَ : رَوْضَةٌ مَا تُرْتَعَى  
 جِدَّةٌ وَلَا جَوْدٌ ، وَطَالِبٌ بُغْيَةٍ  
 تَرَكُوا الْعُلَا وَهُمْ يَرَوْنَ مَكَانَهَا  
 فَتَمَاحَكُوا فِي الْبُخْلِ حَتَّى خِلْتُهُ  
 أَرْضِيهِمْ قَوْلًا ، وَلَا يُرْضُونَنِي  
 فَأَذُمُّ فِيهِمْ مَا يُذَمُّ ، وَرُبَّمَا  
 رَيَّا النَّبَاتِ ، وَمَنْهَلٌ مَا يُورَدُ<sup>(١)</sup>  
 فِي الْبَاخِلِينَ ، وَبُغْيَةٌ لَا تُوجَدُ<sup>(٢)</sup>  
 وَدَعَا اللَّجِينَ قُلُوبَهُمْ وَالْعَسَجِدُ<sup>(٣)</sup>  
 دِينًا يُدَانُ بِهِ إِلَٰهٌ وَيُعْبَدُ  
 فَعَلًا ، وَتِلْكَ قَضِيَّةٌ لَا تُقْصَدُ<sup>(٤)</sup>  
 سَامَحْتُهُمْ ، فَحَمِدْتُ مَا لَا يُحْمَدُ

\* \* \*

(١) في الديوان : « رَوْضَةٌ مَا تُرْتَعَى » .

(٢) في ديوانه : « ما توجد » .

(٣) في الديوان : « وتماحكوا » .

(٤) في الأصل : « بِحَمْلِكَ مَا لَا يُحْمَدُ » .

## الرجاء

لَيْسَ لِلطَّائِبِينَ هِجَاءٌ يُعْتَدُّ بِهِ إِلَّا الْقَلِيلُ ، من ذلك قول البحتري<sup>(١)</sup> :  
 وَمُؤْمِرٌ صَارَعَتْهُ عَنْ عُرْفِهِ فَوَجَدْتُ « قُدْسٌ » مَعَمَّأَ بَعْمَائِهِ<sup>(٢)</sup>  
 جِدَّةٌ يَذْوُدُ الْبُحْلُ عَنْ أَطْرَافِهَا كَالْبَحْرِ يَدْفَعُ مِلْحُهُ عَنْ مَائِهِ<sup>(٣)</sup>  
 أَعْطَى الْقَلِيلَ وَذَاكَ مَبْلَغُ قَدْرِهِ ثُمَّ اسْتَرَدَّ وَذَاكَ مَبْلَغُ رَأْيِهِ  
 مَا كَانَ مِنْ أَخْذِي غَدَاةَ رَدِّدْتُهُ فِي وَجْهِهِ إِذْ كَانَ مِنْ إِعْطَائِهِ  
 وَقَدْ انْتَمَى فَاَنْظُرْ إِلَى أَخْلَاقِهِ صَفْحًا وَلَا تَنْظُرْ إِلَى آبَائِهِ  
 نَخَبَ الْمَدِيحِ ، فَقُلْتُ : نَحْلُ طَرِيقَهُ لِيَجُوزَ عَنْكَ ، فَلَسْتُ مِنْ أَكْفَائِهِ !  
 وللبحتري قصيدته المشهورة في ابن أبي قماش ، سلك فيها ذلك المسلك  
 وسبيلها أن تُكْتَبَ هَاهُنَا ، وَهِيَ :

(١) سبقت في : ٥٣٧ ، ديوانه ١ : ٢٩ ، وانظر رأي أبي الفرج في هجاء البحتري « الأغاني ٢١ : ٣٧ هيئة الكتاب » .

(٢) ديوانه : « ومؤمل » .

(٣) ديوانه : « مبلغ واثه » .

(٤) ديوانه ٣ : ١٤٠٣ ، الحسن بن عمرو بن أبي قماش كان صاحب الخير من قبل المعتز « الطبري أحداث سنة ٢٥١ » وسماه « ابن قماش » وجاء في ديوانه « وقال يهجو ابن أبي قماش وكانت له جارية يعشقها أحمد بن صالح بن شيرزاد فحملها إليه » انظر هامش : ١٤٠٢ في ديوانه .



مَرَّتْ عَلَى عَزَمِهَا وَلَمْ تَقِفْ      مُبْدِيَةً لِلشَّنَانِ وَالشَّنْفِ (١)  
 رَكَنْتَ فِيهَا إِلَى الْهَدَايَا ، وَلَمْ      تَحْذَرُ عَلَيْهَا حَرَائِرَ التَّحْفِ  
 وَقَدْ رَأَتْ وَجْهَ مَنْ تُرَاسِلُهُ      فَأَنْحَرَفْتَ عَنْكَ شَرُّ مُنْحَرَفِ (٢)  
 وَكَانَ حَقًّا عَلَيْكَ أَنْ تُعْرِفَ أَلْ      حَكْتُومَ مَنْ سِرَّ صَدْرُهَا الْكَلْفِ (٣)  
 أَلَسْتَ « بِالسَّنْدِ هِنْد » ذَا بَصَرٍ      إِلَّا تَفَقُّ حَاسِيِيهِ تَنْتَصِفِ (٤)  
 وَقَدْ بَحَثْتَ الْعُلُومَ أَجْمَعَ وَاسَدَ      تَظْهَرْتَ حِفْظًا مَقَالَةَ السَّلْفِ (٥)  
 بِمَا تَعَاطَيْتَ فِي الْغُيُوبِ وَمَا      أُوتِيتَ مِنْ حِكْمَةٍ وَمِنْ لَطْفِ (٦)  
 / مَا اقْتَصَصَ وَالْيَسُ فِي الْفَضَاءِ وَجَا      بَانَ وَمَا سَيَّرَا مِنَ التَّنْفِ (٧)  
 وَمَا حَكَاهُ ذُرُوثِيُوسُ وَبَطْنُ      لَمْ يَوْسُ مِنْ وَاضِحٍ لَهُمْ وَخَفِي (٨)  
 فَكَيْفَ أُنْخَطَّاتٌ يَا أُخَيُّ وَلَمْ      تَنْزِعْ إِلَى مَا سَطَّرْتَ فِي الصُّحُفِ؟ (٩)  
 هَلَّا زَجَرْتَ الطَّيْرَ الْعُلَى ، وَتَعَدَ (م)      سَيِّفَتِ الْمَهَا ، أَوْ نَظَّرْتَ فِي الْكِتِفِ؟  
 حَمَلَتْهَا وَالْفِرَاقُ مُحْتَشِدٌ      لِرَاكِبٍ مِنْكُمْ وَمُرْتَدِفِ

(١) هذا البيت ترتيبه العاشر في الديوان . وفي الديوان « جرائر » بالجيم .

(٢) في الديوان : « قد كان حقا » ، « المكثون » .

(٣) « السند هند » كتاب في حركات النجوم .

(٤) يجب تصحيح تشطير البيت في الديوان .

(٥) اللطف : طرائف التحف .

(٦) « واليس » : هو فاليس الرومي صاحب كتاب « المدخل إلى علم صناعة النجوم » وكان في قرابة

منتصف القرن الثاني للمسيح انظر « الفهرست : ٣٢٨ . وتاريخ الحكماء للقفطي : ١٧٢ » .

و « جابان » : منجم كسرى « البداية والنهاية ٧ : ٢٧ الطبري ٣ : ٥٥٦ » وفي الأصل :

« ولا جابان » والتصحيح من الديوان .

(٧) في الأصل « فوريوس » والتصحيح من ديوانه ، و « ذُرُوثِيُوس » : عالم رياضي رومي عالم بالفلك

والنجوم « تاريخ الحكماء : ١٧٢ » ، « بَطْلَمَيُْوس » : صاحب كتاب المجسطي في رصد الكواكب « الفهرست :

٣٢٧ » . وفي الديوان : « من واضح لكم وخفي » ، وقد شَطَّرَ البيت في الديوان خطأ فليصحح .

(٨) في الديوان : « ولم تركز » .

(٩) الزجر والعيافة : رمى الطير أو غيرها بحصاة يتفاءلون أو يتشاءمون حيث تتجه ، الأكتاف : علم

البحث عن المخطوط والأشكال التي ترى في أكتاف الضأن والمعز إذا قبلت في شعاع الشمس « كشف

الظنون ١ : ١٤١ » في ديوانه « أو تعيفت » .

وَرُحْتُمَا وَالتُّحُوسُ تَخْبِرُ عَنْ شَأْنٍ مِنَ الرَّائِحِينَ مُخْتَلِفٍ <sup>(١)</sup>  
 أَمَا أَرَأَيْتَ التُّجُومُ أَنْكُمَا فِي حَالَتِي بَائِتٍ وَمُنْصَرِفٍ ؟ <sup>(٢)</sup>  
 وَمَا رَأَيْتَ الْمَرِيخَ قَدْ حَاسَدَ الـ (م) زُهْرَةَ فِي الْحَدِّ مِنْهُ وَالشَّرَفِ <sup>(٣)</sup>  
 تَخْبِرُ فِي ذَلِكَ أَنَّ زَائِرَةً تَشْفَى مَزُورًا مِنْ لَاعِجِ الدَّنِيفِ <sup>(٤)</sup>  
 مِنْ أَيْنَ أَغْفَلْتَ ذَا وَأَنْتَ عَلَى الـ (م) تَقْوِيمِ وَالزَّيْجِ جِدُّ مُعْتَكِفٍ <sup>(٥)</sup>  
 رَذُلْتَ فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ ؟ أَمْ أَكْدَيْتَ أَمْ رُمْتَهَا مَعَ الْحَرْفِ ؟  
 لَمْ تَخْطُ بَابَ الدَّهْلِيزِ مُنْصَرِفًا إِلَّا وَخَلْخَالَهَا مَعَ الشَّنْفِ <sup>(٦)</sup>  
 فَأَيْنَ جِلْمُ الْفَتَى وَذِمَّتُهُ ؟ وَأَيْنَ قَوْلُ الْعَجُوزِ لَا تَحْفِ ؟  
 مَا أَخُونِ النَّاسَ لِلْعَهْدِ ! وَمَا أَشَدَّ إِقْدَامَهُمْ عَلَى الْحَلِيفِ !  
 تَصُبُّوا إِلَى مِثْلِهِ إِذَا نَظَرْتُ فَيْكَ إِلَى جِيْفَةٍ مِنَ الْجِيْفِ <sup>(٧)</sup>  
 يَسْرُنِي أَنْ تُسَاءَ فِيهَا ، وَأَنْ تُفْجَعَ مِنْهَا بِالرَّوْضَةِ الْأَثْفِ <sup>(٨)</sup>  
 قَدْ خَبَّرُوهَا قِيَامَ شَيْخِكَ فِي الْـ حَمَامِ فَاسْتَعْبَرْتُ مِنَ الْأَسْفِ <sup>(٩)</sup>  
 وَأَعْلَمُوهَا بَأَنَّ كُنَيْتَهُ « أَبُو قِمَاشٍ » الْحَمَامِ وَالْكُنْفِ <sup>(١٠)</sup>  
 وَخَبَّرُوهَا بِالْدُسْتَبَانِ وَبِالْصِّ نَنْ فَكَادَتْ تُشْفِي عَلَى التَّلْفِ  
 وَقَدْ تَبَيَّنَتْ ذَاكَ فِي الْكَمْدِ الـ جَادِي عَلَيْهَا وَالْوَاكِفِ الدَّرِفِ

(١) ديوانه : « تنبىء عن حال » .

(٢) ديوانه : « ثابت ومنصرف » .

(٣) « الحد » : أقسام الكواكب « الشرف » : درجة في برج الكواكب .

(٤) في الديوان : « تغبر عن ذاك » .

(٥) الزيج : كتاب تعرف به أحوال حركات الكواكب ، ويؤخذ منه التقويم « علم الفلك : ٤٢ » .

(٦) في الديوان : « فأين حلف » .

(٧) في الديوان : « يسوءني » ، والبيت الذي يليه شطر خطأ في الديوان فليصحح .

(٨) في الديوان : « أبو قِمَاشٍ الحشوش » والحشوش والكُنْف : بيت الخلاء .

(٩) « الصن » : سلة كبيرة يجعل فيها الطعام ، وفي ديوانه : « وحدوثها » .

وزهدِها في الدُّنُو مِنْكَ فَمَا      تُعْطِيكَ إِلَّا بِالتَّعْسِ وَالْعُنْفِ  
 أَنْتَ كَمَا قَدْ عَلِمْتَ مُضْطَرِبُ الدِّ      هَيْئَةٍ وَالْقَدِّ ، ظَاهِرُ الْجَلْفِ  
 وَالسِّنُّ قَدْ بَيَّنَّتْ فَنَاءَكَ فِي      شِدْقٍ عَلَى ماضِيكَ مُنْخَسِفِ  
 وَجْهٍ لَعِينُ الْقِسْمَيْنِ يَقْطَعُهُ      أَنْفٌ طَوِيلٌ مُحَدِّدُ الطَّرْفِ  
 وَرُثَّةٌ تَحْتَ غُبَّةٍ ، قَدَّرَتْ      مِنْ هَالِكِ الرِّاءِ دَائِرِ الْأَلْفِ  
 كَأَنَّ فِي فِيهِ لُقْمَةً عَقَلَتْ      لِسَانُهُ ، فَالْتَوَى عَلَى جَنْفِ  
 مُحَرِّكَ رَأْسَهُ تَوَهَّمُهُ      قَدْ قَامَ مِنْ عَطْسَةٍ عَلَى شَرْفِ  
 سَمَاجَةٍ فِي الْعَيُونِ فَاحِشَةٌ      خَلَّفَتْ فِي حَمْلِهَا « أبا خَلْفِ »  
 تُرْوَمُ وَصَلِ الْمَهَا ، وَأَنْتَ كَذَا      هَذَا لَعَمْرِي مِنْ أَسْرَفِ السَّرْفِ !

(٤) وقال يَهْجُو يَعْقُوبَ بنَ الْفَرَجِ الْجَهْدَ بِحَلْبَ :

نَظُنُّ شُجُونِي لَمْ تَعْتَلِجْ      وَقَدْ خَلَجَ الْيَنُّ مَنْ قَدْ خَلَجَ  
 أَشَارَتْ بِعَيْنَيْنِ مَكْحُولَتَيْنِ      مِنْ السُّخْرِ إِذْ وَدَّعْتَ وَالْدَّعَجَ  
 عِنَاقُ وَدَاعٍ أَجَالَ اغْتَرَا      ضَ دَمْعِي فِي دَمْعِهَا فَاغْتَرَجَ  
 فَهَلْ وَصَلُ سَاعَتِنَا مُنْسِيءٌ      صُلُودَ شَهْوٍ خَلَّتْ أَوْ جَجَجَ

(١) « الرُّثَّةُ » العجمة ، « هَالِكِ الرِّاءِ دَائِرِ الْأَلْفِ » أى : ألتغ لا يكاد يبين في كلامه .

(٢) « أبو خلف » كنية القرد . وفي ديوانه : « خُلِّفَتْ فِي قُبْحِهَا » .

(٣) في الديوان : « هذا لعمرى ضرب من السَّرْفِ » .

(٤) ديوانه ١ : ٤١٩ « وجاء في أخبار البحترى : ١٢٩ » قال الصولي : حدثني الغوث بن الوليد قال : طالب أبي يعقوب النصراني بحق له فجحده إياه ، ودخل بينهما الناس فقال يعقوب : أنا أحلف ، فقال له البحترى : أحلف بما أحلفك به من شعري ، قال : وما هو : فأنشده القصيدة . فقال له : أنا لا أستحل أسمع هذا ، فكيف أحلف به وأرضاه ! .

(٥) سبق في ٢ : ١٣ .

(٦) ديوانه : مُنْسِيءٌ « بالشين المعجمة » .

وما كَانَ صَدُّكَ إِلَّا الدَّلَا  
فان تَكُ قَدْ دَخَلْتَ بَيْنَنَا  
فَكَمْ رَوْضَةٍ بِفَنَاءِ الرِّيبِ  
ثَأْيَا « قُوتِقْ » لِنِدْوِيرِهَا  
إِذَا هَزَّتِ الرِّيحُ أَغْصَانَهَا  
لِقَيْنَاكَ فِيهَا فَخَايَلَتَهَا  
سَقَى « حَلْبَا » حَلَبَ مُسْبِلٍ  
وإنْ حَالَ مِنْ دُونِ حَقَى فَلَمْ  
أُتْلَفْ « يَعْقُوبُ » مَالِي لَدِيدِ  
وإِنِّي مَلِيٌّ بَأَنْ لَا يُسَرَّ  
إِذَا شَدَّ عُزْوَهُ زُنَّارِهِ  
تَوَهَّمْتُ أَنِّي لَا أُسْتَطِيعُ  
وَمِنْ أَيْنَ يَكْثُرُ أَنْصَارُهُ  
وَزَوْجَتُهُ قَدْ عَسَا بَطَرُهَا  
/ وَالْأُتُورُ عَمَّا جَنَى  
« أبا يوسُفَ » سَمِجَ مَا أَتَى

لَ ، وَإِلَّا الْمَلَالُ ، وَإِلَّا الْغَنَجُ  
مَهَامُهُ لَلَّالٍ فِيهَا لُجَجُ  
عُ يُضَاحِكُهَا التَّبَرُّقُ مِنْ كُلِّ فَنَجٍ  
فَنَكَبَ عَنْ قَصِيدِهَا وَانْعَرَجَ  
تَعَانَقَ ثَوْرَاهَا وَازْدَوَجَ  
بِلَيْنِ التَّكْفِي وَطِيبِ الْأَرْجِ  
مِنْ الْعَيْثِ يَهْمِي بِهِ أَوْ يَشْجُ  
يُسَلِّمُهُ « يَعْقُوبُهَا » « ابْنُ الْفَرَجِ »  
هـ و « يَعْقُوبُ » مُثَدِّدٌ لَمْ يَهْجِ !  
بِمَا نَالَ مِنْى وَلَا يَتَهَجَّجُ  
عَلَى سَلْحَةٍ ضَخْمَةٍ وَانْتَفَجَ  
عُ مَسَاءً أَغْثَرَ بَادِي الْهَوَجِ  
فَيَأْتِي الْأَحْجُ لَهُ فَلَا أَحْجُ  
عَلَى كَبْرَةٍ وَابْنُهُ قَدْ عَلَنَ ؟؟  
عَلَى الْحَبِيثِ وَالْأُتُورُ حَرَجُ ؟  
سَ ، وَمَا يَكُ مِثْلُكَ يَأْتِي السَّمِجُ

٤٠

(١) في الديوان « وإن تك » .

(٢) « قوتق » : نهر في حلب ، وهو الذي كان جاريا بباب سيف الدولة « معجم ما استعجم ٢ : ١١٠٣ » .

(٣) في الأصل : « ولم يتهج » والتصحيح من ديوانه .

(٤) أغثر : أحمق .

(٥) ديوانه : « عشا » بالسين المعجمة ، وعسا : اشتد وبيس وغلظ .

(٦) ديوانه : « فالأ » .

(٧) ديوانه : « ولم يك » .

وشَرُّ المُسِيئِينَ ذُو نُبُوَةٍ إِذَا لِيَمَ فِيهَا تَمَادَى وَلَجَ  
 هَلَمَّ إِلَى الصَّدَقِ نَسْرَى إِلَيَّ بِحُجَّتِنَا فِيهِ أَوْ نَدْلَجَ  
 وَنَعْتَمِدُ الْحَقَّ حَتَّى يَصْبَحَ لَنَا مُظْلِمُ الْأَمْرِ أَوْ يَنْبِلَجَ  
 وَفِي مَوْقِفِ مَا لَنَا بَعْدَهُ تَنَازُعُ نَجْوَى وَلَا مُعْتَلَجُ  
 فَمَنْ أَبْرَأُ الْحُكْمِ فِيهِ نَجَا وَمِنَ الْحَجِّ الْحُكْمُ فِيهِ لَحِجُ  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَاهِدٌ يُرْتَضَى وَرَأَوْكَ فِي الْحُكْمِ مُودٍ مُضِجُ  
 وَأَنْتَ فَلَا حَالِفَ بِالْعَتَا قِي وَلَا حَالِفَ فِي طَلَاقِ الْحَرَجِ  
 فَهَلْ تَتَقَبَّلُ جُرْمَ الْقُسُو سِ ، وَتَقْطَعُ مِنْ إِلَيْهِمْ مَا وَشَجُ؟  
 وَتَضْرِبُ فِي لِحْيَةِ الْجَائِلِي سِ إِذَا خَارَ فِي سِفْرِ « شَعْيَا » وَعَجُ  
 وَتَزْعُمُ أَنَّ الَّذِينَ ابْتَدَوْا عُلُومَ النَّصَارَى رَعَاغَ هَمَجُ  
 بَأَنَّكَ لَمْ تُتَوِّ مَالِي ، وَلَمْ تَطْلُبْ عَلَى عَوِيصِ الْحُجَجِ  
 فَإِنْ كُنْتَ أَذْهَنْتَ أَوْ خُنْتَ أَوْ فَخَالَفْتَ « مَرِيَمَ » فِي دِينِهَا  
 وَخَرَقْتَ غُفُورَهَا كَافِرًا لَهَجْتَ بِظُلْمِي فَيَمَنْ لَهَجُ  
 وَأَعْظَمْتَ مَا أَعْظَمَتْهُ الْيَهُو وَفَارَقْتَ نَامُوسَهَا الْمُتَنَهِّجُ  
 وَخَرَقْتَ غُفُورَهَا كَافِرًا بَيْنَ غَزَلِ الثَّوْبِ أَوْ مَنْ نَسَجَ  
 دُ تُصَلِّي لِقِبْلَتِهِمْ أَوْ تُحَجُ

(١) في الديوان : « يضيء لنا » .

(٢) في الديوان : « وإذ لم يكن » ، « ورائك في الجحد » ، رائك : رأيك .

(٣) في الديوان : « ولا حانت في طلاق الحرج » .

(٤) في الديوان : « فهل تقبل » ، وأقال البيع إقالة : فسخه .

(٥) أتوى : أهلك .

(٦) في الأصل : « وتخرقت » والتصحيح من ديوانه .

(٧) في الأصل : « ما أعظمت » .

وَبَكَتْ عَجُوزَكَ حَتَّى تَرُدَّ (م) فِي رَحِمِهَا ذَاخِلًا مَا خَرَجَ  
 وَهَدَمْتَ « بَيْعَةَ مَاسَرَجِس » وَأَطْفَأْتَ نِيرَانَهَا وَالسُّرُجُ<sup>(١)</sup>  
 وَأَوْقَدْتَ نَافُوسَهَا وَالصَّلِيلَ بَبْ تَحْتَ عِشَائِكَ حَتَّى نَضِجَ  
 وَبَكَرْتَ تَخْرًا فِي الْمَذْبِجِ الْكَبِيرِ ، وَتَلَطَّخْتَ تِلْكَ الدَّرَجَ  
 وَزِلْتَ مِنَ اللَّهِ فِي لَعْنَةٍ تُقِيمُ عَلَيْكَ فَلَا تَنْزَعُجَ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَيُّ « طِمَاسٍ » إِذَا مَا أَشْطَ (م) فِي صَدْعِ إِمْرَاتِكَ الْمُنْعَرَجِ<sup>(٣)</sup>  
 يَمِينُ مَتَى مَا اسْتَحَلَّ امْرُؤٌ تَجَشَّمَهَا عِنْدَ قَاضٍ فَلَجَّ ؟  
 وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ فِي عِيَّاشِ بْنِ لَهْيَعَةَ<sup>(٤)</sup> :

أَعْيَاشُ أَرَعَ أَوْ لَا تُرْعَ حَقِّي وَصِلْ أَوْ لَا تَصِلْ أَبَدًا وَسِيلِي  
 أَمِثْلُكَ يُرْتَجَى لَوْلَا تَنَائِي أُمُورِي وَالْيَبَائِي فِي حَوِيلِي ١٩  
 رَجَاءُ حَلٍّ مِنْ عَرَصَاتِ قَلْبِي مَحَلُّ الْبُخْلِ مِنْ قَلْبِ الْبَخِيلِ  
 وَرَأَى هَزَّ حُسْنِ الظَّنِّ مَنِي جَرَى مَاءُهُ فِي عَرْضِي وَطُولِي<sup>(٥)</sup>  
 فَأَجْدَى مَوْقِفِي بِنْدَاكَ جَدْوِي وَقُوفُ الصَّبِّ بِالطَّلِيلِ الْمُحِيلِ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَعْكَفْتُ الْمَنَى فِي ذَاتِ صَدْرِي عُكُوفَ اللَّحْظِ فِي الْخَدِّ الْأَسِيلِ<sup>(٧)</sup>

(١) بيعه ما سرجس : هو دَيْرُ بَعَانَةِ وَهِيَ مَدِينَةٌ عَلَى الْفَرَاتِ عَامِرَةٌ ، « الدِّيَارَاتُ لِلشَّاهِبِشْتِي : ٢٢٨ » .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : « وَلَا تَنْزَعُجَ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « إِذَا شَطَّ » وَطِمَاسٌ : هُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، وَفِي دِيَوَانِهِ : « الْمُنْفَرَجَ » .

(٤) دِيَوَانُهُ ٣ : ١٨٨ وَشَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ ٤ : ٤١٦ ، وَالْمَهْجُو هُوَ : عِيَّاشُ بْنُ لَهْيَعَةَ الْحَضْرَمِيُّ ، وَكَانَ أَبُو تَمَّامٍ قَدْ قَدَّمَ عَلَيْهِ مِصْرَ ، وَمَدَحَهُ ، ثُمَّ اسْتَسْلَفَهُ مَائَتِي مِثْقَالٍ ، فَشَاوَرَ عِيَّاشَ امْرَأَتَهُ ، فَقَالَتْ لَهُ : هُوَ شَاعِرٌ يَمْدَحُكَ الْيَوْمَ وَيَهْجُوكَ غَدًا ، فَاعْتَلَّ عَلَيْهِ ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَقْضِ حَاجَتَهُ ، وَقَدْ عَاتَبَهُ أَبُو تَمَّامٍ ، ثُمَّ هَجَاهُ حَتَّى مَاتَ وَهَجَاهُ بَعْدَ مَوْتِهِ « الْعَقْدُ الْفَرِيدُ ١ : ٢٨٥ » .

(٥) دِيَوَانُهُ : « وَوَأَى » ، وَشَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ وَدِيَوَانُهُ « هَزَّ حُسْنُ الظَّنِّ حَتَّى » .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « وَقُوفُ الصَّبِّ فِي الظِّلِّ الْمُحِيلِ » تَحْرِيفٌ وَالتَّصْحِيحُ مِنْ دِيَوَانِهِ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « عَطُوفٌ » وَالتَّصْحِيحُ مِنَ التَّبْرِيزِيِّ ، وَفِي دِيَوَانِهِ : « فَأَعْلَقْتُ .... عُلُوقٌ » .

(١)  
 وَكُنْتُ أَعَزَّ عِزًّا مِنْ قَنُوعٍ      فَعَوَّضُهُ صَفُوحٌ عَنْ جَهُولٍ  
 فَصِرْتُ أَذَلَّ مِنْ مَعْنَى دَقِيقٍ      بِهِ فَقَرُّ إِلَى زُهْنٍ جَلِيلٍ  
 فَمَا أَذْرِي عَمَائَ عَنْ ارْتِيَادِي      دَهَانِي أَمْ عَمَاكَ عَنْ الْجَمِيلِ ؟  
 مَتَى طَابَتْ جَنِّي وَزَكَتْ فُرُوعُ      إِذَا كَانَتْ حَبِيشَاتِ الْأُصُولِ  
 نَدْبَتُكَ لِلْجَمِيلِ وَأَنْتَ لَعَوُ      ظَلَمْتُكَ لَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْجَمِيلِ<sup>(٢)</sup>  
 رُوَيْدَكَ إِنْ لَوْمَتِكَ سَوْفَ يُجَلِي      لَكَ الظُّلُمَاتِ عَنْ حُزْنٍ طَوِيلِ<sup>(٣)</sup>

وهذا كله رديء إلا هذه الأبيات الأربعة الأخيرة . والقصيدة أيضا كلها رديئة . وقد ذكرت غلطه في قوله :

وَكُنْتُ أَعَزَّ عِزًّا مِنْ قَنُوعٍ

(٤)  
 فِي أَغَالِيطِهِ .

وَلَوْلَا أَنَّ هَذَا مِنْ مَشْهُورِ هِجَائِهِ ، لَأَلْعَيْتُ ذِكْرَهُ مَعَ غَيْرِهِ .

ولأبي تمام قصيدته الطويلة التي أولها :

(٥)  
 « الدَّارُ نَاطِقَةٌ وَلَيْسَتْ تَنْطِقُ »

(١) ديوانه والتبريزي : « تَعَوَّضُهُ » .

(٢) ديوانه والتبريزي : « ندبتك للجزيل ... من أهل الجزيل » .

(٣) ديوانه والتبريزي :

رويدك إن جهلك سوف يجلو لك الظلمات عن خزي طويل

(٤) لم أجد البيت في أغاليطه في الجزء الأول ، وجاء في ديوانه بشرح التبريزي « ٤ : ٤١٧ » :  
 رُدُّ عَلَى أَبِي تَمَامٍ « الْقَنُوعُ » فَقَالَ الْمَرْزُوقُ « الْقَنُوعُ » قَدْ يَكُونُ الْمَسْأَلَةُ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَانِعٍ مِنْ أَنْ يَكُونَ  
 مَوْضُوعًا لَشَيْءٍ آخَرَ ، وَالَّذِي أَرَادَهُ أَبُو تَمَامٍ الْخُرُوجُ مِنَ الشَّيْءِ وَالْمِيلُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَمِنْهُ « قَنَعْتُ الْإِبِلَ » إِذَا  
 خَرَجْتَ مِنَ الْحَلَةِ إِلَى الْحَمَضِ قَنُوعًا ، وَمِنْهُ « الْقَانِعُ » وَهُوَ الَّذِي خَرَجَ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ  
 فَقَدْ سَلِمَ قَوْلُ الرَّجُلِ ، وَالْمَعْنَى : « مَا يَتَعَاضَهُ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْ وَدَّهِ إِلَى وَدَّهِ غَيْرِهِ » .

(٥) ديوانه ٣ : ٢٢٨ وشرح التبريزي ٤ : ٣٩٣ وعجزه :

« يَدُثُورِهَا أَنَّ الْجَدِيدَ سَيُخْلِقُ »

يَهْجُو فِيهَا رَجُلًا نَالَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْكَرِيمِ كُلُّهَا رِدِيَّةً ، يَقُولُ فِيهَا :

إِلَى بَنِي عَبْدِ الْكَرِيمِ تَشَاوَسَتْ      عَيْنَاكَ وَبَيْتِكَ خِلْفَ مَنْ تَتَفَوَّقُ<sup>(٧)</sup> !  
 قَوْمٌ تَرَاهُمْ حِينَ يَطْرُقُ حَادِثُ      يَسْمُونَ لِلْخَطْبِ الْجَلِيلِ فَيُطْرُقُ<sup>(٧)</sup>  
 بِيضٌ إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ تَوَضَّحُوا      فِيهِ فَعُودِرَ وَهُوَ مِنْهُمْ أَبْلَقُ<sup>(٤)</sup>  
 هَيْهَاتَ غَالِكَ أَنْ تَنَالَ مَا ثَرَى      إِسْتِ بِهَا سَعَةً وَبَاغَ ضَيْقُ  
 وَتَنْقَلُ مِنْ مَعْشَرٍ فِي مَعْشَرٍ      فَكَأَنَّ أَمْلَكَ أَوْ أَبَاكَ الزُّبُقُ  
 أَفْعَشْتَ حَتَّى عِبْتَهُمْ قُلُ لِي مَتَى      فُرَزْنَتْ ، سُرْعَةً مَا أَرَى يَا بَيْدَقُ<sup>(٥)</sup>

/ فهذا أجود ما في هذه القصيدة من الهجاء ، وقد ترى كيف جعل الزمان  
 أبلق وجاء بالزُبُق والفِرْزَان . وله أهاج يُضحك من رداءتها .

وله أرجوزة صالحة يقول فيها :

وَمِلِكٌ فِي كِبَرِهِ وَثْبَلُهُ      وَسُوقَةٌ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلُهُ  
 بَذَلْتُ مَدْحِي فِيهِ بَاغِي بَذْلِهِ      فَجَدَّ حَبْلَ أَمَلِي مِنْ أَصْلِهِ<sup>(٧)</sup>

(١) هو عتبة بن أوى عاصم : كلبى من قضاة ، وكان عالماً أديباً شاعراً وهو الذى قال لبنى عبد  
 الكريم بعد أن سمع رد أوى تمام عليه : أَخْرِجُوا هَذَا مِنْ بِلْدِنَا فَلَيْسَ يَصْلَحُ أَنْ يَقِيمَ فِي بِلْدِنَا « وفیات الأعيان ٢ :  
 » ٢١ .

(٢) ديوانه : « وَيَخْلُك » وشرح التبريزى : « وَيَلْكَ » وهما « كَوَيْب » زنة ومعنى .

(٣) شرح التبريزى : « حِينَ يَطْرُقُ مُعْشَرٌ » .

(٤) التبريزى : « قوم إذا اسود الزمان توضحوا » .

(٥) فى ديوانه والتبريزى « يا بيدق » بالبدال المهملة ، وهو من أسماء لعبة الشطرنج وكلها أعجمية .

(٦) ديوانه ٣ : ٥٧٣ وشرح التبريزى ٤ : ٥٣٠ ، وانظر موقف ابن الأعرابى من هذه الأرجوزة

« أخبار أوى تمام : ١٧٥ . الموازنة ١ : ٢٣ ، مروج الذهب ٤ : ٧٣ » والأبيات يختلف ترتيبها فى الموازنة عنه فى  
 التبريزى وديوانه .

(٧) شرح التبريزى : « فحذ » .



من بَعْدَ ما اسْتَعْبَدْنِي بِمَطْلِهِ <sup>(١)</sup> ثُمَّ اغْتَدَى مُعْتَذِرًا بِجَهْلِهِ  
 ذَا عُنُقٍ فِي الْمَجْدِ لَمْ يُحْلِهِ <sup>(٢)</sup> يَعْجَبُ مِنْ تَعَجُّبِي مِنْ بُحْلِهِ  
 يَلْحَظُنِي فِي جِدِّهِ وَهَزْلِهِ لَحَظَ الْأَسِيرِ حَلَقَاتِ كَبْلِهِ  
 حَتَّى كَأَنِّي جِئْتُهِ بِعَزْلِهِ <sup>(٣)</sup> يَا وَاحِدًا مُنْفَرِدًا بِعَذْلِهِ  
 أَلْبَسْتُهُ التَّعْمَى فَلَا تُمْلِهِ <sup>(٤)</sup> مَا أَضْيَعَ الْجَفْنَ بِغَيْرِ نَصْلِهِ  
 وَالشُّعْرَ مَا لَمْ يَكْ عِنْدَ أَهْلِهِ

وقال البحتري: <sup>(٥)</sup>

لِسَانُكَ أَهْلِي مِنْ جَنَى الشَّهْدِ مَوْعِدًا <sup>(٦)</sup> وَكُفُّكَ بِالْمَعْرُوفِ أَضِيقُ مِنْ قُلِّ  
 تُمْنِي الَّذِي يَأْتِيكَ حَتَّى إِذَا انْتَهَى <sup>(٧)</sup> إِلَى أَمْدٍ نَأَوْتُهُ طَرْفَ الْجَبَلِ  
 وقال:

مَدَحْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ لِلْخَيْرِ ضَلَّةً <sup>(٨)</sup> أَوْمُلُ مِنْهُ فَضْلَ مَنْ مَالُهُ فَضْلُ  
 مَدَحْتُ امْرَأً لَوْ كَانَ بِالْعَيْثِ مَا بِهِ <sup>(٩)</sup> لَمَا بَلَّ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْ مُزْنَةٍ وَبَلَّ

- 
- (١) ديوانه وشرح التبريزي : « ثُمَّ أَقَى مُعْتَذِرًا » .  
 (٢) ديوانه والتبريزي « لَمْ يُحْلِهِ » وَلَا يَصِحُّ بِهَا الْوَزْنُ وَالتَّصْحِيحُ مِنْ دِيَوَانِهِ الْمَخْطُوطِينَ .  
 (٣) ديوانه التبريزي : « تُمْلِهِ » وَلَا يَصِحُّ بِهَا الْوَزْنُ وَالتَّصْحِيحُ مِنْ دِيَوَانِهِ الْمَخْطُوطِينَ ، وَدِيَوَانِهِ وَشَرْحُ  
 التبريزي : « أَلْبَسْتُهُ الْغَمَى » .  
 (٤) فِي الْأَصْلِ : « مَا لَمْ يَكُنْ » وَالتَّصْحِيحُ مِنْ دِيَوَانِهِ وَالتبريزي .  
 (٥) ديوانه ٣ : ١٦٧٨ ، وَأَنْظُرْ تَخْرِيجَهُمَا هُنَاكَ فِي ٥ : ٢٨٠٠ .  
 (٦) ديوانه : « مِنْ جَنَى النَّحْلِ » .  
 (٧) ديوانه ٣ : ١٦٦٥ .  
 (٨) ديوانه : « مَدَحْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ لِلْخَيْرِ ضَلَّةً » .  
 (٩) فِي الدِّيَوَانِ : « مِنْ قَطْرِهِ » .

لَيْمَ الْجُلُودِ وَالْفَعَالِ فَمَا لَهُ      أَبْ دَاخِلٌ فِي الْأَكْرَمِينَ وَلَا فِعْلُ  
 لَهُ هِمَّةٌ لَوْ فَرَّقَ اللَّهُ شَمْلَهَا      عَلَى النَّاسِ لَمْ يُجْمَعْ لِمَكْرَمَةٍ شَمْلُ  
 لَهُ حَسَبٌ لَوْ كَانَ لِلشَّمْسِ لَمْ تُنِرْ      وَلِلْمَاءِ لَمْ يَغْدُبْ ، وَلِلنَّجْمِ لَمْ يَغْلُ  
 وَهَذَا أَهْجًا يَنْتِ سَمِعْتُ بِهِ لَهُ عَلَى تَقْصِيرِ الْبُخْتَرِيِّ فِي الْهَجَاءِ ، وَالْبُخْتَرِيُّ  
 عَلَى كُلِّ حَالٍ أَهْجًا مِنْ أَيْ تَمَامٍ .

وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ يَهْجُو عِيَّاشَ بْنَ لَهْيَعَةَ<sup>(١)</sup> :

النَّارُ وَالْعَارُ وَالْمَكْرُوهُ وَالْعَطْبُ      وَالْقَتْلُ وَالصُّلْبُ وَالْمُرَانُ وَالْخَشْبُ  
 أَخْلَى وَأَغْدَبُ مِنْ سَبِّ تَجُودٍ بِهِ      وَلَنْ تَجُودَ بِهِ ، يَا كَلْبُ ، يَا كَلْبُ !  
 يَبِىْ لَهْيَعَةَ مَا بَالِي وَبِالْكُمُ      وَفِي الْبِلَادِ مَنَادِيحٌ وَمُضْطَرَبُ ؟  
 لَجَاجَةٌ بِي فَيْكُمْ لَيْسَ يُشْبِهُهَا      إِلَّا لَجَاجَتُكُمْ فِي أَنْكُمْ عَرَبُ !  
 عِيَّاشُ مَالِكٌ فِي أَكْرَمَةٍ أَرَبُ      وَلَا لِأَكْرَمَةٍ فِي سَاقِطِ أَرَبُ<sup>(٢)</sup>  
 يَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَعَدَا حَشْوُهُ خُلْفُ      وَأَكْثَرَ النَّاسِ قَوْلًا حَشْوُهُ كَذِبُ<sup>(٣)</sup>  
 ظَلَلْتُ تَنْتَهَبُ الدُّنْيَا وَزُخْرُفَهَا      وَظَلَّ عَرَضُكَ عَرَضَ السُّوءِ يُنْتَهَبُ

قَوْلُهُ : « النَّارُ وَالْعَارُ » مِنْ أَيْاتِهِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي يُضْحَكُ مِنْهَا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ  
 بِقَوْلِهِ : « الْمُرَانُ وَالْخَشْبُ » [ أَنَّهُ تَعْنَى ] أَنْ يُضْرَبَ بِهِمَا ، كَأَنَّهُ اخْتَارَ ذَلِكَ عَلَى  
 نَائِلِ الذِّى مَدَحَهُ ، وَدَعَتْهُ الضَّرُورَةُ إِلَى أَنْ جَمَعَ بَيْنَ « الْمُرَانِ وَالْخَشْبِ » ، وَكَانَ  
 أَحَدُهُمَا يَكْفِي مِنَ الْآخَرِ .

(١) ديوانه ٣ : ٨٤ وشرح التبريزي ٤ : ٣١٣ .

(٢) ديوانه : « كُلُّهُ كَذِبٌ » .

(٣) الزيادة من النظام لابن المستوفى ١ لوحة ١٤٢ .

والمُرَّانُ من الحَشَبِ الصُّلْبِ الشَّدِيدِ ، وَمِنْهُ تُنَحُّ الرِّانَاتُ والرِّمَاحُ  
 القِصَارُ ، وَلَهُ اهْتِزَازٌ وَتَشْنُّ كَالْقَنَا ، والضَّرْبُ بِهِمَا وبِالأَرْزَنِ والسَّلَمِ - وهُمَا أَيْضًا من  
 الحَشَبِ الصُّلْبِ - أَشَدُّ من الضَّرْبِ بغيرِهِمَا ، وَإِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى أَنْ يُطْعَنَ بِالْمُرَّانِ  
 وَيُضْرَبَ بالحَشَبِ ، وَمَنْ تَمَنَّى النَّارَ وَالْقَتْلَ والصُّلْبَ لَا يَنْحَطُّ بَعْدَ هَذَا إِلَى الضَّرْبِ  
 بالحَشَبِ ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَجْعَلَ مَكَانَ المُرَّانِ والحَشَبِ التَّنْكِيلَ والسَّلْبَ ،  
 أَوِ الحَرْبَ أَوْ غَيْرَهُمَا فَإِنَّ الكَلَامَ كَثِيرٌ .

وقد جَمَعَ هَذَا البَيْتُ مِنْ قُبْحِ الأَلْفَاظِ ، وَقُبْحِ المَعَانِي ، وَقُبْحِ الضَّرُورَةِ مَا لَا  
 شَيْءَ أَشْنَعَ مِنْهُ وَكَأَنَّهُ مِنْ كَلَامِ خَالِدِ الجَدَادِ .

\* \* \*

(١) الأَرْزَنُ : شَجَرٌ صُلْبٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ العِصَى ، وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ :

أَعْدَدْتُ لِلضَّيْفَانِ كَلْبًا ضَارِيًا      وَهَرَاوَةَ مَخْلُوزَةً مِنْ أَرْزَنِ

« البيان والتبيين ٣ : ٧٩ » .

(٢) السَّلَمُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ، قَالَ العُمَانِيُّ :

وَهَزَّ فِي الكُفِّ وَأَبْدَى البِعْصَمَا      هَرَاوَةَ نَبِيَّةٍ أَوْ سَلَمَا

تترك ما رامَ رُفَاتًا رَمَمَا

« البيان والتبيين ٣ : ٧٣ » .

(٣) الأَصْلُ : « يُضْرَبُ » والتصحيح من النظام .

(٤) انظر في الترتيب من الأنفس إلى الأخس « الصناعتين : ٢٢٩ ، وشرح التبريزي ٤ : ٤٦ » .

(٥) في الأصل : « والحَرْبُ » والتصحيح من كتاب النظام ، و « الحَرْبُ » بالتحريك أَنْ يُسَلَّبَ

الرَّجُلُ مَا لَهُ .

(٦) في الأصل : « وَكَلَهُ » والتصحيح من النظام .

(٧) بعد أن نقل ابن المستوفي كلام الأمدى قال : « لا شبهة في أن هذين البيتين ليسا في مختار =

\* \* \*

= الهجاء ولا متوسطه ، ولا شك في ردائهما ، والبيت الثاني قريب المعنى لولا ما ختمه بقوله « يا كلب يا كلب » فإن ذلك قبيح .

قال الجوهري : المَرَانُ بالضم الرَّماحُ ، وهو فُعَالٌ ، الواحدة مُرَانَةٌ ، فأقى أبو تمام بالرَّماح والخَشَبِ على اختلافه ، وفرَّق بين الرَّماح والخشب . وقوله : « والضرورة دعتني إلى أن جمع بين المَرَانِ والخشب لأن المَرَانِ من الخشب وكان أحدهما يكفى من الآخر - وما بعده « ناقض فيه ما ذكره ، لأنه وصف المَرَانَ بوصف يُخرِجُه أن يكون خَشَبًا مُطلقًا ، فتميز من الخَشَبِ ، ويؤيد ذلك ما قاله الجوهري ، ولو أن المَرَانَ لم يُسمَّ بما سُمِّيَ به ، وكان له صفة الخشب أو هو هو بعينه لجاز ذكره لاختلاف اللفظين ، وهذا مشهور في كلامهم من النظم والنثر .

وقوله : « ومن تمنى النار والعطب والقتل والصلب ، لا ينحط بعد هذا إلى الضرب بالخشب ، وكان ينبغي أن يجعل مكان المَرَانِ والخشب التنكيل والسلب أو الحرَبَ أو غيرهما » وهذا الذي أنكره عليه لم يعد منه بما يساعده على ما أنكره ، لأن التنكيل والسلب أيضا فيه انحطاط عن العطب والصلب ، إذ هو أهون منه وهما أشد منه كثيرا ، لأن التنكيل ربما سلم صاحبه ، وما رأينا من عَطَبٍ وِصْلَبٍ عاش .

وقد اعتذر له بقوله « أو أن يطعن بالمران ويضرب بالخشب » عن جمعه بينهما لاختلاف اسميهما ، واختلاف الفعل بهما ، على أن الواو لا يقتضى الترتيب في أصح القولين .

« النظام لابن المستوفى ١ لوحة ١٤٢ » .

## الاعتذار

(١)  
قال أبو تمام يعتذر إلى ابن أبي دؤاد :

أَتَانِي عَائِرُ الْأَنْبَاءِ تَسْرِي      عَقَارُئُهُ بِدَاهِيَةٍ نَادٍ  
نَنَا خَبَّرَ كَأَنَّ الْقَلْبَ أُمْسِي      يُجَرُّ بِهِ عَلَى شَوْكِ الْقَتَادِ  
كَأَنَّ الشَّمْسَ جَلَّلَهَا كُسُوفٌ      أَوْ اسْتَرَتْ بِرِجْلِ مَنْ جَرَادٍ  
بَأْنِي نِلْتُ مِنْ مُضَرٍّ وَخَبَّتْ      إِلَيْكَ شَكِيَّتِي خَبَبَ الْجَوَادِ  
وَمَا رَبُّعُ الْقَطِيعَةِ لِي بِرَبْعٍ      وَلَا وَادِي الْأَذَى مِنِّي بِوَادٍ  
وَأَيْنَ يَجُورُ عَنْ قَصْدِ لِسَانِي      وَقَلْبِي رَائِحٌ بِرِضَاكَ غَادٍ !  
وَمِمَّا كَانَتْ الْحُكْمَاءُ قَالَتْ      لِسَانُ الْمَرْءِ مِنْ خَدَمِ الْفَوَادِ  
وَقَدْ مَا كُنْتُ مَعْسُولَ الْأَمَانِي      وَمَأْدُومَ الْقَوَافِي بِالسَّدَادِ

(١) ديوانه ١ : ٣٨٠ وشرح التبريزي ١ : ٣٦٩ وما بعدها ، وابن أبي دؤاد : هو أبو عبد الله قاضي القضاة أحمد بن أبي دؤاد كان فصيحا مفوها شاعرا جوادا مدحا ، رأسا في التجهيم وهو الذي شغب على الإمام أحمد بن حنبل وأفتى بقتله ، وبسببه وفتياه أمتحن الإمام أحمد بن حنبل وأهل السنة بالضرب والهوان على القول بخلق القرآن ، وأبلى ابن أبي دؤاد بعد ذلك بالفالج ، توفي سنة ٢٤٠ هـ وله ثمانون سنة « شنرات الذهب ٢ : ٩٣ ، وتاريخ بغداد ٤ : ١٤٢ - ١٥٦ ، ووفيات الأعيان ١ : ٨١ - ٩١ » .

(٢) ديوانه والتبريزي : « ولا نادى الأذى مني بنادي » .

(٣) شرح التبريزي : « فقصدا » .

لقد جازيتُ بالإحسانِ سوءًا      إذا وصبتُ عُرفَكَ بالسَّوادِ  
 وصيرتُ أسوقَ غيرِ اللُّومِ حتَّى      أنحتُ الكُفْرَ في دارِ الجهادِ  
 وليستَ رُغوتي من فوقِ مذيق      ولا جَمري كمينٌ في الرِّمادِ  
 وغيري يأكلُ المَعروفَ سُحتًا      وتُشحبُ عندهُ ييضُ الأيادي  
 تثبتُ إنَّ قولًا كان زورًا      أتى الثُّعْمانَ قَبْلَكَ عن زيادِ<sup>(١)</sup>  
 إليك بَعثتُ أبكارَ القوافي      يليها سائقٌ عَجَلٌ وحادي  
 تنصَّلَ رُبُّها من غيرِ جُرم      إليك سوى النَّصيحةِ والودادِ  
 ومن يأذنُ إلى الواشينَ تُسلَقُ      مسامعُهُ بالسَّيئةِ حدادِ

قوله : « تسرى عقاربُه » ، ليسَ هذا موضعُ سرِّ العقاربِ ، لأنَّه لا يُقالُ :  
 هذا خَبَرٌ تسرى عقاربُه ، ولا أتاني خَبَرٌ سرَّت عقاربُه إلَيَّ ، لأنَّ الأخبارَ الرَّدِيئةَ التي  
 يورِدُها المورِدُ ويُبَلِّغُها المُبلِّغُ هي العقاربُ أنفُسُها ، وإنَّما يُقالُ : تسرى عقاربُ<sup>(٢)</sup>  
 زَيْدٍ إلَيَّ ، وذلك إذا كان شَرًّا ، وليس الخَبَرُ العائِرُ الذي ذَكَرَهُ من الشرِّ في شيءٍ .

وقوله : « صَبَعْتُ عُرفَكَ بالسَّوادِ » ممَّا عابه « أبو العباس بن عَمَّار » وليس  
 بِخَطِئٍ ، ولا هُوَ حَسَنٌ .

(١) التبريزي : « أبكار المعاني » .

(٢) قال ابن المستوفى « عائر الأنباء من قولهم : عار الفرسُ ، إذا لَدَّ وذهب شاردًا . وعقاربُه :  
 شرُّوره . وقالوا : النَّادُ : الداهيةُ ، ثم وصفوا بها الداهيةَ ، وإذا كان كذلك ففيها زيادةُ جاز لها أن توصفَ بها  
 الداهيةُ وإلا فإن وصف الشيء بنفسه غير جائز » النظام شرح المتنبي وأبى تمام لابن المستوفى - مخطوط .  
 أما قول الآمدي : « وليس الخبر العائر من الشرِّ في شيءٍ » فأقول : إنه يكفيهِ شراً لإفساده المودة بين  
 الشاعر ومملوحيه « وهو من هو في الرئاسة والتسلط » وهذا ما أزعج الشاعر وجعله يعيش في حالة من الرعب  
 والخوف صورهما في أبياته التي تلت هذا البيت .

(١) وقال يعتذر إلى موسى بن إبراهيم:

أُمُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ دَعَوَةَ خَامِسٍ  
جَلِيدٌ عَلَى عَتَبِ الْخُطُوبِ إِذَا التَّوْتُ  
أَتَانِي مَعَ الرُّكْبَانِ ظَنُّ ظَنَّتَهُ  
لَقَدْ نَكَبَ الْعَدْرُ الْوَفَاءَ بِسَاحَتِي  
وَهَتَكْتُ بِالْقَوْلِ الْحَنَّا حُرْمَةَ الْعُلَى  
نَسِيتُ إِذَا كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ شَاكَلَتْ  
وَمِنْ زَمَنِ الْبَسْتِيهِ كَأَنَّهُ  
وَأَنْتَ أَحْكَمْتَ الَّذِي بَيْنَ فِكْرَتِي  
وَكَيْفَ وَمَا أُخْلَلْتُ بَعْدَكَ بِالْحِجَا  
أُسْرِبُلُ هُجَرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتُهُ  
كَرِيمٌ مَتَى أَمْدَحُهُ أَمْدَحُهُ وَالْوَرَى  
وَلَوْ لَمْ يَزِغْنِي عَنْكَ غَيْرُكَ وَازِغْ  
أَبَى ذَاكَ أَنِّي لَسْتُ أُعْرِفُ دَائِمًا  
وَأَنْتَ رَأَيْتُ الْوَشْمَ فِي خُلُقِ الْفَتَى

بِهِ ظَمًا التَّشْرِيبُ لَا ظَمًا الْوَرْدُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَيْسَ عَلَى عَتَبِ الْأَخْلَاءِ بِالْجَلِيدِ  
لَفَفْتُ لَهُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ الْمَجْدِ  
إِذَا وَسَرَحْتُ الذَّمَّ فِي مَسْرَجِ الْحَمْدِ  
وَأَسْلَكْتُ حُرَّ الشَّعْرِ فِي مَسْلَكِ الْعَبْدِ  
يَدَ الْقُرْبِ أَعَدْتُ مُسْتَهَامًا عَلَى الْبُعْدِ  
إِذَا ذُكِرْتُ أَيَّامُهُ زَمَنُ الْوَرْدِ  
وَبَيْنَ الْقَوَافِي مِنْ ذِمَامٍ وَمِنْ عَقْدِ  
وَأَنْتَ فَلَمْ تُخْلِلْ بِمَكْرَمَةٍ بَعْدِي ؟  
إِذَا لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي ؟  
مَعِيَ وَمَتَى مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحْدِي  
لَأَعْدِيْتَنِي بِالْحِلْمِ إِنَّ الْعُلَى تُعْدَى  
عَلَى سُودَدٍ حَتَّى يَدُومَ عَلَى الْعَهْدِ<sup>(٣)</sup>  
هُوَ الْوَشْمُ لَا مَا كَانَ فِي الشَّعْرِ وَالْجَلِيدِ

- (١) ديوانه ١ : ٤٨٧ وشرح التبريزي ٢ : ١١٤ . والمملوح هو : أبو المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي . ولى دمشق من قبل المعتصم « أنظر قصة توليه دمشق في الفرج بعد الشلة للتنوخي ٤ : ٤١٨ » وفي سنة ٢٢٧ صَلَبَ مِنْ قَيْسِ خَمْسَةِ عَشَرَ رَجُلًا فَتَارُوا عَلَيْهِ وَطَالَبُوا بَعْزَهُ « شُنَرَاتُ الذَّهَبِ لِابْنِ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيِّ ٢ : ٥٩ » وفي سنة ٢٤٠ كَانَ أَمِيرًا عَلَى حِمصَ ، فَقَتَلَ رَجُلًا مِنْ رُؤَسَائِهِمْ فَوُثِّبَ عَلَيْهِ أَهْلُ حِمصَ ، وَقَتَلُوا بَعْضَ أَصْحَابِهِ وَأَخْرَجُوهُ مِنْهَا فَعَزَلَهُ الْمُتَوَكِّلُ « الطُّبْرِي ٩ : ١٩٧ ، الْكَامِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٥ : ٢٩٣ » .
- (٢) خامس : من إظماء الإبل أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع ، ثم قال : ليس بعطش ورد ، وإنما هو عطش التثريب ، أى قد كذب على عندك ، وأخاف تثريبك ولومك . « شرح الصولى » .
- (٣) في الأصل : « يسربل » : وسيأتى البيت بعد قليل بالرواية الصحيحة ، وفي ديوانه وشرح التبريزي « أَلْبَسُ » ، وانظر رواية الموازنة في هامشهما .
- (٤) شرح التبريزي : « الوشم » بدون إعجام .

أَرُدُّ يَدِي عَنْ عِرْضِي حُرٍّ وَمَنْطِقِي وَأَمْلُؤْهَا مِنْ لِبْدَةِ الْأُسْدِ الْوَرْدِ  
فَإِنْ يَكُ جُزْمٍ عَنْ أَوْ تَكُ هَفْوَةٌ عَلَى خَطَايَا مَنِي فَعُذْرِي عَلَى عَمْدِ  
وهذا هو الاعتذار الذي يَسْلُ كُلُّ سَخِيمَةٍ ، وَيَمْحُو كُلَّ خَطِيئَةٍ .

(١) وما سَمِعْتُ فِي الْاِعْتِذَارِ أَجْوَدَ وَلَا أَلْطَفَ وَلَا أُحْلَى مِنْ قَوْلِ الْقَتَالِ الْكِلَابِيِّ :

جَنَيْتُ - وَكَنْتُمْ كَهْفِي - عَلَيْكُمْ وَقَدْ تَحْنِي الْيَمِينُ عَلَى الشِّمَالِ  
وإِنَّمَا أَخَذَ أَبُو تَمَّامٍ قَوْلَهُ :

أَسْرِبُلُ هُجَرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتُهُ إِذَا لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي

(١) القتال الكلابي : اسمه عبد الله بن مجيب المضرحي بن عامر بن كعب بن كلاب ، وهو شاعر إسلامي كان في الدولة المروانية ، في عصر الراعي والفرزدق وجريز ، ولقب بالقتال تمردته وفنكه ، وكان شجاعاً شاعراً ، وكان في دناءة النفس كالحطيطية ، وكانت عَشِيرَتُهُ تُبْغِضُهُ لكثرة جنائياته وما يَلْحَقُهَا مِنْ أَذَاهُ وَلَا تَمْنَعُهُ مِنْ مَكْرُوهِ يَلْحَقُهُ « الكامل للمبرد ١ : ٥٤ ، الأملال للقال ٢ : ٢٢٥ ، الشعر والشعراء ٢ : ٧٠٥ ، المؤلف والمختلف : ٢٥٢ » .

ولم أَجِدْهُ فِي دِيَوَانِهِ ، وَوَرَدَ فِي الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ لِلْخَالِدِيِّينَ ٢ : ٢٧٧ منسوباً إلى جملة بن عبد الله وفيه « وأنتم عضدى » وروى معه بيت آخر هو :

وَأَنْتُمْ يَا بَنِي عَمْرٍو ضَمِنْتُمْ عَلَى الْأَيَّامِ أَحْدَاثَ اللَّيَالِي

ورواه الآمدي في المؤلف والمختلف : ٢٥٣ منسوباً إلى القتال البجلي ثم السُّحْمِيُّ شاعرٌ فارس جاهلي ، يقوله لِأُسْدِ بْنِ كُرْزٍ سَيِّدِ بَجِيلَةٍ فِي قِصَّةٍ مذكورة « راجع الأغاني ١٩ : ٥٣ » ، وكان أسد هذا يُدْعَى رَبُّ بَجِيلَةٍ ، وقبله بيت آخر هو :

فَأَبْلَغَ رَبَّنَا أُسْدُ بْنُ كُرْزٍ بِأَنَّ النَّأْيَ لَمْ يَكُ عَنْ تَقَالِي

جَنَيْتُ - وَكَنْتُمْ كَهْفِي - عَلَيْكُمْ وَقَدْ تَحْنِي الْيَمِينُ عَلَى الشِّمَالِ



مِنْ قَوْلِ الْخَارِجِيِّ الَّذِي سَامَهُ قَطَرِيٌّ قِتَالَ الْحَجَّاجِ فَاُمْتَنَعَ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ الْحَجَّاجَ  
مَنْ عَلَيْهِ . وقال :

أَقَاتِلُ الْحَجَّاجَ فِي سُلْطَانِهِ      يَدُ تُقَرُّ بِأَنْهَا مَوْلَانَهُ<sup>(٤)</sup>  
إِنِّي إِذَا لِأَخُو الدَّنَاءَةِ وَالَّذِي      عَفَّتْ عَلَى إِحْسَانِهِ جَهْلَانَهُ  
مَاذَا أَقُولُ إِذَا وَقَفْتُ إِزَاءَهُ      فِي الصِّفِّ وَاحْتَجَّجْتُ لَهُ فَعَلَانَهُ<sup>(٥)</sup> ؟  
وَلَهُ فِي الْاِعْتِذَارِ أَشْيَاءُ رَدِيئَةٌ مِنْهَا :

شِعْبِي وَشِعْبُ عُبَيْدِ اللَّهِ مُلْتَمِسُ<sup>(٦)</sup>

لَمْ أَكْتُبْهَا لِرَدَائَتِهَا .

وقال البحتري<sup>(٧)</sup> :

(١) في الأصل : « على » .

(٢) قطري بن الفجاءة : اسمه جعونة بن مازن أحد زعماء الخوارج ، خرج زمان مصعب بن الزبير لما ولي العراق نيابة عن أخيه عبد الله ، وكانت ولاية مصعب في سنة ٦٦ للهجرة ، فبقى قطري عشرين سنة يقاتل ويُسَلِّمُ عليه بالخلافة ، وكان الحجَّاج يسير إليه جيشا بعد جيش فيهرمه ، ولم يزل كذلك حتى توجه إليه سفيان بن الأبريد الكلبي فظهر عليه وقتله سنة ٧٨ هـ ، وقطري نسبة إلى موضع بين البحرين وعمان « قطر » ، « راجع وفيات الأعيان ٤ : ٩٣ ، ٩٤ خزنة الأدب ١٠ : ١٦٣ » .

(٣) القائل عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الشيباني الوائلي ، أبو سماك : رأس القَعْدِيَّةِ من الصُّفَرِيَّةِ وَخَطِيبُهُمْ وشاعِرُهُمْ . كان قبل ذلك من رجال العلم والحديث من أهل البصرة ، وأدرك جماعة من الصحابة فروى عنهم ، ثم لحق بالشرقة ، فطلبه الحجَّاج فهرب إلى عمان ولجأ إلى قوم من الأزد ومات عندهم أباضيا « الكامل ٣ : ١٦٧ ، المؤتلف والمختلف ١٢٥ » .

(٤) انظر قصته مع الحجَّاج في « أخبار أبي تمام : ٢٠٥ ، ديوان المعاني : ٩٢٤ » وفيهما « عن سُلْطَانِهِ » .

(٥) وقد سبقت الأبيات في ١ : ١٧٥ .

(٦) ديوانه ٣ : ٥٤١ والتبريزي ٤ : ٤٩٢ يعاتب عبيد الله بن البراء الطائي وعجزه :

« وَكَيْفَ يَخْتَلِفَانِ السَّاقُ وَالْقَدَمُ »

(٧) ديوانه : يعاتب الفتوح بن خاقان ويعتذر إليه ٣ : ١٩٧٧ وانظر أخبار البحتري : ٧٧ .

وَلَمْ أُنْسَهَا عِنْدَ الْوَدَاعِ وَنَثَرَهَا  
 وَقَالَتْ : هَلِ الْفَتْحُ بُنْ خَاقَانَ مُعَقَّبٌ  
 خَلِيلِي ! كَفَا اللَّوْمُ فِي فَيْضِ عَبْرَةٍ  
 وَلَا تَعَجِبَا مِنْ فَجَعَةِ الْبَيْنِ ، لِأَنِّي  
 / عَذِيرِي مِنَ الْأَيَّامِ رَنْقَنَ مَشْرَبِي  
 وَأَكْسَبَنَنِي سُخْطَ امْرِئٍ بِتُّ مَوْهِنًا  
 تَبْلَجَ عَنْ بَعْضِ الرُّضَا ، وَانْطَوَى عَلَى  
 إِذَا قُلْتُ يَوْمًا : قَدْ تَجَاوَزَ حَدَّهَا  
 وَأَصِيدَ إِنْ نَازَعْتُهُ اللَّحْظَ رَدَّهُ  
 ثَنَاهُ الْعِدَى عَنِّي فَأَصْبَحَ مُعْرِضًا ،  
 وَقَدْ كَانَ سَهْلًا وَاضِحًا فَتَوَعَّرَتْ  
 أُمْتَحِذُ مِنِّي الْإِسَاءَةَ مُحْسِنٌ ،  
 وَمُكْتَسِبٌ فِي الْمَلَامَةِ مَا جِدَّ  
 يُخَوِّفُنِي مِنْ سُوءِ رَأْيِكَ مَعْشَرٌ ،  
 أُعِيدُكَ أَنْ أَخْشَاكَ مِنْ غَيْرِ حَدِيثٍ  
 أَلَسْتُ الْمُوَالِي فِيكَ نَظَمَ قَصَائِدِ  
 ثَنَاءٍ كَأَنَّ الرُّوْضَ مِنْهُ مُنَوَّرًا

سَوَابِقُ دَمْعٍ أَعَجَلْتُ أَنْ تُنْظَمَا  
 رِضَى فَيَعُودَ الشَّمْلُ مِنَّا مُلَامًا ؟  
 أَيْ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ تَفِيضَ وَتَسْجُمَا<sup>(١)</sup>  
 وَجَدْتُ الْهَوَى طَعْمَيْنِ : شَهْدًا وَعَلَقِمَا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَقَيْنِنِي نَحْسًا مِنَ الطَّيْرِ أَشَامَا<sup>(٣)</sup>  
 أَرَى سُخْطَهُ لَيْلًا مَعَ اللَّيْلِ مُظْلِمَا  
 بَقِيَّةَ عَتَبٍ شَارَفَتْ أَنْ تُصَرَّمَا  
 تَلَبَّثَ فِي أَغْقَابِهَا وَتَلَوَّمَا<sup>(٤)</sup>  
 كَلِيلًا ، وَإِنْ رَاجَعْتُهُ الْقَوْلَ جَمْعَمَا  
 وَأَوْهَمَهُ الْوَاشُونَ حَتَّى تَوْهَمَا  
 رُبَاهُ ، وَطَلَقَا ضَاحِكًا فَتَجَهَّمَا<sup>(٥)</sup>  
 وَمُنْتَقِمٌ مِنِّي أَمْرٌ كَانَ مُنْعِمًا ؟  
 يَرَى الْحَمْدَ غُنْمًا وَالْمَلَامَةَ مَغْرَمًا  
 وَلَا خَوْفَ إِلَّا أَنْ تَجُورَ وَتُظْلِمَا  
 تَبَيَّنَ أَوْ جُرْمٌ إِلَيْكَ تَقْدَمَا  
 هِيَ الْأَنْجُمُ اقْتَادَتْ مَعَ اللَّيْلِ أَنْجُمَا ؟<sup>(٦)</sup>  
 رَبِّي وَكَأَنَّ الْوَشَى مِنْهُ مُسَهَّمَا

(١) ديوانه : « رأيت الهوى » .

(٢) رنق : كدر .

(٣) المَوْهِنُ : نحو منتصف الليل .

(٤) الْأَصِيدُ : الذي لا يلتفت تكبرا ، وجمجم : الأبيّن كلامه من غير عي .

(٥) ديوانه : « أمتخذ عندي » .

(٦) ديوانه : « ضحى » و « كأن الوشى فيه » .

ولو أننى وقّرتُ شِعْرى وقَارَهُ  
لَأَكْبِرْتُ أَنْ أُوْمِي إِلَيْكَ بِاصْبَحِ  
وكانَ الذى يأتى به الدَّهْرُ هِينًا  
ولكىننى أَعْلَى مَحَلِّكَ أَنْ أَرَى  
أَعِذْ نَظْرًا فِيمَا تَسَخَطْتَ ، هَلْ تَرَى  
رَأَيْتُ الْعِرَاقَ نَاكَرْتَنِي وَأَفْسَمْتُ  
وكانَ رَجَائِي أَنْ أُووبَ مُمْلِكًا  
وما مَانِعٌ مِنَّا تَوْهَمْتُ غَيْرَ أَنْ  
وَأَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّكَ الْمَرْءُ لَمْ تَكُنْ  
حَيَاءً فَلَمْ يَذْهَبْ بِي الْغَى مَذْهَبًا  
ولَمْ أَعْرِفِ الْأَمْرَ الَّذِي سُوِّتَنِي لَهُ  
وَلَوْ كَانَ مَاخَبَرْتُهُ أَوْ ظَنَنْتُهُ  
أَذْكُرَكَ الْعَهْدَ الَّذِي لَيْسَ سُودَدًا  
وما حَمَلَ الرُّكْبَانُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا  
أَقْرَبَ بِمَا لَمْ أَجْنِهِ مُتَنَصِّلًا

(١) وَأَجَلَلْتُ مَدَحِي فِيكَ أَنْ يُتَهَضَّمَا  
تَضَرَّعُ ، أَوْ أَذْنِي لِمَعْنَرَةٍ فَمَا  
عَلَى وَلَوْ كَانَ الْحِمَامُ الْمُقَدَّمَا  
مُدِلًّا ، وَأَسْتَحْيِيكَ أَنْ أَتَعْظَمَا  
مَقَالًا ذَنْبًا أَوْ فَعَالًا مُذَمَّمًا ؟  
عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ أَنْ أَتَشَامَا (٢)  
فَصَارَ رَجَائِي أَنْ أُووبَ مُسَلِّمًا  
تَذَكَّرَ بَعْضَ الْأُنْسِ أَوْ تَتَنَدَّمَا (٣)  
تُحَلِّلُ بِالظَّنِّ الذَّمَّامَ الْمُحَرَّمَا  
بَعِيدًا وَلَمْ أَرْكَبْ مِنَ الْأَمْرِ مُعْظَمًا  
فَأَقْتُلُ نَفْسِي حَسْرَةً وَتَتَنَدَّمَا (٤)  
لَمَّا كَانَ غَرَوًا أَنْ الْوَمَ وَتُكْرَمَا (٥)  
تَنَاسِيهِ ، وَالْوَدَّ الصَّحِيحَ الْمُسَلِّمًا  
وَأُنْجَدَ فِي أَعْلَى الْبِلَادِ وَأَتَهَمَا  
إِلَيْكَ عَلَى أَنِّي إِخَالُكَ الْوَمَا

(١) ديوانه : « فلو » .

(٢) ديوانه : « أنكرتنى » ، أتشاما : أذهب إلى الشام .

(٣) ديوانه : « ولا مانع » ، « مما توهمت » بالرفع ، « نتندما » .

(٤) ديوانه : « ولم أعرف الذنب » .

(٥) « ألوم » يريد « ألوم » ، وهو ضرب من تخفيف الحمز ردى كما قال أبو العلاء في عَيْثِ الْوَلِيدِ ، وقال : وهنا إذا خُفِّفَ عِنْدَ سَبْوِيهِ وَجِبَ أَنْ يُقَالَ « ألم » ، فتنتقل حركة إلى اللام وتُخَفِّفُ وكذلك يقولون الناقه « تَرَم » ولَدَها يريدون « تَرَام » « عَيْثِ الْوَلِيدِ : ٢١٠ » .

لِيَ الذَّنْبُ مَعْرُوفًا وَإِنْ كُنْتُ جَاهِلًا بِهِ وَلَكَ التُّعْمَى عَلَيَّ وَأُنْعَمَا<sup>(١)</sup>  
وَمِثْلُكَ إِنْ أَبْدَى الْفَعَالُ أَعَادَهُ وَإِنْ صَنَعَ الْمَعْرُوفَ زَادَ وَتَمَّما  
وهذا إحسانه المَعْرُوفُ الذي فوقَ كُلِّ إحسانٍ .

وقال :<sup>(٢)</sup>

أَقُولُ لِيَعْقُوبَ بْنَ أَحْمَدَ وَالنَّدَى يَوْمُ بِهِ الْعَوْصَاءَ لَيْسَ تُرَامُ<sup>(٣)</sup>  
تَكَالَيْفُ فِعْلٍ لَوْ عَلَى الْأَرْضِ ثِقْلُهُ شَكَا يَذُبُّ مَا نَابَهُ وَشَمَامُ<sup>(٤)</sup>  
لَا ظَلَمَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُضْحِيًا وَلِلظُّلَمِ بَيْنَ الْخُلَّتَيْنِ ظِلَامُ  
أَذْكُرُ أَيَّامَ الْمُصَافَاةِ بَعْدَمَا تَجَرَّمُ عَامٌ بَعْدَهُنَّ وَعَامُ<sup>(٥)</sup>  
نَدِمْتُ عَلَى أَمْرِ مَضَى لَمْ يُشِيرْ بِهِ نَصِيحٌ ، وَلَمْ يَجْمَعْ قُوَاهُ نِظَامُ  
وَقَدْ خَبَرُوا أَنَّ النَّدَامَةَ تَوْتُهُ يُصَلِّي بِهَا أَنْ تُقْتَنَى وَيُصَامُ  
وَأَنَّ جُحُودِي سُوءُ ظَنٍّ بِمُنْعِمٍ وَعَدَى مَعَاذِيرِي عَلَيْهِ خِصَامُ  
وَقَدْ شِمِلْتُ بِشَرًّا لَأَوْسٍ صَنِيعَةً بِمَا أَمَرْتُ سُعْدِي وَوَرَّثَ لَامُ<sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه : « ولك العنبي وأنعمًا » بفتح عين « أنعم » أى : العنبي وزيادة .

(٢) ديوانه ٤ : ٢٠٦٦ .

(٣) العوصاء : الجذب والشدة .

(٤) ديوانه : « لو علا الأرض » ، « تكاليف » بالنصب .

(٥) ديوانه : « أذكر » .

(٦) يشير إلى قصة بشر بن أبي خازم الذى كان فى أول أمره يهجو أوس بن حارثة بن لأم الطائى ، فأسرته بنو نهبان من طيء ، فركب أوس إليهم فاستوهبه منهم ، وكان قد نذر ليحرقه إن قدر عليه ، فوهبه له ، فقالت له أمه سعدى : قبح الله رأيك ، أكرم الرجل وخل عته ، فإنه لا يمحو ما قال غير لسانه ، ففعل ، فجعل بشر مكان كل قصيدة هجاء قصيدة مدح .

« الشعر والشعراء : ٢٧١ ، وخزانة الأدب ٤ : ٤٤١ ، وأسماء من قتل من الشعراء ، نوادر المخطوطات

٢ : ١١٢ ، ٢١٤ ، ومختارات ابن السجري : ٦٥ ، ٨٣ .

فَإِنْ تَمَثَّلَهَا فَالْمَكَارِمُ حُطَّةٌ      لَكُمْ تَابِعَ فِي نَهْجِهَا وَإِمَامٌ<sup>(١)</sup>  
وَلَوْ شِئْتُمْ أَنْ تَسْتَبِيرُوا اسْتَرْتُمْ      عَجَالًا ، وَلَكِنَّ الْكِرَامَ كِرَامٌ  
يُكْرَ عَلَى اللَّوْمِ فِيكُمْ ، وَلَا بَسَ      مِنَ اللَّوْمِ مَنْ لَا يَسْتَفِيْقُ يَلَامٌ<sup>(٢)</sup>  
يُجْرَحُ أَقْوَالُ الْوُشَاةِ فَرِيصَتِي      وَأَكْثَرُ أَقْوَالِ الْوُشَاةِ سِهَامٌ  
تَرَى أَلْسِنًا أَصْمِتَنَ بِالْعِيِّ أَنْ هَفَا      بِي اللَّبُّ مَصْنُوعًا لَهْنٌ كَلَامٌ  
لَعَلَّ غِيَابَاتِ السَّخَائِمِ تَنْجَلِي      وَمُعَوَّجَ مَائِخِفِي الصُّدُورِ يُقَامُ  
وَلَمَّا نَبَتْ بِي الْأَرْضُ عُذْتُ إِلَيْكُمْ      أُمْتُ بِحَبْلِ الْوُدِّ وَهِيَ رِمَامٌ<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ يُهْتَدَى بِالنَّجْمِ يَسْفُلُ سَمْتُهُ      وَيُرَوَّى بِمَاءِ الْجَفْرِ وَهِيَ ذِمَامٌ  
وَمَا كُلُّ مَا بُلَغْتُمْ صِدْقُ قَائِلٍ      وَفِي الْبَعْضِ إِزْرَاءٌ عَلَى وَذَامٌ  
/ وَلَا عُذْرَ إِلَّا أَنْ بَدَأَ إِسَاءَةً      لَهَا مِنْ زِيَادَاتِ الْوُشَاةِ تَمَامٌ ٤٤

وهذا اعتذاره الذي برز فيه على كل اعتذار ، وأوفى على كل إحسان .  
وله بعد هذا اعتذارات جياذ إن أوردتها بعد هذا سقط فضلها وأظلم  
نورها ، منها قوله في عبدون :

من عطاءِ الإلهِ بُلَغْتُ نَفْسِي      صَوْنَهَا ثُمَّ مِنْ عَطَاءِ ابْنِ عَمِّي<sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل : « والمكارم » والتصحيح من ديوانه .

(٢) ديوانه : « تجرح » .

(٣) في الديوان وعبت الوليد : ٢١٥ « يشكل سمته » .

(٤) ديوانه ٣ : ١٩٣٦ « يمدح عبدون بن مخلد ويعتذر إليه » وهو : أخو الوزير صاعد بن مخلد أسلم  
أخوه ، وظل عبدون على نصرانيته ، وكان وجهها من وجوه النصاري ، وإليه يُنسب دير عبدون بسر من رأى  
لأنه كان كثير التردد عليه « أنظر وفيات الأعيان ٣ : ٨٠ » ، وقُبِضَ عليه مع أخيه صاعد وصودرا ونُهبت  
منازِلُهما ، ولما توفي صاعد أطلق عبدون من الحبس فصار إلى دير قنّ فاقام فيه يتعبد ومات وهو مترهب سنة  
٣١٠ « الديارات للشاهبشتي تحقيق كوركيس عواد ، ٢٧٠ - ٢٧٣ » ، والفرج بعد الشدة ٣ : ٢٣ .

(٥) جاء في هامش الديوان : « يحتمل بقوله « ابن عمي » ، أنه ومملوحه يرجعان بنسبهما إلى أصل  
بمئي ، فالشاعر طائي والممدوح مذحجي .

كُلَّمَا قُلْتُ : أَيَسَ الْمَحْلُ عُودِي  
 فَلَهُ مِنْ مَدَائِحِي حُكْمُهُ الْأَوْ  
 كُلُّ مَشْهُورَةٍ يُؤَلَّفُ فِيهَا  
 أَيُّمَا قَامَ مُنْشِدٌ لَاحَ نَجْمٍ  
 وَجَهُولٍ رَمَى لَدَيْهِ مَكَانِي  
 وَإِذَا مَا الْعَرِيسُ وَالْيَ أَذَاتِي  
 فِي بَنَى الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ بَنِ عَمْرٍو  
 بِأَيِّ أَنْتَ عَاتِبًا ! وَقَلِيلٌ  
 لَمَتْنِي أَنْ رَمَيْتُ فِي غَيْرِ مَرْمِي  
 إِنْ أَكُنْ خِبْتُ فِي سُؤَالٍ بِخِيلٍ  
 وَالَّذِي حَطَّنِي إِلَى أَنْ بَلَغْتُ الـ  
 وَإِبَائِي عَلَى مُمْلَكٍ أَرْضِي  
 ثُمَّ حَالَتْ حَالٌ تُكَلِّفُنِي قِسْدَ  
 وَأَرَى أَيْنَ مَوْضِعُ الْجُودِ مِنْهُمْ  
 فَعَلَامَ التَّشْرِيبِ وَاللَّوْمِ إِذْ عَدَ  
 وَكَأَنَّ الْإِغْرَاضَ عَنِّي قَضَاءً

(١) وَلَيْتَنِي غَمَامَةٌ مِنْهُ تَهْمِي  
 فِي ، وَلِي مِنْ تَوَالِيهِ الْعَمْرِ حُكْمِي  
 يَنْ دُرِّيَّةَ الْكَوَكِبِ نَظْمِي  
 مُتَلَالٍ مِنْهَا عَلَى إِثْرِ نَجْمٍ  
 قُلْتُ : أَقْصِرْ ، مَا كُلُّ رَامٍ بِمُضْمٍ !  
 كَانَ خُرْطُومُهُ خَلِيقًا يَوْسَمِي  
 سَيِّدُ النَّاسِ بَيْنَ غُرَبٍ وَعُجَمٍ  
 لَكَ مِنِّي أَيُّ - فِدَاءً - وَأُمِّي !  
 وَعَزِيزٌ عَلَيَّ تَضْيِيعُ سَهْمِي  
 فَبِكْرَهِي - ذَاكَ السُّؤَالُ - وَرَغْمِي  
 مَاءَ مَا كَانَ مِنْ تَرْفَعٍ هَمِّي  
 مَاتَوْلَاهُ مِنْ عَطَائِي وَشَكْمِي  
 حَمَةٌ حَمْدِي بَيْنَ الرِّجَالِ وَذَمِّي  
 مِنْ مَكَانِي ، وَمَيَّزَ النَّاسَ عُذْمِي  
 حُكِّ فِيمَا أَقُولُهُ مِثْلُ عِلْمِي ؟  
 فَاصِلٌ عَنِ الْإِيَّةِ مِنْكَ حَتْمٍ

(١) في الديوان : « أيس المحل أرضي » .

(٢) في الديوان : « يؤلف منها » .

(٣) في الديوان : « فداء » بالنصب ، ورواية الموازنة أوجه .

(٤) في الأصل : « إن كنت » ولا يستقيم بها الوزن والتصحيح من الديوان ، وفي ديوانه : « حبت »  
 بلحاء المهملة ، من الحوب وهو الإثم .

(٥) في الأصل : « تكلفني » والتصحيح من الديوان .

(٦) في الديوان : « أين موضع الجود في القوم » .

(٧) في الأصل : « عزالية » تحريف والتصحيح من ديوانه ، والأليَّة : القسم .

حِينَ لَا مَلَجًا سِوَاكَ أُرْجِي - تَجَهَّمْتَنِي وَلَسْتَ بِجَهْمِ  
وَإِذَا مَا سَخِطْتَ وَالْمُخُّ رَارٌ رَقَّ عَنَّا أَنْ يُطِيقَ سُخْطَكَ عَظِيمِي  
لَا تُجَاوِزْ مِقْدَارَ سَطْوِكَ إِنْ لَمْ فَاحْتَرَسْ مِنْ ضِيَاعِ حِلْمِكَ فِي الْجَفِ  
وَقَالَ : <sup>(٣)</sup>

طَافَ الْوُشَاةُ بِهَا فَأُحْدِثَ ظُلْمَةً - فِي جَوِّهِ ، وَوَعُورَةً فِي أَرْضِيهِ <sup>(١)</sup>  
غَضَبَانِ حُمْلٍ إِحْنَةً لَوْ حُمِلَتْ - ثَبَجَ الصَّبَاحَ لثَقَلَتْ مِنْ نَهْضِيهِ <sup>(٢)</sup>  
مَهَلًا ! فَذَاكَ أَخَوَكَ ذُو الْهَيْتَةِ - عَنِ لَحْظِهِ وَشَعَلْتُهُ عَنْ غَمْضِيهِ <sup>(٤)</sup>  
خَزْيَانِ ، أَكْبَرَ أَنْ تَظُنَّ خِيَانَةً - فِي بَسْطِهِ لِصَدِيقِهِ أَوْ قَبْضِيهِ  
مَاذَا تَوَهُمُ أَنْ يَقُولَ ، وَقَوْلُهُ - فِي نَفْسِهِ ، وَلِسَانُهُ فِي عِرْضِيهِ ؟  
أَتَبُوتُ عَنْكَ بِزَعْمِهِمْ ؟ وَمَتَى تَبَا - فِي حَالَةِ بَعْضِ أَمْرِي عَنْ بَعْضِيهِ !  
أَتَصَلْتُ مِنْ عَوْدِ الْحَيَاءِ وَبَذِيهِ - وَخَرَجْتُ مِنْ طُولِ الْوَفَاءِ وَعَرْضِيهِ ؟ <sup>(٥)</sup>  
« الْمَذْحِجِيَّةُ » يَبْنِيْنَا مَوْصُولَةً - بِنَوَافِلِ الْأَدَبِ الْأَصِيلِ وَفَرْضِيهِ <sup>(٦)</sup>  
وَتَرَدَّدَ لِلْكَأْسِ أُحْدِثَ حُرْمَةً - أُخْرَى ، وَحَقًّا ثَالِثًا لَمْ نَقْضِيهِ

(١) رار : ذائب فاسد .

(٢) ديوانه : « واحترس » .

(٣) ديوانه ٢ : ١١٩٥ .

(٤) ديوانه « طاف الوشاة به » .

(٥) الإحنة : الحقد ، الشبح : ما بين الكاهل إلى الظهر .

(٦) قال المعري : « ذو الهيته » لغة طيء ، وإنما أتبع أبا تمام لأنه كان يقفو أثره « عبث الوليد :

١٢٦ » ، وفي ديوانه : « ذو الهيته عن لهوه » .

(٧) المذحجية : نسبة إلى « مذحج » قبيلة يمنية ، وهو أسم للمالك وطيء اللذين « أذحجت » أهمها

بعد موت بعلها أدد فلم تتزوج .

ومن نوادر الاعتذار قول البحترى لإسماعيل بن بلبل ، وتدخل في باب الحجاب :<sup>(١)</sup>

لَكَ الْخَيْرُ مِنْ مُسْتَبْطِئٍ فِي تَأْخِرِي      يَرَى أَنِّي آثَرْتُ هِجْرَتَهُ عَمْدًا<sup>(٢)</sup>  
 مَتَى كُنْتُ يَا خَيْرَ الْأَكَارِمِ عَائِدًا      بَلَّوْمٍ عَلَى الْأَتْرَانِي فَلَمْ « سَعْدًا »<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا أَصْطَفَى لَوْنَ الْحَدَادِ ، وَلَا أَرَى      لِعَيْنِي حَظًّا فِي الرَّمَادِ إِذَا اسْوَدَّ<sup>(٤)</sup>  
 لَكِنْ كُنْتُ نُورًا سَاطِعًا فَطَرِيقُنَا      إِلَيْكَ عَلَى ظُلْمَاءٍ دَاجِيَةٍ جَدًّا<sup>(٥)</sup>  
 وقال فيه :

وَأُظْلِمْتُ حِينَ لَيْسَتْ السُّوَا      دَ ظَلَامَ الدُّجَى لَمْ يَسِرْ رَاكِبُهُ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَمَّا وَقَفْنَا بِيَابِ الْأَمِيرِ      وَقَدْ رُفِعَ السُّرُّ أَوْ جَانِبُهُ  
 ظَلَلْنَا تُرْجِمُ فِيكَ الظُّنُونُ      أَحَاجِمُهُ أَنْتَ أَمْ حَاجِبُهُ ؟

\* \* \*

(١) ديوانه ١ : ٥٣٥ وإسماعيل بن بلبل وزير المعتمد .

(٢) ديوانه : « هجرانه » .

(٣) ديوانه : « ياخير الأخلاء » ، و « سعد » وهو : سعد النوشري حاجب ابن بلبل .

(٤) يصف الحاجب هنا بالسواد ، وجاء في حاشية الأصل « لعله الرقاد » ولا وجه له هنا .

(٥) أى : فى سعد الحاجب ، وانظر ديوانه : ١ : ٢٧٢ .

سعد النوشري : حجب عددا من الوزراء منهم عبيد الله بن يحيى بن خاقان وبعده صاعد بن مخلد ثم أبو الصقر لإسماعيل بن بلبل « أخبار أبي تمام : ١١٧ » .

(٦) فى الديوان : « ولما حضرنا لأذن الوزير » . وفى ديوانه ألحقت ( راء ) الأمير بالشرط الثانى والصحيح بقاؤها فى الشرط الأول فليصحح .



## بَابُ

فِي مَا جَاءَ عَنْهُمْ فِي الرِّيَاضِ وَالْأَنْوَارِ وَالشَّرَابِ وَمُعَاطَاةِ النَّدَمَانِ  
وَمَا يَتَّصِلُ بِذَلِكَ وَيَدْخُلُ فِي مَعْنَاهُ

(١) قال أبو تمام:

(٢) قَدْ كُنتَ أَتَيْتَ أُرَيْتَ فِي الْغُلُوِّ

٤٥ / وَمُعْرِسٍ لِلْغَيْثِ تَخْفِقُ بَيْنَهُ رَايَاتُ كُلِّ دُجْنَةٍ وَطُفَاءٍ  
نَشَرَتْ حَدَائِقَهُ فَصِيرَنَ مَالِفًا لِطَرَائِفِ الْأَنْوَاءِ وَالْأَنْدَاءِ  
فَسَقَاهُ مِنْكَ الْبَطْلُ كَافُورُ الصَّبَا وَانْحَلَّ فِيهِ خَيْطُ كُلِّ سَمَاءٍ  
عَنِ الرِّيعِ بِرَوْضِهِ فَكَأَنَّمَا أَهْدَى إِلَيْهِ الْوَشْيَ مِنْ صَنْعَاءِ  
صَبَّحَتْهُ بِسُلَافَةٍ صَبَّحَتْهَا بِسُلَافَةِ الْخُلَطَاءِ وَالنَّدَمَاءِ  
بِمُدَامَةٍ تَغْلُو الْمُنَى لِكُؤُوسِهَا خَوَلًا عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ (٣)

(١) الصول: ١ : ٧٩ ، والتبريزي: ١ : ٢٠ .

(٢) عجزه « كَمْ تَغْلُوْنَ وَأَنْتُمْ سُجْرَائِي ؟ » قَدْ كُنتَ : حَسْبُكَ ، أَتَيْتَ : اسْتَحْيَ ، أُرَيْتَ : أَسْرَفْتَ ،

سُجْرَائِي : أَصْدِقَائِي .

(٣) الْخَوَلُ : أَصْلُهُ مَا يَمْلِكُهُ الْإِنْسَانُ مِمَّا خَوَّلَهُ اللَّهُ .

رَاحٌ إِذَا مَا الرَّاحُ كُنَّ مَطِيَّهَا <sup>(١)</sup> كَانَتْ مَطَايَا الشَّوْقِ فِي الْأَحْشَاءِ  
 عَنِيَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ سَبَكَتْ لَهَا ذَهَبَ الْمَعَانِي صَاغَةً الشُّعْرَاءِ  
 صَعِبَتْ وَرَاضَ الْمَرْجُ سَيِّءَ خُلُقِهَا فَتَعَلَّمْتُ مِنْ حُسْنِ خُلُقِ الْمَاءِ  
 خَرْقَاءُ تَلْعَبُ بِالْعُقُولِ حَبَابُهَا <sup>(٢)</sup> كَتَلَعِبِ الْأَفْعَالِ بِالْأَسْمَاءِ  
 وَضَعِيفَةٌ فَإِذَا أَصَابَتْ فُرْصَةً قَتَلَتْ ، كَذَلِكَ قُدْرَةُ الضُّعَفَاءِ <sup>(٣)</sup>  
 جَهْمِيَّةُ الْأُرْصَافِ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ لَقَّبُوهَا جَوْهَرَ الْأَشْيَاءِ <sup>(٤)</sup>  
 وَكَأَنَّ بَهْجَتَهَا وَبَهْجَةً كَأْسِهَا نَارٌ وَنُورٌ قِيدَا بَوَعَاءِ <sup>(٥)</sup>  
 أَوْ دُرَّةٌ بِيضَاءُ بِكْرٍ أَطْبَقَتْ حَبْلًا عَلَى الْيَاقُوتَةِ الْحُمْرَاءِ

وقوله : « نَشَرْتُ حَدَائِقَهُ » أى : حَيَّيْتُ ، يُقَالُ : أَنْشَرَ اللَّهُ الْمَوْتَى فَنَشَرُوا  
 أى : حَيَّوْا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ : أَنَّ هَذِهِ الْحَدَائِقُ حَيَّيْتُ بِالْغَيْثِ الَّذِي تَقْدَمُ ذِكْرُهُ .

وقوله : « فَسْقَاهُ مِسْكَ الطَّلِّ كَافُورَ الصَّبَا » لِأَنَّ الصَّبَا رِيحٌ طَيِّبَةٌ ، عَذْبَةٌ تَأْتِي  
 بِالْمَطَرِ ، وَقَدْ يَكُونُ مَعَهَا نَدَى ، وَأَضَافَ الْكَافُورَ إِلَيْهَا لِأَنَّهُ أَلْيَقُ بِالرَّيْحِ لِبَيَاضِهِ ،

(١) الراح الأولى : الخمر . والثانية : جمع راحة الكف ، وقال ابن المستوفى : لما جعل الألف مطايا  
 الراح جعل الراح مطايا الشوق ، « النظام ١ : لوحة ١١ » .

(٢) ديوانه وشرح التبريزى : « يلعب » قال أبو العلاء : الخرقاء التى لا تحسن العمل من النساء ،  
 فاستعار هذه الكلمة للراح ، ولعلها ما وُصِفَتْ بالخرق من قبل الطائي « النظام لابن المستوفى لوحة ١٢ »  
 وانظر « شرح التبريزى ١ : ٢٩ » .

(٣) الموازنة ١ : ٧٦ ، وقال ابن المستوفى فى النظام : وإلمامه بقول عمارة بن عقيل واضح :  
 ضَعَائِفُ يَقْتُلْنَ الرَّجَالَ بِلَا دَمٍ فَيَا عَجَبًا لِلْقَاتِلَاتِ الضَّعَائِفِ  
 « ديوانه المجموع : ٦٧ ، النظام ٢ : لوحة ١٣ » .

(٤) سيأقئ الحديث عن معناه واختلاف العلماء فى تفسيره بعد قليل .

(٥) رواية الصولى وشرح التبريزى : « على ياقوتة حمراء » .

(٦) نقل ابن المستوفى شرح الآمدى هذا فى النظام ١ : لوحة ١٠ .

وأضاف المسك إلى الطل لسواده ، وأراد بالجميع طيب الرائحة .<sup>(١)</sup>

وقوله : « وانخل فيه خيط كل سماء » من قولهم : « انحلت عزاليها » .<sup>(٢)</sup>

وقوله : « جهميّة الأوصاف » قد أكثر الناس في تعاطي تفسيره ، وأقرب ما سمعته فيه أن « جهما » كان يقول : إنه ليس شيء على الحقيقة غير الله تعالى ، إذ كل شيء يبطل ويتلاشى غيره ، وأن الأشياء كلها أغراض ألفها وحلقها .

وأظن أبا تمام أراد أن الراح ليرقيتها عرض لأجسم ، وهذا مذهب قريب .

وقوله : « قد لقبوها جواهر الأشياء » هو الذي لم أرهم يصححون له تفسيراً إلا على الظن ، لأنهم ما رأوا أحداً لقبها هذا اللقب ، وقد سمعت من يقول : إنما أراد قدمها ، وإن من أسمائها « الخندريس » ، و « الخندريس » القديمة ،

(١) وقال أبو العلاء المعري : فجمع بين شيئين متضادين من الطيب وهما الكافور والمسك لأن أحدهما بارد والآخر حار « النظام لوحة ١٢ » .

(٢) قال ابن المستوفى « قال الصولي : يقول طيب الصبا يجمع الغيم ويجلب طيب الطل ، فاستعار المسك والكافور لطبيهما واختلافهما في شدة الحرارة والبرودة ، ولا أعرف في وصف المطر أحسن من قوله وتشبيهه المطر بخيوط متصلة من السماء إلى الأرض وهو قوله : « وانخل فيه خيط كل سماء » ، ثم رد عليه ابن المستوفى بقوله : « لا معنى لقول الصولي وتشبيهه المطر بخيوط متصلة من السماء إلى الأرض ، وإنما أراد أبو تمام حسن الاستعارة ، فجعل لكل مطر خيطاً معقوداً ثم جعله منحلاً فيه ، يعنى : سقاه كل مطر ، كما يقال حل السحاب عز إليه ، و « العزلاء » ، فم المزايدة السفلى وإنما تكون مشدودة بخيط » النظام في شرح المتنبي وأبى تمام ، لابن المستوفى ، مخطوط ١ : لوحة ١٠ » .

(٣) وهو الجهم بن صفوان الذي تنسب إليه الطائفة الجهمية ، تلميذ الجعد بن درهم الذي قتله خالد ابن عبد الله القسري يوم عيد الأضحى سنة ١٢٦ هـ وظهرت بدعة مذهب جهم في الجبرية الخالصة في ترمذ ، وقد قتل جهم سنة ١٢٨ بيد مسلم بن أحوز المازني ، وهو أول من ابتدع القول بخلق القرآن وتعطيل الله عز وجل عن صفاته . « الملل والنحل للشهرستاني ١ : ٨٦ ، البداية والنهاية للحافظ بن كثير ١ : ١٩ ، ٢٧ » .

(٤) في الأصل : « لمّا » والتصحيح من النظام لابن المستوفى ١ : لوحة ١٢ .

وَلَعَمْرِي إِنَّهَا قَدِيمَةٌ ، وَلَكِنْ لَيْسَتْ جَوْهَرَ الْأَشْيَاءِ ، وَلَا هِيَ أَوَّلُ لَهَا ، وَمَا زِلْتُ أَسْمَعُ الشُّيُوخَ يَقُولُونَ : إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ مِنْ تَخْلِيْطِهِ وَوَسَاوِسِهِ ، لِأَنَّ الشُّعْرَ إِنَّمَا يُسْتَحْسَنُ إِذَا فُهِمَ وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي يَأْتِي بِهَا مُنْعَلَقَةٌ ، لَيْسَتْ عَلَى مَذَاهِبِ الْأَوَائِلِ وَلَا الْمَتَأَخِّرِينَ .

(١) نقل ابن المستوفى كلام الآمدى السابق ثم قال معلقا عليه :

« قال المبارك بن أحمد » ابن المستوفى : « قول الآمدى » لأنهم ما رأوا أحدا لقبها هذا اللقب « ، ما أظن أبا تمام أراد به مواضع الناس على هذا البيت لها ، ولا إصطلاحهم عليه ، وإنما أراد أن أصحاب جهنم بن صفوان لقبوها بذلك ، كما أخبر أن أوصافها جهمية أخبر أنهم وصفوها بذلك ، ولهذا قالوا إن رواية : جهمية الوصاف أولى لإعادة ضمير لقبوها إليهم .

وفي حاشية من حاشية ديوان من دواوين شعره : المعنى أن الوصف الذى تستوجب هذه أن توصف به وصف الجهنم بن صفوان للبارى عز وجل ، لأنه لا يقدر على وصفه بحس ولا عيان ، ووصفهم للقرآن بأن القرآن مخلوق ، فكذلك من أراد أن يصفها يقول هى مخلوقة ، وليس مما تعتصر من الأعتاب وهو قال : هكذا يجب أن توصف إلا أنهم سموها باسم الخمر الذى تسمى به وغيره .

ثم نقل ابن المستوفى شرح الآمدى لهذا البيت فى كتابه المفقود « تفسير معانى أبيات أبى تمام » وانظر : ٦٤٧ من هذا الجزء « قال ابن المستوفى :

قال الآمدى - تفسير معانى أبيات أبى تمام - : وهذا البيت مما عهدتهم يفيضون فيه وفى تفسيره فلا يصح إلا بالحدس والظن ، لأن جوهر الأشياء لا يدرك ما أراد به إلا أن يكون ذهب أن الخمر لقدمها أصل الأشياء ، وأولها على المبالغة لأن جوهر الشيء أصله الذى منه يبتدىء أو يتركب حتى يكون جسما ، وقوله قد لقبوها جوهر الأشياء قول لا يعرف ، وما علمنا أن أحدا لقبها هذا اللقب ، فإن كان أراد بذلك معنى قولهم : خندريس ، أى قديمة عتيقة فقد ذهب مذهبنا ، وإن كان قد تعسف القول وأبعد التأويل ، وإن كان أراد جوهرها للجوهر وجنسا للجنس ، فإن لفظه لا يدل على هذا .

وأما قوله « جَهْمِيَّةُ الْوُصَافِ » فإنه بلغنى أن جهما يقول إنه ليس شيء على الحقيقة إلا الله عز وجل ، لأن كل شيء يبطل ويتلاشى غيره تبارك اسمه ، ويقول إنه عز وجل منشاء الأشياء ، وإن الأشياء كلها غير الله أعراض تجمعت فأظن أبا تمام أراد بها جوهرها للأعراض ، والجوهر هو الذى تتركب منه الأجسام وليست الأجسام عنده أجساما على الحقيقة ، ف يريد أن الخمر أصلاً للأعراض وإذا كانت أصلاً للأعراض فهى لا ترى ولا تحس ، كما ترى الأعراض وتحس ، كل ذلك يؤكد رقتها وقدمها ، فقوله : « جَهْمِيَّةُ الْوُصَافِ » أى أنها لا تحس ، وقوله « جَوْهَرَ الْأَشْيَاءِ » أى أصل الأعراض ، وكأن قوله : « وَلَقَبُوهَا » يريد قولهم : خندريس ، والخندريس القديمة على ما ذكروا .

ثم ينقل ابن المستوفى آراء يحيى بن محمد بن عبد الله الأزرنى وأبى العلاء والمرزوقى ثم يقول : « فسر كل عالم هذا البيت على ما أراه رأيه إليه ، والصحيح ما ذكره الآمدى من قوله : وهذا البيت مما عهدتهم يفيضون فيه وفى تفسيره فلا يصح إلا بالحدس والظن » .

« النظام شَرَحْنِيَّ التَّنْبِيَّ وَأَبَى تَمَّامَ لابن المستوفى بخطوط ١ : ١١ ، ١٢ .

وقوله :

وَكَاَنَّ بَهْجَتَهَا وَبَهْجَةَ كَأْسِهَا نَارٌ وَنُورٌ قَيْدًا بِوَعَاءِ  
شَبَّةِ الْخَمْرِ بِالنَّارِ وَالزُّجَاجِ بِالتُّورِ ، وَإِنَّمَا قَالَ : « قَيْدًا بِوَعَاءِ » لِأَنَّ النَّارَ  
وَالتُّورَ لَا يَقُومَانِ بَأَنْفُسِهِمَا ، فَكَانَتْهُمَا جَمِيعًا جُمِعَا فِي إِنَاءٍ أَمْسَكَهُمَا .

وَهَذَا مَعْنَى جَيِّدٌ ، وَهُوَ مُسَبِّقٌ إِلَيْهِ .<sup>(١)</sup>

أَوْ دُرَّةٌ بِيضَاءُ بِكَرٍّ أَطْبَقَتْ حَبَلًا عَلَى يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءِ<sup>(٢)</sup>  
مَازَلْتُ أَسْمَعُهُمْ يَسْتَسَخِفُونَ لَفْظَهُ وَيَسْتَهْجِنُونَ قَوْلَهُ : « أَطْبَقَتْ حَبَلًا »<sup>(٣)</sup>  
وَبَاقِيَ الْآيَاتِ جَيِّدٌ ، وَلَيْسَ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا مَعْنَى مُخْتَرَعٌ ، وَإِنَّمَا اتَّبَعَ فِيهَا كُلُّهَا  
مَذَاهِبَ النَّاسِ .

وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ :<sup>(٤)</sup>

أُخِذَتْ ظُهُورُ « الصَّالِحِيَّةِ » زِينَةً عَجَبًا مِنْ الصُّفْرَاءِ وَالْحَمْرَاءِ

(١) في الأصل : « والرياح » والتصحيح من النظام .

(٢) يريد قول علي بن جبلة « المَكْوَك » « وسَيَاتِي » :

كَأَنَّ يَدَ النَّدِيمِ تَدِيرُ مِنْهَا شَعَاعًا لَا يَحِيطُ عَلَيْهِ كَأْسُ

« الموازنة ١ : ٢٨ ، ٣١٣ ، ٣٨١ » وديوانه المجموع : ٧٢ .

(٣) في الأصل « جبلا » بالجيم وهو تصحيف .

(٤) وانظر ١ : ٦٨ ، ويرى أن هذا البيت قد أخذه أبو تمام - وأساء الأخذ - من قول أبي نواس

« ديوانه : ٢٦٥ » :

فَالْخَمْرُ يَاقُوتَةٌ وَالْكَأْسُ لَوْلُؤَةٌ مِنْ كَفِّ لَوْلُؤَةٍ مَمْشُوقَةٍ الْقَدِّ

وقال : لأن قوله « أَطْبَقَتْ حَبَلًا » كلام مستكره قبيح جدا .

وواضح أن الاختلاف كبير بين بيت أبي تمام وبيت أبي نواس ، فهما لا يشتركان إلا في وصف الخمر

« يَاقُوتَةٌ » .

(٥) ديوانه ١ : ٥ .

نَسَجَ الرِّيعُ لِرَبْعِهَا دِيَابَجَةً      مِنْ جَوْهَرِ الْأَنْوَارِ بِالْأَنْوَاءِ<sup>(١)</sup>  
 بَكَتِ السَّمَاءُ بِهَا رَذَاذَ دُمُوعِهَا      فَعَدَّتْ تَبَسُّمٌ عَنْ نَجُومِ سَمَاءِ  
 فِي حُلَّةٍ خَضِرَاءَ نَمْنَمَ وَشِيهَا      حَوَّكَ الرِّيعُ وَحُلَّةَ صَفَرَاءِ  
 فَاشْرَبَ عَلَى زَهْرِ الرِّيَاضِ يَشُوبُهُ      زَهْرُ الْخُلُودِ وَزَهْرَةُ الصُّهْبَاءِ  
 مِنْ قَهْوَةٍ تُنْسِي الِهِمُومَ ، وَتَبْعُثُ الِ (م)      شَوْقَ الَّذِي قَدْ ضَلَّ فِي الْأَحْشَاءِ  
 يُخْفِي الرُّجَاجَةَ لَوْنُهَا ، فَكَانَتْهَا      فِي الْكَفِّ قَائِمَةٌ بَغِيرِ إِنْاءِ  
 وَلَهَا نَسِيمٌ كَالرِّيَاضِ تَنْفَسَتْ      فِي أَوْجِهِ الْأُرُوجِ وَالْأَنْدَاءِ  
 وَفَوَاقِعَ مِثْلَ الدُّمُوعِ تَرَدَّدَتْ      فِي صَحْنٍ خَدَّ الْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ  
 يَسْقِيكَهَا رَشَاءً يَكَادُ يَرُدُّهَا      سَكْرَى بِفَتْرَةٍ مُقْلَةٍ حَوْرَاءِ  
 / يَسْعَى بِهَا ، وَبِمِثْلِهَا مِنْ طَرَفِهِ      عَوْدًا وَإِبْدَاءً عَلَى التَّدْمَاءِ

وهذا كله لفظ بارع ونسج كثير الماء .

وقد اجتهد أصحاب أئى تمام فى إفساد قوله :

يُخْفِي الرُّجَاجَةَ لَوْنُهَا فَكَانَتْهَا      فِي الْكَفِّ قَائِمَةٌ بَغِيرِ إِنْاءِ

وقالوا : لو ملئ القدح دُبْسًا أو لبنًا أو نحو ذلك لَخَفِيَ لَوْنُ الرُّجَاجَةِ ، وهذا باطل ، وقد بينتُ فساده فيما تقدّم وأوضحته .

والمعنى ليس مما اخترعه البُخْتَرِيُّ بل إنما أخذه من قول علي بن جبلة .  
 كَانَ يَدُ التَّدِيمِ تَدِيرُ مِنْهَا      شِعَاعًا لَا تَحِيْطُ عَلَيْهِ كَاسُ<sup>(٢)</sup>

(١) ديوانه : « تَبَسُّمٌ » بالنصب .

(٢) ١ : ٢٨ وما بعدها ، و ٣١٣ ، ٣٨١ وما بعدها .

(٣) ديوانه المجموع : ٧٢ وانظر تحريجه هناك .

وعلى بن جبلة هو الشاعر المعروف بالعكوك كان ضريراً ، دقيق الفطنة سهل الكلام وكان مداحاً =

أَوْ مِنْ قَوْلِ الْآخِرِ<sup>(١)</sup>:

إِنَّمَا لِقُحْتُنَا مَوْسُومَةً ضُمْنَتْ حَمَاءَ تَرْمِي بِالزَّيْدِ  
وَإِذَا مَا بَزَلَتْ فِي كَأْسِهَا فَهِيَ وَالْكَأْسُ مَعًا شَيْءٌ أَحَدٌ

وإنما اعتمد البحترى وهذان الشاعران أن يصفوا رقة الخمر ورقة الإناء جميعاً ،  
وإلى هذا ذهب أبو تمام في قوله « نَارٌ وَنُورٌ قَيْدَا بَوَعَاءِ » فسلكت طريقاً آخر ،  
وما ذهب إليه هؤلاء أجود وأحسن ، وهو شيء تراه مشاهدةً .

وقد أنشد ثعلب قول البحترى هَذَا فِي أَمَالِيهِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ أَخَذَ الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ  
الْأَعَشَى<sup>(٢)</sup> :

ثُرَيْكَ الْقَذَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونُهُ إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّطُ<sup>(٣)</sup>

وقال : إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ أَجُودُ مَا قِيلَ فِي وَصْفِ الْخَمْرِ<sup>(٤)</sup> .

وقوله : « تَنَفَّسْتُ فِي أَوْجِهِ الْأُرُوجِ وَالْأَنْدَاءِ » .

وَإِذَا تَنَفَّسْتُ فِي أَوْجِهِ الْأُرُوجِ وَالْأَنْدَاءِ وَعَبَقْتُ بِهَا ، حَمَلْتُهَا وَأَشَاعْتُ  
رَوَائِحَهَا .

= مجيداً ، وصافاً محسناً مدح المأمون وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطُّوسِي وَأَبَا دَلْفِ الْعَجَلِيِّ وَالْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ ،  
وسارت له أمثال توفي في بغداد سنة ٢١٣ « انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٨٦٤ ، طبقات الشعراء لابن  
المعز : ١٧٠ ، الأغاني دار الكتب ٢٠ : ١٣ - ٤٣ » .

(١) الموازنة ١ : ٣٨٢ ، والبيت الثاني في : ص ٣٤ وقال : « أنشدناه أبو الحسن علي بن سليمان  
الأخفش » ، وروايته هناك : « فإذا ما مزجت » .

(٢) ديوانه : ٢٦٩ .

(٣) ورد صدر البيت في الأصل مضطرباً هكذا « ثُرَيْكَ الْقَضَا دُونُهُ وَنَهَا وَهِيَ دُونُهُ » والتصحيح من  
الديوان ، واتمطقت : إلصاق اللسان بالغار الأعلى فيسمع له صوت وذلك عند استطابة الشيء .

(٤) انظر ١ : ٣٨٢ .

وقوله : « وَفَوَاقِعٌ مِثْلُ الدُّمُوعِ تَرَدَّدَتْ » بيتٌ بارعٌ اللَّفْظِ حُلُوُ المعنى ، وقد اجتهد أصحابُ أُنَى تَمَامٍ أَيْضًا فِي إِفْسَادِهِ ، وَقَالُوا : الدُّمُوعُ لَا تَتَرَدَّدُ فِي الْحَدِّ كَمَا يَتَرَدَّدُ الْحُبَابُ فِي الْكَأْسِ ، وَإِنَّمَا الدُّمُوعُ تَجْرِي وَتَتَابَعُ ، وَهَذِهِ مُعَارَضَةٌ لِاتِّلَازِمِهِ ، لِأَنَّ التَّرَدُّدَ قَدْ يَكُونُ الْجَوْلَانُ وَقَدْ يَكُونُ التَّتَابُعُ لِأَنَّكَ تَقُولُ : « تَتَابَعَتْ رُسُلِي إِلَيْكَ وَتَرَدَّدَتْ ، وَتَوَاتَرَتْ كُتُبِي وَتَرَدَّدَتْ » وَقَدْ يَجْرِي الْحُبَابُ فِي الْكَأْسِ إِلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا يَجْرِي الدَّمْعُ فِي الْحَدِّ إِلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَيَقِفُ الدَّمْعُ فِي صَحْنِ الْحَدِّ ، كَمَا تَقِفُ الْحُبَابُ فِي صَحْنِ الْكَأْسِ ، وَمَا تَشْبِيهُهُ هُوَ أَلْيَقُ وَلَا أَحْسَنُ مِنْ تَشْبِيهِ حُمْرَةِ الْخَمْرِ بِحُمْرَةِ الْحَدِّ وَحُمْرَةِ الْحَدِّ بِحُمْرَةِ الْخَمْرِ ، فَإِذَا وُصِفَ الْحُبَابُ فَمِنْ أَلْيَقِ التَّشْبِيهِ أَنْ يُشَبَّهَ [ بِالدَّمْعِ ] وَهَذَا بَيْتٌ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالصَّحَةِ .

وقوله : « يَسْقِيكَهَا رَشًا يَرُدُّهَا سَكْرِي » مَبَالِغَةٌ حَسَنَةٌ وَمَعْنَى فِي غَايَةِ الْمَلَاخَةِ .

وَلَسْتُ أَفْضَلُ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ فِي هَاتَيْنِ الْقِطْعَتَيْنِ ، بَلْ أَجْعَلُهُمَا مُتَكَافِئَيْنِ .

وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ <sup>(٣)</sup> :

وَقَفْتُ بِهَا اللَّذَاتِ فِي مُتَنَفِّسٍ      مِنْ الْغَيْثِ يَسْقِي رَوْضَةً فِي ثَرَى جَعْدٍ  
وَصَفْرَاءُ أَحَدَقْنَا بِهَا فِي حَدَائِقِ      تَجُودُ مِنَ الْأَنْمَارِ بِالثَّغْدِ وَالْمَعْدِ

(١) عبارة « كَمَا يَجْرِي الدَّمْعُ فِي الْحَدِّ إِلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ » مُسْتَدْرَكَةٌ مِنَ النَّاسِخِ فِي الْهَامِشِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « بِالْحُبَابِ » وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ .

(٣) دِيْوَانُهُ ١ : ٤٥٦ وَالتَّبْرِيزِيُّ ٢ : ٥٩ .



بِقَاعِيَّةٍ تَجْرَى عَلَيْنَا كُؤُوسُهَا  
فَتَبْدَى الذِّى تُخْفَى وَتُخْفَى الذِّى تُبْدَى<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ<sup>(٢)</sup>:

أَصَبَ بِحُمِيًّا كَأْسِهَا مَقْتَلُ الْعَذْلِ  
وَكَأْسِ كَمَعْسُولِ الْأَمَانِي شَرِبَتْهَا  
إِذَا غُوبَتْ بِالْمَاءِ كَانَ اعْتِذَارُهَا  
إِذَا هِيَ دَبَّتْ فِي الْفَتَى خَالَ جِسْمَهُ  
إِذَا ذَاقَهَا - وَهِيَ الْحَيَاةُ - رَأَيْتُهُ  
إِذَا الْيَدُ نَالَتْهَا بِوَثْرِ تَوَقُّرَتْ  
تَصَرَّعُ سَاقِيهَا بِإِنْصَافٍ شَرِبَهَا  
تَكُنْ عِوَضًا إِنْ عَنُفُوكَ مِنَ الْعَذْلِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَكِنَّهَا أَجَلَتْ وَقَدْ شَرِبَتْ عَقْلِي<sup>(٤)</sup>  
لَهِيًّا كَحَرِّ النَّارِ فِي الْحَطَبِ الْجَزْلِ<sup>(٥)</sup>  
لَمَّا دَبَّ فِيهِ قَرِيَّةٌ مِنْ قُرَى التَّمَلِ<sup>(٦)</sup>  
يُقَطُّبُ تَقْطِيبَ الْمُقَدِّمِ لِلْقَتْلِ<sup>(٧)</sup>  
عَلَى ضِغْنِهَا ثُمَّ اسْتَقَادَتْ مِنَ الرَّجْلِ<sup>(٨)</sup>  
وَصَرَّعَهُمْ بِالْجَوْرِ فِي صُورَةِ الْعَذْلِ

(١) علّق الآمدي على هذا البيت في الموازنة ١ : ٢٤٩ ، وأنهى تعليقه بقوله « والأضداد لا يستعمل أحدها في موضع الآخر إلا على سبيل المجاز » ، وجاءت أداء الاستثناء قلقه هنا لكونها تنقض كلامه الذي سبق . وبعد مراجعة تبين أن النص في مخطوطة الموازنة « كمبردج » وما نقله ابن المستوفى في كتاب « النظام شرحى المتنبي وأبى تمام » وردا بدلونها ، وقد تداركها الشيخ محى الدين عبد الحميد في طبعته الثانية ، كما أن النص عند ابن المستوفى لا ينتهى حيث انتهى في الموازنة « كل الطبقات » بل يزيد ، والزيادة هي : « فإن قيل : إنما أراد بقوله « فتبدى الذى تخفى » السُّخْفُ ، و « تخفى الذى نبدى » الْوَقَارُ ، وقد يكون الوقار والسكينة إلى الإنسان طبعا لا تكلفا ، فإذا شرب أحدثت الراح فيه السُّخْفُ وَالْوَقَارُ الذى هو طبع فيه تخاله أنه ليس يزول ، قيل : هنا غلط من التأول ، لأن الإنسان محلّ لهما جميعا ، فلا يجوز أن يجتمع الشئ وضده في محل واحد ، فيكون أحدهما كامنا والآخر ظاهرا بل إذا حلّ أحدهما انتفى الآخر » النظام - دار الكتب - ١ لوحة ٣٣٦ .

(٢) ديوانه ٣ : ٥٦٣ ، التبريزى ٤ : ٥١٩ .

(٣) ديوانه وشرح التبريزى « من التَّمَلِ » .

(٤) ديوانه والتبريزى : « كوقع النار » .

(٥) سبق في ١ : ٨٨ .

(٦) ديوانه والتبريزى « يعبس تعبيس » .

(٧) شرح التبريزى « على ضعفها » وأنظر ١ : ٦١ .

(٨) ديوانه : « وتصرع ... فيصرع » وشرح التبريزى « ويصرع ... وَصَرَّعَهُمْ » .

قوله : « مقتل العذل » و « إن عَنُفُوكَ مِنَ الْعَذْلِ » ليس بجيد ، وإن كان جائزا .

وقوله : « إذا هِيَ دَبَّتْ فِي الْفَتَى خَالَ جِسْمَهُ » .

(١)  
أَرَادَ قَوْلَ الْأَخْطَلِ :

تَدْبُ دَبِيًّا فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ دَبِيبُ نِمَالٍ فِي نَقَا يَتَهَيَّلُ  
فَأَخَذَ الْمَعْنَى فَأَفْسَدَهُ بِرَدْيٍ لَفْظِهِ .

وقوله :

إِذَا الْيَدُ نَالَتْهَا يَوْثِرٌ تَوَقَّرَتْ عَلَى ضِغْنِهَا ثُمَّ اسْتَقَادَتْ مِنَ الرَّجْلِ  
وَهُوَ الْجَيْدُ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ .

(٢)  
/ وَقَدْ قَالَ دِيكَ الْجِنُّ :

٤١

تَظَلُّ بِأَيْدِينَا نُنْتَعِجُ رُوحَهَا فَتَأْخُذُ مِنْ أَقْدَامِنَا الرَّاحُ ثَارَهَا

وكانا في عصر واحد ، وأصحابُ البحرى يقولون : إن أبا تمام هو الآخذ من ديك الجن ، وإن ديك الجن كان أتيه وأجن من أن يسرق من أبا تمام ، وهذا عندي حكم على الغيب ، ولم لا يكون أبو تمام أولى بالتيه من ديك الجن وأبعد من أن يسرق من أهل عصره ؟ ، وفي الجملة إن بيته أجود من بيت ديك الجن ، وإن كان لعجز بيت ديك الجن حلاوة .

(١) ديوانه ١٩ وقد سبق في ١ : ٨٨ .

(٢) ديوانه ١٠٨ .

(٣) في الأصل : « ولولا » ولا يستقيم بها السياق .

(٤) انظر ١ : ٦١ ، وقد قال هناك بعد أن أورد بيتي أبا تمام وديك الجن : « كذا وجدته فيما

نقلت ، وليس ينبغي أن نقطع على أيهما أخذ من صاحبه ؟ لأنهما كانا في عصر واحد » .

(١)  
وقال أبو تمام :

أَفِيكُمْ فَتَى حَيٌّ فَيُخْبِرُنِي عَنِّي      بِمَا شَرِبْتَ مَشْرُوبَةَ الرَّاحِ مِنْ ذَهْنِي ؟  
غَدَتْ وَهَى أَوْلَى مِنْ فَوَادِي بَعْزَمَتِي      وَرُحْتُ بِمَا فِي الدَّنِّ أَوْلَى مِنْ الدَّنِّ<sup>(٢)</sup>  
لَقَدْ تَرَكْتَنِي كَاسِمَهَا وَحَقِيقَتِي      مَجَازٌ وَصُبْحٌ مِنْ يَقِينِي كَالظَّنِّ<sup>(٣)</sup>  
هَيَّ اخْتَدَعْتَنِي وَالْغَمَامُ وَلَمْ أَكُنْ      بِأَوَّلَ مَا أَسْلَمْتُ عَقْلِي إِلَى الدَّجَنِ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا اشْتَعَلَتْ فِي الْكَأْسِ وَالطَّاسِ نَارُهَا      تَقَبَّلْتُهَا مِنْ رَاحَتِي يَقِي لَدُنِ<sup>(٥)</sup>  
هَرَّاقَ الصَّبَا فِي وَجَنَّتِيهِ مَلَا حَةً      فَتَنْتُ بِهَا أَيَّامَ يُوسُفَ فِي الْحُسْنِ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا نَحْنُ أَوْمَانًا إِلَيْهِ أَدَارَهَا      سَلَا فَا كِبَاءِ الْجَفَنِ وَهَى مِنَ الْجَفَنِ<sup>(٧)</sup>  
تَوَرَّدُ رُوحَ الْمَرْءِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ      وَتَدْخُلُ مِنْهُ حَيْثُ شَاءَتْ بِلا إِذِنْ<sup>(٨)</sup>  
وَمُسْمِعُنَا طِفْلُ الْأَنَامِلِ عِنْدَهُ      لَنَا كُلُّ يَوْمٍ مِنْ قَرَى الْعَيْنِ وَالْأَذَنِ<sup>(٩)</sup>  
لَنَا وَتَرَّ مِنْهُ إِذَا مَا اسْتَحْتَهُ      فَصِيحٌ ، وَلَحْنٌ فِي أَمَانٍ مِنَ اللَّحْنِ

(١) ديوانه ٣ : ٥٨٢ وشرح التبريزي ٤ : ٥٤١ وفيه « وقال للحسن بن وهب ووصف مجلسا له حضره » وجاء في ديوانه : « محي الدين خياط » « وقال غير الصولي : قال أبو تمام : شربت عند الحسن بن وهب فغلب على السكر ، فأخبرت أني كسرت آنية ، فحملت بين أربعة ، فلما أفقت كتبت إليه هذه الأبيات » .

(٢) انظر ١ : ٨٧ .

(٣) ديوانه والتبريزي : « لقد تركتني كأسها » ، وشرح التبريزي :

..... وحقيقتي      مُحَالٌ وَحَقٌّ مِنْ فَعَالِي كَالظَّنِّ

وفي ديوانه :

..... وَتَقِينِي      كَشَكُّكَ وَحَقُّ مِنْ فَوَادِي كَالظَّنِّ

(٤) ديوانه والتبريزي : « بأول مَنْ أهدى التغافل للدَّجَنِ » ، والدَّجَنِ : إظلام السماء بالغيم .

(٥) ديوانه وشرح التبريزي : « صليت بها من راحتي ناعِمَ لَدُنِ » .

(٦) ديوانه والتبريزي :

قَرَيْنُ الصَّبَا فِي وَجَنَّتِيهِ مَلَا حَةً      ذَكَرْتُ بِهَا أَيَّامَ يُوسُفَ فِي الْحُسْنِ

وفي الأصل : « بها فتنت » ولا يصح الوزن بها .

(٧) ديوانه وشرح التبريزي : « تَقَلَّبَ رُوحَ الْمَرْءِ » .

(٨) ديوانه وشرح التبريزي : « كل نوع » .

وَفِي رَوْضَةٍ نَبِيَّةٍ صَبَعَتْ لَهَا جَدَاوِلَهَا نُورًا صَبْعَةَ الْعَيْنِ<sup>(١)</sup>  
 ظَلَلْتُ بِهَا فِي جَنَّةٍ غَابَ نَحْسُهَا تُذَكِّرُنَا لَذَائِهَا جَنَّةَ الْعَذَنِ<sup>(٢)</sup>  
 نَعْمَنَا بِهَا فِي يَنْتِ أَرْوَغَ مَا جِدَ مِنَ الْقَوْمِ آيٍ لِلدَّيْنَةِ وَاللَّغَنِ<sup>(٣)</sup>  
 فَتَى شَقٍّ مِنْ عُودِ الْمَحَامِدِ عُودُهُ كَمَا اشْتَقَّ مُسْمُوهُ لَهُ اسْمًا مِنَ الْحُسَنِ<sup>(٤)</sup>  
 وهذه أبيات منها جيّد حُلُو ، ومنها ردىء المعنى واللفظ ، قبيح النسيج .

فقوله : « وصبح من يقينى كالظن » ردىء : من أجل قوله : « وصبح »  
 كأنه أراد أن يقول : « صحيح من يقينى كالظن » فلم يستو له أن يقول :  
 « صحيح » ، فجعل مكانه « صبح » ، أى : واضح يقينى وبيره كالظن<sup>(٥)</sup>

وقوله : « هى اختدعتنى والغمام » بيت صحيح المعنى ردىء اللفظ والتسج .

وكذلك قوله : « إذا اشتعلت فى الكاس والطاس » وقد كانت الكاس تكفى  
 من ذكر الطاس ، وإن كان هذا يسوغ ، ومثله موجود فى أشعار الناس .

وقوله : « راحتى يقيق لذن » يريد راحتى أبيض ناعم ، وأبيض ناعم أجود  
 وأحسن لفظاً من « يقيق لذن » وأحلى فى هذا الموضع .

وقوله : « هى من الجفن » يريد الكرم ، يقول : هى من الكرم ، أى ليست  
 من التمر ولا غيره من الأشربة التى ليست خمرًا .

(١) ديوانه وشرح التبريزى : « وفى روضة نبية صبت لها » و « صبغة العين » .

(٢) ديوانه والتبريزى : « ظللت بها » ، « تذكرنا حبائها » ، وفى الأصل : « وتذكرنا » ، والتصحيح

من ديوانه وشرح التبريزى .

(٣) ديوانه وشرح التبريزى « آيٍ للدناءة والأفن » .

(٤) فى الأصل : « ردىء المعنى » .

(٥) انظر اختلاف رواية البيت فى هامش الصفحة السابقة .

وقوله : « بَيْتِيَّةٌ » يريدُ أنَّهم كانوا في دارٍ لَهَا بُسْتَانٌ ، لَا فِي صَحْرَاءٍ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : « نَعِمْنَا بِهَا فِي بَيْتٍ أَرَوَعَ مَا جِدَّ » .

وقوله : « فِي صِبْغَةِ الْعَيْنِ » يريدُ الشَّقَائِقَ ، وَ « الْعَيْنُ » الصُّوفُ الْأَحْمَرُ .  
 وقوله : « آبٍ لِلدَّيْنَةِ وَاللَّعْنِ » أَيْ : يَأْتِي أَنْ يَأْتِيَ مِنَ الْفِعْلِ مَا يُلْعَنُ مِنْ أَجْلِهِ .

وقوله : « كَمَا اشْتَقَّ مُسْمُوهُ لَهُ اسْمًا مِنَ الْحُسْنِ » يريدُ أَنَّ اسْمَهُ حَسَنٌ .  
 وَلَيْسَ لِأَيِّ تَمَامٍ فِي وَصْفِ الْخَمْرِ وَمُعَاطَاةِ التُّدْمَانِ شَيْءٌ غَيْرُ مَا ذَكَرْتُهُ .  
 وَبِالْحَقِّ مَلِئْتُ وَفِيْ بِهَذَا الْبَابِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهِ وَيَدْخُلُ فِي مَعْنَاهُ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

(٣) رُوَيْدَكَ إِنْ شَأْنَكَ غَيْرُ شَأْنِي

وَكَمْ غَلَسْتُ مُدْلِجًا بِصَحْبِي عَلَى مُتَعَصِّفِ النَّاجُودِ قَانَ (٤)  
 أَغَادِي أَرْجَوَانَ الرَّاجِ صِرْفًا عَلَى تُفَّاحٍ خَدُّ أَرْجَوَانِي  
 إِذَا مَالَتْ يَدِي بِالْكَأْسِ رُدَّتْ بِكَفِّ خَضِيبِ أَطْرَافِ الْبَنَانِ (٥)  
 تَأْمَلُ مِنْ خِلَالِ الشُّكِّ ، فَانْظُرْ بِعَيْنِكَ مَا شَرِيتُ وَمَنْ سَقَانِي (٦)  
 تَجِدُ شَمْسَ الضُّحَى تَذْنُو بِشَمْسٍ إِلَى مِنَ الرَّحِيقِ الْخُسْرَوَانِي

(١) فِي الْأَصْلِ : « آبَى الدَّيْنَةِ » .

(٢) دِيَوَانُهُ ٤ : ٢٢٧٥ .

(٣) عَجْزُهُ : « وَقَصَّرْتُ لَسْتُ طَاعَةً مَنْ نَهَانِي ! » .

(٤) غَلَسَ : سَارَ فِي الظُّلْمَةِ ، الْمُدْلِجُ : السَّائِرُ اللَّيْلَ كُلَّهُ ، النَّاجُودُ : كُلُّ إِنَاءٍ تُحْمَلُ فِيهِ الْخَمْرُ .

(٥) دِيَوَانُهُ : « تَأْمَلُ مِنْ خِلَالِ الشُّكِّ » .

(٦) ٣١٨ : ١ « تَجِدُ بَنَرَ الدُّجَى » .

سُبُوتُ الإِصْطِبَاجِ مُعَشَّقَاتُ <sup>(١)</sup> وَأَخْطَاهُنَّ سَبْتُ الْمَهْرَجَانِ  
أَتَى يُهْدِي الشِّتَاءَ عَلَى اشْتِيَاقِ إِلَيْهِ وَصَيَّبَ الدَّيْمَ الدَّوَانِي <sup>(٢)</sup>  
يُحَيِّنِي بِنَرْجِسِيهِ ، وَيُدْنِي مَكَانَ الْوَرْدِ وَرَدَ الرَّغْفَرَانِ <sup>(٣)</sup>  
وَمِنْ أَكْرُومَةٍ حَثُّ التَّدَامِي وَإِعْمَالُ الْمَثَالِثِ وَالْمَنَانِي

/ وليس له في هذه الآيات اختراع ، وإِنَّمَا هي معاني الناس التي قد  
تداولوها ، حَتَّى صَارَتْ كَالْمُشْتَرَكَةِ بَيْنَهُمْ .

٤٨

وَقَالَ <sup>(٤)</sup> :

أَتَرَاهُ يَظُنُّنِي أَوْ يَرَانِي نَاسِيًا عَهْدَهُ الَّذِي اسْتَرَعَانِي ؟  
وَلَدِيمٌ نَبَّهْتُهُ وَدَجَى اللَّيْلِ لِي وَضُوءُ النَّهَارِ يَعْتَلِجَانِ <sup>(٥)</sup>  
قُمْ نَبَادِرْ بِهِ الصِّيَامَ فَقَدْ أَقْدَبَلْ ذَاكَ الْهَلَالَ مِنْ شَعْبَانِ <sup>(٦)</sup>  
بِنْتُ كَرَمٍ يَدْنُو بِهَا مُرْهَفُ الْقَدِّ غَرِيرُ الصَّبَا ، خَضِيبُ الْبَنَانِ  
أَرْجَوَانِيَّةٌ تُشَبِّهُ فِي الْكَأْسِ سِي بَتْفَاجٍ خَدَّهِ الْأَرْجَوَانِي <sup>(٧)</sup>  
بَاتَ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ سِنَةِ النَّوْمِ ، وَأَحْلَى مِنْ مُفْرِحَاتِ الْأَمَانِي

(١) سُبُوتُ جمع « سَبْتُ » .

(٢) في ديوانه : « يَحْيِينَا » .

(٣) ديوانه :

« ومن إكرامه ..... وإعجال ..... »

وَالْأَكْرُومَةُ : فعل الكرم ، المثلث والمثنى : يريد أوتار العود .

(٤) ديوانه ٤ : ٢٢٧٠ .

(٥) ديوانه : « وضوء الصباح » وهذا البيت جاء ترتيبه في الديوان السابع .

(٦) ديوانه : « قُمْ نَبَادِرْ بِهَا .... » و « فَقَدْ أَقْمَرَ ذَاكَ الْهَلَالَ » .

(٧) ديوانه :

« بَاتَ أَحْلَى لَدَيَّ مِنْ سِنَةِ النَّوْمِ وَأَشْهَى مِنْ مُفْرِحَاتِ الْأَمَانِي »

وَقَالَ: <sup>(١)</sup>

أَقَامَ كُلُّ مُلِثٍ الْوَدْقِ رَجَّاسٍ <sup>(٢)</sup>

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى الظُّهْرَانِ مِنْ «حَلَبٍ» وَنَشْوَةٍ بَيْنَ ذَاكَ الْوَرْدِ وَالْآسِ  
إِذَا أَقْبَلَ الرِّاحُ - وَالْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ - مِنْ أَهْيَفِ خَنْثِ الْعِطْفَيْنِ مَيَّاسٍ  
أَمْدٌ كَفَى لِأَخِذِ الْكَأْسِ مِنْ رَشَاءٍ وَحَاجَتِي كُلُّهَا فِي حَامِلِ الْكَاسِ  
يَبْرُدُ أَنْفَاسِهِ أَشْفَى الْغَلِيلِ إِذَا دَنَا فَقَرَّبَهَا مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي

وَقَالَ: <sup>(٣)</sup>

بِعَمْرِكَ تَدْرِي أَيَّ شَأْنِي أَعْجَبُ <sup>(٤)</sup>

أَلَا رُبَّمَا كَأْسِي سَقَانِي سَلَافَهَا رَهِيْفُ الشَّئِي وَاضِحُ الثَّغْرِ أَشْنَبُ  
إِذَا أَخَذْتُ أَطْرَافَهُ مِنْ قُنُوتِهَا رَأَيْتَ اللَّجِينَ بِالمُدَامَةِ يُذْهَبُ  
كَأَنَّ بَعَيْنِيهِ الَّذِي جَاءَ حَامِلًا بِكَفِّهِ مِنْ نَاجُودِهَا حِينَ يُقْطَبُ <sup>(٥)</sup>  
لَأَسْرَعَ فِي عَقْلِي الَّذِي بَتَّ مَوْهِنًا أَرَى مِنْ قَرِيبٍ لَا الَّذِي بَتَّ أَشْرَبُ  
لَدَى رَوْضَةِ جَادِ الرَّبِيعِ نَبَاتَهَا بِغُرِّ الْعَوَادِي تَسْتَهْلُ وَتَسْكُبُ <sup>(٦)</sup>  
إِذَا أَصْبَحَ الْحَوْذَانُ مِنْ جَنَابَتِهَا تُفْتَحُ ، وَهَمَّتِ الدَّنَائِيرُ تُضْرَبُ <sup>(٧)</sup>

(١) ديوانه ٢ : ١١٤٧ .

(٢) عجزه : « على ديارٍ يعلو الشام أدراس » .

والمُلِثُ : المطر المستمر أياما . الرَّجَّاسُ : السحاب المرعد .

(٣) ديوانه ١ : ١٣٤ .

(٤) عجزه : « فقد أشكلا : باديهما والمُغِيبُ ؟ » .

(٥) في الأصل : « كأسرع » .

(٦) الْحَوْذَانُ : نبت من نبات السهل حلو طيب الطعم ، يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في أصلها

صفرة ، وفي ديوانه : « في جنباتها » .

وَقَالَ :

أَكَانَ الصَّبَا إِلَّا خَيَالًا مُسْلَمًا      أَتَاكَ الرَّيِّحُ الطَّلُقُ يَخْتَالُ ضَاحِكًا  
أَقَامَ كَرَجْعِ الطَّرْفِ ثُمَّ تَصَرَّمَا<sup>(١)</sup>      وَقَدْ نَبَّهَ التَّوَرُوزُ فِي غَلَسِ الدُّجَى  
مِنَ الْحُسْنِ حَتَّى هَمَّ أَنْ يَتَكَلَّمَا<sup>(٢)</sup>      يَفْتَقُهُ بَرْدُ النَّدَى فَكَأَنَّهُ  
أَوَائِلَ وَرْدٍ كُنَّ بِالْأَمْسِ نُومًا      وَمِنْ شَجَرٍ رَدَّ الرَّيِّحُ لِبَاسَهُ  
يُنْتُ حَدِيثًا كَانَ قَبْلُ مُكْتَمًا<sup>(٣)</sup>      أَحَلَّ ، وَأَبْدَى لِلْعَيْنِ بَشَاشَةً  
عَلَيْهِ كَمَا نَشَرْتُ وَشْيَا مُنَمَّا<sup>(٤)</sup>      وَرَقَّ نَسِيمُ الرِّيحِ حَتَّى حَسِبْتُهَا  
وَكَانَ قَدَى لِلْعَيْنِ إِذْ كَانَ مُحْرَمًا<sup>(٥)</sup>      فَمَا يَحْبِسُ الرَّاحَ الَّتِي أَنْتَ خِلُّهَا  
تَجِيءُ بِأَنْفَاسِ الْأَحْبَةِ نُعْمًا      وَمَا زِلْتَ شَمْسًا لِلنَّدَامَى إِذَا انْتَشَوَا  
وَمَا يَمْنَعُ الْأَوْتَارَ أَنْ تَتَرَنَّمَا ؟<sup>(٦)</sup>      تَكْرَمَتْ مِنْ قَبْلِ الْكُؤُوسِ عَلَيْهِمْ  
وَرَاخُوا بُلُورًا يَسْتَحِثُّونَ أَجْمًا<sup>(٧)</sup>      فَمَا اسْطَعْنَ أَنْ يُحَدِّثْنَ قَبْلُ تَكْرُمًا !<sup>(٨)</sup>

وهذا المعنى الذى أبرَّ البحرى فيه على كلِّ مُحْسِنٍ ، لِأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ قَالَ :

سَمَاحَةٌ ذَا وَبَرٍّ ذَا وَوَفَاءٌ ذَا      وَ نَائِلٌ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرَ

(١) ديوانه ٤ : ٢٠٨٧ .

(٢) سبق فى ٢ : ١٩٤ .

(٣) هذا البيت والأبيات التى تليه تبدأ من رقم ٢٥ - ٣٣ من القصيدة ، وفى الديوان « حَتَّى كَذَا أَنْ يَتَكَلَّمَا » .

(٤) فى الديوان : « يُفْتَقُهُ » ، « يُنْتُ حَدِيثًا » .

(٥) ديوانه : « أَحَلَّ ، فَأَبْدَى » .

(٦) ديوانه : « حَسِبْتُهَا يَجِيءُ » .

(٧) ديوانه : « فِيكَ تَكْرُمًا » .

(٨) ديوانه شرح الأعلام الشتمرى ص ٢٤٨ .



وَقَالَ عَنْتَرَةُ<sup>(١)</sup>:

وَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعَرَضِي وَإِذَا لَمْ يُكَلِّمْ  
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَأْ عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكْرَمِي

وما زال من يتعصب على البحتري يجتهد في الطعن على إحسانه كله ، حتى في  
هذا البيت ، فإنهم قالوا في قوله : « تَكْرَمْتُ من قَبْلِ الْكُؤُوسِ عَلَيْهِمْ » : إِنَّ التَّكْرَمَ إِنَّمَا  
هُوَ أَنْ يَتَكَلَّفَ الْكَرَمَ ، ويتعاطاه وليس من أهله ، وكان الأجود أن يقول « كَرُمْتُ » .  
وهذا غلطٌ منهم قبيح ، إنما التكارُم هو أن يُظَهَرَ الْكَرَمَ وليس من أهله ،  
وكذلك التَّحَالُمُ والتَّجَاهُلُ والتَّعَاقُلُ وما أشبه ذلك ، فأما التَّكْرُمُ فمعناه : أَنَّهُ جَعَلَ  
نَفْسَهُ كَرِيمًا ، وأدخلها في الْكَرَمِ ، وذلك مِثْلُ تَشَجَّعْتُ وَتَجَلَّدْتُ وَتَبَصَّرْتُ ، ومثل  
هذا لا يكون الإنسان مَذْمُومًا ولا مَعِييًا به ، بَلْ مَمْدُوحًا ، ويستعمل « كَرَمٌ وَتَكْرَمٌ »  
على وجه واحد ، وكذلك شَجَعَ وَتَشَجَّعَ ، وَخَشِيَ وَتَخَشَّعَ .

وقد قال عنترة : « وَكَأْ عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكْرَمِي » وهذا ما لا ينكره من له علم  
بكلام العرب ، وعلى أن البحتري قد بين هذا وجمع بين هذين الفعلين في بيت وفرق  
بينهما فقال :

وَأَرَى التَّكْرَمَ فِي الرِّجَالِ تَكَارُمًا مَالَمْ يَكُنْ بِمَحَاتِدٍ وَمَنَاصِبٍ

/ وَقَالَ :<sup>(٣)</sup>

عَذِيرِي مِنْ نَائِي غَدًا وَبِعَادِ<sup>(٤)</sup>

تَدَارِكُ غَيِّي نَشْوَةً فِي لِقَائِهَا ذَمَمْتُ لَهَا حَتَّى الصَّبَاحِ رَشَادِي<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه : ص ١٤٩ .

(٢) ديوانه ١ : ١٥٨ وفيه : « ما لم يكن بمناسِبٍ ومناصب » .

(٣) ديوانه ١ : ٥٦١ .

(٤) عجزه : « وَسَيَرُ مُحَبٌّ لَا يَسِيرُ بِزَادٍ ! » .

(٥) ديوانه : « نَشْوَةٌ مِنْ لِقَائِهَا » .

وما بلغ الثوم المُسامِحُ لَذَّةً      سَرَى أَرْقى في حِينِهَا وَسُهَادِي<sup>(١)</sup>  
 على بابٍ « قُنُسْرِينَ » واللَّيْلُ لَاطِخٌ      جَوَانِبُهُ من ظُلْمَةٍ بِمِدادِ  
 كأنَّ القُصورَ البِيضَ في جَنَابَتِهِ      خَضَبَنَ مَشِيْباً نَازِلاً بِسَوَادِ  
 كأنَّ انْخِرَاقَ الجَوِّ غَيْرَ لَوْنِهِ      لَبُوسُ حَدِيدٍ أَوْ لِبَاسُ حَدَادِ<sup>(٢)</sup>  
 كأنَّ التُّجُومَ المُسْتَسْرَاتِ في الدُّجَى      سِكَاكُ دِلاصٍ أَوْ عُيُونُ جِرَادِ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا قَمَرٌ إِلَّا حَشَاشَةٌ غَائِرٌ      كَعَيْنِ « طِمَاسٍ » رَنَقَتْ لِرِقَادِ<sup>(٤)</sup>  
 فَبِتْنَا ، وبِائْتِ تَمَزُجُ الكَاسَ يَتْنَا      بِأَبْيَضِ رَقَرَقِ الرُّضَابِ بُرَادِ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَمْ نَفْتَرِقْ حَتَّى بَدَا الدَّيْكَ هَاتِفًا      وَقَامَ المُنَادَى بِالصَّلَاةِ يُنَادِي  
 قوله : « تَدَارَكَ غَيِّي نَشْوَةٌ » كلامٌ حُلُوٌ عَجَبٌ من العَجَبِ .

وقوله :

« وما بلغ الثوم المُسامِحُ لَذَّةً      سَرَى أَرْقى في حِينِهَا ..... »

أى : ما بلغ الثوم لَذَّةً ذَهَبَ أَرْقى في وَقْتِهَا ، والسُّرَى : مَسِيرُ اللَّيْلِ ، يُرِيدُ  
 مَضَى أَرْقى في حِينِهَا ، وهذا أيضاً معنى حَسَنٌ لطيفٌ .

(١) ديوانه : « سَوَى أَرْقى في حِينِهَا »

(٢) قُنُسْرِينَ « بكسر المشددة وفتحها » : مدينة بين حلب ومَعْرَةَ النعمان ، كانت آهلة إلى سنة ٣٥٥  
 عندما خربها ملك الروم في حربه مع سيف الدولة ، « معجم البلدان ١٦ : ٣٧١ » .

(٣) الدِلاص : اللُّرُوعُ اللَّيْنَةُ البَرَاقَةُ ، السِّكَاكُ : جمع السِّكِّ « المسامير » .

(٤) طِمَاس : هو أحمد بن عبد الله بن العباس ، ابن أخى إبراهيم بن العباس وعم أبى بكر محمد بن  
 يحيى الصولى « أخبار أبى تمام : ٢٧٠ » كان أعورَ ثَقِيلَ الظِّلِّ ، قال الحسن بن وهب لابراهيم بن العباس :  
 تعال حتى نعدَّ البغضاء ، قال : ابدأ فى أولاً من أجل ابن أخى « طِمَاس » ثم ثَنِّ يَمَن شَعْتَ « الأغاني - دار  
 الكتب ١٠ : ٥٤ - ٥٥ » .

(٥) ديوانه : « تَمَزَجَ الرَاح » .

(٦) ديوانه : « حَتَّى ثَنِى الدَّيْكَ » .

(٧) فى الأَصْل : « عَنَى » تصحيف .

وقد كرّر في هذه الأبيات معنى واحداً في ثلاثة أبيات متوالية ، وهذا لم يكن من عادته ومذهبه ، ولا عرّف له مثله ، وذلك قوله :

..... والليل لأطخ جوائبه من ظلمة بمدا<sup>(١)</sup>

وقوله : خضبن مشيباً نازلاً بسواد

وقوله : لبوس حديد أو لباس حديد

وكان في بيت واحد من هذه الثلاثة الأبيات كفاية ، ولكنه جاء بهذه الثلاثة المعاني لاختلافها .

وقوله : كعين « طماس » ، « فطماس » كان رجلاً صغير العين أخفشها ، لا يكاد يُقل جفنه وينظر إلا بشدة<sup>(٢)</sup> ، وكان البحترى قد ألع بذكره في شعره ، وقد ذكره في غير موضع . وما توثق « ؟ » هذه الأبيات من براعة وحسن معنى وفصاحة .

وقال لعبد الله بن الحسين - وكان أهدى إليه نبذاً<sup>(٣)</sup> -

خان عهدي معاوداً خون عهدي<sup>(٤)</sup>

ليس برح الغرام مايت تخفى إن برح الغرام مايت تبدي

(١) انظر تعليق عبد القاهر الجرجاني على نقص الصفة في المشبه به في هذا البيت « أسرار البلاغة » ٢٠٢ ، وكذلك رأى أنى هلال العسكري في « ديوان المعاني ١ : ٣٤٤ » .

(٢) ديوان البحترى : ٤٤٢ - ٥٦٢ - ١١٢٧ - ١١٦٣ .

(٣) كنا في الأصل ، وربما تكون العبارة « وما تخلو » .

(٤) ديوانه : ١ : ٥٥٩ وهو : أبو محمد عبد الله بن الحسين بن سعد القطريلي ، كانت داره بالخلد يجتمع فيها المبرد والبحترى وكثير من الشعراء ، صاحب التاريخ تقلد عمالة بلد إسكاف ، وكان من أهل الأدب والعلم ، وقد حفظ وسمع ، وكان راوية لأشعار المحدثين ، وقصده الشعراء ليُشبههم وتوفى سنة ٢٩٢ « ابن خلكان ٦ : ٢٠٠ - أخبار أبي تمام : ٦٧ ، والوافي بالوفيات للصفدي ١٧ : ١٣٨ » .

(٥) عجز البيت : « من له خلتي وخالص ودي » .

صَبَّ يَسْقَى ، فَكَادَ يَصْبُغُ مَا جَا  
وَجَنَى الْوَرْدِ ثَالِثٌ فَسَبِيلِي  
حَسُنْتَ لَيْلَةُ الثَّلَاثَاءِ وَأَيُّضًا  
بَاتَ أَرْضَى الْأَحْبَابِ عِنْدِي ، وَعَبْدُ الْـ  
سَيِّدٍ يَصْرَعُ الْمَكَارِمَ فِي السُّؤْ  
قَدْ أَتَيْنَا تِلْكَ الْهَدِيَّةَ وَالصَّهْـ  
وَتَرَكْنَا لَكَ الْمَرَائِبَ مِنْ أَحْـ  
و « بَنَى الرُّومَ » يَنْ أَيْضَ بَضْ  
وَأَقْتَصَرْنَا عَلَى الَّتِي فَاجَأْتَنَا  
لَيْسَتْ زُرْقَةُ الرَّجَاجِ فَجَاءَتْ

وَرَّ مِنْ حُمْرَتِي مُدَامٍ وَخَدِّ<sup>(١)</sup>  
شَمُّ وَرْدٍ طَوْرًا وَتَقْبِيلُ وَرْدِ  
ت بِمُسَوِّدَهَا يَدُ الدَّهْرِ عِنْدِي  
لَهُ ، أَرْضَى « بَنَى الْحُمَيْنِ بْنِ سَعْدٍ »  
دِدِ بِالسَّاعِدِ الْقَوِي الْأَشَدِّ<sup>(٢)</sup>  
جَاءَ مِنْ خَيْرِ مَا تَبَرَّغَتْ تُهْدِي<sup>(٣)</sup>  
سَوِي غَرِيبٍ فِي لَوْنِهِ وَسَمْنِدِ<sup>(٤)</sup>  
مُشْرِقِ لَوْنُهُ وَآخِرَ جَعْدِ<sup>(٥)</sup>  
وَرْدَةٍ عِنْدَمَا اسْتَشِفَّتْ لَوْرِدِ  
ذَهَبًا يَسْتَتِيرُ فِي لَازُورِدِ

ومن نادر شعر البحري وفاخر كلامه قوله يخاطب أبا صالح بن عمار الحلبي  
في أبياته التي أولها :

هذا كتابك فيه الجهل والعنف<sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه : « هب يسقي » .

(٢) ديوانه : « يصرع المصارع » .

(٣) ديوانه : « طرقتنا تلك الهدية » .

(٤) الأحمى : الأسود ، السمند : صفة في لون الفرس تميل إلى الصفرة ، وفي ديوانه : « قد تركنا » ، « أو سمند » .

(٥) ديوانه : « وأسمر جعد » .

(٦) في الديوان : « وردة » بالضم .

(٧) ديوانه : ٣ : ١٣٩٣ وعجزه « قد جاءنا ففهمنا كل ما تصيف » .

وأبو صالح بن عمار كتب فيه البحري عدة مقطوعات أنظر ديوانه ١ : ٤٦٥ - ٤٧١ ، ٣ : ١٣٩٢ ، ١٨٠١ ، ٢٢٤٦ ، ٢٣١٤ ، وجاء في صدر هذه المقطوعة : « وقال في أبي صالح بن عمار ، وكان دعاه في يوم مطير ، فتخلف عنه ، وكتب إليه كتابا يمازحه فيه ، فقال مجيبا له : « ، وفي =

مَالِي وَلِلرَّاحِ تَدْعُونِي لِأَشْرَبِهَا      وَلِي فُؤَادٌ بِشَيْءٍ غَيْرِهَا كَلِيفُ  
 إِنَّ التَّزَاوَرَ فِيمَا بَيْنَنَا خَطَرٌ      وَالْأَرْضُ مِنْ وَطْأَةِ الْبَرْدُونِ تَنْخَسِفُ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا اجْتَمَعْنَا عَلَى يَوْمِ الشِّتَاءِ ، فَلِي      هُمْ بِمَا أَنَا لَاقٍ حِينَ أَنْصَرِفُ<sup>(٢)</sup>  
 أَلَلْعَدِيرِ إِذَا ضَاقَ الطَّرِيقُ بِهِ      أُمُّ لِلطَّرِيقِ الْمُعَمَّى حِينَ يَنْعَطِفُ<sup>(٣)</sup>  
 وَقُلْتُ : دَجَنٌ يُرِيقُ الْمَاءَ رَيْقُهُ      مِنْ كُلِّ غَادِيَةٍ أَجْفَانُهَا وَطُفُ<sup>(٤)</sup>  
 وَكَيْفَ يَطْرُبُ لِلدَّجَنِ الْمُقِيمِ إِذَا      سَحَّتْ سَحَائِبُهُ مَنْ يَيْتُهُ يَكِيفُ<sup>(٥)</sup>  
 لَا أَقْرُبُ الرِّاحَ أَوْ تَجْلُو السَّمَاءَ لَنَا      [ شَمْسُ الرِّيحِ ] وَتَبْهَى الرُّوضَةُ الْأَنْفُ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَفْتُقُ الرُّوضُ خُضْرًا مِنْ مُعْصَفَرَةٍ      فَيَكْتَسِي نَوْرَهُ الْقَاطُولُ وَالنَّجْفُ<sup>(٧)</sup>  
 هَنَّاكَ تَجْمِيعُ شَمْلٍ كَانَ مُفْتَرَقًا      مِنَّا ، وَتَأْلِيفُ رَأْيٍ كَانَ يَخْتَلِفُ

وقد قال أبو تمام في هذا المعنى إلا أن البحترى أبرر عليه وزاد ، وذلك قوله<sup>(٨)</sup>  
 في آلِ مُصْنَعٍ :

= أخبار البحترى : ١١٥ « سأل البحترى أبا صالح بن يزداد حاجة ، فلم يقضها له فكتب يدعوه في يوم  
 مطير يرقعة فيها أبيات يتولع به فيها ، فقال البحترى : « الأبيات » .  
 وأبو صالح عبد الله بن محمد بن يزداد هو وزير المستعين ، كان عنده أدب وفُضْلٌ ، وكانت أجوبته  
 وتوقعاته من أحسن التوقعات والأجوبة « الفخرى في الأدب السلطانية : ١٧٧ » وهو أحد الكتاب البلغاء  
 ذكره صاحب الفهرست بين الكتاب المسترسلين ممن دونت رسائله « الفهرست : ١٣٨ ، ١٩٢ » وأورد له  
 المازباني في معجم الشعراء بعض الأبيات « معجم الشعراء : ٣٨٩ » .

(١) في الأصل : « في يوم الشتاء » ولا يصح معها الوزن والتصحيح من ديوانه .

(٢) ديوانه : « أبا لغدير ... أم بالطريق » .

(٣) ديوانه : « يروق العين ريقه » .

(٤) الدَّجْنُ : المطر الكثير ، يَكِيفُ : يقطر سقفه ، وديوانه « فكيف » .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل والتصحيح من الديوان .

(٦) ديوانه : « ويفتق الورد .... ويكتسى » .

(٧) في الأصل : « هناك جميع » .

(٨) ديوان أبي تمام ٢ : ٨٥ والتبريزي ٢ : ٣٨٩ وفيه « وقال يعتنر إلى إبراهيم والفضل كاتبي =

/ قولا لإبراهيم والفضل الذي  
 منع الزيارة والوصول سحائب  
 ظلمت بنى الحاج التزييع وأنصفت  
 فأتت بمنفعة الرياض وضربها  
 فجفوتكم وعلمت في أمثالها  
 لما استقلت ثرة أخلافها  
 وعلمت مايلقى المزور إذا همت  
 شهدت لها الأنواء أجمع أنها  
 فكيم اعتدت فيها السماء فأنعمت  
 فكأننى بالروضي قد أجلى لنا  
 سكنت مودته جنوب شعافي<sup>(١)</sup>  
 شم العوارب جابة الأكناف<sup>(٢)</sup>  
 عرض البسيطة أيما إنصاف<sup>(٣)</sup>  
 أهل المنازل السن الوصاف<sup>(٤)</sup>  
 أن الوصول هو القطوع الجافي<sup>(٥)</sup>  
 مملوءة الأرجاء والأكناف<sup>(٦)</sup>  
 من منظر ذفر وطين خفاف<sup>(٧)</sup>  
 من مزنة لكريمة الأطراف<sup>(٨)</sup>  
 للأرض من تحف ومن الطاف<sup>(٩)</sup>  
 عن حلية من وشيه أفواف

= عبد الله بن طاهر من تأخره عنهما بالمطر ، وكانا من أهله من طيء ، وآل مصعب : يعنى المملوح وهو  
 عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب أمير خراسان ووالى مصر من قبل المأمون ، وهو خزاعي بالولاء ،  
 وكان أبوه طاهر بن الحسين من أكبر أعوان المأمون ، وابن أخيه إسحق بن إبراهيم المصعبى ، كان المأمون  
 اصطنعه وولاه خراسان ، كما جعله على الشرطة فى بغداد وحارب بابك ، انظر : « وفيات الأعيان ٢ : ٥٣ ،  
 ٨٣ : ٣ ، والديارات للشابشتى : ١٣٦ وما بعدها » .

(١) ديوانه والتبريزى : « الاكتاف » .

(٢) ديوانه : « ظلمت بنى الحاج المليم » ، وشرح التبريزى « ظلمت بنى الحاج المهم » ، وقال ابن  
 المستوفى « النظام ٢ : ١٧٦ » : « وروى المرزوق : « ضامت بنى الحاج التزييع » ، وقال : فأما « التزييع » فمن  
 قولهم : « خيل نزاع » ، وهى التى تجلب إلى غير بلادها ومُنتجها » .

(٣) شرح التبريزى : « الوصول والقطوع » بفتح فاء الكلمة .

(٤) ديوانه وشرح التبريزى : « مملوءة الأرجاء » .

(٥) شرح التبريزى : « شهدت لها الأنواء » .

(٦) ديوانه وشرح التبريزى : « كم أهدت الخضراء فى أحمالها » .

(٧) ديوانه وشرح التبريزى :

« .... قد أجلى لها عن حلية .... »

وَكَاثِنِي بِالشَّدَقِيَّةِ وَسَطَهُ      حُضِرَ اللَّهُي وَالْوُظْفِ وَالْأَخْفَافِ  
 إِنَّ الشِّتَاءَ عَلَى شَتَامَةِ وَجْهِهِ      لَهُوَ الْمُفِيدُ طَلَاةَ الْمُصْطَافِ  
 وقال البحرى: <sup>(١)</sup>

أَنَاةُ أَيُّهَا الْفَلَكَ الْمُدَارُ <sup>(٢)</sup>

وَيَوْمَ « بِالْمَطِيرَةِ » أَمْطَرْتَنَا      سَمَاءَ صَوْبٍ وَإِلَيْهَا عُقَارُ <sup>(٣)</sup>  
 نَزَلْنَا مَنَزِلَ « الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ »      وَقَدْ دَرَسَتْ مَعَانِيهِ الْقِفَارُ <sup>(٤)</sup>  
 تَلَقَّانَا الشِّتَاءُ بِهِ ، وَزُرْنَا      بَنَاتِ اللَّهِوِ إِذْ قَرَبَ الْمَزَارُ <sup>(٥)</sup>  
 أَقَمْنَا ، أَكَلْنَا فِيهَا اسْتِلَابَ <sup>(٦)</sup>      هَنَّاكَ ، وَشَرَبْنَا فِيهَا بَدَارُ <sup>(٧)</sup>  
 تَنَازَعْنَا الْمُدَامَةَ وَهِيَ صِرْفُ <sup>(٨)</sup>      وَأَعَجَلْنَا الطَّرَائِحَ وَهِيَ نَارُ  
 وَلَمْ يَكْ ذَاكَ سُخْفًا ، غَيْرَ أُمِّي      رَأَيْتُ الشَّرْبَ سُخْفُهُمُ الْوَقَارُ <sup>(٩)</sup>  
 رَضِينَا مِنْ « عَقِيدٍ » وَ « ابْنِ خَبَرٍ »      بَصُوتِ الْأَثَلِ إِذْ مَتَعَ التَّهَارُ <sup>(١٠)</sup>  
 تُزَعِرُهُ الشَّمَالُ ، إِذَا تَوَافَى      عَلَى أَنْفَاسِهَا قَطَرُ صِعَارُ

(١) ديوانه ٢ : ٩٥٩ .

(٢) عجزه : أَنْتَهَبَ مَا تَطَرَّفَ أَمْ جُبَارُ ؟

(٣) ديوانه : « الْعُقَارُ » ، وَ « الْمَطِيرَةُ » : قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي سَامَرَاءَ ، وَكَانَتْ مِنْ مَتَنَزَهَاتِ بَغْدَادَ ،

« يَاقُوت » .

(٤) ديوانه : « تَلَقَيْنَا » .

(٥) ديوانه : « أَكَلْنَا أَكْلَ اسْتِلَابٍ ..... وَشَرَبْنَا شَرْبَ » .

(٦) ديوانه : « الطَّبَائِخِ » .

(٧) ديوانه وعَبَثَ الْوَلِيدُ « رَضِينَا مِنْ مَخَارِقِ وَابْنِ خَبَرٍ » ، وَفِي الْأَصْلِ : « مَنَعَ النَّهَارَ » تَصْحِيفُ ، وَمَتَعَ : ارْتَفَعَ ، وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ « إِذَا رُوِيَ « مُخَارِقُ » فَهُوَ عَلَى حَذْفِ التَّنْوِينِ وَقَدْ مَضَى مِثْلُهُ كَثِيرٌ ، وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَغْنٌ وَإِنَّمَا غَنَوْا بِصَوْتِ الْأَثَلِ » عَبَثَ الْوَلِيدُ : ١٠٨ .

وعَقِيدَةُ الْمُعْنَى : فِي عَصْرِ الْمَأْمُونِ وَقَدْ انْتَقَدَهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ « الْأَغَانِي » ٥ : ٥٣ ، وَلَمْ أَعْرِفْ ابْنَ خَبَرِ الْمُعْنَى .

(٨) ديوانه : « وَقَدْ تَوَافَى » .

غَدَاةٌ دُجْنَةٌ لِلْعَيْثِ فِيهَا      خِلَالِ الرُّوضِ : حَجٌّ وَاعْتِمَارٌ  
 كَأَنَّ الرِّيحَ وَالْمَطَرَ الْمُنَاجِي      خَوَاطِرَهَا : عِتَابٌ وَاعْتِدَارٌ  
 كَانَ مَدَارَ « دَجَلَةَ » حَيْثُ جَاءَتْ      بِأَجْمَعِهَا : هِلَالٌ أَوْ سِوَارٌ<sup>(١)</sup>  
 وَمِنْ جَيْدِ شِعْرِهِ وَبَارِعِ الْفَاضِلِ قَوْلُهُ فِي قَصِيدَتِهِ :<sup>(٢)</sup>  
 تَوَهَّمَ « لَيْلَى » وَأَظْلَعَانِهَا<sup>(٣)</sup>

سَرَى الْبَرْقُ يَلْمَعُ فِي مُزْنَةٍ      تَمُدُّ إِلَى الْأَرْضِ أَشْطَانِهَا<sup>(٤)</sup>  
 فَلَا تَسْأَلَا بِاسْتِوَاءِ الزَّمَا      نِ وَقَدْ وَافَتْ الشَّمْسُ مِيزَانَهَا  
 شَبِيهَةً لَهُوَ تَلَقُّيْتُهَا      فَسَايَرْتُ بِالرَّاحِ رَيْعَانَهَا  
 وَلَا أُرِيحِيَّةَ حَتَّى تُرَى      طَرُوبَ الْعَشِيَّاتِ نَشْوَانَهَا  
 وَلَيْسَتْ مُدَامًا إِذَا أَنْتَ لَمْ      تُوَاصِلْ مَعَ الشَّرْبِ إِذْمَانَهَا<sup>(٥)</sup>  
 وَكَمْ بِالْجَزِيرَةِ مِنْ رَوْضَةٍ      تُضَاحِكُ دَجَلَةَ تُعْبَانَهَا<sup>(٦)</sup>  
 غَرَائِبُ تَخْطِفُ لَحْظَ الْعُيُونِ      وَقَدْ جَلَّتِ الشَّمْسُ أَلْوَانَهَا<sup>(٦)</sup>  
 إِذَا غَرَدَ الطَّيْرُ فِيهَا ثَنَتْ      إِلَيْكَ الْأَغَانِيُ الْحَانَهَا

(١) ديوانه : « كَانَ مَدَارَ دَجَلَةَ إِذْ تَوَافَتْ » .

(٢) ديوانه ٤ : ٢١٧٤ .

(٣) عجزه : « ظَبْيَاءُ الصَّرِيمِ وَغَزَلَانِهَا » .

(٤) ديوانه : « فَلَا تَسْأَلْنِ » .

(٥) ديوانه : « تُعْبَانِهَا » ، وَتُعْبَانُ : جَمْعُ ثَعْبٍ ، وَهُوَ مَسِيلُ الْوَادِي .

(٦) ديوانه : « إِذَا جَلَّتْ ..... » ، وَفِي دِيَوَانِهِ : « تَخْطِفُ » بِفَتْحِ الطَّاءِ ، وَقَالَ فِي اللِّسَانِ : « وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى حَكَاهَا الْأَخْفَشُ : « خَطَفَ بِالْفَتْحِ يَخْطِفُ بِالْكَسْرِ » : وَهِيَ قَلِيلَةٌ رَدِّيَّةٌ لَا تَكَادُ تُعْرَفُ » فَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ أَعْلَى وَأَجُودُ .



تَسِيرُ الْعِمَارَاتُ أُيْسَارَهَا      وَيَعْتَرِضُ الْقَصْرُ أَيْمَانَهَا <sup>(١)</sup>  
وَتَحْمِلُ دَجْلَةً حَمَلَ الْجَمُوحِ      حَتَّى تُنَاطِحَ أَرْكَانَهَا  
كَأَنَّ الْعَذَارَى تَمْشِي [ بِهَا ]      إِذَا هَزَّتِ الرِّيحُ أَفْنَانَهَا <sup>(٢)</sup>  
تَعَانِقُ لِلْقُرْبِ شَجَرَاؤُهَا      عِنَاقَ الْأَحْبَةِ أَسْكَانَهَا  
فَطَوْرًا تُقَوِّمُ مِنْهَا الصَّبَا ،      وَطَوْرًا تُمِيلُ أَغْصَانَهَا <sup>(٣)</sup>  
جُنُوحًا تُثْقِلُ أَفْيَاءَهَا      كَمَا جَرَّتِ الْخَيْلُ أَرْسَانَهَا <sup>(٤)</sup>  
وَمَنْ جَيَّدَ شِعْرَهُ فِي الْخَمْرِ قَوْلُهُ :

قَدْ سَقَانِي وَلَمْ يُصَرِّدْ « أَبُو الْعَوَّ      بَ » عَلَى الْعَسْكَرَيْنِ شَرْبَةَ خَلْسٍ  
مِنْ عُقَارٍ تَقُولُهَا وَهَى نَجْمٍ      ضَوْءُ اللَّيْلِ أَوْ مُجَاجَةً شَمْسِي <sup>(٥)</sup>  
وَتَرَاهَا إِذَا أُجِدَّتْ سُرُورًا      وَارْتِيَا حَا لِلشَّارِبِ الْمُتَحَسِّي  
أَفْرِغَتْ فِي الرُّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ      فَهِيَ مَخْبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ

قوله : « وَهَى نَجْمٍ » مِنْ : وَهَى يَهِي : أَيْ : مَا يَنْفَصِلُ مِنَ النَّجْمِ ، يُرِيدُ  
ضَوْءَ النَّجْمِ عِنْدَ انْقِضَاضِهِ . وَمَنْ يُخَالِفُهُ يَقُولُ : لَيْسَ ذَلِكَ الضَّوُّ مِنَ النَّجْمِ ،  
وَلَكِنْ قَدْ جَرَى عَلَى الْأَلْسِنِ .

(١) قال شارح الديوان : يبدو من كلام الشاعر أن هذه العِمَارَاتُ متحركة سائرة مما يُظَنُّ معه أنها  
أُتْبِيَّةٌ كانت تقام في الماء مثل « الزَّوْ » الذي وصفه الشاعر وهو نوع من السفين يقال له : القصر « ديوانه :  
٢١٧٦ هامش ٢٠ » .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل والتصحيح من الديوان .

(٣) ديوانه : « جنوح » بالرفع .

(٤) ديوانه ٢ : ١١٥٨ .

(٥) ديوانه : « من مدام تظننها وَهَى نَجْمٍ » ، وانظر عبث الوليد : ١٢٣ ، وفيه : « من مدام تقول ها  
وَهَى نَجْمٍ » برفع « وهى » و « مجاجة » ويجعل « ها » دالة على التنبيه كأنه قال : هذا وهى نجم ، إلا أنه قليل  
في كلامهم » .

وسياتى شرح الآمدى لهذه اللفظة في الأسطر التالية ، وهو ما يرجح رواية الموازنة .  
(٦) ديوانه : « وتراها » بفتح التاء .

وقد ذَكَرَ هذه اللَّفْظَةَ في موضعٍ آخَرَ مِنْ شِعْرِهِ فَقَالَ في وَصْفِ فَرَسٍ  
أَشْقَرٍ<sup>(١)</sup> :

/ لَوْ أَوْقَدَ الْمِصْبَاحُ مِنْهُ لَسَامَحَتْ بِضِيَائِهِ شَيْئًا كَوَهِي الْكَوْكَبِ  
وَقَوْلُهُ : « أَوْ مُجَاجَةً شَمْسٍ » مِنْ نَحْوِ هَذَا ، يَرِيدُ ضَوْءَ الشَّمْسِ ، وَضَوْوُهَا  
هُوَ الَّذِي تَمُجُّهُ عَلَى الْأَرْضِ .

وَقَوْلُهُ « أَفْرَعْتُ فِي الرُّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ » ، مِنْ مَعَانِيهِ الَّتِي يُسَالُّ عَنْهَا ،  
وَإِنَّمَا أَرَادَ « وَتَرَاهَا إِذَا أَجَدَّتْ » بَضْمِ التَّاءِ ، أَيْ : تَحْسُبُهَا أَفْرَعْتُ فِي الرُّجَاجِ مِنْ  
كُلِّ قَلْبٍ ، أَيْ : كَأَنَّ الْقُلُوبَ كَانَتْ أَوْعِيَتْهَا ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَتْ مَحْبُوبَةً إِلَى  
كُلِّ نَفْسٍ .

وَقَدْ قِيلَ : إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ الَّذِي يَسْكُبُهَا فِي الْإِنَاءِ لَا يَسْكُبُهَا بِتَكْلُفٍ وَلَا عَلَى  
سَبِيلِ ضَرُورَةٍ ، وَلَا عَمَلٍ كَسَائِرِ الْأَعْمَالِ الَّتِي لَا لَذَّةَ فِيهَا لِمَنْ يَعْمَلُهَا ، لَكِنْ  
يَسْكُبُهَا وَهُوَ عَلَى أَتَمِّ شَهْوَةٍ لِذَلِكَ وَمَسَرَّةٍ بِهِ ، وَالتَّذَاذِلُّ لَهُ ، فَكَأَنَّ قَوْلَهُ : « مِنْ كُلِّ  
قَلْبٍ » أَيْ يُفَرِّغُهَا فِي كَأْسِهَا مِنْ كُلِّ قَلْبٍ ، فَهَذِهِ كَلِمَةٌ مُسْتَعْمَلَةٌ ، أَلَّا تَرَاهُمْ  
يَقُولُونَ<sup>(٢)</sup> : لَيْسَ هَذَا مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ ، فِي الشَّيْءِ الَّذِي يُظَنُّ أَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ أَبْطَنَ  
غَيْرَهُ<sup>(٣)</sup> .

(١) ديوانه ١ : ٢٨٤ وفيه « كضوء الكوكب » ، وذكر رواية الموازنة في الهامش ، ولم يعرض أحد  
ممن شرح هذا البيت إلى هذا المعنى الذي ذكره الآمدي ، وهو المعنى الصحيح الذي يريده الشاعر ، وقد  
تعددت رواياته لعدم وضوح هذا المعنى في أذهان رواة انظر : « هامش الديوان » ، وعبث الوليد : ١٢٣ ،  
وأنظر : ٤١٧ من هذا الجزء .

(٢) في الأصل : « شهمة » تحريف .

(٣) قول الآمدي : « أَيْ يُفَرِّغُهَا فِي كَأْسِهَا مِنْ كُلِّ قَلْبٍ » لَا يَقْتَضِيهِ الْمَعْنَى ، فَالْبَحْثُ يُقُولُ :  
« إِنَّهَا أَفْرَعْتُ فِي الْكَأْسِ مِنْ قُلُوبِ كُلِّ عَشَائِفِهَا وَمَحْبِيهَا » وَأَكَّدَ هَذَا بِقَوْلِهِ فِي الشَّطْرِ الثَّانِي : « فَهِيَ مَحْبُوبَةٌ إِلَى  
كُلِّ نَفْسٍ » وَهُوَ الْمَعْنَى الْأَوَّلُ الَّذِي عَرَضَهُ الْآمَدِيُّ .

وهذا من نادر شِعْرِهِ وَمَشْهُورِ إِحْسَانِهِ وَمَعَانِيهِ .

وقال أبو تمام وكتب بها إلى الحسن بن وهب يستهدي منه نبينا :<sup>(١)</sup>

جُعِلَتْ فِدَاكَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدِي      بِعَقْبِ الْبُعْدِ مِنْهُ وَالْبِعَادِ<sup>(٢)</sup>  
لَهُ لُحْمَةٌ مِنَ الْكُتَّابِ يَبِضُّ      قَضَوْا حَقَّ الزَّيَارَةِ وَالْوِدَادِ  
وَأَحْسَبُ يَوْمَهُمْ إِنْ لَمْ تَجِدْهُمْ      مُصَادِفَ دَعْوَةٍ مِنْهُمْ جَمَادِ  
فَكَمْ نَوْءٍ مِنَ الصَّهْبَاءِ سَارِ      وَآخَرَ مِنْكَ بِالْمَعْرُوفِ غَادِ<sup>(٣)</sup>  
فَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى غَلِيلِي      وَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى بِلَادِي<sup>(٤)</sup>  
وَيَسْقِي ذَا مَذَانِبَ كُلِّ عَرِيقٍ      وَيُثْرِغُ ذَا قَرَارَةٍ كُلِّ وَادِ<sup>(٥)</sup>  
دَعَوْتُهُمْ عَلَيْكَ وَكُنْتَ مِمَّنْ      نُعِينُهُ عَلَى الْعَقْدِ الْجِيَادِ

قوله : « البُعْدِ والبِعَادِ » جعل البُعْدَ مِنْهُ في موضع هَجْرِهِ ، وجعل البِعَادَ الْعَيْبَةَ ، وقوم يروونه : « بِعَقْبِ الصَّدِّ مِنْهُ وَالْبِعَادِ » والذي قاله الرَّجُلُ هو هذا ، لأنِّي كذا وجدته في الأصول العتيقة .

وقوله : « فَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى غَلِيلِي » أي : يروي عطشي « وَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى بِلَادِي » أي على مواطني ومحلِّي ، وقوم يروونه « يَسْتَهْلُ عَلَى بِلَادِي » وذلك عندي خطأ ، لأنه [ لا ] يؤدي إلى معنى ، إلا أن يُعلمنا أن معروف

(١) ديوانه ١ : ٤٧٥ وشرح التبريزي ٢ : ٩٦ .

(٢) ديوانه وشرح التبريزي : « بعقب الهجر » .

(٣) ديوانه وشرح التبريزي : « على تلادي » .

(٤) ديوانه : « على العقل الجياد » .

(٥) وهي أيضا رواية ابن المستوفى : « قال المرزوق : يخبر أن صديقا له ضافه بعقب البُعْدِ من داره والبِعَادِ أي الهجران والمصارمة ، وإنما يريد أن هذه الحال تقتضي له الاحتشاد والتكلف » النظام شرحي المتنبي وأبي تمام ١ : ٣٦٨ .

(٦) في الأصل : « لأنه يؤدي إلى معنى » .

الممدوج انضاف إلى مال له تاليد ، وهذا يُوجبُ ألا يكونَ معروف الممدوج وقعَ منه موقع حاجة كوقوع الشراب الذي بلَّ غليله ، ولأن يكون استهل على بلاده ومحلّه أولى ، وليس هو أيضاً بالجيد ولا الحلو .

وقال البُخترى - وكتبَ بها إلى أحمد بن محمد بن شعاع يستهديه نبئاً في آخر ليلة من شعبان :-

لَكَ الْخَيْرُ ! مَا مِقْدَارُ عَفْوِي وَمَا جُنْهْدِي	و « آل حُمَيْد » عِنْدَ آخِرِهِمْ عِنْدِي ؟
تَتَابَعَتِ الطَّاءَانِ : « طُوسٌ » وَ « طَيِّءٌ »	فَقُلْ فِي خُرَاسَانَ وَإِنْ شِئْتَ فِي نَجْدٍ
أَتُونِي بِلَا وَعْدٍ ، وَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُمْ	بِرَاحِهِمْ رَاحُوا جَمِيعًا عَلَى وَعْدٍ
وَلَمْ أَرْ خِلاً كَالْتَّبِيدِ ، إِذَا جَفَا	جَفَاكَ لَهُ تَحْلَاثُهُ وَذَوُو الْوُدِّ
وَمِمَّا دَهَى الْفَتَيَانَ أَنَّهُمْ غَدَوَا	بِآخِرِ شُعْبَانَ عَلَى أَوَّلِ الْوَرْدِ
غَدَا يَحْرُمُ الْمَاءُ الْقَرَّاحُ وَتَتَوَى	وَجُوهٌ مِنَ اللَّذَاتِ مُشْجِيَةٌ الْفَقْدِ
أَعْنَا عَلَى يَوْمٍ يُشَيِّعُ لَهَوْنَا	إِلَى لَيْلَةٍ فِيهَا لَهُ أَجَلٌ مُرْدٍ
وَلَسْتُ أَعُدُّ كَمَّ يَدٍ لَكَ سَامَحَتِ	يَدِيَّ وَمَجْدٍ مِنْكَ شَيْدٌ لِي مَجْدِي
وَمَا التَّعَمُّةُ الْبَيْضَاءُ فِي شِرْكََةِ الْغِنَى	بَلِ التَّعَمُّةُ الْبَيْضَاءُ فِي شِرْكََةِ الْحَمْدِ

وهذا من جيد الشعر وحلو المعاني .

قوله : « عِنْدَ آخِرِهِمْ عِنْدِي » أى : عن آخرهم . « وَتَتَوَى وَجُوهٌ » : هو من النية والتوى أى : تبعد .

(١) نقل ابن المستوفى قول الصولى : تَسْتَهْلُ عَلَى عَطَشِي وَمَعْرُوفُكَ يَسْتَهْلُ عَلَى مَالِي ، وقال ابن المستوفى : وبجاشية : الصحيح من غير الصولى : « على بلادى » ، « النظام شرحى المتنبي وأنى تمام ١ لوحة . ٣٦٨ » .

(٢) ديوانه : ١ : ٤٩١ .

(٣) فى الأصل : « أعنتا » وديوانه : « نشيع » .

وَقَوْلُهُ : « لَكَ الْخَيْرُ » أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِ أُمِّي تَمَامٌ : « جُعِلْتُ فِدَاكَ » .

وقال البحرى يخاطب أبا صالح بن عمار الحلبي<sup>(١)</sup> :

أَخِي إِنَّهُ يَوْمٌ أَضَعْتُ بِهِ رُشْدِي	وَلَمْ أَرْ هَزْلِي فِي انْصِرَافِي وَلَا جِدِّي <sup>(٢)</sup>
تَرَكْتُكَ لَمَّا اسْتَوْفَفَ الدَّجْنُ [رَكْبَهُ]	عَلَيْنَا ، وَطَارَ الْقَلْبُ خَوْفًا مِنَ الرَّعْدِ <sup>(٣)</sup>
يَجْرُ عَلَى الْعَيْثِ هُدَابٌ مُزْنَةٌ	وَأَخْرَهَا فِيهِ وَأَوَّلَهَا عِنْدِي <sup>(٤)</sup>
تَعْجَلُ عَنْ مِقَاتِهِ فَكَأَنَّهُ	« أَبُو صَالِحٍ » قَدْ بَتُّ مِنْهُ عَلَى وَعْدِ <sup>(٥)</sup>
وَذَلْتُ أَقَاسِي « حَارِثِيكَ » بَعْدَ مَا أَثَدَ	صَرَفْتُ ، فَسَلَّنِي عَنْ مُعَاشَرَةِ الْجُنْدِ <sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه ١ : ٥٦٣ قال الصولي في أخبار البحرى « حدثني عبد الله بن الحسين قال : أخبرني البحرى قال : كنت في دعوة أبا صالح عبد الله بن محمد بن يزداد أنا ومحمد بن عتاب والحارثي ، فخلع على جبة خزر خضراء ، ووصلني ورطب الجو ، فانصرفت ، فما زال المطر على رأسي ، فكتبت إلى ابن عتاب « أخى إنه يوم .... البيت » فبلغ شعري أبا صالح ، فوجه إلى بجبة أخرى من جبابه « أخبار البحرى ١١٥ - ١١٦ ، وذكر محقق الديوان المقدمة التي أثبتت في بعض النسخ وهى :

وقال للحارثي - وكانا يجتمعان في مكان على مسرة وعلى البحرى جبة خزر دكناء ، وعلى الحارثي جبة خضراء ، فانصرف البحرى فأدركه المطر في الطريق ، ووجد في منزله ابن عم للحارثي من الجند ، فتأذى بعشرته وندم على انصرافه : « الأبيات » .

(٢) ديوانه : « ولم أرض » .

(٣) مابين المعقوفين ساقطة من الأصل والتصحيح من الديوان ، وفي الديوان « وطار البرق » .

(٤) ديوانه : « لجر » ، « وأاخرها » .

(٥) أبو صالح يعنى « أبا صالح عبد الله بن محمد بن يزداد » وأرى أن ما ذهب إليه محقق الديوان « أن أبا صالح هنا هو ابن عمار » صحيح فقد ذكر الآمدى قبل هذا : « ص ٦١٦ » أن البحرى قد خاطب أبا صالح بن عمار الحلبي بقوله « هنا كتابك فيه الجهل والعنف » ، ووجدت في أخبار البحرى : « ص ١١٥ » أن القصيدة كتبت في أبا صالح بن يزداد ، وكذلك هذه القصيدة التي ذكر قصتها الصولي وأنها قيلت في الشخص نفسه .

(٦) يعنى ابن عم الحارثي من الجند ، الذى وجده في بيته عند انصرافه .

/ له خُلِقَ جَاسِي التَّوَاحِي كَأَنِّي أُمَارِسُ مِنْهُ هَادِي الْأَسَدِ الْوَرْدِ<sup>(١)</sup>

وهذا من أحسن كلام وأحلى مذهب .

وقال يُخَاطَبُ أبا نوح وَيَسْتَهْدِيهِ شَرَابًا<sup>(٢)</sup> :

قَرَبْتُ مِنَ الْفِعْلِ الْكَرِيمِ يَدَاكَ	وَدَنَا عَلَى الْمُتَطَلِّينَ جَدَاكَ <sup>(٣)</sup>
فَاسْلَمْ « أبا نوح » لِتَشْيِيدِ الْعَلَا	وَفَدَاكَ مِنْ صَرَفِ الزَّمَانِ عِدَاكَ
إِنِّي لِأَضْمِرُ لِلرَّبِيعِ مَحَبَّةً	إِذْ كُنْتُ أَعْتَدُ الرَّبِيعَ أَخَاكَ
وَأُرَاكَ بِالْعَيْنِ الَّتِي لَمْ تَنْصَرِفْ	الْحَاطِظَهَا إِلَّا أَتَى نِعْمَاكَ <sup>(٤)</sup>
مَا لِلْمُدَامِ تَأَخَّرْتُ عَنْ فِتْيَةٍ	عَزَمُوا الصَّبُوحَ وَأَمَلُوا جَنُودَاكَ ؟
بَكَرْتُ لَهُمْ سُقْيَا السَّحَابِ، وَقَصَّرْتُ	عَنْهُمْ أَوْ أَنْ تَعْلِي سُقْيَاكَ
مَا كَانَ صَوْبُ الْمَزْنِ يَطْمَعُ قَبْلَهَا	فِي أَنْ يَجِيءَ نَدَاهُ قَبْلَ نَدَاكَ <sup>(٥)</sup>
وَلَدَيْكَ صَهْبَاءٌ كَأَنَّ نَسِيمَهَا	مِنْ طِيبِ عَرْفِكَ أَوْ جَمِيلِ نَثَاكَ <sup>(٦)</sup>
وَكَأَنَّ بِشْرَكَ فِي شُعَاعِ كُؤُوسِهَا	لَمَّا تَوَالَتْ فِي الْأَكْفِ دِرَاكَ <sup>(٧)</sup>
تَجَلَّوْا بِرَوْقِهَا الْعَيُونَ إِذَا أَتَتْ	رِسْلًا ، وَتَشَبَّرْنَهَا عَلَى ذِكْرَاكَ <sup>(٨)</sup>
يُغْنِي التَّنْدِيمَ عَنِ الْغِنَاءِ حَدِيثُنَا	بِمَحَاسِنِ لَكَ لَمْ تَكُنْ لِسَوَاكَ

(١) ديوانه : « لدى خلق » .

(٢) ديوانه ٣ : ١٥٦٨ وأبو نوح عيسى بن إبراهيم كاتب الفتح بن خاقان ، هرب ليلة قتل المتوكل مع خدمه وخاصته سنة ٢٤٧ هـ الطبري ٩ : ٢٢٨ ولحق بالعتز في جمادى الآخرة سنة ٢٥١ مع جماعة من الكتاب ، اعتقله أصحاب صالح بن وصيف بعد أن طلب الأتراك أرزاقهم فضربوه وعذبوه حتى مات لثلاث بقين من رمضان سنة ٢٥٥ هـ الطبري ٩ : ٣٩٧ .

(٣) ديوانه : « ونأى على المتطللين ملاكا » .

(٤) ديوانه : « إلا إلى نعمكا » .

(٥) ديوانه : « ولديك صافية » .

(٦) ديوانه : « إذا بدت » .

فقوله : « تَجْلُو بِرَوْنِقِهَا الْعَيُونَ » أى : تَجْلُو أَبْصَارَنَا كَمَا يُقَال : النَّظَرُ إِلَى كَذَا يَجْلُو الْبَصَرَ .

(١)  
وقال :

عَدِمْتُ « الثُّغِيلَ » فَمَا أَذْمَرَهُ	وَأَوَّلَى الصَّدِيقِ بِأَنْ يَهْجُرَهُ
إِذَا قُلْتُ قَدَمَهُ كَيْسُهُ	عَرَاهُ مِنَ النَّقْصِ مَا أُخْرَهُ
دَعَانَا إِلَى مَجْلِسِ فَاحِشٍ	قَبِيحٍ بَذَى اللَّبَّ أَنْ يَخْضُرَهُ
فَجَاءَ نَبِيذٌ لَهُ حَامِضٌ	يَشُقُّ عَلَى الْكَيْدِ الْمُقْفِرَهُ
إِذَا صُبَّ مُسَوَّدُهُ فِي الرَّجَا	جَ فَكَأْسُ التَّدِيمِ بِهِ مِخْبَرُهُ !
تَرَكْتُ مُشَمْسَ « قُطْرُبِلَ »	وَجَرَعْنَا دَقْلَ « الدَّسْكَرَةِ »
وَمَالِي أَطْعَمَكَ فِي شُرْبِهِ	كَأَنَّ لَمْ أُخْبِرُهُ أَوْ لَمْ أَرَهُ !
وَكَيْفَ شَرِهْتُ إِلَى مِثْلِهِ	وَمَا كُنْتُ أَعْهَدُنِي ذَا شَرِّهِ !
وَمَا يَعْتَرِينِي الَّذِي يَعْتَرِي	لَكَ بِحَقِّ السَّوَادِ مِنَ الْأَبْخَرَةِ

(١) ديوانه ٢ : ٨٩٩ « وقال يهجو ابن رباح أحمد بن إبراهيم ، وكان دعاه فسقاه نبيذا حامضا فأعله » .

(٢) الثُّغِيلُ : تصغير الثُّغُلِ : وَلَدُ الزَّيْتَةِ ، وقد نَحَصَ الشَّاعِرُ ابن رباح بهذا الوصف وكرَّره في قصائده التي هجاه بها ، فلا محل لما اعتقده مُحَقِّقُ الدِّيَّانِ بأنه قد يكون اسمَ رَجُلٍ استنادا إلى ما أورده الطَّبْرِيُّ في حوادث سنة ٢٨٧ ، عندما كتب المعتضد إلى وجوه أهل طرسوس بعد أن قبض على وصيف الخادم « فأقبلوا إليهم ومنهم الثُّغِيلُ وكان من رؤساء الثُّغَرِ وابنُ لَهُ » الطَّبْرِيُّ ٨ : ٢٠٣ ، فقد عَرَّضَ الشَّاعِرُ يَنْسِبُ أَحْمَدَ بن رباح في عدة مواضع من قصائده التي هجأ بها ، انظر « ديوانه ١ : ٤٥٤ ، و ٣ : ١٨٩٠ ، و ٤ : ٢٤٢٧ » .

(٣) ديوانه : « كَيْسُهُ » بكسر الأول ، والكَيْسُ بِالْفَتْحِ : الظُّرْفُ وَالْفَيْطَةُ ، وفي ديوانه : « عناه من النقص » .

(٤) دقل : أردأ القمَر ، و « الدَّسْكَرَةُ » : بناء كالقصر حوله بيوت للأعاجم يكون فيها الشراب

الملاهي .

(٥) ديوانه : « ومالي شرفت » ، « أعرفني بالشره » .

فَلَأَيَّ عَزَمْنَا عَلَى الْإِنصَارِ      فِي وَقْدِ أَوْجَبِ الْوَقْتُ أَنْ تَحْذَرَهُ  
فَقُمْنَا عَلَى عَجَلٍ وَالتَّجْوِ      مُمْ مَوْلِيَّةٌ قَدْ هَوَتْ مُدْبِرَهُ  
وَكَانَ الْجَوَازُ عَلَى عِلَّةٍ      وَكِدْنَا نُبَيِّتُ فِي الْمِقْطِرَةِ<sup>(١)</sup>  
وَلَمَّا نَزَلْتُ أَطَّلَ الْحُمَا      رُبِحْدُ سَمَادِيرِهِ الْمُسْنَهَرَةِ  
وَلَا تَسْأَلُنِي عَنْ حَالِي      بُلِيْتُ بِهَا صَعْبَةٍ مُنْكَرَةٍ<sup>(٢)</sup>  
وَلَيْلَةٍ سُوِّ أُمِرْتُ عَلَى [م]      كَلِيلَةٍ شَيْخِكَ فِي « الْقَوْصَرَةِ »  
هَذَا الْبَيْتِ الْأَخِيرُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ « الثَّغِيلُ »<sup>(٣)</sup> بِالْثُّونِ .

وَقَالَ أَبُو تَمَامَ :

قَدْ عَرَفْنَا دَلَائِلَ الْمَنْعِ أَوْ مَا      يُشْبِهُ الْمَنْعَ فِي اخْتِبَاسِ الرَّسُولِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَفْتَضَحْنَا عِنْدَ الزَّيْبِ بِمَا صَحَّ [م]      لَدَيْهِ مِنْ قُبْحٍ وَجْهِ الشُّمُولِ  
فَاجَأَتْنَا كَلَرَاءَ لَمْ تُسَبِّ مِنْ تَسْدِ      نَيْمٍ جَرِيَالِهَا وَلَا سَلْسِيلِ<sup>(٥)</sup>  
بِعْقَارٍ لَا تَشْرُهَا نَفْحَةُ الْمَسْدِ      لِكَ وَلَا خَدُّهَا بِحَدِّ أُسَيْلِ<sup>(٦)</sup>

(١) المقطرة : خشبة تثقب ويشد بها الأسير ، ديوانه : « فكدنا » .

(٢) الخمار : صداخ الخمر وبقية السكر ، السمادير : ما يتوهمه ضعيف البصر أمامه .

(٣) القوصرة : وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري ، ويشير إلى قوله يهجو أبا رباح « ديوانه :

١ : ١٨٩١ » :

أَرَاكَ رَجَعْتَ إِلَى جَدِّكَ الْـ      شَرِيفٍ وَقَصَبِهِ الْمُفْضِلَةِ  
وَمُسْرَاكَ فِي بَطْنِ قَوْصَرَةٍ      مُحَرَّقَةِ الْخُوصِ مُسْتَعْمَلَةِ

و « ابن قوصرة » هو المنبوذ أو اللقيط كما يسميه أهل البصرة ، أَيْ وَجَدْتُ فِي قَوْصَرَةٍ ، وَهَذَا يُعَزِّزُ رَأْيِي فِي مَعْنَى « الثَّغِيلِ » ، انظر « اللسان مادة « قصر » » ، وفسرها محقق الديوان بأنها جزيرة في بحر الروم ، وهو خطأ ، وانظر تعليق الآمدي على هذا البيت .

(٤) يرد بهذا على رواية « الثقليل » ، وهي التي اعتمدها أبو العلاء في « عبث الوليد » : ١٠٥ .

(٥) ديوانه ٣ : ٤٣٥ وشرح التبريزي ٤ : ٤٨٣ .

(٦) ديوانه وشرح التبريزي : « باحتباس » .

(٧) تسنيم : عين في الجنة ، أو ظهور الماء على وجه الأرض ، جريالها : حمرة الخمر .

(٨) ديوانه وشرح التبريزي : « من عقار » « لاربحها » .



وَكَاَنَّ الْأَنَامِلَ اغْتَصَرَتْهَا      بَعْدَ كَدٍّ مِنْ مَاءٍ وَجْهِ الْبَخِيلِ  
فَهِيَ تَزُرُّ لَوْ أَنَّهَا مِنْ دُمُوعِ الصَّدِّ [م]      بَّ لَمْ تَشْفِ مِنْهُ حَرَّ الْغَلِيلِ<sup>(١)</sup>  
لَا تَهْدَى سُبُلَ الْعُرُوقِ وَلَا تَدْ      سَلُّ مِنْ مِفْصَلٍ بِغَيْرِ دَلِيلِ<sup>(٢)</sup>  
اِحْتِسَابًا بَدَلَتْهَا أَمْ تَصَدَّقْ      سَتْ بِهَا رَحْمَةً عَلَى ابْنِ السَّبِيلِ  
قَدْ كَتَبْنَا لَكَ الْأَمَانَ فَمَا تُسَدِّ      أَلْ شَيْئًا عُمَرَ الزَّيْمَانِ الطَّوِيلِ<sup>(٣)</sup>  
رُبَّ مُعْطٍ قَدْ اِمْتَحَنَّا نَدَاهُ      وَعَرَفْنَا كَثِيرَهُ بِالْقَلِيلِ<sup>(٤)</sup>

فالبحتريُّ اقتصَّ ماجرى عليه . وقوله : « فكأسُ النَّدِيمِ به مِخْبَرَةٌ » معنى

صالح .

وذمُّ أَى تَمَامٍ لشرايه أجودُ وأبلغُ ، وغرضه فيه أحسنُ ، وقولُ البحتريِّ :  
« وكأسُ النَّدِيمِ به مِخْبَرَةٌ » نحو قول ابن الروميِّ :

لَوْ تَرَانِي وَفِي يَدِي قَدْحُ اللَّوْ      شَابٍ أَبْصَرْتَ بَازِيَارَ الْغُرَابِ

وما قال أوَّل ولا آخِرُ في وصفِ الحُمْرِ والنَّدَمَانِ كقولِ أَى نواس / فَإِنَّهُ أَبْرَّ  
فيه على مَنْ قَبْلَهُ ، ولم يَطْمَعْ في اللَّحَاقِ به مَنْ بَعْدَهُ .

(١) ديوانه وشرح التبريزي : « وهى » ويجب أن يُصَحَّح تشطير البيت فيها .

(٢) ديوانه والتبريزي : « فى مِفْصَلٍ » ، ويجب تصحيح تشطير البيت فيها .

(٣) فى الأصل : « من أن تُسأل » والتصحيح من الديوان والتبريزي ، وفيهما « تُسألها عمر ذا

الزمان » .

(٤) ديوانه والتبريزي : « كم مغطى قد اخترنا نداءه » ، « واعتبرنا كثيره بالقليل » .

(٥) ديوانه ١ : ٣٤٠ ، وفيه « بازيارُ غُرَابٍ » ، والبازيار : هو الذى يَحْمِلُ البَازَى وهو دخيل

ومعربه : يزار ، والدوشابُ : نبيذ الدبس ، وجعل ابن الرومى الغراب مكان البازى مصورا قدحَ النبيذ

الأسود فى يده ، وورد البيت فى « غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات » لابن ظافر الأزدي منسوباً إلى

البحترى : ١٣٩ ، وفيه « بازياً وغراباً » ، وانظر ملحق ديوان البحتري ٥ : ٢٥٠٥ ، وفى ديوان المعاني

لأبى هلال العسكري ١ : ٣٣١ غير منسوب ، وروايته « بازيا فى غراب » .

وقال البحرى في بعض بنى حميد<sup>(١)</sup>:

خير يوميك في الهوى واقباله<sup>(٢)</sup>

نعمت كأسه بطيب فقلنا أعطيت نشر خلة من خلالة  
إن فزعنا إليه في الراج أدت لنا إليها طوعا سيوب<sup>(٣)</sup> سجاله<sup>(٤)</sup>  
تلقى المدام من جود كف يختطها لنا إلى حر ماله<sup>(٥)</sup>  
فتركنا يمينه لجده واستمحننا ناجوده من شماله<sup>(٦)</sup>

وهذا ما لا مزيد عليه في الحسن والحلاوة والبراعة .

وقال يمدح بعض بنى مخلد ويطلب منه شرابا<sup>(٧)</sup>:

أرى الله حص « بنى مخلد » بأكرم مائرة للعرب  
تضاف الخلافة في دورهم فتخير عن سروهم بالعجب<sup>(٨)</sup>  
ملوك لهم عادة في القرى توارثها حسب عن حسب<sup>(٩)</sup>  
ترى الكأس صافية كاللجى من ، والخمر صافية كالذهب<sup>(١٠)</sup>

(١) ديوانه ٣ : ١٨٣٨ وفيه : « وقال يمدح أبا الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي » وأشار في الهامش إلى اختلاف مقدماتها ، وقد أورد بعضها بأنها قيلت في بعض بنى حميد .

(٢) عجزه : « يوم يُذنيك هاجر من وصالة » .

(٣) في الأصل : « من سيوب » ، ويختل وزن البيت والتصحيح من الديوان ، وفي الديوان : « طولا سيوب سجاله » .

(٤) ديوانه : « من يدخر » وفي الأصل : « نخطينا لها » والتصحيح من الديوان .

(٥) ديوانه : « ناجودها » .

(٦) ديوانه ١ : ١٣١ « يمدح صاعدا وبنيه » .

(٧) في الأصل : « عداة » والتصحيح من الديوان .

(٨) ديوانه : « طافية » .

وقال في علي بن يحيى الأرمني<sup>(١)</sup> :

أُبْلِغْ أَبَا حَسَنٍ بِآيَةِ جُودِهِ	عِنْدِي وَنِعْمَتِهِ الَّتِي لَا تُجْهَلُ
إِنِّي بَلَوْتُ لَهُ خِلَالاً لَمْ يَرْخْ	فِي مِثْلِ أَصْغَرِهَا الْعَمَامُ الْمُسْبِلُ
مَاذَا نَقُولُ ، فَلَمْ تَزَلْ ذَا هِمَّةٍ	فَصِلْ تَقُولُ بِهَا الْجَمِيلَ وَتَفْعَلُ
فِي فِتْنَةٍ بَكَرُوا عَلَيَّ تَطَرُّبًا	مَنْ أَوْجِهَ شَتَّى وَفِيهِمْ « دَعْبِلُ » ؟
وَعَلَيْكَ سُقْيَاهُمْ لَنَا إِذْ لَمْ يَكُنْ	فِي نَوْبَةٍ إِلَّا عَلَيْكَ مُعَوَّلُ
وَأَحَقُّ مَنْ وَسِعَ النَّدَامَى جُودُهُ	بِالرَّاحِ مَنْ كَانَتْ لَهُ « قُطْرُبُلُ <sup>(٢)</sup> »

\* \* \*

(١) ديوانه ٣ : ١٨٥٦ على بن يحيى هو علي بن يحيى المنجم ، كان نديم المتوكل ومن جلسائه ثم انتقل إلى من بعده من الخلفاء ، وكان أبوه قد أسلم على يد المأمون واختصه ، وكان على يلود بمحمد بن إسحاق المصعبي ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة كتب أكثرها حكمة ، وكان راوية للأشعار والأخبار حاذقا في صنعة الغناء ، صنف عدة كتب وله أشعار حسبان ، وعاش إلى أن خدع المعتمد على الله وتوفي في أواخر أيامه سنة ٢٧٥ بسر من رأى . « الفهرست : ١٦٠ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٧٣ ، تاريخ بغداد ١٢ : ١٢١ » .

(٢) ديوانه : « ماذا تقول » ، « فُضِّل » .

(٣) « قُطْرُبُل » : اسم قرية بين بغداد وعُكْبَرَا تُنسَبُ إليها الخمر ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها



## بَابُ فِي وَصْفِ الْغُلَامَانِ وَاسْتِخْدَائِهِمَا

قال أبو تمام - وأهدى إليه الحسن بن وهب غلاما - في قصيدته التي

أولها:

لَمَكَاسِرُ الْحَسَنِ بْنِ وَهَبٍ أَطِيبٌ<sup>(١)</sup>

قَدْ جَاءَنَا الرَّشَاءُ الَّذِي أَهْدَيْتُهُ      خَرِقًا وَلَوْ شِئْنَا لَقُلْنَا الْمَرْكَبُ  
لَلَّذِ الْبَنَانِ لَهُ لِسَانٌ أَعْجَمٌ      خُرْسٌ مَعَانِيهِ وَوَجْهٌ مُعْرِبُ  
يَرْتَوُ فَيُثْلِمُ فِي الْقُلُوبِ بِطَرْفِهِ      وَيَعْنُ لِلنَّظَرِ الْحُرُونِ فَيُصْنَحُ<sup>(٢)</sup>  
قَدْ صَرَفَ الرَّائُونَ نَحْمَرَةَ خَلْدِهِ      وَأَظْنُّهَا بِالرِّيقِ مِنْهُ سَتُّقَطُبُ<sup>(٣)</sup>  
حَمْدٌ حُبِيتَ بِهِ وَأَجَرَ حَلَّقَتْ      مِنْ دُونِهِ عَنَقَاءُ لَيْلٍ مُعْرِبُ<sup>(٤)</sup>  
خُلْدُهُ وَإِنْ لَمْ تَرْتَجِعْ مَعْرُوفَهُ      مَحْضٌ إِذَا ذُكِرَ الرِّجَالُ مُهْدَبُ<sup>(٥)</sup>  
وَانْفَعْنَا لَنَا مِنْ طِيبِ خِيَمِكَ نَفْحَةً      إِنْ كَانَتْ الْأَخْلَاقُ مِمَّا يُوْهَبُ

(١) ديوانه ١ : ٢٣٢ والتبريزي ١ : ١٢٧ .

(٢) عجزه : « وَأَمْرٌ فِي حَنَكِ الْحَسودِ وَأَعْدَبُ » .

(٣) سقطت فاء « صرف » من الأصل .

(٤) ديوانه والتبريزي : « مَحْضٌ إِذَا مُزِجَ الرِّجَالُ » ، وفي الأصل : « مَحْضًا » .

(٥) ديوانه والتبريزي : « مِمَّا تُوْهَبُ » .

وقال البُخترِيُّ ، وأُهدى إليه محمدٌ بنُ عليٍّ القُمِّيُّ غلامًا ، وكان البُخترِيُّ  
يواسِلُهُ فانْقَطَعَ عنه ، فكَتَبَ إليه محمدٌ بنُ عليٍّ :

هَجَرْتَ كَأَنَّ الْوَصْلَ أَغْقَبَ وَخَشَنَ      وما خِلْتُ وَصْلًا قَبْلَهُ يُعَقِّبُ الْهَجْرَا

فقال البُخترِيُّ مُجِيبًا لَهُ :

فَتَى مَذْجِجٌ غَفْرًا ، فَتَى مَذْجِجٌ غَفْرًا      لِمُعْتَذِرٍ جَاءَتْ إِسَاءَتُهُ تَثَرَا<sup>(١)</sup>  
وَمَنْ يَهْبُ الثِّلُ الذِي سَمَحَتْ بِهِ      يَدَاكَ بَلَا مَنْ فَلَنْ يَمْنَعَ الْعُذْرَا  
فَإِنْ قُلْتَ بِي كِبَرٌ ، فَمِثْلُ الذِي أَرَى      عَلَى النَّاسِ مِنْ تُعْمَاكَ يَمْلُونِي كِبَرَا  
مَوَاهِبُ لِي مِنْهَا الْغِنَى فَمَتَى التَّقَى      بِسَاحَتِهَا حَمْدٌ فَلِي حَمْدُهَا طُرَا  
تُضَافُ إِلَى مَجْدِي وَتَجْرِي إِلَى يَدِي      فَأَمْلِكُهَا مَالًا ، وَأَمْلِكُهَا فَخْرَا  
أَتَانِي قَرِيضٌ مِنْكَ يَخْذُوهُ نَائِلٌ      فَأُنْطَقِنِي جُودًا ، وَأَفْحَمَنِي شِعْرَا<sup>(٢)</sup>  
وَأَكْسَبَنِي شُغْلًا عَنِ الْوَصْلِ شَاغِلًا      تُعَاتِبُنِي فِيهِ ، وَتَعْتَدُهُ هَجْرَا  
فَإِنْ كُنْتُ مَشْغُوفًا بِقُرْبَى آيَسًا      بِشَخْصِي فَلِمَ خَوَّلْتَنِي ذَلِكَ الْبَدْرَا  
لَئِنْ كَانَ إِسْعَافِي بِهِ مِنْكَ قَبْلَهَا      وَفَاءً لَقَدْ كَانَ انْفِرَادِي بِهِ غَدْرَا<sup>(٣)</sup>  
وَمَا هُوَ إِلَّا دُرَّةٌ لَمْ أَجِدْ لَهَا      سِوَى جُودِكَ الْأَمْسَى مِنْ دُونِهَا بَخْرَا<sup>(٤)</sup>  
حَمَلْتُ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ فُتُوَّةٍ      هِيَ الثَّغْرُ دُونَ الْمَجْدِ أَوْ تَفْضُلُ الثَّغْرَا<sup>(٥)</sup>  
فَأَنْتَ تُصِيبُ الْحَمْدَ حَيْثُ تَلَأُلَاتُ      كَوَاكِبُهُ إِنْ أَنْتَ لَمْ تُصِيبِ الْأَجْرَا<sup>(٦)</sup>

(١) ديوان البخترى ٢ : ٩٢٦ ، وانظر تخریج هذه القصة في الهامش ، وفي ديوانه : « ولم أرَ وصلاً » .

(٢) ديوانه : « فتى مذجج غفراً ، فتى مذجج غفراً » .

(٣) ديوانه : « وأكسبتني » .

(٤) ديوانه : « إذ برزت » .

(٥) ديوانه : « خلف المجد بل تفضل الثغرا » .

(٦) في الأصل : « تصيب المجد » والتصحيح من الديوان ، وقد سبق البيت في ١ : ٣٣٣ برواية

الديوان وسيأتي شرح الآمدى عليها .

وَجَدْتُ نَدَاكَ الْيَوْمَ الْلَطْفَ مَوْقِعًا      وَقَدْ كَانَ لِي خِلًا فَأَصْبَحَ لِي صِيهْرًا  
فَإِنْ أَنَا لَمْ أَشْكُرْكَ نُعْمَاكَ جَاهِدًا      فَلَا نِلْتُ نِعْمِي بَعْدَهَا تُوجِبُ الشُّكْرًا  
أَخَذَ مَعْنَى قَوْلِهِ :

« فَأَنْتَ تُصِيبُ الْحَمْدَ حَيْثُ تَلَأَلَتْ      كَوَاكِبُهُ..... »

١٥٤

/ مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ :  
حَمْدٌ حُيِّتَ بِهِ وَأَجْرٌ حَلَقَتْ      مِنْ دُونِهِ عَنَقَاءُ لَيْلٍ مُغْرِبُ  
وَيْتَ أَبِي تَمَّامٍ أَجْوَدُ .

(١) وقال البُخْتَرِيُّ يَسْتَهْدِي أَبَا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمُدَبِّرِ غُلَامًا :

عَمِرْتُ أَبَا إِسْحَاقَ مَا صَلَحَ الْعُمُرُ      وَلَا انْفَكَ مَزْهُوًّا بِأَيَامِكَ الدَّهْرُ  
لَنَا كُلُّ يَوْمٍ مِنْ عَطَائِكَ نَائِلٌ      وَعِنْدَكَ مِنْ تَقْرِيطِنَا أَبَدًا نَشْرُ  
وَأَنْتَ نَدَى نَحْتَلُهُ حَيْثُ لَا نَدَى      وَقَطَرٌ يُرْجَى جُودُهُ حَيْثُ لَا قَطَرُ  
عَلَى أَتْنِي بَعْدَ الرِّضَا مُتَسَخِّطٌ      وَمُسْتَعْتَبٌ مِنْ خُطَّةٍ سَهْلُهَا وَغَرُ  
وَقَدْ أَوْحَشْتَنِي رَدَّةً لَمْ أَكُنْ لَهَا      بِأَهْلٍ وَلَا عِنْدِي بِتَأْوِيلِهَا خُبْرُ  
فَكَمْ جُمْتُ طَوْعَ الشُّوقِ مِنْ بُعْدِ غَايَةٍ      إِلَى غَيْرِ مُشْتَقٍ وَكَمْ رَدَّنِي بِشْرُ  
وَمَا بَالُهُ يَأْنِي دُخُولِي وَقَدْ رَأَى      خُرُوجِي مِنْ أَبْوَابِكُمْ وَيَدِي صِفْرُ

(١) ديوانه ٢ : ١٠٦٦ .

(٢) ديوانه : « أبدأ شكر » .

(٣) ديوانه : « وَأَنْتَ نَدَى نَحْيَا بِهِ » .

(٤) ديوانه : فَلَمْ ... وَلَمْ رَدَّنِي بِشْرٍ و « مِنْ بُعْدِ غَايَةٍ » ، وبشر : هو بشر بن الفرج النصراني

العُكْبَرِيُّ ، « انظر ديوان البختري ٤ : ٢٢٨٩ » .

(٥) ديوانه : « مِنْ أَبْوَابِهِ » .

وَقَدْ أَذْرَكَ الْأَقْوَامُ عِنْدَكَ سُؤْلَهُمْ  
فَكَيْفَ تَرَى الْمَحْمُولَ كَرْهَا عَلَى الصَّدَى  
تَأْتِ لِمَوْتُورٍ بَدَا لَكَ ضِغْنُهُ  
وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ لَيْسَ يَغْتَصِبُ الْفَتَى  
فَإِنْ كُنْتَ يَوْمًا لَامَحَالَةَ مُهْدِيًا  
وَإِنْ تُهْدِ مِيحَائِيلَ تُرْسِلْ بِتُحْفَةٍ  
غَرِيبٍ تَرَاءَاهُ الْعُيُونُ كَأَنَّمَا  
وَلَوْ يَبْتَدِي فِي بَضْعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ  
إِذَا انْصَرَفَتْ يَوْمًا بِعَطْفِيهِ لَفَتَةً  
رَأَيْتَ هَوَى قَلْبٍ بَطِيئًا نُزُوعُهُ  
وَمِثْلَكَ أُعْطِيَ مِثْلَهُ لَمْ يَضِيقْ بِهِ  
عَلَى أَنَّهُ قَدْ مَرَّ عُمُرٌ لَطِيبِهِ  
غَدًا تُفْسِدُ الْأَيَّامُ مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ  
بِأَيِّ / وَيُمْنِي بِحِضْنِي لِحَيَّةٍ مُذْلَهْمَةٍ  
تَجَافٍ لَهُ عَنْهُ فَإِنَّكَ وَاجِدٌ  
وَلَا تَطْلُبُ الْعِلَالَاتِ فِيهِ ، وَتَرْتَقِي  
فَقَدْ يَتَغَابَى الْمَرءُ فِي عَظِيمِ مَالِهِ

وَعَمَّهُمْ مِنْ سَبَبِ إِحْسَانِكَ الْكَثْرُ  
وَقَدْ صَكَ رِجْلِيهِ بِأَمْوَاجِهِ الْبَحْرُ  
فَإِنَّ الْحِجَابَ عِنْدَ ذِي خَطَرٍ وَثُرَ  
عَلَى عَزَمِهِ إِلَّا الْهَدِيَّةُ وَالسَّخَرُ  
فَفِي الْمَهْرَجَانِ الْوَقْتُ إِنْ فَاتَكَ الْفِطْرُ  
تَقْضَى لَهَا الْعَتَبَى وَيُعْتَفَرُ الْوِزْرُ  
أَضَاءَ لَهَا فِي عَقَبِ دَاجِيَةٍ فَجُرُ  
مِنْ الشَّهْرِ مَاشَكَ امْرُؤُ أَنَّهُ الْبَدْرُ  
أَوْ اغْتَرَضَتْ مِنْ لَحْظِهِ نَظْرَةً شَرُّ  
وَحَاجَةً نَفْسٍ لَيْسَ عَنْ مِثْلِهَا صَبْرُ  
ذِرَاعًا وَلَمْ يَخْرُجْ بِهِ أَوْ لَهُ صَدْرُ  
وَمِنْ أَعْظَمِ الْآفَاتِ فِي مِثْلِهِ الْعُمُرُ  
بِأَوَّلِ صَافِي الْحُسْنِ غَيْرُهُ الدَّهْرُ  
لَحْدِيهِ مِنْهَا الْوَيْلُ إِنْ سَاقَهَا قَدْرُ  
بِهِ ثَمَنًا يُغْلِيهِ فِي مَذْحِكِ الشَّعْرِ  
إِلَى حَيْلٍ فِيهَا لِمُعْتَذِرٍ عُذْرُ  
وَمِنْ تَحْتِ ثَوْبِيهِ الْمُغِيرَةُ أَوْ عَمُرُو

(١) ديوانه : « إذ فاتنا » .

(٢) ديوانه : « تجاف لنا » .

(٣) المغيرة بن شعبه بن أبي عامر بن مسعود الثقفي أحد دهاة العرب ، يقال له « مغيرة الرأي » أسلم سنة ٥ للهجرة وشهد الحديبية والفتوح ، تولى الكوفة والبصرة ، رضى الله عنه « الإصابة ٨١٨٥ » .  
وعمره : هو عمرو بن العاص رضى الله عنه وكان من دهاة العرب ، وفي الأصل : « المغيرة أم عمرو » ، وفي ديوانه « ومن تحت برديه » .



وَيَخْرُقُ بِالتَّبَذِيرِ وَهُوَ مُجَرَّبٌ      فَلَا يَتَارَى الْقَوْمُ فِي أَنَّهُ غُمُرٌ  
وَمَنْ لَمْ يَرَ الْإِيثَارَ لَمْ يَشْتَهَرْ لَهُ      فَعَالٌ وَلَمْ يَتَعُدْ لِسُودَدِهِ ذِكْرٌ  
فَإِنْ قُلْتَ نَذَرٌ أَوْ يَمِينٌ تَقَدَّمَتْ      فَأَيُّ جَوَادٍ حَلَّ فِي مَالِهِ نَذَرٌ ؟  
أَتَعْتَدُهُ عِلْقًا كَرِيمًا ؟ فَإِنَّمَا      مَرَامُ كَرِيمِ الْقَوْمِ أَنْ يَكْرُمَ الذُّخْرُ  
وَأَنْ كُنْتَ تَهْوَاهُ وَتَأْتِي فِرَاقَهُ      فَقَدْ كَانَ « وَفَرٌ » قَبْلَهُ فَمَضَى « وَفَرٌ »  
وَاللَّطْفُ مِنْهُ فِي الْفَوَادِ مَحَلَّةٌ      ثَنَاءً تُبْقِيهِ الْقَصَائِدُ أَوْ شُكْرُ

وهذا من إحسان أبي عبادة المشهور .

وقال يُخَاطَبُ أبا جَعْفَرٍ بْنِ حُمَيْدٍ وَيَسْتَهْدِيهِ غُلَامًا فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا :

أَبُكَاءُ فِي الدَّارِ بَعْدَ الدَّارِ<sup>(٥)</sup>

قَدْ مَلَلْنَاكَ يَا غُلَامُ ، فَعَادِ      بِسَلَامٍ أَوْ رَائِحَةٍ أَوْ سَارِ<sup>(١)</sup>  
سَرَقَاتٍ مِنِّي تُخْصُوصًا فَهَلَّا      مِنْ عُلُوٍّ أَوْ صَاحِبٍ أَوْ جَارِ<sup>(٢)</sup>  
أَنَا مِنْ « يَاسِرٍ » وَ « يُسْرِ » وَ « فَتَحٍ »      لَسْتُ مِنْ « عَامِرٍ » وَلَا « عَمَّارٍ »  
لَا أُرِيدُ النَّظِيرَ يُخْرِجُهُ الشَّتُّ      سُمْ إِلَى الْاِحْتِجَاجِ وَالْاِفْتِخَارِ  
وَإِذَا رُعْتُهُ بِنَاحِيَةِ السَّوْ      طِ عَلَى الذُّنْبِ رَاعِنِي بِالْفِرَارِ  
مَا بِأَرْضِ الْعِرَاقِ يَاقُومُ حُرٌّ      يَفْتَدِينِي مِنْ خِدْمَةِ الْأَحْرَارِ ؟  
هَلْ جَوَادٌ بِأَبْيَضٍ مِنْ بَنَى الْأَصْدَ      فَرٍ ، ضَخْمِ الْجُدُودِ مَخْضِ التَّجَارِ ؟

(١) ديوانه : « بسودده » .

(٢) ديوانه : « أتعته ذخرًا كريمًا » .

(٣) وفر : اسم غلام لابن المدير « انظر ديوان البحري ٤١٦ ، ١٠٥٨ » .

(٤) ديوانه ٢ : ٩٨٦ .

(٥) عجزه : « وسُلوًا بزينب عن نوار » .

(٦) ديوانه : « فالأ » .

(٧) هذه أسماء غلمان وخدم . وفي ديوانه : « ..... ويسر وسعيد ... » .

لَمْ تُرْغَ قَوْمَهُ السَّرَايَا وَلَمْ يَغْدُ      زُهُمُ غَيْرُ جَحْفَلٍ جَرَّارٍ<sup>(١)</sup>  
 أَوْ خَمِيسٍ كَأَنَّمَا طَرِقُوا مِنْهُ      هُ بَلِيلٌ ، أَوْ صُبُّحُوا بِنَهَارٍ<sup>(٢)</sup>  
 فِي زُهَاهُ أَبُو سَعِيدٍ عَلَى آ      نَارٍ خَيْلٍ قَدْ حَاجَزَتْهُ بَشَارٍ<sup>(٣)</sup>  
 يَتَلَطَّى كَأَنَّهُ لِيَصْفُوفَ السِّدِّ      سَبَى فِي عَسْكَرِهِ ذُو الْأَذْعَارِ<sup>(٤)</sup>  
 فَوْقَ ضَعِيفِ الصُّغَارِ إِنْ وَكَّلَ الْأَمْرَ      رُ إِلَيْهِ ، وَدُونَ كَيْدِ الْكِبَارِ<sup>(٥)</sup>  
 / رَشَاءُ تُخْبِرُ الْقَرَاطِقُ مِنْهُ      عَنْ كَنَارٍ تُضِيءُ تَحْتَ الْكَنَارِ<sup>(٦)</sup>

١٢١

« عن كنار » أى عَنْ جِسْمٍ يُضِيءُ كَالنَّارِ « تحت الكنار » ، أى تحت القباء الذى يلبسه على جَسَدِهِ ، أَرَاهُ بِالرُّومِيَّةِ ، وَهُوَ اسْمٌ لِلْقَبَاءِ مَعْرُوفٌ .

لَكَ مِنْ ثَغْرِهِ وَخَذَنِهِ مَا شِئْتَ      سَتَ مِنَ الْأَقْحُوَانِ وَالْجُلَنَارِ<sup>(١)</sup>  
 أَعْجَمِيٌّ إِلَّا عُجَالَةً لَفِظَ      عَرَبِيٌّ تَفْتَحُ الثَّوَارِ<sup>(٢)</sup>  
 وَكَأَنَّ الذِّكَاءَ يَبْعَثُ مِنْهُ      فِي سَوَادِ الْأُمُورِ شُعْلَةً نَارِ  
 يَا « أبا جَعْفَرٍ » وَمَا أَنْتَ بِالْمَدِّ      عُوٌّ إِلَّا لِكُلِّ أَمْرِ كُبَارِ  
 شَمْسُ شَمْسٍ وَبَنَرُ آلِ حُمَيْدٍ      يَوْمَ عَدَدِ الشُّمُوسِ وَالْأَقْمَارِ  
 وَفَتَى « طَيِّءٍ » وَشَيْخُ « بَنِي الصَّا      مِتِ » أَهْلِ الْأَخْسَابِ وَالْأَخْطَارِ

(١) فى الأصل : « وَلَمَّا يَغْزُهُمْ ... » والتصحيح من ديوانه .

(٢) فى الأصل : « بَلِيلَةٌ » ، وَلَا يَصِحُّ بِهَا الْوِزْنُ ، والتصحيح من ديوانه .

(٣) فى ديوانه : « قَدْ صَبَحَتْهُ » .

(٤) ديوانه :

يَتَلَطَّى كَأَنَّهُ لِيَصْنُوفَ السِّدِّ ( م ) بِي فِي عَسْكَرِ شَهَابِ النَّارِ

وفى الأصل : « ذُو الْأَعْذَارِ » تحريف ، والتصحيح من ديوانه ، وَذُو الْأَذْعَارِ : تَبِعَ بَنَ أَبْرَهَةَ « جَمْهَرَةُ الْأَنْسَابِ : ٤٣٨ » ، وَفِي اللِّسَانِ : ذُو الْأَذْعَارِ لِقَبِّ مَلِكٍ مِنْ مَلُوكِ الْيَمَنِ ، لِأَنَّهُ زَعَمُوا أَنَّهُ حَمَلَ النَّسْنَسَ إِلَى بِلَادِ الْيَمَنِ فَذَعَرَ النَّاسَ مِنْهُ . وَقِيلَ : ذُو الْأَذْعَارِ جَدُّ تَبِعَ ، كَانَ سَبَى سَبِيًّا مِنَ التُّرْكِ فَذَعَرَ النَّاسَ مِنْهُ ، « اللِّسَانُ - ذَعَرَ » .

(٥) القراطق : جَمْعُ قَرَطَقٍ وَهُوَ الْقَبَاءُ . وفى ديوانه : « يُضِيءُ » .

(٦) فى الأصل : « إِلَّا تَفْتَحُ الثَّوَارِ » والتصحيح من ديوانه .

لك من «حاتم» و «أوس» و «زيد»  
 سُمح بين بُرمية أعشار  
 وسيوف مطبوعة بالمنايا  
 تلك أفعالهم على أول الدهر  
 أُملى فيكم وحقى عليكم  
 واضطرابى فى الناس حتى إذا عُد  
 ولعمري للجود للناس بالنّا  
 وعزير إلا لديك بهذا الـ  
 إرث أكرومة وإرث فخار  
 تتكفا ، وجفنة أكسار<sup>(١)</sup>  
 واقعات مواقع الأقذار<sup>(٢)</sup>  
 ، وكانوا جداولاً من بحار<sup>(٣)</sup>  
 ورواحى إليكم وابتكارى  
 ت إلى حاجة فأنتم قصارى  
 س سواه بالشوب والدينار<sup>(٤)</sup>  
 فج أخذ الغلمان بالأشعار

وهذه ألفاظ ما أظنك سمعت بمثلها ، ولا مثل ألفاظها وسبكها وكثرة ما فيها  
 وروّيقها .

وقال البحرى - وهى من مجونه النادر<sup>(٥)</sup> :-

يا أبا جعفر غلونا حديثاً فى سواجير منبج مستفيضاً<sup>(٦)</sup>  
 عظمت عنرتى إليك وطالت فاغفرن ذنبى الطويل العريضاً<sup>(٧)</sup>

(١) ديوانه : « للمنايا »

(٢) ديوانه : « على قدم الدهر » .

(٣) فى الأصل : « ورواحى إليهم » والتصحيح من ديوانه .

(٤) ديوانه : « بهذا الفخ » بالخاء المعجمة .

(٥) ديوانه ٢ : ١٢١٢ وقال الصولى فى أخبار البحرى : ١٣١ : حدثنى أبو الغوث قال : كان  
 أبو مسلم الكجى وجد على أبى لأنه اتهمه بإفساد غلام له ، فكتب إليه :  
 يا أبا مسلم غلونا حديثاً .... البيت .

فقال له أبو مسلم : عنرك أشد من جرمك ، ولو كان الغلام مملوكاً لوهبته ولكنه حر ، وقد وجهته  
 إليك بأجرته لسنة ، وأمرته بمخدمتك .

(٦) منبج : مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ ، وبينها وبين حلب  
 عشرة فراسخ « معجم البلدان » .

والسواجير : جمع ساجور وهى العصاة التى تعلق فى عنق الكلب : وهو نهر مشهور من أعمال منبج  
 بالشام « معجم البلدان » .

(٧) ديوانه : « عُرُضَتْ عنرتى » ، وفى الأصل : « عنرى » .

نَلِكْ غَلَامِي إِذَا اتَّخَذْتُ غُلَامًا      وَاعْفُ إِنَّ الْمَعْرُوفَ كَانَ قُرُوضًا<sup>(١)</sup>  
 قَطَعَ « ابْنُ الْغَلَائِلِيِّ » وَدَادَا      كَانَ مِنْ قَبْلُ وَصْلُهُ مَفْرُوضًا<sup>(٢)</sup>  
 بَتْ أُعْطِيَ مِنْهُ غَرَائِبَ حُسْنٍ      بَاتَ مِنْ مَنَعِهَا الْوَفَاءُ مَرِيضًا<sup>(٣)</sup>  
 كَفَلًا نَاعِمًا ، وَكَشْحًا لَطِيفًا      وَقَوَامًا لَدُنَّا ، وَطَرَفًا غَضِيضًا<sup>(٤)</sup>  
 وَغِنَاءَ لِمَنْ أَرَادَ غِنَاءَ      وَقَرِيضًا لِمَنْ أَرَادَ قَرِيضًا<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ جَوَادٍ سَمَحٍ يُجَمِّشُ بِاللَّحْ      حِظْ ذِكَاةً وَيَفْهَمُ التَّعْرِيضَا<sup>(٦)</sup>  
 وَمُبَاحٍ فَمَا يُحَصِّنُهُ السُّو      رُ ، وَلَوْ بَاتَ دُونَهُ مَعْرُوضًا<sup>(٧)</sup>  
 وَإِذَا مَا أُرِدْتُ أَنْ تَمْنَعَ النَّا      سَ وَرُودَ الْفَرَاتِ كُنْتُ بَغِيضًا<sup>(٨)</sup>

وقال أبو تمام يخاطبُ الحسنَ بنَ وهبٍ :

أَبَا عَلِيٍّ لِمَصْرَفِ الدَّهْرِ وَالْغَيْرِ      وَلِلْيَالِي وَلِلْأَيَّامِ وَالْعَبْرِ<sup>(٩)</sup>  
 أَذْكَرْتَنِي أَمْرَ دَاوُدَ وَكُنْتُ فَتًى      مُصْرَفَ الْقَلْبِ فِي الْأَهْوَاءِ وَالذِّكْرِ<sup>(١٠)</sup>  
 أَعِنْدَكَ الشَّمْسُ قَدْ رَاقَتْ مَحَاسِنُهَا      وَأَنْتَ مُشْتَعِلُ الْأَحْشَاءِ بِالْقَمَرِ<sup>(١١)</sup>

(١) في الأصل : « قطع ابن الغلايلي مني ودادا » ولا يصح بها الوزن ، والتصحيح من ديوانه .

(٢) ديوانه : « بات عن منعها » .

(٣) ديوانه ٣ : ٥١١ والتبريزي ٤ : ٤٦٣ ، وقال الصولي في أخبار أبي تمام « ص ١٩٤ » : حدثني

محمد بن موسى قال : كان أبو تمام يعشق غلاما خزريا كان للحسن بن وهب ، وكان الحسن يتعشق غلاما كان لأبي تمام روميا ، فرآه أبو تمام يوما يعبث بغلامه فقال : والله لئن أعنقت إلى الروم لتركضن إلى الخزر ، فقال ابن وهب : لو شئت لحكمتنا واحتكمت ، فقال له أبو تمام : أنا أشبهك بدادود وأشبهني بخصمه فقال الحسن : لو كان هذا منظوما خفناه ، فأما منشورا فهو عارض لا حقيقة له ، فقال أبو تمام : « الأبيات » .

(٤) ديوانه والتبريزي : « وللحوادث والأيام » ، وفي الأصل : « والأيام » ولا يصح بها الوزن .

(٥) قال الصولي : يقول : كانت لدادود عليه السلام ثلاثمائة زوجة فأحب أن يتزوج امرأة رجل ليس

له غيرها وكذلك أنت ، لك مائة غلام ، وتريد غلامي .

وقال التبريزي : فلما قرأ الحسن الأبيات بعث إلى أبي تمام الغلام الخزري فردده وكتب معه : « لمكاسر

الحسن بن وهب » القصيدة التي تقدمت وفي ديوانه وشرح التبريزي : « في الأهواء والفكر » .

(٦) في الأصل : « عندك الشمس » والتصحيح من ديوانه وشرح التبريزي .

إن أنت لم تترك السير الحثيث إلى  
 إن النفور له منى مقر هوى  
 قرب أمتع منه جانباً وجمى  
 سيرت فيه جنود العزم فانكشفت  
 سبحان من سبحته كل جارحة  
 أنت المقيم فما تسرى رواجه  
 جاذر الروم أعنقنا إلى الخزير<sup>(١)</sup>  
 يحل منى محل السمع والبصر<sup>(٢)</sup>  
 قد بات ليلته منى على حذر<sup>(٣)</sup>  
 عنه غابتها عن نيكه هدر  
 مافيك من طمحن الأير والنظر<sup>(٤)</sup>  
 وأيره أبداً منه على سفر

وهذا أيضاً جيدٌ حلّو .

وقال أبو تمام أيضاً:<sup>(٥)</sup>

كَشَفْتُكَ الأيَّامُ يَا إِنْسَانُ  
 إن تُكُنْ قد فُضِضْتَ بَعْدَى فَلَيْسَتْ  
 نَشْرَتُكَ الكُؤُوسُ بَعْدَ عَفَافٍ  
 أيُّهَا السَّابِقُ الْمَسَامِحُ فِي الـ  
 مَا تَحْدَاكَ رَائِضٌ لَكَ إِلَّا  
 كَيْفَ أَشْقَى بِكُمْ وَيَسْعُدُ غَيْرِي  
 لَا تَكُنْ لِلَّذِي أَهْنَتْ الْهَوَانُ  
 بِدْعَةً أَنْ يُفْلَقَ الرُّمَانُ<sup>(٦)</sup>  
 كُنْتَ تُطَوُّى مِنْ تَحْتِهِ وَتُصَانُ<sup>(٧)</sup>  
 لَذَاتِ وَالْقَصْفِ أَيْنَ ذَاكَ الْحِرَانُ ؟  
 قُلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْمَيْدَانُ  
 بِهَوَاكُمُ حُبِّي إِذَنْ كَشَخَانُ<sup>(٨)</sup> ؟

(١) ديوانه والتبريزي : « إن النفور له عندي ... » .

(٢) ديوانه والتبريزي : « أمسى وتكتته منى على خطر » .

(٣) ديوانه والتبريزي : « جردت له » وفي الأصل « فانصمت عنه » تحريف والتصحيح من ديوانه

(٤) ديوانه والتبريزي : « فما تغلو رواجه » .

(٥) ديوانه ٣ : ٢٠٥ والتبريزي ٤ : ٤٣٣ يخاطب غلامه « عبد الله الكاتب بن يزيد المباركى » أنظر

التبريزي .

(٦) ديوانه : « أن يُفْلَقَ الرمان » .

(٧) التبريزي : « نشرتك الكفوف » .

(٨) الكشخان : الديوث . وفي ديوانه والتبريزي : « لم أشقى » .

وهذا من ردى شعره وبارده المشهور في هذا المعنى .

ولأبى تمام في ذكر المردان وهجائهم وخروج اللحي والتثف ونحو هذه المعاني  
مقطوعات كثيرة / رديئة ليس في ذكرها فائدة .

ومما يدخل في هذا الباب ما قاله البحتري في غلامه « نسيم » ، فمن ذلك قوله فيه وقد باعه :

كَيْدِي نَسِيمًا مِنْ جَنَابِ نَسِيمِ	قُلْ لِلْجَنُوبِ إِذَا غَدَوْتَ فَبَلِّغِي
لِلَّيْلِ مِنْ ظُلَمٍ لَهُ وَغُيُومِ ؟	أُخْدِعْتُ عَنْكَ وَأَنْتِ بَذَرْتِ خَادِعِ
عَجَبًا سِوَى كَرَمِ الزَّمَانِ وَلُومِي	كَرَمِ الزَّمَانِ وَلُمْتُ فَيْكِ ، وَلَا تَرِي
فَاسْمَعِ نَدَامَةَ ظَالِمِ مَظْلُومِ	وظَلَمْتُ نَفْسِي جَاهِدًا فِي ظُلْمِهَا
أَفْضَى إِلَيَّ بِعُقْبِ يَوْمِ نَعِيمِ	قَدْ زَادَ يَوْمُ الْبُؤْسِ بَعْدَكَ أَنَّهُ
لَا تَبْعُدَنَّ مِنْ سَائِرِ وَمُقِيمِ	وَأَقَمْتُ فِي قَلْبِي وَشَخْصُكَ سَائِرِ
مَلِكٌ ، وَعَهْدِي مِنْكَ غَيْرُ ذَمِيمِ	لَا كَانَ وَجْدِي ، أَيْنَ كَانَ وَأَنْتِ لِي
عَيْنُ الرَّقِيبِ وَبَابُ « إِبْرَاهِيمِ »	الآن أَطْمَعُ فِي هَوَاكَ وَبَيْنَنَا

(١) ديوانه ٣ : ١٩٩٠ وجاء في هامشه : وقال في غلام له يعرف بنسيم ، وكان يحبه حبا شديدا ، ويقول : لو أعطيت به منية التمني لما ملكه أحد ، فرام إبراهيم بن الحسن بن سهل شراؤه ، فقبضه ما كان يرى من ضننه به ، فقال له أبو العتبي الصيمري : والله لو وجد ربح عشرة دراهم بوالدته لباعها ، فكيف لا يبيع غلامه ، فزد عليه في سومك شيئا ، فزاده ، وتقرر على مائة وخمسين دينارا ثمنه ، فلما خرج من يده قال هذه المقطعات حتى أحوج إبراهيم إلى رده عليه : « وانظر : طبقات الشعراء المحدثين : ٣٩٣ » .

(٢) ديوانه : « عن ظلم » .

(٣) ديوانه : « ولن ترى » وقال أبو العلاء في عبث الوليد : ٢١٢ : قوله : « لمت فيك » يريد لؤمت ، وذلك ردى جدا .

(٤) ديوانه : « فاسمع مقالة ظالم » .

(٥) ديوانه : « لا تبعدن من ظاعن ومقيم » .

(٦) ديوانه : « الآن أطمع في هواك ودونه » .

(١)  
وقال :

دعا عَبرتي تجرى على الجَورِ والقَصْدِ      أظنُّ « نسيماً » قارفَ الهَجَرَ من بَعْدِي  
 خلا ناظري من طَيْفِهِ بعد شَخْصِهِ      فإِ عَجَبًا لِلدَّهْرِ فَقَدْ عَلَيَّ فَقْدُ<sup>(١)</sup>  
 خَلِيلِي هل من نَظَرَةٍ تُوصِلَانِيهَا      إلى وَجَنَاتٍ يَنْتَسِبْنَ إلى الْوَرْدِ  
 وَقَدْ يَكَادُ الْقَلْبُ يَنْقُذُ دُونَهُ      إِذَا اهْتَزَّ في قُرْبٍ من الْعَيْنِ أو بُعْدِ<sup>(٢)</sup>  
 بِنَفْسِي حَبِيبٌ نَقْلُوهُ عن اسْمِهِ      فَبَاتَ غَرِيبًا في رَحَايَ وفي سَعْدِ  
 وَيَاحَائِلًا عن ذَلِكَ الْإِسْمِ لَا تُحِلْ      - وَإِنْ جَهْدَ الْأَعْدَاءِ - عن ذَلِكَ الْعَهْدِ  
 كَفَى حَزْنًا أَنَا على الْوَصْلِ نَلْتَقِي      فَوَاقًا فَتَشِينَا الْعِيُونَ إلى الصَّدِّ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَوْ تُمْكِنُ الشُّكْوَى لَخَبَّرَكَ الْبَكَاءُ      حَقِيقَةً مَا عِنْدِي وَإِنْ جَلَّ مَا عِنْدِي<sup>(٤)</sup>  
 هَوَى لَاجِمِلٍ في بَشِينَةٍ نَالَهُ      بِمِثْلِ ، وَلَا عَمْرُو بْنُ عَجَلَانَ في هِنْدِ  
 غُصْبَتِكَ مَمْزُوجًا بِنَفْسِي ، وَلَا أَرَى      لَهُمْ زَاجِرًا يَنْهَى وَلَا حَاكِمًا يُعْدِي  
 فَوَا أَسَفًا لَوْ قَاتَلَ الْأَسَفُ الْجَوَى      وَلَهْفِي لَوْ أَنَّ اللَّهْفَ في ظَالِمٍ يُجِدِي<sup>(٥)</sup>  
 أَبَا الْفَضْلِ في تَسْعٍ وَتَسْعِينَ نَعْجَةً      غِنَى لَكَ عَنْ ظَنِّي بِسَاحَتِنَا قَرْدِ

(١) ديوانه ٥٢٧/١ .

(٢) في الأصل : « إلى وَجَنَاتٍ » والتصحيح من ديوانه .

(٣) ديوانه : « في رجاء » بالجيم .

(٤) جميل بن معمر العنري وبشينة قصتهما معروفة .

أما عمرو بن عجلان فهو : عبيد الله بن عجلان بن عبد الأحب الهندي ، شاعر جاهلي ، أحد المتيمين من الشعراء ، ومن قتله الحب منهم ، وكان له زوجة يقال لها « هند » فطلقها ثم ندم على ذلك فتزوجت زوجا غيره فمات أسفا عليها .

وفي تزيين الأسواق : ١٤٠ « ولا عبد بن عجلان » ، وانظر الأغاني ١٩ : ١٠٢ ، والشعر والشعراء

. ٧١٦

(٥) يشير إلى قصة سيدنا داود عليه السلام كما أشار قبله أبو تمام في بيته السابق : « أذكرتني أمر داود

وكنت فتى » وإلى ما جاء في الآية الكريمة : « إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب » « سورة ص ، آية ٢٣ » .

أَتَأْخُذُهُ مِنِّي وَقَدْ أَخَذَ الْجَوَى  
وَتَخْطُو إِلَيْهِ صَبُوتِي وَصَبَابَتِي  
وَقُلْتَ : أَسْلُ عَنْهُ وَالْجَوَانِحُ حَوْلَهُ  
وَقَالَ فِيهِ :<sup>(٢)</sup>

أَنْسِيمُ هَلْ لِلدَّهْرِ وَعْدٌ صَادِقٌ  
مَالِي فَقَدْتُكَ فِي الْمَنَامِ وَلَمْ تَزَلْ  
أُمْنِعْتَ أَنْتَ مِنَ الزَّيَارَةِ رِقَبَةً  
الْيَوْمَ جَا زَ بِي الْهَوَى مِقْدَارَهُ  
فَلْيَهْنِءَ « الْحَسَنَ بْنَ وَهَبٍ » أَنَّهُ  
يَلْقَى أَجَبَتَهُ وَنَحْنُ نَفَارِقُ  
مِمَّا يَوْمَلُهُ الْمُحِبُّ الْوَاقِعُ ؟  
عَوْنُ الْمَشُوقِ إِذَا جَفَاهُ الشَّائِقُ  
مِنْهُمْ ، فَهَلْ مُنِعَ الْخِيَالُ الطَّارِقُ ؟  
فِي أَهْلِهِ ، وَعَلِمْتُ أَنِّي عَاشِقُ  
يَلْقَى أَجَبَتَهُ وَنَحْنُ نَفَارِقُ

\* \* \*

(١) ابن المفرغ : يزيد بن ربيعة ابن مفرغ الحميري من شعراء الدولة الأموية ، هجاء ، صاحب عباد ابن زياد ، فلم يحمد صحبتته فهجاه ، فقبض عليه عباد ، واستعلى عليه غرماءه في دين عليه فباع أمواله ومنها غلام يقال له برد كان يعدل عنده ولده فقال :

يَا بُرْدُ مَا مَسَّنَا دَهْرٌ أَضُرُّ بِنَا مِنْ قَبْلِ هَذَا وَلَا يَعْنَا لَهْ وَلَنَا

« الشعر والشعراء ٣٦٠ ، الأغاني ١٧ : ٥١ » .

(٢) ديوانه ٣ : ١٥٠٩ .

(٣) ديوانه : « في أصله » .



## باب

في وصف الرياض والأنوار والسحاب والأمطار وذكر الأنبياء

قال أبو تمام في وصف الزهر<sup>(١)</sup>:

رَقَّتْ حَوَاشِي الدَّهْرِ فَهِيَ تَمَرُّ	وَعَدَا الثَّرَى فِي حَلِيهِ يَتَكَسَّرُ
نَزَلَتْ مُقَدِّمَةُ المَصِيفِ حَمِيدَةً	وَيُدُّ الشِّتَاءُ جَدِيدَةً لَا تُكْفَرُ
لَوْلَا الَّذِي غَرَسَ الشِّتَاءُ بِكَفِّهِ	لَاقَى المَصِيفُ هَشَائِمًا لَا تُثْمِرُ
كَمْ لَيْلَةٍ آسَى البِلَادَ بِنَفْسِهِ	فِيهَا وَيَوْمَ وَبُلَيْهِ مُتَعَنِّجُرُ <sup>(٢)</sup>
مَطَرٌ تَلَوُّقُ الصَّخْوِ مِنْهُ وَبَعْدُهُ	صَخْوٌ يَكَادُ مِنَ الغَضَارَةِ يُمَطِّرُ <sup>(٣)</sup>
وَنَدَى إِذَا ادَّهَنَتْ بِهِ لِمَمِ الثَّرَى	خِلَتْ السَّحَابَ أَتَاهُ وَهُوَ مُعَذَّرُ
غَيْثَانِ فَالْأَنْوَاءُ غَيْثٌ ظَاهِرٌ	لَكَ وَجْهُهُ وَالصَّخْوُ غَيْثٌ مُضْمِرُ <sup>(٤)</sup>
أُرْبِعْنَا فِي تِسْعِ عَشْرَةِ حِجَّةٍ	حَقًّا لِهِنَّكَ لِلرَّبِيعِ الْأَزْهَرُ

(١) ديوانه ١ : ٥٣٦ والتبريزي ٢ : ١٩١ .

(٢) ديوانه والتبريزي : « يَلُوبُ الصَّخْوَ مِنْهُ » .

(٣) في الأصل : « إِذَا هَبَّتْ بِهِ لِمَمِ الثَّرَى » تحريف ، والتصحيح من ديوانه والتبريزي .

(٤) قال الأمدى : وقال من قصيدة يمدح بها المعتصم : « وَأَنْشُدُ الْبَيْتَ » كان الربيع الذي وصفه به في تسع عشرة ومائتين ، والمعتصم في ذلك الوقت ببغداد قبل أن يرحل إلى سر من رأى ، لأنه رحل إلى بغداد منصرفه من طرسوس ، وقد دفن بها المأمون في رجب من سنة ثمانى عشرة ومائتين ، ودخل بغداد مستهل شهر رمضان من هذه السنة ، وأقام بها سنتين ، ثم ارتحل إلى سر من رأى ، فدل ذلك على أن أبا تمام مدحه =

ما كانت الأيام تُسَلَبُ بهجةً      لو أن حُسْنَ الأرض كان يُعَمَّرُ<sup>(١)</sup>  
 أو لا ترى الأشياء إن هي غُيِّرَتْ      سَمَجَتْ وحُسْنُ الأرض حين تُغَيَّرُ  
 يا صاحبي تقصياً نظريكمَا      تريا وجوه الأرض كيف تُصَوَّرُ  
 تريا نهارا مُشَمِّسا قد شابه      زهر الربا فكأنما هو مُقَمَّرُ<sup>(٢)</sup>  
 دُنْيَا مَعَاشٍ لِلوَرَى حتى إذا      جُلِيَ الربيعُ فإِنَّمَا هي مَنْظَرُ  
 / أضحت تصوغُ بطونها الظهورها      نورا تكادُ له القلوبُ تُنَوَّرُ  
 من كُلِّ زاهرةٍ تَرَفُّقُ بالندى      فكأنها عَيْنٌ إِلَيْهِ تَحَلَّرُ<sup>(٣)</sup>  
 تَبْلُو فَيَحْجُبُهَا الْجَمِيمُ كأنها      عنراءُ تَبْلُو تارةً وتَحْفَرُ<sup>(٤)</sup>  
 حَتَّى غَدَتْ وَهْدَانُهَا وَنِجَادُهَا      فَتَتَيْنِ فِي حُلَلِ الرَّبِيعِ تَبْحَثُرُ<sup>(٥)</sup>

١٢٣

= بهذه القصيدة في سنة تسع عشرة ومائتين ، وافق الربيع في ذلك الوقت فوصفه ، ولم يذكر اسم المعتصم في هذه القصيدة ، ولا فيها شيء يدل على أنه المملوح غير قوله : « تسع عشرة حجة » ، وهذا من أكبر العيب « النظام ٢ لوحة ٥١ » .

(١) ديوانه والتبريزي : « حسن الروض » .

(٢) قال الآمدي : وقد أنكر عليه قوم وقالوا : إنما أراد أن النهار المشمس لصفرة الزهر صار كأنه مقرر وهنا غلط ، لأن صفرة الزهر مع ضوء الشمس مما يزيد في ضياء النهار وكثرة الشعاع فكيف يجعل ضوء الشمس الذي قد زاد قوة وقوعه على صفرة الزهر وازداد به إشراقا ولمعانا مشبها لضوء القمر بالليل ، قالوا : وإنما كان غرضه بمشمس من أجل قوله : « مقرر » ، ولو قال :

تريا نهارا مدجنا قد شابه      زهر الربا فكأنما هو مقرر

لكان أشبه بضوء القمر إذا كان اليوم مدجونا والشمس محجوبة ، وقال أبو عبد الله الحرشي : لو قال :

تريا نهارا مدجنا وكأنه      من صفرة الأزهار ليل مقرر

كان أشبه بمذهبه ، وكان قد طابق بذكر الليل مع النهار .

وهنا لعمري يلزم ، ولكن صفرة الزهر أشبه بضوء القمر وصفوته ، ليلا كان ذلك أو نهارا ، ومثل هذا يتسامح به ولا يدخل في الخطأ والعيب عندي . « النظام ٢ لوحة ٥١ » .

(٣) التبريزي : « عليه تحلر » .

(٤) في الأصل : « فتين » تحريف والتصحيح من ديوانه ، وفيها « في خلج الربيع » .

مُصَنَّفَرَةٌ مُخْمَرَةٌ فَكَأَنَّهَا      عُصَبٌ تَيَمَّنُ فِي الْوَعْيِ وَتَمْضُرُ  
مِنْ فَاقِعِ غَضِّ النَّبَاتِ كَأَنَّهُ      دُرٌّ يُشَقِّقُ قَبْلُ ثُمَّ يُزْغَفُرُ  
أَوْ سَاطِعٍ فِي حُمْرَةٍ فَكَأَنَّ مَا      يَدْنُو إِلَيْهِ مِنَ الْهَوَاءِ مُعَصْفَرُ<sup>(١)</sup>  
صُنْعُ الذِّى لَوْلَا بَدَائِعُ صُنْعِهِ      لَمْ يُلَفَّ أَصْفَرٌ بَعْدَ إِذْ هُوَ أَخْضَرُ

قَوْلُهُ : « تذوق الصحو منه » أى : تَتَبَّيَّنْ أَنَّهُ يُقْلَعُ وَلَا يَلُومُ ، وَأَنَّ الصَّخْرَ  
يَأْتِي سَرِيعًا فِي أَثَرِهِ ، وَقَدْ صَحَّفَ بَعْضُ مَنْ فَسَّرَ شِعْرَ أُمِّى تَمَامَ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ  
فَقَالَ : « يَرُوقُ الصَّخْرُ مِنْهُ » مَكَانَ « تَذُوقُ » ، وَقَالَ آخَرُ : « تَذُوبُ الصَّخْرُ<sup>(٢)</sup>  
مِنْهُ » .

وقوله :

« أَوْ لَا تَرَى الْأَشْيَاءَ إِنْ هِيَ غُيِّرَتْ      سَمَّجَتْ ..... »

وَقَدْ فَسَّرْتُ مَعْنَاهُ فِي جُمْلَةِ آيَاتٍ مِنْ شِعْرِهِ جَعَلْتُ لِتَفْسِيرِهَا جُزْءًا مُفْرَدًا .<sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه والتبريزى : « ما عاد أصفر » .

(٢) نقل التبريزى فى النظام تعليقاً للآمدى على هذا المعنى أكثر تفصيلاً والراجع أنه نقله من كتابه  
« شرح معاني أبيات أمي تمام » وقال : « قال الأمدى : هنا بيت يصحف الناس فيه ، فرواه قوم : « مَطَّرَ  
يروق الصحو منه » ورواه آخرون : « يذوب الصخر منه » وهو أعظم خطأً ، والصواب : « يذوق الصحو  
منه » لأنه يصف مطر الربيع وطيب الوقت ، أى أن المطر إذا جاء تبين في أنه يقلع ولا يلوم ، وإذا كان  
الصحو رأيته غضاً ندباً طلاً مؤذناً بأن المطر سيعقبه ، و « تذوق منه » أى : يُحَسُّ فِيهِ وَتَذُوقُهُ مِنْهُ » .  
النظام ٢ لوحة ٥٠ .

(٣) هذه أول إشارة ترد عن هذا المصنف ، ولم يذكره جميع من ترجموا للآمدى ، ولم يشر إليه فى أى  
مرجع ، إلا فى كتاب ابن المستوفى « النظام شرحى المتنبي وأبى تمام » فقد أكثر من النقل عنه ونصّ عليه  
« انظر : ٥٣٨ هـ ، ١ ، ٦٠٠ هـ ٢ من هذا الجزء » وسماه « شرح معاني أبيات أمي تمام » و « تفسير الأبيات »  
و « تفسير معاني أبيات أمي تمام » ، ومما نقله من هذا الكتاب تفسيره للبيت السابق : قال ابن المستوفى : قال  
الآمدى : هنا مما يسأل عنه من معانيه ، فيقال : ما هذه الأشياء التى إن غيرت سمجت ؟ وليس كل شئ تلك  
حاله ، بل من الأشياء ما إذا غير حسن ، ولسنا نرى الأرض تحسن فى كل الأحوال إذا غيرت ، بل قد تتغير  
إلى القبح ، مثل أن تنضب مياهها ويجف نباتها ، ونحو ذلك من التغيرات القبيحة ، فيقال : إنما أراد أن =

وقوله : « فكأنها عين إليه تحلُّرٌ<sup>(١)</sup> » مما يُسأل عنه أيضًا أن يكون قدّم كناية العين فيها ، وأراد بقوله : « من كُلِّ زاهرة » يعنى الثَّورَ ، وقد ذكره في البيت الذى قبله ، فلذلك نكّر ، فقال : « إليه » أى : فكأن عينا تتحدّر إلى كلِّ زاهرة ، يعنى عين ماءٍ ، وكان وجهُ الكلام : فكأنه عين إليها ، أى : فكأن الندى عين إلى الزاهرة ، فقلّب فقال : « فكأنها عين إليه » ، ومثل هذا القلب لا يُستوعغُ لِمثله ، وإلى اللام تعتقبان ، قال الله تعالى :

« بَأْنُ رَبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا<sup>(٢)</sup> »

= جديد الأرض - وهو وجهها - إذا لم يكن فيه ماء ولا نبات ولا أنهار ولا أشجار ولا أبنية ، فهو مقشعرٌ فيصح ، فإذا تغيّرت الأرض فإنما تغيّرها إلى النبات وإلى هذه الأشياء فتحسن ، وكلّ ما على ظهر الأرض من هذه الأشياء إذا تغيّرت فإنما يتغيّر إلى التلاشى والذهاب فيقبح ويسمج ، وهذا معنى صحيح لا يعترضه ما يفلسه ، قال القعقاع بن ربعى القشبرى « صحته : ربيعة ، انظر معجم الشعراء ٢٠٨ ، نوادر المخطوطات ٢ : ٣١٢ ، الوحشيات ٢٠٦ : »

ما للديار أراها أصبحت قدّدا      سَفَعُ الْمُتَوْنِ وَتَوْنًا هَامدًا لَبِدا  
ذا شامةٍ في جديدِ الأرض غيّرَها      حَشُّ الْأَكْفِ وَجَمْرًا ظالمًا وَقَدَا  
فإنما أنكر تغيّر الديار بتغيّر ما عهده بها وهى عامرة بأهلها ، ألا تراه قال : « وَتَوْنًا هَامدًا » ، وقال :  
ذا شامةٍ في جديدِ الأرض غيرَها      حَشُّ الْأَكْفِ .....  
وجديد الأرض : هو وجهها وترابها الذى لم يخلط الناس به شيئا من آلائهم ، ولا غيره بتدمينهم وآثارهم ، قال يزيد بن أنس الأسدى :

واعلَمْ ولا تَنْسَ أَنَّ اللَّهَ مُتَقَيِّمٌ      واعلَمْ بَأْنُ جَدِيدِ الْأَرْضِ مَثَوَاكَ  
ومما يصحح هذا المعنى قول الشاعر الأول :

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمِنْ عَلَيْهَا      فَوْجُهُ الْأَرْضِ مُعَبَّرٌ قَبِيحُ  
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ      وَقَلَّ بِشَاشَتِهِ الْوَجْهُ الْمَلِيحُ

قال ذلك « نوح » على ما يزعم أهل الأخبار ، لأن الطوفان غرق الأرض وأفسد كل ما على ظهرها ، فإذا تغيّرت الأرض نفسها وليس على ظهرها شيء فإنما تتغير إلى النبات وانفجار المياه وجرى الأنهار فتحسن .  
« النظام ٢ لوحة ٥١ » .

(١) فى الأصل : « الندى إلى كل زاهرة » والتصحيح كما يقتضيه السياق .

(٢) الزلزلة آية : ٥ .

وقال في موضع آخر<sup>(١)</sup>:

« وأوحى ربك إلى النحل<sup>(٢)</sup> »

فإن كان هذا يجوز في كل موضع ، فلعله أراد : فكأنها عَيْنٌ ، أى : فكأن الزاهرة عين للذى يتحدثُ .

وهذه أبيات حسان ، وتشبيهات وتمثيلات صحيحة ، ولكن الصنعة وشدة التكلف ظاهران فيها ، وليس لفظها ، ولا نسجها بالحلو ، والجيد النادر في هذا المعنى قول البحتري :

مثالك من طيف الخيال المعاود<sup>(٣)</sup>

سقى الغيثُ أكناف الحمى من محلّة	إلى الحقيف من رمل النقا المتقاود <sup>(٤)</sup>
ولا زال مُحضّر من الغيث يانع	عليه بمُحمر من اللون جاسد <sup>(٥)</sup>
شقائى يحملن الندى فكأنه	دموع التصالي في تحلود الحرائد
كأن يد الفتح بن خاقان أقبلت	عليها بتلك البارات الرواعد <sup>(٦)</sup>
فمن لؤلؤ في الأقحوان مفصل	على نكت مصفرة كالفرائد
يدكرنا ربا الأخبية كلما	تنفس في جنح من الليل بارد
كأن جنى الحوذان في روث الضحى	دنائير تير من ثوأم وفارد
رباع تردت بالرياضي مجودة	بكل جديد الماء عذب الموارِد
إذا راوحتها مزنة بكرت لها	شايب مجتاز عليها وقاصد

(١) عبارة : « في موضع آخر » مشتركة في الهامش .

(٢) النحل : آية ٦٨ .

(٣) ديوانه ١ : ٦٢٢ .

(٤) عجزه : « أَلَمْ بنا من أفيقه المتباعد » .

(٥) ديوانه : « رمل اللوى » .

(٦) ديوانه : « مخضر من الروض » ، « محمر من النور » .

(٧) ديوانه : « في الأقحوان منظم » .

قوله : « دموع التصاى » التصاى : أن يفعل مايفعله الصبى - وإن لم يكن صبياً - من اللهُو واللعب والعزل ، فقول البحتري : « دموع التصاى » يريد دموع الدلال [ بدلا ] وطلبا لشيء وتشوقا إليه ، لا دموع حزن وتكلى ومصيبة ، فتمم المعنى وحسنه وكمّله بقوله : « دموع التصاى » .

والفرائد : جمع فريدة ، وهى شئ يُصاغ كالخز من الذهب يُفصل به اللؤلؤ فى العقد .

وقوله : « جديّد الماء » يريد العيث .

(١) وقال البحتري أيضا ، وليست من فحل كلامه :

(٢) أذمّع قد غرين بالهملان

إبكيا هذه المغانى التى أخذ	لحقها بعد عهدها بالغوانى
أسعدا العيث إذ بكأها وإن كا	ن حليا من كل مائجدان
جاد فيها بمائه واستجدت	حلا جمّة من الألوان
فهى تهتر بين إفرنده الأخ	ضر حسنا وشيه الأرجوان
فى سماء من حاضرة الرّوض فيها	أنجم من شقائق النعمان
واصفراى من لونه وايضاض	كاجتماع اللجين والعقيان
وتريك الأحباب يوم تلاق	باغتناق الحودان والأقحوان

(١) كذا فى الأصل ويبدو أن الناسخ قد رسمها كما هى فى النسخة التى ينقل منها ، إذ وضع بإزائها ثلاث نقط فى الهامش ، وأظنها « جدلا » فهى أقرب إلى المعنى .

(٢) ديوانه ٤ : ٢١٩٧ .

(٣) عجزه : « وفؤاد قد لجّ فى الحفّان » .

(٤) ديوانه : « بعد أهلها المرزّمان » .

(٥) ديوانه : « حلا منة جمّة الألوان » .

(٦) العقيان : الذهب .

صَاغَ مِنْهُ الرَّيْعُ شَكْلًا لِأَخْلَا      قِ « حُسَيْنٍ » ذِي الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ <sup>(١)</sup>  
 / فَكَأَنَّ الْأَشْجَارَ تَعْلُو رُبَاهَا      بَنِيِيرِ الْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ  
 وَكَأَنَّ الصَّبَا تَرْدُّدُ فِيهَا      بَنَسِيمِ الْكَافُورِ وَالزُّعْفَرَانِ

٢٤

وهذه أبيات كما تراها في لينها وخنوتها وشدة تكلفها ، ولكن تلك على كل  
 حال أشف .

وقال البُخْتَرِيُّ <sup>(٢)</sup> :

أَحْرَامٌ أَنْ يُنْجَزَ الْمَوْعُودُ <sup>(٣)</sup>

ذَهَبَتْ جِدَّةُ الشِّتَاءِ وَوَاثَا      نَا شَيْهًا بِكَ الرَّيْعُ الْجَدِيدُ  
 أَفْقٌ مُشْرِقٌ وَجَوٌّ أَضَاءَتْ      فِي سَنَا نُورِهِ اللَّيَالِي السُّودُ  
 وَكَأَنَّ الْحَوَذَانَ وَالْأَفْحَوَانَ الـ      غَضُّ نَظْمَانٍ : لَوْلُو وَفَرِيدُ  
 قَطَرَاتٍ مِنَ السَّحَابِ وَرَوْضُ      تَكَرَّتْ وَرَدَهَا عَلَيْهِ الْخُدُودُ  
 وَلِيَالٍ كُسِينَ مِنْ رِقَّةِ الصَّيِّ      فِي فَخْلَيْنِ أَتْهَنَ بُرُودُ  
 الرِّيَّاحُ الَّتِي تَهْبُ نَسِيمٌ      وَالنَّجُومُ الَّتِي تُطْلُ سَعُودُ  
 وَدَنَا الْعِيدُ وَهُوَ لِلنَّاسِ حَتَّى      يَتَقَضَّى وَأَنْتَ لِلْعِيدِ عِيدُ

وهذا من حلو ألفاظه ونسجه ، غير أنه أساء في قوله : « فَخْلَيْنِ أَتْهَنَ  
 بُرُودُ » ، لأنَّ البرودَ لا تُوصَفُ بالرِّقَّةِ ، وإنما توصف بالمَتَانَةِ وَالصَّفَاقَةِ ، وإذا وُصِفَ  
 الشيءُ ذو الألوانِ قيل : كَأَنَّهُ بُرْدٌ ، لأنَّ البردَ قَلَّ مَا يَكُونُ غَزْلُهُ مِنْ نَسِجِ لَوْنٍ

(١) هو الحسين بن الحسن بن سهل ، وقد سبق في ٢ : ٣١٩ .

(٢) في الأصل : « لينها وخنوتها » ، والمثبت هو الأنسب للسياق .

(٣) ديوانه ٢ : ٧٢١ .

(٤) وعجزه : « مِنْكَ أَوْ يَقْرَبَ التَّوَالِ الْبَعِيدُ » .

واحد ، وإثما يكون من ألوان<sup>(١)</sup> ، فإنثما علق هذا من قول أبي تمام - الذى أخطأ فيه  
كل الخطأ - يصف الحلم :

رفيق حواشى الحلم لو أن حلمه بكفئك ما ماريت فى أنه برؤ  
وقد ذكرت هذا فى أغاليطه<sup>(٢)</sup> ، ولست أدرى كيف ذهب مثله على البحتري  
مع جودة طبعه وكثرة مذهبه .  
وقال أبو تمام<sup>(٣)</sup> :

ألا صنع البين الذى هو صانع<sup>(٤)</sup>

كأن السحاب العر غيّن تحتها حبيباً فما ترقا لهن مدايع<sup>(٥)</sup>  
رئى شفعت ربح الصبا لرياضها إلى الغيث حتى جاد وهو هوامع<sup>(٦)</sup>  
فبشر الضحى غلوا لهن مضاحك وجنب الثرى لئلا لهن مضاجع<sup>(٧)</sup>  
كسك من الأنوار أبيض ناصع وأصفر فاقع وأحمر ساطع<sup>(٨)</sup>  
والأبيات الثلاثة سالحة ، وهذا البيت أتيت به من أجلها ، لا طائل فيه .

(١) ديوانه ١ : ٤٧١ والتبريزى ٢ : ٨٨ .

(٢) انظر : الجزء الأول ص ١٤٣ وما بعدها .

(٣) ديوانه ٣ : ٦٢٣ والتبريزى ٤ : ٥٨٠ .

(٤) عجزه : « فإن ثلك مجزاعاً فما البين جازع » .

(٥) فى الأصل : ( هامع ) ولا يصح معها الوزن والتصحيح من ديوانه .

(٦) فى ديوانه والتبريزى :

كسك من الأنوار أصفر فاقع وأبيض ناصع وأحمر ساطع

(٧) فى الأصل : « بها » والتصحيح كما يقتضيه السياق .

(٨) انظر نقده هذا البيت من ناحية اضطراب الوزن فى ١ : ٣٠٧ .



وقال أيضا يَصِفُ الرَّيْعَ ، وهي أَرْجُوزَةٌ رديئةٌ شديدةُ الاضطرابِ وجدتُ في كتاب أبي سعيد السُّكْرِيِّ هذا القَدَرُ :

إِنَّ الرَّيْعَ أَثَرُ الزَّمَانِ  
لو كان ذا رُوحٍ وذا جُثْمَانِ  
لَكَانَ بِسَامَا مِنَ الْفِتْيَانِ  
بُورِكَتْ مِنْ وَقْتٍ وَمِنْ أَوَانِ  
فَالْأَرْضُ نَشَوَى مِنْ ثَرَى نَشَوَانِ  
تَحْتَالُ فِي مُفَوِّفِ الْأَلْوَانِ  
فِي زَاهِرٍ كَالْحَدَقِ الرَوَانِي  
مِنْ نَاضِرٍ وَفَاقِحٍ وَقَانِي  
عَجِبْتُ مِنْ ذِي فِكْرَةٍ يَقْظَانِ  
رَأَى جُفُونَهُ زَهْرَةَ الْأَفْتَانِ  
فَشَكَكَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ فَإِنْ

\*\*\*

كان الغرض في ترتيب الموازنة أَنْ أبدأً بأنواع المناسب التي ذكرها في ابتداء قصائدهما قَبْلَ المَدْحِ ، وَلَمَّا ذَكَرْتُ مَا كَانَ مِنْ وَصْفِهِمَا لِلخَمْرِ وَالرِّيَاضِ فِي

(١) أبو سعيد السُّكْرِيُّ هو الحسن بن الحسين بن عبد الله السُّكْرِيُّ ، العالم بالأدب الراوية الكثير الثقة ، كان ثقة صادقاً يقرئ القرآن ، انتشر عنه من كتب الأدب ما لم ينتشر عن أحد من نظرائه ، وكان إذا جمع جمعاً فهو الغاية في الاستيعاب والكثرة ، جمع أشعار كثير من الشعراء والقبائل وشرحها ، ولد سنة ٢١٢ وتوفي سنة ٢٧٥ « إرشاد الأريب ٨ : ٩٤ ، تاريخ بغداد ٧ : ٢٩٦ ، إنباه الرواة ١ : ٢٩١ » .

(٢) لم ترد هذه الأبيات في شرحي الصولي والتبريزي لديوانه ، غير أنني وجدتُها في إحدى نسخ ديوانه المخطوطة « فاتح استانبول ٣٧٧ - نسخت قبل : ٨٦٠ ، مرتبة على حروف المعجم ، لوحة ٢٠٢ » .

(٣) ورد بيت قبل هذا في مخطوطة الديوان وهو قوله : « مُصَوَّرًا فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ » .

(٤) الروائي : جمع رانية ، من رنا يرنو ، وهو إِدَامَةُ النَّظَرِ إِلَى الشَّيْءِ .

(٥) في المخطوطة : « زهرة الألوان » .

الْقَصَائِدِ وَجِبَ أَنْ أَذْكَرَ مَا كَانَ مِنَ الْأَشْعَارِ الْقَائِمَةِ بِأَنْفُسِهَا فِي غَيْرِ قَصَائِدِ الْمَدْحِ  
لِيَكُونَ الْبَابُ بَابًا وَاحِدًا .

وَمِنْ أَلْيَقِ الْأَشْيَاءِ بِوَصْفِ السَّحَابِ [ وَصَفٌ <sup>(١)</sup> ] الْأَمْطَارِ ، وَكَانَ الْأَوَّلَى  
بِالتَّأْلِيفِ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ ذِكْرِ الرِّيَاضِ ، وَأَنَا الْآنَ أَجْعَلُ بَابَهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، لِيَكُونَ  
كُلُّ نَوْعٍ مَعَ شِكْلِهِ وَنَظِيرِهِ .

وَقَدْ مَضَى مِنْ ذِكْرِ السَّحَابِ وَالْأَمْطَارِ فِي بَابِ « الدَّعَاءِ لِلْمَنَازِلِ وَالرُّبُوعِ  
بِالسُّقْيَا » مَا مَضَى ، وَهَذَا الْبَابُ طَرِيقُهُ غَيْرُ ذَلِكَ الطَّرِيقِ .  
قَالَ أَبُو تَمَّامٍ <sup>(٢)</sup> :

<sup>(٤)</sup>  
حَمَادٍ مِنْ نَوَى لَهُ حَمَادٍ  
<sup>(٥)</sup>  
فِي نَاحِرَاتِ الشَّهْرِ لَا الدَّادِي  
<sup>(٦)</sup>  
أُطْلِقَ مِنْ ضَيْقٍ وَمِنْ تَوَادِي  
فَجَاءَ يَحُلُّوْهَا فَنَعَمَ الْحَادِي  
سَارِيَّةٌ مُسَمِّحَةٌ الْقِيَادِ  
<sup>(٧)</sup>  
مُسَوَّدَةٌ مُبَيِّضَةٌ الْإِيَادِي

(١) زيادة يقتضيهما السِّيَاق .

(٢) انظر : ١ : ٤٦٣ .

(٣) ديوانه ٣ : ٥٥٧ والتبريزي ٤ : ٥١٢ .

(٤) حماد : أي حمدا له .

(٥) نحر الشهر : أوله ، الدَّادِي : جمع دَادَأ ، ودَوْدُو : وهو آخر أيام الشهر .

(٦) في الأصل : « نَاد » تحريف ، والتصحيح من ديوانه والتبريزي ، وفيهما « من صِر » ، والتوادي :

جمع تودية وهي الخشبات التي تشد على أخلاف الناقة لئلا يرضعها الفصيل .

(٧) في ديوانه والتبريزي : « سارية » منصوبة وكذلك باقي الصفات بعدها ، وقد نصبت على الحالية ،

ورفعت هنا على الاستئناف .

سَهَادَةٌ نَوَامَةٌ بِالْوَادِي  
 كَثِيرَةٌ التَّعْرِيسُ بِالْوَهَادِ  
 نَزَالَةٌ عِنْدَ رَضِي الْعِبَادِ  
 قَدْ جُعِلَتْ لِلْعَيْثِ بِالْمِرْصَادِ  
 سَيِّقَتْ يَبْرِقُ ضَرِمَ الزُّنَادِ  
 / كَأَنَّهُ ضَمَائِرُ الْأَعْمَادِ  
 ثُمَّ بَرَعِدَ صَخِبَ الْإِرْعَادِ  
 يَسْلُقُهَا بِالسُّنِّ حِدَادِ  
 لَمَّا سَرَتْ فِي حَاجَةِ الْعِبَادِ  
 وَلَحِقَ الْأَعْجَازُ بِالْهَوَادِي  
 فَاخْتَلَطَ السَّوَادُ بِالسَّوَادِ  
 أَظْفَرَتْ الثَّرَى بِمَا يُعَادِي  
 وَرَوَيْتُ هَامَاتُهُ الصَّوَادِي  
 كَمْ قَدْ جَلَّتْ لِمُقْتِرٍ عَنْ زَادِ  
 وَعَنْ رَوَاءِ سَنَةِ جَمَادِ  
 وَجَلَبَتْ مِنْ رِزْقِهِ الْعَتَادِ  
 مِنَ الْقِلَاصِ الْخَوْرِ وَالْجِلَادِ

- 
- (١) ديوانه والتبريزي : « للمخل بالمرصاد » .  
 (٢) ديوانه والتبريزي : « في حاجة البلاد » .  
 (٣) في الأصل : « يَمَن يَعَادِي » تحريف والتصحيح من ديوانه وشرح التبريزي .  
 (٤) ديوانه : « كم حملت » .  
 (٥) في ديوانه والتبريزي : « دواء » وماء رواء : كثير عذب .  
 (٦) ديوانه والتبريزي : « وَجَلَبَتْ مِنْ رَوْقِهِ » ، والعتاد : القدح الضخم .  
 (٧) الخور والجلاد : الغزيرة اللين .

(١)  
والمُقَرَّبَاتِ الصَّفْوَةِ الجِيَادِ  
(٢)  
وَمِنْ حَبِيرِ اليَمْنَةِ الْأَبْرَادِ  
(٣)  
مِنْ أَتْحَمِيَّاتٍ وَمِنْ وَرَادٍ  
هَدِيَّةً مِنْ صَمَدٍ جَوَادٍ  
(٤)  
حَتَّى تَحُلَّ بِالصَّعِيدِ الشَّادِي

قوله : « حَمَادٍ » أى : احمَلُوهُ مِنْ نَوْءٍ ، كَمَا تَقُولُ لِلْجَمَاعَةِ : نَزَّالٍ ، أَى :  
انزلوا ، وكذلك تقول للوَاحِدِ .

وقوله : « فِي نَاحِرَاتِ الشَّهْرِ » يريد الأيام التى هِىَ أَوَائِلُ الشَّهْرِ التى نَحَرْتُهُ ،  
أَى جَاءَتْ فِي نَحْرِهِ ، وَ « الدَّادِى » الثلاثة الأيام التى هِىَ أَوَاخِرُ الشَّهْرِ .  
وَ « الثَّاد » مَهْمُوزٌ هُوَ التَّنْدَى ، فَجَعَلَ « الثَّاد » فِي مَكَانِ « التَّيْدِ » ، وَخَفَّفَ  
وَأَسْقَطَ الْهَمْزَةَ مِنْ أَجْلِ الْقَافِيَةِ .

(٥)  
وَقَالَ أَيْضًا :

لَمْ أَرْ عَيْرًا جَمَّةَ الدُّووبِ  
تَوَاصِلُ التَّهْجِيرَ بِالتَّأْوِبِ  
أُبْعَدَ مَنْ أَيْنَ وَمَنْ لَعُوبِ  
مِنْهَا غَدَاةَ الشَّارِقِ الْمَهْضُوبِ

(١) ديوانه : « الصُّفْنِ » وَفِي التَّبْرِيزِ : « الصُّفْنِ » .

(٢) حَبِيرٌ : الْبَرْدُ الْمَوْشَى .

(٣) إِلَّا تَحْمَى : ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ ، وَرَادٌ : جَمْعُ وَرْدٍ ، وَهُوَ اللَّوْنُ الْأَحْمَرُ الضَّارِبُ إِلَى الصَّفْرِ .

(٤) تَدَيْتِ الْأَرْضُ : إِذَا كَثُرَ نَدَاها ، كَسَدَيْتِ .

(٥) ديوانه ٣ : ٥٤٨ وَالتَّبْرِيزِ ٤ : ٥٠١ .

نَجَائِبًا وَلَيْسَ مِنْ نَجِيبٍ <sup>(١)</sup>  
 شَبَابَةَ الْأَعْنَاقِ بِالْعُجُوبِ <sup>(٢)</sup>  
 كَاللَّيْلِ أَوْ كَاللُّوبِ أَوْ كَالنُّوبِ <sup>(٣)</sup>  
 مُنْقَادَةً لِعَارِضٍ غَرِيبٍ <sup>(٤)</sup>  
 كَالشَّيْعَةِ الَّتِي تَفْتِي إِلَى التَّقِيبِ <sup>(٥)</sup>  
 آخِذَةً بِطَاعَةِ الْجَنُوبِ  
 نَاقِضَةً لِمَرْرِ الْخُطُوبِ <sup>(٦)</sup>  
 تَكْفُفَ غَرْبِ الزَّمَنِ الْعَصِيبِ <sup>(٧)</sup>  
 مَحَاءَةً لِلْأَزْمَةِ اللَّزُوبِ  
 مَحْوَ اسْتِلَامِ الرُّكْنِ لِلذُّنُوبِ  
 لَمَّا بَدَتْ لِلْأَرْضِ مِنْ قَرِيبٍ  
 تَشَوُّفَ لَوَيْلِهِ السَّكُوبِ  
 تَشَوُّفَ الْمَرِيضِ لِلطَّيِّبِ  
 وَطَرَبَ الْحَبِّ لِلْحَبِيبِ

- 
- (١) في الأصل : « شَبَابَةٌ » بعد الألف مثناة تحتية ، وهو تحريف ، والتصحيح من ديوانه وشرح التبريزي ، وشبابَةٌ : أى مرتفعة .  
 العُجُوب : جمع عُجِبَ . والعُجِبَ : العَصَص ، وهو أصل الذنب وما انضم عليه الوركين من أصل الذنب المغروز في مؤخر العجز .  
 (٢) اللوب : جمع لابة وهى الحرة ، وهى الأرض التى قد ألبستها حجارة سود . والنوب : نسبة إلى النوبة وهم جيل من السودان الواحد : نوبى .  
 (٣) غريب : الشديد السواد .  
 (٤) ديوانه والتبريزي : « على النقيب » .  
 (٥) ديوانه والتبريزي : « آخِذَةٌ » وما بعدها بالنصب .  
 (٦) في الأصل : « الزمن الغضيب » تصحيف والتصحيح من ديوانه وشرح التبريزي .  
 (٧) اللزب : القحط ، عيش لَزِبَ : ضَيَّقَ .

وفرحة الأديب بالأديب<sup>(١)</sup>  
 وخيمت صادقَة الشُّؤبِ<sup>(٢)</sup>  
 وقامَ فيها الرُّعْدُ كالخطيبِ<sup>(٣)</sup>  
 وحنَّتِ الرِّيحُ حينَ النِّيبِ<sup>(٤)</sup>  
 والشمسُ ذاتُ شارقٍ مَحْجُوبِ<sup>(٥)</sup>  
 قد غَرَبَتْ مِنْ غَيْرِ مَا غُرُوبِ<sup>(٦)</sup>  
 والأرضُ في رِدَائِهَا القَشِيبِ<sup>(٧)</sup>  
 في زَاهِرٍ مِنْ نَبْتِهَا رَطِيبِ<sup>(٨)</sup>  
 بَعْدَ اشْتِهَابِ الثَّلَاجِ والضَّرِيبِ<sup>(٩)</sup>  
 كالكَهْلِ بَعْدَ السِّنِّ والتَّحْنِيبِ<sup>(١٠)</sup>  
 تَبَدَّلَ الشَّبَابَ بِالْمَشِيبِ<sup>(١١)</sup>  
 كَمْ آنَسْتُ مِنْ حَاجِرٍ غَرِيبِ<sup>(١٢)</sup>  
 وَغَلَبْتُ مِنْ الثَّرَى المَغْلُوبِ<sup>(١٣)</sup>  
 وَنَفَسْتُ عَنْ بَارِضٍ مَكْرُوبِ<sup>(١٤)</sup>

(١) الشُّؤبُوبُ : الدفعة من المطر .

(٢) النيب : جمع نُيُوب ، وهى الناقة المُسِنَّة .

(٣) ديوانه والتبريزى : « ذات حاجب محبوب » ، والشارق : قرن الشمس .

(٤) ديوانه والتبريزى : « بعد اشتهاى » ، وكلاهما من الشهية ، الضريب : الجليد والصقيع .

(٥) التحنيب : الانحناء من الكبر والشيخوخة .

(٦) ديوانه والتبريزى : « تَبَدَّلَ الشَّبَابِ » .

(٧) ديوانه والتبريزى : « جانب غريب » ، والحاجر : ما يمسك الماء من شَفَةِ الوادى .

(١)  
 وَسَكَنْتُ مِنْ نَافِرِ الْجَنُوبِ  
 وَأَقْنَعْتُ مِنْ بَلَدِ رَغِيبِ  
 تحفظُ عَهْدَ الغَيْثِ بالمغيبِ  
 لذينة الرِّيقِ مع الصَّبِيبِ  
 (٢)  
 كَأَنَّهَا تَهْنِي عَلَى الْقُلُوبِ

وهذا كله جيدٌ نادرٌ لفظًا ومعنى ، وهو من إحسانه المشهور .  
 وَقَالَ أَيْضًا :

(٣)  
 الرُّوضُ مِنْ بَيْنِ مَعْبُوقٍ وَمُصْطَبِجٍ      مِنْ رِيْقٍ مُكْتَفِلَاتٍ بِالْثَرَى دُلْجِ  
 (٤)  
 دُهُمٌ إِذَا ضَحِكَتْ فِي أَرْضِهِ طَفِقَتْ      عُيُونُ نُورِهَا تَبْكِي مِنَ الْفَرَجِ  
 (٥)  
 وَقَالَ :

أَمَا تَرَى مَا أَصْدَقَ الْأَنْوَاءِ  
 (٦)  
 قَدْ أَفْنَتِ الْحَجَرَةَ وَاللَّوَاءِ  
 فَلَوْ عَصَرْتَ الصُّخْرَ صَارَ مَاءًا

- 
- (١) ديوانه والتبريزي : « الجنوب » بضم الجيم ، جمع : جنب .  
 والجنوب : هنا الريح المعروفة .  
 (٢) في الأصل : « أقنعت » تحريف ، والتصحيح من ديوانه والتبريزي .  
 (٣) في الأصل : « والصبيب » .  
 (٤) ديوانه والتبريزي : « كأنما » .  
 (٥) ديوانه ٣ : ٥٥٥ والتبريزي ٤ : ٥٠٧ .  
 (٦) في ديوانه والتبريزي : « الغيم » .  
 (٧) ديوانه والتبريزي : « روضه » .  
 (٨) ديوانه ٣ : ٥٤٧ والتبريزي ٤ : ٥٠٠ .  
 (٩) الحَجَرَةُ : السنة الشديدة ، وفي الأصل : « الحجر » . واللَّوَاءُ : الشلة والجدب « شرح الصولي » .

(١)  
 مِنْ لَيْلَةٍ مِنْ وَلَيْلَهَا لَيْلَاءُ  
 (٢)  
 إِنْ هِيَ عَادَتْ ثَنِيَّةً عِدَاءُ  
 (٣)  
 أَصْبَحَتِ الْأَرْضُ بِهَا سَمَاءُ

(٤)  
 وَقَالَ أَيضًا :

سَارِيَّةٌ لَمْ تَكْتَحِلْ بِعَمَضٍ  
 كَدِرَاءُ ذَاتُ هَطَلَانٍ مَحْضٍ  
 (٥)  
 مُوقِرَةٌ مِنْ خُلَّةٍ وَحَمَضٍ  
 تَمْضِي وَتُبْقَى نِعْمًا لَا تَمْضِي  
 قَضَتْ بِهَا السَّمَاءُ حَقَّ الْأَرْضِ

وَهَذَا كُلُّهُ جَيِّدٌ لَطِيفٌ الْمَعْنَى .

(٦)  
 وَقَالَ :

(٧)  
 يَاسَهُمُ لِلْبَرْقِ الَّذِي اسْتَطَارَا

(١) ديوانه : « من ويليها » بالمشناة التحتية .

والتبريزي : « من ليلة بتنا بها ليلاء » .

(٢) ديوانه والتبريزي : « ليلة عداء » والثنية : جمع « ثنيان » وهو الذي يجيء ثانيا في السؤدد ، أى بعد السيد ، وعداء : أى موالاة « شرح الصولى » .

(٣) فى الأصل : « أضحت الأرض » والتصحيح من ديوانه والتبريزي ، وفيهما : « إذن سماء » .

(٤) ديوانه ٣ : ٥٦٢ والتبريزي ٤ : ٥١٨ .

(٥) الخلة : كل نبات حلو .

(٦) ديوانه ٣ : ٥٦٠ والتبريزي ٤ : ٥١٥ .

(٧) فى الأصل : « بأسهم البرق » تحريف والتصحيح من ديوانه والتبريزي .

وقال أبو العلاء : كان لأبى تمام أخ يقال له سهم ، وكان شاعرا ، وهو الذى خاطبه فى هذه الأبيات ، يقول : يا سهم أعجب للبرق .

« النظام ٢ لوحة ٦١ » .



بَاتَ عَلَى رَغَمِ الدُّجَى نَهَارًا  
 حَتَّى إِذَا مَا أُنْجَدَ الْأَبْصَارَا  
 وَبَلَا جِهَارًا وَنَدَى سِرَارًا<sup>(١)</sup>  
 آضُ لَنَا مَاءٌ وَكَانَ نَارًا  
 / أَرْضَى الثَّرَى وَأَسْحَطَ الْعَبَارَا

وَهَذَا أَيْضًا جَيْدٌ نَادِرٌ .

وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ فِي صِفَةِ الْغَيْثِ<sup>(٢)</sup>:

ذَاتُ ارْتِجَازٍ بِحَيْنِ الرَّعْدِ      مَجْرُورَةُ الذَّلِيلِ صَلَوُكُ الْوَعْدِ  
 مَسْفُوحَةُ الدَّمْعِ بَعِيرٌ وَجِدٍ      هَا نَسِيمٌ كَنَسِيمِ الْوَرْدِ  
 وَرَنَةٌ مِثْلُ زَيْبِرِ الْأَسَدِ      وَلَمْعٌ بَرَقَ كَسَيُوفِ الْهِنْدِ  
 جَاءَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا مِنْ نَجْدٍ      فَانْتَشَرَتْ مِثْلَ انْتِشَارِ الْعِقْدِ  
 فَرَّاحَتِ الْأَرْضِ بَعِيشَ رَعْدٍ      مِنْ وَشْيِ أَنْوَارِ الرُّبَا فِي بُرْدِ  
 كَأَنَّمَا غُذِرَتْهَا فِي الْوَهْدِ      يَلْعَبْنَ مِنْ حَبَابِهَا بِالْتَرْدِ<sup>(٣)</sup>  
 وَهَذَا الَّذِي أَتَى الْبَحْتَرِيُّ فِيهِ عَلَى كُلِّ حُسْنٍ .

(١) آض : أَيْ عَادَ وَرَجَعَ .

(٢) ديوانه ١ : ٥٦٧ .

(٣) رَوَى الصُّوْلَى فِي أَخْبَارِ الْبَحْتَرِيِّ قَالَ : قَالَ الْبَحْتَرِيُّ : دَخَلْتُ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى الْبَرَكَةِ ، وَالْمَطَرُ يَقَعُ فِيهَا فَيَعْمَلُ حِجِّي ، فَقَالَ : قُلْ فِي هَذَا شَيْئًا ، وَلَمْ أَكُنْ صَاحِبَ بَدِيهِ ، فَاعْتَرَلْتُ فَقُلْتُ أَيْيَاتِي « ذَاتُ ارْتِجَازٍ بِحَيْنِ الرَّعْدِ » ثُمَّ قَالَ الصُّوْلَى : وَلَئِنْ كَانَ الْبَحْتَرِيُّ أَحْسَنَ فِي أَيْيَاتِهِ ، فَمَا أَتَى بِمَا أَمَرَ بِهِ وَأَرَادَهُ مِنْهُ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ وَصْفَ الْحِجِيِّ ، وَاحْدَتَهَا : حِجَاةٌ ، وَهِيَ كَالْقِيَابِ الصَّغَارِ ، فَاقْتَصَرَ عَلَى وَصْفِ السَّحَابَةِ وَالْمَطَرِ وَلَمْ يَصِفْهَا ، وَهُوَ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا بَعِينُهُ : وَصَفَ شَيْءًا مَعَ طَبْعِهِ وَتَقَدَّمَ ، فَيَأْخُذُ عَفْوَ طَبْعِهِ وَلَا يَتَعَبُ فِكْرَهُ . « أَخْبَارُ الْبَحْتَرِيِّ : ٩١ » .

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ - وَيجب أن يُكْتَبَ في أَوَّلِ الْبَابِ قَبْلَ الرَّجَزِ - :

دِيمَةٌ سَهْلَةٌ الْقِيَادِ سَكُوبٌ      مُسْتَغِيثٌ بِهَا الثَّرَى الْمَكْرُوبُ<sup>(١)</sup>  
 لَوْ سَعَتْ بُقْعَةٌ لِإِعْظَامِ نُعْمَى      لَسَعَى نَحْوَهَا الْمَكَانُ الْجَدِيدُ<sup>(٢)</sup>  
 لَذَّ يَشْوِبُوبُهَا وَطَابَ فَلَوْ تَسَدَّ      طَلِيعُ قَامَتْ فَعَانَقَتْهَا الْقُلُوبُ<sup>(٣)</sup>  
 فَهِيَ مَاءٌ يَجْرِي وَمَاءٌ يَلِيهِ      وَسَحَابٌ تَنْشَأُ وَأُخْرَى تَصُوبُ<sup>(٤)</sup>  
 كَشَفَ الرَّوْضُ رَأْسَهُ وَاسْتَسَرَّ الـ      مَحَلٌّ فِيهَا كَمَا اسْتَسَرَّ الْمُرِيبُ<sup>(٥)</sup>  
 وَإِذَا الرَّيُّ بَعْدَ مَحَلٍّ وَجُرْجَا      نٌ لَدَيْهَا يَبْرِينُ أَوْ مَلْحُوبُ<sup>(٦)</sup>  
 أَثِيهَا الْعَيْثُ حَتَّى أَهْلًا بِمَعْدَا      لَكَ وَعِنْدَ السَّرَى وَحِينَ تَوُوبُ

وهذه أيضا معانٍ حسنة وطريقة حلوة ذهب فيها إلى بعض ما ذهب إليه في الأرجوزة التي على الباء ، وليسَ للبحترى في وصف السحاب غير هذه الأرجوزة التي ذكرتها ، إلا أن يكون البيت والبيتان متفرقة في القصائد .

ولست أفضل أحدهما على الآخر في هذا الباب ، لأنهما جميعا انتهيا إلى كل غاية وإحسان .

ومما لم يقل فيه أبو تَمَّامٍ شيئا وصف الأبنية والبرك ، وقد قال البحترى في ذلك وأحسن كل الإحسان ، وأتى فيه من ذكر الرياض والمياه بما وجب أن يوصل بهذه الآيات التي تقدمت .

قَالَ الْبُحْتَرِيُّ :

(١) ديوانه ١ : ٣٣٧ والتبريزي ١ : ٢٩١ .

(٢) ديوانه والتبريزي : « سمحة القياد » .

(٣) ديوانه والتبريزي : « وعزال تنشى » .

(٤) يبرين : رمل معروف في ديار بني سعد بن تميم ، ملحوب : وادى متالع « معجم ما استعجم ٢

١٢٥٤ ، ١٣٨٦ » ، وهما موضعان موصوفان بكثرة العشب والكلأ فلذلك ألفهما الوحش . « النظام ١ لوحة ١٢٩ » .

(٥) ديوانه ٣ : ١٥٠٤

(١)  
حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ يَوْمَ التَّفَرُّقِ

تَلَفْتُ مِنْ أَعْلَى دِمَشْقٍ وَدُونَنَا      لِلْبَنَانِ هَضْبٌ كَالْعَمَامِ الْمُعَلَّقِ<sup>(٢)</sup>  
إِلَى الْحِيرَةِ الْبَيْضَاءِ وَالكَرْخِ بَعْدَمَا      ذَمَمْتُ مُقَامِي بَيْنَ بُصْرَى وَجَلْقِ<sup>(٣)</sup>  
إِلَى مَعْقِلِي عِزِّي وَدَارِي إِقَامَتِي      وَقَصْدِ التِّفَاتِي بِالْهَوَى وَتَشَوُّقِ<sup>(٤)</sup>  
مَقَاصِيرُ مُلْكٍ أَقْبَلْتُ بِوُجُوهِهَا      عَلَى مَنْظَرٍ مِنْ عَرْضِ دَجَلَةَ مُوْنِقِ<sup>(٥)</sup>  
كَانَ الرِّيَاضَ الْحَوَّيْكَسِينَ حَوْلَهَا      أَفَانِينَ مِنْ أَفْوَافٍ وَشَى مُنْمَقِ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا الرِّيحُ هَزَّتْ نَوْرَهُنَّ تَضَوَّعَتْ      رَوَائِحُهُ مِنْ فَارٍ مِسْكٍ مُفْتَقِ  
كَانَ الْقِبَابَ الْبَيْضَ وَالشَّمْسُ طَلْقَةً      تُضَاحِكُهَا أَنْصَافُ بَيْضِ مُفَلَقِ  
وَمِنْ شُرَفَاتٍ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا      قَوَادِمُ بَيْضَانِ الْحَمَامِ الْمُحَلَّقِ

وَهَذَا مِنَ الْحُسْنِ وَالصَّحَّةِ كَمَا تَرَاهُ .

وَقَالَ أَيْضًا فِي مَدْحِ الْمُعْتَرِّ<sup>(٧)</sup> :

لَمَّا كَمَلْتَ رَوِيَّةً وَعَزِيمَةً      أَعَمَلْتَ رَأْيَكَ فِي ابْتِنَاءِ « الْكَامِلِ »  
وَعَدَوْتَ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ مُوَفَّقًا      مِنْهُ لَايْمِنُ حِلَّةٌ وَمَنَازِلُ  
ذِعَرَ الْحَمَامِ وَقَدْ تَرْتَّمَ فَوْقَهُ      مِنْ مَنْظَرٍ خَطِرِ الْمَزَلَةِ هَائِلِ  
رُفِعَتْ لِمُنْخَرِقِ الرِّيَاحِ سُمُوكُهُ      وَزَهَتْ عَجَائِبُ حُسْنِهِ الْمُتَخَايِلِ  
وَكَأَنَّ حَيْطَانَ الرُّجَاجِ بِجَوِّهِ      لُجَجٌ يَمُجْنَ عَلَى جُنُوبِ سَوَاحِلِ  
وَكَأَنَّ تَفْوِيفَ الرُّحَامِ إِذَا التَّقَى      تَأَلَّفُهُ بِالْمَنْظَرِ الْمُتَقَابِلِ  
حُبُّكَ الْعَمَامِ رُصِفْنَ بَيْنَ مُنَمَّرٍ      وَمُسَيَّرٍ وَمُقَارِبٍ وَمُشَاكِلِ

(١) عجزه : « وبِالْوَجْدِ مِنْ قَلْبِي بِهَا الْمُتَعَلَّقِ » .

(٢) ديوانه : « عليا » .

(٣) ديوانه : « في الهوى » .

(٤) ديوانه : « ملفق » .

(٥) ديوانه ٣ : ١٦٤٤ بمدحه ويصف قصره « الكامل » .

لَبَسْتُ مِنَ الذَّهَبِ الصَّقِيلِ سُقُوفُهُ      نُورًا يُضِيءُ عَلَى الظَّلَامِ الْحَافِلِ  
فَتَرَى الْعُيُونَ يَجُلْنَ فِي ذِي رَوْتِقِ      مُتَلَهِّبِ الْعَالِي أَنْيَقِ السَّافِلِ<sup>(١)</sup>  
وَكَأَنَّمَا نُشِيرَتْ عَلَى بُسْتَانِهِ      سِيرَاءُ وَشَى الْيَمْنَةِ الْمُتَوَاصِلِ<sup>(٢)</sup>  
أَغْنَتْهُ دِجْلَةٌ أَنْ تَلَا حَقَ فَيْضِهَا      عَنْ صَوْبِ مُنْسَجِمِ الرَّبَابِ الْهَاطِلِ<sup>(٣)</sup>  
وَتَنَفَّسَتْ فِيهِ الصَّبَا ، فَتَعَطَّفَتْ      أَشْجَارُهُ مِنْ حَيْلٍ وَحَوَامِلِ<sup>(٤)</sup>  
مَشَى الْعَذَارَى الْغَيْدَ رُحْنُ عَشِيَّةٍ      مِنْ بَيْنِ خَالِيَةِ الْيَدَيْنِ وَعَاطِلِ

/ وَقَالَ فِي « الصَّبِيحِ وَالْمَلِيحِ » قَصْرَى الْمُتَوَكِّلِ<sup>(٥)</sup> :  
إِنَّ طَيْفًا يَزُورُنِي فِي الْمَنَامِ

١٢٧

إِنَّمَا الْعَيْشُ أَنْ تَكُونَ اللَّيَالِي      مُفْضِلَاتٍ طُولًا عَلَى الْأَيَّامِ<sup>(٦)</sup>  
قَدْ صَفَا جَانِبُ الْهَوَاءِ وَرَقَّتْ      لَذَّةُ الْمَاءِ فِي مَزَاجِ الْمُدَامِ  
وَاسْتَيْتَمَّ الصَّبِيحُ فِي خَيْرِ وَقْتِ      فَهُوَ مَعْنَى أَنْسٍ وَدَارُ مُقَامِ  
نَاطِرٌ وَجْهَةَ الْمَلِيحِ ، فَلَوْ يَدُ      حِطُّ حَيَّاهُ مُعْلَنًا بِالسَّلَامِ  
أَلْبَسَا بَهْجَةً [و] قَابَلْ ذَا ذَا      كَ ، فَمِنْ ضَاحِكٍ وَمِنْ بَسَامِ  
كَالْحَيِّينَ لَوْ أَطَاقَا لِقَاءَ      أَفْرَطًا فِي الْعِنَاقِ وَالْإِلْتِمَامِ<sup>(٧)</sup>  
تَنْفِذُ الرِّيحُ جَرِيهَا بَيْنَ قُطْرَيْ      فَتَكْبُرُ مِنْ وَثِيَّةٍ وَسَامِ

(١) سِيرَاءُ : برد يَمْنَةٍ فِيهَا خُطُوطُ صَفَرِ .

(٢) دِيَوَانُهُ : « إِذْ تَلَا حَقَّ » ، « عَنْ فَيْضٍ مُنْسَجِمِ السَّحَابِ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « مِنْ حَيْكٍ » تَحْرِيفٌ وَالتَّصْحِيحُ مِنْ دِيَوَانِهِ ، وَحَيْلٌ : جَمْعُ حَائِلٍ ، انْظُرْ « شَرْحُ

شَافِيَةِ ابْنِ الْحَاجِبِ لِلْأَسْتَرْبَازِيِّ ٢ : ١٥٥ » .

(٤) دِيَوَانُهُ ٣ : ٢٠٠٠ .

(٥) عَجْزُهُ : « لَخَلِيٍّ مِنْ لَوْعَتِي وَغَرَامِي » .

(٦) دِيَوَانُهُ : « وَلَذَتْ رَقَةُ الْمَاءِ » .

(٧) الْوَثِيَّةُ : مِنَ الْوَنَى وَهُوَ الضَّعْفُ وَالْفَتُورُ وَالْكَلالُ وَالْأَعْيَاءُ .

مُسْتَمِدَّ بِجَنَوَلٍ مِنْ عُبَابِ الـ  
فَإِذَا مَا تَوَسَّطَ الْبِرْكََةَ الْخَضْـ  
فَقَرَاهُ كَأَنَّهُ مَاءٌ بَحْرٍ  
وَالدَّوَالِبُ إِذْ يَذْرَنَ وَلَا نَا  
بِدَعٍ أَنْشَيْتَ لِأُولَى عِبَادِ اللّٰهِ  
إِنْ خَيْرَ الْقُصُورِ أَصْبَحَ مَوْهُوَ  
جَاوَرَ الْجَعْفَرِيَّ وَانْحَازَ شَيْدَا  
جِلَّلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْمُلْكِ كَالْأَنْدِ  
مُعْجَبَاتٍ تُغْبِي الصِّفَاتِ فَمَا تُدْ  
فَكَأَنَّا نُحْسِبُهَا بِالْأَمَانِي  
غُرْفٍ مِنْ بِنَاءِ دِينٍ وَدُنْيَا  
شَوْقَتَنَا إِلَى الْجِنَانِ فَرِدْنَا  
وَقَالَ يَصِفُ بَرَكَةَ الْمُتَوَكِّلِ:

مِيلُوا إِلَى الدَّارِ مِنْ لَيْلَى نُحْيِيهَا<sup>(٦)</sup>

يَا مَنْ رَأَى الْبِرْكََةَ الْحَسَنَاءَ رُؤْيَتِهَا  
تُحْسِبُهَا أَنَّهَا فِي فَضْلِ زِينَتِهَا  
وَالْأَنَسَاتِ إِذَا لَاحَتْ مَعَانِيهَا<sup>(٧)</sup>  
تُعَدُّ وَاحِدَةً وَالْبَحْرُ ثَانِيهَا

(١) ديوانه : « يسقى بهن » .

(٢) الجعفرى وشيداز : قصران للمتوكل . وفي الأصل : « سندان » تصحيف ، والتصحيح من ديوانه .

(٣) ديوانه : « في سواد » .

(٤) ديوانه : « مفحمت » ، « والإيهام » .

(٥) ديوانه ٤ : ٢٤١٤ .

(٦) عجزه : « نَعَمْ وَتَسْأَلُهَا عَنْ بَعْضِ أَهْلِهَا » .

وانظر الجزء الأول من هذا الكتاب : ٤٤٢ .

(٧) ديوانه : « بِحُسْبِهَا أَنَّهَا مِنْ فَضْلِ رُتَبَتِهَا » .

مَابَالُ دِجْلَةٍ كَالْغَيْرَى تَنَافِسُهَا  
 أَمَا رَأَتْ كَالِيَّاءَ الْإِسْلَامِ يَكْلُوْنَهَا  
 كَانَ جَنَّ سُلَيْمَانَ الدِّينَ وَلَوْ  
 فَلَوْ تَمُرُّ بِهَا بَلْقَيْسُ عَنْ عُرْضِ  
 تَنَحَّطُ فِيهَا وَفُودُ الْمَاءِ مُعْجَلَةٌ  
 إِذَا عَلَتْهَا الصَّبَا أَبْدَتْ لَهَا حُبْكََا  
 فَرَوْنُكَ الشَّمْسِ أَحْيَانًا يُضَاحِكُهَا  
 إِذَا التُّجُومُ تَرَاءَتْ فِي جَوَانِبِهَا  
 لَا يَبْلُغُ السَّمَكُ الْمَحْصُورُ غَايَتَهَا  
 يَعْمَنُ فِيهَا بِأَوْسَاطٍ مُجَنَّةٍ  
 لَهَنَ صَحْنٌ رَحِيبٌ فِي أَسَافِلِهَا  
 صُورٌ إِلَى صُورَةٍ الدُّلْفَيْنِ يُؤْنِسُهَا  
 تَعْنَى بِسَاتِيْنَهَا الْقُصُوى بُرُؤِيَّتَهَا  
 كَأَنَّهَا حِينَ لَجَتْ فِي تَدْفِقِهَا  
 وَزَادَهَا زِينَةً مِنْ بَعْدِ زِينَتِهَا  
 مَخْفُوفَةٌ بِرِيَاضٍ لَا تَزَالُ تَرَى  
 فِي الْحُسْنِ طَوْرًا ، وَأَطْوَارًا تُبَاهِيهَا <sup>(١)</sup>  
 مِنْ أَنْ تُعَابَ وَيَأْنِي الْمَجْدُ بَيْنِيهَا  
 إِبْدَاعُهَا وَأَدَقُّوا فِي مَعَانِيهَا  
 قَالَتْ : هِيَ الصَّرْحُ تَمِثِلًا وَتَشْبِيهَا  
 كَالْخَيْلِ خَارِجَةً مِنْ حَبْلِ مُجْرِيهَا  
 مِثْلَ الْجَوَاشِينِ مَصْقُولًا حَوَاشِيهَا  
 وَرَيْقُ الْعَيْثِ أَحْيَانًا يُبَاكِهَا  
 لَيْلًا حَسِبْتَ سَمَاءَ رُكْبَتْ فِيهَا  
 لُبَعْدِ مَا بَيْنَ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا <sup>(٢)</sup>  
 كَالطَّيْرِ تَنْقُضُ فِي جَوْ حَوَافِيهَا  
 إِذَا انْحَطَطْنَ وَبَهَوُ فِي أَعَالِيهَا <sup>(٣)</sup>  
 مِنْهُ وَفَاءٌ بِعَيْنِيهِ يُنَاجِيهَا <sup>(٤)</sup>  
 عَنْ السَّحَابِ مُنْهَلًا عَزَالِيهَا  
 يَدُ الْخَلِيفَةِ لَمَّا سَالَ وَادِيهَا <sup>(٥)</sup>  
 أَنَّ اسْمَهُ يَوْمَ يُدْعَى مِنْ أَسَامِيهَا  
 رِيَشَ الطَّوَاوِيسِ تَحْكِيهِ وَيُحْكِيهَا

فَهَذَا مِنْ مَشْهُورِ إِحْسَانِ الْبُحْتَرِيِّ .  
 وَإِذْ قَدْ ذَكَرْتُ الْأَبْنِيَّةَ فَمِنْ الْوَاجِبِ أَنْ أُثْبِتَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَصِيدَتَهُ الَّتِي

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَطَوْرًا تَبَاهِيهَا » وَالتَّصْحِيحُ مِنْ دِيَوَانِهِ .

(٢) فِي دِيَوَانِهِ : « تَنْقُضُ » بِالْفَاءِ .

(٣) دِيَوَانِهِ : « مِنْهُ انْزَوَاءً بِعَيْنِيهِ يَوَازِيهَا » . وَصُورٌ : جَمْعُ صُورَاءٍ أَيْ مَائِلَاتٍ .

(٤) دِيَوَانِهِ : « مِنْحَلًا » .

(٥) دِيَوَانِهِ : « حِينَ يُدْعَى » .

على السين ، التى يصِفُ فيها إيوان كسرى ، وهى التى أجمَعَ الناسُ على  
استِحسانِها ، والاعترافِ بالفضلِ لهُ فيها ، ومازلت أسمعُ أهلَ العلمِ بالشعرِ يقولونَ  
أنهم لا يعرفونَ سينيةَ أجودَ منها :

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدْنِسُ نَفْسِي      وَتَرَفَعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جِنْسِ  
وَتَمَاسَكْتُ حِينَ زَعَزَعَنِي الدَّهْدُ      رُ التِمَاسًا مِنْهُ لِنَفْسِي وَنَكْسِي  
بُلَغَ مِنْ صُبَابَةِ الْعَيْشِ [ عِنْدِي ]      طَفَفَتْهَا الْأَيَّامُ تَطْفِيفَ بَخْسِ<sup>(١)</sup>  
وَبَعِيدَ مَايْنٍ وَارِدِ رِفِهِ      عَلَّلَ شُرْبُهُ وَ وَارِدِ خَمْسِ  
/ وَكَأَنَّ الزَّمَانَ أَصْبَحَ مَخْمُومًا      لَا هَوَاهُ مَعَ الْأَخْسِ الْأَخْسِ  
وَاشْتِرَائِي « الْعِرَاقَ » نُحْطَةُ غَبَنِ      بَعْدَ بَيْعِي « الشَّامَ » بَيْعَةَ وَكْسِ<sup>(٢)</sup>  
لَا تُرْزِنِي مُزَاوِلًا لاختِبَارِي      عِنْدَ هَذِي الْجُلَى فَتَنِكِرَ مَسِي<sup>(٣)</sup>  
وَقَدِيمًا عَهْدَتْنِي ذَا هَنَاتٍ      آيَاتٍ عَلَى الدَّنِيَّاتِ شَمْسِ  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ ثُبُوَ ابْنِ عَمِّي      بَعْدَ لَيْنٍ مِنْ جَانِبِيهِ وَأُنْسِ<sup>(٤)</sup>  
فَإِذَا مَا جُفِيتُ كُنْتُ حَرْبًا      أَنْ أَرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُمْسِي<sup>(٥)</sup>  
حَضَرْتُ رَخْلَى الْهَمُومِ فَوَجَّهَ      سَتْ إِلَى أَيْضِ الْمَدَائِنِ غَنْسِي<sup>(٦)</sup>  
أَتَسَلَّى عَنْ الْحُظُوظِ ، وَآسِي      لِحُلٍّ مِنْ « آلِ سَاسَانَ » دَرْسِ<sup>(٧)</sup>  
ذَكَرْتَنِيهِمُ الْخُطُوبُ التَّوَالِي      وَلَقَدْ تُذَكِّرُ الْخُطُوبُ وَتُنْسِي<sup>(٨)</sup>  
وَهُمْ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ      مُشْرِفٍ يَخْسِرُ الْعُيُونَ وَيُخْسِي

(١) ديوانه : ٢ : ١١٥٢ .

(٢) ساقطة من الأصل ، والتصحيح من الديوان .

(٣) ديوانه : « بعد هذى البلوى فتَنِكِرَ مَسِي » ، لا ترزنى : من رازه : أى جربه .

(٤) ديوانه : « جديرا » .

(٥) ديوانه : « أذكرتنيهم » ، وفى الأصل : « الخطوط التوالى » تحريف والتصحيح من ديوانه .

(٦) فى الأصل : « يخسر » بالخاء المعجمة .

مُغْلَقٌ بَابُهُ عَلَى جَبَلِ الْقَبْدِ      حَيَّ إِلَى دَارَتِي خِلَاطٍ وَمُكْسٍ<sup>(١)</sup>  
 حَلَّلَ لَمْ تَكُنْ كَأَطْلَالِ سُعْدَى      فِي قِفَارٍ مِنَ الْبَسَائِسِ مُلْسٍ  
 وَمَسَاعٍ لَوْلَا الْمُحَابَاةُ مِنِّي      لَمْ تُطَقِّهَا مَسْعَاةُ عَبْسٍ وَعَنْسٍ<sup>(٢)</sup>  
 نَقَلَ الدَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عَنِ الْجَدِّ<sup>[م]</sup>      حَتَّى غَدَوْنَ أَنْضَاءَ لُبْسٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَانَ الْإِيوَانُ مِنْ عَدَمِ الْأُنْ      سِي وَإِخْلَالِهِ بَنِيَّةُ رَمْسٍ<sup>(٤)</sup>  
 لَوْ تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّيَالِي      أَحَدَتْ فِيهِ مَائِمًا بَعْدَ غُرْسٍ  
 وَهَوَ يُنْبِئُكَ عَنْ عَجَائِبِ قَوْمٍ      لَا يُشَابُ الْبَيَانَ فِيهِمْ بِلَبْسٍ  
 وَإِذَا مَارَأَيْتَ صُورَةَ « أَنْطَا      كِيَّةَ » ارْتَعَتْ بَيْنَ رُومٍ وَفَرْسٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَالْمَنَائِيَا مَوَائِلَ وَأَنْوَشَرُ      وَإِنْ يُزَجِّي الصُّفُوفَ تَحْتَ الدَّرَفْسِ<sup>(٦)</sup>  
 وَعِرَاكُ الرُّجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ      فِي خُفُوفٍ مِنْهُ وَإِغْمَاضٍ جَرَسٍ  
 مِنْ مُشِيحٍ يَهْوِي بِعَامِلِ رُمُحٍ      وَمُلِيحٍ مِنَ السَّنَانِ بِتُرْسٍ  
 تَصِفُ الْعَيْنُ أَنَّهُمْ جِدُّ أَحْيَا      لَّهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةُ خُرْسٍ  
 يَعْتَلِي فِيهِمْ أَرْيَابِي حَتَّى      تَتَقَرَّاهُمْ يَدَايَ بِلَبْسٍ<sup>(٧)</sup>  
 قَدْ سَقَانِي وَلَمْ يُصَرِّدْ « أَبُو الْغَوِ      ثِ » عَلَى الْعَسْكَرَيْنِ شَرِبَةَ خُلْسٍ<sup>(٨)</sup>  
 مِنْ مُدَامٍ تَقُولُهَا وَهِيَ نَجْمٍ      ضَوْأُ اللَّيْلِ أَوْ مُجَاجَةَ شَمْسٍ

(١) « القبق » : جبل متصل بباب الأبواب ، وهو آخر حلود أرمينية ، ويقال إن طوله خمسمائة فرسخ وهو متصل ببلاد الروم إلى حد الخزر واللان ، « خلاط » : قصبة أرمينية الوسطى ، « مُكْس » : موضع بأرمينية من ناحية البُسُفُرْجَان قرب قاليقلاء . « معجم البلدان » .

(٢) ديوانه : « حتي رجعن » .

(٣) ديوانه : « فكأن الجرماز » وهو الإيوان مُعَرَّبًا .

(٤) ديوانه : « جعلت فيه » .

(٥) درفس : العلم الكبير .

(٦) في الأصل : « في خفوف منه » تحريف ، والتصحيح من ديوانه ، وفيه : « في خفوت منهم » .

(٧) ديوانه : « يغتلي » بالغين المعجمة

(٨) أبو الغوث : يحيى بن البحتري ، « يصرد » ، يقلل ، والتصريد : شرب دون الرُّي .

(٩) ديوانه : « تظنها وهي نجم » .



وَرَأَاهَا إِذَا أَجَدَّتْ سُرُورًا  
أَفْرِغَتْ فِي الزُّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ  
فَتَوَهَّمَتْ أَنَّ كِسْرَى « أَبْرَ وَيد  
حُلْمٌ مُطَبِّقٌ عَلَى الشُّكِّ عَيْنِي  
وَكَأَنَّ الْإِيوَانَ مِنْ عَجَبِ الصَّنَدِ  
يُتَطَنَّى مِنَ الْكَاتِبَةِ إِذْ يَدُ  
مُزْعَجًا بِالْفِرَاقِ عَنْ أَنْسٍ إِلْفٍ  
عَكَسَتْ حَظَّهُ اللَّيَالِي ، وَبَاتَ الـ  
فَهُوَ يُنْدِي تَجَلُّدًا وَعَلَيْهِ  
لَمْ يَعْبه أَنْ بَزَّ مِنْ بُسْطِ الدِّيبِ  
مُشْمَخِرٌ تَعْلُو لَهُ شُرَفَاتُ  
لَابَسَاتٍ مِنَ الْبَيَاضِ فَمَا تُبَدِّ  
لَيْسَ يُدْرَى أَصْنَعُ إِنْسٍ لَجْنُ  
غَيْرِ أُنِّي أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْ  
وَكَأَنِّي أَرَى الْمَرَاتِبَ وَالْقَوَى  
وَكَأَنَّ الْوُفُودَ ضَاحِينَ حَسْرَى

وَارْتِيَا حَا لِلشَّارِبِ الْمُتَحَسِّي  
فَهِيَ مَحْبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ  
زَ « مُعَاطِيٍّ وَ « الْبَلَهْبُذُ » أَنْسِي  
أَمْ أَمَانٍ غَيْرِنَ ظَنِّي وَحَدْسِي  
عَةِ جَوْبٌ فِي جَنْبِ أَرْعَنَ جَلَسِي  
لَدُو لِعَيْنِي مُصْبِحٌ أَوْ مُمَسِّي  
عَزَّ ، أَوْ مُرْهَقًا بِتَطْلِيْقِ عِرْسِي  
مُشْتَرِي فِيهِ وَهُوَ كَوَكَبُ نَحْسِي  
كَلْكَلٌ مِنْ كَلَاكِلِ الدَّهْرِ مُرْسِي  
بَاجٍ وَاسْتَلَّ مِنْ سُتُورِ الدِّمَقْسِي  
رُفِعَتْ فِي رُءُوسِ رَضْوَى وَقُدْسِي  
صَبْرٌ مِنْهَا إِلَّا سَبَائِخُ بُرْسِي  
سَكَنُوهُ أَمْ صُنْعُ جِنِّ لِأَنْسِي  
يَكُ بَانِيهِ فِي الْمُلُوكِ بِنِكْسِي  
مَ إِذَا مَا بَلَّغْتُ آخِرَ حَسْبِي  
مِنْ وَقُوفٍ خَلْفَ الزَّحَامِ وَحُسْبِي

(١) في الأصل : « الشبهذ » : تحريف والبلهبد : مغنى كسرى أبرويز ، انظر « ياقوت في الكلام على  
« شبداز » و « قصر شيرين » .

(٢) « جوب » : أى خرق وقطع ، يشبه القصر بأنه لضخامته كأنه خرق أو نحت في الجبل ، وأنظر  
هامش ديوانه .

(٣) المشمخر : الجبل العالى .

(٤) برس : القطن . وفي ديوانه : « غلاثل برس » . وسبايخ القطن والریش : ما تتأثر منه .

(٥) في الأصل : « أن لم يكن » ولا يصح معها الوزن ، والتصحيح من ديوانه .

(٦) ديوانه : « وخنس » بخاء معجمة فنون .

وَكَاَنَّ الْقِيَانَ وَسَطَ الْمَقَاصِيِدِ      رِ يَرْجِعْنَ بَيْنَ حُوٍّ وَلُغْسِ  
وَكَاَنَّ اللَّقَاءَ أَوَّلَ مِنْ أَمْرٍ      سِ ، وَوَشَلَّ الْفِرَاقِ أَوَّلَ أَمْسِ  
وَكَاَنَّ الَّذِي يُرِيدُ اتِّبَاعًا      طَامِعٌ فِي لِحَاقِهِمْ صَبَحَ خَمْسِ  
عُمِرَتْ لِلشُّرُورِ دَهْرًا فَصَارَتْ      لِلتَّعَزُّي رِبَاعُهُمْ وَالتَّاسِي  
فَلَهَا أَنْ أُعِينَهَا بِدُمُوعٍ      مُوقَفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ حُسْبِ  
ذَاكَ عِنْدِي وَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارِي      بِاقْتِرَابِ مِنْهَا ، وَلَا الْجِنْسُ [جِنْسِي]  
غَيْرُ نَعْمَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي      غَرَسُوا مِنْ زَكَائِهَا خَيْرَ غَرْسِ  
أَيُّدُوا مُلْكَنَا وَشَتُّوا قَوَاهُ      بِكُمَاةٍ تَحْتَ السُّيُوفِ وَخُمْسِ  
وَأَعَانُوا عَلَى كِتَابٍ « أَرِيَا      ط » بِطَعْنٍ عَلَى التَّحَوُّرِ وَدَغْسِ  
/ وَأَرَانِي مِنْ بَعْدِ أَكْلَفِ بِالْأَشْ      رَافِ طُرًّا مِنْ كُلِّ سِنَخٍ وَأَسْ

١٢٩

قَوْلُهُ : « وَهِيَ نَجْمٌ » يُرِيدُ : سُقُوطَ نَجْمٍ ، مِنْ وَهَى الشَّيْءُ يَهِي ، إِذَا سَقَطَ  
وَانْحَلَّ ، وَإِنَّمَا يَعْنِي ضَوْءَ النَّجْمِ إِذَا انْقَضَّ ، وَغَيْرُنَا يَزْعُمُ أَنَّ تِلْكَ نَارٌ فِي الْجَوِّ ،  
وَلَيْسَتْ مِنَ النُّجُومِ ، وَهَذَا ضِدُّ مَا عَلَيْهِ الْعَرَبُ فِي كَلَامِهَا وَمَعَانِيهَا ، وَخِلَافُ  
الْإِسْلَامِ وَالْقُرْآنِ ، وَنَصَبَ « وَهِيَ نَجْمٌ » لِأَنَّ قَوْلَهُ : « تَقُولُهَا » بِمَعْنَى تَظُنُّهَا .  
وقَوْلُهُ : « أَوْ مُجَاجَةً شَمْسٍ » يَعْنِي ضَوْءَ الشَّمْسِ وَهُوَ مُجَاجُهَا عَلَى  
الْحَقِيقَةِ ، لِأَنَّهَا تَمُجُّهُ عَلَى الْأَرْضِ .

(١) ديوانه : « في حقوقهم » .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) في الأصل : « عهد أهلي » تحريف ، والتصحيح من ديوانه .

(٤) ديوانه : « تحت السُّنُورِ خمس » والسُّنُورُ : الدروع .

(٥) في الأصل : « بطعان » ، ولا يصح بها الوزن ، و « أرباط » القائد الحبشي الذي غزا اليمن « تاريخ

الطبري ٢ : ١٢٥ وما بعدها » .

(٦) السنخ : الأصل من كل شيء .

وَقَوْلُهُ : « مِنْ وَقُوفٍ خَلْفَ الزَّحَامِ وَحُبْسٍ » يَعْنِي : مِنْ وَقُوفِهِمْ وَحُبْسِهِمْ ،  
فَالْوُقُوفُ وَالْحُبْسُ - هَاهُنَا - مُصْدَرَانِ وَلَيْسَا جَمْعَيْنِ لَوَاقِفٍ وَحُبْسٍ ، لِأَنَّ جَمْعَ  
حُبْسٍ : حُبْسٌ بِالضَّمِّ ، وَقَدْ جَاءَ فِي قَوَافِيهِ <sup>(١)</sup> « حُبْسٌ » .

وَقَوْلُهُ : « أَوْشَكَ الْفِرَاقُ أَوَّلَ أَمْسٍ » يَرِيدُ بِأَوَّلِ أَمْسٍ ، أَوَّلَ نَهَارِ أَمْسٍ ،  
أَيَ : كَانَ اللَّقَاءُ فِي مِثْلِ أَوَّلِ مِنْ أَمْسٍ ، أَيَ : فِي الْيَوْمِ الَّذِي قَبْلَ أَمْسٍ ، وَالْفِرَاقُ  
فِي صَنْدَرِ يَوْمِ أَمْسٍ ، فَلَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا إِلَّا اللَّيْلَةُ بَيْنَ الْيَوْمَيْنِ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ التَّقْرِيبَ  
بَيْنَهُمَا ، وَلَوْ أَرَادَ بِأَوَّلِ مِنْ أَمْسٍ مَا أَرَادَهُ بِأَوَّلِ أَمْسٍ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ فَائِدَةٌ .  
وَقَوْلُهُ :

وَكَانَ الَّذِي يُرِيدُ اتِّبَاعًا طَامِعٌ فِي لِحَاقِهِمْ صُبْحَ خُمْسٍ  
أَيَ : لَا يَقْدِرُ عَلَى لِحَاقِهِمْ وَإِذْرَاقِهِمْ إِلَّا بَعْدَ خُمْسِ لَيْالٍ ، ضَرْبُ « خُمْسِ  
لَيْالٍ » مَثَلًا .

\* \* \*

(١) أى فى قوافى هذه القصيدة ، إذ وردت بعد هذا البيت بأربعة أبيات ، يشير إلى اختلاف المعنى فى  
كُلِّ لِنْفَى عَنْهُ الْإِطَاءَ ، فَلِأَوَّلَى اسْمُ مُصْدَرٍ ، وَالثَّانِيَةِ جَمْعُ حُبْسٍ ، وَالْأَصْلُ فِيهَا ضَمُّ الْبَاءِ .

## ذَكَرْتُ مَا وَصَفَا بِهِ قَصَائِدَهُمْ

قَالَ أَبُو تَمَّامٍ<sup>(١)</sup>:

كَشَفْتُ قِنَاعَ الشُّعْرِ عَنْ حُرِّ وَجْهِهِ      وَطَيَّرْتُ عَنْ وَكْرِهِ وَهُوَ وَاقِعٌ  
بَغْرٌ يَرَاهَا مَنْ يَرَاهَا بِسَمْعِهِ      وَيَذْنُو إِلَيْهَا ذُو الْحِجَا وَهُوَ شَاسِعٌ<sup>(٢)</sup>  
يَوَدُّ وَدَادًا أَنَّ أَعْضَاءَ جِسْمِهِ      إِذَا أُنْشِدَتْ شَوْقًا إِلَيْهَا مَسَامِعُ  
وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ إِحْسَانِهِ الْمَشْهُورِ الْمَعْرُوفِ .

وَقَالَ<sup>(٣)</sup>:

فَلَوْ نَكَّهَا لَوَلَا لَيَانُ نَسِيهِهَا      لَظَلَّتْ صِلَابُ الصُّخْرِ مِنْهَا تَصْدَعُ<sup>(٤)</sup>  
وَقَالَ:

جَلَامِدٌ تَخْطُوهَا اللَّيَالِي وَإِنْ سَرَتْ      لَهَا مَوْضِحَاتٌ فِي رُؤُوسِ الْجَلَامِدِ

(١) ديوانه ٣ : ٦٣٧ والتبريزي ٤ : ٥٩٠ .

(٢) ديوانه والتبريزي : « فيدنو » .

(٣) ديوانه ٢ : ٢٠ والتبريزي ٢ : ٣٣٤ .

(٤) ديوانه ١ : ٤٦٤ والتبريزي ٢ : ٧٧ .

(٥) وفي ديوانه والتبريزي : « وإن بدت » ، وقال التبريزي : « جلامد » يعني القصائد ، شبهها بالجلامد لطول بقائها على الدهر ، وقوله : « موضحات في رؤوس الجلامد » يقول :  
إني إذا ذممت قوماً لهم شرف مثل شرف الجبال التي تشتمل على الجلامد ، غادرت فيها القصائد موضحات ، أي شجاجة ، من الشجرة الموضحة التي تظهر العظم .

أى تُحْطُوها اللَّيَالِي ولا تؤثر فِيهَا . « وإن سَرَتْ »<sup>(١)</sup> يَغْنَى اللَّيَالِي . « لَهَا مُوضِحَات فِي رُؤُوس الْجَلَامِيد » يُرِيد تَأْثِير الْجَلَامِيد فِي الْحَجَارَةِ ولا تؤثر فِي الْقَصِيدَةِ . والمُوضِحَات : جَمْعُ مُوضِحَةٍ ، وَهِيَ الشَّجَّةُ الَّتِي قد أَبَدَتْ عَنِ الْعَظْمِ .

وَقَالَ<sup>(٢)</sup> :

كُلَّ يَوْمٍ نَوْعٌ يُقْفِيهِ نَوْعٌ وَعَرُوضٌ يَتْلُوهُ قَبْلَ عَرُوضٍ<sup>(٣)</sup>  
وَقَوَافٍ قَدْ ضَجَّ مِنْهَا لَمَّا اسْتَعْدَّ حِلَّ فِيهَا الْمَرْفُوعُ وَالْمَخْفُوضُ<sup>(٤)</sup>  
الْمَدِيحُ الْجَزِيلُ وَالشُّكْرُ وَالْكَدُّ [ م ] وَمُرُّ الْعِتَابِ وَالتَّحْرِيسُ

وَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَنْسَبَ مَرْفُوعَ الْقَوَافِي وَمَخْفُوضَهَا إِلَى الضَّجِيحِ فِي مَدْحِ الْمَمْلُوحِ ، وَإِنْ كَانَ مَذْهَبًا غَيْرَ خَطَأً ، وَالْأَجُودُ هُوَ الْمَذْهَبُ الْآخَرُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ :

يُهَيِّجُهَا بِذِكْرِكَ قِرْنُ فِكْرٍ إِذَا حَرَنْتَ فَتَسْلُسُ فِي الْقِيَادِ<sup>(٥)</sup>  
وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ :

تَطْوِغُ الْقَوَافِي فِيكُمْ فَكَأَنَّهَا تَسِيلُ إِلَيْكُمْ مِنْ غُلُوِّ قَصِيدِهَا<sup>(٦)</sup>  
وَكَمْ لِي مِنْ مَحْبُوكَةِ الْوَشْيِ فِيكُمْ إِذَا أَنْشِدْتَ قَامَ امْرُؤٌ يَسْتَعِيدُهَا

(١) كنا في الأصل ، ولعل العبارة « تأثير الليالي في الحجارة » .

(٢) ديوانه ١ : ٥٩٩ والتبريزي ٢ : ٢٩١ .

(٣) ديوانه والتبريزي : « يقضيه نوع » ، « فيك عروض » ، وفي ديوانه فقط : « تلوهُ » .

(٤) ديوانه والتبريزي : « والفكر ومر العتاب » .

(٥) ديوانه ١ : ٣٨٦ والتبريزي ١ : ٣٨١ ، وفيهما : « يُذَلِّلُهَا » .

(٦) ديوانه ٢ : ٦٥٥ .

(٧) ديوانه : « فكأنما يسيل » .

وَقَوْلُ أُمِّي تَمَامٌ : « قَدْ ضَجَّ مِنْهَا الْمَرْفُوعُ وَالْمَخْفُوضُ » لَيْسَ بِضِدٍّ لِهَذَا الْمَعْنَى ، لَكِنَّهُ خِلَافٌ لَهُ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُرَدْ بِضَجِيجِ الْقَوَافِي أَنَّهَا تَعَسَّرَتْ عَلَيْهِ ، وَلَا حَزُنَتْ ، وَإِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الاسْتِعْمَالَ كَثُرَ عَلَيْهَا فَمَلَّتْ ، وَلَيْسَتْ مِنَ الاسْتِعَارَاتِ الْحُلُوهِ .

وَقَالَ : « الْمَدِيحُ الْجَزِيلُ وَالشُّكْرُ وَالْكَدُّ » ، فَمَا وَجَّهَ اقْتِرَانُ الْكَدِّ بِالشُّكْرِ ، وَهِيَ لَفْظَةٌ لَا تَلِيْقُ بِالْفَاطِ الْبَيْتِ ، وَمَا أَقْرَبَ مَعْنَاهَا مِنْ مَعْنَى ضَجِيجِ الْقَوَافِي .  
وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ :

قَدْ جَاءَ مِنْ وَصْفِكَ التَّفْسِيرُ مُعْتَذِرًا      بِالْعَجْزِ إِنْ لَمْ يُغْنِنِي اللَّهُ وَالْجُمْلُ<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ لَيْسَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا      حَلِيًّا نِظَامَاهُ بَيْتٌ سَارٌ أَوْ مَثَلُ<sup>(٢)</sup>  
غَرِيبَةٌ تَوْنِسُ الْآدَابُ وَحَشَتْهَا      فَمَا تَحُلْ عَلَى قَوْمٍ فَتَرْتَحِلْ

/ وَقَوْلُهُ : « إِنْ لَمْ يُغْنِنِي اللَّهُ وَالْجُمْلُ » هُوَ كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ : أَنَا أَعَجُزُ عَنْ شَرْحِ فَضَائِلِ فَلَانٍ ، وَمَا فِيهِ عَلَى التَّعْدِيدِ : هُوَ أَجْوَدُ النَّاسِ وَأَدْمَتُ النَّاسِ ، وَنَحْوُ هَذَا مِمَّا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ . وَقَوْلُهُ : « وَالْجُمْلُ » أَيْ : هَذِهِ الْجُمْلُ الَّتِي أَجْمَلْتُهَا وَلَكِنِّي أَجْمَلُ لَكَ الْقَوْلَ ، وَأَقْصَرُهُ ، وَلَا أُطِيلُهُ .

١٣

(١) فِي الْأَصْلِ : « تَصْحِيحُ الْقَوَافِي » تَصْحِيفٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « فَالْمَدِيحُ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « صَحِيحٌ » تَصْحِيفٌ .

(٤) دِيَوَانُهُ ٢ : ١٨٩ وَالتَّبْرِيزِيُّ ٣ : ١٩ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « إِنْ لَمْ يُغْنِنِي لَدَيْكَ اللَّهُ وَالْجُمْلُ » وَلَا يَصِحُّ بِهَا الْوِزْنُ . وَفِي دِيَوَانِهِ : « إِنْ لَمْ يُغْنِنِي الْوَدَّ وَالْجُمْلُ » .

(٦) دِيَوَانُهُ وَالتَّبْرِيزِيُّ : « لَقَدْ لَبَسْتُ » .

وَقَالَ فِي تَقْصِيرِ شُكْرِهِ عَنِ الْوَاجِبِ<sup>(١)</sup>:

فَإِنْ يَكُ أَرَى عَفْوُ شُكْرِي عَلَى نَدَى      أَنَّاسٍ لَقَدْ أَرَبَى نَدَاهُ عَلَى جُهْدِي<sup>(٢)</sup>  
وَقَصَّرَ قَوْلِي عَنْهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَى      أَقُولُ وَأُشْجِي أُمَّةً وَأَنَا وَحْدِي<sup>(٣)</sup>  
بَعِثْتُ بِشِعْرِي فَاعْتَلَاهُ بِجَدِّهِ      فَلَا يَبِغُ فِي شِعْرٍ لَهُ أَحَدٌ بَعْدِي

وَالْبَحْتَرُ أَبَدًا يَسْلُكُ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ وَلَا يَكَادُ يَجْعَلُ نَيْلَ أَحَدٍ وَلَا مَعْرُوفَهُ فَوْقَ  
شُكْرِهِ وَمَذْجِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ<sup>(٤)</sup>:

لَأَشْكُرَنَّكَ إِنَّ الشُّكْرَ نَائِلُهُ      أَبْقَى عَلَى حَالَةٍ مِنْ نَائِلِ النَّشَبِ<sup>(٥)</sup>  
وَقَالَ فِي الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ<sup>(٦)</sup>:

وَإِنِّي لَمَحْقُوقٌ بَأَنَّ لَا يَطْوِنِي      نَدَاهُ إِذَا مَا طُلْتُهُ بِالْقَصَائِدِ<sup>(٧)</sup>  
يُحْكِنُ لَهُ حَوْكَ الْبُرُودِ لَزِينَةٍ      وَيُنْظِمْنَ مِنْ جَدَوَاهُ نَظْمَ الْقَلَائِدِ<sup>(٨)</sup>  
وَحَسْبُ أَخِي التُّعْمَى جَزَاءً إِذَا امْتَطَى      سَوَائِرَ مِنْ شِعْرِ عَلَى الدَّهْرِ خَالِدِ

وَقَالَ [ أَبُو تَمَّامٍ ]<sup>(٩)</sup> فِي هَذَا الْمَعْنَى<sup>(١٠)</sup>:

إِنَّ الْقَوَافِي وَالْمَسَاعِي لَمْ تَزَلْ      مِثْلَ النَّظَامِ إِذَا أَصَابَ فَرِيدًا

(١) ديوانه ١ : ٤٥٨ والتبريزي ٢ : ٦٧ .

(٢) في الأصل : « على شكرى » ، والتصحيح من ديوانه والتبريزي ، وفي ديوانه : « فقد أرى » .

(٣) في الأصل : « بعثت بشعري » تصحيح ، وفي ديوانه والتبريزي : « فاعتلاه ببذله » .

(٤) ديوانه ١ : ١٢١ .

(٥) ديوانه ١ : ٦٢٥ .

(٦) ديوانه : « إذا طاولته » .

(٧) ديوانه : « عن جدواه » .

(٨) ساقطة من الأصل .

(٩) ديوانه ١ : ٤٠٩ والتبريزي ١ : ٤٢١ .

هِيَ جَوْهَرٌ نَثَّرَ فَإِنْ أَلْفَتْهُ      بِالنَّظْمِ صَارَ قَلَائِدًا وَعُقُودًا<sup>(١)</sup>  
 فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ وَكُلِّ مَقَامَةٍ      يَأْخُذْنَ مِنْهُ ذِمَّةٌ وَعُهُودًا  
 فَإِذَا الْقَصَائِدُ لَمْ تَكُنْ خُفَرَاءَهَا      لَمْ تَرْضَ مِنْهَا مَشْهَدًا مَشْهُودًا  
 مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَتْ الْعَرَبُ الْأَلَى      يَدْعُونَ هَذَا سُودَدًا مَحْدُودًا  
 وَتَبْدُ عَنْدَهُمُ الْعُلَى إِلَّا عَلَى      جُعِلَتْ لَهَا مِرْرُ الْقَصِيدِ قُبُودًا

قوله : « يَأْخُذْنَ مِنْهُ ذِمَّةٌ وَعُهُودًا » يعنى المساعى يأخذن من الشعر ، « فإذا القصائد لم تكن خفراء المعالى » بأن تضمها وتنظمها « لم ترض منها / مَشْهَدًا مَشْهُودًا » أراد أن يقول : لم يذكر منها مشهد ، ولم يرو ، ولم يتحدث به ، فجعل مكان هذا « لم ترض » ، وذلك أن الشعر يُقَيَّدُ المآثر ، والحديث عنها منشورًا يقع فيه الزيادة والنقص ، ثم ينسى ، فهذا هو السُودَدُ المحدود الذى لم يتفق له من يقيد بالشعر ، وقد أوضح هذا المعنى بالبيت الأخير ، وكل حسن جميل .  
 وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ<sup>(٢)</sup> :

أَيَذْهَبُ هَذَا الدَّهْرُ لَمْ يُرْ مَوْضِعِي      وَلَمْ يَذَرْ مَا مَقْدَارُ حَلِيٍّ وَلَا عَقْدِي ؟  
 وَيَكْسُدُ مِثْلِي وَهُوَ تَاجِرُ سُودِدِ      يَبِيعُ ثَمِينَاتِ الْمَكَارِمِ وَالْحَمْدِ  
 سَوَائِرَ شِعْرِ جَامِعٍ بَدَدَ الْعُلَى      تَعْلَقَنَّ مِنْ قَبْلِي ، وَأَتَعَبَنَّ مِنْ بَعْدِي<sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه : « فإن ألفتة بالشعر .. » .

(٢) ديوانه ٢ : ٧٤٧ .

(٣) فى الأصل : « سرائر شعر » ، تحريف والتصحيح من ديوانه ، وهذه الأبيات وردت فى الجزء الثانى : ٢٦١ .



يُقَدَّرُ فِيهَا صَانِعٌ مُتَعَمِّلٌ لِإِحْكَامِهَا تَقْدِيرَ دَاوُدَ فِي السَّرْدِ  
 خَلِيلِي لَوْ فِي الْمَرْخِ أَقْدَحُ إِذْ أَبِي رَجَالَ مُوَاتَاتِي إِذَا لَكَبَا زَنْدِي<sup>(١)</sup>  
 وَمَا صَادَفْتَنِي كُذْيَةٌ دُونَ مَدْحِهِمْ فَكَيْفَ أَرَانِي دُونَ مَعْرُوفِهِمْ أَكْدَى؟  
 أَضْرِبُ أَكْبَادَ الْمَطَايَا إِلَيْهِمْ مُطَالَبَةً مِنِّي وَحَاجَاتُهُمْ عِنْدِي؟

قوله : « سَوَائِرُ شِعْرِ جَامِعٍ بَدَدَ الْعُلَى » كما قال أبو تمام :

« إِلَّا عُلى جُعِلَتْ لَهَا مِرْرُ الْقَصِيدِ قِيودًا »

وقوله : « لَوْ فِي الْمَرْخِ ... » فالْمَرْخُ أَكْثَرُ الشَّجَرِ نَارًا ، إِذَا قُدِحَ يُورِي ،  
 وَفِي الْمَثَلِ : « فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ ، وَاسْتَمَجَدَ الْمَرْخُ وَالْعَفَّارُ » . أَيْ : اسْتَكْثَرَ مِنَ  
 النَّارِ ، يَقُولُ : لَوْ قَدَحْتُ فِيهِ لَكَبَا زَنْدِي ، أَيْ لَمْ يُورِ ، يَذْمُ زَمَانُهُ وَتَعَدَّرَ الْأَشْيَاءَ  
 عَلَيْهِ فِيهِ ، وَهَذَا مِنْ إِحْسَانِهِ الْمَشْهُورِ فِي وَصْفِهِ لِشِعْرِهِ .

وقال أبو تمام في نَحْوِهِ :<sup>(٤)</sup>

كَمَا عَلِمَ الْمُسْتَشْعِرُونَ بِأَنَّهُمْ بِطَاءً عَنِ الشُّعْرِ الَّذِي أَنَا قَارِضُ  
 كَأَنِّي دِينَارٌ يُنَادِي أَلَا فَتَى يَبَارِزُ إِذْ نَادَيْتُ مَنْ ذَا يُعَارِضُ<sup>(٥)</sup>  
 فَلَا تُنْكِرُوا ذُلَّ الْقَوَافِي فَقَدْ رَأَى مُحَرَّمُهَا أَنِّي لَهُ الدَّهْرُ رَائِضُ

(١) ديوانه : « وما عارضتني » .

(٢) مجمع الأمثال ٢ : ٤٤٥ ، واستمجد المرخ والعفار : أَيْ استكثرا ، وأخذا من النار ما هو  
 حَسْبُهُمَا ، شَبَّهَا بِنِ يَكْثُرُ الْعَطَا ، طَلَبَا لِلْمَجْدِ ، لِأَنَّهُمَا يَسْرِعَانِ الْوَرَى . وَيَضْرِبُ الْمَثَلُ فِي تَفْضِيلِ بَعْضِ الشَّيْءِ  
 عَلَى بَعْضٍ ، وَالْعَفَّارُ : الزَّنْدُ الْأَعْلَى ، وَالْأَسْفَلُ مِنَ الْمَرْخِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : مَكَانُ كَلِمَةِ « يَذْمُ » بِيَاضٍ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا طَرَفُ الْمِيمِ مُشَدَّدَةً .

(٤) ديوانه ١ : ٦٠٤ والتبريزي ٢ : ٣٠٠ .

(٥) التبريزي : « ذُلَّ الْقَوَافِي » بِكَسْرِ الذَّالِ ، « وَفِي اللِّسَانِ : ذَلَّلَ » : الذَّلُّ وَالذَّلُّ : ضِدُّ الصَّعُوبَةِ ذَلُّ  
 يَذُلُّ ذُلًّا وَذَلًّا ، وَفِي دِيَوَانِهِ وَالتَّبْرِيزِيُّ : « أَنِّي لَهَا الدَّهْرُ رَائِضُ » .

وهَذَا مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ ، وَالْبَيْتُ الْأَوْسَطُ بَيْتُ الرَّاكَةِ .  
وقال أيضاً<sup>(١)</sup>:

فَإِنْ أَنَا لَمْ يَحْمِذْكَ عَنِّي صَاغِرًا      عَدُوَّكَ فَاعْلَمْ أَنَّنِي غَيْرُ حَامِدٍ  
بِسَيَّاحَةٍ تَنْسَاقُ مِنْ غَيْرِ سَائِقٍ      وَتَنْقَادُ فِي الْآفَاقِ مِنْ غَيْرِ قَائِدٍ  
/ إِذَا شَرَدْتَ سَلَّتْ سَخِيمَةُ شَانِيءٍ      وَرَدَّتْ عَزُوبًا مِنْ قُلُوبِ شَوَارِدٍ  
أَفَادَتْ صَدِيقًا مِنْ عَدُوٍّ وَغَادَرَتْ      أَقَارِبَ دُنْيَا مِنْ رِجَالِ أَبَاعِدٍ<sup>(٢)</sup>  
مُحِبَّةً مَا إِنْ تَزَالَ تَرَى لَهَا      إِلَى كُلِّ أَفْقٍ وَافِدًا غَيْرَ وَافِدٍ<sup>(٣)</sup>  
وَمُخْلِفَةً لَمَّا تَرِدُ أُذُنَ سَامِعٍ      فَتَصْدُرُ إِلَّا عَنْ يَمِينٍ وَشَاهِدٍ<sup>(٤)</sup>

١٣

قَوْلُهُ : « فَإِنْ أَنَا لَمْ يَحْمِذْكَ عَنِّي صَاغِرًا عَدُوَّكَ » ، يريد إنشاد العدو  
للقصيدة لحسنها ، ونحو ذَلِكَ قَوْلُ الْبُحْتَرِيِّ :

لِيُوَاصِلَنَّكَ - رَكْبُ شِعْرِ سَائِرٍ      يَرْوِيهِ فَيْكَ لِحُسْنِهِ الْأَعْدَاءُ

وقوله : « إِذَا شَرَدْتَ سَلَّتْ سَخِيمَةُ شَانِيءٍ » ، و « أَفَادَتْ صَدِيقًا مِنْ  
عَدُوٍّ » ، يعنى نَفْسُهُ بهذا لا الممدوح ؛ لِأَنَّ جَلِيلَ الْمَدْحِ يَزِيدُ عَلَى عِدَاوَةِ الْعَدُوِّ  
وَشَنَاءَةِ الشَّانِيءِ وَحَسَدِ الْحَاسِدِ ، وَإِنَّمَا يريد سَلَّتْ سَخِيمَةُ الشَّانِيءِ إِذَا سَمِعَ  
إِحْسَانِي ، وَصَارَ الْعَدُوُّ لِي بِذَلِكَ صَدِيقًا ، وَصَارَ الْغَرِيبُ كَالْقَرِيبِ ، وَكَالَّذِي مِنِّي ،  
وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : « مُحِبَّةً » .

(١) ديوانه ١ : ٤٦٤ والتبريزي ٢ : ٧٨ .

(٢) ديوانه : « محبة » بالرفع ، والتبريزي : « محبة » بالنصب .

(٣) ديوانه والتبريزي : « ومخلفة » بالنصب .

(٤) في الأصل : « للقصيد » .

(٥) ديوانه ١ : ٢٢ .

(٦) في الأصل : « خليل » تصحيف .

وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْبُحْتَرِيِّ<sup>(١)</sup>:

مُكْرَمَةٌ الْأَسْبَابِ فِيهَا وَسَائِلُ إِلَى غَيْرِ مَا يُحِبُّ بِهَا وَذَرَائِعُ<sup>(٢)</sup>  
تَنَالُ مَنَالَ اللَّيْلِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ وَتَبْقَى كَمَا تَبْقَى النُّجُومُ الطَّوَالِغُ  
وقوله: « تَنَالُ مَنَالَ اللَّيْلِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ » أى في سَيْرِهَا الْآفَاقَ ، وهذا لا  
شَيْءٌ أْبْلَغُ مِنْهُ وَلَا أَلْطَفُ ، وَأَظْنُّهُ أَخْطَرُ بَيِّنَاتِهِ قَوْلُ النَّابِغَةِ:  
فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي

وَقَالَ فِي نَحْوِهِ<sup>(٣)</sup>:

بَلَّغْنَ الْأَرْضَ لَمْ يَلْغُنَ فِيهَا وَبَعْضُ الشَّعْرِ يُدْرِكُهُ اللَّغُوبُ<sup>(٤)</sup>  
وَقَالَ فِي نَحْوِهِ:  
تَيْتُ أَمَامَ الرِّيحِ مِنْهَا طَلِيعَةٌ وَغَلَوْتُهَا شَهْرٌ ، وَرَوَّحْتُهَا شَهْرٌ  
وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ:<sup>(٥)</sup>

وَسَيَّارَةٌ فِي الْأَرْضِ لَيْسَ بِنَازِجٍ عَلَى وَخِذِهَا حَزْنٌ سَحِيقٌ وَلَا سَهْبٌ  
تَذُرُّ ذُرُورَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَلَةٍ وَتَمْضِي جَمُوحًا مَا يُرَدُّ لَهَا غَرْبٌ  
قوله: « تَذُرُّ ذُرُورَ الشَّمْسِ » أَحْسَنُ مِنْ كُلِّ مَا مَضَى وَأَجُودُ وَالْطَّفُ .

(١) ديوانه ٢ : ١٣٠٦ .

(٢) ديوانه : « من يحبى » ، و « مُكْرَمَةُ الْأَسْبَابِ » .

(٣) ديوان النابغة : ٥٦ وعجزه :

« وَإِنْ خِلْتَ أَنَّ الْمُتَتَائِي عَنكَ وَاسِعٌ » .

(٤) ديوان البحتري ١ : ٢٥٩ ، « اللَّغُوبُ » : الإعياء .

(٥) ديوانه ٢ : ٨٧٥ .

(٦) ديوانه ١ : ٢٧٤ والتبريزي ١ : ١٩٦ .

(١)  
وقال :

نَظَّمْتُ لَهُ شِعْرًا مِّنَ الشَّعْرِ تَنْضُبُ الـ      بُحُورٌ وَمَا دَانَاهُ مِنْ حَلِيهَا عِقْدُ<sup>(٢)</sup>  
تَسِيرُ مَسِيرَ الرِّيحِ مُطَرَّفَاتُهُ      وما السَّيْرُ مِنْهَا لَا الْعِنَقُ وَلَا الْوَحْدُ<sup>(٣)</sup>  
تُرُوحُ وَتَغْلُو بَلَّ يُرَاحُ وَيُعْتَدَى      بها وهى حَيْرَى لَا تُرُوحُ وَلَا تَغْلُو  
تُقَطُّعُ آفَاقَ الْبِلَادِ سَوَاقًا      وما ابْتَلَّ مِنْهَا لَا عِذَارٌ وَلَا خَدُّ  
قوله : « تسير مسير الريح مُطَرَّفَاتُهُ » يعنى مُطَرَفَاتِ الشَّعْرِ ، أى  
مُسْتَحْدَثَاتُهُ .

وقول البحترى : « تبيثُ أمامَ الرِّيحِ منها طليعةٌ » أبلغُ مِنْ هَذَا . وقد جعلَ  
فروةُ بْنُ حُمَيْضَةَ الْأَسَدِيَّ الرِّيحَ طليعةً ، فقال يَهْجُو عُمَارَةَ بْنَ عَقِيلٍ :  
يَخْشَى الرِّيحَ بِأَنْ تَكُونَ طليعةً      أوْ أَنْ تَحِلَّ بِهِ عَقوبَةُ نَازِرٍ<sup>(٤)</sup>  
وقول البحترى أَوْكَدُ ، لَأَنَّهُ جعلَ قَصِيدَتَهُ طليعةً أمامَ الرِّيحِ .  
وقال أبو تمامٍ :

فَمَا بَالُ وَجْهِ الشَّعْرِ أَغْبَرُ قَاتِمٍ      وَأَنْفُ الْعُلَى مِنْ عُظْلَةِ الشَّعْرِ رَاغِمٍ<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه ١ : ٤٧٤ والتبريزى ٢ : ٩٤ .

(٢) ديوانه والتبريزى : « عقدا من الشعر » . وهى الأوجه والأحسن .

(٣) ديوانه والتبريزى : « مُطَرَّفَاتُهَا » .

(٤) فروةُ بْنُ حُمَيْضَةَ الْأَسَدِيَّ ، أخو بنى برثن ، كان أحدث حدثا فطلبه السلطان ، هاجى عمارة  
ابن عقيل وطال التهاجى بينهما ، فلم يُعْلَبْ أحدهما على صاحبه حتى قتل فروة « الأغانى ٢٠ : ١٨٣ ،  
المؤتلف والمختلف ١٤٨ ، والفهرست ١٨٩ ، والأشباه والنظائر للخالدين ٢ : ١٨٨ » وفى الأصل :  
« حميصه » تصحيف .

(٥) الأغانى وفيه : « عقوبةٌ بادرٍ » .

(٦) فى الأصل : « فقال » والبيت فى ديوانه ٢ : ٣٩٠ والتبريزى ٣ : ١٨٢ .

(٧) ديوانه والتبريزى : « أغبر قاتما » .

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ بَيْتٍ وَاحِدٍ :<sup>(١)</sup>

فَقَدْ هَزَّ عِطْفِيهِ الْقَرِيضُ تَوْقَعًا لِعَذْلِكَ مُذْ رُدَّتْ إِلَيْكَ الْمَظَالِمُ<sup>(٢)</sup>

وَالَّذِي وَجْهُهُ أَغْبَرُ قَاتِمٌ لَا يَهْزُ عِطْفِيهِ ، لَأَنَّ هَزَّ الْعِطْفِ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ  
الْمَرْجِ وَالْأَشْرِ ، وَلَا تَكُونُ الْمُنَاقِضَةُ إِلَّا هَكَذَا ، وَهَذَا كُلُّهُ إِنَّمَا يَجْلِبُهُ الشَّرُّ  
وَالِاسْتِقْصَاءُ لِمَا يَكْفِي مِنْهُ الْبُلْعَةُ .

وَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ يَعْتَذِرُ فِيهَا إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادَ :<sup>(٣)</sup>

خُذْهَا مُثَقَّفَةً الْقَوَافِي رُبُّهَا لِسَوَابِغِ النَّعْمَاءِ غَيْرُ كَنُودٍ  
حَذَاءُ تَمَلًّا كُلُّ أُذُنٍ حِكْمَةً وَبِلَاغَةً وَتُذِرُّ كُلَّ وَرِيدٍ  
كَالطَّعْنَةِ النَّجْلَاءِ مِنْ يَدِ ثَائِرٍ بِأَخِيهِ أَوْ كَالضَّرْبَةِ الْأَخْذُودِ  
كَالدَّرِّ وَالْمَرْجَانِ أَلْفَ نَظْمَةٍ بِالشَّدْرِ فِي عُنُقِ الْفَتَاةِ الرُّودِ<sup>(٤)</sup>  
كَشَقِيقَةِ الْبُرْدِ الْمُنْمَمِ وَشَيْءٍ فِي أَرْضِ مَهْرَةٍ أَوْ بِلَادِ تَزِيدٍ<sup>(٥)</sup>  
يُعْطَى لَهَا الْبُشْرَى الْكَرِيمُ وَيَحْتَبِي بِرِدَائِهَا فِي الْمَحْفَلِ الْمَشْهُودِ  
بُشْرَى الْعَنَى أَبِي الْبَنَاتِ تَتَابَعَتْ بِشْرَاؤُهُ بِالْفَارِسِ الْمَوْلُودِ<sup>(٦)</sup>  
كَرَفَى الْأَسَاوِدِ وَالْأَرَاقِمِ طَالَمَا نَزَعَتْ حُمَاتِ سَحَائِمِ وَحُقُودِ

(١) روى هذا البيت في ديوانه والتبريزي بعد بيتين .

(٢) ديوانه والتبريزي : « مُذْ صَارَتْ » .

(٣) ديوانه ١ : ٣٩٦ والتبريزي ١ : ٣٩٧ .

(٤) مَهْرَةٌ : هو مَهْرَةُ بن حيدان بن عمران بن الحاف بن قضاة منازلهم الشجر من أرض اليمن  
« معجم ما استعجم ١ : ٢٧ » وقال أبو العلاء : وَالْقَصْبُ يُعْمَلُ هُنَاكَ . - وتزيد : هم بنو يزيد بن حلوان  
ابن عمران بن الحاف بن قضاة ، نزلوا عبقراً من أرض الجزيرة ، فنسج نساؤهم الصوف ، وعملوا البرود  
التي يقال لها « التزيدية » ، « معجم ما استعجم ١ : ٣ » .

(٥) ديوانه والتبريزي : « يُعْطَى بِهَا » ، وفي الأصل : « وَيَجْتَنِي » تصحيف .

(٦) حُمَات : جمع حُمة وهو السُّمُّ « التبريزي » .

/ والاعتذارات لا تُخْتَمُ بتقريض الشعر ، وأن يقول : « خُذْهَا » وَخَاصَّةً هَذَا الطَّوِيلُ الْمُسْتَقْصَى المعاني ، لَأَنَّهُ فِي ذَلِكَ يَقْرُضُ عِتْذَارَهُ لِإِعْجَابِهِ بِهِ ، وَهَذَا قَبِيحٌ وَمَجَانِبٌ لِلْعَادَاتِ ، وَالْأَحْسَنُ أَنْ يُخْتَمَ الْعِتْذَارُ بِمِثْلِ مَا خَتَمَ بِهِ عِتْذَارَهُ إِلَى مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

فَإِنْ يَكُ جُرْمٌ عَنِّي أَوْ تَكُ هَفْوَةٌ عَلَى خَطَأٍ مِثْنِي فَعُذْرِي عَلَى عَمْدٍ  
وَهَذَا يَصْلُحُ أَنْ يُقَالَ بَعْدَ وَقُوعِ الْعُذْرِ وَالرَّضَى ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ خَاتِمًا لِعِتْذَارِهِ إِلَى الْفَتْحِ :

وَمِثْلُكَ إِنْ أَبْدَى الْفَعَالُ أَعَادَهُ وَإِنْ صَنَعَ الْمَعْرُوفَ زَادَ وَتَمَّامًا  
وَقَوْلُهُ :

وَلَا عُذْرَ إِلَّا أَنْ بَدَأَ إِسَاءَةً لَهَا مِنْ زِيَادَاتِ الْوُشَاةِ تَمَامًا  
وَيُخْتَمُ الْعِتْذَارُ قَبْلَ وَقُوعِ الصَّفْحِ بِمِثْلِ قَوْلِ أَبِي تَمَامٍ <sup>(١)</sup> :  
وَمَنْ يَأْذَنُ إِلَى الْوَاشِينَ تُسَلِّقُ مَسَامِعُهُ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ  
وَبِمِثْلِ قَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ <sup>(٢)</sup> :

وَاحْتَرِسْ مِنْ ضَيَّاعِ حِلْمِكَ فِي الْجَفِّ حَوَّةً وَالْإِنْقِبَاضِ إِنْ ضَاعَ حِلْمِي  
وَلَوْلَا الْإِطَالَةُ لَذَكَرْتُ مِنْ خَوَاتِمِ الشُّعْرِ فِي الْعِتْذَارَاتِ مَا يُؤَكِّدُ هَذَا وَيَزِيدُ فِي بَيَانِهِ .

(١) ديوانه ١ : ٤٨٩ والتبريزي ٢ : ١١٧ .

(٢) ديوانه ٣ : ١٩٨٢ .

(٣) ديوانه ٤ : ٢٠٧٠ .

(٤) ديوانه ١ : ٣٨٦ والتبريزي ١ : ٣٨٢ .

(٥) ديوانه ٣ : ١٩٣٩ .

(١)  
وقال أبو تمام :

جَاءَتْكَ مِنْ نَظْمِ اللِّسَانِ قِلَادَةٌ      سِمَاطَانِ فِيهَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ<sup>(١)</sup>  
حُذِثَ حَدَاءُ الْحَضْرَمِيَّةِ أَرْهَفَتْ      وَأَجَابَهَا التَّخْصِيرُ وَالتَّلْسِينُ<sup>(٢)</sup>  
إِنْسِيَّةٌ وَحَشِيَّةٌ كَثُرَتْ بِهَا      حَرَكَاتُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَهِيَ سُكُونُ<sup>(٣)</sup>  
يَتْبُوعُهَا خَضِيلٌ وَحَلَى قَرِيضُهَا      حَلَى الْهَدْيِ وَنَسْجُهَا مَوْضُونُ<sup>(٤)</sup>  
أَمَّا الْمَعَانِي فَهِيَ أَبْكَارٌ إِذَا      فَضَّتْ وَلَكِنَّ الْقَوَافِي عُونُ<sup>(٥)</sup>  
أَحْدَاكَهَا صَنَعَ الضَّمِيرِ يَمُدُّهُ      جَفَرٌ إِذَا نَضَبَ الْكَلَامُ مَعِينُ<sup>(٦)</sup>  
وَيْسَى بِالْإِحْسَانِ ظَنًّا لَا كَمَنَ      هُوَ بِأَنِّيهِ وَبِشِعْرِهِ مَفْتُونُ<sup>(٧)</sup>  
وَهَذَا كُلُّهُ جَيِّدٌ بِالْعَمَلِ ، وَمِنْ إِحْسَانِهِ الْمَشْهُورِ ، وَأَجُودُ مِنْهُ قَوْلُهُ :

نَفَقَ الْمَدِيحُ بِيَابِهِ فَكَسَوْتُهُ      عِقْدًا مِنَ الْيَاقُوتِ غَيْرَ مُثَقَّبِ<sup>(٨)</sup>  
أَوْلَى الْمَدِيحِ بِأَنْ يَكُونَ مُهَذَّبًا      مَا كَانَ مِنْهُ فِي أَغَرِّ مُهَذَّبِ<sup>(٩)</sup>  
غَرَبَتْ خِلَافَتُهُ وَأَغْرَبَ وَاصِفٌ      فِيهِ فَأَحْسَنَ مُغْرِبٌ فِي مُغْرِبِ<sup>(١٠)</sup>

(١) ديوانه ٣ : ٤٥ والتبريزي ٣ : ٣٢٩ .

(٢) في التبريزي : « المعنى : أن هذه الأبيات يشبه بعضها بعضا ، كما أن الثعل المَحْنُوءَةَ تُشَاكِلُ أَخْتَهَا فلا تريد عليها ولا تنقص منها » .

(٣) « كَثُرَتْ بِهَا حَرَكَاتُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَهِيَ سُكُونٌ » : أى طربوا لها ، أو قلقوا واضطربوا حسدا فيها .

وفي التبريزي : « سَكُونٌ » بفتح السين وقال : ويروى بضم السين ، فتكون حينئذ مصدرا وصف به .

(٤) الْحَضِيلُ : المبتل ، الْهَدْيُ : العروس ، الْمَوْضُونُ : المنسوج نسجا متقاربا .

(٥) ديوانه : « إِذَا نُصَّتْ » .

وعُونٌ : جمع عوان وهى التى ولدت مرة بعد مرة ، أى أن المعاني لم يسبق إليها ، أما القوافي فيشترك فيها الشعراء .

(٦) التبريزي : « صَنَعَ اللِّسَانِ » .

(٧) ديوانه ١ : ٢٢١ والتبريزي ١ : ١٠٦ .

(٨) ديوانه والتبريزي : « وَأَغْرَبَ شَاعِرٌ » .

لَمَّا كَرُمْتَ نَطَقْتُ فِيكَ بِمَنْطِقٍ      حَقٌّ فَلَمْ آتَمْ وَلَمْ أَتَحَوِّبْ  
وَمَتَى اِمْتَدَحْتُ سِوَاكَ كُنْتُ مَتَى يَضِيقُ      عَنِّي لَهُ صِدْقُ الْمَقَالَةِ أَكْذِبُ<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ الْبُخْتَرِيُّ<sup>(٢)</sup>:

وَمَا عَدَلْتُ عَنْكَ الْقَصَائِدُ مَعْدِلًا      وَلَا تَرَكْتُ فَضْلًا لِعَيْرِكَ يُحْسِبُ<sup>(٣)</sup>  
يُنَظِّمُ مِنْهَا لَوْلَوْ فِي سُلُوكِهِ      وَمِنْ عَجَبِ تَنْظِيمٍ مَا لَا يُثَقِّبُ<sup>(٤)</sup>  
يَسُرُّ افْتِنَانِي مَعْشَرًا وَيَسُوؤُهُمْ      وَيَخْلُدُ مَا أَفْتَنُ فِيهِ وَأُسْهِبُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَمْ يُبْقِ كَرُّ الدَّهْرِ غَيْرَ عَلَاقٍ      مِنَ الْقَوْلِ تُرْضِي السَّامِعِينَ وَتُطْرِبُ  
قَوْلُهُ: « وَمِنْ عَجَبِ تَنْظِيمٍ مَا لَا يُثَقِّبُ » ، وَقَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ: « غَيْرُ مُثَقِّبٍ »  
مَعْنَى مُتَدَاوِلٍ .

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ<sup>(٦)</sup>:

إِذَا أُشِيدَتْ فِي الْقَوْمِ ظِلَّتْ كَأَنَّهَا      مُسِيرَةٌ كَبِيرٌ أَوْ تَدَاخَلَهَا عُجْبُ  
مُفَصَّلَةٌ بِاللُّوْلُو الْمُنتَقَى لَهَا      مِنَ الشَّعْرِ إِلَّا أَنَّهُ اللَّوْلُو الرُّطْبُ  
أَرَادَ: مُفَصَّلَةٌ بِاللُّوْلُو مِنَ الشَّعْرِ ، أَيْ بِلَوْلُو الشَّعْرِ ، لَا بِلَوْلُو الصَّدَفِ ، وَلَمْ  
يُرِدْ الْمُنتَقَى مِنَ الشَّعْرِ ، لِأَنَّهُ يَكُونُ مَسْرُوقًا مِنَ الشَّعْرِ ، وَذَلِكَ عَيْبٌ فَاحِشٌ عَلَى  
الشَّاعِرِ أَنْ يَعْتَرِفَ بِهِ .

(١) فِي الْأَصْلِ: « وَمَتَى اِمْتَدَحْتُ » وَ « أَكْذِبُ » .

(٢) دِيَوَانُهُ ١: ١٣٨ .

(٣) دِيَوَانُهُ: « نُنَظِّمُ مِنْهَا لَوْلَوْ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ: « يَسُرُّ افْتِنَانِي فِيكَ مُعْشَرًا » وَالتَّصْحِيحُ مِنْ دِيَوَانِهِ ، وَفِي دِيَوَانِهِ: « مَا أَفْتَنُ فِيهِمْ » .

(٥) دِيَوَانُهُ: « وَتُغْضِبُ » .

(٦) دِيَوَانُهُ ١: ٢٧٥ وَالتَّبْرِيزِيُّ ١: ١٩٧ .



وقوله : « إِلَّا أَنَّهُ لَوْلُو الرُّطْبُ »<sup>(١)</sup> أى : مُحَدَّثٌ مِنْ اخْتِرَاعِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ سَبَقَ إِلَيْهِ .<sup>(٢)</sup>

وقال البُحْتَرِيُّ<sup>(٣)</sup> :

لَأَشْكُرَنَّكَ ، إِنَّ الشُّكْرَ نَائِلُهُ      أَبْقَى عَلَى حَالِهِ مِنْ نَائِلِ النَّشَبِ<sup>(٤)</sup>  
بِكُلِّ شَاهِدَةٍ لِقَوْمٍ غَائِبَةٍ      عَنْهُمْ جَمِيعًا وَلَمْ يَشْهَدْ وَلَمْ يَغِبْ<sup>(٥)</sup>  
مَرْصُوفَةٍ بِاللَّالِي مِنْ نَوَادِرِهَا      مَسْبُوكَةِ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى مِنَ الذَّهَبِ  
وَلَمْ أَحَابِكَ فِي مَدْحٍ تُكَذِّبُهُ      بِالْفِعْلِ مِنْكَ وَبَعْضُ الْمَدْحِ مِنْ كَذِبٍ

قوله : « لَمْ أَحَابِكَ فِي مَدْحٍ تُكَذِّبُهُ » ، وقول أى تَمَام : « وَإِذَا امْتَدَحْتُ سِوَاكَ ... » معنى قَدْ تَدَاوَلَتْهُ الشُّعْرَاءُ أَيْضًا وَأَكْثَرَتْ فِيهِ .

وقال أبو تَمَامٍ<sup>(٦)</sup> :

١٤١ / إِلَيْكَ أَثَرْتُ مِنْ تَحْتِ التَّرَاقِي      قَوَافِي تَسْتَدِيرُ بِلَا عَصَابِ  
مِنَ الْقِرَطَاتِ فِي الْأَذَانِ تَبْقَى      بَقَاءَ الْوَحْيِ فِي الصُّمِّ الصَّلَابِ  
عِرَاضُ الْجَاهِ تَجَزُّعُ كُلِّ وَادٍ      مُكْرَمَةٌ وَتَفْتَحُ كُلَّ بَابِ  
مُضْمَنَةٌ كَلَالُ الرِّكْبِ تُغْنِي      غَنَاءَ الزَّادِ عَنْهُمْ وَالرَّكَابِ  
إِذَا عَارَضَتْهَا فِي يَوْمٍ فَخْرٍ      مَسَحَتْ خُدُودَ سَابِقَةِ عِرَابِ  
تَصِيرُ بِهَا وَهَادُ الْقَوْمِ هَضْبًا      وَأَعْلَامًا وَتُثْلِمُ فِي الرُّوَابِي

(١) فى النظام ١ : لوحة ٩٦ « وقوله : « إِلَّا أَنَّهُ لَوْلُو رَطْبُ ... » .

(٢) ثم قال ابن المستوفى : « وروى الآمدى : لَوْلُو رَطْبُ » ، فرواية الآمدى كما ذكرها ابن المستوفى ونقل تعليقه عليها ، ولكننى لم أجد فى النسخة الوحيدة التى بين يدي للموازنة إلا « اللؤلؤ الرطب » .

(٣) ديوانه ١ : ١٢١ .

(٤) ديوانه : « وَلَمْ تَشْهَدْ وَلَمْ تَغِبْ » .

(٥) ديوانه : « موصوفة » .

(٦) ديوانه ١ : ٣٣٥ والتبريزى ١ : ٢٨٨ .

قوله : « تستدرُّ بلا عَصَابٍ » كما يُفَعَّلُ بالنَّاقَةِ عند الحَلَبِ ، وهي العَصُوبُ ، وإِنَّمَا قِيلَ لَهَا ذَلِكَ ، لِأَنَّهَا لَا تَلْتَرُ حَتَّى يُعْصَبَ فَخِذَاهَا .

وقوله : « تَصِيرُ بِهَا وَهَادُ الْقَوْمِ هَضْبًا » يريدُ أَحْسَابَهُمُ الَّتِي لَا تُذَكَّرُ وَقَدْ تُسَيِّتُ يَرْفَعُهَا الشَّعْرُ مِنَ الْإِنْخِفَاضِ إِلَى الْإِرْتِفَاعِ ، وقوله : « وَتَثْلُمُ فِي الرَّوَايِ » يَعْنِي مِنْ جَزَالَةٍ لَفِظُهَا وَصَلَاتِيهِ ، أَوْ لَعَلَّهُ ذَهَبَ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ : « تَجَزَعُ كُلُّ وَادٍ » أَيْ تَقْطَعُ وَتَشُقُّ ، وَإِنَّمَا يُقْطَعُ بِهَا فِي السَّيْرِ .

وقوله : « مِنْ الْقِرَطَاتِ فِي الْآذَانِ » يريدُ أَنَّ الْآذَانَ إِذَا سَمِعَتْهَا لَمْ تَنْسَهَا لِحُسْنِهَا ، فَتَكُونُ كَأَنَّهَا قُرْطٌ فِي الْآذَانِ لَا تَفَارِقُهَا ، وقوله : « بَقَاءُ الْوَحْيِ فِي الصُّمِّ الصَّلَابِ » يريدُ الْكِتَابَ فِي الْحَجَرِ ، وَهَذَا جَارٍ فِي عَادَاتِ النَّاسِ أَنْ يَقُولُوا : مِثْلُ النَّقْشِ فِي الْحَجَرِ .

وقولُ الْبُخْتَرِيِّ : « وَتَبْقَى كَمَا تَبْقَى النُّجُومُ الطَّوَالِغُ » مِنْ قَوْلِهِمْ : مَا طَلَعَ نَجْمٌ ، وَمَا لَاحَ كَوْكَبٌ ، وَنَحْوِ هَذَا .

وقوله : « مَسَحَتْ وَجْوهَ سَابِقَةِ عَرَابٍ » مِنْ قَوْلِ تَمِيمٍ [ بَنُ أَبِي بَنٍ ] مُقْبِلٌ يَصِفُ الْبَيْتَ مِنْ شِعْرِهِ :

(١) نقل ابن المستوفى في النظام تفسير الآمدى لهذا البيت وجاءت فيه زيادة عما ورد في الموازنة وهي قوله : « وَيُحِطُّ الْحَسَبُ الرَّفِيعُ وَيُهْدُّ إِذَا ذَمَّتْ وَهَجَّتْ » .

(٢) قال أبو العلاء : « وَيُرْوَى » مِنْ الْقِرَطَاتِ « بِضَمِّ الْقَافِ وَالرَّاءِ ، وَهُوَ جَمْعُ قُرْطٍ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ : حَمَامٌ وَحَمَامَاتٌ ، وَسَجَلٌ وَسَجَلَاتٌ ، وَإِذَا رُويَ « قِرَطَاتِ » فَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ ، كَأَنَّهُمْ قَالُوا : قُرْطٌ وَقِرْطَةٌ ، ثُمَّ جَمَعُوا الْقِرْطَةَ جَمْعًا ثَانِيًا . » التبريزي ١ : ٢٨٩ .

(٣) مطبوسة في الأصل .

وتميمُ بْنُ أَبِي بَنٍ مِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ ، أَبُو كَعْبٍ شَاعِرٌ مُخَضَّرٌ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ وَكَانَ يَكْنَى أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ وَبَلَغَ مِائَةً وَعَشْرِينَ سَنَةً ، وَكَانَ يَهْجُو النِّجَاشِيَّ الشَّاعِرَ « طَبِيقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٥٠ ، الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٤٥٥ ، الْإِصَابَةُ التَّرْجُمَةُ ٨٦٣ ، سِمْتُ اللَّالِي ٦٨ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ١ : ٢٣١ . »

(١)  
أَغْرَ غَرِيْبًا يَمْسَحُ النَّاسُ وَجْهَهُ كَمَا تَمْسَحُ الْأَيْدِي الْجَوَادَ الْمُشْهَرَا  
أَيُّ : هُوَ مِنْ جِنْسٍ مَا يَمْسَحُ النَّاسُ وَجْهَهُ لِحُسْنِهِ ، لَا أَنَّ هُنَاكَ لَهُ وَجْهٌ يُمَسَحُ .  
وَقَالَ الْبُخْتَرِيُّ (٢)

جِئْنَاكَ نَحْمِلُ أَلْفَاظًا مُدَبَّجَةً كَأَنَّمَا وَشِيْهَا مِنْ يُمْنَةِ الْيَمَنِ  
تُهْدِي الْقَرِيضَ إِلَى رَبِّ الْقَرِيضِ مَعَا كَحَامِلِ الْعَصَبِ يُهْدِيهِ إِلَى عَدَنِ (٣)  
مِنْ كُلِّ زَهْرَاءَ كَالْتَوَارِ مُشْرِقَةً أَبْقَى مِنَ الزَّمَنِ الْبَاقِي مِنَ الزَّمَنِ  
قَوْلُهُ : « أَبْقَى مِنَ الزَّمَنِ الْبَاقِي مِنَ الزَّمَنِ » مِنْ إِغْرَاقَاتِ أَيْ تَمَامٍ ، إِلَّا أَنَّ  
هَذَا لَيْسَ بِمُسْتَكْرَهٍ اللَّفْظِ وَلَا مِمَّا يَنْبُو عَنْهُ الْقَلْبُ .

وَقَالَ الْبُخْتَرِيُّ (٤)

تَبْلَى الْخُطُوبُ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ وَلَا تَبْلَى الْقَوَافِي مُثُولًا وَالْأَعَارِضُ  
وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ (٥)

فَلْيَلْقَيْنِكَ حَيْثُ كُنْتُ فَصَائِدٌ فِيهَا لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ مَارِبٌ  
فَكَأَنَّمَا هِيَ فِي السَّمَاعِ جَنَادِلٌ وَكَأَنَّمَا هِيَ فِي الْقُلُوبِ كَوَاكِبُ (٦)

(١) ديوانه : ١٢٩ .

(٢) ديوانه ٤ : ٢١٩٥ .

(٣) ديوانه : « نهدي » .

(٤) في ديوانه : « أَبْقَى عَلَى الزَّمَنِ » .

(٥) ديوانه ٢ : ١٢١٨ .

(٦) ديوانه ١ : ٢٦١ والتبريزي ١ : ١٧٤ . وفيهما « فَلْتَلْقَيْنِكَ » .

(٧) في الأصل : سقطت العين من « السَّمَاعِ » فصارت « السَّمَا » ، وفي ديوانه والتبريزي : « في

العيون كواكب » .

وإنَّمَا جعلَهَا فِي السَّمَاعِ جَنَادِلَ ، وَفِي الْقُلُوبِ كَوَاكِبَ ، فَفَرَّقَ بَيْنَ السَّمْعِ  
وَالْقَلْبِ فِي التَّقْسِيمِ وَحَالُهُمَا وَاحِدَةٌ ، لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ تُتَصَوَّرُ فِي الْقُلُوبِ وَلَا تُتَصَوَّرُ  
فِي الْأَسْمَاعِ ، فَجَعَلَ جَزَالَ اللَّفْظِ لِلْأُذُنِ ، وَحُسْنَ الْمَعْنَى لِلْقَلْبِ .  
وَقَالَ :<sup>(١)</sup>

أَمَّا الْقَوَافِي فَقَدْ حَصَّنَتْ غِرَّتَهَا      فَمَا يُصَابُ دَمٌ مِنْهَا وَلَا سَلَبُ<sup>(٢)</sup>  
مَنْعَتْ إِلَّا مِنَ الْأَكْفَاءِ نَاكِحَهَا      وَكَانَ مِنْكَ عَلَيْهَا الْعَطْفُ وَالْحَدَبُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَوْ عَضَلْتَ عَنِ الْأَكْفَاءِ أَيْمَهَا      وَلَمْ يَكُنْ لَكَ فِي أَطْهَارِهَا أَرْبُ<sup>(٤)</sup>  
كَانَتْ بَنَاتٍ تُصِيبُ حِينَ ضَنَّ بِهَا      عَنِ الْمَوَالِي وَلَمْ تَحْفَلْ بِهَا الْعَرَبُ<sup>(٥)</sup>

قَدْ فَسَّرَ مَعْنَى الْبَيْتِ الْأَوَّلِ بِالثَّانِي بِقَوْلِهِ : « فَمَا يُصَابُ دَمٌ مِنْهَا  
وَلَا سَلَبٌ » ، لِأَنَّهُ مَنَعَ الْقَصَائِدَ أَنْ تُقَالَ إِلَّا فِي كُفَيْ سَيِّدِ رَيْسٍ ، فَمَا يُصَابُ دَمٌ  
مِنْهَا وَلَا سَلَبٌ ، لِأَنَّهَا إِنْ قِيلَتْ فِي وَضِيْعٍ لَيْمٍ ، فَكَأَنَّهَا مِمَّا أُصِيبَ فَذَهَبَ دَمُهُ  
وَسَلَبُهُ ، وَهَذَا مُحَذَّرٌ عَلَى قَوْلِ ابْنِ هَرْمَةَ :

كَانَ قَصَائِدِي لَكَ - فَاصْطَنِعْنِي -      كَرَأَيْمٍ قَدْ عُضِلْنَ عَنِ النَّكَاجِ  
وَقَالَ :<sup>(٦)</sup>

خُذْهَا مُغَرَّبَةً فِي الْأَرْضِ آيَسَةً      بِكُلِّ فَهْمٍ غَرِيبٍ حِينَ تَغْتَرِبُ

(١) ديوانه ١ : ٣٠٧ والتبريزي ١ : ٢٥٢ .

(٢) في الأصل : « أَيْمَهَا » والتصحيح من ديوانه وشرح التبريزي .

(٣) قال الصُّوْلَى : كَانَ لِنَصِيبِ الشَّاعِرِ الْأَسْوَدِ مَوْلَى بَنَى أُمِيَّةَ بَنَاتٍ ، وَكَانَ يَرْغَبُ عَنْ أَنْ يَزُوجَهُنَّ

المَوَالِي ، وَالْعَرَبُ لَا تَرِيدُهُنَّ فَبَقِينَ . « دِيَّوَانُ أَلِي تَمَامُ بِشْرٍ الصُّوْلَى » .

(٤) نقل ابن المستوفى تعليق الآمدي في النظام ١ : لوحة ١١٨ .

(٥) ديوانه : ٨٦ .

(٦) ديوانه ١ : ٣١١ والتبريزي ١ : ٢٥٨ ، وفي الأصل « بِكُلِّ مَهْمٍ » تحريف .

مِنْ كُلِّ قَافِيَةٍ فِيهَا إِذَا اجْتُنِبَتْ      مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهِيهِ الْهَائِمُ الْوَصِيبُ<sup>(١)</sup>  
 الْجِدُّ وَالْهَزْلُ فِي تَوْشِيْعٍ لُحْمَتِهَا      وَالتُّبْلُ وَالسُّخْفُ وَالْأَشْجَانُ وَالطَّرْبُ<sup>(٢)</sup>  
 لَا يُسْتَقَى مِنْ جَفِيرِ الْكُتُبِ رَوْقُهَا      وَلَمْ تَزَلْ تَسْتَقِي مِنْ بَحْرِهَا الْكُتُبُ<sup>(٣)</sup>  
 / حَسْبِيَّةٌ فِي صَمِيمِ الْمَدْحِ مَنْصِبُهَا      إِذْ أَكْثَرَ الشُّعْرِ مُلْقَى مَالَهُ حَسَبُ<sup>(٤)</sup>

١٤٢

قَوْلُهُ: « الْجِدُّ وَالْهَزْلُ فِي تَوْشِيْعٍ لُحْمَتِهَا » بَيِّنٌ فِي غَايَةِ الْحُمْقِ ، وَمَنْ يَمْدَحُ  
 وَزِيْرًا فَلَمْ يُضْمَنْ قَصِيْدَتُهُ الْهَزْلَ وَالسُّخْفَ ؟ ، وَإِنْ كَانَ هُنَاكَ مَا يَدُلُّ عَلَى هَذَا فَلَمْ  
 تَبْهَ عَلَيْهِ وَاعْتَرَفَ بِهِ ؟ ، وَلَعَمْرِي إِنَّ قَوْلَهُ فِيهَا :

وَزِيْرٌ حَقٌّ وَوَالِي شُرْطَةٌ وَرَحَا      دِيْوَانِ مُلْكٍ وَشِيْعِيٌّ وَمُحْتَسِبُ  
 سُخْفٍ يَزِيْدُ عَلَى كُلِّ سُخْفٍ .

وَقَوْلُهُ:

إِنَّ الْقَصَائِدَ يَمْتَنِكُ شَوَارِدَا      فَتَحَرَّمَتْ بِئِذَاكَ قَبْلَ تَحْرِيْمِي  
 مَا عَرَسَتْ حَتَّى أَتَاكَ بِفَارِسِ      رِيْعَانُهَا وَالْعَزُو قَبْلَ الْمَغْنَمِ<sup>(٥)</sup>  
 فَجَعَلْتَ قِيَمَهَا الضَّمِيرَ وَمُكْنَتْ      مِنْهُ فَصَارَتْ قِيَمًا لِلْقِيَمِ<sup>(٦)</sup>  
 خُذَهَا فَمَا زَالَتْ عَلَى اسْتِقْلَالِهَا      مَشْغُولَةٌ بِمُثْقَفٍ وَمُقْشَرِّمِ<sup>(٧)</sup>  
 تَذَرُ الْفَتَى مِنَ الرَّجَاءِ وَرَاءَهَا      وَتَرُوْدُ فِي كَيْفِ الرَّجَاءِ الْقَشْعِمِ<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) فِي التَّبْرِيزِي : « يَجْتَنِيهِ » ، وَفِيهَا « الْمُدْنَفُ الْوَصِيبُ » .  
 (٢) رَسْمُ النَّاسِخِ « شِيْعٍ » فَوْقَ « تَوْشِيْعٍ » إِيْشَارَةٌ إِلَى رَوَايَةِ « تَوْشِيْعٍ » ، وَلَمْ أَجِدْهَا فِي دَوَاوِينِهِ .  
 (٣) دِيْوَانُهُ : « لَا يُسْتَقَى مِنْ خَفِيٍّ » .  
 (٤) دِيْوَانُهُ : « مِنْ صَمِيمِ الْمَدْحِ » .  
 (٥) نَقَلَ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ هَذَا التَّعْلِيْقَ فِي النِّظَامِ ١ : ١٢٠ .  
 (٦) فِي الْأَصْلِ عِبْرَةٌ « وَمَنْ يَمْدَحُ وَزِيْرًا » مَطْمُوْسَةٌ لَا تَكَادُ تُقْرَأُ ، وَالتَّصْحِيْحُ مِنَ النِّظَامِ .  
 (٧) دِيْوَانُهُ ٢ : ٤٣٠ وَالتَّبْرِيزِي ٣ : ٢٥٦ .  
 (٨) دِيْوَانُهُ وَالتَّبْرِيزِي : « فَجَعَلْتَ » بِالْإِسْنَادِ إِلَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ .  
 (٩) دِيْوَانُهُ : « فَمَا زَالَتْ عَلَى اسْتِقْلَالِهَا » .  
 (١٠) دِيْوَانُهُ : « فَتَرُوْدُ » .

زَهْرَاءُ أَحَلَّى فِي الْفُؤَادِ مِنَ الْمُنَى وَالَّذِ مِنْ رَيْقِ الْأَحْبَةِ فِي الْفَمِ

وهذا البيت من إحسانه المشهور .

وكان محمد بن الهيثم مقيمًا بفارس ، وأنفذ أبو تمام هذه القصيدة إليه ، اظن ذلك قبل مقدمه عليه ، فلذلك قال : « حَتَّى أَتَاكَ بِفَارِسٍ رِيْعَانُهَا » ، وَرِيْعَانُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ : حَتَّى أَتَاكَ سَابِقُهَا ، أَيْ : حَتَّى أَتَاكَ سَابِقَةً ، وَقَوْلُهُ : « وَالْعَزُّو قَبْلَ الْمَعْنَمِ » لِأَنَّهُ قَصَدَهُ إِلَى فَارِسَ ، وَقَوْلُهُ : « فَجَعَلْتَ قِيَمَهَا الضَّمِيرَ » أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : فَجَعَلْتَ قَلْبَكَ قِيَمَهَا ، يَعْنِي بِالتَّأْمُلِ وَالتَّدْبِيرِ ، « وَمَكَّنْتَ مِنْهُ » بِحُسْنِ مَعَانِيهَا « فَصَارَتْ قِيَمًا لِلْقِيَمِ » أَيْ عَلَى الْقِيَمِ ، وَهَذَا مِنْ إِغْرَاقِهِ الْمَكْرُوهِ وَاسْتِعَارَاتِهِ الْمُتَعَسِّفَةِ ، وَقَوْلُهُ : « بِمُثَقِّفٍ وَمُقَوِّمٍ » أَيْ : بِتَثْقِيفٍ وَتَقْوِيمٍ ، وَقَوْلُهُ : « تَذَرُ الْفَتَى مِنَ الرَّجَاءِ وَرَاءَهَا » يَعْنِي الصَّغِيرَ مِنَ الرَّجَاءِ ، أَيْ : لَا أَرْجُو إِلَّا السَّادَةَ وَالْعُظَمَاءَ .

(١)  
وقال أبو تمام :

يَا خَاطِبًا مَدَحِي إِلَى بَجُودِهِ      وَلَقَدْ حَظَبْتَ قَلِيلَةَ الْخُطَابِ  
خُذْهَا ابْنَةَ الْفِكْرِ الْمَهْدَبِ فِي الدَّجَى      وَاللَّيْلُ أَسْوَدُ رُقْعَةِ الْجِلْبَابِ  
بِكُرٍّ تَوَرَّتْ فِي الْحَيَاةِ وَتَثْنَى      فِي السَّلَامِ وَهِيَ كَثِيرَةُ الْأَسْلَابِ  
وَيَزِيدُهَا مَرُّ اللَّيَالِي جِدَّةً      وَتَقَادُمُ الْأَيَّامِ حُسْنَ شَبَابِ  
قَوْلُهُ : « تَوَرَّتْ فِي الْحَيَاةِ » أَيْ تَصِيرُ مِيرَاثًا لَوْلَدِ الْمَمْلُوجِ وَأَهْلِهِ قَبْلَ وَفَاتِهِ ،

(١) ديوانه ١ : ٢١٥ والتبريزي ١ : ٩٠ ، وفيهما : « مدحى إليه » .

(٢) ديوانه والتبريزي : « تَوَرَّتْ » بكسر الراء وأنظر تعليق أبي العلاء في شرح التبريزي ، وضبط محقق شرح الصول الكلمة بكسر الراء والشرح على فتحها .

(٣) نقل ابن المستوفي تعليق الأمدى في النظام ١ : لوحة ٦١ .

(٤) في الأصل « يصير ميراثها » ولا يستقيم مع فتح الراء في « تَوَرَّتْ » والتصحيح من النظام .

لأن افتخارهم بما فيها من مناقبه في حياته كفخرهم [بها] بعد وفاته ، وقوله :  
« كثيرة الأسلاب » أى : يؤخذ من معانيها غصبا وسلبا وليس هناك حرب .  
وقال أبو تمام :

إليك بعثت أبكار المعاني	يليه سائق عجل وحادي <sup>(١)</sup>
جوائر عن ذنابي القوم خيري	هوادي بالجماجيم والهوادي <sup>(٢)</sup>
شداد الأسر سائمة النواحي	من الإقواء فيها والسناد <sup>(٣)</sup>
لها في الهاجس القدح المعلّى	وفي كتب القوافي والعباد <sup>(٤)</sup>
منزهة عن السرّ المورى	مكرمة عن المعنى المعاد <sup>(٥)</sup>

قوله : « جوائر عن ذنابي القوم » مثل قوله : « تذر الفتى من الرجاء  
وراءها » .

ولله در أى عبادة إذ يقول :

ويلوئم سائل البخلاء حرصا وإسرافا كما لوئم البخيل

(١) زيادة من النظام ، والسياق يقتضيها .

(٢) وردت زيادة في النص الذي نقله ابن المستوفى من كلام الآمدي قال : « وقال : قوله : « في  
الدجى » أى في الليل ، والليل هذه حاله ، أى في جوف الليل لا في أطرافه ، يريد به سهره لها » .

(٣) ديوانه ١ : ٣٨٥ والتبريزي ١ : ٣٨٠ .

(٤) في الأصل : « هواد » وهو خطأ ، والتصحيح من ديوانه وشرح التبريزي .

(٥) في الأصل : « شديد » والتصحيح من ديوانه والتبريزي .

(٦) ديوانه والتبريزي : « نظم القوافي » .

(٧) ديوانه ٣ : ١٨٢٠ وقد سبق في ٢ : ٢٦٢ ، وروى هناك « وإسفاقا » ، وفي ديوانه :

« وإسفاقا » .

## « الإسراف » الطَّمَعُ .

وقولُ أُنَى تَمَامٍ : « لَهَا فِي الْهَاجِسِ الْقِدْحُ الْمُعَلَّى » ، وَالْهَاجِسُ الْفِكْرُ وَالْخَاطِرُ ،  
و « الْقِدْحُ » : السَّهْمُ مِنْ سِهَامِ الْمَيْسِرِ ، وَ « الْمُعَلَّى » : أَكْثَرُهَا نَصِيبًا ، وَهَذَا تَمْثِيلٌ  
مُسْتَقِيمٌ ، إِلَّا أَنَّ قَوْلَهُ : « فِي كُتُبِ الْقَوَافِي وَالْعِمَادِ » رَكَاةٌ مِنْهُ ، وَأُنَى فَضْلٌ لِقَافِيَةِ هَذِهِ  
الْقَصِيدَةِ عَلَى سَائِرِ الْقَوَافِي حَتَّى يَجْعَلَ لَهَا الْقِدْحَ الْمُعَلَّى وَالْعِمَادَ ؟ ، إِنْ كَانَ أَرَادَ هَذِهِ  
الْأَلْفَ الَّتِي قَبْلَ الدَّالِ ، فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ فِيهَا « عِمَادٌ » ، وَإِنَّمَا يُقَالُ لَهَا « الرَّدْفُ » ، وَأَظُنُّهُ  
أَرَادَ بِالْعِمَادِ إِقَامَةَ الْوِزْنِ ، وَذَهَبَ إِلَى الْعُرُوضِ ، يُقَالُ : عَمَدٌ وَعِمَادٌ ، كَمَا يُقَالُ :  
جَمَلٌ وَجَمَالٌ ، أُنَى : فِي كُتُبِ الْقَوَافِي وَالْعُرُوضِ ، وَهَذَا اخْتِلَالٌ قَبِيحٌ / وَعَيْ ، وَزِيَادَةٌ  
وَصِفٌ لَمْ يَكُنْ بِهِ إِلَيْهِ حَاجَةٌ وَلَوْ أَسْقَطَ الْبَيْتَ .  
وقال :

تَلْكَ الْقَوَافِي قَدْ أَتَيْتَكَ نَزْعًا	تَجَسَّمُ التَّهْجِيرَ وَالتَّغْلِيصًا <sup>(٣)</sup>
مِنْ كُلِّ شَارِدَةٍ تُعَادِرُ بَعْدَهَا	حَظَّ الرِّجَالِ مِنَ الْقَرِيضِ خَسِيصًا <sup>(٤)</sup>
وَجَدِيدَةُ الْمَعْنَى إِذَا مَعْنَى الَّتِي	تَشْقَى بِهَا الْأَسْمَاعُ كَانَ لَبِيسًا
تَلْهُو بِعَاجِلِ حُسْنِهَا وَتَعُدُّهَا	عِلْقًا لِأَعْجَازِ الزَّمَانِ نَفِيسًا
مِنْ دَوْحَةِ الْكَلِمِ الَّتِي لَمْ يَنْفَكِكَ	وَقَفَا عَلَيْكَ رَصِينُهُ مَحْبُوسًا <sup>(٥)</sup>
كَالْتَّجَمِ إِنْ سَافَرْتَ كَانَ مُوَكَبًا	وَإِذَا حَطَّطَتِ الرَّحْلُ كَانَ جَلِيسًا

(١) نقل ابن المستوفى في النظام تفسير الآمدى وتعليقه ، غير أن النص جاء مختصراً ، وقد يكون نقله من كتاب الآمدى المفقود « تفسير معاني أبي تمام » قال ابن المستوفى : « قال الآمدى : قوله : « لها في الهاجس القدح المعلن » أى السهم الفائز ، و « العِمَاد » جمع عَمَد ، مثل جبل وجبال وجلم وجملام « وهى صغار الغنم » أى : ولها فيما يعمدها ويقويها القدح المعلن ، كأنه يريد إقامة الوزن ، يعنى العروض ، ورواية الآمدى « فى كُتُبِ القوافى » النظام ١ : ٢٩١ .

(٢) ديوانه ١ : ٥٨٥ والتبريزى ٢ : ٢٧٣ .

(٣) ديوانه والتبريزى : « هذى القوافى » ، « تَجَسَّمُ » بالسین المهملة .

(٤) ديوانه والتبريزى : « من القصيد خسيسا » .

(٥) ديوانه والتبريزى :

« ..... الَّتِي لَمْ يَنْفَكِكَ يُنْسِي عَلَيْكَ رَصِينُهَا مَحْبُوسًا »



ومعنى هذا البيت من معانيه اللطيفة المشهورة . قوله : « لِأَعْجَازِ الزَّمَانِ »  
 أراد بالأعجاز أواخر الزمان ، وهذا لفظ وإن كان معناه صحيحا ، فإنه لا يكاد  
 يُستعمل بأن يُقال : إذا كان في عجز الزمان كذا وكذا ، وإنما يُقال : إذا كان في  
 آخر الزمان ، وإنما قال : أعجاز الزمان ، من أجل قوله : « تلهو بعاجل  
 حُسْنِهَا » ، فأراد أن يطابق بين عاجل وآجل ، فلم يستو له آجل الزمان ، فجعل  
 مكانه أعجاز الزمان ، ولو قال : أغبار الزمان ، وغبر الزمان أى : باقى الزمان ،  
 كان أحسن من أعجاز الزمان ، لأن غابر الأيام لفظ مُستعمل حسن ، فإذا وقع في  
 موقع المُستعمل ما هو في معناه وليس بمُستعمل في ذلك قبح وهجن ، ولكن  
 ليست لأى تمام عناية باللفظ كعنايته بالمعنى ، فهو إذا جاءه المعنى أوردته بأى  
 لفظ استوى له ، والبحث عنيته مصروفة إلى تخير الألفاظ كما يتخير المعانى  
 وذلك قوله :

بِمَنْقُوشَةٍ نَقَشَ الدَّنَائِرُ يُتَغْنَى      هَا اللَّفْظُ مُخْتَارًا كَمَا يُتَغْنَى التَّبَرُّ  
 وقوله :

مَرْصُوفَةٌ بِاللَّالِ مِنْ نَوَادِرِهَا      مَسْبُوكَةُ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى مِنَ الذَّهَبِ<sup>(٣)</sup>  
 وقال أبو تمام :

إِلَيْكَ أَرْحَنَّا عَازِبَ الشَّعْرِ بَعْدَمَا      تَمَهَّلَ فِي رَوْضِ الْمَعَانِي الْعَجَائِبِ  
 غَزَائِبُ لَاقَتْ فِي فَنَائِكَ أَنْسَهَا      مِنَ الْمَجْدِ فَهِيَ الْآنَ غَيْرُ غَرَائِبِ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَوْ كَانَ يَفْنَى الشَّعْرُ أَفْنَتُهُ مَا قَرَّتْ      حِيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْعُصُورِ الدَّوَاهِبِ

(١) ديوانه ٢ : ٨٧٥ ويجب تصحيح تشطير البيت في الديوان ، وفيه : « يتغنى لها » .

(٢) ديوانه ١ : ١٢١ .

(٣) ديوانه : « موصوفة » .

(٤) ديوانه ١ : ٢٨٥ والتبريزى ١ : ٢١٣ .

(٥) ديوانه : « أفناه » .

وَلَكِنَّهُ صَوَّبُ الْعُقُولِ إِذَا انْجَلَتْ      سَحَائِبُ مِنْهُ أُعْقِبَتْ بِسَحَائِبِ  
وهذا إحسانه المعروف المشهور المذكور الذي لا يُدْفَعُ ، وإن كَانَ مَبْنِيًّا عَلَى  
قَوْلِ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ :

أَقُولُ بِمَا صَبَّتْ عَلَى غَمَامَتِي      وَدَهَرَى فِي حَبْلِ الْعَشِيرَةِ أُخِطُّ<sup>(١)</sup>  
وَيْتُ أَيْ تَمَامُ أَجُودُ لَفْظًا وَسَبْكًَا وَتَلْخِيصًا لِلْمَعْنَى ، وَهُوَ أَحَقُّ بِهِ .  
وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ<sup>(٢)</sup> :

وَوَاللَّهِ لَا أَنْفَكُ أَهْدَى شَوَارِدًا      إِلَيْكَ يُحْمَلْنَ الثَّنَاءُ الْمُنْخَلَا<sup>(٣)</sup>  
تَحَالُ بِهِ بُرْدًا عَلَيْكَ مُحَبَّرًا      وَتَحْسَبُهُ عِقْدًا عَلَيْكَ مُفَصَّلًا<sup>(٤)</sup>  
أَلَدَّ مِنَ السَّلْوَى وَأَطْيَبَ نَفْحَةً      مِنَ الْمِسْكِ مَفْتُوقًا وَأَيْسَرَ مَخِيلًا<sup>(٥)</sup>  
أَخَفَّ عَلَى قَلْبٍ وَأَثْقَلَ قِيَمَةً      وَأَقْصَرَ فِي سَمْعِ الْجَلِيسِ وَأَطْوَلًا<sup>(٦)</sup>  
وَيُزْهِى لَهُ قَوْمٌ وَلَمْ يُمْدَحُوا بِهِ      إِذَا مَثَلَ الرَّأْيِ بِهِ أَوْ تَمَثَّلًا<sup>(٧)</sup>

وهذا أيضًا مِنْ جَيِّدِ هَذَا الْبَابِ وَمَشْهُورِهِ .

وَقَالَ<sup>(٨)</sup> :

سَوْفَ أَكْسُوكَ مَا يُعْفَى عَلَيْهَا      مِنْ ثَنَاءٍ كَالْبُرْدِ بُرْدِ الصَّنَاعِ<sup>(٩)</sup>  
حُسْنُ هَاتِيكَ فِي الْعُيُونِ وَهَذِي      حُسْنُهَا فِي الْقُلُوبِ وَالْأَسْمَاعِ<sup>(١٠)</sup>

(١) سبق في ١ : ١٠٢ وانظر تخريجه هناك . وأيضاً ديوانه ، وانظر شرح الصُولِ لبيت أَيْ تَمَامٍ  
وتعليق ابن المستوفى في النظام ١ : ١٠٣ .

(٢) ديوانه ٢ : ٣١٩ والتبريزي ٣ : ١٠٩ .

(٣) ديوانه : « المَبْجَلَا » .

(٤) في الأصل : « أَلَدَّ مِنَ الشُّكُوى » تحريف .

(٥) في التبريزي : « مَثَلٌ » بالتخفيف ، وانظر التعليق في الهامش .

(٦) ديوانه ٢ : ٢٩ والتبريزي ٢ : ٣٤٢ .

(٧) ديوانه والتبريزي : « وهنا حسنه » .

وَقَالَ<sup>(١)</sup>:

أَرَى الدَّالِّيَتَيْنِ عَلَى جَفَاءٍ لَدَيْكَ وَكُلَّ وَاحِدَةٍ نُضَارُ  
إِذَا مَا شِعْرُ قَوْمٍ كَانَ لَيْلًا تَبَلَّجَتَا كَمَا انشَقَّ النَّهَارُ  
وهذا غاية في حُسْنِهِ لفظاً ومعنى لَوْ كَانَ اقْتَصَرَ عَلَيْهِ [وَلَكِنَّهُ<sup>(٢)</sup>] شَرَهُ إِلَى أَنْ  
قَالَ :

فَإِنْ كَانَتْ قَصَائِدُهُمْ جُذُوبًا تَلَوْنَنَا كَمَا ازْدَوَجَ الْبَهَارُ<sup>(٣)</sup>  
أَغْرَثَهُمَا وَغَيْرُهُمَا مُحَلَّى بِجُودِكَ وَالْقَوَافِي قَدْ تُغَارُ<sup>(٤)</sup>

فَقَوْلُهُ : « وَإِنْ كَانَتْ قَصَائِدُهُمْ جُذُوبًا » هو كقولهِ : « إِذَا مَا شِعْرُ قَوْمٍ كَانَ  
لَيْلًا » يريدُ مُظْلِمَةً مِنَ الْمَعَانِي ، مُجْدِبَةً مِنْهَا ، وَقَوْلُهُ : « تَلَوْنَنَا كَمَا ازْدَوَجَ  
الْبَهَارُ » / هو معنى قولهِ : « تَبَلَّجَتَا كَمَا انشَقَّ النَّهَارُ » ، وَإِنَّمَا يريدُ تَبَلَّجَتَا  
بِالْمَعَانِي ، وَكَذَلِكَ تَلَوْنَنَا ، وَهَذَا وَإِنْ كَانَ توكيداً لِلأَوَّلِ ، وَكَانَ سائِغاً جَائِزاً ، فَهُوَ  
مُنْحَطٌ الْمَعْنَى عَنِ الْأَوَّلِ انْخِطَاطاً كَثِيراً ، فَكَأَنَّهُ إِنَّمَا شَانَهُ وَنَقَصَهُ وَلَمْ يَزِدْهُ .  
وَقَالَ الْبُخْتَرِيُّ<sup>(٥)</sup> :

أَلَسْتُ الْمُوَالِي فِيكَ نَظَمَ قَصَائِدِ هِيَ الْأَنْجُمُ اقْتَادَتْ مَعَ اللَّيْلِ أَنْجُمًا؟  
ثَنَاءً كَانَ الرُّوضُ مِنْهُ مُنَوَّرًا ضُحَى ، وَكَأَنَّ الْوَشَى مِنْهُ مُسَهَّمًا<sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه ١ : ٥١٤ والتبريزي ٢ : ١٥٨ .

(٢) لازمة للسياق .

(٣) ديوانه والتبريزي : « وَإِنْ » .

(٤) قال الصولي : يقول : غارتا لَمَّا أُخْرِتَ العطاء عليهما ، وأعطيت عَلَى غَيْرِهِمَا مِنَ الْقَصَائِدِ مَنْ

مَدَحَكَ ، وفي ديوانه وشرح التبريزي : « قد تغار » بفتح التاء .

(٥) في الأصل : « الْبَهَار » تصحيف .

(٦) ديوانه ٣ : ١٩٨١ .

(٧) ديوانه : « ثَنَاءً » بالرفع .

وَقَالَ<sup>(١)</sup>:

أَحْسِنُ أَبَا حَسَنِ بِالشُّعْرِ إِذْ جَعَلْتَ عَلَيَّكَ أَنْجُمُهُ يَالْمَدْحَ تَنْتَبِهُ  
فَقَدْ أَتَيْتُكَ الْقَوَافِي غِبَّ فَائِدَةٍ كَمَا تَفْتَحُ غِبَّ الْوَايِلِ الزَّهْرُ  
وهذا ما لا شيء أحسن منه ولا أصح منه .

وقال في مثله<sup>(٢)</sup>:

قَدْ تَلَا فَي الْقَرِيضَ جُودَكَ فَارْتَدَّ (م) تَ لَقَى مُشْفِيًا عَلَى الْإِنْفِرَاضِ<sup>(٣)</sup>  
نِعَمٌ أَبَدَتْ الْمَصُونِ الْمُعْطَى مِنْهُ تَحْتَ الْجُفُونِ وَالْإِغْمَاضِ<sup>(٤)</sup>  
كَالْعَوَادِي أَظْهَرَ كُلَّ خَفِيٍّ مُسْتَسِيرٍ فِي زَاهِرَاتِ الرِّيَاضِ<sup>(٥)</sup>  
وَقَالَ فِي نَحْوِهِ<sup>(٦)</sup>:

إِنَّ هَذَا الْقَرِيضَ ثَبَّتَ مِنَ الْقَوْلِ لِي يَزِيدَ الْفَعَالُ فِي إِيْنَاعِهِ  
وهذا كله غاية في حسنه وصحته .

وقال<sup>(٧)</sup>:

هَلْ يُثِيرُنْ فِي ابْنِ نَصْرِ مِنْ تَطَوُّلِهِ قَوْلَ عَلَى أَلْسِنِ الرَّاوِيْنَ مَقْرُوضُ<sup>(٨)</sup>  
مِثْلُ الْحَلِيِّ جَلَّتْهُ كَفَّ صَبَائِعِهِ فِيهِ خَلِيطَانِ : تَذْهِيْبٌ وَتَفْضِيضُ

(١) ديوانه ٢ : ٩٥٨ .

(٢) ديوانه ٢ : ١٢١١ .

(٣) في الأصل : « وقد » ، ولا يصح بها الوزن والتصحيح من ديوانه ، و « ارتث » حمل من المعركة جريحاً وبه رفق .

(٤) ديوانه : « تحت الخفوت » .

(٥) ديوانه : « كل جني » .

(٦) ديوانه ٢ : ١٢٩٤ .

(٧) ديوانه ٢ : ١٢١٨ .

(٨) ديوانه : « هل يثيرن » .

(٩) ديوانه : « كف صبايعه » .

(١)  
وقال :

وَأَرْسَلْتُ أَقْوَافَ الْقَوَافِي شَوَافِعًا      إِلَيْكَ ، وَقَدْ يُجِدِي لَدَيْكَ رَسُولُهَا  
زَوَاهِرُ نَوْرِ مَا يَجِفُّ جَنِيهَا      وَأُنْجُمُ لَيْلٍ مَا يُخَافُ أَفُولُهَا

(٢)  
وقال :

فَلَهُ فِي مَدَائِحِي حُكْمُهُ الْأَوَّلُ      فِي وَلِي فِي نَوَالِهِ الْعَمْرِ حُكْمِي  
كُلُّ مَشْهُورَةٍ يُؤْلَفُ مِنْهَا      بَيْنَ دُرِّيَةِ الْكَوَكِبِ نَظْمِي  
أَيْمًا قَامَ مُنْشِدٌ لَاحَ نَجْمٍ      يَتَلَا مِنْهَا عَلَى إِثْرِ نَجْمٍ

(٥)  
وقال :

إِلَيْكَ الْقَوَافِي نَازِعَاتٍ قَوَاصِدُ      يُسِيرُ ضَاحِي وَشِيهَا وَيُنْمِمْ  
وَمُشْرِقَةٍ فِي النَّظْمِ غُرٌّ يَزِيدُهَا      بَهَاءً وَحُسْنًا أَنَّهَا لَكَ تُنْظِمُ  
ضَوَائِمَ لِلْحَاجَاتِ إِمَّا شَوَافِعًا      مُشَفَّعَةً أَوْ حَاكِمَاتٍ تُحَكِّمُ  
وَكَايِنَ غَدَتْ لِي وَهَى شِعْرٍ مُسِيرٍ      وَرَاحَتْ عَلَى وَهَى مَالٍ مُسَوِّمٍ

وَهَذَا مَعْنَى فِي غَايَةِ الصَّحَّةِ وَالِاسْتِقَامَةِ وَالْحُسْنِ .

(١) ديوانه ٣ : ١٧٧٤ .

(٢) ديوانه ٣ : ١٩٣٨ .

(٣) ديوانه : « من مدائحي » ، « من نواله » .

(٤) ديوانه : « متلالي » .

(٥) ديوانه ٣ : ١٩٢٧ .

(٦) ديوانه : « نازعات قواصيد » ، « يسير : من السور ، وثوب مسير : وشية مثل السور » ، إذا كان

مخطوطا .

(٧) ديوانه : « غرّاً يزيدّها » .

(٨) ديوانه : « مالٌ مُقسّم » .

وقال أبو تمام<sup>(١)</sup> :

لَمْ تُسَقِّ بَعْدَ الْهَوَىٰ مَاءً أَقَلَّ قَدَى      كَمَاءِ قَافِيَةٍ يَسْقِيكَهُ فَهَيْمُ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ كُلِّ بَيْتٍ يَكَادُ الْمَيْتُ يَفْهَمُهُ      حُسْنًا وَيَعْبُدُهُ الْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ<sup>(٣)</sup>  
 يَظَلُّ سَالِكُهُ وَالْفِكْرُ مَالِكُهُ      كَأَنَّهُ مُسْتَهَامٌ أَوْ بِهِ لَمَمُ<sup>(٤)</sup>  
 مَالِي وَمَالِكَ مِثْلُ وَهَى مُنْشَدَةٍ      إِلَّا زُهَيْرٌ وَقَدْ أَصْعَى لَهُ هَرَمُ<sup>(٥)</sup>

قوله : « كَمَاءِ قَافِيَةٍ يَسْقِيكَهُ فَهَيْمُ »<sup>(١)</sup> ، جعل للقافية ماءً يُسْقَى ، وجعل فيه قَدَى إِلَّا أَنَّ قَدَاهُ أَقَلَّ قَدَى مِنْ كُلِّ مَاءٍ بَعْدَ مَاءِ الْهَوَى ، وَجَعَلَ لِلْهَوَى أَيْضًا مَاءً قَلِيلَ الْقَدَى ، وهذه استعارة في غاية الركاكة والقبح والبعد مِنْ صَوَابِ الاستعارات ، لِأَنَّ الْهَوَى بَأَن تُوَصَّفَ بِكَثْرَةِ الْقَدَى أَوَّلَى مِنْ أَنْ تُوصَفَ بِقِلَّتِهِ ، وقال : « يَسْقِيكَهُ فَهَيْمُ » فَحَرَكَ الْهَاءَ ، وهو يريدُ فَهَيْمَ قَائِلَهَا ، وَلَمْ يُرِدِ الْقَافِيَةَ نَفْسَهَا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الْقَصِيدَةَ .

وقوله : « يَظَلُّ سَالِكُهُ » أَيْ سَالِكُ الْفَهْمِ الَّذِي يَسْلُكُ فِي الْمَعْنَى ، وَالْفِكْرُ مَالِكُهُ ، « كَأَنَّهُ مُسْتَهَامٌ » يَعْنِي الْفَهْمَ لِكَثْرَةِ تَرَدُّدِهِ وَتَسْكُّعِهِ .

وقوله : « مِنْ كُلِّ بَيْتٍ يَكَادُ الْمَيْتُ يَفْهَمُهُ » ، فالأحياء ما فَهَمْتُهُ فَهَلَّا عَنِ الْمَوْتَى ؟!

(١) ديوانه ٣ : ٥٤٠ والتبريزي ٤ : ٤٩٠ .

(٢) ديوانه والتبريزي : « ماء على ظمأ » ، « يسقيها فهم » .

(٣) التبريزي : « ويحسده » .

(٤) ديوانه والتبريزي : « بَكْلٌ سَالِكَةٌ لِلْفِكْرِ مَالِكَةٌ » .

(٥) ديوانه والتبريزي : « مَالِي وَمَالِكَ شبه حين أنشده » .

(٦) سبق البيت والتعليق عليه في ١ : ٢٧٥ .

(١) وقال أبو تمام في أبي المغيث :

(٢)  
خُذْهَا فَمَا نَالَهَا بِضُرٍّ مَوْتُ جَرِيرٍ وَلَا الْبَيْثِ  
وَكُنْ كَرِيمًا تَجِدْ كَرِيمًا فِي شُكْرِهِ يَا أَبَا الْمُغِيثِ

١٤٥ حَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الْجَرَّاحِ أَنَّ أَبَا تَمَّامٍ أَنْشَدَ أَبَا الْمُغِيثِ  
هَذِهِ الْقَصِيدَةَ وَعِنْدَهُ يُوسُفُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْقُشَيْرِيُّ وَكَانَ شَاعِرًا عَالِمًا / أَدِيَا فَقَالَ  
لَأَبَى الْمُغِيثِ : قَدْ هَجَاكَ بِقَوْلِهِ : « كُنْ كَرِيمًا » وَهَذَا لَا يُقَالُ لِكَرِيمٍ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ  
لِلْيَمِيمِ ، فَهَجَا أَبُو تَمَّامٍ يُوسُفَ بْنَ الْمُغِيرَةِ فَقَالَ :

(٥)  
أَيُّوسُفُ جِئْتَ بِالْعَجَبِ الْعَجِيبِ تَرَكْتَ النَّاسَ فِي أَمْرِ مُرِيبِ  
أَمَّا لَوْ أَنَّ جَهْلَكَ كَانَ عِلْمًا إِذَا لَتَفَذْتَ فِي عِلْمِ الْغُيُوبِ  
سَمِعْتُ بِكُلِّ دَاهِيَةٍ نَادٍ وَلَمْ أَسْمَعْ بِزَجَّاجٍ أَدِيبِ

وَعَرَضُ أُنَى تَمَّامٍ فِي هَذَا مَعْرُوفٌ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ : كُنْ كَرِيمًا فِي أَمْرِي ، وَلَكِنْ  
لَيْسَ بِجَيِّدٍ أَنْ يَقُولَ فِي مَذْجِ رَجُلٍ :

(١) ديوانه ١ : ٣٥٨ والتبريزي ١ : ٣٢٨ .

(٢) ديوانه : « فما نالها بنقص » .

(٣) في الأصل : « والقشيري » ، والتصحيح من النظام ١ : لوحة ٢٥١ ، ويوسف بن المغيرة بن  
أَبَانَ الْقُشَيْرِيُّ ، كَانَ شَاعِرًا عَالِمًا ، وَمِنَ الْمُقْلِينَ ذَكَرَهُ الْمَرْزَبَانِيُّ فِي الْمَوْشَحِ وَنَقَلَ اعْتِرَاضَهُ عَلَى أُنَى تَمَّامٍ مِنْ  
« الْوَرَقَةِ » ، وَفِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى مِنَ الْكِتَابِ سَمَاءُ « الْيَشْكُرِي » وَذَكَرَ أَنَّهُ اعْتَرَضَ عَلَى أُنَى نَوَاسٍ فِي بَعْضِ أَيْيَاتِهِ  
« الْمَوْشَحِ ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٥٠٤ » وَذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ فِيمَنْ تَكَلَّمَ عَنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ دَوَادٍ فِي كِتَابِ الْوَرَقَةِ  
« الْفَهْرَسْتِ : ١٨٩ » .

(٤) ديوانه ٣ : ٨٦ والتبريزي ٤ : ٣١٥ ، وفيهما أَنَّهُ يَهْجُو يَوْسُفَ السَّرَّاجِ ، وَقَالَ الْجَرَجَانِيُّ فِي  
وَسَاطَتِهِ : « يَوْسُفُ السَّرَّاجِ شَاعِرٌ مِصْرِيٌّ فِي وَقْتِهِ : ٢٠ » ، وَقَدْ يَكُونُ يَوْسُفُ السَّرَّاجِ هُوَ يَوْسُفُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ،  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٥) ديوانه « التبريزي » : « تَرَكْتَ النَّاسَ فِي شَكٍّ مُرِيبٍ » .

(٦) ديوانه والتبريزي : « بِسَرَّاجٍ » .

بَنَانُ مُوسَى إِذَا اسْتَهَلَّتْ      كَانَتْ ضُرُوبًا مِنَ الْغُيُوثِ<sup>(١)</sup>  
 حَيْثُ النَّدَى وَالسَّدى جَمِيعًا      وَمَلَجَأُ الْخَائِفِ الْكَرِثِ<sup>(٢)</sup>  
 ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ : « وَكُنْ كَرِيمًا » ، وَلَوْ قَالَ :

وَأَعْجَلْ بِجُودٍ تَجِدْ عَجُولًا      بِشُكْرِهِ .....

كَانَ أَحْسَنَ وَأَجْمَلَ ، وَلَيْسَ بِمَنْكَرٍ أَنْ يَقُولَ الشَّاعِرُ لِلْمَدُوحِ : « كُنْ كَرِيمًا » ،  
 إِذَا كَانَ مِمَّنْ يُقَالُ لِمِثْلِهِ ، بَعْدَ الْأَلَّا يَكُونُ قَدَّمَ مَذْحَا فَاخِرًا يَكُونُ هَذَا تَقْضَا لَهُ .  
 وَقَالَ الْبُخْتَرِيُّ<sup>(٣)</sup> :

أَيُعْضَبُ أَنْ يُعَاتَبَ بِالْقَوَافِي      وَفِيهَا الْمَجْدُ وَالشَّرْفُ الْحَسِيبُ<sup>(٤)</sup>  
 وَكَمْ مِنْ آمِلٍ هَجَوَى لِيَحْظَى      بِدُكْرِ مِنْهُ يَصْنَعْدُ أَوْ يَصُوبُ<sup>(٥)</sup>  
 فَكَيْفَ بِسَيْرٍ مُتَنَحِّلَاتٍ      تَجُوبُ مِنَ الْفَيَافِي مَا تَجُوبُ<sup>(٦)</sup>  
 يُنَافِسُ سَامِعٍ فِيهَا أَبَاهُ      إِذَا جَعَلَتْ بِسُودَدِهِ تُهَيِّبُ

فهذا ما وجدته لهما في وصف قصائدهما ، فأما أبو تمام فقد مضى له عَيْنٌ  
 نَادِرٌ وَجَيْدٌ بِالْعِ وَرَدِيءٌ سَقَطٌ ، وقد ذكرتُ جَوْدَةَ الْجَيْدِ فِي مَوْضِعِهِ وَرَدَاءَةَ  
 الرَّدِيءِ ، فَأَمَّا الْعَيْنُ النَّادِرُ فَقَوْلُهُ<sup>(٦)</sup> :

(١) ديوانه : « للناس نابت عن الغيوث » .

(٢) في الأصل : « الْكَرِثِ » بتشديد الراء ، والتصحيح من ديوانه وشرح التبريزي ، وَالْكَرِثُ : هو  
 المكروث الذي كثرته لهم أَي أَثْقَلَهُ التبريزي ١ : ٣٢٦ .

(٣) ديوانه ١ : ٢٥٩ .

(٤) ديوانه : « وَالْحَسْبُ الْحَسِيبُ » .

(٥) ديوانه : « تجوب من التنايف » .

(٦) الأبيات التي سيذكرها الأمدى للشاعرين وردت في هذا الباب .



يَوَدُّ وَدَادًا أَنَّ أَعْضَاءَ جِسْمِهِ إِذَا أَنْشِدَتْ شَوْقًا إِلَيْهَا مَسَامِعُ  
وقوله :

كَالنَّجْمِ إِنْ سَافَرْتَ كَانَ مُوَاعِيَا وَإِذَا حَطَطْتَ الرَّحْلَ كَانَ جَلِيسَا  
وقوله - وَإِنْ كَانَ مَحْذُومًا عَلَى قَوْلِ أَوْسٍ بْنِ حَجْرٍ<sup>(١)</sup> :-  
وَلَكِنَّهُ صَوَّبُ الْعُقُولِ إِذَا أَتَجَلَّتْ سَحَائِبُ مِنْهُ أُعْقِبَتْ بِسَحَائِبِ  
وقوله :

زَهْرَاءُ أَحْلَى فِي الْقُلُوبِ مِنَ الْمُنَى وَالَّذُ مِنْ رِيقِ الْأَحْبَةِ فِي الْفَمِ  
وقوله<sup>(٢)</sup> :

تَذَارَكُهُ إِنْ الْمَكْرُمَاتِ أَصَابِعُ وَإِنْ حُلَى الشَّعْرِ فِيهَا حَوَاتِمُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَمَّا الْبُخْتَرِيُّ فَقَدْ مَضَى لَهُ عَيْنٌ نَادِرٌ وَجَيْدٌ بَالِغٌ وَلَمْ يَمُضِ لَهُ رَدِيءٌ ، فَأَمَّا  
الْعَيْنُ فَقَوْلُهُ :

فَقَدْ أَتَتْكَ الْقَوَافِي غِبَّ فَائِدَةٍ كَمَا تَفْتَحُ غِبَّ الْوَابِلِ الرَّهْرِ  
وهذا معنى في غاية الحسن والحلاوة ، والبيت أيضاً قائم بنفسه وغير محتاج  
إلى ما قبله .

وقوله :

كَالْعَوَادِي أَظْهَرَ كُلَّ خَفِيٍّ مُسْتَسِرٍّ فِي زَاهِرَاتِ الرِّيَاضِ  
وهذا محتاج إلى ما قبله .

(١) انظر ٦٩٤ من هذا الجزء .

(٢) هذا البيت لم يرد ذكره في الباب وربما يكون قد سقط من هذه النسخة وهو في ديوانه ٢ : ٣٩٠ .

والتبريزي ٣ : ١٨٢ .

(٣) ديوانه والتبريزي : « حُلَى الْأَشْعَارِ » .

(١)  
وقوله :

وَكَايُنْ غَدَتْ لِي وَهَى شِعْرٌ مُسِيرٌ      وَرَاحَتْ عَلَيَّ وَهَى مَالٍ مُسَوِّمٌ

فأقول في الموازنة بينهما : إِنَّ عُيُونَ شَعْرٍ أَيْ تَمَامِ أَجُودٍ مِنْ عُيُونَ شَعْرِ  
الْبُحْتَرِيِّ ، وَهُمَا فِي جَيِّدِهِمَا مُتَسَاوِيَانِ ، وَأَطْرَحُ إِسَاءَاتِ أَيْ تَمَامٍ فِي هَذَا الْبَابِ  
فَلَا أُعْتَدُ بِهَا .

(٢)  
وَقَدْ مَدَحَتِ الْأَوَائِلُ أَشْعَارَهَا وَوَصَفَتْهَا ، فَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

فَمَنْ لِلْقَوَافِي شَابَهَا مَنْ يَحُوكُهَا      إِذَا مَا ثَوَى كَعْبٌ وَفَوَزَ جَرُولُ<sup>(٣)</sup>  
يَقُولُ ، فَلَا يَعْنِي بِشَيْءٍ يَقُولُهُ      وَمِنْ قَائِلِيهَا مَنْ يُسِيءُ وَيُعْمَلُ<sup>(٤)</sup>  
يُقَوْمُهَا حَتَّى تَلِينَ مُتُونُهَا      فَيَقْصُرُ عَنْهَا كُلُّ مَا يُتَمَثَّلُ<sup>(٥)</sup>  
كَفَيْتُكَ لَا تَلْقَى مِنَ النَّاسِ شَاعِرًا      تَنْخَلُ مِنْهَا مِثْلَ مَا أَتَنْخَلُ<sup>(٦)</sup>

وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ أَبِي بِنِ مُقْبِلٍ<sup>(٧)</sup> :

إِذَا مِتُّ عَنْ ذِكْرِ الْقَوَافِي فَلَنْ تَرَى      لَهَا قَائِلًا بَعْدِي أَطَبَّ وَأَشْعَرًا  
وَأَكْثَرَ بَيْتًا شَارِدًا ضُرِبَتْ بِهِ      حُزُونُ جِبَالِ الشَّعْرِ حَتَّى تَيْسَرَ  
/ أَغْرَ غَرِيْبًا يَمْسَحُ النَّاسُ وَجْهَهُ      كَمَا تَمْسَحُ الْأَيْدِي الْجَوَادَ الْمُشْهَرًا

(١) في الأصل « وقال » .

(٢) ديوانه ٥٩ ، بشرح السكري .

(٣) في ديوانه : « شائها » بالنون .

(٤) ديوانه : « وَيَعْمَلُ » .

(٥) ديوانه : « يثقفها » ، وفي الأصل « كلها يتمثل » تحريف .

(٦) ديوانه : « من الناس واحدا » ، « مثل ما يتنخل » ، وفي الأصل « أتنخل منها » .

(٧) ديوانه : ١٢٩ .

وقال سُوَيْدُ بْنُ كُرَاعٍ - جَاهِلِيٌّ إِسْلَامِيٌّ<sup>(١)</sup> - :

أَبَيْتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَافِي كَأَنَّمَا أَصَادِي بِهَا سِرِّيًّا مِنَ الْوَحْشِ نَزْعًا<sup>(٢)</sup>  
 أَكَالِئُهَا حَتَّى أُعْرِسَ بَعْدَ مَا يَكُونُ سُحِيرًا أَوْ بُعِيدَ فَأَهْجَعًا<sup>(٣)</sup>  
 عَوَاصِي إِلَّا مَا جَعَلْتُ وَرَاءَهَا عَصَا مَرِيدٍ تَغْشَى نُحُورًا وَأَذْرَعًا  
 أَهْبْتُ بِغُرِّ الْآبِدَاتِ فَرَاجَعْتُ طَرِيقًا أَمَلْتُهُ الْقَصَائِدُ مَهْيَعًا  
 بَعِيدَةً شَاؤُ لَا يَكَادُ يَرُدُّهَا لَهَا طَالِبٌ حَتَّى يَكِلَ وَيَظْلَعَا  
 إِذَا خِفْتُ أَنْ تُرَوِّىَ عَلَيَّ رَدْدُهَا وَرَاءَ التَّرَافِي خَشِيَّةٌ أَنْ تَطْلَعَا  
 وَجَسَمْنِي خَوْفَ ابْنِ عَفَّانَ رَدَّهَا فَتَقَفْتُهَا حَوْلًا جَرِيدًا وَمَرَبَعًا  
 وَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِي عَلَيْهَا زِيَادَةٌ فَلَمْ أَرْ إِلَّا أَنْ أُطِيعَ وَأُسْمَعَا

وَقَالَ الْمُسَيَّبُ بْنُ عَلْسٍ<sup>(٤)</sup> :

فَلَاهِدِينَ مَعَ الرِّيَاحِ قَصِيدَةً مِئِي مُغْلَعَلَةً إِلَى الْقَعْقَاعِ<sup>(٥)</sup>  
 تَرُدُّ الْمِيَاهَ فَلَا تَزَالُ غَرِيَّةً فِي الْقَوْمِ بَيْنَ تَمَثُّلٍ وَسَمَاعٍ

(١) سُوَيْدُ بْنُ كُرَاعٍ الْكُفْلِيُّ . كان شاعراً مُحْكِمًا ، وكان رجل بنى عُكْل ، وذا الرأي والتقدم فيهم ، ويقال كراع أمه ، مُحَضَّرَم ، عُمِرَ إِلَى أَنْ حَكَمَ بَيْنَ جَرِيرِ وَالْفَزْدَقِ .

« طبقات فحول الشعراء ١٧٦ ، الشعر والشعراء ٦٣٥ ، الأغاني ١٢ : ٣٤٠ » الدار » ، والإصابة ت ٣٧٢٦ .

(٢) الأبيات في البيان والتبيين ٢ : ١٢ ، والشعر والشعراء ٦٣٥ ، وبعضها في الأغاني ١٢ : ٣٤٤ « الدار » .

(٣) في الأصل : « أدالها » والتصحيح من المصادر السابقة .

(٤) هُوَ زُهَيْرُ بْنُ عَابِسِ بْنِ مَالِكٍ ، خال أعشى قيس ، والمُسَيَّبُ : لَقَبٌ لُقِبَ بِهِ بَيْتِ قَالَهُ ، وكان الأعشى روايته ، وكان يسرق شعره ويأخذ منه ، جَاهِلِيٌّ لَمْ يَدْرِكِ الْإِسْلَامَ ، ولا عقب له .  
 « الشعر والشعراء ١٧٤ ، وخزانة الأدب ٣ : ٢٤٠ » .

(٥) البيتان من المفضلية رقم ١١ « أنظر التخریج هناك » .

وَالْقَعْقَاعُ هُوَ : الْقَعْقَاعُ بْنُ مَعْبِدِ بْنِ زُرَّارَةَ كَانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ فِي بَنِي تَمِيمٍ ، وكان يقال له : « ثِيَار الْفُرَاتِ » لسخائه وهو صحابي أدرك الإسلام . « الإصابة ت ٧١٣٣ » .

قَوْلُهُ : « وَسَمَاعٌ » لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَغَنَّوْنَ فِي النَّشِيدِ .

أَخَذَ أَبُو تَمَامٍ قَوْلَهُ : « فَلَا هُدًى مَعَ الرِّيَّاحِ قَصِيدَةً » <sup>(١)</sup> فَقَالَ :

تَسِيرُ مَسِيرَ الرِّيحِ مُطَرَّفَاتُهُ وَمَا أَلْسِرُ مِنْهَا لَا أَلْعِنُقُ وَلَا أَلُوْخُدُ <sup>(٢)</sup>

\* \* \*

(١) سبق البيت في : ٦٨٠ من هذا الجزء .

(٢) جَاءَ فِي آخِرِ النسخة ما نُصِّهُ :

نُحِزَ كِتَابُ الْمَوَازَنَةِ بَيْنَ الطَّائِفِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ .  
وَقَعَ الْفَرَاغُ مِنْ تَحْرِيرِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّانِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ  
هَجْرِيَّةٍ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ دَائِمًا أَوَّلًا وَأَبَدًا ، بِمَحْرُوسَةِ حِمَاةِ الْمَأْنُوسَةِ .

تعليق من المحقق :

الكتاب لا يزال ناقصاً ، فقد قال الآمديُّ « ١ : ٥٧ » : وَأَفْرَدُ بَابًا لِمَا وَقَعَ فِي شَعْرِيهِمَا مِنَ التَّشْبِيهِ ،  
وَبَابًا لِلْأَمْثَالِ ، أُخْتِمَ بِهِمَا الرِّسَالَةُ ، ثُمَّ أُتْبِعَ ذَلِكَ بِالِاخْتِيَارِ الْمَجْرَدِ مِنْ شَعْرِيهِمَا ، وَأَجْعَلُهُ مُؤَلَفًا عَلَى حُرُوفِ  
الْمُعْجَمِ ... » .

فهذه الأبواب لم تَرِدْ فِي النُّسخِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا ، هَذَا إِذَا افترضنا أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ غَيْرُهَا ، فَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ  
استغراقِ مَا تَمَّ تَحْقِيقُهُ مِنَ الْكِتَابِ مَعْظَمَ أَغْرَاضِ الشَّعْرِ وَمَعَانِيهِ ، فَرَبَّمَا بَقِيَتْ بَعْضُ الْأَبْوَابِ مَعَ تِلْكَ الْأَبْوَابِ  
الثَّلَاثَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْآمَدِيُّ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهَا يَدُ الْبَاحِثِينَ الْمُحَدِّثِينَ حَتَّى الْآنَ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ يَمُنُّ بِالْعُثُورِ عَلَى نَسْخَةِ  
كاملَةِ هَذَا الْكِتَابِ النَّفِيسِ تُجَبَّرُ نَقْصُهُ وَتُسَدُّ خَلَلُهُ ، لِيَسْتَوِيَ لَبَنُهُ فِي صِرَاحِ تَرَاثِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْعَظِيمَةِ ، الَّذِي  
نَحَاوُلُ إِعَادَةَ تَجْمِيعِهِ تَوَطُّةً لِأَنَّهُ تَتَبَّوْا مَكَانَهَا الْقِيَادِيَّ فِي رَكْبِ الْحَضَارَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ ، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا  
الْعَمَلُ خَالِصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ الْأُمِّيِّ وَآلِهِ .

# الفهارس



## ١ - فهرس الآيات القرآنية

م	الآيات القرآنية	السورة	رقم الآية	الصفحة
١	أَمْ لَهُمْ سَلَمٌ يَسْتَمْعُونَ فِيهِ ، فَلْيَأْتِ مُسْتَمْعِمُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ	الطور	٣٨	٨٨
٢	بَأَنْ رَبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا .....	الزلزلة	٥	٦٤٨
٣	فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْحَرَامِ .....	البقرة	١٤٤	٣٩٧
٤	قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ .....	الأعراف	١٢	٤٦٧
٥	لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .	الحديد	٢٩	٤٦٧
٦	مَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَأْلَمًا مِنْ فَوْقَ .....	ص	١٥	٥٤٧
٧	مِثْلَ نَوْرِهِ كَمِثْكَاءٍ فِيهَا مَصْبَاحٌ مَصْبَاحٌ الْمَصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ ، زَيْتُونَةٍ شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نَوْارٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ .....	النور	٣٥	٨٢
٨	وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا .....	المائدة	٦	٣٠٢
٩	وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ .....	النحل	٦٨	٦٤٩
١٠	وَتِيَابُكَ فَطَهِّرِ .....	المدثر	٤	٣١٤
١١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أَحَلَّتْ لَكُمْ بَيْعَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ عَلَى الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حَرَمٌ إِنْ اللَّهُ يُحْكَمُ مَا يَرِيدُ .....	المائدة	١	٥٥٨
١٢	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا غَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا غَدُورًا .....	النساء	٤٢	٣٠٢

## فهرس الأمثال

الصفحة	م
٤١٩	١ أسمع من فرس .....
٢٥٨	٢ انج سعد فقد هلك سعيد .....
٣٩٢	٣ رب صلف تحت الراعدة .....
٣٨٣	٤ سال قضيب بماء أو حديد .....
٦٧٧	٥ في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار .....
١٣٣	٦ النفس مولعة بحب العاجل .....



(١)

## فهرس الأعلام

## الهمزة

- إبراهيم بن الحسن بن سهل ٦٥ ، ١١٠ ، ٢٧١ ،  
(٥٥٧)  
إبراهيم بن الخصيب ٢١  
إبراهيم بن المدير ٢٢ ، ٦٣ ، ١٠٧ ، ٤٤٢  
إبراهيم بن هرمة ١٥ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٥٨ ، ١٣١ ،  
١٦٨ ، ٢١٨ ، ٢٣٠ ، ٢٦١ ، ٣١٠ ،  
٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٥٢٥ ، ٦٨٨ .  
ابن أئى بن مقبل = تميم بن أئى بن مقبل  
أحمد بن إبراهيم بن حمدون (٥٥٣)  
أحمد بن دينار (٣٦٨)  
أحمد بن أئى دؤاد ٥٨ ، ١٢٨ ، ٣١٨ ، ٤٤٨ ،  
(٥٨٥) ، ٦٨١  
أحمد بن عبد العزيز المادرائى (٥٥٤)  
أحمد بن على ١٠٠  
أحمد بن محمد ١٠١  
أحمد بن محمد بن بسطام ٣٣ ، ٦٠ ، ٩٩ ،  
١٤٤ ، ١٦٦ ، ٣٠٠ ، ٥٣٣  
أحمد بن محمد بن ثوابه (٩١)  
أحمد بن محمد بن شجاع (٥٧٠) ، ٦٢٤  
أحمد بن محمد الطائى ١٠٩ ، (٢١٧)  
أحمد بن محمد الهاشمى = أبو العبر (١٩١)  
أحمد بن الموفق (٣٩)  
الأحمر بن شجاع الكلبي (٢٨٢)  
الأخطل ٨٦ ، ١٢٦ ، ٤٤٠ ، ٦٠٦  
الأخفش = على بن سليمان الأخفش  
الأخنس بن شهاب التغلبى (٢٨٤)
- الأخيلية = ليلى الأخيلية  
إدريس بن بدر (٤٩١) ، ٥٠٦  
ابن أذينة = عروة بن أذينة  
أربد بن قيس بن جزء (٥٧٠)  
الأزدى = حفص بن عمر الأزدى  
أبو إسحاق = إبراهيم بن المدير  
إسحاق بن إبراهيم المصعبى (٣٠٠) ، ٣٠١ ،  
٣٥٧  
إسحاق بن إبراهيم الموصلى (٢٨٣)  
إسحاق بن إسماعيل ٢٢ ، (١٠٣) ، ١٠٤  
إسحاق بن حسان (٢٢٤)  
إسحاق بن خلف البهرانى (٣٢٥)  
إسحاق بن كنداج (١٠٨)  
إسحاق الموصلى = إسحاق بن إبراهيم الموصلى  
ابن أسد = إلياس بن أسد  
أبو الأسد = نباتة بن عبد الله الحماني  
إسماعيل بن بلبل ٢٢ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١٥١ ،  
١٧١ ، ٢٧٢ ، ٥٩٦  
إسماعيل بن شهاب (٥٦٦)  
أسودان = نيهان بن عمرو  
أشجع السلمى (٣٣)  
الأشقرى = كعب بن معدان الأشقرى  
الأصمعى ١٤٩  
ابن الأعرابى ٤٤  
الأعشى ٤٥ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٨ ، ٦٠٣  
الأغلب العجلي ٣١٤ ، (٣٩٢)

- الأفشين ٦١ ، ٣٣٧ ، ٣٥٤  
 الأقطع = خلف بن خليفة الأقطع  
 ابن أقيصر (٤٠٩)  
 إلياس بن أسد ٤٤٩  
 أمروء القيس ٩٥ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٩٨ ،  
 ٣٨٨ ، ٣٩٤ ، ٤٠٤ ، ٤١١ ، ٥٦٢ ،  
 ٦١٢

## - ت -

- أمية بن أبي الصلت (٢٠٣)  
 أنس بن الديان الحارثي (٣٣١) ، ٣٤١  
 أوس بن حارثة بن لام ٤٢٩ ، (٥٩٢)  
 أوس بن حجر ٢٧٦ ، ٣٢٦ ، ٤٨٩ ، ٥٠٠ ،  
 ٦٩٤ ، ٧٠١  
 أوس بن قبيصة الطائي (٤٢٩)  
 ابن أوس المزني = معن بن أوس المزني  
 إلياس بن عامر الثعلبي ٤٢٩  
 أبو أيوب ٦٧  
 أبو أيوب = سليمان بن وهب  
 - ب -

## - ث -

- بختر بن عتود (٤٣٦)  
 البردخت الضبي ٣٠٥  
 ابن أبي بردة = بلال بن أبي بردة  
 ابن بسطام = أحمد بن محمد بن بسطام  
 بشار بن برد ٤٣ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ١٠٤ ،  
 ١٠٥ ، ١٧٧ ، ١٩٧ ، ٢٣٣ ، ٢٤٨ ،  
 ٢٨٥ ، ٣١٢ ، ٣٠٥ ، ٥٣٦  
 بشر بن أبي خازم (٥٩٢)  
 بشر بن مروان ٤٨٥  
 ابن بشير الخارجي = محمد بن بشير الخارجي  
 بطلميوس (٥٧٣)  
 البعيث ٥٢٥  
 بغا (٤٥٤)

## - ج -

- جaban (٥٧٣)  
 ابن جبلة = علي بن جبلة  
 جذع بن عمرو الشيباني ٣٣٢  
 جرم بن عمرو بن الفوث بن طيء ٤٢٩

- جرير ٦٣ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٣٢٩ ،  
 ٣٦٧ ، ٣٩٢ ، ٤٧٦  
 جزء بن ضرار (٤٩٠)  
 جساس ٣٨٩  
 أبو جعفر = أحمد بن محمد الطائي  
 أبو جعفر بن حميد ٦٣٧  
 أبو جعفر = محمد بن أحمد الطائي  
 جهم بن صفوان (٥٩٩)  
 جهم بن عبد الملك ١٣٦ (٢٢٤)
- جفص بن عمر الأزدي ٢٦٩  
 الحماني = نباتة بن عبد الله  
 ابن حملون = أحمد بن إبراهيم  
 حمولة (٢١٠)  
 ابن حميد = أبو جعفر بن حميد  
 بنو حميد (٥١٥)  
 حميد بن ثور ٤٤  
 حميد بن أبي شحاذ الضبي (٣٧٤)  
 حميد بن عبد الحميد ٢٨  
 الحوافزان = الحارث بن شريك

## - ح -

- حابس بن سعد (٤٣٨)  
 حاتم الطائي ٩٨  
 الحارث الحراب (٤٣٧)  
 الحارث بن شريك = الحوافزان ٤٣٨  
 الحارث بن عبد العزيز بن دلف ٩٣  
 الحارث بن التمر التنوخي ٥٢٩  
 الحارثي = أنس بن الديان الحارثي  
 الحارثي = عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي  
 حبيب بن شاذب المدني (٢٤١) ، ٢٤٢ ، ٤٨٩  
 الحجاج بن علاط السلمى (٣٤٣)  
 الحجاج ( بن يوسف الثقفي ) ٥٨٩  
 أبو حزاية التميمي (٣٤٠)  
 الحسام بن ضرار = أبو الخطار الكلبي (٤٨٥)  
 الحسن بن سهل ٥٥٦  
 أبو الحسن بن عبد الملك بن صالح الهاشمي (٣٨)  
 ٧٦ ، ٩٩  
 الحسن بن عمرو بن أبي قماش (٥٧٢)  
 الحسن بن محمد الطائي ٩٨  
 الحسن بن مخلد ٣٦ ، ٥٦ ، (٥٤٤)  
 الحسن بن وهب ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٩ ، ٦٤ ،  
 ٦٥ ، ٦٦ ، ١٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٩٠ ، ٤٠٥ ،  
 (٥٦٠) ، ٦٢٣ ، ٦٣٣ ، ٦٤٠  
 الحسين بن مطير ٦٧ ، (٢٠٩) ، ٤٨٩ ، ٥١٠ ،  
 دعل ٧٨ ، ٩٠ ، ١٤١ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ،
- خ -
- الخارجي = عمران بن حطان  
 الخارجي = محمد بن بشير الخارجي  
 ابن خاقان = عبد الرحمن بن خاقان  
 ابن خاقان = الفتح بن خاقان بن أحمد  
 خالد الحداد ٥٨٤  
 خالد بن يزيد بن مزيد ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٦ ، (٢٢٠)  
 ٢٣٧ ، ٣٥٨ ، ٥١٠  
 خلدش بن زهير (٣٣٦)  
 الخرمي = إسحاق بن حسان  
 ابن الخصب = إبراهيم بن الخصب  
 الخضر بن أحمد التغلبي ٨٩ ، ١٠٨ ، ٢٩٣  
 أبو الخطاب = الحسن بن محمد الطائي  
 أبو الخطار الكلبي = الحسام بن ضرار (٤٨٥)  
 ابن الخطيم = قيس بن الخطيم  
 خلف بن خليفة الأقطع (١٣٣)  
 ابن الخياط المكي = عبد الله بن محمد بن سالم بن  
 يونس  
 أبو الخير النصراني (٤٥٣) ، ٤٥٤

## - د -

- ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٩ ، ٢٧٢ ،  
 ٣٠٧ ، ٥٢٢ .  
 أبو دلامة = زند بن الجون الأسدي  
 أبو دلف ٦٣ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٣٥ ،  
 ٢٠٣ ، ٢٤٢ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٤٤١ .  
 ابن دلف = الحارث بن عبد العزيز بن دلف  
 أبو دهبل ٥٢ ، ٤٩٢

## - س -

- سالم بن قحطان العنبري ٣٢٦ ، ٣٣١  
 السري بن عبد الله الهاشمي (٢٤١)  
 سعد بن مالك (٣٠٩)  
 سعد النوشري (٥٩٦)  
 أبو سعيد = إسحاق بن خلف البهراني  
 أبو سعيد = محمد بن يوسف الثغري  
 سعيد بن الحاجب (٤٥٢) ، ٤٥٣ ، ٤٥٤  
 سعيد بن خالد بن أسيد ٢٤٠  
 أبو سعيد السكري (٦٥٣)  
 ابن سلام ١٤٥  
 سلم الخاسر (٧٨) ، ٨٠ ، ١٤٢ ، ٢٨٤ ،  
 ٣٠٤ ، ٣٣١ ، ٣٠٧  
 السلمي = أشجع السلمي  
 السلمي = الحجاج بن علاط السلمي  
 ابن أنى سلمى = زهير بن أنى سلمى  
 ابن السليك = شقيق بن السليك العامري  
 سليمان بن وهب = أبو أيوب (٤٠) ، ٤٥١  
 ابن أنى السمط = عبد الله بن أنى السمط  
 السموأل (٥١٩)  
 ابن سنان المري = الهرم بن سنان المري  
 أبو سهل بن نوبخت ١٠٣  
 السواق = إبراهيم السواق (٢٢٤)  
 سويد بن كراع العكلي (٧٠٣)

## - ذ -

- ذرتيوس (٥٧٣)  
 أبو ذفافة المصري (٢١٨)  
 ذواد بن الرقراق العقيلي ٣٣١  
 ذو الأذعار = تبع بن أبرهة

## - ر -

- أبو ربيع ٢٧٠  
 الرشيد ٢٧  
 ابن الرقراق = ذواد بن الرقراق العقيلي  
 ذو الرمة ١٤ ، ٥٠٨  
 أبو الرميح = حبيب بن شاذب المدني  
 رؤية بن العجاج ٤٥٠  
 ابن الرومي ٢٧٨ ، ٦٢٩  
 - ز -  
 ابن زائدة = معن بن زائدة  
 أبو زيد الطائي = المنذر بن حرمة

## - ش -

- ابن شجاع = أحمد بن محمد بن شجاع

الطائي = حاتم الطائي  
 الطائي = الحسن بن محمد الطائي  
 الطائي = عمر بن عبد العزيز الطائي  
 ابن طاهر = عبد الله بن طاهر  
 ابن أبي طاهر ١٢٦ ؛ ٥١١  
 ابن الطيب = إسحاق بن خلف البهراني  
 الطحن الحرمازي ٨٤  
 طفيل الغنوي ٣٩٤  
 الطهوي = شماس بن أسود الطهوي  
 ابن طوق = عمر بن طوق التغلبي  
 ابن طوق = مالك بن طوق

- ع -

ابن عامر = إياس بن عامر التغلبي  
 أبو عامر = الخضر بن أحمد التغلبي  
 أبو العباس = أحمد بن الموفق  
 أبو العباس = عبد الله بن المعتز بالله  
 أبو العباس = المبرد  
 عباس بن الأحنف (٢٠٥)  
 أبو العباس بن عمار ٥٨٦  
 العباس بن المهتدي (٢١٠) ، ٥٤٢  
 أبو العباس بن نعمان ؟ ٤٤٣  
 عبد الأعلى بن حماد النرسي (٢١٩)  
 عبد الحميد بن يحيى (٤٦)  
 عبد الرحمن بن الحكم (٥٢٨)  
 عبد الرحمن بن خاقان ٤٢٢  
 عبد العزيز بن مروان ٨٩  
 عبد العزى بن وديعة المزني ٣٦٢  
 أبو عبد الله = محمد بن داود بن الجراح  
 عبد الله بن أيوب التيمي (٥٠٥)  
 عبد الله بن الحسين القطريلي (٦١٥)  
 عبد الله بن دينار بن عبد الله (٢٥٥)  
 عبد الله بن أبي السمط (٥٢)  
 عبد الله بن أبي الشيص (٤٩٧)

ابن شجاع = الأحرار بن شجاع الكلبي  
 أبو شريح = أوس بن حجر  
 شقيق بن السليك العامري (٥١١)  
 ابن الشلمغان = أحمد بن عبد العزيز  
 شماس بن أسود الطهوي (٣٧٤)  
 أبو الشمر الغساني = العلاء بن عاصم  
 ابن شهاب = الأحنس بن شهاب التغلبي  
 الشيباني = جذع بن عمرو الشيباني .  
 ابن أبي الشيص = عبد الله بن أبي الشيص  
 أبو الشيص = محمد بن عبد الله بن رزين (٦٢) ،  
 . ١٢٨

- ص -

صاعد بن مخلد ٢١ ، ١٠٦  
 صالح « مولى المهتدي بالله » (٣٥)  
 أبو صالح = عبد الله بن محمد بن يزداد  
 أبو صالح بن عمار الحلبي = عبد الله بن محمد بن  
 يزداد ٦١٦ ، (٦٢٥)  
 ابن الصالح الهاشمي ٤٣  
 أم الصريح الكندية (٥٢٤)  
 أبو الصقر = إسماعيل بن بلبل  
 ابن أبي الصلت = أمية بن أبي الصلت

- ض -

الضبي = البردخت الضبي  
 الضبي = حميد بن أبي شحاذ الضبي  
 ابن ضرار = جزء بن ضرار  
 ضوء بن اللجلاج الذهلي (٢٨٢)

- ط -

الطائي = أحمد بن محمد الطائي  
 الطائي = أوس بن قبيصة الطائي

- عبد الله بن طاهر ٥٨ ، ٩٥ ، ١١٨ ، (٢٣٠) ،  
٣١٩ ، ٥٣١
- عبد الله بن عمرو بن العاص (٢٨٠)
- عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس = ابن الخياط (٢٠٢)
- عبد الله بن محمد بن يزيد = أبو صالح بن عمار الحلبي ٤١٦ ، (٦١٦)
- عبد الله بن المخارق بن سليم = نابغة بن شيان (٢٣٣)
- عبد الله بن المعتز بالله ٦٨
- عبد الله بن يحيى بن خاقان ٥٩ ، ٢٧١
- عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ٣٢٩ ، ٥٠٥ ، (٥٦٤)
- عبد الملك بن مروان ٥٢٨
- عبدون بن مخلد (٥٩٣)
- عبد يغوث (٥٢٣)
- أبو العبر = أحمد بن محمد الهاشمي
- عبيد الله بن أحمد بن خرداذبة (٤٤٢)
- عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (١٣) ، ٤٣٦ .
- عبيد الله بن يحيى بن خاقان ٢٨ ، ٣٦ ، ٣٨ .
- أبو عبيدة = معمر بن المثنى
- العتاني = كلثوم بن عمرو
- أبو العتاهية ١٥ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ٤٥٠ .
- عثمان بن عفان « رضى الله عنه » ١٤٥ ، ٤٩٠
- العجاج ٤٦٧
- العجير السلولى (٥٠٢)
- أبو العذافر = ورد بن سعد العمي
- عروة بن أذينة (١٤١)
- عقبة بن سلم (١٩٨)
- عقيد الندى = سعيد بن خالد بن أسيد
- العلاء بن عاصم ٤٤٠
- علي بن جبلة ٢٩ ، ١٩٣ ، (٦٠٢)
- علي بن سليمان الأخفش ٢٤٣
- علي بن محمد بن الحسين بن الفياض ١٠١
- علي بن مر ٥٨ ، ١٠٨ ، ٢٩٠ ، ٣٧٥
- علي بن يحيى المنجم ١٢٧ ، (٦٣١)
- عمارة بن عقيل ٩١ ، (٢١٩)
- عمران بن طعان (٥٨٩) .
- عمر بن عبد العزيز الطائي (١٠٩) ، ٢٩٠
- عمر بن طوق التغلبي (٦٢) ، ٩٨
- عمرو بن سعيد الأشدق (٥٢٨)
- عمرو بن العاص ٦٣٦
- عمرو بن عجلان (٦٤٣)
- أبو عمرو بن العلاء ١٢
- عمرو بن الفوث الطائي (٤٣٠)
- عمرو بن مرثد = أبو الغراف (١٤٥)
- عمرو بن مسعدة (٤٤٠)
- عمرو بن الوليد بن عقبة بن أئى معيط = أبو قطيفة (٤٩٠)
- العنبري = سالم بن قحطان العنبري
- أبو العنبر = محمد بن إسحاق بن إبراهيم الصيمري
- عترة ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٦١٣
- عياش بن هبة (٥٧٨) ، ٥٨٥
- عيسى بن إبراهيم = أبونوح ٣٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، (٦٢٦)
- عيسى بن خالد بن الوليد (٣٠٢)
- غ -
- أبو الغراف = عمرو بن مرثد
- أبو الغريب = يحيى بن عبد الله القمي
- الغنوي = الهيثم بن عثمان الغنوي
- ف -
- الفتح بن خاقان بن أحمد (١٣) ، ١٥ ، ٣٢ ، ٦١ ، ٦٨ ، ٩٣ ، ٢٩٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥٥ ، ٥٥٥ ، ٦٧٥ ، ٦٨٢
- ابن الفجاءة = قطري بن الفجاءة
- الفرزدق ١٥٧ ، ٢٦٤ ، ٣١١ ، ٣٣٠ ، ٤٨٩ ، ٥٣٢ ، ٥٣٩

قيصر « غلام البحري » ٥١٦

- ك -

كثير ١٤ ، ١٥ ، ٤١ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٢٦١ ،

٣٤٤ ، ٣٥٠

كثير بن الصلت الكندي (١٤٥)

ابن كراع العكلي = سويد بن كراع العكلي

كعب بن زهير ٧٠٢

كعب بن سعد الفزري (٤٩٤)

كعب بن معدان الأشقري (١٥٣)

كلثوم بن عمرو = العتاني (٢٨٥)

الكلي = الأحمر بن شجاع الكلي

كليب ٣٨٩

الكميت (٥٤) ، ١٤٧ ، ٤٦٢

ابن كنداج = إسحاق بن كنداج

- ل -

ليد (١٧٣)

أبو ليد القرشي (٣٣٤)

ابن اللجلاج = ضوء بن اللجلاج الذهلي

لقيط الإيادي (٨٧)

ليلي الأخيلية ٤١ ، (٣١٥) ، ٥٠١ ، ٥٢٧

- م -

مالك بن الربيع المازني (٢٨٠)

مالك بن طوق ٥٧ ، ٨٥ ، (٢٢٣) ، ٣٧٠ ،

٣٧٢ ، ٣٧٣

مالك بن كعب ٤٣٦

المأمون ١٦ ، ٢٣ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٧٤ ،

١٩٦

فروة بن حمضة الأسد (٦٨٠)

الفزاري = أبو زرعة (٥٣٧)

أبو الفضل = الحسن بن سهل

الفضل بن إسماعيل الهاشمي ٢٧١

الفضل بن سهل (٤٩٨)

الفضل بن قدامة بن عجل = أبو النجم (٤٥)

فضل بن يحيى « البرمكي » (١٣٦)

الفقعسي = محمد بن عبد الملك الفقعسي

ابن الفياض = علي بن محمد بن الحسين بن الفياض

ابن الفياض = محمد بن الحسين بن الفياض

الفيض بن صالح (١٨٥)

- ق -

أبو قابوس النصراني ٢٢٥ ، ٥٢٧

ابن قبيصة = أوس بن قبيصة الطائي

قتادة بن سلمة الحنفي (٣٣٦)

القتال الكلابي (٥٨٨)

القاسم بن سلام (٣٩٣)

قصي بن كلاب = مجمع (٥٠٦)

القطامي = عمير بن شبيب بن عمرو التغلبي ٣٧٥

قطري بن الفجاءة ٣١٣ ، (٥٨٩)

أبو قطيفة = عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط

(٤٩٠)

الققعاق بن معبد بن زرارة (٧٠٣)

قعب بن أم صاحب (١٧٨)

ابن أبي قماش = الحسن بن عمرو بن أبي قماش

القمي = محمد بن علي القمي

قيس بن جرزة بن سيف الطائي ٤٢٩

قنان من بني الحارث بن كعب ٤٣٦

قيس بن حوط التيمي ٣٣١

قيس بن الخطيم (٢٧٨) ، ٣١٩

قيس بن عمرو بن مالك = النجاشي (٢٨٣)

٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣٣٧ ،

٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٣٦٥ ، ٣٩٦ ،

٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٥١٩ .

محياة بنت طليق ٤٥٨

ابن المخارق = عبد الله بن المخارق بن سليم

ابن مخلد = الحسن بن مخلد

ابن مخلد = صاعد بن مخلد

ابن المدبر = إبراهيم بن المدبر

ابن مر = علي بن مر

ابن مروان = بشر بن مروان

مروان الأصغر (٥٥) ، ٢٦٥

مروان الأكبر ٥٥

مروان بن أبي حفصة ١٤٢ ، ٣١١ ، ٤٨٣ ،

٤٩٨ ، (٥٠٣) ، ٥٠٤

مريم بنت طارق ٤٧٥

مسكين النارمي (٧٨) ، ٣٢٦ ، ٣٣١

مسلم بن الوليد ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ٢٢٧ ،

٢٢٨ ، ٢٨٥ ، ٣٠٨ ، ٣٥٧ ، ٣٦٧ ،

٤٢٦ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٨ ، ٥١٣ ،

٥٣٧ ، ٥٣٨ .

المسيب بن علس = زهير بن عابس (٧٠٣)

آل مصعب (٦١٧)

المصعبى = إسحاق بن إبراهيم المصعبى

أبو مطرف = عبد الرحمن بن الحكم

ابن مطير = الحسين بن مطير

مطيع بن إياس (٥٠٢)

أبو معاذ = بشار بن برد

معاوية ٤٨٩

المعتز ١٨ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٨ ، ٧٢ ،

٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٦٦٣

المعتصم ١٦ ، ٢٣ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٩ ،

٨٠ ، ١٨٢ ، ٥٢٠

ابن المعتصم ٢٦٩

المعتمد ٩ ، ٢٣ ، ٥٥

معمر بن المثنى = أبو عبيدة (٤٠٢)

المبرد ٣٩ ، ١٧٩ ، ٥٣٧

متمم بن نويرة (٣٩٤)

المتوكل ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ،

٥٥ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ١١٨ ، ٢١٩ ، ٢٦٥ ،

٣٧٦ ، ٤٢١ ، ٤٤٦ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ،

٦٦٤ ، ٦٦٥

المجمع = قصي بن كلاب (٣١٤)

أبو محجن الثقفي = عمرو بن حبيب

محرز بن مكعب (٥١٨)

محمد بن أحمد الطائي = أبو جعفر ١٠٧

محمد بن إسحاق بن إبراهيم الصيمري (٤٩٨)

محمد بن بشير الخارجي (٢٥٠)

محمد البيهقي النصيبى (٤٤٠)

محمد بن حسان الضبي ٦٦ ، ٩٤

محمد بن حميد الطائي = أبو نهشل ٦٤ ، ١٠٨ ،

١٥٧ ، ٢٩٤ ، ٤١٢ ، ٤٦٣ ، (٥٢١) ،

٥٦٢

محمد بن داود بن الجراح (٤٨) ، ٦٩٩

محمد بن عبد الله بن رزين = أبو الشيص (٦٢) ،

١٢٨

محمد بن عبد الله بن سالم بن المولى (٢٤٣)

محمد بن عبد الله بن طاهر ٥٨ ، (٤١٥) ، ٤٨٦ ،

محمد بن عبد الملك الزيات ٢٠ ، ٢٩ ، ٣١ ،

٣٣ ، ٣٦ ، ٤٦ ، ١٦٠ ، ١٨٩ ، (٥٤٥)

محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي (٣٣٢)

محمد بن عبد الملك الفقعسي (٥٢)

أبو علي محمد بن العلاء ٤٦٤

محمد بن علي القمي ٣٢٥ ، ٤١٧ ، ٤٥١ ، ٦٣٣ ،

محمد بن المستهل ٩٢

محمد بن الهيثم ٦٥ ، ٨٨ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٦٧ ،

محمد بن وهيب (٢٨) ، ٢٨٦ ، ٤٤٥

محمد بن يحيى الواثقى (٦٤)

محمد بن يوسف الثغرى = أبو سعيد ٥٧ ، ٦١ ،

٦٤ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٢٣١ ، ٢٨٨ ،

٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،



- أبو المعمر = الهيثم بن عبد الله التغلبي .  
 معن بن أوس المزني (٨٦)  
 معن بن زائدة (٤٨٣ ، ٤٨٨ ، ٤٩٨ ، ٥٠٣ ، ٥١٠)  
 ابن أبي معيط = عمرو بن الوليد بن عقبة بن  
 أبي معيط  
 ابن المفرغ = يزيد بن ربيعة  
 أبو المغيث = موسى بن إبراهيم  
 ابن المغيرة = يوسف بن المغيرة القشيري  
 المغيرة بن شعبة (٦٣٦)  
 الفضل بن محمد بن يعلى الضبي ١٤ ، ٣٣٢  
 ابن المقفع ٤١ ، ٥٠٢  
 المقنع الكندي (٤٧)  
 ابن المنجم = هارون بن علي بن يحيى  
 المنذر بن حرمله = أبو زيد الطائي (٨٤)  
 منقذ الهلالي (٢٢٣) ٥٤٠  
 المنصور ١٥ ، ٢٤ ، ٢١٨ ، ٢٤٩  
 منصور بن زياد (٥٠٥)  
 منصور الثوري (١٦) ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣١٥  
 المهدي ١٨ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ١٨٢ ، ٢١٠ ، ٥٤٢  
 المهدي ٥٦ ، ٨٠ ، ٤٩٩ ، ٥٠٤ ، ٥٣٦  
 مهرة بن حيدان (٦٨١)  
 موسى بن إبراهيم = أبو المغيث الرافقي (٥٨٧) ،  
 ٦٩٩ ، ٦٨٢  
 موسى شهوات (٢٤٠)  
 الموصل = إسحاق بن إبراهيم الموصل  
 ابن الموفق = أحمد بن الموفق  
 ابن المولى = محمد بن عبد الله بن سالم بن المولى  
 ميسرة أبو الرداء ٤٨٩  
 بنو ميكال (٥١٠)

- ن -

- ٤٥٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٥ ، ٤٩٩ ، ٦٧٩  
 النابغة الجعدي = قيس بن عبد الله (٢٨٣)  
 نابغة بنى شيبان = عبد الله بن المخارق بن سليم  
 نباته بن عبد الله الحماني = أبو الأسد (١٨٥)  
 نهان بن عمرو بن غوث بن طيء = أسودان ٩٩  
 النجاشي = قيس بن عمرو بن مالك  
 أبو النجم = الفضل بن قدامة بن عجل  
 أبو نخيلة (٢٨٢) ، ٢٨٣  
 النرسي = عبد الأعلى بن حماد النرسي  
 نسيم « غلام البحري » ٦٧٥  
 نصيب الأصغر (٢٣٣)  
 النصيبى = محمد البيهقي النصيبى  
 أبو النضر = جهم بن عبد الملك  
 ابن النطاح = بكر بن النطاح الحنفي  
 النمر بن توبل العكلي (٣٢٠) ، ٥١٧  
 النمرى = منصور الثوري  
 أبو نهشل = محمد بن حميد الطائي  
 نهشل بن حري (١٤٥)  
 أبو نواس ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ،  
 ٢١٤ ، ٢٦١ ، ٢٧٩ ، ٣٣٩ ، ٣٩٣ ، ٦٢٩  
 أبو نوح = عيسى بن إبراهيم .

- ه -

- الهادي ١٥  
 هارون بن علي بن يحيى النجم (٥٥٧)  
 الهذلي = عمرو ذو الكلب بن عجلان ٣٠  
 هرم بن سنان المري ١٥٢  
 ابن هرمة = إبراهيم بن هرمة  
 ابن الهيثم = محمد بن الهيثم  
 الهيثم بن عبد الله التغلبي ٣٨١  
 الهيثم بن عثمان الغنوي ١١١

- و -

- أبو وائل = بكر بن النطاح الحنفي ، ٣٤٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ٨٦ ، ٣٤٩

النابغة الذبياني ٨٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٤٩ ،

ابن وهيب = محمد بن وهيب

- ى -

يحيى بن زياد الحارثى (٤٨٥) ، ٥٠٢ ، ٥٢٤ ،

٥٢٧

يحيى بن عبد الله القمى ١٥٢ ، ٢٤٧

يزيد بن معاوية ٧٧ ، ٧٨ ، ٤٣٩

يزيد بن ربيعة الحميرى = ابن المفرغ (٦٤٤)

يزيد بن قطن = الديان (٥٦٥)

أبو يعقوب = إسحاق بن إسماعيل

يوسف بن محمد بن يوسف ٢٧٠ ، ٤٧٨ ، ٥٣٠

يوسف بن المغيرة القشبرى (٦٩٩)

الواثق ٣١ ، ٨٠ ، ٥٢١

الواثقى = محمد بن يحيى الواثقى

ورد بن سعد العمى (٤٩٧)

أبو الوزير ٣١ ، ٦٧

وعلة الجرمى (٤١١)

واليس الرومى (٦٠٤)

ابن الوليد = مسلم بن الوليد

الوليد بن طريف ٤٩١ ، ٥٢٢

الوليد بن عبد الملك ٤٧٦

الوليد بن يزيد ٤٧

ابن وهب = الحسن بن وهب

وهب بن شاذان الهمدانى ٤٨

## فهرس اللغة (١)

( أ )			( ث )				
أتم	:	الْمَاتِمُ	٤٥٨	ثاد	:	الثَاد	٦٥٦
أرب	:	الْإَرْبُ	٢٨٩	ثبت	:	يُثَبِّتُوا	٣٤٤
أزم	:	أَزَمَات	٢١٦	ثلم	:	ثَلِمَ	٦٨٦
أمم	:	الْأَمَمُ	٤٠٢	ثيب	:	ثِيبٌ	٤١
أوب	:	الثَاوِبُ	٤٣٣				
( ب )			( ج )				
بدأ	:	بَدَأَ وَأَبْدَأَ	١٤٩	جى	:	مُجِئِي	٤٠٩
برزخ	:	البرزخ	١٠٠	جدل	:	الاجْدَلُ	٤١٩
برق	:	إِسْتَبْرَقَ	٣٩٩	جدا	:	الجدا	٢٣٥
بسس	:	بَسُوس	٣٨٩	جرد	:	جُرْدَ	٢٣٧
بسل	:	الْبَسَالَة	٣٥	جزع	:	تَجَزَّعَ	٦٨٦
بعد	:	فِي بَعْدِهِ	٤٤	جشش	:	أَجَشَّ	٢٩٨
بكر	:	بَكَرَ	٤١	جلب	:	جَلِبَبُ	٢٨٩
بلا	:	الْبَلَوَى	٣٨٤	جلد	:	جَلَدَ	٣١٨
بنى	:	الْإِبْنَاءُ	٤٠٣	جلس	:	جَلَسَ	٤٠٦
يت	:	يَتِيَّة	٦٠٩	جفن	:	الْجَفْنُ	٦٠٨
بيرندج	:	بِيرَنْدَج	٤١٣	جمع	:	مَجَامِعُ	٣١٨
( ت )			( ح )				
تبع	:	تَتَبَعَ	١٦٢	حبس	:	حُبْسُ	٦٧١
تحم	:	الْأَتْحَمَى	٣٥٣	حرجف	:	الحراجفُ	٣٢٦
تلع	:	الْتَلَاعُ	٨٥				
تبه	:	تَبَّهَ	٤٣٤				

حفِرَ	: ٣٩٣	ذوق	: ٦٤٧	تُنُوقُ
حمد	: ٦٥٦	حَمَاد		
حَمَلَقَ	: ٨٤	حَمَلَاقُ		( ر )
حور	: ٤٦٧	حُور		
حوى	: ٤٠١	أُحْوَى		
		( خ )		
خَبِبَ	: ٣٠	الْخَبَبُ		
حبا	: ٩٥	يَحْبُو		
خرق	: ٤١٤	الْخَرَقُ		
عشب	: ٣٠٠	الْأَخَاشِيبُ		
خعل	: ٤٢٠	خَيْعَلُ		
خلق	: ٣٩٥	أُخْلِقُ		
		( د )		
دَادَ	: ٦٥٦	الْدَّادَى		
دَال	: ٣٧٤	دُوْلُولُ		
دجى	: ٤٤	دَجَتَ		
دعدع	: ٤٥٠	دَعْدَعَا		
دلخ	: ١٦٩	دَلُوْحَانُ		
دلل	: ٩٥	دَلِيلُ		
دَمَمَ	: ٣٨٤	دَمَّ		
دهم	: ٤٠٢	أُدْهَمُ		
دوم	: ١٨٤	الدَّيْمَةُ		
		( ذ )		
ذَبَحَ	: ٤٥	الذَّبْحُ		
ذرع	: ٣٨٨	تَنْزَعُ، الذَّرَاعَةُ		
ذكى	: ٤١٥	المُذَكِّعُ		
	: ٣٠	المُذَكِّى		
ذاب	: ٣٨٨	المَذَاكِي		
	: ١٢٩	ذَوَائِبُ		
		( س )		
سَادَ	: ٤٣٣	الإِسَادُ		
سبط	: ٣٩٠	السَّبَاطَةُ		
سجل	: ٣٨١	السَّجَالُ		
سحج	: ١٧٤	السَّحُّ		
زبر	: ٢٩٠	زُبُرُ		
زهر	: ٤٤	الزَّهْرُ		

٣٧٧	شائل	:	شمل	٢٤١	أُسْحَم	:	سحم
٣٩٠	الأشوس	:	شوس	٤٠٧	السدس	:	سدس
٣٨٣	أشواة	:	شوى	٢٨٧	سَدَف	:	سدف
٣٢	شيعى	:	شيع	٩٢	المَسَارِح	:	سرح

( ص )

٦٠٨	صَبَح	:	صبح	٢٢٠	يَسْلَعُ	:	سلع
٥٩٨	الصَّبَا	:	صبا	٢٦٩	السلك	:	سلك
٦٥٠	التصافى	:		٥٨٣	السَّلْمُ	:	سلم
١٢٧	يَتَصَرَّغْنَ	:	صرع	٣٧٣			
٣٧٦	صعيد	:	صعد	٣٨٤	سُمَيْحَة	:	سمح
٤٦٠	صليب	:	صلب	١٦٨	السَّمَاك	:	سمك
٣٩٢	صَلَف	:	صلف	٣٩٨	السُّنْدُسُ	:	سندس
٦٣	الصِّلَفُ	:		٤٤	سَائِحُهَا	:	سيح
٣٩٠	أَصْطَلِمَ	:	سلم				
٤٠٦	الصَّلَا	:	صلا				
٣٨٣	مُصْنِيَّةٌ	:	صمى				
٤٠٥	صَهْصَلِق	:	صهصلق				
٤١٤	صواهل	:	صهل				
١٣١	صَوَّخ	:	صوح				
٢٩٦	مَصِيف	:	صيف				

( ض )

٤١٤	الضُّيْبُ	:	ضيب	٣٤	يَشْتُهَا	:	شيب
٩٧	الإَضْجِيَانُ	:	ضحى	٤٦٦	الأشجان	:	شجن
٢٩٦	الضَّرِيَّةُ	:	ضرب	٤٦٦	الأشجاء	:	شجى
٤١٣	الضَّرَجُ	:	ضرج	٤١٤	الشُّعْجُ	:	شجع
				٣٠١	أَشْرُق	:	شرق

( ط )

٦٨٠	مُطَرِّفَات	:	طرف	٨٢	شرقية	:	
٩٧	الطُّلُق	:	طلق	٣٩٧	شَطْر	:	شطر
٥٤٨	مطوية	:	طوى	٩٧	الشُّعْبُ	:	شعب
				٣٨٤	الشُّعُوب	:	
				٣١	شِعَارُهَا	:	شعر
				٣٩٥	أَشَاعِرُ شَعْرٍ	:	
					الشُّعْلَةُ	:	شعل
				٣٩٥	الشُّعْلُ	:	
				٢٦	مَشْكُولَا	:	شكل
				٨١	مُشْكَاةٌ	:	شكا
				٣٧	مُشْكَاةٌ	:	
				٢٨٨	تَشْمُسُ	:	شمس

٢٨٧	أَغْفَاهَا	: غفل	( ع )		
٤٠٢	الْقَلَسُ	: غلس			
٦٩٠	الْقَيْتِيُّ	: لقي	٤٠٦	العِجْسُ	: عجس
٦٥٠	الْفَرَائِدُ	: فرد	٢٣	العَجَلُ	: عجل
١٦٩	تَفْتَرُ	: فرر	٢٦	مُعْجَم	: عجم
٢٨٩	فَصِيح	: فصح	٤٢٥ ، ٣٨٨	عُذْرَةٌ	: عنر
٢٣	تَفَنَّنَ	: فنن	٣٨٨	يُعْنِرُ	
٥٤٧	فَوَاقٍ	: فوق	٢٩٢، ١٣٢	العارض	: عرض
			٢٩٨	عارض الموت	
	( ق )		٣٨٠	الأعراضُ	
			٩٤	عُرْيَان	: عرى
٤٢٣	الْقَتِيرُ	: قتر	٤٦٣	العِشْرُ	: عشر
٦٩٢	الْقِدْحُ	: قدح	١٣٤	العِشَارُ	
١٢٧	أَقْدَمْتُ	: قدم	٦٨٦	عَصَابٌ	: عصب
٣٠	التَّقْرِيبُ	: قرب	٣٥٣	عَطَّطُ	: عطط
٤٤	قربه		٣٨١	الأَعْقَةُ	: عقق
٤٤	يُقْرَبُ		٣٨٤	عِلْبَاءُ	: علب
٤١٧	الْقُرْحَةُ	: قرح	٣٨٤	الْعُلُوبُ	
٤٩٨	سَيْلُ قَرَارَةٍ	: قرر	٦٩٢	عِمَاد	: عمد
٦٨٦	قَرَطَات	: قرط	٨٩	الْعَمَاءُ	: عمى
٣٤٤	قرون الخيل	: قرن	٩٥	عَمَى	
٤٠٩	الْمُقْعَى	: قعر	١٨٣	عَنُود	: عند
٤١٦	مُقْلَسُ السَّرْبَالِ	: قلص	١٦٤	عِنْسُ	: عنس
٨٥	قُلِّلَ	: قلل	٤١٤	عَنْنَا	: عنن
٣٨٠	قَمَقَام	: قمقم	٣٨٤	عِهَاد	: عهد
٨٥	قِمَم	: قمم	٦٠٩	العَهْنُ	: عهن
٨٢	مَقْنُوَّةٌ	: قنأ	٤١٤	أَلْأَعْوَجُ	: عوج
	( ك )		٣٧٤	العَوَصَاءُ	: عوص
			٥٤٧	عِفْتُ	: عيف
٣٤٩	كَارِبَةٌ	: كرب	( غ )		
٦١٣	تَكْرَمُ	: كرم	٦٩٣	عُثْرُ	: غبر
٣٩٠	الْكَشْحُ	: كشح	١٥	يُغْرِبُونَ	: غرب
١٦٣	كَعَاب	: كعب	٨٢	غَرِيَّة	
٣٧٤	يُكْفِكِفُ	: كفف	٤١٧	الْقِرَّةُ	: غرر
٦٣٨	كَتَار	: كنز	٤١٥	الْعَفْقُ ، غافق	: غفق

٣٨٣	أَنَّمَاه		٥٦	كَانَعُ	: كع
٤٤	نَيْلُهُ	: نال		( ل )	
١٥٥	النائل		٣٨٩	لَيْسَ	: لبس
٤٤	التَّوَرُّ	: نور	٤٦٠	لَذَن	: لذن
٣٨٨	تَنُوس	: نوس	٤٠١	اللَّعَس	: لعس
٦٢٤	تَنْتَوِي	: نوى	٤٥٠	لَعَا	: لعا
	( هـ )		٣٧٤	اللَّقَم	: لقم
			٤٠١	اللمى	: لمى
			٤١٧	الْمَظ	: لمظ
			١٥٥	اللَّهََا	: لهو
				( م )	
٢٩٦	هَبِوة	: هبا		اسْتَمَجَدَ	: مجد
٦٩٢	الهاجس	: هجس	٦٧٧	مُجَاَجَةٌ	: مجج
١٧٤	الَهَطْلُ	: هطل	٦٧٠ ، ٦٢٢	الْمَرْخُ	: مرخ
١٤٦	يهطل ، انهلال	: هلل	٦٧٧	مارد	: مرد
٣٣٣	الهلال		٣٨٠	الْمَرْس	: مرس
١٦	الهَنَامُ	: همم	٤٠٤	مَرْمَرِيس	: مرط
٢٩٠	مُهَنْدَة	: هند	٣٩٠	الْمَرْطِي	: مرط
			٣٠	الْمُرَّان	: مرن
	( و )		٥٨٣	الْمُنْمِرُ ٥١٢	: معر
٣٨٨	وَأَى	: وأى		ملء العيون	: ملأ
٢٨٧	وابل	: وبل	٤١٢	الأملود	: ملد
١٧٤	الْوَبْلُ		٣٩٨	إمليس	: ملس
٤١٩	متوجس	: وجس	٣٩٨	الْمَلْع	: ملع
٣٤٣	وجيف	: وجف	٣٠	الْمُنْهَى	: مها
٣٠	الْوَحْدُ	: وَحد	٩٤	مال	: مول
٢٩٢	الْوَدْقُ ، يدق	: ودق	٩٢	مائع	: ميج
٣٤	مُورَثُ	: ورث	٤٢٣	الْوَرْسُ ٤٠٧	: ورس
				( ن )	
٩٧	الْوَشْلُ	: وشل		النبراس	: نبرس
٣٩٧	الأوضاح	: وضح	٨١	نجمت	: نجمت
٣٨٩	المَوْضَحُ		٤٣٢	ناحرت	: نحر
٦٧٣	المَوْضِحَات		٣٨٤	ناحرات الشهر	: نسب
١٥٥	الْوَقْرُ	: وفر	٦٥٦	يَنْشِيون	: نشر
٨٤	الْوَقْبُ	: وقب	١٥	منشورة	: غا
٦٢٢	وَهَى نَجْم	: وهى	٥٩٨	إتتمى	
٦٧٠			٥٤٨		
	( ي )		٢٩		
٦٠٨	يَقَق	: يَقق			

## فهرس القوافى

## — أ —

القافية	القائل	البحر	عدد الأبيات	ص
الأنواء	أبو تمام	رجز	٦	٦٥٩
ابتداء	البحترى	الخفيف	٢	١٤٣
بطاء	البحترى	»	٢	٣٤٤
جزاء	البحترى	»	١	٢٤٦
سواء	البحترى	»	١	١٧٠
عطاء	البحترى	»	٣	٣٩٢
العواء	البحترى	»	٤	٣٤٦
هَبَاء	البحترى	»	١	١٨٤
الإباء	أبو تمام	وافر	٣	٥٤١
الجداء	»	»	٢	٥٤١
الابداء	البحترى	كامل	٧	٢٦٤
إرواء	طُريح الثقفى	»	٢	٥١٢
الأعداء	البحترى	»	١	٦٧٨
رواؤه	البحترى	خفيف	٣	٩
والأراء	البحترى	كامل	١	٢٩٢
بعمائه	البحترى	»	٦	٥٣٧ ، ٥٧٢
بقائها	البحترى	»	١	٥٠٥
تيماء	البحترى	»	٢	٣٤٨ ، ٣٥٠
بطحائها	مروان بن أبى حفصة	»	١	٥٠٥
حمراء	أبو تمام	»	١	٦٠١
إناء	البحترى	»	١	٦٠٢
بوعاء	أبو تمام	»	١	٦٠١
جرداء	البحترى	»	٥	٣٥٨



٦٠١	١١	كامل	البحترى	والحمراء
٣٦٥	٦	»	البحترى	شعواء
٥٩٧	١٥	»	أبو تمام	وطفاء
١٥٠	٢	»	البحترى	لقائه
٦٤	١	»	البحترى	الماء
٣٣٠	٣	»	البحترى	نهاء
٣٠٥	١	»	البحترى	الهيحاء
٤٥	١	رجز	أبو النجم	حرارة
١٩٨	١	الخفيف	بشار	العطاء
٥١٠	٢	متقارب	أبو تمام	الفناء
٤٦٢	١	»	أبو تمام	الفناء
٤	٢	»	أبو تمام	بالبهاء
٨٩	٢	»	أبو تمام	بالعماء

## — ب —

١٢٨	١	الطويل	أبو الشيص	سبب
٦٣٠	٤	المتقارب	البحترى	للعرث
٦١	١	الطويل	البحترى	أصحابا
٢٥٦	٢	»	البحترى	فأعتبا
٢٥٤	٢	»	أبو تمام	ثاقبا
١٥٢	١	»	أبو تمام	كاتبنا
٢٤٣	٢	بسيط	—	حشبة
٣٣٤	١	»	أبو تمام	شُهنا
٢٢٠	٢	»	أبو تمام	العُشْبنا
٣٣١	٢	وافر	ذؤاد بن الرقراق المقل	العُقَابنا
٣٦٠	٦	كامل	البحترى	والتأنيبا
٣٤٥	٢	»	أبو تمام	مرهوبنا
٢٨٩	٢	الخفيف	أبو تمام	أرينا
٣٤٥	٣	»	أبو تمام	شحبنا
٢٨٨	٢	»	أبو تمام	الصليبا
٢٠٧	٣	»	أبو تمام	قضيّا
٣٤٥	٢	»	أبو تمام	قطوبنا

٥٥٥	١٥	مقارب	البحترى	أن تنوباً
٦٩٤	١	الطويل	أوس بن حجر	أخطبُ
٦١١	٧	»	البحترى	أشنبُ
٣٩٤	١	»	طفيل	أصهبُ
			عبد الملك بن عبد	ثيابها
٣٢٩	١	»	الرحيم الحارثي	
٥٢٩	١	»	الحارث بن الصخر التميمي	الثعالبُ
٥٨٢	٧	»	أبو تمام	والخشبُ
٦٧	١	»	الحسين بن مطير	رقيبُ
٦٧٩	٢	»	أبو تمام	سهبُ
٢٧	١	»	البحترى	شاربُ
٣٥٨	٧	»	أبو تمام	الصلبُ
٩٦	١٢	»	أبو تمام	الصلبُ
٦٨٤	٢	»	أبو تمام	عجبُ
٥٨	١	»	أبو تمام	غالبه
٩٥	١	»	أبو تمام	غواربُه
٣٩	١	»	آخر	عواقبُه
١٥٧	١	»	البحترى	تكذبُ
٢١٤	١	»	أبو تمام	مواهبه
٤٩٤	١	»	كعب بن سعد الغنوي	كعوبُ
٢٨٥	١	»	بشار	كواكبُه
٩١	١	»	عمارة بن عقيل	كواكبُه
٢١٤	٢	»	أبو تمام	لواحبُه
			عبد الله بن عمرو بن	مترابُ
٢٨٠	٢	»	عبد العاص	
٢٤٩	١	الطويل	البحترى	مَجْرَبُ
٣٧٤	١	»	شماس بن أسود	مَجْرَبُ
٣٩	٤	»	البحترى	ومناقبُه
٥٠	٢	»	البحترى	مواهبه
٣١٩	٢	»	أبو تمام	هائبُه
١٩٣	١	»	أبو تمام	يخاربُه
٦٨٤	٤	»	البحترى	يُحْسَبُ
٤٤٦	١٤	»	البحترى	ويطيبُ

٦٨٨	٤	البسيط	أبو تمام	سَلَبُ
٦٨٨	٥	»	أبو تمام	تَغْتَرِبُ
٢٠٤	١	»	أبو تمام	الطَّلَبُ
٦٨٩ ، ٣١	١	»	أبو تمام	وَمَحْتَسِبُ
٢٩	٨	»	أبو تمام	النَّصَبُ
٥٣٧	٣	»	أبو تمام	نُوبُ
٤٤١	٣	»	أبو تمام	النَّوْبُ
١٤٧	١	»	الكميت	وَهَبُوا
٤٥١	٩	»	البحترى	المُثَبُّ
٧٠٠	٤	وافر	البحترى	الحَسِيبُ
٥٢	١	»	محمد بن عبد الملك الفقمى	ذَنُوبُ
٥١٦	١٠	»	البحترى	الطَّيِّبُ
٤٧٩	٢	»	البحترى	غُرُوبُ
٦٧٩	١	»	البحترى	اللُّغُوبُ
٤٦٦	١	»	البحترى	النَّدُوبُ
٦٣٣	٨	الكامل	أبو تمام	المَرْكَبُ
٦٥	٤	»	أبو تمام	وَأَعَذَبُ
٦٣٥	١	»	أبو تمام	مُغْرِبُ
٤١	٤	»	أبو تمام	وُثِيبُ
٦٤	٣	»	أبو تمام	الصَّيِّبُ
٦٨٧	١	»	أبو تمام	مَارِبُ
٢٩٢	١	»	البحترى	يَتَّقَضُّبُ
٣٦١	٢	»	البحترى	لَمْ يُسَلِّبُوا
٣٠٠	٤	»	البحترى	وَتَرْسُبُ
٣٠٨	٢	»	البحترى	وَيَضْرُبُ
٥٥٠	١٨	منسرح	البحترى	نَحْتَسِيَّةُ
١٨٧ ، ١٥٤	٢	»	البحترى	نَشْبُهُ
٦٢	١	الخفيف	بشار	إِقْتَرَابُ
١٣٩	١	»	أبو تمام	الجَدِيبُ
٥٣٩	٣	»	البحترى	حِجَابُهُ
١٣٧	١	»	أبو تمام	خَصِيبُ
١٥٥	١	»	»	المَغْلُوبُ
٦٦٢	٧	»	»	المَكْرُوبُ

٦٠	١	الخفيف	البحترى	هَضَابَةٌ
٥٩٦	٣	متقارب	البحترى	رَاكِبَةٌ
٢٩٩	١	الطويل	البحترى	وَالْأَخَاشِيبُ
٢٩٤	٤	»	البحترى	بِالتَّجَارِبِ
٢٩٣	٦	»	أبو تمام	جَانِبِ
٣٠٤	١	»	البحترى	حَبَائِبِ
١٨١	١	»	أبو تمام	خَاطِبِ
٤٦٤	١	»	أبو تمام	خَطْبِ
٢١٦ ، ١٦٨	١	»	أبو تمام	خَلْبِ
١٤٦	١	»	أبو تمام	وَمَرْحَبِ
٥١٧	١	»	التمر بن تولب	تَوَلْبِ
١٣٩	١	»	أبو تمام	رَاكِبِ
١٨	٢	»	البحترى	زَاهِبِ
٥١٨	٣	»	أبو تمام	بِالرَّحْبِ
٧٠١	١	»	أبو تمام	بِسَحَائِبِ
٢٨٠	١	»	أبو تمام	الشَّوَاذِبِ
١٧٩	١	»	البحترى	مَآوِي بِهَا
١٠٦	٥	»	البحترى	فِي طِلَابِهَا
٦٩٣	٤	»	أبو تمام	الْعَجَائِبِ
٣٥١	١	»	البحترى	غَالِبِ
٢٥٦	٢	»	البحترى	وَعُيْبِ
١٢٥	٣	»	أبو تمام	الْكُوَاذِبِ
٢٧٨	١	»	قيس بن الخطيم	الْمُتَقَارِبِ
٥٧	٢	»	البحترى	الْمَذَانِبِ
١٢٦	١	»	الأخطل	الْمَطَالِبِ
٨٩	٢	»	أبو تمام	كَالْمَعَايِبِ
٣٢٠	٢	»	قيس بن الخطيم	الْمَنَاقِبِ
٤٠٤	١	»	امرؤ القيس	مِنْقَبِ
٢٥٤	٣	»	أبو تمام	مَنْكِبِي
٢٠٠	١	»	أبو تمام	مَوَاهِبِي
٢٥٥	٣	»	البحترى	النَّهْبِ
٥٦٨ ، ٦٨	٤	»	البحترى	وَهَيْدِ
١٠٧	٢	البيسيط	البحترى	وَأَسْلُوبِ

٢٣٣	١	البسيط	النابعة الشيباني	تجريب
٤٤٤	٩	»	البحترى	نُصِب
٢٧٢	٤	»	البحترى	تَعِب
٢٦٢	٢	»	أبو تمام	يَخِب
٣٤٩	٥	»	أبو تمام	جُنِب
٣٥٦	٦	»	أبو تمام	الحَرِب
٣٤٨	١٠	»	أبو تمام	الحَلِب
٦٩٣	١	»	البحترى	الذهب
٣٤٩	٤	»	أبو تمام	اللَّهَب
٦٨٥ ، ٦٧٥	١	»	البحترى	النَّشِب
٣٨١	٢٩	وافر	البحترى	والحروب
٢٤٧	٢	»	أبو تمام	ذُئِب
٦٥	٣	»	أبو تمام	السحاب
٢٦٧	٥	»	أبو تمام	الطَّلَاب
١٧٦	١	»	أبو تمام	العُباب
٦٨٥	٦	»	أبو تمام	بلا عَصَاب
٣٣٧	٢	»	البحترى	العلوب
٦٩٩	٢	٦	أبو تمام	مريب
١٠٣	٥	»	البحترى	قريب
١٦٤	١	»	أبو تمام	الكعاب
٢٦٨	٣	»	أبو تمام	كِلَاب
١٧٠ ، ١٦٩	١	»	أبو تمام	ناب
١٧٩	٢	الكامل	البحترى	والآداب
٩٨	٨	»	أبو تمام	الأغلب
٢٥٦	١	»	البحترى	أقاربي
٩٩	٧	»	البحترى	الأنساب
٢٦٤ ، ١٥٦	١	»	البحترى	ثوهِب
٥٦٠	٧	»	البحترى	الحسب
٥٣٦	١	»	بشار	الحلَّاب
١٩٢	٢	»	البحترى	أبو الخطَّاب
٦٩٠	٤	»	أبو تمام	الخطَّاب
١٧١	١	»	البحترى	سحاب
٤٣	٩	»	البحترى	بِسْكِيه

٥٦٦	١٢	الكامل	البحترى	بن شهاب
٢٣١	٢	•	البحترى	وضريب
١٤٠	١	•	البحترى	الطالب
٢٥٧	٦	•	أبو تمام	الطُّحْلُب
٣٧٠	٢٣	•	أبو تمام	وعِقَاب
١٩٢	٢	•	البحترى	الغريب
٣٠٤	١	•	البحترى	الغيب
٦٢٢	١	•	البحترى	الكوكب
٢٤٨	١	•	أبو تمام	المتغابي
٦٨٣	٥	•	أبو تمام	مُنْقَب
٣١٣	١	•	أبو تمام	مُجَرَّب
١٣٨	١	•	البحترى	مذنب
٢١٦	١	•	أبو تمام	المذنب
٤١٦	٧	•	البحترى	مُذْهَب
١٤٦	١	•	أبو تمام	ومرحب
٣٠٤	١	•	البحترى	المشرب
٢٠٤	١	•	البحترى	مطالبي
١٤٨	١	•	البحترى	مُعْشَب
٦١٣	١	•	البحترى	ومناصب
٣٣٥	٢	•	البحترى	مَهْرَب
٢٠٥	٣	•	البحترى	الموهوب
٥٩	١	•	البحترى	هضبه
١٠٤	٤	•	البحترى	يعقوب
١٧٦	٢	•	أبو تمام	يَغْلُولِب
٦٢	٢	•	أبو تمام	لم يلعب
٦٥٦	٣٧	الرجز	أبو تمام	الدُّووب
٤٩٦	٢	السريع	أبو تمام	وطيب
٥١٥	٢	•	أبو تمام	القلوب
٤٨٨	١	•	أبو تمام	والنحيب
١٩٠	٢	المنسرح	أبو تمام	جَرَبَة
٤٣	١	•	أبو تمام	خُطْبَة
٤٣	٢	•	بشار	طَلَبَة
١١٦	٢	•	أبو تمام	طَلَبَة

٥٤٣	٣	المنسرح	البحترى	مُنْقَلِبَة
١٠٥	٢	الخفيف	بشار	الأقتراب
٤٨٢	٢	»	أبو تمام	الأحساب
٢٦٢	٦	»	أبو تمام	أديب
٥١٣	٢	»	أبو تمام	الألباب
٤٦١	١	»	أبو تمام	والأوصاب
٤٠	٣	»	أبو تمام	أبا أيوب
٤٦٢	١	»	أبو تمام	لِماني
٦٦	٤	»	أبو تمام	بالحبيب
٢٩٢	٢	»	البحترى	حجاب
٥٣٣	١	»	أبو تمام	الشباب
٥٣٢	٤	»	أبو تمام	شهاب
٤٥٩	١	السريع	أبو تمام	صليب
١٧٠	١	الخفيف	البحترى	العباب
٦٢٩	١	»	ابن الرومى	الغراب
٢١٦	٣	المتقارب	دعل	يد الطالب
٤٩٠	١	»	أوس بن حجر	الواجب

## - ت -

٤٧٦	٢	الطويل	ديك الجن	تشتيت
٥٨٩	٣	كامل	عمران بن حطان	مولائة
٢٣	٢	الطويل	البحترى	استبدت
١٨	٣	الطويل	البحترى	فاسو أدت
١٨	٢	»	البحترى	تصدت
٤٣٧	١٤	الكامل	البحترى	بحيانى

## - ث -

١٣١	١	الكامل	البحترى	الأضغاثا
٢٤٨	١	»	أبو تمام	ميرانا
٦٩٩	٢	البسيط	أبو تمام	البعيث
٧٠٠	٢	»	أبو تمام	الغيوث

## - ج -

٥٧٥	٤٢	مقارب	البحترى	خلج
٣٥٥	١	البسيط	أبو تمام	نجا
١٦٥	١	الطويل	البحترى	إزدواجها
٢٨٣	١	»	النابعة الجعدى	تهملج
١٠٧	٤	»	البحترى	حاجها
٢٥٢ ، ١٠٧	٢	»	البحترى	سراجها
٢٧٨	١	»	ابن الرومى	يتدحرج
٢٨٤	٣	الكامل	سلم الخاسر	الرجراج
٣٣٤	١	»	سلم الخاسر	وهائج
٥٦٤	٦	الطويل	البحترى	وئخرجى
١٦٥	١	البسيط	البحترى	بأمواج
١٧١	١	البسيط	البحترى	الهاجى
٤١٢	١٩	الكامل	البحترى	المدرج
٣٩٧	١	الكامل	البحترى	بنموذج
٣٩٤	١	»	البحترى	يرهج

## - ح -

٤٥	١	الرملى	الأعشى	الذبيخ
٥٩	٢	البسيط	البحترى	مزخا
٩٢	١	الطويل	كثير	المسارح
٥٤٤	١	البسيط	البحترى	الطلح
٣٠٩	١	الكامل	سعد بن مالك	السلأ
١٨٩، ١٤٠، ١٣٨	١	مجزوء الرمل	أبو نواس	ويصيح
٤٩٥	٣	الخفيف	مسلم بن الوليد	والصفيح
٤٦٨ ، ٤٦٥	١	الطويل	البحترى	فى الجوانح
١٠	١	بسيط	البحترى	إصباح
١٢٥	١	البسيط	البحترى	ضحضاح
٦٥٩	٢	البسيط	أبو تمام	دلج
٢٢٢	٢	البسيط	أبو تمام	فضائجها
١٥٦	١	»	البحترى	مماج



٢٦١	٢	الوافر	ابن هرمة	والسماج
٦٨٨	١	»	ابن هرمة	النكاج
٢٥٩	٢	الكامل	البحترى	الأشباح
٣٦٧	٢	»	المعل بن طارق	رماج
٢٥٣	٢	»	البحترى	السَّحاج
١٠١	٥	»	البحترى	سماج
٣٣١	١	»	سلم الخاسر	ضَحَضَاج
٤٢٣	٧	»	البحترى	اللائج
٤٢٣	٢	»	البحترى	مازج
٣٢٥	٢	»	إسحاق بن خلف البهراني	المُتَاج

## — د —

٤٠٣	١	مجزؤ البسيط	أبو مارد الشيباني	بِجَاد
			أبو النظر جهنم بن	وَعَد
١٣٦	١	رمل	عبد الملك	بالزَّبْد
٦٠٣	٢	رمل	الآخر	وَعَرْدَا
٨٦	١	الطويل	معين بن أوس	وَعَرْدَا
٥٩٦	٤	»	البحترى	عَمْدَا
١٠	٣	»	البحترى	لاهندي
١١٨	١	البسيط	البحترى	حسادَا
١٠٩	٢	»	البحترى	شادَا
٢٠١	٤	»	البحترى	يدَا
١١٩ ، ١٠٦	٦	الكامل	البحترى	حامدَا
١١٥	١	»	أبو تمام	وحسودَا
٨٠	١	»	سلم الخاسر	رماذها
١٤٩ ، ١٣٢	١	»	البحترى	رواعدَا
٤٤٤	١٠	»	البحترى	العِدَا
٦٧٥	٦	»	أبو تمام	فريدَا
١٩٥	١	»	أبو تمام	مزيدَا
١٩٤	١	»	البحترى	مسترفدَا
١٩٥	١	»	البحترى	مصعدَا
١٨٧	١	»	أبو تمام	مُفسِدَا

٩٤	٧	الكامل	أبو تمام	الممدودا
١٣٢	١	»	البحترى	مواعدا
١٨٤	٣	»	البحترى	هواجدا
٢٤٠	٣	السريع	البحترى	وأخيا لده
١٥٠	٢	»	البحترى	ربده
٢٣٢	٣	»	البحترى	سيده
٤٣٣	٢٧	الخفيف	البحترى	وجدودا
٧٣ ، ٥٠	١	»	البحترى	رفدا
٣٠١	١	»	البحترى	وسجودا
١٧	١	»	البحترى	ونجدا
٧٢	١	»	البحترى	ومجدا
١٣٠	١	الطويل	أبو تمام	الوعدا
٦٥٢ ، ٥٠	١	»	أبو تمام	بردا
٢٣٥	٤	»	أبو تمام	بردا
٢٨	١	»	منصور النمرى	وبعيدها
٢٥٢	٢	»	أبو تمام	جحد
٣١٦	٣	»	البحترى	رواعده
٢١	٢	»	البحترى	وسيدها
٦٨٠	٤	»	أبو تمام	عقد
٢٥٤	٤	»	أبو تمام	غمد
٦٧٣	٢	»	البحترى	قصيدها
٣٧٥	١٩	»	البحترى	مجيدها
١٦٥	١	»	البحترى	معاذها
٢٩٤	٣	»	البحترى	مكائده
٧٠٤	١	»	أبو تمام	الوخذ
٤٣٩	٦	»	أبو تمام	يبدو
١٨٤	١	»	البحترى	فيساعده
١١٦	٢	»	أبو تمام	ومماجده
٤٤٥	٦	البيسط	البحترى	الأبد
٢٢٥	٢	»	أبو قابوس النصرانى	أحد
٢٦٩	٢	»	البحترى	أحد
٣٥٥	٣	»	أبو تمام	والأمد
٣١٧	١	البيسط	البحترى	تحتلدا

٣٥٦	٢	البسيط	أبو تمام	ترد
٣٣٥	١	»	قيس بن خوط النيس	تَطَرِدُ
٢٩٨	١	»	أبو تمام	تُفْتَقَدُ
١١٥	١	»	أبو تمام	الحَسَدُ
٢٠٠	٣	»	البحترى	رَفَدُوا
١٧٢	٢	»	البحترى	الرَّيْبُ
٥١٣	٢	»	أبو تمام	الصَّمَدُ
١٥٦	١	»	البحترى	العَدَدُ
٢٨٩	٢	»	أبو تمام	ما عَقَلُوا
٩٤	١	»	أبو تمام	عَمَدُ
٣٠٦	١	»	أبو تمام	كَبَدُ
٤٦٣	١	»	أبو تمام	والكَيْدُ
١٦١	١	»	البحترى	مُتَّيِدُ
٤	١	»	الأحوص	الرَّمِيدُ
١١٩	١	»	البحترى	الحَسَدُ
٣٢	٣	»	البحترى	وَيَتَّيِدُ
٥٣٣	١	»	أبو تمام	بَرْدُ
٥٢٥	١	»	ابن هرمة	ينقصدُ
٩٣	٣	»	البحترى	مُنْفَرِدُ
٤٨٣	١	الوافر	مروان بن أئى حفصة	جنودُ
٣٢٩	١	»	جرير	الحديدُ
٥٦٩	١١	»	البحترى	حديد
٥٠٣	١	»	مروان بن أئى حفصة	يعودُ
٥٧٠	٩	الكامل	البحترى	أحمدُ
٢٨ ، ٤	٢	»	محمد بن وهيب	أَسَدُ
١١ : ٦٧	٤	»	البحترى	تَتَوَقَّدُ
٥٦	٢	»	البحترى	الحاسدُ
٤٤٥	١	»	محمد بن وهيب	جَسَدُ
٣٦	٦	»	البحترى	الواقدُ
٣٠٦	١	»	البحترى	يَبْعُدُوا
١٨٢	١	»	البحترى	يَصْدَةُ
١٦٦	٢	»	البحترى	عائدُ
٦٥١	٧	الخفيف	البحترى	الجديدُ

١١٦	١	الخفيف	البحترى	حسوذة
١١٧	١	»	أبو تمام	الحسود
١٨٢ ، ١٦١	١	الطويل	البحترى	إرتدادها
٩٣	٢	»	أبو تمام	وأزدد
٧٨	١	»	سلم الخاسر	وأسعد
٣٠٨	١	»	أبو تمام	وأنجيد
٦٤٣	١٥	»	البحترى	بَعْدَى
٤٤٢	٨	»	البحترى	تبدى
٣٥٤	٣	»	أبو تمام	التجلد
٦٢٥	٦	»	البحترى	جَدَى
٦٠٤	٣	»	أبو تمام	جَعْد
٦٧٢	١	»	أبو تمام	الجلامد
٩١	٢	»	البحترى	الجهد
٦٧٥	٣	»	أبو تمام	جُهْدَى
٢٧٩	١	»	أبو نواس	وجياد
١١٥	١	»	أبو تمام	بحاسيد
٦٧٨	٦	»	أبو تمام	حامد
٣٢٩ ، ٣٠٢	٥	»	البحترى	حديد
٢٦٩	٢	»	أبو تمام	حمدي
٧٨	١	»	سلم الخاسر	خالد
٣٥٣	٥	»	أبو تمام	رَدَى
٦١٣	١٠	»	البحترى	رَشَادَى
١٤٢	١	»	أبو تمام	الرفد
٨٦	١	»	النابعة	رائد
٢٤	٢	»	البحترى	زنادها
١٩١	١	»	أبو تمام	الزند
٢٥٨	٣	»	أبو تمام	سَعْد
٣٨	٢	»	الآخر	شاهد
٦٧٦	٧	»	البحترى	عَقْدَى
٦٨٢	١	»	أبو تمام	عَمْد
٢٦٩	١	»	أبو تمام	عندي
٦٢٤	٩	»	البحترى	عندي
٥٨٨	١	»	أبو تمام	عندي

٣٩	١	الطويل	آخر	غيد
١٣	٤	»	البحترى	قاعد
٨	١	»	البحترى	انقادها
٦٤٩	٩	»	البحترى	المتقاود
٢٤٠	١	»	موسى شهوات	بعقيد
٥٠١	١	»	الرقيع بن عبد الله	قدى
٦٧٥	٣	»	البحترى	بالقصائد
١٨١	١	»	أبو تمام	القصيد
٩٣	٥	»	البحترى	المُترافد
١٩٤	١	»	أبو تمام	مُجتد
١٤٥	٣	»	نهشل بن حرّى	والمجد
٢٠٢	٢	»	ابن الخياط المكى	يُعدي
١٨٤	١	»	البحترى	المُفَنّد
١١٧	٢	»	البحترى	المُكايّد
٣٥٣	١	»	أبو تمام	المُمدّد
١٣٠	١	»	أبو تمام	مُوعد
٢٤٧	٢	»	البحترى	بالنقد
١٥٣	١	»	أبو تمام	وواجد
٥٥٩	٩	»	البحترى	وَحْدَى
٥٨٧	١٦	»	أبو تمام	الوَرْد
١٦٩ ، ١٣٠	١	»	أبو تمام	الوعد
١٣٦	١	»	البحترى	يعد
٢٥٩	٣	البيسط	البحترى	أمد
٣١١	١	»	البحترى	البرّد
٦٤	٢	»	البحترى	بَلْد
٢٢٩	١	»	مسلم بن الوليد	الجود
٢٣٠	٢	»	أبو تمام	القود
١١٩	١	»	البحترى	محسود
١٤٣	١	»	البحترى	المواعيد
٣٢٠	١	»	التمر بن تولب	والهادى
٣٧٥	٢	»	القطامى	الوادى
١٧٣	١	»	البحترى	لم يَجِد
١٥٨	١	الوافر	البحترى	اقتصاد

٦٢٣	٧	الوافر	أبو تمام	البعاد
٤٩٨	٢	»	— —	البعاد
٣٤١	٧	»	أبو تمام	البعيد
٣١٨	٢	»	أبو تمام	الجلاد
١٩٢	١	»	البحترى	الجماد
٦٩١	٥	»	أبو تمام	وحادى
٦٨٢	١	»	أبو تمام	حداد
٣٥٧ ، ٣٠٨	١	»	أبو تمام	الخلود
٢٦١	٢	»	أبو تمام	وزادى
٤٦٣	١	»	أبو تمام	زيدى
٣١٧	٥	»	أبو تمام	بالسعود
٥٢٩	٣	»	البحترى	السعيد
٣٢١	١	»	أبو تمام	عاد
٥٥٧	٢٧	»	البحترى	فقيد
٦٧٣	١	»	أبو تمام	القياد
٤٨٠	٤	»	البحترى	واللحد
٥٤٢ ، ٢١٠	٢	»	البحترى	مستفاد
٥٨٥	١٦	»	أبو تمام	ناد
١٧١	١	»	البحترى	واد
٢٥٨	٢	»	أبو تمام	وجود
١٤٤	٢	الكامل	مسلم بن الوليد	الأبعد
١٢٠	٢	»	البحترى	والأجداد
١٧٤	٢	»	البحترى	الأريد
١٧٢ ، ٧٢	٣	»	البحترى	أرعاده
٢٨٤	٢	»	البحترى	أسود
٥٥	١	»	البحترى	الأجماد
٣١٧	٣	»	البحترى	أوحد
١٩٠	١	»	أبو تمام	الأنكد
١٩	١	»	البحترى	بلاد
١٩٦ ، ٧٤	١	»	أبو تمام	ثحمد
١٢	٤	»	البحترى	الزناد
٥٢	١	»	أبو تمام	ونعمد
١١٧	٢	»	البحترى	الحاسد

١٢٠	٢	الكامل	البحترى	المُحسِّد
١١٦	٣	»	أبو تمام	حسود
١١٨	٢	»	البحترى	حسود
١٠٩	٢	»	البحترى	للسؤدد
١٠٥	٢	»	البحترى	السؤدد
٢٤	٢	»	البحترى	شداد
٤٩	١	»	البحترى	عتيد
٤٤٠	٢	»	الأخطل أو كثير	بالعواد
٣٨	٥	»	البحترى	عوده
٦٨١	٨	»	أبو تمام	كنود
٢٣	٣	»	أبو تمام	المثوقد
٢٠١	١	»	البحترى	مجتد
١٠٥	٢	»	البحترى	مخلد
١٥٥ ، ٧٤	١	»	أبو تمام	المسترفد
٤٩	١	»	البحترى	الممدود
٤٦٣	١	»	أبو تمام	المؤرد
١٣١	١	»	البحترى	الموعد
١٢٩	١	»	أبو تمام	الموعد
٢٤	٢	»	البحترى	هاد
٢٩٣	٣	»	البحترى	وليده
١١٨	١	»	البحترى	لم يحسد
١٩٧	١	»	البحترى	لم يُحمِد
٦٥٤	١٤	الرجز	أبو تمام	الدّادى
٤١٤	١	»	—	الييد
٦٦١	٦	»	البحترى	الوعد
			أبو النضر جهم بن	العادى
٢٢٤	٢	السريع	عبد الملك	أفيدة
٣٣٨	٨	المنسرح	أبو تمام	حَسَدَة
١١٥	١	»	أبو تمام	عَبْدَة
٤	٢	»	أبو تمام	ولده
٢٣٧	٤	»	أبو تمام	الصرد
٦	٢	»	طُريح الثقفى	بليد
٢١٥	٢	الخفيف	دعبل	

٦١٥	١٣	الخفيف	البحترى	ثبدي
١٦٠	٢	»	البحترى	تنكيدة
٢٤٥	٣	»	البحترى	والجود
١٢٨	٣	»	أبو تمام	وحاد
١٤٩	٢	»	البحترى	حديدة
١١٧	١	»	البحترى	الحسود
٤٦	١٠	»	البحترى	عبد الحميد
٣٠٢	٤	»	البحترى	رود
٨٨	١	»	البحترى	مسعوده
١٩٥	١	»	البحترى	مزيد
٣٦	٤	»	البحترى	الممدود
١٨٩ ، ١٢٤	٢	»	البحترى	الموجود - الممدود
٨	١	»	البحترى	المعقود
١١٨	١	متقارب	البحترى	الحسود
١٩٤	١	»	البحترى	مزيد

## - ر -

٦١٢	١	الطويل	امرؤ القيس	سكز
٦٢	١	»	آخر	لأنتصر
٥٤	١	الكامل	الكميت	بضائر
١٥	١	منسرح	أبو العتاهية	فكر
٣٨٨	١	متقارب	امرؤ القيس	وصر
٢٩٨	١	»	امرؤ القيس	قر
٤٦٧	١	رجز	العجاج	وماشقر
٢٤	١	الطويل	أبو العتاهية	وأبصر
٢٦٥	١	»	مروان الأصغر	أنجيرا
٧٠٢	٣	»	تميم بن أبي بن مقبل	وأشعرا
١٧١	١	»	البحترى	وأقصرا
٣٩٤	١	»	متمم بن نويرة	أكدرا
١٨٠ ، ٥٠	١	»	البحترى	تفجرا



٦٠٦	١	الطويل	ديك الجن	نارها
٧٨	١	»	دعبل	ضرائرا
٢٨٢	١	»	ضوء بن اللجلج	فمسكر
٣٦٧	١	»	جرير	وقيصرا
١٩	٢	»	البحترى	مبصرا
٦٨٧	١	»	تميم بن أبى بن مقل	المشهر
٦٣٤	١	»	محمد بن على	الهجرا
٦٣٤	١٤	»	البحترى	تترا
١٥٣	٢	الوافر	كعب بن معدان	غزارا
١٠٨	٢	الكامل	البحترى	بيلنجرا
٤٩٤	١	»	ابن هرمة	بحورا
٢٤٣	١	»	ابن المولى	فطارا
١٣٢	١	»	البحترى	يشمرا
٦٦٠	٦	الرجز	أبو تمام	إستطارا
٤٦٧	١	»	أبو النجم	تسخر
٦٢٧	١٥	المتقارب	البحترى	يهجرة
٥٤٠	١	»	منقذ بن هلال	أمطارها
٣٣٠	١	الطويل	البحترى	أظافره
٢٨٢	١	»	أحمر بن شجاع	أكثر
٩٩	٦	»	البحترى	أمورها
٤٩٣	١	»	أبو تمام	بتر
٢٧٠	٣	»	البحترى	البحر
٤٧٥	١	»	أبو تمام	البدر
٤٧٤	٢	»	أبو تمام	ولا بكر
٤	١	»	أبو تمام	غصنفر
٦٩٣	١	»	البحترى	التبر
٢٩١	٢	»	البحترى	وبواتره
٣٠٦	١	»	البحترى	تؤامره
٤٦٥	١	»	البحترى	تتعذر
٤٦٥	١	»	البحترى	تساوره
٣٥٩	٨	»	البحترى	جرائره
٣٧٤	١	»	أبو تمام	جعفر
٤٨٣	١	»	أبو تمام	جمر

حضورها	كثير	الطويل	٣	١٤
حُمر	الفزردق	»	٣	٥٣٩
الحوافر	محمد بن وهيب	»	٢	٢٨٦
حُضر	البحترى	»	٢	١٧
الدهر	البحترى	»	٣٠	٦٣٥
الدهر	أبو تمام	»	١	٤٨١
سُرورها	البحترى	»	٢	١٣٦
ذكيرها	البحترى	»	٣	٣٣
زماجره	البحترى	»	١	٣١٦
السفر	أبو تمام	»	٢	٤٩٦
النصر	أبو تمام	»	٥	٥٢٣
الشعر	البحترى	»	٤	٢٦٣
والشعر	أبو تمام	»	١	٤٨٧
شهر	البحترى	»	١	٦٧٩
صبور	منصور الثرى	»	٢	٣٣
الصفير	البحترى	»	٢	١٠٦
وعاذر	أبو تمام	»	٣	٢١٨
عاذر	آخر	»	١	٥٤٠
حاسر	محمد بن وهيب	»	١	٣
الكسر	البحترى	»	٦	١١١
العدر	أبو تمام	»	١	٢٠٥
عذر	أبو تمام	»	١	٤٥٧
العسر	أبو تمام	»	٣	٥٠٨
العسر	البحترى	»	٢	١٥١
العر	أبو الشمر الغسانى	»	٢	٤٣٩
الغدر	أبو تمام	»	١	٤٨١
الغمر	أبو تمام	»	٢	٥٠٤
القطر	البحترى	»	٢	١٧١
القطر	أبو تمام	»	١	١٦٧
قطر	أبو تمام	»	٢	٥١١
والقطر	البحترى	»	١	١٧٠
النجر	أبو تمام	»	٣٢	٤٣٠
نظير	مسكين الدارمى	»	١	٧٨

٤٤٧	١٠	الطويل	البحترى	النهر
٦٩٦	٢	البسيط	البحترى	تنشُر
٧٠١ ، ٢٠٩	١	»	البحترى	الزهر
٢٩٠ ، ٢٤٦	٢	»	أبو تمام	عمر
٢٩٠	٥	»	البحترى	فَسْتَتِرُ
٣٠٧	٢	»	أبو تمام	القدر
٢٨٤	١	»	البحترى	القمر
٤٧٥	١	»	مريم بنت طارق	القمر
٤٨٥	١	»	العتاني	المباتير
٤٧٦	٣	»	جرير	مدخر
١٠٩	٢	»	البحترى	منحدر
٢٢٦	١	»	البحترى	النظر
٣٠٨	١	»	أبو تمام	اليُسْر
١٠٩	٣	»	أبو تمام	صَعْر
١٧٨	٢	»	قَعْنَبُ بن أم صاحب	النهر
٢٣٣	٢	»	البحترى	يذر
٥٨	٣	»	البحترى	يذر
٣٠٥	١	مخلع البسيط	سلم الخاسر	مُغِيرُ
١٥٩ ، ١٥٤	١	الوافر	أبو تمام	أغاروا
١٥٩	٢	»	أبو تمام	البدار
٦٩٥	٢	»	أبو تمام	البهار
٣١٢	١	»	ابن هرمة	تجار
٢٧	١	»	أبو تمام	دار
٦١٩	١٢	»	البحترى	عقار
١٣١	١	»	أبو تمام	قصار
١٦٦	١	»	البحترى	المدير
٦٩٥	٢	»	أبو تمام	نضار
٣٦٢	٢	»	عبد العزى بن وداعة المزني	ويستطير
٤٩٦	١	الكامل	مسلم بن الوليد	الأمصار
٣١٢	٢	»	أبو تمام	لَيَجَارُ
٣٥٤	٥	»	أبو تمام	حرار
٣٤٧	١	»	أبو تمام	دار
١٩٩	١	»	أبو تمام	الزوار

٣٤٧	٤	الكامل	أبو تمام	شرار
٥٠٥	١	»	عبد الله بن أيوب التيمي	قبور
٣٤٧	١	»	أبو تمام	مضمار
٦٤٥	٥	»	أبو تمام	يتكسر
٥	٦	»	البحترى	تنظر
١٧	٢	»	أبو تمام	يذعر
١٣٩	١	»	البحترى	المنير
٢٢٤	٢	الرميل	الحريمى	حقير
١٤٩	٣	المنسرح	البحترى	زهره
٢٢٤	١	»	منقذ الهلالى	يكدرها
٥٤٨	٥	الخفيف	أبو تمام	الضمير
٧٣	٢	»	البحترى	غزير
٤	٢	»	البحترى	نهار
٤٩٧	١	مجت	أبو العذافر	التذكار
٣٦٨	٢١	الطويل	البحترى	أبحر
٥٣٣	٢	»	البحترى	أصغر
			أبو الأسد نباتة بن	البحر
١٨٥	٢	»	عبد الله	
٧٣	١	»	بشار	البدر
٤٨٥	١	»	الفرزدق	بشر
٤٦٥	١	»	البحترى	البواتر
٤٨٢	٢	»	البحترى	جائر
٢٩٩ ، ٢٧٧	١	»	زيد الخيل	للحوافر
٣١٥	١	»	ليل الأخيلية	خادر
٤٨٦	٣	»	البحترى	الخوادر
١٧٩	٣	»	بكر بن النطاح	الدهر
٤٨٩	١	»	الفرزدق	الزهر
			عبد الرحمن بن	صقر
٥٢٩	١	»	الحكم	
٥٢٢	٢	»	البحترى	كطاهر
٢٥٣	٣	»	أبو تمام	عذري
٥٠٨	١	»	ذو الرمة	الكير
٧	٥	»	البحترى	النضر

٥١٥	٤	الطويل	البحترى	والمآثر
٢٧٠	٣	»	البحترى	المتوعر
٥٠٩	٧	»	البحترى	ومجاور
٥٣٣	٨	»	البحترى	مُحرّر
٥٥٦	١١	»	البحترى	ومحضرى
٥٠١	١	»	ليلي الأخيلىة	المقادير
٨٤	١	»	أبو زبيد الطائى	المناقير
١٠١	٣	البيسط	البحترى	وأظفور
٦٤٠	٩	»	أبو تمام	والعبر
٤٤٠	٢	»	محمد البيدق	محدور
٥٣٧	١	»	مسلم بن الوليد	المطر
٢٣٩	١	»	دعل	ومعسورى
٣٣٥	١	الوافر	أبو لبيد القرشى	تجرى
٣٠٠	١	»	المهلل	بالذكور
١٣٤	١	»	أبو تمام	العشار
٦	١	»	البحترى	النهار
٢٨٤	١	»	المهلل	مدير
٢٧٦	١	الكامل	النابعة	صحارى
٣٦٣	٦	»	أبو تمام	مازيار
٣٦٥	١	٦	أبو تمام	الأسفار
٥١٦	٣	»	البحترى	ومبشر
١١٠	٣	»	البحترى	مظهر
			عبد الملك بن عبد	أهل المقابر
٥٠٥	١	»	الرحيم الحارثى	
			فروة بن حُمَيْضة	ناذر
٦٨٠	١	»	الأسد	
٤٢١	١٢	رجز	البحترى	فى ديجورها
٤٢٦	١	»	البحترى	إلى وكورها
٨	١	السريع	البحترى	الرُهر
١٧٨	٢	»	»	العمر
٢٤٧	١	»	الأعشى	الناضير
٦٣٧	١٤	الخفيف	البحترى	سار
٤٠٢	١	»	البحترى	فجر

٤٢٤	١١	الخفيف	البحترى	قصرى
٢٨٢	١	»	البحترى	بنهار

## — س —

٧٠١	١	الطويل	أبو تمام	جليسا
٤٠١	١	رجز	العجاج	ألعا
٦٩٢	٦	الكامل	أبو تمام	التغليسا
٦٠٢	١	الوافر	على بن جبلة	كاس
٢٨	٣	»	أبو العتاهية	لباس
٣٨٧	١٦	السريع	أبو تمام	تنوس
٤٠٥	١٥	منسرح	أبو تمام	جنس
٤٠٧	١	»	أبو تمام	الأمس
٤٠٧	١	»	أبو تمام	برس
١٠٢	١٤	الطويل	البحترى	الراوجس
٤١٧	١	»	البحترى	شمس
٢٣٠	٢	»	ابن هرمة	الورس
٦١١	٥	البسيط	البحترى	والآسى
١٢٥	١	الكامل	أبو تمام	الأمراس
٨١	١	»	أبو تمام	لأناس
٨١	١	»	أبو تمام	إياس
٨١	٢	»	أبو تمام	والباس
٧٦	٢	»	البحترى	العباس
٢٦٩	٢	»	أبو تمام	لباس
٢٩	٢	السريع	على بن جبلة	من آس
٤٠٠	١٣	منسرح	أبو تمام	الفرس
٤٠٢	١	»	أبو تمام	النَّجس
٦٢١	٤	الخفيف	البحترى	خليس
٦٦٧	٥٥	الخفيف	البحترى	جنس
٦٧١	١	»	البحترى	خمس

## — ض —

٥٥٤	٧	الكامل	البحترى	وأرمضا
-----	---	--------	---------	--------

٥٦٣	٢	الكامل	البحترى	أن ينبضًا
٨٠	٢	الخفيف	البحترى	دحضًا
٦١٩	١٠	»	البحترى	مستفيضًا
٣١٥	٤	الطويل	أبو تمام	فضافضُ
٦٧٧	٣	»	أبو تمام	قارضُ
٦٨٧	١	البسيط	البحترى	والأعاريضُ
٦٩٦	٢	»	البحترى	مقروضُ
٥٦٧	٣	»	أبو تمام	ركضوا
١١٥	١	»	أبو تمام	مرضُ
٦٧٣	٣	الخفيف	أبو تمام	عروضُ
٢٠٥	١	الطويل	العباس بن الأحنف	محضو
١١٣	٣	البسيط	ديك الجن	منقوض
٥٩٥	٩	الكامل	البحترى	في أرضيه
٦٦٠	٥	الرجز	أبو تمام	بغمض
٦٩٦	٣	الخفيف	البحترى	الانقراض
٧٠١	١	»	البحترى	الرياض

## - ع -

٥٠٣	٢	الطويل	ابن المقفع	طَمَع
٤٨٩	٢	٦	الحسين بن مطير	أجدعا
٤٥٨	١	»	أبو تمام	بلقعا
١٤٨	٢	»	البحترى	فتقشعا
٤٨٥	١	»	يحيى بن زياد الحارثى	مدفعا
٥١٠ ، ٢٠٩	١	»	الحسين بن مُطِير	مرتعا
٥٢٤	٤	»	أبو تمام	مرتعا
٥١٢	١	»	أبو تمام	ممرعا
١٨١	١	»	البحترى	موضعا
٧٠٣	٨	»	سويد بن كراع	نزعا
٤٧٧	٣	»	أبو تمام	ودعا
٥٦٤	٨	»	البحترى	يتقطعا
٤٦٦	١	البسيط	البحترى	فارتجعا
٢٤٩	١	»	آخر	لانخدعا

٥٠٣	٢	البسيط	البحترى	لَمَعَا
٢٧٢	١	الكامل	دعبل	تبيعا
٢٧٨	١	»	البحترى	جوعا
٥٣٦	٢	»	أبو تمام	شسوعا
٣٣٦	١	»	البحترى	صليعا
٥٠٠	٢	منسرح	أوس بن حجر	طمعا
٤٩١	٢	الطويل	أبو تمام	أَضِيعُ
٢٥٩	٢	»	البحترى	أَقَارِغُ
٢٣١	٢	»	أبو تمام	أَفْطَعُ
٤٨٨	٢	»	أبو تمام	تَدْمَعُ
٦٧٢	١	»	أبو تمام	تَصَدَّعُ
٢٩٦	٢	»	أبو تمام	تُضَيِّعُ
٤٩١	١	»	أبو تمام	تَطْلُعُ
٥٢٥	١	»	البيث	تَقَطُّعُ
٤٦١	١	»	أبو تمام	تَقَطُّعُ
٥٣٥	١	»	أبو تمام	تُقْلِعُ
٣١١	١	»	الفرزدق	خَضُوعُ
٦٧٩	٢	»	البحترى	ذرائعُ
٣٧٧	٢٦	»	البحترى	ربوعُها
٢٦٣	٢	»	البحترى	ساطعُ
٢٨٤	١	»	الأخنس من شهاب	طالعُ
٤٩٩	١	»	النايفة	قطوعُها
٥٦	٢	»	أبو تمام	كانعُ
١٦٢	١	»	أبو تمام	متبعُ
١٢٠	٢	»	البحترى	متراجعُ
٥٠٦	٤	»	أبو تمام	مجمعُ
٢٩٤	٥	»	البحترى	المخادعُ
٤٢٧	٢٧	»	أبو تمام	مدافعُ
٦٥٢	٥	»	أبو تمام	مدامعُ
٤٦٢	١	»	أبو تمام	مدامعهُ
٣٣٥	٢	»	أبو تمام	مربعُ
٤٥٩	١	»	النايفة	المسامعُ
٧٠١	١	»	أبو تمام	مسامعُ



٥٢١	٣	الطويل	أبو تمام	مطالعُه
١٢٥	١	»	البحترى	مطامعُ
١٢٤	١	»	أبو تمام	مطمعُ
١٨٦ : ١٥٤	١	»	أبو تمام	مقطعُ
٦١	٣	»	أبو تمام	مولعُ
٣٩	١	»	آخر	واقعُ
٦٧٢	٣	»	أبو تمام	واقعُ
١٤٣	١	»	البحترى	يتبرعُ
٢٠٩	٢	»	البحترى	ويشفعُ
١١٢	٢	البيسط	أبو تمام	إجتمعا
٥٢٥	٢	»	أبو تمام	تُتَجَعُ
٥٢٨	١	»	أبو تمام	سُبُعُ
٥١٩	٢	»	أبو تمام	صنعوا
٢٤٩	١	»	أبو دلامة	منخدعُ
٤٥٩	١	»	أبو تمام	يمنتعُ
٢٣٦ ، ٦٣	٢	الوافر	البحترى	وإرتفاعُ
٢١١	٣	»	البحترى	تباغُ
٤٩٤	١	»	الخرمى	خشعُ
٤٤٦	١١	الكامل	البحترى	الفاجعُ
١١٠	٦	»	البحترى	مسموعُ
٦٥	٢	الكامل	أبو تمام	مصنوعُ
١٠٨	٣	الكامل	البحترى	يَضَعُ
٢٣٣	١	»	نُصِبَ الأصغر	يصنعُ
٣٣	١	المتقارب	أشجع السلمي	مستجمعُ
٢٥٧	٢	الطويل	البحترى	إندفاعه
٣٧	١١	»	البحترى	شعاعه
١٠	٥	»	البحترى	مُطْلَعُ
٣٧	٥	»	البحترى	وداعه
١١٨	٤	»	البحترى	وقوعه
٢٥٥	٢	الوافر	أبو تمام	باعى
١١٢	٣	»	أبو تمام	مراعى
٣١٨	١	»	أبو تمام	المساعى
١١٣	١	»	أبو تمام	مُطَاعُ

١٨٣	١	الوافر	أبو تمام	واع
٧٠٣	٢	الكامل	المُسَيَّب بن عَلس	القعمقاع
٦٩٦	١	الخفيف	البحترى	فى إيناعه
٦٤	٤	»	البحترى	بديع
٢٥٩	٢	»	البحترى	دروع
٣٢٢	١	»	البحترى	السباع
٦٩٤	٢	»	أبو تمام	الصنّاع
٦	١	»	البحترى	الشعاع

## - ف -

١٩٢	١	البسيط	البحترى	أهدافاً
١٣٥	١	»	أبو تمام	حلفا
٣٢	١	»	البحترى	رعفا
٩٢	١	»	أبو تمام	خرفا
١٥٨	١	»	أبو تمام	سرفا
٩١	٢	»	أبو تمام	شعفا
٢٨٧	٢	»	أبو تمام	قصفا
٢٠٣	٢	»	أبو تمام	مؤتفا
٣٥٥	١	»	البحترى	وقفا
٢٩٥	٣	الكامل	أبو تمام	تثقيفا
١٨٧ : ١٣٨	١	»	أبو تمام	وحتوفا
١٦٩	١	»	أبو تمام	رؤوفا
٦٣	١	»	أبو تمام	صلفا
٣٩٣	١	»	أبو نواس	صلفا
٣١٣	١	»	أبو تمام	الغطريفا
٦٢	١	»	البحترى	لطيفا
			مسكين الدارمى	تجانف
٣٢٦	٤	الطويل	أو سالم بن قحطان	كاسف
			مسكين الدرامى	
٣٣٥	٣	»	أو سالم بن قحطان	المدنف
٢٢٤	٢	»	دعبل	فاحتلفوا
٧٧	١	البسيط	جرير	

٥٢	١	البسيط	عبد الله بن أبي البسط	سَوَفُ
٦١٧	١٠	»	البحترى	كَلِفُ
٢١٩	٢	»	ابن عائشة	معروف
١١٧	١	الكامل	البحترى	حتوفه
٢٠٩	٢	٦	البحترى	رديفه
٥٧	٢	»	البحترى	سيوفه
٢٠٤	٢	»	البحترى	منيفه
٩١	٢	الخفيف	البحترى	يعفو
١٥٠	١	»	البحترى	يَشِفُ
٢١٥	١	»	البحترى	وَالِفُ
١٤٣ ، ١٣٥	٢	الطويل	البحترى	إِلِفُ
٥٢٢	١	»	أخت الوليد بن طريف	بَالُوفُ
٥٥١	٩	»	البحترى	والخليف
٢٤١	١	»	أخت الولد بن طريف	بجليف
٥٦٢	٨	»	البحترى	والصَّرِفُ
٤٩١	١	الكامل	أخت الوليد بن طريف	طريف
١٥٩	١	»	البحترى	بمسرف
٦١٨	١٢	»	أبو تمام	شغافى
٥٧٣	٣٦	منسرح	البحترى	والشَّنِفُ
١٠٠ ، ٦٧	٢	الخفيف	البحترى	تُصافى

## — ق —

٣٤٢	٥	الطويل	البحترى	وأشفقا
٢٨٠	١	»	البحترى	متدققا
٣٥١	٣	»	البحترى	معلقا
١٧٤	١	»	البحترى	وريقا
٣١٩	٢	البسيط	زهير	صدقا
٢٧	١	الطويل	البحترى	أخرقُ
٤٢٦	٢	»	بكر بن النطاح	أطلقُ
٢٧٧	٢	»	البحترى	فتقلقُ
٢٤٨	١	»	بشار	حقوقُ
٣١٠	٢	»	البحترى	ورونقُ

٣٦٠	٢	الطويل	البحترى	وريق
١٧١	١	»	البحترى	ضيق
٢٤١	٢	»	الأعشى	والمُحَلَّق
١٩٨	١	»	—	مشوق
٦٠٣	١	»	الأعشى	يتمطق
٢٠٨	١	»	دعبل	يخلق
١٧٩	١	»	البحترى	يفرق
١٥٥	٢	»	البحترى	ينفق
١٥٦ : ١٣٥	١	»	البحترى	يورك
٤٢٩	١	»	قيس بن جروة الطائي	عارقة
٢٧٢	٢	الكامل	أبو تمام	ناطق
٥٤٣	٢	»	أبو تمام	لوائق
٦٤٤	٥	»	أبو تمام	الوامق
٥٨٠	٧	»	أبو تمام	تتفوق
٣٧٥	٢	الخفيف	حميد بن أبي شحاذ	الشقيق
٤٩٠	١	الطويل	جزء بن ضرار	بأسوق
٥٥	٣	»	البحترى	مستبق
٦٦٣	٩	الطويل	البحترى	المُعلَّق
٢٧٠	٣	البسيط	أبو تمام	الخلق
٤٤١	٨	»	أبو تمام	شرقه
٣٩١	١٦	الكامل	أبو تمام	وتلهوق
٣٩٨	١	»	أبو تمام	الأبلي
٤٢١	١	»	أبو تمام	بضيق
٣٩٩	١	»	أبو تمام	اليَلْبِق
١٧٨	١	»	البحترى	المتدفق
٦٨	٣	»	البحترى	المتفرق
٥٠	٢	»	البحترى	والمشرق
٤١٠	١	»	أبو تمام	المفرق
٣٦٥	١	الرجز	آخر	فراقه
٤٩٢ ، ٥٢	٢	المنسرح	أبو دهبل الجُمَحى	غلق
١٦٥	٢	الخفيف	البحترى	الترنيق
١٥٧	٣	»	البحترى	الحقوق
١٨٨	٢	»	أبو تمام	للحقوق

٢٦٥	٣	الخفيف	البحترى	بخلبي
٣٤٦	٦	»	أبو تمام	دقيق
٢٠	٤	»	أبو تمام	العراق
٤٨	١٠	المتقارب	وهب بن شاذان	يلمق

## - ك -

٥٥	٢	الكامل	مروان الأكبر	رضاكا
٦٢٦	١١	»	البحترى	جداكا
٣٠٦	٢	الطويل	أبو تمام	المهالك
٢٨٢	٣	الرجز	أبو نُحَيْلَة	الحُلْكُ
٤٥٢	٧	الطويل	البحترى	المُشْكَبِي

## - ل -

١٢٦	١	رمل	البحترى	الأمل
٢١٧	٣	»	البحترى	لَحْمَل
١٩١	١	»	البحترى	هَزَل
١٨٩	١	»	البحترى	وَأَل
١٤٦	٢	الطويل	أبو تمام	وأجلا
٣٢٦	١	»	أوس بن حَجَر	فأسهلا
٣٦١	٧	»	البحترى	السلا سلا
١٦٠	١	»	البحترى	عاجلا
٣٣٠	١	»	البحترى	غلائلا
٢٤٢	٢	»	بكر بن النطاح	غُلَّهَا
٢٨٠	١	»	البحترى	قبائلا
١٨٦	١	»	أبو تمام	قتيلا
٢٥	١	»	أبو تمام	مشكلا
٢٩١	٢	»	البحترى	المفاصلا
٢١	٢	»	البحترى	سهولها
١٧٢	١	»	البحترى	وشكولها
٣٥٠	٥	»	البحترى	المقاتلا
١٢٧	١	»	أبو تمام	المكبلا
٢٨٠	١	»	مالك بن الربيع	منازلا
٦٩٤	٥	»	أبو تمام	المنخلا

٣٣	٥	الطويل	أبو تمام	منصلا
٥٤٥	٢٠	»	أبو تمام	وموصيلاً
١٩٩ ، ١٦٠	١	»	أبو تمام	مؤملا
٧٣	٢	الوافر	البحترى	والجبالا
٤٩٨	٢	»	مروان بن أنى حفصة	زيالا
٥٤٤	٣	»	أبو تمام	عقالا
٥٤٣	٢	»	أبو تمام	قليلا
١٦	٢	»	منصور الثرى	مثالا
٢١٣	١	الكامل	أبو تمام	بخيلا
١٨	٣	»	البحترى	فتائللا
٢٥	١	»	البحترى	جحفللا
١٤١	١	»	أبو تمام	رسولا
١٩١	١	»	أبو تمام	سهولا
١٩٣	١	»	على بن جبلة	سؤالها
٤٨٤ ، ٤٥٩	١	»	أبو تمام	عاقلا
٥٢٧	١	»	ليلى الأخيلية	قتيلا
٢٤٢ : ٢٤١	٣	»	حبيب بن شاذب	مغلولا
٥٣١	٩	»	أبو تمام	هواملا
٣٥	١	»	البحترى	فيفعلا
٣٣٢	١	المنسرح	جذع بن عمرو	والمقللا
٧٢	١	الخفيف	البحترى	وبذلا
١٢٠	٤	الخفيف	البحترى	حوللا
٣١٥	١	الطويل	أبو محجن الثقفى	الأباهجل
١٢٤	١	»	أبو تمام	آجله
٦٠	٢	»	البحترى	أصولها
١٦	٣	»	أبو تمام	آفله
٧١	١	»	أبو تمام	أنامله
٣٧٩	٢٦	»	البحترى	أهل
٩٢	١	»	أبو تمام	أؤل
٣٥	١	»	البحترى	باسل
٣١٠ ، ٣٥	١	»	ابن هرمة	باسل
٩٣	٣	»	البحترى	باطل
٥٠٨	٢	»	أبو تمام	وباطله

٤٩	٣	الطويل	أبو تمام	باطله
١٨٤	١	»	البحترى	تُتَقِيلُ
٢٥٧	٢	»	البحترى	والتطولُ
٥١٩	١	»	السموأل	فتطولُ
٧٠٢	٤	»	كعب بن زهير	جروُلْ
٥٠٧	٢	»	البحترى	راحِلْ
٦٩٧	٢	»	البحترى	رسولُها
١٤٧	١	»	زهير	سائِلُه
١٥٢	١	»	أبو تمام	سائِلُه
٢٢٩	١	»	بكر بن النطاح	سائِلُه
١٧٦ ، ٧٤	٢	»	أبو تمام	ساحِلُه
٤٩٨	٢	»	مسلم بن الوليد	سبيلُ
١٣	٤	»	البحترى	سدولُها
٤٦٤	١	»	البحترى	يُرَاقِلْ
٥١٤	٣	»	البحترى	اهوِاطِلْ
١٧٦	١	»	مسلم بن الوليد	سواجلُه
١١٠	٤	»	البحترى	شاغلُه
٦٣	١	»	البحترى	شمائِلُه
٧٧	١	»	أبو تمام	شمائِلُه
٥٣٥	١	»	أبو تمام	شاملُه
١١	٦	»	البحترى	داخِلُه
٢٠	١	»	أبو تمام	عادلُ
١٨٢	١	»	أبو تمام	عاذِلُه
١٦٦	٢	»	البحترى	عجولُها
٥٩	١	»	البحترى	عذولُها
٣٠٠ ، ١٨٨	١	»	البحترى	عويلُها
٥٠١	٢	»	البحترى	الفوائِلْ
٥٨١	٥	»	البحترى	فَضْلُ
١٢	٢	»	البحترى	عُجْلُ
١٣٣	١	»	خلف بن خليفة الأقطع	الفعلُ
٥٩	٢	»	زهير	قائِلُه
٤٩٥	١	»	ابن هرمة	قاتِلُه
٣٤	٤	»	أبو تمام	قاصِلُ

٥٢١	٤	الطويل	البحترى	القبائل
١٢٦	١	»	البحترى	وقبول
٤٧٥	٣	»	البحترى	الكواهل
٤٩٠	١	»	النابعة	متضائل
٩٢	٢	»	أبو تمام	ومعقل
٤٦	٩	»	أبو تمام	والمفاصل
٥٩	١	»	ابن هرمة	المقاتل
٤٨٨	٢	»	البحترى	المنازل
٣١٥	٢	»	منصور الثمري	والمناصل
٣٠٧	١	»	سلم الحاسر	ومناصله
٥٠٩	٤	»	البحترى	مقاتيل
٥٣٩	٢	»	أبو تمام	لحاميل
٥٤٧	٢	»	آخر	كلالها
١٥	١	»	ابن هرمة	ونائل
١٥٥	١	»	زهير	نائله
٤٨١	٢	»	أبو تمام	ونائله
٥٠٠ ، ٤٩٤	٢	»	البحترى	هامل
٤٦٠	١	»	أبو تمام	هامله
٧٢	٢	»	البحترى	وهلاها
٤٧٤	٢	»	أبو تمام	ووائله
٤٨٧	٢	»	أبو تمام	ووابله
١٤٤	٢	»	البحترى	وابله
١٤٢	١	»	مروان بن أبى حفصة	يتمول
٤٨٤	٣	»	أبو تمام	يُجامله
٤٨٣	٣	»	البحترى	ويصاول
٥٧٢ ، ٢١٠	٣٠	»	البحترى	يقول
٦٠٦	١	»	الأخطل	يَتهيل
٢٩٨	١	البيسط	أبو تمام	الأجل
٣٢٢	١	»	أبو تمام	الأسل
٢٨٥	١	»	مسلم بن الوليد	والأسل
٣٦٦	٥	»	البحترى	ونجفلوا
١٣٣	٢	»	أبو تمام	بدل
٣٠٩	١	»	أبو تمام	بطل



٤٦٦	١	البسيط	البحترى	تشتعل
٤٤٨	١٠	»	أبو تمام	الثكل
٦٧٤	٣	»	أبو تمام	والجمل
٧٤	١	»	أبو تمام	الزلل
٢٣	١	»	أبو تمام	والعجل
٣٨٤	١٨	»	البحترى	عذل
١٤٨	١	»	مسلم بن الوليد	لا يسئل
١٢٩	١	»	أبو تمام	فعلوا
٧٩	٢	»	أبو تمام	متصل
١٨٦ ، ١٥٣	١	»	أبو تمام	نقل
٥١٨	١	الوافر	مخريز بن مكعب	السيبل
١٩٧	١	»	البحترى	الشمول
٥٤٢ ، ٢١٠	٤	»	البحترى	والقبيل
٦٩١	١	»	البحترى	البيخل
٣٠٧	١	الكامل	سلم الخاسر	بخل
٤٩٣	١	»	أبو تمام	غليل
٥	٩	»	البحترى	تجهل
٢٠	٢	»	البحترى	المتوكل
٧	٢	»	البحترى	المتهلل
٥٤٨	٧	»	أبو تمام	مقبل
٦٣١	٦	»	البحترى	لا تجهل
٤٦١	١	»	أبو تمام	مهيل
٢٧	١	»	البحترى	موكل
٥٣	٢	»	البحترى	لا يعجل
٥٤	٢	»	الآمدى	تمطل
٤٠٣	١	الرجز	أبو النجم	يشلشله
١٢٨	١	»	أبو نواس	لا تجهل
٢٨٣	١	السريع	أبو الحيال الباهل	ساحل
٣٢٠	٢	»	آخر	الكاهل
١٦١ ، ١٣١	١	المنسرح	ابن هرمة	العجل
١٦١	١	الخفيف	البحترى	السؤال
١٤٨	١	»	البحترى	وقبول
٢١١	٢	»	البحترى	مالة

١٤٤	١	الطويل	البحترى	إستلاله
٤٨٥	١	»	أبو الخطار الكلبي	أناملى
٣٠٨	٢	»	—	بباسبيل
٤٣٦	٨	»	البحترى	وبالى
٢١٩	١	»	ابن هرمة	بالبخيل
٣٢٠	٢	»	الفرزدق	تغلى
٢٤٤	٢	»	البحترى	من خلاله
١٩٤ ، ١٣٧	١	»	أبو تمام	سائل
٢٠	٣	»	البحترى	سبيله
١٤٣	١	»	البحترى	سؤاله
٦٠٥	٧	»	أبو تمام	من العذل
٤٦٥	١	»	البحترى	العواذل
٥٨١	٢	»	البحترى	قفلى
٢٨١	١	»	امرؤ القيس	بكلكل
٢١١	١	»	البحترى	سأله
٣٥٢	٣	»	أبو تمام	المجامل
٣٩٤	١	»	امرؤ القيس	المركل
٥٢٨	١	»	طريق الثقفى	المشلى
٤٢٦	٣	»	مسلم بن الوليد	المكلل
٢١٥	٢	»	البحترى	مناله
١٩٩	١	»	أبو تمام	ونائل
٣٣٧	٢	»	أبو تمام	نواهل
١٦٧	١	»	أبو تمام	المواطيل
٦٠٦	١	»	أبو تمام	الرُّجُل
٢٩٧	٣	البيسط	أبو تمام	مُتَّصِل
٥٧٠	٣	»	البحترى	وإقلالى
٦	١	»	ابن هرمة	إجلال
٣٠٨	١	»	مسلم بن الوليد	أمل
٥٦١	٤	»	البحترى	أملى
٣٦٧	١	»	مسلم بن الوليد	الذبل
١٨٣	١	»	أبو تمام	للعدل
٣٢٩	٢	»	أبو تمام	بمنتقل
١٤٩	٢	الوافر	البحترى	الأسيل

٣٠	٢	الوافر	عمرو ذو الكلب الهذلي	الخيال
١٨٩	١	»	البحترى	الذليل
٥٨٨	١	»	القتال الكلابى	الشمالي
٥٢٢	٣	»	البحترى	والمعالي
٤٥٥	١٦	»	البحترى	مهول
٥٧٨	١٢	»	أبو تمام	وسيل
٣٢٣	٢	الكامل	أبو تمام	الآجال
٩٠	١	»	البحترى	بأخبل
١٠٣	٦	»	البحترى	إسماعيل
٣٥٢	٣	»	أبو تمام	والأطال
٢١٤	٣	»	البحترى	الأعزل
١٨٢ ، ٢٥	٣	»	أبو تمام	والإقبال
١٢٥	١	»	أبو تمام	الأموال
٩٧	١	»	أبو تمام	الأوشال
١٦٤	٣	»	أبو تمام	وأوصال
٤٢	٤	»	أبو تمام	بلى
١٠	١	»	البحترى	التأميل
٢٦٨	٢	»	أبو تمام	الحنظل
٢٧١	٢	»	البحترى	وبخيل
١٤١	٢	»	أبو تمام	سؤالى
٣٠٧	١	»	دعبل	الذليل
٣١٣	١	»	أبو تمام	السربال
١٤٢	١	»	سلم الخاسر	السؤال
٢٠٧	٢	»	أبو تمام	سؤاله
١٩٢	١	»	البحترى	سيوها
٣٨	٣	»	البحترى	شكولها
٣٦٣	٥	»	أبو تمام	شوالى
٩٠	١	»	البحترى	من عىل
٦٦	٣	»	أبو تمام	فعاله
٩٩	٢	»	البحترى	وقليلها
٦٦٣	١٣	»	البحترى	الكامل
٦٨	٥	»	البحترى	المتطاول
١٤٨	٢	»	البحترى	المتهلل

٤١٧	٢٠	الكامل	البحترى	محجل
٢١	٥	»	البحترى	المسلول
١١٩ ، ١٠٨	٤	»	البحترى	مناله
٣٠٧	١	»	عترة	المنزل
٢٠	١	»	البحترى	المنزل
٣٢٥	١١	»	البحترى	بمنصل
٩٨ ، ٩٠	١	»	البحترى	يتحول
٥٨٠	٨	الرجز	أبو تمام	وفعله
٣٣٣	١	الرجز	آخر	الهلل
٢٠٠	١	السريع	دعبل	السائل
٤٩٧	٢	»	عبد الله بن أئى الشيص	العالى
١١٩	٢	الخفيف	البحترى	أشغالة
١٢٧	٢	»	البحترى	أشكاله
٢٥٥	٢	»	أبو تمام	حالى
٦٣٠	٥	»	البحترى	يخلاله
٦٢٨	١٠	»	أبو تمام	الرسول
٥٥	١	»	مروان الأصغر	السؤال
١٣٤	١	»	البحترى	فعالة
٢٦٧	١	»	أبو تمام	المطال
٤١	٥	»	أبو تمام	نبال
٢٣٤	١	مجزؤ الخفيف	آخر	لفعله

## - م -

٥٢٢	٢	متقارب	دعبل	الديم
٢٣٣	١	المتقارب	بشار	شم
٢٤٢ ، ٤٨٩	١	رمل	حبيب بن شوذب	مُصنَّطَلَم
٥٦	١	الطويل	بشار	أحلمما
٢٨٥	١	»	بشار	أفتما
٥٢٤	١	»	أم الصريح الكندية	أكرمما
٢٨٠	٢	»	الخنساء	فألجمما
٦٩٦	٢	»	البحترى	أنجمما
٣١٢	١	»	بشار	تبسمما

٦١٢	١٠	الطويل	البحترى	تَصَرَّمَا
٦٨٢	١	»	البحترى	وَتَمَّمَا
٥٩٠	٣٤	»	البحترى	تُنْظَمَا
١٧٢	٢	»	البحترى	فَعَمَمَا
١٨٠	٢	»	البحترى	عَوَّمَا
٥٣	١	»	الحسن بن رجاء	مجرما
١٩٩	٢	»	أبو تمام	مُعَدَّمَا
٤٥٨	١	»	مُحَيَّاة بنت طليق	نَعَاهُمَا
٤٥	٢	»	حُمَيْد بن ثور	ليطعما
٤	١	»	مسلم بن الوليد	ضرغاما
٢٢٧	١	»	مسلم بن الوليد	إحجاما
١٨٨ ، ١٥٢	٢	»	أبو تمام	ذَمَّمَا
٣٦٧	١	»	أبو تمام	مُدَّعَمَا
٣٠٩	٢	»	أبو تمام	مُلْتَثِمَا
١٨٢	١	»	البحترى	مَانِدَمَا
٣٥٧	٢	»	أبو تمام	نعما
٣٠٩	١	»	أبو تمام	مُبْتَسِمَا
١٥٠	٢	»	البحترى	النعمَا
١٨٩	٢	الوافر	البحترى	اهتضاما
١٤٤	١	الكامل	البحترى	جسيما
١٣٣	٢	»	البحترى	نجوما
١٨٣	٣	»	البحترى	نسيما
٢٤٩	١	السريع	دعبل	أَعْلَمَةُ
١٥٤	٣	الخفيف	أبو تمام	والخزوما
٣٤٠	٢	»	أبو تمام	وحيما
٨٦	٤	»	أبو تمام	الحيزوما
٣٣٧	٢	»	أبو تمام	عظيما
١٦٧	١	»	أبو تمام	غيوما
١٦٨	١	»	أبو تمام	لثيما
١٦٢	٢	»	أبو تمام	مقيما
٢٩٨	٢	»	أبو تمام	هزيمَا
			أنس بن الديان	الدمَا
٣٤١	١	المتقارب	الحارثى	

٣٣٥	١	المتقارب	أنس بن الديان الحارثي	نمنا
٥٤٩	٢٠	الطويل	البحترى	فأعزمُ
١٢٨	١	»	البحترى	أعظمُ
٥٣٩ ، ٢٢١	٤	»	البحترى	وتحرمُ
٥٩٢	١٨	»	البحترى	يرامُ
٦٨٢	١	»	البحترى	تمامُ
٥٨	١	»	أبو تمام	حاكمُ
١٩	٢	»	البحترى	حريمُها
٧٠١	١	»	أبو تمام	خواتمُ
٦٨٠	١	»	أبو تمام	راغمُ
٥٠٧	٢	»	البحترى	رماثمه
٤٧٩	١	»	البحترى	سواجمه
٤٩١	٢	»	البحترى	فاحمه
٤٦٦	١	»	البحترى	لائمه
٢٢٠	٢	»	عمارة بن عقيل	للثيمُ
٧٠٢	١	»	البحترى	مُسَوِّمُ
٦٨١	١	»	أبو تمام	المظالمُ
٥٧	١	»	المؤمل بن أميل الحارثي	يُشْتَمُ
٣٢	٥	»	البحترى	مفرمُ
١٨٦	١	»	أبو تمام	نائمُ
٣٣٢	١	»	جذع بن عمرو	نجومُها
٩١	١	»	التَّيَّاح بن مالك	ونجومُها
٤٧٩	١	»	البحترى	هزائمه
٥٥٢	٨	»	البحترى	يُضَامُ
٦٩٧	٤	»	البحترى	وينمُنُ
٣٤٩	١	البيسيط	النابعة	إِظْلَامُ
٤٦٣	١	»	أبو تمام	دُمّة
١١٣	٢	»	أبو تمام	الديمُ
٧	١	»	الحزين الكنانى	يبتسم
٦٩٨	٤	»	أبو تمام	فَهِمُ
٤٩٩	٢	الوافر	البحترى	وثلاثمُ
٥٢٧	١	»	أبو قابوس النصراني	الحسامُ
٣٢٢	١	الكامل	أبو تمام	آجامُ

٣٢٨	١	الكامل	أبو تمام	والأجسام
٣٠٤	١	»	أبو تمام	أرحام
٤٧٥	١	»	البحترى	الأسلام
٢٤٧ ، ٧٤	٢	»	أبو تمام	الأعداء
٥٢١	٣	»	البحترى	الأعوام
٤٩٦	١	»	البحترى	فأقاموا
٥١	٥	»	أبو تمام	أنعام
١٤٤	٤	»	البحترى	أنعامه
٤٩٢	١	»	البحترى	أيتام
١٩١	٢	»	أبو تمام	بهم
٢٥٠	٥	»	أبو تمام	تتكلم
٣٣٦	٢	»	قناة بن سلمة الحنفى	تسويم
٤٦٤ ، ٤٥٧	١	»	البحترى	تقام
٢٢٢	٣	»	أبو تمام	لجسيم
٤٩١	١	»	البحترى	حرام
٢٧٥	٢	»	أبو تمام	زحام
٣١٠	١	»	أبو تمام	شتيم
٢٩٦	٣	»	أبو تمام	صيام
٥١٩	١	»	البحترى	قيام
٢٦١	٢	»	أبو تمام	قديم
٢٧٣	٦	»	أبو تمام	مسموم
٤٩٩	١	»	البحترى	المعتام
٣٣٢	٢	»	محمد بن عبد الملك الهاشمى	المعلم
٥١٤	٤	»	البحترى	مقام
٢٦٩	٢	»	أبو تمام	المنعم
١٦	٢	»	أبو تمام	همام
٣٧٣	٩	»	أبو تمام	ينحطم
٤٨٢	٢	»	البحترى	يرام
٢٢٣	٢	»	أبو تمام	لا يكتم
١٦٨	١	»	أبو تمام	ويلوم
٤٩٢	١	»	أبو تمام	أيتام
٥٠٦	١	»	البحترى	الإظلام
٥٢٩	٢	الطويل	البحترى	وأعجم

٥١٥	٣	الطويل	البحترى	الأكارم
٥١٢	٢	»	أبو تمام	وحنانم
٤٦١	١	»	أبو تمام	خزائيم
٤٦٥	١	»	البحترى	دم
٨٩	١	»	كثير	سليم
٣٢١	٤	»	البحترى	الصوارم
٤٩٣	١	»	أبو تمام	الصوارم
٥١٥	٤	»	البحترى	صيلم
٢٧٦	١	»	أوس بن حجر	عرمرم
٥٢١	١	»	أبو تمام	بقوادم
٥١٢	٣	»	أبو تمام	المعالم
٤٨٧	١	»	أبو تمام	للمكارم
٤٣٦	٥	»	البحترى	المكارم
٥٢٦	٥	»	البحترى	محرم
٢٦١	١	»	كثير	المكرم
٥٦٦	٢	»	البحترى	الهذم
٥٦٥	٤	البيسط	البحترى	وإظلامى
٤٩٥	١	»	النابعة	وإنعام
٤٤٩	١٠	»	أبو تمام	خرم
١٦٩	١	»	أبو تمام	للديم
٣٧٣	١٠	»	أبو تمام	الرقم
٥٨	٢	»	أبو تمام	فخم
٨٥	٢	»	أبو تمام	قمم
٣٤٠	١	»	أبو حُزابة التميمى	باللحم
٢٦٢	٦	»	أبو تمام	بمُخترم
٣٧٤	١	»	أبو تمام	السلم
٢١٨	٣	»	أبو ذفافة المصرى	مقسوم
٢٨	١	»	البحترى	يُيم
٥٥	٢	الوافر	البحترى	الجسام
١١٤	٢	»	أبو تمام	عديم
٥٦٩	٤	»	أبو تمام	السلام
٤٨٩	٣	»	ميسرة أبو الدرداء	الشامى
٢٤٨	١	»	أبو تمام	الغريم



٢٤٩	٧	الوافر	أبو تمام	عبد الكريم
٤١٥	٧	»	البحترى	اللؤام
٢٥٠	١	الكامل	محمد بن بشير الخارجى	الأرحام
٤٨٦	٢	»	أبو تمام	الإسلام
٤٥٤	٤	»	البحترى	الإسلام
٥١٢	٢	»	أبو تمام	الاعدام
٣١٣	١	»	البحترى	الاقدام
٤٢٦	١	»	البحترى	أوهامه
٥٤٠	٤	»	أبو تمام	أيامه
٣١٠	١	»	عترة	تبسم
٦٨٩	٦	»	أبو تمام	تحرى
٥٢٠ ، ٣	٦	»	أبو تمام	تمام
٣٠٣	٣	»	أبو تمام	حليم
٤١٨	١٦	»	البحترى	حمامه
٢٣٩	١	»	البحترى	وذمامه
١٩٠	٣	»	أبو تمام	برسيم
٣٣٤	٢	»	أبو تمام	صريم
٤٧	٦	»	المقتع الكندى	علامه
٣٩٢ ، ٦٣	١	»	جرير	لؤام
٣	١	»	أبو تمام	الأوهام
٨٨	٣	»	أبو تمام	تخدم
٣٩٥	١	»	البحترى	بغرامه
٧٠١	١	»	أبو تمام	الفم
٢١٣	٤	»	أبو تمام	كريم
٣١٤	١	»	عترة	بمحرّم
١٧٢ ، ١٦٧	١	»	أبو تمام	الميزم
٢٣٨	٢	»	أبو تمام	المزيم
١٦٣	١	»	أبو تمام	مصرم
١١٩ ، ١١١	٣	»	البحترى	المظلم
١١١	٢	»	البحترى	المتقدم
٤٦٠	١	»	أبو تمام	منام
٣٣٦	٢	»	خدّاش بن زهير	بنجوم
٦٤٢	٨	»	البحترى	نسيم

٧٨	١	الكامل	سلم الخاسر	نظام
١٢٧	١	»	أبو تمام	هموى
١٦٣	٣	»	أبو تمام	المهشم
٦١٣	٢	»	عترة	يُكَلِّم
١٤٧	٢	»	أبو تمام	المُخَذَّم
٥٠٢	٣	منسرح	مطيع بن إياس	البهم
٦٦٤	٢٠	الخفيف	البحترى	الأيام
٦٩٧	٣	»	البحترى	حُكْمِي
٢٠٦	٢	»	البحترى	سهمى
٢٠٨	١	»	البحترى	الغيوم
٥٩٣	٢١	»	البحترى	عمى
٦٨٢	١	»	البحترى	جلنى
٢٠٨	٢	»	البحترى	كريم
٢٢	١	»	البحترى	المطلوم
٢٢٣	٢	المتقارب	دعبل	باكشام
٣١٤	١	رجز	الأغلب العجلى	دُسم

## — ن —

٣٠٦	١	البسيط	البحترى	أوطانا
٢٦٤ ، ١٥٧	١	»	الفرزدق	لنا
٥٦٤	٣	الكامل	البحترى	والخُلصَانَا
٤٥٠	١	الكامل	أبو العتاهية	كامنة
٣٤٢	٥	الخفيف	البحترى	غافلينا
٣٤٣	١	»	البحترى	قرونا
١٠١	٦	»	البحترى	قفضنا
٦٢٠	١٥	المتقارب	البحترى	أشطانها
١٤٠	٢	»	أبو العتاهية	يتدينا
٣٤٣	١	الطويل	الحجاج بن علاط السلمى	قرونها
٣٤٤	١	»	كُثِير	قرونها
٢٠٤	١	»	أمية بن أبى الصلت	يزين
١٦٨	١	»	ابن هرمة	يمينها
٥٦٠	١٠	البسيط	البحترى	ثمن

٣٥٤	١	الكامل	أبو تمام	أنينُ
١٢٥	١	»	أبو تمام	ركينُ
٨٠	٢	»	أبو تمام	زُبُونُ
٦٨٣	٧	»	أبو تمام	المكنونُ
٦١	٢	»	أبو تمام	يلينُ
١٥٦	٢	الخفيف	البحترى	إحسانةُ
١٦١	٢	»	البحترى	ولسانةُ
٦٤١	٦	»	أبو تمام	الهوانُ
٣٢٤	٤	الوافر	أبو الهول الحميرى	المنونُ
٥٣٥	١	الطويل	أبو تمام	حسينُ
٦٢	٢	»	أبو الشيص	دواينُ
٦٠٧	١٤	»	أبو تمام	ذهنى
٤٧٨	٢	»	البحترى	فَذَرِينِى
٥٣٠	٤	»	البحترى	وظنونى
٤٥١	١٠	»	البحترى	نثنى
٢٦١	١	»	أبو نواس	نعنى
٤٦٤	١	»	البحترى	ووضين
٥٢٦	٤	»	البحترى	يقين
٢٨٣	٢	»	النجاشى	ينتطحانِ
٢١٤	١	المديد	أبو نواس	يكنى
٩٤	٢	البيسط	أبو تمام	بأعوانِ
٦٩	٣	»	البحترى	بالبدنِ
٥٥٣	١٢	»	البحترى	حمدونِ
٥٢٥	٤	»	أبو تمام	قرنِ
٣٠٥	١	»	أبو تمام	وطنِ
٤٧٧ ، ٤٦١	١	»	أبو تمام	الهثنِ
٥٦٣	٦	»	البحترى	يخافونى
١٤١	١	»	ابن أذينة	يُعْنِنِى
٦٨٧ ، ٢٧١	٤	»	البحترى	اليمينِ
٢٤٨	١	الوافر	بشار	كالديونِ
٦٠٩	١٠	»	البحترى	قانِ
٩	٢	»	البحترى	الأدانى
٣٠١	٢	»	أبو تمام	والموقفينِ

٢١١	٣	الوافر	البحترى	اليقين
٢٠١	١	»	البردخت الضبى	سنان
٣٠٥	٤	الكامل	البحترى	إحسان
٣١١	١	»	مروان بن أبى حفصة	الألوان
٣٦٦	٣	»	البحترى	الكتبان
٢٧١	٣	»	البحترى	مكافى
٦٥٣	٦	الرجز	أبو تمام	جثمان
٨٤	١	»	الطحن الحرمازى	مشكاتين
٤٥٠	٣	منسرح	أبو تمام	غصن
٥٦٨	٥	الخفيف	أبو تمام	الأحزان
٦١٠	٦	»	البحترى	استرعاف
١٠٤	٢	»	بشار	السنان
٦٥٠	١١	»	البحترى	بالغوانى
٣٠٥	١	متقارب	بشار	خرصانها
٢٣٤	١	»	الأعشى	ترن
٣٢٩	١	»	البحترى	أبدان

## — ه —

٣٣٩	١	رجز	أبو النجم	مالها
١٥٣	١	الكامل	أبو تمام	بالمشاهى

## — ي —

١٤٢	١	الطويل	مسلم بن الوليد	إبتدائيا
١٤	٥	»	ذو الرمة	بازيا
٥٣٢	٢	»	الفرزدق	البواكيا
٥٢٤	٢	الطويل	عبد يغوث	تواليا
٥٠٢	١	»	العجير السلولى	حذاريا
٨٦	١	»	الأخطل	فانيا
٧٣	٣	البيسط	البحترى	تنويعا
١٨	٢	»	البحترى	راعيا
٦٦٥	١٩	»	البحترى	مغانيا
٨١	١	»	جرير	مواليا
٤٢	١١	الوافر	أبو تمام	الرمى
٣٩٢	٢	رجز	الأغلب العجل	الحفى

## أشطار وأجزاء أبيات

## — أ —

٦٣٧	البحترى	أبكاء في الدار بعد الدار
٤٣٧	البحترى	أحبب إلى بطيف سَعْدَى الآتى
٦٥١	البحترى	أحرام أن ينجز الموعد
٦٠	أبو تمام	أخرجتموه بكُرُو من سَجِيَّتِهِ
٦٥٠	البحترى	أذمَّع قد غرين بالهَمَلَانِ
٢١٢	البحترى	إذا شفع الوجيه إلى الجواد
٣١٠	عترة	إذ تقلصُ الشفتان عن وضج القم
٤٧٨	أبو تمام	أزيلت مصونات الدموع السواكب
٤٦٩	أبو تمام	أصم بك الناعى وإن كان أسمعا
٤٢٢	البحترى	أضحت بمر الشاهجان منادحى
٦١١	البحترى	أقام كلُّ مُلث الودق رجاس
٤٥٥	البحترى	أكنت معنى يوم الرحيل
٦٥٢ ، ٤٢٧	أبو تمام	ألا صنع البين الذى هو صانع
٤١٦	البحترى	أما ألم فبعد طول تَجَنُّبِ
٣٨١	البحترى	أمنك تأوب الطيف الطروب
٦٦٤	البحترى	إن طيفاً يزورنى فى المنام
٦١٩	البحترى	أناة أيها القلك المدار
٤٣٣	البحترى	إنما الفئ أن تكون رشيدا
٤٦٩	أبو تمام	أى القلوب عليكم ليس ينصدع

## — ب —

١٤٩	أبو تمام	بشر كبارقة الحسام المخدّم
٦١١	البحترى	بعمرك تدرى أى شأنى أعجب

## - ت -

٣٩٣	زيد الخيل	ترى الأكم منها سَجْدًا للحوافر
١٥	كثير	ترى القوم يخفون المواعظ عنده
٤٢٩	أبو تمام	تصدت وحبل البين مُسْتَحْصَدٌ شَزْرُ
٦٢٠	البحترى	توهم ليلى وأطعائها
٦٠	أبو تمام	تيقن أن المن أيضا جوامع

## - ث -

١٤٢	أبو تمام	ثم جدت وما انتظرت سؤالى
-----	----------	-------------------------

## - ج -

٣٨٧	أبو تمام	جرث له أسماء جبل الشموس
-----	----------	-------------------------

## - خ -

٦١٥	البحترى	خان عهدي معاوداً خون عهدي
٦٣٠	البحترى	خير يوميك فى الهوى واقتباله

## - د -

٥٨٠	أبو تمام	الدار ناطقة وليست تنطق
-----	----------	------------------------

## - ر -

٥٦٢	امرؤ القيس	رب رام من بنى تُعَل
٦٠٩	البحترى	رويدك إن شأنك غير شأنى

## - س -

٤٢٩	أبو تمام	سعى فاستنزل الشرف إقتساراً
٥١١	شقيق بن السليك العامرى	سقاك الغيث إنك كنت غيثاً
٣٧٤	أبو تمام	سلم على الربيع بذى سلم
٩٥	امرؤ القيس	سمو حباب الماء حالاً على حال

## - ش -

٥٨٩	أبو تمام	شعبي وشعب عبيد الله ملتئم
٤٢٤	البحترى	شد ما أغريت ظلوم بهجرى

## - ض -

٣٧٨	البحترى	ضمان على عينيك أنى لا أسلو
-----	---------	----------------------------

## - ط -

٤٩٩	مروان بن أنى حفصة	طرتك زائرة فحى خيالها
-----	-------------------	-----------------------

## - ع -

٦١٣	البحترى	عذيرى من نأى غداً وبعاد
٤١١	أمرؤ القيس	عقاب تدلت من شماريح نهلان
٤١١	وعلة الجرمى	عقاب تدلى عند تيمن كاسر

## - غ -

١٣٨	أبو تمام	غادرت فيها ماملكت قتيلاً
٤١٥	البحترى	غرام ما أتيح من الغرام

## - ف -

٢٣	عمرو بن الأحمر	فابرق بأرضك ما بدا لك وأرعد
٦٧٩	النابعة	فإنك كالليل الذى هو مدركى
٣٦٠	أبو تمام	فكان كشاة الرمل قبضه الردى
٢١٢	أبو تمام	فلقيت بين يديك حلو عطائه
٩٨ : ٢	أبو تمام	فما دب إلا فى بيوتهم الندى
١٤٢	أبو العتاهية	فلم تبغ فيه بيتدينا

## - ق -

٤٠٠	أبو تمام	قالت وعى النساء كالحرس
٩١	أبو تمام	قالت لها الأخرى : بلغت تقدم
٥٩٧	أبو تمام	قدك اتعب أريت فى الغلواء
٣٥٨	البحترى	قمر يكر على الكماة بكوكب

— ك —

٥١٣	مسلم بن الوليد	كَأَنَّ فِي سِرْجِهِ بَدْرًا وَضَرْغَامًا
١٢١٧	زهير	كَأَنَّكَ تَعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
٣٥٧	مسلم بن الوليد	كَأَنَّهُ أَجَلَ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ
٤٦٩	أبو تمام	كَذَا فَلْيَجْلِ الخُطْبُ وَلْيَفْدَحِ الأَمْرَ
١٧٥	أبو تمام	كَانَ فِيهَا صُوبُ الغَمَامِ لَيْثِمًا

— ل —

٣٨٤	البحترى	لَا دَمْنَةَ بَلَوَى خَبْتٍ وَلَا طَلَلٍ
٤٧٠	البحترى	لَأَيَّةٍ حَالٍ أَعْلَنَ الْوَجْدَ كَاتِمَهُ
٦٣٣	أبو تمام	لَمُكَاسِرِ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ أَطِيبٍ
٣٧٠	أبو تمام	لَوْ أَنَّ دَهْرًا رَدَّ رَجَعَ جَوَابٍ

— م —

١٤٣	أبو تمام	مَا زَالَ بِالْمَعْرُوفِ وَهُوَ مُتَيَّمٌ
٤٦٩	أبو تمام	مَا زَالَتْ الأَيَّامُ تَحْجِرُ سَائِلًا
٦٣٧	البحترى	مِثَالِكَ مِنْ طَيْفِ الخِيَالِ المَعَاوِدِ
٦٦٥	البحترى	مِيلُوا إِلَى الدَّارِ مِنْ لَيْلَى نَحْيِيهَا

— ن —

٤٦٢	الكميت	نَعَاءُ جِذَا مَا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلٍ
٨٥	—	نَهَارِكَ يَقْظَانُ وَلَيْلِكَ نَائِمٍ

— ه —

٦١٦	البحترى	هَذَا كِتَابُكَ فِيهِ الْجَهْلُ وَالْعُنْفُ
٨٥	البحترى	هَرِمَ الزَّمَانُ وَعَزَّهَمَ لَمْ يَهْرَمِ
٤٠٥	أبو تمام	هَلْ أَثَّرَ مِنْ دِيَارِهِمْ دَعْسُ

— و —

١٩٣	أبو نواس	وَأَطْعَمَ حَتَّى مَا بِمَكَّةَ آكُلُ
٣٦	أبو تمام	وَأَنْتَ شَهَابٌ فِي المَلَمَاتِ ثَاقِبٌ



١٧٧	أبو تمام	وتنتج مثلما نتج العشار
١٧٧	بشار	والدر يقطعه جفاء الحالب
١٤١	دعبل	والرزق أكثر لي مني له طلبا
٣٦	البحتري	وشهابها في المظلمات الواقد
١٧٧ ، ١٧٥	أبو تمام	والغيث يكرم مرة ويلوم
٤٩٩	مروان بن أبي حفصة	وقد ذهب النوال فلا نوالا
٥١٥ ، ٥١٤	أبو تمام	وكيف احتمالي للسحاب صنيعة
٢٤	ابن هرمة	ولا ينتجى الأدنون فيما يحاول
٣٩٨	أبو تمام	ولكل سائلة تسيل قرار
٨٨	زهير	ولو نال أسباب السماء بسلم
١٣٣	جرير	والنفس مولعة بحب العاجل

## — ي —

٣١٩	قيس بن الخطيم	يرى قائم من دونها ماوراءها
٨	ابن الرقيات	يعتدل التاج فوق مفرقه

## فهرس المصادر

( أ )

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - أبو تمام بين ناقديه قديما وحديثا - رسالة ماجستير للمحقق قدمت إلى قسم اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية .
- ٣ - أبو تمام وموازنة الآمدى - محمد محمد الحسينى - القاهرة سنة ١٩٦٧ .
- ٤ - أبو القاسم الآمدى وكتاب الموازنة - محمد على أبو حمدة - دار العربية - بيروت سنة ١٩٦٦ .
- ٥ - الاتجاهات الأدبية فى العصر العباس - د. سيد أحمد خليل - دار مكتبة الجامعة العربية - بيروت .
- ٦ - إتخاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر ؛ للشيخ أحمد بن محمد الدمياطى ( ت ١١٧ ) ، تحقيق على محمد الضباع القاهرة ١٣٥٩ .
- ٧ - أخبار أبى تمام لأبى بكر محمد بن يحيى الصولى - تحقيق خليل محمود عساكر وآخرين - بيروت - بدون تاريخ .
- ٨ - أخبار البحترى لأبى بكر محمد بن يحيى الصولى - تحقيق د. صالح الأشر - دمشق سنة ١٩٦٤ .
- ٩ - أخبار الراضى والمتقى ( كتاب الأوراق ) لأبى بكر محمد بن يحيى الصولى تحقيق جى هيورث دن - دار المسيرة - بيروت سنة ١٩٧٩ .
- ١٠ - أخبار الشعراء المحدثين ( كتاب الأوراق ) لأبى بكر محمد بن يحيى الصولى - تحقيق جى هيورث دن دار المسيره - بيروت سنة ١٩٧٩ .
- ١١ - إخبار العلماء بأخبار الحكماء لجمال الدين على بن يوسف القفطى مكتبة المتنبي - القاهرة - بدون تاريخ .
- ١٢ - أخبار النحويين البصريين للقاضى أبى سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى - تحقيق طه الزينى ومحمد خفاجى - القاهرة سنة ١٩٥٥ .
- ١٣ - أدب الكاتب لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة تحقيق محمد الدالى - مؤسسة الرسالة - بيروت سنة ١٩٨٢ .
- ١٤ - الإستيعاب فى معرفة الأصحاب لأبى عمر يوسف بن عبد البر تحقيق على محمد البجاوى - القاهرة - بدون تاريخ .
- ١٥ - أسرار البلاغه لعبد القاهر الجرجانى - تحقيق هـ . ريتز دار المسيرة بيروت سنة ١٩٨٣ .
- ١٦ - أسماء خيل العرب وفرسانها لأبى محمد الأعرابى ( الأسود الغندجاني ) تحقيق د. محمد على سلطاني - مؤسسة الرسالة - دمشق سنة ١٩٨١ .

- ١٧ - الأشباه والنظائر للخالدين تحقيق سيد محمد يوسف - لجنة التأليف والترجمة سنة ١٩٥٨ .
- ١٨ - الأشتقاق لابن دريد تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة - بدون تاريخ .
- ١٩ - أشعار أبي الشيص وأخباره جمع وتحقيق د. عبد الله الغبوري - بغداد سنة ١٩٦٧ .
- ٢٠ - أشعار أولاد الخلفاء لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي - تحقيق جى هيورث دن - دار المسيرة - بيروت سنة ١٩٧٩ .
- ٢١ - الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني - تحقيق علي محمد البجاوي - القاهرة - بدون تاريخ .
- ٢٢ - الأصمعيات تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون دار المعارف - القاهرة - بدون تاريخ .
- ٢٣ - الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني - دار الكتب المصرية .
- ٢٤ - الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ( ساسي ) .
- ٢٥ - الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لأبي محمد عبد الله بن السيد البطليوسي تحقيق مصطفى السقاود . حامد عبد المجيد الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨١ .
- ٢٦ - الأملاني لأبي علي القالي - دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٦ .
- ٢٧ - أمالي المرتضى للشريف المرتضى تحقيق أحمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة سنة ١٩٥٤ .
- ٢٨ - إنباه الرواة على أنباه النحاة - جمال الدين علي بن يوسف القفطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٠ .
- ٢٩ - الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري - تحقيق محمد جمال الدين عبد الحميد - الطبعة الأولى سنة ١٩٤٥ .

## ( ب )

- ٣٠ - البداية والنهاية لابن كثير - مكتبة المعارف - بيروت سنة ١٩٨١ .
- ٣١ - بغداد لابن طيفور أبي الفضل أحمد بن طاهر الكاتب - القاهرة سنة ١٩٦٨ .
- ٣٢ - بغية الوعاة للسيوطي جلال الدين بن عبد الرحمن - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة سنة ١٩٦٤ .
- ٣٣ - بهجة المجالس وأنس المجالس وشحن الذهن والهاجس لأبي عمر يوسف بن عبد الله القرطبي - تحقيق محمد مرسى الخولي د. عبد القادر القط - الدار المصرية للتأليف والنشر بدون تاريخ .
- ٣٤ - البيان والتبيين للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة سنة ١٩٤٨ .

## ( ت )

- ٣٥ - تاج العروس للزبيدي - الكويت سنة ١٩٦٥ .
- ٣٦ - تاريخ الأدب الجغرافي لكراتشكوفسكي لجنة التأليف والترجمة - ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم .
- ٣٧ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان - دار المعارف بمصر - بدون تاريخ .
- ٣٨ - تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي دار الكتاب العربي - بيروت - بدون تاريخ .
- ٣٩ - تاريخ حكماء الإسلام للبيهقي - تحقيق محمد كرد علي - دمشق سنة ١٩٤٦ .

- ٤٠ - تاريخ الخلفاء للسيوطى المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة سنة ١٩٦٩ .
- ٤١ - تاريخ الطبرى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف القاهرة - بدون تاريخ .
- ٤٢ - تاريخ النقد الأدبى حتى القرن الرابع - د. محمد زغلول سلام - دار المعارف بمصر - القاهرة - بدون تاريخ .
- ٤٣ - تاريخ النقد الأدبى عند العرب د. إحسان عباس - دار الشروق - عمان سنة ١٩٨٦ .
- ٤٤ - تاريخ النقد الأدبى عند العرب - طه إبراهيم - القاهرة سنة ١٩٣٧ .
- ٤٥ - التبيان بشرح الديوان للعكبرى ( ديوان أئى الطيب المتنبى ) تحقيق مصطفى السقا وآخرين - دار المعرفة - بيروت بدون تاريخ .
- ٤٦ - تجارب الأمم لأئى على أحمد بن محمد المعروف بمسكويه - شركة التمدن الصناعية بمصر سنة ١٩١٤ .
- ٤٧ - تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان لأئى محمد عبد الله السالمى - القاهرة بدون تاريخ .
- ٤٨ - تزيين الأسواق لداود الأنطاكى المعروف بالأكمه - القاهرة سنة ١٢٧٩ هـ .
- ٤٩ - التشبيهات لابن أئى عون تحقيق محمد عبد المعيد خان - جامعة كمبودج سنة ١٩٥٠ .
- ٥٠ - تفسير القرآن العظيم لابن كثير - دار القلم - بيروت - بدون تاريخ .
- ٥١ - التمثيل والمحاضرة للثعالبى - تحقيق د. عبد الفتاح الحلو دار إحياء الكتب العربية - القاهرة سنة ١٩٦١ .
- ٥٢ - التنبيه لأئى عبيد البكرى - دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٦ .
- ٥٣ - تهذيب الألفاظ لابن السكيت - بيروت سنة ١٨٩٥ .

## ( ث )

- ٥٤ - ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب لأئى منصور عبد الملك بن محمد الثعالبى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة بدون تاريخ .

## ( ج )

- ٥٥ - جامع البيان فى تفسير القرآن - تحقيق مصطفى السقا - مصطفى البابى الحلبى - القاهرة سنة ١٩٦٨ .
- ٥٦ - جذوة المقتبس فى ذكر ولاية الأندلس لأئى عبد الله محمد بن أئى نصر الحميدى - الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٩٦٦ .
- ٥٧ - جهرة أشعار العرب لأئى زيد القرشى تحقيق على محمد البجاوى دار نهضة مصر - القاهرة - بدون تاريخ .
- ٥٨ - جهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسى تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون - دار المعارف سنة ١٩٦٢ .
- ٥٩ - جهرة النسب لابن الكلبي - تحقيق عبد الستار أحمد فراج الكويت سنة ١٩٨٣ .

## ( ح )

- ٦٠ - حديث الأربعاء د. طه حسين - دار المعارف بمصر - القاهرة الطبعة العاشرة - بدون تاريخ .

- ٦١ - حلية المحاضرة لأبي على محمد بن الحسن الحائمي - تحقيق د. جعفر الكتاني - وزارة الثقافة والأعلام العراقية - بغداد سنة ١٩٧٩ .
- ٦٢ - حماسة أبي تمام - د. عبد الله عسيلان - من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٩٨١ .
- ٦٣ - حماسة البحترى - المكتبة التجارية - القاهرة سنة ١٩٢٩ .
- ٦٤ - حماسة ابن الشجري - حيدر آباد سنة ١٣٤٥ هـ .
- ٦٥ - الحيوان للجاحظ تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون - الطبعة الثانية - مكتبة مصطفى الباني الحلبي - القاهرة بدون تاريخ .

## ( خ )

- ٦٦ - خاص الخاص للثعالبي أبي منصور عبد الملك بن محمد إسماعيل - دار مكتبة الحياة - بيروت - بدون تاريخ .
- ٦٧ - خزنة الأدب لعبد القادر بن عمر البغدادي تحقيق عبد السلام هارون - دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة سنة ١٩٦٧ .
- ٦٨ - الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني - تحقيق محمد علي النجار - بيروت لبنان - الطبعة الثانية - بدون تاريخ .
- ٦٩ - الخيل لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي - تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد - الطبعة الأولى سنة ١٩٨٦ .

## ( د )

- ٧٠ - دلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجاني تحقيق الأستاذ محمود شاكر - مكتبة الخانجي - القاهرة سنة ١٩٨٤ .
- ٧١ - الديارات للشابشتي أبي الحسن علي بن محمد - تحقيق كوركيس عواد بغداد سنة ١٩٦٦ .
- ٧٢ - ديوان أبي تمام بشرح أبي بكر الصولي تحقيق د. خلف رشيد نعمان - وزارة الثقافة والفنون - الجمهورية العراقية سنة ١٩٧٨ .
- ٧٣ - ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي - تحقيق د. محمد عبده عزام ، دار المعارف بمصر الطبعة الثانية بدون تاريخ .
- ٧٤ - ديوان أبي دهل الجمحي ، تحقيق عبد العظيم عبد المحسن - النجف سنة ١٩٧٢ .
- ٧٥ - ديوان أبي العتاهية بعناية كرم البستاني - دار صادر - بيروت سنة ١٩٦٤ .
- ٧٦ - ديوان أبي النجم العجلي ( المجموع ) ، علاء الدين أغا - النادي الأدبي بالرياض .
- ٧٧ - ديوان أبي نواس تحقيق أحمد الغزالي - دار الكتاب العربي بيروت - بدون تاريخ .
- ٧٨ - ديوان الأعشى الكبير تحقيق د. محمد محمد حسين - مؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٩٨٣ .
- ٧٩ - ديوان امرئ القيس ، شرح الأعلام الشنتمري ، تحقيق الشيخ بن أبي شنب ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر سنة ١٩٧٤ .
- ٨٠ - ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف القاهرة - الطبعة الرابعة .
- ٨١ - ديوان أمية بن أبي الصلت ، علق عليه سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب ، دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان - بدون تاريخ .

- ٨٢ - ديوان أوس بن حجر تحقيق د. محمد يوسف نجم - دار صادر - بيروت سنة ١٩٧٩ .
- ٨٣ - ديوان البحترى تحقيق الأستاذ حسن كامل الصيرفى - دار المعارف القاهرة - الطبعة الثالثة .
- ٨٤ - ديوان بشار بن برد تحقيق الشيخ محمد بن الطاهر بن عاشور - الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر سنة ١٩٧٦ .
- ٨٥ - ديوان ابن أذينة تحقيق د. يحيى الجبورى - دار القلم - الكويت سنة ١٩٨١ .
- ٨٦ - ديوان ابن الرومى تحقيق د. حسين نصار - الهيئة العامة المصرية للكتاب سنة ١٩٨١ .
- ٨٧ - ديوان ابن هرمة جمع محمد جبار المعيد - مطبعة الآداب النجف سنة ١٩٦٩ - الجمهورية العراقية .
- ٨٨ - ديوان جرير ، شرح إيليا الحاوى - دار الكتاب اللبنانى - بيروت سنة ١٩٦٢ .
- ٨٩ - ديوان جرير ، شرح محمد بن حبيب ، تحقيق د. نعمان طه دار المعارف - القاهرة سنة ١٩٧١ .
- ٩٠ - ديوان الحسناء تحقيق كرم البستانى - دار المسيرة بيروت سنة ١٩٨٢ .
- ٩١ - ديوان دعبل ، صنعة د. عبد الكريم الأشر ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٨٣ .
- ٩٢ - ديوان ذى الرمة ، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الإيمان بيروت سنة ١٩٨٢ .
- ٩٣ - ديوان زيد الخيل ، نورى حمودى القيسى - النجف سنة ١٩٦٨ .
- ٩٤ - ديوان الشماخ بن ضرار ، تحقيق صلاح الدين الهادى ، دار المعارف .
- ٩٥ - ديوان عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى ، جمع وتحقيق ودراسة زكى ذاكر العانى - وزارة الثقافة والأعلام - الجمهورية العراقية سنة ١٩٨٠ .
- ٩٦ - ديوان العجاج ، تحقيق د. عزة حسن ، مكتبة دار الشرق - بيروت سنة ١٩٧١ .
- ٩٧ - ديوان على بن جبلة ( العكوك ) ، جمع وتحقيق د. حسين عطوان دار المعارف - الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٢ .
- ٩٨ - ديوان عنتر بن شداد العيسى ، تحقيق وشرح عبد المنعم عبد الرؤوف شلبى المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة بدون تاريخ .
- ٩٩ - ديوان القتال الكلابى ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت سنة ١٩٦١ .
- ١٠٠ - ديوان القطامى ، تحقيق : ج بارت ، ليدن سنة ١٩٠٢ .
- ١٠١ - ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق د. ناصر الدين الأسد ، بيروت سنة ١٩٦٧ .
- ١٠٢ - ديوان كُثَير ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت سنة ١٩٧١ .
- ١٠٣ - ديوان كعب بن زهير . بشرح السكرى ، دار الكتب سنة ١٣٦٩ هـ .
- ١٠٤ - ديوان لبيد بن ربيعة ، تحقيق د. إحسان عباس ، سلسلة التراث العربى ، وزارة الارشاد والأنباء ، الكويت سنة ١٩٦٢ .
- ١٠٥ - ديوان مروان بن أنى حفصة ، جمع وتحقيق د. حسين عطوان ، دار المعارف ، القاهرة سنة ١٩٧٣ .
- ١٠٦ - ديوان مسكين الدارمى ، جمع خليل عطية وعبد الله الجبورى ، بغداد سنة ١٣٨٩ هـ .
- ١٠٧ - ديوان مسلم بن الوليد ( صريع الغواني ) مسلم بن الوليد الأنصارى ، تحقيق د. سامى الدهان ، دار المعارف سنة ١٩٧٠ .
- ١٠٨ - ديوان المعانى لأنى هلال العسكري ، نشر مكتبة القدسى القاهرة سنة ١٣٥٢ هـ .

- ١٠٩ - ديوان منصور الثمري ، جمع وتحقيق الطيب العشاش من منشورات مجمع اللغة العربية ، دمشق سنة ١٩٨١ .
- ١١٠ - ديوان النابغة الذبياني ، شرح وتقديم عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٩٨٤ .

## ( ر )

- ١١١ - رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة ، بدون تاريخ .
- ١١٢ - رغبة الآمل من كتاب الكامل ، لسيد بن علي المرصفي ، مطبعة النهضة القاهرة سنة ١٩٢٧ .

## ( ز )

- ١١٣ - زهر الآداب ، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني ، ضبط وشرح د. زكي مبارك ، تحقيق الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل بيروت سنة ١٩٧٢ .
- ونسخة أخرى :  
تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة الطبعة الثانية .

## ( س )

- ١١٤ - سر الفصاحة ، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن سنان - شرح عبد المتعال الصميدى ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح القاهرة سنة ١٩٦٩ .
- ١١٥ - سمط الآلى ، لأبي عبيد البكرى تحقيق عبد العزيز الميمنى الطبعة الثانية ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت سنة ١٩٨٤ .
- ١١٦ - سير أعلام النبلاء ، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت سنة ١٩٨٢ .

## ( ش )

- ١١٧ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبي الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى ، دار الفكر ، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٩ .
- ١١٨ - شرح أشعار الهذليين ، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكرى ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ومحمود شاكر ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة بدون تاريخ .
- ١١٩ - شرح ديوان الحماسة ، تحقيق الأستاذ أحمد أمين وعبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، سنة ١٩٦٧ .
- ١٢٠ - شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزى ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٢٩٠ هـ .
- ١٢١ - شرح شافية بن حاجب للشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الأسترياذى ، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر العربى القاهرة سنة ١٩٧٥ .

- ١٢٢ - شرح شعر زهير بن أبى سلمى صنعة أبى العباس ثعلب ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت سنة ١٩٨٢ .
- ١٢٣ - شرح مشكلات ديوان أبى تمام للمرزوقي ، تحقيق د. عبد الله جربوع ، مكتبة التراث - مكة المكرمة سنة ١٩٨٦ .
- ١٢٤ - شرح المفضليات لأبى زكريا يحيى بن على بن محمد الشيباني التبريزى ، تحقيق على محمد البجاوى ، دار نهضة مصر - القاهرة - بدون تاريخ .
- ١٢٥ - شعر البحرى دراسة فنية ، د. خليفة عبد الله الوقيان ، رسالة دكتوراه قدمت إلى كلية الآداب - جامعة عين شمس إشراف الدكتور إبراهيم عبد الرحمن سنة ١٩٧٩ .
- ١٢٦ - الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر دار المعارف القاهرة سنة ١٩٦٦ .
- ١٢٧ - الشعراء العباسيون لفون غرونباوم ، ترجمة الدكتور محمد يوسف نجم بيروت سنة ١٩٥٩ .

## ( ص )

- ١٢٨ - الصنائع لأبى هلال العسكري ، تحقيق على محمد البجاوى ومحمد أبى الفضل إبراهيم ، عيسى البابى الحلبي القاهرة - بدون تاريخ .
- ١٢٩ - طبقات الشعراء لابن المعتز ، تحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج دار المعارف - الطبعة الثانية سنة ١٩٦٨ .
- ١٣٠ - طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ، تحقيق الأستاذ محمود شاكر مطبعة المدنى - القاهرة - بدون تاريخ .
- ١٣١ - الطراز للعلوى ، يحيى بن حمزة بن على ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .
- ١٣٢ - طيف الخيال للشريف المرتضى ، تحقيق حسن كامل الصيرفى ، وزارة الثقافة والارشاد القومى سنة ١٩٦٢ .

## ( ع )

- ١٣٣ - عبث الوليد لأبى العلاء المعرى ، تقديم شكيب أرسلان ود. محمد حسين هيكل ، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة سنة ١٩٧٠ .
- ١٣٤ - العقد الفريد لابن عبد ربه ، لجنة التأليف والترجمة ، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الإيبارى ، الجزء الأول - بيروت سنة ١٩٨٢ .
- ١٣٥ - العمدة لابن رشيق القيروانى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - دار الجيل - بيروت سنة ١٩٧٢ .
- ١٣٦ - عيار الشعر لأبى الحسن محمد بن أحمد طباطبا العلوى ، تحقيق د. عبد العزيز بن ناصر المانع ، دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض سنة ١٩٨٥ .
- ١٣٧ - عيون الأخبار لابن قتيبة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، دار الكتب سنة ١٩٦٣ .
- ١٣٨ - عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لأبى أبى أصيبعة تحقيق د. نزار رضا ، نشر دار مكتبة الحياة - بيروت - بدون تاريخ .



## ( غ )

- ١٣٩ - غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة لأبى إسحاق برهان الدين الكتبى الوطواط ، بولاق سنة ١٢٨٤ هـ .

## ( ف )

- ١٤٠ - الفخرى فى الآداب السلطانية ، محمد بن على بن الطقطقى ، دار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٣٩ هـ .  
 ١٤١ - الفرج بعد الشدة للتوخى ، أبى على المحسن بن على ، تحقيق عبود الشالجى - دار صادر - بيروت سنة ١٩٧٨ .  
 ١٤٢ - فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال لأبى عبيد البكرى ، تحقيق د. عبد المجيد عابدين وإحسان عباس ، الخرطوم سنة ١٩٥٨ .  
 ١٤٣ - فقه اللغة ، الثعالبى - طبع مصطفى البابى الحلبي المطبعة العمومية سنة ١٣١٨ هـ - القاهرة .  
 ١٤٤ - الفن ومناهجه د. شوق ضيف ، دار المعارف بمصر - الطبعة السابعة .  
 ١٤٥ - الفهرست للنديم ، أبى الفرج محمد بن أبى يعقوب إسحاق المعروف بالوراق ، تحقيق رضا تجدد - طهران سنة ١٩٧١ .  
 ١٤٦ - فوات الوفيات لابن شاکر الکتبى ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة بدون تاريخ .

## ( ق )

- ١٤٧ - قراضة الذهب لابن رشيق القيروانى ، تحقيق الشاذلى بويحى تونس سنة ١٩٧٢ .

## ( ك )

- ١٤٨ - الكافى فى العروض والقوافى للخطيب التبريزى ، تحقيق الحسانى حسن عبد الله ، معهد المخطوطات العربية - جامعة الدول العربية - القاهرة سنة ١٩٦٩ .  
 ١٤٩ - الكامل فى التاريخ لابن كثير ، دار الطباعة المنيرية - القاهرة سنة ١٣٥٧ هـ .  
 ١٥٠ - الكامل للمبرد ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاتة ، دار نهضة مصر - القاهرة - بدون تاريخ .  
 ١٥١ - الكتاب لسيبويه ، أبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجى القاهرة سنة ١٩٧٧ .  
 ١٥٢ - كتاب المعمرين للسجستانى ، أبى حاتم سهل بن محمد بن عثمان ، مطبعة السعادة - الطبعة الأولى ، القاهرة سنة ١٩١٥ .  
 ١٥٣ - كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، مصطفى بن عبد الله القسطنطنى المعروف بحاجى خليفة ، المكتبة الإسلامية - طهران سنة ١٣٨٧ هـ .

## ( ل )

- ١٥٤ - لسان العرب لابن منظور ، دار المعارف - القاهرة .  
 ١٥٥ - لطائف الإشارات للقشيري ، تفسير صوفي للقرآن الكريم ، تحقيق د. إبراهيم بسيوني - الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة سنة ١٩٨١ .

## ( م )

- ١٥٦ - المثل السائر لابن الأثير ، تحقيق د. أحمد الحوفي ود. بدوى طبانة ، دار نهضة مصر - القاهرة بدون تاريخ .  
 ١٥٧ - مجالس ثعلب ، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، طبع دار المعارف - الطبعة الثالثة - سنة ١٩٦٠ .  
 ١٥٨ - مجمع الأمثال للميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبع عيسى البابي الحلبي - القاهرة سنة ١٩٧٧ .  
 ١٥٩ - مجموعة المعاني ، مجهول المؤلف ، الطبعة الأولى الجوانب سنة ١٣٠١ هـ .  
 ١٦٠ - محاضرات الأدباء ، لأبي القاسم حسين بن محمد الراغب الأصبهاني ، دار مكتبة الحياة - بيروت - بدون تاريخ .  
 ١٦١ - المحاسن والمساوى ، إبراهيم بن محمد البيهقي - دار صادر بيروت سنة ١٩٧٠ .  
 ١٦٢ - مختارات الشجرى ، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي ، الطبعة الأولى القاهرة سنة ١٣٠٦ هـ .  
 ١٦٣ - المختص لابن سيده ، بولاق سنة ١٣١٦ هـ .  
 ١٦٤ - مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر - القاهرة سنة ١٩٧٤ .  
 ١٦٥ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، لأبي محمد عبد الله اليافعي ، طبع مؤسسة الأعلمي - بيروت سنة ١٣٩٠ هـ .  
 ١٦٦ - مروج الذهب ومعادن الجوهر لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر - القاهرة سنة ١٩٧٣ .  
 ١٦٧ - المزهر للسيوطي ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث - القاهرة - الطبعة الثالثة .  
 ١٦٨ - المستطرف في كل من مستطرف ، شهاب الدين محمد بن أحمد الأبهسي ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة سنة ١٩٥٢ .  
 ١٦٩ - المعارف لابن قتيبة ، تحقيق وتقديم دكتور ثروت عكاشة ، الطبعة الثانية دار المعارف - مصر سنة ١٩٦٩ .  
 ١٧٠ - المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة ، دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٩٨٤ .  
 ١٧١ - معاهد التنصيص للشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - عالم الكتب بيروت سنة ١٩٤٧ .  
 ١٧٢ - معجم الأدباء ( إرشاد الأريب ) ، دار الفكر - بيروت سنة ١٩٨٠ .

- ١٧٣ - معجم البلدان لياقوت الحموى - دار صادر - بيروت سنة ١٩٨٤ .
- ١٧٤ - معجم الشعراء لأبى عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج - دار إحياء الكتب العربية القاهرة سنة ١٩٦٠ .
- ١٧٥ - معجم ما استعجم لأبى عبيد الله البكرى ، تحقيق مصطفى السقا عالم الكتب - بيروت .
- ١٧٦ - المغرب فى حلى المغرب لأبى الحسن نور الدين على بن موسى بن سعيد الغرناطى الأندلسى ، تحقيق د. شوق ضيف ، طبع دار المعارف الطبعة الثالثة سنة ١٩٥٣ .
- ١٧٧ - مفاهيم نقدية تأليف رينيه ويليك ترجمة د. محمد عصفور ، عالم المعرفة - الكويت .
- ١٧٨ - المفضليات تحقيق الشيخ أحمد شاكى والأستاذ عبد السلام هارون ، دار المعارف - القاهرة - الطبعة السابعة .
- ١٧٩ - مقالات فى النقد ، ماثيو أرنولد ، ترجمة على جمال الدين عزت الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٩٦٦ .
- ١٨٠ - مقاييس اللغة لأبى الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون مكتبة مصطفى البابى الحلبي - القاهرة سنة ١٩٦٩ .
- ١٨١ - المقتضب لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة عالم الكتب - بيروت بدون تاريخ .
- ١٨٢ - المنتحل للثعاللى ، نشر الشيخ أحمد أبو على - المكتبة التجارية - الاسكندرية سنة ١٩٠١ .
- ١٨٣ - المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم لأبى الفرج عبد الرحمن بن على الجوزى ، الطبعة الأولى - دائرة المعارف العثمانية - حيدر أباد الدكن سنة ١٣٥٧ هـ .
- ١٨٤ - من حديث الشعر والنثر ، د. طه حسين ، دار المعارف بمصر - الطبعة العاشرة - القاهرة .
- ١٨٥ - الموازنة للآمدى ، تحقيق السيد صقر ، دار المعارف بمصر - الطبعة الأولى سنة ١٩٦٠ والطبعة الثانية سنة ١٩٧٢ - القاهرة .
- ١٨٦ - الموازنة للآمدى ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة سنة ١٩٥٤ .
- ١٨٧ - موسيقى الشعر ، د. إبراهيم أنيس - دار القلم - بيروت - بدون تاريخ .
- ١٨٨ - الموشح أبى عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى ، تحقيق على محمد البجاوى - دار نهضة مصر سنة ١٩٦٥ .
- ١٨٩ - المؤلف والمختلف للآمدى ، تحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج ، مكتبة عيسى الحلبي - القاهرة سنة ١٩٦٠ .

## ( ن )

- ١٩٠ - النجوم الزاهرة فى أخبار مصر والقاهرة لابن تغرى بردى ، دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٠ .
- ١٩١ - نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لأبى البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن الأنبارى ، تحقيق د. إبراهيم السامرائى - مكتبة الأندلس - بغداد سنة ١٩٧٠ .
- ١٩٢ - نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة لأبى على المحسن بن على التنوخى ، تحقيق عبود الشالجي - طبع دار صادر - بيروت بدون تاريخ .

- ١٩٣ - النقد ، د. شوقي ضيف ، سلسلة فنون الأدب العربى الفن التعليمى - دار المعارف - الطبعة الثالثة القاهرة .
- ١٩٤ - النقد الأدبى الحديث ، د. محمد غنيمى هلال ، دار الثقافة ودار العودة بيروت سنة ١٩٧٣ .
- ١٩٥ - النقد المنهجى عند العرب ، د. محمد مندور دار نهضة مصر للطبع ، القاهرة بدون تاريخ .
- ١٩٦ - نقد الموازنة بين الطائيتين ، د. محمد رشاد محمد صالح ، المركز العربى للصحافة - القاهرة سنة ١٩٨٢ .
- ١٩٧ - نكت الهميان فى نكت العميان لصالح الدين خليل بن أليك الصفدى ، المطبعة الجمالية - القاهرة سنة ١٩١١ .
- ١٩٨ - نهاية الأرب لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى ، الهيئة العامة المصرية للكتاب - القاهرة .
- ١٩٩ - نوادر المخطوطات ( أسماء المغتالين ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة مصطفى الباقى الحلبي - القاهرة سنة ١٩٧٢ .

## ( هـ )

- ٢٠٠ - هدية العارفين لأسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، إسماعيل باشا البغدادي - اسطامبول سنة ١٩٥١ .
- ٢٠١ - الوافى بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أليك الصفدى ، نشر فرانز شتاينر ، بفسبادن - لجنة المستشرقين الألمانية سنة ١٩٦٢ .
- ٢٠٢ - الوحشيات ( الحماسة الصفرى ) ، تحقيق عبد العزيز الميمنى الراجكوتى ، وعمود شاكى ، دار المعارف القاهرة سنة ١٩٦٢ .
- ٢٠٣ - الورقة لمحمد بن داود بن الجراح ، تحقيق د. عبد الوهاب عزام وعبد الستار فراج - دار المعارف - الطبعة الثانية - القاهرة .
- ٢٠٤ - الوزراء والكتاب للجهمشيارى أبى عبد الله محمد بن عبدوس ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبيارى وعبد الحفيظ شكى ، مكتبة مصطفى الباقى الحلبي - القاهرة سنة ١٩٨٠ .
- ٢٠٥ - الوساطة بين المتنبي وخصومه ، للقاضى على بن عبد العزيز الجرجانى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوى ، مطبعة عيسى الباقى الحلبي القاهرة - بدون تاريخ .
- ٢٠٦ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار صادر - بيروت سنة ١٩٧٨ .
- ٢٠٧ - وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم المنقرى ، تحقيق عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة سنة ١٩٨١ .

### الدوريات

- ١ - الآمدى وكتاب الموازنة ، بحث للدكتور طه الحاجرى - مجلة كلية الآداب والتربية - الجامعة الليبية - المجلد الأول سنة ١٩٥٨ .
- ٢ - أبو تمام فى موازنة الآمدى ، سوزان بينكنى سيتكيفتش - ترجمة أحمد عثمان - مجلة فصول تصدر عن الهيئة المصرية للكتاب - مجلد ٦ - العدد ٢ .
- ٣ - الأندلس فى شعر شوق ونثره - مقال د. محمود على مكى - مجلة فصول - مجلد ٣ - عدد ١ .
- ٤ - النقد العربى القديم والمنهجية - د. عبد القادر القط - مجلة فصول - عدد ٣ - ابريل سنة ١٩٨١ .

\*\*\*

### المخطوطات

- ١ - إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي بن علي ، دار الكتب المصرية تاريخ ١٦١٢ .
- ٢ - تلخيص أخبار اللغويين لابن مكتوم ، تاريخ تيمور رقم ٢٠٦٩ - دار الكتب المصرية .
- ٣ - ديوان أبي تمام بخط محمد بن المظفر بن أبي نصر الوزيري ورواية الصولي ، أيا صوفيا رقم ٣٨٧٣ .
- ٤ - ديوان أبي تمام ، ترتيب علي بن حمزة الأصفهاني دار الكتب المصرية رقم ١٠٦ أدب .
- ٥ - ديوان أبي تمام فاتح اسطنبول ٣٧٧٢ نسخت قبل سنة ٨٦٠ هـ .
- ٦ - طبقات النحويين لابن قاضي شعبة تيمور ٢١٤٦ .
- ٧ - الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام - مصورة معهد المخطوطات العربية .
- ٨ - الموازنة بين الطائيين ، برلين رقم ٣١٤٤ .
- ٩ - الموازنة بين الطائيين - دار الكتب المصرية رقم ١٢٦٦٢ ز .
- ١٠ - الموازنة بين الطائيين - نسخة أخرى وبخط سقيم جدا ، مصورة لدى مركز التراث جامعة أم القرى .
- ١١ - الموازنة بين أبي تمام والبحترى - القرويين بفاس ٦٤٦٤٠ .
- ١٢ - النظام شرحي المتنبي وأبي تمام لابن المستوفى الجزء الأول ، دار الكتب المصرية رقم ١٠٦٤٠ ز .
- ١٣ - النظام شرحي المتنبي وأبي تمام الجزء الثاني - بنى جامع باسطنبول رقم ١٠١٥ .

## ثانيا : فهرس الجزئين الأول والثاني

- ١ - فهرس الأعلام
- ٢ - فهرس القوافي
- ٣ - فهرس أنصاف الأبيات





## فهرس الأعلام

إسحاق بن إبراهيم المصمبي ج ٢ : ٣٥٨  
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي ج ١ : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٥ ، ٣٩١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٨ ، ج ٢ : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٢٢٥  
 إسحاق بن أبي ربيع ج ١ : ٤٨٢ ، ج ٢ : ١٧٢ ، ٢٠٤  
 إسحاق الموصلي = إسحاق بن إبراهيم الموصلي  
 الأسدي = أبو الصفي الأسدي  
 الأسدي = عقية بن هيرة الأسدي  
 الأسدي = قذ بن مالك الأسدي  
 الأسدي = النظار بن هاشم الأسدي  
 إسماعيل بن يسار النسائي ج ١ : ١٧٨  
 الأسود بن يعفر ج ١ : ١١٧  
 أشجع السلمى ج ١ : ٦  
 الأشنانداني ج ١ : ١٠٤  
 الأشهب بن رميلة ج ١ : ١١٣  
 الأصمعي ج ١ : ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٨١ ، ١٨٦ ، ٢٦٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٤١٠ ، ٤٢٤ ، ٤٥٨  
 ابن الأعرابي ج ١ : ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٩٥ ، ٤٥٧ ، ٤٦٤ ، ج ٢ : ٤٧ ، ١٣٥  
 الأعشى ج ١ : ٧ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٦٩ ، ١٩٧ ، ٢٧٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧٨  
 ٣٩٨ ، ٤٦٤ ، ج ٢ : ٨ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٢٥ ، ١٨٨ ، ٢٠٥ ، ٢٤٦  
 الأعشى ( أعشى باهلة ) ج ١ : ٨٤  
 الأقره الأودي ج ١ : ٦٢ ، ٢٧٤

(أ)

إبراهيم بن العباس ج ١ : ٦٠  
 إبراهيم بن العباس الصولي ج ١ : ٩٠  
 إبراهيم بن المدبر ج ٢ : ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٥٠  
 إبراهيم بن المهدي ج ١ : ٦٨  
 إبراهيم بن هرمة ج ١ : ٥٥ ، ٨٦ ، ١٠٤ ، ١٧٨ ، ٢٢١ ، ج ٢ : ٣٣٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٥  
 ابن أبي بن مقبل = تميم بن أبي بن مقبل  
 الأيرد بن المعنر الرياحي ج ١ : ١٠٨ ، ٤١٧  
 ابن الأجزم = كعب بن الأجزم  
 أحمد بن عبيد الله القطريلي ج ١ : ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨  
 أحمد بن يحيى الشيباني ج ١ : ١٩  
 الأحمر بن شجاع الكلبي ج ١ : ١٩٣  
 ابن الأحنف = العباس بن الأحنف  
 الأحوص ج ١ : ١٠ ، ج ٢ : ١٥٢ ، ١٢١ ، ١٤٣ ، ٣٦٢  
 الأخضر بن جابر الفزاري ج ١ : ٣٦٥ ، ج ٢ : ١٤٧  
 الأخطل ج ١ : ٧ ، ١٠ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٣٩ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ج ٢ : ٢٠٣ ، ٢٠٤  
 الأخفش = علي بن سليمان الأخفش  
 إدريس بن بدر السامي ج ١ : ١٠٩ ، ج ٢ : ٤٨  
 ابن أذينة = عروة بن أذينة  
 الأرقط بن رُغَيْل ج ١ : ٩١  
 الأزدي = محمد بن عبيد الأزدي  
 أبو إسحاق = إبراهيم بن هرمة

بشار بن برد ج ١ : ٧ ، ١٨ ، ٦٠ ، ٨٤ ، ٨٧ ،  
 ١١٧ ، ١٢٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٣٦٢ ،  
 ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٥١١ ، ج ٢ : ٤٠ ، ٩٢ ،  
 ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٣٠٩ ،  
 بشر بن أئى خازم ج ١ : ٣٩٥ ، ج ٢ : ١٠٩ ،  
 ١١٥

بشر بن مروان ج ١ : ٤٤  
 بشر بن يحيى الكاتب ج ١ : ٥٢ ، ٥٣ ، ٣٠٤ ،  
 ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨  
 ابن بشير = النعمان بن بشير  
 البعث ج ١ : ١٠ ، ٢٠ ، ٥٨ ، ٥٩  
 أبو بكر ج ١ : ٣٧٦  
 بكر بن النطاح الحنفى ج ٢ : ٣٢٩ ، ٣٥٣

### — ت —

التغلبى = أبو اللحام التغلبى  
 تميم بن أئى بن مقبل ج ١ : ٩٩ ، ١٤٥ ، ١٥١ ،  
 ١٥٢ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٣٧٠ ، ٣٩٥ ،  
 ج ٢ : ٣٠ ، ١١٧  
 توبة بن الحمير ج ١ : ٧٧  
 التيمى = علاقة بن عُركى التيمى

### — ث —

ثعلب ج ١ : ٧٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٨ ، ٢٩٥ ،  
 ٣٦١ ، ٣٩٥ ، ج ٢ : ٣٢ ، ١٢٦ ، ١٣٥  
 الثقفى = الحارث بن كلدة الثقفى  
 الثقفى = طُريح الثقفى  
 الثقفى = غيلان بن سلمة الثقفى  
 الثقفى = كنانة بن عبد ياليل الثقفى  
 ابن ثور = حميد بن ثور

### — ج —

جابر بن السليك الممدانى ج ١ : ٣٠٢

الأقطع = خلف بن خليفة الأقطع

أقليدس ج ٢ : ١٣٥  
 أمروء القيس ج ١ : ٧ ، ١٤ ، ١٧ ، ٣٦ ،  
 ٧٨ ، ٧٩ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ،  
 ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ،  
 ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٨١ ، ٢٩٧ ، ٣٢٥ ،  
 ٣٣٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٥ ،  
 ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ،  
 ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٦٤ ، ٤٦٩ ، ٥٣٣ ،  
 ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ج ٢ : ١١ ، ٢٩ ، ٨٤ ،  
 ٩٣ ، ١٤٠ ، ٢٢٩ ، ٣٠٨

الأمين ج ٢ : ٣٣٦ ، ٣٣٧  
 الأمين = محمد الأمين  
 ابن أئى أمية ج ١ : ١١٦  
 أمية بن أئى الصلت ج ١ : ١٠٠ ، ج ٢ : ١٥٧  
 ابن الأنبارى ج ١ : ٦٨  
 أنس بن الديان ج ١ : ٢٣٢  
 أوس بن حجر ج ١ : ١٠٠ ، ١٧٦ ، ٣٣٤ ،  
 ٣٩٥  
 بن أوس = معن بن أوس  
 الإيادى = أبو داود الإيادى  
 الإيادى = لقيط الإيادى  
 أئمن بن خريم ج ١ : ٤٤

### — ب —

الباهلى = محمد بن حازم الباهلى  
 ابن ببحر = عتبة بن ببحر الحارثى  
 البحترى بن عذافر الحرشى ج ٢ : ١٤٣  
 براض بن قيس بن رافع الكنانى ج ٢ : ٢٦٦ ،  
 ٢٨٨ ، ٢٩٠  
 ابن البرصاء = شبيب بن البرصاء  
 البرمكى = محمد بن يحيى بن خالد البرمكى  
 بسطام بن قيس ج ١ : ٤٢٩ ، ج ٢ : ٣٤

الحارث بن كلدة الثقفي ج ١ : ١٧٨  
الحارث بن مضاض ج ٢ : ٢٦٦ ، ٢٨٨ ،  
٢٨٩ ، ٢٩٠  
الحارث بن نبيك الدارمي ج ١ : ١٠١  
الحارثي = سعد بن الجراح بن سفيان الحارثي  
الحارثي = عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي  
الحارثي = عتبة بن بيجر الحارثي  
ابن حازم الباهلي = محمد بن حازم الباهلي  
الحجاج ج ١ : ٤٦ ، ٧٢  
ابن الحجاج = نصر بن الحجاج بن علاط السلمى  
ابن حجر = أوس بن حجر  
حرب بن الحكم بن المنذر بن الجارود ج ٢ : ١٥٤  
الحرشى = البحرى بن عذافر الحرشى  
أبو حزابة التميمي ج ١ : ٢٣٢  
الحزين الكنانى ج ٢ : ٣٦٦  
حذيفة بن محمد الطائي ج ١ : ١٣٤  
حذيمة الأبرش ج ١ : ٤٦٢  
حسان بن ثابت الأنصارى ج ١ : ٩٩ ، ١١١ ،  
٢٥١ ، ج ٢ : ٩٢  
أبو الحسن = على بن سليمان الأخفش  
أبو الحسن = على بن يحيى المنجم  
أبو الحسن المهراني ج ١ : ٢٣  
الحسن بن هاني ج ١ : ٦٦  
أبو الحسن محمد بن الهيثم بن شابة ج ١ : ٢٢١  
الحسن بن وهب ج ١ : ١١ ، ٢٠ ، ٤٦٣  
الحسين بن الضحاك الخليع ج ٢ : ٨٣ ، ٢٩٦ ،  
٢٩٨ ، ج ٢ : ١٣٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧  
الحصنى = محمد بن يزيد الحصنى السلمى  
الحصين ج ١ : ٢٣١  
ابن حطان ج ١ : ٤٨٤  
الحطيفة ج ١ : ٤٤ ، ٦١ ، ١٩٨ ، ٢٠٨ ،  
ج ٢ : ٢٨٦ ، ٣٣٤  
حماد ج ١ : ٤٦٣ ، ج ٢ : ١٢٥  
حميد بن ثور ج ١ : ٦٣ ، ٨٣ ، ٣٧٨ ، ٤٥٨ ،  
ج ٢ : ١٥٣

ابن الجارود = حرب بن الحكم بن المنذر  
ابن جبلة = على بن جبلة  
جحا ج ٢ : ٣٣٦  
جران العود ج ١ : ٥٩ ، ج ٢ : ١٦٨ ، ١٦٩  
الجرجرائى = عصابة الجرجرائى  
الجرمى = على بن عمرة الجرمرى  
الجرمى = على بن عميرة الجرمرى  
جرير ج ١ : ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٦ ، ٤٥ ، ٦٩ ،  
٧٣ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٧ ، ١١٥ ،  
١٦٠ ، ١٦٣ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢٣٤ ،  
٢٦٦ ، ٢٧٥ ، ٢٩٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ،  
٣٧٥ ، ٤٥٥ ، ٤٦٨ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦ ،  
٥١٤ ، ج ٢ : ٣٩ ، ٩١ ، ١٨٧ ، ٣١٢ ،  
٣٥٥  
الجرسرى = على بن علقمة الجسرى  
ابن جعال = عطية بن جعال  
الجعدي بن ضمام ج ١ : ٩٥  
ابن الجعد = ورد بن الجعد  
الجعدي = النابغة الجعدي  
جعفر الخياط ج ٢ : ٣٦٣  
الجعفى = ليبد الجعفى  
الجمحى = أبو دهل الجمحى  
الجمحى = محمد بن سلام الجمحى  
جميل بن معمر ج ١ : ١٠ ، ١١ ، ٣٧٥ ،  
٤٧٩ ، ج ٢ : ١٥٠  
جنبد بن الراعى ج ١ : ٢٦٧  
جنبد بن المثنى الطهوى ج ١ : ٣٦٥  
أبو الجنوب = مروان بن أبى حفصة  
ابن الجهم = على بن الجهم  
— ح —  
حاتم الطائي ج ١ : ١٧٦ ، ٣٤٥  
أبو حاتم = سهل بن محمد السجستاني  
الحارث بن خالد المخزومى ج ١ : ٤٩٥  
الحارث بن عبد العزيز بن دلف ج ٢ : ٣٥١

٥٠، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٧، ٩١، ٩٢،  
 ١٠٣، ١٠٧، ١٢٤، ٢٨٧، ٣٩١،  
 ج ٢ : ٥٧، ١٩١  
 دكين الراجز ج ١ : ٩٨، ١٠٩، ١٣٨،  
 ١٨٦، ١٨٧، ٢٥٢، ٣٦٤، ج ٢ : ٨  
 ابن الدمينه ج ٢ : ١٤٣  
 أبو دهبل الجمحي ج ١ : ٩٦، ٢٩٧  
 أبو دواد الإيادي ج ١ : ٨٥، ١٧٦، ٢٧٤  
 ابن أبي دؤاد ج ١ : ٦٦، ٧٦  
 ديك الجن ج ١ : ٥٧

## — ذ —

ذفافة العبسي ج ١ : ٦٩، ٧٧  
 أبو ذؤيب المنلى ج ١ : ٤٢، ١٣٩، ٢٥٢

## — ر —

الراعى ج ١ : ١٨٧، ١٨٨، ١٩٢، ٣٩٥،  
 ج ٢ : ١٤٧  
 رباح القُطيل ج ٢ : ١٥٤  
 ابن أبي ريعة = عمر بن أبي ريعة  
 الرشيد ج ١ : ٦٣، ج ٢ : ٣٣٦  
 ابن الرقيات ج ٢ : ٣٦٧  
 رؤبة بن العجاج ج ١ : ٢٨٦، ٣٦٦، ٣٦٧،  
 ٣٦٩  
 ذو الرمة ج ١ : ١٦، ٤٣، ٤٧، ٤٨، ٨٠،  
 ٨١، ١٣٨، ١٤٤، ١٤٩، ١٨٣،  
 ١٨٦، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٥٦، ٢٥٧،  
 ٢٦١، ٢٦٥، ٢٧٠، ٣٥٨، ٣٩٥،  
 ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٥، ٤٨٠، ٥٣٤،  
 ج ٢ : ١١٤، ٣٠٣

## — ز —

الزجاج = أبو إسحاق الزجاج

الخنثف بن السجف الضبي ج ١ : ٣٠١  
 أبو حنيفة الدينوري ج ١ : ١٥٦، ٤٥٦  
 حيان بن ربيعة الطائي ج ١ : ٢٦٦  
 ابن حيان الأحمر = خلف بن حيان الأحمر  
 أبو حية التميمي ج ٢ : ١٢٥، ١٦٥

## — خ —

ابن خارجة = مالك بن أسماء بن خارجة  
 الخارجي = محمد بن بشير الخارجي  
 ابن أبي خازم = بشر بن أبي خازم  
 ابن خاقان = الفتح بن خاقان  
 أبو خالد = يزيد بن محمد المهلب  
 خالد بن يزيد بن مزيد ج ٢ : ٣٦٢، ٣٦٣  
 خلدش بن زهير ج ١ : ٢٠٩، ٣٥٢  
 أبو خراش ج ١ : ١٧٥  
 ابن الخرج = عوف بن عطية الخرج  
 ابن خريم = أيمن بن خريم  
 الخزيمي = أبو يعقوب الخزيمي المكفوف  
 الخزاعي = عمرو بن المبارك الخزاعي  
 الخزاعي = مالك الخزاعي  
 الخزاعي = هاشم بن محمد الخزاعي  
 الخصيب ج ١ : ٧٦  
 ابن الخطيم = قيس بن الخطيم  
 خلف بن حيان الأحمر ج ١ : ٢٤، ٣٩٢  
 خلف بن خليفة الأقطع ج ١ : ٢٢٢  
 الخليل = الحسين بن الضحاك الخليل  
 الخليل بن أحمد ج ١ : ٢٤  
 الخنساء ج ١ : ١٦٥  
 ابن الخياط ج ١ : ٦٧

## — د —

ابن دريد ج ١ : ١٠١  
 دعبل بن علي الخزاعي ج ١ : ١٣، ١٩، ٢٢،

ابن سلمة = غيلان بن سلمة الثقفي  
 أبو سلمى ج ١ : ٧٧  
 ابن أبي سلمى = زهير بن أبي سلمى  
 السلمى = محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد  
 السلمى  
 السلمى = محمد بن يزيد الحصنى السلمى  
 السلمى = مرداس بن أبي عامر السلمى  
 السلمى = نصر بن الحجاج بن علاط السلمى  
 أبو سلمى المزنى ج ١ : ٦٩  
 ابن السليك = جابر بن السليك  
 أبو السمط ج ١ : ١١٥  
 ابن السمط = عبد الله بن السمط  
 سهل بن محمد السجستاني ج ١ : ٣٦ ، ٤٣ ،  
 ج ٢ : ١٤٣ ، ١٥٤  
 ابن أبي سود = وكيع بن أبي سود  
 سويد بن منجوف ج ١ : ٤٦  
 سيويه ج ١ : ٣٨٣ ، ج ٢ : ٣٠٩  
 السيد « الحميرى » ج ١ : ٧

— ش —

شام الدهر ج ١ : ٢٥٨  
 الشاه بن ميكال ج ٢ : ٣٠٦  
 ابن شبابة = أبو الحسن محمد بن الهيثم بن شبابة  
 شبيب بن البرصاء ج ١ : ٢٩٩  
 الشجاع الهاتف ج ١ : ١٠١  
 شقران بن عرباض القشبرى ج ١ : ١٠١  
 شقيق بن سليك العامرى ج ١ : ١١٩  
 شماخ ج ١ : ١٥٩ ، ٤١٤  
 ابن شمیل = النضر بن شمیل  
 الشنفرى ج ١ : ١٤٥ ، ج ٢ : ٩٣  
 أبو الشيص ج ١ : ١١٣ ، ١٢٨ ، ج ٢ : ٤٩ ،  
 ٥٢ ، ١٢٦

— ص —

صالح بن عبد القدوس ج ١ : ١٨

ابن زغل = الأرقط بن زُغَيْل  
 ابن زهير = خدّاش بن زهير  
 ابن زهير = قيس بن زهير  
 ابن زهير = كعب بن زهير  
 زهير جناب ج ١ : ٢١٣  
 زهير بن أبي سلمى ج ١ : ٧ ، ١٥ ، ١٧ ، ٣٨ ،  
 ٨٨ ، ١٧٦ ، ١٩٧ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ،  
 ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٣٩٨ ،  
 ج ٢ : ٢٠٠ ، ٢٠١  
 زهير بن مسعود الضبي ج ١ : ٣٧٧  
 زياد الأعجم ج ١ : ٢٧٥  
 أبو زيد ج ١ : ٤٦٦ ، ٥٢٤  
 زيد الخيل الطائي ج ١ : ٩٧ ، ٣٤٥

— س —

السجستاني = سهل بن محمد السجستاني  
 السجستاني = محمد بن العلاء السجستاني  
 السراج ج ١ : ٨٧  
 سعد بن الجراح بن سفيان بن صامت الحارثي  
 ج ٢ : ١٥٢  
 سعد بن مالك ج ١ : ٢٣٠  
 سعد بن ناشب ج ١ : ١٢٧  
 السعدى = أبو وجزة السعدى  
 أبو سعيد = محمد بن يوسف  
 أبو سعيد السكرى ج ٢ : ٢٥٧  
 أبو سعيد الضرير ج ١ : ٢٠ ، ج ٢ : ١٨  
 أبو سعيد الكاتبي = محمد بن يوسف الثغرى  
 أبو سعيد المخزومى ج ١ : ٤٥٨  
 سفيان بن عبد يغوث الثغرى ج ١ : ١٠١  
 ابن أبي سفيان الغامدى ج ١ : ٣٦٨  
 السكرى = أبو سعيد السكرى  
 ابن السكيت = يعقوب بن السكيت  
 ابن سلام الجمحي = محمد بن سلام الجمحي  
 سلم الخاسر ج ١ : ٩٣ ، ٢٦٤ ، ج ٢ : ٣٣٣

الطهوى = جندل بن المثنى الطهوى

— ع —

ابن عائشة ج ١ : ٢٦٨  
 أبو العارم الطائى ج ١ : ١٠٣  
 عاصم الفسائى ج ٢ : ٣٣  
 عامر بن جوين الطائى ج ١ : ١٦٣  
 عامر بن صعصعة بن ثور الفقمسى ج ١ : ١٨٠  
 عامر بن الطفيل ج ٢ : ٣٤  
 العامرى = شقيق بن السليك العامرى  
 ابن عباس ج ١ : ٢٣٢  
 أبو العباس ج ١ : ١٥١ ، ج ٢ : ٢٤٢  
 أبو العباس = أحمد بن عبيد الله القطربلى  
 أبو العباس = ثعلب  
 أبو العباس = عبد الله بن المعتز بالله  
 العباس بن الأحنف ج ١ : ٧ ، ٥٩ ، ٧١ ،  
 ج ٢ : ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩  
 أبو العباس الأعمى ج ١ : ١٤١  
 العباس بن عبد المطلب ج ١ : ٢٧١  
 أبو العباس بن عمار ج ١ : ١٤٢  
 ابن العبد = طرفة بن العبد  
 أبو عبد الله = محمد بن داود بن الجراح  
 عبد الله بن الحجاج ج ١ : ٤٠٧  
 أبو عبد الله الحرشى ج ١ : ٧٤  
 عبد الله بن السمط بن مروان ج ٢ : ٣٥٥  
 عبد الله بن طاهر ج ١ : ٢٠ ، ٨٣ ، ١٢٤ ، ج  
 ٢ : ١٨ ، ١٩  
 عبد الله بن قتيبة ج ٢ : ٣٣  
 عبد الله بن قيس الرقيات ج ١ : ١٠  
 عبد الله بن المعتز بالله ج ١ : ١٧ ، ٢٠ ، ٣١ ،  
 ٧٤ ، ٨٠ ، ١٣٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ،  
 ٢٧٥ ، ٢٨٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ج ٢ : ٦ ،  
 ٣٦٩  
 عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ج ١ : ٣٦٦

أبو صخر الهنلى ج ١ : ٣٠٠ ، ٣٧٤  
 ابن صعصعة = عامر بن صعصعة الفقمسى  
 أبو الصفى الأسدى ج ١ : ٤٦٨  
 ابن أبى الصلت = أمية بن أبى الصلت  
 الصولى = إبراهيم بن العباس الصولى

— ض —

الضبي = الحنتف بن السجف الضبي  
 الضبي = زهير بن مسعود الضبي  
 الضبي = عياض بن كثير الضبي  
 ابن الضحاك = الحسين بن الضحاك الخليل  
 ابن ضرار = قدامة بن ضرار  
 ضرار بن الخطاب ج ١ : ١٩١  
 ابن ضمام = الجعد بن ضمام  
 أبو الضياء = بشر بن يحيى الكاتب

— ط —

الطائى = حاتم الطائى  
 الطائى = حيان بن ربيعة الطائى  
 الطائى = زيد الخيل الطائى  
 الطائى = أبو العارم الطائى  
 الطائى = عامر بن جوين الطائى  
 الطائى = يعلى الطائى  
 ابن أبى طاهر ج ١ : ٩١ ، ١١٠ ، ١٢٠ ،  
 ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ٢٩١  
 ابن طاهر = عبد الله بن طاهر  
 ابن الطارية = يزيد بن الطارية  
 طرفة بن العبد ج ١ : ٤٠ ، ١٤٦ ، ٢٧٢ ،  
 ٤٦١ ، ج ٢ : ١٨٨  
 الطرماح ج ٢ : ٢٦٦  
 طريح الثقفى ج ١ : ٩٦ ، ج ٢ : ٣٦٥  
 ابن الطفيل = عامر بن الطفيل  
 طفيل الغنوى ج ١ : ١٥ ، ٣٦ ، ٢٥١ ، ٢٧٢

- عبد الرحمن بن الحكم ج ١ : ٣٦٨  
عبد الصمد بن المعتل ج ١ : ٣٠٠ ، ج ٢ : ١٣٩  
عبد الملك بن عبد الرحيم الخارثي ج ١ : ٣٠١  
عبد الملك بن مروان ج ١ : ٤٦ ، ج ٢ : ٣٦٧  
ابن عبد ياليل = كنانة بن عبد ياليل الثقفي  
ابن عبد يغوث = سفيان بن عبد يغوث النصرى  
أبو العبر ج ٢ : ٣٣٦  
العيسى = ذفافة العيسى  
عبيد بن الأبرص ج ١ : ٣٦  
أبو عبيد القاسم بن سلام ج ١ : ٢٣٥  
أبو عبيدة ج ١ : ١٧٣ ، ١٨٢  
العتابي ج ١ : ١١٠ ، ١٢١  
أبو العتاهية ج ١ : ٧ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٥٠ ، ٢٨٦ ، ٤٩٤ ، ج ٢ : ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٣٥٩  
عتبة بن بجير الخارثي ج ١ : ٣٧٥  
العتبي ج ١ : ١٠٨ ، ج ٢ : ٤٨  
عتيبة بن الحارث بن شهاب ج ٢ : ٣٤  
العجاج ج ١ : ١٨٩ ، ٢٨٦  
عدى بن الرقاع ج ١ : ٤٧ ، ١٠٢ ، ١٣٩ ، ج ٢ : ٢٧٥ ، ١٨٦  
عدى بن زيد ج ١ : ٤١ ، ٣٧٧ ، ٤٥٧ ، ج ٢ : ١٦١  
العديل بن الفرخ العجلي ج ١ : ٨٧ ، ج ٢ : ١٠٧  
المرجى ج ١ : ١١٢  
عروة الصعاليك = عروة بن أذينة ج ١ : ١٠٣ ، ج ٢ : ٢٤٥  
عروة بن الورد ج ١ : ٨٤ ، ١٧٥ ، ٣٠٢ ، ج ٢ : ٢٦٨ ، ٢٩٨  
العزير = أحمد بن عبيد الله القطريلي  
عصابة الجرجاني ج ١ : ١١٤  
عطية بن جمال ج ١ : ٤٥  
عقبة بن هيرة الأسدي ج ١ : ١٤٠  
ابن عقيل = عمارة بن عقيل  
العقيل = رباح العقيل  
العقيل = مزاحم العقيل  
العكوك = علي بن جبلة  
ابن العلاء = محمد بن العلاء السجستاني  
علاقة بن عركي التيمي ج ١ : ٩٨  
ابن علس = المسيب بن علس  
ابن علقمة = علي بن علقمة الجسري  
علقمة بن عبدة ج ١ : ١٤٦ ، ج ٢ : ٣٢  
علقمة الفحل ج ١ : ٣٧  
أبو علي = محمد بن العلاء السجستاني  
علي بن أديم الكوفي ج ١ : ١١٨  
علي بن جبلة ج ١ : ٣٣ ، ١١١ ، ٢٩٢ ، ج ٢ : ٣٦٠ ، ٢٣٨  
علي بن الجهم ج ١ : ٢١٦ ، ج ٢ : ٢٤ ، ١٣٩ ، ١٤٠  
علي بن سليمان الأخفش ج ١ : ٢١ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ٩١ ، ٢٥٨ ، ٢٧٠ ، ٤٥٢ ، ٥٢٤ ، ج ٢ : ٨ ، ١٦ ، ٢٧ ، ٧٦ ، ١٢٦ ، ٢٨٠  
علي بن العباس بن جريج الرومي ج ١ : ٣٢  
علي بن علقمة الجسري ج ١ : ١٤٦  
علي بن عمرة الجرمي ج ٢ : ١٥٤  
علي بن عميرة الجرمي ج ٢ : ١٥٠  
علي بن هارون الكاتب النصراني ج ٢ : ٣٣  
علي بن يحيى المنجم ج ١ : ٣٠٣ ، ج ٢ : ٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩  
ابن عمار ج ٢ : ٣٣ ، ٥٢ ، ٢٥٨  
عمارة بن عقيل ج ١ : ٤٥  
عمر بن الخطاب ج ١ : ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤  
عمر بن أبي ربيعة ج ٢ : ٣٨ ، ٨٧ ، ١٥٢  
عمر بن عبد العزيز ج ٢ : ٣٥٥  
أبو عمرو ج ١ : ٢٦٩  
عمرو بن كلثوم ج ١ : ٢٥١  
عمرو بن المبارك الخزاعي ج ٢ : ٢٢٠

الفضل بن يحيى بن خالد ج ٢ : ٣٢٨  
 الفقعى = عامر بن صعصعة الفقعى  
 الفقعى = محمد بن عبد الملك الفقعى  
 الفقعى = المرار الفقعى

## — ق —

ابن قتيبة = عبد الله بن قتيبة  
 قد بن مالك الأسدى ج ١ : ١٤١  
 قدامة بن جعفر ج ١ : ٢٧٥ ، ٢٧٧  
 قدامة بن ضرار ج ١ : ١٦٠  
 القشبرى = شقران بن عرباض القشبرى  
 القطامى ج ١ : ١٠ ، ١٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧  
 القطربلى = أحمد بن عبيد الله القطربلى  
 قطرى بن الفجاءة ج ١ : ٧٢ ، ٧٥  
 القمى = محمد بن على القمى  
 ابن قيس = بسطام بن قيس  
 ابن قيس = عبد الله بن قيس الرقيات  
 قيس بن الخطيم ج ١ : ٧٢ ، ٢٩٤ ، ٣٥٤ ،  
 ٣٥٥ ، ج ٢ : ٩١ ، ١٨٦  
 قيس بن ذريح ج ١ : ٦١ ، ج ٢ : ٥٠  
 قيس بن زهير ج ٢ : ٢٦٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩  
 قيس بن عمير الكنائى ج ١ : ١٤١

## — ك —

الكاتبى = أبو سعيد الكاتبى = محمد بن يوسف  
 كثير ج ١ : ١٠ ، ١١ ، ٦١ ، ٦٦ ، ١٠٠ ،  
 ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤٧ ،  
 ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ،  
 ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤١٨ ، ٤٤٩ ،  
 ٤٥٥ ، ٤٥٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٥١٣ ،  
 ٥٣٣ ، ٥٣٦ ، ج ٢ : ١٠٤ ، ١٢٦ ،  
 ١٣٠ ، ٢٢١  
 الكسائى ج ١ : ٢٤ ، ١٧٣

عمرو بن معد يكرب الزبيدى ج ١ : ١٦٠ ،  
 ١٩٦  
 أبو العميثل ج ١ : ٢٠ ، ج ٢ : ١٨ ، ١٩ ،  
 عنترة ج ١ : ٧٧ ، ٧٨ ، ١٠١ ، ١١٢ ،  
 ٢٣٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٥ ، ٥٢٥

العزى ج ١ : ٢٨٦  
 عوف بن عطية بن الخرع ج ١ : ٤٧٩ ، ج ٢ :  
 ٩٨

عياض بن كثير الضى ج ١ : ١٤٠  
 ابن عينة ج ٢ : ٢٤١  
 ابن أى عينة ج ٢ : ١٣٨

## — غ —

الغامدى = ابن أى سفيان الغامدى  
 الغسانى = عاصم الغسانى  
 الغنوى = طفيل الغنوى  
 الغنوى = الهيثم الغنوى  
 غيلان بن حريث الربعى ج ٢ : ٨  
 غيلان بن سلمة الثقفى ج ١ : ١٠٦

## — ف —

فاطمة الزهراء ج ١ : ١٠٣  
 الفتح بن خاقان ج ٢ : ٣٦٩  
 ابن الفجاءة = قطرى بن الفجاءة  
 ابن الفرخ = العدلى بن الفرخ  
 الفرزدق ج ١ : ٧ ، ١٠ ، ١٧ ، ٤٥ ، ٤٦ ،  
 ٤٧ ، ٦١ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٩٠ ، ١٠٦ ،  
 ١٤٠ ، ١٦٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،  
 ٢٥٥ ، ٢٦٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٣٣ ،  
 ٣٤١ ، ٥٣٣ ، ٥٢٥ ، ج ٢ : ٢٦٤ ، ٣٢٦  
 الفزارى = الأخضر بن جابر الفزارى  
 الفضل بن إسماعيل الهاشمى ج ٢ : ٣٦٩  
 أبو الفضل جعفر ج ٢ : ٣١٧



٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ،

٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦١ ،

٣٦٤ ، ٣٦٦

ابن المثنى = جندل بن المثنى الطهوى

المجتم الراسى ج ١ : ٣٠٣

المخارى = المؤمل بن أميل المخارى

أبو محمد = عبد الله بن قتيبة

محمد الأمين ج ١ : ٣٩١

محمد بن بشير الخارجى ج ١ : ٧٩

محمد بن حازم الباهلى ج ١ : ١٦٦ ، ج ٢ :

٢١٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥

محمد بن داود بن الجراح ج ١ : ١٣ ، ١٨ ،

١٩ ، ٢٦ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،

٢٩١ ، ٤٤٢

محمد بن سلام الجمحى ج ١ : ١٠٠ ، ٣٩١

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد السلمى

الذارع ج ١ : ٢٨٦

محمد بن عبد الملك ج ٢ : ٣٥٧

محمد بن عبد الملك الفقعى ج ١ : ٢٩٤

محمد بن عبيد الأزدي ج ١ : ٤٦٢

محمد بن العلاء السجستانى ج ١ : ١٢ ، ١٣ ،

١٣٣ ، ١٣٤ ، ج ٢ : ٢٣ ، ١٧٦ ، ٢٥٧

محمد بن على القمى ج ٢ : ٣٠٤

محمد بن قاسم بن مهرويه ج ١ : ١٨ ، ١٩ ،

١٣٤ ، ١٣٥

محمد بن منصور بن زياد ج ١ : ٣٠٣ ، ج ٢ :

٢٥٩

محمد بن وهيب ج ١ : ٢٩٦

محمد بن يحيى بن خالد البرمكى ج ١ : ٣٠٣ ،

ج ٢ : ٢٥٩

محمد بن يزيد الحصنى السلمى ج ١ : ٢٩٨

أبو محمد اليزيدى ج ١ : ٧٠

محمد بن يوسف ج ١ : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٩٨ ،

٣٤٢ ، ٥٠٢ ، ج ٢ : ٣٥٨

محمود « الوراق » ج ١ : ١٢٣

كعب ج ١ : ٣٨

كعب بن الأجلج ج ١ : ٩٨

كعب بن زهير ج ١ : ٨١ ، ٨٢

الكلبى = الأحمر بن شعاع الكلبى

ابن الكلبى ج ١ : ١٠١

الكميت ج ١ : ٣٤ ، ٤٨ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،

١٩٣ ، ٢٣٥ ، ٣٦٣ ، ج ٢ : ١٤٩ ،

١٦٩ ، ٢٦٨

الكميت بن ثعلبة « الكميث الأكبر » ج ١ : ٩٦

الكميت بن زيد ج ١ : ٧٤

كنانة بن عبد باليل الثقفى ج ١ : ١٧٨

الكنانى = براض بن قيس الكنانى

الكنانى = الحزين الكنانى

الكنانى = قيس بن عمير الكنانى

الكنجى ج ١ : ١٤٨

الكندى = المقنع الكندى

الكوفى = على بن أديم الكوفى

## — ل —

ليبد الجمعى ج ١ : ١٥ ، ١٧٤ ، ٤٦١ ، ٥٣٥

أبو اللحام التغلى ج ١ : ١٠٧

الللحيانى ج ١ : ١٦٠

لقيط الأبادى ج ١ : ١٠٢ ، ١٠٣

أبو ليلى = الحارث بن عبد العزيز بن دلف

## — م —

مالك ج ١ : ٥٢١

ابن مالك = سعد بن مالك ج ٢ : ٣٢٩

مالك بن أسماء بن خارجة ج ٢ : ٣٢٦

مالك الخزاعى ج ٢ : ٣٢٩

ابن المبارك = عمرو بن المبارك الخزاعى

متمم بن نوية ج ١ : ٥٢١

المتوكل ج ١ : ٣١٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،

- محياة بنت طليق ج ١ : ١٠٠  
 مخارق بن شهاب المازني ج ١ : ١٩٦  
 المخبل ج ١ : ١١٩ ، ٤٧٩  
 المخزومي = الحارث بن خالد المخزومي  
 المخزومي = أبو سعيد المخزومي  
 أبو محمد الراسي ج ٢ : ١٥٣  
 النخيم الراسي ج ٢ : ٢٥٩  
 ابن المدبر = إبراهيم بن المدبر  
 المزار الفقعي ج ١ : ٦٤ ، ٦٥ ، ١٤٧ ، ٤٥٦ ، ١٩٢  
 مرداس بن أبي عامر السلمي ج ١ : ٣٦٤  
 المرقش « الأصغر » ج ١ : ٤٠  
 مروان بن أبي حفصة ج ١ : ٧ ، ٩٦ ، ١١١ ، ٣٣٧ ج ٢ : ٣٣٧  
 مرة التهدي ج ٢ : ١٤٥  
 مريم بنت طارق ج ١ : ٦٨ ، ٦٩ ، ٣٣٠  
 مزاحم العقيلي ج ٢ : ٩٠ ، ٩٣  
 مسافر بن أبي عمرو بن أمية ج ١ : ١٧٨  
 أبو مسحل ج ١ : ٥٢٥  
 مسكين الدارمي ج ١ : ٢٦٦  
 مسلم بن الوليد ج ١ : ٦ ، ٧ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ٢٩٩ ، ٤٧٣ ، ج ٢ : ٥٦  
 ١٧٤ ، ٢٨٥ ، ٣٦٣  
 مسلمة بن عبد الملك ج ١ : ٩٧  
 مسعود « أخو ذي الرمة » ج ١ : ٥٣٤  
 المسيب بن علس ج ١ : ٣٥ ، ٤٠ ، ٩٨ ، ١٢٦ ، ١٧٨  
 المصعبي = إسحاق بن إبراهيم المصعبي  
 معاوية ج ١ : ٢٦٦  
 ابن المعتز = عبد الله بن المعتز بالله  
 المعتصم ج ٢ : ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٥٠ ، ٣٦٠ ، ٣٥٤  
 المعتمد ج ٢ : ٣٦٠  
 ابن معد يكرب = عمرو بن معد يكرب الزبيدي  
 ابن المعنر = الأيبرد بن المعنر الرياحي  
 ابن المعنل = عبد الصمد بن المعنل  
 معقل بن خويلد الهذلي ج ١ : ٢٥٦  
 معن بن أوس ج ٢ : ٣٥٢  
 الْمُفَضَّل ج ١ : ٣٩٥  
 المقنع الكندي ج ١ : ١٦٩ ، ٣٦٨  
 ابن ميكال = الشاه بن ميكال  
 ابن مناذر ج ١ : ١٠٦ ، ٢٨٦  
 المنجم = علي بن يحيى المنجم  
 ابن المنجم ج ١ : ٦٤  
 ابن منجوف = سويد بن منجوف  
 المنصور ج ٢ : ٣٣٤ ، ٣٣٦  
 ابن منصور ج ٢ : ٣٥٩  
 منصور بن الفرج ج ١ : ٢٩٨  
 منصور النخري ج ١ : ٦ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٩٣ ، ١١٣ ، ١٤٤ ، ٢٢٥ ، ج ٢ : ٢٠٥ ، ٢٢٤ ، ٢٦٣  
 منقذ الهذلي ج ١ : ٩٠  
 المهتدي ج ٢ : ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧  
 المهدي ج ١ : ٦٧ ، ج ٢ : ٣٠٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٦٠  
 المهراني = أبو الحسن المهراني  
 ابن مهرويه = محمد بن قاسم بن مهرويه  
 المهلبى = يزيد بن محمد المهلبى  
 مهلهل ج ١ : ٣٧٢  
 موسى بن سليمان الهمداني ج ٢ : ٤٦  
 موسى الهادي ج ١ : ٢٦٤  
 الموصلى = إسحاق بن إبراهيم الموصلى  
 المؤمل بن أميل الحارثي ج ٢ : ٩٢ ، ٩٩  
 — ن —  
 النابغة ج ١ : ٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٧ ، ٦٢

- الهذلى = أبو صخر الهذلى  
الهذلى = معقل بن خويلد الهذلى  
الهذلى = منقذ الهذلى  
ابن هرمة = إبراهيم بن هرمة  
أبو هشام ج ١ : ٦٠  
أبو هفان ج ١ : ٥٢  
الهلالى = يزيد بن عمار الهلالى  
الهمداني = جابر بن السليك الهمداني  
الهمداني = موسى بن سليمان الهمداني  
أبو الهندي ج ١ : ٨٦  
الهيثم بن داود ج ١ : ١٩  
الهيثم الغنوى ج ١ : ٣٣٨
- و —
- الوائق ج ٢ : ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٦ ،  
٣٥٤ ، ٣٦١  
أبو وجزة السعدى ج ١ : ٤٤٨  
ورد بن الجعد ج ٢ : ١٤٨  
أبو الوضاح ج ١ : ٩  
وكيع بن أبى سود ج ١ : ٤٧  
ابن الوليد = مسلم بن الوليد  
الوليد بن عبد الملك ج ١ : ٦٩ ، ٣٣٠  
ابن وهب = الحسن بن وهب  
ابن وهيب = محمد بن وهيب
- ى —
- يزيد بن الطثرية ج ١ : ٦٦ ، ١٤١ ، ٣٧٤  
يزيد بن عمار الهلالى ج ٢ : ١٥٣  
يزيد بن محمد المهلبى ج ١ : ٢٣  
يزيد بن معاوية ج ١ : ١٠٧  
ابن يسار = إسماعيل بن يسار النسائي  
أبو يعقوب الخرمي المكفوف ج ١ : ٦ ، ١٢١  
يعقوب بن السكيت ج ١ : ١٠٩ ، ٥٠٠  
يعلى الطائي ج ١ : ٤٦٢
- ٧٧ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٩٢ ، ٢٣١ ،  
٣٨٩ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ج ٢ : ٩٤ ، ١٠٩ ،  
١٥١ ، ١٩٠  
الناطقة الجعدى ج ١ : ٦٨ ، ٣٩٥ ، ٢٧٢ ،  
٤٦٢ ، ج ٢ : ٥٩  
الناطقة الذبياني ج ١ : ٨١  
ابن ناشب = سعد بن ناشب  
أبو النجم ج ١ : ٤٢ ، ٨٢ ، ٢٠٨ ، ٣٧٨  
أبو نخيلة ج ١ : ٩٧  
النسائي = إسماعيل بن يسار النسائي  
أبو نصر ج ١ : ٤٣  
نصر بن الحجاج بن علاط السلمى ج ١ : ٢٩٤  
النصرى = سفيان بن عبد يغوث النصرى  
نصيب ج ١ : ١٠ ، ١٠٥ ، ج ٢ : ١٤٦ ،  
١٥٢ ، ١٥١ ، ١٤٩  
النضر بن شميل ج ١ : ١٥٧ ، ٤٦٤  
ابن النطاح = بكر بن النطاح الحنفى  
النظار بن هاشم الأسدى ج ١ : ٩٤  
النعمان بن بشير ج ١ : ٢٦٦  
الغمرى = منصور الغمرى  
الغمرى = أبو حية الغمرى  
أبو نواس ج ١ : ٧ ، ١٨ ، ٣٩ ، ٦٣ ، ٦٥ ،  
٦٦ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ،  
٩٢ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٨٦ ،  
٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٢٠ ،  
٤٥٧ ، ٤٩٤ ، ج ٢ : ٤٠ ، ٥٦ ، ٩٥ ،  
٣٢٨  
ابن نويرة = مالك بن نويرة  
ابن نويرة = متمم بن نويرة
- ه —
- الهادى ج ٢ : ٣٣٦  
هاشم بن محمد الخزاعى ج ٢ : ٤٧  
ابن هبيرة = عقيبة بن هبيرة الأسدى  
الهذلى = أبو ذؤيب الهذلى

## فهرس القوافى

القافية	القائل	البحر	عدد الأبيات	ص
إرواء	—	الكامل	٢	٨٩ : ١
ماء	أبو تمام	الرجز	٢	٣٢٤ : ١
الثناء	البحترى	الخفيف	١	١٩٨ : ١
الهيحاء	البحترى	»	١	٢٣١ : ١
بواء	البحترى	»	١	٣٨٦ : ١
أنضاء	البحترى	»	١	٤١٢ : ١
الوفاء	البحترى	»	٥	٥٢٠ : ١
خلاء	البحترى	»	١	٥٢٧ : ١
بيضاء	البحترى	»	٤	١٥ : ٢
وساء	البحترى	»	٣	٢٥ : ٢
ورداء	البحترى	»	١	٣٤١ : ٢
الدماء	أنس بن الديان	المتقارب	١	٢٣٢ : ١
داء	زهير	الوافر	١	٢٦٠ ، ٨٨ : ١
اللحاء	النظار بن هاشم	»	٢	٩٤ : ١
اللحاء	أبو تمام	»	٢	٩٤ : ١
رواؤه	البحترى	الخفيف	٣	٣٦٨ : ٢
سماؤه	الشاعر	رجز	٢	٢٠٨ : ١
بغطاء	أبو نواس	الطويل	١	٧٣ : ١
بلواء	أبو نواس	»	١	١٤٥١ : ١
إناء	البحترى	الكامل	١	٣٢ ، ٣١ ، ٢٧ : ١
				٣٦٠ ، ٢٩٢
بكانى	أبو تمام	الكامل	١	٢٦١ : ١
حمراء	أبو تمام	»	١	٦٥ : ١
الضعفاء	أبو تمام	»	١	٧٤ : ١
سمائه	البحترى	»	١	١٧٣ : ٢
الحسناء	البحترى	»	١	٣٨٠ : ١

١٢٢ : ١	١	الخفيف	بشار	العطاء
١٣٨ : ٢	١	»	ابن أبى عينة	ماء
١١٨ : ١	١	المجث	على بن أديم الكوفى	داء
٣٦٣ : ٢	٢	المقارب	أبو تمام	بالباء
٣٧٩ : ١	٤	رجز	أبو النجم	دجوائه
٢٠٨ : ١	١	رجز	أبو النجم	جوزائه

## — ب —

٢١٩ : ٢	٤	مجزوء الكامل	آخر	المشيب
٤٨٢ : ١	٢	السريع	البحترى	القلوب
١٢٥ : ٢	٣	الطويل	الأعشى	أشياء
١٥٩ ، ١٥٨ : ٢	٤	»	أبو تمام	حبائبها
٢٦٣ : ٢	٦	»	أبو تمام	سبابا
٣٣٦ : ١	١	»	أبو تمام	غائبها
٨٩ : ٢	٢	»	أبو تمام	سوالها
١٧٥ ، ١٧٠ : ٢	٥	»	البحترى	تأوبا
١٦٠ : ١	١	»	قدامة بن ضرار الحنفى	وكعبها
٤٨٨ : ١	١	»	أبو تمام	كواعبا
٣١٨ : ١	١	البسيط	البحترى	آدابا
٣٥٨ : ٢	١	»	أبو تمام	غضيبا
١٧٩ : ١	١	»	أبو تمام	غيبا
٣٤ : ١	١	الوافر	أبو تمام	غضابا
٣٠٤ : ١	١	»	معود الحكماء	غربا
١٦٠ : ١	١	»	جرير	كعابا
٢٠٦ : ٢	٥	الكامل	البحترى	حبيا
٧٢ : ٢	١	»	البحترى	ندوبا
٤٧٠ ، ٤٢٩ : ١	٢	الخفيف	أبو تمام	تصوبا
٣٤٢ : ١	١	»	أبو تمام	تغيا
٤٧٣ : ١	١	»	أبو تمام	مُجيبا
٤٨١ : ١	٤	»	أبو تمام	وطيا
٢٩٢ : ٢	١	»	أبو تمام	غريا
٢٩٢ : ٢	١	»	أبو تمام	شيا
٣١٤ : ١	١	»	أبو تمام	قضايا

٢٤٥ : ١	١	الخفيف	أبو تمام	ركوبا
٢٠٢ : ٢	٧	»	أبو تمام	ولعوبا
٢٠٣ : ٢	١	»	أبو تمام	ذنوبا
١١ : ١	٢	»	أبو تمام	نسيبا
١٠٥ : ١	١	»	أبو تمام	وجيبا
٢٩٣ : ٢	١	المتقارب	البحترى	ضريبا
٧٦ : ٢	١	»	البحترى	الطروبا
٢٩٣ : ٢	١	»	البحترى	غريبا
١٣٩ : ٢	١	»	البحترى	قضييا
٢٢٦ : ٢	١	»	البحترى	المشييا
٢٠٧ : ٢	٣	»	البحترى	ندوبا
٢٩٥ : ١	١	رَجَز	أبو نواس	وعَقْبُهُ
١٠٠ : ١	١	الطويل	أوس بن حجر	أحطُبُ
٢٣٤ : ٢	١	»	البحترى	أخاطِبُهُ
١٧٨ : ١	١	»	الحارث بن كَلْدَةَ الثقفى	أقارِبُهُ
			عبد الملك بن عبد	وأهائِبُها
٣٠١ : ١	١	»	الرحيم الحارثى	
١٣٦ : ٢	٥	»	البحترى	تَجَنَّبُ
١٤٥ : ١	١	»	تميم بن أبى بن مقبل	تذذبذُبُ
١٢ : ٢	١	»	—	جَنُوبُ
٢٣٣ : ٢	١	»	البحترى	جوائِبُهُ
١٥٠ : ٢	١	»	آخر	حبیبُ
٥١١ : ١	١	»	بشار	حبیبُ
٦٨ : ١	١	»	النابعة الجعدى	الحرائِبُ
١٣٥ : ٢	١	»	عباس بن الأحنف	حربُ
٤٨٦ : ١	٧	»	أبو تمام	الخِصْبُ
٣٨١ : ١	١	»	—	ديبُ
٢٦٧ : ٢	٨	»	أبو تمام	راكِبُهُ
٤٥٩ : ١	١	»	بشار	رقوبُ
٣٠٦ : ١	١	»	أبو تمام	ركائِهُ
٢٠ : ١	١	»	أبو تمام	طالِبُهُ
١٨ ، ١٧ : ٢				
١٠٥ : ١	١	»	نصيب	العذبُ

١٤١ : ١	١	الطويل	قيس بن عمير الكناني	عوازبُ
١٢٨ : ١	١	»	أبو تمام	عواقبه
٩٠ : ٢	١	»	ابراهيم بن العباس الصول	غروبها
٧٩ : ١	١	»	أبو تمام	غواربه
١١٤ ، ٥٨ ، ٢٠ : ١	٢	»	أبو تمام	غياهبه
٢٨٤ : ٢				
١٩٦ : ١	٢	»	غزاق بن شهاب المازني	لَبْلَبُ
٢٩٤ : ١	١	»	محمد بن عبد الملك القمسي	ثيابها
٥١١ : ١	١	»	بشار	قريبُ
٧٣ : ٢	١	»	البحترى	القلبُ
١٤٦ : ١	١	»	تميم بن أبي	والقلبُ
١٦٤ : ١	١	»	كثيرُ	الكواذبُ
٣٠٠ : ١	١	»	أبو صخر الهذلي	لاعبُ
١٠٤ : ١	١	»	أبو تمام	مذائبه
٩٦ : ٢	١	»	البحترى	المذهبُ
٣٤٠ : ٢	١	»	البحترى	مراتبه
١٣٨ : ٢	١	»	بشار	مشوبُ
٤٥٨ : ١	٢	»	بشار	نكوبُ
٤٢٠ : ١	١	»	أبو تمام	نهبُ
٣٣٧ : ١	١	»	أبو تمام	نوادبه
٩٢ : ١	١	»	أبو تمام	يحاربُه
١٠١ : ١	١	»	شقران بن عرياض الشقري	يخيبُ
٤٨٧ : ١	١	»	أبو تمام	يصدو
٢٧١ : ٢	٥	»	البحترى	يطالبه
٤٠ : ٢	٢	المديد	أبو نواس	وتنتخبُ
٦٨ : ١	١	البيسيط	أبو تمام	تحتجبُ
٣٠٧ : ١	١	»	أبو تمام	تستلبُ
١٨٠ : ١	١	»	عامر بن صعصعة	وتقريبُ
٤٢٠ : ١	١	»	أبو تمام	الحقبُ
٢٢٥ : ١	١	»	أبو تمام	والخببُ
٤٨ : ١	١	»	ذو الرمة	شنبُ
٤٨ : ١	١	»	الكميت	والشنبُ
٢٦١ : ٢	٥	»	البحترى	صاحبه

٣٢٠ : ٢	٣	البيسط	أبو تمام	تصطخبُ
١٥٠ : ١	١	•	ذو الرمة	يضطربُ
٣٥٧ : ٢	١	•	أبو تمام	الأدبُ
١٠٨ : ٢	٢	•	أبو تمام	والضربُ
١٨٤ : ١	١	•	أبو تمام	والطربُ
٣١٩ : ١	١	•	أبو تمام	الطلبُ
١٤٤ : ١	١	•	ذو الرمة	والقصبُ
٣٣٤ : ١	١	•	أبو تمام	القطبُ
٣٩ : ٢	٦	•	أبو تمام	والكُتبُ
٤٣٤ : ١	١	•	البحترى	كواعبه
٤٣ : ١	١	•	ذو الرمة	الهربُ
١١٦ : ٢	٢	•	أبو تمام	ينتقبُ
٣٥٧ : ١	١	•	البحترى	ينسكبُ
٢٣٠ : ٢	١١	الوافر	البحترى	الخطوبُ
١٥٧ : ٢	٢	•	أمية بن أبى الصلت	السحابُ
٨٧ : ١	١	•	أبو تمام	القلوبُ
٣٣١ : ١	١	•	أبو تمام	قلوبُ
٢٧ : ٢	١	•	—	المريبُ
١٢٢ : ٢	١	•	البحترى	يدوبُ
٦١ : ٢	١	الكامل	البحترى	الأشنبُ
٢٦٠ : ١	١	•	أبو تمام	وأعدبُ
٢٦٠ : ١	١	•	أبو تمام	وتشربُ
٩٠ : ٢	١	•	البحترى	تغربُ
٣١٢ : ١	١	•	أبو تمام	توهبُ
٣١١ : ١	١	•	أبو تمام	سحابُ
٣١٩ ، ١٥٥ : ١	١	•	البحترى	الصيبُ
٣٧٩ : ١	١	•	البحترى	ومخضبُ
٢٦٨ : ١	١	•	أبو تمام	مذهبُ
٣٠٧ : ٢	٤	•	البحترى	الطُخلبُ
٩٧ ، ٩٦ : ٢	١	•	البحترى	المذهبُ
٣١٣ : ١	١	•	أبو تمام	مُغربُ
٣٠٠ : ١	١	•	البحترى	يسلبوا
١١ : ١	١	•	أبو تمام	يُنسبُ
٣١٧ : ١	١	•	أبو تمام	المركبُ



٣٦ : ١	١	السريع	عبيد بن الأبرص	السيب
٤٠١ : ١	١	المنسرح	البحترى	خُطْبَة
٣٨٤ : ١	١	»	البحترى	دأبة
٢٣٣ : ٢	١	»	البحترى	نوبة
٤٨ : ١	٤	»	الكميت	رهب
٣٤٣ : ١	١	»	البحترى	شهبة
٢٣٣ : ٢	١	»	البحترى	عجبة
٣٣٥ : ١	١	»	البحترى	قُطْبَة
١٤ : ٢	١	الخفيف	البحترى	إقترابة
٧٣ : ١	١	»	أبو تمام	كثيب
٣١٥ : ٢	٢	»	أبو تمام	يثوب
٢٠٨ : ٢	٣	»	البحترى	يريب
٢٩٧ : ١	١	المحت	بشار	عذاب
١٧٨ : ١	١	المتقارب	المسيب بن علس	الأقرب
١٧٧ : ١	٤	الطويل	كثير	الأقارب
٩٩ : ١	١	»	أبو تمام	بسحائب
٦٢ : ١	٢	»	النايفة	بعصائب
٣٢٩ : ٢	٤	»	بكر بن النطاح	بكوكب
٥١٤ : ١	٥	»	أبو تمام	والترائب
١٥٧ : ٢	١	»	الآخر	تسلب
٢٦٦ ، ١٧ : ١	١	»	الفرزدق	وحاصب
١٩٤ : ١	١	»	البحترى	المقانب
٢٨٧ : ١	١	»	أبو تمام	أنى
٤٤١ : ١	١	»	أبو تمام	بمُصْحَبِي
٤٦٢ : ١	١	»	يعلى الطائى	الحبائب
٣١٦ : ١	١	»	البحترى	خُيْب
١٣٥ : ٢	٢	»	—	ذنبى
٣٠٩ : ١	١	»	أبو تمام	راكب
٤١٠ : ١	١	»	أبو تمام	الركائب
٤٢٥ : ١	١	»	أبو تمام	السواكب
٥٢٩ ، ٥١٥ : ١	١	»	أبو تمام	صاحبى
٥٢٩ : ١	٣	»	البحترى	صاحبى
١٣٣ : ٢	٥	»	البحترى	العذب

العذب	إسحق الموصلى	الطويل	٤	٢ : ٢٢٥
غائب	البحترى	»	١	١ : ٣٣٦
الغوارب	ابن هرمة	»	١	١ : ١٠٤
قاطب	أبو تمام	»	٤	٢ : ٢٧٦
الكواعب	البحترى	»	١	٢ : ١٩٢
ولا جذب	الأخطل	»	١	١ : ٤٦
المخاطب	ذو الرمة	»	١	١ : ٤٨٠
المُحَضَّب	—	»	١	٢ : ٧٧
المُشَاغِب	البحترى	»	١	٢ : ٣٤١
المُضَبَّب	أمرؤ القيس	»	١	١ : ٣٦٥
المطالب	الأخطل	»	١	١ : ١١٥
المطالب	بعض العرب	»	١	١ : ١١٥
معذب	على بن الجهم	»	٢	٢ : ١٤٠
المغارب	الهمرى	»	١	١ : ٦٤
مغرب	أبو تمام	»	١	١ : ٩١
ذاهب	ذو الرمة	»	١	٢ : ٢٩٢ ، ٢٢٩
يُضْنَى	البحترى	»	١	١ : ٤٠٩ ، ٣٥٨
الحرَب	إبراهيم بن المهدي	»	١	٢ : ٨١
المهذب	أبو تمام	»	١	٢ : ٢٩٢
مهذب	أمرؤ القيس	»	١	١ : ٣٧
مواهبى	أبو تمام	»	١	١ : ٩١
وصابها	البحترى	»	٦	٢ : ٢٤٣
يعاقب	البحترى	»	١	١ : ٣٢٣
الأدب	أبو تمام	البيسط	١	١ : ١٢١
أرب	البحترى	»	٤	٢ : ١٩٨
الحَصْب	أبو تمام	»	١	١ : ٦١
المناقب	البحترى	»	١	١ : ٣٣٩
الطلب	أبو تمام	»	١	١ : ٩٣
النُّعْب	أبو تمام	»	٢	٢ : ٢٨٩
الطلب	أبو تمام	»	١	١ : ٢٦٢
عجب	أبو تمام	»	٣	٢ : ٢٢٧ ، ٢١٢ ، ١٩٢
الحرَب	أبو تمام	»	١	١ : ٦٨

٢٥٧ - ٢٥٥ : ٢	٢	البسيط	أبو تمام	العجب
٣٠٢ : ٢	٤	»	البحترى	العشب
٢٠٩ : ٢	٢	»	البحترى	محبوب
٢٤١ : ٢	٢	»	البحترى	تأديبي
١٩٤ : ٢	١	»	البحترى	منقلب
٥٢٥ : ١	١	»	أعشى طرود	نشب
٤٤٤ : ١	١	»	البحترى	يُزرى في
٢٥١ : ٢	٤	»	أبو تمام	والنوب
١١٣ : ١	١	مخلع البسيط	الهمري	والرقاب
٣٠ : ١	١	الوافر	أبو تمام	وبي
١٨٩ ، ١٧٠ : ٢	٣	»	البحترى	حبيب
٩٨ : ١	١	»	أبو تمام	الحجاب
٦٠ : ١	١	»	أبو هشام الباهلي	الجواب
١٦٢ ، ٩٠ : ١	١	»	أبو تمام	الكعاب
٢٠٦ : ٢	٢	»	البحترى	بالمعيب
٢١٦ : ٢	٣	»	البحترى	وخبي
٢١٨ : ٢	٣	»	أبو تمام	والشباب
١٠٠ : ١	١	»	كثير	الطراب
١٠٢ : ٢	١	»	أبو تمام	العذاب
١٣٩ : ٢	١	»	آخر	القضيبي
٤٧٨ : ١	٢	»	أبو تمام	نحبي
٤٧٧ ، ٤٢١ : ١	٢	الكامل	البحترى	الأحقاب
٧٦ ، ١٥ : ٢	٢	»	البحترى	أشنبي
٢٧٠ : ٢	٧	»	»	الأشهب
١٦٧ : ١	١	»	أبو تمام	والأقرب
٩٢ : ٢	١	»	أبو تمام	تُنسب
٥٣٠ ، ٤٤١ : ١	٣	»	البحترى	بذاهب
٩١ : ٢	٢	»	أبو تمام	بطيبي
٩١ : ٢	٢	»	أبو تمام	في الربرب
٣٨١ : ١	١	»	البحترى	بعذبه
٢٨ : ٢	١	»	البحترى	تجنب
٧٢ : ١	١	»	أبو تمام	تحجب
٣٤ ، ٦ : ٢	٧	»	البحترى	لم تُغلب

٢٩٣ : ١	١	الكامل	البحترى	توهب
١٦٠ : ١	١	»	عمرو بن معدى كرب	ثيب
٥٠٩ : ١	٤	»	البحترى	وحبائب
٢٩٢ : ٢	١	»	أبو تمام	خضائى
١٧٠ : ٢	١	»	البحترى	وركانى
٨٦ : ١	١	»	أبو الهندى	الربرب
٤١ : ٢	١	»	البحترى	الربرب
١٢٩ : ٢	٣	»	البحترى	رضاب
١٠٣ : ١	١	»	أبو تمام	المتغابى
٣٠١ : ١	١	»	البحترى	مانى
٧٧ : ٢	١	»	البحترى	خُلب
٣٧٦ : ١	١	»	البحترى	عُشبه
١٢٣ : ١	١	»	محمود الوراق	طالب
٤٩٤ : ١	٤	»	أبو تمام	عتاب
٢٩٢ : ٢	١	»	أبو تمام	عتاب
٣٥٤ : ١	٢	»	قيس بن الخطيم	قريب
١٨٦ : ٢				
١٦٢ : ٢	٤	»	البحترى	وقلوب
٣١٤ : ٢	٢	»	البحترى	وجنائب
٣٠٧ : ١	١	»	البحترى	مجرى
٢٩٤ : ١	١	»	قيس بن الخطيم	محسوب
١١٠ : ٢	٤	»	أبو تمام	المُحَقَّب
٣١٩ : ١	١	»	البحترى	مطالبى
٢٦٩ : ٢	٢	»	البحترى	المطلب
١٥٩ ، ١٥٨ : ٢	٤	»	أبو تمام	المُعْجِب
٢١ : ٢	١	»	البحترى	مُحارب
٢٠١ : ١	١	»	البحترى	معذب
١١٥ : ٢	١	»	بشر بن أبى خازم	مُغْرِب
٣٠٤ : ١	١	»	البحترى	للمغرب
٣٠٤ ، ٣٠٣ : ٢	٤	»	البحترى	يَتَقَب
٤٧٦ : ١	٣	»	البحترى	مهضوب
٣٢٩ : ١	١	»	البحترى	الموكب
٣١٣ : ١	١	»	البحترى	الموهوب

١٠١ : ١	١	الكامل	سفيان بن عبد يغوث النصري	يذهب
٩٥ : ١	١	السريع	أبو نواس	بغاب
٣١٨ ، ٧٣ : ١	١	المنسرح	أبو تمام	أدبه
٢٩٩ ، ٢٩٨ : ٢	٣	»	أبو تمام	بمقتضبة
٢٦٠ : ٢	٦	»	البحترى	حطبة
٣٣٥ : ١	١	»	البحترى	محموب
٢٩٩ : ٢	٢	»	أبو تمام	وصية
١٢١ : ١	١	الخفيف	الخرمى	الأداب
٢٢٧ : ٢	٣	»	البحترى	والاجتناب
٥٣٣ : ١	٢	»	البحترى	اكتساب
٢٩٥ : ١	١	»	البحترى	والألقاب
٤٠٨ : ١	١	»	البحترى	التصان
٤٦٨ ، ١٥٥ : ١	١	»	البحترى	والجناب
٤٢٥ : ١	١	»	البحترى	والجنوب
٤٦٥ : ١	١	»	أبو تمام	الخطوب
٢٤٩ : ١	١	»	أبو تمام	الركاب
٢٩٧ : ١	١	»	البحترى	العذاب
١١٢ : ١	٣	»	أبو تمام	قضيي
٢٧٤ : ٢				
٥٣٥ : ١	٢	»	أبو تمام	نحيب
٤٤٢ : ١	١	»	أبو تمام	لماي
٣٠٤ : ١	١	»	أبو تمام	مجيي
٥٩ : ٢	١	المتقارب	الجعدى	المنكب

## — ت —

٣٩٤ : ١	١	الخفيف	أبو العتاهية	وسكتنا
١١٣ : ١	١	الوافر	أبو الشيص	وماشعرث
٥٢ : ٢				
٧٢ : ١	٥	الكامل	عامر بن حطان	مولائه
٢١١ : ٢	٢	مجزوء الكامل	بشار	فديته
٤٦٢ : ١	١	مديد	جذيمة بن الأبرش	شمالا
١٩٢ : ٢	١	الطويل	البحترى	أجدت
٣٥٤ : ٢	١	»	البحترى	نهدت

٢٣٤ : ٢	١	الطويل	البحترى	ثَوَلَتْ
١٥٣ : ٢	٢	»	أبو شيبة الجرمي	غَنَبَتْ
١٦ : ٢	٢	»	—	ثَابَتْ
٥١٣ ، ٤٠٨ : ١	١	»	كثير	حَلَبَتْ
١٤٥ : ١	١	»	الشنفرى	جُنِبَتْ
٧٤ : ١	١	»	الكميت	لَمَلَتْ
٧٣ : ٢	١	الوافر	البحترى	أَذَانِي
٤٣ : ١	١	»	الطرماح	الحناب
١٣ : ١	٢	البيسط	دعبل	الشفة
١٨٦ ، ١٧٣ : ٢	٥	الكامل	البحترى	الأوقات
٢٣١ : ٢	٥	»	البحترى	نِبات
٨٢ : ١	١	الرجز	أبو نواس	أقواتها

## — ث —

١٥٢ : ١	١	الكامل	أبو تمام	اللائلا
٢٢١ : ١	١	»	أبو تمام	الأضغاثا
٢٧٧ : ٢	٣	»	أبو تمام	دلائلا
٤٦٤ ، ٤٠٦ : ١	٢	»	أبو تمام	رلائلا
١٨٤ : ١	١	المتقارب	—	الرائث

## — ج —

١٣ : ٢	١	المتقارب	البحترى	خلج
١٩٢ : ٢	١	البيسط	أبو تمام	دعجا
٢٦٦ : ١	١	»	مسكين الدارمي	سرجا
٨٥ : ٢	١	الطويل	البحترى	إزدواجها
٢٩٩ : ١	٢	»	البحترى	اعوجاجها
٢٩٦ : ١	١	»	البحترى	وانفراجها
٢٩٦ : ١	١	»	محمد بن وهيب	تتفرج
٦٤ : ٢	١	»	البحترى	أدعج
٢٣١ : ٢	٩	»	البحترى	تثلج
١٥٩ : ١	١	»	الشماخ	تزوج

٢٩٤ : ٢	١	البسيط	البحتري	وإدلاجي
٢٩٧ : ١	١	»	البحتري	بأمواج
٢٩٧ : ١	١	»	أبو دهبل الجمحي	بأمواج
٤١٠ : ١	١	»	ذو الرمة	بتعريج
٤٩٨ : ١	٣	»	البحتري	ثَجَّاج
٢٩٤ : ٢	١	»	البحتري	ودياج
٨٧ : ١	١	الكامل	أبو تمام	زجاج
٤٢٣ : ١	١	»	البحتري	لُمُزَّج
٤٦٠ : ١	١	»	البحتري	مُشَجَّج
٤٦٠ : ١	٣	»	البحتري	المُنْهَج
٢٤٠ : ١	١	»	البحتري	بنموذج

## - ح -

١٤٠ : ١	١	الرمل	-	لرجع
٣٧٨ : ١	١	»	الأعشى	الذَّبْنَج
١٩٧ : ١	١	»	الأعشى	للرَّبْنَج
١٠٠ : ٢	١	السريع	البحتري	صاخ
١٠٦ : ٢	٢	»	البحتري	الوشاخ
١٤٢ : ١	١	البسيط	البحتري	رجعا
١٩٤ : ٢	١	»	البحتري	فصحا
٢١٨ : ٢	٢	»	البحتري	سُفِّحا
١٨٧ : ٢	٣	»	البحتري	جنحا
٢٣٦ : ١	١	مجزوء الكامل	-	ورُمحا
٢٦٥ ، ١٦ : ١	١	الطويل	ذو الرمة	أبطح
١٨٢ : ١	١	»	ابن مقبل	أكدح
١٤٨ : ٢	٢	»	-	تنوخ
١٣٧ : ١	١	»	الراعي	الدوائح
			رجل من ولد سالم	صوائح
١٩٤ ، ١٥٣ : ٢	٢	»	ابن مالك الثقفي	
٢٥١ : ١	١	»	عمرو بن كلثوم	قارح
٣٢٩ : ٢	٦	الكامل	محمد بن وهيب	تَضِيح
٢٣٠ : ١	١	»	سعد بن مالك	السلأح
١٠٧ : ٢	١	»	العذيل بن الفرخ	يرح

٣٠١ : ١	١	مجزوء الكامل	أبو نواس	ويصيح
٣٤٨ : ٢	٢	الطويل	البحترى	أفح
٤٥٧ ، ٤٢٧ : ١	٢	٥	البحترى	تسفع
٣٦٩ : ٢	١	البسيط	البحترى	إصباح
١٣٨ : ٢	١	٥	البحترى	والراج
٢٩٩ : ٢	٢	٥	البحترى	رحراج
١١٥ : ٢	١	٥	البحترى	سحاج
١٠٠ : ٢	٢	٥	البحترى	الصاحي
١٠٧ ، ٦٤ : ٢	١	٥	البحترى	الضاحي
١٠٧ : ٢	١	٥	البحترى	لماج
٨٥ : ١	٢	٥	أبو نواس	مخرج
٣٢٧ : ١	١	٥	أبو تمام	مدائحها
٢٠٥ : ١	١	٥	أبو تمام	منائحها
١٠٧ : ١	١	الوافر	أبو تمام	الرماج
٣١٢ : ٢	٤	٥	جرير	لقاج
٣٣١ : ١	١	الكامل	البحترى	أرواج
١٠٧ ، ٦٤ : ٢	١	٥	البحترى	براج
١٣٦ : ٢	٥	٥	البحترى	صحاج
١٠٧ : ٢	١	الخفيف	البحترى	الأقاحي
١٠٠ : ٢	١	٥	البحترى	الأقداج
٢٦ : ٢	٢	٥	البحترى	والتياحي
٩٧ : ٢	٧	٥	البحترى	الوشاج

## — د —

٤٢٣ : ١	١	مجزوء الكامل	البحترى	قأبد
٣٠٦ : ١	١	٥	البحترى	والمُحسّد
٣٣ : ١	١	الرمل	—	أحد
٣٦١ : ١	٢	٥	—	بالزبد
٨٢ : ٢	١	٥	البحترى	السّهّد
١٤٣ : ٢	١	الطويل	—	هدهدا
١٧٧ : ٢	٣	٥	البحترى	الصدى
١٥١ : ٢	٣	٥	نُصيب	ففرّدا
٣٦٩ : ٢	٣	٥	البحترى	لاهندي



١٦٩ : ١	٢	الطويل	المقنع الكندى	جدًا
٤٥٥ : ١	١	•	جرير	أنجدًا
١٢١ : ٢	١	•	الأحوص	جلمدا
٧١ : ١	١	•	العباس بن الأحنف	لتجمدًا
٩٨ : ١	١	•	علاقة بن عركى التيمى	نكدًا
٣٧١ : ١	١	البسيط	البحترى	هجدًا
١١١ : ١	١	•	مروان بن أنى حفصة	ولدا
١٢٠ : ١	١	•	الآخر	أبدًا
١٨٢ : ٢	٧	•	البحترى	أفدا
٤٤ : ١	١	الوافر	أمين بن حُرَيْم	ولودا
٢٧٥ : ١	١	الوافر	جرير	زادا
٢٠٥ ، ٥٨ : ١	١	الكامل	الأعشى	الأمردا
٤٢١ ، ٢٠٦ : ١	٤	الكامل	أبو تمام	شهيدا
٤٤٦				
٥٨ : ١	١	الكامل	أبو تمام	خلدودا
٣٢٢ : ١	١	•	أبو تمام	قيودا
٣٣٣ : ٢	١	•	سلم الخاسر	وقيادها
٤١٢ ، ٥٣٧ : ١	٣	•	أبو تمام	صعيدا
٦١ : ١	١	•	أبو تمام	يتبلدًا
٢٢٢ : ١	١	•	البحترى	مواعدا
٢٢٢ : ١	١	•	البحترى	رواعدا
٤٤٧ : ١	١	•	أبو تمام	طريدا
٤٨٩ : ١	٣	•	أبو تمام	مسجدًا
٤٩٠ : ١	٣	•	البحترى	فتأبدًا
٥٠ : ٢	٣	•	أبو تمام	فتجلدًا
٥٠ : ٢	٣	•	البحترى	غدا
٢٠٤ : ٢	٤	•	أبو تمام	وصدودا
٢٦٢ : ٢	٤	•	البحترى	زائدًا
٢٩٧ ، ٢٧٦ : ٢	٥	•	أبو تمام	هجدوا
٣٢٢ : ١	١	السريع	البحترى	قيده
٨٢ : ١	١	•	—	واحدة
٨٩ : ٢	٧	الخفيف	البحترى	وئيدا
٧٤ : ٢	١	•	البحترى	وأبدى

٤٤٤ : ١	١	الخفيف	البحترى	فزیدا
١٧٩ ، ١٧١ : ٢	٦	»	البحترى	يُهدى
٢٠٩ : ٢	٢	»	البحترى	جديدا
٣٥٤ : ٢	١	»	البحترى	رُشدا
١٤٩ : ١	٢	مجزوء الخفيف	المؤمل بن أميل	إذبدا
٤٥٨ : ١	٣	رجز	أبو سعيد الخزومي	أرمدا
٤٤٩ ، ٤٠٧ : ١	٢	الطويل	كثير	أُثِّلِدُ
١٣٨ : ١	١	»	أبو تمام	بُرْدُ
٢٤٧ : ١	١	»	أبو تمام	بَرْدُ
١٧٥ : ١	١	»	عروة بن الورد	باردُ
٢٦٣ ، ٦٣ : ١	١	»	منصور النعمري	بعيدُها
٤٦ : ٢	١	»	أبو تمام	جُدُ
٤٨ : ٢	١	»	أبو تمام	الجلدُ
١٤١ : ١	١	»	يزيد بن الطيرة	بُرودُ
١٧٨ : ١	٢	»	مسافر بن أبي عمرو	مُجَدِّدُ
٧٢ : ٢	١	»	البحترى	خمودُها
٢٩٦ : ١	١	»	البحترى	والحقْدُ
٣٦٢ : ١	١	»	—	الرواعدُ
١٦٣ : ٢	٣	»	أبو تمام	والعهدُ
٤٨٨ : ١	٢	»	البحترى	عهدُها
٦١ : ٢	١	»	البحترى	وفرائدُه
٢١ : ٢	٤	»	أبو تمام	لُدُ
٢٩٩ : ١	٢	»	شبيب بن البرصاء	مَرَاذُها
٢٤٦ : ١	١	»	أبو تمام	مُرْتَدُ
١٦٥ : ٢	٢	»	أبو تمام	ومشاهدُه
١٥٤ : ٢	٣	»	علي بن عمرة الجرمي	وتَقْوُدُها
٨٠ : ١	١	»	ذو الرمة	واحدُ
٣٠٣ : ٢				
٤٧١ ، ٤٢٦ : ١	٢	»	أبو تمام	الوجدُ
٢٢٠ : ١	١٠	»	أبو تمام	الوعْدُ
٢٤٦ : ١	١	»	أبو تمام	الوَعْدُ
٢٥٦ : ١	١	»	مَعْقِل بن خويلد	اليْدُ

٣٨٣ : ١	١	الطويل	—	ويقصد
٩٧ : ١	١	البيسط	أبو تمام	أود
٣٣٩ ، ١٩٣ : ١	١	»	أبو تمام	بلد
٦٨ ، ٥ : ٢	١	»	البحترى	تجد
١١٣ : ١	١	»	أبو تمام	تجد
١١١ : ١	١	»	أبو تمام	يلد
٣٢٣ : ٢	٢	»	أبو تمام	تطرذ
١٢٧ : ١	١	»	سعد بن ناشب	جدد
٢٨٣ : ١	١	»	أبو تمام	الجلد
٢١٤ : ١	١	»	أبو تمام	والجلد
٣٦٢ : ٢	١	»	الأحوص	الرمذ
٥١ : ٢	٤	»	أبو تمام	غد
١٢٧ : ١	١	»	أبو تمام	غمذ
٢٢٨ ، ١٤٨ : ١	١	»	—	قعدوا
٦٦ : ٢	١	»	أبو تمام	والكبذ
٢٧٧ : ١	١	»	أبو تمام	الكمذ
٥ : ٢	١	»	أبو تمام	والكمذ
٦٧ : ٢	١	»	البحترى	مطرذ
٣٥١ : ٢	٢	»	البحترى	منفرد
١٠٢ : ١	١	»	أبو تمام	يرذ
١٨٧ : ١	١	»	الراعى	يعذ
٢٧١ ، ٢٣٤ : ٢	٤	الوافر	البحترى	أزبد
٢٦٦ : ١	١	»	حيان بن ربيعة الطائى	الحديد
٣٧٥ : ١	١	»	جرير	الحسود
٨٤ : ١	١	»	بشار	فواد
١١٢ : ١	١	»	عنتره	النجيد
٤٥٥ : ١	٢	»	جرير	والهنود
٣٠٦ : ١	١	»	البحترى	وعيد
٤٦٣ : ١	١	الكامل	ابن وهب	أجد
٥١٢ : ١	١	الكامل	البحترى	أو مسعد
٣٦٣ : ٢	١	»	محمد بن وهيب	أسد
٣٨٥ : ١	١	»	البحترى	تعهد
٤٦٩ : ١	٤	»	البحترى	المسند

٣٧٢ : ١	١	الكامل	البحترى	مشهد
٣٠٧ : ١	١	"	البحترى	مَعْبُد
٤٥٤ : ١	٢	"	البحترى	يَتَأَبَّد
٣٥٥ : ١	١	مجزوء الكامل	البحترى	يَصْدُهُ
٢١٠ : ٢	٦	المنسرح	البحترى	بُرْدُهُ
٢١١ : ٢	١	"	البحترى	تَجْدُهُ
٣٦٥ : ٢	٢	"	طَرِيحُ الثَّقَفَى	الصَّرْدُ
٦٣ : ٢	١	"	البحترى	يَجْدُهُ
٣٦٣ ، ٣٤ : ١	١	"	الكميت	رواعِذُهَا
٢٢١ ، ٢٠٨ : ٢	٤	الخفيف	البحترى	تَعُوذُ
٤٣٨ : ١	١	"	البحترى	تَقُوذُهُ
٢٢١ : ٢	٥	"	البحترى	جَدِيدُهُ
١٩٢ : ٢	١	"	البحترى	يُرْدُهُ
١٤٢ : ١	١	"	البحترى	بِرُوذُ
٣٦٧ : ٢	١	الطويل	البحترى	وَاتْقَادِهَا
٩٥ : ١	١	"	أبو تمام	بِإِثْمِيد
٣٥٩ : ٢	٣	"	أبو تمام	وَاجْتِهَادِهَا
٣٣٣ : ٢	٢	"	البحترى	وَاعْتِمَادِهَا
٣٧٥ : ١	١	"	جرير	بِاعْتِيَادِهَا
٤٦ : ٢	١	"	البحترى	وَامْتِدَادِهَا
٩٨ : ١	١	"	أبو تمام	أُنْكِيْدُ
٢٨٦ : ٢	١	"	الحطيئة	ابْعِدْ
١١٠ ، ٩٥ : ٢	٣	"	أبو تمام	الْقَدُّ
٤٣٥ ، ٥١٩ : ١	٣	"	البحترى	ذِي تَوَجُّدٍ
١٢٢ : ٢	١	"	أبو تمام	عَائِدٌ
٤٢٢ ، ١٨٣ : ١	٢	"	أبو تمام	بُرْدٌ
٢١ : ٢				
١٨٠ : ١	١	"	البحترى	وَالْبَعْدُ
٢٤١ : ١	٢	"	أبو تمام	تَالِدٌ
٣٢٥ : ٢	٣	"	أبو تمام	وَتَالِدٌ
٤٥٥ : ١	٣	"	كثير	تَبْدِي
١٠٧ : ١	١	"	مسلم بن الوليد	التودِدُ
٥٠٣ : ١	٤	"	البحترى	ثَهْمِدٌ
٣٠٥ : ١	١	"	البحترى	بِحَاسِدٍ

٢٨٤ : ١	١	الطويل	زهير	بَحَقْلِد
١٩٧ : ١	١	»	أبو تمام	الحميد
٣٣٠ : ٢	٤	»	الخليع	خدي
٥٠٦ ، ٤٣٣ : ١	٤	»	أبو تمام	والرُبْد
٧٢ : ٢	١	»	البحترى	الرشيد
٣٦٢ : ١	١	»	بشار	الرعيد
١٤٣ : ٢	٢	»	ابن الدُمينة	الرنيد
٣٠٥ : ١	٢	»	البحترى	الرنيد
٣٦٠ : ٢	٢	»	البحترى	الزهاد
٣٤٥ : ٢	٣	»	البحترى	وسدادها
٧٤ : ١	١	»	أبو تمام	بسرمد
٢٦٧ : ١	١	»	جنديل بن الراعى	سعيد
٤٥ : ٢		»	أبو تمام	الصُّلْد
٣٣٧ : ٢	١	»	الحسين بن الضحاك	بالعيد
٢٦١ : ٢	٧	»	البحترى	عقدى
١٢٨ : ٢	١	»	أبو تمام	بارد
٢٠٧ : ٢	٤	»	البحترى	بأسعد
١٢٧ : ٢	١	»	أبو تمام	المواعيد
١٣ : ٢	١	»	البحترى	عهادها
١٢٠ : ٢	٥	»	أبو تمام	الفرد
١٥٨ : ٢	١	»	البحترى	فعودى
١٦٩ : ١	١	»	أبو تمام	وفوائدى
٣٤١ : ١	١	»	أبو تمام	قائيد
٤٩٢ : ١	٤	»	أبو تمام	القَد
٤٢٣ ، ٢٤٨ : ١	١	»	أبو تمام	القَد
٤٩ : ٢				
٢٤٧ : ١	١	»	أبو تمام	القصاصيد
٣٢٥ : ٢				
٢٤١ : ١	١	»	أبو تمام	القصاصيد
٢٦٤ : ٢	١	»	الفرزدق	القلائد
٢٦٨ : ٢	٤	»	أبو تمام	مبدد
١٨٤ ، ١٧١ : ٢	٤	»	البحترى	المتبايد
٤٧ : ٢	٣	»	العلوى البصرى	المتزود

٦٤ : ١	١	الطويل	مسلم بن الوليد	المُتَوَرِّد
١٢٧ : ٢	٤	•	أبو تمام	المَجَاسِد
١٩٧ : ١	١	•	زهير	مُحَمَّد
١٩٨ : ١	١	•	الأعشى	المُحَمَّد
٣١ ، ٧ : ٢	٤	•	أبو تمام	مَرْقَد
١٤٩ : ٢	١	•	آخر	المُعَرِّد
٤٤٤ : ١	١	•	البحترى	المفند
٣١٣ : ٢	٢	•	أبو تمام	والمُتَقَصِّد
٣٢١ : ٢	٢	•	البحترى	مِفْقُودى
٢٧٢ : ١	١	•	طرفة بن العبد	مُلَهَّد
٢٤٢ : ١	٢	•	أبو تمام	قائد
٣٩٩ : ١	١	•	أبو تمام	تودد
٣٢ : ٢	٢	•	علقمة بن عبدة	المُتَقَفِّد
١٢٦ : ٢	٣	•	كثير	صاد
٣١٥ : ٢	٣	•	البحترى	الموارد
٢٢٠ : ١	١	•	أبو تمام	موعد
١٢٨ : ٢ ، ٤٠٦ : ١	٥	•	أبو تمام	ناشيد
٢٣٧ : ١	١	•	أبو تمام	نُبْدَى
٣١١ : ١	١	•	أبو تمام	النجيد
٣٠٨ : ١	١	•	أبو تمام	وحدى
٢٢١ : ٢	٢	•	كثير	وحدى
٤٩٥ : ١	٣	•	أبو نواس	ودادى
١٣٩ : ٢	١	•	بشار	الورد
٢٢٠ : ١	١	•	أبو تمام	الوعيد
٢٧٣ : ١	١	•	أبو تمام	يُورِد
٦٧ : ١	١	•	ابن الخياط	يُعْزِى
٣٠٥ : ٢	٣	البيسط	البحترى	الأجد
٧٩ : ٢	١	•	البحترى	البعد
٣٢٣ : ٢	٢	•	البحترى	وشُرْدِه
٥٦ : ٢	١	•	مسلم بن الوليد	الجود
٣٧٥ : ١	١	•	عتبة بن بجير الحارثى	الحسد
٣٧٤ : ١	١	•	البحترى	بالحسد
٤٤٤ : ١	١	•	البحترى	رَشْدَى

١١٦ : ١	١	البسيط	أبو تمام	الشَّهيد
٢٦٧ ، ١٦ : ١	١	»	القُطامي	فادى
٦٥ : ١	١	»	أبو نواس	القيد
٩٤ : ٢	١	»	النايفة	بالمسيد
١٦٩ : ١	١	»	البحترى	مودود
١١١ : ١	١	»	مروان بن أُنَى حفصة	بالوليد
٩٩ : ٢	٣	»	البحترى	مُفردِه
١٧١ : ٢	١	»	البحترى	تَلْدِدِه
١٩٥ : ٢	١	»	البحترى	فَنَدِ
٣٢٢ : ٢	٢	»	البحترى	جلمود
٤٥٠ ، ٤٣٦ : ١	٢	الوافر	أبو تمام	وبادى
١٠٤ : ٢	٣	»	كثير	براد
٤٥٠ : ١	١	»	أبو تمام	اليعاد
٢٣٧ : ٢	٥	»	البحترى	الجليد
٣٨ : ٢	١	»	أبو تمام	الحدود
٧٥ : ١	١	»	أبو تمام	الخلود
٦٦ : ١	٢	»	أبو تمام	وزادى
٣٠ ، ٩ : ٢	٢	»	أبو تمام	جيد
٣٧١ : ٢	٤	»	البحترى	الزناد
٢٤٥ : ١	١	»	أبو تمام	الزبد
٣٠٦ : ٢	٤	»	أبو تمام	السجود
١٢٤ : ١	١	»	كثير	سواد
٣٥٧ : ٢	١	»	البحترى	جهادِه
٣١٤ : ١	١	»	البحترى	شهودى
٩٥ : ١	١	»	أبو تمام	الفؤاد
٣٢٦ : ٢	٣	»	أبو تمام	نشىد
٤٢٧ : ١	١	»	البحترى	الهمود
٣٢٢ : ١	١	»	أبو تمام	والوداد
١٦٩ : ٢	٣	»	أبو تمام	الوليد
٣٤١ : ٢	٢	الكامل	أبو تمام	أرميد
٢٨٨ : ٢	٣	»	البحترى	بسهرده
٢١١ : ١	١	»	أبو تمام	الأسود
٢٩٣ : ١	١	»	أبو تمام	الأصيد

٢٦٣ : ١	١	الكامل	أبو تمام	الأكيد
٢٧٨ : ١	١	»	أبو تمام	تجلدى
١٠٩ : ٢	١	»	النابعة	نبدى
٢٣٠ : ١	١	»	البحترى	تحميد
٢٢٩ ، ١٢١ : ١	١	»	أبو تمام	تحميد
٣٠٤ ، ١٣٤ : ١	٢	»	أبو تمام	حسود
٣٩٨				
٤٤٥ : ١	١	»	البحترى	تليد
٣٧ : ٢	٣	»	البحترى	وعقوده
٢٠٠ : ١	١	الكامل	أبو تمام	الجاهد
٢١٦ : ١	٣	»	أبو تمام	جامد
٢٥ ، ٥ : ٢				
٣٧٥ : ١	١	»	جميل بن معمر	الحساد
٣١٥ : ٢	٢	»	البحترى	إرعاده
٤٤٥ : ١	١	»	البحترى	وخدود
٤٧٠ ، ٤٢٤ : ١	٣	»	البحترى	السرمد
٣١٤ : ١	١	»	أبو تمام	شهودى
١٢٤ : ٢	١	»	البحترى	عائدى
٢١٧ : ١	١	»	أبو تمام	بفاقد
٢١٨ : ١	١	»	الأمدى	بفاقد
٣٥٣ : ٢	٣	»	أبو تمام	الفرقد
٣٣٠ : ١	١	»	البحترى	قاعد
٣٤١ : ١	١	»	البحترى	لقموده
١٩٩ : ١	٢	»	أبو تمام	ليبد
١٧١ : ٢	١	»	البحترى	المتباعد
١٢٢ ، ٧٢ : ٢	٣	»	البحترى	المتأدى
٢٢٤ : ١	٣	»	أبو تمام	المتوقد
٣٣٧ : ٢	٢	»	مروان بن أنى حفصة	محمد
١١٤ : ٢	٤	»	البحترى	برود
٢٧٨ : ١	١	»	أبو تمام	المزبد
٥٢٠ : ١	٢	»	البحترى	مسعد
١٠٨ : ١	١	»	أبو تمام	وممهد
٣٢٤ ، ٢٢١ : ١	١	»	أبو تمام	الموعد



٢١٩ : ١	١	الكامل	البحترى	الموعِد
٤٩ : ٢	٢	»	أبو تمام	ميعاد
٩٨ : ١	١	»	أبو تمام	أنكد
١٨٥ ، ١٧١ : ٢	٤	»	البحترى	متباعِد
٥٠٣ : ١	٣	»	البحترى	ورعوده
٥٣٤ : ١	٣	»	أبو تمام	مسعود
٥٣٥ : ١	١	»	أبو تمام	وَقود
٢١٧ : ٢	٥	»	البحترى	الميعاد
٨٥ : ٢ ، ٢٣٥ : ١	٢	»	أبو تمام	نُهْد
٣٧٠ : ١	١	»	الأعشى	وداد
١٣١ : ٢	٢	»	البحترى	ودادها
			عبد الصمد بن	البارد
١٣٩ : ٢	٢	السريع	المُعْذِل	
٩١ : ١	١	»	دعبل بن على	الصادى
٢٨٩ : ١	١	المنسرح	أبو تمام	أَذْدَة
٢٨٩ : ١	١	»	أبو تمام	ثَمْدَة
٨٢ : ١	١	»	أبو تمام	طردَة
٣٦٢ : ٢	٢	»	أبو تمام	عَبْدَة
٢٤٧ : ١	٢	»	أبو تمام	كَبْدَة
٢٧٨ : ٢	٣	»	أبو تمام	نَجْدَة
٤١ ، ١٠ : ٢	١	الخفيف	أبو تمام	والإنجاد
١٠٨ : ٢	٢	»	أبو تمام	البراد
٣٠٨ : ١	١	»	البحترى	والبيد
٣٠٤ ، ٢٨٣ : ٢	٤	»	البحترى	تليد
١٢٢ : ٢	٢	»	البحترى	رشيْد
٣٦٢ ، ٣٢ ، ٢٧ : ١	١	»	أبو تمام	رعوده
٥٣٦ : ١	١	»	البحترى	زروْد
٢٨٢ : ٢ ، ٨١ : ١	٢	»	البحترى	عتود
١٨٠ : ٢	٥	»	البحترى	عَمُودَة
٢١٢ : ٢	٥	»	أبو تمام	الفواد
٢٠٠ : ١	١	»	أبو تمام	الأكبَاد
٢٠ : ٢	٣	»	أبو تمام	غواد
٢١٧ : ٢	١	»	أبو تمام	السواد

٣٠٠ : ٢	٣	الخفيف	البحتري	والقود
٤٠١ : ١	٣	»	البحتري	وليد
٥٣٠ ، ٤٤١ : ١	٣	»	البحتري	بالمحمود
١٦٢ : ٢				
٣٦٧ : ٢	١	»	البحتري	المعقود
١٥٦ : ٢	٥	»	البحتري	مفقود
١٩٤ : ٢	١	»	البحتري	ووجوده
٢٨١ : ١	١	المتقارب	أمرؤ القيس	تقصيد
٨٢ : ٢	١	»	البحتري	لم يئده

## — ر —

٥٣٥ : ١	١	الطويل	ليد	أعتلذ
١١٧ : ١	١	جزوء الكامل	بشار	فقيز
١٩٣ : ١	١	»	الكميت	حاضر
٦٢ : ١	١	الرمل	الأفوه الأودي	سَمَّار
٢٥٧ : ١	١	»	أمرؤ القيس	مَمَر
٦٥ : ٢	١	المتقارب	البحتري	خَوَر
٢٠٠ : ٢	١	»	البحتري	العُمَر
١٩٩ : ٢	٤	»	البحتري	الكَيَر
٣٥١ : ١	١	»	أمرؤ القيس	دُبَر
٣٦ : ١	١	»	أمرؤ القيس	مُنْتَشِر
٣٦ : ١	١	»	عبيد بن الأبرص	النَّحَر
١٨٦ : ١	١	الرجز	الراجز	النُّعَر
١٨٦ : ١	١	الرجز	أبو نواس	النُّعَر
٣١٣ : ١	١	الطويل	البحتري	الأجرا
٣٠١ : ١	١	»	الحنف بن الشَّيف العتي	إزارا
٢٠٥ : ٢	١	»	منصور التمرى	أزورَا
١٧٢ : ٢	١	»	البحتري	وأسهرَا
٣٤٥ : ٢	٤	»	البحتري	نَحِرا
٥٨ : ١	١	»	ديك الجن	نارها
٣١٧ : ١	١	»	البحتري	النُّعرا
٣٣٩ : ٢	٣	»	البحتري	جعفرا
١٠٧ : ١	١	»	دعبل	ضرثرا
٦٧ : ٢	١	»	البحتري	العَبْرَا

٤٦٢ : ١	٢	الطويل	آخر	فأقفر
١٦٦ ، ٩٠ : ١	٢	•	الفرزدق	فقرا
٢٩٩ ، ٧٨ : ١	١	•	جرير	وقيصرا
٢٥٢ : ١	١	•	أمرؤ القيس	لأنثرا
٤٨٤ : ١	١	•	جرير	يغمرا
٢٤١ : ٢	٣	البسيط	ابن عينة	اعتبرا
١١٨ : ١	١	•	مسلم	ماهجر
١٦٣ : ٢	١	الكامل	جرير	غريرا
٣١٨ : ١	١	•	البحترى	أقمرا
٩٢ : ٢	١	•	بشار	قدرا
١٧٨ : ٢	٨	•	البحترى	ومادري
٣١٨ : ١	١	•	البحترى	يشمرا
١٢٦ : ١	١	الخفيف	أبو تمام	القارورة
٤٧٩ : ١	١	المتقارب	عوف بن عطية	إلاسيرارا
١٦٩ : ٢	١	•	الكميت	وأفكارها
١٢٦ : ١	١	•	الأعشى	ثحيرا
١٥٥ : ٢	١	•	جهم بن خلف	ثري
			عوف بن عطية بن	مغارا
٩٨ : ٢ ، ١٥٠ : ١	١	•	الخروج	
٣١٦ : ٢	٣	الطويل	أبو تمام	لمفطر
٦٩ ، ١٢ : ٢	١	•	البحترى	أبايرة
٣٢٨ : ١	١	•	البحترى	أظافره
٢٠١ : ١	١	•	أبو تمام	الأمر
٣٤٥ : ٢	٢	•	البحترى	الأمر
٣٠٨ : ١	١	•	أبو تمام	انهمازها
٣٠٩ ، ٨٩ : ١	١	•	أبو تمام	البحر
٣٧ : ٢	١	•	أبو تمام	البدر
٣٢٩ ، ٦٩ : ١	١	•	أبو تمام	البدر
٥٠٢ : ١	٢	•	البحترى	وبواكره
٢٢٥ : ١	١	•	منصور التمرى	تطير
٣٥٠ : ٢	١	•	البحترى	قدر
٣٦٢ : ٢	١	•	محمد بن وهيب	حاسر
٢٠٨ : ١	١	•	الخطيبة	حافره

٢٩٣ : ٢	١	الطويل	البحترى	الخمر
٤٦٧ ، ٤٣٥ : ١	٢	•	البحترى	ودثورها
١١٤ ، ٧٧ : ١	١	•	أبو تمام	السفر
٣٤٨ : ١	١	•	أبو تمام	الشقر
١٥٠ : ٢	١	•	—	لصبور
٢٩ : ٢	٤	•	أبو تمام	صدر
٤٧ : ١	١	•	عدى بن الرقاع	طائر
١٤٤ : ١	١	•	ذو الرمة	عبر
٦٩ : ١	٨	•	أبو سلمى المزنى	عذر
٢٥٤ ، ٩٤ : ١	٤	•	أبو تمام	العذر
١٩٣ : ١	١	•	الأحمر بن شعاع الكلى	أكثر
١٤٣ : ٢	١	•	البحترى بن عذافر	عاذر
٣٦٣ : ٢ ، ٨٦ : ١	١	•	أبو تمام	غضنفر
٥٣٤ : ١	٢	•	ذو الرمة	قاطر
١٣ : ٢	١	•	البحترى	قذر
١١٨ : ١	١	•	أبو تمام	قطر
٢٩٣ : ٢	١	•	البحترى	والقطر
٤١٨ : ١	١	•	كثير	قفار
٢٥٤ : ٢	٢	•	أبو تمام	الفقر
١٧٩ : ١	٢	•	البحترى	مآثره
١٠١ : ٢	١	•	البحترى	مديرها
٢١٩ : ٢	٣	•	البحترى	مرورها
٣١٦ : ١	١	•	أبو تمام	مزارها
٤٤ : ١	١	•	الحطيئة	مشافره
٢٤٦ : ١	٢	•	أبو تمام	مغفر
١١٩ : ١	١	•	أبو نواس	ناشر
٣٤٧ : ١	١	•	أبو تمام	النجر
٤٢٦ : ١	١	•	البحترى	نزر
١٢٩ : ١	١	•	أبو تمام	والنسر
١١٩ : ١	١	•	أبو تمام	نشر
٣٧٤ : ١	١	•	أبو صخر الهذلى	النفر
٣٨ : ٢	١	•	أبو تمام	نهر
٣٦ : ٢	٣	•	البحترى	الهجر

١٢ : ٢	١	الطويل	أبو تمام	المهجر
١٠٨ : ١	١	»	الأبيرد الرياحي	والمهجر
٢٢٣ : ٢	٥	»	البحترى	المهجر
٧٦ : ١	١	»	أبو نواس	يصير
٧٦ : ١	١	»	أبو تمام	يصير
١٢٦ : ٢	١	»	كثير	تجاوز
٢٩٠ : ٢	٢	»	الحارث بن مضاض	سائر
٧٧ : ١	١	»	توبه بن الحمير	يضيرها
٥٠٥ : ١	١	البيسط	أبو تمام	الأثر
٩٦ : ٢	٤	»	أبو تمام	الأخر
١٦٥ : ١	١	»	الخنساء	وإدبار
٣٣٤ : ٢	٢	»	الحطيئة	البشر
٩٥ : ٢	١	»	البحترى	بصر
٣٤٤ ، ٣٠٣ : ١	١	»	البحترى	البقر
٣٤٤ : ١	١	»	أبو تمام	بقر
٢٥٩ : ٢	٧	»	البحترى	ثمر
٢٢٤ ، ١٩٤ : ٢	٣	»	البحترى	حجر
١٩٥ : ١	٢	»	أبو تمام	خطر
٥١٩ : ١	٢	»	أبو تمام	الذكر
٤٦ : ١	١	»	الأخطل	الشر
١٣٩ : ١	١	»	الأخطل	قدروا
٤٠ : ٢	١	»	بشار بن برد	قصر
٣٣٠ ، ٦٩ : ١	١	»	جرير	القمر
٣٣٠ ، ٦٩ : ١	١	»	مريم بنت طارق	القمر
٧١ : ١	١	»	البحترى	المطر
٩٢ : ٢	١	»	المؤمل بن أميل الحارثي	وتر
٨٤ : ١	١	»	أعشى باهلة	ينتظر
٢٦٨ : ٢ ، ٢٥ : ١	٨	مخلع البسيط	أبو تمام	الغوير
٧٤ : ٢	١	»	البحترى	كبر
٣٣٦ : ١	١	»	البحترى	كفر
٧٩ : ٢	١	الوافر	البحترى	أجور
١٥٠ : ٢	٢	»	الأحوص	بكور
٢٥٣ : ٢	٤	»	أبو تمام	تجار

٧٥ : ١	١	الوافر	الآخر	تجار
٢٤٠ : ٢	٥	»	البحترى	خيار
٦٤ : ١	١	»	أبو تمام	دار
٢٢٣ : ١	٢	»	أبو تمام	الدثار
٦٥ : ١	٢	»	أبو تمام	السوار
٥٩ : ٢	١	»	أبو تمام	صوار
٢٩٦ ، ٢٦٣ : ٢	٣	»	أبو تمام	غزار
٤٥٥ : ١	٣	»	أبو تمام	غزار
٧٩ : ١	١	»	أبو تمام	قرار
٢٢١ : ١	١	»	أبو تمام	قصار
١٠٩ : ٢	١	»	بشر بن ألى خازم عبد الرحمن بن	قطار مطير
٣٦٦ : ١	١	»	حسن بن ثابت	نور
٤٥ : ١	١	»	الآخر	الأحور
١١٥ : ٢	٤	الكامل	البحترى	أسحار
٢٥٤ : ١	١	»	أبو تمام	وأعذر
٨١ : ٢	١	»	البحترى	تنظر
٣٦٥ : ٢	٦	»	البحترى	الأمطار
٤٦٨ : ١	١	»	جرير	الأوطار
٤٨٣ : ١	٦	»	أبو تمام	والأوعار
٧٠ : ١	١	»	مسلم بن الوليد	بحار
١٠٥ : ١	١	»	أبو تمام	تذعر
٢٥٤ : ١	١	»	أبو تمام	حاروا
٧٦ : ١	٢	»	مسلم بن الوليد	حاضرته
٣٢١ : ٢	٣	»	أبو تمام	لتجار
٧٥ : ١	١	»	أبو تمام	عار
٨١ : ١	١	»	أبو تمام	نسور
١٢٩ : ١	١	»	مسلم بن الوليد	أغمار
٣٠٧ : ١	١	»	أبو تمام	صوار
٣٣٢ : ١	١	»	أبو تمام	ضائره
٧٧ : ١	١	»	أبو تمام	قرار
٧٩ : ١	١	»	الفرزدق	محجر
٣٣٢ : ٢	٣	»	أبو تمام	

٦٩ : ٢	١	الكامل	أبو تمام	مصادره
٣٧٧ : ١	١	»	زهير بن مسعود الضبي	مقفّر
٣٠٩ : ١	١	»	البحترى	المنبر
١٢١ : ١	١	»	العتاني	منشور
٦١ : ١	١	»	الفرزدق	نهار
٣١٩ : ٢	٣	»	أبو تمام	يزعفر
١١٦ : ١	١	السرّيع	ابن أبي أمية	والزّير
١٧٨ : ٢	٤	منسرح	البحترى	ذعره
٢٠٨ : ٢	٢	»	البحترى	شعره
٤٦٣ : ١	٢	»	—	مطر
٤٤٥ : ١	١	الخفيف	البحترى	الأكثر
٣٤٥ : ٢	٣	»	البحترى	تسير
١٢ : ٢	١	»	البحترى	جّارة
٣٤٠ : ١	١	»	أبو تمام	وغدير
٣٣٣ : ٢	٣	»	البحترى	المقدار
٢٢٩ : ٢	٢	»	آخر	ووقار
٩٨ : ٢	٣	»	البحترى	ونفار
٣٦٣ ، ٣٣٨ : ٢	٦	»	البحترى	نهار
٤٩٨ : ١	٤	»	البحترى	ونهار
٣١٠ : ١	١	»	البحترى	ووفورة
٣٣٨ : ١	١	»	أبو تمام	الضمير
٩٢ : ١	١	الطويل	أبو نواس	بضمائر
٤٧٣ : ١	١	»	مسلم بن الوليد	تحاور
٢٤٨ : ٢	٢	»	البحترى	جائر
١٠٦ : ١	٢	»	ابن منذر	وجعفر
٢٤٨ : ٢	٤	»	البحترى	جعفر
٤٣ : ١	١	»	الآخر	وحافر
٢٣٨ : ٢	٣	»	العكوك	الجمر
١٦٦ : ١	٣	»	محمد بن حازم الباهل	الحمر
٢٠٩ : ١	١	»	خداش بن زهير	الحمر
١٣٩ : ٢	١	»	على بن الجهم	والحمر
٣٠٩ : ٢	٥	»	بشار	الدبر
١٠١ : ٢	١	»	البحترى	سكري

٤٩ : ٢ ، ١٢٨ : ١	١	الطويل	أبو الشيص	الصبر
٧٥ : ٢	١	»	البحترى	الفتر
١٨٢ : ٢	٣	»	البحترى	قَدِر
٢٥٦ : ١	١	»	ذو الرمة	الكبر
٣٠٢ : ١	٢	»	عروة بن الورد	المُشهر
٢٢٤ : ٢	٤	»	البحترى	مُقصر
١٦٢ : ٢	٤	»	البحترى	مطر
٢٠٢ : ١	١	»	الشاعر	مُنكرى
٣٤٠ : ١	١	»	البحترى	منور
			رجل من بنى نصر	نصر
١٥٢ : ٢	١	»	ابن معاوية	
٨٤ : ١	١	»	عروة الصعاليك	المتنظر
١٨٩ : ١	١	»	الآخر	أعصر
١٥٠ : ٢	١	»	جميل	صبر
٣٦٦ : ٢	٥	»	البحترى	النضر
٢٩٥ : ١	١	»	البحترى	يماذير
١٧٧ : ٢	٤	»	البحترى	يسرى
٣٠٩ : ١	١	»	البحترى	يشكر
٢٨٧ : ٢	١	»	البحترى	يقدر
٣٢٧ : ١	١	البيسط	البحترى	تفتخر
٢٤٩ : ٢	١	»	أبو العتاهية	بالخدر
٣١ : ٢	١	»	تميم بن أبي مقل	بالحجر
٣١٠ : ١	١	»	أبو تمام	سفر
٨١ : ١	١	»	النابعة	عار
١٠٤ : ١	١	»	—	العشر
٢٥١ : ٢	٤	»	البحترى	غورى
٨٧ : ١	١	»	بشار (?)	قوارير
٥٠٠ : ١	٣	»	البحترى	مدراير
٦٧ : ١	١	»	مسلم بن الوليد	المطر
٣٦٨ : ١	١	»	عبد الرحمن بن الحكم	هار
٩٥ : ١	١	الوافر	أبو نواس	بقار
٣٦٥ : ٢	١	»	البحترى	النهار
٣٦٢ : ١	١	الكامل	بشار	أثره



٢٤٩ : ٢ ، ٢٩٥ : ١	١	الكامل	الآخر	أحذر
١٤٧ : ١	١	•	المزار	الأخصار
٢٣٤ : ٢	١	•	البحترى	وآخر
٨٠ : ١	١	•	أبو تمام	الأسفار
١١٨ : ١	١	•	أبو تمام	أصفر
١٠٦ : ١	١	•	أبو تمام	الافطار
٣٤٥ : ١	١	•	البحترى	أقبر
٤٢٨ : ١	١	•	البحترى	استعاره
١٩٧ : ١	٣	•	زهير بن أبى سلمى	الذكر
٤٩٩ : ١	٣	•	البحترى	بقطاره
٣٢٣ : ١	١	•	أبو تمام	أنسر
٥٣٥ : ١	٢	•	البحترى	لا تُخبر
٦٢ : ٢	١	•	البحترى	تذكر
٩٦ : ١	١	•	مروان بن أبى حفصة	التقصير
٢٨٧ : ٢	٤	•	أبو تمام	تنظر
٣٢٤ : ٢	٢	•	أبو تمام	جعفر
٤٧٩ : ١	٢	•	المُخَبِّل	جوار
١٧٦ : ٢	٦	•	البحترى	الزائر
٢٣٢ : ١	١	•	الحصين	الزائر
٢٨٠ : ١	١	•	زهير	سَتر
١٨٩ : ١	١	•	تميم بن أبى بن مقل	صحار
٢٨ : ١	١	•	أبو تمام	الغار
٢٨٣ : ١	١	•	أبو تمام	قنطر
٣٢١ : ١	١	•	البحترى	المُسْتَهْتَر
٤٧٤ : ١	٣	•	البحترى	المُسْتَهْتَر
١٩١ : ٢	١	•	أبو تمام	مُقَمِّر
٣١٨ : ١	١	•	أبو تمام	يُثْمِر
١٧١ : ٢	١	•	البحترى	لم يُقْصِر
١٥٠ : ١	٢	مجزوء الكامل	أبو العتاهية	الحدور
٣٦٥ : ١	١	الرجز	جندل بن المثنى الطهوى	عُفِر
٢٥٨ : ١	١	•	الآخر	يَخْرِى
١٦١ : ٢	١	الرملى	عدى بن زيد	إعتصارى
٣٦٧ : ٢	٢	السريع	البحترى	الزهر

١٧١ : ٢	١	السريع	البحترى	سكر
١٢٠ : ١	١	•	الأعشى	الناضر
١٨٤ : ٢	٥	الخفيف	البحترى	أم بكر
٣٠٢ : ١	١	•	البحترى	الأسحار
٢٨٢ : ٢	٤	•	البحترى	بالخيار
٤٥٤ : ١	١	•	أبو تمام	الديار
٧٥ : ٢	١	•	البحترى	وسحر
٧٣ : ٢	١	•	البحترى	صدري
٧٥ : ٢	١	•	البحترى	فتور
٣٥٧ : ١	١	•	البحترى	فجر
٢٢٦ : ٢	٤	•	البحترى	قصار
٣٣٢ : ١	١	•	البحترى	كبار
٤٥٣ ، ٤٢٨ : ١	٤	•	البحترى	نوار
٣٥٢ : ١	١	المتقارب	خداش بن زهير	الزافر
٦٣ : ١	١	مديد	أبو نواس	جَزْرَة

## - ز -

٢٨٥ : ١	١	الرجز	الآخر	خُزْخُزْ
---------	---	-------	-------	----------

## - س -

٧٣ : ١	١	مجزوء الكامل	أبو نواس	عبس
٣١٢ : ١	١	السريع	أبو تمام	الخنديس
٢٧٤ : ١	١	•	الأقوه الأودى	عنترين
٢٥٦ ، ١٧ : ١	١	الطويل	أمرء القيس	تلبسا
٢٢٩ : ٢ ، ٢٨١ : ١	١	•	أمرء القيس	وملبسا
٢٨٢ : ١	١	البسيط	أبو تمام	الليسا
٢٩ : ١	١	•	أبو تمام	الطوسا
٤٤٩ ، ٤٣٥ : ١	٤	الكامل	أبو تمام	وريسا
١٠٣ : ٢	٣	•	أبو تمام	وشموسا
١٠٣ : ٢	١	•	أبو تمام	بلقيسا
٤٢ : ٢	١	•	أبو تمام	لميسا
٣١٦ : ١	١	•	أبو تمام	محبوسا
٢٦٦ ، ١٦ : ١	١	الطويل	جرير	حابس
٢٩٧ : ١	١	الوافر	الآخر	شمس
٣٦٠ ، ٢٩٣ ، ٣٣ : ١	١	•	على بن جبلة	كأس

٣١٦ : ١	١	الكامل	البحترى	حبائس
٢٢٩ : ٢	١	»	آخر	متنفس
٧٩ : ٢	١	»	البحترى	وساوس
١٠٨ : ١	١	المنسرح	أبو تمام	الأنس
١٠٦ : ١	١	»	غيلان بن سلمة الثقفى	جرس
١٣٧ : ١	١	»	أبو تمام	جلس
٣٢٢ : ١	١	»	أبو تمام	جلس
٣٥٨ : ١	١	»	أبو تمام	الشمس
٤٧٣ : ١	٣	»	أبو تمام	والوعس
٦٢ : ٢	١	الطويل	البحترى	الكوانس
١١٢ : ٢	٢	»	البحترى	المخالس
٤٣٨ : ١	١	البسيط	البحترى	أدراس
١٣٨ : ٢	٣	»	عباس بن الأحنف	راسى
٤٨٤ : ١	١	»	عمران بن حطان	بالناس
٤٥ : ١	١	»	جرير	بالنواقيس
٣٣٨ : ١	١	الوافر	البحترى	طماس
٦٢ : ٢	١	الكامل	البحترى	الأنس
٤٠٦ ، ٥١٣ : ١	١	»	أبو تمام	الأدراس
٤١١				
٤١١ : ١	١	»	أبو تمام	الأنفاس
٣١٥ : ١	١	»	أبو تمام	أساس
٣١٥ : ١	١	»	البحترى	أساس
٤٦٨ ، ١٠٥ : ١	٢	»	آخر	الأنفاس
٣١٧ : ٢	٢	»	أبو تمام	الأحراس
٧٢ : ٢	١	»	البحترى	أواس
١٩٨ : ١	١	»	البحترى	والباس
١١٥ : ١	١	»	مسلم بن الوليد	البُجس
٣٣٢ : ١	١	»	البحترى	كناس
٢٠٠ : ١	١	»	أبو تمام	ومواسى
١١١ : ٢	٣	»	أبو تمام	المياس
١٠٦ : ١	١	المنسرح	أبو تمام	جرس
٢٣٤ : ٢	١	الخفيف	البحترى	جبس
١٤١ : ١	١	»	أبو العباس الأعمى	مُلس

يُنْبَسِي	دُكَيْنِ الرَّاجِزِ	رَجَز	١	٩٨ : ١
- ص -				
الْحَرِيصُ	عَدَى بْنِ زَيْدٍ	سَرِيع	١	٤١ : ١
إِفْرَاضَةُ	الْبَحْتَرَى	الْخَفِيفُ	١	٦٢ : ٢
الْقَوَاصِي	أَبُو الْعَارِمِ الطَّائِي	الْوَافِرُ	١	١٠٣ : ١
قِرَاصٍ	الْآخِرُ	رَجَز	٣	٢٨٥ : ١
- ض -				
الرَّوَاضُ	غِيلَانُ بْنُ حُرَيْثِ الرَّبْعِي	الرَّجَزُ	٣	٨ : ٢
وَأَرْمَضَا	الْبَحْتَرَى	الْكَامِلُ	١	٧٤ : ٢
عَوَّضَا	الْبَحْتَرَى	»	١	١٩٨ : ١
غَمَّضَا	أَبُو تَمَامٍ	»	٣	٢٤٤ : ٢
مُغَرَّضَا	أَبُو تَمَامٍ	»	١	١١ : ٢
مَانَضَا	الْبَحْتَرَى	»	٤	٢٠٩ ، ١٩٣ : ٢
عَرَضَا	الْعَجَّاجُ	الرَّجَزُ	٢	١٨٩ : ١
وَعِرَّضَا	الْبَحْتَرَى	الْخَفِيفُ	٢	٣٥١ : ٢
غَمَضَا	الْبَحْتَرَى	»	١	٧٠ : ٢
قَرَّضَا	الْبَحْتَرَى	»	١	٣٤٣ : ٢
رَحِيضُ	الْعَدِيلُ بْنُ الْفَرَخِ	الطَّوِيلُ	١	٨٧ : ١
مَاحِضُ	أَبُو تَمَامٍ	»	١	٦٠ : ٢
نَاقِضُ	أَبُو تَمَامٍ	»	٢	٢٦٤ : ٢
مَرْحُوضُ	الْبَحْتَرَى	الْبَسِيطُ	١	٧٩ : ٢
يَنْتَقِضُ	أَبُو تَمَامٍ	»	١	٢٨٨ : ١
وَتَحْرِيطُ	الْبَحْتَرَى	الْكَامِلُ	٤	١٩٣ : ٢
أَعْرَاضُهَا	الرَّاجِزُ	الرَّجَزُ	٢	٨ : ٢
أَنْيَضُ	أَبُو تَمَامٍ	الْخَفِيفُ	١	٨٧ : ١
حَضِيضُ	أَبُو تَمَامٍ	»	١	٣٣٠ ، ١٢٣ : ١
الرَّحِيضُ	أَبُو تَمَامٍ	»	٥	٢٩٧ : ٢ ، ٨٧ : ١
الْقَبِيضُ	أَبُو تَمَامٍ	»	٦	٢٣٦ : ٢
مَرِيضُ	أَبُو تَمَامٍ	»	١	٣٣٥ : ١
وَمِيضُ	أَبُو تَمَامٍ	»	٤	١٠٥ ، ٦٤ : ٢
وَأَقْضَاضُهَا	الْبَحْتَرَى	الْمُتَقَارِبُ	١	٧٥ : ٢
بَعْضُ	أَبُو نَخِيلَةَ	الطَّوِيلُ	١	٩٧ : ١

٩٤ : ١	١	الطويل	مسلم بن الوليد	محض
١٩١ : ١	١	الوافر	ضرار بن الخطاب	العريض
٢٨ ، ٧ : ٢	٥	الخفيف	أبو تمام	بالأغراض
٢٦٥ : ٢	٧	»	أبو تمام	والإغماض
١٢٤ : ١	١	»	أبو تمام	بياض
١٩٨ ، ١٩٣ : ٢	١٠	»	البحترى	راض
٢٦٦ : ٢	١	»	البحترى	المستفاض
٢٦٦ : ٢	١	»	الطرمّاح	المستفاض
٨٤ : ١	١	»	أبو تمام	مستفاض
٢٢٢ ، ١٩٣ : ٢	٥	الكامل	البحترى	نفضيه

## — ط —

٣٥٦ : ١	١	الرمّل	البحترى	قَسَطُ
١١٧ : ١	١	الطويل	الأسود بن يعفر	أطيّطا
١٠٨ : ٢	٢	»	البحترى	ولا قِطْطَة
٢٨٥ : ١	١	الرجز	—	عُكَا لِطُ

## — ع —

٢٩٨ : ١	١	الرجز	محمد بن يزيد السلمي	كرغ
١٤٠ : ٢	٥	الطويل	امرؤ القيس	أتلعا
٥٦ : ١	١	»	الكميت بن ثعلبة	أجمعا
٥٢٠ ، ٤٤٠ : ١	٣	»	البحترى	أربعا
٤١ : ٢	٢	»	البحترى	فأسمعا
١٠١ : ١	١	»	أبو تمام	بلقعا
٢٥٢ : ١	١	»	الآخر	بلقعا
٥٨ : ١	١	»	أبو تمام	فتقطعا
١٣٩ : ١	١	»	النابعة	شافعا
١٥٠ : ٢	٢	»	على بن عُمرّة الجرمي	مرجعا
٢٥٨ : ١	٣	»	شاتم الدهر	مُسَلَّعا
٣٧٤ : ١	١	»	يزيد بن الطورية	مطمعا
٤١٧ : ١	١	»	الأبرد الرياحي	مُولعا
١٠٣ : ١	١	البيسط	لقيط الإيادي	حَشَنّا
١٠٢ : ١	١	»	لقيط الإيادي	الضَّلعا
١٦٩ : ١	١	»	الأعشى	نفعا

٢٦٥ ، ١٦ : ١	١	الوافر	القطامي	لِفَاعَا
٣١٣ : ١	١	الكامل	البحترى	دروعا
٤٤٨ ، ٤٤٠ ، ٩ : ١	٢	»	البحترى	وربوعا
٥٣٠				
٣٤٢ ، ٩ : ١	١	»	البحترى	ضلوعا
٢٨ ، ٨ : ٢	٢	»	أبو تمام	ينبوعا
٣٠٠ : ١	٢	مجزوء الكامل	عبد الصمد بن المذل	وجوعا
٣٣٤ : ١	١	المنسرج	أوس بن حجر	سمعا
١٩٠ : ٢	١	الخفيف	الآخر	قِنَاعَا
٢٥٥ : ١	١	الطويل	الفرزدق	الأخادُعُ
٢٠٢ : ٢	٢	»	أبو تمام	أدرُعُ
٣١٣ : ١	١	»	أبو تمام	أدرُعُ
١٧٦ : ٢	٥	»	البحترى	أروُعُ
١٧٤ : ٢	٨	»	البحترى	أسفُعُ
١٧٤ : ١	١	»	ليبد	الأصابعُ
٢٧ : ٢	٢	»	—	الأضالعُ
٢٥٠ : ٢	٤	»	البحترى	أقنُعُ
١٤٤ : ١	١	»	منصور التمرى	أوسُعُ
١٥٤ : ٢	٢	»	حرب بن الحكم بن الجارود	البلاقعُ
٢٠٣ : ١	١	»	ذو الرمة	البلاقعُ
١٤٩ : ٢	١	»	نُصَيْبُ	ثُبُعُ
٥٨ : ١	١	»	البعيث	وتقطعُ
١٠٩ : ١	٢	»	أبو تمام	تقطعُ
٢٧ : ٢	٢	»	—	فاجعُ
١٧٨ : ١	١	»	كنانة بن عبد ياليل	إصْبُعُ
٢٨٨ : ١	١	»	أبو تمام	فيوجعُ
٧٠ : ١	١	»	أبو تمام	تقلعُ
١٠ : ٢	١	»	أبو تمام	جَازُعُ
٣٢٣ : ١	١	»	أبو تمام	جوامعُ
٤٦٠ : ١	١	»	النايفة	خاشعُ
٤٧ : ١	١	»	الفرزدق	خضوعُ
٢٠٣ : ١	١	»	ذو الرمة	رواجعُ
٢٠٣ : ١	١	»	ذو الرمة	البلاقعُ

٥٢٥ : ١	١	الطويل	الفرزدق	الرعازغ
٢٨٧ : ١	١	»	أبو تمام	ساطع
٣٥٤ : ٢	١	»	أبو تمام	شاسعة
٨٨ : ١	١	»	أبو تمام	شرائع
٦٣ : ١	١	»	حميد بن ثور	صانع
٣٢ : ٢	٢	»	—	صانع
١١٣ : ١	١	»	أبو تمام	الصنائع
٣٤٦ : ١	١	»	أبو تمام	فاقع
٧٧ : ١	١	»	النابعة	قطوعها
٣٠٠ : ٢	٦	»	البحترى	بقيعها
١٢٣ : ٢	٣	»	البحترى	لامع
٣٣٣ : ١	١	»	البحترى	متالع
٢٣٥ : ٢	٦	»	أبو تمام	المتابع
٣٤٧ : ٢	٣	»	البحترى	المتفرغ
٢٣٦ : ٢	٣	»	أبو تمام	مجدع
٩٠ : ١	١	»	أبو تمام	مدامع
٤٦١ : ١	١	»	النابعة	مرجع
٣٠٥ : ١	١	»	أبو تمام	مطمع
٤٦١ : ١	١	»	كثير	مضلع
٣٠٥ : ١	١	»	البحترى	مطامع
٨٥ : ٢	١	»	أبو تمام	يصرع
١١١ : ١	١	»	أبو تمام	تصدع
١٢٦ : ٢	٢	»	كثير	أجزع
١٣٠ : ٢	٢	»	البحترى	ثمانع
٢٧٤ : ١	١	»	أبو تمام	مقطع
٢٩٢ : ٢	١	»	أبو تمام	منفع
١٩٦ : ٢	٤	»	أبو تمام	مهيع
٢٩٣ : ٢	١	»	أبو تمام	مولع
١٧١ : ٢	١	»	البحترى	هواجع
٣٥١ : ٢	٢	»	البحترى	وادع
٨٣ : ٢	٧	»	أبو تمام	وقع
١٥٤ : ٢	٣	»	رباح العقيلي	وقوع
١٣٠ : ٢	٢	»	كثير	يتضرع

٤٨ : ٢	١	الطويل	أبو تمام	يُجزعُ
٢٤٥ : ١	١	»	أبو تمام	يصرعُ
٢٩٨ : ١	١	»	البحترى	يكرعُ
٩٦ : ١	١	البسيط	أبو تمام	سُبعُ
٢٢٥ : ٢	٣	»	منصور الحمري	يُرتجعُ
٨١ : ١	١	»	أبو تمام	يقعُ
٣٥٠ : ٢	٢	الوافر	البحترى	وارتفاعُ
٣٨٤ : ١	١	»	البحترى	اصطراعُ
٤٢ : ١	٢	الكامل	أبو ذؤيب الهذلي	الأصبعُ
١٢٤ ، ٨٠ ، ٦٦ : ٢	٢	»	البحترى	الأضلعُ
٣٠٥ : ٢	٣	»	البحترى	تُدْرِعُ
٣٣٨ : ٢	٢	»	البحترى	تنتزعُ
٢٥٢ : ١	١	»	أبو ذؤيب الهذلي	تنفعُ
٨١ : ٢	١	»	البحترى	يَزَعُ
٢٧٢ : ٢	٤	»	البحترى	شبعة
٣٠٣ : ١	١	»	البحترى	يَقَعُ
٤٣٨ : ١	١	الطويل	البحترى	بلقع
٢٩٩ : ٢	٣	»	البحترى	جَلَنَفَعُ
١١٥ : ١	١	»	جرير	الشَّراجِعُ
١٩٧ : ١	٣	»	البحترى	بشفيعه
٧٠ : ٢ ، ٤٥٢ : ١	٣	»	البحترى	صديعه
٢٥٦ : ١	١	»	ذو الرمة	القواطع
٧٩ : ٢	١	»	البحترى	زماعه
٥١٠ : ١	٤	»	—	مريع
٣٦٩ : ٢	٥	»	البحترى	مُطلَعُ
١٨٣ : ١	١	»	ذو الرمة	بالوشائع
٧١ : ١	١	الوافر	أبو تمام	اجتماع
٢٧٤ : ٢	٥	»	أبو تمام	وساع
٢٩٣ : ٢	١	»	أبو تمام	باعى
٢٩٣ : ٢	١	»	أبو تمام	كالزماج
٩٤ : ١	١	»	أبو تمام	السباع
٣٠٧ : ١	١	»	أبو تمام	السَّماع
٩ : ٢	١	»	أبو تمام	القناع



٢٢٨ : ١	١	الوافر	أبو تمام	المساعي
٣٣٠ : ١	١	»	أبو تمام	الوداع
٤٦٥ ، ٤٢٤ : ١	١	الكامل	البحترى	الأربع
١٦٥ : ٢	١	»	البحترى	ترجع
٦٩ : ١	١	»	مكنف المزنى	القعقاع
٤٥ : ٢	٢	»	البحترى	المقلع
٩٤ : ١	١	مجزوء الكامل	عبد الله بن ثعلبة	السباع
١٩٦ : ١	١	السريع	آخر	الأمكرع
٢٩٠ : ١	١	المنسرح	أبو تمام	مُتَمِّمَةٌ
١٦ : ٢	٢	الخفيف	البحترى	الاجتماع
٢٨٣ : ٢	٤	»	البحترى	جميع
٢٥ : ٢	٢	»	البحترى	الدموع
١٩٥ : ٢	١	»	البحترى	رجوع
٣١٧ : ١	١	»	البحترى	السباع
٣٦٥ : ٢	١	»	البحترى	الشعاع
٤٥ : ٢	١	»	البحترى	الضلوع
٣٠٥ : ٢	٢	»	البحترى	النسوع
٣٣٨ : ٢	٢	»	البحترى	الإضطلاع

## - غ -

٥٠ : ٢ ، ٦١ : ١	١	الطويل	قيس بن ذريح	بليغ
-----------------	---	--------	-------------	------

## - ف -

١٨٩ : ١	١	البسيط	تميم بن أبي بن مقبل	واخلفا
١١٩ : ٢	٤	»	البحترى	إرهافا
٨٦ : ٢	٦	»	أبو تمام	أسفا
٨٧ : ٢	١	»	البحترى	أصدافا
٢٦٥ : ١	١	»	رجل من عبس	الأنفا
١٧٢ : ٢	١	»	البحترى	وافى
٧٦ : ١	٢	»	أبو تمام	جرُفا
٢٤٧ : ١	١	»	أبو تمام	خرُفا
٩٩ : ١	١	»	تميم بن أبي بن مقبل	شرُفا
١٠٠ : ١	١	»	أبو تمام	شرُفا
١١٩ : ٢	١	»	أبو تمام	الصدفا

صلفا	أبو تمام	البيسط	١	٣٢٣ : ١
وَعَفَا	البحترى	»	١	٤١٦ : ١
قُدُّفَا	أبو تمام	»	١	٤٢ : ٢
الْقَضَفَا	أبو تمام	»	١	٩٢ : ١
كسفا	البحترى	»	٨	٨٨ : ٢
مؤتففا	أبو تمام	»	١	٣١٣ : ١
مُنْصَرِفَا	أبو تمام	»	٢	٣٢٤ : ٢
مُنْقَصِفَا	أبو تمام	»	١	٣٤٢ : ١
يَكِفَا	أبو تمام	»	٣	٤٤٧ ، ٤٢٥ : ١
تسويفا	أبو تمام	الكامل	٣	٥٠٤ ، ٤٦٧ : ١
ضَعُفَا	أبو نواس	»	١	١٢٥ : ١
سَلَفَا	أبو نواس	»	١	١٢٥ : ١
ضعيفا	أبو تمام	»	١	١٥٥ ، ١٠٥ : ١
٣١٩				
عُكُوفَا	أبو تمام	»	١	٤٣٣ : ١
عنيفا	أبو تمام	»	٥	٨٨ : ٢
الغِطْرِيفَا	أبو تمام	»	١	٧٥ : ١
مُضِيِفَا	أبو تمام	»	٥	٤٩٠ : ١
وَنَصَفَا	أبو تمام	»	٥	٢١٥ ، ١٩٠ : ٢
الوظيفا	الآخر	المتقارب	١	٤٤ : ١
أَطْوُفُ	عروة بن الورد	الطويل	١	٧١ : ١
الإلفُ	البحترى	»	١	١٩٤ : ٢
تَهْتَفُ	نُصَيْبُ	»	١	١٤٩ : ٢
شاغفُ	أعرابى	»	١	٢٥٧ : ١
وشنوفُ	الحطيفة	»	١	٦١ : ١
ويشعُفُ	محمد بن عبيد الأزدي	»	١	٤٦٢ : ١
فاحتلفوا	جرير	البيسط	١	١٠٧ : ١
فتأثلفُ	الآخر	»	١	٢١٣ : ١
السلفُ	الأصم الباهلى	»	١	٤٠٧ : ١
الصدفُ	جرير	»	١	٩١ : ٢
وَكَيْفُ	البحترى	مخلع البيسط	١	١٧٣ : ٢
زُحُوفُهُ	البحترى	الكامل	٣	٥٠١ : ١
خُفُوفُهُ	البحترى	»	١	١٩٣ : ٢

٩١ : ٢ ، ٧٢ : ١	١	المنسرح	قيس بن الخطيم	سدُف
١١٣ : ٢	٤	الخفيف	البحترى	صِنْفُ
١٠١ : ٢	١	»	البحترى	صِرْفُ
٦٧ : ٢	١	»	البحترى	وَيَشْفُ
١٨٧ : ١	١	الرجز	الراجز	يُعْرِفُ
١٣٦ : ٢	٢	الطويل	البحترى	المخالف
١٣١ : ٢	٣	»	البحترى	خائف
٧٥ : ٢	١	»	البحترى	الطُرْفُ
٤٥٢ : ١	٢	»	البحترى	المرْفُ
١٩٧ : ٢ ، ٣٢١ : ١	١	»	البحترى	مُقَوِّفُ
٧٢ : ٢	١	الكامل	البحترى	المُسْتَطَرِفُ
٣٠٩ : ٢	١	»	أبو تمام	يعْرِفُ
٤١٨ : ١	١	»	البحترى	صُدُوفُ
٥١٣ : ١	٣	»	البحترى	المدنِفُ
٣٢٣ : ٢	٢	السريع	البحترى	فالأشرف
٦ : ٢	١	»	البحترى	تَذْرِفُ
٢٩٧ : ١	١	المنسرح	البحترى	شرف
٢٩٥ : ١	١	»	البحترى	الشَّنِفُ
٤٥٦ : ١	٣	الخفيف	البحترى	عافى
٣٢ : ١	٤	»	ابن الرومى	المستشِفُ
١٧٢ : ٢	١	»	البحترى	بكسوف

## - ق -

٤٤٥ : ١	١	الرمل	البحترى	تُدْقُ
١٣٤ : ٢	٤	»	البحترى	الحدْقُ
١٨١ : ١	١	السريع	البحترى	شقيق
١٣ : ٢	١	الطويل	البحترى	أولقا
٢٧٢ ، ١٧ : ١	١	البيسط	زهير	صدقا
٣٨ : ١	١	»	زهير	والفرقا
١٧٦ : ١	١	»	زهير	ورقا
٧١ : ٢	١	الكامل	البحترى	شفيقا
٤٨٥ : ١	٦	»	البحترى	عقيا
٣١٤ : ١	١	»	البحترى	نيقا

أبرقُ	البحترى	الطويل	٣	٢ : ١٦١
أزرقُ	آخر	»	١	١ : ٣٥٧
أشدقُ	ذو الرمة	»	١	١ : ١٣٨
لأحمقُ	دعبل	»	٢	١ : ٦٧
فيقلقُ	ذو الرمة	»	١	١ : ١٤٤
يطرقُ	البحترى	»	٨	٢ : ١٨١
مفرقُ	البحترى	»	١	٢ : ١٩١
وأعنيقُ	البحترى	»	٣	٢ : ٣٠٤
تعلقُ	البحترى	»	١	٢ : ٨١
دقيقُ	الشاعر	»	١	٢ : ٦٠
سحيقُ	حميد بن ثور	»	١	١ : ٤٥٨
غاسقُ	مرة النهدي	»	٣	٢ : ١٤٥
مخلقُ	البحترى	»	١	١ : ٣٢١
معلقُ	الأعشى	»	١	١ : ٥٧
مفرقُ	البحترى	»	٤	١ : ٤٩٣
الموفقُ	البحترى	»	٢	٢ : ٣٤٣
يترقرقُ	ذو الرمة	»	١	١ : ٢٦١
يتمطقُ	الأعشى	»	١	١ : ٣٦١
يخفقُ	البحترى	»	١	١ : ٤٢٧
ويطرقُ	عباض بن كثير الضبي	»	١	١ : ١٤٠
تستيقُ	ابن هرمة	البيسط	١	١ : ٨٦
فأنطلقُ	البحترى	»	١	٢ : ٦٩
تيفاقُ	الآخر	الكامل	١	١ : ١٢٦
يتفقُ	المسيب بن علس	»	١	١ : ١٢٦
سيخلقُ	أبو تمام	»	١	١ : ٤٢٨
لا يشفقُ	أبو تمام	»	١	٢ : ٢٤١
أبلىقُ	أبو تمام	»	١	١ : ٢٤٧
يطاقُ	أبو تمام	»	٣	١ : ١٠٨ ، ٢ : ٥٥
لوائقُ	أبو تمام	»	١	١ : ٢٧٣
ذائقها	آخر	المنسرح	١	٢ : ٢٠٠
صدقُ	آخر	الطويل	٢	٢ : ١٣٤

٢٨١ : ١	١	الطويل	زهير	تزلقي
٤٤ : ١	١	»	الآخر	تُشَقِّقُ
٢٤٠ : ٢	٦	»	البحترى	فاصدق
٢٩٥ : ١	١	»	الفرزدق	الخلايق
١٧٥ : ٢	٤	»	البحترى	المورق
٥٦ : ٢	١	»	أبو نواس	صديق
٤٦ : ١	١	»	الأخطل	بمطيق
٢٠٨ : ١	٢	»	البحترى	بمعتق
١٩٥ : ٢	١	»	البحترى	لمفرقي
١٨٥ : ٢	٧	»	البحترى	وخفوق
٢٣٨ : ٢	٦	»	البحترى	وثيق
١٤٩ ، ٣٨ : ١	١	»	النابعة	يفرق
١٢٥ : ١	٢	البيسط	أبو تمام	تُطَقِّ
٦٧ : ٢	١	الوافر	البحترى	إحتراق
٣٣٧ : ١	١	»	أبو تمام	السياق
١٦٤ : ٢	٥	»	أبو تمام	والعراق
٩ : ٢	١	»	أبو تمام	المُراق
٢٥٤ : ١	٢	»	أبو تمام	وثاق
٢٤٩ : ١	١	الكامل	أبو تمام	الأبلي
١٥٧ : ٢	١	»	ابن الرومي	الأطواق
٤٣٦ : ١	١	»	أبو تمام	الأيثي
٣٦٣ : ١	١	»	أبو تمام	تبرق
١٨٣ ، ١٧٢ : ٢	٣	»	البحترى	وتشوق
٢٣٤ : ١	١	»	أبو تمام	وتلهوق
١١٥ : ١	١	»	أبو تمام	الرقرق
١٢٣ : ٢	٢	»	أبو تمام	المحرق
٩٢ : ١	٢	»	أبو تمام	المغدي
٢٣٨ : ١	١	»	أبو تمام	المفرق
٤٥٠ : ١	١	»	أبو تمام	مُمرِّق
٣٦٠ : ٢	٢	»	البحترى	مُوقِّق
١٣٢ : ٢ ، ١٣٣ : ١	٢	»	أبو تمام	يُمنِّق
٢٤٠ : ١	١	»	أبو تمام	المفرق
٩٢ : ١	٢	الرجز	أبو نواس	دافق

٨٠ : ١	٣	الرجز	—	فراقه
٩٦ : ١	٢	المنسرح	أبو دهبيل الجمحى	غَلِق
٣٧٦ : ١	١	الخفيف	البحترى	بروق
١٨٠ : ١	١	»	البحترى	الصدیق
٢٢٨ : ٢	٨	»	البحترى	مُفِيق
٢٦٨ : ١	١	»	أبو تمام	بالعقيق
٥٠٤ ، ٤٣٧ : ١	٢	»	أبو تمام	غيداق
٦ : ٢	١	»	البحترى	الفراق
٣١٥ : ١	١	»	أبو تمام	الفراق
٥١٧ : ١	٤	»	أبو تمام	رفیق
٢٢٩ : ١	١	»	أبو تمام	مسروق
٤٣٩ : ١	١	»	أبو تمام	المعشوق
١١٢ ، ١٠١ : ٢	٢	»	أبو تمام	وریق
١٩٣ : ٢	١	»	البحترى	مُفِيق
١٧٧ : ٢	٥	»	البحترى	العُشاق

## — ك —

٣٤٧ : ١	١	الرمل	البحترى	ماملك
٢٥٥ ، ٢٤٥ : ١	١	المنسرح	أبو تمام	خُرُقك
٦٧ : ١	١	»	أبو تمام	صِلَتِك
٧٤ : ١	١	الطويل	—	أمسكا
٥١١ : ١	١	»	ابن الرومى	هنالك
١٣٢ : ٢	١	الوافر	الخليع	عصاكا
٢٩٦ : ١	١	»	الحسين بن الضحاک	عصاكا
١٢٧ : ١	١	الكامل	مسلم بن الوليد	رجاكا
٥٧ : ٢	١	»	دعبل	فبكى
٢٤٨ : ١	١	الطويل	أبو تمام	والأرائك
٢٤٨ : ١	١	»	أبو تمام	حائك
٤٢٦ : ١	١	»	أبو تمام	حالك
٤٩٧ : ١	٤	»	أبو تمام	الحواشك
٢٤٨ : ١	١	»	أبو تمام	عوارك
٣٥٨ : ٢	١	»	أبو تمام	مُواشِك

حشاك	—	الكامل	١	١١٨ : ١
— ل —				
وصل	طرفه	الطويل	١	١٨٨ : ٢
أجل	الآخر	البسيط	٣	٢٢٠ : ٢
تجول	البحترى	الوافر	٤	١١٧ : ٢
الاسهال	رؤبة	الرجز	٣	٣٦٩ ، ٣٦٧ : ١
العمل	الآخر	»	١	٩٩ : ١
المختال	—	رجز	٣	١٣٨ : ١
اضمحل	البحترى	الرميل	٣	١٨٤ : ٢
بالأقل	البحترى	»	١	٢٥٠ : ٢
وعجل	البحترى	»	٣	٢١٨ ، ١٩٣ : ٢
هزل	البحترى	»	١	٣٠٠ : ١
الوجل	البحترى	»	٧	٢٥٨ : ٢
للقبل	دعل	مجزوء المتقارب	١	١٢٤ : ١
تفعلا	الجعدي	الطويل	١	٤٦٢ : ١
جنادلا	البحترى	»	١	٣٠٦ : ١
حلولها	البحترى	»	١	٤١٦ : ١
عواطلا	البحترى	»	٤	٤٨٩ : ١
غلائلا	البحترى	»	١	٢٩٤ : ١
قبولها	البحترى	»	١	١٥٣ : ١
قواتلا	البحترى	»	١	٥٣ : ٢
مجهلا	أبو تمام	»	٢	٩٧ : ١
موائلا	البحترى	»	١	٤٣٤ : ١
المقلا	آخر	البسيط	١	٩٠ : ١
وصلا	حاتم الطائي	»	١	١٧٦ : ١
إنهبالا	المقتع الكندى	الوافر	١	٣٦٨ : ١
الجبالا	عدى بن الرقاع	»	١	١٣٩ : ١
دلالا	البحترى	»	٣	١١٥ : ٢
والرمالا	النايفة	»	١	١٩٢ : ١
السؤالا	منصور التمرى	»	١	٩٣ : ١
طولا	المرار الفقعسى	»	١	١٩٢ : ١
هلالا	الفرزدق	»	١	١٠٦ : ١

وأجملا	البحترى	الكامل	٣	١٦٣ : ٢
وأفضلا	البحترى	»	١	٣٦٠ : ٢
أفولا	أبو تمام	»	١	٦٠ : ١
بخيلا	أبو السَّمَط	»	١	١١٥ : ١
جبريلا	مسلم بن الوليد	»	١	١١٧ : ١
جليلا	أبو تمام	»	١	٣٣٢ : ١
جميلا	أبو تمام	»	١	١٠٩ : ١
ورجالا	جرير	»	١	٧٦ : ١
رسولا	الجعدي بن ضمام	»	١	٩٥ : ١
رسولا	أبو تمام	»	١	١٠٤ : ١ ، ٢٤٥ : ٢
				٢٥٠
سبيلا	أبو تمام	»	٢	٤٨ : ٢
سبيلا	أبو تمام	»	٢	٥٢ : ٢
سؤالها	علي بن جبلة	»	١	١١١ : ١
شمائلها	أبو تمام	»	٢	٨٣ : ١
طولا	الراعي	»	١	١٩٢ : ١
فضلها	إسماعيل بن يسار	»	١	١٧٨ : ١
قتيلا	مسلم بن الوليد	»	١	٥٧ : ١
كاملا	أبو تمام	»	١	٣١٨ : ١
كفيلا	أبو تمام	»	٥	٢٤٤ : ٢
مسيلا	أبو تمام	»	١	٢٠ : ٢
معقولا	أبو تمام	»	١	١٤ : ٢
الإجفيلها	أبو تمام	»	٤	٢٤٥ : ٢
ويفعلا	البحترى	»	١	٣٤٥ : ١
ضيلا	البحترى	الخفيف	١	٢١٠ : ١
والمُصَلَّى	البحترى	»	١	٣٤٧ : ٢
طويلا	البحترى	»	١	١٦ : ٢
غليله	البحترى	»	١	٤٣٦ : ١
تولَّى	البحترى	»	١	٦ : ٢
الكليله	البحترى	»	٩	٢٤٩ : ٢
مطولة	البحترى	»	١	٣٨٧ : ١
محيلا	البحترى	»	٧	٥٣١ : ١
المرحولة	البحترى	»	١	٢٥٠ : ٢



٤٠٨ ، ٤٤٠ : ١	٢	الخفيف	البحترى	مطيلا
٥٣١				
٢٥٠ : ٢	١	»	البحترى	جميلة
٣٤٣ : ٢	١	»	البحترى	وصلى
٢٧٤ : ١	١	المتقارب	أبو دواد الإيادى	آلا
١٤٧ : ١	١	»	كثير	تجولا
١٤٦ : ١	١	»	طرفه بن العبد	فجالا
٤١١ : ١	١	»	كثير	يسىلا
٦٠ : ١	١	»	إبراهيم بن العباس	ينالا
٣٦٢ ، ٣٣ : ١	١	المنسرح	الأعشى	السبلا
٢٥٥ ، ٢٤٦ : ١	١	الطويل	أبو تمام	أثقل
٢٣٩ : ٢	٥	»	البحترى	آجل
٤٩٥ : ١	٤	»	البحترى	إخالها
٣١٢ : ١	١	»	البحترى	إرغالها
١٨٧ : ١	١	»	أبو تمام	أطول
٣٥٢ : ٢	٢	»	معن بن أوس	أطول
٨٠ : ١	١	»	أبو تمام	أناملة
٣٣٨ : ٢	٢	»	البحترى	انتقالها
٢٣٤ : ٢	١	»	البحترى	أوائل
٢١٥ : ١	١	»	أبو تمام	حلاجله
١٨٠ : ٢	٤	»	البحترى	أوائله
٦٦ : ١	١	»	كثير	أول
٧١ : ٢	١	»	أبو تمام	أهل
١٢٧ : ٢	٢	»	—	بديل
٤٧٢ : ١	٣	»	البحترى	تبخل
٥١٨ ، ٤٢٢ : ١	٣	»	أبو تمام	تحاوله
١١٢ : ١	١	»	أبو تمام	تحاوله
١١٢ : ١	١	»	العرجى	تحاوله
١٦٣ : ١	١	»	جرير	تراسله
٤٥٤ : ١	٢	»	البحترى	ترايله
٣٦٠ : ٢	٢	»	أبو تمام	ترايله
٤٧٧ ، ٤٣٢ : ١	٢	»	البحترى	تسائله
٥٧ : ٢	٦	»	البحترى	التزئيل

٢٤ : ٢	٢	الطويل	أبو تمام	تَهَجُّلُ
٣١٦ : ١	١	»	البحترى	تواصلُ
١٤٢ : ١	١	»	البحترى	ثَقِيلُهَا
٣٤٧ : ٢	٢	»	البحترى	وجِبَالُهَا
٤٣٢ : ١	١	»	البحترى	جَائِلَةٌ
٤١٩ : ١	١	»	كثير	حَمُولُهَا
٥٠٣ : ١	٢	»	البحترى	خَالُهَا
١٢٠ : ١	٢	»	البحترى	تَحْدُلُ
١٥١ ، ١٤٢ : ١	١	»	أبو تمام	الْخَلَاخُلُ
٢٩٥ ، ٤٨ : ٢	١	»	أبو تمام	خَلَاخُلَةٌ
١١٦ : ٢	٣	»	أبو تمام	الْخَوَازِلُ
٣٧٠ : ٢	٦	»	البحترى	دَاخِلَةٌ
١٧٧ : ١	١	»	كثير	فَضُولُهَا
٤٢٧ : ١	١	»	البحترى	انْهَمَالُهَا
٢٦٤ : ٢	١	»	البحترى	حَامِلَةٌ
٢٩٦ : ٢	٤	»	أبو تمام	جَرَاوِئَةٌ
١٥١ : ١	١	»	أبو تمام	ذَوَابِلُ
١٥ : ١	١	»	زهير	وَرَوَاحِلُهُ
٣٥٤ : ٢	١	»	أبو تمام	وَسَائِلَةٌ
٤٣٢ : ١	١	»	البحترى	سَائِلَةٌ
٤٠٨ ، ٣٥٨ : ١	١	»	البحترى	سَوَالُهَا
٤١٣				
٢٩٤ : ٢	١	»	البحترى	شَاغِلَةٌ
٤٩ ، ١١ : ٢	١	»	أبو تمام	شَمَائِلُ
١٠٧ : ١	١	»	أبو تمام	شَمَائِلَةٌ
٤٥٣ : ١	٢	»	البحترى	وَطْلُولُ
١٨٨ : ١	١	»	كثير	وَطْلُولُهَا
٢٩٣ : ١	١	»	أبو تمام	عَامِلُ
٣٧١ : ٢	٢	»	البحترى	عَجَلُ
٣١٥ : ١	١	»	البحترى	العَذْلُ
٢٣٢ : ٢	٢	»	البحترى	العَقْلُ
١٥١ : ٢	٢	»	آخر	عَوَازِلَةٌ
١٥٢ : ٢	٢	»	ابن ميادة	عَوِيلُ

٣٠٢ : ١	١	الطويل	البحترى	عويلها
٤٩٩ : ١	٢	»	أبو تمام	غافل
٢٩٥ : ٢	١	»	البحترى	غليلها
٣٥٠ : ٢	١	»	أبو تمام	فضائله
٢٢٢ : ١	١	»	خلف بن خليفة الأقطع	الفعول
٣١٧ : ١	١	»	أبو تمام	قاتل
٣٤١ : ٢	١	»	أبو تمام	كاهله
٢٨٤ : ١	١	»	أبو خراش الهذلى	كهول
١٥٢ : ٢	٢	»	نصيب	مائل
١٤٧ : ١	١	»	آخر	بتيل
٣٥٥ : ٢	١	»	جرير	شاعله
٢٩٤ : ٢	١	»	البحترى	غوائله
٢٩٥ : ٢	١	»	البحترى	طولها
٤١ : ٢	٢	»	أبو تمام	معادله
٣٤٩ : ١	١	»	أبو تمام	معوول
٨٤ : ٢ ، ٢١١ : ١	١	»	جرير	مقاتله
٣٨٢ : ١	١	»	البحترى	مميلها
٣٣٨ : ٢ ، ٣١٧ : ١	٢	»	أبو تمام	ومناصله
٣٣٢				
١٣ : ٢	١	»	البحترى	منزل
٤١٩ : ١	١	»	كثير	موائل
١١٤ : ١ ، ٥٩ : ١	١	»	كثير	نحول
١٧٦ : ١	١	»	زهير	واصله
٣٢٤ ، ٢١٠ : ١	٢	»	أبو تمام	ووابله
٢٢ : ٢ ، ٤٧٦				
٨٥ : ١	١	»	الأخطل	يتهل
٧١ : ٢	١	»	البحترى	يخلو
٦٨ : ٢	١	»	البحترى	يزايل
٧١ : ٢	١	»	البحترى	يزولها
٤٣٩ : ١	١	»	البحترى	يسائله
٣١ : ١	١	البيسط	أبو تمام	الأراجيل
٢٢٢ : ٢	٥	»	البحترى	أوائله
٧٠ : ٢	١	»	البحترى	أنارله

١٨٤ : ١	١	البيسط	أبو تمام	بدل
٢٣٠ : ١	١	»	أبو تمام	بطل
٣١٢ : ١	١	»	أبو تمام	فترخل
٣٢٤ : ٢ ، ١٠٠ : ١	١	»	أبو تمام	ستقتل
٨١ : ١	١	»	كعب بن زهير	تهليل
٢٢٥ : ٢	٣	»	ابن حازم	ثكل
١١٥ : ١	١	»	أبو تمام	بخل
١١٣ : ١	١	»	الأشهب بن رميلة	فيكتهل
٤٣٠ : ١	١	»	البحترى	يسل
١٠٢ : ١	١	»	أبو تمام	الرجل
٤٤ : ٢	٢	»	أبو تمام	زجل
٤١ : ١	١	»	الأعشى	شول
١٨٨ : ١	١	»	الراعى	والطول
٣٤٠ : ٢	٢	»	أبو تمام	الطول
٢١٢ : ١	١	»	أبو تمام	عدل
٣٢٢ : ٢	٢	»	البحترى	آملة
١٨١ : ١	١	»	أبو تمام	والعسل
١٤٥ : ١	١	»	تميم بن أبي بن مقبل	عطبول
١٧ : ١	١	»	طقيّل الغنوى	مبدول
٢٢٦ : ١	٢	»	أبو تمام	متصل
٣١٠ : ١	١	»	البحترى	مرجل
			عبد الله بن السمط	مشاغيل
٣٥٥ : ٢	١	»	ابن مروان	
١٦٨ : ٢	١	»	جران العود	مشغول
٥٩ : ١	١	»	جران العود	مشغول
٢٨٠ : ٢	١	»	الشماخ	مهزول
٥٣ : ٢	٢	»	أبو تمام	الهمل
٥٣ : ٢	١	»	أبو تمام	الإبل
٢٦٢ : ٢	٤	الوافر	البحترى	تحول
٤٧ : ١	١	»	عدى بن الرقاع	تقول
١٣ : ٢	١	»	البحترى	الحمول
٢٨٢ : ٢	٢	»	البحترى	الذميل
٤٢٩ : ١	١	»	محرز بن المكعب	السبيل

٣١٨ : ١	١	الوافر	البحترى	الصقيل
١٨٨ : ١	١	»	كثير	وطول
١٦٥ : ٢	١	»	أبو حية النيمرى	ظليل
١٥٦ ، ١٥٤ : ١	١	»	الأخطل	قبول
٢٠ : ٢	٢	»	البحترى	كليل
١٤ : ٢	١	»	البحترى	الأجمال
١٧٧ : ١	٢	»	كثير	وصول
٥٩ : ١	٢	»	العباس بن الأحنف	يزول
١٥٦ : ٢	١	»	البحترى	يسيل
١٣٣ : ٢	٤	الكامل	البحترى	أبذل
١٨٨ : ٢	١	»	الأعشى	زوالها
٣٣٩ : ٢	٢	»	البحترى	أفضل
١٣٩ : ١	١	»	عدى بن الرقاع	ثقل
٣٦٤ : ٢	٩	»	البحترى	تجهل
٥٢٨ : ١	٢	»	البحترى	ترحل
٤٧٢ : ١	٢	»	البحترى	وتهل
٦٠ : ١	٢	»	أبو تمام	جليل
٣٢٤ : ١	١	»	البحترى	الجنبدل
٢٥١ ، ١٥ : ١	١	»	طُفيل الفنوى	الرُحل
٤٧٨ : ١	٢	»	البحترى	الشمائل
			الحارث بن خالد	السهل
٤٩٥ : ١	٥	»	المخزومى	
٣٧٣ : ١	٥	»	البحترى	المتهلل
٣٦٦ ، ٣٣٤ : ٢				
٣٣٣ : ١	١	»	الفرزدق	يَتَحَلَّلُ
٣٤٩ : ١	١	»	البحترى	معول
٣٢٤ : ١	١	»	أبو تمام	مقفل
١١٨ : ٢	٣	»	البحترى	ثليل
٢٨ : ١	١	»	البحترى	منزل
١٤٠ : ١	١	»	الفرزدق	نجهل
٣٣٧ : ٢	٢	»	البحترى	يُخَدِّلُ
٣٠٤ : ١	١	»	البحترى	يسأل
٤١٥ ، ٢٧ : ١	١	»	البحترى	ويُفَعِّلُ

٢٣ : ٢	٢	السريع	الشاعر	مهمول
٧٥ : ٢	١	»	البحترى	مُغْتَلَّة
٢٢١ : ١	١	المنسرح	إبراهيم بن هرمة	العجل
١٢٤ : ١	١	»	عبد الله بن طاهر	القبيل
١٢ : ٢	١	الخفيف	البحترى	جَمَالَه
٢٣ : ١	٢	»	إسحاق بن إبراهيم	الغليل
٤٣ : ١	١	رجز	أبو النجم	أَوْنَه
٤٣١ : ١	١	الطويل	البحترى	من أجلى
١٥١ : ٢	٣	»	نُصيب	الأصل
٢٩ : ٢	١	»	امرؤ القيس	إسجِل
٢٦١ : ١	١	»	الآخر	الشجل
١٩٩ : ١	١	»	ذو الرمة	البلايل
٣٦٥ : ١	١	»	امرؤ القيس	وتسهال
٤٧ : ١	١	»	ذو الرمة	توهل
١٨٠ : ١	١	»	البحترى	الجزل
٧٨ : ١	١	»	امرؤ القيس	حال
٢٦٥ : ١	١	»	امرؤ القيس	أمثالى
٥٧ : ١	١	»	أبو تمام	الرجل
٤٤٥ : ١	١	»	البحترى	لسائل
٣٥٩ : ١	٢	»	البحترى	خلالِه
٤٧٠ ، ٤٣٢ : ١	٣	»	البحترى	سؤالى
٣٥٥ : ٢	١	»	ابن هرمة	شغل
٤٩ : ٢	٢	»	البحترى	كحالِه
٢٣٩ : ٢	١١	»	البحترى	بعاقِل
٣٤٥ : ١	١	»	أبو تمام	قبائل
٢٥٠ ، ١٤ : ١	١	»	أمرؤ القيس	بكلكل
٣٣٤ : ٢	١	»	ابن هرمة	يستغل
٢٨٣ : ١	١	»	أبو تمام	كهل
٩٣ : ٢	١	»	امرؤ القيس	متبل
١٤٣ : ١	١	»	امرؤ القيس	إكالم
٧٠ : ٢	١	»	البحترى	قَلِيلِه
٤٣١ : ١	١٠	»	البحترى	الخبيل
٢٢٣ ، ١٩٣ : ٢	٤	»	البحترى	العواذِل

٣٦٦ : ١	٢	الطويل	الأعشى	المتهميل
٩٦ : ١	١	»	طريح الثقفى	المشليل
٤٢٩ : ١	١	»	البحترى	مِقْوَلَى
١٩٩ : ١	١	»	امرؤ القيس	معول
٢٩٧ : ١	١	»	امرؤ القيس	ليبتلى
٩٧ : ١	١	»	زيد الخيل الطائى	بالمقاتل
٣٢ : ٢	٢	»	ابن ميادة	المكاحل
٨٥ : ١	١	»	أبو تمام	التميل
٢٤٢ ، ٦٢ : ١	٢	»	أبو تمام	نواهل
٩٠ : ٢	١	»	مُزَاحِمُ الْعُقَيْلِ	ينجلى
١١٣ : ٢	٢	»	البحترى	مثاله
٣٦٥ : ٢	١	البيسط	ابن هرمة	إجلال
٩٩ : ١	١	»	حسان بن ثابت	البالى
٧٤ : ١	١	»	مسلم بن الوليد	أمل
٣٢١ : ٢	٤	»	البحترى	أَوْتَالِ
٣٠٢ : ١	١	»	جابر بن السليك الممداني	الحول
٢٩٩ ، ٧٨ : ١	١	»	مسلم بن الوليد	الدُّبَيْلِ
٢٧٢ : ٢	٤	»	البحترى	مُزْتَجِلِ
١٢٣ : ١	١	»	أبو تمام	القُبَيْلِ
٦٤ : ١	١	»	أبو تمام	الأصل
٣٢٤ : ١	١	»	البحترى	محلول
٤٢٨ : ١	١	»	البحترى	أطلال
٦٢ : ١	١	»	مسلم بن الوليد	مرتجل
١٢ : ٢	١	»	أبو تمام	جَيْلِ
٨٦ : ٢ ، ٢٣٥ ، ١٠٨ : ١	١	الوافر	الكميت	بالأسيل
٣٣٤ : ١	١	»	البحترى	الأصول
١١٩ : ٢	٣	»	البحترى	الثقال
١٤٧ : ١	١	»	كثير	نقال
٢٠٥ : ٢	١	»	آخر	الرجال
٢١٣ : ١	٢	»	زهير جناب	الليالى
١٤٩ : ٢	١	»	الكميت	هديل
٣٦ ، ٦ : ٢	٣	»	البحترى	الممول
٣١٦ : ١	١	الكامل	أبو تمام	بحال

الأبدال	الأخطل	الكامل	١	٢ : ٢٠٣
أثكل	أبو تمام	١	٢	٥٥ : ٢
فالأفضل	البحترى	١	٢	٣٣٨ : ٢ ، ٣١٧ : ١
أفكل	البحترى	١	١	٣١٢ : ١
الأول	أبو تمام	١	٢	٥٦ : ٢ ، ٦٥ : ١
التأميل	البحترى	١	١	٣٦٩ : ٢
تَبْدُل	البحترى	١	١	٣٠٠ : ١
تسأل	عدى بن الرقاع	١	١	١٠٢ : ١
سبيل	البحترى	١	١	٤٤١ : ١
التقبيل	البحترى	١	٣	٣٦ : ٢
جمال	الفرزدق	١	٢	٤٥ : ١
وجليها	البحترى	١	١	٤٢٢ : ١
الجهال	الفرزدق	١	١	١٤٠ : ١
حائل	أبو تمام	١	١	١١٦ : ١
ودعيل	البحترى	١	٥	٥٠ : ١
الدُّبُل	البحترى	١	١	٣٥٦ : ٢
وطلول	البحترى	١	٣	٥٠٤ : ١
السريال	أبو تمام	١	١	٧٨ : ١
بسهولها	البحترى	١	٣	٣٠٠ : ٢
سؤالى	أبو تمام	١	٢	٣١١ : ٢ ، ٩٣ : ١
فأَجْمِل	البحترى	١	١	٤٥٥ : ١
بطويل	البحترى	١	٢	١٤ : ٢
العالى	أبو تمام	١	١	٩٩ : ١
غليلى	البحترى	١	٢	١٢٢ : ٢
فيصل	البحترى	١	١	٣٢٢ : ١
وقبولها	البحترى	١	١	٤٦٥ ، ١٥٣ : ١
قلائل	البحترى	١	٢	١٣٠ : ٢
المأكِل	عترة	١	١	٥٢٥ : ١
خصالِه	أبو تمام	١	١	٣١١ : ١
مَصْقُول	البحترى	١	٢	١٠٣ : ٢
سؤالِه	أبو تمام	١	٢	٦٧ : ١
مالِه	أبو تمام	١	١	٣٤٩ : ١
المبدول	البحترى	١	٣	٥٣١ ، ٤٤١ : ١



٤٤٢ : ١	١	الكامل	أبو تمام	قال
٥٢٨ : ١	٢	"	البحترى	مجهولها
٣٤٨ : ١	١	"	أبو تمام	محول
٣٠٩ : ١	١	"	أبو تمام	موالى
٣٤٨ : ١	١	"	البحترى	محول
٤٦٣ ، ٤٣٠ : ١	٢	"	البحترى	مستعمل
٣٥٠ : ١	١	"	البحترى	المسبل
٢٠٠ : ١	١	"	أبو تمام	مُحوّل
٣٢٠ : ١	١	"	البحترى	المستقبل
٣٠٦ : ١	١	"	البحترى	ومعدّل
٣٢٠ : ١	١	"	أبو تمام	مقبل
٥٠١ : ١	٤	"	البحترى	للتنزيل
٥٢٧ ، ٤١٢ : ١	٣	"	البحترى	منزل
٣٦٤ : ١	١	"	البحترى	مهمل
٣٥٧ : ٢	٣	"	أبو تمام	هلال
١٠٣ : ١	١	"	أبو تمام	ليالى
٢٤ ، ٢٣ : ١	١	"	البحترى	بهمولها
٤٠٧ : ١	١	"	أبو تمام	يللى
٤٩٠ : ١	١	"	أبو تمام	يجهل
١٧٢ : ٢	١	"	البحترى	سربال
٩٣ : ١	١	مجزوء الكامل	سلم الخاسر	السؤال
٣٦٨ : ١	١	الرجز	ابن أنى سفيان الغامدى	الأهليل
٣٦٦ : ١	٣	"	رؤبة بن العجاج	الحزّل
١١٦ : ١	٢	"	أعرابى	والمسائل
٨٢ : ١	١	"	أبو النجم	مالها
٩١ : ١	١	السريع	دعبل	السائل
٣٨٤ : ١	١	الخفيف	البحترى	مخلّله
٢٤٦ : ٢	١	"	الأعشى	مُحمّل
٦٠ : ١	١	"	أبو تمام	الخيال
٩٠ : ١	٢	"	منقذ الهلال	الرحيل
١٦٨ : ٢	٢	"	أبو تمام	المطال
١٦ : ٢	٤	"	أبو تمام	بالرحيل
١٠٨ : ٢	١	"	الأعشى	السيال
٤٦٤ : ١	١	"	الأعشى	وشمال

الغليل	أبو تمام	الخفيف	١	٨٢ : ١
فعاليه	البحترى	»	١	١٨٧ : ١
محيل	البحترى	»	١	٥٣٦ : ١
للمقال	أبو تمام	»	١	٤٠٧ : ١
مهيل	البحترى	»	١	٣٦٣ : ١
وصالته	البحترى	»	١	٧٤ : ٢
بخصالته	البحترى	»	١	٣١٢ : ١

## — م —

لِمْهُتَضِم	أوس بن حجر	الطويل	١	١٧٦ : ١
الدرهم	آخر	مجزوء الكامل	١	٨٩ : ١
السقم	البحترى	»	١	٢٩٨ : ١
أُمَم	الأغلب	الرجز	٢	١٢٢ : ١
بدم	—	الرجز	٢	٥٠٠ ، ١٠٩ : ١
الحُمَم	عدى بن زيد	الرميل	١	٤٥٧ : ٢
ونعم	بشار	»	١	١٣٢ : ٢
المنام	حسن بن ثابت	السريع	١	٩٢ : ٢
صمم	الحارث بن نهيك الدارمي	المتقارب	١	١٠١ : ١
وأرسمما	البحترى	الطويل	٣	٤٧٥ : ١
أعجما	أبو تمام	»	٢	٤٧٨ : ١
أعجما	حميد بن ثور	»	١	٨٣ : ١
ألوما	البحترى	»	١	٣٢٢ : ١
تبسما	أبو تمام	»	١	٢٤٨ : ١
تَرُئَمَا	العتابي	»	١	١١٠ : ١
تصرما	البحترى	»	١	١٩٤ : ٢
تصرما	البحترى	»	١	٣٢٤ ، ٢١١ : ١
تُنْظَمَا	البحترى	»	٢	٢٣ : ٢ ، ٤٧٥
دما	البحترى	»	١	٣١١ : ٢
وشدقما	أبو تمام	»	١	١٥ : ٢
مُتَلَوَمَا	حميد بن ثور	»	٢	٥٠٨ : ١
فعمما	البحترى	»	٢	١٥٣ : ٢
قائما	المرقش الأصغر	»	١	٣١٥ : ٢
		»	١	٤٠ : ١

٤٧٢ : ١	٣	الكامل	البحترى	متر سما
٣١٦ : ٢	٣	"	البحترى	معلوما
٢٢٣ : ١	٢	"	البحترى	نجوم
٤٥١ ، ٤١٨ : ١	٣	"	البحترى	هجتا
٢٩٣ : ٢	١	"	البحترى	يفهما
١٠٣ : ١	١	السريع	دعبل	أعلمه
١٠٦ : ١	١	الخفيف	أبو تمام	إبراهيم
١٩٧ : ٢ ، ٣٢١ : ١	١	"	البحترى	بهما
٢٩١ : ٢	١	"	أبو تمام	حليما
٢٣١ : ١	٢	"	أبو تمام	وحميما
١٠٢ : ١	٢	"	أبو تمام	الحيزوما
٤٧٢ : ١	٢	"	أبو تمام	والرسوما
١٩٦ : ٢	٥	"	أبو تمام	صميما
٢٢١ : ٢	١	"	أبو تمام	سموما
١٠٤ : ١	١	"	أبو تمام	شيما
٤٨٢ : ١	٣	"	البحترى	مقيما
٤٢٢ ، ٢٠٦ : ١	٢	"	البحترى	ملوما
٤٥٢				
١٠٢ : ١	١	"	أبو تمام	نعيما
٥٠٥ : ١	١	"	البحترى	رسوما
٩٩ : ١	١	"	أبو تمام	النجوم
٣٤٧ : ١	١	"	أبو تمام	نديما
٣٤٨ : ١	١	"	البحترى	نديما
٢٩٨ : ١	١	مجزوء الرمل	منصور بن الفرغ	مقيما
٣١٥ : ١	١	الطويل	البحترى	أنظلم
٤٧٦ : ١	٤	"	البحترى	وارسم
٢٩٥ : ٢	١	"	البحترى	ألومها
١٢٧ : ١	١	"	أبو تمام	البهائم
٥٣٦ : ١	٢	"	كثير	أهيم
١١ : ١	١	"	كثير	تهيم
٣٥٦ : ٢	٢	"	البحترى	جسيمها
١٢٦ : ١	١	"	أبو تمام	حاكم
١١٠ : ١	١	"	أبو تمام	الحمايم

المُتَمَنِّمًا	كثير	الطويل	١	١٨٣ : ١
مسلمًا	أبو تمام	»	٤	٥٠٧ : ١
المسلمًا	البحترى	»	١	٣٣٨ : ١
مكتبا	البحترى	»	١	٧٢ : ٢
نعامًا	عجاء بنت ظليق	»	١	١٠٠ : ١
ليطعما	حميد بن ثور	»	١	٣٧٨ : ١
إحجامًا	مسلم بن الوليد	البيسط	١	٨٠ : ١
أسقامًا	مسلم بن الوليد	»	١	١٧٤ : ٢
وإسلامًا	مسلم بن الوليد	»	١	٧٣ : ١
فأصْطَلَمًا	أبو تمام	»	١	٢٦٨ : ١
فانسجما	أبو تمام	»	١	٢٤ : ٢
حُرْمًا	البحترى	»	١	٣٤٠ : ١
رَجَمًا	البحترى	»	١	٣٢٠ ، ١٧٩ : ١
زَعَمًا	البحترى	»	١	٨١ : ٢
الصمما	أبو تمام	»	١	١٠ : ٢
وضرغامًا	مسلم بن الوليد	»	١	٣٦٣ : ٢ ، ٨٦ : ١
ما عَلِمًا	أبو تمام	»	١	٥٢ : ٢ ، ١١٣ : ١
اللجما	النايفة	»	١	٤٥٩ ، ٢٣١ : ١
لما	أبو تمام	»	١	١٠ : ٢
مُدَّعَمًا	أبو تمام	»	١	٧٨ : ١
مُعْتَرِمًا	أبو تمام	»	١	٣١١ : ١
معتزما	البحترى	»	١	٣١١ : ١
منتقما	أبو تمام	»	١	٣٢٠ : ٢
وجما	أبو تمام	»	٢	٣٨ : ٢ ، ٢١٨ : ١
أثاما	البحترى	الوافر	٢	٣٤٣ : ٢
واعتراما	البحترى	»	٣	٣٣٩ : ٢
والدواما	البحترى	»	١	٣٧٣ : ١
والمقاما	البحترى	»	٢	٣٤٧ : ٢
ملاما	البحترى	»	١	٤٤٦ : ١
وأكرما	البحترى	الكامل	١	٢٩٤ : ٢
حليما	البحترى	»	٢	٥٢٧ ، ٤٤١ : ١
قيما	البحترى	»	١	٣١٠ : ١
مَبْسِمًا	البحترى	»	٤	١٣١ : ٢

١٨٠ : ٢	٤	الطويل	البحترى	وخيام
٣١٠ ، ٨٩ : ١	١	»	أبو تمام	والدراهم
٢٨٦ : ٢	١	»	—	زمامها
٣١٣ : ٢	٤	»	البحترى	وزمزم
١٣ : ٢	١	»	البحترى	سلام
٢٧٥ : ١	١	»	زياد الأعجم	وسنام
٢٥٤ : ٢	٢	»	أبو تمام	عالم
٤٣٩ : ١	١	»	البحترى	غيومها
٢٢٨ : ٢	٢	»	الآخر	قديم
٣٥١ ، ٣٤٤ : ٢	٢	»	البحترى	وقويمها
١٤٧ : ٢	٢	»	آخر	الكظائم
١٩٥ : ٢	١	»	البحترى	لائمه
٣٠٨ : ١	١	»	البحترى	مذمم
١٧٢ : ٢	١	»	البحترى	مضرم
١١٤ : ١	١	»	الآخر	مفرم
٢٦٦ : ١	١	»	النعمان بن بشير	نائم
٢٩٥ : ٢	١	»	البحترى	نجومها
١٥٥ : ٢	٤	»	أبو تمام	نواعم
٣٢٠ : ١	١	»	أبو تمام	هائم
٥٢٥ : ١	١	»	أبو مسحل	يقومها
١١٩ : ١	١	»	الخيل	يلوم
٣٥٣ : ١	١	»	البحترى	نيام
٥٧ : ١	١	البيسط	النابعة	إظلام
١١٧ : ١	١	»	أبو تمام	الرجم
٢٦٩ : ١	١	»	أبو تمام	السلم
١٥٣ : ٢	٢	»	يزيد بن عمار الهلالى	العجم
٢٥٩ : ١	١	»	أبو تمام	فهم
١٢٠ : ١	١	»	أبو تمام	كرمه
١٣٩ : ١	١	»	عدى بن الرقاع	الكلم
١٠١ : ١	١	»	الشجاع الهاتف	محروم
٩٨ : ١	١	»	المسيب بن علس	مشائيم
١٤٦ : ١	١	»	علقمة بن عبدة	ملزوم
١٠٧ : ١	٢	»	الكميت	ومنتحم

٣٦٦ : ٢	١	البيسط	الحزين الكنانى	يتسم
٣٩ : ٢ ، ٢١٨ : ١	١	الوافر	جرير	البشام
١٤٣ : ٢	١	»	الأحوص	حمام
٢٥٦ : ١	١	»	تأبط شراً	رثيم
٨٦ : ١	١	»	أبو نواس	الكروم
٢٨٩ : ٢	٤	»	قيس بن زهير العبسى	يريم
٣٥٩ : ٢ ، ١١٢ : ١	١	الكامل	أبو تمام	آنام
٣١٦ : ١	١	»	أبو تمام	آجام
١٦٥ : ٢ ، ٣٢٨ : ١	١	»	أبو تمام	أحلام
١١٠ : ١	١	»	أبو تمام	إستغرام
١٤٢ : ٢	٣	»	أبو تمام	الإظلام
٣٥٣ : ٢	٢	»	بكر بن النطاح	الأعظم
٣٤٧ : ١	١	»	البحتري	الأقدام
٣٤٧ : ١	١	»	أبو تمام	الأقدام
٤٦١ : ١	١	»	ليبد	أقلامها
٤١٧ : ١	١	»	أبو تمام	الإلام
٥٠٢ : ١	٤	»	البحتري	إلمامة
١٠٩ : ١	١	»	أبو تمام	الأهضام
٣٤٩ ، ٢٩١ : ٢	٢	»	أبو تمام	الأوهام
١٥٢ : ٢	١	»	عمر بن أبى ربيعة	تترنم
٢٣٣ : ١	١	»	الآمدى	نحوم
٣٠٩ : ١	١	»	البحتري	جهام
٤١٤ : ١	٢	»	أبو نواس	حرام
٢٩١ : ٢	١	»	أبو تمام	جِمام
٣٦١ : ١	١	»	الأخطل	خرطوم
٩٣ : ٢	٥	»	أبو تمام	دم
٤٤٢ : ١	١	»	أبو تمام	ذميها
٤٥٤ : ١	١	»	أبو تمام	ورسوم
٤٦٥ : ١	٣	»	أبو تمام	رسومها
١٥ : ١	١	»	ليبد الجعفى	زمامها
١٦٠ : ٢	٤	»	أبو تمام	غلام
٥٠٠ : ١	٢	»	أبو تمام	غمام
٤٥٧ ، ٤١٩ : ١	٣	»	كثير	قديم

٣١٠ : ١	١	الكامل	أبو تمام	قيم
٣١٣ : ٢	٢	»	البحترى	كريم
٤٨ : ٢ ، ١٠٨ : ١	٢	»	محمد بن عبيد الله العنسى	كلوم
٥١٨ : ١	٢	»	أبو تمام	ولاموا
٤٥٦ ، ٦٤ : ١	١	»	المرار الفقصى	لطم
٢٨٧ : ٢	٤	»	أبو تمام	ولومها
٩٥ : ١	١	»	أبو تمام	مُحكّم
٣٣٦ : ١	١	»	أبو تمام	المظلوم
٨٥ : ١	١	»	أبو تمام	معدّم
١١٧ : ١	١	»	أبو تمام	معدّم
١٢٦ : ٢	١	»	أبو الشيص	منهم
١١٧ : ١	١	»	أبو تمام	منهم
٤٥٩ ، ٩٠ : ١	١	»	آخر	المقصم
٩٧ : ١	١	»	أبو تمام	أيتام
٤٣٤ : ١	١	»	البحترى	ظلامه
٥٠١ ، ٤٣٦ : ١	٢	»	أبو تمام	ونعيم
٣١٥ : ١	١	»	أبو تمام	يتظلم
٤٨٨ ، ٤٢٦ : ١	٤	»	أبو تمام	لا يُسبّم
٣٣٣ : ١	١	»	أبو تمام	ويللم
١١٩ : ١	١	»	أبو تمام	الأعدام
٢٦٠ :	٣	جزوء الرمل	البحترى	وتذمه
١٢٧ : ١	١	الخفيف	أبو العتاهية	والحليم
٢٥١ : ١	١	»	حسان	الكلوم
٨٥ : ١	١	»	أبو داود الإيادى	الإعدام
٣٦٤ : ١	٢	الطويل	مرداس بن أبى عامر	سأسم
٣٤٤ : ١	١	»	البحترى	أعظم
٣٤٣ : ٢	١	»	البحترى	إمام
٣٥٥ : ١	١	»	البحترى	وأيم
١٧٦ : ١	١	»	أبو داود الإيادى	ترمي
١١١ : ١	١	»	أبو تمام	والجماجم
٣٤٥ : ١	١	»	البحترى	وحاتم
٣٤٥ : ١	١	»	أبو تمام	وحاتم
٣٢٦ : ١	١	»	أبو تمام	بحالم

٢٣٥ : ١	١	الطويل	عترة	الدليم
١٤٦ : ٢	٢	»	نُصيب	درهم
٤٢٧ : ١	١	»	البحترى	رسم
١٢٩ : ٢	٣	»	البحترى	سُقمي
٣٦١ : ٢	٢	»	البحترى	يُحامي
١٥٧ : ٢	٢	»	البحترى	الحيازيم
٣٥٦ : ٢	٢	»	البحترى	وصيامي
١٧٥ : ١	١	»	أبو خراش الهذلي	بالطعم
٤٦ : ١	١	»	الفرزدق	العزائم
٤٤٢ : ١	١	»	أبو تمام	عزائمي
١٣٠ : ٢	٣	»	البحترى	عظام
٣٤١ : ١	١	»	الفرزدق	قائم
٨٦ : ١	١	»	أبو تمام	الكرم
٢٥٧ : ١	١	»	ذو الرمة	الكوائيم
٩٨ : ١	١	»	كعب بن الأجدم	للمتحريم
٦٧ : ٢	١	»	أبو تمام	المتقادم
١٣٤ : ١	١	»	أبو تمام	المعالم
٢٥٣ : ٢	٣	»	أبو تمام	المعالم
٥٣١ : ١	١	»	البحترى	المعالم
٥٣٣ : ١	٣	»	كثير	المعجم
٣٤٠ ، ١٠١ : ١	١	»	أبو تمام	المكاري
٤٠ : ١	١	»	المسيب	مُكندم
٣٢٨ : ١	١	»	البحترى	نائم
٥١٠ : ١	٤	»	البحترى	النعائم
٢٨٠ : ١	١	»	زهير بن أبي سلمى	يسام
٢٠٠ : ٢	١	»	زهير	فيهرم
٩١ : ١	٢	البيسط	الأرقط بن زُغيل	أسقامي
٣٠٥ : ١	٢	»	أبو تمام	الأضيم
٣٢٣ : ٢	٢	»	البحترى	أيامي
٤٧٩ : ١	١	»	البحترى	صميم
٢٦٤ : ١	١	»	سلم الخاسر	دامي
١٨١ : ١	١	»	البحترى	والرَّجيم
٢٩٦ : ٢	٣	»	أبو تمام	الرُّسُم



٤٣٧ : ١	١	البيسط	البحترى	فالعلم
٤٩١ ، ٤١٧ : ١	٧	»	أبو تمام	القدم
٣٤٦ : ١	١	»	البحترى	القلم
٣٤٦ : ١	١	»	أبو تمام	القلم
٥٧ : ١	١	»	أبو تمام	الكلم
٣٧٧ : ١	١	»	عدى بن زيد	اللؤم
٢٣٢ : ١	١	»	أبو حزابة التميمى	باللجم
٢٧٣ ، ٨٩ : ١	١	»	أبو تمام	بالنعم
٣٠٧ : ١	١	»	أبو تمام	الهرم
٣٠٧ : ١	١	»	البحترى	يجم
١٦٧ : ٢ ، ٥٩ : ١	٣	»	أبو تمام	ينم
٣٢١ : ١	١	الوافر	أبو تمام	حرير
٧٩ : ١	١	»	أبو تمام	الحميم
٢٨٤ : ٢	١	»	أبو تمام	الرسوم
٣٢١ : ١	١	»	أبو تمام	الرسوم
١٠٧ : ١	١	»	أبو اللحام التغلبى	للسلام
٥٧ : ٢	٣	»	البحترى	عظامى
٤٥١ ، ٤٣٤ : ١	٥	»	أبو تمام	القديم
٣٣٣ : ١	١	»	أبو تمام	القديم
١٧٣ : ٢	١	»	البحترى	الكلام
٧٣ : ٢	١	»	البحترى	المستهام
٨٦ : ١	١	»	أبو تمام	المسيم
٣٢٠ : ٢	٢	الكامل	أبو تمام	أتهدم
١٩ : ٢	١	»	أبو تمام	الاجسام
١٤٠ : ١	١	»	عقبة بن هيرة الأسدى	الأحلام
٧٩ : ١	١	»	محمد بن بشير الخارجى	الأرحام
٢٥٤ : ٢	١	»	أبو تمام	الأعظم
٧٥ : ١	١	»	قطرى بن الفخاءة	الإقدام
٣٩ : ١	١	»	—	الإقدام
١٢٦ : ٢	١	»	أبو الشيص	أنكرم
١٩٢ : ١	١	»	أبو تمام	الانجم
٤١٨ : ١	١	»	البحترى	تنكلم
٢٣٣ : ١	١	»	الآمدى	التحويم

تمام	أبو تمام	الكامل	١	٣٦٢ : ٢
مُضَرَّم	أبو تمام	»	١	١٥٨ : ١
تحمى	طرفه	»	١	٧١ : ١
جاسم	عدى بن الرقاع	»	٢	١٠٠ : ٢
الحالم	عدى بن الرقاع	»	١	١٨٦ : ٢
حذاء	أمرؤ القيس	»	١	٤١٠ : ١
حليم	أبو تمام	»	٣	٢٣٢ : ١
حازم	عدى بن الرقاع	»	١	١٣٩ : ١
منامه	البحترى	»	١	٣٢٧ : ١
إحجامه	البحترى	»	١	٤٤٦ : ١
رمام	جرير	»	١	١٨٨ : ٢
غمام	جرير	»	١	١٨٨ : ٢
الرجم	الآخر	»	١	٢٠٩ : ١
ورسوم	أبو تمام	»	٤	٥٠٥ ، ٢٠٥ : ١
بسجوم	أبو تمام	»	١	٤٤ : ٢ ، ٢١٢ : ١
بسلام	جرير	»	١	١٨٧ : ٢
عظام	أبو تمام	»	١	٣٤٣ : ١
العلقم	أبو تمام	»	١	٥٤ : ٢
بكريم	أبو تمام	»	١	٢٤٦ : ١
لَوَام	جرير	»	١	٢٣٤ : ١
المتلوم	عنتره	»	١	٤٠٩ ، ٣٥٨ : ١
بمحرم	عنتره	»	١	٧٧ : ١
المخطوم	أبو تمام	»	٨	٢٧٩ : ٢
مظلم	أبو تمام	»	١	٩٤ : ٢
المعلم	أبو تمام	»	٢	٣٨ : ٢
المغرم	أبو تمام	»	٤	٩ : ٢ ، ٢٠٠ : ١
				٣١
همام	أبو تمام	»	٥	٣٣٤ : ٢
يهرم	البحترى	»	١	٣٠٨ : ١
المُدَيِّم	الأعصر بن جابر الغزاري	الرجز	١	٣٦٥ : ١
وميسم	—	»	١	١٨٢ : ١

٢٢١ : ٢	٤	مجزوء الرمل	عمرو بن المبارك الخزاعي	بمدام
٣٢١ : ١	١	منسرح	البحترى	ودمه
٤٥٢ : ١	١	»	—	القدّم
١٦٩ : ٢	١	الخفيف	أبو تمام	واكتام
١٦٩ : ٢	٣	»	أبو تمام	الأيام
١٦ : ٢	٢	»	—	التسليم
١٧٢ : ٢	١	»	البحترى	حلم
٣٥٠ : ١	١	»	البحترى	الغيوم
٣١١ : ١	١	»	البحترى	الغيوم
٤٦١ : ١	٢	»	كثير	بقديم
٣٠٦ : ١	١	»	أبو تمام	اللطم
٥٢٨ ، ٤١٢ : ١	٣	»	البحترى	المكتوم
١٣٢ : ٢	٣	»	البحترى	لِظْلَمِي
٣٠١ : ٢	٦	»	البحترى	المهموم
٤٦٣ : ١	٣	مجزوء الخفيف	آخر	وأرسم

## — ن —

٤٥٤ : ١	٢	الرمل	البحترى	السنن
١٢٤ : ٢	٢	»	البحترى	ضن
١٩٧ : ١	١	المتقارب	الأعشى	الشن
٣٢٨ : ٢	١	الطويل	أبو نواس	بيننا
٦٦ : ١	١	»	يزيد بن الطثرية	فتمكنا
٨٩ : ١	١	الكامل	أبو العتاهية	كائمة
١٢٥ : ٢	٢	البسيط	أبو حية التميمي	إحسانا
٤٣١ : ١	١	»	البحترى	بانا
٣٥٣ ، ٢٩٤ : ١	١	»	البحترى	وسنانا
٣٢٩ : ١	١	»	البحترى	الصينا
٢٩٣ : ١	١	»	الفرزدق	لنا
٣٢٢ : ٢	٢	»	البحترى	مجانا
٤٤٦ : ١	١	»	البحترى	المحيننا
٣٧٠ : ١	١	»	تميم بن أئى بن مقبل	حينا
١١٧ : ٢ ، ١٥١ : ١	٢	»	تميم بن أئى بن مُقبل	يرينا
٢٤٧ ، ٢٣٤ : ٢	٣	»	البحترى	يعيننا

١٤١ : ١	١	الوافر	قد بن مالك الأسدى	أجمعينا
٤٣٠ : ١	١	"	البحترى	بلىنا
١٤٨ : ٢	٣	"	ورد بن الجعد	تصدقينا
١١٠ : ١	١	"	الآخر	تكذبينا
٢٤٧ : ٢	٥	"	البحترى	يجينا
٨٣ : ١	٢	مجزوء الوافر	الحسين بن الضحاك	عنى
٢١٨ : ٢	١	الخفيف	البحترى	اليرنا
٣٧ : ٢	٣	"	البحترى	تبينا
٢٩٢ : ٢	١	"	أبو تمام	والخزونا
٥٢٨ : ١	٢	"	البحترى	حزينا
١٥ : ٢	٢	"	البحترى	فنونا
٣٥٣ : ١	١	"	البحترى	وسنى
٢٠٩ : ٢	٤	"	البحترى	ثحنى
٢٩٤ : ١	١	"	البحترى	قرونا
٢٤٨ : ٢	٢	"	البحترى	لكفانا
٦٢ : ٢	١	المتقارب	البحترى	وغزلاتها
٩٣ : ١	٢	المتقارب	أبو العتاهية	يتديننا
٨ : ٢	١	الطويل	—	جفون
١٥٥ : ٢	٢	"	آخر	جنون
١١٤ : ١	١	"	عصابة الجرجرائ	الحدثان
١٤٤ : ٢	١	"	الآخر	حزبن
١٤٦ : ٢	٢	"	آخر	حزبن
١٥٣ : ٢	١	"	أبو مخلد الراسبى	شئونها
٥٩ ، ٢١ : ١	١	"	البعيث	صحونها
٢٩٤ : ١	١	"	نصر بن الحجاج السلمى	قرونها
٤١٩ : ١	١	"	كثير	قربن
٤٥٧ : ١	١	"	أبو نواس	وكون
١٠٠ : ١	١	"	أمية بن أبى الصلت	يزبن
٦١ : ١	١	"	كثير	يزبنها
٧٧ : ٢	١	"	—	يمبن
١٤٦ : ٢	٢	"	آخر	رنبنها
٥٩ ، ٢١ : ١	٢	الوافر	الآخر	الخوون
٢٦٧ : ٢	١	"	—	المنون

١١٢ : ١	١	الكامل	أبو العتاهية	إحسان
٤٧٣ ، ٤٢٨ : ١	١	»	أبو تمام	لتبين
٥١٢ : ١	٣	»	أبو تمام	وحزين
٣٤٦ : ٢	٢	»	أبو تمام	حصين
١٢١ : ٢	٣	»	أبو تمام	حنين
١٠٥ : ١	١	»	أبو نواس	خفقان
٢٩٨ : ٢	١	»	البحترى	شأن
٣٢٩ : ١	١	»	أبو تمام	الصين
٣٣٤ : ١	١	»	أبو تمام	عيون
٤١١ : ١	١	»	أبو تمام	ماعون
٤٦٠ : ١	١	»	أبو تمام	مقرون
٣٦١ : ٢	١	»	أبو تمام	ميمون
٤٢٠ ، ٤١٣ : ١	١	»	أبو نواس	المجران
٣٣٦ ، ٣٣٥ : ٢	٦	»	أبو تمام	فيكون
٢٣٧ : ٢	٣	المنسرح	البحترى	إحنه
٤٣٥ : ١	١	»	البحترى	دمنه
١٩٤ : ٢	١	الخفيف	البحترى	زمانة
٣٣٤ : ١	١	»	البحترى	وعياه
٨٨ : ١	٢	»	أبو تمام	العيون
٣١٩ : ١	١	الطويل	أبو تمام	أوانه
٢٠٦ : ١	١	»	امرؤ القيس	أزمان
٨٥ : ١	١	»	أبو تمام	الدين
٥٢٤ : ١	١	»	—	غرضان
٤٥٩ : ١	٢	»	كثير	منحن
٦٦ : ١	١	»	أبو نواس	نعنى
٥٢١ : ١	١	»	مُتَمِّم بن نويرة	والهملان
١٦٣ : ١	١	»	عامر بن جوين الطائى	أتانى
١٩٠ : ١	١	»	تميم بن أبى بن مُقبل	طرفان
٥٢٣ ، ٢٠٩ : ١	١	»	الفرزدق	فأتانى
٨٨ : ١	١	المديد	أبو نواس	يكنى
١٤٩ : ٢	١	البسيط	آخر	أغصان
٢٤٥ : ٢ ، ١٠٣ : ١	١	»	ابن أذينة	يعننى
٤٢ : ٢	١	»	أبو تمام	يخثانى

٤٤٧ : ١	١	البيسط	أبو تمام	وطنى
٢٤٩ : ١	١	»	أبو تمام	الزمن
٢٦ : ٢	٤	»	أبو تمام	سكن
٤٢ : ٢ ، ٩١ : ١	٤	»	أبو تمام	أحزاني
٤١٦ : ١	١	»	البحترى	شجن
٢٨٥ : ٢	٣	»	مسلم بن الوليد	ظلماني
١٢٠ : ١	١	»	أبو تمام	عثمان
٣٢٣ : ٢	٢	»	أبو تمام	غضبان
٣٠٨ ، ٨١ : ١	١	»	أبو تمام	قرن
٢٨١ : ٢	٢	»	أبو تمام	قرن
٥١٨ ، ٤٣٩ : ١	٣	»	أبو تمام	وَمُكْتَمِن
١٣١ : ٢	٣	»	البحترى	يُدْنِي
٢٩٥ : ١	١	»	البحترى	يعصيني
١٨٣ ، ١٧٣ : ٢	٤	»	البحترى	يهواني
١٧٣ : ٢	١	»	البحترى	فَيْصَبِينِي
١٥١ : ٢	١	الوافر	النابهة	تُغْنِي
٣٤٩ : ١	١	»	البحترى	جهان
٢٩٨ : ١	١	»	البحترى	الخسرواني
٣٥٣ : ١	١	»	النابهة	رِفَن
٤١٤ : ١	١	»	الشَّماخ	السمين
٧٤ : ٢	١	»	أبو تمام	العاذِلَيْن
١١٦ : ٢	٢	»	البحترى	عان
٣٩ : ١	١	»	النابهة	عنى
١٣٣ : ٢	٤	»	البحترى	الفصون
٣٦٨ : ٢	٢	»	البحترى	الأداني
٣٥٥ : ٢	٢	»	البحترى	المبين
٤٤٥ : ١	١	»	البحترى	نهاني
٦٧ : ٢	١	»	البحترى	المتون
٤١٤ : ١	١	»	الشَّماخ	الوتين
٤١٤ : ١	١	»	أبو نواس	الوتين
٣٥٩ : ٢	١	الكامل	أبو تمام	إحساني
٢٣٤ : ٢	١	»	البحترى	نجيني
٢٩٦ : ١	١	»	عمرو بن معد يكرب	الأضغان

١٥٢ : ٢	٢	الكامل	سعد بن الجراح الحارثي	الأغصان
٣٤٦ : ١	١	»	البحتري	قاني
٢٩٩ : ١	١	»	البحتري	الأقراي
٧٩ : ٢	١	»	البحتري	نهاني
٢٩٦ : ١	١	»	البحتري	الكتبان
٣١٩ ، ٣٠٨ : ١	١	»	البحتري	إبانته
٥٥ : ٢	١	»	منصور النمرى	بليان
٣٠٣ : ١	٢	»	المجثم الراسبي	أحيانى
٣٣٧ : ١	١	»	البحتري	يردينى
٢٩٨ : ١	١	مجزوء الرمل	الخليع	الحسرواني
١٢٣ : ١	١	المنسرح	—	الكفن
٣١٩ : ٢	١	الخفيف	البحتري	الأقحوان
٣٣١ : ١	١	»	البحتري	بين
٦٧ : ٢	١	»	البحتري	الخفقان
٢٩٣ : ١	١	»	بشار	السنان
١٤٠ : ٢	٢	»	بشار	لُقياني
٣٥٦ : ٢	٢	»	البحتري	سلطانه
٥٢٢ : ١	٢	»	—	لسانى
٧٤ : ٢	١	»	البحتري	شانيه
٨٨ : ١	٣	مبحث	أبو نواس	مهين
٢٥٨ : ٢	٤	المتقارب	البحتري	أعيانها
٣١١ : ١	١	»	البحتري	فرسانه
٦٢ : ٢	١	سريع	البحتري	محزونه

— ه —

٢٧٥ : ٢	٢	الكامل	عدى بن الرقاع	نسجاها
٨٣ : ١	١	الوافر	أبو تمام	شجاها
٢٤٨ : ٢	٣	الكامل	البحتري	أخشاه
٤٨٨ ، ٤٣٤ : ١	١	»	البحتري	الأشباه
١٧٣ : ١	١	»	البحتري	أهداه
١٦٥ : ٢	١	»	البحتري	تنساه
١٦٠ : ٢	٢	»	البحتري	ذاكره
٣٠٦ : ٢	٦	»	البحتري	ذكراه

## — و —

١١١ : ١	١	المتقارب	حسان بن ثابت	هزة
---------	---	----------	--------------	-----

## — ى —

١٣٩ : ١	١	المتقارب	أبو ذؤيب الهذلى	ذكرى
٣١٣ : ٢	٣	المتقارب	ابن حازم الباهلى	يدنيه
١١٦ : ١	١	الطويل	الأخطل	فانيا
٩٣ : ١	١	»	مسلم بن الوليد	ابتدانيا
٤٥٥ : ١	١	»	جرير	بداليا
٨٣ : ١	٢	»	الفرزدق	البواكيا
١٢٥ : ٢	١	»	—	التصافيا
١٩٩ : ١	١	»	الفرزدق	تلاقيا
١١٤ : ٢	١	»	ذو الرمة	تناجيا
١٤١ : ٢	٢	»	سليم بن عبد بنى المسحاس	تهاديا
٤٨٦ : ١	١	»	جرير	واديا
١٠٣ : ١	١	الكامل	—	لياليا
٤٧٩ : ١	٢	الخفيف	جميل	عيا
٣٦٤ : ١	٢	رجز	الراجز	سارية
٢٤١ : ١	٣	الطويل	البحترى	صفية
٢٩٤ : ٢	١	البيسط	البحترى	أرجيه
٢٩٤ : ٢	١	»	البحترى	داجيه
٣٧٠ : ١	١	»	البحترى	يدانيه
٥٠٣ ، ٤٣٨ : ١	٣	»	البحترى	مغانيه
٧٣ : ٢	١	»	البحترى	وأخفيا
٤١٨ : ١	١	»	البحترى	أهليها
١٧٨ : ١	٢	»	ابن هرمة	أياديها
٣١١ : ٢	٢	»	البحترى	تجريها
٤٩٩ : ١	٣	»	البحترى	تطويها
٣٢٣ : ١	١	»	البحترى	تيها
٣٤١ : ٢	١	»	البحترى	دانيها
٩٩ : ٢	١	»	البحترى	ساقيا
٤٥ : ١	١	»	جرير	مواليها
٣٣٧ : ٢	٢	»	البحترى	أمانها
٢٤٥ : ١	١	الوافر	أبو تمام	الأبى
١١٨ : ٢	٢	»	أبو تمام	اليدى
٢٣٤ : ١	٤	الرجز	الأغلب العجل	الخففى



## أشطار وأجزاء أبيات

## — أ —

شطر البيت	قائله	ص
أفأق صب من هوى فأفأقا	البحترى	٨ : ١
أحدى بنى بكر بن عبد مناه	أبو تمام	٣٠ : ١
أحدى ليالك فهيسى هيسى	أبو تمام	٢٨٢ : ١
إذ الناس ناس والزمان زمان	أخو عاد	٤٨٤ : ١
إذا انقضى عالم هذا طبق	العباس بن عبد المطلب	٢٧١ : ١
أرامة كنت مألّف كل ريم	أبو تمام	٢٦٧ : ١
أسارت فى عقله لما	أبو تمام	١٤ : ٢
أعرضت عن الأعراض	أبو تمام	٩٥ : ٢
أغرّك منى أن حُبْلِك قاتلى	امرؤ القيس	٣٧ : ١
أقرم بكر ثبارى أيها الحفص	أبو تمام	٢٥ : ١
أما إله لولا اللوى ومعايدة	أبو تمام	١٦٥ : ٢
إن بكاء فى الديار من أربة	أبو تمام	٥٠١ : ١
إنّا على دقّتنا صلاب	—	٣٤ : ٢
أى مرعى غين ووادى نسيب	أبو تمام	٤٧٨ : ١

## — ب —

بأن عهد الصبا وباق جديدة	البحترى	١٧٩ : ٢
بضائف فوق الأرض ليس بأعزل	امرؤ القيس	٣٥١ : ١
بودى لو يهوى العذول ويعشق	البحترى	١٨١ : ٢
بياض العطايا فى سواد المطالب	أبو تمام	١١٥ : ١
بيوم كطول الدهر فى عرض مثله	أبو تمام	١٩٠ : ١ ، ١٩٣
تجد الشوق سائلا ومجيبا	أبو تمام	٤٧١ : ١
تصطاد الفوارس صيدها	البحترى	٣١٤ : ١

١١٤ : ١	أبو تمام	تعليقها الاسراج والالجام
٢٧٨ : ٢		
٢٨٦ : ٢	الشماخ	تكاد تطير من رأي القطيع
٤٦١ : ١	طرفة	تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

## - ج -

٢٧٣ : ١	أبو تمام	جُفوف البلى أسرع في العُصن الرطب
---------	----------	----------------------------------

## - ح -

٣٢٦ : ٢	مالك بن أسماء بن خازجة	حبذا ليلتي بتل بوائنا
١٦٢ : ١	عمرو بن معدى يكرب	الحرب أول ما تكون فتية
٥١٦ : ١	الآمدى	حسبتي في الحب غير صدوق
٧٧ : ٢	الراعى	حُمز الأنامل عين طرفها ساج

## - خ -

٤٤٣ ، ٢٦٩ : ١	أبو تمام	حسنت عليه أخت بنى حُشَيْن
---------------	----------	---------------------------

## - س -

١١٩ : ١	شقيق بن السليك العامري	سفاك الغيث إنك كنت غيثا
١٩٠ : ٢	النابعة	سقط النصف ، ولم تُرد إسقاطه
١٦٤ : ٢	أبو تمام	سقى عهد الصبا سيل العهد
٥٦ : ١	أبو تمام	السيف أصدق أنباء من الكتب

## - ش -

٢٧٠ : ١	الأعشى	شاو مثل شلول شلش شول
١٨٤ : ٢	البحترى	شد ما أغريث ظلوم بهجرى

## - ض -

١٩١ : ٢	دعبل	ضحك المشيب برأسه فبكى
٣٨ : ١	كعب بن زهير	ضحك مقلدها فغم مقلدها

## - ط -

طباق الكلاب يطآن الهراسا الجعدى ٢٧٢ : ١

## - ع -

عست دمن بالابرقين خوالى البحترى ٤٣٣ : ١  
عصاقت قوس لينها واعتداها ذو الرمة ٢٧٠ : ١  
على الأعادى ميكال وجبريل أبو تمام ٣٠ : ١  
على هضم الكشح ربا المخلخل امرؤ القيس ١٤٦ : ١

## - ف -

فرم حصنا فانظر متى أنت ناقله جرير ٣٣٣ : ١  
فشحا جحافل جراف هبلع جرير ٢٨٤ : ١  
فلو جن إنسان من الحسني جئت الشنفرى ٩٣ : ٢  
فما تصطاد غير الصيد أبو تمام ٣١٤ : ١  
فتول حتى لم يجد من ينيله أبو تمام ١١٠ : ١  
في أعشار قلب مقتل امرؤ القيس ٨٤ : ٢

## - ق -

قالت : الشيب أقي قلت : أجل البحترى ١٨٤ : ٢  
قد يقدم العير من دغر على الأسد أبو تمام ٣٢٨ : ١  
قدك اتيت أريت في الغلواء أبو تمام ٤٤٢ ، ٢٨٣ ، ٢٥ : ١  
قفا نيلك من ذكرى حبيب ومنزل امرؤ القيس ٥٣٦ ، ٥٣٥ ، ٥٣٣ : ١  
قنا الخط إلا أن تلك ذوابل أبو تمام ١٤٩ : ١

## - ك -

كانه في نياط القوس حلقوم ذو الرمة ١٨٦ : ١  
كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر أبو تمام ٤٤٢ : ١  
كصدع الزجاج لا يلتهم آخر ١٢٦ : ١

## - ل -

٤٣٣ : ١	البحترى	لا دِئِنَّةٌ يَلْوِي خَبِيٍّ وَلَا طَلَلٍ
٣٩ : ١	أبو نواس	لَتَخَافُكَ التُّطْفُ النِّى لَمْ تُخَلِّقْ
١١٨ : ١	أبو تمام	لَمْ تُكَمِّدِي فَظَنَنْتِ أَنْ لَمْ يُكَمِّدِي
٣٠٨ : ٢	امرؤ القيس	لَمْ تَنْتَقِ عَنْ تَقْصُلٍ
٤٦٤ : ١	امرؤ القيس	لِمَا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ
٣٤٤ : ١	أبو تمام	لَهَا عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلَا
١٤٨ : ١	معاوية بن مرداس	لَوْ طَارَ ذُو حَافِرٍ مِنْ سُرْعَةٍ طَارَا
١٢٢ : ١	أبو تمام	لَوْ كَانَ يَنْفُخُ قَيْنُ الْحَيِّ فِي فَحْمٍ
٥١٤ : ١	جرير	لَوْ كُنْتُ مِنْ زَفَرَاتِ الْحَبِّ قُرْحَانَا
٣٠ : ١	أبو تمام	لَوْلَا صِيغَاتُ فِي كِتَابِ الْبَاهِ

## - م -

١٠٥ : ٢	الأعشى	مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِيَّةٌ
١٢٦ : ١	آخر	مِثْلَ صَدْعِ الزَّجَاجَةِ أَعْيَا الصَّنَاعَا
٣٧ : ١	طفيل الغنوى	مُعْرِقَةُ الْأَلْجَى تَلُوحُ مُتَوْنُهَا
٣٦٤ : ١	الآخر	مِثْلَ الْكُثِيبِ إِذَا مَا بَلَّهُ الْمَطَرُ
١١ : ١	أبو تمام	مِنْ سَجَايَا الطُّلُولِ أَنْ لَا تَحْيَا

## - ن -

٢٧ : ١	البحترى	نَبَرَاتٍ مَعْبَدَةٍ فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ
٢٧٣ : ١	أبو تمام	نَعَرْتُ فَرِيدَ مَدَامِجٍ لَمْ تُنْظَمِ
٣٣٧ : ١	امرؤ القيس	نَحَاوِلَ مَلِكَا أَوْ نَمُوتُ فَنُعْذِرَا
٣٥٤ : ١	البحترى	نُعَذِّبُ أَيْقَاطًا وَنَنْعَمُ هُجْدَا
٤٨٥ : ١	أبو تمام	نَوَافِرٍ مِنْ سَوْءٍ كَمَا نَفَرَ السَّرْبُ

## - ه -

٢٨٣ : ١	أبو تمام	هُنَّ الْبُجَارَى يَا بُحَيْرَ
---------	----------	--------------------------------

## - و -

٥٢٦ ، ٣٧٢ : ١	مهلهل	وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلِيبَ الْمَجْلِسِ
---------------	-------	---

٢٥٤ : ١	البحترى	وَأَعْتَقَتْ مِنْ ذَلِّ الْمَطَامِيعِ أَخَذَعَى
٦٦ : ١	الحسن بن هاني	وَأَنْ جَرَتْ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا بِمِدْحَةٍ
٢٠٣ : ١	امرؤ القيس	وَأَنْ شَفَائِي عِبْرَةٌ مِهْرَاقَةٌ
١٤٧ : ٢	الفزازى	وَأُورِدَنِي يَوْمَ الْعَذِيبِ جِمَامِي
٣٣ : ١	البحترى	وَبُرُوقِ السَّحَابِ قَبْلَ رَعُودِهِ
١٠٢ ، ٩٩ : ٢	المؤمل بن أميل	وَتَذَنُّونَ فَنَاتِيَكُمْ فَتَعْتَذِرُ
١٠٢ : ٢	—	وَتَكَلَّمْتُ بِلِسَانِهَا الْجَرِيَالَ
٩٥ : ٢	أبو نواس	وَتَلَطَّمِ الْوَرْدَ بَعْنَابَ
٤٥٦ : ١	أبو تمام	وَذَغَ جَسَنِي عَيْنِي يَحْتَلِبُ مَاءَهُ الْوَجْدُ
٩٦ : ١	أبو تمام	وَذُو النِّقْصِ فِي الدُّنْيَا بِذِي الْفَضْلِ مَوْلَعُ
٢٣٦ : ١	الآخر	وَزَجَجْنِ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا
٨ : ٢	الأعشى	وَزَنْدَكَ أَثَقَبَ أَرْزَادَهَا
٢٦٩ : ١	امرؤ القيس	وَسَنْ كَسِينِقِ سَنَاءَ وَسْنَا
١٩١ : ٢	الآخر	وَشَرُّ الشَّرَائِدِ مَا يَضْحَكُ
٦٤ : ١	الآخر	وَالشَّمْسُ صَفَرَاءُ كُلُّونِ الْوَرَسِ
١٠١ : ١	عترة	وَالطَّعْنُ مِنِّي سَابِقُ الْأَجَالِ
٢٥١ : ١	زهير	وَعُرِّي أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَاجِلُهُ
١١٦ : ١	أبو تمام	وَالْعَيْشُ غَضٌّ وَالزَّمَانُ غَلَامُ
٥١ : ٢	—	وَقَدْ تَقَطَّعَ الدَّوِيَّةُ الثَّابُ
٣٦٩ : ١	البحترى	وَقَضِيْبٍ عَلَى كَثِيْبٍ مَهِيْلٍ
٢٥٤ : ١	البحترى	وَلَا مَالَتْ بِأَخْدَعِكَ الضِّيَاغُ
٢٩٨ ، ٢٦٨ : ٢	عروة بن الورد	وَلَمْ تَدْرِ أُنَى لِلْمَقَامِ أَطْوَفُ
٢٦٨ : ٢	الكميت	وَلَوْ لَمْ تَغِيْبْ شَمْسُ النَّهَارِ لَمُلِيتِ
١٤٧ : ٢	الراعى	وَمَا حُمٌّ مِنْ قَدَرٍ يُقَدَّرُ
٢٨٦ : ١	ابن منذر	وَمَنْ عَادَاكَ لَا قِيَامَ الْمَرِيْسَا
١١٩ : ١	أبو تمام	وَمَنْ الْعَجَائِبِ نَاصِيحٌ لَا يُشْفِقُ
١٩٨ : ١	الحطيئة	وَمَنْ يُعْطِي أَثْمَانَ الْحَامِدِ يُحْمَدُ
١٢٣ : ١	أبو تمام	وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ سُؤُولِ
٢٧ : ١	البحترى	وَنَصَبَتْهُ عِلْمًا بِسَامِرَاءِ
١٨٤ : ١	جرير	وَالنَّفْسُ مَوْلَعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ
٤٣ : ١	ذو الرمة	وَنَقَرَى عَيْبَ الشُّحْمِ وَالْمَاءِ جَامِسُ

٣٥ : ١	المسيب بن علس	وَعُدُّ نَفَى جَدِيلِهَا بِشِرَاعِ
٩٠ : ١	أبو تمام	وَنَوَى مَثَلِهَا انْقِصَمَ السَّوَارُ
٢٠٦ ، ٢٠٣ : ١	امرؤ القيس	وَهَلْ عِنْدَ رِبْعِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ
٢٠٣ ، ٢٠٢ : ١	آخر	وَهَلْ يُصْلِحُ الْعَطَارُ مَا أَفْسَدَ الدَّهْرُ
٧٣ : ١	جرير	وَهِنْ أَضْعَفَ خَلَقَ اللَّهُ أَرْكَانَا

## — ي —

٢٦٨ : ١	أبو تمام	يَابَعْدَ غَايَةِ دَمْعِ الْعَيْنِ إِنْ بَعْدُوا
٢٦٧ : ١	أبو تمام	يَارْبِعَ لَوْ رُبِعُوا عَلَى ابْنِ هُمومٍ
٣٦٩ : ١	البحترى	يَاهْلَا لَا أَوْفَى بِأَعْلَى قَضِيبٍ
٤١ : ١	عدى بن زهير	يَيْدُ الْجِيَادِ فَارَهَا مَتَابِعاً
٢٧٢ : ١	طفيل الغنوى	يَصَانُ وَهُوَ لِيَوْمِ الرُّوْعِ مَبْدُولُ
٣٦٧ : ٢	ابن الرقيات	يَعْتَدِلُ التَّاجُ فَوْقَ مَفْرِقِهِ
٥٣٢ : ١	أبو تمام	يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خُلِقْتَ طَوِيلَا

## فهرس موضوعات الجزء الثالث

الصفحة

بقية كتاب المدح

- ما قالاه فى الجمال والجلال والهيبة والبهاء والجهارة ..... ٣
- إفاضة العدل وإقامة الحق ..... ١٦
- سداد الرأى والتدبير والاضطلاع بالأمر وحسن الكفاءة وإمضاء العزائم . ٢٣
- فى مراعاة أمر الدنيا والاضطلاع بالأمر وحسن الكفاءة ..... ٢٧
- بلاغة الوزراء وحسن عبارتهم ووصف القلم ..... ٤٠
- العفو والحلم ..... ٤٩
- كرم الأخلاق ولينها ..... ٦١
- باب ما ينبغى أن يمدح فيه الخلفاء من الجود والكرم ..... ٧١
- الشجاعة والبأس ..... ٧٦
- تمام باب السؤدد والشرف ..... ٨٥
- باب فى الحسد ..... ١١٥

\*\*\*

كتاب الجود والكرم

- الرجاء والتأميل ..... ١٢٤
- ما قالاه فى الوعد وإنجازه ..... ١٢٩
- وفى الابتداء بالعطاء من غير سؤال ..... ١٣٧
- ما وصفا به البشر عند السؤال وحسن اللقاء ..... ١٤٦
- وفى الإكثار من العطاء ..... ١٥٢

١٥٨	* في ذكر القصد والإسراف .....
١٦٠	* ذكر تعجيل العطاء .....
١٦٢	* ذكر متابعة العطاء .....
١٦٧	* وفي تشبيه جود الجواد بالسحاب والغيث والأنواء .....
١٧٦	* وفي تشبيه جود الجواد بالبحر .....
	* ومن خبط الجواد بنائله من غير تمييز ولا تأمل لإيقاع الصنعة في
١٨١	موقعها .....
١٨٦	* تعجرف الجواد على ماله وإتلافه إياه .....
١٩٠	* دفع جود الجواد وعطاياه لنوائب الدهر .....
١٩٣	* وفي إعطاء الجواد حتى لا يجد من يعطيه .....
١٩٦	* في التذاذ الجواد بالجود .....
١٩٩	* إغناء الجواد للسائلين حتى يكونوا مسئولين .....
٢٠٣	* ذكر الشرف في العطاء .....
٢٠٧	* ماقلاله في شفاعة الجواد .....
٢١٣	* ذكر ما استنه الكريم في الناس من الكرم .....
٢١٦	* في اعتذار الجواد بعد العطاء .....
٢١٨	* وها هنا باب آخر في الاعتذار للجواد من تأخر عطائه .....
٢٢٢	* ذكر كتمان الجواد لنائله .....
٢٢٦	* نواذر من باب الجود .....
٢٣٠	* ومن نواذر باب الجود .....
٢٣٥	* ومن نواذر باب الجود .....
٢٤٤	* ومن نواذر باب الجود .....
٢٥٢	* ذكر اعتداد المداح بنعم الممدوحين .....



\* وهذا باب فيما نطقا به من الشكر والحمد ..... ٢٦٧

\* \* \*

كتاب البأس والنجدة ..... ٢٧٤

\* مقالاه في وصف الجيش وكثافته ..... ٢٧٥

\* مقالاه في الرأي والتدبير في الحرب والمكر والخديعة والحزم وإمضاء

العزم ..... ٢٨٧

\* مقالاه في وصف الحرب ..... ٢٩٦

\* ذكر وصف رجال الحرب ..... ٣٠٤

\* ذكر تشبيه الأبطال بالسباع ..... ٣٢٢

\* في وصف السيوف والرماح ..... ٣٢٤

\* مقالاه في وصف الدروع ..... ٣٢٨

\* ذكر وصف القوانس والبيض ..... ٣٣٤

\* ذكر وصف الرايات ..... ٣٣٧

\* ذكر وصف الخيل في الحرب ..... ٣٤٠

\* ذكر المسير إلى أرض العدو والنزول عليها والظفر والفتوح ..... ٣٤٥

\* ذكر من انهزم ونجا بحشاشته ومن أسر ..... ٣٥٢

\* ذكر الصلب على الجذوع وحمل الرؤوس ..... ٣٦٣

\* ذكر الحرب في البحر ..... ٣٦٨

\* مقالاه في حرب ذوى الأرحام والحض على صلحهم والصفح عنهم . ٣٧٠

\* \* \*

\* مقالاه في أوصاف الخيل ..... ٣٨٧

\* \* \*

\* مقالاه في الفخر ..... ٤٢٧

\* \* \*

\* مقالاه في التوجع من العلل والنكبات والتهاني على السلامة منها ..... ٤٣٩

\* \* \*

\* مقالاه في المراثي ..... ٤٥٧

الموازنة بعد الابتداءات من الأبيات ..... ٤٦٩

\* أنواع المعاني ..... ٤٧٣

\* ذكر عموم الفجيعة وجلالة الرزء ..... ٤٧٤

\* ذكر البكاء على الميت ..... ٤٧٧

\* ذكر ذم الدهر والأيام بعد الميت وذم الدنيا ..... ٤٨١

\* ذكر تخطي المنايا إلى الميت والعجز عن دفعها ..... ٤٨٤

\* ذكر ثكل المعالي والمجد والجود والبأس وبكائها على الميت ..... ٤٨٧

\* ذكر الخيل والسلاح وقبحهما بعد الميت وبكائهما عليه ..... ٤٩٣

\* ذكر انقطاع الرجاء والأمل من الطالبين وتركهم للرحيل والطلب ... ٤٩٦

\* ذكر ذهاب الحزن على الهالك بعده ..... ٥٠١

\* ذكر الكفن والنعش وتشيعه وترك الميت في حفرة والانصراف عنه . ٥٠٤

\* تعديد أياديه وذكر محاسنه ..... ٥٠٨

\* ذكر القبور وأوصافها والدعاء بالسقيا لها ..... ٥١١

\* ذكر شماته الأعداء والحساد وتهديد القاتلين ..... ٥١٩

\* ذكر من يخلف الميت بعده وينوب منابه ..... ٥٢٠

- \* ذكر صبر المقتول على القتل واختياره إياه على الفرار وتأثيره الجميل  
٥٢٣ ..... قبل أن يصاب  
\* ذكر تحقير القاتل وتهوين أمره وتعظيم أمر المقتول وتهديد القاتل ..... ٥٢٨  
\* ذكر تأسف من لم يشهد المقتول فيحميه أو يموت دونه ..... ٥٣٠  
\* مرأى الصغار ..... ٥٣١  
\* الذكر للميت وطيب الأحاديث بعده ..... ٥٣٥

\* \* \*

- \* ذكر الحجاب والاستبطاء والتنجز ..... ٥٣٦

\* \* \*

- ٥٤٥ العتاب والوعيد والتهديد والذم المجمل والهجاء

\* \* \*

- \* العتاب ..... ٥٤٥  
\* الوعيد والتهديد ..... ٥٦٣  
\* الذم المجمل لغير مذكور ..... ٥٦٨

\* \* \*

- \* الهجاء ..... ٥٧٢  
\* الاعتذار ..... ٥٨٥

\* \* \*

- باب فيما جاء عنهما في الرياض والأنوار والشراب ومعاطاة الندمان  
٥٩٧ ..... وما يتصل بذلك ويدخل في معناه

\* \* \*

باب فى وصف الغلمان واستهداثهم ..... ٦٣٣

\* \* \*

باب فى وصف الرياض والأنوار والسحاب والأمطار وذكر الأبنية .... ٦٤٥

\* \* \*

ذكر ما وصفا به قصائدهما ..... ٦٧٢

\* \* \*

الفهارس :

أولاً : فهارس الجزء الثالث

فهرس الآيات القرآنية ..... ٧٠٧  
فهرس الأمثال ..... ٧٠٨  
فهرس الأعلام ..... ٧٠٩  
فهرس اللغة ..... ٧١٩  
فهرس القوافى ..... ٧٢٤  
فهرس المصادر ..... ٧٧٤

ثانياً : فهارس الجزئين الأول والثانى

فهرس الأعلام ..... ٧٨٩  
فهرس القوافى ..... ٨٠٠  
فهرس أجزاء الأبيات ..... ٨٦٩

\* \* \*

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تصويب الأخطاء

الصفحة/السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة/السطر	الخطأ	الصواب
أولاً : الدراسة					
١٤/١١	وَمَنَّهُ	وَمَنَّهُ	٩/٦٤	بُعْضُهُ	بُعْضُهُ
٢١/١١	قبلنا	قبلناه	١١/٦٦	وُجْدَان	وُجْدَان
١٦/٤٠	شِعْرُ	شِعْرُ	١٠/٦٨	خُفِّضَتْ	خُفِّضَتْ
١٣/٤٥	قرضتكم	قرظتكم	٥/٧٢	تُمَحِّلُ	تُمَحِّلُ
١٦/٥٥	الغَيْثُ	الغَيْثُ	٢/٧٧	مِنَ الْبَاسِ وَالْمَعْرُوفِ	مِنَ الْبَاسِ وَالْمَعْرُوفِ
١٧/٧٧	ثُمَّ	ثُمَّ		وَالْجُودُ	وَالْجُودُ
٩/٨٨	المتعلة	المتعلة	١/٨٧	منشوراً	منشوراً
			٢/٨٨	تُخْدَمُ	تُخْدَمُ
			١٠/٨٨	المستعملة	المستعملة
			١٠/١٠١	لَا تُخْبِرُكَ	لَا تُخْبِرُكَ
			١/١٠٩	لِسُكُونٍ	لِسُكُونٍ
			٢/١١٧	تُذَلِّلُ	تُذَلِّلُ
			١٢٢/عنوان	الجود والكريم	الجود والكريم
ثانياً : النص المحقق					
٢/٥	الهُدَى	الهُدَى	١٥ ، ١٢/١٣٤	تُنْتِجُ	تُنْتِجُ
٢/٨	رَأَيْتُ	رَأَيْتُ	٣/١٣٥ ، ١٨	تُرْتَقِبُ	تُرْتَقِبُ
١١/٩	طَحِيخَةٌ	طَحِيخَةٌ	١٠/١٤٤	أَوْ يَصْحُ	أَوْ يَصْحُ
١٢/٢٩	جَلَبُ	جَلَبُ	٤/١٦١	البَخِيلُ	البَخِيلُ
٦/٣٧	لِتَنْصِفَهُ	لِتَنْصِفَهُ	٨/١٨٤	وَفَرِهِ	وَفَرِهِ
٩/٤١	تَنْدُبُ	تَنْدُبُ	٧/١٨٧	أَنُوفُ	أَنُوفُ
٢/٤٢	فَضَضَتْ	فَضَضَتْ	٩/١٩١	رُفَقَا	رُفَقَا
٣/٤٢	الرَّهْرُ	الرَّهْرُ	٢/١٩٩	أَنْ يَكُونَ أَبُو تَمَامٍ	أَنْ يَكُونَ أَبُو تَمَامٍ
١١/٤٢	تُرَاثُ	تُرَاثُ	٣٥/٢٠٠	سَمِيعٌ	سَمِيعٌ
١٠/٦٢	لَيْنُ	لَيْنُ	٢/٢٢٢		

تصويب الأخطاء

الصفحة/السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة/السطر	الخطأ	الصواب
٨/٢٣١	أَشْنَعُ	أَشْنَعُ	١٢/٣٣٠	خِيَالُ	خِيَالُ
٩/٢٥٣	بِالشُّكْرِ	بِالشُّكْرِ	٥/٣٤٥	طَلَّقَ	طَلَّقَ
٦/٢٦٠	يَرُدُّ	يَرُدُّ	٦/٣٤٥	مُصَلِّتاً	مُصَلِّتاً
١٤/٢٨٩	مُحَصِّنَةً	مُحَصِّنَةً	٢/٣٤٦	غَادِرَتُهُ	غَادِرَتُهُ
١١/٢٩٢	غَضِبَانُ	غَضِبَانُ	٥/٣٤٨	يَالِیَوْمَ وَقَعَةً	يَالِیَوْمَ وَقَعَةً
٥/٣٠٨	غَضِبَانُ	غَضِبَانُ	٢/٣٥٤	الْجَلْدُ	الْجَلْدُ
٣/٢٩٦	شَرَسَ	شَرَسَ	٦/٣٥٩	حُجَّةٌ	حُجَّةٌ
٤/٢٩٦	تَقَضَّمُ	تَقَضَّمُ	٥/٣٦١	مِنْهُمْ	مِنْهُمْ
٨/٣٠١	ضِجَّاجٌ	ضِجَّاجٌ	٢/٣٦٣	قَضَاؤُهُ	قَضَاؤُهُ
٨/٣٠٩	الْفَوْتُ	الْفَوْتُ	٥/٣٦٣	سِفَالٌ	سِفَالٌ
٧/٣١٣	غُرٌّ	غُرٌّ	٢/٣٧٠	رَحِمَ	رَحِمَ
٢/٣١٩	جَنَانٌ	جَنَانٌ	٤/٣٧٠	الإِسَاءَةُ	الإِسَاءَةُ
٨/٣٢١	أَنْهَمَا	أَنْهَمَا	١/٣٧٦	أَيْدِيَهُمْ	أَيْدِيَهُمْ
٢/٣٢٢	الصَّوَارِمُ	الصَّوَارِمُ	١٦/٣٧٧	حَفَائِظُ	حَفَائِظُ
٢/٣٢٣	صَائِبٌ	صَائِبٌ	٨/٣٧٩	وَرْدٌ	وَرْدٌ
٢/٣٢٤	الْمَنُونُ	الْمَنُونُ	١٥/٣٨١	خَوَرٌ	خَوَرٌ
١٠/٣٢٥	فَالْتَرَسَ	فَالْتَرَسَ	٧/٣٨٢	صَبِيبٌ	صَبِيبٌ
٤/٣٢٦	جَلَّائِهِ	جَلَّائِهِ	٧/٣٨٤	مُعَلَّبٌ	مُعَلَّبٌ
١٤/٣٢٩	عَتَادَهُمْ	عَتَادَهُمْ			